

مركز دراسات الوحدة العربية

موسوعة عُمان
الوثائق السرية

المجلد السادس

وثائق فترة بداية إنتاج النفط وإعادة صياغة النظام السياسي
(١٩٦٦م - ١٩٧١م)

إعداد وترجمة
محمد بن عبد الله بن حمد الحارثي



مركز دراسات الوحدة العربية

موسوعة عُمان
الوثائق السرية

المجلد السادس

وثائق فترة بداية إنتاج النفط وإعادة صياغة النظام السياسي
(١٩٦٦م - ١٩٧١م)

إعداد وترجمة
محمد بن عبد الله بن حمد الحارثي

الفهرسة أثناء النشر ـ إعداد مركز دراسات الوحدة العربية

موسوعة عُمان: الوثائق السرية / إعداد وترجمة محمد بن عبد الله بن حمد الحارثي.
٦ مج.
محتويات: مج ٦. وثائق فترة بداية إنتاج النفط وإعادة صياغة النظام السياسي (١٩٦٦م ـ ١٩٧١م).
يشتمل على فهرسي أعلام وأماكن.
ISBN 978-9953-82-161-0 (vol. 6)
ISBN 978-9953-82-162-7 (Set)

١. سلطنة عُمان ـ التاريخ ـ الموسوعات. أ. الحارثي، محمد بن عبد الله بن حمد (معدّ ومترجم).
953.53

مركز دراسات الوحدة العربية

بناية «بيت النهضة»، شارع البصرة، ص. ب: ٦٠٠١ ـ ١١٣
الحمراء ـ بيروت ٢٠٣٤ ٢٤٠٧ ـ لبنان
تلفون: ٧٥٠٠٨٤ ـ ٧٥٠٠٨٥ ـ ٧٥٠٠٨٦ ـ ٧٥٠٠٨٧ (٩٦١١+)
برقياً: «مرعربي» ـ بيروت
فاكس: ٧٥٠٠٨٨ (٩٦١١+)

e-mail: info@caus.org.lb
Web Site: http://www.caus.org.lb

بيروت، تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٧

المحتويـــات

الوثائــق

الرسائـــــل

قراءة سريعة لوثائق المجلد السادس
وثائق فترة بداية إنتاج النفط وإعادة صياغة النظام السياسي (١٩٦٦م ــ ١٩٧١م)

مع بداية سنة ١٩٦٦، كان تقييم السلطات البريطانية المحلية في مسقط للأوضاع للفترة الممتدة بين ذلك الوقت وحتى العام ١٩٧٠، بأن هناك احتمالاً لدخول قوتين في صراع. **الأولى** القوة المعارضة للسلطان، هذه القوة، التي دعمت معنوياً من قبل الأمم المتحدة ومعنوياً ومادياً ومن قبل قوى أجنبية وبصورة متزايدة، ستسعى إلى الإطاحة بالسلطان وطرد الإنكليز. كما توصلت إلى احتمال أن تتغير قيادة وطابع هذه المعارضة؛ ففي الماضي كان طابع المعارضة قبلياً على العموم وقائداً لقبائل مهمة. ولقد وجدوا لهم ملجأً في السعودية العربية، بينما ظهر فعلاً قائد من نمط جديد هو الظفاري البارز سالم بن نوفل، فهو ليس من المشايخ وقد تمكن من الحصول على دعم إذاعة «صوت العرب». وعلى مدى الأشهر والسنوات القادمة من المتوقع حدوث تغير في التوازن بسبب ازدياد العمليات التي يدعمها ويوجهها كلٌّ من العراق والجمهورية العربية المتحدة، والتي يتزايد تمركزها في المدن والقوى العاملة في شركات النفط. كما كان متوقعاً تزايد نشاطات تلك العناصر ومؤيديهم مع الاقتراب من العامين ١٩٦٩ و١٩٧٠، وذلك لنيل أهدافها والاستيلاء على السلطة قبل أن يتمكن السلطان من تعزيز نفوذه بين أبناء شعبه من خلال التطور الحاصل من استغلال عوائد النفط. وتوصلت إلى أن مدى تزايد نشاطاتهم لا يعتمد على الأوضاع الداخلية للسلطنة فحسب، بل يعتمد أكثر على التطورات داخل الأمم المتحدة والجامعة العربية وإمكانية هذه المنظمات وأغلبية الدول المكونة لها من العمل لفرض قراراتهم ووضعها في موضع التطبيق.

والقوة الرئيسة **الثانية** هي السلطان؛ فأحد مشاكل السلطان ستتمثل في حاجته إلى الحصول على تأييد أجنبي واسع، فهو يعتمد في الوقت الحالي على الإنكليز وعلى الأمريكيين والقليل من الآخرين، وتمنت السلطات البريطانية أن يتم منح الاتحاد

الألماني الغربي الامتياز للتنقيب عن النفط عند منطقة الساحل في مقابل الحصول على دعم القوى التي تحصل على تلك الامتيازات، وكذلك فإن الجهات التي ستحصل على الامتيازات ستكون حكيمة إذا ما عملت على الإسراع في إنجاز مهامها قبل الموعد المحدد المتفق عليه.

والمشكلة الأخرى التي رأت السلطات البريطانية أنها قد تحظى باهتمام أقل من قبل السلطان هي جعل نظامه أكثر تقبلاً من قبل الشعب، وقد كانت وجهة النظر أنه إذا ما أراد السلطان تحقيق ذلك فعليه القيام بأربع مهام:

- أن يغادر صلالة وأن يختلط أكثر مع شعبه.

- أن يغير نظامه الحالي الخاص بإصدار وتطبيق التشريعات بنظام آخر يكون أقل تقييداً وأقل إحباطاً.

- أن يعزز آلياته الإدارية بحيث تصبح قادرة على مواجهة المشاكل المعقدة الناجمة عن النفط وأن تكون قادرة على الأقل على تخطيط وتنفيذ برنامج تطوير من شأنه أن يقنع شعبه بأنه يحرص على مصلحتهم.

- أن يكون أكثر انفتاحاً نحو توفير الخدمات الاجتماعية لشعبه وبوجه أخصّ حيال موضوع التعليم، فيجب عليه أن يوفر تعليماً متقدماً وأن يوفر فرص عمل للمسقطيين والعُمانيين الذين حصلوا على تعليم في أماكن أخرى لكي يكون بإمكانهم أن يعملوا لصالح بلدهم وفي داخله.

وقد كان القنصل البريطاني يأمل في أن يستطيع إقناع السلطان باتخاذ هذه الخطوات أو بعضها خلال فترة إقامته في مسقط، حيث تكونت لديه بعض التصورات التي قد يتحتم تنفيذها.

ناقش القنصل البريطاني في مسقط مضامين المراجعة الدفاعية مع السلطان في صلالة بتاريخ ١٨ شباط/ فبراير وكانت النتيجة الأهم من وجهة نظر السلطان ستكون في ظهور حالة جديدة بالكامل في المنطقة الواقعة إلى الجنوب الغربي من السلطنة في غضون السنتين القادمتين. حيث قام أصدقاؤه البريطانيون على مدى ١٣٠ عاماً برعاية المنطقة الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية. وأنّه هو وأسلافه لم يكن لديهم سبب يدعوهم إلى توقع مجيء المشاكل من تلك المنطقة. ولكن منذ عام ١٩٦٨ ولاحقاً لن يكون باستطاعة البريطانيين تحقيق أي نوع من السيطرة على الأحداث في الجزيرة العربية، وفي وضعها المضطرب الحالي فلا أحد يمكنه أن يتوقع كيف ستسير الأمور في تلك المنطقة أو أي نوع من الأنظمة ستظهر. وهنالك

احتمالية حقيقية بقيام نظام معادٍ للسلطان ومصالحه. ولقد كان هنالك جار مهم آخر لمنطقة جنوب الجزيرة العربية وللسلطان أيضاً والذي كانت بريطانيا تعلم عنه اهتمامه الشديد بالوضع في عدن وفي المحمية بعد الانسحاب البريطاني، ألا وهو الملك فيصل. وكانت وجهة النظر البريطانية أنه في كلّ هذه الظروف فإنه من الحكمة وحسن الإدارة أن يقوم الشخصان الأكثر اهتماماً بمستقبل منطقة جنوب الجزيرة العربية بالتحاور والتشاور حول الكيفية التي تمكنهما من الحفاظ على مصالحهما. ومهما كان ما حصل بينهما على مدى الـ ١٥ عاماً الماضية وما كان سبباً في تدمير العلاقة بين السلطنة والمملكة العربية السعودية، فإن الحقيقة الواضحة هي أن السلطان والملك فيصل حليفان طبيعيان بالنسبة إلى كُلّ من منطقة جنوب الجزيرة العربية والعالم العربي بصورة أشمل.

وفي الوقت ذاته وعلى الصعيد المحلي كانت هنالك مخاوف من اغتيال السلطان سعيد وابنه قابوس، وقد ناقش القنصل البريطاني في مسقط الأمر مع العقيد ماكسويل وكانت وجهة نظره تنص على أنّه في حال حدوث ذلك يجب القيام بما يلي:

ـ التحرّك السريع من قبل أعضاء أسرة آلبوسعيد لاختيار حاكم (وصي على العرش) ومجلس للوزراء، ويستخدم وزير الداخلية لدعوة كلّ شيوخ القبائل الكبرى إلى مسقط ويطلعون على ما تمّ اتخاذه من إجراءات مؤقتة وتأمين الحصول على دعمهم.

ـ منع قبائل عُمان والمنطقة الشرقية من التحرّك لدعم عودة غالب أو دعم أي كان من منافسي آلبوسعيد. ولم يكن يوجد داخل البلد من يحظى بالدعم الكافي، كما لا يوجد من بين الثوار في الخارج من يحظى بالدعم الكافي عدا صالح بن عيسى الحارثي. إذ إن صالح يحظى بدعم كبير في المنطقة الشرقية وباحترام القضاة في مناطق مختلفة من البلد. ومع ذلك فانه لا يعتقد بإمكانية ظهور أي منافس لآلبوسعيد.

● حصول من يتم اختياره خلفاً للحكم من آلبوسعيد أن يحصل على دعم قبائل الباطنة والظاهرة، وإمكانية أن تكون بعض قبائل عُمان الأصلية وجعلان موالية له.

وكان تقييم المعتمد السياسي في البحرين بخصوص الوضع الذي قد ينشأ إذا تمّ اغتيال السلطان وابنه قابوس، أنه على الرغم من وضوح عدم إمكانية استبعاد هذه الاحتمالية برمتها إلا أنه اعتبر أنها احتمالية ضعيفة. واعتبر أنه بالرغم من تواجد

رجال مقاتلين منشقين ومدربين ومجهزين من قبل قوى خارجية في معظم المدن في محمية عدن الغربية منذ سنين، حيث يُنعت الحكام من قبل راديو القاهرة كخونة للقضية العربية، فلم تحدث إلا حالة اغتيال واحدة طالت أحد الشيوخ الثانويين، واختتم بالقول إنه ليس من السهل أن يتم إشغال أذهان الآخرين وبينهم المعتمد السياسي نفسه في غمرة انهماكهم بقضايا أخرى بخطّة طوارئ لموقف لا يكاد يكون وارداً، وإن السؤال حول موقف حكومة صاحبة الجلالة حيال الطارئ الذي تخيله القنصل يتوجب أن يناقش وفقاً للفرضيتين التاليتين:

الفرضية الأولى، إن استمرار وديمومة الاستقرار في منطقة الخليج هو أمر له أهمية كبرى للمصالح البريطانية الغربية؛ في مفهوم الاستقرار، فإنه لا يمكن الفصل بين السلطنة وبقية دول الخليج لا من الناحية السياسية ولا العسكرية. ولم يرَ ضرورة التوسع حيال هذين الفرضيتين إذ تمّ تأكيد نفاديتهما عبر العديد من المراجعات للسياسة البريطانية في الخليج والتي كان أحدثها أثناء مراجعة الدفاع.

الفرضية الثانية، إن المملكة المتحدة لن تتأثر مادياً بإعادة نشر القوات البريطانية في الخليج وبانسحابها من عدن في عام ١٩٦٨. إن وجود حالة عدم الاستقرار في السلطنة أو حتّى قيام نظام عدائي سوف يضعف موقفها في دول الإمارات المتصالحة، حيث ستتمركز نسبة كبيرة من قواتها بعد عام ١٩٦٧، وعلى العكس من ذلك فإن وجود قوات بريطانية كبيرة في الشارقة سوف يزيد من سرعة وفاعلية قابليتهم للتأثير في السلطنة.

واختتم المعتمد السياسي تحليله بالقول إنّه في حال حصول مثل ذلك الموقف، فإن أفضل سبيل لصيانة مصالح حكومة صاحبة الجلالة سيتمثل في الإسراع قدر الإمكان في إقامة نظام يخلف سابقه باعتبار أن ذلك هو أفضل السبل للمحافظة على وحدة واستقرار السلطنة، ومن وجهة نظره، وذلك يعني من دون أي نقاش خلافة شرعية، أي ما معناه اختيار سلطان جديد من أسرة آلبوسعيد، ولم ير المعتمد السياسي أي نظام بديل يكون قادراً على المحافظة على اجتماع كلٍ من مسقط ومطرح والقبائل الإمامية والباطنة والظاهرة إضافة إلى الشرقية، ناهيك عن قدرته على استعادة ظفار؛ وفي ما يخص الخليفة المحتمل فإنه اتفق مع القنصل في مسقط أن السيد طارق سيكون المرشح الأفضل إن لم يكن الأوحد، وعبّر عن اعتقاده أنّه سيكون مستعداً لقبول المنصب إذا ما طلبت منه الأسرة ذلك.

ولقد بدا للمعتمد السياسي أن القنصل البريطاني في مسقط لا يقدر تماماً شدّة ومدّة استمرارية الأوضاع المضطربة التي قد تنجم عن الفشل في إيجاد خليفة شرعي

ومخاطر هذا الموقف على منطقة الخليج، كما أنَّ السيد هيوز ممثل شركة تنمية نفط عُمان، لا يقدر تماماً تأثير مثل هذهِ الأحداث على عمليات شل، وأوضح المعتمد السياسي أنّه في حال عدم وجود قوه مركزية مهيمنة تدين لها القوات المسلحة بالولاء، فإن من الضروري أن يتم سحب كلّ الضباط البريطانيين غير الأساسيين، وهذا سيقود إلى انهيار الجيش وما سيتبعه من ارتداد بعض العناصر باتجاه القوى السياسية المنافسة، وستسعى كلّ من الجمهورية العربية المتحدة والعراق والسعودية، إلى بذل قصارى جهودهم من أجل استغلال هذا الموقف في صالح كلّ منهم، وبذا ستتحول ما تسمى الآن بـ السلطنة إلى بؤرة لعدم الاستقرار وبؤرة للمكائد العربية - العربية، ولم يرَ المعتمد كيف يمكن لمثل هذه الأوضاع المضطربة أن تستمر إلى فترة غير محددة ومن دون أن تؤثر على عمليات شل.

وفي ذلك الصدد فإن النقاط والتساؤلات التالية بدت قائمه ألا وهي:

- إذا ما اندلعت حرب أهلية بين مسقط وعُمان فإن مناطق الإنتاج التابعة لشل ستكون تحت هيمنة أحد الفريقين، فيما تكون المحطات تحت هيمنة الفريق الآخر وتكون الأنابيب ممتدة من خلال منطقة النزاع، وفي هذه الحالة فمع أية سلطة محلية ستتعامل شل؟ وإلى من ستدفع العوائد؟ ومن سيقوم بتأمين سلامة موظفيها؟

- لقد رأى المعتمد السياسي أن من السذاجة الاعتقاد بأنه تحت مثل هذا النوع من الظروف سيتم السماح باستمرار عمليات شل بعد توقف محدود ومؤقت. إن أول فعل يقوم به الطرف العُماني سيكون بالتأكيد إعاقة الوصول إلى مناطق الإنتاج ما لم توافق شل على دفع العوائد لهم، فإذا وافقت شل على ذلك فإن الطرف المسقطي سيعمد بالتأكيد إلى قطع الطريق باتجاه المحطات في وجه شل. كما أنني أتوقع حصول أعمال تخريبية تستهدف الأنابيب والمنشآت الأخرى.

- رأى المعتمد السياسي أن وجهات نظر هيوز تستند إلى فرضية أن «الثورة» سوف تتبع على وجه السرعة بإقامة نظام جديد من غير آلبوسعيد، وربما تقوم حكومة مواليه للجمهورية العربية المتحدة وتكون قادرة على بسط نفوذها على البلد برمته، وكما هو واضح مما قاله أعلاه، فإنه لا يعتقد بإمكانية حصول ذلك بل إنه رأى احتمالية بدء مرحله طويلة شديدة الاضطراب تعقب فشل آلبوسعيد في تأكيد سلطتهم بسرعة بعد اغتيال السلطان وقابوس.

أما بخصوص مدى إمكانية وضرورة قيام حكومة صاحبة الجلالة باستغلال نفوذها للدفع باتجاه اختيار السيد طارق خلفاً للسلطان ولفرض سلطته على البلد،

فكانت وجهة نظره أن عليهم حتماً بذل كلّ ما في وسعهم لإقناع الأسرة باختيار السيد طارق، وأن تصدر قرارها فوراً في حال إعلان السيد طارق موافقته، وأنّه يتوجب عليهم توفير أي دعم عسكري يطالبونهم به لتحقيق هذه الغاية شريطة اختيارهم السيد طارق.

واختتم المعتمد السياسي تحليله بالقول إن استعداد أو عدم استعداد حكومة صاحبة الجلالة للاستجابة إلى طلب المساعدة وتقديم دعم عسكري من أي نوع كان سيعتمد على الظروف في ذلك الوقت، وبعد إعادة الانتشار في عام ١٩٦٧ فسوف يكون من الأسهل والأسرع إلى حدّ كبير توفير الدعم من الشارقة، مما هو عليه الحال في ذلك الوقت، وإن العامل المحدد هو هل أن تدخلاً سريعاً وضيق النطاق سيكون ضرورياً وفي الوقت ذاته فاعلاً في إقامة نظام جديد يكون قادراً على الحفاظ على وحدة مسقط وعُمان ويهيئ الأرضية لإقامة حكومة تقدّمية (أما توفير الدعم لخاسر مثل السيد شهاب، فإن من شأن ذلك زجّ بريطانيا في مشاكل لا نهاية لها ولا طائل منها، ولن يمكنهم في النهاية من الحفاظ على مصالحهم في منطقة الخليج)، وحالما يتم ترسيخ سلطة السلطان الجديد فسيكون من الضروري حفاظاً على هيبته وعلى أمن بلده أن يستعيد السيطرة على مقاطعة ظفار والتي افترض البريطانيون أنها ستكون قد صفت في ذلك الحين بين أيدي نظام جمهوري ثوري (على الرغم من أنه لم يكن متيقناً من تمكن الثوار من تأمين قاعدة لهم في صلالة إذا ما تواجد فوج من قوات السلطان المسلحة في المدينة). إن السؤال عما إذا كان يجب تقديم أي دعم عسكري بريطاني في حالة المطالبة بتقديمه لتحقيق هذه المهمة، سيعتمد أيضاً على الظروف في ذلك الوقت. حيثُ إنَّ أي موقع يتحصن فيه الثوار في صلالة كقصر السلطان مثلاً، سيكون متاحاً تماماً أمام قصف الطائرات التي تنطلق من مصيرة، ولقد رأى المعتمد أن مهمة طرد الثوار باتجاه التلال ستكون مهمة سهلة إلى حدّ ما. إن إعادة السيطرة على صلالة من قبل السلطان الجديد ستكون رمزاً لتأكيد سلطته على ظفار على الرغم من أنّه من المؤكّد أن العصيان سيستمر في التلال.

ومع غمرة هذه التحليلات والمناقشات وبتاريخ ٢٦ نيسان/أبريل ١٩٦٦، تعرض السلطان إلى إطلاق النار من قبل أعضاء من حرس الشرف في قوة ظفار المسلحة أثناء قيامه باستعراضهم، إلا أن الطلقات أخطأت هدفها في ما قام حراس السلطان على الفور بفتح النار وقتل اثنين من حرس الشرف. حدث اشتباك بعد ذلك وأدى إلى وقوع إصابات بين الجانبين. بعدها وصلت عناصر من قوات السلطان المسلحة إلى مكان الحادث بسرعة كبيرة وفرضت سيطرتها من دون صعوبات تذكر. ذُكر أن من قام بالحادث هم رجال القبائل الجبليون الموجودون

ضمن قوة ظفار ولقد تمكن بعضهم من الفرار قبل وصول رجال قوات السلطان المسلحة.

ولقد شغلت مسألة الوضع الأمني بخط أنابيب النفط الجديد الجهات الأمنية وتباينت وجهات النظر حولها بين السلطان والجيش والشركة وكانت وجهة نظر إدارة شل (١٢٥٩) أنه يمكن النظر في الأمر من خلال شقين:

الشق الأول، إن مهمة حماية خطّ الأنابيب في الصحراء يفترض أن تكون مهمة سهلة نسبياً بافتراض أنّه سيتم إرضاء لقبيلة الدروع حيثُ إنَّ كلّ القبائل الأخرى تخشاهم ولن يكونوا راغبين في دخول تلك المنطقة خلافاً لمشيئة الدروع. علاوة على ذلك فإن تخريب الأنبوب عند مروره في الأراضي الصحراوية المنبسطة لن تكون له في العادة مضاعفات خطيرة وكبيرة ولن يسبب أكثر من ضرر بسيط على الشركة.

أما **الشقّ الثاني** لهذه المشكلة فيبدأ مع دخول الأنبوب إلى منطقة التلال وصولاً ومروراً بوادي سمائل. وهنا فإن الأنبوب سيمر ضمن أراضي قبائل كثيرة وكل هذه القبائل لها تاريخ من النزاعات والتمرد. إن الأعمال التخريبية التي تقع في مناطق التلال تتسبب في إحداث أضرار بالغة الشدة على أعمال الشركة وذلك لأن كميات كبيرة من النفط ستتدفق من الأنبوب المعطوب (وربما تأخذ الشركة النفطية هذه النقطة في الاعتبار وتحاول أن تركب عدداً من الممرات والمنافذ للأنبوب أكبر مما هو مطلوب في الوضع العادي). وكانت الشركة على قناعة بأن السلطان يعتقد أن بإمكانه ضمان سلامة الأنبوب في هذه المنطقة من خلال دفع بعض المال لتلك القبائل. وعلى الرغم من أنها لم تتمكن من الاستنتاج إذا كان الافتراض خاطئ حتماً، إلا أنّها رأت أنّه ينطوي على مخاطر كثيرة وتملكتها شكوك عميقة تكاد تصل إلى درجة اليقين حول مدى استعداده لدفع ما يكفي من المال لهم. كما توصلت الشركة إلى قناعة بأن فكرة تسيير دوريات عسكرية لحماية الأنبوب قد أثبتت عدم فاعليتها في مثل هذا الموقف. إن السبيل الوحيد لحماية الأنبوب من الهجمات يتمثل في التعاون والتنسيق التام بين السكان المحليين (والذين يجب شراء تعاونهم)، وبين جهاز مخابرات كفء جداً يراقب نشاطات القبائل ودخول الغرباء، ويراقب أيضاً تحرّكات من هم أشدّ خطراً وهم رجال القبائل العائدين من السعودية والعراق ومصر. ولقد كان رأيها أن ولاء رجال القبائل يجب أن يشترى ليس بالمال وحده بل بالحكم العادل وفي إظهار الاحترام لشيوخ القبائل. كما إن الرشى الضخمة ستساعد، أما الرشى الصغيرة فلن تنفع. ومن الناحية العملية فلا شيء يمكن أن

يضمن سلامة الأنبوب من التعرض إلى التخريب لكنه في حال أخذ النقاط التي ذكرها أعلاه في الاعتبار فعندها يمكن على الأقل التقليل من المخاطر.

ولم تكن الشركة كذلك تدرك تفاصيل خطّة السلطان في ذلك الشأن، إلا أنها كانت تعتقد أن السلطان ما زال يتعامل مع القبائل بأسلوب تقديم رشى صغيرة مدعومة بأساليب ترهيبية مقنعة تتمثل بالتهديد بإلقاء المخالفين في سجن الجلالي. ولقد رأت الشركة أن التأثيرات والأموال الخارجية إلى جانب الرغبة المتزايدة عند الناس بالتماشي في التطور مع الوقت، كلّ ذلك سيجعل تكتيكات السلطان القديمة الطراز غير فاعلة مع مرور الأيام تدريجياً. وعندما سألت الشركة الشيخ زايد عن رأيه في الوضع السياسي القائم في مسقط آنذاك، قال إنّه يعتقد إن الكره الذي يكنه أغلب الناس للسلطان سيُفشل جهود حكومته لحماية الأنبوب والمنشآت النفطية وأضاف زايد قائلاً: إنّه لا يتوقع أن يصل النفط إلى السفن. إلا أن وجهة نظر الشركة رأت أنه على الرغم من أنها تثمن كثيراً تقييم زايد للوضع السياسي، إلا أنّه مخطئ بعض الشيء حول قضية حماية الأنبوب والمنشآت النفطية، ورأت أن تشاؤمه فيه مبالغة. ورأت الشركة أنه في حال صمم المصريون أو العراقيون على تخريب الأنبوب النفطي فإنّهم قد ينجحون في مسعاهم، إذ لو إنّهم كانوا مستعدين لرصد ما يكفي من المال والجهد ربما يحققون ما يكفي من المحاولات الناجحة، ويتمكنون بالتالي من إلحاق ضرر واسع بعملية إنتاج النفط. وبأن الشركة النفطية ومن خلال التنسيق مع الحكومة ستتخذ ما يكفي من الاحتياطات لتأمين سلامة محطات الضخ المرتبطة مع الأنبوب ومحطات طرح الغاز الموجودة في الحقول والمحطات الطرفية في الموانئ. إلا أن خبراتها المتراكمة في مجال الأمن النفطي تظهر أن الأنابيب الطويلة لا يمكن حمايتها بالأساليب الأمنية المادية المجسمة، وخصوصاً في حال تركيبها على سطح الأرض وفي الحقول النفطية الكبرى، فإن هذا يصحّ أيضاً على رؤوس الآبار حيث يكون من الصعب جداً استخدام أساليب الأمن المجسمة. ولذا فإن حماية مثل هذه المنشآت تكون عبر أساليب سياسية.

ولقد اختصرت الشركة تقييمها بأنه على المدى البعيد فإن الصناعة النفطية في مسقط وعُمان تواجه مقداراً من التهديد يساوي في حده الأدنى مقدار التهديد الذي تواجهه في أي من بلدان جنوب الخليج. وبسبب طول الأنبوب ومروره عبر تلال وعرة، فإن الصناعة النفطية في عُمان ربما كانت الأقل أمناً في الشرق الأوسط. أضف إلى ذلك حقيقة أن علاقة السلطان مع بقية العالم العربي هي الأسوأ من بين كلّ أخوته من الحكام، وحقيقة أن لديه عدداً كبيراً من العصاة في بلده، كما إنَّ إمكانياته الأمنية غير جيدة. ولقد رأت الشركة أنها سوف تفاجأ إذا تمكن السلطان

من وضع تدابير أمنية تكون بمستوى التهديد المتوقع، إلا إذا ما قدمت له الشركة المساعدة في هذا الجانب.

وفي الجانب الآخر من البحار كانت قضية عُمان تناقش في أروقة الأمم المتحدة في نيويورك حيث تبنت اللجنة الخاصة للجمعية العمومية للأمم المتحدة في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٦ قراراً (رقم ١٢٦٤) سمي بالمسألة العُمانية، جاء فيه أنه بعد الإطلاع على فصل تقرير اللجنة الخاصة عن الموقف المتعلق بتطبيق الإعلان عن منح الاستقلال للأراضي والشعوب المستعمرة المرتبطة بمنطقة عُمان، وبعد الإطلاع على تقرير الأمين العام وبناءً على قرار اللجنة رقم ١٥١٤ (الخامسة عشرة) بتاريخ ١٤ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٠ وبناءً على قرارها رقم ٢٠٧٣ (العشرين) بتاريخ ١٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٥، وقرارها رقم ٢١٨٩ (التاسعة عشرة) بتاريخ ١٣ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٦. وبعد الاستماع إلى إفادات مقدمي الالتماس، ولقلقها الشديد من الوضع الجدي والحساس الناشئ عن السياسات الاستعمارية التي تنتهجها حكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية في المنطقة:

١ ـ يقرّ بما ورد في فصل تقرير اللجنة الخاصة عن الموقف المتعلق بتطبيق الإعلان عن منح الاستقلال للأراضي والشعوب المستعمرة المرتبطة بعُمان.

٢ ـ يؤكّد مجدداً على الحق الثابت لشعب المنطقة برمته في تقرير المصير والاستقلال، ويقر بشرعية نضالهم من أجل تطبيق الحقوق المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وإعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة.

٣ ـ يستنكر رفض المملكة المتحدة تطبيق قرارات الجمعية العمومية ذات الأرقام ١٥١٤ (الخامسة عشرة) في ١٤ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٠، و ٢٠٧٣ في ١٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٥.

٤ ـ ويستنكر أيضاً سياسات المملكة المتحدة المتمثلة بتنصيب ودعم أي نظام غير تمثيلي في المنطقة بما يتعارض وقرارات الجمعية العمومية ذات العلاقة.

٥ ـ يقرّ بأن الموارد الطبيعية للمنطقة تعود لشعب عُمان وأن الامتيازات التي منحت للشركات الاحتكارية الأجنبية من دون موافقة الشعب تعتبر خرقاً لحقوق شعب تلك المنطقة.

٦ ـ يعتبر أن استمرار تواجد القواعد والقوات العسكرية في المنطقة يشكّل إعاقة كبرى لممارسة الشعب لحقه بتقرير المصير والاستقلال، ويشكل تهديداً للسلم

والأمن في تلك المنطقة. ولذا فمن المهم إزالة تواجدهم على الفور.

٧ ـ يدعو حكومة المملكة المتحدة للمباشرة فوراً بتطبيق الإجراءات التالية في المنطقة.

أ ـ وقف كلّ الأعمال العدائية ضدّ شعب المنطقة.

ب ـ سحب القوات البريطانية.

ج ـ إطلاق سراح السجناء والموقوفين السياسيين وعودة المنفيين السياسيين إلى المنطقة.

د ـ إنهاء الهيمنة البريطانية بِكُلّ أشكالها.

٨ ـ يناشد كلّ الدول الأعضاء تقديم كلّ عون ممكن لشعب المنطقة في نضالهم لتحقيق الحرية والاستقلال.

٩ ـ يطالب اللجنة الخاصة باستمرار متابعتها للموقف في المنطقة.

١٠ ـ يطالب الأمين العام بالقيام، بعد التشاور مع اللجنة الخاصة، بالإجراءات المناسبة من أجل تطبيق قرارات الجمعية العمومية ذات العلاقة، ومن ثمّ إعلام الجمعية في جلستها الثانية والعشرين بالمستجدات.

على ضوء التطورات في الأمم المتحدة، أعادت وزارة الخارجية البريطانية تقييم سياساتها في أيلول/سبتمبر ١٩٦٦، وأكدت أنَّ الحفاظ على الاستقرار في الخليج وحماية المصالح البريطانية هناك يستوجبان بقاء السلطنة كوحدة واحدة وتحت قيادة صديقة، وأن السياسة البريطانية تتمثل في المساعدة على تعزيز سلطة السلطان وحفظ أمن السلطنة من دون اللجوء إلى تدخل واسع من قبل القوات البريطانية، مع ضرورة الوصول إلى تسوية بين السلطان والثوار على أن لا يكون ذلك سبباً في أضعاف سلطة السلطان أو أن يؤدي إلى توفير فرصة لخصومه المحليين ولمن يقف بجانبهم من العرب لإيقاع المزيد من «الخراب والتدمير»، كما تمّ تحديد الأهداف البريطانية على النحو التالي:

١ ـ الاستمرار بتكرار القول إنه وفقاً للبند ٢ (٧) من دستور الأمم المتحدة، فإن الأمم المتحدة لا تمتلك الحق بمناقشة الشؤون الداخلية للسلطنة والتي هي دولة مستقلة.

٢ ـ توضيح أنه لا يوجد دليل إطلاقاً يدعم المزاعم القائلة إن قضية عُمان هي قضية استعمار (ولذلك فإن إحالتها إلى لجنة الأربع والعشرين لم يكن صحيحاً).

٣ ـ مواجهة ورد ادعاءات الثوار والمتعاطفين معهم بالتذكير بأنه لا يوجد «وضع» في السلطنة يمكن وصفه بأنه «مشكلة دولية خطيرة»، كما لا يوجد تأييد للثوار داخل السلطنة في الفترة الأخيرة وكذلك عدم وجود نشاط ثوري مؤثر (عدا عن الحوادث التي وقعت في ظفار والتي لا نرغب بلفت الانتباه إليها).

٤ ـ دحض مزاعم الثوار عن وجود دولة عُمان المستقلة والتشدد على أن اللجنة المختصة لم تقر بمزاعم الثوار حيال وضع عُمان أو الوضع الاستعماري الذي تخضع له السلطنة، ولم توصِ بمنح الاستقلال لعُمان.

٥ ـ رفض أي اقتراح ينصّ على أن السلطان والثوار لهما وضع متساوٍ في النزاع. ورفض أن يكون للثوار أي حقّ لوضع شروط مقابل عودتهم، إن شروط السلطان الخاصة بعودة الثوار معروفة جيداً. ويمكن للثوار مفاتحه السلطان مباشرة حينما يكونون مستعدين لقبول هذه الشروط. إضافة إلى ذلك يجب التذكير بأن حكومة صاحبة الجلالة مستعدة دوماً لبذل مساعيها لتحقيق أي تسوية ممكنة.

٦ ـ نفي كون حكومة صاحبة الجلالة طرفاً في النزاع أو أن تكون قادرة على التفاوض باسمها هي مع الثوار.

كما أقرت الخارجية البريطانية إعادة النظر في التكتيكات التي تتبعها، حيث أشار تقرير الخارجية البريطانية إلى إنّه في الماضي كنا نحاول أن نسير وفقاً لخط وسطي في الدفاع عن قضية السلطان، وهذا ما كنا نحرص على تجنبه، وأن ندعها تتقدم لوحدها. وبعد قبول الجمعية العمومية بتبني قرار يأخذ بالادعاءات المتطرفة للثوار ومن يقف وراءهم من العرب، تلك الادعاءات التي تصف القضية العُمانية بأنها قضية استعمار، ومن ثمّ إحالة القضية إلى لجنة الأربع والعشرين؛ فلقد أدركنا الآن عدم وجود أمل في إحداث تغيير في موقف الأمم المتحدة. كما لا يوجد أي أمل بإقناع السلطان ليقوم بالمزيد من الاتصالات مع الأمم المتحدة الآن ليذكّرها بأنها قد أهملت ما صرح به الممثل الخاص للأمين العام ورئيس اللجنة المختصة، وقررت أن تعامل السلطنة كمستعمرة. كما صرحت بريطانيا في الجلسة العشرين إنها لن تشترك في أي نقاشات تجري في لجنة الأربعة والعشرين حول قضية عُمان، مع الإصرار في الوقت نفسه على هذا الموقف لكي تظهر رفضها لأي صيغة تعتبر عُمان أرضاً مستعمرة بأي حال من الأحوال.

كما قررت أن يكون تعاملها مع القضية على النحو التالي: «رغم أنّه يتحتم علينا أن نقوم في مستهل المناقشات في الجمعية الحادية والعشرين بإدخال تحفظ حيال أي نقاش لهذه القضية، وأن نحتج رسمياً على مناقشتها في اللجنة الرابعة والتي لا يحقّ لها التدخل في الأمور الداخلية لبلد مستقل وذي سيادة. وعلينا أيضاً أن نتبنى

موقفاً غير عابئ عندما تثار القضية بعد ذلك. أما النقد والتشويه الذي يوجه إلى حكومة صاحبة الجلالة بشكل محدد فيجب التصدي له وكذلك التصدي إلى محاولة توسيع النقاش ليشمل وضع دول الساحل المتصالح. في حال الإطلاع على صيغة أي قرار فعلى الوفد أن يطلب الحصول على التعليمات ويجب أن نتحدث ونصوّت بالضد لأية قرارات لا تنسجم مع موقفنا. ولكن على العموم علينا أن نتجنب القيام بأي تحرّك من شأنه أن يبقي هذه القضية مفتوحة للتداول على أمل أن تشعر الأمم المتحدة بالإرهاق والملل من سماع المجادلات نفسها وربما في النهاية تغلق تلك القضية».

في نيسان/ أبريل ١٩٦٧، كتب المعتمد السياسي في البحرين رسالة إلى الخارجية البريطانية يقترح فيها محاولة مناقشة الملك فيصل أثناء زيارته المرتقبة إلى لندن ومحاولة إقناعه بأن يعيد النظر والتفكير حول مصالحه الشخصية والمصالح المترتبة على استقرار كامل شبه الجزيرة العربية وذلك بتحسين علاقاته مع السلطان. مع ضرورة الكشف للملك فيصل الحجج الداعية لذلك والعوامل الجديدة الطارئة على الوضع، من خلال توقعات السلطان بتوفير المال وعزمه وتصميمه على استخدام عائدات النفط المالية وبصورة سريعة وحكيمة لصالح شعبه، مع الأمل أن تتحول السلطنة خلال الوقت القصير القادم إلى دولة معتدلة الثراء ومكتفية ذاتياً بنسبة معقولة. وإذا ما تحقق ذلك فسيعزى إلى السلطان مع مساعدة الحكومة البريطانية مسألة حفظ وحدة بلاده، ونسبة مرضية من توافر السلام والاستقرار داخل السلطنة. وتحت ظلّ مثل هذه الظروف فسيكون تعاون السلطان وتحسين علاقاته مع الملك فيصل ودول الجوار الأخرى مصدراً لقوة حقيقية مادية وملموسة يمكن من خلالها حفظ الاستقرار في المنطقة، مع ضرورة أن يمتنع الملك عن مساعدة «المتمردين» لزعزعة النظام في السلطنة والوصول مع السلطان لما يمكن أن يثمر ويتمخض عن تفاهم واتفاق لاستقرار المنطقة بكاملها. ولقد كان المسؤولون البريطانيون يرون أن نجاح محاولتهم - في تلك الفترة - لإقناع الملك فيصل في أن يتخلى ويتغاضى عن استيائه وامتعاضه تجاه هذا الجزء من الجزيرة العربية، يعتمد وإلى حد كبير عما ستتمخض عنه زيارة الشيخ زايد للرياض المزمع القيام بها يوم ١٢ نيسان/ أبريل سنة ١٩٦٧م. وبأنه لا بدّ لهم من إيلاء الاهتمام بما سيقال للملك فيصل في لندن بخصوص مشكلة أبو ظبي بعد عودة الشيخ زايد من الرياض.

بعد نهاية الحرب العربية- الإسرائيلية في حزيران/ يونيو ١٩٦٧، وفي غمار فترة المقاطعة العربية ووقف الإمدادات النفطية للدول الغربية، تمت جدولة أول صادر تجاري نفطي لحقل شركة شل في عُمان للبدء في بداية شهر تشرين الأول/ أكتوبر.

وبحسب تقرير صادر عن القنصل العام في مسقط ستكون هناك عملية فحص وتفتيش لعمليات الشحن والإرسال بالنسبة إلى النفط هذا الشهر، وكذلك معرفة جودة الناتج وذلك تمهيداً لعمليات التصدير، وأكدت الشركة أنه وبما أن عمليات الإنتاج وما يحيط بها من تسهيلات تسير بصورة طيبة في مسقط، فلقد قررت الشركة أن يبدأ التصدير بصورة منتظمة في شهر آب/ أغسطس. وعند سؤال السلطات البريطانية للشركة عما تزمع القيام به بخصوص الإعلان للجماهير عن البدء في التصدير؟ أفادت شل بأن الشركة المحلية في مسقط وهي شركة تنمية نفط (عُمان) ستقوم بالإعلان عن ذلك للجمهور حينما يبدأ التصدير المنتظم، وحينها فإن شركة شل ستقوم بإصدار بيان صحافي بذلك من بريطانيا.

وفي الوقت ذاته أكد السلطان للمعتمد السياسي وكذلك لمدير شركة تنمية نفط عُمان، بأنه سيكون سعيداً جداً بأن يتم تصدير أية كمية من النفط لبريطانيا من السلطنة، وأنه لا يعتزم مجاراة الدول العربية في مقاطعتها بعدم تصدير النفط لبريطانيا. وعندما سألت السلطات البريطانية شركة شل عما تعتزم القيام به في مسألة المقاطعة، قال ممثل الشركة: «إن شركة شل لم تتناول مسألة المقاطعة في إعلانها». وإذا ما سئل عن ذلك فإنه سيقول إن أسواق بريطانيا والولايات المتحدة غير مستهدفة في المرحلة الأولى، لذا فإن هذا السؤال غير وارد.

كما كانت السلطات البريطانية تدرس وتبحث في إمكانية نشر وإعلان تصريح السلطان في ما يتعلق بخططه حول النفط وعدم مجاراة الدول العربية في مسألة المقاطعة. وذلك في الوقت نفسه مع حدوث التنمية في السلطنة بمجرد إمكانية الحصول على عائد من النفط، باعتبار أنه من المهم جداً من الناحية السياسية بأن يكون السكان في السلطنة ملمين ومدركين بخطط السلطان وبأسرع وقت ممكن. وذلك بالتأكيد سيأخذ بعض الوقت لحين إيجاد المال الكافي الذي يساعد السلطان على تحقيق هذه الخطط. وكانت وجهة نظرها تتمثل في إن ذلك أمر غير معروف النتائج، ولا يعرف ما إذا كان في استطاعته أن يحقق لشعبه بعض ما يتطلع إليه من عائد النفط قبل أن يتسبب التباطؤ في إثارة غضب الشعب ما يؤدي إلى ضعف وضعه، حيث إن السلطان لا يمتلك محطة راديو أو صحافة، لذا فلقد تقرر العمل على مجيء أحد من موظفي هيئة الإذاعة البريطانية الناطقة باللغة العربية وذلك لإجراء مقابلة مع السلطان للحديث حول خططه التنموية. ولقد وافق السلطان على ذلك، وتمّ الترتيب على أن تتم هذه المحادثة مع السلطان في الوقت الذي تبدأ فيه صادرات البترول وذلك حتّى يكون لحديث السلطان عبر الإذاعة الأثر الفعّال والكبير في النفوس.

كما ظلت شركة شل والتي شاركت الحكومة البريطانية في رؤاها وأفكارها في ما يتعلق بالنفط وضرورة ارتباط السلطان بشعبه، تصرّ بأن تفعل الحكومة البريطانية كلّ ما في وسعها حتّى تدفع بالسلطان للالتصاق أكثر بشعبه عن طريق إعلانه عن خططه التنموية، لذا تمّ إخطار الشركة بموضوع الحوار الذي سيتم إجراؤه مع السلطان من قبل هيئة الإذاعة البريطانية، ومحاولة وضع تاريخ مناسب لإذاعة الحوار حتّى يتناسب مع قيام الشركة بتصدير النفط. وعلى الرغم من أن الشركة لم تثر أية نقطة تتعلق بهذا الاقتراح، إلا أنها اتّصلت بالسلطات البريطانية لتعرب عن حرصها الشديد على عدم جذب الانتباه لموضوع المقاطعة وبأن السلطان لا يرغب في مجاراة الدول العربية في إيقاف تصدير النفط لبريطانيا، وأن الشركة لا تزمع ولا ترغب في الإعلان عن تاريخ بدء تصدير النفط. (ولم يصدر أي تساؤل من وزارة الخارجية). وحيثُ إنّه لا يوجد أي ضمان بأن موقف السلطان حول المقاطعة قد لا يذكر في الحوار الإذاعي، فسيكونون شاكرين إذا توقفت السلطات البريطانية عن مواصلة الحديث في موضوع المقاطعة في الوقت الراهن.

وعلى الرغم مما بدا للحكومة البريطانية بأنه من الصعب جداً للشركة تجنب نشر أخبار بدء تصدير أول شحنة للنفط من السلطنة، فلقد وافقت على عدم القيام بإجراء يتعلق بالمقابلة الإذاعية في ذلك الوقت. ولقد أبلغت الشركة بأنها ترغب في استشارة المعتمد السياسي حول تلك المسألة.

إلا أن الأخبار المتعلّقة بالتصدير التجاري للنفط من السلطنة كانت قد تسربت قبل فترة للجمهور وعلم بها. كما أنَّ شركة شل قد أصدرت تصريحاً تمّ نشره في جريدة **الديلي تلغراف**، وكان هناك قلق بأن هذا التصريح المنشور سيؤدي إلى زيادة معرفة الجمهور بهذا الموضوع وبالتالي سيطرح العديد من الأسئلة حول موقف السلطان من مسألة المقاطعة العربية. ولقد تقرر أنه إذا ما حدث ذلك، واعتماداً على آراء المعتمد السياسي، فلا بدّ من الإسراع في بحث موضوع المقابلة مع **هيئة الإذاعة العربية** وذلك على ضوء الأهمية السياسية لجعل السلطان يتحدث حول خططه أمام السكان المحليين عبر الإذاعة، وأي شكل من أشكال هذا الحوار الإذاعي سيأخذ وقتاً حتّى يكون بالإمكان إخراجه بصورة جيدة، ومن جهتها فإن الحكومة البريطانية لن تقدّم على أية خطوة في هذا الاتجاه من دون مشورة شركة شل في المقام الأول.

وفي منتصف شهر أيلول/ سبتمبر، عقد اجتماع في لندن بين وكيل وزارة الخارجية البريطانية الدائم ومندوب شركة شل النفطية لمناقشة الأوضاع في السلطنة، وتم التوصل إلى أن الأمن بصفة عامة مستتب وفي وضع مستقر ومرضٍ، حيث بدأ

المتمردون العُمانيون في الانشقاق على بعضهم البعض، ولم تعد لديهم المقدرة والكفاءة لإحداث الشغب والدمار في عُمان. وخلال العامين الماضيين تمكن متمردو ظفار العسكريون من تنظيم سلسلة من الأحداث في السلطنة وتحديداً في الجزء الغربي من محافظة ظفار. إلا أن قوات السلطان المسلحة تمكنت من السيطرة على الوضع. ولقد رأت السلطات البريطانية أنه بالرغم من تلقي المتمردين مساعدة من السلطات السعودية، إلا أن الملك فيصل (على الرغم من أنه لا يكن حباً للسلطان) ربما يتوقف عن مثل هذا النوع من المساعدة، كما إنَّ حكومة صاحبة الجلالة من ناحية أخرى ما زالت مستمرة في إعارة ضباطها وتقديم مساعداتها لقوات السلطان المسلحة على الرغم من أن ما اتفق عليه مع السلطان من مساعدة قد انتهى أجله يوم ٣١ آذار/مارس من تلك السنة.

وفي ما يتعلق بخلافة السلطان سعيد كانت وجهة نظرهما أن السيد طارق قد يكون شخصاً محبوباً في مسقط، إلا أن الممثلين البريطانيين المتواجدين في منطقة الخليج، متفقون على أن السيد طارق ليست لديه القوة والقدرة على القيام بثورة ناجحة ضدّ السلطان. كما إنه ليس هناك دليل على أن السيد طارق إذا ما تمكن من استلام الحكم سيكون أفضل حالاً من السلطان، وأنه إذا نجح في مسعاه واستلم السلطة، وإذا تمكن من القضاء على السلطان باغتياله، فستكون حصيلة ذلك فوضى عارمة سيترتب عليها إلحاق أضرار كبيرة بالمصالح الغربية في المنطقة.

ومن الناحية التنموية كانت وجهة نظرهما أن عائد النفط سيحدث تغييراً كبيراً في الوضع المالي لحكومة السلطان والذي ظلّ وحتّى القريب ضعيف الإنتاج ولا يصل عائده إلى أكثر من مليون جنيه إسترليني في السنة، وعلى الرغم من أن السلطان يتميز بالحرص وعدم الإنفاق وبنزعته المحافظة، إلا أن هناك دلائل تشير إلى أنه سينفق عائد النفط بحكمة. حيثُ إنّه قد أعلن عن خطط تنموية من مثل بناء مستشفيات ومدارس ومحطات توليد للطاقة وكذلك إعلانه وسعيه إلى تطوير وترقية الزراعة وتنميتها. وجاء إلى السلطنة تلبية لطلب السلطان مهندس معماري بريطاني، وذلك لتخطيط مدينتي مسقط ومطرح. كذلك فإن السلطان يقوم بخطط لتحسين وتقوية إدارته حيث أنشئت العديد من الأقسام ومن المتوقع مجيء خبراء متخصصين في الشؤون الإدارية والعمل على ترقيتها وتطويرها.

وفي تحليل حول الدفاع عن سلامة أنبوب النفط أعدته قيادة دائرة الاستخبارات في سمائل في أيار/مايو ١٩٦٨ تمّ التوصل إلى ضرورة عدم الإلقاء بأية مسؤولية على شركة تنمية نفط عُمان للدفاع عن خطّ الأنابيب؛ فهذه من مسؤوليات

البلاد نفسها حيث تقع عليها مسؤولية حماية ممتلكات مواطنيها وضيوفها والمقيمين بها بطريقة قانونية، وبأن توضح قوات السلطان المسلحة وبطريقة علنية أنها تهتم بالدفاع عن سلامة خطّ الأنابيب. وفي الحالات العادية فإن الدفاع عن سلامة الشخصيات المختلفة يجب أن يعهد إلى حراس من القرية نفسها التي تقطن فيها هذه الشخصيات. ويجب عقد تدريبات دورية مع التركيز على الكيفية التي سيتم بها القبض على المهاجمين بعد القيام بعملياتهم. والتقليل من عدد الأشخاص الذين قد تكون لديهم الرغبة بالقيام بعمل عدواني ضدّ الأنبوب سيعتمد على تقييمهم لمدى إمكانية القبض عليهم سواء كان ذلك قبل قيامهم بتلك العمليات أو بعدها. كما يجب السماح لسكان الوادي أن يشاهدوا ممارسات الدفاع عن خطّ الأنابيب حتّى يمكن لهم تقدير أهمية الغرض منها. وضرورة توقف السلطات المدنية عن دفع أي مبالغ للقبائل المحلية للدفاع عن خطّ الأنابيب. مع إبلاغ هذه القبائل بأنها ما زالت مسؤولة عن الدفاع عن خطّ الأنابيب الذي يمرّ في أراضيها.

أما بخصوص المبالغ التي تنفق على الدفاع عن خطّ الأنابيب وأية مبالغ أخرى يمكن توفيرها من مشاريع تنموية أخرى، فيجب أن تنفق بأسرع ما يمكن على مشروعات لها قيمة إعلامية كبيرة حتّى ولو كانت هذه المشروعات لا علاقة لها بسير التنمية ولا تجيء ضمن أولوياتها وذلك طوال خطّ الأنابيب. وليس من الضروري أن تكون مثل هذه المشروعات كبيرة كالعيادات المتحركة ومشروعات مكافحة الحشرات وإصلاح الأفلاج وهي مشروعات غير مكلفة نسبياً، ولكن إذا ما ارتبطت في أذهان الناس بتدفق النفط عبر خط الأنابيب، سوف تؤدي إلى ظهور نتائج إيجابية في ما يتعلق بسلامة خطّ الأنابيب والدفاع عنه تماماً كإرسال سرية إضافية من المشاة لحمايته.

وإن تنفيذ ذلك أعلاه سوف يخلق نوعاً من الارتباط مع الجيش وبالتالي مع السلطان في أذهان الناس في مناطق تعتبر من مناطق الثوار. وسوف يرى الناس أن الجيش يساعد في الدفاع عن مصالحهم المادية ضدّ أعداء السلطان.

وفي الاستعراض السنوي للأوضاع في عُمان في سنة ١٩٦٧، توصل القنصل البريطاني في مسقط إلى أن بريطانيا احتفظت خلال عام ١٩٦٨ بمصالحها في السلطنة بالشكل الجيد الذي تتمنى أن يكون عليه بسبب قوة السلطان وميله إليها. واستفسر عن ماهية توقعات المستقبل، والعوامل التي سوف تساعد على المحافظة على ذلك الوضع؟ وهل سيحدث تخفيف من حدة العداء مع الجيران الرئيسيين؟ ربما.

سيطرة السلطان على قبائل عُمان، وقوة عزمه على استخدام موارده لفائدة

شعب بلاده بحسب ما يرى هو ذلك، وإنفاق الإيرادات القادمة من عُمان لصالح شعب ظفار. غير إن هناك عوامل قد تهدد استمرار حكم السلطان ومعها مصالحنا أيضاً، وتشمل انسحابنا من الخليج والتباطؤ في تنفيذ مشاريع التنمية لصالح رفاهية وتقدّم عُمان الداخل، وتردده بشأن إنشاء جهاز حكومي جديد يستطيع أن يترجم إيرادات النفط إلى فوائد للشعب، وكذلك عدم استعداده لرفع القيود المفروضة في ظفار وفي تكليف الظفاريين بالحصول على نوع من الإدارة المستقلة لشؤونهم بالإضافة إلى النفوذ المتزايد للشيوعيين في ظفار. وفي قلب هذه المصاعب والمشاكل فهناك العادة التي ظلّ السلطان متمسكاً بها طوال حياته وهي الإصرار على الإمساك بزمام الأمور بيديه ومنع أي من رعاياه في الحصول على قدر من السلطة، ويرى أنه قد تتم ممارستها باستقلال عنه ولغير صالحه. وهكذا كان الحال في ما يتعلق بتوفير التعليم العالي لرعاياه. إن من المهم أولاً لنجاح حكم بلاده وجود رجال أقوياء للغاية في مركز السلطة، وهناك احتمال أن يؤدي عدم قدرة السلطان على تكليف أشخاص آخرين ومنحهم السلطة المناسبة إلى انهيار حكمه، وإذا حدث وسقط السلطان فهناك احتمال أن تفتح الأبواب على مصاريعها في البلاد لتصارع الأجنحة المختلفة في ما بينها، ومنها ما سيكون مدعوماً بقوى خارجية ومن المتوقع أن ينهار السلام السائد حالياً في عُمان وأن تعم البلاد الفوضى والاضطرابات وهو ما سوف يؤدي إلى تهديد المصالح البريطانية في البلاد بدرجات متفاوتة.

وفي أوائل سنة ١٩٧٠ أعادت الخارجية البريطانية تقييمها للأوضاع في سلطنة مسقط وعُمان وحددت مصالحها فيها بالتالي:

- استمرار إنتاج النفط عالي الجودة واستمرار التنقيب عنه من قبل شركة تنمية نفط عُمان (والتي تعود ملكية ٨٥ في المئة منها إلى شركة شل الملكية الهولندية).

- استمرار وتوسيع عمليات تصدير البضائع والخدمات البريطانية إلى هذا السوق الذي على الرغم من صغره إلا أنّه يشهد توسعاً.

- استمرار التسهيلات الأرضية للقوة الجوية الملكية وكذلك لمحطة هيئة الإذاعة البريطانية في مصيرة. إن التسهيلات الأرضية، والتي تعتزم وزارة الدفاع أن تنفق عليها ما يقرب من ٢ مليون جنيه إسترليني، تعتبر مهمة لنا في الوقت الراهن للإيفاء بالتزاماتنا في منطقة الشرق الأقصى ومن المرجح أن تبقى كذلك لفترة طويلة.

- منع تقسيم السلطنة أو وقوعها في قبضة الشيوعية أو الجناح اليساري المتطرف أو القومية العربية، وذلك بسبب موقعها الجغرافي لأن الأحداث في السلطنة ستنعكس حتماً على المناطق الأخرى في الخليج التي لدى بريطانيا مصالح

واستثمارات فيها تفوق كثيراً ما لها في السلطنة.

وكانت السلطات البريطانية حتّى تلك الفترة ترى أن سياسة حكومة صاحبة الجلالة المتمثلة بتقديم الدعم الكامل للسلطان قد خدمت المصالح البريطانية بصورة جيدة. إذ إنَّ شركة النفط مخولة بالعمل بحرية (ولقد توسع امتيازها مؤخراً ليشمل ظفار)، وهي تنتج حالياً ٣٦٠,٠٠٠ برميل يومياً من النفط الخام عالي الجودة، أي ما يعادل ٦٨ مليون طن سنوياً. الصادرات البريطانية (والتي بلغت في عام ١٩٦٨ حوالى ٣ ملايين جنيه إسترليني) تستحوذ على حصة الأسد من سوق السلطنة للمنتجات المستوردة. واقعياً فان كلّ أسلحة ومعدات قوات السلطان المسلحة مشتراة من بريطانيا، ومعظم أعمال التنمية والتطوير أنجزها مقاولون بريطانيون (على الرغم أن السلطان يفكر الآن باستخدام شركات ألمانية). كما أننا ما زلنا نتمتع بالتسهيلات في جزيرة مصيرة.

وبسبب رسوخ العلاقة بيننا وبين السلطان، تكون انطباع في نظر الكثيرين في داخل وخارج السلطنة على أننا قوة استعمارية وأننا نحن من يسير البلاد فعلياً، مستخدمين السلطان كدمية فقط. إن هذا الاعتقاد والذي يعبر عنه سنوياً خلال النقاش حول المسألة العُمانية في الأمم المتحدة، يتعزز من خلال حقيقة أنّه إضافة إلى الضباط البريطانيين المعارين لقوات السلطان المسلحة، فإن الغالبية العظمى من الضباط الآخرين العاملين في قوات السلطان المسلحة والجندرمة العُمانية، هم من المرتزقة البريطانيين، كما أنَّ هنالك موظفين بريطانيين لم يتم تعيينهم من خلال الحكومة البريطانية وهؤلاء يشغلون مناصب كبرى في حكومة السلطان.

بينما غدا الوضع في السلطنة مقبولاً بالنسبة إلى المصالح البريطانية إلا أنّه نظراً إلى أن العديد من العوامل الجديدة قد استجدت في السنوات الأخيرة، فلقد رأت السلطات البريطانية أنّه يجب أن يتم تقييم الوضع في السلطنة على خلفية تلك التطورات: لقد بدا الإنتاج النفطي في العام ١٩٦٧ ومنذ ذلك الحين تزايدت إيرادات السلطان. (لقد حصل حتّى ذلك الوقت على ما يقرب **من ٧٠ مليون جنيه إسترليني**)،

(أ) يتزايد الرخاء في الدول التي تحد السلطنة من الشمال وخصوصاً أبو ظبي ودبي، وسبب هذا الأمر إضافة إلى ما ورد في الفقرة (أ) أعلاه زيادة التوقعات في السلطنة بقرب تحسن الأوضاع حيثُ إنَّ العديد من العُمانيين قد سافروا إلى بلدان الخليج الأخرى وشهدوا بأنفسهم التطور السريع الحاصل من الثروة النفطية،

(ب) اندلاع تمرد مسلح أخذ بالتفاقم في ظفار.

(ج) قيام نظام متطرف في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية التي تجاور السلطنة من الغرب وهذا النظام يعادي السلطان بصورة سافرة ويؤيد الثوار الظفاريين.

(د) إعلان حكومة صاحبة الجلالة عن نيتها سحب كلّ القوات البريطانية من الخليج عند نهاية عام ١٩٧١.

وفي الوقت ذاته أعربت الخارجية البريطانية عن قلقها حول العديد من الأمور الداخلية في السلطنة؛ فعلى الصعيد التنموي يعد ما بوشر فيه من مشاريع التنمية محدوداً للغاية على الرغم من تزايد واردات السلطان النفطية وبالرغم من أنّه ناقش عدداً من المشاريع مع مستشاريه، كما أن الفجوة بين ما يمكن عمله وما تمّ عمله أخذت في الاتساع.

وعلى الصعيد الحكومي فإن الحالة الإدارية محبطة بالدرجة نفسها. إذ إنَّ نظام حكم السلطان مركزي أكثر من المطلوب وغير كفء، كما أنَّ رعايا السلطان ينظرون إليه على أنّه غامض وقمعي وغريب. وحول هذا الموضوع أيضاً قام السلطان بالتحدث في أكثر من مناسبة إلى ممثلي حكومة صاحبة الجلالة عن نيته بإصلاح إدارته، حتّى أنّه طلب المشورة من شركة استشارات إدارية ولكن لم يحصل أي تطور. ولذا تزايد شعور الموظفين والمستشارين البريطانيين الذين استخدموا لهذه الغاية بالإحباط.

وفي ما يتعلق بظفار، لقد توصلت لجنة الاستخبارات في الخليج إلى أن التمرد في ظفار قد وصل إلى مرحلة التهديد الخطير والحقيقي، وأنه من غير المحتمل أن يتمكن السلطان من التصدي للتمرد بينما يستمرّ باتباع سياسته المزدوجة المتمثلة في رفض تخصيص ما يكفي من التمويل لقواته المسلحة، وكذلك رفضه اتخاذ إجراءات تهدف إلى كسب السكان المحليين إلى صفة.

وحول الوضع الأمني في بقية مناطق عُمان، فإنه بالرغم من كون الوضع هادئاً إلا أنه لم يكن متوقعاً أن يستمرّ كذلك، بسبب وجود العديد من الأسباب للسخط الشعبي، حيث لم تستفد عُمان بشيء يذكر من اكتشاف النفط، بل إنّه في بعض الجوانب حصل تدهور للأوضاع، إذ تعرضت المصحات والمحطات الزراعية والتي كانت تمول في السابق من المعونات البريطانية إلى الإهمال منذ توقفت تلك المعونات، على الرغم من تزايد ثروة السلطان. إضافة إلى ذلك فإن النمط القمعي لحكم السلطان يعمل كمثير دائم للسكان المحليين. ونظراً إلى فقر البلاد، فإن نسبة كبيرة من الشباب تضطر إلى السفر إلى الدول الخليجية النفطية المجاورة بحثاً عن العمل وعن فرص عيش أفضل مما هي الحال عليه في عُمان.

وعندما يعود هؤلاء الشباب بين الحين والآخر إلى بلدهم لزيارة عائلاتهم (لا يسمح السلطان لهم بأخذ زوجاتهم معهم عند سفرهم)، فإنّهم يمثلون مصدراً للسخط وعدم الرضى. ولقد كانت السلطات البريطانية المحلية ترى أن العُمانيين ليسوا ثواراً بالفطرة، إلا أن هنالك مؤشرات على أن مشاعر عدم الرضى آخذة بالتزايد، وأنّه من الصعب تخيل **أن يشعر العُمانيون بالولاء لسلطان قمعي لم يأتِ لهم بأية فائدة تذكر ولم يشاهد** في عُمان منذ أكثر من عشر سنين، وإن تمرد عام ١٩٥٨ ضدّ السلطان كان بقيادة إمام عُمان والذي هو في الواقع تقليدي في معتقداته مثل السلطان تماماً، والإمام ما زال يعيش في المنفى (ويقوم أخوه بزيارة نيويورك سنوياً لما له علاقة بمناقشة المسألة العُمانية في الأمم المتحدة)، إلا أن هنالك دلائل على أن قيادة حركات التمرد تنتقل تدريجياً إلى العناصر الشابة الأكثر تطرفاً. ولقد وردت تقارير تتحدث عن عُمانيين تمّ تعليمهم خلف الستار الحديدي (الاتحاد السوفياتي) وعن أعداد من العُمانيين الذين يتلقون تدريباً على حرب العصابات في العراق. ولقد جرت محاولة لتسلل عدد من المتمردين إلى عُمان وكانت محاولة فاشلة ولكن من غير المحتمل أن تكون هذه المحاولة هي الأخيرة.

لقد كان هنالك استياء كذلك من السلطات البريطانية حول شخصية السلطان بسبب طبيعة حكمه الفردية إلى درجة كبيرة جداً، وكان من الضروري وصف السمات الشخصية للسلطان نفسه قبل وضع تصور عن الكيفية التي ستسير وفقها الأحداث المستقبلية، ولقد بيّن تقرير لجنة الاستخبارات المشتركة بأن من غير المحتمل أن يختفي السلطان من المشهد في المستقبل القريب، إذ إنّه كان يبدو في صحة جيدة وفرص تعرضه للاغتيال بدت محدودة. إضافة إلى ذلك وبالرغم من أن كلاً من ابنه قابوس وأخيه غير الشقيق طارق، قد تراودهما أفكار بالإطاحة به، إلا أنّه كان يبدو مستحيلاً من الناحية الواقعية الانقلاب عليه من دون دعم أو على الأقل تغاضي القادة البريطانيين الكبار في قوات السلطان المسلحة، كما أنه كان من الممكن حدوث ذلك ما لم يستلم هؤلاء الضباط تعليمات محددة بهذا المعنى من حكومة صاحبة الجلالة. إلا أنه كانت هنالك احتمالية أخرى وهي أن يتنحى السلطان طوعاً عن الحكم لصالح ابنه قابوس. ولقد ادعى السلطان في بعض الأحيان بأنه يشعر بالتعب إلا أنّه لم يعطِ إلى الآن مؤشراً قوياً على نيته بالتقاعد. إلا أنه في حال استمرار السلطان في الحكم للفترة القادمة وهو ما كان يبدو أكثر احتمالاً، فقد كان من المرغوب به وعلى ضوء الموقف المتدهور آنذاك أن يبادر إلى القيام ببعض التغييرات الجذرية في سياسته. وتحديداً أن يوفر لقواته المسلحة الإمكانيات التي تتيح لها استعادة تفوقها في ظفار، أن يقوم بإصلاح إدارته (وأن

يخولها صلاحية كبيرة)، وأن يقوم بعملية تنموية في القطاع المدني تتناسب مع إيراداته. إن الآمال بأن يقوم بذلك لم تكن كبيرة. حيث أثبت السلطان على مدى حياته إنّه ذكي ولكنه عنيد مستقل وحذر وصفاته الرئيسة هي نزعته إلى السيطرة على دولته بنفسه وممانعته في إنفاق الأموال. كما كانت ميوله نحو البخل الشديد ربما تعود إلى استلامه خزينة مفلسة في بداية عهده وما أعقبها من فترة طويلة تميزت بصغر حجم واردات بلده، إن تلك الميول لم تتغير إلا قليلاً على الرغم من العائدات النفطية الجديدة والكبيرة. علاوة على ذلك وبالرغم من النصح الذي قدمه الممثلون البريطانيون المتعاقبون لحكومة صاحبة الجلالة، وبالرغم من إعلان السلطان نفسه في أوقات عديدة عن رغبته بالتغيير، إلا أن ما أنجزه لم يتماشَ مع الوضع الجديد الحاصل في البلد، حيث كان في تلك الفترة يبلغ حوالى الستين من عمره وكان من الواضح أنّه ليس من السهل عليه إجراء تغيير جذري في تلك المرحلة.

وحول النظر إلى مستقبل البلاد آنذاك، رأت السلطات البريطانية أنه إذا لم يغير السلطان سياساته وإذا ما بقي في السلطة فإن المستقبل سيبدو مظلماً تماماً. كما أنَّ مذكرة لجنة الاستخبارات المشتركة خلصت إلى أنّه في حال استمرار السلطان بانتهاج سياساته فلن يكون بمقدوره كسب الحرب في ظفار. وكان يبدو أنه من المحتمل جداً أنّه في حال استمرار المتمردين الظفاريين بتوسيع نشاطهم وفقاً للمعدل القائم آنذاك، ومع الدعم اللوجيستي وغيره الذي تقدّمه جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية والصين والاتحاد السوفياتي، فإن ظفار كان بإمكانها أن تخرج عن سيطرة السلطان خلال فترة قصيرة نسبياً. ويمكن لمثل ذلك التطور أن يحصل في وقت قريب إذا ما تناقصت بشدة معنويات وكفاءة قوات السلطان المسلحة. إضافة إلى ذلك لقد كان هنالك خطر كبير موجود مسبقاً، وكان بإمكانه أن يتزايد مع تزايد نشاط الثوار ويتمثل بوقوع المزيد من الهجمات الإرهابية على منشآت قاعدة القوة الجوية البريطانية في صلالة، ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى وقوع إصابات بين أفراد القوة الجوية الملكية والمدنيين البريطانيين الموجودين هناك. ويمكن لذلك الأمر أن يجذب انتباه البرلمان والرأي العام البريطانيين حول الأحداث الدائرة في السلطنة.

ولقد كانت تحليلات السلطات البريطانية آنذاك أنه في حال انفصال ظفار فإن ذلك الأمر سيمثل ضربة قوية لهيبة السلطان، إلا أنّ ذلك لن يؤدي تلقائياً إلى إزاحة النظام السلطاني من باقي أرجاء البلد، حيثُ إنَّ ظفار مفصولة عن باقي أرجاء عُمان بحزام عريض من الجبال والصحراء وكذلك، فإن الظفاريين يختلفون عرقياً ولغوياً عن باقي العُمانيين، ولم تكن هناك علاقة تاريخية طويلة بينهم، مع ذلك فإن استمرار السلطان باتباع أسلوبه اللامبالي تجاه شعب عُمان وما سيتبعه من نمو الشعور

بالسخط عند العُمانيين من المحتمل جداً أن يؤدي إلى اندلاع تمرد خطير في عُمان أيضاً في غضون سنتين أو ثلاث، وما سيشجع على اندلاع ذلك التمرد هو حقيقة أن قوات السلطان المسلحة منشغلة في ظفار، وأن القوات البريطانية ستكون قد غادرت منطقة الخليج بحلول عام ١٩٧١، كما أنَّ من شبه الأكيد أن التمرد سيحظى بدعم الأنظمة العربية «التقدّمية» مثل العراق وجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية وربما أيضاً الاتحاد السوفياتي و/أو الصين. وأنه من غير المحتمل أن يقود التمرد المتوقع زعماء القبائل التقليديين مثل الإمام السابق لعُمان، وأن أي تمرد مستقبلي سيكون يساري التوجه، كما أنَّ طوبوغرافية عُمان الجبلية والوعرة والمحدودة الاتصالات مناسبة جداً لحرب العصابات، إضافة إلى اضطرار قوات السلطان المسلحة لخوض القتال في عُمان وفي ظفار قد يؤدي إلى تشتيت جهودها وربما يصل بها إلى نقطة الانهيار وبالتالي هزيمتها على الجبهتين.

ولقد تمّ التوصل إلى استنتاج أنه ما لم يحدث تغيير جذري في مواقف السلطان حيال التنمية والنظام الإداري والقوات المسلحة، فإن من المحتمل جداً أن يتم الإطاحة بالنظام في السلطنة خلال السنوات القليلة القادمة واستبداله بنظام «ثوري» يساري. ومن غير المحتمل أن يسلك هذا النظام الجديد سلوكاً ودياً تجاه حكومة صاحبة الجلالة والتي سينظر إليها على أنها المساند والداعم الأساسي للنظام السابق. وسوف تفقد بريطانيا حتماً وضعها المتميز في السلطنة وقاعدتها في مصيرة. وقد يسمح لشركة تنمية نفط عُمان بالاستمرار في العمل كما هو حال شركة النفط العراقية في العراق، ولكن ربحيتها ستقل وربما تستبدل في النهاية بشركة وطنية بدعم من السوفيات أو الصينيين.

كما أن تأثيرات انهيار النظام في السلطنة واستبداله بنظام ثوري سوف لن تقتصر على السلطنة، إذ إنَّ وصول نظام ثوري إلى سدة الحكم في عُمان سيؤثر حتماً على الأنظمة المشائخية الضعيفة في الجزء الجنوبي من الخليج، ويمكن أن يحفز بسهولة اندلاع سلسلة من الثورات قد تصل إلى البحرين أو الكويت أو حتّى المملكة العربية السعودية. أما الاحتمال البديل الآخر فهو أن النظام السلطاني قد ينهار أمام الضغط الثوري ولكن لن تظهر فئة واحدة قوية بما فيه الكفاية لفرض سيطرتها على كلّ البلد، وبالتالي يكون عرضة للتقسيم. ولا يمكن توقع ما ستؤول إليه الأوضاع بعد ذلك، ولكنها في هذه الحالة أيضاً ستؤثر سلباً على الأوضاع في الجزء الجنوبي من الخليج.

وعلى ضوء تلك التحليلات أبلغت وزارة الخارجية البريطانية معتمدها السياسي في البحرين في آذار/مارس ١٩٧٠، بأن وزير الخارجية قد وافق على

ضرورة إجراء مراجعة شاملة للأوضاع مع السلطان، وإذا ما تطلب الأمر فإنه بالإمكان أن يتم ذلك حتّى على المستوى الوزاري على أن يتم الإعداد لذلك من قبل الموظفين الرسميين. وإذا تمكن الموظفون من الحصول على الإجابات المناسبة، فإنه لن تكون هنالك حاجة إلى قيام الوزير بزيارة صلالة. ولقد تمّ تحديد أغراض المراجعة على النحو التالي:

١ـ الأهداف ذات الأسبقية الأولى

أ ـ القرارات العسكرية

إن الهدف الرئيس لأية مراجعة مع السلطان هو أن يقرر القيام باتخاذ كلّ الإجراءات العسكرية اللازمة لفرض سيطرته على ظفار. وهذه الإجراءات يجب أن تعتمد على التوصيات المقدمة إليه من قبل وزير دفاعه (العقيد أولدمان) ومن ضمنها إنشاء الفرقة الرابعة وزيادة أجور أفراد القوات المسلحة وشراء المعدات الضرورية بما في ذلك طائرات النقل والمروحيات.

ب ـ التطوير المدني المترافق مع الجهود العسكرية

إن هذا الإجراء لا يقل أهمية عن ما ورد في الفقرة (أ) إن من المعروف أن الحرب لا يمكن كسبها وربما لا يمكن حتّى احتواؤها بالطرق العسكرية فقط. إذ من الضروري اتخاذ بعض الإجراءات على الصعيد المدني لإفهام الناس في ظفار وخاصة أن السلطان يهتم بمصالحهم. وأسهل ما يمكن القيام به في هذا الصدد هو بناء العيادات والمستوصفات واستكمال مستشفى صلالة، وحفر الآبار وتحسين شبكة المياه وكذلك القيام بتوزيع الغذاء عند الحاجة. هذه الإجراءات يجب طرحها على أنها إجراءات داعمة للجهد العسكري، وبذا ربما يتم تقبلها من قبل السلطان بشكل أكبر.

ج ـ بعض الإصلاحات في نظام السلطان الإداري

إن هذا الأمر وبينما هو مفضل ومرغوب فيه في ذاته إلا أنّه سيصبح أكثر ضرورة وأهمية إذا ما أريد تحقيق الفقرة (ب) أعلاه. جوهرياً يمكن أن يقتصر ذلك الإصلاح على تنازل السلطان عن بعض صلاحياته لموظفيه وسماحه لهم بتنفيذ مهامهم ضمن التوجيهات العامة.

ولذا فإن الأهداف الثلاثة مترابطة بعضها ببعض، إذ لا يمكن حصول تطوير وتنمية مدنية من دون القيام بنوع من الإصلاح الإداري، كما أن الإجراءات العسكرية لن تكون ناجحة من دون أن ترافقها عملية تنمية مدنية.

٢ـ أهداف مهمة ولكنها ليست عاجلة

أ ـ تعجيل عمليات التنمية في كلّ أرجاء السلطنة

إن ما هو متوفر حالياً من العوائد النفطية (ما يقرب من ٥٠ - ٧٠ مليون جنيه إسترليني) ومن المحتمل المحافظة إن لم يكن زيادة في المستوى السنوي الحالي للعوائد النفطية على مدى السنوات العشر القادمة، إن ذلك يتيح للسلطان المباشرة بخطّة تنموية للسلطنة، إن الشعب يتوقع منه القيام بذلك ولسوف تتزايد الحاجة للقيام بذلك إذا ما رغب السلطان بكسب رضا أبناء شعبه (والعديد من هؤلاء يسافرون إلى دول الخليج الغنية سعياً إلى العمل). إن عملية التنمية يجب أن تمتد من مسقط ومطرح وساحل الباطنة إلى المنطقة الداخلية من عُمان.

ب ـ مراجعة شاملة للجهاز الحكومي

مثلما ترتبط النقاط (١) (ب) و (ج) المذكورة أعلاه فإن النقطة (٢) (أ) ترتبط بعملية مراجعة وإصلاح لنظام السلطان الحكومي. فهو بحاجة ملحة إلى وزير يحمل خبرة يكون مخولاً بالصلاحيات الضرورية للإشراف على عملية تنموية أوسع مدى بكثير. يجب إحالة العديد من المستشارين البريطانيين الحاليين إلى التقاعد وأن يتم تطوير وعصرنة الإدارة الحالية المقيدة والبطيئة الحركة.

ج ـ توفير مناخ قانوني أكثر مرونة للأجانب العاملين في السلطنة

في الوقت الراهن فإن كلّ الأجانب يخضعون لقوانين الشريعة المتزمتة. وهنالك حاجة لنظام أكثر حداثة. كما أن هناك حاجة للعديد من الخطوات الإصلاحية الأخرى لنقل السلطنة إلى القرن العشرين. إلا أن من غير الواقعي توقع أن يمضي السلطان بعيداً جداً أو سريعاً جداً (ربما يتغير الموقف إذا ما قرر أن ينسحب من المشهد)، وأية مراجعة كبيرة معه يجب أن تركز على مناقشة القضايا الأكثر أهمية.

وحول الأسلوب الذي سيتبع في التفاوض مع السلطان، تم تحديد النقاط التي يجب على المفاوضين أخذ الحذر حيالها عند تناول الموضوع مع السلطان على النحو التالي:

(١) لتحقيق الأهداف التي وردت في الفقرة أولاً (١) فلعل من الضروري أن نوفر للسلطان العون اللازم. لقد حصل خلال الأشهر الماضية على توجيه ومشورة دقيقة وتفصيلية من قائد قواته المسلحة ومن وزير دفاعه الجديد ومن الجنرال داي ومن قائد القوات البريطانية في الخليج. وهو لا يملك سبباً لعدم اتخاذ ما ينبغي اتخاذه من قرارات ضرورية نظراً إلى خطورة الموقف المتدهور حالياً. ويجب أن يكون أول أهداف المفاوضين إقناعه باتخاذ تلك القرارات فإن رفض السلطان فيجب حينها أن يطلب منه إعطاء مبرر لرفضه بعد أن حصل على النصح والمشورة للقيام بذلك ومع توافر الإمكانيات المادية اللازمة. إلا أن من المعلوم على الرغم من ذلك أن عام ١٩٧٠ قد يكون عاماً عسيراً فعلاً من الناحية العسكرية، وأنّه حتّى لو قام السلطان باتخاذ القرارات الصائبة في المستقبل القريب فإنها لن تكون فاعلة حتّى نهاية العام. فإذا ما رأى المفاوضون، وبعد مناقشة الوضع برمته مع السلطان، بأنه سيستجيب لعرض المساعدة (على أن يكون العرض مرتبطاً بالتأكيد التام من قبله على أنّه سيقوم بِكُلّ ما يمكنه القيام به من إجراءات عسكرية ضرورية) أو أنّه وبعد أن يقوم باتخاذ القرارات العسكرية فسوف يقتنع بالمبادرة لاتخاذ القرارات الصحيحة على الصعيد المدني، فعندها يمكن للمفاوضين أن يطرحوا عليه العرض المبين في الملحق (١).

(٢) من المحتمل أن يتوسع النقاش مع السلطان ليشمل إجراء مراجعة عامة للعلاقات بين حكومة صاحبة الجلالة والسلطنة، وليتطرق بالتالي إلى التفاهمات التي تبين بشيء من التفصيل أي تعديل جديد على ما تمّ الاتفاق عليه في العام ١٩٤٧ وعام ١٩٥٥ وعام ١٩٥٨. وإذا ما رأى المفاوضون وكجزء من أي اتفاق جديد أن من الممكن أن يستجيب السلطان بشكل إيجابي إلى عرض بتغير التمثيل الدبلوماسي البريطاني من قنصلية عامة إلى سفارة (بسفير من الدرجة الثالثة) فأنّهم مخولون لإدراج ذلك في أي عرض.

(٣) إن من الممكن واستناداً إلى ما قاله السلطان مؤخراً للسيد باران والسيد هيوز (من شل) أن يقوم خلال النقاش بالتلميح عن بعض القلق تجاه الحكومة مبطناً بذلك رغبته في التراجع أكثر نحو الوراء. فإذا ما ظهرت أية تلميحات مشابهة فان المفاوضين مخولون بمناقشة الوضع بصراحة مع السلطان وان يقترحوا عليه الإتيان بآخرين إلى النظام الحكومي وخصوصاً ابنه قابوس.

لقد كان من الصعب توقع سير مجمل الأحداث إلا أنه بالرغم من ذلك تمّ تحديد إمكانية أن تمضي المراحل الأولية وفقاً للخطوط التالية:

أ ـ أن يقوم القنصل العام بإخبار السلطان، ربما من خلال الرائد شونسي، بأن حكومة صاحبة الجلالة قد وصلت إلى نتيجة مفادها أن الوقت قد حان لإجراء مراجعة شاملة للوضع وللعلاقات بين حكومة صاحبة الجلالة والسلطان. ولذا فان المعتمد السياسي يرغب في زيارة السلطان وأن يشرح له الأمور بتفصيل أكثر.

ب ـ يصل بعد ذلك المعتمد السياسي وبرفقته العدد الضروري من المستشارين إلى صلالة للبدء في تلك المراجعة. وكخطوة أولى يقوم المعتمد السياسي بتسليم السلطان رسالة شخصية من وزير الخارجية والكومنولث يعبر فيها عن قلق حكومة صاحبة الجلالة حيال الوضع الحالي.

ج ـ بعد ذلك يشرح المعتمد السياسي لماذا تشعر حكومة صاحبة الجلالة بالحاجة لمناقشة الشؤون الداخلية للسلطنة معه ولماذا تعتبر أن الوضع أخذ بالتفاقم وما هي الإجراءات التي تعتقد أن هنالك حاجة فورية للقيام بها لتحسين الأوضاع.

د ـ وبذا ستكون المراجعة قد بدأت ومما لا شكّ فيه أن السلطان سيحتاج وقتاً للتفكير والتعليق. فإذا وصل النقاش إلى نقطة يعتقد عندها المعتمد السياسي بأن من غير الممكن إقناع السلطان القيام بالإجراءات المطلوبة وأن أجوبته غير مقنعة من وجهة نظر حكومة صاحبة الجلالة، فسيقوم حينها بإخبار السلطان بأنه سيقوم بإبلاغ حكومة صاحبة الجلالة التي سترسل وزيراً لإجراء المزيد من المناقشات معه.

لقد كان من العسير توقع كيف كانت ستسير الأمور بعد تلك المرحلة. إلا أنه تقرر آنذاك أن يتم اتخاذ المزيد من القرارت من قبل الوزراء حول الكيفية التي ستكون عليها علاقة حكومة صاحبة الجلالة بالسلطان إذا ما أصر الأخير على رفض إعطاء التعهدات المطلوبة وذلك قبل قيام الوزير بزيارته للسلطان.

وحول كيفية التعامل مع الوضع في حال تدخل مستشاري السلطان، فلقد كانت وجهة النظر أن مسقط هي منطقة صغيرة وكل الاتصالات مع السلطان يجب أن تكون عبر الرائد شونسي، ومع الأخذ في الاعتبار القلق الذي عبر عنه العديد من الزوار (رسميين ورجال أعمال) فإن من غير الممكن إخفاء عملية مراجعة كبيرة إلى حدّ ما عن مستشاري السلطان. وبأنه لن تكون هنالك صعوبة مع العقيد أولدمان وزير الدفاع الجديد، إذ إنّه سيؤيد تماماً الغرض من المراجعة. كما أن السيد بيلي ليس له نفوذ كبير. أما الرائد شونسي ستساوره الشكوك حتماً حول الحكمة وراء الإجراءات التي ستقترحها حكومة صاحبة الجلالة ولعل من المهم السعي إلى تحييد موقفه حيال تلك الإجراءات. وبما أن من الصعب إخفاء ما يجري عنه، فلقد تقرر تخويل المعتمد السياسي والقنصل العام في مسقط لشرح الأمور له

ولمستشاري السلطان البريطانيين الآخرين، مع التشديد على أن حكومة صاحبة الجلالة والسلطنة تربطهما علاقات طويلة، وأن مصلحتهما المشتركة في التنمية والاستقرار في المنطقة تدعوهما إلى تقديم التسهيلات لبعضهما البعض (مثل جزيرة مصيرة إلى حكومة صاحبة الجلالة، والضباط البريطانيين المعارين إلى السلطان)، وبأن الوضع الحالي في السلطنة مقلق بشكل لا يمكن إنكاره وأنّه من الطبيعي تبعاً لِكُلّ ما ذكر إجراء مراجعة بين البريطانيين وبين السلطان وأن تناقش بصراحة الإجراءات الضرورية التي يجب اتخاذها.

إعلامياً لوحظ بأن أية زيارة يقوم بها المعتمد السياسي وبصحبته مجموعة صغيرة من المستشارين سوف لن تثير الكثير من الانتباه أو الاهتمام خارج مسقط وصلالة. إذ إنَّ المقيم السياسي اعتاد على القيام بزيارات دورية إلى السلطان من حين إلى آخر ويمكن لمثل تلك الزيارة أن تعتبر على أنها مثل سابقاتها. إلا أن أية زيارة يقوم بها أحد الوزراء، وفي حال دعت الحاجة إلى ذلك، ستكون مسألة مختلفة. ولذا سيكون من الأفضل أن يقوم الوزير بزيارة أماكن أخرى في طريقه وسيكون طبيعياً بالنسبة إليه أن يمرّ بالبحرين وربما بالشارقة أيضاً في طريقه إلى مسقط. ويمكن للزيارة أن توصف على أنها جولة تهدف إلى الإطلاع على الترتيبات المتعلّقة بالانسحاب من الخليج، ويمكن أن تتضمن الجولة زيارة إلى مصيرة وبذا سيبدو طبيعياً تماماً أن يتم الالتقاء بالسلطان ضمن سياق جولة كهذه.

ولقد تمّ تحديد النقاط المطلوب تحقيقها على النحو التالي:

١ ـ السلطان

أ ـ يوافق على التخويل الفوري للتوصيات التي قدمها له مؤخراً وزير دفاعه ومن ضمنها تشكيل فرقة رابعة، وزيادة أجور أفراد قوات السلطان المسلحة، وشراء بعض المعدات العسكرية الضرورية ومن ضمنها المروحيات وطائرات النقل.

ب ـ يدرك الحاجة إلى توفير بعض الأنواع الأخرى من الدعم اللوجستي والطبي لقواته المسلحة. وتفاصيل هذه الأمور سيبيّنها له وزير دفاعه.

ج ـ يوافق على ضرورة المباشرة ببرنامج تنمية مدني محدود يواكب النشاط العسكري في ظفار وأن يتم الإعلان عنه في غضون شهر واحد. ويمكن أن يقتصر هذا البرنامج على المناطق المحمية في صلالة وأن ينفذ بإشراف قوات السلطان المسلحة والاستشاريين المدنيين للسلطنة. ويجب أن لا يكون مكلفاً ويمكن أن يقتصر على إقامة المستوصفات والعيادات واستكمال بناء المستشفى في صلالة وحفر الآبار

وتطوير شبكة المياه وكذلك توزيع الأغذية في أوقات الحاجة.

د ـ يوافق على تعجيل المباشرة بالمشاريع التي تدرس حالياً وأن يباشر ببرنامج تنمية مدني في ظفار وعُمان، وسيتم تبيان تفصيل ذلك البرنامج وإقراره في تقرير منفصل.

هـ ـ يوافق على ضرورة القيام بمراجعة شاملة للجهاز الإداري في السلطنة وبضمنه تعيين رئيس وزراء وتوظيف أعداد أكبر من الظفاريين في ظفار، وبأن يقوم بمنح سلطات أكثر للخبراء البريطانيين الذين تمّ توظيفهم في السنوات الثلاث الماضية والذين يجب السماح لهم بالعمل ضمن حدود التوجيه العام من قبل السلطان.

٢ ـ ومن جهتها فان حكومة صاحبة الجلالة توافق على:

أ ـ توفير المزيد من الضباط إلى الفرقة الرابعة ضمن برنامج الإعارة وهذا إضافة إلى العدد الذي اتفق عليه في السنة الماضية ولكن وفقاً للشروط نفسها.

ب ـ القيام بنقل شحنات لوازم قوات السلطان المسلحة مجاناً على متن طائرات القوات الجوية الملكية ضمن جداول رحلاتها العادية وكذلك عبر النقل البحري العسكري، وتكون الأسبقية لنقل المعدات الضرورية للفرقة الرابعة وللطائرات الجديدة (مثل المروحيات والآليات) التي سيتم طلبها.

ج ـ توفير ما يصل إلى عشرة من المتخصصين في مجال الطب والزراعة والبيطرة مجاناً ولمدّة ثلاثة أشهر في المرحلة الأولى، ليعملوا وفق نظام الإعارة ضمن قوات السلطان المسلحة، وليقدموا العون لقوات السلطان المسلحة في تنفيذ البرنامج المحدود الذي تمّ ذكره في الفقرة (١ - ج) أعلاه. فإذا ارتأت حكومة صاحبة الجلالة بأن من الأنسب أن تتولى وحدة الخدمات الجوية الخاصة هذه المهمة فيمكن تكليف الأخيرة بهذه المهمة.

د ـ توفير الخبراء المذكورين في الفقرة الأخيرة لمدّة سنة إضافية وعلى نفقة السلطان وعلى أن يؤخذ في الاعتبار احتمال توفير المزيد من الخبراء (يتم الاتفاق لاحقاً على عددهم واختصاصاتهم) وعلى نفقة السلطان أيضاً ولمدّة سنة واحدة، كذلك للمساعدة في برنامج التنمية المدني الكبير في ظفار وعُمان.

هـ ـ نقل المعدات اللازمة لعملية التطوير المدني والموجودة في موانئ الخليج من قبل القوات الجوية الملكية مجاناً.

و ـ مراجعة الوضع مع السلطان ومع مستشاريه بعد ثلاثة أشهر من اختتام المناقشات الحالية،

ز ـ والأخذ بعين الاعتبار، وفي ضوء تلك المراجعة، أية إجراءات عسكرية أخرى تتضح ضرورتها.

وفي وقت لاحق أوضح القنصل البريطاني في مسقط أن تعيين رئيس وزراء لمسقط هو بحق أهم ما يدور في ذهنه في ما يخص النتائج التي يودون تحقيقها من تلك المراجعة. إذ إنَّها المفتاح لعملية تنموية سريعة ودائمة في مسقط ومن شأنها أن تؤدي في النهاية إلى إيجاد نظام حكم لا يكون لتأثير السلطان فيه، ـ في حال استمر على سلبيته ـ الدور الكبير. وشدد على ضرورة مناقشة عملية التعيين تلك خلال المراجعة وفقاً للضوابط التي قد ترضي السلطان.

على الرغم من ذلك، ولو أفضت تلك المراجعة إلى تعيين الرجل المناسب في ذلك المنصب على الفور فإن مسألة تحقيق الغايات البريطانية تبقى مفتوحة. إذ لو اقتصر دور الوزير الأول (Chief Secretary) على التنمية فقط، وأنّه قام بالعمل ضمن ميزانية سنوية محددة، فإن ذلك لن يوفر ضماناً أن السلطان قد يقبل تفويضه بعض صلاحياته. إذ سيعمل السلطان على استغلال كلّ فرصة متاحة من أجل إحباط الوزير الأول وذلك ليبقي عملية التنمية في وضعها الضبابي الحالي.

واقترح القنصل وجود إجراءات احترازية إضافية تمكن من ضمان تخويله بسلطات موسعة وعلى الرغم من ذلك تبقى محتملة القبول من قبل السلطان كونها لن تضطره إلى التخلي عن السيطرة الشاملة على السياسات:

أ ـ أن الوزير الأول سيكون أكبر الموظفين المدنيين الأجانب في السلطنة، وبناء على ذلك فسوف يسيطر على كلّ الوزارات عدا وزارة الداخلية والدفاع ومكتب المستشار الخاص للسلطان (الذي سيتضمن من الناحية العملية قسم (وزارة) العلاقات الخارجية). والنقطة الحيوية هنا هي أن وزير المالية سيكون تحت إمرة الوزير الأول. إن المشكلة المعقدة تكمن في مسؤوليات الوزير الأول في قطاع التعليم والذي كما تعلم فإن السلطان ينوي وضعه تحت إمرة الرصاصي. ومن الواضح أن أي تصور لحكومة عصرية لا يخضع قطاع التعليم لإشرافها هو تصور غير صحيح. وعلى الجانب الآخر فلعل من الأفضل تكتيكياً أن يترك للوزير الأول الجديد أن يحدد شكل علاقته بالرصاصي وربما على ما اعتقد مع شونسي أيضاً. وكحل آخر فلعلنا نناقش طرح فكرة أن يكون الرصاصي نائباً للوزير الأول ما من شانه أن يجعل قطاع التعليم خاضعاً لإدارة الوزير الأول، كما أن من شأن ذلك أن يحقق

غاية أخرى وهي تعيين موظف وطني كبير في موقع يمكنه من بسط نفوذه على كلّ جوانب التنمية.

ب ـ يكون للوزير الأول كامل الصلاحية في وضع قواعد التعيين والضبط والأجور وظروف العمل للموظفين المدنيين الوافدين في السلطنة، وحتّى لِكُلّ الموظفين في كلّ الوزارات التابعة له. يجب أن يكون التعيين في أقسام الحكومة على قاعدة اختيار الشخص المناسب لأداء العمل ووفقاً للأجر المناسب ما عدا بعض الجنسيات التي قد يكون السلطان راغباً في حظرها (هل سيجرؤ على استثناء العُمانيين؟).

ج ـ للتعجيل في عملية التنمية، على السلطان أن يقبل بمبدأ الميزانية الطارئة لما تبقى من العام ١٩٧٠ ولعام ١٩٧١. إن هذه الميزانية والتي تعطي الأولوية للجوانب الأساسية كالزراعة والخدمات الطبّية والطرق، ستحدد الأهداف العامة لسياسة إدارات التنمية والتطوير الجديدة وكذلك توقع مستوى الإنفاق إلى نهاية عام ١٩٧١ وربما أيضاً تقدير العائدات. وسوف يطلب من السلطان المصادقة على مثل تلك الموازنة في فترة أقصاها ثلاثة أشهر من تاريخ وصول الوزير الأول، وتكون بعد ذلك مسؤولية الثاني تنفيذها بالتفصيل. رقم إجمالي بمبلغ ٢٠ مليون جنيه إسترليني ربما سيكون مقبولاً من قبل السلطان أثناء المراجعة.

د ـ يجب أن يكون الوزير الأول مسؤولاً عن تحقيق التنمية على الصعيد الوطني العام وعلى الصعيد الإقليمي. وقبل أن يباشر الوزير الأول تنفيذ سياسته وخصوصاً على ضوء الصلاحيات الكبيرة التي توفرها له عملية تخطيط الميزانية الموصوفة في الفقرة (ج) أعلاه، فإن عليه استشارة الآراء المحلية ليتأكد في ما إذا كانت وزاراته قد عملت بكفاءة وأنها تجنبت التصادم مع الحكومة التقليدية، وأثناء عملية المراجعة يمكن طرح فكرة الاستشارة المحلية كبديل مفضل عن استشارة السلطان. ومن المؤمل أن يزيل هذا الإجراء معارضته الشديدة، والتي ربما كانت واقعية، لعملية التنمية والتحديث التي لا تأخذ في الاعتبار عادات وتقاليد العُمانيين. إن قبوله يعتمد كثيراً، وكما افترض أنا، على مدى استعداده للانتقال في تفكيره من موقع الحكم بأنه هو وحده من يعرف ماذا يريد شعبه، إلى موقع الإقرار بأن شعبه يعرف ماذا يريد. إن كان ذلك ممكناً فإن من الممكن وضع التصور التالي لعملية الاستشارة بخصوص التنمية:

(١) **على المستوى الوطني،** تشكيل مجلس تنمية وطني يتألف من متخصصين عُمانيين يرشحهم السلطان. ويمكن أن يكون من بينهم وزير الداخلية وممثلون عن

زعماء القبائل والولاة والتجار. يمكن للوزير الأول أن يناقش معهم مشاريع معينة مثل العاصمة الجديدة والطرق وإدارة الميناء وإنشاء مطار جوي، وأهم من ذلك امتلاك واستخدام الأراضي لأغراض التنمية ودفع التعويض لمن تنتزع منه الأرض. وفي تلك الظروف يجب أن يصار إلى عرض خطّة جون هاريس التنموية وأن تناط مهمة تنفيذها بالوزير الأول.

(٢) **على المستوى الإقليمي أو المحلي**، لقد ذكر السلطان تصوره عن قيام مجالس تنمية تشمل موظفين حكوميين وممثلين عن المواطنين القاطنين في المناطق التي وضعت لها مخططات تنموية أو التي بوشر العمل فيها. ولذا فليس من البعيد جداً تصور قبول السيد سعيد بالمبدأ الداعي إلى أن يقوم الوزير الأول بالتعامل مع الممثلين المحليين في المناطق التي تخضع لعملية التنمية، والذي يرشحهم هو أو وزير الداخلية. في المناطق الحضرية يفترض أن يكون هؤلاء الممثلون من الولاة أما في مناطق القبائل فيكون الممثلون من الشيوخ. ومن الناحية العملية فإذا ما أريد لعملية التنمية أن تمضي بخطى متعقلة فلا بُدَّ أن تتركز في المناطق الحضرية.

هـ ـ خلال المراجعة يمكن أن يتم اقتراح ما يلي مما يمكن للسلطان اعتباره احتياطات تعويضية:

١ ـ في حال الاختلاف بين الوزير الأول ومجلس التنمية الوطني فيكون الحكم هو السلطان. أما الاختلافات التي تحصل بين الممثلين المحليين فيجب أن تعرض أولاً على المجلس الوطني.

٢ ـ يجب على الوزير الأول أن يرفع تقريراً شهرياً عن آخر التطورات الحاصلة في عملية التنمية.

٣ ـ يجب إنشاء قسم متابعة مالية مستقل لمراجعة وتدقيق مصروفات وموارد الوزير الأول والوزارات أو الأقسام التابعة له.

وقد خلص القنصل البريطاني في مسقط إلى نتيجة أنه قد يعتقد أن ما ذكره يعتبر أكثر من كافٍ لكي يعزف السلطان تماماً عن فكرة تعيين رئيس للوزراء قد يكون صحيحاً، إلا أنّه يعتقد أنّ خلال عملية المراجعة سيكون من الممكن تحديد مدى صدق نية السلطان سعيد في تطوير بلده لما فيه صالح شعبه. على الرغم من ذلك، وكما بدا له وبالقدر الذي يحرص فيه على تجنب رفض السلطان السافر للمقترحات المقدمة له خلال المراجعة، يجب كذلك تجنب فتح نافذة سلطانية صغيرة للتضميد والتي قد تقود الوزير الأول إلى الاستسلام لليأس أو المغادرة. وفي كلّ

الأحوال يجب أن يكونوا دقيقين وواضحين في تحديد ما يريدونه من السلطان وذلك لتجنب المخاطر التي دفعتهم إلى إجراء المراجعة، ومع أخذ هذه الأفكار في الاعتبار، فسوف يقوم بمناقشة المشاريع التنموية التي من المفترض أن يباشر بها الوزير الأول والتي ستتم مناقشتها أثناء عملية المراجعة.

ولقد تحدد في البداية أن يتركّز معظم جهد الوزير الأول على دفع مشاريع التنمية التي تمت المباشرة فيها أصلاً، إقامة الوزارات الجديدة المقترحة وتحديد برنامج عملها الفوري. وهذه البرامج التي يتوجب على الوزير الأول إدراجها ضمن ميزانية الطوارئ التي يقدمها إلى السلطان والتي سوف أحاول وصفها باختصار وذلك لغرض توضيحها لك. لقد بيّن السلطان بنفسه الكيفية التي يمكن لعملية التنمية أن تسير على ضوئها من خلال قراره بناء ميناء في مطرح ووضع خرائط لمد طرق إلى صحار ونزوى. إن لعملية التنمية أوسع أثر في الباطنة وفي المناطق الحضرية من وادي سمائل ونزوى وعبري؛ فبوجود طرق جيدة وميناء قريب يمكن توقع حصول توسع زراعي كبير في هذه المناطق عندما تتركز المشاريع التنموية كالمستشفيات والمصحات والمدارس وشبكات الماء والكهرباء في المدن والقرى. وستحصل هجرة سكانية إلى هذه المناطق، وبخاصة إلى المدن وتؤدي في النهاية إلى انفجار سكاني بتأثير من تحسن الوضع الغذائي والخدمات الطبّية. وبمصطلحات أكثر دقة فإن العملية يمكن أن تباشر من قبل وزارة زراعة مهيأة لـ:

- زيادة عدد المزارع التجريبية.
- القيام بعمليات المسح للمصادر المائية ومن ضمنها عمليات الحفر.
- توفير منافذ تسويقية وأسعار مضمونة للمنتجات الزراعية.
- تطوير المصايد السمكية.

كما أن الأقسام الأخرى مثل: الكهرباء، الخدمات الطبّية، الطرق.. الخ، يجب أن تعنى بالمدن والقرى الواقعة في هذه المناطق وأن تركز جهودها بصورة رئيسة على الحاجة لبناء عاصمة جديدة في منطقة السيب - العذيبة تلك المنطقة التي تبدو الأفضل لبناء عاصمة تتناسب مع إمكانيات السلطنة الاقتصادية الكامنة. إن مسقط لا تحتوي على أراضٍ إضافية وسوف تفقد أهميتها التجارية عندما يتم بناء الميناء الجديد. أما مطرح فسوف لن تبقى بها إلا مساحة قليلة حالما يعمل الميناء بكامل طاقته. إن هذه العوامل الاقتصادية، إضافة إلى عوامل اجتماعية ليس من الحكمة مناقشتها مع السلطان، سوف تؤدي إلى تزايد الضغوط من أجل إقامة عاصمة عصرية. وربما لا تكون هذه الفكرة غائبة عن السلطان طالما تمّ أخذ الحاجة إلى بناء

مناطق سكنية جديدة لتخفيف الضغوط عن مسقط ومطرح في الحسبان، وتسأل القنصل عما إذا كان السلطان يدرك، كما أدرك الشيخ راشد شيخ دبي، مقدار ما سيجنيه من ثروة من عمليات بيع الأراضي والضرائب في ما لو سمح ببناء عاصمة جديدة.

أما في مناطق القبائل مثل الشرقية، فيمكن لعملية التنمية أن تكون على شكل تقديم معونات إلى المزارعين كحفر آبار الماء وإقامة مستوصفات صغيرة، ولكن وكما تؤكده عملية بناء مستشفى تنعم، فإن عملية تنموية مكثفة في مناطق القبائل قد تثبت فشلها في النهاية بسبب الهجرات السكانية.

وحول ما يجب قوله للسلطان عن قضية تشغيل العُمانيين وعن إعطائهم المزيد من الحرية. ففي حال تخويل الوزير الأول لتوظيف العُمانيين وإذا كان قادراً على استشارة الناس المحليين، فإن هذا بحدّ ذاته يمثل خطوة كبيرة إلى الأمام يمكن أن تتعرض إلى الخطر في حال تمّ عرض اقتراحات أكثر توسعاً على السلطان أثناء المراجعة. ورغم ذلك التحفظ تمّ اقترح التالي:

(أ) مع استمرار عملية التنمية يجب على السلطان أن يعطي للعُمانيين وخصوصاً التجار منهم المزيد من الحرية التجارية. وفي مرحلة ما يجب أن يتم اتخاذ قرار حول ما إذا كانت الدولة ستتبع نظام الاقتصاد الحكومي أم الاقتصاد الرأسمالي الحر. وفي الوقت الراهن يبدو السلطان مشوشاً حول هذه النقطة، فهو من جانب يرغب بتشجيع المشاركة المحلية في بعض الأصعدة مثل شركة مسقط للطاقة، ولكن على الجانب الآخر فهو يتجاوز تجاره عندما يقوم بعمليات شراء حكومية من الخارج. إن إصلاح العملة وبناء الميناء الجديد ستوفر له فرصة للسماح للمجتمع التجاري بتأدية دور أكبر في القطاع الاقتصادي الذي يشهد نمواً وتوسعاً. كما أن بإمكانه اتخاذ بعض الخطوات الفورية، فهو يستطيع تقليل الضرائب على البضائع إلى حدّ كبير وأن يوافق على بعض الترتيبات المؤقتة مثل زيادة سعة رصيف ميناء مسقط ليتناسب مع الزيادة في البضائع المستوردة. (ويمكن لهذا الأمر في الوقت ذاته من أن يقنع بواخر الشحن للتراجع عن قرارها السابق لجعل مسقط محطتها الأخيرة أو تنظيم رحلات لصالح الموردين البريطانيين أو دائرة الدفاع). ويمكن أن يقيم مكتب لتسجيل الأراضي في منطقة مطرح/ مسقط ومن خلال نظام ضريبي على الأراضي تحديد الملكيات والتعويضات. وحالما يتخذ القرار بذلك فإن القيود الحالية التي تمنع التطوير العقاري والمشاريع الخاصة يمكن إلغاؤها ويتم المباشرة بخطط التنمية الخاصة بالمنطقة لما فيه صالح الجميع.

(ب) يجب على السلطان أن ينسى نفوره من كلمة «دعاية» وان يدرك أهمية العلاقات العامة والتي يظهر هو بنفسه خبرة كبيرة فيها عندما يناقش سياساته مع زواره في صلالة. ويمكن له عمل الشيء ذاته الآن على المستوى الوطني العام من خلال الراديو وربما التلفزيون أيضاً. وبافتراض جديته في موضوع التنمية والتحديث، فإن من الممكن تسخير الوسيلتين لتعريف العُمانيين بنفسه وبخططه، والأهم من ذلك ومن منطلق منح السلطان المزيد من الحرية لأبناء شعبه سوف يتيح له هذا الإجراء أن يدرك حقيقة أوضاع العُمانيين وطبيعة تطلعاتهم وآمالهم، إذ إنّ ما يحصل في الوقت الراهن هو أن العُمانيين وحرصاً على مصالحهم الخاصة يسمعونه ما يظنون أنّه راغب بسماعه فقط.

وعلى الصعيد الأمني، كتب القنصل البريطاني في مسقط رسالة إلى المعتمد السياسي في البحرين في منتصف شهر حزيران/ يونيو ١٩٧٠، حول الحوادث التي وقعت مؤخراً في عُمان، بأن قوات السلطان المسلحة ما زالت تتوخى الحذر وهي تقوم بالتحقيق في التقارير التي تحدثت عن دخول عصابتين أخريين من المتسللين إلى داخل السلطنة. وذكر أن إحداهما موجودة في منطقة الحجر إلى الداخل من مسقط وأنها تخطط لمهاجمة بيت الفلج ومركز تدريب قوات السلطان المسلحة في غلا. وإن الثانية موجودة في وادي حلفين. وعلى الرغم من قيام قوات السلطان المسلحة بدوريات تفتيشية شاملة، إلا أنها لم تتمكن من العثور على أثر لتلك العصابتين وهناك شكّ في وجودهما.

إن تحقيقات قوات السلطان المسلحة قد أكدت أن أعضاء الخلايا السياسية في مطرح وسمائل ونزوى، الذين كانوا تحت المراقبة لفترة طويلة كانوا متورطين في الحوادث التي وقعت يوم ١٢ حزيران/ يونيو. أحد أعضاء خلية مطرح هو ابن الشيخ إبراهيم بن سعيد العبري أحد القضاة البارزين، تمّ اعتقاله في ١٥ حزيران/ يونيو في منطقة الحمراء وكان يخضع للاستجواب، وكذلك تمّ استجواب شخص يعمل كسائق أجرة وهو من سكان مسقط ولقد قام بمهمة نقل العصابة التي نفذت حادث إطلاق النار في ازكي، ومن المؤمل الحصول منه على معلومات توصلهم إلى المدبرين الأساسيين لذلك الحادث.

كما شاعت أنباء الأحداث الأخيرة ونتج عنها سيل من الصفحات، حفزتها عملية توزيع منشورات ليس فقط في نزوى بل في سمائل أيضاً ومطرح ومسقط. إن الإشاعة الرئيسة تقول إن التطورات الأخيرة قد أقنعت السلطان بالتخلي عن العرش لصالح قابوس. وهنالك مقولة منتشرة بين التجار المسقطيين تتحدث عن أن الشيخ

أحمد الحارثي سيقوم قريباً بالذهاب إلى صلالة لإقناع قابوس بالرجوع للالتقاء بزوجته ولكي يتولى منصب السلطان. وأن الشيخ أحمد سيصبح مستشاره الأول ويعاونه السيد ثويني.

ولقد ساد آنذاك شعور عام في البلد بأن حكم السلطان لا يمكن أن يستمرّ إذ سيتمكن الشباب العُمانيون المدعومون من الشيوعيين من الاستيلاء على الحكم بعد فترة مريرة من الاقتتال، والبديل الوحيد بحسب ما يرى الكثير من الناس أن يعمل السيد طارق وطالب بن علي لبسط نفوذهما على الحكومة مع/أو من دون قابوس. وعلى أمل أن يتم ذلك برضى البريطانيين وبذا يتم تجنب سفك الدماء، ولقد رأت السلطات البريطانية أنه إذا ما كان ذلك ضرورياً فيجب أن يوضح لهم بطريقة مؤلمة أخطاء أساليبهم لما فيه مصلحتهم، حيثُ إنَّه يفترض أنهم ضدّ الشيوعية. هذا هو تفسير الرأي العام في البلد كما بينته له مصادر عدة وخصوصاً الجهات التابعة للقوات السلطان المسلحة.

ولقد أبلغ وزير الدفاع القنصل البريطاني بأنه أجرى نقاشاً طويلاً مع مستشار السلطان شونسي عما تنطوي عليه الأحداث الأخيرة، وحذره بأنها قد تكون مقدمة لفترة طويلة من عدم الاستقرار في عُمان، وشدد على أن الوقت قد حان لكي تصبح الحكومة المدنية أكثر إيجابية وتفتحاً. وأن وزير الدفاع قد علق قائلاً إن شونسي مسؤول عن هذه المشاعر، ولعل لديه مبرراً لذلك إذ وصلت إليه نسخة من تلك المنشورات التخريبية وفيها كتابة بخط اليد تقول إن قبره قد تمّ حفره من قبل الشعب العُماني.

وفي ٢٠ تموز/يوليو ١٩٧٠، كتب القنصل البريطاني في مسقط إلى المعتمد السياسي في البحرين رسالة يوضح فيها تفضيل السلطان المتنامي لما تنتجه الهند من بشر ومواد، وأعرب عن خشيته أن كلّ الدلائل تشير إلى تنامي هذا الاتجاه عنده، حيثُ إنَّ الموظف الأكثر نفوذاً في إدارته هو بلا شكّ موكارجي مهندس الأشغال العامة في مسقط. لقد تمكن هذا الأخير من كسب التأييد من خلال ترويجه لفكرة أن كلّ ما يستطيع الأوروبيون عمله يستطيع الهنود عمله وبنصف السعر. ولقد أفلح موكارجي في مسعاه نتيجة لاستياء السلطان من أشخاص مثل روبن يونغ وجون تاونسند اللذين غادرا، وكذلك لاستيائه من جون هاريس الذي كانت كلفة المشاريع التي وضعها له كبيرة جداً وتستغرق وقتاً طويلاً لاستكمالها، وكانت نوعية بعضها عالية جداً وبصورة تفوق المطلوب عند مقارنتها بمستوى ونوع الخدمة التي يفترض أن تقدّمها كالمستشفيات التي تحت الإنشاء الآن في روي وتنعم. وأوضح القنصل البريطاني في مسقط أن المؤشر الملموس الأول على نجاح موكارجي هو بناء

العديد من العمارات السكنية في مسقط. تلك البنايات قبيحة الشكل، وكما يعتقد العديد من الخبراء البريطانيين فهي خطرة من بعض النواحي وخصوصاً متانة شرفاتها. لقد بنيت هذه العمارات بكلفة منخفضة نسبياً وذلك لأن موكارجي أجبر المقاولين المحليين على قبول العروض بالأسعار التي حددها هو بنفسه، فلقد هدد التجار المعنيين أنّه في حال رفضهم فأنّهم سوف لن يحصلوا على المزيد من العمل مع الحكومة. ولقد خسر التجار من جراء تلك العقود إذ إنّهم اضطروا، حفاظاً على سمعتهم الخاصة، أن ينفقوا من جيوبهم ليتمكنوا من مطابقة المواصفات التي وضعها موكارجي مثل كمية الحديد الداخلة في البناء. كما إن إمبراطورية موكارجي آخذة في الاتساع، ولقد قام بالنيابة عن السلطان بمراجعة توصيات هالكرو بخصوص ميناء مطرح وكذلك توصيات سكوت ولسون وكيركباتريك بخصوص الكورنيش. وعمل بصفته مستشاراً للسلطان على مراجعة وتخفيض قيمة الكلفة التي وضعها ستراباك بخصوص طريق صلالة والأمر نفسه حصل مع مشروع المرفأ. كما تمّ تفويضه لبناء مساكن إضافية للعاملين في مستشفى روي والتي يشرف تايلور وودرو على إنشائها. إن معاييره الهندسية قد تلحق ضرراً بالجودة العامة لمشروع المستشفى ولذا فلقد عزم تايلور وودرو على عدم السماح له بالمباشرة بالعمل في الموقع حتّى ينتهي هو من عمله. وكما أوردت في تقرير منفصل فإن موكارجي يقوم بوضع خطط تفصيلية لبناء قاعدة بحرية في خليج المكلا لتتماشى مع رغبات السلطات وذلك خلافاً لنصيحة أولدمان.

وفي ٢٣ تموز/يوليو ١٩٧٠، أقصى السلطان سعيد عن الحكم من قبل ابنه قابوس، وقد سجلت الدائرة العربية في الخارجية البريطانية ملخصاً للترتيبات المتخذة مع نجاح انقلاب السيد قابوس ضدّ والده، السلطان السابق، مشيرة إلى أنه بالرغم من جرح السلطان السابق في أربعة مواضع، إلا أنه لم يعد في وضع خطر، كما أن معنوياته كانت عالية، ولقد وصل إلى البحرين لتلقي المزيد من العناية الطبّية في مستشفى سلاح الجو الملكي في المحرق. واقترح الوكيل السياسي أن يتم إجلاؤه إلى المملكة المتحدة على متن سلاح الجو الملكي حيث أعدت وزارة الدفاع الترتيبات لأخذه مباشرة بسيارة إسعاف من مدرج المطار إلى مستشفى سلاح الجو الملكي في روغتون بمنطقة وولشاير للمزيد من العناية الطبّية، كما وافق المكتب الخاص على تواجد شخص للترحيب به عند وصوله إلى قاعدة برايز نورتون وإبلاغه رسالة شفهية قصيرة نيابة عن وزير الدولة، كما أجرت دائرة المراسم الترتيبات لتواجد السيارات في قاعدة برايز نورتون لنقل مرافقي السلطان السابق إلى فندق بالقرب من المستشفى.

وأوضحت مذكرة للخارجية البريطانية أن القنصل العام لحكومة صاحبة الجلالة في مسقط في برقيته لدار الاعتماد البريطاني في البحرين، قدم تقريراً مفاده بأنه بعد الانقلاب الناجح الذي قام به السيد قابوس ضدّ والده السلطان السابق، فإن العائلة الحاكمة قد قامت بالاعتراف بقابوس كسلطان وأنّهم قاموا بنقل قرارهم له عن طريق وزير دفاع السلطان العقيد أولدمان. وأضاف أن الأسرة الحاكمة تطلب من حكومة صاحبة الجلالة الاعتراف بقابوس أيضاً. وطلب إقرار ما إذا كان قابوس يتماشى مع معايير الاعتراف به، وإذا ما وجد ذلك فمتى سيتم إبلاغه وما الذي يجب أن يصرح به للعموم هنا؟

ولقد أوصت مذكرة الخارجية البريطانية بأن على حكومة صاحبة الجلالة أن تعترف بقابوس كسلطان جديد حالما تتحقق الشروط التالية:

ـ أن يتسلم القنصل العام رسالة من قابوس تبلغه رسمياً بأنه قد أصبح الآن سلطاناً ويؤكّد فيها على احترامه للاتفاقات والالتزامات التي سبق وأن عقدت بين حكومة صاحبة الجلالة وبين سلفه.

ـ استلام توصيات مشددة من القنصل العام والمعتمد السياسي بأن تقدّم حكومة صاحبة الجلالة اعترافها.

ـ اقتناع الخارجية البريطانية بأن قابوس يهيمن على الجزء الأكبر من الدولة، وبأنه يحظى بولاء غالبية الشعب وأن نظامه يمتلك بعضاً من مقومات الاستمرار وبعدم وجود أية مؤشرات تشير إلى وجود مشاكل داخلية كبرى.

وقد أشارت المذكرة كذلك، إلى أنه يبدو أن انقلاب السيد قابوس على السلطان السابق كان ناجحاً تماماً، ولقد فرض سيطرته على مدينة صلالة، حيث كان كلّ شيء هنالك هادئاً ولم تقع أية حوادث عنف. وباشر فعلاً بإصدار الأوامر كسلطان. حيث قام مثلاً بإصدار أمر لقوات السلطان المسلحة وهي القوة الكبيرة الوحيدة في السلطنة، للعمل على إدامة القانون والنظام. وهم ينفذون أوامره، كما أن العقيد أولدمان يعمل كصلة وصل بين السلطان والأسرة الحاكمة.

كما أشارت المذكرة إلى أنه على الرغم من كونه من المبكر بعض الشيء الحكم بأن قابوس يتمتع بِكُلّ الشروط المطلوبة للاعتراف به، إلا أن من المؤكّد أنّه كان يبدو كذلك. علاوة على ذلك فعلى الرغم من عدم وجود ضمانة أكيدة كما أشارت تقارير سابقة للسيد أكلاند بأن قابوس سيتمكن من المحافظة على وحدة البلاد في المستقبل ويمنع تزعزع الاستقرار وهو ما قد وقع مسبقاً منذ عهد السلطان السابق،

إلا أنه اعتبره رهاناً ممتازاً من وجهة النظر البريطانية. وبالرغم من أنه لم يكن سهلاً تقدير الدعم الذي سيحظى به في السلطنة لكي يتمكن من الاستمرار بعد فترة شهر العسل الحالية، فلقد وجد أنه من الضروري بالنسبة إليه التنسيق مع عمه السيد طارق والذي كان يقيم في المنفى، وكان قابوس في مرحلة سابقة يفكر بتعيينه في منصب رئيس الوزراء. كما أن قابوس رأى أن بإمكانه كذلك أن يتفق مع بقية العناصر العُمانية الموجودة في المنفى، بما في ذلك العناصر الرجعية القديمة من أولئك المنفيين. إلا أنّه كان من المشكوك فيه في تلك المرحلة أن يتمكن من التنسيق مع العناصر الشبابية الأكثر تطرفاً وخصوصاً أولئك الذين تدربوا في العراق وتأثروا بالمبادئ البعثية. إلا أنه إذا ما صمم قابوس على المضي قدماً في مشاريع الإعمار والتنمية، وإذا ما عمل على تقديم بعض التنازلات للمتمردين الظفاريين، فإن هنالك أملاً بأن يتمكن من التصدي للعناصر «التقدّمية» داخل وخارج السلطنة.

ولقد رأت السلطات البريطانية في كلّ الأحوال أن من الضروري بالنسبة إليهم أن يوفروا لقابوس كلّ الدعم السياسي والنصح والتشجيع، والأهم من ذلك أن يستمروا في دعمهم لقوات السلطان المسلحة والتي تمثل الركيزة التي تقوم عليها سلطة أي سلطان في مسقط وعُمان. وفي ما يخص توقيت الاعتراف فلقد اتفق أن يتم تأخيره إلى ٢٧ تموز/يوليو في أقرب تقدير، وذلك لتفادي تعزيز الشكوك والتي لا بُدَّ أنها ستثار من أن حكومة صاحبة الجلالة هي التي خططت للانقلاب.

وفي تعليق لاحق للسيد بي تي هيمان بتاريخ ٢٤ تموز/يوليو ١٩٧٠، أوضح أن كلّ الدلائل تشير إلى أن السيد قابوس قد هيمن على الحكم بسرعة وفاعلية؛ إلا أنه يتوجب على بريطانيا قبل الاعتراف به سلطاناً أن تتأكد من أن قابوس قد تمكن من بسط سلطته بفاعلية في الأماكن الأخرى من السلطنة. ومن الجانب الآخر أن يتم بالاعتراف به في أقرب وقت ممكن لأنه بالتأكيد بحاجة إلى دعم حكومة صاحبة الجلالة التام، مع الأخذ في الاعتبار أيضاً أن يتم الاعتراف به يوم ٢٧ تموز/يوليو.

وفي المملكة المتحدة حيث كان من المتوقع أن يمكث السلطان سعيد في المستشفى حتّى نهاية شهر آب/أغسطس على أقل تقدير، سأل عن إمكانية قبول حكومة صاحبة الجلالة إقامته في بريطانيا بعد خروجه من المستشفى، حيث أفصح عن رغبته في المكوث فيها لأنه يعرف البلاد ويستطيع تحمل طقسها وتحدث لغتها، وبأنه يرغب في المكوث بإحدى القرى الإنكليزية. وبعد التفكير في الطلب تمّ التوصل إلى الموافقة على طلبه لأن ذلك يتوافق ليس فقط مع رغبة السلطان السابق بل أيضاً مع رغبة السلطان الجديد. وبغض النظر عن شخصيته وطبيعة سياسته

عندما كان في الحكم، فقد كان الصديق الجيد لحكومة صاحبة الجلالة طوال فترة حكمه. ولقد رئي أنه إذا ما سمح له بالبقاء فسوف لن يكون هنالك أعباء مالية على الحكومة البريطانية إذ تمّ تلقي تعهد أكيد من السلطان الجديد بأنه سيتولى الإنفاق بسخاء عليه، ولم تر الحكومة البريطانية احتمال أن يتسبب قرار السماح للسلطان السابق بالمكوث في بريطانيا أي إحراج سياسي لحكومة صاحبة الجلالة، إلا في بعض الظروف المعينة، واقترح قبل نقل إعلان الموافقة، محاولة الحصول على تعهدات من السلطان السابق بأنه سوف لن يمارس أية نشاطات سياسية قد تحرج حكومة صاحبة الجلالة، وأن لا يدلي كذلك بأي شيء للتلفاز أو الصحافة البريطانية أو خارج البلاد، وسوف لن يقوم بكتابة أي كتاب أو نشر أية مقالة لأية جريدة بريطانية أو أية جريدة أجنبية أخرى بصورة مباشرة أو غير مباشرة، عن أحداث الانقلاب أو الفترة التي أعقبتها. ولم ترى الحكومة البريطانية أية صعوبة في الحصول على التعهد الأول، إلا أن الحصول على التعهد الثاني من المحتمل أن لا يكون سهلاً، لأن السلطان سيتعرض للضغط من قبل الصحافة وأصدقائه الإنكليز السابقين للإدلاء بما في جعبته، وما يتذكره من الأحداث التي دارت أثناء الانقلاب وبعده. وبما أن الحكومة البريطانية تعلم بأن ما في جعبة السلطان السابق يختلف كثيراً عن الذي سمع من الضباط الإنكليز الذين كانوا في صلالة في فترة الانقلاب، فإن هذا قد يحرج حكومة صاحبة الجلالة، ولذا فقد شددت على أهمية الحصول على التعهدين.

إلا أن رأي الداخلية البريطانية تمثل في القول إنه لم يكن معتاداً من قبل على الإطلاق السعي إلى تقييد النشاطات السياسية لمن يتم منحهم اللجوء في بريطانيا؛ فإن لم يكن هنالك من عقوبة سوى الطرد، ولم يكن ممكننا إعادة الشخص المعني إلى بلده تماشياً مع التزاماتنا الخاصة باللجوء السياسي وفقاً للمعاهدات الدولية، فإن أقصى ما يمكن فعله في مثل هذه الحالة هو الإيضاح للشخص المعني بعدم القدرة على استضافته. ولكن هذا سيكون ممكناً فقط في حال وجود بلد ثالث مستعد لقبول ذلك الشخص. واقترحت عندما يتم منح السلطان السابق اللجوء، فيجب أن القول له بإننا نثق بأنه سوف لن يستغل ضيافتنا ليحرج حكومة صاحبة الجلالة بأية طريقة.

وفي مذكرة للمعتمد السياسي في البحرين سجل فيها المشاعر التي تلت التغييرات التي حدثت في عُمان في تموز/يوليو ١٩٧٠، رأى أن تغيير النظام في السلطنة قد أحيا من جديد وبسرعة الأفكار بين سكان الساحل عن قيام عُمان الكبرى، إن الناس من أبو ظبي وحتّى الفجيرة يشعرون بعمق أنهم عُمانيون وأنهم على صلة وثيقة بشعب عُمان «الداخل» في السلطنة. ولكن بسبب سياسة الانعزال

التام التي انتهجها السلطان السابق، فلم يكن هناك تبعاً لذلك من طريقة للتعبير عن هذا الإحساس بالانتماء والتوحد، ومع ذلك فلقد كان هذا الشعور موجوداً إذ إنَّ جذوره تمتد عميقاً في التاريخ وفي القبلية. وفي الانتماءات القبلية. والآن ومع ولادة أمل جديد في ظهور نظام متطور ومنفتح في السلطنة، فإن الآمال في انبعاث «القومية العُمانية» في كلّ الساحل المتصالح تتجدد ثانية.

وأضاف المعتمد: أن هذا الحماس المنبعث بين الناس للقومية «العُمانية» لا يشترك فيه حكام دول الساحل والذين يعتبرونه خطراً على مصالحهم، ولقد سئلت في أكثر من مرة عما إذا كان النظام الجديد يفكر في ابتلاع دول الساحل الصغيرة أو أنّه يريد علاقات أقل وثوقاً؟ وفي حالة أبو ظبي ودبي فإن كلا الحاكمين وبينما يسعيان إلى إقامة علاقات جيدة مع السلطان الجديد، إلا أنهما يشعران كما يبدو أنهما قادران على صدّ أية محاولة للاستيلاء على أراضيهما.

وفي مذكرة المراجعة السنوية لعام ١٩٧٠ المرسلة إلى المعتمد السياسي في الخليج، رأى قنصل عام حكومة صاحبة الجلالة في مسقط أن عام ١٩٧٠ قد مثّل السنة التي انتقلت فيها السلطنة من وضع الجمود والعزلة إلى الانفتاح والمشاركة في السياسات الدولية والتطور المادي للقرن العشرين، وأن المشاكل التي تواجه النظام الجديد كبيرة جداً، ومستقبل هذا النظام في الجزيرة العربية المضطربة هو مستقبل غامض، على الرغم من ذلك، فقد رأى كذلك أن هنالك روحاً جديدة في هذا البلد وإدراكاً للفرص التي تفتح الآن أمام عُمان لتستعيد عظمتها السابقة. وهذا ما حدا به إلى الاستنتاج بأن العُمانيين سيتمكنون بطريقتهم الخاصة من النجاح في مسعاهم، وأنه إذا ما كان هنالك من شعب يستحق الارتقاء نحو الأعلى فإن العُمانيين يستحقون ذلك.

الوثائـــق



الوثيقة رقم (١٣٧٩)

سري

الإرسالية رقم: ٢

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

١٥ كانون الثاني/يناير ١٩٦٦م

صاحب السعادة السير وليام لوس (Sir William Luce)

المعتمد السياسي في الخليج الفارسي

البحرين

سيدي،

لي الشرف أن أورد لكم في هذه البرقية انطباعاتي الأولية، إذ إنني موجود في مسقط منذ شهر آب/أغسطس الماضي. وسوف أقسم انطباعاتي إلى ثلاثة أقسام: انطباعات سلبية وانطباعات إيجابية وانطباعات مستقبلية.

الانطباعات السلبية

٢ـ من المفاجئ فعلاً أن نعلم كثرة عدد المنتقدين والمعادين لهذا البلد. وعلى الرغم من أن بعض النقد جاد وبناء ويستحق الأخذ بعين الاعتبار، فإن أكثره لا يستند إلى الحقائق. والسلطان هو المسؤول الأول عن هذا، فهو لم يسع إلى لفت انتباه النقاد الأجانب إلى الحقائق التي هي في صالحه. ولم يكن يرى جدوى من الرد على الانتقادات، فالأوضاع في معتقل قلعة الجلالي جيدة الآن. لقد انتقدت منظمة العفو الدولية ذات مرة تلك الأوضاع، فقال السلطان: «إذا ما بدأت بالرد على انتقاداتهم فسوف لن يكون لذلك نهاية، على كلّ حال أنا لا أود الإجابة على انتقاداتهم». ويضيف «أنا في المعسكر البريطاني وأود البقاء هنا، وبما أن هذه هي الحقيقة فإن

أعدائي سيلاحقونني بغض النظر عن أية حقائق أخرى». وقد يكون السلطان على حقّ فعلاً، فلا أحد عنده سبب لمعاداتنا عدا المملكة العربية السعودية. ويتضح في الأمم المتحدة أن أغلبية أعداء السلطان الحاليين هم من الدول الأفرو- آسيوية وكل الدول الشيوعية. إن السؤال الذي يقلقني هو: ما الذي ستفعله أو ما الذي تستطيع أن تفعله تلك الدول للتعبير عن معاداتها للسلطان؟ وتتزايد التوقعات العامة المحتملة حيال ذلك كلّ عام، ومن بين أكثرها احتمالاً هو «الاعتراف ودعم حكومة في منفى».

٣. إن العداوة بين السلطنة والعربية السعودية متجذرة. في القرن الماضي تمكن الوهابيون الذين كانوا يبسطون نفوذهم بين الحين والآخر على البريمي، من شقّ طريقهم نحو البحر عبر وادي الجزي، ومن نهب منطقة ساحل الباطنة، ولم يكن يوقفهم سوى دفع الإتاوات. وفي بداية الخمسينيات من القرن الحالي استغلوا موقعهم في البريمي في محاولة شراء ولاء القبائل القاطنة إلى الشرق من البريمي وحتّى البحر، وفي الجنوب وصولاً إلى نزوى. ومن بين من دفعوا لهم الرجال الذين قادوا الثورة ضدّ السلطان بعد فترة قصيرة من ذلك التاريخ، ففي أيار/مايو من العام ١٩٥٥ أرسل للإمام السابق ١٠٠٠ بندقية و ٢٠٠٠٠ روبية وفي تموز/يوليو أرسل له ٧٠٠٠٠ روبية وكذلك تمّ إرسال ٣٠٠٠٠ روبية إلى سليمان بن حمير. ولولا السعوديون ما كانت الثورة التي تلت لتحصل ولتستمر في الاشتعال حتّى الآن، هذه هي الوقائع التي حدت بالسلطان إلى أن يعتبر السعوديين أعداء له، ولا أمل في أن يغير وجهة نظره بهم طالما كانوا مصرين على ادعاءاتهم في البريمي. إن هذه هي إحدى النقطتين الأساسيتين المعبرتين عن الشؤون الخارجية لهذه الدولة. والأخرى هي اعتماد السلطان على حكومة صاحبة الجلالة. وإن هاتين النقطتين (مجتمعتين أو كلّ على حدة) هما سبب كلّ المشاكل الخارجية الأخرى مهما كان حجمها.

٤. إن نشاطات الثوار في ظفار كبيرة، أو هكذا بدت لي أثناء زيارتي الأولى للسلطان في صلالة، ففي الأيام الثلاثة الأولى من وجودي هنالك قاموا بإطلاق النار على دورية عسكرية، وتلغيم مركبة والهجوم على قلعة تبعد بضعة أميال حيث قتل أربعة من رجالهم وسقط ثلاثة من المدافعين. وأحد قتلاهم كان قائداً. ومنذ ذلك الحين وهم ملتزمون الهدوء. هنالك ثلاثة أسئلة تراودني، السؤال الأول هو كيفية حرمان الثوار من استخدام محمية عدن الشرقية كملجأ ومصدر للتموين؟ والسؤال الثاني هو لماذا لا يستغل السلطان التشعبات القبلية لتعزيز قدراته الاستخبارية؟ فعادة في المجتمع العربي البدوي كلّ شخص عنده معرفة بشؤون الآخرين. والسؤال الثالث ما هو الحلّ السياسي المتاح؟ إن المسألة الأولى تقريباً قد حلت لأن القنصل المقيم في محمية عدن الشرقية مستعد لتقديم المساعدة. ويعتقد السلطان بعدم وجود حلّ مناسب للمسألة

الثانية، حيث إن القبائل في ظفار منقسمة إلى درجة كبيرة ما يسهل على الثوار إخفاء نشاطاتهم وهذا ما يحدث فعلاً، بالإضافة إلى أن من ينوي الإبلاغ يخشى أن يتعرض للانتقام. أما بالنسبة للمسألة الثالثة فإن السلطان قد ينجح في اجتذاب بعض المنشقين إلى صفه. لكن بصورة عامة تعتبر منطقة ظفار منطقة فوضوية، والقبائل هناك متفرقة في ما بينها. ومن الصعب على السلطان تهدئة الوضع هناك وبنفس الوقت فإن من الصعب أيضاً على قادة الثوار إيجاد أتباع إضافيين لهم.

٥. إن القسم المعني بالجوانب الأكثر حداثة من التطوير المدني في حكومة السلطان هو قسم ضعيف، إذ يتكون من مستشار إنكليزي وأمين تنمية إنكليزي وطبيب إنكليزي وحوالى ٣٠ إلى ٤٠ هندياً وباكستانياً ومسقطياً. إن هذه المؤسسة تستطيع إدارة برامج طبّية وزراعية وبرامج عامة من الحجم الصغير، وإدارة بعض المدارس الابتدائية، وكذلك جمع الرسوم الجمركية والتعامل مع بعض المعاملات الخارجية البسيطة والمحدودة جداً. هم بالطبع سوف لن يتمكنوا من التعامل مع المشاكل المعقدة الكثيرة التي ستظهر مع تزايد الثروة بعد منتصف ١٩٦٧ عند تصدير النفط.

٦. إن للسلطان سمات تسيء لمصالحه الخاصة ولمصالح بلده فهو انطوائي بطبعه يحبّ العيش في صلالة والالتقاء بعدد محدود من الناس ولذلك فهو لا يدرك ما يحصل حوله ولا يستطيع تعزيز الولاء والمحبة في نفوس أبناء شعبه. وهو حذر جداً في موضوع إنفاق المال، خاصة في مشاريع الصالح العام لرعاياه، ولا يود البدء بأي مشروع إلا بعد أن يتأكد من وجود المال الكافي، وهذا بدوره يؤخر عملية التطور في حين يتوقع شعبه إنجازات سريعة بعد اكتشاف النفط. وهو لا يعبأ إطلاقاً بالرأي العام الخارجي والداخلي. إن جملة «منهم يعتقدون أني سأستجيب لهم» توضح رأيه. وفي ما عدا الولاة وشيوخ القبائل، فالسلطان متشكك جداً في مقدرة وجدوى الآخرين وخصوصاً أتباعه. ولذا فهو لا ينيب أحداً عنه في المسؤولية. وعلى الرغم من المشاكل الأساسية الكثيرة التي تشغله فهو يقضي ساعات بالتفكير في إمكانية وضع استثناءات لبعض الأشخاص من القوانين التي شرعها هو بنفسه، ولا بدّ تبعاً لذلك من أن يتأخر في الإجابة على مقدمي الطلبات البسيطة مثل طلب شراء سيارة أو إرسال زوجة للعلاج إلى الخارج، وتبعاً لذلك أيضاً فلا بدّ أن تتعاظم خيبة الأمل لدى أصحاب تلك الطلبات على الرغم من المجهود المضني الذي يتكبده السلطان والسبب الوجيه الذي حدا به لإصدار تلك التشريعات في المقام الأول. أخيراً، فعلى الرغم من كونه قد تلقى تعليماً جيداً فهو لا يستسيغ قضية التعليم. إن مشكلته كما أظن من خلال معرفتي بشخصيته هو أنّه يدرك أهمية وقيمة التعليم ولكنه لا يدرِك الطريقة التي تمكنه من أن يجني لنفسه الفوائد من التعليم دون أن يخلق قوة فاعلة ذات قدرة على إحداث

الاضطراب داخل بلده. ولذا فهو لا يوفر إلا عدداً قليلاً من المدارس الابتدائية. كما إنّه لا يسمح بعودة من ذهبوا للخارج للدراسة. إن من المهم على وجه الخصوص أن يحلّ هذه المشكلة بطريقة تكون مقبولة من قبل شعبه على مدى السنوات القادمة وأن يبدأ بتوظيف الأعداد المتزايدة من المتعلمين من المسقطيين والعُمانيين وفي الوظائف الحساسة أيضاً، وفي مقدمتهم ابنه قابوس الذي تلقى تعليمه في بريطانيا في ساند هيرست وهو يمضي وقته الآن من دون عمل.

٧. من السهل إدراك أسباب الاستياء الشعبي، فالكثير منهم ساندوا الإمام السابق وما زالوا يوالونه في أعماق قلوبهم. والكثيرون مستاؤون من إدخال المسيحيين إلى بلدهم، وعليهم الآن تقبل وجودهم بينهم وفي المواقع الحساسة، مثل ضباط الجيش أو المسؤولين في شركات النفط. وقد يصاب الناس بخيبة الأمل عندما يعملون تحت قوانين لا تساوي بين الجميع في ضوابطها. إن أغلبية الناس لا يمكنهم كسب قوتهم، وعليهم أن يتركوا أوطانهم وعوائلهم والذهاب للخارج لكسب القوت، ومعظم هؤلاء ممن يسافرون إلى الكويت أو البحرين أو قطر يعودون للبلاد وقد اعتادوا على نوع من الخدمات الاجتماعية التي تجعل ما يقابلها في بلدهم مضحكاً. ولكن إذا كان من السهل علي باعتباري إنكليزياً أن أعرف الأسباب التي تؤدي إلى عدم الرضا والاستياء، فإن من الصعب جداً قياس شدّة المشاعر. وانطباعي هو أن مشاعر الاستياء في الوقت الحالي لم تصل في خطورتها إلى الحدّ الذي قد يستنتجه البعض. لقد كنت في نزوى وهي قلب منطقة الإمام وذلك بعد عشرة أيام من التصويت المكثف لصالحه في الأمم المتحدة، وبدا لي أن التصويت لم يلق اهتماماً يذكر. وإذا كان صحيحاً من أن وضع أغلبية الناس هو وضع صعب للغاية وأن القليل من الجهود تبذل لتحسين وضعهم فإن من الصحيح أيضاً أنهم ينتمون إلى الطبقة الريفية في غالبهم. وتلك الطبقة في الشرق الأوسط ليست هي من يبادر إلى التمرد ضدّ الأوضاع المادية السيئة، بل هي في الغالب الطبقة المتوسطة من المثقفين أو الضباط ممن يرغبون بتحسين أوضاعهم يؤيدهم رعاع المدن أو وحدات من الجيش، وإلى الآن لا وجود هنا للمثقفين ولا لضباط عرب ولا لوحدات عسكرية عربية أو لرعاع المدن. ولذا فإن سياسات السلطان الخاصة بالتعليم واعتماده على الدعم البريطاني والباكستاني لتشكيل جيشه قد أدت الغرض حتّى هذا الحين. وفي غياب المثقفين والجنود المحبطين ورعاع المدن، إن الخطر الأكبر هو التعصب الديني في وسط عُمان، وهذا هو الذي سوف يعمل السلطان على مراقبته.

الانطباعات الإيجابية

٨. لقد ذكرت شيئاً عن نشاطات الثوار في ظفار. أما في المناطق الأخرى فليس

للمتمردين نشاط يذكر. حتّى في بداية كانون الأول/ ديسمبر عندما نوقشت القضية العُمانية في الأمم المتحدة لم تقع أي حوادث يمكنها أن تلهم خيال فارس كلوب ورفاقه. إن حقيقة عدم وقوع أي حوادث (**إلا في ظفار**) منذ وصولي لم تكن هي الجانب الهام الوحيد في عملية حفظ السلام في السلطنة، ولعل مما له أهمية أكبر هو حقيقة أن السلام قد عم بين العائلة والأخرى، وبين القرية والأخرى، وبين القبيلة والأخرى حيث سالت الدماء وانتشرت الثارات بينهم لسنين طويلة. والآن إذا ما قتل شخص ما فلن تتأجج العداوة وتتجدد الثارات إذ سوف يبادر السلطان ومحاكم السلطان إلى التدخل، وباعتباري مختصاً بالنزاعات بين القبائل العربية وقد خدمت سابقاً في السودان، أشهد بجدارة السلطان على احتواء القبائل وزعمائها وجدوى ومصداقية هذا القطاع من حكومته الذي رغم كونه من الطراز القديم إلا أنّه ما زال قادراً على معالجة كلّ القضايا العصرية وعلى وجه الخصوص عملية حفظ النظام والقانون. وبنفس الدرجة من الأهمية ينظر الجميع إلى حفظ الأمن والنظام على أنّه نعمة يعود الفضل فيها إلى السلطان، وحكومته خصوصاً وهي بمستوى من الأهمية مثل أي من الخدمات الاجتماعية الأخرى.

٩. إن قوات السلطان التي تكلف سنوياً حوالى ١,٥٠٠,٠٠٠ جنيه، تتألف من فرقة واحدة ومن قوة جوية قوامها تسع طائرات. وإني أشك في أن يكون لأي بلد عربي آخر قوات عسكرية توفر في قيمتها بمقدار ما ينفق عليها أكثر من هذه القوات. ولكن ذلك سببه بصورة رئيسة كون معظم الضباط بريطانيين أو باكستانيين، وإن بعضهم من مستوى جيد (والفضل للثوار في محافظتهم على مستواهم)، ونسبة كبيرة من الرجال هم من بلوشستان. لقد نصح سلفي في رسالته الأخيرة (رقم ٣ بتاريخ ١٥ تموز/ يوليو) باستبدال العناصر الأجنبية في الجيش بعُمانيين ومسقطيين. وإني أخشى أن تكون الإيجابيات الناجمة عن ذلك التغيير أقل من السلبيات المتأتية من نقص المقدرة والكفاءة وهذا ما يخشاه السلطان أيضاً. ولكن من المحتمل في كلّ الأحوال أن تتراجع باكستان عن تعهداتها بتوفير الضباط وأن تشجع انخراط هؤلاء في الجيش الباكستاني. فإذا ما حصل ذلك فإن نسبة العُمانيين والمسقطيين في الجيش ستتزايد حتماً. وتبلغ نسبتهم الآن ما لا يزيد عن ٣٥ في المئة.

١٠. والشيء الآخر الذي أثار اهتمامي هو كون عُمان ليست فقيرة بالموارد إلى الحدّ الذي تخيلته، فالناس يملكون شيئاً من الإرث. وقد تاجر العُمانيون في القرون الـ ١٧ و ١٨ و ١٩ عبر المحيط الهندي وأصبحوا أسياداً على الساحل الشرقي الأفريقي. لقد تغير الوضع الآن، لكن لا تزال سمعة العُمانيين جيدة في الدول المجاورة كونهم أذكياء ومستعدين للعمل. وعدا عن شح الموارد البشرية فإن هنالك أراضي خصبة (كبيرة بصورة

غير متوقعة وقابلة للتطوير)، وهنالك بجانب النفط مناطق لصيد السمك (أشار إليها الدكتور برتمان في تقريره سنة ١٩٤٨) أنّها غنية للغاية. إن النقاط البارزة بالنسبة إلى موضوع النفط هي: أولاً أن شركة تنمية نفط عُمان - تخطط لاستخراج ما قيمته حوالى ١٥ مليوناً جنيه إسترليني من النفط من الحقول المعروفة عام ١٩٦٨ وما قيمته ٢٠ مليون في عام ١٩٧٠، وهذا مغاير كثيراً عن إيرادات السلطان الحالية التي تصل إلى ٣ ملايين جنيه إسترليني من مجمل المصادر من ضمنها مُنح حكومة صاحبة الجلالة. ثانياً إن الدفعة الأولى من الإنتاج سوف لن تنتج قبل ١٩٦٧. والنقطة الثالثة أنّه ورغم احتمالية اكتشاف حقول أخرى متوسطة الحجم، فإن هنالك أسباباً وجيهة تدعو إلى الاعتقاد بعدم إمكانية اكتشاف حقول من الحجم الكبير كتلك التي وجدت في العربية السعودية أو الكويت أو أبو ظبي في منطقة امتياز شركة تنمية نفط عُمان على الأقل. وبعد الأخذ بِكُلّ الاعتبارات فلا بُدّ للسلطنة أن تكون قادرة على أن تصبح دولة تتمتع بقدر لا بأس به من الرخاء وأن ينعم الكثير من أبنائها بذلك الرخاء.

١١. إن انطباعي الإيجابي الآخر يتعلق بالسلطان. على الرغم مما ذكرته في الفقرة ٦ فإن السلطان يتمتع بمؤهلات بارزة، فهو ذكي. وعقلاني، ونادراً ما يحكم بمشاعره. هو رجل عند كلمته، ولا يبذر، وله تصور عن العدالة الاجتماعية، ولا يحبّ أن يبذخ على نفسه ولا على عائلته. وأخيراً هو يتحدث عنا باعتبارنا أصدقاء له وعن نفسه كصديق لنا وهو يعني ما يقوله.

المستقبل

١٢. في الفترة الممتدة بين وقتنا الحالي والعام ١٩٧٠، هنالك احتمال بدخول قوتين في صراع، الأولى قوة المعارضة للسلطان. هذه القوة، التي دعمت معنوياً من قبل الأمم المتحدة معنوياً ومادياً من قبل قوى أجنبية وبصورة متزايدة، ستسعى للإطاحة بالسلطان وطردنا. ومن المحتمل أن تتغير قيادة وطابع هذه المعارضة، ففي الماضي كان طابع المعارضة قبَلياً على العموم، فقد كان قادتها غير مثقفين أو كانوا جهلة لكنهم قادة لقبائل مهمة، ولقد وجدوا لهم ملجأ في العربية السعودية. لقد ظهر فعلاً قائد من نمط جديد هو الظفاري البارز سالم بن نوفل، فهو ليس من المشايخ لكن المزاعم تشير إلى أنّه ميكانيكي، وأنه يشعر بالارتياح أكثر عند وجوده بالبصرة أو القاهرة. أنّه هو من تمكن من الحصول على دعم إذاعة صوت العرب وليس قادة الثوار القديمين. وعلى مدى الأشهر والسنوات القادمة علينا أن نتوقع تغييراً في التوازن بسبب ازدياد عمليات التخريب التي يدعمها ويوجهها كلّ من العراق والجمهورية العربية المتحدة، والتي يتزايد تمركزها في المدن والقوى العاملة في شركات النفط. ستتزايد نشاطات هؤلاء

العناصر ومؤيديهم مع اقترابنا من العام ١٩٦٩ و ١٩٧٠، وذلك لنيل أهدافهم والاستيلاء على السلطة قبل أن يتمكن السلطان من تعزيز نفوذه بين أبناء شعبه من خلال التطور الحاصل من استغلال عوائد النفط. إن مدى تزايد نشاطاتهم لا يعتمد على الأوضاع الداخلية للسلطنة بل يعتمد أكثر على التطورات داخل الأمم المتحدة والجامعة العربية، وعلى إمكانية هذه المنظمات وأغلبية الدول المكونة لها على العمل لفرض قراراتها ووضعها في موضع التطبيق.

١٣. والقوة الرئيسة الأخرى هي بالطبع السلطان. إن إحدى مشاكل السلطان ستتمثل في حاجته للحصول على تأييد أجنبي واسع، فهو يعتمد في الوقت الحالي علينا وعلى الأمريكيين والقليل من الآخرين. وقد يحصل على تأييد من ألمانيا الفدرالية، كما أتمنى منح الاتحاد الألماني الغربي امتيازاً للتنقيب عن النفط عند منطقة الساحل. إن السلطان سيكون حكيماً إذا ما منح امتيازاً للتنقيب في مقابل الحصول على دعم القوى التي تحصل على تلك الامتيازات. وكذلك فإن الجهات التي ستحصل على الامتيازات ستكون حكيمة إذا ما عملت على الإسراع في إنجاز مهامها قبل الموعد المحدد المتفق عليه. والمشكلة الأخرى التي قد تحظى باهتمام أقل من قبل السلطان هي جعل نظامه أكثر تقبلاً من قبل الشعب. وإذا ما أراد تحقيق ذلك فعليه القيام بأربع مهام، يجب أن يغادر صلالة وأن يختلط أكثر مع شعبه. يجب أن يغير نظامه الحالي الخاص بإصدار وتطبيق التشريعات بنظام آخر يكون أقل تقييداً وأقل إحباطاً. يجب أن يعزز آلياته الإدارية بحيث تصبح قادرة على مواجهة المشاكل المعقدة الناجمة عن النفط وأن تكون قادرة على الأقل على تخطيط وتنفيذ برنامج تطوير من شأنه أن يقنع شعبه بأنه يحرص على مصلحتهم. ويجب أن يكون أكثر انفتاحاً نحو توفير الخدمات الاجتماعية لشعبه وبوجه أخصّ حيال موضع التعليم، فيجب عليه أن يوفر تعليماً متقدماً، وأن يوفر فرص عمل للمسقطيين والعُمانيين الذين حصلوا على تعليم في أماكن أخرى لكي يكون بإمكانهم أن يعملوا لصالح بلدهم وفي داخله. آمل أن أستطيع إقناع السلطان باتخاذ هذه الخطوات أو بعضها خلال فترة إقامتي هنا. لقد تكونت لديّ بعض التصورات التي قد يتحتم تنفيذها.

١٤. أرسل نسخاً من هذه الرسالة إلى الوكلاء السياسيين في البحرين والدوحة وأبو ظبي ودبي

لي الشرف سيدي أن أكون خادمكم المطيع

دي سي كاردن

(D. C. Carden)

القنصل العام لحكومة صاحبة الجلالة

الوثيقة رقم (١٣٨٠)

سري

BC 1071/2

توزيع وزارة الخارجية ووايت هول

مسقط وعُمان

١٧ كانون الثاني/يناير ١٩٦٦م

القسم ١

عُمان

من السير روجر جاكلينج (Roger Jackling) إلى السيد ستيوارت (Stewart) (استلمت في ١٧ كانون الثاني/يناير)

ملخص

بتاريخ ١٧ كانون الأول/ديسمبر تبنت الجمعية العمومية قراراً يدعو المملكة المتحدة لإنهاء الهيمنة البريطانية في عُمان ويدعو أيضاً لجنة الأربع والعشرين للتحقق من الوضع في تلك المنطقة (الفقرة ١).

٢. لقد كان هذا القرار غير متوقع كونه يتجاهل الدليل الوارد في تقرير ممثل الأمين العام الذي زار مسقط وعُمان عام ١٩٦٣ وتوصيات اللجنة الخاصة بعُمان (الفقرة ٢).

٣. رغم أنّه لم يكن من المحتمل أن تقبل الجمعية بطرحنا القائل إن سلطنة مسقط وعُمان هي دولة ذات سيادة، فإن هذا لا يبرر تماماً تبنيها للصيغ المتطرفة

والمبالغ فيها الواردة في القرار. إن تبني القرار لا بُدّ أنّه كان مرتبطاً إلى حدّ ما مع الغليان العاطفي الذي تدفق في وجه المملكة المتحدة حول روديسيا. والأسباب المساهمة الأخرى هي أن الأمريكيين اللاتينيين بشكل خاص قد باعوا أصواتهم للعرب مقابل تأمين دعمهم حيال قضايا أخرى. وكذلك محدودية المساحة المتاحة لنا للمناورة من أجل الخروج بقرار أقل تطرفاً. (الفقرات ٣-٥)

٤. رغم تبني القرار إلا أن موقفنا الصلب واتصالاتنا المكثفة قد حققت بعض النجاح فعلاً. لقد حصلنا على دعم أكبر مما حصلنا عليه حيال أي قضية أخرى التزمنا بالدفاع عنها في جلسات اللجنة الرابعة، كما أن جهودنا لتأمين رفض الفقرات ٦ و ٧ من القرار بالمطلق جعلت العرب يتخذون الحيطة من خلال التصويت بأغلبية بسيطة بالرغم من حقيقة أن قضية عُمان قد عوملت في السابق على أساس أنّها مسألة هامة حسب البند ١٨ من القانون الذي يتطلب أن يتم تبني القرار بأغلبية الثلثين. (الفقرات ٦-٨)

٥. لا يتفق مع موقفنا في الجمعية العمومية أن نشارك في أعمال لجنة الأربع والعشرين حول عُمان ولقد تمّ إبلاغ الجمعية بعدم استعدادنا للمشاركة. وسيظهر للجمعية العمومية أن إحالتهم القضية العُمانية إلى اللجنة كان خطوة خاطئة. وفي نفس الوقت فإن من المهم الآن لمصالحنا أن يعمل السلطان على تحسين صورته الدولية وأن يتخلص بطريقة ما من موضوع الثوار خاصة بعد أن قاد القرار إلى تعريض وضعنا في منطقة الخليج للتدقيق من قبل الأمم المتحدة ضمن مفهوم الاستعمار. (الفقرات ٩-١١)

سري

بعثة المملكة المتحدة

(رقم ٣)

نيويورك

١٤ كانون الثاني/ يناير ١٩٦٦م

بتاريخ السابع عشر من كانون الأول/ ديسمبر تبنت الجمعية العمومية قراراً (بواقع ٦١ صوتاً مع، و ١٨ ضدّ وامتناع ٣٢ عضواً) يطالب المملكة المتحدة إنهاء الهيمنة البريطانية في تلك المنطقة. وهكذا وبعد أربع محاولات فاشلة في الجمعيات السابقة تكون الوفود العربية التي تبنت قضية إمام عُمان السابق قد حققت هدفها

بإقناع الجمعية العمومية بأن مسقط وعُمان لم تكن دولة مستقلة وذات سيادة وأنها كانت واقعة تحت الهيمنة الاستعمارية البريطانية.

٢. عند بدء انعقاد الجلسة كان القليل من الوفود، ومن ضمنهم حتّى الوفود العربية يتوقعون أنّه سوف يتم إقناع الجمعية بتبني قرار يشتمل على صيغ بذلك المستوى من التطرف. لقد ناقض ذلك كلّ الدلالة الثابتة، وخصوصاً تقرير ممثل الأمين العام السفير دي ريبنغ الذي زار سلطنة مسقط وعُمان عام ١٩٦٣. وأكثر من ذلك فإن القرار تجاهل تماماً توصيات اللجنة المختصة حول عُمان التي تشكلت بناءً على الطلب الذي رفع في الجلسة الثامنة عشرة للجمعية بقصد إزالة الشكوك التي عبر عنها العديد من أعضائها بخصوص الوضع في عُمان وحيال القضايا المتنازع عليها بين السلطان والإمام السابق.

٣. إن حجتنا القائلة إن سلطنة مسقط وعُمان هي دولة مستقلة وذات سيادة وإن علاقتها بالمملكة المتحدة ليست أكثر من علاقة عادية بين دولتين ذواتي سيادة وتجمعهما روابط صداقة وتعاون طويل. إن هذه الحجة لم تكن مقبولة أبداً من قبل الجمعية العمومية، كما إنّها لم تقر من قبل اللجنة المختصة أيضاً. إن العديد من أعضاء الجمعية يتقبلون حجتنا القائلة إن هنالك بلداناً أخرى ترتبط بمعاهدات دولية مع السلطنة وليس هنالك من وجود استعماري أو عسكري بريطاني في تلك المنطقة. إلا أن من غير الممكن ثنيهم عن الاعتقاد أن نفوذ المملكة المتحدة واسع الانتشار وأن استقلال مسقط وعُمان يعبر عنه بطريقة غير اعتيادية إن لم تكن فريدة من نوعها. مع ذلك فإن هذا التباين في تقبل وجهات نظرنا بكاملها لا يوفر تفسيراً مقنعاً للقرار الذي توصلت إليه الجمعية في ١٧ كانون الأول/ ديسمبر.

٤. لتفسير هذا يمكن القول إن النظرة إلى موقفنا من عُمان تبين أنّه قد تأثر كثيراً بالتدفق العاطفي الذي حصل بوجهنا عقب الإعلان غير الشرعي عن الاستقلال من جانب نظام سميث في روديسيا بتاريخ الحادي عشر من تشرين الثاني/ نوفمبر. في هذه الأجواء أثيرت القضية العُمانية في جلسات اللجنة الرابعة بتاريخ التاسع والعشرين من تشرين الثاني/ نوفمبر وتمكنت الوفود العربية ومقدمو الالتماس العُمانيون من استغلال هذه الفرصة بسرعة من خلال إقامة مقارنة غير ذات أساس، ولكن فاعلة بين النتائج الشريرة للاستعمار البريطاني لروديسيا ولعُمان. وكان من سوء الحظ بشكل خاص ورود أخبار أثناء النقاشات عن إبحار حاملة نفط بريطانية من أبو ظبي في طريقها إلى بيرا لتموين نظام سميث. بسبب هذا الانفعال العاطفي لم يحصل تحليل عقلاني للقضية العُمانية في جلسات اللجنة الرابعة. لقد

التزم أصدقاؤنا الصمت باستثناء قلة محترمة. أما الشكوك التي عبرت عنها الدول الأفريقية والأمريكية اللاتينية المعتدلة في الاجتماع الثامن عشر للجمعية فلقد تمّ كبتها. وفعلاً فلقد بدا وكأن هنالك شعوراً خفياً في اللجنة أن التعبير عن أي تحفظ على الموقف العربي يعادل في معناه التعاون مع الشيطان الاستعماري البريطاني. على سبيل المثال، رغم أن ممثل جزر سيلان السير سينرات كون واردن المحترم قد حرص على إظهار قابليته كبطل مناوئ للاستعمار قبل أن يدلي بدفاع روحي ومقنع عن استقلالية وسيادة السلطنة، فلقد تمّ اتهامه بعد ذلك بالخيانة للقضية الأفرو-آسيوية وحصلت محاولات عديدة من جانب بعض الشباب العرب والأفارقة لعرقلة إفادته. وبعد عرض غير نزيه، ولكن لبق من قبل المتحدث البريطاني باسمهم السيد فارس غلوب، أدركت الوفود العربية أن الأجواء في اللجنة أصبحت ملائمة لتحقيق الأغلبية لصالح صياغة قرار يقرّ تماماً بمواقفهم الأكثر تطرفاً وهذا ما عملوا على تحقيقه.

٥. منذ البدء لم تكن لدينا إلا فرصة ضئيلة للعمل ضدّ مسوّدة هذا القرار، ولم نكن نستطيع التغطية عليه أو العمل على استصدار قرار بديل بصيغ أقل تطرفاً لأننا لم نستطع دعم أي قرار من قرارات اللجنة غير القرار الذي يدعو لحذف الموضوع العُماني من أجنده اللجنة. ولذا لم نتمكن من العمل على استصدار قرار يوضح مقترح اللجنة الخاصة بعُمان من أجل تأسيس لجنة نوايا حسنة تابعة للأمم المتحدة تعمل للتوسط بين السلطان والثوار. ربما كان لمثل هذا المقترح أن يحصل على تأييد الرأي المعتدل في اللجنة ولكن هذا الرأي كان قد خمد بتأثير الوضع في روديسيا. كما إن الأمريكيين اللاتينيين واليونانيين والقبارصة والأتراك قد باعوا أصواتهم إلى العرب على أمل الحصول على دعمهم في قضايا أخرى.

٦. إن الموقف في اللجنة والأوضاع المحلية في مسقط وعُمان التي قادت بالضرورة إلى تقييد حريتنا في التصرف، وانعدام أي أمل بقيام السلطان بتحرّك يشابه مبادرته إلى دعوة السفير دي ريبنغ في الجلسة ١٧. كلّ ذلك حدا بنا إلى اتخاذ موقف صلب وحازم وإن الشيء الإيجابي الوحيد هو إننا حصلنا على أصوات مناصرة لنا في هذا الموضوع أكثر مما حصلنا عليه في أية قضية أخرى دافعنا عنها سابقاً في اللجنة الرابعة، فلقد صوت ١٥ عضواً ضدّ القرار وامتنع ٢٦ عضواً عن التصويت. أما إلى أي مدى جاءت هذه الانعطافة الجيدة نسبياً ضدّ القرار كنتيجة لموقفنا الثابت وإلى أي مدى تعكس الانحراف والإجحاف بحق القرار نفسه فهذا ما لا يمكن التنبؤ به.

٧. رغم ذلك فلقد تبنت اللجنة الرابعة القرار العربي بأغلبية كبيرة (٥٥ صوتاً لصالح القرار). لذلك عقدنا العزم على شل فاعلية القرار في اجتماع كامل النصاب من خلال الدعوة لإجراء تصويت منفصل على الفقرتين اللتين تدعوان لجنة الأربع والعشرين للتحقيق من الوضع في عُمان. وبدأنا بحملة مكثفة هنا وفي العواصم لمحاولة تأمين الحصول على الأصوات المطلوبة لمنع تبني هاتين الفقرتين. ولقد تركزت جهودنا على البلدان التي امتنعت عن التصويت على قرار اللجنة، وفي سعينا لإقناعهم للتصويت ضدّ الفقرتين فلقد أكدنا على التداعيات الخطيرة على الأمم المتحدة من أن يصار إلى اعتبار بلد مستقل وذي سيادة منذ قرون عديدة، اعتباره والتعامل معه من قبل الأمم المتحدة على أساس كونه مستعمرة. ولقد أوضحنا لتلك الدول أيضاً الحاجة إلى اتّباع ما سبق انتهاجه في الجمعيات الحادية عشرة والثانية عشرة واعتبار الموضوع العُماني قضية هامة حسب البند ١٨ من الدستور، وذلك يستدعي أن تتم الموافقة على القرار بأغلبية الثلثين قبل أن يتم تبنيه في اللجنة.

٨. سرعان ما أدركت الوفود العربية أننا نقوم بالتحرّك المكثف ضدّ هاتين الفقرتين لذلك قامت في ١٧ كانون الأول/ ديسمبر بالدعوة لتبني القرار بالأغلبية البسيطة. وهو ما تمكنوا من تحقيقه من خلال تصويت ٦٣ عضواً لصالح القرار و ٣٧ ضده وامتناع ١٢ صوتاً، وبذلك فلقد أقروا في هذه الجمعية على الأقل أن قضية عُمان ليست من القضايا الهامة التي تنطبق عليها الفقرة ١٨ من الدستور. وفي المقابل فإن إجراءهم الاحترازي ربما كان يستحق العناء من وجهة نظرهم وذلك لأن ما لا يقل عن ٢٢ عضواً صوتوا ضدّ الفقرتين. ورغم أنّه كان ينقصنا سبعة أصوات لمنع القرار إلا أننا نعتقد أنّه كان بإمكاننا تأمين هذه الأصوات الإضافية لو فشلت المطالبة العربية باعتماد مبدأ الأغلبية البسيطة. من الجدير بالملاحظة أن ١٢ عضواً في لجنة الأربع والعشرين صوتوا ضدّ، أو امتنعوا عن التصويت على الفقرتين الداعيتين إلى إحالة قضية عُمان إلى اللجنة. وأن اثنين من الأعضاء الخمسة الممثلين في اللجنة الخاصة (وهما كوستاريكا والسنغال) امتنعا عن التصويت على هاتين الفقرتين وعلى القرار برمته.

٩. لقد حذرنا الجمعية في اللجنة الرابعة، وفي اجتماع كامل النصاب من أننا سوف لن نشارك في إجراءات لجنة الأربع والعشرين عندما تناقش موضوع عُمان، فإذا تصرفنا الآن بشكل مغاير لذلك، فإن هذا سيزعزع موقفنا القائل إن مسقط وعُمان هي دولة مستقلة وذات سيادة. بالإضافة إلى أن ذلك لن يتماشى مع وجهة نظرنا (التي عبرنا عنها من خلال بياننا الرافض لصياغة الموضوع ولإحالته إلى اللجنة الرابعة) التي تقول إن عُمان ليست مستعمرة بأي حال من الأحوال ولا

يمكن مناقشة وضعها من قبل الأمم المتحدة، وإن التعاون بأي صيغة مع لجنة الأربع والعشرين حيال قضية عُمان هو بمثابة الاعتراف بأننا مستعدون للإقرار ببعض المسؤولية حيال مسقط وعُمان وسوف يورطنا أكثر في موقف ربما سنكون راغبين في المستقبل في أن ننأى بنفسنا عنه. وفي هذا الصدد فإن من المناسب أن نتذكر أن العديد من المتحدثين العرب ادعوا في مناقشاتهم أن عُمان لا تشمل السلطنة فقط بل أيضاً سبعة مشايخ في الخليج العربي. وأننا نفترض أنّه إذا ما أريد مناقشة وضعها في لجنة الأربع والعشرين فذلك سبب آخر لعدم مشاركتنا. سوف لن يسيء إلى الأمم المتحدة أن نعبر بهذه الطريقة عن عدم قدرتنا للتعامل بمسؤولية وعقلانية مع أية منظمة تقوم باستخلاص استنتاجات لا تدعهما الحقائق. وإذا ما قمنا الآن بتبني موقف غير مبال حيال ما سيصدر من قرارات من قبل اللجان القادمة بالاستناد إلى تقارير مصدرها لجنة الأربع والعشرين، فإن هذا سيوضّح بصورة جّلية للعرب أنهم سوف لن يكونوا قادرين على تحقيق المزيد مما يريدونه حيال قضية عُمان في الأمم المتحدة بالطرق التي اختاروها، ويمكن أن يقلل من أهمية التحرّكات حول قضية عُمان، هنا من خلال الإحساس بالملل التام من تكرار القرارات دون الوصول إلى نتائج. هذه التكتيكات قد تنفع أيضاً في منع إغواء اللجنة لتتوسع في اهتماماتها وتدعي الحق بمناقشة أوضاع مناطق أو بلدان غير مستعمرة أخرى كبورتوريكو والمناطق البريطانية التي قد تختار في المستقبل إقامة رابط مع بريطانيا مشابه لعلاقة بورتوريكو بالولايات المتحدة.

١٠. إذا ما تبنينا موقفاً من هذا النوع فإن هذا الموقف سيتعزز إذا ما قام السلطان باتخاذ مبادرة تكشف عدم واقعية قرار الجمعية الذي حطّ من مستوى بلده حينما اعتبره مستعمرة، إذ يستطيع اتخاذ إجراءات ذات دلالات على المستوى الدولي. وفي هذا الصدد فإن من المفيد أن يتم تبادل السفراء بين مسقط ولندن، وأن يبدأ بتبادل السفراء مع البلدان التي تربطها مع السلطنة علاقات تعاهدية حالما تتوفر له الموارد المالية اللازمة. لقد أصبح الوقت ملائماً بالتأكيد مع قرب موعد تدفق الثروة النفطية لكي يعود إلى مسقط وليحكم من موقع القوة وأن يطور على هذا الأساس علاقاته مع الملك فيصل ملك السعودية وحكام دول الخليج العربي. إن التزام السلطان بهذه الخطوط في سعيه لتحسين صورته على المستوى الدولي هو الأمل الوحيد بالنسبة له لتأسيس موقع محترم في العالم العربي وفي الأمم المتحدة. وحالما تتوفر له الإرادة والموارد المالية اللازمة للقيام بذلك فسيكون من الأفضل له على المدى البعيد الوصول إلى تسوية مع الثوار العُمانيين وبهذا يتمكن من حذف القضية العُمانية من أجنده الجمعية. وفي ما له علاقة أن هذا مهم أيضاً لأنه عدا عن الحاجة

الملحة لقيام السلطان باتخاذ خطوات قد تكون صعبة ومريرة بالنسبة له، فإن هنالك احتمالية متزايدة أن تسعى الوفود العربية الآن إلى استغلال نزاعه مع الثوار لكي تضع وجودنا في الخليج العربي برمته تحت فحص وتدقيق الأمم المتحدة في لجنة الأربع والعشرين، وأيضاً في اللجان المستقبلية. هذه العملية يمكن أن تبدأ فعلاً في هذه السنة إذا ما قررت لجنة الأربع والعشرين، كما قلنا سابقاً التدقيق في شؤون دول المشايخ المتصالحة. وعلى ضوء مسؤولياتنا التعاهدية معهم في مجال الدفاع والعلاقات الخارجية واستمرار تواجدنا المادي هنالك فمن المتوقع أن تصل اللجنة إلى استنتاج أن الوضع في المشايخ يندرج ضمن صلاحيات قرار الجمعية ١٥١٤ (الخامسة عشرة) وأن تطالبنا باعتبارنا القوة الحامية لإعطاء تقرير عن الأوضاع في تلك المناطق.

١١. ولذلك، إذا أصر السلطان على رفض كلّ الأفكار من هذا النوع، من الضروري أن نوضح أن مصالحنا الطويلة الأمد في الجزيرة العربية ورغبتنا العامة على إزالة صورة القوة الاستعمارية تستدعي منا أن نجعله يدرك أنّه إذا لم يبادر إلى تحمل كامل المسؤوليات بصفته حاكماً مستقلاً، فإن من يرغبون بإزاحته سينشطون أكثر فأكثر وربما يصبح من الصعب علينا تقديم العون له.

١٢. أرسل نسخاً من هذه المذكرة إلى ممثلي حكومة صاحبة الجلالة في البحرين والقاهرة وواشنطن وبغداد وعُمان ودمشق والخرطوم وجدة ومسقط وأبو ظبي ودبي وإلى المكتب السياسي وقيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط (عدن).

آر. جاكلنج

(R. Jackling)

الوثيقة رقم (١٣٨١)

سري

BC1016/1

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

٣ آذار/ مارس ١٩٦٦

تي. أف. برنشلي (T. F. Brenchley) المحترم

الدائرة العربية - وزارة الخارجية

عزيزي فرانك،

بالإشارة إلى رسالتك BC1016-42(65) في الخامس من كانون الثاني/ يناير عن وجهة نظر السلطان الحالية حول موضوع عودة قادة الثوار العُمانيين، فلقد تمكنت بمنتهى السهولة من إثارة هذا السؤال قبل أن أغادر صلالة في صباح الثامن والعشرين من شباط/ فبراير.

٢. تحدث السلطان بهدوء وتعقل، وقال إنّه يشكّ كثيراً في رغبة هؤلاء الناس بالعودة إلى السلطنة الآن والعيش كمواطنين عاديين، إذ أنّهم قد اعتادوا على نمط مختلف تماماً من العيش عبر السنوات الماضية، حيث كان يتوفر لهم الكثير من الدعم المالي وأمور الرفاهية الأخرى. وهو لا يتوقع أن يضحوا بِكُلّ ذلك من أجل أن يعودوا للعيش في السلطنة وفقاً لشروطه هو. وفي كلّ الأحوال، فلقد تزايدت قناعته بأن من الأفضل عدم السماح لهم بالعودة. وهو يعتبر طالب بن علي أسوأ من في المجموعة (وأنا أتفق مع هذا الرأي) وهو متأكد أنّه لن يكون واثقاً من أن هذا

الرجل سوف لن يخلق المصاعب عند عودته مهما كانت الشروط التي يفرضها عليه مقابل السماح له بالعودة. وهو وكما نعلم نحن لا يشعر أنّه يمكن أن يثق بسليمان بن حمير هو الآخر بعد خيانته الصريحة له عام ١٩٥٥. أما غالب بن علي فهو غير ضار نسبياً ولكن السلطان واثق أنّه لا يرغب بالعودة لوحده.

٣. قال السلطان إن صالح بن عيسى يمكن أن يعتبر من صنف مختلف إلى حدّ ما. فلقد أحبه على الدوام وكانا منسجمين عندما كان شيخاً على الحرث، وهو لم يدرك السبب الحقيقي وراء خيانة صالح. ومهما كانت الأسباب فلقد تغير الزمن الآن، وغداً أحمد بن محمّد الحارثي يبسط هيمنته كشيخ أكبر ولقد أخلص الولاء للسلطان منذ بضع سنين. إن عودة صالح ستضعف وضع أحمد كثيراً وبالطبع فلا بُدّ له من استشارة أحمد قبل أن يسمح لصالح بالعودة. ويبدو من المؤكّد أن أحمد لن يوافق على عودته، وهو واثق أيضاً أن صالح لن يرضى إلا بالعودة إلى سابق وضعه.

٤. وفي الختام فلقد قال السلطان أنّه يشعر أن من مصلحة السلطنة وربما من مصلحة هؤلاء أيضاً أن لا يرجعوا. ولقد سمح لعائلاتهم بالالتحاق بهم في الخارج وهو يعتبر أن سفر عائلاتهم إليهم دليل على أن قادة الثوار قد أدركوا أن فكرة عودتهم ليست فكرة جيدة.

٥. لم أمارس أي ضغط على السلطان بل اكتفيت بالتعبير له عن شكري لحديثه الصريح معي. وكما تعلم فإنني شخصياً أوافقه الرأي في وجهة نظره تلك.

٦. أرسل نسخاً من هذه الرسالة إلى الأشخاص الذين استلموا نسخة من رسالتك.

دبليو. اتش. لوس

(W. H. Luce)

الوثيقة رقم (١٣٨٢)

سري

BC 103125/1

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

٦ آذار/ مارس ١٩٦٦

تي. أف. برنشلي (T. F. Brenchley)

الدائرة العربية

وزارة الخارجية

عزيزي فرانك

كما تأملت أنت في الفقرة الأولى من رسالتك بالرقم بي. سي. ١٠١٥ / ٦ بتاريخ ١٨ شباط/ فبراير: فلقد ناقشت مضامين المراجعة الدفاعية مع السلطان في صلالة بتاريخ ٢٧ شباط/ فبراير.

٢. أبتدئ بالقول إن النتيجة الأهم من وجهة نظره ستكون ظهور حالة جديدة بالكامل في المنطقة الواقعة إلى الجنوب الغربي من السلطنة في غضون السنتين القادمتين. على مدى ١٣٠ عاماً قام أصدقاؤه البريطانيون برعاية المنطقة الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية. وإنه هو وأسلافه لم يكن لديهم سبب يدعوهم لتوقع مجيء المشاكل من تلك المنطقة، ولكن من عام ١٩٦٨ ولاحقاً لن يكون باستطاعة البريطانيين تحقيق أي نوع من السيطرة على الأحداث في الجزيرة العربية. وفي وضعها المضطرب الحالي فلا أحد منا يمكنه أن يتوقع كيف ستسير الأمور في تلك المنطقة أو

أي نوع من الأنظمة سيظهر، ولكن هنالك احتمالية حقيقية بقيام نظام معادٍ للسلطان ومصالحه. ولقد كان هنالك جار مهم آخر لمنطقة جنوب الجزيرة العربية وللسلطان أيضاً والذي نعلم عنه اهتمامه الشديد بالوضع في عدن وفي المحمية بعد الانسحاب البريطاني ألا وهو الملك فيصل. في كلّ هذه الظروف يبدو لي أن من الحكمة وحسن الإدارة أن يقوم الشخصان الأكثر اهتماماً بمستقبل منطقة جنوب الجزيرة العربية بالتحاور والتشاور حول الكيفية التي تمكنهما من الحفاظ على مصالحهما، ومهما كان ما حصل بينهما على مدى الـ ١٥ عاماً الماضية وما كان سبباً في تدمير العلاقة بين السلطنة والمملكة العربية السعودية، فإن الحقيقة الواضحة هي أنّه (السلطان) والملك فيصل حليفان طبيعيان بالنسبة لِكُلّ من منطقة جنوب الجزيرة العربية وللعالم العربي بصورة أشمل.

٣. لقد أصغى السلطان باهتمام لِكُلّ هذا الحديث، ولم يعترض على تنفيذ قرار حكومة صاحبة الجلالة بالانسحاب من منطقة جنوب الجزيرة العربية ولكنه أقر أن الانسحاب سيخلق وضعاً جديداً في تلك المنطقة وسيكون له تأثير كبير عليه. ووافق على النقاط التي ذكرتها عن المصلحة المشتركة له وللسعودية في تلك المنطقة وعلى أن من الأجدى بالنسبة له وللملك فيصل أن يعملا على التقارب في ما بينهما حماية لمصالحهما المشتركة. قبل عام ١٩٥٢ كانت علاقاته بالمملكة العربية السعودية جيدة تماماً. لقد كان السعوديون لطيفين في تعاملهم مع والده حينما ذهب للحج وتم تعيين بعض السعوديين كعساكر في السلطنة. هو نفسه لم يرفض فكرة اللقاء بالملك على أرض محايدة عندما اقترحت عليه حكومة صاحبة الجلالة تلك الفكرة قبل حوالى سنتين أو ثلاث. ولكن كانت هنالك صعوبة في أن يبادر هو في اتخاذ أية مبادرة في الوقت الراهن للالتقاء بفيصل، إذ إن السعوديين يقومون بمساعدة المتمردين الظفاريين على الأقل من خلال السماح لهم باستخدام الأراضي والمركبات السعودية. وأية مبادرة من قبله في الوقت الراهن ستعتبر علاقة خوف وضعف من جانبه. إن استمرار الدعم السعودي للثوار العُمانيين، رغم كون ذلك الدعم ليس نشطاً تماماً، كان سبباً آخر فهو لا يتوقع أن يقوم الملك فيصل بطردهم خارج أراضيه. لقد كان يأمل لو كان هنالك عرف غير مكتوب بين العرب بأن على أية دولة توفر ملجأً للمنشقين السياسيين من دولة أخرى، فإن ذلك يجب أن يتم بشرط أن يتصرفوا بسلام.

٤. لقد قلت إنني أتفهم تماماً وجهة نظر السلطان حول هذه القضايا. عندما اقترحنا سابقاً عقد لقاء مع الملك، فلقد كنا نفكر بصورة رئيسة بقضية البريمي، وكنا نسعى لتحسين العلاقات الشخصية على أمل حلّ هذه المشكلة. ولكنني أتحدث

الآن عن شيء جديد تماماً وذي أهمية أكبر بكثير بالنسبة لكليكما. هذا الوضع الجديد حسب ما أرى يحتاج إلى نظرة جديدة إلى موضوع العلاقات بين السلطنة والسعودية وكذلك لتوفير فرص أفضل لإعادة إحياء العلاقات. إنني أشعر أنّه إذا كان ممكناً للزعيمين أن يتقاربا في ما بينهما حول قضية منطقة جنوب الجزيرة العربية. فسيكون ممكناً حينها الوصول إلى تفاهم حول نشاطات المتمردين وربما حتّى حول قضية البريمي طالما كانت تهم السلطنة. إني لا أريد أن أحرك آمال السلطان من غير طائل ولكنني أؤمن تماماً بتأثير العلاقات الشخصية وعندما يلتقي شخصان ممن لهم مصالح ثنائية وثيقة فإن هنالك دائماً توقعاً بأن يعلو صوت المنطق والعقل مهما كان بينهما من تباعد فيما مضى.

٥. عبر السلطان بالقول أنّه سيكون من السهل عليه كثيراً أن يلتقي بالملك فيصل إذا ما عمد الأخير إلى وقف الدعم أولاً للثوار العُمانيين والظفاريين. ولكنه مع ذلك أبدى اتفاقاً مع ما ذكرته بصورة عامة. وخصوصاً على مقترحي الداعي للعمل على عقد اجتماع بينه وبين الملك فيصل إذا ما حضر كلاهما إلى لندن في الصيف القادم وإذا رأى أن هذه هي الفرصة الأمثل لعقد اللقاء الأول بينهما.

٦. لقد سررت وتشجعت بموقف السلطان الحكيم والمسؤول وإنني آمل أن توافق على أن نعمل كلّ ما في وسعنا لاستغلال ذلك الموقف في تحسين العلاقات بين السلطنة والسعودية، وهذا بالطبع ينسجم مع مصالحنا المتكاملة في شبه الجزيرة العربية. وسأكون مهتماً أن أعرف رأيك ورأي مورجان مان، والذي سأرسل له نسخة من هذه الرسالة، حول كيفية مفاتحة الجانب السعودي للعمل على التقريب بين وجهتي نظر كلّ من الملك والسلطان حول الأوضاع في منطقة جنوب الجزيرة العربية.

٧. إذ ما بدا أن من الممكن عقد اجتماع بين الإثنين فإن من الواضح أن فرص نجاحه ستتزايد كثيراً وبالأخص من جانب السلطان إذا ما أقدم الملك فيصل، قبل عقد الاجتماع، أو منذ الآن وهذا أفضل، على منع أجهزته في المنطقة الشرقية من دعم، أو التغاضي عن، أنشطة المتمردين العُمانيين والظفاريين. إنك أنت ومورجان مان قد اطلعتما على الكثير من الأدلة الحديثة على هذا الدعم. وفي الواقع، كنت أفكر إذا ما كان لي أن اقترح أن نحاول مرة ثانية مفاتحة الملك فيصل في هذا الشأن. إذ إن من غير المنطقي على الإطلاق أن يساعد الثوار الذين تدعمهم الجمهورية العربية المتحدة في سعيهم لخلق مشاكل للسلطان، ولا سيّما في ظفار حيث يشعر هو بقلق عظيم حيال تزايد النفوذ المصري في منطقة جنوب الجزيرة العربية. ومهما كان رأيه في السلطان بصفته الشخصية فإنّهما مبدئياً يقفان على نفس

الجانب حيال القضايا الكبرى. وهنا أيضاً يسعدني أن أعرف رأيكما أنت ومورجان في ما إذا كان من الممكن القيام بأي شيء في هذا الصدد.

٨. إشارتي أعلاه حول رأي الملك فيصل بالسلطان توصلني إلى رأيي الأخير، فإن كان ممكناً أن يجتمع الاثنان بعضهما ببعض، فإنني على يقين أن الملك فيصل سيغير من انطباعه السيئ الذي يبدو أنّه قد كونه عن السلطان. كما إنّه سوف لن يكون أول عربي يتفاجأ باختلاف الواقع عما عنده من انطباع. لقد كان السلطان في وضع سيئ بالمقارنة مع السعودية عبر السنوات الأخيرة بسبب الفرق الكبير في الثروة بين البلدين ولعدم قدرته ليطور السلطنة بينما كانت السعودية تخطو إلى الأمام. وأنا أعتقد أن هذا بالإضافة إلى النمو السريع للثروة في بعض بلدان الخليج قد جرح كبرياءه وزاد من شعوره بالنقص عما كان عليه الحال في الوقت الماضي. لكن السلطنة الآن على أعتاب الثروة النفطية ويمكن للسلطان أن يبدأ بالتفكير والحديث عن التطوير. وبالرغم من كلّ إخفاقاته فإنني أعتقد أن أداءه سيكون أفضل بكثير مما يتوقعه العديدون. وإنني أعتقد أيضاً أن ثقته بنفسه ستتزايد وآمل أن يزول عنه بعض الإحباط الذي أصابه عبر السنوات القليلة الماضية. كلّ هذا يدفعني إلى الاعتقاد بأن اجتماعاً بين الملك فيصل والسلطان سيحظى بفرص أكثر للنجاح، أكثر من أي وقت مضى خلال الـ ١٥ سنة المنصرمة. فإذا ما تحدث السلطان، كما آمل، عن أفكاره وتمنياته حيال مستقبل السلطنة فلسوف يدرك الملك حينها أنّه ليس وحشاً رجعياً كما أن السلطان من جانبه سيستفيد من حكمة وخبرة فيصل.

٩. قد تعتقد أنت أن الآمال تتخطى الوقائع كثيراً ولكننا لا يجب أن نكون واثقين تماماً من ماهية الوقائع في هذا الجزء من العالم وخصوصاً في ما يتعلق بالشخصية العربية. وعلى كلّ حال فإنني أعتقد بشدة كما إنني آمل أن توافق أنت وآخرون على أن من المفيد جداً أن نتماشى مع ردّ الفعل الإيجابي للسلطان بأي أسلوب متاح لنا. إنني أتساءل ما إذا كان ممكناً لوزير من الخارجية أن يزور الملك فيصل في نيسان/أبريل (أظن أن الانتخابات ستغير هذا المخطط). وقد توفر هذه الزيارة فرصة مناسبة لإثارة التساؤلات التي أوردتها في الفقرة ٦ و ٧ أعلاه.

١٠. أرسل نسخاً من هذه الرسالة إلى نويل جاكسون في الكويت وبيل كاردن في مسقط ودونال مكارثي في عدن.

دبليو. اتش. لوس

(W. H. Luce)

الوثيقة رقم (١٣٨٣)

سري وشخصي

٢٩ آذار/ مارس ١٩٦٦ م

صاحب السمو السيد سعيد بن تيمور

سلطنة مسقط وعُمان

صلالة

صاحب السمو،

لي الشرف أن أرفق خمس نسخ من تقرير زيارتي الأخيرة لسلطنة مسقط وعُمان. والمتضمن عدداً من المقترحات حول مجالات وأنشطة حكومة سموكم والتي دعوتموني لإبداء الرأي فيها.

وستلاحظون يا صاحب السمو أنّني في المقطعين ٢ و ٣ من التقرير وأيضاً في المقطع ٤ اقترحت تأسيس لجان برئاسة موظف ذي خبرة. تقوم إحداها بمراجعة رواتب وشروط الخدمة المدنية وإعداد مسودة لقوانين وتشريعات الخدمة المدنية. ولقد اقترحت أن تكون اللجنة الثانية، والتي يفترض أيضاً أن يترأسها موظف مدني، مسؤولة عن مهمة إعداد مبنى مناسب لِكُلّ قسم وكذلك تقييم حجم العمالة المطلوبة من قبل حكومة سموكم حتّى العام ١٩٧١. في المقطع ٤٠ اقترحت أيضاً تعيين موظفين من ذوي الخبرة لتولي مسؤولية إعداد مسودات التشريعات الحكومية والإدارية.

آمل أن يكون بإمكانكم يا صاحب السمو إيجاد الموظفين المناسبين لشغل هذه المناصب إما من بين أبناء بلدك من الموظفين المدنيين أو من مكان آخر. وإذا ما تبين

صعوبة تحقيق هذا فإنني على ثقة بأن حكومة صاحبة الجلالة بإمكانها أن تقترح عليكم أسماء العديد من الأشخاص المختصين ممن هم جاهزون لتحمل أعباء هذه المهام المحدودة.

وأود أن أعبر عن عميق أمنياتي لسموكم لما قدمتموه لي من عون ونصح وتوجيه خلال مدة وجودي في السلطنة.

لي الشرف أن أكون خادم سموكم المطيع

جي دبليو بيل

(G. W. Bell)

المقدمة

عندما حظيت بشرف الاجتماع بسموكم في صلالة بتاريخ ٤ آذار/مارس وخلال اجتماعاتنا في الأيام الثلاثة التالية شرحتم عدداً من الصعوبات التي تواجه العمل للتطوير في السلطنة حالياً. وبينها عدد من الخطوات التي تعتمر في ذهنكم لحلّ تلك الصعوبات، ولقد لفتّم انتباهي لبعض المشاكل وطلبتم مني العمل على إيجاد أنسب الحلول لمعالجتها.

في السابع من آذار/مارس توجهت بالطائرة إلى مسقط. وعلى مدى الأربعة أيام التالية أجريت مناقشات مع السيد شهاب بن فيصل والسيد أحمد بن إبراهيم والمقدم شونسي وخان بهادور مقبول حسين والعميد وترفيلد والمقدم أوغرام والو إلى إسماعيل خليل الرصاصي ومدراء مدارس مسقط ومطرح والسيد هيوز وأعضاء طاقمه الإداري والمقدم هرست وموظفين من البلدية. ومكثت مع السيد كاردن في دار القنصلية العامة.

وبناءً على اقتراح سموكم غادرت مسقط في ١٢ آذار/مارس لإجراء جولة استغرقت مدّة أسبوع ذهبت فيها بالسيارة وبرفقتي وزير التنمية في حكومتكم إلى سمائل ونزوى وفهود وعبري والبريمي وصحار والمصنعة وبركاء. كما إنني ذهبت بالطائرة إلى سيق وفي أثناء هذه الرحلة التقيت بالعديد من الولاة وغيرهم من الموظفين، وشاهدت عدداً من مشاريع التنمية والتطوير الحديثة والمتضمنة مشاريع

طرق ومشاريع زراعية وخدمات صحية. ولقد درست ميزانية التنمية للسنوات ١٩٦٦/٦٧ و ١٩٦٧/٦٨ وبعد أن أمضيت ثلاثة أيام إضافية أخرى في مسقط، أجريت خلالها المزيد من النقاشات المفيدة، عدت إلى صلالة. ولقد حظيت بفرصة أن أعرض على سموكم العديد من أفكاري المبدئية وأن أستفيد من وجهات نظر سموكم حيالها.

في الفقرات اللاحقة سوف أصف مشاكل أظن أن سموكم تريدون مني التعليق عليها، وسوف أقترح طرقاً أعتقد أنّها ستوفر حلولاً مرضية لتلك المشاكل. في بعض الحالات يمكن تطبيق هذه الحلول كعملية واحدة وفي غضون وقت قصير نسبياً. وفي حالات أخرى سيكون من الأنسب التقدّم على مراحل تمتد على مدى عدة سنين.

الخدمة المدنية

١. لقد تحدثتم معي يا صاحب السمو عن قلقكم حيال مشكلة إيجاد كادر للخدمة المدنية والتي هي على أعتاب توسع سريع. ورغم أن وقتاً طويلاً سيمضي قبل أن يتم اعتبار هذه المشكلة قد تمّ حلها بصورة مرضية إلا أن هنالك حسب رأيي خطوات أولية هامة ستساعد في حلها.

لقد تكون لدي انطباع بوجود حاجة لإعادة النظر بمرتبات وظروف عمل الكادر المحلي في كلّ الأقسام المدنية لحكومة سموكم. وإني أدرك أن المرتبات وشروط الخدمة تختلف من قسم إلى آخر وإن أجور القوات المسلحة وشركة تنمية نفط عُمان هي، على العموم، أعلى بكثير من أجور الموظفين المدنيين المحليين. ونتيجة لذلك فإن معنويات موظفي الخدمة المدنية ليست على ما يجب أن تكون عليه والمغريات الحالية غير كافية لجذب أناس أكفاء.

٢. أقترح كخطوة أولى تعيين لجنة صغيرة برئاسة موظف ذي خبرة لمراجعة مرتبات الموظفين المحليين والعلاوات وجداول الترقيات والإجازات والأمور الأخرى وأن تقدّم لسموكم المقترحات حول كيفية تقريب أوضاع كلّ الدوائر المدنية في الحكومة وبضمنها كوادر إدارات المقاطعات كمساعدي وكتاب الولاة والحرس وغيرهم. تقريب أوضاع هؤلاء مع أوضاع العاملين في القطاعات الأخرى في السلطنة. لم أحصل على تفصيل دقيق، لكن تكلفة المعيشة في السنة الماضية في مسقط، حسب ما فهمته، وحتماً في أي مكان آخر، قد ارتفعت بما لا يقل عن عشرة في المئة، وربما أكثر. يجب على اللجنة أن تأخذ هذا بالإضافة إلى العناصر الأخرى كأسعار إيجار المنازل في اعتبارها وأن تراجع معدلات المرتبات المدفوعة من

قبل جهة العمل المعينة وما يدفعه القطاع الخاص. ورغم أنّه ستكون هنالك حاجة لوقت غير طويل قبل أن يصبح من الممكن العمل بأية زيادات مقترحة في الأجور إلا أنني أريد أن أشدد على ضرورة أن تباشر اللجنة عملها في وقت مبكر خصوصاً وإنني أريد عرض المزيد من المقترحات وفاعلية هذه المقترحات ستعتمد على ما ستتوصل إليه اللجنة.

٣. وكمهمة إضافية فإن على اللجنة أن ترفع لسموكم مسودة تتضمن صيغاً موجزة من التعليمات والتشريعات التي تنظم واجبات وحقوق وانضباطية وسيطرة وتطبيق أعمال كلّ الموظفين المدنيين.

٤. وأقترح أيضاً تشكيل لجنة صغيرة ثانية، أيضاً برئاسة أحد الموظفين الأكفاء، وأن تضم في عضويتها وزير التنمية لمتابعة احتياجات الكادر الحالي وكل دائرة من دوائر الحكومة وأن تقدّم لسموكم التوصيات بخصوص تفاصيل البنايات والمنشآت المطلوبة لِكُلّ أصناف الموظفين للأقسام الجديدة التي حسب ما علمت أنا إنّكم تنوون تأسيسها يا صاحب السمو. إن هذا الإجراء سيستدعي إجراء تقييم لحجم القوة العاملة المطلوبة في المستقبل في كلّ دوائر الخدمة المدنية الحرفية والتقنية والتخصصية. وأقترح أن يغطي هذا التقييم الفترة الممتدة إلى العام ١٩٧١ سنة بسنة وحسب ما فهمت فإن شركة تنمية نفط عُمان قد قامت بمثل هذه المهمة وتبين أنّها على مدى السنوات العشر القادمة ستكون بحاجة لتشغيل ٧٠ رجلاً كلّ سنة ممن يملكون مؤهلات دراسية ثانوية وعدد كبير آخر ممن يملكون مؤهلات دراسية ابتدائية. وبلا شكّ فإن القوات المسلحة قد درست احتياجاتها المستقبلية من ضباط وتقنيين وغيرهم من الرجال المتعلمين. ويبدو لي أن من المهم أن تجري الحكومة تقييماً مشابهاً لمجمل احتياجاتها في قطاعات الخدمة المدنية ليس فقط من أجل التخطيط المنسق لمشاريع التنمية والتطوير بل أيضاً من أجل التخطيط للتوسع التعليمي. ولقد سعيت لوضع تصور عام عن ماهية احتياجات الحكومة على مدى السنتين القادمتين وكذلك على مدى الخمس سنوات القادمة. إن الكثير منها سيعتمد على خطط سموكم التنموية لهذه السنوات القادمة، ولكن في أدنى تقدير إن الحكومة ستكون في عام ١٩٦٨ بحاجة إلى ١٠٠ رجل آخر من ذوي التعليم الثانوي و ١٥-٢٠ رجلاً من ذوي التعليم الجامعي. وفي عام ١٩٧١ ستكون هنالك حاجة إلى ٥٠ رجلاً آخر من ذوي التعليم الثانوي إضافة إلى ٢٠ آخرين من حملة الشهادات الجامعية.

٥. إن هذا التقييم يقودني إلى النظر في المصادر التي يمكن أن نحصل منها على

هؤلاء الموظفين من أبناء شعبكم قدر ما يكون ذلك ممكناً يا صاحب السمو. إنني أقترح إرسال بعثة صغيرة تتكون من اثنين أو ثلاث من الموظفين الأكفاء إلى البحرين وقطر وربما بقية دول الخليج، بقصد إيجاد ومقابلة العُمانيين والمسقطيين الراغبين في أداء دور في بناء مستقبل بلدهم، حالما توضع القرارات الخاصة بأجور وشروط الخدمة المدنية، وحالما يصبح حجم العمالة المطلوب للعمل في كلّ القطاعات معلوماً، وبحيث يكونون مؤهلين من الناحية المعرفية والأمنية لهذه المهمة. ومن الضروري طبعاً القيام بالتحقيق الدقيق. وفي هذا المجال يستطيع الوكلاء السياسيون في دول الخليج، وفي بعض الأحوال الأقسام الخاصة في الشرطة، تقديم المساعدة بلا شكّ. لقد كونت انطباعاً واضحاً تماماً وهو أن رواتب وأوضاع موظفي الخدمة المدنية عندما تصبح مقاربة لرواتب وأوضاع موظفي القطاعات الأخرى، فإن أعداداً كبيرة من الشباب المتعلمين ومن ذوي الخبرات والمهنيين ومن الذين ذهبوا للخارج في السنوات القليلة الماضية بحثاً عن العمل أو للدراسة سيكونون راغبين بل متحمسين لتقديم خدماتهم المخلصة والقيمة لبلدهم. وأنا أدرك أن هذه التوصية تشتمل على بعض المخاطر ولكن نظراً لطبيعة الظروف فإنني أقترح تحمل مثل هذه المخاطر بافتراض أن أساليب الحماية والوقاية متوفرة. وكلما طالت فترة بقاء هؤلاء الرجال خارج السلطنة، مدفوعين بالاعتقاد أن الظروف تمنعهم من لعب دورهم في تنمية بلدهم، كلّما زادت المخاطر من أنهم عندما يعودون في نهاية الأمر سيجلبون معهم أفكاراً هدامة بصورة أوسع. إن عودة الرجال الأكفاء سوف لن يحلّ مشكلة نقص الكوادر ولكنها يمكن أن تعمل على التخفيف من حجم تلك المشكلة إلى حدّ كبير. إني أعلم أن المدارس الابتدائية تحتفظ بسجلات عن أسماء أغلبية الصبية الذين ذهبوا إلى الخارج لاستكمال دراستهم في السنوات الأخيرة. إن نسبة هؤلاء مرتفعة قد تصل إلى ٥٠ أو ٦٠ في المئة، وإن العديد منهم يتقدمون بسرعة باتجاه تولي مواقع المسؤولية وهم أصبحوا يمثلون رصيداً قيماً وهاماً للسلطنة ولتطورها. إن عدم الاستفادة من خدمات هؤلاء الشباب سيكون أمراً مؤسفاً.

٦. إن عملية تطوير قطاعات الدولة الخدمية المخلصة والكفوءة ستصل بالتأكيد إلى مرحلة تكون فيها شؤون الخدمة المدنية موجهة بصورة رئيسة من قبل «مجلس الخدمة المدنية"، ولكن حتّى ذلك الأوان فإن عملية التعيين والترقية أو الإجراءات العقابية الانضباطية لِكُلّ ذوي المراتب العليا من موظفي الخدمة المدنية يجب، كما أرى، أن تتم من قبلكم يا صاحب السمو بعد إجراء ما ترونه مناسباً من استشارات، أما بالنسبة للموظفين الأقل مرتبة فإن هذه الشؤون يمكن أن يتولاها وزراؤك.

٧. أخيراً أود أن أذكر فكرة نشأت أثناء الحوار مع سموكم وهي تخصيص جائزة مدنية لمن عملوا لفترة طويلة في الخدمة أو من قدموا خدمات مميزة مما سيكون مشجعاً لِكُلّ أقسام ودرجات الخدمة المدنية.

إعادة تنظيم أقسام (وزارات) الحكومة

٨. في اجتماعنا الأول بتاريخ الرابع من آذار/ مارس أخبرتني يا صاحب السمو بإنشاء عدد من الدوائر الحكومية الجديدة بحيث يتم الإعداد لها في وزارة التنمية الحالية. وأضفت قائلاً إن الكثير يعتمد على مقدار الجهد الذي يبذله وزير التنمية. وتحدثتم أيضاً عن وزير الشؤون النفطية والعمل الذي عينتموه مؤخراً وعن نيتكم لتعيين وزير مالية ولإقامة دائرة للمشتريات العامة. وتماشياً مع أفكار سموكم في هذا المجال فإنني أوصي بتعجيل إنشاء الدوائر التالية وكل منها برئاسة وزير أو مدير، التعليم والصحة والزراعة والبيطرة والثروة السمكية والأشغال (وضمنها الطرق). كما إنني اقترح أيضاً تأسيس دائرة للاتصالات والإرشاد الوطني، تتولى مسؤولية الخدمات البريدية والتلغرافية والبث الإذاعي والتلفزة والدعاية الحكومية. أخيراً ومع إقامة وزارات الصحة والتعليم والزراعة والعمل أقترح أن تتحول وزارة التنمية الحالية إلى هيئة تخطيط وتنمية يترأسها وزير التنمية وأن تخضع قراراتها للإقرار النهائي من جانب سموكم، وأن تكون مسؤولة عن تخطيط وتنفيذ كلّ مشاريع التنمية والتطوير. إن عمل الهيئة سيستوجب التعاون الوثيق مع كلّ الوزارات كما أنّها ستعمل على ضمان أن تكون الأنشطة التنموية لمختلف الوزارات قد تمّ التنسيق لها جيداً مع وزارة المالية. سوف أعطي تفصيلاً عن عمل كلّ واحدة من هذه الوزارات عندما أناقش في فقرات لاحقة خطط التنمية.

بلدية مسقط ومطرح

٩. لقد دعوتموني يا صاحب السمو لزيارة البلدية ودراسة نشاطاتها. لقد قمت بذلك، وحظيت بفرصة اللقاء برئيس المجلس البلدي، واطّلعت أيضاً على القانون البلدي للسلطنة. لقد شعرت بارتياح كبير لما شاهدته من نظام ونظافة في مسقط ومطرح وأيضاً لما توليه البلدية من حرص على تنفيذ المهام الملقاة على عاتقها. إن كلتا المدينتين تمتلكان بهاءً قلماً يرى في مناطق أخرى. إن سياسة سموكم في توفير المزيد من الخدمات الصحية وخدمات التعليم والخدمات الأخرى للمناطق الريفية ستعمل، كما آمل على عدم تشجيع الهجرة إلى مدن مسقط ومطرح ونمو الأحياء الفقيرة والتجمعات السكانية المكتظة. لكنّي أعتقد أن من المحتم حصول بعض التوسيع والنمو في كلتا المدينتين، إذ ستكون هنالك حاجة لبناء مكاتب ومساكن

للوزارات الجديدة ولكوادرها. التجارة ستتسع كما ستتسع وتتحسن مستويات العقارات التجارية وسيتبع ذلك ظهور وتطور صناعات ثانوية ومع ارتفاع المستوى المعيشي العام فإن مستوى السكن سيرتفع، ولذا لا بُدّ من إقامة مواقع بناء ضمن الأسوار وفي الأراضي المجاورة للمدينتين. إن قيمة الأراضي ستزيد فإذا كان تجنب التطور العشوائي وغير المنظم مطلوباً فإن من الضروري حسبما أعتقد البدء بإعداد خريطة مناسبة لتطوير مدينتي مسقط ومطرح حالما يكون ذلك ممكناً. وأنا لا أظن أن مثل هذه العملية ستكون مكلفة بالضرورة أو أنّها تحتاج وقتاً طويلاً ليتم إنجازها. وفي نفس الوقت أن يتم إيقاف منح تصاريح البناء وخصوصاً على بعض المواقع الخالية الموجودة حالياً وإزالة العقارات المبنية ضمن محيط المدينتين والتي قد تتعارض مع المبرمج للمدينتين.

١٠. بالتزامن مع البدء في تخطيط كلتا المدينتين فيجب وضع الترتيبات لمد خطوط أنابيب المياه. أنا أعلم أن شركة تنمية نفط عُمان تقوم بمد شبكة مياه للمناطق الخاصة بها، وربما يمكن أن نأخذ الماء من نفس المصدر وحالما يتم بناء شبكة الماء فإن مسؤولية إدارة وصيانة الشبكة يجب أن تقع على عاتق البلدية.

١١. إن مصدر دخل البلدية الحالي هو بصورة رئيسة من الضرائب المفروضة على الاستيراد والتصدير، ولكن حينما يكون التطوير المستقبلي للمدينتين خاضعاً لخطّة وتشريعات محكمة، ويكون قد تمّ البدء بضخ الماء، فسيكون الوقت ملائماً حينئذ، حسب ما أعتقد لإلغاء ضريبة الاستيراد والتصدير ولفرض رسوم على الماء ورسوم على الخدمات البلدية العامة بالاعتماد على القيمة السنوية المقدرة لإيجارات المحلات والمكاتب والعقارات.

١٢. إن قانون البلديات في السلطنة يوفر إمكانية تأسيس إدارات بلدية في أي مكان تقرونه. ويتراءى لي أن هذا النوع من الإدارات المحلية يمكن أن يطبق أيضاً في منطقة أو منطقتين إضافيتين بقصد إعطاء السكان المحليين دوراً في مسؤولية إدارة مدنهم، ولعل صور ونزوى تكونان ملائمتين. وفي نفس الوقت فإني أنصح بزيادة وتوسيع الصلاحيات والمسؤوليات الحالية لبلدية مسقط - مطرح.

١٣. ولعل من الأنسب، في مرحلة لاحقة، أن يكون الإشراف العام على البلديات من ضمن مهام وزارة الداخلية باعتبارها السلطة المسؤولة عن الإدارات المحلية في المناطق الريفية والحضرية.

١٤. وفي أجزاء أخرى من هذا التقرير تحدثت عن ارتفاع تكاليف المعيشة. ويجب العمل على متابعة هذه المشكلة بجذر. كما يجب أن تقدّم لسموكم ولموظفيكم

أحدث البيانات الإحصائية عن ذلك. إن مهمة إعداد قائمة شهرية عن الأسعار وتسجيل أوضاع السوق المحلية هي حسب ما أعتقد مهمة تستطيع بلدية مسقط ومطرح القيام بها بكفاءة ومن خلال مساعدة دائرة الجمارك.

التخطيط التنموي

عام

١٥. إلى الآن فإن الجزء الأكبر من المخططات التنموية قد تمت مناقشته والتفاوض حوله بين سموكم وحكومة صاحبة الجلالة. وإن مهمة تنفيذ خطط التنمية وإدامة المشاريع قد خصصت لوزارة التنمية. وهذه المشاريع تضمنت قطاعات الصحة والتعليم والزراعة والأشغال، والأخيرة تشمل أشغال الطرق والبنايات. ونتيجة لنية سموكم باستحداث عدد من الوزارات المماثلة لما هو موجود في العادة في حكومات البلدان الحديثة، يجب العمل على إدخال أنظمة وأساليب جديدة.

١٦. إن خطط سموكم التنموية الحالية (١٩٦٦ - ١٩٦٧ و ١٩٦٧- ١٩٦٨) سينتهي العمل بها، كما علمت، في الجزء الأول من عام ١٩٦٨ أي بعد سنتين بالتحديد. إن معونة التنمية لعام ١٩٦٧ - ١٩٦٨ ستكون بمقدار ٧٥ في المئة من معونة السنة السابقة. وعند التطلع إلى مستقبل عملية التنمية، فإن هنالك مسارين متاحين أمام سموكم الأول هو أن تبدأ منذ الآن بوضع خطّة تنمية جديدة وأن يبدأ العمل فيها حالما ينتهي تنفيذ الخطط الحالية مع بداية ربيع عام ١٩٦٨. والمسار البديل هو المباشرة فوراً بوضع مسودة خطّة تنموية تكميلية تتبع وتتناسق مع الخطط الحالية وتشتمل على ما ترونه جلالتكم جديراً بسرعة التنفيذ من مشاريع إضافية. ورغم أن هنالك ضرورة أكيدة للبدء بالتفكير في أسرع وقت ممكن بوضع خطّة تمتد على مدى ثلاث أو أربع سنوات من بداية عام ١٩٦٨ وتتناول بالتطبيق المتزايد المشاريع التنموية المطلوبة للسلطنة إلا أنني أعتقد أن من المهم جداً أيضاً أن يتم إدراج مشاريع أخرى ضمن الخطط الحالية. وعلى هذا الأساس فيجب أن اعترف أنني أشجعكم يا صاحب السمو على انتهاج المسار الثاني. إن موارد سموكم من النفط ابتداءً من شتاء العام القادم ستكون على ما يبدو كبيرة بما فيه الكفاية وتوفر ضماناً كافياً يبرر المضي في العمل بإيقاع أسرع عما كان منصوحاً به في السنة الماضية. وهنالك سبب ثانٍ، فعلى مدى كلّ الوقت الذي قضيته في السلطنة كنت أدرك وجود شعور عميق وواسع الانتشار يدعم الإسراع في تنفيذ المشاريع التي ستساعد على رفع المستوى المعيشي للسكان في المناطق الريفية، وهذا حسب علمي يحظى بدعم سموكم الكامل، وهي مجرد مسألة وقت. إنني أنصح بالمباشرة بالمشروع،

وحتماً ستكون هنالك فجوة واسعة بين وقت التخطيط والتنفيذ. إذ إن الحصول على المعدات والمواد يقتضي وقتاً، وإنجاز البناء يقتضي وقتاً، ولسوف ينقضي حتماً العديد من الأشهر بين وقت اتخاذ القرار بتعيين الكادر وبين وقت مباشرة الكادر الفعلية بالعمل. إنني أعتقد أن من الممكن أن يتم سريعاً وبسهولة إعداد ميزانية تنموية تكميلية تغطي الأشهر الثمانية عشر إلى الأربعة والعشرين القادمة تسمح بالإسراع في تنفيذ عدد من المشاريع الموجودة مسبقاً في ذهن سموكم مثل المباني الإضافية المطلوبة للوزارات الجديدة وكذلك توفير المزيد من الخدمات الصحية والتعليمية في المقاطعات، وبعد إعداد هذه الميزانية يتم تقديمها إلى سموكم لإقرارها. إن تنفيذ هذه الخطط يمكن حينئذ أن يتزامن مع أولى الدفعات المالية الواردة من تصدير النفط.

١٧. إن وضع مسودة خطّة تنموية وإعداد ميزانية تنموية تغطي فترة ما يقرب من ثلاث سنوات تبدأ منذ أوائل عام ١٩٦٨. ستكون عملية أكثر تعقيداً من دون شكّ، ولكن لا بُدّ من التفكير فيها قريباً. وحول هذه النقطة ربما ترغبون يا صاحب السمو بالاستفادة من المشورة المجانية التي يمكن أن يقدمها لكم قسم التنمية التابع للسفارة البريطانية في بيروت. أعتقد أن بإمكان قسم التنمية أن يشكل فريقاً يمكن أن يتكون على سبيل المثال من خبير اقتصادي وخبير زراعي ومهندس يأتون لمدّة ما يقرب من أسبوعين إلى السلطنة ليقدموا التوصيات، وأن يستطلعوا بشكل خاص جدوى إجراء مسح اقتصادي موسع. إنني أؤمن بأن النتائج التي يمكن أن تتوصل إليها بعثة صغيرة من هذا النوع ستكون ذات قيمة كبيرة لوزراء ومديري الزراعة والأشغال والمالية في حكومتك.

١٨. وأخيراً أقترح إعطاء بعض العلنية لخطط التنمية الحالية وللخطط التكميلية التي ستغطي الفترة الممتدة من وقتنا الحالي إلى أوائل عام ١٩٦٨. إنني واثق بأن هنالك اهتماماً شعبياً واسعاً بما تنوون القيام به مما يحقق خير وصالح أبناء شعبك. وإنني أؤمن أن إعطاء العلنية للكيفيات التي يتم بموجبها تنفيذ تلك المشاريع سيكون إجراءً مُرّحباً به وموضع تقدير، وسوف يساعد على تعرية وفضح بعض الدعايات الباطلة التي تبَثُ بين الحين والآخر.

الصحة

١٩. بناءً على نية سموكم بإنشاء وزارة الصحة، لا بُدّ إذاً من تعيين وزير أو مدير. إن الرئيس الإداري لوزارة الصحة يكون أحياناً موظفاً طبياً أو إدارياً. وتختلف وجهات النظر حول أي النظامين أكثر فاعلية. إلى الوقت الراهن كان الرائد أوغرام يعمل بصلاحيات وزير الصحة إلى حدّ ما ولكنه أحال مؤخراً بعضاً من

مهامه الروتينية إلى الدكتور كليركن. إنني أرى أن بإمكان الدكتور كليركن أن يعمل وزيراً أو مديراً لوزارة الصحة في السنة أو السنتين الأوليين بعد إنشاء الوزارة، وبعد ذلك حين تتوسع الخدمات الصحية ويصبح الجانب الإداري في الوزارة أكثر تعقيداً ربما سيكون من الضروري عندها إيجاد شخص لا يعمل في المجال الطبي لشغل هذه الوظيفة. وأرى في حال تعذر إيجاد مرشح مناسب في السلطنة، ضرورة البحث عن رجل مسلم من الهند أو باكستان ليشغل هذا المنصب.

٢٠. لقد تحدثتم لي سموكم عن خططكم لإقامة مستشفيات في مسقط ونزوى والمزيد من المراكز الصحية والخدمات الطبّية الأخرى في مناطق مختلفة من السلطنة. وفي سياق إعطاء الأولوية للمناطق الريفية أقترح أن يصار أولاً إلى بناء مستشفى في نزوى وإلى التعجيل في افتتاح المستشفى في صلالة.

٢١. إن طبيعة المهام في هذا القطاع الخدمي تستدعي أن يتم تعيين أعداد أكبر من حملة المؤهلات التعليمية العالية مما هو مطلوب في أي قطاع خدمي آخر من القطاعات التي تنوون إنشاءها. ولنا أن نخمن وفق المعطيات الحالية أن العدد المطلوب لتغطية خطط تطوير هذا القطاع والتي ستكتمل في غضون خمس سنوات سيبلغ حوالى ٢٠ خريجاً جامعياً وما يقارب المئة من حملة الشهادات الثانوية، والعديد من هؤلاء لا بُدّ من جلبهم من خارج البلاد، لكن فائدة هذا القطاع الخدمي للناس ولمكانة حكومة سموكم لا جدال فيها. إن مستشفى البعثة سيستمر كما آمل بالمساعدة في مجال تدريب المعينين الطبيين وغيرهم من الكوادر الطبّية الصغرى.

٢٢. أخيراً وكما ذكرت لسموكم فإنني أعتقد أن الوقت قد حان للسماح لطبيب واحد أو طبيبين للمجيء إلى السلطنة والعمل في القطاع الخاص.

التعليم

٢٣. خلال الأسبوع الذي قضيته في مسقط زرتُ بناءً على اقتراح سموكم مدارس مسقط ومطرح الابتدائية، وعند مقارنتها بالمدارس الابتدائية في البلدان الأخرى أعجبت بحماسة كادرها التدريسي وبذكاء الصبية. ولقد علمت أن ما مجموعه حوالى ٥٠ إلى ٦٠ من الصبية من المدارس الثلاثة سيتمكنون من اجتياز الصف السادس كلّ سنة، وإن ما يقرب من ٦٠ في المئة منهم يذهبون للخارج لاستكمال دراستهم.

٢٤. لقد تحدثتم لي يا صاحب السمو عن رغبتكم بافتتاح المزيد من المدارس

الابتدائية في المناطق الريفية في المستقبل القريب، ولقد لمستُ في كلّ الجولات رغبة شديدة عند الناس للتعليم، ولذا سيكون قرار سموكم محل تقدير كبير. الآن وبعد أن تمّ تأسيس ثلاث مدارس ابتدائية فإنني أرى أن الوقت قد حان لمباشرة الخطوة الأخرى في بناء الهرم التعليمي من خلال إقامة ما أسميه المدرسة الثانوية لإتاحة الفرصة للطلبة المتميزين من المدارس الابتدائية الثلاثة لاستكمال دراستهم في بلدهم. يمكن أن تشمل المدرسة الثانوية في العام الأول من إنشائها صفين اثنين، على أن يتم افتتاح صف جديد آخر في كلّ سنة وربما ضعف العدد في إحدى المراحل. إنني أقترح أن تكون هذه المدرسة الثانوية داخلية بالكامل وذلك لحفظ الانضباط ويجب أن تقام في مكان بعيد عن تأثيرات مسقط ومطرح. ولعل منطقة السيب تكون مكاناً مناسباً. في غضون السنوات الأربع أو الخمس القادمة عندما يصل تلاميذ المدارس الابتدائية الجديدة إلى الصفوف الدراسية العليا فلا بُدّ حينها من التفكير بإقامة مدرسة ثانوية أخرى ربما في نزوى. وإنني أعتقد أن إقامة مدرستين ثانويتين صغيرتين سيكون أفضل من إقامة مدرسة ثانوية واحدة كبيرة إذ إن من شأن ذلك أن يساعد على توزيع مراكز التعليم الثانوي بدلاً من تركيزها في منطقة واحدة كما أنّه سيسهل من عملية فرض النظام والانضباط داخل المدرسة. وإنني آمل أن يركز المنهج الدراسي في المدارس الثانوية على المواضيع التقنية والزراعية. ويمكن في هذا الصدد طلب مشورة المركز الثقافي البريطاني.

٢٥. إن من المؤمل، على حدّ علمي، أن يتم افتتاح مدرسة تجارية قريباً وفقاً للاتفاق بين سموكم وشركة تنمية نفط عُمان. وحتماً سيتم قبول بعض من خريجي المدارس الابتدائية في هذه المدرسة، ولذا فحالما تتم مباشرة الدراسة في المدرسة الثانوية ومدرسة التجارة سيلتحق معظم التلاميذ بهاتين المدرستين وبالتالي فإن عدداً قليلاً جداً من هؤلاء سيحتاجون للسفر إلى الخارج لاستكمال دراستهم.

٢٦. أثناء زيارتي إلى مدرسة مسقط الابتدائية أخبرت أن السكن المخصص لإيواء عدد محدد من الطلبة قد أصبح جاهزاً الآن. وأقترح أن يتم إسكان عدد من الطلاب من المناطق الريفية النائية في هذا السكن في الفصل الدراسي الشتوي وذلك لإتاحة السبيل أمام طلاب المناطق البعيدة عن مسقط ومطرح للحصول على فرصتهم من التعليم الابتدائي.

٢٧. إن موضوع تهيئة الكوادر التعليمية للمدارس الجديدة سيخلق بعض الصعوبات. ولقد ذكرتم يا صاحب السمو أن من الممكن الحصول على مدرسين من الأردن أو السودان وأقترح أن نطلب مساعدة السفارات البريطانية والمجالس

الثقافية البريطانية في هذه البلدان. إن عملية تدريب المدرسين تعتبر مشكلة أيضاً. فأنا أعلم أن إرسال أربعة تلاميذ إلى المكلا منذ بضع سنين خلت قد حقق نتائج متوسطة. ورغم أن هذا قد لا يعتبر حلاً مثالياً إلا أنني أعتقد أن هنالك حاجة لإرسال مجموعة أخرى هذه السنة والسنة القادمة وبهذا نقلل من عدد الأساتذة المطلوب استجلابهم من الخارج. وفي نفس الوقت يجب أن تشتمل خطط التوسع التعليمي على إقامة مركز تدريبي صغير للمدرسين وربما يكون ملحقاً بالمدرسة الثانوية الأولى.

٢٨. بخصوص النظام الحالي الذي تدعم الحكومة بموجبه بعض مدارس الكتاتيب في منطقة الجبل الأخضر وغيرها، فإنني أقترح أن يتم توسيع العمل بهذا النظام ليشمل كلّ هذه المدارس. وأن تتضمن عملية الدعم القيام بالإشراف على الكتاتيب وتقديم مِنح صغيرة وكتب ومواد بالإضافة إلى تقديم المشورة. وتطوير الأساليب التعليمية من خلال إقامة دورات تدريبية قصيرة لمعلمي الكتاتيب. فإذا كان هذا الاقتراح مقبولاً فعلى وزارة التعليم أن تقوم بتعيين مفتش على الكتاتيب.

٢٩. لقد أخبرتموني سموكم عن وجود مدرسة للبنات في فترة ماضية وعن رغبتكم بدعم تعليم البنات. وحسب علمي فإن مستشفى البعثة في مطرح يدير مدرسة ابتدائية صغيرة للبنات. ولقد أخبروني أن هذه المدرسة ممتازة جداً ولكن يبدو لي أن من غير الصحيح أن يكون تعليم البنات في السلطنة مقدماً فقط من قبل منظمة تطوعية.

٣٠. إن تعيين مدير على التعليم سيمثل مشكلة، فحسب ما أعتقد يجب أن يكون حاملاً لشهادة جامعية وبخبرة تدريسية طويلة ويفضل أن يكون عربياً. وهنا أيضاً أعتقد أن السفارة والمركز الثقافي البريطاني في الأردن يمكنهما أن يرشحا أردنياً لهذه المهمة.

الزراعة والبيطرة وصيد الأسماك

٣١. إن زيارتي التي قادتني إلى نزوى وصحار مكنتني من الإطلاع على الحقول الزراعية التجريبية التي أقيمت في هاتين المنطقتين وأن أقيم مستوى الخدمات التي توفرها للسكان المحليين وللبلد بأسرهِ. ومع وصول عملية انتقاء البذور وغيرها إلى مراحل النجاح النهائية فلقد أصبح من الضروري جداً العمل على توسيعها. كما إنّه من الممكن الآن تحديد نوع الغلال والمحاصيل الملائمة للزراعة في السلطنة والقمح هو أحد أهمها. إذ إنّ كميات كبيرة من القمح المستهلك محلياً تستورد من الخارج. ويبدو أن من الممكن إنتاج القمح محلياً بسعر يقل كثيراً عن القمح المستورد. وأن هنالك

مساحات كبيرة في عُمان ملائمة لزراعة القمح. وأن بإمكان السلطنة أن تغطي احتياجاتها الذاتية من القمح خلال بضع سنوات. وفعلاً فمع مساحات كبيرة من الأراضي الخصبة ووفرة المياه فإن كلّ الدلائل تشير إلى أن العديد من مناطق عُمان إن لم تكن معظمها ذات مستقبل زراعي كبير. من الواضح وجود ثروة كامنة هنا يجب أن تستَغل من خلال استخدام التقنيات الميكانيكية الزراعية الحديثة وبذلك تصبح مصدراً كبيراً آخر لهذا البلد غير ذلك المصدر المتحقق من النفط. وتؤدي إلى رفع المستوى المعيشي في تلك المناطق الفقيرة. لقد علمت بأن سموكم قد ناقشتم مسبقاً مع شركة تنمية نفط عُمان إمكانية إقامة مشروع تطوير زراعي مشترك وفقاً للأسس التي أثبتت نجاحها في إيطاليا. ورغم أن مثل هذه البرامج قد تكون ذات أهمية كبرى للسلطنة إلا أنّه يجب الحذر لعدم تشجيع زراعة محاصيل غير ناجحة اقتصادياً. والسكر أحد الأمثلة على ذلك رغم ما حققته محاولات زراعة السكر المحلي على المنافسة في السعر مع السكر المستورد. حين أُخذت مثل هذه المشاكل والصعوبات في الحسبان فإنني أرى أن قرار سموكم بتأسيس وزارة للزراعة هو القرار الأكثر حكمة.

٣٢. الكثير من الأمور ستعتمد على مدير أو وزير هذه الوزارة الجديدة ليست فقط لحلّ الصعوبات التي ذكرتها أعلاه ولكن في تهيئة الخدمات التي يفترض بوزارة زراعة كفوءه وحسنة الإدارة أن توفرها للناس وفي حجم مساهمتها في عملية استقرار ورخاء البلد. إنني أعتبر فكرة تطوير الخدمات الزراعية أهم الأفكار التي تنوون تطبيقها يا صاحب السمو ليس فقط لأنها تساعد على رفع المستوى المعيشي في المناطق الريفية وتمنع الهجرة نحو المدن ولكن أيضاً لأنها تساعد في تقريب الحكومة من الشعب وتعريفه بخدماتها أكثر. يبدو لي أن عملية استجلاب موظفين زراعيين من الهند وباكستان كانت عملية ناجحة وأقترح على سموكم التطلع نحو المصدر ذاته للحصول على مدير يحمل المؤهلات العلمية والخبرة المطلوبة.

٣٣. أتوقع حصول توسع كبير في هذه الوزارة في غضون السنوات الخمس القادمة. يجب التفكير بإقامة جمعيات تعاونية للفلاحين لغرض تشجيع رفع المستوى الإنتاجي للمحاصيل ولضمان أفضل الأسعار للمنتجات. في بعض من مناطق اتحاد جنوب الجزيرة العربية حققت التعاونيات نجاحاً واضحاً. يجب مناقشة إمكانية منح قروض للمزارعين لشراء المضخات المائية ومكائن الحراثة وغيرها من المعدات للحيلولة دون اضطرارهم لدفع أقساط مالية كبيرة للموردين. أقترح أن تتم المباشرة بتقديم الخدمات البيطرية من خلال تعيين واحد أو اثنين من المعاونين البيطريين.

٣٤. لقد دعوتموني يا صاحب السمو لقراءة تقرير الدكتور برت رام ولقد قرأته فعلاً. وأنا لا أتردد في اقتراح أن يتم الجمع بين الزراعة وصيد الأسماك. وحالما تتم تهيئة الوزارة الجديدة فيجب التفكير بأفضل السبل التي تتيح استغلال مناطق الصيد الممتدة على طول الساحل والتي يبدو أنّها غنية فعلاً. وعن مدى إمكانية التعاون مع بعض المؤسسات التجارية في هذا الصدد. وهنا أيضاً تتوفر فرصة لإظهار اهتمام الحكومة بهذه الشريحة الفقيرة نسبياً من شرائح المجتمع. كما إن تأسيس جمعيات تعاونية للصيادين ومنح قروض لشراء معدات أحدث سيخدم تحقيق نفس الغاية. وأقترح أن يتم استجلاب موظف مختص بمصايد الأسماك من الهند أو باكستان حالما يتم تأسيس الوزارة.

الأشغال

٣٥. رغم أن تأسيس وزارة أشغال وكما قلتم سموكم هو تطور هام إلا أنني لا أعتقد أن هنالك حاجة لأكثر من مديريات صغيرة وأن يتم تعيين مدير وأن لا يكون حجم الكادر المعين كبيراً. إن عمليات بناء وصيانة الطرق والتي يُشرف عليها الآن قسم التنمية يجب أن يتم نقل مسؤولية الإشراف عليها إلى الوزارة الجديدة على ما يكون حالها عليه حينئذ. ورغم إنني أتوقع زيادة في نشاطات هذا القطاع خلال فترة السنتين أو الثلاثة القادمة. إلا أنني لا أتوقع رؤية عملية بناء وتشييد واسعة ليس في الوقت الحالي على الأقل. كما إنني أقترح أن يتم إنجاز عمليات البناء والتشييد مهما كان حجمها من قبل مقاولين وأن يكونوا من الناس المحليين قدر ما أمكن - مع أو بدون مساعدة استشاريين تبعاً للمتطلبات الظرفية. وحسب تصوري وفقاً لهذه المعطيات فإن إقامة وزارة للأشغال سيستدعي تعيين أربعة رجال من حملة الشهادات الجامعية وحوالى ١٢ رجلاً من حملة الشهادة الثانوية. وآمل أن يكون من بين هؤلاء الإثني عشر رجل من بعض رعاياكم ممن درسوا وعملوا في السنوات الأخيرة في دول الخليج.

الاتصالات والإرشاد الوطني

٣٦. لقد اقترحت في فقرة سابقة إقامة وزارة للاتصالات والإرشاد الوطني تندرج تحتها خدمات البريد والبرقيات والبث الإذاعي والتلفزة والمنشورات الحكومية. يفترض أن تكون الوزارة صغيرة ولن تكون هنالك حاجة لكادر كبير أو لاستجلاب الكثير من العاملين من الخارج. إن قسم البريد التابع لسموكم سيكون جاهزاً للعمل مع نهاية الشهر القادم. وأنا أقترح أنّه إلى جانب خدمات البريد الخارجية فسيكون من السهل تهيئة خدمة بريدية داخلية ستقوم بمهمة الجمع

والتوزيع أسبوعياً على مكاتب بريدية في نزوى وعبري والبريمي وبعض مدن الباطنة وربما في مناطق أخرى أيضاً.

٣٧. لقد تحدثتم يا صاحب السمو عن رغبتكم بانطلاق خدمات التلفزة في المرحلة اللاحقة. وأنا أقترح أن يتم بناء محطة إذاعية حكومية كخطوة أولى لتحقيق هذا الهدف. في الظروف الراهنة فإن سموكم شخصياً وحكومتكم أيضاً لا تملك الوسائل لتحقيق الاتصال المباشر والسهل والفوري مع الشعب إنني أعتقد أن من الضروري أن تكون عندكم مثل تلك الوسيلة. فحتى المناطق النائية أصبح يتوفر فيها أجهزة ترانزيستور إذاعية وأن أعدادها آخذة في الازدياد بسرعة. وهنالك فرصة لإنشاء محطة راديو محلية تعمل لمدّة ساعتين أو ثلاث يومياً. ويمكن أن تبث إعلانات حكومية وأخباراً محلية وتعليمات صحية وزراعية وبرامج تدريسية ومواضيع أخرى ذات علاقة مباشرة بالسلطنة. ولا بُدّ أيضاً من بثّ برامج دينية. ومن دون هذه الأداة والتي توفر إمكانية لنقل المعلومات والتعليمات وحتّى الدعاية إذا ما دعت الضرورة لها، فإن المجال سيكون مفتوحاً على مصراعيه للتأثيرات الخارجية. إنني أعتقد أن من السهل الاستعانة بواحد أو اثنين من الموظفين العرب العاملين في هيئة الإذاعة البريطانية BBC لإقامة المحطة وإدارتها لبضع سنوات ثمّ نقل إدارتها بعد ذلك إلى من تمّ تدريبهم من الموظفين المحليين.

٣٨. ولنفس الأسباب أقترح إصدار مطبوعة أو نشرة حكومية نصف شهرية. إن هذا الإجراء سيساعد على إبقاء الجمهور على اطلاع بخطط الحكومة والمراسيم والأوامر والعقود والتعيينات الرسمية والتنبيهات. كما يمكن أن تتضمن المطبوعة مقالات ذات علاقة بالصالح العام أو لما له علاقة بالجوانب التعليمية. إن المواد التعليمية قليلة في القرى أو يمكن أن يتم توزيعها مجاناً وأفترض أنّه يمكن طباعتها في المطبعة الحكومية الموجودة حالياً وبكلفة قليلة جداً.

وزارة المشتريات العامة

٣٩. لقد ذكرتم لي يا صاحب السمو نيتكم لإنشاء وزارة مشتريات تكون مسؤولة عن شراء المخازن والمعدات والمتطلبات الأخرى لبقية الوزارات باستثناء القوات المسلحة. وأنا أرى وجود فوائد عديدة في إنشاء مثل هذه المؤسسة بافتراض أن تعمل بالتنسيق الدقيق مع الوزارات المرتبطة بها وأن لا تتحول إلى عائق. سيكون هنالك عدد هائل من المخازن الحكومية والتي سيكون من الأجدى اقتصادياً وعملياً أن يتم شراؤها من خلال وزارة مركزية واحدة كما هو مقترح، وفي المقابل فإن

بعض مخازن المواد التقنية أو الزراعية يجب أن يتم شراؤه مباشرة من قبل الوزارات ذات العلاقة. وهذه حالات استثنائية، ومن الطبيعي أن يتم إنجاز الكثير من العمل بطريقة الشراء المحلية ومن خلال تجار محليين قدر الإمكان. وإنني أقترح أنّه حالما يتم إنشاء وزارات التعليم والصحة والزراعة والأشغال وغيرها فإن على مديري تلك الوزارات أن يجتمعوا تحت رئاسة مدير المالية (وأظن أن دائرة المشتريات العامة يجب أن تكون قسماً من وزارة المالية). وأن يضعوا خطّة تمكن دائرة المشتريات من أداء عملها بالصورة الأفضل للجميع.

التشريعات الحكومية والإدارية

٤٠. إن إنشاء خمس أو ست وزارات حكومية جديدة يتطلب وضع عدد من التشريعات التي تحدد نشاطات ومهام كلّ وزارة وتصيغ شكل العلاقة بين كلّ وزارة، كما أن من الضروري أن تحدد هذه التشريعات حدود المسؤوليات التي يفترض أن يحصل عليها مديرو الوزارات. هذه الحدود تمثل المجال الذي يستطيعون التحرّك فيه بكامل حريتهم. أما بالنسبة للقضايا التي تقع خارج تلك الحدود فلا بدّ لهم من الرجوع إلى سموكم. وبهذه الطريقة يمكن لسموكم التخلص من أعباء الأعمال الروتينية والتفرغ للقضايا الأكثر أهمية والتي ستستدعي الحصول على جلّ اهتمامكم في السنوات القادمة. إنني أرى أن يتولى واحد أو اثنان من الموظفين ذوي الخبرة إعداد مسودة بهذه التشريعات وعرضها على سموكم لإقرارها.

ميناء مطرح (اربق)

٤١. بناء على طلب سموكم قمت بقراءة مقترحات السير وليامز هولكرو حول موضوع بناء ميناء يخدم منطقتي مسقط ومطرح. حسب علمي فإنكم يا صاحب السمو تنوون إعطاء الأولوية الكاملة لمشاريع التنمية عبر السنوات القليلة القادمة لما من شأنه أن يحسن المستوى الاجتماعي للناس الساكنين في المناطق الريفية. وللوهلة الأولى يبدو قرار بناء الميناء في صالح منطقتي مسقط ومطرح. ولكنني أرى أنّه رغم أن الفائدة ستعود على منطقة مسقط ومطرح ورغم أن بناء الميناء سيظهر للعالم الخارجي حجم الإنجازات التنموية التي تحققها حكومتكم إلا أن الفائدة الحقيقة هي أوسع من ذلك. إذ إنّ الكثير من الغذاء المستهلك محلياً يأتي من الخارج، كما إن تكاليف المعيشة آخذة في الارتفاع. إن الترتيبات الحالية في ميناء مسقط لا تسمح بتفرغ ونقل أكثر من ٢٠٠ طن من البضائع يومياً، مما يتسبب في ارتفاع التكاليف الناجمة عن التأخير والتباطؤ في نقل البضاعة والتلف. ومع استمرار التنمية والتطور

وتزايد استيراد كلّ أنواع البضائع بما فيها المواد الغذائية، فإن التكاليف ستستمر بالارتفاع. إن بناء الميناء في أربق سيستغرق حسب ما علمت حوالى ١٢ شهراً. ولقد علمت أن ميناء أربق يمكنه تفريغ خمسة أضعاف حجم البضائع المستوردة التي يتم تفريغها الآن في الميناء الحالي في طريق مرورها من مسقط. إن هذا سيعني هبوط أسعار الكثير من البضائع الهامة إلى النصف وهو ما سيكون له الأثر الإيجابي الفوري على البلد برمته.

٤٢. إن بناء ميناء جديد سيستدعي إقامة منشآت أكثر تطوراً وتوسعاً للميناء، وحسب علمي فإن هنالك العديد من المسقطيين مؤهلون بعد الحصول على بعض الخبرة الإضافية لتبني مسؤولية إدارة الميناء في غضون سنوات قليلة قادمة.

إدارة الولايات

٤٣. أثناء زيارتي الثانية إلى صلالة تحدثنا عن حكام الولايات (الولاة). وليس بمقدوري أن أعلق على عمل الولاة وذلك لمحدودية الفترة التي أتيحت أمامي للإطلاع على طبيعة مهامهم. ولكن من خلال الفترة المحدودة التي تابعت فيها سير العمل من قبل أربعة أو خمسة من الولاة الذين التقيتهم خلال جولتين في عُمان، فإنّهم يبدون مؤهلين جيداً للقيام بالمهام المختلفة والجدية الملقاة على عاتقهم. إن هؤلاء الرجال هم حسب ما أعتقد يمثلون واحدة من أهم العناصر في إدارة سموكم. إنّهم الأساس الذي سيعتمد عليه الكثير لاحقاً. ومع سعة معرفتهم بالعادات والتقاليد التاريخية فإنّهم بحاجة إلى أن ينظروا إلى المستقبل باهتمام كبير. إن مهمتهم لن تكون بالمهمة السهلة، وأنا أدرك أن الولاة لا يملكون سلطات قضائية رسمية. لقد تحدثتم سموكم لي عن المشاكل التي تنجم عن عدم كفاءة المحاكم الشرعية لمعالجة قضايا لم تصمم لمعالجة مثيلاتها على الإطلاق. مثل حوادث السير وعقود البناء وغيرها. وكما يبدو لي أن من الممكن إجراء تجربة مفيدة وذلك من خلال منح الولاة الكبار صلاحيات قضائية محدودة في معاقبة وسجن من يخالفون القانون في قضايا معينة. وفي هذا الصدد فلقد أصبح من الضروري أن يتم نشر كامل مراسيم القوانين الصادرة في أقرب وقت ممكن.

الوثيقة رقم (١٣٨٤)

سري

أرجو الإطلاع على المسودة المرفقة

٢. بتاريخ ٢٣ شباط/ فبراير أجريت حواراً مع العقيد ماكسويل الذي كلف باختبار صحة الفكرة الواردة في الوثيقة المرفقة. وكانت وجهة نظره تنصّ، في حال اغتيال السلطان وقابوس، على القيام بما يلي:

(أ) يجب على أعضاء أسرة البوسعيد التحرّك السريع لاختيار حاكم (وصي على العرش) ومجلس للوزراء ويستخدمون وزير الداخلية لدعوة كلّ شيوخ القبائل الكبرى إلى مسقط ويطلعونهم على ما تمّ اتخاذه من إجراءات مؤقتة وتأمين الحصول على دعمهم.

(ب) منع قبائل عُمان والمنطقة الشرقية من التحرّك لدعم عودة غالب أو دعم أي كان من منافسي البوسعيد. لم يكن يوجد داخل البلد من يحظى بالدعم الكافي، كما لا يوجد من بين الثوار في الخارج من يحظى بالدعم الكافي عدا صالح بن عيسى الحارثي. إذ إن صالح يحظى بدعم كبير في المنطقة الشرقية وباحترام القضاة في مناطق مختلفة من البلد. ومع ذلك فإنه لا يعتقد بإمكانية ظهور أي منافس لألبوسعيد.

(ج) يمكن لمن يتم اختياره خلفاً للحكم من البوسعيد أن يحصل على دعم قبائل الباطنة والظاهرة. كما إن بعض قبائل عُمان الأصلية وجعلان يمكن أن تكون موالية له.

٣. سوف أراجع وجهات نظر العميد ماكسويل من خلال مناقشة الموضوع مع المقدم شونسي. فإذا كانت وجهات نظر المقدم شونسي مطابقة فعندها يمكننا حسب اعتقادي الاستناد إلى الفرضية: إنه حتى في حال اغتيال السلطان وقابوس فسوف لن تكون هنالك عقبات في عملية نقل السلطة إلى من يخلف السلطان. وبهذا فلن تكون هنالك ضرورة لتدخل بريطاني جذري.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

٢٣ شباط/ فبراير ١٩٦٦

الوثيقة رقم (١٣٨٥)

سري

1041

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

٢ نيسان/ أبريل ١٩٦٦

صاحب السعادة السير وليام لوس (Sir William Luce)

المعتمد السياسي في الخليج الفارسي

البحرين

عندما كنا في صلالة في نهاية شباط/ فبراير قلت إنني لا أستبعد احتمالية تعرض السلطان وابنه قابوس للاغتيال، وإنني أحاول الحصول على النصح حول كيفية التصرف بحكمة في حالة حصول مثل هذا الموقف، كما إنني سوف أقوم بعدها بإعلامكم باستنتاجاتي.

٢- لقد أخذت رأي شونسي وهو المستشار الشخصي للسلطان والعقيد لويس والعقيد ماكسويل قائد ونائب قائد قوات السلطان المسلحة والسيد هيوز الممثل الرئيس لشركة تنمية نفط عُمان، كما إنني تحدثت إلى السيد شهاب بن فيصل (شخصية رقم ٩) عن مدى وجود مجلس عائلي وعما إذا كان هنالك من شخص ما يعتبر بمثابة النائب عن السلطان في حال غيابه.

٣- لقد أدرجت كلّ استنتاجاتي في الرسالة المرفقة. إن الفقرة ٩ مهمة. وستلاحظ أنّها تتضمن آراء هيوز. ولقد عملت على التأكد من أن تكون كلماتي

معبرة تماماً عن وجهات نظره، وهي كذلك فعلاً، أنا لم أذكر ذلك في الرسالة المرفقة ولكنني أقول ذلك الآن إنني أعتقد بأن وجهات نظره صحيحة.

٤- أعتقد أن من المفيد أن تدون أية وجهات نظر يرغب أعضاء الدائرة التعبير عنها في هذه المرحلة والتي يمكن الاسترشاد بها كدليل أثناء حصول طارئ مشابه لذلك الذي وصفته.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

سري

اغتيال السلطان وابنه قابوس

١. إن الثوار الذين يقاتلون الآن في ظفار يطمحون في إقصاء السلطان ولقد أعطوا الدليل على تصميمهم وعلى خبراتهم وكفاءتهم في حرب العصابات. إن من الأفضل الافتراض وليس عدم الافتراض بأن لديهم خططاً لاغتيال السلطان.

٢. إن من المحتمل أنّهم سيسعون إلى قتل ابن السلطان السيد قابوس في نفس الوقت، حيث أنّه يعيش في نفس القصر.

"بقية هذه الورقة تناقش احتمالية نجاح الثوار في اغتيال الاثنين. وأما في حال تمكن قابوس من النجاة فسوف يخلف هو والده وسيواليه معظم أبناء البلد وسوف لن تكون هنالك مشكلة تستحق التهيؤ المسبق لها"

كيف ستسير الأحداث عقب الاغتيال في حال لم يتدخل الرعايا البريطانيون العاملون في الحكومة والجيش.

٣. سيلجأ الثوار الظفاريون إلى تشكيل حكومة مؤقتة لهم، وستكون هذه الحكومة جمهورية وربما متعاطفة مع الجمهورية العربية المتحدة والعراق. ولكن المشكلة التي ستواجهها هي أن ظفار صغيرة جداً ولا يمكنها البقاء وحدها. ولسوف تنجذب إلى المنطقة الجنوبية من الجزيرة العربية وعُمان (لقد أصبحت ظفار جزءاً من عُمان عند الجزء الثاني من القرن التاسع عشر) ولعلها ستتجه نحو الجهة التي تربطها معها علاقات صداقة.

٤. إن أسرة البوسعيد، في مسقط، ستلتف غالباً حول زعامة محافظ مسقط السيد شهاب بن فيصل، إذ لا وجود لمجلس رسمي يمكنه الانعقاد تلقائياً. كما لا يوجد أي شخص في العائلة يمكنه تلقائياً أن يقوم مقام السلطان في حال غيابه أو مرضه أو في حال وفاته. وعندها ستواجه العائلة مشكلتين: الأولى، من منهم يجب أن يكون الخليفة؟ إن السيد شهاب، حسب مبدأ البكورة، هو المرشح. ولكن عند الإباضية لا يولى مبدأ البكورة اهتماماً كبيراً. والشخصان الآخران المحتملان ابنه السيد ثويني، وهو احتمال وارد لكنه ضعيف أو السيد طارق بن تيمور (شخصية ١٢) الذي قد يقع عليه الاختيار فعلاً ولكنه يقطن خارج البلد منذ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٦٢. ولعل من الصعب تأكيد أي من الثلاثة ستختار العائلة، ولكن من شبه المؤكّد أن الاثنين الآخرين سيكونان أكثر قبولاً من قبل الشعب من الأول، كما إنّه في حال اختيار السيد طارق لا بُدّ من تشكيل مجلس حكم يتولى الإدارة إلى حين تمكنه من العودة. والمشكلة الثانية التي ستواجه العائلة هي ماهية الخطوات التي يتوجب عليها القيام بها لكسب تأييد الشعب لمن اختاروه. ولعل الحلّ المتاح أمامهم يتمثل باستدعاء الشيوخ الكبار والقضاة والولاة إلى مسقط وإعلان ولائهم للخليفة المختار. كما أن بإمكانهم طلب المساندة الفورية من القوات البريطانية. (وفي هذا الخصوص ومن أجل التهيؤ للاستجابة لمثل هذا الطلب فسوف يكون من الأفضل الإعداد على وجه السرعة للقيام بتمرين عسكري محدود بين نزوى والبريمي وإذا ما أقرت هذه الفكرة فيجب إعداد الخطط المطلوبة وتحديثها باستمرار).

٥. في وسط عُمان فإن القبائل الأقرب صلة بالإمام السابق مثل طالب بن علي والشيخ سليمان بن حمير والشيخ صالح بن عيسى الحارثي قد تثور. والعوامل التي قد تزيد من احتمالية حصول ذلك هي أولاً فيما لو كان الثوار العُمانيون قد حققوا أي نجاح يذكر في الأسابيع التي قد سبقت الاغتيال. ثانياً مدى سرعة هؤلاء القادة بالعودة إلى عُمان. وثالثاً الكره الذي يكن للسيد شهاب في حال اختياره لخلافة البوسعيد. أما العوامل التي تقلل من احتمال حصول الثورة فهي أن الأشخاص الآخرين فهم محسوبون على حساب قادة الثوار وقد تجاوزتهم الأحداث منذ مدّة (الإمام والشيخ سليمان بن حمير كلّ على حدة) وربما بعض الود تجاه السيد طارق فيما لو كان هو من سيتم اختياره من قبل البوسعيد والعامل المهم المؤثر على أي من الاتجاهين هو موقف الأفواج التي يقودها ضباط بريطانيون في قوات السلطان المسلحة والتي تتمركز في خمس نقاط حساسة في عُمان. ورغم أن من الصعب التحدث بثقة تامة إلا أن من المحتمل أن يكون هذا العامل الأخير هو العامل الحاسم.

٦. وفي الإجمال، لو لم تتدخل العناصر البريطانية، فإن ظفار ستقيم نظاماً جمهورياً منفصلاً. مسقط ستختار خليفة من البوسعيد وأما في وسط عُمان فمن المحتمل (وهذا احتمال ضعيف إلى حدّ كبير) أن ترحب القبائل الكبيرة بعودة الإمام. وربما تندلع حرب أهلية بين أنصار البوسعيد وأنصار الإمام.

كيف ستتأثر المصالح البريطانية في حال إقصاء البوسعيد؟

٧. ربما سنفقد قاعدة القوات الجوية الملكية في مصيرة (وصلالة) وكذلك حقوق الطيران عبر الأجواء.

٨. إن إقصاء البوسعيد الذين اعتمدوا علينا على مدى الـ ٢٠ سنة الماضية سيزعزع ثقة بقية دول الخليج في حكومة صاحبة الجلالة.

٩. على العكس من ذلك فإن عمليات شركة تنمية نفط عُمان التابعة لشركة شل سوف لن تتأثر كثيراً حسب وجهة نظرهم طالما كانت عمليات تصدير النفط قد بدأت حينها. إن وجهة نظر كلّ من الرئيس التنفيذي للشركة في مسقط ووجهة نظر اثنين من الأعضاء الكبار في الشركة الأم (شل) واللذين كانا في زيارة إلى مسقط (وهما السيد فيلوس والسيد بيتون) تنصّ على أنّه طالما تمّ البدء بإنتاج النفط، فإن أي حكومة سواء أكانت مؤيدة لعبد الناصر أم لم تكن، ستبذل قصارى جهودها لتسهيل تصدير النفط. وإن حصول أية اضطرابات في النظام والقانون سوف لن يؤدي إلا إلى توقف محدود في العمليات. أما إذا اندلعت ثورة قبل البدء بتصدير النفط، فسوف يحدث تأخير مكلف ولكن حتّى ذلك الموقف فإن الوقت والمال كفيلان بمعالجته.

الاستنتاجات

١٠. إن النفط، بصورة عامة، هو السبب الرئيس للتواجد العسكري والسياسي البريطاني في الخليج، فإذا كانت استنتاجات الشركات البريطانية الأخرى في الخليج في ما يتعلق بالأوضاع التي يعملون وفقها تتوافق مع وجهة نظر شل الواردة في الفقرة ٩ أعلاه فعندها لن يكون هنالك من سبب جوهري يدعو العناصر البريطانية في الحكومة والجيش للقيام بأي تحرّك في حال موت السلطان. ولن يكون هنالك أي إجراء سوى عدم الاستجابة على طلب البوسعيد للقوات البريطانية بالمساعدة. ولكن إذا لم تكن الحال كذلك وإذا ما كان هنالك من إجراءات وخطوات يجب اتخاذها في حال اغتيال السلطان وقابوس حفاظاً على الوضع الحالي في دول الخليج الأخرى، وعلى القاعدة الجوية التابعة للقوات الجوية الملكية في

مصيرة وعلى حقّ التحليق فوق الأجواء فإن من المناسب أن يحقق النفوذ البريطاني في السلطنة، وبأقل تأخير ممكن الأهداف التالية:

أ) حث أسرة البوسعيد على اختيار العضو الذي بإمكانه أن يلقى أكثر التأييد شعبياً من بينهم. وكما يبدو في الوقت الحالي فلعله يكون السيد طارق وليس السيد شهاب.

ب) العمل على أن تقوم كلّ أفواج قوات السلطان المسلحة في كلّ عُمان بإعلان ولائها إلى مجلس أسرة البوسعيد ومجلس الحكم أو الخليفة حسب ما سيكون عليه الحال، وعزمهم على قمع أي تحرّك مؤيد للإمام السابق في مهده.

١١. التحرّك المذكور في الفقرة (ب) قد يؤدي إلى الاشتباك بين قوات السلطان المسلحة والقبائل الموالية للإمام ومن ثمّ إلى الطلب إلى القوات البريطانية بالتدخل وكما تبدو عليه الأمور الآن في عُمان، فإن احتمالية حصول هذا الأمر تبدو ضئيلة ولكنها قابلة للزيادة مع طول فترة التردد وانعدام الحسم.

الوثيقة رقم (١٣٨٦)

سري

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

١٨ نيسان/ أبريل ١٩٦٦

دي. سي. كاردن (D. C. Carden) المحترم

قنصل عام صاحبة الجلالة

مسقط

شكراً على رسالتك رقم ١٠٤١ بتاريخ ٢ نيسان/ أبريل بخصوص الوضع الذي قد ينشأ إذا تمّ اغتيال السلطان وابنه قابوس.

٢- رغم أنّه من الواضح أننا لا يمكن أن نستبعد تماماً هذه الاحتمالية برمتها ولكنني شخصياً أعتبرها احتمالية ضعيفة. إن من الجدير ذكره أنّه يتواجد في محمية عدن الغربية منذ سنين رجال مقاتلون منشقون ومدربون ومجهزون من قبل قوى خارجية في معظم المدن، وحيث يُنعت الحكام من قبل راديو القاهرة كخونة للقضية العربية، ورغم كلّ ذلك فلم تحدث إلا حالة اغتيال واحدة طالت أحد الشيوخ الثانويين. إنني أورد هذه النقطة لأنه ليس من السهل- أنا واثق أنك ستتفهم قولي- أن يتم إشغال أذهان الآخرين وبينهم أنا، في غمرة انهماكهم بقضايا أخرى بخطّة طوارئ لموقف لا يكاد يكون وارداً.

٣- إن السؤال حول موقف حكومة صاحبة الجلالة حيال الطارئ الذي تخيلته أنت يجب أن يناقش وفقاً للفرضيتين التاليتين: -

أ) إن استمرار وديمومة الاستقرار في منطقة الخليج هو أمر ذو أهمية كبرى للمصالح البريطانية الغربية. وفي مفهوم الاستقرار لا يمكننا أن نفصل بين السلطنة وبقية دول الخليج لا من الناحية السياسية ولا العسكرية. سوف لن أتوسع حيال هاتين الفرضيتين إذ تمّ تأكيد نفاذيتهما عبر العديد من المراجعات للسياسة البريطانية في الخليج والتي كان أحدثها أثناء مراجعة الدفاع.

ب) سوف لن تتأثر مادياً بإعادة نشر القوات البريطانية في الخليج وبانسحابها من عدن في عام ١٩٦٨. إن وجود حالة عدم الاستقرار في السلطنة أو حتّى قيام نظام عدائي سوف يضعف موقفنا في دول الإمارات المتصالحة حيث ستتمركز نسبة كبيرة من قواتنا بعد عام ١٩٦٧، وعلى العكس من ذلك فإن وجود قوات بريطانية كبيرة في الشارقة سوف يزيد من سرعة وفاعلية قابليتنا للتأثير في السلطنة.

٤- ومما ورد أعلاه يتضح الآن أن أفضل سبيل لصيانة مصالح حكومة صاحبة الجلالة في حال حصول الموقف الذي نناقشه الآن، يتمثل في الإسراع قدر الإمكان في إقامة نظام يخلف سابقه. وسيكون هذا أفضل السبل للمحافظة على وحدة واستقرار السلطنة. ومن وجهة نظري فإن هذا يعني بدون أي نقاش خلافة شرعية، أي بما معناه اختيار سلطان جديد من أسرة آلبوسعيد. وأنا لا أرى أي نظام بديل يكون قادراً على المحافظة على اجتماع كلٍ من مسقط ومطرح والقبائل الإمامية والباطنة والظاهرة إضافة إلى الشرقية ناهيك عن قدرته على استعادة ظفار.

وفي ما يخص الخليفة المحتمل فإني أتفق معك بأن السيد طارق سيكون المرشح الأفضل إن لم يكن الأوحد. إني أعتقد أنّه سيكون مستعداً لقبول المنصب إذا ما طلبت منه الأسرة ذلك.

٥- يبدو لي أنك لا تقدر تماماً شدّة ومدّة استمرارية الأوضاع المضطربة التي قد تنجم عن الفشل في إيجاد خليفة شرعي ومخاطر هذا الموقف على منطقة الخليج، كما أن السيد هيوز لا يقدر تماماً تأثير مثل هذهِ الأحداث على عمليات شل، إذ إنه في حال عدم وجود قوة مركزية مهيمنة تدين لها القوات المسلحة بالولاء فإن من الضروري كما أرى أنا أن يتم سحب كلّ الضباط البريطانيين غير الأساسيين، وهذا سيقود إلى انهيار الجيش وما سيتبعه من ارتداد بعض العناصر باتجاه القوى السياسية المنافسة، وسيسعى كلّ من الجمهورية العربية المتحدة والعراق والسعودية لبذل قصارى جهودهم من أجل استغلال هذا الموقف إلى صالح كلّ منهم، وبهذا ستتحول ما تسمى الآن بالسلطنة إلى بؤرة لعدم الاستقرار وبؤرة للمكائد العربية - العربية، وأنا لا أعلم كيف أن مثل هذهِ الأوضاع

المضطربة لن تستمر إلى فترة غير محددة ودون أن تؤثر على عمليات شل.

وفي هذا الصدد فإن النقاط والتساؤلات التالية تبدو قائمه ألا وهي:

أ) إذا ما اندلعت حرب أهلية بين مسقط وعُمان فإن مناطق الإنتاج التابعة لشل ستكون تحت هيمنة أحد الفريقين فيما تكون المحطات تحت هيمنة الفريق الآخر وتكون الأنابيب ممتدة من خلال منطقة النزاع، وفي هذه الحالة فمع أية سلطة محلية ستتعامل شل؟ وإلى من ستدفع العوائد؟ ومن سيقوم بتأمين سلامة موظفيها؟

ب) يبدو لي أن من السذاجة الاعتقاد، وهذا أقل وصف ممكن، بأن يتم تحت مثل هذا النوع من الظروف السماح باستمرار عمليات شل بعد توقف محدود ومؤقت. إن أول فعل يقوم به الطرف العُماني سيكون بالتأكيد إعاقة الوصول إلى مناطق الإنتاج ما لم توافق شل على دفع العوائد لهم، فإذا وافقت شل على ذلك فإن الطرف المسقطي سيعمد بالتأكيد إلى قطع الطريق باتجاه المحطات في وجه شل. كما أنني أتوقع حصول أعمال تخريبية تستهدف الأنابيب والمنشآت الأخرى.

ج) يبدو إن وجهات نظر هيوز تستند إلى فرضية أن «الثورة» سوف تتبع على وجه السرعة بإقامة نظام جديد من غير آلبوسعيد وربما تقوم حكومة موالية للجمهورية العربية المتحدة وتكون قادرة على بسط نفوذها على البلد برمته (الفقرة ٩ من الوثيقة المرفقة برسالتك). وكما هو واضح مما قلته أعلاه فإنني لا أعتقد بإمكانية حصول ذلك بل إنني أرى احتمالية بدء مرحلة طويلة شديدة الاضطراب تعقب فشل آلبوسعيد في تأكيد سلطتهم بسرعة بعد اغتيال السلطان وقابوس.

٦- أما بخصوص مدى إمكانية وضرورة قيام حكومة صاحبة الجلالة باستغلال نفوذها للدفع باتجاه اختيار السيد طارق خلفاً للسلطان ولفرض سلطته على البلد، فإنني أعتقد أن علينا حتماً أن نبذل كلّ ما في وسعنا لإقناع الأسرة باختيار السيد طارق وبأن تصدر قرارها فوراً في حال إعلان السيد طارق موافقته، وأرى أن علينا توفير أي دعم عسكري يطالبوننا به لتحقيق هذهِ الغاية شريطة اختيارهم السيد طارق.

إن استعداد أو عدم استعداد حكومة صاحبة الجلالة للاستجابة إلى طلب المساعدة وتقديم دعم عسكري من أي نوع كان يعتمد على الظروف في ذلك الوقت، وبعد إعادة الانتشار في عام ١٩٦٧ فسوف يكون من الأسهل والأسرع إلى حدّ كبير توفير الدعم من الشارقة مما هو عليه الحال في الظرف الحالي، وكما أرى فإن العامل المحدد هو هل أن تدخلاً سريعاً وضيق النطاق سيكون ضرورياً وفي ذات

الوقت فاعلاً في إقامة نظام جديد يكون قادراً على الحفاظ على وحدة مسقط وعُمان ويهيئ الأرضية لإقامة حكومة تقدّمية؟ (أما توفير الدعم لخاسر كالسيد شهاب فإن من شأن ذلك زجنا في مشاكل لا نهاية لها ولا طائل منها، ولن يمكننا في النهاية من الحفاظ على مصالحنا في منطقة الخليج)، وحالما يتم ترسيخ سلطة السلطان الجديد فسيكون من الضروري حفاظاً على هيبته وعلى أمن بلده أن يستعيد السيطرة على مقاطعة ظفار التي نفترض نحن أنّها ستكون قد أصبحت في ذلك الحين بين أيدي نظام جمهوري ثوري (رغم أنني لست متيقناً من تمكن الثوار من تأمين قاعدة لهم في صلالة إذا ما وجد فوج من قوات السلطان المسلحة في المدينة). إن السؤال عما إذا كان يجب تقديم أي دعم عسكري بريطاني في حالة المطالبة بتقديمه لتحقيق هذه المهمة سيعتمد أيضاً على الظروف في ذلك الوقت.

إن أي موقع يتحصن فيه الثوار في صلالة، كقصر السلطان مثلاً، سيكون متاحاً تماماً أمام قصف الطائرات التي تنطلق من مصيرة، وإني أعتقد أن مهمة طرد الثوار باتجاه التلال ستكون سهلة إلى حدّ ما. إن إعادة السيطرة على صلالة من قبل السلطان الجديد ستكون رمزاً لتأكيد سلطته على ظفار رغم أن ما هو مؤكد أن العصيان سيستمر في التلال.

٧- لقد كتبت هذه الرسالة بشيء من العجالة وانعدام التنسيق ولكني آمل أن تكون كافية لتوضيح آرائي إزاء أين ستكمن مصالح حكومة صاحبة الجلالة، وأي سبيل يجب أن تتبعه في الظروف التي تخيلتها أنت إذا ما حصلت. سأرسل نسخة من هذه الرسالة مع نسخة من رسالتك ومرفقاتها إلى فرانك برنشلي وربما أناقش الموضوع معه عندما أذهب إلى لندن في الشهر القادم، وبعدها سأناقش الموضوع معك بتفصيل أكبر عندما أزور السلطنة في شهر حزيران/ يونيو.

دبليو. أش. لوس

(W. H. Luce)

الوثيقة رقم (١٣٨٧)

سري

1942

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

٢٠ نيسان/ أبريل ١٩٦٦م

صاحب السعادة السير وليم لوس (Sir William Luce)

المعتمد السياسي في الخليج الفارسي

البحرين

يجب أن أوضح بعض النقاط حول مسألة محاولة الاعتداء على حياة السلطان.

٢. أولاً من الواضح أنّه قد أخذ الموضوع بهدوء. كان هذا هو الانطباع الذي خرج منه وترفيلد بعد المحادثة التلفونية التي أجراها معه.

٣. ثانياً ظاهرياً على الأقل فلقد استقبل تلك الأنباء بهدوء هنا.

٤. ثالثاً هناك نقطة قد لا تكون الدائرة العربية على دراية تامة بشأنها، وهي أن قوة ظفار ليست جزءاً من قوات السلطان المسلحة، وهي ليست تحت إمرة العميد وترفيلد أو المقدم لويس وليس فيها ضباط بريطانيون. ثمّ إنها وعلى العكس من قوات السلطان المسلحة تتكون برمتها من العرب من أبناء السلطنة وبصورة خاصة الظفاريين، ولذا فهم ليسوا مرتزقة أجانب رغم أن ضباطهم باكستانيون.

٥. رابعاً قمت بتاريخ ٢٧ نيسان/ أبريل بإرسال برقية تمنيات طيبة إلى السلطان

ورد قائلاً أشكرك كثيراً لتمنياتك الشخصية الطيبة التي أقدرها عالياً، ولكن برقيتي لم تنقل سوى تمنياتي الطيبة، وربما كانت قد وصلته برقيات مسبقة من قبلكم ومن الدائرة العربية دون إرسال نسخة منها إلي، ولكن إذا لم يكن الحال كذلك فهل لك أن ترسل له رسالة؟ أو لعلك تريد أن تنقل له رسالة من خلال مارتن بوك ماستر الذي سوف يصل إلى صلالة بتاريخ ٣ أيار/ مايو وسيكون أول عضو من مجموعتك يلتقي به منذ محاولة اغتياله، ويمكن لبوك ماستر إيصال رسالة من قبلكم بصورة مناسبة.

٦. خامساً هنالك تساؤل حول إمكانية استثمار الحادث إيجابياً في ما يخص الشؤون الداخلية للسلطان. فلقد خطّ لي أن محاولة الاعتداء على حياة السلطان إضافة إلى اعتراف الثوار العُمانيين الذين تمّ أسرهم مؤخراً بأن أهدافهم تتضمن منشآت تنمية نفط كالحقول والأنابيب والمحطات، كلّ ذلك يثبت (إذا كان هنالك من حاجة إلى إثبات) أن الفترة الممتدة من التاريخ الحالي حتّى موعد تصدير النفط ستشهد زيادة في النشاطات الهادفة لإقصاء السلطان إلى تأخير تصدير النفط. إن من مصلحة السلطان الآن وأكثر من أي وقت مضى أن يعمل على كسب شعبه إلى جانبه في مواجهة الثوار (بالأخص في فهود وسمائل وسيح المالح)، وأن يغير السلطان من مبادئه حول التطوير وأن يتقبل وجهات نظر شل بهذا الخصوص، وأن يعطي التفويض للمباشرة بالأعمال الخدمية التي بإمكانها جذب انتباه الناس كبناء مستشفى في نزوين وكذلك تطبيق المقترحات في تقرير جاواين بيل.

٧. بما أن جزءاً كبيراً من هذا يعتمد على مدى استعداد شل لتقديم مقدمات مالية وتأمين الحدّ الأدنى من الأجور، فلقد طرحت الموضوع على فرانسيس هيوز الممثل الرئيس لشركة تنمية نفط عُمان، ولقد أجرينا حوارين في هذا الصدد. أما النقاط التي تستحق الذكر فهي:

أ) لقد اتفقنا (بالطبع) على أن من المرغوب فيه حث السلطان على أن يفكر ومن ثمّ أن يتصرف بعدها على ضوء ما ورد وصفه أعلاه.

ب) لقد اتفقنا على أن تصلّب السلطان، وبغضه للضغط عليه يجعل من الضروري أن تصاغ محاولات إقناعه بأسلوب حذر ومرهف جداً، وإلا ربما ينقلب الموقف الذي نأمل من ورائه تحقيق فائدة ما إلى عكس ما نأمل.

ج) أثناء المفاوضات التي أجراها مع السلطان حول امتياز التنقيب الجديد تطرق هيوز إلى موضوع المقدمات المالية وضمان الحدّ الأدنى من الأجور. لقد كان ينوي الذهاب إلى لندن في الخامس من أيار/ مايو للتباحث حول هذه القضايا

وقضايا أخرى. لقد كانت لديه مواضيع أخرى أتيحت له الفرصة لعرضها على السلطان مباشرة. إذ إن علاقته بالسلطان جيدة ولذا كان بمقدوره أن يتحدث له عن موضوع المقدمات المالية بسرعة، وبأسلوب مدروس لتقليل احتمال استفزاز السلطان وإثارة ردّ فعل غير مطلوب.

د) إن التقاء هيوز بالسلطان أولاً لمناقشة المقدمات المالية سيتناغم مع لقائي به بعد حوالى أسبوع لمناقشة تقرير بيل وغيره.

٨. وتبعاً لذلك فسوف يقابل هيوز السلطان يوم الإثنين والثلاثاء المصادف ٢ و ٣ أيار/مايو على أمل أن يتمكن من خلال الحوار معه من تحقيق النتيجة التي نرجوها - واضعاً في حسابه أن يتحول بسهولة ويسر إلى المواضيع الأخرى إذا ما دعت الضرورة، وكما تبدو عليه الأمور الآن فإني أرى أن من المناسب بالنسبة لي الالتقاء بالسلطان حالما يكون بمقدوره مقابلتي. ويمكن أن تقلني إحدى طائرات القوات الجوية والملكية إلى صلالة بعد تاريخ ٧ أيار/مايو على سبيل المثال. هل لك أن تعلمني ما إذا كان يمكن أن أستقل طائرة بمبروك خصوصاً للذهاب في هذه الزيارة، أو أنه يتوجب علي السفر على الرحلات العادية التي تنطلق من العذيبة في ٩ أيار/مايو وتصل إلى صلالة ١٠ أيار/مايو؟

٩. النقطة الأخيرة هي عن مدى ما دار من حديث وما كتب مسبقاً في كلّ من القاهرة وبغداد عن محاولة الاعتداء على حياة السلطان. وآمل بأن يكون واقعها مفيداً في الوقت المناسب، مثل المسامير في نعش تعاطف الملك فيصل لمساعدة متمردي ظفار.

١٠. أرسل نسخة من هذه الرسالة إلى فرانك برنشلي في الدائرة العربية.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

الوثيقة رقم (١٣٨٨)

سري

برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية
دائرة التوزيع
السير دبليو. لوس (Sir W. Luce)
رقم ٢٥٢
٢٦ نيسان/ أبريل ١٩٦٦

عاجل

سري

معنونة إلى برقيه وزارة الخارجية رقم ٢٥٢ في ٢٦ نيسان/ أبريل.

تكرر لعلم: **الكويت** **مسقط**
جدة **الدوحة**
بغداد **دبي**
عُمان **أبو ظبي**
بيروت **عدن (قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط في عدن)**
القاهرة

وللحفظ في: دار الاعتماد البحرين

لقد رفع قائد القوة الجوية الملكية في صلالة تقريراً ذكر فيه وقوع اعتداء على حياة السلطان هذا الصباح، وهو لم يتعرض للأذى ولكن قائد قوة ظفار وشخصين آخرين، على الأقل، قد جرحوا.

٢. لا تتوفر تفاصيل أخرى عن الحادث حالياً ولكني سأبلغك بِكُلّ التفاصيل حال ورودها، وأنا على ثقة بأن السلطان لا يرغب منا بالإعلان عن الحادثة.

وزارة الخارجية للتمرير الفوري إلى قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط في عدن، جدة، بغداد، عُمان، بيروت، القاهرة إضافة إلى البرقيات رقم ٢٦، ٣٢، ٣، ٧، ٥٦، ١ بالتتابع

"يكرر عند الطلب"

للتوزيع على:

وزارة الخارجية الدائرة العربية

الدائرة الشرقية

(N. E. A. D)

دائرة الدفاع و(P. U. S. D)

(J. I. P. G. D)

(I. R. D)

دائرة الأخبار

دائرة الشرق الأوسط والأمم المتحدة.

الوثيقة رقم (١٣٨٩)

سري

برقية من البحرين إلى وزارة الخارجية

دائرة التوزيع

السير دبليو. لوس (Sir W. Luce)

رقم ٢٥٤

٢٧ نيسان/ أبريل ١٩٦٦

عاجل

سري

معنونة إلى برقيه وزارة الخارجية رقم ٢٥٤ في ٢٧ نيسان/ أبريل.

تكرر المعلومات إلى: عدن (وقيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط في عدن)، بغداد، جدة، أبو ظبي، بيروت، عُمان، الكويت، مسقط، القاهرة، دبي، الدوحة

وللحفظ في: دار الاعتماد البحرين

برقيتي رقم ٢٥٢ حادث صلالة.

حسب تقارير قوات السلطان المسلحة فلقد تعرض السلطان لإطلاق النار من قبل أعضاء من حرس الشرف في قوة ظفار المسلحة أثناء قيامه باستعراضهم، إلا

أن الطلقات أخطأت هدفها فيما قام حراس السلطان على الفور بفتح النار وقتل اثنين من حرس الشرف. حدث اشتباك بعد ذلك وأدى إلى وقوع إصابات بين الجانبين.

٢. بعد ذلك وصلت عناصر من قوات السلطان المسلحة إلى مكان الحادث بسرعة كبيرة وفرضت سيطرتها دون صعوبات تذكر.

٣. ذُكر أن من قام بالحادث هم رجال القبائل الجبليون الموجودون ضمن قوة ظفار، ولقد تمكن بعضهم من الفرار قبل وصول رجال قوات السلطان المسلحة وتجري مطاردتهم حالياً.

٤. بناءً على تعليمات السلطان، فلقد تمّ تعيين قائد العناصر الموالية في قوة ظفار بمنصب نائب قائد للقوة.

يرجى التمرير الفوري من وزارة الخارجية إلى عدن وقيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط في عدن، جدة، بغداد، عُمان، بيروت، القاهرة وكذلك برقياتي بالأرقام ٢٧، ٣٣، ٤، ٨، ٥٧، ٢ بالتتابع

"تكرر حسب الطلب"

للتوزيع: وزارة الخارجية الدائرة العربية

الدائرة الشرقية

(N. E. A. D)

دائرة الدفاع و(P. U. S. D)

(J. I. P. G. D)

(I. R. D)

دائرة الأخبار

دائرة الشرق الأوسط والأمم المتحدة.

الوثيقة رقم (١٣٩٠)

سري

إدارة المعلومات الإدارية المشتركة
وزارة الخارجية - مكتب علاقات الكومنولث
شارع الملك تشارلز - لندن
٦ أيار/ مايو ١٩٦٦

Iab 5/547/3)

آر. ملهويش (R. Meluish)
البحرين

محطة ارتباط جزيرة مصيرة

برقية مسقط رقم ١٣١ الموجهة إليكم بتاريخ ٧ نيسان/ أبريل. وبرقيتكم رقم ٢١٤ الموجهة لنا بتاريخ ٤ نيسان/ أبريل. تعليقاً على الخطوط المقترحة للمفاوضات مع السلطان والواردة في برقيتي ١٠ ل. أي. ب ٥/ ٥٤٧/ ٣ بتاريخ ١ نيسان/ أبريل إلى هورايس فيليبس. يبدو أننا سنتمكن أخيراً من التغلب على العقبات الإدارية. إذ أعطت وزارة الدفاع إشارة الموافقة على المشروع. وأكدوا أيضاً أنّه ليس لديهم متطلبات إضافية في المرحلة الراهنة بخصوص الأرض في جزيرة مصيرة. ونأمل أن نتوصل إلى اتفاق مع الخزانة خلال الأيام القليلة القادمة على أساس أن تكون دائرة الأشغال العامة قادرة على تشغيل المحطة وعلى أن يذهبوا لوحدهم ودون اصطحاب عائلاتهم ويجب أن توافق الخزانة على التكلفة، الفقرات ٢ إلى ٨ أدناه تصف بإيجاز المفاوضات مع السلطان وتحتاج إلى تأكيد برقي عليها من قبلنا.

الهدف

٢. إن هدفنا الأول هو العمل على تأمين مدّ الاتفاق الحالي ليغطي الأرض والتسهيلات التي تحتاج لإقامة محطة موجة متوسطة. أما الهدف الثاني فهو العمل على الحصول على المزيد من الأرض لإقامة محطة موجة قصيرة لاحقاً ولا داعي للضغط من أجل تحقيق هذا الهدف، إذا ما كان من شأنه أن يضر بفرصنا لتأمين التوصل إلى اتفاق حول الأرض والتسهيلات المطلوبة لإقامة محطة موجة متوسطة.

صيغة الاتفاقية

٣. صيغة الاتفاقية التي نأمل التوصل إليها هي ما جاء في «مسودة المناقصة بتاريخ ٣١ آذار/ مارس». والمرفقة برسالتي أي. أي. ب ٥/ ٥٤٧/ ٩ بتاريخ ١ نيسان/ أبريل إلى فيليبس. وكما عدلت برسالتي أي. أي. ب ٥/ ٥٤٧/ ٩ بتاريخ ٢٢ نيسان/ أبريل إليكم. رغم إننا لا ننوي أن ننقل عائلات موظفي دائرة الأشغال العامة للإقامة على الجزيرة، ولكننا مع ذلك نأمل أن ندرج في الاتفاقية فقرات تسمح لنا بالقيام بذلك إذا ما تغير الوضع في المستقبل.

المدّة

٤. المسودة المنقحة بتاريخ ٣١ آذار/ مارس تشتمل على صيغ بديلة إذ يمكن أن يمتد العمل بالاتفاقية لمدّة ٩٩ سنة من العام ١٩٥٨ أو لمدّة محددة من تاريخ الاتفاقية الجديدة. في حال أخذ الاحتمال الثاني، فيجب أن نعمل على تأمين فقرة مبدئية قدرها ٣٠ عاماً للاتفاقية، ولكننا مستعدون لمنحكما أنت وكاردن تفويضاً لتقليل المدّة إلى ٢٠ عاماً إذا ما أصر السلطان على ذلك. أما إذا رغب بجعل المدّة أقل من ٢٠ عاماً فأرجو الرجوع إلى التعليمات الواردة في برقيتي.

متطلبات الأرض

٥. إن متطلباتنا بالنسبة للأرض موضحة بالأحمر والأخضر على الخريطة المنقحة المرفقة برسالتي أي. أي. بي/ ٥٤٧/ ٣ بتاريخ ٢٢ نيسان/ أبريل إلى بيل كاردن. إذا وجدتَ أن من الضروري استجابة لإصرار السلطان بتقليل المساحة المطلوبة فإنك مخول لتقليل المساحات المحددة بالأحمر والأخضر حسب التعليمات الواردة في الفقرة ٤ و ٥ م رسالتي. أي. أي. بي ٥/ ٥٤٧/ ٣ إلى فيليبس بتاريخ الأول من نيسان/ أبريل. نحن لم نضع خرائط تغطي هذه الاحتمالية. إذا كان روبن موجوداً لمساعدة كاردن في المفاوضات، فسيكون قادراً على مراجعة الخرائط في الموقع.

الخيار حول المنطقة الخضراء

٦. يجب أن تستند إلى الفقرة ٨ من رسالتي إلى فيليبس بتاريخ الأول من نيسان/ أبريل حول المفاوضات على الخيار المقترح حول المنطقة الخضراء.

الإيجار

٧. نحن نقبل بالنصح الوارد في البرقيات المشار إليها بأنه سيكون من الخطأ أن نفتتح المفاوضات بتقديم سعر منخفض يبلغ ٥٠٠٠ جنيه إسترليني في السنة لتأجير المنطقة الحمراء. ومع ذلك فإننا نأمل أنّه عندما تصل المفاوضات إلى هذه النقطة فسوف يمكن لكاردن أن يعرض الموضوع وفقاً للطريقة المقترحة في الفقرة ١٠ من رسالتي المؤرخة في الأول من نيسان/ أبريل إلى فيليبس. ولكن عندما يصل النقاش إلى مرحلة إعطاء رقم عن قيمة الإيجار فله أن يبدأ بعرض مبلغ ٧٥٠٠ جنيه إسترليني في السنة كما أوصى في برقيته رقم ١٣١ المرسلة إليك. وإذا افترضنا أنه تمّ بذل كلّ جهد ممكن لتأمين دفع أدنى سعر ممكن للإيجار فإنه مخول رفع السعر إلى حدّ ٢٠,٠٠٠ جنيه إسترليني في السنة دون الرجوع إلينا، إذا كان ذلك ضرورياً. فإذا طالب السلطان بسعر أعلى فيجب عندها الرجوع للحصول على التعليمات.

٨. في الفقرة ١ (ج) من برقيته المشار إليها استفسر كاردن عن الصيغة التي يتم وفقها تقدير سعر إيجار المنطقة الخضراء. نأمل أن لا يضطر إلى إقرار سعر يزيد عن الفدان الواحد لذلك الذي سيقره عن احتياجاتنا الأساسية من المنطقة الحمراء، رغم أن هذه النقطة ليست مما يرغب أحد في التأكيد عليها أمام السلطان حتّى لا تشجعه على المطالبة بالمزيد، فإننا نعتبر أن سعر إيجار المنطقة الحمراء يجب أن يتضمن نصاً يقرّ بميزة تشغيل محطة إذاعية. ونحن نأمل أن يتم اعتبار المنطقة الخضراء الإضافية امتداداً إضافياً بسيطاً لمساحة الأرض المطلوبة. ولا تستدعي الحصول على «رخصة» جديدة للبناء. وأن لا يكون السعر الإضافي المطلوب للإيجار بالنسبة للفدان الواحد بنفس سعر إيجار الفدان في المنطقة الحمراء. ولكننا ندرك أن توصيل هذه الفكرة إلى السلطان يعتمد كثيراً على تكتيكات المفاوضات. وبينما نتمنى أن نحصل على سعر ضمن الحدّ الأدنى الممكن فإنك وكاردن مخولان لرفع السعر للفدان الواحد إلى مثيله في المنطقة الحمراء. إن السعر النهائي الذي يجب أن يدرج ضمن الفقرة التي تسري على المنطقة الخضراء يجب أن يحسب على أساس إجمالي عدد الأفدنة التي سيوافق السلطان على تأجيرها وعلى الإيجار الذي سيتم الاتفاق عليه بالنسبة للمنطقة الحمراء. يجب على كاردن أن يحسب إجمالي المبلغ على تلك الأسس وهو مخول للوصول به إلى ١٠٠٠ جنيه إسترليني تقريباً.

٩. الدائرة العربية منشغلة بالشقّ المختص بموضوع جوادر في علاقتنا بالسلطان، ويمكن أن تطلع على نتائج ما توصلوا إليه في برقيات منفصلة. أما هارولد روبن فهو ذاهب حالياً إلى بيكونلاند (Bechuanaland) ولن يرجع حتّى ١٥ أيار/مايو تقريباً. وإذا كان من المفترض أن يحضر المفاوضات مع السلطان فإن من المحتمل ألا يكون جاهزاً للحضور قبل ٢٢ أيار/مايو. ولكن وعلى ضوء التحذير الوارد في رسالة كاردن إلى بوب كارسون بتاريخ ٢٣ نيسان/أبريل بأن السلطان قد يرفض مناقشة هذا الموضوع قبل أن يتم الاتفاق حول موضوع جوادر، فإننا سنكون ممتنين للحصول على النصح في هذا الصدد (هل مازال كاردن راغباً بمجيء روبن (وبمجيئى أنا أيضاً) أو لعل من الأفضل بالنسبة له أن يتعامل مع السلطان في البداية بمفرده وتأجيل زيارة روبن إلى مناسبة أخرى إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك.

١٠. أرسل نسخاً من هذه الرسالة إلى بيل كاردن في مسقط ودون مكارثي في عدن وتوني مور في بيروت.

أف. آر. ماك جينيز

(F. R. MacGinnis)

الوثيقة رقم (١٣٩١)

سري

1041

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

١٠ أيار/ مايو ١٩٦٦

صاحب السعادة السير وليم لوس (Sir William Luce)

المعتمد السياسي في الخليج الفارسي

البحرين

شكراً على رسالتك رقم ١٠٤٧ بتاريخ ١٨ نيسان/ أبريل عن الوضع الذي قد ينشأ في حال تعرض السلطان وابنه قابوس للاغتيال.

٢. هنالك ثلاث نقاط بهذا الخصوص أود توضيحها الآن وليس حين مجيئك إلى هنا في شهر أيار/ مايو لكي يتسنى لك وضعها في الاعتبار عند تحدثك إلى فرانك برنشلي، إذا لم يكن قد أصبح الوقت متأخراً تماماً للقيام بذلك. وهذه النقاط هي:

أ) بالنسبة إلى الفقرة الأولى من الفقرة الخامسة برسالتك فإن توقعي مختلف إلى حدّ ما إذ أتوقع أن يقوم السعوديون بإرسال الكثير من المال والسلاح والرجال بطريقة أو بأخرى إلى داخل عُمان، ولا أتوقع أن يقوم المصريون بعمل الشيء نفسه. فلقد كانت هناك معارضة كبيرة في مصر لتدخلهم في اليمن، وستكون هنالك

معارضة أكبر لأي تدخل في عُمان الأكثر بعداً. كما أن مصر تحتاج لما لم تستخدمه من مصادرها في تدخلها في اليمن لتستخدمه في أمور أكثر إلحاحاً في داخل البلد، الغذاء، إسرائيل، وربما ليبيا. أما إذا انتهج المصريون سياسة مغايرة وقاموا بإرسال بعض من قواتهم فإني أشك أن يتمكنوا من تحقيق أي إنجاز ضدّ القبائل العُمانية، وعندما لا تكون هنالك مدن فلا أحد غير القبائل يكون بمقدوره تحقيق إنجاز هام في عُمان، ونفس الشيء ينطبق على العراقيين وهم مشغولون بأمور أهم في بلدهم (الأكراد، سوريا، إيران، المشاكل السياسية الداخلية)، وإنني لا أتوقع أن ترسل الحكومة العراقية قوات إلى عُمان أو أن تخصص لعُمان أكثر مما تخصصه الآن بكثير من موارد بشرية ومالية، وكذلك فإذا ما أرسلوا بعضاً من قواتهم إلى هنا فلن يتمكنوا من تحقيق شيء يذكر شأنهم في ذلك شأن المصريين، لذا فإنني لا أرى إمكانية لظهور أكثر من قوتين رئيسيتين من المرجح أن تدعم إحداهما بشدة من قبل السعوديين. وأما الأخرى فلا.

ب) بخصوص الفقرات الفرعية للفقرة رقم خمسة من رسالتك إن الشركات النفطية ومن بينها شل قد عملت في العديد من البلدان التي كانت قد مرت بثورات أو مصاعب أخرى مشابهة (إندونيسيا، إيران، العراق، سوريا، الجزائر، المكسيك، فنزويلا، وهناك غيرها أيضاً) وخبرتهم المكتسبة تنصّ على أنّه مهما كان الشيء الذي يختلف عليه الناس فإنهم عاجلاً أم آجلاً (وفي العادة عاجلاً) سيتفقون على أن من مصلحتهم جميعاً أن تستمر عمليات الشركات النفطية. إن السيد هيوز لا يستبعد احتمالية تعرض المنشآت للضرر، وسحب الموظفين وإيقاف العمليات ولكنه يعتقد أن الغالبية العظمى من العُمانيين ممن يقطنون في مناطق عملياتهم سوف يرغبون حينها بالبدء بالعمليات مجدداً، إما لكون الناس العاديين قد فقدوا وظائفهم أو لأن الشيوخ قد خسروا ما كان يقدم لهم من أموال، أو لأن موظفي الحكومة وأعضاء الحكومة قد فقدوا العوائد التي منها يتم دفع ثمن كلّ شيء تقريباً. قد لا تجري الأمور على هذا النحو، وقد تثبت الأحداث صحة رأيك ولكن ما ذكر أعلاه هو ما أطلق عليه أنا اسم «زاوية مسقط».

ج) بالنسبة إلى الفقرة ٦ من رسالتك إنني أتساءل إن كان يجب على أحد ما أن يلتقي بطارق ويعيد تقييم أفكاره. أقول هذا لأنني أتصور أنّه ليس لدينا تقييم عنه أحدث مما تمّ استخلاصه في اللقاء الأخير بينه وبين جون فيليب في عام ١٩٦٢، فإن كان تصوري صحيحاً فلعل (عبارة محذوفة) يستطيع أن يراجع مواقعه وأفكاره الحالية، وأما إذا لم أكن مصيباً في تصوري، وكانت هنالك تسجيلات لمقابلات أجريت معه فسأكون ممتناً بالحصول على نسخ من تلك التسجيلات وأقول كلّ هذا

لأنه سيكون من المؤسف حقاً أن نضغط من أجل عودة السيد طارق، ومن ثمّ نكتشف أنّه قد تغير خلال السنوات الأربع الماضية.

٣. وأخيراً وبغض النظر عما ورد أعلاه فإن الاستنتاجات التي خلصت لها في الفقرة ٦ من رسالتك إذا ما تمّ تبنيها (أو التعديل عليها من قبل وزارة الخارجية) فإنها تطابق إلى حدّ كبير ما أعتقده أنا.

٤. أرفق نسخه احتياطية.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

الوثيقة رقم (١٣٩٢)

سري

1952

القنصلية العامة البريطانية

مسقط

١١ أيار/مايو ١٩٦٦

صاحب السعادة السير وليم لوس (Sir William Luce)

المعتمد السياسي البريطاني في الخليج الفارسي

البحرين

قضيت ظهيرة يوم الثامن من أيار/مايو مع السيد قابوس ابن السلطان في صلالة الذي لم يكن يبدو على وضعه الصحي المعتاد وقال إنّه رأى طبيب القوات السلطانية وإن معدته كانت تؤلمه ولكنه بخير الآن.

٢. تحول الحوار إلى المحاولة التي استهدفت حياة السلطان قبل اثني عشر يوماً، وقال قابوس إن والده يتصرف وكأن شيئاً لم يحصل. وإنه لم يكن قادراً على رؤية والده خلال الاثني عشر يوماً الماضية. ولكنه وأشخاصاً آخرين في القصر ينبغي كأمر روتيني أن يبلغوا عن مخططات السلطان عندما يغادر القصر، فلو تمكن الثوار من التسلل إلى القصر قاصدين إياه فلن يعلم أحد بما يحدث ولن يمنعهم أحد من التوصل إليه. وهذا جعله يفكر في الأمر.

٣. لقد ذهب إلى القول إنه وفي الوضع الاعتيادي لم ينتقد والده. كما وأن من غير المحتمل أن يقوم بذلك تحت أي ظرف من الظروف وذلك لكونه يكن لوالده

احتراماً عظيماً. ولكنه يأسف لأن والده قد أصبح منقطعاً إلى حدّ كبير عن الناس في ظفار. وهو يتذكر كيف كان الناس في السنين الماضية يأتون من المرتفعات ومعهم شيوخهم لمقابلة السلطان، والسبب الرئيس لذلك كان بعد تساقط الأمطار. لقد كان السلطان يصغي إلى مشاكلهم وحل بعض منها ولم يعالج بعضها الآخر ولكنه على الأقل يكون قد منحهم شيئاً وبهذا يعودون بنفس راضية. ولا يحدث شيء من هذا القبيل في الوقت الحالي وهو يأسف لذلك. ولو كان من الممكن إطلاع الشعب على مصادر الحكومة ربما كان في استطاعتهم التجلد والصبر عندما لا تستطيع الحكومة أن تقدّم لهم غير النزر اليسير. ولكن كيف لهم أن يكونوا متفهمين حينما لا يتم إطلاعهم على أي شيء. لقد وصلت الأمور إلى الحدّ الذي أصبح الناس في ظفار يحكمون فقط بواسطة البندقية وهذا ما لا يروق له.

٤. ثمّ سألني قابوس عن رأيي في الأنباء التي تتحدث عن تغيير في سياسة الكويت وعن خطاب الرئيس ناصر الأخير الذي هاجم فيه الملك فيصل. أنا لم أسمع أخباراً عن الكويت ولكننا تحدثنا لبعض الوقت عن ناصر حيث إنّه قد حقق الكثير من العدالة الاجتماعية في مصر وأنجز أموراً أخرى موضع إعجاب هنالك، ولكننا كنا متفقين على أن اختفاءه عن الساحة الدولية أمر مرغوب فيه، وكلما حدث ذلك مبكراً كلما كان أفضل.

٥. عدنا إلى الحديث عن محاولة الاعتداء على حياة والده وذكر أنّه لا يستبعد وقوع محاولة جديدة، وربما لن يكون والده محظوظاً في المرة القادمة ولو حصل أن قتل والده فماذا يجب عليه أن يفعل؟ وما هو رأيي أنا؟ ونصيحتي له كانت كالتالي:

أ) أولاً يجب أن يحيط نفسه على الفور بالخدم والأتباع المستعدين للدفاع عنه.

ب) وثانياً يجب أن يرسل رسالة إلى قائد القوات السلطانية في صلالة لكي يبعث له قوات في الحال.

ج) وثالثاً ينبغي أن يرسل رسالة إلى قائد قاعدة القوات الملكية الجوية يخبره فيها بما حصل ويدعوه إلى طلب عدد كاف من الجنود البريطانيين لحماية القاعدة من دون تأخير، فلقد كانت القاعدة مكشوفة ويجب أن يتم تأمينها وذلك لصالح كلّ من القوة الجوية الملكية ولتأكيد إمكانية القوات السلطانية للحصول على التعزيزات، وعلى أن تكون قادرة للوصول إلى مسقط.

د) ورابعاً يجب عليه أن يذهب إلى مسقط خلال أيام. ورغبته كانت في البقاء في صلالة حتّى يتمكن من فرض سيطرته مهما طال الزمن المطلوب لتحقيق ذلك، ولكنني حذرته من أن يسمح لهم بإغراقه.

هـ) خامساً حال وصوله إلى مسقط يجب أن يسعى أولاً لجعل آلبوسعيد يقرون به كسلطان (من خلال حواري معه فإني أعتقد أنّه يحمل الأفكار التي تلائم تطلعاتنا في شخصية من سيكون الحاكم المقبل - إضافة إلى كونه الأحق في المطالبة بالحكم من منطلق رابط الدم. لا يؤمن الإباضيون بمبدأ البكورة).

و) سادساً يجب أن يسعى للحصول على ولاء قادة القبائل والولاة في عُمان: إن وزير الداخلية السيد أحمد بن إبراهيم هو أفضل من يمكنه أن يبين له كيف يقوم بذلك.

ز) سابعاً يجب أن يسعى لكسب ولاء الشباب أيضاً وذلك من خلال إعلان برنامج تطوير يشمل كلا من عُمان وظفار، وقد لا يتعدى ذلك الوعد ببناء مستشفى ومدرسة في كلّ خمسة أو ستة مراكز، وأن يحرص على عدم إثارة الغيرة والتحاسد القبلي: وهنا أيضاً فإن السيد أحمد بن إبراهيم بإمكانه أن يوجهه لكيفية القيام بذلك.

ح) أخيراً وحالما تصبح الأمور مستقرة نسبياً فمن الأفضل أن يرفع تقريراً من خلال السير جوان بيل الذي سبق أن التقى به.

٦. ولقد ختمت الحوار بالقول إني آمل أن لا يتردد في التحدث عن كلّ ما يدور في ذهنه وسوف أكون حريصاً على السرية والصراحة، وإذا لم يكن بإمكاني مد يد العون فسوف أبلغه بذلك.

٧. أعتبر أنّه ذو بصيرة يمكن الاعتماد عليها. عدا عن كلّ شيء آخر فهو نادراً ما يمكنه أن يرى والده وأندر كثيراً مما هو مطلوب في الحالات الاعتيادية.

٨. لقد سجلت تلك المحاورة بالكامل، لأنها تلقي الضوء على مواقفه الحالية وأيضاً لكي تسجل نوع النصح الذي وجهناه لقابوس وهذا النصح ليس بمثابة تعليمات بأي حال من الأحوال.

٩. لقد أبلغت قائد قاعدة القوة الجوية الملكية في صلالة بما ورد في الفقرة الخامسة ج بافتراض أنكم لا ترون مانعاً لذلك، وسأكون ممتناً لو نقلتم ما ورد في تلك الفقرة إلى القادة العسكريين في البحرين.

١٠. أرسل نسخة من هذه الرسالة إلى فرانك برنشلي في الدائرة العربية ودون مكارثي في قيادة الشرق الأوسط في عدن.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

الوثيقة رقم (١٣٩٣)

سري

1013

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

١١ أيار/مايو ١٩٦٦

صاحب السعادة السير وليم لوس (Sir William Luce)

المعتمد السياسي في الخليج الفارسي

البحرين

بالإشارة إلى رسالتي المرقمة ١٩٤٢ بتاريخ ٢٠ (في الواقع ٣٠) نيسان/أبريل بخصوص محاولة الاعتداء على حياة السلطان والتي انقلبت إلى مسألة إيجابية.

٢. كما توقعنا في تلك الرسالة فلقد التقى هيوز رئيس إدارة شركة تنمية نفط عُمان بالسلطان في تاريخ ٢ و ٣ أيار/مايو. وبعد عودتي قام بإطلاعي على فحوى اللقاء. أرفق تسجيلاً عن ذلك. ومن ذلك نعلم أن السلطان قد قال لـهيوز ما يلي:

أ ـ إنه لا يحتاج الآن إلى مقدمات مالية ولكنه قد يطلب منهم مقدمات مالية إذا ما شعر بحاجته إليها.

ب ـ لقد كان يسعى إلى تنفيذ بعض توصيات جاوين بيل (بالإضافة إلى ما أبلغ به هيوز، فإن مبنى المستشفى في صلالة يجب أن يتم تجهيزه والمباشرة في تشغيله في أقرب وقت ممكن).

ج ـ إنه كان واثقاً من قدرته على حفظ الأمن في عُمان والفضل في ذلك لقوة وولاء زعماء القبائل.

٣. لقد التقيت بالسلطان في تاريخ السابع من أيار/ مايو وكان علي أن أكون صريحاً في القول بأنني لم أتمكن من تحقيق غايتي.

٤. لقد كان مستعداً بما فيه الكفاية للحديث عن الحادثة وعن الوضع الراهن في ظفار. سوف أورد تفصيل هذا الجزء من الحوار منفصلاً. ولكنه كان أقل استعداداً بكثير للحديث عن تقرير بل وعن التطوير. أما النقاط الرئيسة التي دار الحديث عنها والتي تخص ذلك الجزء من الحوار فهي:

أ ـ إنه تقبل من دون اندهاش حقيقة أنني قد حصلت على نسخة من التقرير.

ب ـ إنه لن يركض خلف أبناء شعبه، فهو لن يقدم لهم أي شي إلا من منطلق واحد وهو كونه فيه منفعة لهم. «على أي أسس تستندون يا صاحب السمو في تقريركم متى يجب القيام بالشيء الذي فيه منفعة لهم"؟ عندما يتوفر لدي المال. المال اللازم للقيام بتلك الأشياء.

سوف يفكر في أمر تقرير بيل. موظفوه الحاليون منهكون جداً وهو لا يستطيع أن يكلفهم بالمزيد من الأعباء (اعتبرت أنه يقصد توصيات بيل بخصوص معدلات الرواتب، المؤسسات والتشريعات) وهو سوف يشغل المزيد من الموظفين: ولم يتطرق إلى مقترحي الداعي إلى استجلاب بيل لكي يقوم بنفسه بالعمل على تطبيق بعض مقترحاته التي يود السلطان المباشرة بها مبكراً.

٥. لقد بدا الأمر وكأني أتسبب في التأخير بدلاً من أن أعمل على تعجيل التطوير من خلال الضغط المتزايد على السلطان لذلك تركت الموضوع، ولم أتطرق إليه ثانية عندما قابلته في اليوم التالي.

٦. ولقد تحدث رغم ذلك عن أسلوبه في حكم عُمان وتحدث أيضاً عن علاقاته مع شيوخ القبائل بالأسلوب ذاته الذي تحدث به إلى هيوز. لقد قال إنه يعرف كما أن كل شيخ من الشيوخ يعرفه. وإنه عمل معهم منذ سنين وهو ما زال يولي الاهتمام الكبير لعلاقته بهم، كما إنهم يكاتبونه على الدوام وهو يحرص على الرد عليهم. ولقد زاره الشيوخ الكبار في صلالة (لقد قلت إنني مستعد لبذل كل ما في وسعي لتسهيل ذلك، فكلما كان ذلك أسهل بالنسبة لهم كان أفضل). إن الشيوخ العُمانيين يدركون أنهم يمكن أن يعتمدوا عليه في إدامة سلطاتهم إلا إذا ما أساءوا استخدام تلك السلطات، وذلك ليتسنى له أن يقدم لهم أفضل ما في إمكانيته ليحفظ استقلاله واستقلالهم.

٧. أخشى أن عدد الشيوخ الذين يزورونه اليوم هو أقل مما كان في السابق، ولكن رغم تشاؤمي حيال هذا الجزء من حديثه، فإنني أعتقد أن ثقته حيال نظامه القبلي في عُمان (المختلف بوضوح عن ظفار) ليست في غير محلها. إذ لا أرى سبباً آخر يفسر انعدام وقوع حوادث في عُمان في العام المنصرم رغم ما يحصل في الأمم المتحدة وفي ظفار.

٨. أرسل نسخة من هذه الرسالة وملحقها إلى فرانك برنشلي في الدائرة العربية.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

الوثيقة رقم (١٣٩٤)

سري

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

١٢ أيار/مايو ١٩٦٦

صاحب السعادة السير وليم لوس (Sir William Luce)

المعتمد السياسي في الخليج الفارسي

البحرين

وصف لي السلطان في يوم ٧ و ٨ محاولة الاغتيال التي تعرض لها يوم ٢٦ نيسان/أبريل. كما أن المقدم ساندرز الذي يتولى قيادة فوج قوات السلطان المسلحة، الموجود في ظفار، سرد لي أيضاً تفاصيل الحادث في ذلك اليوم، وأرفق في الملحق أ تقريراً يتضمن ما قالاه لي.

٢. أنا أعتقد أن هذه الرواية صحيحة إلى حد كبير وأود أن ألفت انتباهك إلى سبع نقاط محددة فيها:

أ) لقد حافظ السلطان على هدوئه ظاهرياً. إن فرضية أن ما أوردته هيئة الإذاعة البريطانية عن الحادث سيدفع الناس للتفكير في الأمر بطريقة مغايرة فرضية صحيحة يؤسف لها، والناس المقصودون هنا هم رعاياه تحديداً. ولكن السلطان هو الملام لأنه لم ينشر بياناً عن الحادث.

ب) إن المقدم محمد سخي راجا، الضابط الباكستاني الذي يتولى قيادة قوة ظفار لم ينقذ حياة السلطان كما ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية و**التايمز**، وكما ورد

أيضاً في برقيتي رقم ٨ بتاريخ ٢ أيار/ مايو إلى روالبندي. ولكن إن كانت هذه غلطة فليس من المحتمل أن تكون ذات ضرر، وعلى الأقل في ما له صلة برد الفعل من جانب باكستان، إلا أنه رغم ذلك قد تعرض إلى إصابات خطيرة جداً. كما إن ضابطاً آخر هو الملازم ثاني ستار شاه قد توفي متأثراً بجراحه في ٢٧ نيسان/ أبريل.

ج) إن المتمردين هم في الغالب من العناصر الجبالية في قوة ظفار، وهؤلاء هم من قبائل المناطق الداخلية غير العربية التي تسكن الجبال التي تهطل عليها الأمطار أثناء فترة الرياح الموسمية، وقلة منهم من البدو وهي القبائل العربية التي تسكن في المنطقة الممتدة بين الجبال والربع الخالي، ولا أحد من هؤلاء المتمردين هو من الخدم الذين يشكلون العدد الأكبر في قوة ظفار، وهم الذين يعيشون في المنطقة السهلية قرب البحر وأصولهم من عبيد أفريقيا.

د) بفضل تعاون الخدم تمكن النقيب نور محمد وهو المعاون الباكستاني من إعادة فرض السيطرة على الثكنة العسكرية، ولقد تمكن من إنجاز ذلك مع وقت وصول المقدم ساندرز بصحبة حوالى ٤٥ رجلاً من قوات السلطان المسلحة بعد حوالى الساعة والنصف من إطلاق أول طلقة، وكان قد تمكن حينئذ من اعتقال ٢٢ رجلاً من الجباليين في حين تمكن التسعة عشر الآخرون من الفرار.

هـ) من بين الجباليين الفارين ما يزال هنالك ١٤ رجلاً لم يتم اعتقالهم حتى وقت حلول الظلام ولا بُدّ أنهم الآن قد انضموا إلى الثوار في الجبال.

و) اعتبر السلطان أن الخدم جديرون بالثقة، وأمر بالرغم من ريبة وتردد المقدم ساندرز، باستمرار عمل قوة ظفار ومنح الخدم رتباً أعلى.

ز) رغم أن السلطان قام بنفسه بتفحص الأوراق التي وجدت في خزانة المتمردين الجباليين إلا أنّه لم يعثر على دليل يشير إلى أي علاقة بين هؤلاء وجبهة تحرير ظفار الذين نشروا بياناً في جريدة الأهرام يوم ١٩ نيسان/ أبريل يشير إلى تعرض السلطان للإصابة أثناء تفقد بعض قواته العاملة في جبال وسط ظفار.

٣. في الفترة التي تلت يوم ٢٦ نيسان/ أبريل قام نائب قائد قوات السلطان المسلحة العقيد ماكسويل بزيارة السلطان لإقناعه بضرورة حلّ قوة ظفار على أساس عدم إمكانية الوثوق بها، ولأن بقاءها سيتطلب استمرار بقاء وحدات قوات السلطان المسلحة في صلالة تخوفاً من احتمالية قيامها بالتمرد مجدداً. رفض السلطان تلك الفكرة لأنه كان يثق بالخدم ولأنه كما قال قد يحتاج لقوة ظفار لمواجهة احتمالية قيام قوات السلطان المسلحة بالتمرد.

٤. عندما التقيت به في يوم ٧ و ٨ أيار/مايو وبعد أن روى الحادث بالتفصيل تحدث عن الوضع العام الحاصل في ظفار وعن أساليب حل المشاكل، لقد كان الحديث محبطاً.

٥. إن شعب ظفار ينقسم إلى البدو والجباليين والخدم كما سبق وصفه، وهنالك أيضاً البحارة أو صيادو الأسماك أيضاً إلا أنه لم يورد لهم ذكراً. الشباب وبالأخص من البدو أو الجباليين ذهبوا للخارج إلى أماكن مثل الكويت وقطر وذلك لعدم توفر فرص عمل لهم في ظفار، وعندما عادوا جلبوا معهم مشاعر السخط وعدم الرضا ومثل هؤلاء الشباب موجودون في كلّ القبائل البدوية والجبالية، وهم لا يذعنون لكبارهم ولشيوخهم وهم مستعدون للسرقة من أجل الحصول على الغذاء «فهم كالجرذان يخرجون من جحورهم بسرعة لينقضوا على الحكومة ثم يعودوا بسرعة أيضاً إلى تلك الأوكار». إن سلطته قوية بما فيه الكفاية في المناطق السهلية وبين الخدم وذلك بفضل وجود قوات السلطان المسلحة والقبائل الموالية له من الحواسنة وبني غمر من عُمان. إلا أن الوضع في منطقة الجبال مختلف للغاية.

٦. وفي ما يخص الحلول العلاجية المتاحة فلقد أعطى أوامره سابقاً بأن يصار إلى الإسراع في العمل بأقصى قدر ممكن من أجل تهيئة المستشفى في صلالة. ولقد تحدثت أنا عن إدخال الزراعة الميكانيكية في عمليات زراعة الحقول. يبدو أن العناصر الثلاث المطلوبة لتحقيق الإنتاج الزراعي المربح وهي التربة والماء والمناخ متوفرة: ومع توفر عائدات النفط فإن السلطان سيكون قادراً على البدء بحملة زراعية مشابهة لتلك التي طبقت في منطقة الجزيرة في السودان، وأول خطوة في هذا الاتجاه هو وضع خطة تجريبية لتحديد الجدوى والإمكانية الاقتصادية لإنجاز ما يراد إنجازه، وربما توافق شل على أن يقوم دكتور فيفون وهو أحد خبرائها بإعداد خطة تجريبية، إلا أننا اتفقنا على أن أي خطة تجريبية ستستغرق وقتاً طويلاً لتثبت نجاحها ناهيك بالحاجة إلى توفير فرص عمل للعديد من الظفاريين العاطلين. في ذات الوقت فإن الإجراءات المتاحة أمامه كلها تتسم بطابع التقييد، فهو ينوي الاستمرار في بناء جدار سلكي حول صلالة وسيعمل على منع الظفاريين من السفر كما أنه سيخرج الجباليين والبدو من قوة ظفار.

٧. أحد الحلول العلاجية والذي لم نتطرق إليه والذي تمت الكتابة عنه في مكان آخر هو أن يقوم الملك فيصل بقطع طرق الإمدادات على الثوار الظفاريين، فإذا قام بذلك في القريب العاجل فإن هذا الإجراء سيكون بمثابة الفرصة لجر النفس حتى عام ١٩٦٨، بالإضافة إلى التغيرات الحاصلة في محمية عدن.

٨. رغم أن عليّ أن أنهي كلامي بالتفاؤل إلا أنني لا أجد سبباً يدعوني للتفاؤل، ففي الجانب الإيجابي من الحدث هنالك نقطة نجاة السلطان من الاعتداء بالإضافة إلى الخسائر التي تعرض لها الثوار. وعلى الجانب السلبي تبرز حقيقة أن السلطان أصبح يثق ويعتمد علينا نحن، وعلى قوات السلطان المسلحة، وعلى الخدم من بين كل الظفاريين (أما أنا فلا أثق بالخدم)، وعلى الإجراءات التي تقيد الحرية. ولست أدري ما الذي يمكن أن نقدمه سوى الوقوف موقف المتفرج على أمل أن يقوم الثوار من جانبهم بالوقوع في الأخطاء وأن تحصل أحداث في مكان آخر من العالم تؤدي إلى ميل ميزان القوى إلى صالح السلطان. إلا أن الأحداث في باكستان على الأقل لا تسير في هذا الاتجاه. إذ إن الرصاصة الطائشة التي أدت إلى مقتل الملازم ثاني ستار شاه يبدو أنها قد وضعت أيضاً الحد لأي أمل بأن تلتزم حكومة باكستان بتعهداتها وفقاً لمعاهدة جوادر.

٩. أرسل نسخة من هذه الرسالة ومرفقاتها إلى فرانك برنشلي في الدائرة العربية بوزارة الخارجية، دون مكارثي في قيادة القوات البريطانية بالشرق الأوسط في عدن وإلى الوكلاء السياسيين في البحرين والدوحة وأبو ظبي ودبي.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

الملحق أ

لقد اتفق السلطان مع المقدم محمد سخي راجا قبل حوالى خمسة أيام من التاريخ الذي وقعت به محاولة الاعتداء بأنه سيقوم بتفقد القوة يوم ٢٦ نيسان/ أبريل. لقد كان المقدم راجا، وهو ضابط معار من الجيش الباكستاني وفقاً لاتفاقية جوادر، على وشك المغادرة في إجازة إلى باكستان ولقد اعتاد السلطان على القيام بتفقد الوحدات العسكرية قبل مغادرة قادتها لقضاء إجازاتهم. (ربما تمكن المتمردون من خلال معرفتهم بهذا الأمر من توقع قيام السلطان بتفقد القوات وبالتالي تسريب المعلومات إلى جبهة تحرير ظفار التي نشرت بيانها الصادر في جريدة الأهرام المصرية بتاريخ ١٩ نيسان/أبريل والذي ذكر بأن السلطان قد تعرض للإصابة أثناء تفقده وحدات من القوة العسكرية التابعة له في ظفار).

٢. صبيحة يوم ٢٦ نيسان/ أبريل استقبل المقدم محمد راجا السلطان الذي جاء مصحوباً بثلاث عربات مليئة بالحرس المسلح خارج الثكنة عند الساعة التاسعة

والنصف تقريباً. وقبل الدخول إلى الثكنة ذهبوا إلى الميدان حيث كان بعض المتطوعين يقومون بالتدرب على الرماية بإشراف عريف جبالي.

٣. وبعد حوالى ١٠ دقائق غادروا ميدان الرماية مستقلين سيارة المقدم راجا باتجاه البوابة الرئيسة مروراً بمحيط جدار الأسلاك الشائكة إلى داخل الثكنة. هذه البوابة تقع على بعد حوالى ١٥٠ ياردة من الميدان، وفي وسط جانب الثكنة المواجه لها. وبعدما مرت العربة التي كان يستقلها السلطان من خلال البوابة قامت بالتوقف، فتوقفت العربات التي كانت تتبعها عند الطرف الخارجي للبوابة. بعد البوابة توجد على الناحية اليمنى من الشارع قاعة حراسة طويلة. أمام قاعة الحراسة كان الحرس يقفون مصطفين في صفين، يقف في الصف الأول حامل البوق ورئيس العرفاء وأربعة جنود. وفي الصف الثاني كان هناك نائب عريف وجنديان، كل هؤلاء ما عدا حامل البوق ونائب العريف كانوا من الجباليين.

٤. ترجل السلطان من عربته وأخذ موقعه على منصة تحيّة صغيرة تبعد حوالى سبع ياردات من الجانب المقابل من الطريق وأخذ المقدم راجا موقعه ليس على المنصة بل إلى يسار السلطان تماماً. وعندها صاح رئيس العرفاء قائلاً «التحيّة السلطانية، التحيّة السلطانية، .. اعرضوا الأسلحة» إلا أن رئيس العرفاء والجندي الذي إلى جانبه لم يقدما أسلحتهما إلى وضع العرض بل وضعا أعقابها على منطقة الحوض من جسميهما ووجها فوهاتها نحو السلطان وقاما بإطلاق النار إلا أن الطلقات طاشت بعيداً.

٥. وبعدها جرت الأمور بسرعة. ولكي أتمكن من التوضيح فسوف أذكر ما حصل قرب قاعة الحرس أولاً، وثانياً ما حصل خارج البوابة، وثالثاً ما حصل في داخل الثكنة.

٦. استدار الحرس واندفعوا إلى داخل قاعة الحرس. صرخ السلطان على حراسه لكي يطلقوا النار فقاموا بإطلاق النار إلا أنهم أخطأوا الهدف. وبينما كان الحرس يتدافعون باتجاه قاعة الحراسة ومن ثمّ خارجين منها من خلال باب خلفي تعرض اثنان منهم وهو نائب العريف والبواق إلى الإصابة من قبل رفاقهم وكلا هذين الاثنين ليسا من الجباليين، تمكن رئيس العرفاء من الخروج من القاعة أولاً وركض باتجاه مركز الثكنة. في هذه الأثناء ركض المقدم راجا من حول الجهة الخلفية من القاعة متوجهاً نحو منزل رئيس العرفاء وعندما تواجه مع رئيس العرفاء دار بينهما صراع بالأيدي وأثناء العراك تعرض المقدم راجا للطعن، إلا أن حرس السلطان تمكنوا من طرح رئيس العرفاء أرضاً وقتله. أما الحارس الثاني الذي تمكن

من الخروج من خلف قاعة الحرس فلقد شقّ طريقه راجعاً من حول الزاوية باتجاه مقدمة المبنى وبدأ بإطلاق النار على السلطان، فقام حراس السلطان بإطلاق النار عليه وقتله. أما بقية الحرس فقد فروا إلى الجهة المعاكسة باتجاه محيط الجدار.

٧. في ذات الوقت قام أحد العرفاء وهو من الجباليين، وكان موجوداً عند ميدان الرماية بالركض نحو البوابة الرئيسة وفتح النار على حراس السلطان من الذين كانوا يتحركون نحو الجانب الخلفي من القاعة أو ممن هم واقفون عند سياراتهم قرب المدخل الرئيس. ولكونه قناصاً تمكن من قتل اثنين من حراس السلطان وجرح آخرين. ثم فر هارباً وتم أسره في وقت لاحق من ذلك اليوم عندما وجد مختبئاً تحت كومة من سعف النخيل في قرية مجاورة.

٨. في تلك الأثناء وفي مركز الثكنة حاول الملازم ثاني السيطرة على الوضع من خلال الدعوة إلى الاصطفاف، فأطاع بعض من الحرس الأمر بينما فر الجباليون منهم إلى إحدى البنايات وبدأوا يطلقون النار من هناك عبر باحة الثكنة وعندها تعرض ستار شاه للإصابة التي كانت السبب في موته لاحقاً في عدن، وجرح أيضاً رقيب أول من الشرطة.

٩. ثم ساد الهدوء. رأى السلطان الذي قبع عند السيارات المقدم راجا الذي كان قد أصيب بجرح كبير وعرض نقله إلى طبيبه الخاص في صلالة. طلب المقدم نقله إلى قاعدة القوات الجوية الملكية، فوافق السلطان. ولكن قبل مغادرته كلف النقيب محمد نور والذي جاء من ميدان الرماية باستلام القيادة وأمره باعتقال الجباليين ونقل المصابين إلى المستشفى.

١٠. غادر السلطان المكان بعد ذلك، وفي الساعة ١٠:١٠ صباحاً وصل إلى ثكنة القوات المسلحة السلطانية وأرسل أحد حراسه لينادي المقدم ساندرز. وبعد تبادل المجاملات الاعتيادية تحدث له عما جرى بِكُل تفاصيله ثمّ طلب منه التعامل مع الموقف.

١١. وصل المقدم ساندرز برفقة فصيل ونصف الفصيل (إذ لم يكن لديه أكثر من هذا العدد) إلى الثكنة بعد ٥٠ دقيقة. عند ذاك كان النقيب نور محمد قد تمكن من بسط السيطرة على الثكنة واعتقل ٢٢ رجلاً من الجباليين بينما فرّ ١٩ آخرون. أمر المقدم ساندرز كل أفراد قوة ظفار بتسليم أسلحتهم الشخصية ثم نزع سلاح ناقلاتهم الشخصية المسلحة (ومن حسن الحظ أن الجباليين لم يتدربوا على استخدامها مطلقاً) ومن ثم أرسل دوريات لمحاصرة الرجال الفارين، وتم الإمساك بخمسة منهم.

١٢. ثمّ ذهب المقدم ساندرز إلى القصر ليطلع السلطان على ما قام به. بعدها طلب السلطان منه إعادة تسليم القيادة إلى النقيب نور محمد وأن يسلم أسلحتهم إلى الخدم وهذا ما حصل.

١٣. في هذه الأثناء تم نقل المقدم راجا والملازم ثاني ستار شاه إلى عدن على متن إحدى طائرات القوة الجوية الملكية، وفي اليوم الثاني توفي الملازم ثاني ستار شاه.

١٤. تمّ تفتيش خزائن كل الأعضاء الجباليين في قوة ظفار. وقام ضابط استخبارات قوات السلطان المسلحة بتسليم ما وجد بحوزتهم من أوراق إلى السلطان الذي قام بتفحصها إلا أنّه لم يجد شيئاً له علاقة بالمؤامرة عدا عن ورقة مكتوبة بخط يدّ رئيس العرفاء متضمنة أسماء ثمانية من الجباليين.

الوثيقة رقم (١٣٩٥)

سري

السيد برنشلي (T. F. Brenchley)

الدائرة العربية

الأمن - مسقط وعُمان

إن اجتماع مجموعة العمل حول الخليج الفارسي البارحة قد نبهني إلى أن الأوان قد حان لكي أورد تقييمي للمخاطر الأمنية التي تتهدد النفط في مسقط وعُمان. وأنا أدرك أن الرأي الذي نتبناه حالياً ينص على أننا بالرغم من قيامنا بالتحرك مباشرة في بقية المنطقة الجنوبية من الخليج واتخاذنا الاحتياطات لصد أي هجوم (الفرع الخاص والمخابرات وإلى آخره)، فإننا في مسقط وعُمان نعتمد على جهود السلطان الخاصة لأننا نعتقد بأنه يسيطر على الوضع هناك، ولأننا نعتقد بأنه سوف لن يسمح لنا بالتدخل في أمور تخص الأمن الداخلي لدولته المستقلة وذات السيادة. ورغم أنه قد لا يسمح لنا فعلاً بالتدخل إلا أنني لست مقتنعاً بأننا غير قادرين على التأثير عليه. ولما سوف أورده أدناه من أسباب فإنني لا أتفق مع ما أظن أنها وجهة نظره حيال المخاطر الأمنية.

٢. لقد كانت هنالك العديد من المناسبات التي أثبت فيها السلطان صحة تقييمه للأوضاع السياسية والأمنية: مثال على ذلك في عام ١٩٥٢ كان تحرّكه لإزاحة تركي في البريمي تحرّكاً موفقاً بلا شكّ من منطلق السعي لإزالة التهديد السعودي، وأنا أعتقد أن قرار حكومة صاحبة الجلالة بمنعه كان قراراً خاطئاً من هذا المنطلق. وثانياً فلقد أحرز كما يبدو نجاحاً كبيراً في المنطقة الشرقية حيث اختار الرجل المناسب كحاكم أشاع السلام والهدوء على مدى السنوات الثمانية أو التسعة

الأخيرة في المنطقة التي كانت إلى الآن مستقلة عن مسقط.

٣. أما أين أخطأ؟ فإنني أعتقد أنّه أخطأ في أيلول/ سبتمبر ١٩٥٤ عندما رفض الموافقة على طرد قوة طالب الصغيرة خارج عبري، وعندها وعلى الرغم من أوامره، فلقد أقنعت قائد جيشه أن يقوم بذلك ويبعد قوات طالب إلى مسافة ٣٠٠ ميل في الصحراء: وتمت السيطرة على عبري بمساعدة قوة مرتزقة من رجال الدروع تمكنا نحن من تشكيلها موقعياً، وهي تحت السيطرة منذ ذلك الحين. ولقد أظهرت الأحداث اللاحقة أننا لو لم نلجأ إلى هذا التحرك بالرغم من رغبات السلطان لتمكن الإمام الجديد من تعزيز وضعه في عبري ولنجح في غضون أشهر قليلة من بسط سيطرته على قبائل الدروع (التي تمثل عبري المفتاح بالنسبة لها)، ولتم منع الشركة النفطية وقوات السلطان من الدخول إلى المنطقة الصحراوية. وأنا واثق أنه ما كان يمكن حينها لأي شركة الحصول على أي امتياز من حكومة السلطان للتنقيب عن النفط في تلك المنطقة، وما كان ممكناً للسلطان توقع الحصول على تلك العائدات النفطية الكبيرة التي ينتظر الحصول عليها، وربما كان الإمام هو من يحصل عليها أو السعوديون. ومنذ ذلك اليوم أدرك السلطان حقيقة الوضع وأصبحت عبري النقطة التي بدأت منها هزيمة المتمردين بفعل الأداء الرائع لقوات السلطان المسلحة.

٤. ولقد اختلفت مع السلطان أيضاً حول موضوع استسلام قادة الثوار في البريمي في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٥. لكنني أشعر أن الأحداث أثبتت أنه كان من المناسب وقف القتال في مقابل خروج الثوار بسلام إلى المملكة العربية السعودية. لقد مثل ذلك ثمناً بخساً استوجب دفعه والبديل كان الفشل المحتمل لعملية إعادة السيطرة على البريمي بالنيابة عن السلطان. في هذه المناسبة كما في مناسبات كثيرة أخرى كنا قادرين على تلمس مدى الكره الذي يكنه العديد من زعماء القبائل للسلطان وخوفهم من التعرض للسجن والموت البطيء في مسقط. ولولا ذلك لقاتلوا حتى الموت، وباختصار فإن هذين هما مثالان فقط على المواقف التي تثبت خطأ السلطان في قراراته السياسية والعسكرية حيالها. وكان السبب وراء تلك الأخطاء هو انعدام التواصل بينه وبين شعبه، انعدام التواصل هذا آخذ بالتزايد في كل سنة يقضيها قاطناً في مخبئه البعيد.

إن الوضع الأمني المتعلق بخط الأنابيب العُماني الجديد، حسب وجهة نظري، ذو شقين:

أ) إن مهمة حماية خط الأنابيب في الصحراء يفترض أن تكون مهمة سهلة

نسبياً بافتراض أنه تم إرضاء لقبيلة الدروع حيث إن كل القبائل الأخرى تخشاهم ولن يكونوا راغبين بدخول تلك المنطقة خلافاً لمشيئة الدروع. علاوة على ذلك فإن تخريب الأنبوب عند مروره في الأراضي الصحراوية المنبسطة لن يكون له في العادة مضاعفات خطيرة وكبيرة ولن يسبب أكثر من ضرر بسيط على الشركة.

ب) أما الشق الثاني لهذه المشكلة فيبدأ مع دخول الأنبوب إلى منطقة التلال وصولاً ومروراً بوادي سمائل. وهنا فإن الأنبوب سيمر ضمن أراضي قبائل كثيرة وكل هذه القبائل لها تاريخ من النزاعات والتمرد. إن الأعمال التخريبية التي تقع في مناطق التلال تتسبب في إحداث أضرار بالغة الشدة على أعمال الشركة، وذلك لأن كميات كبيرة من النفط ستتدفق من الأنبوب المعطب (وربما تأخذ الشركة النفطية هذه النقطة في الاعتبار وتحاول أن تركب عدداً من الممرات والمنافذ للأنبوب أكبر مما هو مطلوب في الوضع العادي). وأظن أن السلطان يعتقد أن بإمكانه ضمان سلامة الأنبوب في هذه المنطقة من خلال دفع بعض المال لتلك القبائل. ورغم أنني لا أستطيع القول أن هذا الافتراض خاطئ حتماً إلا أنني أعتقد أنه ينطوي على مخاطر كثيرة وتتملكني شكوك عميقة تكاد تصل إلى درجة اليقين حول مدى استعداده لدفع ما يكفي من المال لهم. إن فكرة تسيير دوريات عسكرية لحماية الأنبوب قد أثبتت عدم فاعليتها في مثل هذا الموقف. إن السبيل الوحيد لحماية الأنبوب من الهجمات يتمثل في التعاون والتنسيق التام بين السكان المحليين (والذين يجب شراء تعاونهم) وبين جهاز مخابرات كفء جداً يراقب نشاطات القبائل ودخول الغرباء وربما يراقب أيضاً تحركات من هم أشد خطراً وهم رجال القبائل العائدين من السعودية والعراق ومصر. إن ولاء رجال القبائل يجب أن يشترى ليس بالمال وحده بل بالحكم العادل وبإظهار الاحترام لشيوخ القبائل، كما أن الرشاوى الضخمة ستساعد. أما الرشاوى الصغيرة فلن تنفع. ومن الناحية العملية، لا شيء يمكن أن يضمن سلامة الأنبوب من التعرض للتخريب، لكني أرى أنه في حال أخذت تلك النقاط التي ذكرتها أنا في الاعتبار فعندها يمكن على الأقل التقليل من المخاطر.

٧. وبالطبع فإنني لا أعلم تفاصيل خطة السلطان في هذا الشأن إلا أنني أعتقد أن السلطان ما زال يتعامل مع القبائل بأسلوب تقديم رشاوى صغيرة مدعومة بأساليب ترهيبية مقنعة تتمثل بالتهديد بإلقاء المخالفين في سجن الجلالي. إلا أن التأثيرات والأموال الخارجية إلى جانب الرغبة المتزايدة عند الناس بالتماشي في التطور مع الوقت، كل ذلك سيجعل تكتيكات السلطان القديمة الطراز غير فاعلة مع مرور الأيام تدريجياً. لقد سألت الشيخ زايد قبل يوم أو يومين عن رأيه في

الوضع السياسي القائم في مسقط فقال إنه يعتقد بأن الكره الذي يكنه أغلب الناس للسلطان سيفشل جهود حكومته لحماية الأنبوب والمنشآت النفطية وأضاف زايد قائلاً إنه لا يتوقع أن يصل النفط إلى السفن. ورغم أني أثمن كثيراً تقييم زايد للوضع السياسي إلا أنه مخطئ بعض الشيء حول قضية حماية الأنبوب والمنشآت النفطية، وأعتقد أن تشاؤمه فيه مبالغة. إنني شخصياً أعتقد أنه في حال صمم المصريون أو العراقيون على تخريب الأنبوب النفطي فإنهم قد ينجحون في مسعاهم، إذ لو أنهم كانوا مستعدين لرصد ما يكفي من المال والجهد ربما يحققون ما يكفي من المحاولات الناجحة، ويتمكنون من إلحاق ضرر واسع بعملية إنتاج النفط. وأنا أفترض أن الشركة النفطية ومن خلال التنسيق مع الحكومة ستتخذ ما يكفي من الاحتياطات لتأمين سلامة محطات الضخ المرتبطة مع الأنبوب ومحطات طرح الغاز الموجودة في الحقول والمحطات الطرفية في الموانئ. إلا أن خبراتنا المتراكمة في مجال الأمن النفطي تظهر لنا بأن الأنابيب الطويلة لا يمكن حمايتها بالأساليب الأمنية المادية المجسمة، وخصوصاً في حال تركيبها على سطح الأرض (وأنا لا أعلم ما هي خطط الشركة في هذا الجانب). وفي الحقول النفطية الكبرى يصح هذا أيضاً على رؤوس الآبار حيث يكون من الصعب جداً استخدام أساليب الأمن المجسمة، ولذا فإن حماية مثل هذه المنشآت تكون عبر أساليب سياسية.

٨. باختصار، إن تقييمي هو أن الصناعة النفطية في مسقط وعُمان تواجه، على المدى البعيد، مقداراً من التهديد يساوي في حده الأدنى مقدار التهديد الذي تواجهه في أي من بلدان جنوب الخليج، وبسبب طول الأنبوب ومروره عبر تلال وعرة فإنني أخمن أن الصناعة النفطية هنا ربما كانت الأقل أمناً في الشرق الأوسط. أضف إلى ذلك حقيقة أن علاقة السلطان مع بقية العالم العربي هي الأسوأ من بين كل إخوته من الحكام. والحقيقة أن لديه عدداً كبيراً من العصاة المحتملين في بلده، كما أن إمكانياته الأمنية غير جيدة. ولسوف أفاجأ حقاً إذا تمكن من وضع تدابير أمنية تكون بمستوى التهديد المتوقع إلا إذا ما قدمنا نحن له المساعدة في هذا الجانب.

أي. اف. هندرسون

(E. F. Henderson)

١٩ تموز/ يوليو ١٩٦٦

(كتابة بخط اليد)

ما الذي علمناه من مسقط و/أو سنعلمه حيال الخطط الخاصة بأمن وسلامة الأنبوب النفطي؟

توقيع تي. أف. برنشلي (T. F. Brenchley) (الدائرة العربية)

٧/٢٢

(انتهت الكتابة بخط اليد)

لقد علمنا القليل جداً من مسقط عن خطط وعمليات شركة تنمية نفط عُمان، ولكنني تحدثت إلى إدارة شل حول هذا الموضوع في مناسبات عديدة. إنّهم بالطبع يقومون باتخاذ الاحتياطات لحماية خط الأنابيب، ولقد حصلوا على نصيحة الأجهزة الأمنية حول هذا الموضوع. إلا أن انطباعي هو أنهم ليسوا قلقين فعلياً من المخاطر التي تتهدده. ويبدو أن السبب الرئيس لاطمئنانهم هو أنهم يرون أن حصول أي تعطيب في الأنبوب (الذي سيكون عبر معظم مساره مدفوناً تحت الأرض) سيحدث ضرراً محدوداً في واقع الحال وسيكون من السهل إصلاحه. وكما فهمت فسوف يكون هنالك أربع أو خمس محطات ضخ وأن أبعدها عن رؤوس الآبار سيكون في إزكي التي تقع في المنطقة السهلية غربي الجبال وبجوار معسكر قوات السلطان المسلحة. إن المنشآت الأكثر تعرضاً للخطر، عدا عن تلك الواقعة في سيح المالح عند الساحل، هي المنشآت الموجودة في ناطح وفهود والمنتشرة عبر مساحات واسعة في الصحراء. إن تأمين الحماية لهذه المنشآت هي إحدى المهمات الرئيسيّة الملقاة على عاتق الفوج الثالث.

٢. إن التقرير (بي سي ١٥٣١/١٨ (٦٥) الذي يتحدث عن مقدار الدفعات المالية التي ينوي السلطان تقديمها إلى القبائل التي ستقام على أراضيها المنشآت وخط الأنبوب يبين أن تلك المبالغ قليلة جداً (تحصل الدروع على ٥٠٠٠ جنيه إسترليني سنوياً)، رغم أن من الجدير بالملاحظة أن مقدار المبالغ المدفوعة سيتناسب مع جريان النفط وهذا من شأنه أن يشكل حافزاً متزايداً عند القبائل لتضمن استمرار تدفق النفط.

٣. بخصوص التساؤل العام حول كيفية إدارة السلطان لعلاقاته مع القبائل ومدى ولاء تلك القبائل لنظامه فمما لا شك فيه أن الرأي العام بين من سبق لهم زيارة عُمان من العاملين في شل يتطابق مع رأي الشيخ زايد، فهم يشعرون أن هنالك استياء متزايداً من القيود التي يفرضها السلطان ومن رفضه توفير المتطلبات الخدميه العامة والضروريات الأخرى. في الوقت الراهن فإن مشاعر عدم الرضا

تبدو أخف لأن الناس يعلمون بأن النفط لم يبدأ بعد بالتدفق، رغم أن أحد موظفي شركة تنمية نفط عُمان قد أخبرني أن إشاعة سرت في العام الماضي بين الناس، وصدقها معظمهم، مفادها أن السلطان قد استلم مبلغ عشرة ملايين جنيه إسترليني من شركة تنمية نفط عُمان.

٤. إن احتمالية اندلاع المشاكل حالما يبدأ الحصول على عوائد النفط تبدو احتمالية كبيرة، وخصوصاً إذا لم يقم السلطان حينها بإنجاز مهام أكبر بكثير من المهام التي ينجزها الآن، لكن من الصعب معرفة ما يمكن لحكومة صاحبة الجلالة عمله لتجنب تلك الاحتمالية عدا عن محاولة استغلال التأثير الضعيف الذي نملكه عليه لإقناعه للمباشرة بالتطوير والإصلاحات التي رسمها السير جي بيل في تقريره. إن عدم إدراكه المطلق لحقيقة أن الوقت ليس في صالحه تماماً يتضح كما أعتقد في تقرير شل الذي ذكر بأنه لا يبدي اهتماماً جدياً بالسعي للتوقيع على عقد الامتياز النفطي الجديد رغم أنه سيحصل على مليون جنيه إسترليني سنوياً منذ وقت التوقيع(*).

بي. جنت

(P. Gent)

٢٨ تموز/يوليو ١٩٦٦

حسبما ذكرت أعلاه فإن وجود الأنبوب في الصحراء المكشوفة يعني عدم الحاجة إليهم. وبالإمكان إصلاحه بسهولة وفي حالة الأجواء الرطبة سيكون تفجيره أكثر صعوبة. أعتقد أن وجود الأنبوب في المنطقة الجبلية سيمثل مشكلة أكثر خطورة. مرة أخرى إذا كانت الأجواء رطبة سيكون أكثر أمناً، أما إن كانت الشركة راضية فليكن الأمر كذلك. أعتقد كذلك أن من الخطر تهميش خطورة الوضع في عُمان بالرغم من محدودية نفوذنا على السلطان، ربما بوسع السيد تومكيز التعليق على ذلك.

توقيع

أي. اف. هندرسون

(E. F. Henderson)

(*) المذكرة الأصلية لم تتضمن الترقيم ٥ و٦. (المترجم)

٦٦/ ٨/١٢

من المؤكد أن شركة شل عملت على إظهار الموضوع في إطار جيد. وقالت إنها غير معنية بالأمر، ويبدو أنهم كذلك يبذلون ما بوسعهم لتطوير معارفهم وعلاقاتهم مع القبائل بطريقة تعزز الثقة بهم. أفترض أن تقييم هندرسون حول المخاطر النسبية على الأنابيب قد يكون مصيباً. لا أعلم ما إن كان هنالك أي شيء مفيد يمكننا قوله للسلطان أو إذا ما كان السلطان سيسمح لشركة شل القيام بذلك بأنفسهم.

توقيع

٦٦/ ٨/١٨

الوثيقة رقم (١٣٩٦)

الخزانة العامة

شارع جورج الكبير لندن S. W. 1

تلفون: وايت هول ١٢٣٤ المحول ٧٥٢

إشارتنا : - 2FD 249/664/01

إشارتكم: -

٢٧ تموز/يوليو ١٩٦٦

ب. جنت (P. Gent) **المحترم**

وزارة الخارجية

شارع داوننغ لندن S. W. 1

أعزائي

معونة زنجبار

لقد تحدثنا عن مبلغ الـ ٦٤٨٠ جنيهاً إسترلينياً المفترض دفعها لسلطان مسقط وفق معاهدة عام ١٨٦١. ويبدو أن سجلاتنا لا يتوفر فيها أي تسجيل لأي تفاهم أو اتفاقية مع السلطان عندما تولت حكومة صاحبة الجلالة مسؤولية دفع هذه المعونة بدلاً من حكومة الهند عام ١٩٤٨. والأوراق ذات العلاقة الموجودة هي فقط رسالة من وزارة الخارجية إلى الخزانة بتاريخ الخامس من تموز/يوليو ١٩٤٨، ورد الخزانة بتاريخ العشرين من تموز/يوليو ١٩٤٨. كان الرقم الإشاري لرسالة وزارة الخارجية هو أكس أف ٠٢٧(١١/٤٨). ووافقت حينها الخزانة أن تتولى وزارة الخارجية مسؤولية دفع المعونة.

وفي تلك المراسلات كان مقدار المعونة يعادل ٨٦,٤٠٠ روبية وهذا يعني أن المعونة كانت تدفع بالروبية، ولكن ما يهم هو ما تم إخبار السلطان به، إذا ما أخبر بشيء أصلاً، عندما تولت حكومة صاحبة الجلالة المسؤولية. وإنني أتوقع أن يكون السلطان قد حصل على المبلغ بالجنيه الإسترليني منذ عام ١٩٤٨. فإذا كان الحال كذلك فسوف يكون من الصعب الآن أن نقول للسلطان إنه بالرغم من أنه كان طوال هذه المدة يستلم المبلغ بالجنيه الإسترليني من حكومة صاحبة الجلالة، فإن مسؤولية حكومة صاحبة الجلالة هي أن تدفع المبلغ بالروبية. في الواقع إن المبلغ الذي سيدفع له بالإسترليني يجب تقليله نظر لحفظ قيمة الروبية الخارجية. ويمكن لك مناقشة هذه النقطة بتفصيل أكبر.

إن دراستي للأوراق تظهر رغم ذلك نقطة أكثر جوهرية. وهي إن كان ما زال هنالك من مبرر للاستمرار بدفع المعونة في الظروف الحالية فالمسؤولية كانت لحكومة زنجبار وانتقلت إلى حكومة الهند منذ عام ١٨٧٣، وذلك لعدة أسباب، ومن ضمنها حقيقة أن المبالغ كانت تقدّم من قبل الحكومة الزنجبارية بانتظام تام، وكانوا متلهفين للتأكد بأن سلطان مسقط يستلم الدفعات المالية بانتظام. ولكن الوضع تغير جذرياً ليس فقط لكون زنجبار قد استقلت ولكن أيضاً لأن زنجبار أصبحت جزءاً من تنزانيا، لذا فأي مطالب كانت لسلطان مسقط على زنجبار في عام ١٨٦١ أصبحت غير واردة الآن في ظل الظروف الحالية. إضافة إلى ذلك لن يكون هنالك من سبب لحصول السلطان على هذه المعونة، حالما يبدأ تصدير النفط في مسقط. وعلى الجانب الآخر يمكن المجادلة بالقول إن مسؤولية حكومة صاحبة الجلالة لدفع المعونة خاضعة فقط إلى شرط استمرار سلطان مسقط «بالوفاء بالتزاماته التي تفرضها تعهداته وحرصه على صداقته مع الحكومة البريطانية"

أرحب بتلقي تعليق وزارة الخارجية على الموضوع.

المخلص

جاي. أي. لوكاس

(J. E. Lucas)

الوثيقة رقم (١٣٩٧)

محظور

وزارة الخارجية

١٢ آب/أغسطس ١٩٦٦

جاي. أي. لوكاس (J. E. Lucas) المحترم

الخزانة العامة

أرجو الرجوع إلى رسالتك رقم ٢ أف دي ٢٤٩/ ٦٦٤/ ٠١ بتاريخ ٢٧ تموز/ يوليو حول معونة زنجبار.

٢. لقد راجعنا سجلاتنا لعام ١٩٤٨ عندما تولت حكومة صاحبة الجلالة مهمة دفع هذه المعونة بدلاً من حكومة الهند. ولم نتمكن من إيجاد أي وثيقة تتحدث عن اتصالات بين حكومة صاحبة الجلالة والسلطان حيال هذا الموضوع. ويبدو تبعاً لذلك عدم وجود أي تفاهم أو اتفاقية من أي نوع مع السلطان في عام ١٩٤٨، وإن حكومة صاحبة الجلالة قد أخذت على عاتقها، تطوعاً، مهمة دفع المعونة من حكومة الهند واستمرت بذات الإجراءات التي اتخذتها حكومة الهند والتي كانت تدفع وفقاً لها ولعدة أشهر مبلغ ٥٤٠ جنيهاً إسترلينياً شهرياً في حساب السلطان في لندن.

٣. وحسب ما نرى فإن حكومة صاحبة الجلالة لم تعمل إطلاقاً ومنذ عام ١٩٤٨ على التوضيح للسلطان بأن الاتفاق يوجب أن يكون دفع المبلغ بغير عملة الجنيه الإسترليني. ولذا سيكون من الصعب وكما قلت أنت أن نقول له الآن إن حكومة صاحبة الجلالة كانت تعتبر دائماً أن الاتفاقية تستوجب الدفع بالروبية. وعلى هذا الأساس فإنها ستقلل مقدار المبلغ الواجب دفعه ليتماشى مع قيمة الروبية الهندية

حالياً. إذ إن السلطان سينظر بالتأكيد إلى مثل هذا الأمر على أنه تصرف غير مقبول من جانب حكومة صاحبة الجلالة ولا يمكننا حينها تجاهل احتمالية إثارة رد فعل عدائي عنده وانعكاسه على المفاوضات الجارية لبناء محطة الربط لهيئة الإذاعة البريطانية في مصيرة بينما نحاول نحن أن نحصل منه على المزيد من الامتيازات. تحت هذه الظروف وباعتبار صغر المبلغ المطلوب فإننا نعتبر أنه لا يجب السعي لتقليل المعونة وسنكون ممتنين للحصول على موافقتكم لاستمرارنا بدفع المبلغ بمقداره الحالي. وبما أن الدفعة الأخيرة قد أصبحت وشيكة، فربما سيكون باستطاعتك إعلامنا برأيك عبر الهاتف.

٤. رغم أن المعونة لم يعد لها ما يبررها في ظلّ الظروف القائمة حالياً، فلا شكّ حسب وجهة نظرنا أن على حكومة صاحبة الجلالة أن تستمر بدفعها وفقاً للشروط التي ذكرتموها فقط. وأن من الممكن إيقافها فقط وفقاً لاتفاق ثنائي. كما تعلمون فلقد اعترض السلطان في الماضي على محاولتنا لتغيير المعونة على أساس أنّه بحاجة إلى دخل ثابت ولا نشك في أنه سيتبنى نفس الموقف الآن، ولكن بالطبع سيتغير الوضع عندما يبدأ في الحصول على العوائد النفطية الضخمة ونحن نأمل أن يكون من الممكن التوصل إلى اتفاق معه على إيقاف المعونة حينها.

بي. جنت

(P. Gent)

الدائرة العربية

الوثيقة رقم (١٣٩٨)

الخزانة العامة
شارع جورج الكبير لندن S. W. 1
تلفون: وايت هول ١٢٣٤ المحول ٧٥٢
اشارتنا : - 2FD 249/664/01
اشارتكم : -BC. 1111/2
١٥ آب/ أغسطس ١٩٦٦
بي جنت (P. Gent) **المحترم**
وزارة الخارجية
شارع داوننغ لندن S. W. 1
أعزائي

شكراً لك على رسالتك في الثاني عشر من آب/ أغسطس حول معونة زنجبار. إنني أتفق معك على أن الدفع، في الوقت الراهن، يجب أن يكون على أساس الجنيه الإسترليني. وتبعاً لذلك يجب أن يستمرّ الدفع بمعدل ٥٤٠ جنيهاً إسترلينياً في الشهر.

لقد اطلعت على ما ذكرته في الفقرة ٤ من رسالتك حول استمرار مسؤولية حكومة صاحبة الجلالة وإنني أؤيد عدم السعي في الوقت الراهن لإيقاف المعونة وأن نراجع الوضع في المستقبل عندما يبدأ السلطان في استلام عوائد النفط.

المخلص

جاي. أي. لوكاس

(J. E. Lucas)

الوثيقة رقم (١٣٩٩)

سري

I. O. C. (66) 146

السلسلة السياسية والمالية

٢٢ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٦م

اللجنة العليا للمنظمات الدولية
الدورة الواحدة والعشرون للجمعية العامة
البند رقم ٧١
(ملاحظات وزارة الخارجية)
الملخص المرفق من إعداد وزارة الخارجية

وزارة الخارجية

٢٢ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٦م

سري

البند ٧١: مسألة عُمان

الوثائق

A/AC. 109/L. 268 بتاريخ ٨- نيسان/ أبريل-١٩٦٦. عُمان: ورقة عمل معدة من قبل الأمانة.

A/AC. 109/183 بتاريخ ٢٨- حزيران/ يونيو-١٩٦٦: رسالة من ممثل المملكة المتحدة إلى الأمين العام.

الجلسة العشرون للأمم المتحدة

A/BUR/163 بتاريخ ١٦- أيلول/ سبتمبر -١٩٦٥ : الجمعية العمومية، تبني الأجندة.

A/C. 4/639 بتاريخ ٢٧- كانون الأول/ ديسمبر -١٩٦٥ : إحالة البند إلى اللجنة الرابعة.

A/C. 4/SR: تسجيل النقاش في الجلسة الرابعة.

A/6168 بتاريخ ١٥- كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٥ : تقرير اللجنة الرابعة.

A/RES/2073 (XX) بتاريخ ٦- كانون الثاني/ يناير -١٩٦٦ : القرار الذي تبنته الجمعية العمومية في الاجتماع العام.

الجلسة التاسعة عشر للأمم المتحدة

A/5846 تقرير اللجنة المختصة حول عُمان

الجلسة الثامنة عشر للأمم المتحدة

A/5562: تقرير الممثل الخاص للأمين العام عن زيارته لعُمان.

A/5657 بتاريخ ١٠-كانون الأول/ ديسمبر-١٩٦٣ : تقرير اللجنة الرابعة.

A/RES/1948 (XVIII) بتاريخ ١١- كانون الأول/ ديسمبر-١٩٦٣ : قرار متخذ بالاجتماع العام.

A/C. 4/604/Add. 1 بتاريخ ٣-تشرين ألأول/ أكتوبر-١٩٦٣ الجوانب القانونية والتاريخية للقضية العُمانية. مذكرة اللجنة حول حقوق عُمان.

الوثائق

وثيقة وزارة الخارجية المرقمة ٣٢٨ بتاريخ ١٧-حزيران/ يونيو-١٩٦٣

الوثيقة بالرقم ٥٥٦ بتاريخ ٢٤-أيلول/ سبتمبر-١٩٦٣

الوثيقة بالرقم ٥٩٦ بتاريخ ١٨-تشرين الأول/ أكتوبر-١٩٦٣

الوثيقة بالرقم ٦٠٤ بتاريخ ٢١-أكتوبر-١٩٦٣

الوثائق ٧٠٢ و ٧٠٣ بتاريخ ١٣-كانون الأول/ ديسمبر -١٩٦٣ والوثيقة ٩٥ بتاريخ ١٩٦٥

أوراق سرية وغير سرية

تبعاً للجلسة العشرين

أوراق العرب

تبعاً للجلسة السابعة والعشرين والمدرجة في I. O. C (62) بتاريخ ٢٨- أيلول/ سبتمبر ١٩٦٢.

الخلفية

إن سلطنة مسقط وعُمان تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من شبه الجزيرة العربية من رأس مسندم البحري في الشمال إلى مقاطعة ظفار في الجنوب الغربي. إن عاصمة البلاد هي مسقط لكن السلطان الحالي سعيد بن تيمور قد أقام في صلالة منذ عام ١٩٥٨ وهي المدينة الرئيسة في ظفار. وعلى مدى ٢٠٠ سنة كانت السلطنة تحكم كبلد واحد من قبل أسرة السلطان الحالي. ورغم أن قبائل المنطقة الداخلية والتي تجمع بعض منها لبعض الوقت تحت قيادة إمام عُمان (وهو زعيم الطائفة الإباضية الإسلامية التي تتركز قوتها في وسط عُمان). كانت على الدوام تتمتع بنوع من الاستقلال الذاتي في ما يتعلق بشؤونها الداخلية. لكن لم تقم هنالك دولة في عُمان مستقلة عن السلطنة على الإطلاق. ولفترات طويلة ومن ضمنها معظم القرن التاسع عشر لم يكن هنالك إمام وذلك إلى العام ١٩٥٤ عندما أصبح غالب إماماً. ومن حينها بدأ الادعاء باستقلال «عُمان»، إن الخلفية التاريخية والسياسية للمسألة العُمانية ولعصيان عام ١٩٥٥ و ١٩٥٧ - ١٩٥٩ قد تمّ شرحها في كتيب مسقط وعُمان الذي أعدته حكومة صاحبة الجلالة عام ١٩٦٢.

٣. في عام ١٩٥٧ سعت الوفود العربية إلى إقناع مجلس الأمن بمناقشة «الاعتداء البريطاني على عُمان» ولكن طلبهم رفض على الفور. تمّ إدراج بند «القضية العُمانية» ضمن أجندة الجمعية الخامسة عشر ولكن النقاش حولها تأجل حتّى الجلسة السادسة عشر. وفي هذه الجلسة وفي الجلسة السابعة عشرة أيضاً تم تبني قرار يأخذ بالادعاءات العُمانية من قبل اللجنة السياسية لكن القرار لم يحصل على نسبة أغلبية الثلثين المطلوبة في الاجتماع المكتمل النصاب. في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٢ قامت حكومة صاحبة الجلالة بنقل دعوة من السلطان إلى الأمين العام لكي يقوم بإرسال ممثل عنه إلى السلطنة في عام ١٩٦٣ ليحصل على معلومات مباشرة حول الوضع هناك. وافق الأمين العام على الدعوة وعين السيد هربرت دي ريبنغ كممثل شخصي له. لقد تنقل السيد دي ريبنغ كثيراً في السلطنة في أيار/ مايو وحزيران/ يونيو

عام ١٩٦٣ وجاء تقريره الذي نشر في تشرين الأول/أكتوبر مخالفاً للعديد من الاتهامات المتعلّقة بالوضع هناك.

٤. في الجلسة الثامنة عشر وبعد أن أدركت الوفود العربية الحاجة إلى تغيير تكتيكاتها نتيجة لتقرير السيد دي ريبنغ، فلقد ضغطت من أجل اعتبار القضية باعتبارها «مشكلة استعمارية في جوهرها». وافقت اللجنة العامة على تبني الموضوع وأحيل إلى اللجنة الرابعة للمناقشة. لقد اعترض السير باترك دين على هذا الإجراء على أساس عدم وجود سبب يدعو إلى اعتبار القضية كقضية استعمارية في العام ١٩٦٣ في حين أنّها لم تُعامل على هذا الأساس في السنوات السابقة. رغم ذلك فلقد خسرنا التصويت وقامت اللجنة الرابعة بمناقشة القضية. أما السلطان فكل ما قام به هو إرسال برقية إلى رئيس الجمعية العامة يحتج فيها على مناقشة الشؤون الداخلية لبلده ويعبر فيها عن أمله أن يضع تقرير السير دي ريبنغ حداً لمثل هذا التدخل. وفي نهاية النقاش في اللجنة الرابعة الذي تعرضنا أثناءه للاتهام بشكل مستمر بالتدخل الاستعماري في شؤون مسقط، قدمت الوفود العربية مع خمسة وفود أخرى مقترحاً يقر بحق شعب عُمان بتقرير المصير والاستقلال ويدعو إلى إحالة القضية إلى لجنة الأربع والعشرين. ومن الواضح أن مثل هذا التحرّك لا تدعمه الوقائع ولا تقرير السير دي ريبنغ، ولكن بالنسبة للوفود المحايدة لا زالت هنالك شكوك كبيرة حول حقيقة الوضع في عُمان ولذا لم يجد ممثل البرازيل صعوبة في الحصول على الدعم للقرار الوسطي الذي تقدم باقتراحه والذي ينص على تأسيس لجنة مختصة لإجراء المزيد من التحقق عن الجوانب التي أقر السيد ريبنغ بنفسه أنه لم يكن قادراً على التعامل معها في القضية العُمانية. ولقد تمت الموافقة على القرار الداعي لتشكيل هذه اللجنة بأغلبية ٩٥ صوتاً ضدّ صوت واحد رافض (وهي المملكة المتحدة) وامتناع سبعة أعضاء في اللجنة الرابعة. ومن ثم فلقد تم التصويت على القرار في الجمعية العمومية بواقع ٩٦ صوتاً لصالحه وصوت واحد بالضد منه وامتناع أربعة أصوات ودون إجراء المزيد من النقاشات.

اللجنة الخاصة

٥. إن تشكيل اللجنة الخاصة بعُمان لم يكتمل حتى نهاية شباط/فبراير ١٩٦٤ عندما وافقت كلّ من كوستاريكا وأفغانستان ونيبال ونيجيريا على العمل تحت قيادة رئيسها السيد بازواك الأفغاني الجنسية. ولقد باشرت اللجنة أعمالها بالطلب من حكومة صاحبة الجلالة استخدام مساعيها الحميدة لإقناع السلطان بالسماح لدخول اللجنة للسلطنة وطالبت أيضاً بموافقة الحكومة البريطانية لزيارة دول الساحل

المتصالح. ولكن السلطان رفض السماح بدخول اللجنة إلى السلطنة على أساس أنه إذا لم يتم الأخذ بتقرير السيد دي ريبنغ كدليل قاطع حول بطلان مزاعم المتمردين فلا شيء آخر يمكن الأخذ به في هذا الصدد. وبعد استشارة حكام دول الساحل المتصالح وبعد ضمان موافقتهم فلقد قررنا أن إدخال اللجنة إلى دول الساحل المتصالح سيعتبر عملاً غير ودي حيال السلطان وأن ذلك لن يكون في صالحنا، وبما أن حكومة صاحبة الجلالة متهمة بإقامة علاقات استعمارية مع السلطنة فلقد تقرر أن يتم إعلام اللجنة بتفاصيل علاقتنا بالسلطنة، وكذلك تمت الإجابة على الأسئلة التي طرحتها اللجنة علينا بخصوص المذكرة، وذلك في اجتماع عقد في وزارة الخارجية في ٣ أيلول/سبتمبر ١٩٦٤ ولكننا رفضنا الإجابة عن أي سؤال يتعلق بالشؤون الداخلية للسلطنة. رغم أن السلطان أصر على رفضه التعاون مع اللجنة إلا أنّه وافق على الالتقاء برئيس اللجنة في لندن شرط أن يقدم الأخير ملاحظات عن الأسئلة التي يود مناقشتها مع السلطان قبل عقد اللقاء. لقد تمكن السلطان من إعطاء انطباع حسن للسيد بازواك. وبعد ذلك غادرت اللجنة لندن باتجاه الدمام والكويت والقاهرة وحصلت على أدلة من مهجرين عُمانيين، وكان من بين هؤلاء مجموعة واحدة على الأقل عبرت عن معارضتها لقادة التمرد الحاليين.

٦. تمّ تسليم تقرير اللجنة إلى رئيس الجمعية العمومية في شباط/فبراير ١٩٦٥، ولكن لم يناقش في الجلسة التاسعة عشر. التعليق المفصل على التقرير وارد في الملحق الموجز ١٩٦٥ (١٥٢ (٦٥) ١٨٤ بتاريخ ١٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٦٥).

سير الأحداث خلال الجلسة العشرين

٧. تمّ افتتاح النقاش حيال القضية العُمانية في اللجنة الرابعة بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٥ وذلك بعد ثمانية عشر يوماً من الإعلان غير الشرعي عن استقلال روديسيا. ولقد وفر هذا الأمر للوفود العربية والعُمانية فرصة أسرعوا إلى استغلالها وتمثلت بعقد مقارنة بين تأثيرات الاستعمار البريطاني في روديسيا وفي عُمان. وبسبب الهيجان العاطفي ضدّنا بخصوص قضية روديسيا لم يكن لدينا من أمل بحصول تقييم عقلاني للمسألة العُمانية في اللجنة الرابعة. لقد تعززت الشكوك التي أثيرت في الجلسة الثامنة عشر للمجلس ولم تجد الوفود العربية صعوبة في تحقيق الأغلبية عند التصويت على قرار يتضمن ادعاءاتهم الأكثر تطرفاً حيث صوت لصالح ذلك القرار ٥٥ عضواً وعارضه ١٥ عضواً وامتنع ٢٦ عضواً عن التصويت. في الجلسة المكتملة النصاب ركزنا هجومنا على فقرات القرار التي تتضمن مطالبة لجنة الأربع والعشرين لتفحص الوضع في عُمان. وكررنا تحذيرنا الذي أطلقناه في اللجنة

الرابعة بأننا سوف لن نتعاون مع إجراءات لجنة الأربع والعشرين بخصوص عُمان. استجاب العرب لجهودنا الضاغطة من خلال الدعوة إلى تبني القرار بالأغلبية البسيطة بالرغم من أنهم حين يقومون بذلك فإنهم يقرون وفقاً لذلك بأن القضية العُمانية ليست هامة ولذا فهي لا تندرج تحت البند ١٨ من الدستور. لقد تمت الموافقة على هذا المقترح بأغلبية ٦٣ صوتاً ومعارضة ٣٧ وامتناع ١٢ صوتاً. وفي هذا الصدد نشير إلى أن القرار قد حصل في الواقع ولكنهم لو لم يلجأوا إلى هذا الإجراء الاحترازي لكان من الممكن بالنسبة لنا أن نعيقهم من تحصيل نسبة الثلثين. (٦١ مع ١٨ ضد وامتناع ٣٢) ولكنهم لو لم يلجأوا إلى هذا الإجراء الاحترازي لكان من الممكن بالنسبة لنا أن نعيقهم من تحصيل نسبة الثلثين. لقد عبر القرار عن القلق حيال «الوضع الخطير الناجم عن السياسات الاستعمارية والتدخل الخارجي للمملكة المتحدة وطالب المملكة المتحدة بإيقاف كلّ الأعمال العدوانية، وسحب القوات البريطانية وإنهاء الهيمنة بِكُلّ صيغها في عُمان. كما دعا لجنة الأربع والعشرين للتحقق من الوضع وناشد الأمين العام لاتخاذ الإجراءات المناسبة لمتابعة تطبيق القرار.

الأحداث اللاحقة

٨. في الثامن من نيسان/أبريل ١٩٦٦ وضعت الأمانة العامة للأمم المتحدة ورقة عمل حول عُمان تلخص الإجراءات التي قامت بها الأمم المتحدة حول هذا الموضوع وتعطي معلومات حول السلطنة وحول دول الساحل المتصالح السبعة. ولم تكن الأمانة مخولة من قبل الجمعية العمومية لإصدار أي نشرات حول دول الساحل المتصالح ولكنهم برروا عملهم هذا على أساس أن من دعوا إلى القرار الذي تبنته الجمعية العمومية قد صرحوا بأن «منطقة عُمان» الوارد ذكرها في القرار تتضمن مشايخ الساحل المتصالح. أثناء النقاش مع الأمانة كررنا سابقاً وجهة نظرنا والتي وضحناها بصورة جلية أثناء النقاش في اللجنة الرابعة وهي أن القضية العُمانية تقتصر على مسقط وعُمان فقط وليس لها علاقة بدول الساحل المتصالح. ولقد قررنا لفت الانتباه إلى انعدام التنسيق في ما اتخذته الأمانة من إجراء، وإلى العديد من المعلومات الخاطئة والمضللة في ورقة العمل تلك (والمرفق تفاصيلها في الملحق ٨ أ) لكننا تراجعنا عن ذلك، إذ لم نرغب أن نثير الاهتمام بدول الساحل المتصالح من خلال الإيحاء بأننا قلقون بإفراط من احتمالية قيام الأمم المتحدة بالاهتمام بأمور تلك الدول. كذلك شعرنا أيضاً أن من الأنسب أن نركز احتجاجنا على النقطة الرئيسيّة وهي عدم وجود مبرر يدعو إلى جر دول الساحل المتصالح إلى قضية عُمان. وأن نؤجل نقدنا إلى مرحلة لاحقة عندما ستصبح لجنة الأربع والعشرين هي من

يستحق النقد في حال قيامهم بتقييم وضع دول الساحل المتصالح حيال قضية عُمان وليس أمانة الأمم المتحدة.

٩. استعداداً منا لقيام لجنة الأربع والعشرين بتقييم وضع دول الساحل المتصالح خلال رحلتها الأفريقية، فلقد اقترحنا على حكام دول الساحل المتصالح أن يبعثوا برسالة احتجاج إلى الأمين العام في حال قيام اللجنة بمناقشة وضع دولهم. ولكن الحكام قاموا على الفور ودون انتظار تحرّك اللجنة بإرسال برقية إلى الأمين العام يحتجون بالخطأ على إدخال دول الساحل المتصالح ضمن أجندة اللجنة. في ذات الوقت كانت اللجنة منشغلة بموضوع عدن ولذلك قررت تأجيل النظر بالقضية العُمانية إلى حين عودتها إلى نيويورك. إن الإشارة الوحيدة عن عُمان ودول الساحل المتصالح في القاهرة في أيار/ مايو كانت قد وردت في خطابات الإمام السابق، وممثل جبهة تحرير ظفار وشيخ الشارقة المخلوع الشيخ صقر الذين تواجدوا بصفتهم مقدمي الالتماس، وفي خطاب الدكتور سيد نوفل نائب أمين عام الجامعة العربية الذي حضر بصفة مراقب. ولم تأت تلك الخطابات بجديد يذكر ولم يحصل جدل حولها.

دول الساحل المتصالح

١٠. خلال النقاش حول عُمان في الجلسة العشرين ادعى عدد من الوفود بأن عُمان لا تشمل السلطنة فقط بل أيضاً مشايخ الساحل المتصالح السبعة في الخليج الفارسي. إن موقف حكومة صاحبة الجلالة حيال دول الساحل المتصالح وارد في .149 (66) .I. O. C رغم أن مصطلح عُمان كان يستخدم في الماضي كاسم جغرافي فضفاض يطلق على كلّ مناطق الجنوب الشرقي للجزيرة العربية. وما زالت دول الساحل المتصالح يشار إليها أحياناً باسم ساحل عُمان المتصالح. إلا أن كلّ النقاشات حول عُمان في الأمم المتحدة كانت متعلّقة بدقة بمنطقة السلطنة. إن دول الساحل المتصالح التي يتبع الغالبية العظمى من سكانها المذهب السني، لم تتدخل في تمرد عام ١٩٥٧ - ١٩٥٩ الذي حصل في المنطقة الداخلية من السلطنة والذي نشأ من مزاعم الاستقلال التي تبناها الإمام السابق للمذهب الإباضي. إن القصة التي تقول إن هذه الدول انفصلت بصورة مفتعلة عن بقية عُمان في القرن التاسع عشر كجزء من سياسة فرق تسدّ البريطانية هي محض أسطورة. إن التاريخ القديم للمنطقة تاريخ غامض تناوبته فترات من الهيمنة الفارسية والبرتغالية، ولكن مشايخ الساحل المتصالح كانت مستقلة قطعاً عن سيطرة السلطنة في الوقت الذي باشرت فيه حكومة الهند بإقامة علاقات مع تلك المشايخ، وكان ذلك في بداية

القرن التاسع عشر. إن دور حكومة صاحبة الجلالة في المنطقة عبر معظم فترات القرن التاسع عشر كان مقتصراً على السعي لمنع عمليات القرصنة وتجارة العبيد. لقد كانت سياستنا تتمثل بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لتلك الدول وفي العام ١٨٩٢ تولينا مسؤولية إدارة علاقاتهم الخارجية بناءً على اتفاقات خاصة.

١١. إذا ما حصلت محاولة في أي مجلس من مجالس الأمم المتحدة، نكون نحن ممثلين فيه، لمناقشة موضوع دول الساحل المتصالح، سواء ضمن مناقشة للقضية العُمانية أو على حدة فسوف نعارضه بِكُلّ تأكيد على أساس أن هذه بلدان عربية مستقلة قامت بالدخول بعلاقات تعاهدية خاصة مع حكومة صاحبة الجلالة وهي ليست بأي حال من الأحوال أراضي ومناطق غير مستقلة وتبعاً لذلك فلا يوجد سبب يبرر للأمم المتحدة التدخل في موضوعها.

وضع قضية الثوار

١٢. ما زال قادة الثوار منقسمين في ما بينهم. وعلى العموم فإنهم يبدون قانعين بوضعهم الحالي المريح نسبياً إذ ما زالوا قادرين على ممارسة دورهم القيادي من خلال الأموال التي تدفعها المملكة العربية السعودية والدول العربية الأخرى، وهم غير متحمسين للقيام بأية مخاطرة لدعم قضيتهم. إن محاولات الجمهورية العربية المتحدة لتحقيق المزيد من الوحدة بينهم ولتفعيل دور مجلس عُمان الثوري أكثر قد فشلت إلى حد كبير. كما إن التحرّكات الرامية إلى تحقيق المزيد من التعاون بين الثوار العُمانيين وجبهة تحرير ظفار قد حققت نجاحاً محدوداً، والسبب الرئيسي لذلك هو أن الظفاريين يسعون إلى إقامة دولة مستقلة في ظفار بينما يرفض العُمانيون ذلك. تبدو أغلبية الناس في السلطنة غير عابئة بصورة تامة بنشاطات الثوار إذ لم يقع سوى حادثين خلال هذا العام في السلطنة خارج مقاطعة ظفار الجنوبية مما له علاقة بنشاطات الثوار. لم تحدث اتصالات بين حكومة صاحبة الجلالة والثوار منذ تاريخ النقاشات التي جرت حول إمكانية التوصل إلى تسوية في عام ١٩٦٤ والتي لم تسفر عن نتيجة بسبب إصرار قادة الثوار على ضرورة أن يتم منحهم على الأقل مظهر القوة إذا ما عزموا على العودة إلى السلطنة ورفض السلطان لهذا الطلب. وعلى حدّ علمنا لم يحصل أي اتصال بين أي من قادة الثوار وبين السلطان حول موضوع عودتهم. ومن الصعب توقع ما ستؤول إليه الأوضاع بسبب من موقف الثوار وما يراه السلطان من أن أغلب قادة الثوار متورطون إلى حدّ بعيد في تعاملهم مع الجمهورية العربية المتحدة والقوى الأخرى إلى الحدّ الذي لا يمكن فيه السماح لهم بالعودة إطلاقاً.

١٣. في مقاطعة ظفار الجنوبية الغربية والمفصولة عن بقية مناطق السلطنة بصحراء تمتد على مسافة مئات الكيلومترات قامت زمرة من الثوار عدد أفرادها بين ٧٠ إلى ١٥٠ بالاشتباك حوالى ١٢ مرة مع وحدات من قوات السلطان المسلحة على مدى الأشهر التسع الأخيرة. إن الثوار مجهزون بصورة جيدة ولهم قيادة جيدة ولقد أظهروا عزمهم وتصميمهم. لقد شنوا العديد من الهجمات على قلاع حكومية ونصبوا عدداً من الكمائن الناجحة قُتل فيها ضابطان بريطانيان يعملان بعقد مع قوات السلطان المسلحة إضافة إلى حوالى ١٢ من جنود السلطان. ومن المحتمل أيضاً أن تكون لهم علاقة بمحاولة الاعتداء على حياة السلطان التي قام بها عناصر من قوة ظفار التابعة له في نيسان/أبريل من هذا العام. إن هذه الحوادث قد تمّ تضخيمها كثيراً في الحملات الدعائية للجمهورية العربية المتحدة والدول المعادية الأخرى وصورت على أنها جزء من حملة عدوانية شنتها القوات والطائرات البريطانية ضدّ سكان ظفار. لكن القوات البريطانية، في الحقيقة لم تشترك في أي عمليات في ظفار سوى في العدد القليل جداً من الرجال الذين يعملون ضمن قوات السلطان المسلحة. ولا توجد دلائل على أن الثوار يحظون بدعم كبير من السكان المحليين. بالإضافة إلى أن الثوار حصلوا، بالإضافة إلى الدعم الدعائي، على دعم مادي من العراق والجمهورية العربية المتحدة، وتمكنوا من إدخال التعزيزات من خلال السعودية. تعتبر ظفار حالياً البقعة الأقل استقراراً من كل بقاع السلطنة، ومن المحتمل أن يستمر نشاط الثوار التخريبي لبعض الوقت. وفي حال نسق الثوار الظفاريون جهودهم مع مجلس تحرير عُمان وبدأوا بشن هجمات متزامنة في كل من ظفار وعُمان الأصلية فيمكن أن يصبح الوضع خطيراً، لكن تبدو احتمالية حصول مثل هذا الأمر ضعيفة إلى حدّ ما حالياً ومن المفترض أن تكون قوات السلطان المسلحة قادرة على الاستمرار في ضبط الأوضاع.

الأوضاع داخل السلطنة

١٤. بقي الوضع داخل السلطنة دون تغيير يذكر، فالعمل في إقامة المنشآت النفطية ما زال جارياً حسب الجدول، ومن المتوقع أن يبدأ إنتاج النفط في الربع الثالث من العام ١٩٦٧ كما هو مخطط، ومن المفترض حالياً أن معدل الإنتاج سيبلغ في حلول عام ١٩٦٨ نحو١٠ إلى ١٢,٥ مليون طن سنوياً مما سيوفر دخلاً قدره ١٥ إلى ٢٠ مليون جنيه إسترليني في السنة.

١٥. إن الادعاء القائل إن مصالح حكومة صاحبة الجلالة في السلطنة تتمثل في الرغبة بالسيطرة على النفط، هذا الادعاء يمكن الرد عليه من خلال الإشارة إلى أن

جهودنا لحفظ السلام في هذه المنطقة كانت قد بدأت في أوائل القرن التاسع عشر في حين أن النفط لم يكتشف بكميات تجارية إلا مع حلول عام ١٩٦٤. ولقد كانت التوقعات عن مدى ما يمكن العثور عليه من النفط توقعات سلبية إلى حدّ كبير بحيث إن ثلاثاً من الشركات النفطية الأربعة التي باشرت السعي للكشف عن النفط (اثنتان أمريكيتان وواحدة فرنسية وواحدة إنكليزية - هولندية) كانت قد تخلت عن حصصها في شركة تنمية نفط عُمان. ومن الجدير بالذكر أن امتياز التنقيب في منطقة ظفار قد حصلت عليه شركة أمريكية كما حصلت شركة ألمانية على امتياز تنقيب بعيداً عن الشاطئ.

١٦. رغم أن السلطان قد حافظ على موقفه القائل إنه سوف لن يعرض نفسه للمديونية من خلال قبول مقدمات مالية من شركة النفط وإنه ليس في وضع مناسب حالياً للبدء بمشاريع تنمية موسعة حتّى يبدأ بالحصول على العوائد النفطية. لكن هنالك أسباباً تدعو إلى الأمل بأنه سوف يباشر بمشاريع التنمية والتطوير حين توفر المال اللازم، فلقد أعطى ترخيصاً لبناء مستشفى جديد ومحطة كهرباء وميناء، كما أنه ينوي توسيع طاقمه الإداري. كما أنه ذكر أيضاً أنه سيعود إلى مسقط، رغم أن من غير المحتمل أن يقوم بذلك قبل حلول شتاء ١٩٦٧/ ٦٨. إن المعونة العسكرية التي كانت حكومة صاحبة الجلالة تدفعها للسلطنة سنوياً منذ عام ١٩٥٨ ستتوقف في آذار/ مارس ١٩٦٧، وبعدها بسنة واحدة ستتوقف المعونة المدنية، ولقد وافقنا على الاستمرار بإعارة عدد محدود من العسكريين على نفقة السلطان وكذلك على استمرار تقديم المشورة بخصوص مشاريع التطوير والتنمية.

١٧. سوف يتم قريباً تغيير مستوى التمثيل الدبلوماسي لحكومة صاحبة الجلالة في مسقط من قنصلية عامة إلى سفارة. إن هذا التغيير كان موضع مراجعة منذ بعض الوقت، وإن أي افتراض بأن ذلك يعني تغييراً في نظرتنا حيال وضع السلطنة هو افتراض مرفوض، فلقد كانت حكومة صاحبة الجلالة تقر باستقلال وسيادة السلطنة على الدوام وتعاملت معها على هذا الأساس. إلا أن حجم العمل لم يكن يتطلب إلى الآن إقامة سفارة في السلطنة ولكن مع بدء الإنتاج النفطي فإن العمل سيتزايد ولذلك تقرر إقامة سفارة حالياً. إن سلطتنا القضائية الخارجية المحدودة في السلطنة التي تمّ تمديد العمل بها خمس سنوات عام ١٩٦١ ستنتهي في ٣١ كانون الأول/ ديسمبر من السنة الحالية. ونحن لا نريد العمل على تجديدها إذا ما تمكننا من الاتفاق على بعض الترتيبات مع السلطان حيال بعض القضايا الخاصة مثل اتفاقية وضع القوات الخاصة بأفراد القوات الملكية البريطانية العاملين في السلطنة. منذ ٣٠ نيسان/ أبريل عام ١٩٦٦ قامت السلطنة بتحمل كامل

المسؤولية تجاه الشؤون البريدية ولم تعد الطوابع البريدية البريطانية تستعمل هنالك.

مقدمو الالتماس

١٨. إن النشاط الوحيد للجنة الدفاع عن حقوق عُمان (التي يرأسها بوب أدوارد عضو البرلمان وأمين سرها هو فارس غلوب)، ومنذ الخطبة التي ألقاها فارس غلوب في اللجنة الرابعة عند الجلسة العشرين، النشاط الوحيد لهذه اللجنة تمثل في الإصدار غير المنتظم لنشرة **أخبار عُمان**. ولقد استمرت هذه النشرة بتلفيق الأخبار عن معارك بين «جيش التحرير» في عُمان و «قوات الاحتلال البريطاني» وعن وقوع إصابات كبيرة جداً بين صفوف القوات البريطانية، وعن سقوط طائرة تابعة للقوة الجوية الملكية. لم يأت أحد من أعضاء اللجنة إلى السلطنة منذ أن قام السير أدواردز بزيارة استغرقت ثلاثة أيام تلبية لدعوة من قبل شركة النفط في عام ١٩٥٨. إن اللجنة تقتصر على عدد قليل جداً من الأعضاء وهؤلاء الأعضاء لا تربطهم صلات واضحة بالوضع في السلطنة وبذلك فإن اللجنة لا تمتلك السبل التي تتيح لها الحصول على معلومات دقيقة حول الأوضاع هناك. إن عدد أيار/مايو - تموز/يوليو من أعداد نشرة **أخبار عُمان** تضمن تقريراً يبدو أن فارس غلوب قد صدقه والتقرير يتحدث عن موت السلطان بسبب الجروح التي أصيب بها جراء محاولة الاغتيال في نيسان/أبريل. وفي الحقيقة إن السلطان لم يتعرض إلى أي أذى. ومن المحتمل جداً أن يسعى بوب أدواردز ثانية للمطالبة بعقد جلسة استماع أخرى للجنة في الأمم المتحدة. وإذا ما حصل هذا فمن المؤكّد أنّها ستقدم مرة ثانية من قبل فارس غلوب. يجب أن ندخل تحفظاً في اللجنة الرابعة على نفس الأسس التي قدمنا وفقها التحفظ في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٦٥، حينما طالب أدواردز وقتها بعقد جلسة استماع. ويجب أن نشدد في المناقشات على أن اللجنة غير منصفة على الإطلاق في تمثيلها وأن أدلتها غير موثوقة أبداً. إن التصريحات التي تتحدث عن وجود قوات بريطانية في السلطنة والادعاءات بأن حكومة صاحبة الجلالة تحتفظ بقواعد لها هناك يمكن الرد عليها من خلال الحقائق، وهي أن هنالك حوالى ٢٥٠ شخصاً غير محارب من القوة الجوية الملكية يقومون بمهام خدمية للقوة الجوية الملكية في موقعين في صلالة وفي جزيرة مصيرة (وكلاهما بعيدان عن عُمان). وعدا عن هؤلاء فإن هنالك حوالى ٥٠ ضابطاً وجندياً يعملون بالإعارة ضمن قوات السلطان المسلحة.

١٩. إن الإمام السابق قد يحضر إلى الأمم المتحدة بصفته زعيم مجلس عُمان الثوري أو إنه قد يرسل ممثلاً عنه وربما يكون أخوه طالب رغم أن علاقات هذا

الأخير مع بقية قادة الثوار بدت في وقت سابق من هذا العام متوترة إلى حد ما. لقد أصبح المجلس غير قادر إلى حد بعيد على القيام بنشاطات ثورية داخل السلطنة، ولقد تعرض للنقد في العالم العربي جراء انعدام نشاطه. لقد فقد قادته الكثير من نفوذهم السابق وانقسموا على أنفسهم بسبب المنافسة في ما بينهم واختلاف أساليبهم السياسية. ويجب أن نؤكد على أن قادة الثوار لا يمثلون سوى مجاميع صغيرة من الثوار من الذين اختاروا البقاء في المنفى بعد فشل تمردهم، ويجب أن نؤكد في هذا القبيل على مخاطر قيام الأمم المتحدة بتشجيع أمثال هؤلاء للثورة على الحكومة الشرعية لبلد مستقل وذي سيادة، ويجب أن نقدم اعتراضاً رسمياً على الاستماع لوفد عُماني.

٢٠. قامت منظمة العفو الدولية وعلى مدى الأشهر العشرة الأخيرة بتنظيم حملة تهدف إلى لفت الانتباه إلى السجناء السياسيين المزعومين في مسقط وإلى أوضاع السجون هناك. وقاموا بإرسال العديد من الرسائل إلى أعضاء البرلمان وإلى وزراء، وكذلك إلى السلطات في السلطنة. ومن المحتمل أن يسعوا إلى اتخاذ إجراء ما في الأمم المتحدة بناءً على ما ورد في رسائلهم التي وجهوها إلى لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة وإلى اللورد كارادون في هذه السنة. ونحن نعلم أن المعلومات التي حصلت عليها منظمة العفو الدولية والتي وزعتها على أعضائها مستقاة من مصادر لها علاقة بالثوار (يبدو أن معظمها مأخوذ حرفياً من خطاب فارس غلوب إلى اللجنة الرابعة في عام ١٩٦٥) ونعلم أيضاً أن السجناء المذكورين كانوا متورطين في نشاطات ثورية. ونعلم أيضاً أن الاتهامات عن ممارسة التعذيب وسوء المعاملة المتعمد هي اتهامات كاذبة. ولكننا لسنا قادرين على توضيح بطلان المزاعم حول السجناء في مسقط لأن الدخول في جدل حول هذا الموضوع يناقض سياستنا العامة التي تنص على عدم تدخلنا في الشؤون الداخلية للسلطنة كما أننا غير مخولين بكشف المعلومات التي نملكها لأنها أعطيت لنا وفقاً لإطار من السرية والكتمان، فإذا لم تقم منظمة العفو الدولية بأية مبادرة في الأمم المتحدة فسوف يقتصر جهدنا على دحض وتفنيد أي ادعاء بأن حكومة صاحبة الجلالة تتحمل مسؤولية ما، أو أن لها تأثيراً على ما تقوم به السلطات في السلطنة، وأيضاً الطعن في مصادر وموثوقية معلومات منظمة العفو حيال هؤلاء الأفراد وظروفهم هناك.

سياسة حكومة صاحبة الجلالة

٢١. ستبقى سياسة حكومة صاحبة الجلالة دون تغيير. إن الحفاظ على الاستقرار في الخليج الفارسي وحماية المصالح البريطانية هناك يستوجب بقاء السلطنة

كوحدة واحدة وتحت قيادة صديقة. إن السياسة البريطانية تتمثل في المساعدة على تعزيز سلطة السلطان وحفظ أمن السلطنة دون اللجوء إلى تدخل واسع من قبل القوات البريطانية. ورغم إننا نعتقد بضرورة الوصول إلى تسوية بين السلطان والثوار إلا أن من الضروري أن لا يكون ذلك سبباً في إضعاف سلطة السلطان أو أن يؤدي ذلك إلى توفير فرصة لخصومه المحليين ولمن يقف وراءهم من العرب لإيقاع المزيد من الخراب والتدمير.

الأهداف

٢٢. إن أهدافنا هي بصورة عامة نفس ما كانت عليه في السنوات السابقة:

١. أن نستمر بتكرار القول إنه وفقاً للبند ٢ (٧) من دستور الأمم المتحدة فإن الأمم المتحدة لا تمتلك الحق بمناقشة الشؤون الداخلية للسلطنة والتي هي دولة مستقلة.

٢. أن نبين بأنه لا يوجد دليل إطلاقاً يدعم المزاعم القائلة إن قضية عُمان هي قضية استعمار (ولذلك فإن إحالتها إلى لجنة الأربع والعشرين كان غير صحيح).

٣. أن نواجه ونرد على ادعاءات الثوار والمتعاطفين معهم (ومعظم هؤلاء ليسوا على معرفة وثيقة بالوضع في السلطنة)، وخصوصاً ما له علاقة بدور حكومة صاحبة الجلالة والقوات البريطانية. نرد بالتذكير بالدليل الذي خلصت إليه تحقيقات السير دي ريبنغ الميدانية المباشرة في عام ١٩٦٣ وبحقائق الوضع كما هو عليه الآن. يجب أن نبين أنّه لا يوجد «وضع» في السلطنة يمكن وصفه بأنه «مشكلة دولية خطيرة» وأنّه لا يوجد تأييد للثوار داخل السلطنة في الفترة الأخيرة وكذلك عدم وجود نشاط ثوري مؤثر (عدا عن الحوادث التي وقعت في ظفار التي لا نرغب بلفت الانتباه إليها).

٤. أن ندحض مزاعم الثوار عن وجود دولة عُمان المستقلة وأن نشدد على أن اللجنة المختصة لم تقر بمزاعم الثوار حيال وضع عُمان أو الوضع الاستعماري الذي تخضع له السلطنة، ولم توص بمنح الاستقلال لعُمان.

٥. أن نرفض أي اقتراح ينصّ على أن السلطان والثوار لهما وضع متساو في النزاع. وأن نرفض أن يكون للثوار أي حقّ لوضع شروط مقابل عودتهم. إن شروط السلطان الخاصة بعودة الثوار معروفة جيداً، ويمكن للثوار مفاتحة السلطان مباشرة حينما يكونون مستعدين لقبول هذه الشروط. إضافة إلى ذلك يجب التذكير بأن حكومة صاحبة الجلالة مستعدة دوماً لبذل مساعيها لتحقيق أي تسوية ممكنة.

٦. أن ننفي كون حكومة صاحبة الجلالة طرفاً في النزاع أو أن تكون قادرة على التفاوض باسمها هي مع الثوار.

التكتيكات

٢٣. في الماضي كنا نحاول أن نسير وفقاً لخط وسطي بين الدفاع عن قضية السلطان وهذا ما كنا نحرص على تجنبه، وأن ندعها تتقدم لوحدها، وبعد قبول الجمعية العمومية تبني قرار يأخذ بالادعاءات المتطرفة للثوار ومن يقف وراءهم من العرب تلك الادعاءات التي تصف القضية العُمانية بأنها قضية استعمار، ومن ثمّ إحالة القضية إلى لجنة الأربع والعشرين، فلقد أدركنا الآن عدم وجود أمل في إحداث تغيير في موقف الأمم المتحدة. كما لا يوجد أي أمل بإقناع السلطان ليقوم بالمزيد من الاتصالات مع الأمم المتحدة الآن ليذكرها بأنها قد أهملت ما صرح به للممثل الخاص للأمين العام ورئيس اللجنة المختصة وقررت أن تعامل السلطنة كمستعمرة. في الجلسة العشرين صرحنا أننا سوف لن نشترك في أي نقاشات تجري في لجنة الأربع والعشرين حول قضية عُمان ويجب أن نصر على هذا الموقف لكي نظهر رفضنا لأي صيغة تعتبر عُمان أرضاً مستعمرة بأي حال من الأحوال. رغم أنّه يتحتم علينا أن نقوم في مستهل المناقشات في الجمعية الحادية والعشرين بإدخال تحفظ حيال أي نقاش لهذه القضية وأن نحتج رسمياً على مناقشتها في اللجنة الرابعة التي لا يحق لها التدخل بالأمور الداخلية لبلد مستقل وذي سيادة. وعلينا أيضاً أن نتبنى موقفاً غير عابئ عندما تثار القضية بعد ذلك. أما النقد والتشويه الذي يوجه إلى حكومة صاحبة الجلالة بشكل محدد فيجب التصدي له وكذلك التصدي لمحاولة توسيع النقاش ليشمل وضع دول الساحل المتصالح. في حال الإطلاع على صيغة أي قرار على الوفد أن يطلب الحصول على التعليمات ويجب أن نتحدث ونصوت بالضد من أي قرارات لا تنسجم مع موقفنا. ولكن على العموم علينا أن نتجنب القيام بأي تحرّك من شأنه أن يبقي هذه القضية مفتوحة للتداول على أمل أن تشعر الأمم المتحدة بالإرهاق والملل من سماع نفس المجادلات وربما في النهاية تغلق تلك القضية.

الوثيقة رقم (١٤٠٠)

نصّ القرار الذي تبنته اللجنة الخاصة بالمسألة العُمانية

المنبثقة عن الجمعية العمومية للأمم المتحدة

السابع عشر من كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٦

بعد الإطلاع على فصل تقرير اللجنة الخاصة عن الموقف المتعلق بتطبيق الإعلان عن منح الاستقلال للأراضي والشعوب المستعمرة المرتبطة بمنطقة عُمان. وبعد الإطلاع على تقرير الأمين العام وبناءً على قرار اللجنة رقم ١٥١٤ (الخامسة عشرة) بتاريخ ١٤ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٠ وبناءً على قرارها رقم ٢٠٧٣ (العشرين) بتاريخ ١٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٥ وقرارها رقم ٢١٨٩ (التاسعة عشرة) بتاريخ ١٣ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٦. وبعد الاستماع إلى إفادات مقدمي الالتماس، ولقلقها الشديد من الوضع الجدي والحساس الناشئ عن السياسات الاستعمارية التي تنتهجها حكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية في المنطقة.

١١. يقرّ بما ورد في فصل تقرير اللجنة الخاصة عن الموقف المتعلق بتطبيق الإعلان عن منح الاستقلال للأراضي والشعوب المستعمرة المرتبطة بعُمان.

١٢. يؤكّد مجدداً على الحق الثابت لشعب المنطقة برمته في تقرير المصير والاستقلال ويقر بشرعية نضالهم من أجل تطبيق الحقوق المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وإعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة.

١٣. يستنكر رفض المملكة المتحدة تطبيق قرارات الجمعية العمومية ذات الأرقام ١٥١٤ (الخامسة عشرة) في ١٤ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٠ و ٢٠٧٣ في

١٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٥.

١٤. ويستنكر أيضاً سياسات المملكة المتحدة المتمثلة بتنصيب ودعم أي نظام غير تمثيلي في المنطقة بما يتعارض وقرارات الجمعية العمومية ذات العلاقة.

١٥. يقرّ بأن الموارد الطبيعية للمنطقة تعود لشعب عُمان وأن الامتيازات التي منحت للشركات الاحتكارية الأجنبية من دون موافقة الشعب تعتبر خرقاً لحقوق شعب تلك المنطقة.

١٦. يعتبر أن استمرار تواجد القواعد والقوات العسكرية في المنطقة يشكل إعاقة كبرى لممارسة الشعب لحقه بتقرير المصير والاستقلال ويشكل تهديداً للسلم والأمن في تلك المنطقة، ولذا فمن المهم إزالة تواجدهم على الفور.

١٧. يدعو حكومة المملكة المتحدة للمباشرة فوراً بتطبيق الإجراءات التالية في المنطقة.

أ) وقف كلّ الأعمال العدائية ضدّ شعب المنطقة.

ب) سحب القوات البريطانية.

ج) إطلاق سراح السجناء الموقوفين السياسيين وعودة المنفيين السياسيين إلى المنطقة.

د) إنهاء الهيمنة البريطانية بِكل أشكالها.

١٨. يناشد كل الدول الأعضاء تقديم كل عون ممكن لشعب المنطقة في نضالهم لتحقيق الحرية والاستقلال.

١٩. يطالب اللجنة الخاصة باستمرار متابعتها للموقف في المنطقة.

٢٠. يطالب الأمين العام بالقيام، بعد التشاور مع اللجنة الخاصة، بالإجراءات المناسبة من أجل تطبيق قرارات الجمعية العمومية ذات العلاقة ومن ثم إعلام الجمعية في جلستها الثانية والعشرين بالمستجدات.

الوثيقة رقم (١٤٠١)

سري

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

٢٩ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٦

أش جي بلفور بول (H. G. Balfour-Paul) المحترم

دار الاعتماد السياسي البريطاني

البحرين

مضى أسبوع منذ عودتي من إجازتي التي استمرّت ثلاثة أشهر وإنني أراجع ما حصل من أمور خلال غيابي. لعل من المفيد لك أن تطلع على الصورة المركبة كما أراها أنا الآن كما أن للمعتمد السياسي أن يطلع عليها حال وصوله، ولذا فسوف أصفها أدناه. وفي نفس الوقت فيجب علي القول إنني لم ألتق السلطان إلى الآن وبعد أن ألتقي به ربما أكون مضطراً لإجراء بعض التعديلات.

٢. صدى حلول الشيخ زايد محل الشيخ شخبوط

يزعم أن الشيخ زايد قد قال إنه يتطلع إلى أن يتم استبدال السلطان بأخيه غير الشقيق والمقيم حالياً خارج البلد السيد طارق. وسواء أكان صحيحاً أنّه قال ذلك أم لم يقل، فإن من الصحيح أنّه يأمل بعودة عبيد بن جمعة شيخ بني كعب الذي كان واحداً من شيوخ السلطنة الرئيسيين الذين لجأوا إلى المملكة العربية السعودية عام ١٩٥٢، يأمل بعودته من الدمام حيث كان يعيش خلال الـ ١٢ عاماً الماضية مع حوالى ٢٠٠ شخص من قبيلته وأن يقطنوا في أبو ظبي. وعند أخذ كلا العاملين

المذكورين أعلاه مع بعض، لعلهما ينبئان بحصول تغيير في العلاقات الجيدة تقليدياً بين السلطنة وأبو ظبي. وهذا سيكون ذا أهمية إذا ما نظر إليه وفقاً للمقاييس المحلية، وإني آمل أن تثبت الأحداث عدم صحة مخاوفي.

٣. الثوار العُمانيون

الرصاصي والي مطرح الأردني والمشرف على التعليم، الذي قد أمضى ثلاثين عاماً في خدمة السلطان، وهو لديه عائلة تقيم في مصر وقد عاد الآن من هنالك حيث قضى مع أسرته إجازة لمدّة شهرين. ولقد تحدث عن الاختلاف في طريقة المعاملة التي كان يحض بها قادة التمرد العُمانيين من قبل المصريين في الماضي وطريقة تعاملهم معهم في الوقت الحاضر، ففي الماضي كان هؤلاء القادة يعيشون في مساكن راقية ويحصلون على السيارات والأموال والرعاية الكبيرة وهم الآن يعاملون بفتور. ويتوافق هذا ولا يخرج عن الخط مع ما حدث للإمام السابق مع لجنة الأربع والعشرين خلال اجتماعهم في القاهرة بتاريخ ١٥ حزيران/ يونيو، ويتوافق أيضاً مع مقالات وردت في الصحافة العربية تحدثت عن سخط الطلبة العُمانيين المقيمين في القاهرة من قادة الثوار. ونفس الشيء حصل في دمشق حيث هاجم راديو دمشق في كانون الأول/ ديسمبر الماضي قادة الإمامة لكونهم يعيشون في عطالة مترفة. وفي نيسان/ أبريل وردت تقارير عن تعرض مكتب الإمامة في دمشق إلى الرشق بالحجارة من قبل الطلاب العُمانيين وفي ١٥ آب/ أغسطس قام طلاب عرب في دمشق بالدخول إلى مكتب الإمامة والتظاهر ضد انحراف الإمام ورفاقه، ولقد اتهموا مكتب الإمامة بأنه يتجسس على الطلبة العُمانيين بالنيابة عن الرجعيين السعوديين. إن احتمال حصول تغيير يؤدي إلى ظهور قيادة أكثر ديناميكية هو احتمال قائم. ولكن من المشكوك فيه أن يتمكن الطلاب مهما كانوا ديناميكيين من الحصول على دعم القبائل في عُمان كما أن أنباءً متفق على صحتها قد تحدثت عن حصول انقسامات بين قادة الحركة الثورية.

وعلى الجانب الآخر، فلقد تزايدت حوادث انفجارات الألغام إذ حصلت ثلاثة انفجارات في عُمان على مدى الأشهر الثلاث الماضية، بينما وقع حادث واحد فقط في الفترة بين كانون الثاني/ يناير، وحزيران/ يونيو.

٤. الثوار الظفاريون

منذ الأول من أيار/ مايو وقعت أربع مصادمات بين القوات الحكومية والثوار، ووقع قتيل واحد وجرح خمسة. ولقد وقع أحد الاشتباكات على بعد ٢,٥ كلم من قاعدة القوات الجوية الملكية.

من المؤكّد الآن أن الثوار لديهم قاعدة مرتبطة بالقاهرة، وتقع في الحوف على جانب الحدود المواجهة لمحمية عدن الشرقية، وفي الوقت ذاته فإن أحد قادة الثوار هو الآن مع الوالي في صلالة وذلك منذ أن صرح بأنه يرغب بالاستسلام مع مجموعته، ولقد قال بعض من الشيوخ الآخرين إنهم تعبوا من الثوار ولقد عرضوا التعاون مع السلطان لطردهم خارج حدود مناطق قبائلهم.

إن المحاولة الرامية للتنسيق بين جبهة تحرير ظفار والثوار العُمانيين تحقق نجاحاً محدوداً وذلك يعود بصورة أساسية إلى أن جبهة تحرير ظفار تحارب من أجل استقلال ظفار بينما يطمح العُمانيون وبصورة خاصة الشباب منهم إلى الحفاظ على وحدة البلد. ولقد وردت تقارير تشير إلى أن هذا الاختلاف في الأهداف قد أدى إلى نزاع بين الطلبة في القاهرة أثناء مؤتمر تمت دعوة ممثلي جبهة تحرير ظفار للتحدث فيه. بينما لم يحدث أي تطور على الصعيد العسكري، فقد حدث تطور محدود على الصعيد السياسي.

٥. العملة

هذه المسألة معقدة وسوف أتحدث عنها على حدة. وهنا فإنني سوف أقول فقط إن فقدان الثقة بالاقتصاد الهندي ومن ثمّ التخوف من أن تسعى الحكومة الهندية لخفض القيمة هو السبب الرئيس في فقدان الثقة في الروبية الخليجية. وليس من الممكن توقع كيفية حلّ الصعوبات الناجمة ولكنني لا أستثني إمكانية قيام السلطان بخفض القيمة ومن شأن هذا أن يضر كثيراً بصورته. (ولا داعي للقول إن الحديث كلما قل عن هذا كلما كان ذلك أفضل).

٦. التعليم

في بداية هذه السنة وافق السلطان على إرسال ١٢ فتى تمّ اختيارهم مسبقاً للتدريب في مدرسة تجارة دبي، كما وافق على افتتاح مدرسة تجارة في مطرح، وسوف تكون الدراسة فيها لمدّة ٤ سنين تشمل تعليماً عاماً وتخصصاً تقنياً. كنت أخشى أن يأخذ السلطان موقفاً معاكساً حيال هذه المواضيع ولكنه لم يفعل ذلك. الفتيان الأربعة عشر سيذهبون إلى دبي. المدرسة المزمع بناؤها ما زال افتتاحها مقرراً في السنة الدراسية القادمة.

٧. الكهرباء

في الوقت الراهن، هنالك نظام واحد لتجهيز الكهرباء في مسقط والآخر في مطرح، وكلاهما غير جيد. المقترحات التي قدمت في وقت سابق من هذه السنة لبناء

نظام واحد ولشراء النظام القديم من مالكيه قد تقدمت إلى مرحلة قيام شركات كلباترك وانجلش الكترك بإعداد خطّة مبدئية، وقد قدموها إلى السلطان، ووافقوا على التعديلات التي طلبها. وسوف تصل لجنة هذا الأسبوع لوضع الدراسات التفصيلية المطلوبة، ويجب العمل على أن تتوافق هذه الخطّة مع خطط المشاريع الأخرى في مسقط ومطرح، راجع الفقرة ٩ أدناه. وسوف تقوم الشركات البريطانية بتوفير ٦٥ في المئة من رأس المال والبقية يتم تأمينها محلياً. وسوف يدار النظام على أسس تجارية. إن العميد وترفيلد الذي كان على صلة وثيقة بالموضوع يتوقع أن يتم تشغيل النظام في عام ١٩٦٨.

٨. الماء

مع اتساع مدن مسقط ومطرح أصبحت إمدادات الماء غير مناسبة. لقد أجرت شركة تنمية نفط عُمان دراسات عن مدى توفر الماء وقاموا بمد أنابيب لتوفير احتياجاتهم من الماء من منطقة السيب التي تبعد حوالى ٣٠ كم. لقد تم تقديم الدراسات إلى السلطان ومن المحتمل حالياً أن يتم المباشرة بمخطط يغطي احتياجات كلّ من شركة تنمية نفط عُمان ومنطقتي مسقط ومطرح.

٩. تخطيط المدن

لقد أوردت جريدة التايمز بعددها الصادر في ١٦ أيلول/ سبتمبر ما يلي:

"لقد أعلن سلطان مسقط وعُمان أنّه قد فوض شركة جون آر هاريس الهندسية لإعداد وتنفيذ خطة تطوير لمنطقة عُمان ومسقط التي قد تصل تكلفتها إلى ملايين الجنيهات.

التطوير سيتضمن مشروع مرحلي يمتد على عدد من السنين يشمل بناء مرافق خدمية عامة منازل ومدارس ومستشفيات ومراكز ترفيه. إن الخطّة والتي أكد السلطان أنّها ستكون شاملة ستتضمن أيضاً خدمات النقل الأساسية من وإلى المنطقة وكذلك توفير الماء النقي والكهرباء والصرف الصحي.

لقد طالب السلطان بأن تكون الخطّة جاهزة للمباشرة في العمل مع نهاية العام القادم، ولقد أقترح بأن يتسارع العمل مع تزايد تصدير النفط في شتاء عام ١٩٦٧».

لقد كان جون هاريس وراء نشر هذا الموضوع في جريدة التايمز ولقد قام بذلك بناء على طلب من السلطان. ومنذ ذلك الحين تمّ أخذ الصور الجوية لمسقط ومطرح. نشر القسم العربي لهيئة الإذاعة البريطانية تفاصيل الموضوع وكان لذلك وقع جيد محلياً.

١٠. الشرطة

تم الاتفاق على تكوين قوة من الشرطة لتعمل ضمن منطقة شركة تنمية نفط عُمان. وستكون القوة مسؤولة عن حفظ الأمن والنظام وبالأخص لمنع الأعمال التخريبية والسيطرة على العمال عند حصول إضراب، ومن المتوقع أن يبلغ العدد الإجمالي لتلك القوة ٥٠ فرداً وتم فعلاً قبول البعض من الرجال وتسمية قائد لهذه القوة وهو ضابط في الجندرمة وذو خبرة بعمل الشرطة خارج السلطنة وستتحمل شركة تنمية نفط عُمان التكلفة المادية.

١١. النفط

إن بناء الأنابيب والمحطات يسير وفق الجدول، وإذا ما سارت الأمور حسب ما هو مخطط لها فإن أول شحنة من النفط ستصدر خلال الـ ١٢ شهراً القادمة.

١٢. عندما كتبت عن انطباعي الأول في كانون الثاني/يناير ١٩٦٦ قلت إنني نظرت إلى السنتين المقبلتين في حينها على أنّهما مرحلة تسابق بين الثوار والسلطان، إذ يسعى فيهما الثوار إلى إزاحة السلطان قبل أن يتمكّن خلالهما من تعزيز وضعه عن طريق إنفاق عوائد النفط في الصالح العام لشعبه.

التطويرات المختلفة التي تحدثت عنها أعلاه. السلبيات (أي التدخل المصري في ظفار، التهيؤ المستمر للظفاريين للقتال، واحتمالية تخفيض قيمة العملة) والإيجابيات (أي الاختلافات بين قادة الثوار وبينهم وبين الظفاريين، مدرسة التجارة، مشاريع الماء والكهرباء، تخطيط المدن، الشرطة، وتقدم شركة النفط) هذه السلبيات والإيجابيات عندما أخذتها معاً في الحسبان فلقد خلصت إلى الاستنتاج بأن تقدّم السلطان على الثوار في هذا السباق قد ازداد قليلاً خلال الأشهر التسعة الماضية. ولكن ما زالت هنالك علامة استفهام حول من سيفوز. هنالك العديد من الناس هنا أو في الخارج ممن يقولون بأن السلطان لم ينفق أي شيء أو أنّه أنفق القليل من جيبه الخاص على مصلحة شعبه في الماضي وأنّه لن يقوم بأفضل من ذلك لهم في المستقبل. ستكون خدمات الماء والكهرباء ستكون مربحة تجارياً ولن يعود له إلا قليلاً من الفضل حيالها. إن خطّة هاريس كبقية تقارير الخبراء يغطيها الغبار في ظفار. أنا لست أحد هؤلاء وليس منهم آخرون كالسير وليام لوس أو فرانسيس هيوز، الممثل الرئيس لشركة تنمية نفط عُمان والذي يعرف عنه حكمته في اتخاذ القرارات الصائبة والذي هو على معرفة جيدة بالسلطان. الناس الذين هم على شاكلتي في أسلوب التفكير يمكن أن يجادلوا بالقول إن من المنطقي أن يتم إدارة مشاريع الماء والكهرباء بهذه الطريقة إذ إنّه يمكن من تحقيق نقطة انطلاق قبل أن تبدأ عوائد النفط، وحتّى

عندما يبدأ تصدير النفط فإن الدخل العائد من تصدير ٧,٠٠٠,٠٠٠ برميل نفط سيكون غير كافٍ ليغطي احتياجات بلد بهذا الحجم، ولذا لا يجب تخصيص مبالغ كبيرة لمشاريع يمكن أن تمول ذاتياً. وحسب خطط هاريس فلقد قاموا فعلاً بإشراك السلطان لدفع المال من جيبه الخاص، ولكن الحقيقة المرة هي أن وجهتي النظر هاتين حيال هذه القضية الحيوية سوف تبقيان قائمتين حتى شتاء عام ١٩٦٧-٦٨. وعندها فقط ستبين طريقة السلطان في التصرف بأمواله صحة أي منهما.

١٣. سوف أرسل نسخة من هذه الرسالة، كما وسوف أعمل على إرسال نسخ مما سأكتبه عما يدور كلّ ٣ إلى ٤ أشهر إليه إلى برنشلي في الدائرة العربية وإلى مور في بيروت، وأولدفيلد في وكالة البحرين، وإلى بويل في الدوحة وإلى نوتال في أبو ظبي وإلى كلارك في دبي ومكارثي في عدن وكرانستون في جدة وجراهام في الكويت.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

الوثيقة رقم (١٤٠٢)

سري

الوكالة السياسية البريطانية

أبو ظبي

٨ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٦

1024/66

صاحب السعادة السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)

البحرين

أرجو الرجوع إلى رسالة كاردن رقم ١٠١٣ بتاريخ ٢٩ أيلول/ سبتمبر حول شؤون السلطنة.

٢. إني آمل وأعتقد أنّه ليس هنالك أساس لتصورات كاردن حول موقف زايد من السلطان وعدم ثقته به. صحيح أن زايد يشكك بقدرات السلطان كحاكم وهذا هو رأي حكومة صاحبة الجلالة أيضاً، إلا أنّه لم يتم اتّهامهما إلى الآن بالسعي نحو زعزعة وضعه. إني لا أظن أنّه سبق لزايد إطلاقاً أن قال إنه تمنى أن يحلّ السيد طارق محل السلطان، ولعله قال إن السيد طارق هو الأنسب للحكم وربما هو كذلك فعلاً.

٣. إن موقف زايد كما أراه أنا هو كالآتي:

لقد كان مخلصاً في نيته التعاون مع كلّ جيرانه، والسلطان هو أقرب جيرانه وذلك لأن منطقة واحة البريمي مقسومة بين الدولتين (أما حدود أبو ظبي الأخرى فهي على العموم مناطق غير مأهولة). لقد أقام زايد علاقات وثيقة مع والي البريمي

وسوف يفعل الشيء ذاته مع السلطان، إذا لم يكن الأخير انعزالياً (رسالة نوتال ٦٦/ ١٠٣٤ بتاريخ الأول من تشرين الأول/أكتوبر).

إنه يعتقد أن مصالحهما في المنطقة متماشية مع بعضها الآخر، في كيفية التعامل مع القبائل في بلد أصبحت غنية بسبب النفط والموقف من المملكة العربية السعودية.

٤. هذا يوصلني إلى قضية عبيد بن جمعة ومحمد بن حمد ومانع بن علي وأتباعهم، بالسماح لهم بالإقامة في أبو ظبي، وهذا الالتماس قدم إلى زايد وليس من إيحائه هو أن إقصاء أعداد كبيرة من «لاجئ البريمي» من الدمام إلى جانب الآخر (سواء أبو ظبي أو مسقط) سيعزز من موقف كلٍ من زايد والسلطان في مواجهة السعوديين. إن زايد متلهف بصوره متفّهمة للسماح بهذه الخطوة، وهو مقتنع تماماً أنّها ستكون ذات فائدة للسلطان بقدر ما هي ذات فائدة له. فإذا كان اللاجئون يريدون أن يقيموا بالقرب من عُمان فقط وذلك بقصد القيام بنشاطات تخريبية، فإن استخبارات زايد المحلية الكفوءة ستكون قادرة على اكتشاف ذلك بسرعة (وإذا ما استخدمت بتعقل فبإمكانها أن تمد السلطان بمعلومات قيمة)، إن ما سوف يعكر العلاقات بين أبو ظبي ومسقط هو رفض السلطان المباشر لمقترح زايد دون أي شرح أو تفسير، وإني آمل أن يتمكن بيل كاردن من منع ذلك.

٥. أرسل نسخاً من هذه الرسالة إلى فرانك برنشلي في الدائرة العربية وبيل كاردن في مسقط وديفيد روبرتس في الوكالة في أبو ظبي وإلى مورجان مان في جدة.

أي. تي. لامب

(A. T. Lamb)

الوثيقة رقم (١٤٠٣)

سري

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

١٣ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٦

أش جي بلفور بول (H. G. Balfour-Paul) المحترم

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

أرفق نسخة من تقرير عن الشرقية، كتبه تيم أوين الذي كان حتى سنتين خلت يعمل كضابط بحري في جهاز مخابراتكم في البحرين ثمّ انتقل بعد ذلك للعمل في شركة تنمية نفط عُمان. ولقد أعطى التقرير إلى دونالد برانغل بصفة شخصية. ولا بد لي من أن أطلب عدم القيام بما من شأنه أن يجعل شركة تنمية نفط عُمان أو شل تدرك أنه قد سلم التقرير إلينا.

٢. لقد رأيت أن من المجدي أن أرسل هذا التقرير إليك وإلى الزملاء في الدائرة العربية وذلك للأسباب الثلاثة التالية: أولاً أن الشرقية تمثل ربع السلطنة من ناحية السكان ومن ناحية الثقل السياسي. ثانياً أنّه لم يسبق لأي قنصل بريطاني بزيارة المنطقة باستثناء بعض الزيارات القليلة الخاطفة. ثالثاً إني أثق بتقييم تيم أوين لما يمتلكه من معرفة جيدة بالعربية ولطول مكوثه في الشرقية.

٣. بالطبع، فإن التقرير مكتوب من وجهة نظر شركة تنمية نفط عُمان، ولكن

الحقائق التي تهمنا متوافرة فيه، وأولها أن نفوذ الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي ممتد بثبات على كلّ المنطقة. إن هذا مهم في تخمين قوة ونفوذ قادة الثوار بصورة عامة وصالح بن عيسى على وجه الخصوص داخل عُمان. إن التقرير يقودني إلى الظن بأن قادة الثوار وصالح من بينهم ليس لهم وزن يذكر في الشرقية، والنقطة الهامة الأخرى هي أن سلطة السلطان تسود على المنطقة، وثالثاً في حالة موت السلطان فلن يكون بمقدور من يخلفه من آلبوسعيد توقع انتقال تلقائي لولاء المنطقة الشرقية إليه، إذ من المحتمل أن يعتمد ذلك على تقييم الشيخ أحمد للوضع بما يضمن له تحقيق مصالحه الذاتية.

٤. أبعث بنسخة من هذه الرسالة ومرفقاتها إلى بيتر جينت في الدائرة العربية ودان مكارثي في قيادة القوات البريطانية للشرق الأوسط في عدن.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

تقرير الممثل الإقليمي

المنطقة - الشرقية

كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٥- تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٦

لعل من المناسب أن أنتهز فرصة قيامي بتسليم مهامي كممثل إقليمي في الشرقية - لأدون ملاحظاتي وانطباعاتي التي كونتها عن تلك المنطقة خلال العشرة أشهر المنصرمة طالما كانت ما تزال حية في ذهني. إن هذه المنطقة والتي يمكن أن تسمى بجنوب عُمان تتكون من مساحات صحراوية واسعة خالية في معظمها إلا من بعض البدو الذين يستوطنون بها أثناء الفصول الباردة، وهي أرض سهلية تتكون من أراض صخرية وفيها الكثير من الوديان التي تمتد بين الجبال وبين الصحراء التي يقطنها البدو بكثافة عالية نسبياً، وعلى وجه الخصوص في الوديان أما المنطقة الجبلية فيقطنها عدد من القبائل المنعزلة والشرسة.

ويمكن للمرء أن يدرك بسرعة أن منطقة جنوب عُمان تخضع لهيمنة الشيخ أحمد ابن محمّد الحارثي، وهو الشيخ الأكبر في الشرقية. وبسبب من هذه الهيمنة الواضحة

لشخص واحد فلقد تكون لدي انطباع بأن المنطقة ما زالت بعيدة عن مجريات الأمور السياسية العُمانية وأن الرأي العام فيها منشغل بصورة رئيسة بقضايا محلية. مع ذلك فلقد اتضح وجود اهتمام عميق بخصوص التقدّم الحاصل في موضوع اكتشاف النفط وإنتاجه في عُمان وتأثير ذلك على تطور البلد وما سيجنونه من خير جراء ذلك. وبالطبع هناك بعض من الإحساس بخيبة الأمل نظراً لعدم اكتشاف النفط في المنطقة الجنوبية كما أن التوقف التام لعمليات الشركة في منطقتهم خلال صيف عام ١٩٦٦ أحدث شيئاً من القلق إذ كان يعتقد على نطاق واسع بأن الشركة تنوي الكف عن عمليات التنقيب في الجنوب. إن هذا الانطباع قد تمّ تصحيحه مؤخراً، ويعمل البرنامج الحالي الذي وفر العديد من فرص العمل لقبائل الجنوب على إزالة تلك المخاوف والشكوك.

لقد سبق لي وصف الموقع المهيمن الذي يتمتع به الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي على كلّ المنطقة ولذا فمن المنطقي أن أسجل انطباعاتي عن هذا الرجل مبكراً. لقد تناقشت مع الشيخ أحمد مرات عديدة وحول مواضيع متنوعة مما يتعلق بالقضايا الدولية والشؤون الداخلية البريطانية إلى عمليات النفط والنزاعات القبلية في عُمان. إنّه شخص طموح وذكي ومتوقد الذهن وماهر ومتحفظ جداً في آرائه، وهو أكثر اطلاعاً مما توحي به انعزاليته وهو يصغي بانتظام إلى البث العربي لهيئة الإذاعة البريطانية. ومنذ زيارته لبريطانيا وحضوره إحدى جلسات مجلس العموم والتقائه برئيس الوزراء في ذلك الحين، السيد ماكميلان، فقد بدأ يظهر اهتماماً شديداً بالشؤون السياسية الداخلية لبريطانيا. لقد عبر عن رغبته الشديدة بزيارة مجلس اللوردات في حال تكرار زيارته إلى بريطانيا. ولقد سألته إن كان لديه النية لزيارة بريطانيا في المستقبل فرد بحذر بأن كلّ شيء يعتمد على السلطان. إنه يستطلع الآراء السياسية للوكيل السياسي بدافع، حسب رأيي، من الفضول وحب المعرفة وليس لدوافع خفية سيئة. مع ذلك فلقد وصف سلفي بأنه متعاطف مع الفكر التحرري وصنفه على أنّه شيوعي التطلعات. أما أنا فاعتبرني محافظاً في تفكيري ولمح أيضاً إلى أنني لا أملك من المؤهلات السياسية ما يؤهلني لأكون أفضل مما أنا عليه الآن. وهو معجب جداً بالسيد أيان سميث وحكومة جنوب أفريقيا وهو يعتبر أن من طبيعة الحياة أن يحكم البيض السود. إن عدم محبته لناصر تنبع من كون ناصر يفضل العروق السوداء كما أن زيارة ناصر إلى زنجبار زادت من كرهه له. وهو من العرب الذين يشعرون بالبغضاء تجاه الفكر الغربي.

كما أنّه ذو قابلية على استشعار المشاكل وتوقع حصولها قبل أن تقع، وأشك فعلاً أنّه قد يسعى أحياناً إلى افتراض المشاكل ليتحسس ردود الفعل ومثال على ذلك

موضوع العلاقات بين السلطان وشركة النفط، فعندما يقوم ممثل الشركة بترك أو تغيير عمله فإنه يفترض على الفور أن سبب ذلك خلاف أو مشاكل بين الطرفين، إلا أن خطأه هو أنّه يطبق المقياس العُماني على مثل تلك المواقف. وهو لا يتردد باستخدام التهديد المبطن من خلال بعض من أتباعه المخلصين حينما يرى ضرورة لذلك لتحقيق غاياته. كما أنّه قادر على تحدي الحكومة إذا ما شعر بأن تشريعاتها تتناقض مع مصالحه. وهو يمارس التعامل المزدوج إلى حدّ كبير وخصوصاً مع شيوخ القبائل الخاضعة لسلطته، إلا أنّه أكثر حذراً مع الأوروبيين ولقد وجدت أنني عندما كنت أتحداه (حتماً من خلال وسيط) فلقد كان يتراجع دائماً، وهو متكبر إلى حدّ ما ويمكنه أن يتعمد الفظاظة ليعبر عن استيائه عن أي تصرف قام به أحد ما ولم يرق له. لقد لمست مؤخراً دلائل متزايدة عن الاستياء بين بعض القبائل، لم تكن موجودة مسبقاً، إزاء سعيه المتزايد لتعزيز سلطاته وتوسيع نفوذه، إن من شأن ذلك أن يؤدي إلى تنامي الخلافات بين القبائل وقد ينعكس على العلاقات بين العمال في مواقع عمل الشركة في المنطقة. وبالمقابل فلقد أكد لي الشيخ أحمد في أكثر من مناسبة أنّه يولي موضوع العلاقات بين العمال أهمية كبرى وأنّه مخول من السلطان للعمل على حفظ تلك العلاقات. لذا فمن غير المرجح أن يقوم هو بتصعيد الموقف كثيراً لما في ذلك من إساءة لوضعه. وأعتقد أن على الشركة أن لا تترد في إثارة هذا الموضوع معه تجنباً لوقوعه. إن الشيخ أحمد يأتي في المرتبة الثانية بعد السلطان من حيث حجم النفوذ والقوة الشخصية التي يملكها، وهو يعمل أيضاً على توسيع نفوذه، ولا بُدّ لذلك الأمر من أن يدفع بنا إلى التفكير في مدى ما قد ينطوي عليه ذلك الأمر من تحدٍ لسلطة السلطان. إن الإجراءات التي اتخذها خلال وبعد حركة التمرد التي أدت وإلى حدّ ما إلى حرق جميع أوراقه وخصوصاً مع حركة تحرير عُمان بتركيبتها الحالية. بالرغم من طموحاته والجوانب الأخرى المكونة لشخصيته إلا أنني ما زلت أعتقد أن طموحاته ضيقة جداً وإقليمية بحيث أنّها لن تشكل خطراً على السلطان، مع ذلك فإنني أتردد في القول بأن ولاءه للسلطان هو ولاء مطلق ودون تحفظ، إذ لو ظهرت قوة أخرى معارضة للسلطان وتتمتع بفرص كبيرة للنجاح في تحقيق أهدافها فإنني لا أعتقد بأن أحمد سيتردد في الالتحاق بها عندما تحين الفرصة المناسبة إذا ما كان ذلك في صالحه.

من بين رجال الشيخ أحمد المقربين سوف أذكر الشيخ عبد الله بن حمدون فقط لأنه ممثل الشيخ أحمد أمام الشركة كما أنّه وحسب رأيي أشدّ من يثق به. إن الشيخ عبد الله هو ابن أخت الشيخ أحمد ودخل إلى تعاملات الشركة بعد أن عارض السلطان مرشح أحمد السابق وهو الشيخ أحمد بن حمود وهو من أقارب الشيخ أحمد

ويجيد التحدث بالإنكليزية بطلاقة ولقد جاء لاجئاً من زنجبار، ويتهمه السلطان بأنه كان على علاقة سابقاً بحركة التمرد العُمانية عندما كان في زنجبار.

عبد الله هو شاب نحيل وطويل. صحته ليست قوية إلا أنّه متقد الذهن. لقد زار البحرين سابقاً إلا أنّه لا يجيد الإنكليزية وخبرته محدودة، وهو مسؤول عن تعاملات أحمد مع القبائل ويعتمد على مناصرة قبيلة الوهيبة له في إنجاز مهامه، وهو شخص قاس وعديم الضمير في تعاملاته وغير محبوب من قبل العديد من زعماء القبائل. ولقد حرصت على أن تكون علاقتي به جيدة دائماً، إلا أنّ النزاعات القبلية التي أسفرت عن التوقفات المؤقتة أو الدائمة في بعض مواقع عمل الشركة كانت، بدون شك، في بعض الأحيان خلال السنة الماضية بسبب مباشر من تدخلات عبد الله التي قادت إلى تحيز واضح وقرارات غير منصفة بخصوص توزيع العمال والحراس من القبائل المختلفة.

هنالك ثلاث قبائل رئيسة في جنوب عُمان يتعامل معها الممثل في العادة وكلها من البدو ومنها يأتي العمال الذين يشتغلون في مواقع الشركة. وهذه القبائل هي الجنبة والوهيبة والحراسيس. وفي بعض الأحيان تتعامل الشركة أيضاً مع الحكمان وهي قبيلة بدوية صغيرة في الجنوب. وفي ما عدا الجنبة فكل هذه القبائل تعود في الأصل إلى فرع الهناوي، وتقر بسلطة الشيخ أحمد. أما قبيلة الجنبة فتنتمي إلى الفرع الغافري، وهنا تكمن جذور الخلافات القبلية والتي سببت الكثير من الإرباك والعرقلة لعمل الشركة في الجنوب. ويدعي الشيخ أحمد أنه مخول من السلطان لتسوية أي خلاف يندلع بين القبائل حول المناطق التي تقر بسلطته، وأن على الشركة تبعاً لذلك أن تتعامل معه مباشرة حول القضايا التي تخص تشغيل العمال دون الرجوع إلى الحكومة، وهذا ممكن إلا في حالة النزاع بين قبيلة تقر بسلطته وقبيلة أخرى لا تقع تحت حمايته. وأحد الأمثلة الحديثة على ذلك يعطي اختباراً مثيراً عن تلك الحالة، فلقد طلبت الشركة من الحكومة اتخاذ قرار بخصوص تشغيل عدد من العمال في موقع للعمل في منطقة متنازع عليها بين قبيلتي الجنبة والوهيبة، ولقد قررت الحكومة أن يؤخذ عدد متساوٍ من العمال من كل قبيلة. وبعد أن تم اختيار العمال وبينما كان العمل على وشك البدء جاء الشيخ عبد الله إلى الموقع وادعى أن هذه المنطقة تعود إلى الوهيبة وتكلّم بأسلوب فظ قائلاً إن الوهيبة لن يسمحوا للجنبة بالعمل هناك. وعندها أحالت الشركة الموضوع مجدداً إلى الحكومة والتي سايرت الموقف وقامت أخيراً بتعيين الشيخ أحمد حكماً والذي جاء حكمه طبيعياً لصالح الوهيبة وأقرت الحكومة بتحكيمه. وهذا مؤشر واضح عمن يمتلك القوة. وبعد أن شهدت هذا الحادث وغيره من الأمثلة التي تبين تكتيكات الشيخ أحمد الضاغطة

فمن الواضح بالنسبة لي أنّها تهدف إلى جر الجنبة للقبول بحمايته أو أن يبقوا دائماً على الجانب الخاسر في أي نزاع يخوضونه مع الهناوية، ولقد نجحت هذه التكتيكات مع الحكمان. كما أن الحراسيس قد دخلت تحت حمايته مؤخراً بعد وعوده لها بدعمها في مواجهة الجنبة والدروع. مع ذلك فلقد أدرك الحراسيس لاحقاً أن هنالك مكيدة في الأمر عندما أصر أحمد على أن يعمل عدد من العمال من قبيلة الوهيبة في موقع للشركة يقع ضمن أراضي الحراسيس المحددة لها من قبل السلطان والتي لا خلاف حول تبعيتها لهم، وعندها عبر الحراسيس عن استيائهم من هذا التدخل السافر من خلال عدم السماح لآل وهيبة بالعمل في الموقع. إن الشيخ أحمد يعتمد على قبيلة الوهيبة بصورة رئيسة لتأمين الدعم له وهم في المقابل يحصلون دائماً على تعامل ترجيحي. ويبدو تبعاً لذلك أن أعمال الشركة ستكون معلقة دوماً بمناورات ومؤامرات الحكومة ومجموعات الضغط المختلفة حيال القضايا العشائرية مهما سعت لتنأى بنفسها عن الشؤون الداخلية للبلد. وعندما تقع المشاكل فإن السؤال هو من يملك القوة وليس من يملك الحق في اتخاذ وتطبيق القرار ومن ثمّ إقناعه بوضع حلّ في أقصر وقت ممكن.

إن الاستنتاج الذي خلصت إليه من خلال خبرتي وملاحظاتي بصفتي ممثلاً للشركة في هذه المنطقة هو أنّه رغم أن سلطة السلطان هي سلطة مطلقة على كلّ عُمان إلا أن سلطة الحكومة ليست كذلك، فهي وعلى الرغم من هيبتها الظاهرية إلا أنّها ليست قادرة على ممارسة صلاحياتها في هذه المنطقة إلا إذا أقرها الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي. إن السلطان يغض الطرف عن هذا الوضع لأسباب تخصه ولكن حين يقرر أن يتخلص من الشيخ أحمد فإنه قادر على فعل ذلك.

آر بي أوين (R. P. Owen)

٥ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٦ م

الوثيقة رقم (١٤٠٤)

سري

التمثيل الدبلوماسي في مسقط

إن سلطان مسقط وعُمان غير مستعد على قبول مقترحنا المعدل بخصوص التمثيل الدبلوماسي، والداعي إلى اعتماد المعتمد السياسي في البحرين كسفير للسلطنة مع وجود قائم بالأعمال في مسقط يعالج القضايا اليومية. ولقد بين بوضوح أنّه إن كان يتعين أن يتم تعيين سفير فإنه يتوقع أن يستقبل أحد كبار الموظفين وبحيث يقيم في مسقط.

التوصيات

٢. أوصي بأن علينا أن نعلم السلطان أننا ما زلنا نرغب بإقامة تمثيل دبلوماسي على مستوى السفراء ولكن ليس من الممكن تعيين موظف كبير جداً كسفير مقيم في مسقط، وتبعاً لذلك فإننا في الوقت الراهن لا نرى بديلاً عن استمرار الترتيبات الحالية على وضعها من غير تغيير.

أرفق مسودة برقية تتضمن معلومات إلى القنصل العام في مسقط.

نقاش

٣. عندما قدم القنصل العام إلى السلطان المقترح الداعي إلى اعتماد المعتمد السياسي سفيراً، أشار السلطان إلى أنّه أعطى موافقته على المقترح الأصلي بخصوص السفير على أساس أن يتم تعيين سفير من الرتبة ١ ليقيم في مسقط. إن مقترح تعيين سفير قُدِم إلى السلطان من قبل المعتمد السياسي السابق، السير وليام لوس. ومن الواضح أن السلطان قد فهم بطريقة خاطئة شيئاً مما قاله السير وليام لوس، إذ لم

تردّ أي إشارة إلى رتبة السفير في تقرير السير وليام لوس الخاص بمحادثته مع السلطان ولقد كان السير وليام لوس يدرك جيداً أنّه لم يكن هنالك أي مجال لتعيين سفير من المرتبة ١ في مسقط.

٤. ولكن يبدو من المؤكّد رغم ذلك أن السلطان لن يرضى حالياً بقبول تعيين شخص ما كسفير إذا لم يقتنع أن هذا الشخص من المراتب الوظيفية الكبرى. إن درجة الأهمية الحالية للعلاقات البريطانية - المسقطية لا تستدعي غير تعيين موظف من الرتبة ٤. ولكن ربما يلجأ إلى تغيير هذا الوضع في غضون فترة ثمانية عشر شهراً عندما يكون قد بدأ إنتاج النفط وبوشر العمل ببعض مشاريع التطوير، وحينها ربما يكون من المناسب تعيين موظف من الرتبة ٣ (رغم إننا لسنا واثقين أن مثل هذا المستوى الوظيفي سيرضي السلطان). ومن المحتمل أيضاً أن السلطان عندما يتعرف جيداً على المعتمد السياسي الجديد السير. إس. كروفورد فلعله سيستقبله كسفير غير مقيم.

٥. لقد قال السلطان إنه راضٍ تماماً باستمرار الوضع الحالي، الذي يكون فيه القنصل العام في مسقط مسؤولاً أمام المعتمد السياسي في البحرين الذي يقوم بنفسه بالتعامل مع السلطان حيال القضايا الهامة. رغم أن هذا الوضع لن يسهم في تحقيق هدفنا الرامي إلى تعزيز الوضع الدولي للسلطنة إلا أنّه يبدو أن لا خيار آخر متاح لنا حالياً وسوف لن يمنعنا من مناقشة مسألة افتتاح سفارة في وقت آخر لاحقاً.

الخليفة

٦. لقد تمت الموافقة على المقترح الداعي لتغيير مستوى تمثيلنا الدبلوماسي في مسقط من قنصلية عامة إلى سفارة من قبل السيد تومسون في وقت سابق من هذا العام وبالاتفاق مع السلطان. وإن الدافع الرئيسي هو أنه من غير المناسب لعلاقاتنا بدولة مستقلة وذات سيادة أن تكون على مستوى قنصلي فقط ويكون القنصل العام تحت مسؤولية المعتمد السياسي في البحرين، حيث إن رفع التمثيل إلى مستوى سفارة سيبرز أكثر ويعزز من صورة السلطنة كبلد مستقل. وهنالك عامل آخر وهو ما أشير عن تفكير الأمريكيين أيضاً بتعيين سفير غير مقيم. (لقد وصلني تأكيد مؤخراً أنهم ما زالوا في الواقع مستمرين في مناقشة الفكرة ولكن يبدو أن مثل هذا الإجراء لن يتخذ في القريب العاجل). لقد برزت بعض الصعوبات في عملية اختيار الموظف المناسب لتولي هذا المنصب. في أيلول/ سبتمبر أقترح المعتمد السياسي الجديد السير إس كروفورد أنّه إذا ما تمّ إجراء تغيير فإن من المفضل أن يتم اعتماد المعتمد

السياسي كسفير مع وجود قائم بالأعمال في مسقط. ووافق السير بادلي على التوصية بأن يتم تقديم هذا المقترح المعدل إلى السلطان.

التوقيع

تي أف برنشلي (T. F. Brenchley)

١٧ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٦

وكيل الوزارة الدائم

إذا بدا الآن أن من غير المحتمل أن يقوم الأمريكيون بتعيين سفير في مسقط في المستقبل القريب فإنني لا أرى داعياً للاستعجال في هذا الأمر. إنني لا أرى أن المستوى الحالي للتمثيل الدبلوماسي مرضٍ خاصة بعد أن تمّ التحدث للسلطان عن ذلك. وكما اتضح لاحقاً فلقد كان من الأفضل لو لم يتم التطرق إلى هذا الموضوع أصلاً ولكن كيف لنا أن نتوقع أنه حتى السلطان يريد أن يحصل على سفير من الرتبة ١. وأتساءل إن كان يدرك أن السفراء من هذا المستوى يعينون في مواقع مثل واشنطن وباريس؟

٢. إجمالاً، فإني أتفق على أن أفضل الحلول هو الاستمرار على ما هو عليه الحال في الوقت الراهن، فإذا ما تم الاتفاق على ذلك، فإني أعتقد أن على أحد ما (وربما السير ستيوارت كروفورد) أن يستغل أي فرصة متاحة ليوضح للسلطان أن من غير المناسب بالنسبة لنا أن تعيين سفير من المرتبة ١ في مسقط وأن يلمّح على أن من الأفضل تعيين سفير نشط ويحظى بثقة وزير الخارجية بدلاً من تعيين مجرد شخص مسن. في النهاية ربما يصل السلطان إلى الاستنتاج الصحيح ويوافق على قبول السير إس. كروفورد نفسه، رغم أنني أخشى أن مظهره الشبابي سيكون في غير صالحه.

التوقيع روجر آلان

(Roger Allan)

١٨ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٦

السيد برنشلي (Brenchley)

التمثيل الدبلوماسي في مسقط

بعد قراءة هذه المذكرات فلقد تساءلت في نفسي عن احتمالية حصول سوء فهم

نتيجة الحوار مع السلطان. ربما يكون السير وليام لوس استخدم كلمة «الطراز الأول» مشيراً بها إلى قدرات الموظف المعين أو متخيلاً أنّه سيتم تعيينه من الجانب الإداري من الخدمة، وأنه من غير الممكن أن يتم إرسال أي شخص يمكن وصفه أنه من «الطراز الثاني» إلى السلطان. (أنا أعلم أن كل هذا من الموضة القديمة إلى حدّ ما ولكن السلطان أيضاً من ذلك الصنف)

٢- يبدو لي أن من غير الممكن إعادة طرح فكرة التمثيل الدبلوماسي غير المقيم من خلال السير ستيوارت كروفورد. ولكن هل ترى أنّه لا يوجد جدوى على سبيل المثال من قيام السير ستيوارت بزيارة السلطان وأن يعرض عليه تعيين سفير مقيم من «الطراز الأعلى» (مهما كان يعني ذلك)؟ هذا المقترح سيحمل خاصية عدم ترك الأمور على وضعها الحالي والتي من الواضح أنّها تمثل حلاً من الطراز الثاني وربما تمكننا من تعيين شخص ما في الدرجة المناسبة، ولكن بلقب مناسب. أعتقد أن هذا سيكون أفضل بكثير إذا أمكن عمله. فهل يمكن تجربته؟

بي. اتش. جور - بووث (P. H. Gore-Booth)

١٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٦٦

وكيل الوزير الدائم

الوثيقة رقم (١٤٠٥)

سري

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

٢١ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٦٦

GIC/BOX 1

الموضوع: - السيد طارق

التقرير المرفق مرسل لإطلاعكم.

دي أل فينلاي (D. L. A. Finlay)

سكرتير لجنة الاستخبارات المحلية (الخليج الفارسي)

للتوزيع على:

سكرتير JIC	١٠ نسخ
الدائرة العربية	نسختان
البعثة البريطانية في نيويورك	نسخة واحدة
الشعبة في جدة	نسخة واحدة
الشعبة في بغداد	نسخة واحدة
الشعبة في الكويت	نسخة واحدة
الشعبة في بيروت	نسخة واحدة

الوكالة السياسية في قطر	نسخة واحدة
الوكالة السياسية في دبي	نسخة واحدة
الوكالة السياسية في البحرين	نسخة واحدة
الوكالة السياسية في أبو ظبي	نسخة واحدة
القنصل العام في مسقط	نسخة واحدة
قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط	نسخة واحدة
قيادة الشرق الأوسط (JSI)	نسخة واحدة
قيادة القوات البريطانية في قبرص (J IG)	نسخة واحدة
قيادة كشافة ساحل عُمان (G2)	نسخة واحدة
قيادة قوات السلطان المسلحة	نسخة واحدة
B. I. O	نسخة واحدة
S. O. (I)	نسخة واحدة
G. S. O II Int	نسخة واحدة
للملف	نسخة واحدة

سري

السيد طارق

١. لقد غادر السيد طارق، وهو الأخ غير الشقيق للسلطان، السلطنة في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٦٢ بسبب خلاف طويل الأمد مع السلطان حول تحديث وتحرير النظام هناك وحيال رفض السلطان منحه منصباً يتناسب مع ثقله وقدراته. ومنذ ذلك الحين وهو يتنقل بين بلدان مختلفة ومن بينها دول الإمارات المتصالحة وتركيا وألمانيا، ولقد باشر عدداً من الأعمال التجارية إلا أنّه لم يحقق نجاحاً فيها، ومن المعتقد أنّه يعاني من شح مالي منذ أمد.

٢. رغم أن السيد طارق لم يحاول أن يخفي عدم محبته للسلطان إلا أنّه وحتّى هذا الربيع كان قد ترك انطباعاً عند حكومة صاحبة الجلالة بأنه لن يخوض في أي نشاطات معادية لأخيه غير الشقيق. رغم ذلك ففي شهر آذار/ مارس ظهرت بوادر

تغيير في موقفه ذلك. اتضح ذلك أثناء حوار له مع نائب مدير الاستخبارات في الشارقة حيث تحدث عن عزمه تزعم حركة ثورية في السلطنة قائلاً إنه هو الوحيد الذي سيكون مقبولاً من كلّ الفرقاء في البلد. وذكر بأن دولتين عربيتين عبرتا عن استعدادهما لتقديم الدعم له وقال إنه على الرغم من احترامه لحكومة صاحبة الجلالة فإنه سيكون مستعداً لقبول العون حتّى ولو من الجمهورية العربية المتحدة. أما الدولة الأخرى التي أشار إليها فربما تكون المملكة العربية السعودية.

٣. في أيلول/ سبتمبر قام تاجر مسقطي يعمل في أبو ظبي واسمه عبد الله حسين درويش بالالتقاء بمحامي بريطاني زائر وطلب منه بالنيابة عن طارق بوضع مسودة دستور للسلطنة وتصريح يمكن لطارق الإدلاء به، ولقد ادعى ذلك الشخص بأن خطّة طارق تحظى بدعم حكومة صاحبة الجلالة والشيخ زايد شيخ أبو ظبي. قام المحامي برفع تقرير عن هذه المحادثة إلى مدير الدائرة العربية في وزارة الخارجية الذي أبلغه أن حكومة صاحبة الجلالة ستعارض بشدة أي تحرّكات تخريبية من جانب طارق. وفي أثناء زيارة لاحقة إلى أبو ظبي في بداية تشرين الأول/أكتوبر تحدث المحامي المذكور إلى الشيخ زايد عما كان من حوار درويش معه ورد فعل وزارة الخارجية والذي ضحك ساخراً.

٤. نظراً لحتمية وصول تقارير عن نشاطات طارق وعن الدعم المزعوم للشيخ زايد له إلى مسامع السلطان وما سيعقبها من تأثير خطير على العلاقات الطيبة بين أبو ظبي والسلطنة فلقد تمّ إقناع الشيخ زايد ليعمل على طمأنة السلطان عن تمسكه بصداقته معه وأن يدعوه لعقد اجتماع بينهما.

٥. لقد ذكر طارق للرائد باد الذي كان قد زاره يوم ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر أن جميع القوى المعارضة للسلطان قد اتفقت على اختياره زعيماً لهم. ورغم أنّه يعارض إراقة الدماء إلا أنّه لن يتردد في استخدام القوة إذا دعت الضرورة، وأن الحركة الثورية العُمانية في الدمام بقواتها البالغة ١٥٠٠ رجل مسلح ومدرب جاهزة لتقديم الدعم له. وأضاف أنه ينوي زيارة الشيخ زايد وطلب العون المالي منه.

٦. في ٤ تشرين الثاني/ نوفمبر زار طارق الشيخ زايد (والذي سبق تنبيهه من قبل الوكيل السياسي إلى ما يريده طارق)، ولقد أعطى الشيخ زايد في وقت لاحق للوكيل السياسي تفصيلاً عما دار في اللقاء هذا نصه:

٧. قال طارق إن هنالك فريقين في السلطنة كلاهما يعارض السلطان وكلاهما طلب منه تسلم الزعامة. أحدها يدين بالولاء لغالب وطالب وهو يحظى بالدعم من قبل المصريين والشيوعيين وهو يعتبر أن السبيل الأمثل لحلّ مشاكل السلطنة هو من

خلال الأساليب الثورية. والفريق الآخر سعى إلى تحقيق حلّ سلمي من خلال تسليم السلطان كلّ صلاحياته إلى ابنه قابوس أو أن يعتزل ويعين قابوس محلّه وعلى أن يكون طارق رئيس الوزراء. وذكر طارق أنه يميل إلى الفريق الثاني بشرط حصول ذلك الفريق على موافقة ودعم الشيخ زايد وحكومة صاحبة الجلالة، ولقد شدد على حساسية وضعه وأنّه لا يرى مستقبلاً لنفسه أو لعائلته خارج مسقط.

٨. عندها أبلغ الشيخ زايد طارق بأن أي تحرّك له (لطارق) ضدّ السلطان سيواجه بالشجب والرفض من قبله وأنّه واثق بأن هذا هو موقف حكومة صاحبة الجلالة أيضاً. إن سياسته التي ينتهجها تقتضي منه الحرص على استمرار وتعزيز العلاقات الودية بينه وبين السلطان وأنّه لن يشارك في أي عمل يضر بتلك العلاقة، ولقد حذر طارق من التورط في نشاطات الثوار، كما ذهب إلى حد العرض على طارق أن يهيئ له الفرص لمباشرة عمل تجاري خاص به في أبو ظبي شرط أن يمتنع عن ممارسة أي نشاطات سياسية، وحسب قول الشيخ زايد فلقد قبل طارق بهذا العرض وبنصيحته عن عدم التورط في النشاطات السياسية المعادية للسلطان.

٩. بناءً على اقتراح الوكيل السياسي وافق الشيخ زايد على إرسال رسالة أخرى تقول إنه يأمل أن لا يعارض السلطان موضوع بقاء طارق في أبو ظبي وستتضمن الرسالة دعوة ثانية لعقد اجتماع مبكر وهو ما يعتبره زايد أمراً هاماً جداً.

١٠. في الثاني عشر من تشرين الثاني/نوفمبر عندما اجتمع السيد طارق بالوكيل السياسي أوضح الأخير له بأن السلطان يحظى بدعم حكومة صاحبة الجلالة الكامل ونصحه بعدم التورط في أي مؤامرات ضدّ السلطان. قال طارق إنه تقبل موقف حكومة صاحبة الجلالة ولكنه لم يبد تأكيداً على قبوله فكرة عدم الخوض في أي نشاط سياسي ضدّ السلطان كذلك التأكيد الذي ذكر الشيخ زايد أنّه قدمه له، وكرر رأيه بأن السلطان طاغية لن يغير أساليبه وأن عليه أن يتنحى أو يزاح ويحل محله ابنه قابوس. إن طارق يطمح أن يكون رئيس وزراء في حكومة مشكلة دستورياً ولديه في البداية أي نوع من الصلاحيات كدكتاتور خير. الأهم من ذلك هو أنه رفض أن يتعهد بعدم استخدام العنف لتحقيق أهدافه.

١١. أخبر السيد طارق الوكيل السياسي بأن خططه الشخصية تتمثل في إقامة مكتب تجاري خاص في أبو ظبي كوكيل لشركة المقاولات الألمانية هوكتيف فرع مدينة أسن، وإنه ينوي تعيين عبد الله حسين درويش مديراً على أن يستمر في عمله (انظر الفقرة رقم ٣) باعتباره المعاون العربي في ارابيكون (استشاريون بريطانيون في أبو ظبي). وكرر وعده الذي قطعه أمام الشيخ زايد بأنه سوف لن يحرج الشيخ زايد

من خلال ممارسة نشاطات سياسية في أبو ظبي.

١٢. لقد تم الطلب من الشيخ زايد أن يحذر عبد الله درويش من التدخل في الأمور السياسية وإلا تعرض للترحيل.

١٣. إمكانية نقل أي من المعلومات الواردة أعلاه إلى السلطان قيد الاعتبار.

تعليق: لتفسير تخبط طارق الواضح من خلال ما يفكر به من نوايا تخريبية تحدث عنها مع العديد من الموظفين البريطانيين، ومؤخراً إلى مراسل جريدة الصانداي تايمز (انظر عدد يوم ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر) فيبدو أن هنالك أربعة تفسيرات محتملة:

أ) لعله يسعى من خلال ذلك إلى حلّ مشاكله المالية الشخصية من خلال الضغط علينا لتهيئة فرص العمل التجاري المناسب له.

ب) لعله ببساطة مولعاً بالخوض في أحلام بطولية وهمية، يرى البعض أنّها من سماته الشخصية.

ج) لعله يرى تشابهاً بين موقفه حيال السلطان وموقف زايد قبل تنحيّة الشيخ شخبوط، ولذا فلعله يأمل في أن يضغط على حكومة صاحبة الجلالة لتسعى إلى القيام بتغيير هادئ كالذي حصل هناك.

د) لعله جاد فعلاً ويريد أن يتقصى ردود الفعل المحتملة.

٢. لعل هنالك بعضاً من الحقيقة في كلّ تلك الفرضيات لكننا لسنا قادرين على تجاهل جدية حديثه عن تدخل ودعم مسلح من قبل الجمهورية العربية المتحدة.

٣. فإذا حصل ذلك فما هي فرص نجاحه؟

أ) إن القنصل العام في مسقط يرى أن طارق على الرغم من الدعم الكبير جداً الذي قد يحصل عليه في منطقة عُمان إلا أن من غير المحتمل أن يقبل به الظفاريون كزعيم لهم.

ب) رغم إننا نعتقد أن السلطان سيعمل على تطوير بلده وربما أيضاً منح أبناء شعبه قدراً ما من الحرية عندما يبدأ بالحصول على الدخل من النفط، إلا أنه سيكون موضع سخط شعبه في فترة الثمانية عشر شهراً القادمة بشكل خاص.

ج) إن طارق وبالرغم من كلّ جاذبيته وشعبيته، فهو على عكس أخيه غير

الشقيق لم يظهر أي مقدرة إدارية فاعلة، ومن المشكوك فيه إلى حدّ كبير أن يتمكن من إدارة عصيان مسلح ناجح.

د) إن من المشكوك فيه أن تقوم الجمهورية العربية المتحدة بمناصرة حركة كلّ غايتها هي استبدال سلطان غير ذي شعبية بسلطان آخر ذي شعبية، ومن غير المحتمل أن يكون طارق ساذجاً لكي يسمح للجمهورية العربية المتحدة باستغلاله كمجرد بؤرة عدم موالاة للسلطان، ومع ذلك فمن المعلوم أن طارق كان قد زار القاهرة في بداية شهر أيار/ مايو من هذه السنة.

٤. كلّ هذه النقاط تضع حكومة صاحبة الجلالة أمام نوع من المعضلة، فبجانب التزاماتنا مع السلطان فإن الاستقرار في السلطنة يمثل مصلحة بريطانية هامة. إن حدوث تمرد كبير سواء أنجح أم لم ينجح سيشكل حرجاً لنا، وحتّى لو نجح فلا توجد أسباب تدعونا إلى الاعتقاد بأن طارق سيكون حاكماً ذا كفاءة أكبر (حتّى وإن تمتع بشعبية أكبر) من السلطان الحالي. وبالمقابل فلو تعرض السلطان للاغتيال فسيكون السيد طارق بديلاً واضحاً إما كسلطان أو كرئيس للوزراء عند قابوس. وبذا ففي الوقت الذي يجب أن تبذل فيه كلّ المساعي الكفيلة بمنعه من تحدي سلطة السلطان الحالي يجب في نفس الوقت أن لا يتم تهميشه واستبعاده تماماً.

ملاحظة

عبد الله حسين درويش (عبد الله بن حسين داوود)

من سكان مسقط ومعروف عنه عداؤه للسلطان، وله عدد من الأصدقاء يعملون في منظمات تخريبية في الخليج. وكان يعتقد أن له دوراً في انفجار إس إس دواركا عام ١٩٦١. وهو يعمل منذ العام الماضي في منصب المعاون العربي في ارابيكون وهي شركة استشارات هندسية في أبو ظبي.

الوثيقة رقم (١٤٠٦)

سري

وزارة الخارجية

٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٦

سي بي هوب (C. P. Hope) المحترم

بعثة المملكة المتحدة في الأمم المتحدة

نيويورك

يرجى الإشارة إلى رسالتك ١٠٦٤/ ٨٩/ ٦٦ بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني/ نوفمبر بخصوص السيد طارق

٢. كما علمتم من خلال تقرير لجنة الاستخبارات المحلية (الخليج الفارسي) فإن هنالك درجة كبيرة من انعدام الوضوح حول دوافع ونوايا طارق وليس لدي ما أضيفه حيال هذا الموضوع، فإذا ما قام فارس غلوب أو أي متحدث آخر بالتذكير بتصريحات طارق الأخيرة أثناء النقاش حول القضية العُمانية في محاولة لإظهار أنّه قد انضم إلى الحركة الثورية، فإني أعتقد أنك يجب أن تحاول تجنب الإشارة إلى ذلك خلال النقاش إلا إذا تمّ التحدث عن حكومة صاحبة الجلالة تحديداً. إلا أنني لا أرى سبباً يمنعك أثناء الحوار غير الرسمي من الإشارة إلى الفروق الكبيرة جداً بين وجهات نظر طارق وتلك التي يتبناها قادة الثوار.

٣. وكما تعلم فلقد كان لطارق الدور الأكبر من بين رجال السلطان في قمع ثورة عام ١٩٥٧- ٥٩. وكان معارضاً تماماً للفكرة القائلة إن الإمامة كانت تشكل دولة مستقلة داخل السلطنة أو أن السلطنة يجب أن تحكم بالكامل من قبل الإمام.

ولو نجح في تحقيق أهدافه فإن من غير المحتمل إطلاقاً أن يسمح للإمام بلعب أي دور دنيوي. ولقد صرح طارق قائلاً إنه يفضل مملكة دستورية تحت قيادة سلطان آخر ولكن على أن يكون السلطان الجديد من أسرة آلبوسعيد الحاكمة. إن نوع التغيرات التي ذكر بأنه سيدخلها على السلطنة ستؤدي بالتأكيد إلى قمع السلطة الاوتوقراطية ومسانديه وبالتالي فمن الصعب توقع الكيفية التي ستمكنهم من العمل معاً. ثمّ إن هنالك موضوع جبهة تحرير ظفار التي بقيت إلى الآن بعيدة مستقلة عن المجلس الثوري العُماني، التي تهدف إلى انفصال ظفار ومن المشكوك فيه إلى حدّ كبير أن يوافق طارق ومن يسانده على مطلبهم هذا.

٤. بخصوص حديث طارق عن إمكانية تزعمه لحركات التمرد فإننا واثقون إلى درجة كبيرة بأنه سوف لن يغير من موقفه حول هذه النقاط الأساسية، وكما أشار هولدن، فإن قادة الثوار من جانبهم سوف لن يقبلوا بتغيير مواقفهم العقائدية من أجل أن يصبح زعيماً عليهم. وبذا فعدا عن العداء المشترك للسلطان لا يوجد هناك أي شيء تقريباً يتفقون عليه وكما نعلم فإن طارق لم يجر اتصالات مؤخراً مع أي من قادة المجلس الثوري العُماني أو جبهة تحرير ظفار، كما أننا لم نرّ أي مؤشر يدعم ادعاءاته بأن الحكومات العربية قد عرضت تقديم الدعم له.

٥. رغم أن من العسير تخمين تحرّكات طارق الأخيرة إلا أن من المحتمل جداً توقع أنّه كان يتأمل تلقي الدعم من زايد وربما أيضاً (بعد شخبوط) من حكومة صاحبة الجلالة، في تحرّكه ضدّ السلطان. أما الآن وبعد أن خابت آماله فمن المحتمل أن يركن إلى الاستقرار والعمل في التجارة في دول الإمارات المتصالحة، فإذا ما سألت عن وضعه الحالي فيمكنك القول إن لديه مصالح تجارية هناك وإنه لا يوجد دليل على انضمامه إلى الثوار. ولكن ووفقاً للحوار الذي ورد ذكره في الفقرة ١٠ من تقرير لجنة الاستخبارات المحلية (الخليج الفارسي) فإنني لا أظن أن بإمكانك الذهاب إلى حدّ القول إنه قد رفض تماماً وجهة نظر من يحاولون إقصاء الحكومة الحالية بالقوة.

٦. إبعث بنسخة من هذه الرسالة إلى بلفور - باول في البحرين وكاردن في مسقط ولامب في أبو ظبي.

تي أف برنشلي

(T. F. Brenchley)

الوثيقة رقم (١٤٠٧)

سري

من أبو ظبي إلى وزارة الخارجية

برقية رقم ٢٤٤

١٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٦

سري

معنونة إلى برقية البحرين رقم ٤١٤ بتاريخ ١٧ كانون الأول/ ديسمبر.

كررت لحفظ وعلم وزارة الخارجية وبيروت ومسقط

رسالتي رقم ١٣٤/٦٦ بتاريخ ١٢ كانون الأول/ ديسمبر (لم ترسل نسخة منها إلى بيروت):

السيد طارق بن تيمور

الشخص المذكور هو الآن في بيروت التي أرسل منها برقية إلى الحاكم تقول «أنا بانتظار تعليماتك: إخواني معي: الكل على ما يرام» ولقد علم بأن الحاكم قد استاء من تلك البرقية الغامضة التعبير. وقام بإرسال ردّ ذكر فيه أنه سوف يوفد مبعوثاً لمقابلة طارق في بيروت. وسوف يرسل سكرتيره أحمد عبيدلي لتحذير طارق وفقاً لما تمّ الاتفاق عليه مسبقاً.

التوزيع على الأقسام

الدائرة العربية

الوثيقة رقم (١٤٠٨)

سري

القنصلية العامة البريطانية

مسقط

٤ كانون الثاني/يناير ١٩٦٧

الإرسالية رقم ١

1012

صاحب السعادة السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)

المعتمد السياسي في الخليج الفارسي

البحرين

صاحب السعادة

لي الشرف أن أورد في هذه الرسالة تقريراً عن الأحداث السلبية وكذلك الإيجابية والتي حدثت في، أو أثرت على سلطنة مسقط وعُمان خلال الاثني عشر شهراً التي سبقت تاريخ ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٦.

أمور سلبية: الشؤون الخارجية

٢. لقد شدد الملك فيصل من ادعاءاته في منطقة البريمي وصرح بأنه تمّ حفر بئر نفطي بالقرب من مقشن في ظفار وهذه البئر تقع ضمن حدوده، وخلال العام فإن الإمام السابق وغيره من قادة الثوار قد مارسوا مطلق الحرية في التحرّك في السعودية، ومُنح الثوار الظفاريين حرية المرور عبر الحدود، ومن شبه المؤكّد أنهم

حصلوا على بعض التدريب في المملكة العربية السعودية. إن الحقيقة هي أنهم قد مُنحوا هذهِ التسهيلات تحقيقاً لمطامع الملك فيصل الإقليمية، ومع ذلك ومن خلال الأوصاف التي استخدمها فإن من الواضح أن الكره الشخصي وسوء الفهم حيال شخصية السلطان قد لعبت دورها أيضاً. إن الجمهورية العربية المتحدة والعراق وسوريا والكويت قد ساعدت الثوار الظفاريين والعُمانيين من خلال التدريب والأسلحة والأموال والنقل والرعاية، وكان دافع البلدان الثلاثة الأولى هو رغبتهم للقضاء على النفوذ البريطاني وهيمنته على النفط في الجزيرة العربية. إن المطامع السعودية الإقليمية وعقدة العداء المصري تجاه بريطانيا هي أصل أغلب المشاكل التي يواجهها السلطان.

٣. خلال عام ١٩٦٥ أوقفت حكومة باكستان السماح بانضمام الباكستانيين وبالأخص البلوش من جوادر إلى قوات السلطان المسلحة وهذا يُعد خرقاً لتعهداتهم حسب اتفاقية جوادر، وهي الاتفاقية التي توصلوا إليها مع حكومة صاحبة الجلالة، وعند اندلاع العنف بين باكستان والهند طالبت السلطات بالعودة الفورية لهؤلاء الضباط وضباط صف والذين تمّ إعارتهم إلى قوات السلطان المسلحة من قبل الجيش الباكستاني حسب اتفاقية جوادر، ومع بداية عام ١٩٦٦ وصلت الأمور إلى ما يشبه الطريق المسدود حيث ألقى السلطان باللوم على الحكومة الباكستانية لرفضها احترام تعهداتها، في المقابل ألقت الحكومة الباكستانية اللوم على السلطان لرفضه السماح بعودة ضباطها وضباط الصف عندما دعت الحاجة لعودتهم، ثمّ حصلت تسوية مؤقتة فلقد كفّ السلطان عن سعيه لضم المزيد من جوادر وأعد مكاتب تطوع في عُمان، ولقد استطاع البلوش الذهاب إلى المكاتب كما أن ممثله التجاري في كراتشي قام بضم ضباط وضباط صف باكستانيين متقاعدين، ولقد حلّ هؤلاء محل الأشخاص المعارين الذين أصرت سلطات باكستان على عودتهم، وفي نفس الوقت فلقد اتجه السلطان نحو الهند لطلب بعض من الضباط. ولقد وافقت الحكومة الهندية على إرسالهم له. إن السبب وراء تراجع باكستان عن تعهداتها في المقام الأول هو رغبتها في عدم إثارة الدول العربية المعادية للسلطان. إن أهمية الموضوع برمتهِ بالنسبة للسلطان ومن ثمّ بالنسبة لنا ينبع من حقيقة أن حوالى نصف عدد الأفراد وثلث الضباط في قوات السلطان المسلحة هم باكستانيون.

٤. بناءً على طلب من الدول العربية تمّ طرح ما يسمّى بالقضية العُمانية في الجلسة الرابعة للأمم المتحدة في كانون الأول/ ديسمبر وهذا قاد إلى تبني مجلس الأمن قراراً في ١٩ كانون الأول/ ديسمبر. تحدث القرار عن الوضع الجدي والحرج في عُمان وأطلق على السلطنة تسمية مستعمرة بريطانية ودعي إلى إنهاء كل أشكال

الهيمنة البريطانية وأنكر مصداقية الامتيازات النفطية التي منحها السلطان، ودعا كلّ الدول الأعضاء إلى دعم الثوار. ومن الواضح أنّه جاء متوافقاً مع المطامع الإقليمية السعودية ورغبة الدول العربية الأخرى في الحدّ من نفوذ المملكة المتحدة وحرمانها من امتيازاتها النفطية، وهو ليس له علاقة بالواقع الفعلي لحياة عُمان رغم ما يحمله بعض المصداقية تجاه الحياة في ظفار، ولقد صوتت سبعون دولة لصالح القرار فيما عارضته ١٨ دولة فقط، وامتنعت ٢٨ دوله عن التصويت. والسؤال المهم هو مدى جدية الدول الأعضاء بالالتزام بما تضمنه القرار من دعوة لمساعدة الثوار؟ وأيضاً هل يمكن إطلاع المزيد من الدول على حقيقة الوضع في عُمان؟ وبالتالي إقناعها بالتصويت ضدّ مثل هذه القرارات في المستقبل.

٥. قبل الانتهاء من موضوع الشؤون الخارجية يجب التطرق للحديث عن رأس الخيمة، فبسبب من كون الموارد المتاحة للإنفاق على التطوير في رأس الخيمة أكبر مما هو عليه في منطقة شبه جزيرة مسندم المجاورة والتابعة للسلطنة، فلقد تحدث بعض شيوخ القبائل من الشحوح عن نيتهم نقل ولائهم إلى حاكم رأس الخيمة، ولقد تمكن السلطان من التعامل مع هذه الموضوع بتعقل شديد والفضل في ذلك يعود بصوره رئيسة إلى الوكيل السياسي في دبي الذي نصح حاكم رأس الخيمة بعدم التصرف ضدّ مصالح السلطان.

أمور سلبية: الشؤون الداخلية

٦. هناك ثلاث جوانب مهمة في نشاطات الثوار: -

أولاً: إن قادة الثوار العُمانيين كانوا ناجحين خارج السلطنة في ما قاموا بإنجازه وهو استصدار قرار الأمم المتحدة المذكور في الفقرة (٤) أعلاه والفضل في ذلك يعود أساساً إلى الدعم الذي قدمته الدول العربية الأخرى.

ثانياً: لقد أثبت الثوار في ظفار أنهم خطرون وفاعلون، ففي نيسان/ أبريل كانوا على وشك التمكن من اغتيال السلطان، وطوال السنة وبمعدل مرة كلّ أربعة أسابيع كانوا يهاجمون دوريات قوات السلطان المسلحة ومن خلال كمائن محكمة في العادة. لقد تمكنوا أثناء ذلك من قتل ١٨ رجلاً اثنان منهم ضابطان بريطانيان يخدمان في جيش السلطان بعقود، أما الإصابات بين صفوفهم فلم تكن قليلة أيضاً فلقد قتُل أو أُسر أو جرح ٢ أو ٣ من قادتهم بالإضافة إلى حوالى ٦٠ من رجالهم، وعند نهاية السنة كان الثوار أقل نشاطاً، فلقد عبّرت بعض جماعاتهم عن رغبتهم بالتوقف عن القتال كما تحدثت بعض القبائل عن نيتها منع الثوار من استخدام مناطق نفوذها إذا ما بادر السلطان إلى منح العفو العام أولاً، ولكن بالرغم من هذه

العلامات الإيجابية، فإن الأسباب الحقيقية الكامنة وراء العصيان بقيت على حالها وهي: أولاً عدم محبة الظفاريين للعُمانيين وعدم رغبتهم بأن يُحكموا من قبل العُمانيين، وثانياً انعدام فرص العمل في ظفار، وثالثاً قلة الإنفاق الحكومي على المشاريع الخدمية العامة في ظفار، ورابعاً التقييد على حرياتهم والتي نجم العديد منها عن العصيان، وخامساً الوجود البريطاني المتمثل بالقاعدة الجوية الملكية في صلالة. وهذه الأسباب مجتمعة هي ما مكنت جبهة تحرير ظفار وبارتباطاتها مع المصريين، وربما أيضاً مع الشيوعيين من ضمان تعاون معظم رجال القبائل في الجبال. لقد قال السلطان إنه حالما يحصل على العوائد النفطية فإنه سيمول المشاريع الخدمية في ظفار. وبالإضافة إلى خلق المزيد من فرص العمل وأيضاً مَنح نفوذ أكبر للسيد قابوس وهو ابنه الوحيد وهو أيضاً نصف ظفاري. هذه النقاط ستوفر الأسلوب الأمثل لمعالجة الوضع على المدى البعيد. أما على المدى القريب فإن هنالك القليل مما يمكن عمله عدا عن متابعة الوضع وتذكر أنّه ربما يكون لدى الثوار مشاكل أكثر مما نعلم، ومع ذلك فإذا ما علمنا ذلك فإن علينا أن نتذكر أيضاً أن احتمالية تعرض السلطان للاغتيال ستبقى احتمالية قائمة ما دام العصيان مستمراً. والتطور الهام الثالث هو ظهور السيد طارق الأخ غير الشقيق للسلطان، فبعد أن خدم السلطان جيداً سنه ١٩٥٧- ١٩٥٨ تزايد شعور السيد طارق بالاستياء نتيجة لضيق دوره في السلطنة حتّى غادر لاحقاً في عام ١٩٦٢، ولقد بقي صامتاً حتّى أوائل عام ١٩٦٦ حيث بدأ منذ ذلك الوقت بالإعلان عن معارضته للسلطان، وفي الربع الأخير انهمك في إعداد دستور أكثر تحرراً للسلطنة، ولقد أدلى بتصريح إلى الصحافي البريطاني السيد هولدن ونشر التصريح في جريدة **الصنداي تايمز** وفيه قال إنه يهدف إلى أن يحلّ محل السلطان وإنّه طلب دعم الثوار الظفاريين والعُمانيين بيد أنّه لم يتأكد تماماً من دعمهم له، وقال أيضاً إنّه لا يسعى إلى الإضرار بمصالح أي من شركة شل أو حكومة صاحبة الجلالة. إن من الصعب التأكد من تأثير هذا الأمر ولكن لا يبدو من المحتمل أن يضع الظفاريون أو أتباع الإمام السابق أنفسهم تحت إمرته، والعوامل التي تمنعهم من ذلك هي معاداة الظفاريين للعُمانيين، وموقف طارق المعلن تجاه حكومة صاحبة الجلالة والدور الذي لعبه هو في المناورات بين الإمام السابق والسلطان عام ١٩٥٧-١٩٥٨، ومن المرجح أن يحظى بالدعم من قبل المتعلمين والأغنياء من العُمانيين الذين يعملون كموظفين أو تجار في الخليج أو في السلطنة والذين يريدون الحفاظ على وحدة السلطنة ووجود نظام أكثر تحرراً، وإذا ما صحّ ذلك فإن دخول طارق إلى الحلبة قد يؤدي إلى انقسام المعارضة للسلطان بدلاً من تأجيج نشاطها، ومع ذلك فإن ظهوره قد وضعنا في معضلة إذ من الواضح

أنّه يجب عدم اتخاذ أي إجراء من شأنه أن يعطي انطباعاً خاطئاً بأن السيد طارق يحظى بدعم من حكومة صاحبة الجلالة، إذ لا يمكن أن يحصل شيء أسوأ مما إذا دخل طارق إلى السلطنة مع مؤيديه تحت وهم خاطئ بأننا سوف لن نتحرك ضدهم، ولكن من ناحية أخرى فلو تعرض السلطان وابنه السيد قابوس للاغتيال من قبل الثوار الظفاريين فعندها يكون احتمال تحرك السيد طارق للسيطرة على الحكم احتمالاً قائماً كأي احتمال آخر لحفظ وحدة البلد والمصالح البريطانية. لذا فإننا بحاجة إلى عدم تشجيعه وثنيه عن العمل ضدّ السلطان وفي نفس الوقت تجنب معاداته كثيراً.

٧. رغم جهودها المضنية فإن شركة تنمية نفط عُمان لم تتمكن من إيجاد المزيد من الحقول النفطية كما أن ميكوم التي تملك الامتياز في ظفار لم تصل إلى نتائج أفضل.

٨. في السادس من أيار/مايو قامت حكومة الهند بخفض قيمة الروبية وخفضت معها الروبية الهندية الخارجية التي هي العملة المتداولة الرئيسة في السلطنة، وبعد فترة من التردد وعقب زيارة قام بها مسؤول من بنك إنجلترا قرر السلطان الإبقاء على الروبية الهندية الخارجية كعمله للسلطنة على أن يضمن قيمتها على مستوى ما قبل التخفيض بقيمة ١٣,٣ روبية للجنيه الإسترليني الواحد، ورغم المشاكل والخسارة المالية التي سوف تصيب السلطان جراء هذا فإنه تعامل مع الأمر بهدوء ولم يوجه اللوم إلى حكومة صاحبة الجلالة أو إلى الحكومة الهندية. كما إنه رغم فقدان الثقة بالروبية، لأن الناس تخوفوا من أن تقوم الحكومة الهندية بالمزيد من التخفيض على قيمة العملة، إلا أن أسعار السلع لم ترتفع مقارنة بسعر الروبية، والفضل في ذلك يعود لمضاربات التجار والتحرّك الملائم للأسعار العالمية لبعض المنتجات كالأرز والسكر والملابس، كما أن السلطان طلب من التجار عدم اللجوء إلى رفع الأسعار، ومع نهاية السنة كان السلطان قد بدأ يتحدث عن إدخال عملة خاصة به، ولكن فقط عند العام ١٩٦٨ ستكون هنالك وفرة مالية كافية من عوائد النفط تمكنه من تحقيق ذلك دون صعوبات.

٩. هناك أسباب لعدم الاطمئنان حول مستقبل قوات السلطان المسلحة، فبالرغم من الوصول إلى تسوية وسطية بخصوص استمرار انضمام ضباط وضباط صف ومتطوعين باكستانيين فإن من المحتمل أن تكف السلطات الباكستانية عن السماح بانضمام مواطنيها وعلى الأقل الضباط وضباط الصف.

في تموز/يوليو شرعوا قانوناً ينص على أن يحصل كل من سبق له الخدمة في

الجيش على موافقة مسبقة قبل أن يكون بمقدوره دخول الخدمة العسكرية في بلد آخر، وعلينا الانتظار لنرى ما إذا كان سوف يتم منح هؤلاء الراغبين للانضمام في الجيش السلطاني الموافقة المطلوبة. ثانياً إن لدى قوات السلطان المسلحة الآن خمسة مكابس عسكرية وأربع طائرات بيفر وهي تلعب دوراً حيوياً في العمليات ضدّ الثوار في ظفار، ولكنها قديمة ولقد أثبت الثوار أنهم مدربون جيداً وعازمون، وهذه الطائرات يمكن أن تتدمر إما بسبب قدمها أو لتعرضها لنيران أرضية، ولن تكون خاضعة للاستبدال قبل الجزء الأخير من عام ١٩٦٨، ومن الآن حتّى ذلك الوقت فإن التوازن التكتيكي في ظفار قد يميل فجأة إلى صالح الثوار إلا إذا كانت حكومة صاحبة الجلالة مستعدة للتدخل من خلال الاستبدال أو من خلال الدعم الجوي وبسرعة. ثالثاً فلقد ثبت خلال السنة أنّه سوف تكون هنالك صعوبات في عملية تأمين الأموال المطلوبة لقوات السلطان المسلحة خلال عام ١٩٦٧-٦٨. حيث إن معونة حكومة صاحبة الجلالة والتي يبلغ معدلها الآن مليون ونصف المليون جنيه إسترليني سنوياً ستنتهي في تاريخ ٣١ آذار/ مارس ١٩٦٧. ولقد احتج السلطان بالقول إن المبدأ وراء اتفاقات المعونة كان أن تدعم حكومة صاحبة الجلالة قوات السلطان المسلحة حتى يأتي الوقت الذي يكون بإمكانه فيه تغطية التكاليف من عوائد النفط وبما أن أول دفعة مالية من تصدير النفط ستعطى له بتاريخ ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٧ فلقد طلب تبعاً لذلك من حكومة صاحبة الجلالة الاستمرار بتقديم المعونة على مدى الأرباع الثلاثة الأولى من عام ١٩٦٧-٦٨. وفي حالة تعذر ذلك فيتم منحه قرضاً على أن يرده خلال سنة واحدة من بدء تصدير النفط. سوف يتم إجراء المزيد من المناقشات ولكن من الواضح أن حكومة صاحبة الجلالة غير عازمة مع اقتراب نهاية السنة على الموافقة على طلب السلطان. إن هذا من شأنه أن يؤثر على فاعلية قوات السلطان المسلحة في السنة المقبلة وسوف يؤخر حتماً مشاريع التطوير.

أمور إيجابية: الشؤون الخارجية

١٠. في نهاية عام ١٩٦٥ وصل إلى مسقط قنصل عام هندي جديد. إنه رجل له وزن وهو متعاطف مع السلطان. لقد تجاوبت الهند مع المطالب بإرسال ضباط إلى قوات السلطان المسلحة. كذلك إرسال موظفين متخصصين مثل مشرفي عمل وزراعة وجمارك. وقام السفير الهندي في بغداد بزيارة إلى السلطان في تشرين الثاني/ نوفمبر ووعده بأنه سوف يسعى إلى معاودة زيارته في شباط/ فبراير. وفي كانون الأول/ ديسمبر امتنع الوفد الهندي في الأمم المتحدة عن التصويت على القرار الخاص بعُمان، وعلى العكس منه تبنى الباكستانيون القرار. ويبدو أنه على الرغم من أن

الهند تزيد من عدد روابطها مع السلطان ولكنها أيضاً مستعدة لأن تستحوذ ولو على بعض من تلك الروابط التي رأى الباكستانيون أن من الأنسب التخلي عنها.

١١. بصورة عامة فلقد حصلت مبادرات تعاون كافية بين السلطان وحكام دول الخليج، والواقعة الأهم في هذا المجال هي أن الشيخ زايد اتضح تماماً أنه يولي لعلاقته بالسلطان اهتماماً أكبر من صداقته مع السيد طارق.

١٢. لقد كان السلطان متعاوناً في تعاملاته مع حكومة صاحبة الجلالة، وسوف أفصل ذلك، لقد قضيت حوالى يومين من كل ثلاثة أسابيع مع السلطان. وفي كلّ زيارة كان لدي ١٥ إلى ٢٠ موضوعاً للنقاش حولها وكانت أجوبته إما مطابقة لما أريد أو أنّها قريبة من المطلوب وذلك حيال ٧٥ في المئة من المواضيع المطروحة. وبصورة عامة فإن المواضيع التي كان أكثر سلبية حيالها هي المواضيع التي تقع ضمن سيادته هو. على سبيل المثال كيفية التعامل مع الظفاريين أو مع ابنه، وبالطبع فلقد كان عنيداً وممانعاً عندما كانت مصالحه مهددة. ولكن في حال كان الموضوع يخصنا تماماً فلقد كان متعاوناً رغم بعض التأخير التكتيكي. أورد ثلاثة أمثلة. في تشرين الأول/أكتوبر تمّ الوصول إلى اتفاقية بخصوص شروط استئجار أرض على جزيرة مصيرة لتستخدمها هيئة الإذاعة البريطانية كمحطة ارتباط. وكان هذا على الرغم من خيبة أمل السلطان لعدم قدرتنا على دفع باكستان لاحترام تعهداتها وفقاً لاتفاقية جوادر. وفي ٢١ كانون الأول/ديسمبر وافق على صيغة تمنح العسكريين البريطانيين حصانة قضائية ومالية لمدة خمسة سنين إضافية من تاريخ الأول من كانون الثاني/يناير عام ١٩٦٧ ورغم أن الموضوع طرح عليه للمرة الأولى في ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ورفضه حينذاك بامتعاض. وفي ٢١ كانون الأول/ديسمبر أيضاً وافق على فرض القيود على كلّ أنواع التجارة مع روديسيا الجنوبية كما جاء في قرار الأمم المتحدة، وبضمنها تجارة النفط وذلك حالما أصبح مقتنعاً أن ذلك من مصلحة حكومة صاحبة الجلالة. هذا بالرغم من صدور قرار معادٍ جداً من الأمم المتحدة حيال القضية العُمانية قبل يومين فقط من ذلك التاريخ. إنه صديق يمكن الاعتماد عليه.

أمور إيجابية: الشؤون الداخلية

١٣. لقد بذلت شركة تنمية نفط عُمان - جهوداً مضنية في عملية مد الأنابيب من فهود إلى المحطات قرب مسقط ومن المتوقع أن يتم تصدير أول شحنة تجارية من النفط أوائل تشرين الأول/أكتوبر عام ١٩٦٧، وسيكون المعدل اللاحق بمقدار ١٠ ملايين طن وفي نهاية عام ١٩٦٨ يفترض أن يكون ١٦ مليون طن. وعلى مدى العام

كان يتم التفاوض حول اتفاقية تنقيب جديدة وهذه الاتفاقية ستضمن للسلطان الحصول على ذات الشروط التي يحصل عليها أعضاء بلدان منظمة أوبك. وما زالت بعض النقاط المالية الصغيرة بانتظار الاتفاق عليها.

١٤. لقد حصلت شركة ونترشل الألمانية على امتياز للتنقيب على الساحل يمتد من الحدود مع دولة الإمارات المتصالحة في الشمال إلى رأس الحد في الجنوب. في البداية أدخل السلطان ضمن منطقة الامتياز المياه الإقليمية، ولكن شركة تنمية نفط عُمان احتجت على السلطان باعتبار أن هذه المناطق تدخل ضمن مناطق امتيازها هي. ولقد وافق السلطان في النهاية على هذا الرأي وعدل عقد الامتياز الممنوح لـ ونترشل. إن حقيقة قيامه بهذا دليل على موضوعيته وهو دليل أيضاً على العلاقات المميزة التي تربط الرئيس التنفيذي لشركة تنمية نفط عُمان السيد هيوز مع السلطان.

١٥. شركة أجيب الإيطالية كانت تسعى للحصول على الامتياز الخاص بالساحل الممتد من جنوب غرب رأس الحد إلى حدود ظفار مع نهاية العام. أتمنى أن ينجحوا في مسعاهم إذ كلّما زادت أعداد القوى الكبرى التي لها مصالح في عُمان كلّما تعاظم الدعم الدولي الهادف للحفاظ على وحدة البلد.

١٦. لقد أعطيت أسباباً لعدم الاطمئنان على مستقبل قوات السلطان المسلحة، ولكن كما تبدو عليه الأمور الآن فإنها الآن أقوى ولعلها أكثر كفاءة من أي وقت مضى. الفرقة الثالثة قد تمّ زيادة عددها وهي تضم الآن سريتين من الرماة بدلاً من واحدة في السابق إضافة إلى مركز قيادة. إن تشكيل فرقة إضافية قد مكن السلطان من التصدي للثوار في ظفار دون إضعاف موقفه في عُمان. وحصل تطور هام آخر ألا وهو تشكيل قوة شرطة لمصالح شركة تنمية نفط عُمان. أما مهام هذه القوة الأساسية فهي حماية المنشآت ومنع الجريمة والسيطرة على العمال في حال وقوع إضرابات.

١٧. بينما كان تحرك الثوار في الأمم المتحدة وفي ظفار يتسم بالنشاط وتحقيق النجاح إلا أن وضعهم في عُمان كان مختلفاً عن ذلك كثيراً. ففي خلال السنة وقعت أربعة حوادث فقط لا غير، وكلها كانت عبارة عن عمليات تلغيم وفي اثنين منها أصابت الألغام سيارة نفس الشخص وهو تاجر ويبدو من المحتمل أن العمليتين استهدفتا ذلك الشخص بدافع من العداء الشخصي وليست لها دوافع سياسية. هذا علماً أنّه باستطاعة أي صبي يبلغ من العمر عشر سنوات أن يزرع لغماً ويهرب في معظم مناطق عُمان. إن الحقيقة الواقعة هي أن الوضع في عُمان هادئ وأن الثوار يحظون بدعم محدود جداً. والفضل الأول في ذلك يعود إلى المنجزات التي حققها

السلطان وحكومته بشقيها المدني والعسكري، كالأمن العام والعدالة وخفض الضرائب والخدمات الطبّية والزراعية الآخذة بالتطور رغم كونها بدائية. وتزايد الرخاء والحماية من الغرباء. إن كلمات «عدالة» و «الحماية من الغرباء» قد تكون ذات صدى غريب، ولكن عدا عن الثوار فإن العُمانيين ينعمون بالتطبيق العادل للقانون وبحماية السلطان لهم من تدخل الأجانب سواء كانوا بريطانيين أو عرباً في شؤونهم الخاصة. ولذا فإن غالبية القبائل العُمانية تفضل أن تتكل في رعاية مصالحها على السلطان وعلى ما ستجنيه من تصدير النفط بدلاً من الاتكال على الثورة سواء كانت بقيادة الإمام السابق أو السيد طارق.

١٨. لقد حصلت العديد من التطورات خلال السنة والتي تظهر بأن شعب عُمان لم يُخطئ إطلاقاً حين وضع ثقته فيه. في شباط/ فبراير وافق السلطان على أن تقوم شركة تنمية نفط عُمان ببناء مدرسة تجارة في مطرح. ولتجنب خسارة الوقت فلقد تقرر أن يتم إرسال الفتيان من الدفعة الأولى إلى مدرسة في دبي، على أن يتم افتتاح مدرسة في مطرح في أيلول/ سبتمبر ١٩٦٧ وستوفر المدرسة نظاماً دراسياً يمتد لمدّة أربع سنوات وعلى أمل أن تتمكن المدرسة في النهاية من استيعاب ١٢٠ إلى ٢٠٠ طالب. وفي شباط/ فبراير أيضاً بدأ السلطان يولي اهتماماً أكبر للمقترحات الخاصة ببناء شبكة كهربائية أكبر وأحدث لمنطقتي مسقط ومطرح، أما الشبكة الأصلية فستنقل إلى المنطقة الداخلية. في آذار/ مارس قام السير جاواين بيل بزيارة إلى السلطان استجابة لمشورة من خبراء مختصين لتطوير نظامه الإداري، ولقد بقي لمدّة ثلاثة أسابيع أجرى خلالها نقاشات مطولة مع السلطان وكتب تقريراً قيماً. ولقد تبنى السلطان الكثير من توصيات ذلك التقرير. في آب/ أغسطس فوض السلطان أحد المعماريين البريطانيين وهو السيد جون هاريس لإعداد خطة هندسية لمدينتي مسقط ومطرح تهدف إلى قيام برنامج مرحلي يمتد عبر عدد من السنين لبناء مبان عامة ومساكن ومدارس ومستشفيات ومناطق ترفيهيه ومراكز خدمية، ويشمل البرنامج أيضاً خدمات النقل الأساسية وتوفير الماء الصالح والكهرباء والصرف الصحي. وفي نفس الفترة تقريباً كان يسعى للحصول على عون الحكومة الهندية لغرض تعيين مشرف زراعي ومشرف أشغال عامة. في تشرين الثاني/ نوفمبر تحدث معي عن رغبته بتعيين رجل يكون قادراً على «تجديد إدارته المدنية بالكامل». لقد كان يريد خبيراً قادراً على تحديد نوع التطورات المطلوب القيام بها في الأعوام الثلاثة القادمة ١٩٦٨-١٩٦٩-١٩٧٠. وأن يعد نظاماً لدفع المرتبات لِكُلّ الدرجات الوظيفية للموظفين المدنيين، وأن يحدد المؤسسات الملائمة للأقسام الحكومية الجديدة، ومن ثمّ يكون قادراً على إدارة هذه المؤسسات وتشغيل الأقسام. ولقد

كانت المحاورات الثلاثة بين كلّ من السلطان والسيد هيوز الممثل الرئيس لشركة تنمية نفط عُمان وبيني حول إيجاد الشخص المناسب لذلك المنصب ما زالت دائرة حتّى نهاية السنة. وفي تشرين الثاني/ نوفمبر أيضاً وافق السلطان على نقل أنباء التطورات الحاصلة في السلطنة إلى الشارقة لكي تذاع عبر محطة صوت الساحل وبذلك يكون أبناء البلد مطلعين على تلك التطورات، كما تحدث عن حاجته للحصول على محطة إذاعية خاصة به في العام ١٩٦٨، وطلب لاحقاً أن يتم تحديث الدراسة السابقة التي قدمها مهندسو الخدمات اللاسلكية الدبلوماسية. وفي نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر استقبل السيد برايزر من هيئة الإذاعة البريطانية وتحدث إليه عن خططه لاستثمار موارد النفط، وعن كونه لا ينوي أن ينفق موارده في بناء القصور وشراء السيارات الفاخرة. وأضاف إنه في المرحلة الأولى سيتم تجهيز الماء وبناء مستشفى ومدارس ابتدائية أحدها للبنات في مسقط ومطرح، يعقبها بناء مستشفيات في المدن الأخرى وبناء مدارس ثانوية. ولاحقاً أكد لي السلطان أن التقرير المذاع كان دقيقاً في نقل تصريحاته، ولقد ذكر حينها أنه سينفق العوائد النفطية في البداية على مشاريع تكون قادرة على تحقيق مردود مبكر على الشعب.

أما المشاريع طويلة الأمد فيمكن تأجيلها إلى وقت لاحق. عند بداية السنة كان هنالك مجال واسع للشك فيما إذا كان السلطان سيعد إدارة مدنية فاعلة ويضع العوائد النفطية في الموضع الذي فيه صالح شعبه. ولكن مع نهاية كانون الأول/ ديسمبر كان الشك حيال هذه القضايا المركزية قد زال في معظمه.

الموازنة

١٩. على الجانب السلبي كانت النقاط الرئيسية هي تجدد الادعاءات السعودية، قرار الأمم المتحدة، نشاطات الثوار الظفاريين، محاولة الاغتيال وظهور السيد طارق. وعلى الجانب الإيجابي كان هنالك التعاون مع حكومة صاحبة الجلالة والتقيد بالجدول الموضوع بالنسبة لشركة تنمية نفط عُمان. منح امتياز نفطي لشركة ألمانية، السلام والهدوء في عُمان وتزايد الدلائل على عزم السلطان على إنفاق العوائد النفطية بحكمة وفعالية لا على نفسه بل على ما فيه مصلحة أبناء شعبه. ومن كلّ هذه النقاط فإن النقطة الأخيرة هي النقطة الأهم، ومع ذلك فلسوف يحصل بعض التأخير والإحباط وخيبة الأمل. ولكن النقطة الأخيرة هي بالتحديد مصدر الأمل في المستقبل الأفضل بالنسبة لشعب هذا البلد ولا يتحقق ذلك الأمل من خلال الثورة أو التدخل الخارجي.

٢٠. أرسل نسخة من هذه الرسالة إلى سفراء حكومة صاحبة الجلالة في جدة

والكويت والمفوض الأعلى لحكومة صاحبة الجلالة في روالبندي والدائرة العربية في وزارة الخارجية ومكتب المعلومات الإقليمي في بيروت والضابط السياسي وقيادة الشرق الأوسط في عدن وإلى المقيمين السياسيين في البحرين والدوحة وأبو ظبي ودبي.

لي الشرف أن أكون خادمكم المطيع سيدي

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

القنصل العام لحكومة صاحبة الجلالة

الوثيقة رقم (١٤٠٩)

سري

1034/67G

الوكيل السياسي لحكومة صاحبة الجلالة

أبو ظبي

١٢ كانون الثاني/ يناير ١٩٦٧م

السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

أثناء زيارتي لواحة البريمي زودني حاكم أبو ظبي بالمعلومات التالية والتي كان قد استقاها من عبد الله حسين داود من شركة أرابيكون (ARABICON) حول أنشطة السيد طارق بن تيمور.

٢. قام السيد طارق بالاتصال بِكُلّ من سليمان بن حمير وطالب وغالب والمتمردين الظفاريين وكانت نتيجة ذلك الاتصال أن كلاً من سليمان بن حمير وطالب وغالب قد وافقوا على أن يكون السيد طارق رئيساً لحكومة مسقط وتكون عُمان تحت قيادة وحكم قابوس كسلطان دستوري وكلاهما يكون لهما مكان في الحكومة أي طالب وغالب. كما وافق طالب وغالب بشرط السيد طارق المتعلق بوضع نهاية للإمامة. أما بالنسبة لمتمردي ظفار فلقد قبلوا بقيادة طارق للسلطنة بما فيها ظفار، وطلب طارق منهم وقف الهجوم على السلطان لمدّة أربعة شهور حتّى يتمكن طارق خلال هذه المدّة من تنظيم وتنفيذ خططه والحصول على مساعدة

يستطيع بواسطتها فرض سيطرته وقبضته على السلطنة، وأصدر طارق تعليمات بعدم إعاقة عمليات شركة تنمية نفط عُمان لِكُلّ المعنيين بهذا الأمر، حيث إن إنتاج النفط وما ينتج عنه من ثروة ستكون لمصلحة كلّ من يحكم القطر.

٣. أخطر الشيخ زايد عبد الله بأنه لا يوافق على أنشطة طارق إلا أنّه أضاف قائلاً بأن على طارق القيام بما يراه صواباً.

٤. وعلى الرغم من ذلك فإن الشيخ زايد لا يرغب في أن يزور طارق أبو ظبي لمدّة سنة على الأقل، وكذلك فإنه لا يريده أن ينشئ أو يفتح مجالاً للعمل في أبوظبي، وعبد الله حسين يعمل بمثابة حلقة الوصل بين حاكم أبو ظبي وطارق، ومطلوب منه إطلاع الحاكم بِكُلّ ما يعرفه عن تحرّكات وأنشطة طارق (كما أطلعني الحاكم بذلك حينها) وإذا ما كان طارق بعد سنة محتاجاً إلى المال فإن عبد الله حسين عليه إطلاع الحاكم بذلك.

٥. شكرت الحاكم على إطلاعي على كل ذلك وسألته إذا ما كان يعتقد حقيقة أن طالب وغالب سيتخليان عن دعواهما باستقلالية الإمامة، وأجابني الحاكم قائلاً إنه يعتقد أن غالب وطالب سيتنازلان ويتخليان عن دعواهما تلك، فهما يرغبان في العودة للوطن فلقد كان كلاهما شيخ بحقوقه وبمسؤولياته في عُمان وإذا ما كانا تحت زعامة وقيادة طارق ولهما مكانتهما في الحكومة فما الذي يريدانه أكثر من ذلك؟ (أما ما قاله حول ضرورة تفاوض السلطان معهما فلقد كتبت تقريراً منفصلاً حول ذلك).

٦. أما إلى أي مدى كان عبد الله حسين مقرراً دقيقاً لأنشطة وتحرّكات طارق فهذا أمر من المستحيل لي أن أعطي فيه حكماً أو قولاً فصلاً، إلا أن الحاكم يبدو سعيداً بصورة واضحة لما قام به طارق من تقدّم في ما يتعلق بتأمينه للمساعدة التي كان يتطلع إليها.

وقد تناول تقرير عبد الله حسين نصّ البرقية التي بعث بها طارق للحاكم (برقيتي رقم ٤١٤ بتاريخ ١٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٦م). وإذا لم نكن على اتصال بمكان ما بطارق فإنني أتساءل عما إذا كان الأمر لا يستحق إقامة علاقة اتصال بعبد الله في أبو ظبي، حيث إن الشيخ زايد قد لا يتذكر دائماً إطلاعنا على المعلومات التي يتلقاها بصورة سريعة وعاجلة.

٧. أرسل نسخة من هذه الرسالة لفرانك برانشلي في وزارة الخارجية وكذلك لبيل كاردن في مسقط.

أي. تي. لامب (A. T. Lamb)

الوثيقة رقم (١٤١٠)

سري

10113

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

٢٣ كانون الثاني/يناير ١٩٦٧م

السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

قدمت في برقيتي رقم ٢٦ بتاريخ ١٦ كانون الثاني/يناير تقييمي عن مدى دقة ومصداقية دعوى حسين عبد الله داود (والاسم الصحيح هو داود وليس درويش) في ما يتعلق بقوة طارق وأتباعه في السلطنة.

٢. وفي مسودة البرقية قدمت تقييماً كاملاً حول الوضع في السلطنة كما انعكس ذلك الوضع في رسائلي التي كتبتها في الربع الأخير من العام الماضي متناولاً فيها الحياة في كلّ من ظفار والشرقية والباطنة وعُمان الداخل، حيث عكست ذلك في تقريري السنوي، إلا أنني قمت بمراجعة هذه التقديرات وهذا التقييم بمحادثتي مع هوجز وذلك دون أن أخون ثقة ميلر، وكذلك محادثتي مع قائد قوات السلطان المسلحة وضابط مخابراته. ولكل من هوجز وقوات السلطان المسلحة رجال مهمتهم الالتصاق وإقامة علاقات وتقرب بزعماء القبائل وبالولاء في المنطقة الداخلية، لذا فإنهم ملمون ومدركون لكافة الأخبار والتطورات والأحداث في المنطقة.

٣. منذ إرسالي لبرقيتي كانت لديَّ محادثات حول مختلف النواحي والمظاهر حول هذا الموضوع، أي تحرّكات وأنشطة السيد طارق، وذلك مع ووتر فيلد وكل من السيد أحمد ابن إبراهيم ووزير الداخلية والسيد عباس بن فيصل ومترجمي وحامد الغيلاني. وزير الداخلية هو أحد أفراد العائلة الحاكمة إلا أنّه ليس أحد أفرادها المنحدرين من سلالة تركي جدّ السلطان الحالي. ولقد كان وزير الداخلية يتعامل مع القبائل وله معها اتصالات وعلاقات منذ عقود في هذا القطر. والسيد عباس هو عم السلطان وهو الشخص الرئيس الذي يطلع السلطان ويخبره بكل ما يجري في مسقط ومطرح. وعمل حامد الغيلاني لعدة سنوات في القنصلية العامة إلا أن أهم شيء يميز حامد الغيلاني هو أنّه متعاطف مع طارق في أنشطته وخططه كما أن له علاقات مع الفئة المثقفة من العُمانيين هنا في السلطنة وخارج السلطنة. وبعد هذه المحادثات أود الآن أن أكتب المزيد لتوسيع بعض النقاط الواردة في برقيتي وذلك لتوضيح العديد من الأمور والنقاط، وأحد هذه النقاط لها أهمية بالغة، كما أنني سأجيب على بعض النقاط الواردة في برقيتك رقم ٢٣ بتاريخ ١٨ كانون الثاني/ يناير. سأرسل لك تقريراً بردود أفعال السلطان وذلك حينما ألتقي به إلا أن ذلك لن يصلك إلا بعد أسبوع.

العائلة الحاكمة

٤. وفقاً لما يراه وزير الداخلية فإن هناك العديدين الذين يتعاطفون مع طارق إلا أنّه لن يستطيع أي منهم فعل شيء، وبحسب ما ذكره السيد عباس فإن السيد فهر هو الوحيد من أفراد العائلة الحاكمة الذي وقع رسالة يتعهد فيها بدعم طارق ومساعدته. والسيد عباس هو أخ غير شقيق لطارق وكان دائماً يتبادل معه الرسائل. وعلى العكس من ذلك فإننا نجد أن السيد ماجد الأخ الآخر غير الشقيق للسلطان كان دائماً يقف ضدّ طارق ومعارضاً له. قال السيد عباس إنه سيكون مندهشاً لو أن أي أحد آخر من أفراد العائلة الحاكمة تعهد بدعم طارق، ولذلك فإنني وفي برقيتي قد أكون منحت طارق وزناً أكبر مما يحمله فعلياً.

تجار مسقط ومطرح

٥. قال كل من وزير الداخلية والسيد عباس إنه وبالرغم من عدم الرضاء والتذمر خاصة وسط الشباب فإنهما يشكان في المخاطرة بجمع المال اللهم إلا القليل جداً منهم، وهذا القول يتفق ويتسق مع ما جاء في تقييمي.

قوات السلطان المسلحة

٦. قال وزير الداخلية إن الشيء الوحيد الذي يقلقه ويزعجه هو قوات السلطان المسلحة حيث إن طارق كان قد عمل فيها ولديه أصدقاء عديدون وسط هذه القوات. كما أن كلّ المرتزقة يريدون المال وهذا شيء سهل على طارق حيث يمكنه توفيره لهم ووعده بإعطائهم المزيد من المال، إلا أن وزير الداخلية ليس لديه ثمة دليل على أن قوات السلطان المسلحة قد قل ولاؤها وإخلاصها للسلطان وأنها قد تنقلب عليه. وهذا أمر لا يبدو وارداً. وقال ووترفيلد الذي تحدثت معه لاحقاً والذي كنت قد أطلعته بحديث ورأي وزير الداخلية في ما يختص بعلاقات طارق مع بعض أفراد قوات السلطان المسلحة، إنه من الصعب وغير الممكن لأي شخص كان من النجاح في زعزعة ثقة وولاء قوات السلطان المسلحة للسلطان دون أن تكون هناك مؤامرة أو خطّة تنكشف، حيث إن هنالك العديد من العناصر التي تشملها وتنضم إليها هذه القوات، فهناك البلوش المولودون في السلطنة وهم أصلاً من باكستان كما يوجد بعض الباكستانيين والهنود كما أن هناك العديد من القبائل العُمانية، وكل من هذه العناصر قد يخبر ويفشي ويكشف عن نوايا وخطط ومؤامرة الآخر. وما يراه ووترفيلد هو أن حدوث مؤامرة أو التخطيط لها ضدّ السلطان أمر يستبعد انقلاب القوات المسلحة ضدّ السلطان. وبجانب هذا فلقد كان يسمع ووترفيلد من حين لآخر قصصاً من شيوخ المناطق التي تعمل فيها قوات السلطان المسلحة. كما أن قائد قوات السلطان المسلحة والذي كنت أستفسر منه عن مشاكل وعدد البلوش الموجودين في مسقط وحولها ووفقاً لما ورد ذلك في برقيتك رقم ٢٣ بتاريخ ١٨ كانون الثاني/ يناير قد ذكر عددهم بأنه لا يتجاوز الـ ١٨ من ضمن سرية الحراسة البالغ عددها ١٥٠ رجلاً وعددهم في كلّ الوحدات المختلفة هو ٦٠ رجلاً في مسقط وبيت الفلج من العدد الكلي للقوات هناك والبالغ ٥٠٠ رجل. وسيقوم بمراقبتهم ومراقبة تحركاتهم وأنشطتهم واضعاً في حسابه قلة عددهم وعدم أهميته في حدوث انشقاق أو زعزعة. وبصفة عامة فإنني أعتقد بأن هناك الكثير من الفرضيات التي ذكرها ووترفيلد مما تستبعد حدوث تمرد أو مؤامرة وسط قوات السلطان المسلحة. وإنه من الصعب ذلك وإذا حدث مثل هذا الانقلاب أو المؤامرة سيحدث من فئة قليلة جداً وسيكشف أمرها وتحبط مؤامرتها. وكذلك فإنني أعتقد أنّ من الصواب أن تعتمد على رصد ومراقبة وحكم قائد قوات السلطان المسلحة في ما يتعلق بالبلوش المولودين في مسقط.

الشيوخ

٧. قال وزير الداخلية إن السلطان لديه روابط وعلاقات لصيقة وقوية مع

الزعماء والشيوخ الكبار في المنطقة الداخلية ولا يوجد سواه من أفراد العائلة الحاكمة من يتمتع بمثل هذا النوع من العلاقات والروابط مع الزعماء والشيوخ الكبار للمنطقة الداخلية. وطارق لديه بعض العلاقات ولكنها ليست بمتانة وقوة علاقات وروابط السلطان بشيوخ المنطقة الداخلية، والخطر والتهديد الوحيد يكون في عقد اتفاق بين طارق من جهة وبين الإمام طالب وسليمان بن حمير من جهة أخرى. ولم يقل السلطان إن مثل هذا الاتفاق سيحسم الوضع إلا أنّه قال إن مثل هذا الاتفاق سيمنح طارق مكانة مؤثرة في المنطقة.

نقاط أخرى

٨. عبد الله حسين داود بلوشي من مواليد مدينة مسقط وهذا الأمر جدير بالاهتمام لسببين: أولاً في ما يتعلق بالشكوك التي أبداها قائد قوات السلطان المسلحة تجاه البلوش وولائهم داخل قوات السلطان المسلحة. ثانياً أن عبد الله وعلى العكس من معظم البلوش ليست لديه علاقات أو ارتباطات مع معظم رجال القبائل.

٩. أطلق السلطان سراح ٢٧ من السجناء المتمردين خلال الأيام العشرة الماضية من حصن الجلالي وهذا العدد يشكل ما نسبته ثلث أو ربع عدد السجناء الكلي، وما قام به السلطان من إطلاق سراح لهؤلاء السجناء كان، مثله مثل زيادته لرواتب أفراد الأسرة الحاكمة في كانون الأول/ ديسمبر الماضي، عرضة ومثاراً للكثير من التفسيرات. وأحد هذه التفسيرات هو أن السلطان يأخذ أنشطة طارق وخططه مأخذ الجد. ومن الأفضل أن أقيم وأدرس هذا الأمر بعد أن ألتقي به.

١٠. وآخر هذه النقاط وأهمها هو الفهم والاعتقاد بأن هناك تفاهماً بين حكومة صاحبة الجلالة وطارق. ولقد ورد ما يشير إلى مثل هذا التفاهم في مقال نشرته جريدة **أخبار الكويت** في عددها الصادر بتاريخ ١٣ كانون الأول/ ديسمبر ومرفق لك رسالة غوردون رقم ١٠٢٤ بتاريخ ١٨ كانون الأول/ ديسمبر إلى برانغل. ولقد اطّلعت عليها بدقة بواسطة المترجم الذي يقوم بالترجمة لي وهو عُماني مثقف ومتعاطف مع طارق. ولعل أسباب هذا الفهم والاعتقاد بوجود علاقة أو تفاهم مع حكومة صاحبة الجلالة وطارق يمكن أن نجمله في الآتي:

أ) الأمل المجرَد في حدوث تغيير.

ب) التناقض بين سكوت طارق وعدم قيامه بأنشطة لمدّة أربع سنوات وحديثه الآن وتحرّكاته، فما الذي يقف وراء التغير؟ حكومة صاحبة الجلالة.

ج) الحرية التي تحدث بها طارق حينما تناول شرح خططه في دول الساحل حيث إن هذه الدول تقع تحت النفوذ البريطاني.

د) المقالات والمواضيع التي نشرتها الصحف البريطانية المسؤولة.

هـ) تصريح طارق لهولدن كان في مجمله يخص ويتعلق بالمصالح البريطانية.

و) ما قمنا به من طرفنا من استبدال الشيخ شخبوط.

ز) ما قمنا به من محاولة لإقناع الشيخ زايد بطرد طارق لمدّة سنة حيث كان الشيخ زايد يود طرده إلى ما لا نهاية من قطره.

ح) استقبال ميلر لدود.

وفي الوقت الذي نرى فيه ثمة شكوك حول هذه الأسباب المذكورة لتبرير وجود تفاهم بين طارق وحكومة صاحبة الجلالة فلن يكون لدى طارق وعبد الله حسين إلا القليل جداً لكي يقنعوا به العُمانيين بأن لا يخافوا أو يخشوا من تدخل من طرفنا نحن البريطانيين وبنفس الطريقة سيبذلون كل جهدهم لإقناع شركة شل وإقناعنا بأن ليس هناك مبرر أو أهمية تدفعنا للتدخل ضدهم، وذلك لأن لديهم غالبية طاغية من الناس في عُمان يقفون إلى جانبهم، وخطورتهم تكمن في تضليلهم وخداعهم للعُمانيين بهذه الطرق. وهم بذلك أولاً سيحولون الناس من مجرد مشاهدين مقاطعين إلى أتباع نشيطين وإذا ما فشلت خططهم في اغتيال السلطان فمن المحتمل جداً أن يشعروا بقوة كافية تؤهلهم للدخول في بعض أجزاء السلطنة والعمل على مناهضة الأوضاع بالقيام بتمرد وثورة. وثانياً إذا ما فعلوا ذلك، أي قاموا بإثارة الناس ضدّ السلطان سيواجهون ويصطدمون بالضباط البريطانيين المعارين للسلطنة في داخل قوات السلطان المسلحة وقد يمتد الأمر على الأقل إلى الاصطدام بحكومة صاحبة الجلالة.

١١. وتبعاً لذلك فلن يكون أمامنا أكثر من أن يفسر ذلك على أنّه إشارة لتفاهم طارق أو داود معنا. لذا فإنني أعتقد أن من الأفضل أن يصرف آرشي لامب النظر عن أي اتصال بداود (ولقد كنت حسب ما أعتقد أول شخص ناقش وجادل في مسألة أهمية إقناع الشيخ زايد بطرد طارق لمدّة عام واحد فقط). ولقد فعلت ذلك حينما رأيت أسباباً معقولة إلا أنني الآن أعتقد أنني كنت على خطأ في هذا الأمر بحيث لا يكون إقناعنا له بطرد طارق لمدّة عام قد جعله أي الشيخ زايد يتساءل عن موقفنا تجاه طارق. كما أن ذلك يتطلب منا أن نقوم بعمل اللازم لتبديد الأوهام التي لحقت بالفهم الخاطئ حول تفاهمنا مع طارق أو داود. ومن جانبي

فإنني مستعد للقول كما كنت أقول دائماً بتعقل وحصافة إنه ليس هناك تغيير أو تحول في ما يتعلق بعلاقاتنا مع السلطان، وإن وجود الضباط البريطانيين المعارين من المملكة المتحدة للسلطنة والعاملين ضمن قوات السلطان المسلحة هو دليل ملموس وحقيقي وواقعي على استمرار علاقتنا مع السلطان دون تغيير. وما إذا كان ذلك يحتاج منا إلى اتخاذ خطوات أكثر فعالية فسيكون ذلك حلاً للمشكلة. كما أن ما يثير الجدل حول أنشطة طارق الراهنة له أثر صحي ومفيد على السلطان وبخلاف ذلك فالسلطان ولا شكّ متضرر منها ويمكن أن نذهب إلى أبعد من ذلك في اتخاذنا لخطوات تجاه وضع حدّ لهذه الأنشطة. إلا أنني وفي أي حال أتوقع أن أكتب مرة أخرى حينما ألتقي بالسلطان.

١٢. أرسل نسخة من هذه الرسالة إلى أر تي لامب في أبو ظبي وديفيد روبرتس في دبي ومايكل واير في الإدارة العربية ودون ماكارثي في قيادة القوات البريطانية في عدن.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

الوثيقة رقم (١٤١١)

سري

1017/4/18/67

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

٣١ كانون الثاني/ يناير ١٩٦٧م

أي. تي. لامب (A. T. Lamb) المحترم

أبو ظبي

السيد طارق والسلطنة

ستطلع على التقارير والبيانات المهمة والشيقة التي جمعها بيل كاردن (رسالته رقم ١٠١١٣ تاريخ ٢٣ كانون الثاني/ يناير) عن الرأي العام في مسقط حول الدعم الذي يحظى به السيد طارق. وأعتقد بأن هناك نقطة جيدة أشار إليها في الفقرتين ١٠ و ١١، حيث يبدو أن أي محاولة للاتصال بداود حتّى وإن كان هذا الاتصال غير مباشر سيؤدي إلى تعميق سوء الفهم وسيكون عرضة لأي تعقيب ترجو أن تقدّمه أولاً، لذا أعتقد أن من المستحسن صرف النظر عن ذلك. ورسالة كاردن تحث على أهمية اتخاذ خطوة عملية إضافية وذلك لتصحيح أي اعتقاد لدى الشيخ زايد بأننا لا نقف مع السلطان ولا بنسبة واحد في المئة وحتّى يكون مدركاً لعلاقة الصداقة التي تربطنا بالسلطان. وسأكون سعيداً بتعقيبكم حول هذه النقطة.

فإذا احتج الشيخ زايد بأن مساعدتنا للسلطان ولحد ما كانت مقيدة لأننا اقترحنا عليه السماح لطارق بالدخول مرة أخرى لأبوظبي بعد فترة يظل خارجها فهنا لا بدّ أن توضح سببنا لذلك وخاصة اعتقادنا بأنه سيكون من السهل مراقبة طارق ورصد أنشطته وتحرّكاته حينما يكون موجوداً في أبو ظبي أكثر من أي مكان آخر. كما لا بدّ من أن تبين للشيخ زايد وقوفنا ومساعدتنا الكاملة للسلطان وأن نحثه على اتخاذ ذات الموقف.

٢. أرسل نسخة من هذه الرسالة لديفيد روبيرتس وأرجو منه أن يفكر ويبحث في ما إذا كانت هناك أهمية لاتخاذ أي خطوة عملية مع حكام دول الساحل أو إمكانية اتخاذ مثل هذه الخطوة مع ضباط كشافة ساحل عُمان وذلك من أجل إعاقة أي حركة مناهضة. ولا أريد إثارة الاهتمام وسط الناس وحدوث ربكة في الوضع ولكنني علمت بأن هناك الكثير مما يقال وسط الدوائر العُمانية المنشقة والخارجة في دبي حول علاقة وارتباط بين طارق والشيوخ المتمردين، وربما تستمر وتواصل الاستخبارات في ترصد واستماع كل شيء يتعلق بهذا الشأن.

٣. ناقشت مع إدوارد هندرسون إمكانية استخدام إذاعة صوت الساحل للقيام بعمل الدعاية الجيدة للسلطان. درس هندرسون وتمعن في حديث برازير الذي كان قد قدمه في هيئة الإذاعة البريطانية وأرسل مقتطفات منه إلى دبي مع رسالة إلى ديفيد روبيرتس رقم ٦٧/٨/٧١١٢ بتاريخ ٢٥ كانون الثاني/يناير. مرسل لك نسخة وكذلك لبيل كاردن إذا كان هناك إمكانية لإذاعته في إذاعة صوت الساحل، إلا أنّه أشار للمخاطر التي قد تنتج من إذاعة هذه المادة. وهو يود في الاستمرار في ذكر المشاريع التنموية وبعض الأشياء الأخرى التي قد تحسن من صورة السلطان واستخدامها كعناصر خبرته في إذاعة صوت الساحل.

٤. أرسل نسخة من هذه الرسالة كذلك لبيل كاردن وديفيد روبيرتس ومايكل واير ودونالد ماكارثي.

آر. إس كروفود

(R. S. Crawford)

الوثيقة رقم (١٤١٢)

سري

10113

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

٤ شباط/ فبراير ١٩٦٧م

السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)

البحرين

الرجاء الإشارة لرسالتي رقم ١٠١١٣ بتاريخ ٢٣ كانون الثاني/ يناير بخصوص السيد طارق.

٢. أطلعت السلطان بادعاءات عبد الله حسين داود وكان ذلك في يوم ٢٧ كانون الثاني/ يناير، ولم يقدم لي السلطان تقييماً عن أهمية هذه الادعاءات المتعلقة بأنشطة طارق وتحركاته بل قال وكرر مرتين أو ثلاث مرات «إنه شجاع جداً لقول ذلك». وأحد ما يمكن أن تفسر به قول السلطان هنا هو إنه يعتقد أن عبد الله لا ينبغي أن يكون في الوضع الذي يمكنه من قول مثل هذا القول دون حصانة تحميه من تحمل ما يقول وشيء آخر هو أن السلطان يعتقد أن ما يقال عن طارق هو مبالغة. ويقول السلطان عن طارق «إنني لا أسمح لنفسي بالتفكير في أناس ذهبوا بهذه الطريقة». ويبدو أن السلطان غير قلق أبداً وكانت وجهة نظره في أفضل الأحوال القول إنه ينبغي عليه الاعتقاد بأن هذه الادعاءات مبالغ فيها.

٣. واقترحت على السلطان أن يقوم بشيئين أولاً ألا يعرض نفسه لمخاطر لا داعي لها خاصة في آذار/ مارس أو أن العيد سيكون قد حان وقته؟ ثانياً وعلى ضوء تجارب نيسان/ أبريل الماضية فسيكون متعقلاً وحكيماً إذا ما عمل على الأقل على سحب الأسلحة الثقيلة من قوات ظفار واحتفظ بها في القصر. إلا أن السلطان رفض كلا الاقتراحين وقال إنه إذا ما تصرف وسلك مع خدمه ورعاياه أو تجاه قوات ظفار بطريقة يبدو منها وبوضوح أنه لا يثق فيهم فهم وبعد حين من الوقت سيظهرون عدم الولاء له، ووجدت بأن محاولتي لتحذير السلطان وجعله يحتاط ويتخذ ما من شأنه تأمين موقفه أمر صعب وعمل غير متفق عليه، لذا فإنني قد تركت المحاولة على كل حال، فقد حذرته من مغبة العواقب- وهو لديه نصيب من الشجاعة ونصيب من الحكمة والتعقل وحسن التصرف.

٤. كنت قد ذكرت في الفقرة ٩ من رسالتي بتاريخ ٢٣ كانون الثاني/ يناير أن السلطان قد أطلق سراح سجناء من حصن الجلالي (وأطلعني شونسي على هذا الأمر بثقة كاملة) وكذلك بأمر دفع رواتب أفراد الأسرة الحاكمة. ولا أستطيع القول ما إذا كانت هذه الأمور ذات علاقة بطارق، وبالمقارنة فإنني لا أعتقد أن هذين الأمرين لهما علاقة بطارق وأنني أقول ذلك لأنني أعلم أنه حينما يتعرض السلطان لضغط فإنه يكون صعب المراس ولا يخضع بسهولة.

٥. ذكرت في الفقرة الأخيرة أنني سأكتب مرة ثانية حينما ألتقي السلطان وذلك بخصوص القيام بالإجراءات اللازمة لتبديد الاعتقاد الخاطئ لدى الشيخ زايد بأن السيد طارق لديه علاقة تفاهم معنا وإننا نقف وراءه، وحينما بدأت في الكتابة كنت أفكر في أن نطلب من حكام دول الساحل أن يفعلوا مثل ما فعل الشيخ زايد بأن يرفضوا السماح لطارق بالدخول لأراضيهم لمدة عام. إلا أنه ونظراً لوضعنا في هيئة الأمم المتحدة خاصة بأننا لسنا مسؤولين عن شؤون السلطان الخارجية، وكذلك نظراً للنقد المحتمل نتيجة لمثل هذا العمل وكذلك ما ستتناقله الصحافة والبرلمان في المملكة المتحدة لكل ذلك فلقد بدا لي أنه من المهم حينما نبدأ بأي عمل مثل هذا لا بد أن يكون ذلك مقدماً من السلطان كطلب لنا لفعله. إلا أن السلطان لم يحرك ساكناً في هذا الاتجاه. لذا فإنني قد صرفت النظر عن هذه الفكرة على الأقل في الوقت الراهن، (وإذا كانت ترى أي هذه الفكرة معقولة وملائمة فإنني سأحاول إغراء السلطان بها وجعله يوافق عليها) بتقديم طلب منه لنا للتدخل في هذا الشأن الخارجي الخاص بالسلطنة وبالتالي نستطيع أن نؤكد أن لا علاقة لنا بالسيد طارق وبأتباعه في كل ما يخططون له من أنشطة وتحركات وبالتالي ينتفي أي دليل يثبت بمثل هذه العلاقة مع البريطانيين.

٦. أرسل نسخة من هذه الرسالة إلى أر تي لامب في أبو ظبي وديفيد روبرتس في دبي ومايكل وير في الإدارة العربية ودون ماكارثي في قيادة القوات البريطانية في عدن.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

الوثيقة رقم (١٤١٣)

٤٠ سانت ماري أكس

لندن

١٤ شباط/فبراير ١٩٦٨م

تي. برنشلي (T. Brenchley) المحترم

وزارة الخارجية

لندن

عزيزي توم (Tom)

أرفق مذكرة بالحديث الذي أجريته اليوم مع وندل فيليبس. ستلاحظ أنني أشرت إليه بعلامة شخصي وسري، وأعتقد أنّه يتوجب علينا توخي الحذر حول كيفية الاستفادة منها. إذا كانت هنالك أي نقطة تريد التحدث حولها يرجى الاتصال بي هاتفياً.

المخلص

جلبرت ليثوايت (Gilbert Laithwaite)

شركة تنمية نفط عُمان - لندن

شخصي وسري

تناولت اليوم وجبة الغداء مع د. وندل فيليبس حيث دار بنا الحديث حول وضع مسقط، وكان فيليبس قد عقد مؤتمراً صحافياً أمس كان ناجحاً جداً. وأطلعته على تقرير عن مؤتمره نشرته جريدة الغارديان اليوم وتقرير آخر نشرته جريدة

الفاينشيال تايمز ولم يكن قد اطلع على أي من هذين التقريرين من قبل.

ولقد سلمني النص الكامل لبيان السلطان (الملحق ١)، وفي ما يبدو فإنه يشمل كلّ ما جاء في بيانه وتصريحات سموه ويتضمن تجريحاً لبيرترام توماس وآخرين وبعض التعليقات الساخطة في نفس السياق والتي رأى وندل أن من المستحسن والحكمة عدم نشرها وحذفها مما صرح به للصحافة، ونسخة من هذا التصريح المنشور يتضمنه الملحق ٢.

ولقد ناقشنا الوضع بصفة عامة ويبدو أنه كان مستعداً للقدرة على الحديث والصراحة الشديدة مع السلطان الذي لم يمتعض أو يستاء من صراحته.

ولقد أبدى السلطان ما من شأنه أن يفهم على أنّه مكتفٍ الآن بما منحه من حقوق للتنقيب عن النفط ولا يود إعطاء ومنح حقوق أخرى في هذا الصدد إلا أن (وندل) قد حذر سموه ولفت نظره إلى أن الوقت قد حان للاهتمام البالغ بِكُلّ ما من شأنه تحسين الأوضاع حيث إن هنالك مخاطر إذا لم ينمِ ويطور مصادره (ولقد أقنعه بضرورة الاستمرار في ما يتعلق بحقوق وامتيازاتَ شركة المحيط الهندي النفطية)، فهو الآن يتلقى عائدات من النفط وعلى قلتها إلا أنها ليست بالنزر اليسير وقد تزداد عاماً بعد عام. ومن ناحية أخرى فسوف يتوقع شعبه الكثير جداً من الإنجازات ومطالباتهم بأن تذهب هذه العائدات النفطية من الأموال لكي تستخدم في مشاريع وخطط تنموية تعود للبلاد بالنفع والفائدة. كما أن وندل قد بحث مع السلطان مسألة إيجاد خبير بريطاني استشاري في شؤون النفط وأعتقد بأن بيان السلطان ينبغي أن يولي عناية هامة وسرعة في إنجاز هذه المتطلبات.

وقال إن السلطان قد عرض عليه منحه امتياز صيد الأسماك مضيفاً بأن السلطان لم يرغب في استخدام مجموعة شركات روز (قال وندل إنه قد أوصى وبشدة على استخدامهم نظراً لما قاموا به من عمل جيد في الخليج)، أو إذا أمكن استخدام شركة بريطانية. وقال وندل أن لا معرفة له البتة بشؤون صيد الأسماك، لذا فقد رفض عرض السلطان إلا أنّه أشاد بإنجازات شركة روز.

إن نقطة ضعف السلطان تتمثل في عدم قدرته بسبب اعتلال صحته ومرضه وتردده في منح التفويض وهو في سن الثامنة والخمسين. وهو يختار من المستشارين من هم أكبر منه سناً قليلاً. بينما يرى وندل بأنه ينبغي عليه تعيين بعض الشباب. لقد ظلّ السيد قابوس مبعداً تماماً عن الأحداث وشخصية مثيرة للشفقة. وعلى الرغم من فهمي للأوضاع فإن السلطان لم يعمل بنصيحة وندل بل على العكس، وذلك في ما يتعلق بتعيين خليفة له فلقد قال السلطان إن هذا الأمر حقيقة من

الأمور التي تضطلع بها القبائل. ووفقاً لمعرفة وندل فإن القبائل وفي خلال الـ ٢٥٠ سنة الماضية لم تتدخل قط في تعيين خليفة لحاكمها ولم تكن مسؤولة عن ذلك. وكذلك فإن سموه لا يود الرد على الرسائل الواردة له الأمر الذي سيشكل صعوبة حينما تطلب شركات النفط التي لا تستطيع القيام بشيء دون أخذ الإذن منه، أن تطلب من السلطان السماح لها بإنشاء مبان أو تجهيزات جديدة.

ولقد ذكرت بأنني قد سمعت إشاعات بأن السلطان وضع العديد من القيود المشددة في ظفار مما قد يمنع القيام بعمل أي شيء دون أخذ الإذن من ممثل السلطان المحلي هناك، وقد يكون سموه محقاً في هذه القيود وذلك تجنباً وخوفاً من حدوث تمرد وما إلى ذلك مما قد يؤدي لزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة، أو قد يؤدي إلى عمليات التسلل غفلة عبر حدود اليمن الجنوبية. وبالمثل فربما ليست هناك ثمة مخاطر إذا لم تثبت صحة هذه القصص وقد تكون لا أساس لها من الصحة ما ينتج عنه انفجار في الوضع يسبب لسموه الحرج.

وقال وندل إن سيطرة السلطان وحرصه لم يقتصرا على ظفار وحدها بل امتدا ليشملا مسقط وعُمان فقد عين العديد من الممثلين له إلا أن ذلك لم يكلل بالنجاح.

ولقد أمن ووافق وندل على بناء حصن من الطين في قرية حبروت، وحذره من مغبة قيام المتمردين من هجوم حينما تستقر الأوضاع في اليمن الجنوبي. وربما يحدث هجوم مباغت وسريع من طرفهم حتى يصل إلى صلالة أو حتى سموه نفسه. والسلطان مدرك للمخاطر التي يمكن أن تنتج جراء أي هجوم على صلالة أو عليه هو شخصياً وكان قد تعرض لعملية اغتيال سابقة وأن لا مفرّ من قضاء الله الأمر الذي يشكك فيه وندل.

وعلى الرغم من ملاحظاته الناقدة للسلطان فلقد ظلت علاقة وندل بالسلطان علاقات لصيقة وكان دائماً ما يكون وندل صريحاً مع السلطان ويرجو أن يزوره مرة أخرى في فصل الربيع وبعكس ما أذيع وتناقلته الألسن من قصص فليس لديه أي مشاكل مع السلطان حول ما كتبه عن (عُمان التاريخ)، وفي الحقيقة فقد أخبره أحد مُمثلي شركة شل في مسقط بأن ما أذيع من تلك القصص كان له وقع سيئ ومسيء للسلطان، وأن كل ذلك لا أساس له من الصحة. ما زال شونسي في مسقط ولفترة من الوقت سيظل هنالك لا أحد يعلمن وغيبة ووترفيلد ستنتهي قريباً ولقد سعدت كثيراً عند سماعي أنه وأثناء زيارته لمسقط كانت علاقته مع بولي جيدة جداً.

تميز وندل بالنقد الجارح (عاكساً، كما فهمت، ردود الأفعال المحلية) لسياستنا في عدن والخليج فهو يعتبر أننا قد تخلينا عن اتفاقاتنا السياسية وتخلينا عن أصدقائنا

(وذلك بحقيقة أن من قدموا لنا المساعدة من العرب في شبه الجزيرة العربية سابقاً يحاكمون الآن مما أعطى انطباعاً سيئاً جداً). إن سياستنا في الخليج تحفها احتمالات مستقبلية خطيرة للغاية بالنسبة لنا وللخليج.

جلبرت ليثوايت

(Gilbert Laithwaite)

١٤ شباط/ فبراير ١٩٦٨م

الوثيقة رقم (١٤١٤)

سري

1031/35/67

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

٤ نيسان/ أبريل ١٩٦٧م

أم. أس. وير ((M. S. Weir) المحترم

الإدارة العربية

وزارة الخارجية

لندن

علاقات الملك فيصل مع السلطان

عزيزي مايكل،

في رسالتي رقم ٦٧/ ١٠/ ١٠٣٣ بتاريخ ١٣ نيسان/ أبريل حول ما يمكن قوله للملك فيصل عندما يزور المملكة المتحدة في شهر أيار/ مايو في ما يتعلق بعلاقات المملكة العربية السعودية بالبحرين ودول الساحل الواقعة تحت الحماية البريطانية بصفة عامة - قلت إنني أرجو أن أكتب بصورة منفصلة عن السلطنة.

٢. وأخشى أنّه ينبغي علينا أن نصرف النظر عن اجتماع كان مزمعاً عقده في لندن بين الملك والسلطان، وذلك لأن الأخير أي السلطان تخلى عن عزمه بزيارة

المملكة المتحدة في شهر أيار/ مايو. إلا أنني أرجو أن تكون الفرصة ما زالت مواتية وسانحة لكي نتحدث مع الملك فيصل ونناقشه ونحاول إقناعه بأن يعيد النظر والتفكير حول مصالحه الشخصية والمصالح المترتبة على استقرار كامل شبه الجزيرة العربية، وذلك بتحسين علاقاته مع السلطان. والحجج الداعية لذلك واضحة وجلية بالنسبة لنا إلا أن هذه الحجج لم تكشف للملك فيصل فهناك العديد من العوامل الجديدة الطارئة على الوضع تدفعنا لكشفها وتوضيحها له. لا شكّ أن الملك فيصل كان في الماضي على علم وإدراك بخطر المملكة العربية السعودية على الجانب الأضعف الواقع في الجنوب الشرقي من مملكته، ويمكن القول إنّه طالما ظلّ السلطان قابعاً في صلالة دون الشعور بالراحة وبعيداً ومسلوب الإرادة لا حول له ولا قوة وغير محبوب وغير لصيق بشعبه فإن إثارة موضوع نظام وطريقة حكمه لا تثير اهتماماً لدى الملك فيصل خاصة إذا ما وضعنا في الاعتبار أحقاد الملك فيصل بسبب واحة البريمي. إلا أنه وعلى الرغم من أن صورة السلطان الخارجية لم تتغير فإن الوضع نفسه في السلطنة بدأ في التغير من خلال توقعات السلطان بتوفير المال من النفط. ونحن من جانبنا لدينا أسس قوية ومتينة في اعتقادنا بأن السلطان مصمم وعازم على استخدام عائدات النفط المالية وبصورة سريعة وحكيمة لصالح شعبه ونرجو ونأمل أنّه وخلال وقت قصير قادم أن تتحول السلطنة إلى دولة معتدلة الثراء ومكتفية ذاتياً بنسبة معقولة. وإذا ما تحقق ذلك فسيعزى إلى السلطان مع مساعدة حكومة صاحبة الجلاله مسألة حفظ وحدة بلاده ونسبة مرضية من توفر السلام والاستقرار داخل السلطنة. ولا نعتقد أنّه كان ممكناً لأي حاكم آخر سوى السلطان من النجاح في ما قام به. وإذا ما تحقق تغيير في المستقبل القريب فإننا نخشى من أن يتعرض السلام وتتعرض التنمية المنهجية المنظمة لمخاطر وتهديدات خطيرة. وتحت ظلّ مثل هذه المخاطر والظروف فسيكون تعاون السلطان وتحسين علاقاته مع الملك فيصل ودول الجوار الأخرى مصدراً لقوة حقيقية مادية وملموسة يمكن من خلالها حفظ الاستقرار في المنطقة، والناس الوحيدون الذين تتحقق مصالحهم من خلال إفساد هذا الوضع هم الذين يسعون لإشاعة الفوضى والدمار وزعزعة النظام في المنطقة ومنهم المملكة العربية السعودية، وما الوضع في اليمن والورطة والمأزق الذي يمرّ به الجزء الجنوبي من الجزيرة العربية إلا دليل قوي على الدمار والخراب الذي يمكن أن يحدث في المنطقة.

٣. الطريقة الواضحة التي تسلكها وتقوم بها المملكة العربية السعودية في إعاقة وتطوير السلام وسد الطريق أمام ذلك في السلطنة تكمن في مساعدتها والتي ما زالت مستمرة للمتمردين العُمانيين، حيث ورد عدد من التقارير التي تؤكد ذلك

مؤخراً والتي جاء فيها بأن حجم المساعدة التي تقدّمها المملكة العربية السعودية للمتمردين العُمانيين قد زادت وتوسعت. وإنني أعلم أن الملك فيصل قد أنكر أن يكون المجندون المتمردون قد تلقوا تدريباً عسكرياً في المملكة العربية السعودية إلا أن هناك دليلاً يبرهن ويدلل على أن المتمردين العُمانيين ليسوا هم فقط من تلقى تدريباً عسكرياً في السعودية بل أيضاً متمردو ظفار وذلك في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية. كما أن التقارير ذكرت أيضاً أنواعاً أخرى من المساعدات وذلك للإشراف على التحرّك والعمليات في السلطنة. والشيء الوحيد الذي يبدو لي غامضاً وغير واضح هو إلى أي مدى يدرك ويعلم الملك فيصل بما يجري. وإذا ما كان هذا هو الحال فإن الكثير على الأقل من ذلك يعزى ويرجع إلى المشاريع الخاصة بسعود بن جلوي إذ إنّ وفاة الأخير أي سعود ربما تكون دليلاً يمكن تقديمه كعامل جديد في الوضع.

٤. إلا أنني لا أرى مانعاً إذا ما طرحت هذه النقاط عند الحديث مع فيصل:

أ) أصبح من المعروف للعامة بأن المتمردين العُمانيين يتلقون مساعدة معنوية ومادية من المملكة العربية السعودية

ب) هناك اعتقاد عام في الخليج بأن عناصر التمرد يتلقون تدريباً عسكرياً من قبل السعوديين.

ج) وجد بأن مسببي المشاكل والقلاقل والاضطرابات من البلوش الذين يمرون أثناء سفرهم بدول الخليج الجنوبية يحملون وثائق سفر سعودية تمّ إصدارها في الكويت. (إن الجالية البلوشية الموجودة في مسقط معروف عنها أنها تشتمل على عناصر تخريبية ومدمرة لها صلات وعلاقات بالحركات الثورية وحركات التمرد في العالم العربي).

د) حتّى وإن كان فيصل يعتقد بأن الطريقة الوحيدة لمنع عناصر التمرد المعارضة للسلطان من الارتماء الكامل تحت السيطرة والنفوذ المصري فهو بلا شكّ رجل دولة حاذق وبارع وفي إمكانه تحقيق هذا الهدف من دون مبالغة أو تفاقم للوضع وبالتالي عدم تعرض السلطان لمخاطر هؤلاء المتمردين. ونحن هنا لا نطلب من فيصل وقف ضيافته لزعماء التمرد العُمانيين إلا أننا نرجو منه وقف زعماء التمرد وأتباعهم من تحقيق وتنفيذ حملة ضدّ السلطان. وبالتالي يمكن تجنب الدعم والتدخل المصري في الشأن العُماني وإيقاف أي حملة أو عدوان من طرف المتمردين على السلطان.

هـ) نحن نعتقد أنّه ومما لا شكّ فيه أن مصالح فيصل تتحقق بصورة أفضل حينما تكون هناك شروط تأتي أكلها في ضمّ جهوده إلى جهود السلطان من أجل تقوية دفاعاته وكذلك دفاعات أصدقائه الآخرين في الخليج ضدّ الدمار والتخريب والتمرد وبالتالي تحقيق استتباب الأمن والسلام للمنطقة.

٥. لا ريب في أن مورغان مان والذي أرسل له نسخة من هذه الرسالة لديه الرؤى والأفكار حول ما سيقال للملك في ما يتعلق بالسلطان ورعاياه المنشقين بخصوص ما سبق ذكره وذلك أن يمتنع الملك من تمكين ومساعدة المتمردين لزعزعة النظام في السلطنة والوصول مع السلطان لما يمكن أن يثمر ويتمخض عن تفاهم واتفاق لاستقرار المنطقة بكاملها. ولقد سبق أن قيل للملك فيصل بعض مما ورد أعلاه إلا أن ذلك لم يسفر عن شيء ملموس لكنني أرجو من مورغان مان أن يشعر بأنه في ظلّ الوقائع الجيدة حيث تطل السلطنة كعنصر واعد من عناصر الاستقرار والنماء في شبه الجزيرة العربية، فإن تكاتف وتلاحم السعودية مع السلطان في خوض غمار الحرب ضدّ التهديدات المدمرة القادمة من الخارج لهو جدير بأن نحاول إقناع فيصل من أجله بالتفكير في الموضوع مرة أخرى.

٦. إنني مدرك بأن النجاح في محاولاتنا لإقناع فيصل بأن يتخلى ويتغاضى عن استيائه وامتعاضه تجاه هذا الجزء من الجزيرة العربية إنما يعتمد ولحد كبير عما ستتمخض عنه زيارة الشيخ زايد للرياض المزمع القيام بها يوم ١٢ نيسان/ أبريل. ولا بدّ أن نولي اهتمامنا بما سيقال للملك فيصل في لندن بخصوص مشكلة أبو ظبي وذلك بعد عودة الشيخ زايد من الرياض. وأرجو لقاءه يوم ١٧ نيسان/ أبريل وسأكتب تقريراً عن ذلك.

٧. أرسل نسخة من هذه الرسالة لبيل كاردن في مسقط وآرشي لامب في أبو ظبي.

أر أس كروفورد

(R. S. Crawford)

الوثيقة رقم (١٤١٥)

سري

السفارة البريطانية

جدة

١٩ نيسان/ أبريل ١٩٦٧م

1028

أم. أس. وير (M. S. Weir) المحترم

الدائرة العربية

وزارة الخارجية

علاقات الملك فيصل مع السلطان

إنني متفق تقريباً على كلّ ما جاء ذكره في رسالة ستيوارت كروفورد رقم ٦٧/ ٣٥/ ١٠٣١ بتاريخ ٤ نيسان/ أبريل حول ضرورة تحسين علاقات فيصل مع السلطان وذلك من أجل الوقوف معاً ضدّ الخطر المشترك الذي يهدد نظامي حكميهما وكذلك من أجل استتباب الأمن والسلام والاستقرار في شبه الجزيرة العربية بصفة عامة.

٢. وعلى الرغم من ذلك فلا بُدّ أن أذكر بعض الأشياء الواضحة التي تعوق تقدّم مثل هذه العلاقات وأذكر هنا على وجه الخصوص أن فيصل لا يحبّ السلطان ويكن له بغضاً وذلك لأن السلطان وبحسب ما يعتقده الملك فيصل يحتل أرضاً يعتبرها الملك فيصل أرضه وتتبع للملكة العربية السعودية وذلك بالمثل ينطبق على ما

يراه الملك فيصل تجاه حاكم أبو ظبي. إلا أن الملك فيصل يفضل الشيخ زايد على السلطان. وعلى الرغم من أن فيصل يفضل الشيخ زايد على شخبوط تظل الحقيقة هي أن زيارة زايد الأخيرة إلى هنا قد أظهرت بأن فيصل يرغب في ضمّ واحة البريمي إلى الحكم السعودي بحيث تكون خاضعة للسعودية، فرغبة وتطلع فيصل للاستيلاء على واحة البريمي ظلا حقيقة باقية لم يتراجع عنهما الملك فيصل. إن واحة البريمي هي بقعة فيصل العمياء لا يستطيع صرف النظر عنها وهي أكثر من ذلك بالنسبة للسلطان، وذلك لأننا طردنا السعوديين من قطاع تابع للسلطان وكان ذلك باستخدام القوة عام ١٩٥٥م، حيث كان فيصل وقتها وزيراً للخارجية وأن هذا الخزي والإهانة التي لحقت بالسعوديين من جراء طردهم بالقوة من واحة البريمي ظلت راسخة منذ ذلك الحين في نفوسهم، ولهذا فلقد كانت طلباته التي تشبه طلبات الأطفال لنا هي في أن «نحفظ ماء وجهنا». ولقد أظهر الملك فيصل بعض القسوة وشعوراً بالمرارة تجاه السلطان وتجاه عدم شعبيته وسط شعبه وذلك في مناسبة زيارة السيد جورج تومسون في شهر أيلول/ سبتمبر ١٩٦٥ (انظر الفقرتين ٥ و ٦ من الملحق ٢ من برقيتي رقم ١٩ بتاريخ ١٥ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٥م) إلا أن الملك فيصل قبل ووافق على رغبته في الاتصال المباشر بينه وبين السلطان إلا أنّه لا ينبغي علينا أن نعول كثيراً على مثل هذا الاتصال المباشر لأنني على يقين بأن الملك لا يعتقد بأن عقد مثل هذا اللقاء أو الاتصال المباشر مع السلطان سيؤدي إلى نتيجة إيجابية ملموسة، وذلك لسبب بسيط وهو السعي وراء الاستيلاء على واحة البريمي، ففيصل لم يغض النظر عنها. وربما كذلك لأن الملك فيصل يعتقد بأن السلطان يقف حجر عثرة وعائقاً أساسياً أمام تأكيد وبسط الحكم السعودي في الجنوب الشرقي من الجزيرة العربية. وطالما ظلّ السلطان على قيد الحياة فإن الملك فيصل لا يعتقد بأن يحدث تقدّم وتحسين للعلاقات مع هذا الرجل. ومن السهل أن ندلي ونستعرض كافة الأسباب القوية التي لا تجعل الملك فيصل يفكر على هذا النحو إلا أن المشكلة هي أنه يفكر على هذا النحو، ولقد قدمنا الحجج على أن استتباب الاستقرار والأمن في شبه الجزيرة العربية سيكون من الأسباب القوية التي يمكن الضغط بها على الملك فيصل لكي يتخلى ويتنازل عن ادعاءاته حول واحة البريمي، إلا أن الأهم من ذلك هو ضرورة التعاون مع السلطان ضدّ ما يمكن أن يسببه الناصريون من دمار وخراب مما يعتبر ذا خطورة بالغة لا بدّ من التصدي لها. وظللنا نقول وبكلمات كروفورد إنه «وقبل فترة غير طويلة ستتحول السلطنة إلى دولة تتمتع بثراء واكتفاء معقولين ومناسبين»، وإن توقعات الأمن والتنمية المنهجية والمنظمة ستؤدي إلى تلافي خطر حقيقي وداهم،

إذا ما تهدد وتبدد وقوض الاستقرار عن طريق مساعدة فيصل للمتمردين والمنشقين لدمار وخراب السلطنة.

٣. المشكلة التي تكمن حول هذه الحجج التي نصوغها لجعل فيصل يتعاون مع السلطان وتحسين العلاقات لما سبق ذكره هي في أن فيصل غير مقتنع بأن السلطنة دولة مستقرة ومزدهرة، فهو يعتقد أن السلطنة لا يمكن الاعتماد عليها فهي متزعزة ومتصدعة وآيلة للسقوط وفاسدة، وأن السلطان رجل متخلف ورجعي وحاكم يائس مستبد ولا يفعل شيئاً من أجل مصلحة ورفاهية شعبه، ويجلس في صلالة مثل الغول رهيباً ولكنه خائفاً حتّى من الذهاب إلى مسقط التي لم يزرها منذ عدة سنوات ولا يتمتع إلا بشعبية ضئيلة جداً حتّى إنّ حرسه الخاص لا يخشى من أن يطلق عليه النار. وإنني أعلم أن هذه الصورة عن السلطان ليست حقيقية لكن إذا ما فعل السلطان أكثر لشعبه في الماضي، وفيصل يعتقد بأنه كان على السلطان فعل ذلك في الماضي على الرغم من قلة المال لديه وألا يخاف من نشر الحقائق وإظهار نفسه للعامة من شعبه لكان ذلك حرياً بأن يقنع فيصل بأن حكم السلطان أكثر استقراراً. وشيء طبيعي أن يعتقد الملك فيصل بأن تكون المملكة العربية السعودية تحت ظلّ حكمه أكثر تقدّماً بالمقارنة مع سواها من الدول الخليجية وهو يشعر بأنه وعكس السلطان قد قام بمجهودات مقدرة وعظيمة حينما استلم سدة الحكم عام ١٩٥٨م حينما لم يكن في الخزينة مال يعينه على تقدّم المملكة إلا أنّه وبفضل العمل والجهد وفرض إجراءات صارمة وتقشف مالي استطاع إنقاذ قطره من شفير هاوية الأزمة المالية التي كان يمكن أن يتعرض لها القطر. وإضافة إلى ذلك فإن السعودية تتمتع بثروة نفطية ضخمة يمكن الرجوع إليها والاعتماد عليها حينما يتطلب ذلك من تنمية وتقدّم. أما بالنسبة للسلطان فإن الثروة النفطية لم تظهر إلا مؤخراً. وفي رأي فيصل فإن السلطان لا يمكن أن يعيش أبد الدهر وهو يحمل الإجحاف والأذى الذي تسببت فيه سنون عديدة بسبب شخصيته وطريقة تعامله مع شعبه. ووفقاً لما قاله الملك فيصل للسيد تومسون حينما جاء الحديث حول رأي الناس إذا ما سئلوا في السلطنة قال الملك إن السلطان حينها لن يستمر حاكماً لأكثر من شهر. وهناك نقطة أخرى تتمثل في أن يتوقع الملك فيصل أن يرى حدوث تغيير في اتجاه السلطان حيث يبادر السلطان بالاتصال حيث إن الملك وبدون منازع يمثل القوة الرائدة والقائدة في كلّ ما يتعلق بموضوع التضامن في شبه الجزيرة العربية.

٤. المعضلة الكبرى التي تقف حائلاً أمام تحقيق التعاون بين فيصل والسلطان تكمن أساساً في أن فيصل يعتبر السلطان مغتصباً لأرض سعودية ومستمراً في المعارضة العنيدة له لهذا السبب. إن هذا الاتجاه والرأي الشخصي لفيصل عن

السلطان كان السبب وراء إحباط جهودنا الرامية لتقريب الحاكمين بعضيهما مع البعض. وإذا ما استطعنا إقناع فيصل بأن السلطان حاكم مستقر بصورة طيبة وأنه محبوب وسط شعبه وأنه يعمل جهده بطرق معتدلة من أجل النهوض بالسلطنة، كما يفعل فيصل في بلاده ربما قد لا يغري ذلك فيصل على تشجيع أعداء السلطنة من مثل المتمردين العُمانيين. لكن المشكلة العظمى تكمن «في الصعوبة الشديدة التي نلاقيها في إقناع فيصل بأن السلطنة الآن دولة واعدة بالنماء والازدهار وعنصر مستقر في شبه الجزيرة العربية وتحارب في نفس المعركة مثل السعودية ضدّ التأثيرات المدمرة والمخربة القادمة من الخارج». (الفقرة ٥ من رسالة كروفورد). لا بدّ لنا من إبراز الحقائق والأرقام والحجج والبراهين الدامغة والقوية لإقناع فيصل لكي يتقبل ذلك. حتّى وإن تقبل وبتردد بأن هذا هو الآن وضع السلطنة فإنني وبكُلّ صراحة أقول إن ذلك لن يمنعه من مواصلة تحقيق هدفه الأسمى الذي يسعى إليه وهو التخلص من السلطان أو على أقل تقدير تحجيم مساحته وأراضيه وتكون مقصورة على صلالة ومسقط وساحل الباطنه وذلك حتى يصبح قطاع البريمي من السلطنة تحت قبضة وسيطرة المملكة العربية السعودية. وذلك عن طريق إيواء المتمردين العُمانيين بإعطائهم حقّ اللجوء وتقديم المساعدة لهم وكل عنصر من العناصر المنشقة والخارجة على السلطان. وسواء أكان فيصل محقاً أم كان على خطأ فهو يعتقد بأن أي حاكم يحلّ محل السلطان في حكم السلطنة سيسمح له بالاستيلاء على واحة البريمي. وهناك سبب آخر يجعل فيصل مستمراً في دعم العناصر المعادية للسلطان والسيطرة عليها، وذلك لكي يمنع أي سيطرة أو نفوذ من قبل المنافسين الثوريين الناصريين على هذه العناصر. كما إننا نضع في اعتبارنا، باعتقاد فيصل بأن مجيء حكم ثوري في السلطنة عن طريق حكومة تقدّمية أو حكومة تدعي التقدّم، سيكون في حدّ ذاته حافزاً وعائقاً للقومية التي ستتقدم ناحية الشرق نحو جنوب الجزيرة العربية متى استتب الأمر لناصر نفسه في عدن.

٥. يقترح كروفورد في الفقرة ٤ من رسالته أنه ينبغي علينا إطلاع فيصل بإفادات عامة محددة حول المساعدة السعودية للمتمردين العُمانيين. وأنا أتفق بصفة عامة على أن نقول شيئاً مما ورد من مقترحات كروفورد بهذا الخصوص إلا أن فيصل ربما يسأل ما إذا كانت حكومة صاحبة الجلاله مهتمة جداً بخطر الخراب والدمار للمتمردين والثوريين في شبه الجزيرة العربية، فهل نحن مستعدون لمساعدة المتمردين ونكشف عن الجزء الغربي من مسقط من خلال ترك عدن وجنوب الجزيرة العربية من دون دفاعات؟ (وعلمت بأن هذا يعتمد على ما ستتمخض عنه مفاوضاتنا مع الفدراليين حول هذا الموضوع في الوقت الذي يكون فيه فيصل في

لندن) وقد يقترح فيصل بأن هذا سيتسبب في خطر داهم للسلطان أكثر من خطر نشاط المتمردين في عُمان، وفي الحقيقة فكل الأدلة وخلال السنوات الماضية تبرهن على أن المتمردين العُمانيين كانوا يمثلون قوة أقل أثراً وذلك يرجع لتشتيت ميلهم حول التنافس بين القاهرة والرياض. ويعتقد كروفورد أن فيصل سيحقق هدفه ببراعة إلا أنني لا أرى كيف يمكنه تحقيق ذلك. إن العامل الحاسم والهام لأية حركة في شبه الجزيرة العربية هذه الأيام خاصة بعد القتال في اليمن وجنوب الجزيرة العربية هو السلاح والذخيرة. أحدثت وفاة سعود بن جلوي تغييراً في الوضع ولا بدّ من أن نأخذ ذلك بعين الاعتبار ونضعه نصب أعيننا، إلا أنني أشك في أن تتغير السياسة السعودية الحالية. أود هنا أن أضيف نقطة أخيرة فبالنسبة للسعوديين يبقى السؤال حول وضعهم وموقفهم في جامعة الدول العربية. ففي اعتقادي أن فيصل قد ذهب إلى أبعد قدر يستطيع له في الوقوف مع المواقف الغربية وأعتقد بأن توقفه عن إمداد العُمانيين بالأسلحة والتسهيلات الأخرى سيجعله عرضة للهجوم من الرأي العربي العام الصريح والعلني، خاصة إذا ما حدث ذلك بعد زيارته للبحرين.

٦. أرسل نسخاً من هذه الرسالة للأشخاص الذين تسلموا رسالة كروفورد.

أم. سي. جي. مان

(M. C. G. Man)

الوثيقة رقم (١٤١٦)

سري

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

٢٥ نيسان/أبريل ١٩٦٧م

GIC/4

الدائرة العربية

وزارة الخارجية

لندن SW1

الرجاء الإشارة إلى ما ورد في إشارة المعتمد السياسي رقم FCH 01/241230z إلى سكرتارية مجلس الوزراء المتضمنة التقرير الأسبوعي للجنة الاستخبارات المحلية في الخليج الفارسي رقم ٦٧/١٦ للفترة المنتهية في الساعة ١٢ بتاريخ ٢٤ نيسان/أبريل.

مرفق طيّ هذا أربع نسخ من تقييمنا للسيد طارق المشار إليه في الفقرة ٦ من الإشارة لإرسالها إلى كلّ من جدة وبغداد والمملكة المتحدة ونيويورك. كما سأرفق نسخة إلى سكرتير لجنة الاستخبارات المشتركة.

دي. إل. أ. فنلي

(D. L. A. Finlay)

سكرتير لجنة استخبارات الخليج

نسخة رقم: ٢٤ من ٣٣٢

سري

ملحق (أ) لتقرير لجنة الاستخبارات المحلية في الخليج الفارسي

رقم ٦٧/١٦ للفترة المنتهية في الساعة ١٢ بتاريخ ٢٤ نيسان/أبريل.

السيد طارق

إن الدليل الذي توصلنا إليه نتيجة لتقصينا لحقائق الأمور ومجريات الأحوال خلال الفترة التي تلت آخر تقييمنا للوضع في عُمان كان قد تمّ التوصل إليه في شهر تشرين الثاني/نوفمبر يشير إلى أن السيد طارق ما زال مواصلاً في خططه الرامية لإقصاء أخيه غير الشقيق وساعياً وراء ذلك للحصول على السلطة والعرش في السلطنة بنفسه أو أن يقوم بمهام السلطة نيابة عن السيد قابوس. ويبدو أن سعيه وراء تحقيق هذه الأهداف معلناً تجنب سياسة عدم استخدام العنف إذا ما تمّ له ذلك عن طريق السبل السليمة، وليس هنالك ثمة دليل على محاولته لتأليب السكان للقيام بثورة عامة. ومن ناحية أخرى فإنه من الصعب على السيد طارق إزاحة السلطان وتنحيته عن العرش دون اغتياله.

٢. وهناك ثمة دليل على أن السيد طارق زاد من التعاضد والوقوف والمساندة معه من داخل السلطنة. كما أعلن السيد فهر وهو أخ غير شقيق للسيد طارق ومفتش الولاة مساندته للسيد طارق لدى مسؤول الاستخبارات في بداية شهر شباط/فبراير، وعلى الرغم من إنكاره لاحقاً في مسقط بأنه قد فعل ذلك. كذلك فإن والي شناص وهو ذو مكانة هامة رسمية في مسقط قد أعلن مساندته ومؤازرته هو وجماعته للسيد طارق وذلك في محادثة مع مسؤول الاستخبارات. وإذا ما كشف هذان الشخصان، أي السيد طارق ووالي شناص عن عدم إخلاصهما لضابط بريطاني فسيعلم بذلك السلطان حيث سيكون هذا الأمر ذا أهمية لدى السلطان. كذلك فلقد ظلّ، فيصل بن علي وهو ابن عم السلطان ويوجد في المنفى، رفيقاً دائماً للسيد طارق خلال الشهور الأخيرة ويبدو أنه مرتبط بالسيد طارق ويقف إلى جانبه.

٣. ليس هناك من دليل من خارج السلطنة يبرهن على أن كلّ الفرق والأحزاب المعارضة للسلطان تقف مع دعوة السيد طارق أو أن يكون مقبولاً لديهم كقائد. وتقول تقارير، تمّ الحصول عليها بداية العام إنّه وفي أثناء اجتماع أو

اجتماعين بين زعماء جيش تحرير عُمان التقليديين وشباب عُمان وممثلين عن جبهة تحرير ظُفار تمكن السيد طارق من الحصول على وقوفها معه ومساندته. إلا أنّه ومن خلال مصادر موثوق بها جاء تقرير الآن مفاده أنّه وبين الزعماء التقليديين لجيش تحرير عُمان لا يتعاطف ويقف مع السيد طارق في ما يدعيه إلا سليمان بن حمير. وفي الحقيقة إن هناك مصدراً غير معروف في مصداقيته يذكر بأن طالب قد قبل بالسيد طارق قائداً وزعيماً، وإن طالباً وافق على عدم الحصول على مساعدة من مصر، وقد تمّ التعامل مع هذه المسألة بعناية فائقة. ليس هناك دليل على مساعدة السيد طارق من قبل جبهة تحرير ظُفار ولم يسمع الكثير عن شباب عُمان ورؤاهم حول ادعاءات السيد طارق منذ كانون الأول/ ديسمبر الماضي حيث كان قد أعلن أنهم يتعاطفون مع السيد طارق.

٤. هناك إشارة على وجود ثلاثة اتجاهات ومحاور تتبلور وتتطور، فهناك الإمام الذي يسعى للحصول على مساعدة فيصل لإنشاء وتأسيس الإمامة في السلطنة، وهناك طالب الذي تقف وراءه القاهرة والذي يفكر في إنشاء جمهورية، وهناك أخيراً طارق نفسه الذي يسعى ليشكل حكماً في السلطنة أكثر ليبرالية. كذلك فإن الإمام غالب ربما يسعى لمساعدة أكثر فعالية من فيصل الذي يفكر في المقابل الحصول على مناطق ليست ذات أهمية للإمام في البريمي وربما في ظفار، وهذا الأمر لا يمكن استبعاده.

٥. وإذا حدث وأطيح بالسلطان عن العرش، (وربما كذلك بقابوس) فإنه يبدو إذا كان لهؤلاء الثلاثة أفكار مختلفة لما ستكون عليه السلطنة، فإن النتيجة الحتمية ستكون الفوضى العارمة في البلاد. وهناك دليل حالياً على أن التجار الذين يسكنون في مسقط ومطرح وسكان ساحل الباطنة سيقفون مع السيد طارق. أما سكان الجبل، فإن موقفهم غير واضح وسوف يتوقف على ما ستسفر عنه مجريات الأمور بعد تنحي أو الإطاحة بالسلطان عن العرش (إذا ما تمكن السيد طارق من ذلك) وكذلك على مدى المساعدة التي سيقدمها سليمان بن حمير إلى السيد طارق. أما نزوى والداخل فيتوقع أن يستغلان الوضع لصالح الإمام على الرغم من أن هناك قطاعات من الشعب سيكون موقفها متأثراً بتوقعات عائدات النفط، أي أن النفط له دور عند البعض في توجيه آرائهم ومساعدتهم لهذا الطرف أو ذاك. أما الحركة الوطنية العربية .A. N. M فستعارض طارق كذلك، ولكن على المدى البعيد فسيكون وقوفهم مع طالب كممثل للجمهورية أكثر من وقوفهم مع أخيه غالب. وفي ظفار فإن مسألة استقلال السلطنة ستكون الهدف وتأخذ الأولوية أما مسألة مساعدة القاهرة لهم أو للمجموعة المنافسة في مسألة غير محددة وغير أكيدة. بمعنى أن تدخل

القاهرة في السلطنة لمساعدة طرف من الأطراف أمر غير مؤكّد. على أنّه ومن خلال كلّ هذا الزخم من صراع على السلطة ومحاولات السعي وراء استقلال السلطنة وتغيير نظام الحكم فإن ذلك يعتمد في الأساس على ردود أفعال قوات السلطان المسلحة حيث إن دورها حاسم في هذا الصراع، فإذا ما أعلنت أسرة آلبوسعيد صراحة وبوضوح بأنها تساند السيد طارق وتقف معه فإن ضباط قوات السلطان المسلحة سيقفون معهم. وذلك لأن الرتب الأخرى في هذه القوات والجنود لن يكون لهم أثر كبير حيث إن الغالبية منهم ستطيع الأوامر الصادرة لهم من الضباط الأكبر رتبة.

٦. وستكون خطوط أنابيب النفط وتدفقه الذي تعتمد عليه السلطنة بصورة كاملة في تطورها ونمائها في خطر وعدم استقرار حينما يكون ذلك تحت أيدي الإمام ويكون مصدره ومنبعه تحت أيدي السيد طارق. ولعل ما طرأ على السلطنة من مشاعر وأحاسيس للاستقلال والتحرر والليبرالية كان ينبع من مجريات الأمور وتقلباتها في المنطقة حيث نالت عدن استقلالها وكان هناك الصراع بين مصر والمملكة العربية السعودية للسيطرة على شبه الجزيرة العربية. إلا أن فكرة استقلال السلطنة التي بدأت تتخمر في عقول ومشاعر العديدين من أبنائها ستكون نتيجتها انقسام السلطنة وزعزعة ودمار لأنشطة وأعمال شركات تنمية نفط عُمان. وتحت ظلّ هذه الظروف وحتّى إن نجح السيد طارق في خططه ومسعاه لإزاحة السلطان عن العرش فإنه سيجد نفسه في وضع هشّ وضعيف وأن نصره ستحفه مشاكل وصعاب وعدم استقرار.

٧. لذا ربما يشعر طارق بأن عليه لزاماً محاولة توسيع دائرة مساعدته حتّى يقوي موقفه وأن يكسب تأييد ومساندة جيش تحرير عُمان قبل أن يندفع في تنفيذ خططه وتحقيق أهدافه. إلا أنّه ليس لديه الوقت الكافي، فالوقت يقف حجر عثرة أمام تحقيق خططه وأهدافه. فإذا ما تأخر في تحقيق هذه الأهداف في إزالة السلطان وتنحيّته من الساحة حتّى نهاية عام ١٩٦٧م ووقتها سيبدأ عائد النفط وسيشعر الناس بتحسن في الأحوال ويتلمسون نتائج فوائده عندها ستزداد شعبية السلطان وسيكون موقفه ضعيفاً إضافة لتزايد المعارضة ضدّ أي توسيع للمناهضة ضدّ السلطان مما يؤثر في تدفق النفط ويعيق الحصول على عائده الأمر الذي سيترتب عليه حرمان الشعب من فوائده الكثيرة. بجانب ذلك فهنالك العديدون من الناس من الذين ينقدون هذا الحكم الذين يعتقدونه حكماً غير ليبرالياً من السلطان الحالي فإنّهم يرغبون في الانتظار لرؤية ما سيفعله السلطان حينما يتم الحصول على عائد النفط.

٨. يبدو أنّه لا توجد ثمة وسيلة أمام السيد طارق لتحقيق مآربه وخططه بالاستيلاء على العرش سوى طريق إزاحة السلطان أو ربما حتّى اغتياله. وبغض النظر عن الوقت وأهميته بالنسبة للسيد طارق فإن فرصته لا تبدو ميسرة وسهلة. فالسلطان نادراً ما يظهر بصورة عامة وأمام الجماهير من شعبه هذا إضافة إلى أن لديه حرساً شخصياً يقوم بحمايته. كما أن ليس من السهل على السيد طارق أن يقنع فرداً من أفراد عائلة السلطان أو ممن يعيشون معه لقتله أو تسميمه، لذا فمن الصعب معرفة وإدراك ما سيفعله السيد طارق بهذا الخصوص. أما أن يقوم بعض متمردي ظفار بالهجوم على القصر لهذه الغاية أي القضاء على السلطان، فإن هذا أمر لن يكون بالضرورة في صالح السيد طارق إلا إذا كان المتمردون يساندونه ويقفون وراء خططه وأهدافه وهو أمر من جميع الجوانب، محفوف بالمجازفة والمخاطرة ومشكوك في نجاحه طالما ظلت قوات السلطان المسلحة في ظفار وبقوتها الحالية. إلا أن هناك احتمالاً واحداً يظل ممكناً للقضاء على السلطان وهذا الاحتمال يتمثل في أن يشارك قابوس نفسه في عملية الاغتيال والقضاء على والده أو على الأقل المشاركة في العمل على تنحيّ والده عن العرش. وخلافاً لما يبدو من أن مثل هذا العمل سيكون حدثاً غير مسبوق فإنه وفي الواقع قد حدث مثله كثيراً في هذا الجزء من العالم داخل نفس الأسرة والعائلة وهو أمر ليس بجديد بل حدث مثله الكثير في السابق. وقابوس بثقافته الغربية معروف عنه بأنه غير سعيد وضعيف العزيمة وهو وبصورة شخصية على خلاف مع والده في إدارة دفة حكم البلاد. وعلى الرغم من ذلك فليس هناك دليل أو ما يثبت أن قابوس متورط أو مشارك في أي عمل يتصف بعدم الولاء والإخلاص لأبيه السلطان.

٩. وفي الختام يمكن القول إن حملة السيد طارق ومحاولاته الحصول على مساعدة واسعة من أجل إقصاء السلطان عن دفة الحكم التي كان في البدء يثق في تحقيقها لم تكلل الآن بنجاح. وهناك شكوك حول ما إذا كان في إمكانه الاكتفاء بمساعدة حتّى وإن كانت عبارة عن مجموعة من المركبات التابعة لجيش تحرير عُمان من ذات الحمولة التقليدية لكي ينجح في إقصاء السلطان عن سدة الحكم أو حتّى إذا وجد مساعدة سكان الجبل والمنطقة الداخلية، وكذلك طالب وجماعته من العُمانيين المسلحين. فكل تلك الطرق لا تجدي فتيلاً لإقصاء السلطان وتحقيق أهداف ومطامع وخطط السيد طارق، والأمل الوحيد الذي يبقى في يد السيد طارق من أجل تحقيق ما يصبو إليه يظل في استطاعته أن يبرهن ويدلل على أن السلطان لن يستخدم عائدات النفط لمصلحة قطره، والطريق الوحيد لإزاحة السلطان من العرش أمام السيد طارق في القيام بعمل مسلح ومتين وقوي بأن يجمع

كلّ المجموعات المعارضة للسلطان ويظل السؤال هل هذه المساعدة وهذا التكاتف والتآزر لِكُلّ تلك الطوائف والأحزاب والمجموعات ضدّ السلطان أمران وشيك حدوثهما. لكن هل يستطيع السيد طارق الحصول على مثل هذه المساعدة أم سيقرر أن يقوم بما يزمع القيام به دونها ففي هذه الحالة سيكون أكثر الوقت منطقياً للقيام بهذه المحاولة ضدّ السلطان هو في نهاية السنة حينما يبدأ عائد النفط في التدفق لكن قبل ذلك الوقت لقيام السيد طارق بمحاولته هذه فإن السلطان سيسارع وبحماسة لاستخدام عائد النفط إيجابياً في كسب الولاء والإخلاص له من شعبه. إن مثل هذه المحاولة من قبل السيد طارق للإطاحة بالسلطان ستفرغ من محتواها وتعاق وتوقف التطبيق الواسع والنشط لخطط السلطان التنموية مع الدليل الإيجابي لعزمه وتصميمه للقيام بهذه الخطط التنموية والشروع فيها وتطبيقها.

الوثيقة رقم (١٤١٧)

سري

1013

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

١٥ أيار/ مايو ١٩٦٧

السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)

دار الاعتماد السياسي البريطاني

البحرين

الشرقية

بين ٢٣ و ٢٨ نيسان/ أبريل سافرت عبر الشرقية، وقد دخلت المنطقة من الاتجاه الشمالي الغربي عند التقاء الطريق مع خطّ أنابيب نفط شركة تنمية نفط (عُمان) المحدودة بالقرب من إزكي. ذهبت إلى الشرق وإلى الجنوب وأمضيت بضعة ليالٍ في (المضيبي) (وقابل الحرث) وبلاد بني بوحسن. ثمّ غادرت عن طريق صور على متن قارب إلى مسقط. وعلى الرغم من أني أمضيت في الشرقية بضعة أيامٍ فقط إلا أنني أمضيت هذه الأيام في اتصالات مكثفة مع الناس حيث كنت ضيفاً على الوالي الشيخ علي بن زاهر في المضيبي وكذلك الشيخ أحمد بن محمّد في قابل الحرث ووالي بلاد بني بوحسن. وقد بعثت مع رسالتي رقم ١٠١٣ بتاريخ ١٣ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٦ ملاحظات ممتازة كتبها (أوين) بعد أن كان الممثل الإقليمي

لشركة تنمية نفط (عُمان) المحدودة في الشرقية لمدّة ٩ أشهر حيث كانت له معاملات ولقاءات متعددة مع الشيخ أحمد (والذي نقصد به الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي حتّى نهاية هذه (الرسالة). وفي الفقرات التالية سوف أسجل ما أثار انتباهي وما سوف يؤكّد ما ذكره (أوين).

حجم مساحة الشرقية:

٢. تعتبر الشرقية منطقة شاسعة تلتقي في جهتها الشمالية الغربية مع خطّ أنابيب نفط شركة تنمية نفط (عُمان) بين بلاد (الدروع) وإزكي وكل ما يتبع إلى الشرق وإلى الغرب من هذه النقطة هي عُمان، فَكُلّ عُمان تقع بين تلك المساحة داخل الشرقية ما عدا ولايات قريات وصور على خليج عُمان وكل أراضي الجنبة وبني بوعلي والتي تقع إلى الجنوب من رأس الحدّ على طول ساحل المحيط الهندي.

القبائل:

٣. معظم القبائل هي من الحزب الهناوي، وهنا تختلف القبائل عن تلك التي تقع في الجزء الشمالي الغربي من السلطنة. وحسب تحديد السلطان فإن اثنتين من أهم ثلاث قبائل في البلاد تقطن هذه المنطقة والحرث الذين يعيشون في المركز ويمتلكون قرى إبرا والغلاجي والمضيرب والدريز وعز والقابل، كما أن الحجريين الذين يعيشون في عدة قرى متشابهة إلى الجوار من الجنوب وهي الشاهق والغبي والجاحس والمنترب وتوجد إلى الحدّ الشمالي من رمال الوهيبة قرية الحوية.

٤. وعلى الرغم من أن قبائل بني بوعلي توجد خارج المنطقة إلا أن لديهم مميزات خاصة يمكن تسجيلها هنا بسهولة: -

فأراضيهم تشكل الحدّ الشرقي للشرقية وهم يمتلكون بلاد بني بوعلي التي تتمتع بوفرة المياه والمنطقة الممتدة على طول مسيرة يوم بالبعير من هناك إلى المحيط الهندي، وقد تغلبوا من قبل على قوات تابعة لشركة الهند الشرقية في عام ١٨٢٠ ومنذ ذلك الحين أصبحوا (وهّابيين). وحتّى يومنا هذا فإن حكم السلطان وقراراته لا تسري في بلادهم. فهم لا يرفعون علم السلطان وليس لديهم والٍ والحكومة الوحيدة التي توجد هناك هي التي يمثلها الشيوخ (أولاد حمودة). ولم يسمحوا قط لأية مركبة بالدخول إلى أراضيهم وعندما صادفت مجموعة مسح تابعة لشركة تنمية نفط (عُمان) في طريق أطلق عليها النار. ومع ذلك فإن استمرار مثل هذا الوضع ليس ضاراً كما يبدو، فإن انعدام النظام والصعوبات التي تواجه الناس الذين هم في حاجة إلى تسوية نزاع خطير بعكس الأحوال في المناطق التي يسري فيها حكم السلطان تذكر الجميع بأن

هنالك ما زالت فوائد أساسية من أهمية بسط حكم السلطان وسلطته على المنطقة.

سبل كسب العيش:

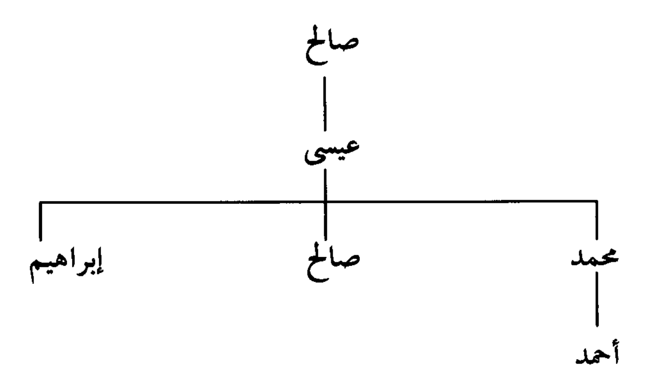
٥. يعتمد الناس على منتجات الحدائق والمزارع خاصة التمور والتي تعتمد بدورها على المياه التي تأتي عن طريق الأفلاج غير أن الماء ليس كافياً لجميع السكان ولذلك كان عليهم تعزيز منتجات الزرع بأعمال أخرى ولذلك منهم من يقومون بصيد السمك في المحيط الهندي وكذلك رعي الحيوانات وتربيتها، كما إن السهول الرملية المليئة بالحصباء تسمح بظهور أشجار كثيفة من أشجار السنط المنتجة للصمغ الغربي ولكن منذ قرون ظلّ سكان الشرقية الرجال يهاجرون إلى الخارج. وتقليدياً كانوا يهاجرون إلى زنجبار ولكن الثورة التي اندلعت هناك وما تبعها من مصادرة واستيلاء لممتلكات العُمانيين كانت لها آثار خطيرة على رجال الشرقية على وجه الخصوص والآن فهناك بعض الهجرة إلى زنجبار وبعضهم يعملون مع شركة تنمية نفط (عُمان) ولكن أغلبيتهم ذهبوا إلى الخليج. ويقدر أنّه ما بين ثلث ونصف الذكور بين الثانية عشر والخامسة والأربعين يوجدون اليوم في الخارج ومن أمثلة ذلك أن الناس في جعلان وهي الجزء الشرقي من الشرقية وتقع جنوب صور لديهم علاقات وروابط قوية بالكويت وبالتالي يهاجرون إلى هناك باستمرار.

العُزلة:

٦. على الرغم من أن العديد من الناس يذهبون من الشرقية إلى الدول الأخرى وبالتالي يعلمون ما يجري خارج الشرقية إلا أنهم ظلوا يقاومون التدخل الأجنبي في منطقتهم. ولحد ما فقد تغير هذا الاتجاه بوصول فرق المسح التابعة لشركة تنمية نفط (عُمان) على الرغم من أنني ذكرت سابقاً أن إحدى هذه الفرق واجهت إطلاق نار عليها. وقد تحدث أوين في مذكراته عن كيف أن بعض القبائل كانوا يكرهون الأجانب لحد كبير. ومن علامات ذلك عدم السماح بأية مركبات مدنية لدخول المنطقة ما عدا تلك التي يسمح لها الشيخ أحمد بالدخول، وهذا ما يفسر أن واحداً فقط من الرسميين البريطانيين تمكن من دخول الشرقية وهو جاك دونكان والذي كان بصحبة المعتمد السياسي، حيث أمضيا ليلتين هناك. أما الرائد شونسي فقد ذهب إلى هناك مرة واحدة فقط وقبل عشرة أيام فقط من رحلتي لم يكن لدى قوات السلطان المسلحة أي مركز دائم هناك على الرغم من أن دورياتها قد تمر من حين إلى آخر. وكان السلطان على استعداد لتقديم المساعدة لي في جولتي، وهو ما أثار دهشتي، ولكن ربما تكون هناك عدة عوامل دفعته لذلك ومن بينها قد يكون الرغبة لإظهار الروابط التي تربطه بحكومة صاحبة الجلالة.

الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي - الماضي:

٧. لكي نفهم وضع الشيخ من المنظور الكامل علينا أن نعرض لوصفه في شجرة العائلة التي ينتمي إليها.



لدى عيسى بن صالح أبناء آخرين غير أن الأبناء الثلاث الموضحين أعلاه هم أهم أبنائه. وقد كان عيسى نفسه شخصية دينية مرموقة لحد كبير وكان يحترمه ويبجله كلّ من القبائل الغافرية والهناوية على حدّ سواء وقد كان حينها اليد اليمنى الموثوق به للإمام محمّد بن عبد الله الخليلي في تلك الأيام، كما وثق علاقاته أكثر بالزواج من أسرة الخليلي. وعند وفاته في أواخر الأربعينيّات خلفه ابنه محمّد وهو والد الشيخ أحمد ولكنه عاش لعدة أشهر فقط. وعند وفاته خلفه صالح بن عيسى وهو عم الشيخ أحمد ولكن في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٥٥ عندما غادر صالح الشرقية وذهب إلى صلالة حينما بدأ اندلاع الاضطرابات في نزوى، ونظراً لمغادرته للشرقية في تلك الظروف قيل له أن يغادر إلى أي جهة يرغب في التوجه إليها. ولكن بدلاً من الذهاب إلى زنجبار كما كان متوقعاً ذهب بدلاً من ذلك إلى المملكة العربية السعودية ومنذ ذلك الحين أصبح أحد زعماء المتمردين. وهناك نقطة أخرى هامة يتوجب ذكرها حول صالح وهي أن السلطان اتخذ قراره الأول بعدم تمركز قوات في الشرقية خلال عهد صالح كشيخ للقبيلة هناك.

٨. وبعد أن تولى الشيخ أحمد منصب الشيخ إضافة إلى تعيينه ممثلاً للسلطان في الشرقية سرعان ما واجه معارضة من الشعب. حيث قيل بأنه لم يكن لبقاً وبارعاً في معاملته مع القبائل الأخرى ومن بينها الوهيبة والحجريين. إلا أنّه وبالرغم من ذلك ففي شهر أيار/ مايو من عام ١٩٥٧ قام بعض من أعمامه ومنهم إبراهيم بن عيسى باتصالات مع زعماء المتمردين في المملكة العربية السعودية وقاموا بتأليب ومناهضة الشرقية ضدّ السلطان والشيخ أحمد. ورأي السلطان أنّه على الشيخ أحمد

السيطرة على الموقف والتدليل باستحقاقه لمنصبه وذلك عن طريق تأليب القبائل ضدّ إبراهيم كما أنّه، أي السلطان قام بإمداده ومساعدته بقوات كانت بقيادة السيد طارق. كان عدد قوات إبراهيم حوالى ١٥٠ أو ٢٠٠ رجل حيث تقهقرت وهزمت وبقى منها فقط ٢٥ من الوهيبة الأمر الذي دفعه للاتفاق على أن يقسم على القرآن بأن يرحل إلى مسقط خلال خمسة أيام. أي يوم ٢٩ أيار/ مايو إلا أن إبراهيم نكث عهده وحاول الحصول على مساعدة أكثر إلا أنّه لم يفلح في ذلك. وأخيراً فقد جاء إلى مسقط يوم ١٤ حزيران/ يونيو. حيث تمّ اعتقاله.

الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي:

٩. وصف أوين في مذكراته المرفقة مع رسالتي رقم ١٠١٣ بتاريخ ١٣ تشرين الأول/ أكتوبر المرسلة إلى جلين بلفور بول، الشيخ أحمد بأنه «رجل طموح وذكي وداهية وحاضر البديهة ومتقد الذكاء ودقيق ومحافظ بقدر كبير» ويلي السلطان في النفوذ والسيطرة وتدبير الأمور في عُمان. كما وصف أوين كذلك الشيخ أحمد بامتداد سيطرته ونفوذه على كلّ القبائل وما قد يسببه ذلك من الاستياء والامتعاض الذي يمكن أن يسببه كلّ ذلك. وخبراتي كلها تدلل وتقر بِكُلّ ما جاء في وصف أوين. فالشيخ أحمد يتمتع بأقوى نفوذ في أقوى قبيلة. ولقد التقيت بستة رجال من قبيلته في منطقة القابل وكل واحد منهم يمكن أن يكون مرموقاً وبارزاً في أي مكان في السلطنة.. «ونفوذه خارج المنطقة الشرقية يشار إليه بعبارة شكراً على السلام الذي أتى به وأنعم علينا به الشيخ أحمد والسلطان..، ولقد انعكس هذا النفوذ وعبرت عنه كلمات سائق شاحنة وهو الوحيد المسموح له بسياقة الشاحنات إلى بلاد بني بوحسن الواقعة في الجهة الجنوبية الشرقية من المنطقة الشرقية. ولقد قلت له لماذا أنت وحدك المسموح له بذلك أي بسياقة الشاحنات لبلاد بني بوحسن، فرد قائلاً: ذلك لأن هذا ما قاله وأمر به الشيخ أحمد، وسألته: هل هناك أناس عديدون يمكن السماح لهم بإرسال شاحناتهم إلى مناطق وأجزاء أكثر قرباً من الشرقية؟» ورد قائلاً: «لا». وهنالك حوالى عشرة فقط مسموح لهم بذلك. وذلك لا يتم إلا بموافقة الشيخ أحمد. وقبل عشرة سنوات قيل إن الشيخ أحمد لم يكن لبقاً وحسن المعاملة مع الوهيبة والحجريين الأمر الذي دفع الوهيبة لمساعدة إبراهيم. وكانت مساعدتهم له تمثل حجر الزاوية في ثورته ضدّ الشيخ أحمد. أما الآن فقد تبدل الحال حيث حدثت زيجات هامة وروابط أسرية بين الشيخ أحمد والحجريين والوهيبة كما جاء في تقرير أوين مدللاً على أنهم أصبحوا من أقوى معاونيه. ووفقاً لما ذكره فرانسيس هيوز فإن السلطان وللتو زاد من مسؤوليات الشيخ أحمد في الشرقية وذلك فيما يتعلق بشركة تنمية نفط عُمان المحدودة. وأن على فرانسيس هيوز

أن يتعامل مع الشيخ أحمد وليس كما كان الحال سابقاً مع وزير الداخلية وذلك في كلّ الشؤون والأمور المتعلّقة بشركة تنمية نفط عُمان المحدودة في الشرقية. فإن نفوذ وسيطرة الشيخ أحمد ظلت قوية وازدادت قوة ولو كان من ثمة دليل للبرهان على ذلك فإنه يتمثل في زيادة اهتمام أولاد الخليلي وهم أبناء أخ الإمام السابق وزعماء قبيلة بني رواحة بأراضيهم الواقعة في مضيق سمائل الجبلي وخوفهم من أن تقع أراضيهم تحت سيطرة ونفوذ الشيخ أحمد. ولقد أطلعني وزير الداخلية بأنه لولا وجود قوات السلطان المسلحة لنشأت حرب بينهم.

الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي - المستقبل

١٠. حيث إن هناك العديد من العوامل حول الصراعات والنضال المستقبلي المفترض حول السلطة والنفوذ في السلطة فتظل هناك بعض العوامل الأكيدة لمثل هذا الصراع من أجل السلطة. هذه التأكيدات اليقينية تشمل الآتي: أولاً، إن الشيخ أحمد جاء أصلاً من قبيلة حاولت وأكثر من مرة في الماضي تجريد أسرة البوسعيد من نفوذها وسيطرتها، وثانياً فإن الشيخ أحمد يتمتع بنفوذ وسيطرة قوية تتضمن مساعدة ومؤازرة رجال قبائل مسلحين كثر وذلك أكثر من أي شخص آخر في السلطة ذلك إذا تركنا السلطان جانباً، وثالثاً فإن المساحة الواقعة تحت سيطرته تمتد حتّى أنابيب تنمية نفط عُمان المحدودة. الأمر الذي يجعله قادراً على قطعها ووقفها إلا أن هناك من الأسباب ما يستبعد قيامه بذلك بسرعة. حيث إنّه يدرك ويعلم بأهمية النفط وبصفة عامة فإنه من المتوقع أن يمارس سلطته ونفوذه في استمرار تدفق النفط، ورابعاً فإن الشيخ أحمد ملم ببواطن الأمور ويتمتع بخبرة ناجحة استمرّت لمدّة عشر سنوات وليس من السهل خداعه أو التآمر عليه، وخامساً فهو شخصية صارمة وصلب العود وأقوى من كلّ أبناء البوسعيد داخل السلطنة في ما عدا السلطان. ولقد قضيت ساعة أرافق الشيخ أحمد وذلك أثناء تشييع جنازة أم السلطان مع كلّ رجالات البوسعيد حيث بدأ الشيخ أحمد شخصية متميزة عن كلّ ذلك الحضور من البوسعيد. سادساً: فإن لديه أصدقاء ومن المتوقع أن تستمر صداقته المؤثرة في إنشاء صداقات من أبناء زاهر من قبيلة بني هناة كما سيكون له أعداء باستمرار وأهمهم حالياً أولاد الخليلي. سابعاً: فإنه الأوفر حظاً في الالتقاء بالسلطان والحصول منه على المال والحظوة أكثر من أي رجل آخر في السلطنة. ثامناً: فإن الشيخ أحمد شخصية طموحة جداً.

١١. وإذا ما تركنا جانباً هذه العوامل الأكيدة للسعي وراء السلطة والنفوذ فإن هنالك سؤالين مهمين ويطغيان على ما كلّ ما سواهما حالياً، أولاً: هل سيتزوج السيد قابوس ابنة الشيخ أحمد أو أي فتاة أخرى من قبيلة الحارثي يرشحها

له الشيخ أحمد؟ ثانياً: فإنه وفي أي صراع من أجل السيطرة والنفوذ بين السلطان والسيد طارق فإن موقف الشيخ أحمد إذا لم يكن حاسماً فسيظل مهماً للغاية فمع من سيقف الشيخ أحمد؟ أما في ما يتعلق بالإجابة على السؤال الأول، فإن التكهنات هي أن الزواج سيتم وذلك على الرغم من أن مكاسب ومزايا السلطان من هذا الزواج قد تكون قليلة وذلك بحسب ادّعاء السيد طارق بأن السيد قابوس قد أضحى محبطاً للحد الذي يمكن منه معاداة والده. أما بالنسبة للسؤال الثاني فإن الشيخ أحمد رجل متحفظ جداً خاصة في كلّ ما يتعلق بالشأن الديني أكثر من السلطان. لذا فإن ما يتمتع به السيد طارق من ليبرالية وتحرر الأمر الذي يحبذه ويجذب إليه البعض سيكون سبباً ودافعاً لتمرد الشيخ أحمد الرجل المحافظ. إلا أن العامل الغالب هو أن الشيخ أحمد سيقف مع ما تمليه عليه مصلحته وتكون فيه مكاسبه، فلقد كان أداء الشيخ أحمد وقيامه بمهامه طيلة العشر سنوات الماضية أداءً جيداً وحميداً وكان ذلك نتيجة حميدة في تحالفه مع السلطان، وإذا كان الشيخ أحمد قد اعتلى العرش واستلم السلطة لكان من الصعب أن يكون أداؤه أفضل مما قام به. إذاً لماذا يتحول إلى الوقوف إلى جانب السيد طارق؟ إلا إذا كان قد حكم بأن السيد طارق سيتغلب على السلطان، لكن ما هو الشيء الذي سيدفعه للحكم بذلك؟ والبرهان الأساسي وراء ذلك هو الاعتقاد أن حكومة صاحبة الجلالة لم تعد تساند السلطان ومن ثمّ فإن السلطان لم يعد بإمكانه التعويل على قوات السلطان المسلحة. وأثناء محادثة لي مع الشيخ أحمد أخبرته أن الاتفاقيات بين حكومة صاحبة الجلالة والسلطان ما زالت قائمة، وإذا ما شكّ أي شخص في ذلك فمن الأفضل له النظر إلى قوات السلطان المسلحة والضباط البريطانيين المعارين للسلطنة كدليل حقيقي ومادي وواقعي على استمرار مساعدة حكومة صاحبة الجلالة للسلطان. وكما ذكرت في بداية هذه الفقرة فإنني قد تجاوزت مسألة التأكيدات، إلا أنّه وفق مستجدات الواقع الآن فإنني أختم بالقول إن الشيخ أحمد سيستمر في الاعتقاد بأن هذه المصالح سيتم تحقيقها إذا ما وقف إلى جانب السلطان وأتوقع بأن الغالبية من أبناء الشرقية سيقتفون أثره ويسيرون في خطاه، لذا فإنني سأكرر النقاط التي ذكرتها في آخر محادثة لي مع الشيخ أحمد وذلك حينما التقيه مرة ثانية.

١٢. أرسل نسخة من هذه الرسالة إلى وير في الدائرة العربية وإلى مور في بيروت وإلى غراهام في الكويت وإلى بارسون في البحرين وإلي بويل في الدوحة وإلى لامب في أبو ظبي وإلى روبرتس في دبي وويلتون في عدن.

دي. سي كاردن

(D. C. Carden)

الوثيقة رقم (١٤١٨)

سري

برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية

البرقية رقم ٦ ١٥ أيار/ مايو ١٩٦٧م

سري

معنون إلى برقية البحرين رقم ٢٤ تمّ حفظها بتاريخ ١٥ أيار/ مايو

تكرر لعلم وحفظ وزارة الخارجية وأبو ظبي وجدة.

العلاقات بين السلطنة وأبو ظبي والسعودية

بتاريخ ١١ تموز/ يوليو ألححت على السلطان لكي يقابل حاكم أبو ظبي وذلك لثلاثة أسباب. أولاً: حينما كنت أطلعه على ما دار من النقاش بين زايد وفيصل حول البريمي (أخبرته بأن زايد قد اتصل بفيصل كابن وقال له إنه لا يمكنه التنازل عن السيادة على البريمي لكنه يرحب بأية تسويات أخرى. كما قال إنه ليس بوسعه مناقشة ما يتعلق بالأجزاء التي تخص السلطنة من الواحة) وإن من الأفضل أن يستمع السلطان من زايد بطريقة مباشرة. ثانياً: سيكون لوضع زايد أثر سيئ في الجزء الشمالي الغربي من السلطنة ما لم يتم التخطيط للتطور والنماء مع الأخذ في الاعتبار مصالح كلا القطرين. ثالثاً: إن استمرار المساعي الحميدة التي يقدمها زايد شيء مهم ويمكن أن تتوقف إذا لم تتحقق رغبته في الالتقاء بالسلطان.

٢. في ما يلي النقاط الأساسية التي وضعها السلطان:

أ) إذا أراد زايد تسوية مع فيصل فإن ذلك من شأنه، فهو نفسه غير مهتم

بذلك. إن السعوديين لا حقّ لهم في الجزء الذي يخصه من البريمي وإنه لن يقدم أي ذريعة لأي اقتراح يتقدمون به.

ب) إن ثروة زايد ستمنحه قريباً قوة عظمى ستكون كافية لوقف التوسع السعودي في أراضيها وتبع ذلك حجب السلطنة حيث إن أراضي أبو ظبي تقع بين المملكة العربية السعودية والبريمي في السلطنة.

ج) إن زايد لا يملك إلا الشعور بالسعادة حيث تمّ رسم الحدود بين السلطنة وأبو ظبي بمشاركة حكومة صاحبة الجلالة.

د) في عام ١٩٦٨م سيهتم زايد ويركز على تنمية عاصمته حيث لم تكن لديه المصادر والموارد لتوفيرها لتنمية البريمي، لذا فإن التنمية المشتركة لم تكن واردة حينها.

هـ) إن المكان الوحيد الذي يمكنه فيه استقبال زايد وأتباعه هو مسقط. أما الاجتماع فيؤجل لحين وقت تواجده هناك.

و) إنه يقدر المساعي الحميدة التي يقوم بها زايد ويأمل أن تستمر.

٣. لم أقل شيئاً للمثل السعودي لأن ذلك أمر غير مرغوب فيه ولم أذكر كذلك شيئاً عن المتمردين العُمانيين لأن المحادثة كانت غير سارة وسلبية ولا تسمح بذلك.

السيد كاردن

(Carden)

قسم التوزيع

الإدارة العربية

JIRD

قسم الإخبار

الوثيقة رقم (١٤١٩)

سري

تقرير المعتمد السياسي في البحرين

حول زيارته إلى السلطنة

في شهر أيار/ مايو ١٩٦٧م

زيارة السلطنة

كتبت تقريراً منفصلاً حول الموضوع الأساسي الذي ناقشته مع السلطان والمتعلق بتمركز طائرات الردع دعماً ومساعدة للمملكة العربية السعودية. وهناك العديد من المسائل الأخرى التي تطرقنا إليها أسجلها هنا بإيجاز.

زيارة السلطان إلى لندن

٢. كان السلطان أكثر سلبية في ما يتعلق بهذه الزيارة، ولم يكن متحمساً لها مما كان يبدو عليه حين لقائه مع القنصل العام بمسقط قبل يومين. ولقد جادلته في أمر هذه الزيارة إلى لندن وذلك سعياً وراء جعل هذه الزيارة على أساس أن تكون فرصة له ليلتقي بالوزراء حيث إنه لم يزر لندن منذ انتخابات عام ١٩٦٤. وكذلك لأن تعزيزه بتعيين موظفين أمر عاجل نسبياً وقد يتأخر ذلك إذا لم يذهب إلى لندن ولقد سجل هذه النقاط إلا أنه هز رأسه بعدم الموافقة ولم يعط سبباً لإصراره البقاء في صلالة. وأخشى أن نعتبر أمر زيارته إلى لندن هذا العام غير وارد إلا إذا طرأت أسباب صحية عاجلة تدفعه لزيارة لندن.

زيارة السلطان إلى مسقط

٣. هنا أيضاً كان السلطان سلبياً في ما يتعلق بزيارته إلى مسقط ولم يبد موافقته

إلا أنّه قال إن الوقت المناسب الذي يكون فيه في مسقط هو من شهر تشرين الأول/أكتوبر وحتّى شهر شباط/فبراير. وأعتقد أنه في قرارة نفسه لن يذهب إلى مسقط حتّى يتحصل على المبلغ الخاص بالريع الأول من عائدات النفط، وأن ذلك لن يكون حتّى في ما يعتبره هو فصل الشتاء، ومن الأشياء المشوقة قالها أثناء المحادثة معه إنّه سيكون مستعداً لزيارة مسقط إذا كان لديه قارب يمتلكه ليسافر به إلى المناطق المرتفعة والمنخفضة وليزور به مدن أخرى في ساحل الباطنة. ولقد طمأنته على ذلك وبأننا سنوفر له كلّ أسباب الراحة في الاتجاهين التي يزمع زيارتهما، إلا أنّه وفي هذه المناسبة لا يبدو مهتماً بزيارة مسقط. ولقد علمت من القنصل العام بمسقط بأن السلطان يفكر في امتلاك لنش أي قارب كوسيلة مواصلات لنقله هو ومرافقيه ويكون بمثابة حراسة. إلا أن هذا الأمر ليس بالشيء الذي يفكر السلطان حالياً في الإنفاق عليه.

زيارة الشيخ زايد للسلطان

٤. قمت هنا بالضغط الشديد على السلطان، ولقد أوضح السلطان بجلاء أنه يوافق من حيث المبدأ على زيارة الشيخ زايد للسلطنة كما ذكر أنّه استلم مقترح بهذا الخصوص من القنصل العام بمسقط وبأنه أرسل رسالة ودية إلا أنّها غير محددة أو مفصلة إلى الشيخ زايد حتّى يظل الشيخ زايد محتفظاً بروح الود والصداقة مع السلطان. وما دفعنا للضغط على السلطان لقبول دعوة الشيخ زايد لزيارة السلطنة هو ببساطة أن السلطان لم يكن يرغب ولا يود أن يستقبل الشيخ زايد في أي مكان آخر سوى مسقط حيث إنّه لا يستطيع أن يكرم مثواه في أي مكان آخر. كما أن السلطان رفض مقترحاً وفكرة للقاء الشيخ زايد في جزيرة مصيرة. ويبدو أن ذلك كان في جزء منه لقوة قناعته بنصيحة الشيخ أحمد شيخ الحرث الذي قال بأنه من الخطأ على السلطان أن يستبدل مكان إقامته لاستقبال الشيخ زايد في بلاده. ولذلك فإنني قد جادلت السلطان وألححت عليه في أن يستقبل الشيخ زايد في صلالة، إلا أنّه قال إن صلالة لا يوجد فيها مكان إقامة لائق بالشيخ كما ذكر كذلك أن الشيخ زايد كان قد تبعه ٧٥ من خدمه عند زيارته لباكستان. إلا أنني أحصيت عدد خدمه حيث لم يزد عددهم على العشرة وذلك حينما زار الملك فيصل بجده. بعد ذلك قال السلطان إن الشيخ زايد لا يريد أن يمكث في مقر من طراز غربي كما هو الحال بالنسبة لجناح الضيوف بصلالة وإنما يفضل المكوث في خيمة. لذا فالسلطان يعتقد أن صلالة ليست المكان الملائم أو المحتمل للشيخ زايد. قلت له إن الشيخ زايد كان قد مكث في جناح للضيوف عندما زار الشيخ عيسى في البحرين. وفي النهاية بدا السلطان مهتماً بما قلته له فقال إنه سيفكر ويدرس الموضوع.

٥. قمنا بالضغط على السلطان والإلحاح عليه وذلك لإيجاد وظيفة عاجلة لقابوس خاصة ونسبة لوفاة أم السلطان فلقد تأجل موضوع زواج قابوس لمدّة عام. (وقال السلطان عن هذا التأجيل لأمر زواج قابوس ربما يكون هذا التأجيل أمراً حميداً حيث إن الفتاة التي كان ينوي الاقتران بها ما زالت صغيرة في السن). وتقدّمت ومعي الرائد شونسي بِكُلّ المقترحات التي نعتقد بأنها جيدة بالنسبة لإيجاد وظيفة لقابوس، واقترحنا بأن يعمل السيد قابوس مع السيد أحمد بن إبراهيم أو مع قاضي من القضاة الكبار أو مع وال من الولاة المقتدرين المميزين أو مع الشيخ أحمد زعيم قبيلة الحرث، إلا أن السلطان كان لديه سببه القوي في أن يعترض على كلّ هذه المقترحات، حيث يبدو بأن عمل قابوس سيكون فقط حينما يعود السلطان إلى مسقط حتّى يمكنه الإشراف على عمل قابوس وحينها فقط سيشعر السلطان بالرضا والاطمئنان. واقترحت عليه بأن هذا سبب إضافي ممتاز يرجح كفة أهمية ذهابه إلى مسقط إلا أن السلطان ومرة أخرى اتخذ موقفاً سلبياً وتجنب الموضوع.

تعيين الموظفين

٦. ظلّ السلطان مراوغاً ومتملصاً كالعادة ولم يرد مشاركة مستشاره في أمور التشغيل والصيانة حتّى نهاية السنة، وكذلك لم يرد تعيين موظفين له في إدارته دون استشارة ذلك المستشار. وما زال السلطان يدرس الطلبات التي وردت نتيجة الإعلان عن ذلك في مجلة **الإيكونوميست**، وحينما يقرر من الذي وقع عليه الاختيار من المرشحين سوف يأتي به لمقابلته في صلالة (وأوضح السلطان جلياً بأن هذا المرشح لن يكون العقيد دي باتس). واعتقد السلطان بأنه يمكن لواحد أو اثنين من مقدمي الطلبات أن يقوم بأداء الوظائف الأخرى فهناك رجل واحد من المؤهلين في عدن يمكنه إدارة حصن مطرح. وألححت عليه بأن يسارع في هذا التعيين وأطلعته على مقترح بأن معظم مقدمي الطلبات ربما يقومون بأداء الوظائف الأخرى، إلا أنّه يبدو غير مستعجل للبت في هذا الموضوع.

أخبرني الرائد شونسي بصورة منفردة دون أن يكون معنا شخص ثالث أنه يخشى من أن أفكار السلطان حول المرتبات وحول مستوى المعيشة والسكن لا تواكب ما يتطلبه الوضع الحاضر، وأنه في ذلك يفكر بطريقة قديمة لا تتماشى مع ما يتوقعه الناس الآن إذا ما كان عليهم أن يعيشوا في مسقط. ولقد حاول الرائد شونسي كلّ ما في وسعه لإقناع السلطان بأن الزمن قد تغير منذ أن غادر مسقط وأن

هناك متطلبات لا بدّ من توفرها في ما يتعلق بمرتبات وأجور الموظفين، لكن كلّ ذلك لم يجد فتيلاً ولم يغير من أفكار السلطان شيئاً.

تحويل العملة الأجنبية

٧. بدأ السلطان راضياً نسبياً بتطور الأمور والأشياء وقلل من قيمة ما تنبأ به السيد ماكوين مدير البنك البريطاني للشرق الأوسط من أن مجرى الأمور الاقتصادية سيؤدي إلى تشوش واختلاط كامل وحط من قدره. وقال السلطان إن قيمة معدل صرف الروبية الهندية مقابل الجنيه الإسترليني في السوق السوداء هي ١٤,٢٠ (إلا أنني علمت في مسقط بأن معدل قيمة الصرف قد هبط ونقص ليصل إلى ١٣,٧٥ وذلك بصورة تدريجية. ولعل هذا الانخفاض في معدل قيمة صرف الروبية ربما يعزى إلى أزمة الشرق الأوسط) إلا أن هذا لا يدلل على التدهور الاقتصادي وانخفاض سعر الصرف. ففي الحقيقة علمت بأنه أمكن تجنب وتفادي هذه الأزمة لأن السلطان كان يشتري روبيات مقابل جنيهات إسترلينية من البنك بمعدل ٧٥,٠٠٠ جنيه إسترليني في الشهر. وعلى الرغم من ذلك فإن هناك تكدساً لكميات كبيرة من البضائع ما زالت تقبع في رصيف ميناء مطرح لم يتمكن السلطان من التصرف فيها، والتعامل معها وذلك بسبب صعوبات سعر ومعدل صرف العملة. ولذلك السبب فلقد ذكر السلطان أنه قد كون لجنة في مطرح يشرف عليها الوالي الرصاصي وذلك من أجل ضبط الأسعار التي بدأت في الارتفاع نتيجة لأزمة الشرق الأوسط.

شبه جزيرة مسندم

٨. لم يسعد أو يسر السلطان بما تناقلته الأخبار عن أن محمد بن صالح قد رفع علم رأس الخيمة فوق حصن بيعا. كما أنّه لم يوافق ولم يرض بالخطط والأساليب السرية التي كان يقوم بها الشيخ صقر في شبه الجزيرة. كما أنّه لام ووبخ حاكم الفجيرة لما اعتبره السلطان مشاركاً في تلك الخطط والأساليب التي كان يقوم بها الشيخ صقر حيث إن أراضيه ومناطقه تقع بين رأس الخيمة ومنطقة بيعا التابعة للسلطنة. ولقد دافعت عن الشيخ صقر مؤسساً دفاعي هذا على أساس أن هناك العديد من الناس الذين يقدمون من السلطنة طالبين مساعدته. قال السلطان إن ذلك حقيقة تنطبق على بعض أجزاء من شبه جزيزة مسندم حيث نجد أن أراضي الحبوس (Habus) في الغرب من المناطق والأراضي المرتفعة والمنفصلة عن بعضها. كما أن رأس الخيمة هي سوق طبيعي إلا أن كلّ ذلك لا يعطي الشيخ صقر الحق في محاولة إعادة رسم الحدود. والسلطان من ناحيته لم يبد أي رغبة في تغيير أسلوب

حكمه في مسندم أو في جزء منها، ولا كذلك يود التدخل في الصراعات والنزاعات المدمرة المستمرة الآن فيها.

التنمية

٩. قال السلطان إنه يتوقع خطة السيد جون هاريس التنموية في شهر تموز/ يوليو وبعد أن يطلع عليها سيتخذ قراره في محتواها. وفي إجابة عن سؤالي له حول هذه الخطّة التنموية ونشرها قال السلطان إنه لا يفكر حالياً في نشرها وذلك لحين إدخال التطور لها لتكون مكتملة. وعلى الرغم من ذلك فلقد ذكر السلطان مرة ثانية كما قال ذلك القنصل العام بمسقط، أنه مستعد لإلقاء رسالة في مقابلة إذاعية مع السيد برازير في هيئة الإذاعة البريطانية الناطقة باللغة العربية حيث يتناول في رسالته شرحاً لشعبه بالآمال المرجوة في المرحلة الجديدة من تاريخ قطره وبما يشمله ذلك من تنميه وتحسين في حياتهم. وذلك دفعنا لكي نفكر أثناء نقاشنا حول الشخص الذي يعتقد السلطان أنه مؤهل لكتابة هذه الرسالة، وجاءت إجابته غير واضحة وغير محددة إلا أن التركيز كان حول سكان العاصمة، فهم وحدهم في نظره الذين لديهم الرغبة الأكيدة والحقيقية لحدوث التنمية. ويعتقد السلطان أن بناء وتأسيس ثلاث أو أربع مستشفيات أو مدارس من شأنه أن يرضي ويسعد ويفي بمتطلبات السواد الأعظم من الناس في عُمان، وذلك إضافة للتوزيع العادل لبعض المال لا شكّ سوف يدعم ما نسعى إليه من إرضاء الناس. وسألته حول التزود بالمركبات فقال إنه يقترح في المستقبل باستيراد عدد من هذه المركبات كلّ عام حيث تكون هذه المركبات متنوعة بحسب الغرض منها، ومن ثمّ يحيلها تحت مسؤولية لجنة للتصرف فيها وفقاً لمختلف الطلبات والأغراض. وفي سؤال له حول طريقة توزيعها، قال السلطان إنه سيحاول ويعمل جهده حتّى يرى أن كافة أرجاء القطر قد استفادت من هذه المركبات. وقال في هذا الصدد إن هناك بعض المناطق تطلب امتلاك مركبات (على وجه الخصوص منطقة الباطنة) إلا أن الناس في مناطق أخرى يطلبون مركبات لاستخدمها كوسيلة لخدمات النقل ولحمل الناس والبضائع. وقال السلطان إنه سيضع كلّ ذلك في اعتباره حينما يحين تطبيق خطط هذه المركبات والشروع في استيرادها إلى السلطنة، وفي كلّ مقترح أقدمه له باعتبار أنه يتطلب الكثير من التخطيط لعُمان وأن الوقت قد حان لكي يشرع في تعيين موظفين يقومون بأداء واجباتهم كان يأتي رده بارداً، لا حرارة فيه للشروع والبدء في التنفيذ حيث يقول إن خططه تسير بخطى جيدة إلى الأمام. في الحقيقة أن خططه هذه خطط بطيئة وغير مواكبة كما حدث مع أي خطّة تتعلق بإنتاج نفط القطر وقبل الإنتاج، وإذا ما قام الآن بتعيين الموظفين، فلن يكون أمامهم الكثير ليقوموا بأدائه، وحسب اعتقادي

فإن هؤلاء الموظفين سيحتاجون لوقت للتعرف على القطر وكافة المشاكل والعقبات الخاصة التي ينبغي عليه مواجهتها. ولقد ذكرت له كلّ ذلك فكان رده بأنه نفسه على علم بِكُلّ شيء.

أزمة الشرق الأوسط

١٠. لم يحرك السلطان ساكناً ولم يهتم بأزمة الشرق الأوسط وكأن الأمر لا يهمه ما عدا إظهار بعض البرود الواضح تجاه خيبة وارتباك ناصر. وكان أسفه الوحيد هو أن إنتاج النفط لم يبدأ بعد، لذا فإنه سوف ينأى بنفسه من كلّ أقطار الشرق الأوسط المنتجة للنفط. كما أرسل السلطان لِكُلّ من المملكة المتحدة والولايات المتحدة رسائل يشرح فيها موقفه هذا.

أر. إس. كروفورد

(R. S. Crawford)

١٧ أيار/مايو ١٩٦٧م

نسخ إلى:

- السيد وير - الدائرة العربية
- القنصل العام - مسقط
- الوكيل السياسي - دبي
- الوكيل السياسي - أبو ظبي
- رئيس الدائرة القنصلية

الوثيقة رقم (١٤٢٠)

سري

القنصلية البريطانية العامة
مسقط
١٧ أيار/ مايو ١٩٦٧
1031
السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)
المعتمد البريطاني
البحرين
زواج السيد قابوس

ذكرت في رسالتي رقم ١٠١٢ بتاريخ ٥ نيسان/ أبريل أن السلطان كان قد خطط لزواج السيد قابوس من ابنة الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي أو من فتاة أخرى من فتيات قبيلة الحارثي. إلا أن السلطان الآن قد أطلعني بأنه نظراً لوفاة والدته قد تأجل موضوع زواج السيد قابوس لمدّة عام. وهذا يعتبر أمراً مخيباً للآمال وتراجعاً عما اتفق عليه، إلا أن السلطان قال إن الشيخ أحمد متحمس لموضوع هذا الزواج وإنه تقدّم بحلول لتجاوز بعض المشاكل المتعلّقة بمراسم الزواج التي كانت تقف عائقاً أمام إتمامه.

٢. أرسل نسخة من هذه الرسالة لمايكل وير بالدائرة العربية.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

الوثيقة رقم (١٤٢١)

سري

السيد برنشلي (Brenchley)

السيد أربتنوت (Arbuthnott)

صادرات النفط من مسقط

لقد علمت من محادثة مع وزير الدولة هذا الصباح السيد ماكفادزين من شركة شل للنفط بأن الشركة كان ينبغي عليها أمس إيقاف وزارة الخارجية من الوقوع في خطأ فادح في ما يتعلق بصادرات النفط حيث أعلن بأنه ليس هناك قيود في ما يتعلق بمكان تصدير النفط من مسقط وذلك حسبما يبدأ الصادر بكميات تجارية الشهر القادم. ويبدو أن السيد (ماكفادزين) قد أحيط علماً بمعلومات مغلوطة عما جرى وحدث. أما الحقائق المتعلّقة بهذا الموضوع هي كما يلي (وقد يثار هذا الموضوع هذا المساء في حفل الشاي الذي تقيمه شركة النفط).

٢. لقد تمت جدولة أول صادر تجاري نفطي لحقل شركة شل في عُمان للبدء في بداية شهر تشرين الأول/أكتوبر. وبحسب تقرير صادر عن القنصل العام في مسقط ستكون هناك عملية فحص وتفتيش لعمليات الشحن والإرسال بالنسبة للنفط هذا الشهر وكذلك معرفة جودة الناتج وذلك تمهيداً لعمليات التصدير، وسألنا شركة شل إذا ما كان هناك أي تعديل أو تغيير في ما يتعلق بخططهم فقال ممثل الشركة السيد ميلر إن عمليات الإنتاج وما يحيط بها من تسهيلات ما دامت تسير بصورة طيبة في مسقط، فلقد قررت الشركة أن يبدأ التصدير بصورة منتظمة في شهر آب/أغسطس. وعند سؤالنا للشركة عما تزمع القيام به بخصوص الإعلان للجماهير للبدء في التصدير قال السيد ميلر إن الشركة المحلية في مسقط وهي شركة تنمية نفط

(عُمان) ستقوم بالإعلان عن ذلك للجمهور حينما يبدأ التصدير المنتظم وحينها فإن شركة شل ستقوم بإصدار بيان صحافي لهذا النبأ في بريطانيا.

٣. وفي تصريح له مؤخراً قال السلطان للمعتمد السياسي وكذلك لمدير شركة تنمية نفط عُمان إنه سيكون سعيداً جداً بأن يتم تصدير أي كمية من النفط لبريطانيا من السلطنة وإنه لا يعتزم مجاراة الدول العربية في مقاطعتها بعدم تصدير النفط لبريطانيا. كما سألنا عما تعتزم القيام به شركة شل في هذا الخصوص، أي مسألة المقاطعة وقال ممثل شركة شل، والذي يبدو أنه لم يتطرق لهذه المسالة من قبل، إن شركة شل لم تتناول مسألة المقاطعة في إعلانها، وإذا ما سئل عن ذلك فإنه سيقول إن أسواق بريطانيا والولايات المتحدة غير مستهدفة في المرحلة الأولى، لذا فإن هذا السؤال غير وارد.

٤. لبعض الوقت ظللنا ندرس ونبحث في إمكانية نشر وإعلان تصريح السلطان في ما يتعلق بخططه حول النفط وعدم مجاراة الدول العربية في مسألة المقاطعة. وذلك في نفس الوقت مع حدوث التنمية في السلطنة بمجرد إمكانية الحصول على عائد من النفط. وإنه لشيء هام جداً من الناحية السياسية يجب أن يكون السكان في السلطنة ملمين ومدركين بخطط السلطان وبأسرع وقت ممكن، وذلك بالتأكيد سيأخذ بعض الوقت لحين إيجاد المال الكافي الذي يساعد السلطان على تحقيق هذه الخطط. وفي رأينا فإن ذلك أمر غير معروف النتائج، ولا يعرف ما إذا كان في استطاعته أن يحقق لشعبه بعض ما يتطلع إليه من عائد النفط قبل أن يتسبب تباطؤه في ذلك في إثارة غضب الشعب مما يؤدي إلى ضعف وضعه. إن السلطان لا يمتلك محطة راديو أو صحافة، لذا فلقد قررنا العمل على مجيء أحد من موظفي هيئة الإذاعة البريطانية الناطقة باللغة العربية وذلك لإجراء مقابلة مع السلطان للحديث حول خططه التنموية، ولقد وافق السلطان على ذلك. ولقد تمّ الترتيب على أن تتم هذه المحادثة مع السلطان في الوقت الذي يبدأ فيه صادرات البترول وذلك حتّى يكون لحديث السلطان عبر الإذاعة أثر فعّال وكبير في النفوس.

٥. ظلت شركة شل والتي تشاركنا رؤانا وأفكارنا في ما يتعلق بالنفط وضرورة ارتباط السلطان بشعبه، تصرّ علينا بأن نفعل كلّ ما في وسعنا حتى ندفع بالسلطان للالتصاق أكثر بشعبه عن طريق إعلانه عن خططه التنموية، لذا فلقد أخطرنا شركة شل بموضوع الحوار الذي سنجريه مع السلطان في هيئة الإذاعة البريطانية وإننا نحاول وضع تاريخ مناسب لإذاعة هذا الحوار مع السلطان حتّى يتناسب مع قيام الشركة بتصدير النفط. وعلى الرغم من أن السيد ميلر ممثل الشركة لم يثر أي نقطة

تتعلق بهذا الاقتراح فإنه اتصل مؤخراً عن طريق الهاتف ليقول إن شركة شل قلقة جداً لعدم إثارة موضوع المقاطعة وإن السلطان لا يرغب في مجاراة الدول العربية في إيقاف تصدير النفط لبريطانيا، لذا فإن الشركة لا تزمع ولا ترغب في الإعلان عن تاريخ بدء تصدير النفط (ولم يصدر أي تساؤل من وزارة الخارجية). وحيث إنه لا يوجد أي ضمان بأن موقف السلطان حول المقاطعة قد لا يذكر في الحوار الإذاعي فسيكونون شاكرين إذا توقفنا عن مواصلة الحديث في موضوع المقاطعة في الوقت الراهن.

٦. وعلى الرغم مما يبدو لنا بأنه من الصعب جداً للشركة تجنب نشر أخبار بدء تصدير أول شحنة للنفط من السلطنة، فلقد وافقنا على عدم القيام بإجراء يتعلق بالمقابلة الإذاعية في الوقت الحاضر، ولقد أبلغنا الشركة أننا نرغب في استشارة المعتمد السياسي حول هذه المسألة ولقد قمنا بذلك.

٧. الأخبار المتعلّقة بالتصدير التجاري للنفط من السلطنة الشهر القادم كانت قد تسربت قبل فترة للجمهور وعلم بها، كما أن شركة شل قد أصدرت تصريحاً تمّ نشره في جريدة **الديلي تلغراف**. ويبدو أن هذا التصريح المنشور سيؤدي لزيادة معرفة الجمهور بهذا الموضوع وبالتالي ستطرح العديد من الأسئلة حول موقف السلطان من مسألة المقاطعة العربية. وإذا ما حدث هذا واعتماداً على آراء المعتمد السياسي فلا بدّ من الإسراع في بحث موضوع المقابلة مع هيئة الإذاعة العربية وذلك على ضوء الأهمية السياسية لجعل السلطان يتحدث حول خططه أمام السكان المحليين عبر الإذاعة وأي شكل من إشكال هذا الحوار الإذاعي سيأخذ وقتاً بالطبع حتّى تتمكن من إخراجه بصورة جيدة. ومن جهتنا فإننا لن نقدم على أي خطوة في هذا الاتجاه دون مشورة شركة شل في المقام الأول.

إم. إس. وير (M. S. Weir)

٢٧ تموز/ يوليو ١٩٦٧م

نسخ لِكُلّ من:

- السيد غارفي (Garvey)
- السيد فيرنلي (Fearnley)
- السيد ليتل جون كوك (Little John Cook)

الوثيقة رقم (١٤٢٢)

سري

الدائرة العربية
وزارة الخارجية البريطانية
مسقط وعُمان

قدم لزيارتي اليوم السيد ديفيد باران مندوب شركة شل النفطية وذلك للتحدث عن زيارة السيد ريتشي له في يوم الأربعاء ١٥ أيلول/ سبتمبر. والسيد ريتشي الذي رفض التعريف بشخصيته أو عمله ووصفه السيد باران على أنّه «متملق ولكنه ليس مكروهاً» قال إنه تمّ استدعاؤه من خلال رسالة من السيد طارق الأخ غير الشقيق لسلطان مسقط. وموضوع القصة يبدأ كالآتي:

قبل ثلاثة أو ستة أشهر مضت بعث السيد طارق برسالة إلى شركة شل مفادها أنه يسعى لإقامة حكومة جديدة في مسقط، ولهذا الغرض والهدف فإنه يرغب في الحصول على بعض المال، وإنه يرجو من شركة شل أن تساعده بإعطائه المال اللازم وإذا ما فعلت ذلك فإن هذا سيكون بمثابة تبادل للمصالح والمنافع المشتركة بينهما.

٢. أبلغ السيد باران السيد ريتشي بأنه لم يسمع قط بمثل هذا الاتصال بين السيد طارق وشركة شل، ومن ثمّ استدعى السيد فان رافين المدير العام للشرق الأوسط الذي قال إنه لم يسمع كذلك بمثل هذا الاتصال الذي يطلب فيه السيد طارق مساعدة مالية من شركة شل. والسبب وراء الطلب من السيد ريتشي تسجيل هذه الحادثة يبدو جلياً هو وقوع حادثة اغتيال أحد الوسطاء في حادث سيارة وبالتالي لم يتمكن ذلك الوسيط من أن يشرح للسيد طارق ما حدث. وهناك وسيط آخر في أبو ظبي يسمّى عبد الله راشد لا علم له بهذه العملية.

٣. وبعدها ذكر السيد ريتشي نفسه أن لديه انطباعاً شخصياً بأن هذه القصة برمتها ما هي إلا محض افتراء ولا أساس لها من الواقع، وهي ملفقة. إلا أن السيد

ريتشي قد تلقى اتصالاً الآن من السيد طارق يعلمه فيه أنه مستمر في تنفيذ خططه (وأعتقد أن ذلك في أبو ظبي)، وبأنه ما زال مهتماً بمعرفة ما إذا كانت شركة شل ستتعاون معه.

٤. أطلع السيد باران السيد ريتشي على أن شركة شل التي تجد نفسها في أحيان عديدة ملزمة بالتدخل في الأوضاع السياسية بحكم وضعها واتفاقياتها التي تربطها بالسلطنة إلا أن لديها قانوناً صارماً وحازماً في عدم المشاركة في أي أنشطة سياسية مهما كانت. ومن هذا المنطلق طلب السيد باران من السيد ريتشي إطلاع السيد طارق على أنهم في شركة شل لن يتمكنوا من تقديم أي مساعدة له. وكذلك فهم يعتقدون أنّه وفي حالة نجاح السيد طارق في مسعاه وتحقيق خططه فإن عليه احترام وتقدير حقوق شركة شل العديدة في مسقط والالتزام بها.

٥. وقال السيد باران إن انطباعه الشخصي حول كلّ هذا الموضوع ما هو إلا إيجاد عذر للسيد طارق للحصول على مساعدة مالية من مكان ما. وقال السيد باران إن السيد طارق كان قد أشار، وفي جزء من الرسالة التي يطلب فيها المساعدة من شركة شل، إلى حاجته للمال وإنه في حال فشله في الحصول على هذا المال من شركة شل ربما يطلب هذه المساعدة المالية من مصر (وبهذا الخصوص قال السيد باران إن ذلك لن يكون شيئاً حميداً، أي طلب المساعدة من مصر).

٦. شكرت السيد باران لمجيئه واطلاعي على كلّ ذلك وقلت له إن ذلك لم يثر مخاوفي أو قلقي بصورة مباشرة، وأولاً أود أن أسأل ما إذا كنا على علم بقناة اتصال السيد طارق بشركة شل. وأثناء ذلك أعطيت السيد باران ما جاء في الفقرة ٢ من المواد المتعلّقة بالمختصر بأحكام وقوانين الإدارة لشركة شل. وأضيف هنا أن السيد باران مقتنع تماماً بأن السيد ريتشي بريطاني ويبدو أن لديه أعمالاً وارتباطات في بيروت.

بي. إتش. جور بوث

(P. H. Gore-Booth)

١٥ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٧

نسخ مرسلة لِكُلّ من:

- السير أر. جاكلينغ (Sir R. Jackling)
- السيد برنشلي (Mr. Brenchley)
- دائرة النفط

الوثيقة رقم (١٤٢٣)

سري

مسقط وعُمان

مذكرة أعدت لاجتماع وكيل الوزارة الدائم بالسيد باران (Barran) مندوب شركة شل النفطية - بتاريخ ١٨ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٧م

الأمن:

إن الأمن بصفة عامة في السلطنة مستتب وفي وضع مستقر ومرضٍ، حيث بدأ المتمردون العُمانيون في الانشقاق عن بعضهم البعض ولم تعد لديهم المقدرة والكفاءة لإحداث الشغب والدمار في عُمان. وخلال العامين الماضيين تمكن متمردو ظفار العسكريون من تنظيم سلسلة من الأحداث في السلطنة وتحديداً في الجزء الغربي من محافظة ظفار، إلا أن قوات السلطان المسلحة تمكنت من السيطرة على الوضع. ونحن نعتقد بأن هؤلاء المتمردين تلقوا مساعدة من السلطات السعودية، إلا أننا نعتقد الآن أن الملك فيصل (على الرغم من أنه لا يكن حباً للسلطان) فربما يتوقف عن مثل هذا النوع من المساعدة. ومن ناحية أخرى فإن حكومة صاحبة الجلالة ما زالت مستمرة في إعارة ضباطها وتقديم مساعداتها لقوات السلطان المسلحة، وذلك على الرغم من أن ما اتفقنا عليه مع السلطان من مساعدة قد انتهى أجله يوم ٣١ آذار/ مارس من هذه السنة.

٢. وهناك عامل آخر يتمثل في وقوف السيد طارق، وأخ غير شقيق للسلطان في معارضته، حيث انضمّ السيد فهر وهو كذلك أخ غير شقيق في المنفى معه. والسيد طارق شخص محبوب في السلطنة إلا أن ممثلينا المتواجدين في منطقة الخليج متفقين على أن السيد طارق ليست لديه القوة والقدرة على القيام بثورة ناجحة ضدّ

السلطان. كما أنّه ليس هناك دليل على أن السيد طارق إذا ما تمكن من استلام الحكم سيكون أفضل حالاً من السلطان، وأظن أنّه إذا نجح في مسعاه واستلم السلطة فستكون حصيلة ذلك (بالطبع إذا تمكن من القضاء على السلطان باغتياله) فوضى عارمة سيترتب عليها إلحاق أضرار كبيرة بالمصالح الغربية في المنطقة.

٣. بدأ الإنتاج التجاري للنفط في يوم ١ آب/أغسطس وتوقعت شركة تنمية نفط عُمان التي تملك شركة شل منها ما نسبته ٨٥ في المئة أن يرتفع مستوى الإنتاج ليصل إلى ١٠ ملايين طن في السنة وذلك خلال الربع الأول لعام ١٩٦٨م وحوالى ١٥ مليون طن بحلول عام ١٩٦٩م، وهذا الإنتاج يمنح السلطان عائداً يبلغ حوالى ٢٥ إلى ٣٠ مليون جنيه إسترليني في السنة.

التنمية:

٤. إن عائد النفط سيحدث تغييراً كبيراً في الوضع المالي لحكومة السلطان إذ ظل وحتى القريب ضعيف الإنتاج ولا يصل عائده إلى أكثر من مليون جنيه إسترليني في السنة، وعلى الرغم من أن السلطان يتميز بالحرص وعدم الإنفاق وبنزعته المحافظة إلا أن هناك دلائل تشير إلى أنّه سينفق عائد النفط بحكمة. حيث إنه ومؤخراً كان قد أعلن عن خطط تنموية من مثل بناء مستشفيات ومدارس ومحطات توليد للطاقة وكذلك إعلانه وسعيه لتطوير وترقية الزراعة وتنميتها. وجاء إلى السلطنة تلبية لطلب السلطان مهندس معماري بريطاني يدعى هاريس وذلك لتخطيط مدينتي مسقط ومطرح. ومن المزمع أن يقوم المهندس البريطاني المعماري هاريس بزيارة للسلطان في مدينة صلالة في هذا الشهر، وذلك حينما يتم الاتفاق على التخطيط. كذلك فإن السلطان يقوم بخطط لتحسين وتقوية إدارته حيث أنشأت العديد من الأقسام ومن المتوقع مجيء خبراء متخصصين في الشؤون الإدارية والعمل على ترقيتها وتطويرها.

٥. ومن جانبنا فإننا على علم تام وإدراك بعجز السلطان وقصوره المالي ومواطن الإخفاقات لديه وعلى وجه الخصوص طبيعته المفرطة في الحرص وعدم الصرف ولا نعلم ما إذا كان مع هذه الصفات يستطيع أن يتحرك بسرعة كبيرة للبدء في هذه الخطط الطموحة والمشاريع التنموية حتّى يتمكن من إرضاء رعيته الذين ظلوا يعانون مدّة طويلة. وعلى الرغم من ذلك فهو في الحقيقة ظلّ يعاني من قصور ونقص مالي خطير وكونه مع ذلك يستطيع أن يحافظ على سلطته لأكثر من ٣٠ سنة، فهذا في حدّ ذاته ليس بالأمر السهل أو اليسير، ويعتبر نجاحاً مقدراً. وعلى كلّ حال وتحت كلّ الظروف فإننا لا نجد أفضل منه بين كلّ معارضيه، وإن حكمه أفضل من

أي حكم يمكن أن يحل محله، وبالتالي فإن كافة المخاطر التي تحدق به يمكن تبريرها، ومن الأفضل مواجهتها والتصدي لها من أن يتغير حكمه أو يحل محله نظام حكم آخر. لقد ظلّ السلطان محافظاً على المصالح البريطانية (وموافقاً على تمركز قاذفات القنابل في مصيرة). إن استمرار تكامل السلطة ووحدتها هو منفعة لها كقطر واحد مستقر وكذلك بالنسبة إلى (وجود النفط ومحطات انطلاق طائرات سلاح الجو الملكي والآن وجود محطة هيئة الإذاعة البريطانية في مصيرة). وإذا ما وضعنا في الحسبان الأحداث الداخلية هناك وفي دول الساحل فإن بقاء السلطان في سدة الحكم شيء هام بالنسبة للمصالح البريطانية. (وما يهدد الأمن من مخاطر في ظفار بلا شكّ سيزداد إذا ما فشلت وانهارت حكومة الوصاية في عدن. إلا أننا نعتقد بأن قوات السلطان في مقدورها السيطرة على أي وضع يمكن أن يهدد الأمن في ظفار إلا إذا تدخلت مصر وساعدت في قيام حملة فحينها لن تتمكن قوات السلطان من مواجهتها).

الوثيقة رقم (١٤٢٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من طارق بن تيمور

إلى كافة المشايخ والعلماء والأعيان والموظفين والجنود والمواطنين العُمانيين

تعرفون جميعاً أنني منذ أن غادرت الوطن العزيز عُمان وأنا أفكر في الحالة التي وصل إليها من الضعف في الوقت الذي تقوم فيه الدول وتنهض الشعوب في كثير من بلدان العالم، وقد وجدت أن من الواجب عليّ العمل لتخليص وطننا جميعاً ورفع الظلم عن أهله والنهوض بهم مهتدين بما يفرضه الله علينا في شرعه وتعاليمه ﴿**وأن ليس للإنسان إلا ما سعى. وأن سعيه سوف يُرى**﴾[١].

وقد سبق أن بينت لكم ذلك في منشور وزعته على البلدان العُمانية وفيه نصّ البيان الذي أدليت به إلى جريدة **الصنداي تايمز** التي صدرت في العام الماضي.

وبالنظر إلى ما لمسته من رغبة الجميع في معرفة حقيقة الأغراض التي أسعى إلى تحقيقها من أجل المصلحة للوطن العزيز فإني بمشيئة الله أذكر لكم الحقائق التالية كي تكونوا على بينة من الهدف المشترك الذي نسعى إليه جميعاً.

إن الأحوال التي يمرّ بها بلدنا منذ فترة طويلة والتأخر الذي أصابه قد حرمت هذا الوطن وأهله من التمتع بخيراته وأرغمت الكثير منهم على الهجرة إلى الخارج طلباً للرزق وهو في بلادهم ميسور ووجدت نفسي بعد أن أدركت ما يعانونه في الداخل وما يتعرضون له من مصاعب الغربة، أن عليّ مسؤولية كبيرة من حيث النهضة بهذا الوطن ورفع الظلم عن أهلة والتشاور معهم في إدارة شؤونه وذلك عن

---

(١) **القرآن الكريم**، «سورة النجم،» الآيتان ٣٩-٤٠.

طريق الاستفادة من القادرين من أبناء البلاد للمشاركة في الحكم وفتح الطريق أمام كلّ عُماني أن يؤدي دوره لخدمة بلاده ويقدم مجهوده نحو وطنه الذي نصّ الحديث الشريف أن حبه من الإيمان. وبهذه الطريقة تستريح البلاد من القيود الشديدة المفروضة عليها ويتخلص الناس من هذا الجو الخانق الذي يعيشون فيه وكأنهم في حالة حرب ولاسيما في السنوات الأخيرة.

ولا يخفى عليكم أن الحكم القائم في البلاد يعتبر المسؤول الأول عن حالة الفقر والتخلف والفوضى التي سببت تأخرنا، فالمواطنون يعلمون أن الأعمال الحكومية تجري عن طريق الأوامر الصادرة بالتليفون، وكلها ضدّ مصلحة المواطن الذي لا يمارس أي حقّ من حقوقه المشروعة، ويجهل ما يجري في بلاده من أمور، والتي يجملها الله في قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿**وشاورهم في الأمر**﴾[٢].

وربما من يعتقد بأن الحركة التي أتولى أمرها، والتي سأقوم بمعونة الله بالسير بها إلى درجات النجاح، أنّها مدفوعة من جانب الدوائر الأجنبية. وهنا أريد أن أؤكد لجميع الأشخاص من شيوخ وعلماء وأعيان وجميع المواطنين أن هذا القول ليس صحيحاً وأن حركتنا هذه إن هي إلا حركة وطنية خالصة هدفها مصلحة البلاد والعباد ومطلبها أن نتخلص جميعاً من الأوضاع السيئة التي وصلت إليها بلادنا حتّى نتمكن من تحقيق الآمال الوطنية والتقدّم في جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية واستغلال كلّ إمكانيات البلاد لرفع شأن الوطن وأهله في ظلّ الشريعة الإسلامية التي تدعو إلى إعطاء كل ذي حق حقه سواء كان في المعيشة أو الحكم، وهذا لا يتحقق إلا بتكاتف الجميع قلباً ولساناً، فالأمل فيكم كبير بأن تؤيدونني في ما نحن بصدده.

وإنه قد تبين لنا أن الوطن لا يمكن أن يصل إلى مطالبه هذه إلا بشرط واحد هو تنازل السلطان الحالي من الحكم وانسحابه من البلاد جميعها نهائياً. وفي حالة إصراره على الاستمرار في هلاك البلاد والعباد ورفضه التنازل فإننا قد أعددنا كلّ شيء لاتّباع كافة الطرق والوسائل التي تؤدي إلى تحقيق هذا الغرض. ولنا من عون الله وتوفيقه سند كبير إذ إننا نستهدف تخليص أبناء البلاد مما يرزحون تحته من ظلم.

من أجل هذا أدعو كافة إخواني العُمانيين أن يتعاونوا معي لتحقيق الغاية التي

---

(٢) المصدر نفسه، «سورة آل عمران،» الآية ١٥٩.

ستفتح للجميع سبل العزة والكرامة والحرية وسنسير ببلادنا إلى آفاق التقدّم باستغلال إمكانياتها وتطويرها، وعلى رأس هذه الإمكانيات البترول وغيره من الموارد المعدنية، وسنعمل جهدنا لتحسين الزراعة ونشر المدارس وفتح المستشفيات لتكون عُمان بين البلدان المتقدمة فلا ننظر إلى غيرنا من سفح الجبل أو مجرى الوادي والناس يسيرون على القمة ويحققون الرخاء. وسيلقى الجميع الاستقرار والأمان وسنقوم بإلغاء الأحكام والقوانين العسكرية التي يعاني منها المواطنون بسبب الحكم القائم.

وعملاً بهذه الأهداف التي شرحتها لكم فقد تمّ فعلاً إعداد مشروع دستور مؤقت للحكم تمهيداً لإعطاء الناس الفرصة التامة لاختيار نظام الحكم الذي يتفق مع تقاليد البلاد وعاداتها بوضع الطريقة التي يتم حكم البلاد بها فلا استبداد ولا أوامر إلزامية بل مصلحة وطن وأهله.

وإنني أدعوكم إلى مناصرتي ومؤازرتي في ما أنا بصدده، نسأل الله أن يوفقنا جميعاً إلى ما فيه الخير والصلاح وهو سبحانه على كل شيء قدير، وسلام عليكم يا شيوخ عُمان وعلماءها وأعيانها وجميع أبنائها بدون تفريق.

حرر بتاريخ: ١١ جمادى الثانية ١٣٨٧هـ

الموافق: ١٥ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٧م

طارق بن تيمور

الوثيقة رقم (١٤٢٥)

الدستور المؤقت

للمملكة العربية العُمانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الديباجة

لقد وضع هذا الدستور المؤقت تحقيقاً لرغبة الشعب العُماني في إقامة نظام للحكم الدستوري والمتطلبات العصرية دون المساس بالقيم والتقاليد الوطنية.

ويسري هذا الدستور لفترة مؤقتة تتيح للشعب العُماني بأن يضع الشروط اللازمة لتقرير الدستور النهائي الذي يتلاءم مع مصالحه.

والغاية من وضع هذا الدستور هو توحيد الشعب العُماني في سبيل تحقيق أمانيه المشتركة.

الباب الأول

الدولة

المادة الأولى - تشكل عُمان مملكة مستقلة ذات وحدة لا تتجزأ. ولا يجوز التنازل عن أو اقتطاع أي جزء من أراضيها.

المادة الثانية - إن عُمان جزء لا يتجزأ من الأمة العربية وتراثها.

المادة الثالثة - يعتبر الإسلام دين الدولة كما تعتبر العربية لغتها القومية.

المادة الرابعة - إن قانون الدولة مستمد من الشريعة الإسلامية.

المادة الخامسة - يتكون علم عُمان عمودياً من أرضية حمراء وبيضاء متساويتي الحجم.

المادة السادسة - عاصمة الدولة هي مدينة مسقط (مؤقتاً إلى أن يقرر المجلس اختيار عاصمة البلاد).

المادة السابعة - المواطنون العُمانيون هم: -

(أ) كلّ الذين يقيمون في عُمان بصفة دائمة في المرحلة التي يبدأ فيها تطبيق هذا الدستور وليسوا تابعين لدولة أجنبية.

(ب) المقيمون في الخارج ويتحدرون من أب أو جدّ عُماني. أما بالنسبة لغيرهم من السكان فإن الجنسية العُمانية أو سقوطها ينبغي أن تخضع لقانون البلاد.

المادة الثامنة - تتكفل الدولة بحماية الدين وهي الرقيب على القيم الأخلاقية والثقافية. كلّ الطوائف غير الإسلامية تتمتع بحماية الدولة التي تكفل لها حرية ممارسة عقائدها الدينية ما لم تتعارض هذه الممارسة مع المادة الرابعة من الدستور.

المادة التاسعة - الحرية الشخصية مضمونة للجميع في حدود القانون، وعليه فكل المواطنين الذين غادروا البلاد لأسباب سياسية أو دينية يستطيعون العودة إليها في حرية وأمان. كما سيتم الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين.

الباب الثاني

الملك

المادة العاشرة - الملك هو الرئيس الأعلى للدولة ومنصبه وراثي ضمن الأسرة الحاكمة.

المادة الحادية عشرة - يعتبر الملك رمزاً وممثلاً لوحدة الشعب العُماني في إطار الدولة وخارجها.

المادة الثانية عشرة - إذا تعذر على الملك أن يمارس سلطته فإن ولي العهد هو الذي يخلفه على العرش. أما إذا كان ولي العهد لم يبلغ السن القانونية فينبغي تعيين وصي له طبقاً لدستور البلاد.

المادة الثالثة عشرة - يتقلد الملك المسؤوليات التالية في الدولة: -

أ. سنّ القوانين بموجب الدستور

ب. التصديق على الاتفاقيات والمعاهدات الدولية.

ج. استقبال سفراء الدول الأجنبية ودبلوماسييها والتصديق على تعيين العُمانيين في الخارج ممن يعينهم رئيس الوزراء.

د. منح الأوسمة والمراتب والتكريم.

هـ. تمثيل الدولة في الاحتفالات والمناسبات الرسمية.

و. منح العفو السياسي وذلك في إطار القوانين المعمول بها في البلاد.

ز. التوقيع على عقوبات الإعدام.

ح. تعيين الرسميين في بلاطه.

ط. التصديق على منصب رئيس الوزراء بعد انتخابه من قبل الجمعية الوطنية.

ي. يعتبر مسؤولاً عن أفراد الأسرة الحاكمة القريبين وكذلك مخصصاتهم المالية.

المادة الرابعة عشرة - لا يجوز انتهاك شخص الملك ولا يجوز خلعه إلا في حالة انتهاكه للسلطات الملكية أو تعريضه لمصالح الدولة للخطر على أن لا يتم إلا بقرار يصدر بأغلبية ثلثي أعضاء الجمعية الوطنية.

المادة الخامسة عشرة - يعتبر القصر الملكي من أملاك الدولة.

الباب الثالث

مجلس الوزراء

المادة السادسة عشرة -

يتولى مجلس الوزراء إدارة دفة الحكم وتصريف شؤون البلاد. ويتم تعيين الوزراء لفترة تمتد إلى عامين منذ تطبيق الدستور من قبل رئيس الوزراء.

المادة السابعة عشرة -

يتألف مجلس الوزراء من: -

(١) رئيس الوزراء

(٢) نائب رئيس الوزراء

(٣) وزير الدولة

(٤) وزير الخارجية

(٥) وزير الداخلية

(٦) وزير الدفاع

(٧) وزير المالية

(٨) وزير العدل

(٩) وزير الشؤون الاقتصادية

(١٠) وزير التربية والتعليم

(١١) وزير الصحة

(١٢) وزير المواصلات

المادة الثامنة عشرة - يخصص مجلس الوزراء في ميزانيته الاعتمادات الخاصة لنفقات الملك وحاشيته وأقاربه المباشرين.

المادة التاسعة عشرة - يجري تعيين أعضاء مجلس الوزراء مرة كلّ أربع سنوات من قبل رئيس الوزراء.

المادة العشرون - رئيس الوزراء هو الذي يرسم مبادئ سياسة الدولة.

المادة الحادية والعشرون - يحقّ لرئيس الوزراء إقالة أي وزير أو عضو من أعضاء مجلس الدولة لأسباب تتعلق بعدم الكفاية أو في حالة إخلاله بالسلطة المخولة إليه.

الباب الرابع
مجلس الدولة

المادة الثانية والعشرون - يتولى مجلس الدولة أعماله كممثل للشعب خلال الفترة الانتقالية ريثما يتم إعلان الدستور الدائم على أساس إجراء انتخابات عامة.

المادة الثالثة والعشرون - يناقش المجلس كافة أمور الدولة، كما يناقش ما قد يستجد من شؤون خلال جلساته.

المادة الرابعة والعشرون - عند تأسيس مجلس الدولة لأول مرة من قبل رئيس الوزراء يتكون من خمسين عضواً يتألفون من رؤساء القبائل والأعيان (العلماء

وأفراد العائلة الحاكمة ورجال الدولة والتجار والمثقفين).

المادة الخامسة والعشرون - يجتمع مجلس الدولة مرة كلّ شهرين في مدينة مسقط (أو أي مدينة أخرى تتوفر فيها إمكانيات هذا الاجتماع) ويتقاضى أعضاء المجلس مخصصات شهرية وعلاوة نفقات.

الباب الخامس

الجمعية الوطنية

المادة السادسة والعشرون - تتألف الجمعية الوطنية من مجلس الوزراء ومجلس الدولة. ويرأس رئيس الوزراء الجلسة الأولى للجمعية الوطنية ثمّ يرشح ثلاثة أعضاء من مجلس الدولة لتنتخب الجمعية الوطنية رئيساً لها من بينهم. ولا يجوز الجمع بين رئاسة الجمعية الوطنية وبين رئاسة مجلس الدولة أو نيابته.

المادة السابعة والعشرون - تقوم الجمعية الوطنية باتخاذ القرارات في الشؤون التالية:

أ) انتخاب أو عزل الملك وكذلك ولي العهد والوصي على العرش.

ب) إقصاء رئيس الوزراء من منصبه إذا أساء استخدام سلطته بشكل خطير أو عرض أمن الدولة وسلامتها للخطر.

ج) إجراء التعديلات اللازمة في الدستور.

د) اشتراك عُمان في المنظمات الدولية وإقامة العلاقات الدبلوماسية مع الدول وجميع الأمور التي تؤثر في النظام.

هـ) إعداد الميزانية.

المادة الثامنة والعشرون - تعتبر القرارات نافذة إذا تمت بأغلبية ثلثي أعضاء الجمعية الوطنية ويعتبر النصاب القانوني كاملاً بحضور أربعين عضواً من أعضاء الجمعية الوطنية.

الباب السادس

العلاقات الدولية

المادة التاسعة والعشرون - تتعهد عُمان حتّى وإن لم تنضم إلى الأمم المتحدة، بتأييد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ الإعلان الخاص بحقوق الإنسان الصادر في ١٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٨.

المادة الثلاثون - تؤيد عُمان الأماني العربية وتتعهد ببذل كلّ جهد للدفاع عن الوحدة العربية وتأييد ميثاق الجامعة العربية.

المادة الحادية والثلاثون - تتعهد عُمان باحترام المعاهدات والالتزامات الدولية التي سبق أن أبرمت في عهد الحاكم السابق إلا ما كان يتعارض منها مع سيادة الدولة.

المادة الثانية والثلاثون - تتعهد عُمان بالسعي إلى توثيق روابط الصداقة مع الدول المجاورة لها وتهيئة الأسس لتحقيق مزيد من التعاون مع مشيخات ساحل عُمان.

المادة الثالثة والثلاثون - تتعهد عُمان بالسعي إلى تسوية المشاكل القائمة بالنسبة لحدودها بالطرق السلمية.

المادة الرابعة والثلاثون - إن عُمان سوف تسعى إلى الإبقاء على علاقات الصداقة التقليدية مع حكومة بريطانية العظمى على أساس من التكافؤ والمنفعة المتبادلة.

المادة الخامسة والثلاثون - تعترف مملكة عُمان بأن جزر كوريا موريا قد أهديت إلى بريطانيا العظمى.

المادة السادسة والثلاثون - تمتد حدود عُمان الإقليمية إلى مسافة اثني عشر ميلاً بحرياً من حدود شواطئها.

الوثيقة رقم (١٤٢٦)

بيان مجلس قيادة الثورة العُمانية

حول التطورات الأخيرة

٢٧ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

١. مرة أخرى تثبت لنا بريطانيا أنّها دولة إمبريالية بمظهر جديد وذلك بعد الهزيمة الساحقة التي واجهتها قواتها الغازية في عُمان، وبعد أن أدان الرأي العام العالمي في الأمم المتحدة عدوانها الصارخ على الشعب العُماني منتهكة بذلك ميثاق الأمم المتحدة وبعد قرار الأمم المتحدة بالدعوة إلى الانسحاب الفوري للقوات البريطانية من عُمان والإقرار بحق الشعب العُماني في تقرير مصيره.

٢. وبعد كلّ ذلك نجد أن بريطانيا تبحث اليوم عن مخرج لنفسها من هذه المشاكل. ولقد وجدت أن المخرج الوحيد لها هو في أن تقوم بتغيير عملائها، على أمل القضاء على المكاسب التي حققها الشعب العُماني من خلال نضاله، وفي الوقت نفسه تظهر للرأي العام العالمي على أنّها تعمل على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة، ولذلك تقوم بريطانيا بهذه المحاولة في الوقت الذي تستعد فيه الأمم المتحدة لدراسة المشكلة العُمانية مرة أخرى وخوفاً من قيام المنظمة الدولية على إدانتها بسبب عدم تطبيقها قرارات الأمم المتحدة - متناسية بأن هذا الأسلوب أصبح مفضوحاً للعالم. عندما انتفض الشعب العُماني وحمل السلاح كان يدرك تماماً أن بريطانيا ستعمل كلّ ما بوسعها لإضعاف الثورة وإنجازاتها. وهذه المجهودات المتجددة والشريرة لن يكون

لها أي تأثير ولا يمكنها أن تضعف أو تهزم إرادته. الشعب العُماني يعرف من هو طارق الذي يسعى البريطانيين لتنصيبه خادماً مطيعاً لهم، ويعرف عائلته ونواياها الشريرة ووحشيتهم خلال الفترة الطويلة من حكمهم الأسود، وارتباطهم الوثيق بالإمبريالية.

٣. كيف يمكن لشعب بعد ثورته ضدّ الإمبريالية، وتضحياته برجاله وبعد تحقيق خطوات واسعة إلى الأمام وتحقيق تقدّم على الصعيدين السياسي والعسكري، والحصول على مكاسب ثورية من خلال النضال الدموي، أن يوافق على أن يصل إلى اليوم الذي يقذف فيه بإنجازاته في البحر، وأن يسمح لنفسه بأن يخدع بدعايات إمبريالية معسولة؟. جميعنا يدرك من يكون طارق، وهو كذلك معروف لدى جبال عُمان ووديانها، وفي البيوت والمساجد ولدى الأطفال والنساء والشيوخ. لقد ترك طارق علاماته في أرواح العُمانيين عندما كان قائداً مع القوات الإمبريالية ولعب دوراً في قمع الثورة. نعم لقد قتل طارق الأبرياء لقد انتهك الحرمات، وسلب، ودمر البيوت على رؤوس ساكنيها، ولقد دمر قنوات الري وأرهب النساء والأطفال. وبعد هذه الأعمال الإجرامية يتقدم طارق ليصبح ملكاً على الشعب الذي جلب له المآسي والذي استمر في معاناته من الجراح التي كبدها لهم. كلّ من يعرفون تاريخ طارق بإمكانهم أن يحكموا بأنفسهم على أنّه مجرم حرب وليس قائداً لشعب. ولا نعتقد بأن أولئك الذين يعرفون هذا سيساعدونه على اعتلاء العرش وأن يحكم الشعب بالحديد والنار وبسلاح المستعمرين.

٤. أيها العُمانيون، لقد ظهرت مؤخراً منشورات تحمل اسم طارق بن تيمور تدعو العُمانيين إلى التعاون معه للإطاحة بأخيه وإنهاء الاضطهاد وجلب الحرية والبناء والتطوير وإلى آخر ذلك. ولكن جميع من قرأ تلك المنشورات بعناية يدرك أنّها مؤامرة استعمارية جديدة ضدّ الشعب. طارق لم يحدد بوضوح سياساته تجاه الدول العربية التي ينتمي إليها الشعب العُماني. كما أنّه لم ينتقد الإمبريالية وتدخلها في شؤون المواطنين. وبعيداً عن ذلك فقد ربط سياسته بالإمبريالية.

٥. في ما يتعلق بتلك الأحداث، وبهذه المؤامرات الإمبريالية فإن مجلس قيادة الثورة العُمانية وبدعم من كافة أفراد الشعب العُماني، يعلن بأنه لن يسمح لأي عميل أو متطفل أن يجعل من نفسه حاكماً على الشعب. إنّها ترفض جميع المحاولات الإمبريالية التي تهدف إلى التدخل في حقّ الشعب العُماني والقضاء على إنجازاته الثورية، وهذه تمثل وجهة نظر جميع العُمانيين سواء كانوا متواجدين داخل أو

خارج الوطن. إن الثورة ستستمر بعزم ضدّ جميع المحاولات الخبيثة المشابهة لهذه وسوف يستمرّ الكفاح حتّى يحقق الشعب العُماني جميع أهدافه ويستعيد حريته وكرامته وحقوقه المسلوبة. وفي الوقت ذاته تدعو القيادة الشعب العُماني كلّه - الطبقة المتعلمة والطلاب والعمال والمزارعين إلى أن يوحدوا صفوفهم مع القيادة وأن يحملوا السلاح ضدّ المؤامرات الإمبريالية وأن يوسعوا ساحة المعركة إلى السهول والجبال، وألا يمنحوا أي فرصة للمستعمرين وعملائهم.

مجلس قيادة الثورة العُمانية في الدمام

الوثيقة رقم (١٤٢٧)

سري

برقية من بيروت إلى وزارة الخارجية

برقية رقم ١٢٨٧
بتاريخ ١٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٦٧م

سري

معنونة إلى برقية وزارة الخارجية رقم ١٢٨٧ بتاريخ ١٦ تشرين الثاني/ نوفمبر

تكرر لعلم المعتمد السياسي ومسقط وتحفظ في جدة والكويت وأبو ظبي ودبي.

رسالة كاردن رقم ١٠١٤ بتاريخ ٩ تشرين الثاني/ نوفمبر «المتمردون العُمانيون»

لقد جاء السيد تدرس اليوم لزيارة كريج، ولقد قال إن سليمان متواجد حالياً في الدمام ولكنه يود أن يغادر خلال أسبوع أو ١٠ أيام إلى نيويورك. سليمان على استعداد للتوصل إلى اتفاق مع حكومة صاحبة الجلالة وبعد ذلك سوف يضغط على بقية العُمانيين للحاق به، وفي حالة عدم تمكنه من الضغط عليهم فإنه سيقوم بذلك وحده. إنّه مستعد للتفاوض في بيروت أو جنيف أو لندن أو أي مكان آخر. الشرط الوحيد الذي وضعه أنّه لا يمكنه أن يقبل بسيادة السلطان على عُمان.

٢. لقد ردّ كريج بأنه في تلك الحالة يبدو أنّه ليس هنالك مجال للحديث. وعلى كلّ حال فإنه مفوض فقط للاستماع إلى سليمان. وبالاستفسار عما إذا كان لدى سليمان أي مقترحات يود أن يقدمها؟ إلا أن تدرس لم يبوح بذلك أو أنّه لا يدري.

٣. تدرس سيتوجه خلال أسبوع إلى القاهرة لزيارة جامعة الدول العربية. وقد ذكر بأنه سيتصل بنا قبل سفره.

٤. لقد أضاف تدرس بأن السيد طارق كان في الدمام (التواريخ لم تحدد) وأقترح إيجاد تعاون مع «المتمردين» إلا أنّه أصر على الاعتراف به حاكماً على مسقط وعُمان في حالة النجاح، وهذا لم يكن مقبولاً لدى الإمام الذي أراد إجراء انتخابات.

وزارة الخارجية يرجى الإحالة إلى البحرين (دار الاعتماد) ٣٢٨ ومسقط ٢١ وتحفظ في جدة ١٤ والكويت ٢٨ وأبو ظبي ١٠ ودبي ١٢.

السيد كينج

(تكرر وفق الطلب)

قسم التوزيع

الإدارة العربية

إدارة عدن

U. N. D

J. I. R. D

D. I. S. M. O. D

قسم الإخبار

الوثيقة رقم (١٤٢٨)

سري

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

٢٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٦٧م

السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

كما تعلم فإن السيد طارق أصدر دستوراً مؤقتاً لعُمان كما أصدر كذلك قائد العصيان العُماني في الدمام منشوراً يهاجم فيه السيد طارق، وهنا أرفق لكم نسخاً لكلا الإصدارين مترجمة باللغة الإنكليزية وذلك للفائدة والاستفادة.

٢. وكانت النتائج التي خلصت بها حول هذا الدستور قبل ذهابي إلى صلالة في يوم ١٤ تشرين الثاني/ نوفمبر هي كما يلي: -

أ) لم يتم توزيع وتداول هذا الدستور الذي وضعه السيد طارق في مسقط إلا أن كل شخص، كما هو معلوم، لا شكّ يرحب بمفهوم ووجود دستور مكتوب.

ب) وهذا الدستور ليس مفصلاً ولا شاملاً ولا يمكن اعتباره دستوراً بالمعنى المتعارف عليه. ولعل ما دفعني لهذا الاعتقاد هو أنني قد اطّلعت على دستور ليبيا الشامل والمفصل. وإذا ما كان هناك عُماني متعلم ومثقف ولم يضطلع قط على أي

دستور وقرأ دستور السيد طارق هذا لما كانت دهشته كبيرة مثل ما حدث معي. حيث إن الفارق كبير بينهما، أي بين دستور ليبيا المفصل ودستور السيد طارق المؤقت.

ج) وكل من تمكن من فهم مغزى ومحتوى هذا الدستور سيخلص إلى أن الدستور يسعى لترسيخ وتحقيق الأهداف التالية: -

١. دعم أسرة البوسعيد - انظر المادة ١٠ من الدستور.

٢. دعم التيار الديني المحافظ - انظر المادة ٣ والمادة ٤.

٣. عودة علاقات الصداقة مع الإمام - انظر المواد ٥ و ٦ و ٩.

٤. دعم الفئة المستنيرة والمثقفة من العُمانيين - انظر المادة ٢٤ من الدستور.

٥. سحب مراكز السلطة من يد الحاكم أي السلطان بحيث تؤول مراكز السلطة والقوة تحت يد رئيس الوزراء - انظر المواد ١٣ و ١٦ و ٢٠ و ٢١ و ٢٤ من الدستور.

٦. تحسين العلاقات مع دول الجوار - انظر المواد ٣٢ و ٣٣ وكذلك تحسين العلاقات مع كافة الدول العربية الأخرى. انظر المادة ٣٠ من الدستور.

٧. حفظ وتحسين علاقات الصداقة مع حكومة صاحبة الجلالة - انظر المواد ٣١ و ٣٤ و ٣٥ من الدستور.

وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار كلّ هذه النتائج التي خلصنا إليها من هذا الدستور فإنه يبدو لي أن هذا الدستور وفي محاولته إرضاء كافة الأطراف (في ما عدا الظفاريين) فإنه لا يذهب إلى أي اتجاه محدد وبالتالي ينتهي ويفقد الدعم المطلوب.

٣. وسوف تذكر بأن السلطان كان قد تحدث معنا بخصوص هذه الوثيقة يوم ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر كما تحدث معي بخصوصها يوم ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر. وقال السلطان إن السيد طارق قد أرسل نسخة للسيد ماجد (والسيد ماجد هو أخ غير شقيق لِكُلّ من السيد طارق والسلطان وهو والي بركاء). وأرسل السيد ماجد رسالة طارق والدستور إلى السلطان في صلالة. وقال السلطان أيضاً إن الشخص الذي كتب هذا الدستور لا يعرف العُمانيين، وإن أي شخص يعرف العُمانيين سيولي أهمية وعناية كبرى لمشاعرهم وأحاسيسهم الدينية. وكمثال على ذلك هو أن

الخطوة الافتتاحية التي استهل بها افتتاح وبداية الدستور كانت خالية من عبارة **«بسم الله الرحمن الرحيم»**.

٤. أما في ما يتعلق بالمنشور الذي أصدره الإمام السابق وقائد العصيان والتمرد العُماني في الدمام فلقد أخطرت قبل يوم ١٤ تشرين الثاني/ نوفمبر بأن ثمة شكوكاً في مدينة مسقط حول عدد القادة المتمردين الذين يقفون وراءه. وعلى أي حال فإنه لا بدّ أن يكون أحد هؤلاء القادة من المتمردين هو طالب وربما لا يوجد آخرون.

٥. ووفقاً لمعلومات السلطان فإن اجتماع السيد طارق السابق مع زعماء وقادة العصيان والتمرد العُماني في بيروت لم يكلل بالنجاح وكان اجتماعاً فاشلاً. والهجوم هو الشيء المتوقع. ولقد استلم الشيخ إبراهيم بن سعيد العبري كبير قضاة مسقط مظروفاً من طالب ومعه نسخة من المنشور لنفسه، وكذلك توجد بالمظروف نسخ يقوم بإرسالها لِكُلّ من شيخ العبريين الشيخ عبد الله بن مهنا العبري والشيخ عبد الله بن زاهر والشيخ علي بن زاهر والشيخ محمّد بن زاهر، وكل هؤلاء الشيوخ ينتمون لقبيلة بني هناة. وشيخ الحرث الشيخ أحمد بن محمّد ومفتي مدينة سمائل الشيخ خلفان بن جميل وكذلك إلى ثلاثة أو أربعة من أهم زعماء القبائل والزعماء الدينيين وأكثرهم تأثيراً ونفوذاً في القطر. وفي الحقيقة فإن المظروف ومحتوياته قد أرسل إلى السلطان، ولقد أبدى السلطان سروره وفرحته به. ومن المؤكّد أنّه سوف يبعث بتلك النسخ للأشخاص المعنونة لهم وربما تكون مرفقة برسالة شخصية منه. وهذا المنشور بعكس دستور السيد طارق قد كتبه شخص ملم ومدرك بمشاعر وأحاسيس العُمانيين الدينية.

٦. لم يكن من الأمور المستغربة أو التي تثير الدهشة أن تعاقب وتوبخ الإمامة السيد طارق ففي الماضي خانهم وأساء معاملتهم حيث قام بسجن زعمائهم الدينيين كما حطم ودمر منازلهم. إلا أن هذا المنشور قد أثار الدهشة لا يقلل من أهميته، فكما ذكرت سابقاً بأن هناك ثلاثة مصادر للسلطة والنفوذ في القطر، فهناك حكومة صاحبة الجلالة، وقوات السلطان المسلحة، وقبائل عُمان الكبرى. وإذا ما استثنينا واستبعدنا حكومة صاحبة الجلالة وقوات السلطان المسلحة لا يبقى للسيد طارق سوى القبائل الأساسية الكبرى. وإن أفضل وسيلة له من خلالها هي الإمامة حيث إن هذه القبائل تدين للإمامة وتتبعها وتؤمن بها. وهذا الطريق الوحيد الذي بقي أمام طارق الآن يبدو مغلقاً بصورة تامة. ويبدو أنه إذا ما أراد السيد طارق الحصول على متعاونين من الداخل في السنة القادمة فسيظل حصوله على هؤلاء

المتعاونين مقتصراً ومحدوداً على العناصر الضعيفة مقارنة بسواهم من القبائل والموجودين في مسقط ومطرح وساحل الباطنة، حيث نتوقع بأن الناس سينفد صبرهم خلال الاثني عشر شهراً القادمة من جراء تأخير وصول فوائد ومستحقات النفط الذي سيتم تصديره. وهذا الاختلاف والشقاق والخصومة بين الإمامة وبين السيد طارق جاءت فقط في الوقت المناسب.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

نسخة مرسلة لِكُلّ من: -

واير. إم. إس. الدائرة العربية بوزارة الخارجية، القنصلية، بجدة، أ. أ. إن غراهام بالكويت، أ. د. بارسون بالبحرين، هـ. -. ن. بويل بالدوحة، أ. ت. لامب بأبو ظبي، دي. أ. روبرتس بدبي.

الوثيقة رقم (١٤٢٩)

سري

الوكالة السياسية البريطانية

دول الساحل

دبي

٢٥ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٧م

1023/67C

إتش. جي. بلفور بول (H. G. Balfour-Paul)
المحترم

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

جولة في عُمان

قمت برحلة مكثفة إلى عُمان وكان ذلك بين ٢٨ أيلول/ سبتمبر و ٢٠ تشرين الأول/ أكتوبر، ولقد غطى طريق سيري كلّ من الشرقية والجبل الأخضر والباطنة ووادي الحواسنة وعبري والبريمي. وكان السلطان عوناً كبيراً لإتمام كافة التجهيزات المتعلّقة بتلك الرحلة حيث قام بإرسال الرسائل الشخصية لِكُلّ الشيوخ الكبار الذين مررت بأراضيهم ومناطقهم أثناء الرحلة.

٢. تناول بيل كاردن الحديث عن الشرقية في رسالة رقم ١٠١٣ بتاريخ ١٥ أيار/ مايو وعلى وجه الخصوص تحدث عن هيمنة وسيطرة الشيخ أحمد بن محمّد

الحارثي وأكثر ما أثار إعجابي هو الحذاقة المدهشة لدى شيوخ الحرث وذلك على النقيض من شيوخ الساحل وبقية عُمان حيث إن آفاق الشيوخ في ما عدا القليل من الاستثناءات لا تتعدى الخليج بمعنى أن مستوى تفكيرهم ومعلوماتهم لا تتعدى المحيط الذي يعيشون فيه وهو الخليج. بينما نجد أن شيوخ الحرث يتحدثون عن مشاكل السوق الأوروبية المشتركة والميول والنزاعات السياسية للاسكتلنديين. أي أن آفاق تفكيرهم تتعدى المحلية نحو الأفق العالمي. كما أنهم يتحدثون ويكتبون بلغة عربية كلاسيكية جيدة. لقد استلم الشيخ أحمد سيلاً من الرسائل حينما كنت معه، وحينما أطلعته بما أرجو الذهاب إليه قام برسم برنامج لي كأنه قد تمّ إعداده من هوايت هول وتم تجهيز آلة كاتبة طبع فيها رسائل للشيوخ لتسهيل مهام رحلتي. وهؤلاء الشيوخ يستمعون بصفة دائمة لهيئة الإذاعة البريطانية ونسبة لإيمانهم بالمذهب الإسلامي الإباضي فإنهم يحرمون الموسيقى والرقص بصورة صارمة وحازمة. وهذا التزمت الذي يشبه المذهب التطهري البيوريتاني البروتستانتي أيضاً يمنع ويحظر التدخين والدُمى وأشياء أخرى كما يلتزمون بأداء الصلوات في ميقاتها أكثر من ممارستها وأدائها في أي مكان آخر (حتّى وسط بعض الإباضية)، كما أنهم يعلمون أطفالهم أداء الصلوات في وقت مبكر، أي منذ الصغر حتّى ينشأوا عليها ويحافظوا عليها. ولم يكن بوسعي الامتناع عن المقارنة بين شبيبة شيوخ الحرث مع نظرائهم في دول الساحل حيث نجد أن شيوخ دول الساحل وفي معظم الأرجاء منغمسون في الملذات وفاجرون وعاطلون وكلهم مدمنون للكحول وفي أحسن الأحوال نصفهم أميون ومهملون لشعائرهم الدينية، ولا يعيرون اهتماماً مطلقاً بهموم شعبهم وبرفاهيته ولا يهتمون بشؤون العالم حولهم، فهم سطحيون لا تتعدى معرفتهم أمور ملذاتهم.

٣. والانطباع الثاني الذي كونته عن الشرقية هو مدى مساعدة السلطان المالية للشيخ أحمد، فكرمه وضيافته وسخاؤه لم أشهد لها مثيلاً في أي مكان آخر في عُمان، فولائمه الضخمة من وجبات للفطور مثلاً تشتمل على ٤٣ طبقاً. والإصلاحات المكلفة لتحسين وترميم قصره مستمرة الآن، كذلك فإن لديه عدداً كبيراً من سيارات اللاندروفر كانت تتبع لقوات السلطان المسلحة. ولديه كذلك رخصة لشراء مثل تلك السيارات. ولقد تمكن الشيخ أحمد من إحضار سيارة ثانية في أسرع وقت وذلك حينما تعطلت السيارة المرافقة لي. قد يكون الشيخ أحمد مخلصاً. إلا أنني لا أستطيع إلا أن أتساءل إلى أي حدّ يمكن أن يكون هذا الإخلاص مجرد حبّ زائف إنما يسعى من ورائه الشيخ أحمد لكسب مغنم.

٤. يتحدث بيل كاردن في رسالته المشار إليها عن وضع الشيخ أحمد وسط بني

الحرث والحجريين والوهيبة اللذين يخضعان لسيطرته. وهنا أقول ومما سمعته من سائقي الذي هو ملم بِكُلّ شيء بحكم صلته اللصيقة بما يدور بأن الشيخ أحمد شخصية محبوبة ومشهورة على نطاق شاسع. ويمكنني أن أوكد بحسب رؤية بيل كاردن أن قوة شخصية الشيخ أحمد قد أكسبته الاحترام. إلا أنّه يلاقي نقداً باهتمامه القليل جداً بسعادة ورفاهية شعبه وما يلاقيه من هبات وسخاء من قبل السلطان. إن هذا النقد مبني على أن الشيخ أحمد يجد من السلطان مساعدات مالية وهبات وبالرغم من ذلك فإن اهتمامه وعنايته بشعبه قليلة.

٥. وبعد زيارتي لمنطقة المضيبي وقابل الحرث ذهبت إلى مركز الحجريين في المنترب، وكذلك زرت قرية الحوية الرائعة الجمال الواقعة على حافة الرمال. وهنا سعدت بلقاء الشيخ حمدان بن سالم زعيم الحجريين الذي تزوج الشيخ أحمد من ابنته. وحمدان شيخ جليل يتمتع بشخصيه أبوية مرحة ومبهجة إلا أنّه أصم تماماً وبعيداً جداً عن مجريات الأمور والتدخل في شؤون القبيلة كما أن ليس لديه الكثير ليقوله عنها، حيث يبدو جلياً أن كافة الأمور والشؤون المتعلّقة بالقبيلة يقوم ويشرف عليها الشيخ أحمد. وتمتلئ حديقة الشيخ حمدان في قرية الحوية بالكثير من أنواع الزهور من الياسمين والزنبق النمري المخطط هذا خلافاً لأنواع الفاكهة المعروفة هناك. ومنزله في المنترب يتشح ويتزين بأنواع متعددة من الزينة والجمال أكبر مما هو معهود في عُمان. ويمكنك أن تتحسس وتتلمس مظاهر الثقافة الفارسيّة في كلا المكانين منزله وحديقته وبالمثل في إبرا الواقعة شمال القابل والتي سنحت لي الفرصة للمرور بها مؤخراً. وهذه الأماكن مشهورة بمنازلها الحجرية الواسعة التي يقال إن تاريخها يرجع إلى القرن الثامن عشر ومعظم أنواع الديكور والزينة والزخارف الموجودة في منطقة إبرا هي من النوع الفارسي الخالص. وربما يكون بعض الحرفيين من الفرس هم الذين أدخلوا زراعة الورود في المنطقة الشرقية.

٦. كان مضيفي الثاني هو الشيخ محمّد بن حمد من الوهيبة والذي وجدته يسكن في مكان يبعد حوالى ٣٥ ميلاً جنوب منطقة القابل. ووسط الوهيبة تشعر بالشجاعة والسخاء والكرم العربي، والوجبات الدسمة السخية التي يقدمها الحرث مجاناً للبدوي البسيط وعبارات الترحاب والمجاملات المنمقة مما يجعل الجو لطيفاً، وتسود اللغة الكلاسيكية المهذبة، ويظل الجمل هو سيد الصحراء عند الوهيبة ويسعى الشيوخ في الساحل لاقتناء أفضل الجمال وقد تصل تكلفة النوع الجيد إلى ١٠,٠٠٠ روبية. وتصل السيارات حتّى الجزء الشمالي من دار الوهيبة حيث يوجد المقر الرئيس لهم في الأفلاج جنوب المضيبي. إلا أن الرمال، على الرغم من قلة كثافتها مقارنة بكثبان وتلال لوا، تظل عائقاً في طريق سير المركبات ذلك عدا

المناطق القليلة التي تستطيع المركبات التابعة لشركة تنمية نفط عُمان اختراقها والتغلغل فيها وتجاوزها. ومثلهم مثل الحجريين، فإن الوهيبة يقعون تحت السيطرة الكاملة للشيخ أحمد الذي يدين له الشيخ محمّد بن حمد بمنصبه ووضعه. وحدث ذلك حسب ما أعتقد، أنّه حين وفاة شيخ الوهيبة سلطان قبل عشر سنوات عن عمر متقدم استطاع الشيخ أحمد أن يقنع السلطان بتعيين ابن أخ السلطان محمّد خليفة له من دون بقية أبنائه. وبينما كان هذا الاختيار مقبولاً بصفة عامة بالنسبة للقبيلة إلا أنّه لم يمنع من أن يكون الشيخ أحمد بتصرفه ذاك شخصية غير محبوبة في بعض الدوائر ولدى بعض الناس.

٧. ومن المنطقة الشرقية توجهت نحو الجبل الأخضر حيث زرت مدن نخل والعوابي والرستاق، ومن منخفض تلالها وجبالها تسلقنا مرتفعاتها ولقد كان الانطباع الحسن وما أثاره فينا فصول الربيع الحارة جداً في كلّ من نخل والرستاق وأقل حرارة في العوابي له نفس الأثر والانطباع الذي أحسسنا به ونحن نزور حصون هذه المناطق الضخمة والواسعة. وهناك أشجار النخيل الباسقة الكثيفة إلا أنّه وعلى الرغم من نضارتها وحسن نموها فإنها تعاني في العديد من المناطق من مرض المتق وهو مرض تسببه حشرة تؤثر في حجم تمرة النخيل وفي لونها وتؤدي إلى ذبولها، وكما يقول العرب، ويستمر لمدة سبع سنوات، كذلك فإن محصول القمح قد تأثر من جراء الصدأ الأحمر والذي يعرف محلياً باسم دبس. أما في المناطق العليا من الجبال فقد تمكن القرويون من تجنب الأمراض التي ضربت المناطق الأكثر انخفاضاً في الأودية إلا أن ذلك تطلب منهم عملاً مضنياً ومجهوداً كبيراً استمر لعدة سنوات حتّى تمكنوا أخيراً من تحسين أشجار فاكهتهم لما كانت عليه قبل الخراب الذي تسبب فيه التمرد. أما هذا العام فإن إنتاج محاصيل كلّ من فاكهة السفرجل والخوخ والتين واللوز والرمان والليمون والجوز وكذلك الورود (والتي يستخرج منها ماء الورد) تظهر هذه المحاصيل وتبدو بصورة مرضية وكافية، ويقتصر تسويق هذه المنتجات إلى مدن نزوى والرستاق وبعض المناطق الصغيرة الأخرى، وعلى الرغم من ذلك فهذه المنتجات ما زالت محدودة بالنسبة لتلك المناطق.

٨. ومما أثار دهشتي ما يميز منطقة الجبل من استتباب للسلام وما يتميز به أهله وسكانه من ود وصداقة. والشيء الوحيد الرئيس الذي يشتكي منه أهل الجبل هو منعهم من السفر والترحال خارج عُمان، وهذا المنع والحظر مفروضان فقط على قبيلتي بني ريام وبني هناة، القبيلتين اللتين جاء منهما المتمردون. وبالطبع أدى هذا إلى حرمان الشباب من كسب رزقهم وتحسين حياتهم المعيشية في العمل في الكويت أو أي مكان آخر. وأثناء رحلتي القصيرة، راجلاً، فوق الجبل تمكنت من زيارة قرية

واحدة فقط تسمى الشقيرة تقع في مرتفع منطقة تسمى العليا. وكنت أتوقع أن أتسلق أعلى الجبال وأنزل خلال يوم إلا أن ذلك كان مستحيلاً كما أن الليل كان قد أظلم علينا (كان برفقتي أحد من رجالات قوات السلطان المسلحة). هذا إضافة إلى أن الممر الذي كنا نسير فيه كان ضيقاً ومنحدراً وخطيراً وكان يفصلنا عن قاع وادٍ حيث كان مكاناً ممكناً فقط لكي نعسكر فيه لقضاء ليلتنا. وما كان يمكننا النزول من ذلك الجبل في ظلّ تلك الظروف والأحوال القاسية من الظلام وضيق الوادي وصعوبة السير فيه لولا مساعدة أحد رجال القبائل الذي هرع وأسرع بالصعود إلى أعلى الجبل وأشعل أعواداً من فروع الأشجار أضاءت لنا ظلمة الليل. وفي الصباح قادنا ذلك الرجل في السير في واد ضيق ووعر ومنحدر الجوانب. وقدم لنا هذا الرجل وكذلك العديد من الرجال الذين التقينا بهم مساعدة وعوناً كبيراً الأمر الذي يعكس وبلا شكّ مدى العلاقات الممتازة التي أنشأتها قوات السلطان المسلحة مع سكان الجبل.

٩. وبعد زيارة قصيرة لم تكلل بالنجاح لمدينتي صحار وشناص في منطقة الباطنة بحثاً عن الشيخ عبد الله بن سالم شيخ قبيلة بني كعب اتجهنا إلى منطقة الهجاري بالقرب من الخابورة. وفي منطقة الهجاري نزلت ضيفاً على شيخ الحواسنة سلطان بن سيف، والشيخ سلطان هذا يتمتع بنفوذ وسلطة مثله في ذلك مثل الشيخ أحمد، ويعتبر واحداً من أعظم أصحاب النفوذ في عُمان. ولهذا السبب فهو أحد القلائل الذين ينعمون بهبات وسخاء وحسن معاملة السلطان. وقبيلة الحواسنة قبيلة كبيرة وجيدة التسليح ويمدون بالعديد من رجالهم للانضمام إلى قوات السلطان المسلحة ويشكلون نسبة مقدرة وكبيرة من عساكر السلطان، ولقد سنحت لي الفرصة للقاء العديد من عساكر الحواسنة في مناطق بعيدة مثل منطقة خصب وهم ينضمون إلى حرس الوالي وكذلك في صلالة. وبالطبع فإن هناك العديد منهم ممن يعمل في شركات النفط في مناطق عديدة من الخليج، وسلطان يرتبط بعلاقات حسنة مع حكام دول الساحل فهو صديق مقرب للشيخ زايد. ومما أثار دهشتي أن هذا الشيخ محبوب لدى شعبه أكثر من شيخ الحرث.

١٠. ومن منطقة الهجاري سلكت طريق وادي الحواسنة عابراً الجبال إلى مدينة عبري، ولدهشتي وجدت هذا الطريق أكثر سهولة من طريق وادي الجزي الواقع شمالاً حيث كان يقال إنه أسوأ طريق، ومنها عبرت خلال السنينة والقابل حتى البريمي. وكان ما يشغل الناس هناك في الشمال قضية مقتل اثنين من زعماء عرجان في القابل منذ أسبوعين أو نيف، وكنت أعرف كلا القتيلين معرفة جيدة، وكان أحدهما هو سيف بن محمّد زعيم طائفة عرجان المنتمية إلى قبيلة البوشامس في منطقة

القابل، وكان رجلاً رائعاً بِكُلّ معنى الكلمة وصديقاً شخصياً لي. ولقد تمتعت بضيافته في العديد من المناسبات. وقتله مع ابن عم له اثنان من أقربائهما اللذان لاذا بالفرار، ويقال إنهما قد فرا إلى المملكة العربية السعودية، وحدثت عملية الاغتيال فقط على بعد ميل من شرطة عُمان الجندرمة التي كانت تحرس البريد في منطقة القابل. وكانت هذه العملية نوع من جرائم إراقة الدماء والاغتيالات التي كانت معروفة وعامة في كلّ من عُمان ودول الساحل. إلا أن هذه العمليات الآن ولحسن الحظ أضحت قليلة جداً. ولم تكن هذه الحادثة من أجل ثأر بل لكراهية أضمرها هؤلاء القتلة لسيف وبغضاً للعلاقات التي أنشأها، وعلى وجه الخصوص، في ما يبدو أن سيف كان قد زوج ابنته من الشيخ محمّد بن سالمين الشامسي وأعتقد بأن حدوث مثل هذه الحادثة المؤسفة كان يمكن تجنبها، ذلك إذا ما حرصت شرطة عُمان الجندرمة بتقصي الأحوال ومعرفة مجريات الأمور في القرية. عدم مبالاتهم قبل وبعد حدوث هذه الجريمة ألقى بظلاله حول مقدرة القوة لتجنب إراقة دماء أخرى.

١١. لقد قمت بتناول أسلوب السلطان الشجاع في التعامل مع قبيلتي النعيم وآلبو شامس وذلك في رسالتي هذه وكذلك في رسالتي رقم ١٠١٣ بتاريخ ٢٧ أيلول/ سبتمبر. وبغض النظر عن الإحباط الظاهر الواضح للشيخ محمّد ابن سالمين الشامسي وبعض الشيوخ الصغار من الذين كنت قد زرتهم، فإن لدي انطباعاً بأنهم ما زالوا في أعماقهم موالين ومخلصين للسلطان، وإن أي مساعدة مهما كانت ضئيلة يمكن للسلطان تقديمها لهؤلاء الشيوخ مثل الترخيص لسيارات الأجرة في جنوبي القابل ستساعده في تمكين نفوذه وفرض سيطرته. ولقد أدهشتني نوعاً ما وجهة نظر الرأي العام حول كتيب السيد طارق (رسالة بيل كاردن رقم ١٠١١٣ /١ BCI بتاريخ ١٤ تشرين الأول/ أكتوبر المشار إليها) الذي تمّ توزيعه سراً ودون علم السلطات بأنه لا قيمة له وذلك حينما تمّ توزيعه على نطاق واسع في البريمي ومناطق أخرى وتمت مناقشته بصورة مستفيضة في الباطنة. وكانت الخلاصة هي أن السيد طارق ليست أمامه فرصة لمقارعة وصراع السلطان والنجاح في مسعاه. وبحسب ما أعتقد فإن هذا الرأي يعكس الطبيعة والعقلية المحافظة الراسخة لدى معظم العُمانيين التي هي بالطبع تناهض أفكار وآراء السيد طارق الليبرالية التحررية وإذا (استثنينا عدداً قليلاً جداً من العُمانيين الذين يتوقون لسماع مثل آراء السيد طارق الليبرالية) فإننا نجد أن كلّ العُمانيين تقريباً ينتظرون الكثير من السلطان لعمله لهم ويعانون ويتضايقون من بعض القيود التي يفرضها عليهم السلطان. ومع ذلك فالغالبية تؤيده وتمنحه الامتياز لكونه حقق الأمن لبلادهم المضطربة. أما السيد طارق فلم يحقق أشياء مؤثرة يستطيع من خلالها أن يقيمه

الناس ويعتبرونه. وقدرته الإدارية لم تخضع للاختبار والنقمة الثورية التي جاءت في كتيبه سابق الذكر لم تجد صدى لها. إن عُمان قطر ما زال فقيراً لكن الفضل لتدفق أموال العمال في الكويت وبعض المناطق الأخرى. وأطلعني مصدر موثوق بأن بعض هؤلاء العمال العُمانيين الذين يعملون في الخارج قد عادوا إلى بلدهم عُمان وفي معيتهم ما يقارب الـ ٢٠,٠٠٠ روبية ومستوى المعيشة في عُمان بدأ في الارتفاع تدريجياً إلا أن الأمل ما زال يراود الناس بحلول حياة أفضل الآن وذلك مع بداية تدفق النفط. وهذا الوقت ليس وقت تقاعس وإنما وقت عمل واجتهاد.

١٢. مرسل نسخاً من هذه الرسالة لبيل كاردن والمرسل إليهم رسالته المشار إليها.

م. س. باك ماستر

(M. S. Buckmaster)

الوثيقة رقم (١٤٣٠)

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

٢٤ آب/ أغسطس ١٩٦٧م

1002

ب. جينت (P. Gent) المحترم

الدائرة العربية

وزارة الخارجية

دعم زنجبار المالي

أكون شاكراً لو ساعدتني بإيضاح نقطة خاصة ببحث تاريخي يتعلق بالسلطنة.

٢. في عام ١٨٦١ عندما تحررت زنجبار من سيطرة السلطنة ووافق سلطان زنجبار على أن يقوم بدفع مبلغ ٤٠,٠٠٠ ألف دولار يستمر سنوياً لسلطان مسقط بصفة دائمة مقابل ألا تقدّم السلطنة على إعادة عدوانها وسيطرتها عليها مرة أخرى. وبحلول عام ١٨٧١ تحرر سلطان زنجبار من هذا العبء المالي الذي كان يدفعه لسلطان مسقط والذي أصبح يسمّى بدعم زنجبار المالي، وتقوم بدفعه كلّ من المملكة المتحدة والحكومة الهندية وذلك مناصفة بينهما بدلاً من زنجبار. وبحلول عام ١٨٨٣ تكفلت حكومة الهند وحدها بدفع ذلك المبلغ وأصبحت مسؤولة عن ذلك الدعم المالي بأكمله.

٣. ومن تتبعنا ودراستنا لمجلدات التقارير الإدارية السنوية والوثائق الموجودة لدينا هنا تمكنا من تتبع حقيقة أن الدعم المالي آنف الذكر قد استمرّ دفعه من قبل

الحكومة الهندية حتّى عام ١٩٤٠م، وتوقفت التقارير بهذا الخصوص عند عام ١٩٤٠م وسجلاتنا عن السنوات اللاحقة تمّ إرسالها إلى لندن، لذا فإنني أرجو منكم شاكراً، إذا لم يكن ذلك سبباً في إزعاجكم أن تتبعوا موضوع ذلك الدعم عن طريق المكتبة مستفسرين عن تاريخ توقفه. والتاريخ المنطقي لذلك هو بعد تقسيم الهند عام ١٩٤٧م.

مخلصكم

د. براغنل (D. Pragnell)

الوثيقة رقم (١٤٣١)

سري

وزارة الخارجية

٨ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٧م

BC5/6

د. براغنل (D. Pragnell) المحترم

القنصلية العامة البريطانية

مسقط

دعم زنجبار المالي

حسب توقعك بأن التاريخ المنطقي لإنهاء دعم زنجبار المالي هو عام ١٩٤٧م، فإن الوضع الحقيقي هو أن وزارة الخارجية أخذت هذه المسؤولية على عاتقها بعد استقلال الحكومة الهندية واستمرّ الوضع كذلك من حينها. والحقيقة هي أن سلطان مسقط ما زال يحتفظ بعلاقات الود والصداقة مع بريطانيا (وأحد شروط اتفاقنا الأصلي معه هو أن نتحمل هذه المسؤولية والتي كان سابقاً يقوم بدفعها سلطان زنجبار وقبلت الحكومة الهندية مسؤوليتها، وأن يستمر إلى الأبد إلا إذا حدث تعديل في ذلك.

٢. وقد تكون مهتماً بأن تعلم بأن المالية العامة أرادت إيقاف الدفع بالجنيه الإسترليني العام الماضي بعد تقييم قيمة الروبية الهندية وخفض سعرها، وبسبب توقعنا حدوث مشاكل مع السلطان، فلقد توفقنا في نقاشتنا بأنه ما دام السلطان

يتعامل مع العملة الروبية بمستواها وقوتها الشرائية القديمة فلا نجد مبرراً من خفض ما كنا ندفعه سابقاً.

٣. أثارت الخزانة مرة أخرى مسألة خفض المبلغ الذي كنا ندفعه للسلطان وطرحنا الموضوع للسلطان وذلك بسبب خفض قيمة الروبية إلا أن السلطان رفض هذه المسألة وأعتقد بأن رفض السلطان جاء نتيجة حاجته لدخل منتظم سنوياً ووعدنا بأن نطرح عليه هذه المسألة مرة أخرى حينما يتمكن من الحصول على عائد النفط، وربما نطلب منك أن تتصل بالسلطان بهذا الخصوص نهاية هذا العام.

ب. جينت

(P. Gent)

الوثيقة رقم (١٤٣٢)

الخزانة العامة

شارع جورج الكبير - لندن

٢ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٧م

2FD249/664/01

ب. جينت (P. Gent) المحترم

وزارة الخارجية

داوننج ستريت

لندن

دعم زنجبار المالي

وافق السيد جون لوكاس في رسالته بتاريخ ١٥ آب/ أغسطس ١٩٦٦م على استمرار دعم زنجبار المالي، وذلك لحين حصول السلطان على عائد حقيقي وملموس من عائدات النفط، وقد علمت أن النفط قد بدأ يتدفق وبكميات تجارية في مسقط في شهر آب/ أغسطس هذا العام وسأكون شاكراً لإطلاعي وبعين السرعة على ما إذا كان من الممكن إيقاف هذا الدعم المالي خلال السنة المالية القادمة.

إف. بي. ب. ديريك

(F. P. B. Derick)

الوثيقة رقم (١٤٣٣)

سري

وزارة الخارجية

١١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٧م

BC 5/6

دي. سي. كاردن (D. C. Carden) المحترم

القنصلية البريطانية العامة - مسقط

دعم زنجبار المالي

الرجاء الإشارة إلى رسالة برانغل رقم (١٠٠٢) بتاريخ ٢٤ آب/ أغسطس المرسلة إليّ وكذلك الإشارة إلى رسالتي رقم (٦/ ٥ بي سي) بتاريخ ٨ أيلول/ سبتمبر.

٢. إن الخزانة لم تضيع وقتاً كثيراً بعد بداية تصدير النفط حيث عادت مرة أخرى للمطالبة بإيقاف دعم زنجبار المالي واستغلوا مناسبة الاستعداد لدراسة التقديرات المالية لعام ١٩٦٨/ ١٩٦٩م وذلك لوقف هذا الدعم بنهاية السنة المالية الحالية.

٣. وعلى الرغم من عدم قدرتنا على مواجهة حجج ومناقشة الخزانة بأن هذا الدعم المالي أضحى شيئاً شاذاً وغير مقبول تحت ظلّ ما استجد من أحوال وظروف خاصة، والآن لم يعد هناك سلطان في زنجبار، فإننا أشرنا إلى أن هذا الدعم المالي الذي أخذنا مسؤوليته من الحكومة الهندية وتقديمه سنوياً لسلطان مسقط هو في حقيقته ارتباط والتزام من طرفنا تجاه سلطان مسقط. وإنه من وجهة نظرنا لا يمكن

إلغاؤه إلا عن طريق تفاهم واتفاق مشترك بين حكومة صاحبة الجلالة والسلطان. ويبدو أن الخزانة قد قبلت بهذه الحجة وطلبت منك أن تطرح هذا الموضوع وتناقشه مع السلطان وذلك بغية التوصل معه لإيقاف هذا الدعم المالي.

٤. في الماضي حينما ناقشنا موضوع هذا الدعم مع السلطان تحدثنا عن شروط تتلخص في أن نستبدله بمنح السلطان مبلغاً من المال بدلاً عنه إلا أن الخزانة لم تعد تحبذ مثل هذا المقترح، ووافقت الخزانة على مضض أنّه لو أن السلطان لا يرغب في إيقاف هذا الدعم بنهاية السنة القادمة وكان هذا هو الحال فإنهم يرجون ويأملون منه أن يوافق الآن وخلال السنوات الثلاث القادمة على الأقل بتاريخ لوقف هذا الدعم.

٥. وإذا لم يكن لديكم أو لدى دار الاعتماد البريطاني مانع حول هذا الموضوع، فإننا نرجو شاكرين أن تستغلوا أول فرصة سانحة للحصول على موافقة السلطان لإنهاء هذا الدعم ووضع حدّ له، وأن تشيروا إلى أن الوضع أصبح غاية في الصعوبة الآن بالنسبة لنا لكي نبرر مسألة هذا الدعم، بينما أصبحت زنجبار جزءاً من تنزانيا. كما أن تأمين عائدات النفط تجعل من هذا الدعم المالي البالغ ٦٥٠٠ جنيه إسترليني في السنة مبلغاً لا أهمية له بالنسبة للسلطنة.

٦. أرسل نسخة من هذه الرسالة متضمنة معها نسخاً من رسالة برانغل بتاريخ ٢١ آب/أغسطس إلى رامساي ماهويش في دار الاعتماد البريطاني - البحرين.

ب. جينت (P. Gent)

الدائرة العربية

الوثيقة رقم (١٤٣٤)

سري

القنصلية العامة البريطانية

مسقط

٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٦٧م

BC5/6

ب. جينت (P. Gent) المحترم

الدائرة العربية - وزارة الخارجية

دعم زنجبار المالي

عزيزي بيتر،

تحدثت مع السلطان يوم ٧ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٦٧م في ما يتعلق بتعليماتك وتوجيهاتك لي الواردة في رسالتكم رقم ٦/ ٥ب سي بتاريخ ١١ تشرين الأول/ أكتوبر.

٢. جاءت إجابة السلطان حول مسألة إنهاء الدعم المالي عن طريق التفاهم المشترك إجابة ملائمة. لا يمكن وقف السداد من خلال موافقة الطرفين على ذلك، لأنه لن يوافق أبداً على ذلك، فلماذا؟ إذ كيف يمكن لموافقته أن تكون في مصلحته هو شخصياً أو مصلحة من سيخلفونه في سدة الحكم في البلاد؟ وقال إنه إذا ما أردنا أن ننهي هذه المسألة من جانبنا، فهذا أمر يخصنا نحن، هو لا يوافق عليه، إلا

أنه لا يستطيع منعنا إذا ما أردنا ذلك. وإن كلّ ما علينا فعله هو كتابة رسالة نوضح فيها أننا نود إيقاف هذا الدعم المالي. أما في ما يتعلق بعائدات النفط فهي بالنسبة له شأن لا علاقة له بمسالة الدعم المالي، فالسلطان يعتقد أنه ليس من ثمة أسباب تدعو حكومة صاحبة الجلالة لإيقاف هذا الدعم المالي وأن ما قيل عن عائدات النفط وما تعود به للسلطنة من مال، فهذا لا دخل له ولا علاقة له بالدعم المالي. وإذا ما كانت هناك حاجة لتبرير استمرار هذا الدعم، فذلك يعود لالتزام حكومة صاحبة الجلالة بأخذه على عاتقها ومسؤوليتها، ولا بدّ من أن تحفظ حكومة صاحبة الجلالة ما تعهدت به والتزمت به.

٣. وتوصياتي في هذا الشأن أن الخزانة إذا ما رأت ضرورة توفير الدعم المالي البالغ ٦٥٠٠ جنيه إسترليني هي أن أكتب رسالة للسلطان بالتاريخ الذي سيتوقف فيه دفع الدعم المالي، لكن إذا ما فعلت ذلك فينبغي على وزارة الخزانة البريطانية ألا تصاب بالدهشة إذا ما أخذ السلطان ذلك في نفسه (وربما أكثر) وواجهنا بطرق أخرى. وفي الحقيقة إنني أعتقد أن مصالحنا بصفة عامة، ومصالح دافعي الضرائب بصفة خاصة ستتأثر سلبياً بصورة أقل إذا ما كان تاريخ وقف هذا الدعم في عام ١٩٧٣م.

٤. أرسل نسخة من هذه الرسالة لرامساي ماهويش، ولا بدّ أن أذكر هنا أنني لم أتطرق لهذا الموضوع مع المعتمد السياسي قبل حديثي مع السلطان.

دي. سي. كاردن (D. C. Carden)

نسخة إلى كلّ من:

السيد م. ر. ماهويش - البحرين

السيد ح. جي. بالفور بول - البحرين

الوثيقة رقم (١٤٣٥)

سري

وزارة الخارجية

لندن

٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٧م

BC 5/6

إف. بي. ب. ديريك (F. P. B. Derick) المحترم

الخزانة

لندن

دعم زنجبار المالي

قد تذكر بأنه رداً على رسالتكم لي رقم (٠١/ ٦٦٤/ CFD٢٢٤٩) بتاريخ ٢ تشرين الأول/ أكتوبر بأنني كتبت للقنصل العام البريطاني في مسقط طالباً منه الحصول على موافقة السلطان لوقف وإنهاء الدعم المالي.

٢. وأرفق نسخة من تقرير القنصل العام حول محادثته مع السلطان مع نسخة من رسالة من دار الاعتماد البريطاني في البحرين تتضمن تعقيباً على رسالة كاردن، وكما سترى فإن ردّ السلطان حول هذه المسألة جاء تماماً كما توقعنا أي الرفض التام، لذا فنحن الآن أمام خيارين، أما أن نصرف النظر عن وقف هذا الدعم على الأقل بالنسبة للمستقبل القريب، أو أن نستمر في تبني شكل من أشكال الإنهاء من طرف واحد.

٣. ووجهة نظرنا في هذه المسألة هي أننا سوف نخسر بالتأكيد أكثر من كسبنا منها، حيث سيكون حينها من المناسب والملائم للسلطان أن يتصرف من طرف واحد في مسائل حيوية وهامة بالنسبة لبريطانيا من مثل وقف المناورات والتدريبات التي تقوم بها القوات البريطانية في السلطنة دون مقابل، أو أن يفرض علينا دفع مبالغ مالية، وبالتالي فما كنا نتمتع به مجاناً وتوفير التسهيلات قد يتطلب منا أن ندفع في مقابله. لذا فإننا نؤيد ونقف مع ما أوصت به دار الاعتماد البريطاني بأن نؤجل هذا الموضوع حالياً ونصرف النظر عنه، وأرجو أن تكون متفقاً على القيام بذلك.

ب. جينت (P. Gent)

الدائرة العربية

الوثيقة رقم (١٤٣٦)

سري

الخزانة العامة

لندن

٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٦٨م

ب. جينت (P. Gent) المحترم

الدائرة العربية

وزارة الخارجية

لندن

دعم زنجبار المالي

أرجو شاكراً الرجوع إلى رسالتكم بتاريخ ٨ كانون الأول/ ديسمبر، ورسالة القنصل العام البريطاني في مسقط والمعتمد السياسي في البحرين، وذلك في ما يتعلق بوقف دعم زنجبار المالي؟

وفي ظلّ الظروف التي تمّ وصفها، فإننا نوافق على استمرار الدعم المالي للعام المالي ١٩٦٨/ ١٩٦٩م، لكننا سنرغب في إعادة النظر في الموضوع مرة ثانية، وذلك بعد الإعلان عن أي اقتطاعات مالية للدفاع تؤثر على الخليج الفارسي والتي هي الآن قيد المناقشة.

مخلصكم

ف. ب. ديريك

الوثيقة رقم (١٤٣٧)

سري

سجل محادثة أ. أر. مور (A. R. Moore) من السفارة البريطانية في بيروت

وبيل كاردن (Bill Carden) القنصل البريطاني في مسقط

مع سلطان مسقط سعيد بن تيمور في صلالة بتاريخ ٢٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٦م

زارني السيد كاردن وذلك للذهاب معه لمقابلة سلطان مسقط بتاريخ ٢٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٦م حيث مكثنا مع السلطان زهاء الساعتين في حديث تناولنا فيه التطورات المستقبلية في السلطنة، ومزايا تثقيف الرأي العام داخل وخارج السلطنة. وأثناء هذا النقاش تطرق السلطان للنقاط التالية: -

٢. حينما خلف السلطان والده في عام ١٩٣٢ كان دخل السلطنة لا يتجاوز مبلغ ٥٠,٠٠٠ جنيه إسترليني في العام. ولعدة سنوات بعد ذلك لم تكن لديه موارد ومصادر يستطيع من خلالها إحداث وإدخال تحسينات. ولقد كان دائماً مصمماً وعازماً وما زال على ألا يتورط في ديون حيث سيؤدي ذلك إلى تأثير على قطره من طرف دائنيه. والمسألة ليست في تأخر تطور وتنمية السلطنة، إنما هو بسبب قصور الموارد وليس قصوراً أو تقاعساً للإدارة والعزيمة لتحقيق ذلك، لذلك فلقد ظلت بلاده ترزح تحت نير التخلف وعدم المواكبة لمستجدات التطور والتنمية، ولنفس هذه الأسباب ظل حتى الآن كذلك. وعلى الرغم من ذلك فلقد دأب السلطان على وضع الخطط ووضعها في مذكرات حتى يحقق لشعبه كافة سبل الراحة والنماء والتطور حينما تتوفر الموارد لذلك. ومنذ العام ١٩٥٨م ظلت حكومة صاحبة الجلالة تقدّم له منحاً ومساعدات لتحقيق ذلك وهو ممتن وشاكر لما قامت حكومة صاحبة الجلالة

وتقوم به من أجل تحقيق خطط التنمية وتحسين الأوضاع. والآن وبعد توقعات عائدات النفط فهو يخطط لتحقيق وتنفيذ خططه الواسعة والطموحة، وهذه الخطط لا تتضمن بناء وتشييد قصور أو اقتناء سيارات الكاديلاك الفارهة له أو لأسرته، بل إنه يرغب في أن يعيش مرتاحاً فقط وليس مترفاً.

٣. إلا أنّه ليس واضحاً تماماً ما هي أولويات السلطان وسط المشاريع والخطط التي ذكرها كما أنّه ليس هناك أي مقترح أو ما يدلل على أن اللائحة التي ذكر فيها مشاريعه شاملة، إلا أن انطباعي هو أن النقاط التالية أقرب ما تحدد خططه الحالية في ما يتعلق بمسألة الأولويات:

(أ) إعداد مخططات لمدينة مسقط وميناء مطرح المجاور.

(ب) إمداد مدينتي مسقط ومطرح بشبكة كهربائية وتزويدهما بالمياه وذلك بأساليب حديثة.

(ج) إنشاء محطة إذاعية يبدأ بثها بنهاية عام ١٩٦٨م. (وفي هذه الأثناء ووفقاً للاتفاق مع السير ستيوارت كروفورد، فسوف يكون مغتبطاً بقيام إذاعة صوت الساحل ببث أخبار مسقط).

(د) السماح لشركة النفط بافتتاح مدرسة تجارية تؤول فيما بعد لحكومة السلطان (مذكرة: تمّ إصدار التفويض بهذا الشأن وسوف يتم افتتاح المدرسة شهر أيلول/ سبتمبر القادم).

(هـ) إنشاء مدرستين للأولاد ومدرسة واحدة للبنات في مدينتي مسقط ومطرح.

(و) إنشاء مستشفى في مسقط.

(ز) إنشاء مستشفيات صغيرة لإجراء العمليات في بعض المراكز والمدن بما في ذلك ظفار.

(ح) إنشاء المزيد من المدارس الابتدائية في كافة أنحاء القطر.

(ط) إنشاء مدرسة ثانوية داخلية للأولاد يتبعها إنشاء مدرسة أخرى.

(ي) إنشاء محطات أخرى للإرشاد الزراعي.

(ك) تنمية وتطوير موارد المياه.

(ل) كما ستكون هناك خطط طويلة الأمد لتنمية وتطوير مصادر أخرى في السلطنة.

٤. قال السلطان إنه يهدف إلى التركيز لبعض الوقت لتحقيق مشاريع قصيرة الأجل وذلك لأن نتائجها ستكون سريعة وملموسة بالنسبة لشعبه. وقال إنه سيكون سعيداً إذا ما عاد العُمانيون الذين يعيشون في الخارج إلى عُمان الآن خاصة أولئك الذين يتمتعون بمهارات قيمة تعود بالنفع للقطر، وذلك بشرط أن تكون لديهم وطنية خالصة وحقيقية لبلدهم، وأن يتم التأكد من إخلاصهم ووطنيتهم حيثُ إنَّ الهدف هو العمل على التنمية والتطوير لا الخراب أو الدمار.

٥. قال السلطان إن المتطلبات الأساسية والجوهرية لإنجاح هذه المشاريع والخطط التنموية يتوقف على تعيين وتوظيف الخبراء، لذا فإنه يقوم الآن بدراسة وبحث توظيف خبير يتمكن من الرسم والتخطيط اللازم وبمواصفات حديثة تواكب التطور والتقدّم بالنسبة لإدارة حكومته، وعلى أساس هذه الخطّة فإنه يسعى لتعيين الخبراء لإدارة الدوائر حيث سيكونون مسؤولين أمام الوزراء ويتوقع أن يصل عددهم إلى ٦ خبراء إداريين.

٦. قلت إنني مهتم جداً وسعيد بما أطلعني عليه السلطان في ما يختص ببرنامجه المتوازن المتعدد المراحل. إن الإمكانيات المتوفرة في السلطنة على طرفي نقيض من تلك المتوفرة في دول الخليج حيث تمّ اكتشاف وجود النفط، ففي السلطنة سكان أكثر وأراضٍ شاسعة واقتصاد متنوع وكذلك فلدى السلطنة تقاليد تاريخية راسخة وهوية قومية. ومن منطلق مسؤولياتي المعروفة التي اضطلع بها فإنني قلق من الضغوط الدعائية الخارجية ضدّ السلطان التي قد تعيق وتقف حائلاً دون نشر وكشف السلطان عن خططه وقد تزيد من صعوبة دور حكومة صاحبة الجلالة في منح وتقديم مساعدتها الثابتة الراسخة لتحقيق وتنفيذ خطط السلطان كما تهدف لذلك تلك الدعايات الخارجية والتي تتمثل في نشر الإشاعات والمعلومات المغرضة والمغلوطة. ولكي نتجاوز ذلك ونعمل على تحقيق خطط السلطان وأن نطوّر هذه الأفكار ونطبقها في الواقع فلقد قمت بمساعدة السيد كاردن بوضع هذه النقاط.

(أ) ربما يكون سموه سعيداً من وضعه الذي يتبع فيه سياسيات يعتقد بأنها صحيحة مع مراعاته واعتباراته القليلة جداً للرأي العام، إلا أن هذه الحقيقة تتنافى مع حكومة صاحبة الجلالة والتي تهتم بالرأي العام، وبما يقال وينشر من دعايات خارجية، إذ إنَّ الكثير من الخبرات والتجارب والضغوطات قد أثرت في المملكة المتحدة منذ الحرب. ومن أهم هذه التأثيرات كانت زيادة التركيز على التطورات في أوروبا والتقليل من مسؤولياتها تجاه شرقي السويس. إنّ من الصعب على أي حكومة بريطانية أن تحتفظ بعلاقات لصيقة مع السلطنة التي ترغب فيها بريطانيا وترجوها

إذا لم يفسر ويشرح تبرير هذه العلاقة بصورة واضحة لا لبس فيها ولا غموض بالنسبة للجمهور البريطاني وأن تكون مفهومة لديه.

(ب) هناك جهل كبير وسوء إدراك وفهم خطير بماضي وحاضر ومستقبل مسقط وكذلك بالنسبة لسياسات السلطان حتّى وسط الفئة المستنيرة والمثقفة بين الشعب في بريطانيا والتي هي من نواح كثيرة، مطلعة وملمة بالشؤون الخارجية. وكل ذلك إنما يرجع أساساً لحقيقة أن أعداء السلطان لهم يد طولى في نشر دعاياتهم ضده.

(ج) لا بدّ لنا من أن نكون مستعدين لما قد تتمخض عنه التطورات في اتحاد جنوب الجزيرة العربية وحكومة الوصايا في شرقي عدن بعد الاستقلال عام ١٩٦٨م، ربما في كانون الثاني/ يناير من تلك السنة حيث قد تنجم صعوبات وتعقيد في الأمور، فمن المحتمل أن تتمكن القوات المثقفة من المتمردين من القيام بعمليات عسكرية عبر حدود السلطنة الغربية وهي حدود غير محمية من العبور خلالها من الخارج. وحدوث مثل هذا الأمر قد يعني باعثاً جديداً وقوة لدعاية حركة المتمردين.

(د) ونحن نقبل بأن دخول الصحافيين للسلطنة دون انضباط وقبل استتباب الأمور في السلطنة أمر سيكون ضرره أكثر من نفعه، لذا فنحن نعتقد بأنه سيكون مجدياً ونافعاً جداً إذا تمّ اختيار صحافيين بعينهم. ونحن نضع في اعتبارنا السماح لدخول ممثلي بعض الصحف من مثل صحيفة **الإيكونوميست** إلى السلطنة والسفر عبرها متى ما كان هناك دليل على حدوث التنمية وكذلك إذا ما شرح وفسر لهم السلطان المشاكل التي يعاني منها القطر وكذلك يطلعهم على خططه.

(هـ) إن الشيء الذي يسيء إلى سمعة السلطان خارج السلطنة ليس فقط الجهل بالإنجازات والمشاريع في الحقل التنموي بل التقارير التي تتحدث عن قيود الحريات الشخصية. ومسألة التقارير التي تتحدث عن قيود الحريات الشخصية في السلطنة هي مسألة حساسة للغاية بالنسبة للرأي الأجنبي ومن وجهة نظر سمعة السلطان في الخارج وخاصة سمعته في المملكة المتحدة والتي لها أهمية خاصة لدى حكومة صاحبة الجلالة فسيكون من الأهمية بمكان إذا ما وضع السلطان في اعتباره وفكره مسألة القيود الشخصية للحريات حينما يحدد معالم مستقبل سياساته، إذ إنَّ الغرب على وجه الخصوص لن يقبل بفرض قيود على الحريات.

٧. في ما يلي نورد العناصر الأساسية التي جاءت في حديث السلطان أثناء النقاش معه.

(أ) لا يعتقد السلطان بأن الدعاية الخارجية ضده وضد قطره ذات أي تأثير في السلطنة.

(ب) اعترف السلطان بأن التطورات التي حدثت في حكومة وصاية شرقي عدن سيكون لها أثر على ظفار إلا أنّه لا يعتقد بأن تلك الآثار ستكون خطيرة وذلك لأن طبيعة تضاريس الأرض صعبة جداً ووعرة.

(ج) أما في ما يتعلق بالتقارير التي تحدثت عن ممارسة قيود على الحريات الشخصية في السلطنة فإن السلطان يسميها لوائح تنظيمية، ويعتقد أن هناك الكثير من سوء الفهم حولها، فالكثير من تلك القيود مبنية على أسس دينية من مثل حظر استيراد الألعاب والدمى وبعضها خاصة في ما يتعلق بالقيود حول الملابس والزي فهي أمور تعكس طريقة الحياة التقليدية في عُمان. وبعض القيود الأخرى مثل حرمان المرأة من السفر للخارج دون محرّم فهو من أجل منع حدوث السفور والوقوع في المفاسد، وكلها قيود تمّ فرضها وتطبيقها لأسباب حميدة وفاضلة ومعظم هذه القيود واللوائح قد تمّ بالفعل تطبيقها والعمل بها لمدّة طويلة، وهي تلائم وتتماشى مع التقاليد العُمانية وأسلوب الحياة، وقد استوعبها وفهمها أبناء السلطنة كما أن الغالبية العظمى من أبناء عُمان قد قبلوا بها ووافقوا عليها، وإنما الأجانب الذين وفدوا للسلطنة هم الذين أثاروا مثل هذه الشكاوى واعتبروها تعدياً على الحريات الشخصية وظلماً وإلى غير ذلك، بينما هي في معظمها مستمدة من سماحة ديننا وتقاليدنا الراسخة. وكما يقال فإذا كنت في روما... الخ، والغالبية من أبناء شعب السلطان خاصة أولئك الذين يسكنون في الجبال هم من المحافظين جداً ولا يثقون بالأجانب ويتشككون في نواياهم وأفكارهم وأساليبهم الجديدة. وكذلك فهذه الغالبية العظمى من سكان السلطنة لا يثقون بل ويخافون من التغيرات السريعة خاصة تلك التغيرات التي تطرأ على شؤونهم الدينية، وتمس معتقداتهم وكل ذلك يثير سخطهم وغضبهم وبالتالي يؤدي إلى تهديد الوحدة وتوازن القطر.

(د) وعلى الرغم من أن السلطان لا يولي أفكار الآخرين وما يقولون كثير اهتمام فلقد قبل بأن للرأي العام أهمية لدى حكومة صاحبة الجلالة. لذا فلقد قبل ووافق على السماح لـ «صحافي مسؤول» بزيارة البلاد (مسألة عدد الصحافيين لم تفرض عليه) وذلك في نهاية السنة القادمة. وذلك أملاً في أن يساعد في تصحيح العديد من المسائل التي قد أسيء فهمها في السلطنة، والعامل الهام بهذا الخصوص هو في توقيت ميعاد زيارة الصحافي أو الصحافيين للسلطنة حيث لا بدّ من توفر دليل حاسم وواضح على أن السلطان فعلاً ينفق موارده لمصلحة ورفاهية شعبه. إن

ذلك هو الشيء الوحيد الذي سيقنع الصحافيين بكذب تلك الدعايات والشائعات وإنه فعلاً يسعى لتحسين الأوضاع في قطره.

(هـ) لم يكن السلطان غاضباً أو ساخطاً لما قدمناه له من مقترحات أو حتّى من نقد لأنها أشياء بناءة، لذا فالسلطان يعتقد أن نقاشنا كان نقاشاً مفيداً وسيكون سعيداً لرؤيتي مرة أخرى.

الوثيقة رقم (١٤٣٨)

سري

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

٢٥ كانون الثاني/يناير ١٩٦٨م

السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)

دار الاعتماد السياسي

البحرين

تداعيات وفاة السلطان المفاجئة

يبلغ السلطان السادسة والخمسين من العمر فهو بالتالي عرضة للموت لأي أسباب طبيعية أو نتيجة اغتياله من قبل ثوار ظفار وهو الاحتمال الأكبر، كما أن تحريض أحد خدم القصر لقتل السلطان يبدو أمراً محتملاً، وعلى كلّ حال فإن وفاة السلطان لأي من هذه الأسباب مدعاة للنظر في السؤال «وهو ماذا ستكون نتائج وفاة السلطان المفاجئة؟» والإجابة التي ستقفز إلى الأذهان هي أن الوضع سيكون معقداً للغاية، وهو أمر محتمل نظراً لأن الأحلاف التكتيكية بين مختلف الأطراف والأشخاص الذين سيناورون للوصول إلى السلطة ستتم وتفض بسرعة تحددها احتمالات نجاح كلّ من الأطراف التي تتنافس على السلطة. ومع ذلك يمكن للمرء أن يتنبأ بيقين معقول بأهم الدوافع الرئيسة التي ستكون لدى كلّ الأطراف والأشخاص الأساسيين وهم يشرعون في دخول ساحة المنافسة بعد سماعهم بنبأ وفاة السلطان. وفي الملحق رقم (أ) المرفق بهذه الرسالة أحاول أن أحدد أسماء هذه

الأطراف والأشخاص مع الدوافع والعوامل التي ستملي عليهم الخطوات الأولى التي سوف يتخذونها عند سماعهم النبأ. وفي الملحق رقم (ب) أتعرض للخطوات التي يتوجب علينا اتخاذها.

٢. أولاً: قد نبدأ بجمع الأطراف، ثمّ نعمل على انشقاقهم، ولكن أرجو ألا نفعل ذلك، وبل أقترح أن يقوم كلّ من جيمس كريج وآرشي لامب وأعضاء هيئتنا الذين درسوا موضوع الإمامة بأن يتولى تصحيح ما قلته عن الملك فيصل والشيخ زايد وزعماء الإمامة إذا اتضح لهم أن ما قلته كان خطأ. وقد يكون من المفيد لكم وكذلك للدائرة العربية حذف أي موضوع في الملحق رقم (ب) تعتقدون بأنه غير مناسب، كما يمكنكم إضافة كلّ ما ترون أنّه محتمل الحدوث. ومع ذلك أرى أيضاً أن تبادل الرسائل في المواضيع غير الهامة سيكون مضيعة للوقت نظراً لأن التوقعات التي أبديها ستكون بلا شكّ صحيحة لحد ما وبشكل عام فقط.

٣. وأخيراً، فأنا أدرك أن الملحق رقم (ب) قد يحتوي على وضع توقعات أقل في فترة أقرب من اللازم لحد ما، ولكن بعد غياب صديق قوي ومخلص مثل السلطان، مع شروع القوات البريطانية منذ الآن بالانسحاب من الخليج علينا أن نعتاد على أن نحد من مستوى توقعاتنا لتكون أقل مما تعودنا عليه إذا كان علينا ألا نخطئ الهدف الرئيسي لنا وهو أن ننقذ ما يمكن إنقاذه من امتيازات وعمليات شركة تنمية نفط عُمان.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

نسخة إلى:

أم. إس. وير - الدائرة العربية بوزارة الخارجية.

جاي. كريج - جدة.

أ. تي. لامب - أبو ظبي.

د. أي. روبرتس - دبي

سري

الملحق رقم (أ)

إذا حدث وتوفي السلطان فجأة فسوف تكون الأطراف والأشخاص الذين

سيحاولون تغيير الظروف لصالحهم واستغلال الوضع كالآتي:

جبهة تحرير ظفار:

سوف تسعى الجبهة لطرد جميع العناصر البريطانية والعُمانية من ظفار مع احتمال إعلان استقلال ظفار، غير أن صغر مساحة ظفار وحالة الفقر التي تسودها وكذلك صلات الجوار والروابط التي تجمع شعبي ظفار واليمن الجنوبي قد تدفع ظفار للاتحاد مع جمهورية اليمن الشعبية.

حكومة جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية:

إذا استمرّت حكومة جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية الحالية في السلطة فسوف تسعى للسيطرة على ظفار واستيعابها داخلها.

الملك فيصل:

إذا اقترضنا أن مذكرة عام ١٩٥٥م السعودية المرفوعة لهيئة التحكيم الخاصة بقضية البريمي ما زالت تمثل البيان الرسمي للموقف السعودي (وأنا أعرف أن هناك مؤشرات عديدة على ذلك)، فسوف يريد الملك فيصل أولاً تأسيس السلطة والسيادة السعودية على البريمي والظاهرة وهي منطقة تصل حتّى أطراف عبري إلى الجنوب وتشمل ضنك والخان في وادي الجزي إلى الشرق وبلاد بني كعب إلى الشمال. وثانياً، ولكن دون تأكيد على ذلك، فسوف يسعى الملك فيصل إلى تأسيس الإمامة بوصفها دولة مستقلة ذات سيادة تغطي المساحة حسب التعريف الوارد في صفحة ٤٥ من المجلد الأول من **مذكرة عُمان الداخل**، أو التي تمتد حالياً إلى جميع السلطنة ما عدا البريمي والظاهرة. وهناك هدف مؤكّد للملك فيصل وهو منع تأسيس نظام يساري في أي جزء من السلطنة.

الشيخ زايد:

سوف يرغب الشيخ زايد في منع السعوديين من تأسيس سيادتهم في البريمي والظاهرة.

الإمامة:

وأعني بالإمامة بشكل خاص، الإمام غالب بن علي وشقيقه طالب بن علي والشيخ سليمان بن حمير شيخ الجبل الأخضر والشيخ صالح بن عيسى الحارثي شيخ الشرقية، فهؤلاء وأتباعهم سوف يتفقون في رغبتهم في العودة إلى مواقع السلطة والاستفادة من عائدات النفط. غير أنهم سوف يختلفون حول مدى سلطة كلّ منهم

وكذلك حول استعدادهم للوصول إلى حلول وسط مع الأطراف المتنافسة في السلطة، وخاصة الآتي:

أ) سوف ينضم الشيخ سليمان بن حمير إلى أي شخص يستطيع أن يضمن له عودته للاستمرار كشيخ للجبل الأخضر.

ب) قد يتوصل الشيخ صالح بن عيسى الحارثي إلى حلّ وسط مع وجود نظام ليبرالي خاصة إذا دفع له مثل هذا النظام تكلفة حياة مريحة ورغدة كسفير في القاهرة مثلاً.

ج) قد يتوصل كلّ من الإمام غالب وشقيقه طالب إلى حلّ وسط مع الملك فيصل كمقايضة البريمي والظاهرة مقابل المال والسلاح ولكنهما سيجدان من الصعب للغاية التوافق مع الليبراليين والتوصل معهم إلى حلول وسط. وهناك أربع نقاط هامة يجب أخذها في الاعتبار بشأن زعماء الإمامة وهي:

أولاً: اعتراف الجمعية العامة للأمم المتحدة بهم وبالتالي يمكنهم إدخال الأمم المتحدة في اللعبة.

وثانياً: أن جميعهم لم يعترفوا قط بقانونية امتياز شركة تنمية نفط عُمان.

وثالثاً: أنهم ككتلة يشكلون العنصر اليميني المحافظ في عُمان والذي ظلّ ولقرون مضت في خلاف مع الجناح الليبرالي المتحرر الأقل تديناً خاصة في الساحل.

ورابعاً: لديهم كلّ الأسباب لكي يكونوا معارضين للبريطانيين.

الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي:

سوف يرغب الشيخ أحمد الحارثي في المقام الأول في المحافظة على وضعه كشيخ بدون منازع لقبيلة الحرث وممثل الحكومة في (الشرقية)، وسوف يحتاج إلى دعم لمساعدته في ذلك نظراً لأنه خلق عداء داخل الشرقية وعلى حدودها وما بين زعماء (الإمامة). وسوف يخشى أن ينصِب هؤلاء الأعداء مكانه أحد أعمامه، وهو الشيخ صالح بن عيسى الذي يوجد الآن في القاهرة (ولكن كما أشرنا سابقاً فقد يفضل الحياة الرغدة كسفير في القاهرة أكثر من العيش في ظروف الشرقية القاسية)، أو الشيخ إبراهيم بن عيسى الذي حاول أن يعزل الشيخ أحمد في عام ١٩٥٧م والذي ظلّ منذ تلك الفترة قابعاً في السجن في (الجلالي). ربما سيرى الشيخ أحمد في السيد طارق حليفاً مبدئياً له (وفي الحقيقة فإن السيد طارق هو الذي زجّ بالشيخ إبراهيم ابن عيسى إلى سجن الجلالي) وسوف يفعل ذلك الشيء ذاته إذا حدث وتم الزواج

بين السيد قابوس وفتاة حارثية اقترحها الشيخ أحمد بنفسه، ومع ذلك فجوهرياً وفي الأساس، إن الشيخ أحمد والسيد طارق هم مضادان لبعضهما البعض نظراً لأن الأول محافظ متزمت يحتل الجناح اليميني من جهة المحافظين المتدينين بينما يعتبر السيد طارق من الليبراليين التحرريين.

عائلة البوسعيد:

وهم ككتلة سوف يرغبون في المحافظة على وضعهم كسلالة حاكمة تتوارث السلطة ومعها استمرار الحصول على رواتبهم ومخصصاتهم.

السيد طارق - الأخ غير الشقيق للسلطان:

سوف يرغب السيد طارق في العودة إلى السلطنة وأن يؤسس شكلاً أكثر ليبرالية للحكومة مع السيد قابوس كسلطان، وأن يكون هو رئيس الوزراء الذي يتمتع بالسلطة وكذلك التوصل لحلّ للنزاع والعداء مع السعودية مع علاج وسد الهوة والخلاف بين عائلة البوسعيد الحاكمة والإمامة.

ولكن وللمرة الثانية، فجوهرياً وفي الأساس مع وجود زوجته الألمانية واحترامه الضئيل للثوابت الدينية ودوره السابق في الحرب ضدّ الإمام، يعتبر شخصاً ملعوناً، على الأقل بالنسبة إلى أقوى زعماء الإمامة غالب.

السيد قابوس، نجل السلطان:

إذا لم يقتل السيد قابوس، فسوف يرغب في حكم البلاد كسلطان، وأن يفعل ما يستطيع للوفاء بالمتطلبات والتطلعات الليبرالية والأجيال الشابة، ولذلك فعليه النظر إلى المشاكل من نفس المواقف ووجهات النظر كالسيد طارق وبالتالي سوف يجد من السهل عليه التعاون معه. إن والدته ظفارية وقد عاشت طوال الوقت هناك وهو يتعاطف مع الثوار الظفاريين وهذا الأمر قد ينتج عنه عدم المساس بحياته ولكن من غير المحتمل أن ينتج عن رغبة الظفاريين للبقاء تحت ظلّ حكمه أكثر منه رغبته هو في الإبقاء على ظفار من ضمن أراضيه.

العُمانيون الذين تخرجوا من شرق أوروبا ودمشق والقاهرة:

ويبلغ عدد هؤلاء حوالى خمسين فرداً، وسوف يرغبون في العودة للعمل تحت حكم معتدل في البداية على أمل التمكن مع مرور الوقت من التأثير عليه ودفعه باتجاه أكثر يسارية.

شركة تنمية نفط عُمان:

سوف ترغب الشركة في الاستمرار في الاحتفاظ بامتيازها بما في ذلك منطقة

الظاهرة لضخ النفط من حقولها القائمة في المنطقة التابعة للإمام وذلك بمد النفط إلى رصيفها في الباطنة وأن تعرف الشركة لمن سوف تدفع المبالغ التي عليها، والتي كانت تدفعها سابقاً إلى السلطان.

قوات السلطان المسلحة:

سوف ترغب هذه القوات في معرفة من هو المسيطر على الأوضاع ويمثل السيادة وبالتالي يتوجب عليها حمايته ولا سيما من المنافسين وهم كلّ من السيد طارق والسيد قابوس والشيخ أحمد الذين يجدون أن من الطبيعي اللجوء إلى هذه القوات للحصول على دعمها وبالتالي سوف يعقدون آمالهم على دعم هذه القوات كعنصر هام للغاية.

سري

الملحق رقم (ب)

الخطوات التي يجب أن نتخذها

١. أولاً في ما يلي الخطوات والإجراءات التي يجب علينا عدم اتخاذها وهي:

أ) عدم دعم جهة خاسرة لا محالة والارتباط بها.

ب) عدم توفير دعم إلى أي شخص أو جناح يهدف إلى تحقيق رغبة مبطنة قد يكون تنفيذها بعيداً عن إمكانياتنا وفي ذهني الاحتفاظ بمنطقة ظفار أو البريمي والظاهرة.

ج) عدم تقديم نصح للرعايا البريطانيين ما قد ينتج عنه تعريضهم إلى مخاطر لا نقوى على تخليصهم منها. وفي ذهني الأفراد البريطانيون في قوة السلطان المسلحة.

٢. وفي نطاق الحدود أعلاه علينا أن نفعل كلّ ما نستطيع للمحافظة على المصالح والممتلكات البريطانية وأهمها شركة تنمية نفط عُمان المحدودة. والنقطة الهامة والحاسمة هنا هي إمكانية سيطرة النظام الذي سيخلف النظام الحالي على الداخل حيث توجد حقول النفط وكذلك على منطقة الباطنة التي يتم تصدير النفط عبرها في حالة رفض أو سحب امتياز شركة تنمية نفط عُمان واعتباره لاغ. وإذا بدا للنظام في نفس الوقت أن بإمكانه مقاومة الضغوطات المستقبلية من قبَل الخريجين الذين تلقوا تعليمهم في الدول الشيوعية فهو أمر أفضل.

٣. وبالتالي يبدو أن الخطوات الهامة هي كالآتي:

أ) دعم وتسهيل توجه السيد قابوس والسيد طارق سريعاً إلى مسقط.

ب) دعم وتسهيل تشكيل حكومة تضم كلاً من قابوس وطارق وكذلك عناصر من الداخل مثل الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي وأكبر عدد من زعماء الإمامة الذين يقبلون التعاون حيث إن بين هذه الكلمات الصغيرة تكمن أخطر الصراعات السياسية. وأكبر المرشحين لهذه الصراعات كما نرى حالياً، هم السيد طارق بالإضافة إلى الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي وكذلك الشيخ سليمان بن حمير.

ج) إخطار الضباط البريطانيين في قوات السلطان المسلحة لتفادي التورط حتّى اعتراف حكومة صاحبة الجلالة بالحكومة الجديدة، ولكن ذلك لن يجد قبولاً من الضباط نظراً لأنهم ينظرون إلى أنفسهم كحراس للنظام، وأنهم متى ما ألقوا بِكُلّ ثقلهم لصالح جهة، سوف يكون لهم النجاح الساحق.

د) البقاء مكتوفي الأيدي تجاه منع الحكومة الجديدة من تقليص خسائرها في ظفار إذا أصر الظفاريون على الانفصال.

هـ) البقاء مكتوفي الأيدي أيضاً تجاه منع الحكومة الجديدة من التوصل إلى تسوية دائمة مع الملك فيصل على الرغم من أن ذلك سوف يعني خسارة البريمي والظاهرة وبالتالي جزءاً ثميناً مستقبلاً من امتياز شركة تنمية نفط عُمان المحدودة.

و) الاستعداد لتلقي مطالب تدعو إلى إغلاق محطة ومرافق الطيران الملكي ومحطة تقوية هيئة الإذاعة البريطانية في مصيرة إذا ما استدعى الحال تعاون زعماء الإمامة في الحكومة مع السيد طارق، وسوف يكون إنهاء هذه المرافق ثمناً لهذا التعاون. ولكن من المحتمل أن تبرز هذه المشكلة بعد المرحلة الأولى وليس خلالها.

الوثيقة رقم (١٤٣٩)

سري

1/6G

مكتب الوكيل البريطاني

أبو ظبي

١٢ شباط/ فبراير ١٩٦٨م

إتش. جي. بلفور- بول (H. G. Balfour-Paul) المحترم

البحرين

وفاة السلطان

أرسل لي بيل كاردن نسخة من رسالته رقم ١/ ١٠ بتاريخ ٢٥ كانون الثاني/ يناير الموجهة إلى المعتمد السياسي.

٢. أرى أن تقيمه لردود فعل الشيخ زايد المذكورة في الملحق رقم (أ) صحيحة، ولكنني أميل إلى الذهاب إلى أبعد من ذلك وأقول إنه اعتماداً على الظروف، فسوف يقوم الشيخ زايد بالتدخل في الأوضاع السياسية القائمة حتمياً في المناطق العُمانية القريبة من وجهة نظره وذلك بهدف تأسيس نفسه كسلطة ذات سيادة على المنطقة بهيمنة كبرى على القبائل المجاورة خاصة قبيلتي بني كعب والبوشامس. وسوف يكون ذلك على خطى سياسة الشيخ زايد المعلنة حول عُمان الكبرى.

٣. من المحتمل أن ينجح في ذلك وعلينا ألا ننسى بأنه وقبل ١٥ عاماً مضت لم يكن أحد يشعر بأية دهشة أو يعجب إذا ما انضمت قبائل المنطقة إلى أبو ظبي نظراً

لولائهم للشيخ زايد على حساب السلطنة وما زال نفوذ زايد الشخصي قوياً ويجب أخذه في الاعتبار.

٤. من المستحيل القول حالياً ماذا سنعمل تجاه الشيخ زايد في حالة وفاة السلطان، فذلك يعتمد كلياً على الوضع السياسي الذي سينشأ في منطقة الساحل.

أي. تي. لامب (A. T. Lamb)

نسخة إلى:

د. سي. كاردن - مسقط

د. أ. روبرتس - دبي

أ. ج. كريج - جده

أ. ج. سترلينج - الدائرة العربية

الوثيقة رقم (١٤٤٠)

سري

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

١٤ شباط/ فبراير ١٩٦٨م

إم. إس. وير (M. S. Weir) المحترم

الدائرة العربية

وزارة الخارجية

تداعيات وفاة السلطان المفاجئة

عزيزي ريشارد،

لا شكّ أنكم تسلمتم نسخة من رسالة بيل كاردن الموجهة لي بتاريخ ٢٥ كانون الثاني/ يناير. أرى أن الوقت قد حان للنظر من جديد في النقاط التي أثارها في رسالته مع الأخذ بعين الاعتبار التهديد المحتمل في ظفار في حال أدت المساعدات التي قدمتها جبهة التحرير الوطنية إلى ثوار ظفار إلى تصاعد جهودهم ووصولها إلى أبعاد جديدة.

٢. ليس لدي الكثير الذي أقوله حول رسالة كاردن ما عدا أنّه في الفقرة الثالثة يبدو أنّه يقلل كثيراً من توقعاته إلا أنّه يشير فقط إلى المحافظة على امتياز وعمليات شركة تنمية نفط عُمان وحتّى إذا كان، كما أفادني بذلك، انه يشير هنا إلى الوضع بعد عام ١٩٧١م فلا اعتقد أن نغفل هدفنا الرئيسي الخاص بالمساعدة

على حفظ وسلامة استقرار السلطنة خاصة وأن سلامة السلطنة أمر ضروري لشركة تنمية نفط عُمان حتّى لا تجد نفسها في وضع أشبه بما حدث في نيجيريا حيث توجد حقول النفط في منطقة ورصيفهم التصديري في منطقة أخرى.

٣. ليس لدي أي ملاحظة ذات شأن في ما يتعلق بالملحق رقم (أ) من رسالة كاردن إذ إن النقاط الرئيسية تتعلق بالملحق رقم (ب) وملاحظاتي هي الآتي:

أ) أتفق مع كاردن في الاعتقاد بأن علينا أن نفعل ما في وسعنا لضمان استمرار أسرة البوسعيد الحاكمة وهو الأمل الوحيد للحفاظ على سلامة السلطنة، وبالتالي علينا أن نستعد لدعم وتسهيل عودة كل أعضاء الأسرة إلى مسقط إذا تمكنا من ذلك وليس فقط عودة قابوس وطارق بل أيضاً (فهر) وهو عادة يعيش في دبي وليست له أهمية شخصية ولكنه مؤيد مفيد لطارق، ولذلك فعلينا عدم تقديم أي مساعدة لعودة أي منافسين يدعون ويطالبون بالسلطة بل على العكس علينا أن نضع العراقيل في سبيلهم متى ما تمكنا من ذلك.

ب) إن القرار الخاص بأي من أعضاء أسرة البوسعيد الذي سيكون السلطان المقبل يجب أن يكون بيد السلالة والأسرة الحاكمة ويجب علينا عدم السعي إلى بسط نفوذنا على قرار السلالة أو أن نتورط في المفاوضات الخاصة بالتحالفات القبلية التي قد يتطلبها ذلك، وأفضل حلّ يبدو أن يكون السلطان هو قابوس مدعوماً بطارق ولكن على الرغم من ذلك علينا ترك القرار للأسرة إذا أرادوا ذلك.

ج) تثير الفقرة الثالثة من ورقة كاردن المشكلة الفورية الأساسية والتي تهمنا وهي إصدار تعليمات للضباط البريطانيين في قوة السلطان المسلحة. أعتقد أن ذلك يحتاج إلى توضيح أكثر مما يوجد في رسالة كاردن نظراً لأن الضباط البريطانيين في الحقيقة يسيطرون على كلّ قوات الأمن الرئيسية في الدولة. وعليه يجب عليهم تفادي التورط في السياسية الداخلية بانتظار تشكيل حكومة تخلف القطاع الحالي ولكن عليهم أن يكونوا على أهبة الاستعداد للمحافظة على الأمن والسلام في السلطنة إذا ما تعرض أمن وسلامة السلطنة إلى أي تهديد أثناء تشكيل الحكومة الجديدة. وسوف يكون من الصعب علينا فصل الدورين، ومن المستحيل أيضاً القول مقدماً على وجه الدقة إنّه يكمن وضع خطّ فاصل بينهما، وهذا سوف يكون صعباً للغاية في ظفار نظراً لأنه من غير المتوقع أن يقف ضباط القوات المسلحة مكتوفي الأيدي ويتركون البلاد تنزلق إلى حالة الفوضى العارمة، كما أنّهم لن يتوقعوا أن يتلقوا الشكر والعرفان من الحكومة القادمة التي ستخلف النظام الحالي لفشلهم في حفظ النظام والأمن، وعلينا أن نأمل أن تكون الفترة الانتقالية بين المرحلتين قصيرة المدّة وأن

يتمكن السيد طارق من التحرّك بسرعة ثمّ علينا بعد ذلك أن نتحرك بسرعة أيضاً للاعتراف بالحكومة الجديدة.

د) لا اعتقد أن علينا أن ندرس الفقرة الثالثة من (د) إلى (و) من رسالة كاردن مقدماً. أستطيع القول فقط إن الفقرة الثالثة (هـ) تثير مشكلة ليس فقط للسلطنة ولكن أيضاً لـ أبو ظبي إذ لا يمكننا في الفترة التي نوجد فيها هنا أن نوافق على اتفاقية بين السلطنة والمملكة العربية السعودية والتي قد تنطوي على تنازلات إقليمية وأراضي لغير صالح السلطنة دون أن نحاول حماية مصالح أبو ظبي، وهذا قد يكون احتمالاً طارئاً غير ممكناً.

٤. لا أريد أن يفسر أي شيء ذكرته هنا بأنه إشارة ضمنية إلى استعدادنا للترحيب بأي تغيير مفاجئ كما افترض كاردن، وإنا نقتنع بأن استمرار حكم السلطان رغماً عن تقصيره في بعض الاتجاهات هو أفضل خيار محدد للسلطنة للسنوات القليلة القادمة حيث سيتم تطوير البلاد أخيراً. كما أن السيد طارق وعلى الرغم من أنّه أكثر ليبرالية في العديد من الحالات وأكثر مرونة في التعامل مع العالم الخارجي ليس هو في الحقيقة الخيار الأفضل، فهو متراخ وكسول ولا يتمتع بشخصية قوية مثل السلطان فقد كان عنيفاً بشدة في الماضي في التعامل مع ثوار الإمامة وقد يجد من الصعب عليه المحافظة على سلامة السلطنة بعكس السلطان، فإذا حدث وأن توفي السلطان قريباً فسوف يكون طارق أفضل خيار فعال موجود بالنسبة للبلاد حتّى يتمكن قابوس من انتهاز الفرصة لكي يكتسب الخبرة اللازمة لكي يبرهن على ما إذا كان لديه القدرة والإرادة وقوة الشخصية اللازمة لتولي المهمة.

ستيوارت كروفورد

(Stewart Crawford)

نسخة إلى:

د. سي. كاردن - مسقط

أ. ت. لامب - أبو ظبي

د. أ. روبرتس - دبي

أ. ج. م. كريج - جدة

الوثيقة رقم (١٤٤١)

سري

مذكرة داخلية من الدائرة العربية في الخارجية البريطانية

رسالة المعتمد السياسي رقم ١/ ٣٠ بتاريخ ١٤ شباط/ فبراير إلى وير (Weir)

لدي ملاحظتان فقط:

أ) هل هو أمر مناسب أن نرى المعتمد السياسي يقول بِكُلّ تأكيد «أظل مقتنعاً بأن استمرّار حكم السلطان هو أفضل خيار يحدد في السنوات القليلة القادمة أمامنا». إن مثل هذا القول قد يحمل الندم أكثر من آراء السيد روبرتس.

ب) لست سعيداً بشان الجملة الأخيرة من الفقرة التالية (أ) فقد تحمل اتهامات باستغلال الأحداث (وبالتالي تخلق عداء تجاه كل من يساعد السلطان). إن مبدأنا في منح تسهيلات النقل يجب أن يكون لتقديم كل التسهيلات، أو لا تسهيلات بتاتاً.

توقيع بأحرف

٢/٢٠

الوثيقة رقم (١٤٤٢)

سري

القنصلية العامة البريطانية

مسقط

٢٧ شباط/ فبراير ١٩٦٨م

السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

تداعيات وفاة السلطان المفاجئة

في القسم الخاص بالإمامة في الملحق رقم (أ) لرسالتي رقم ١/ ١٠ بتاريخ ٢٥ كانون الثاني/ يناير كتبت الآتي:

«ثانياً: لم يعترفوا قط بقانونية امتياز شركة تنمية نفط عُمان المحدودة».

٢. لقد وصلتني نشرة أصدرها مكتب الإمامة في بيروت في الأول من كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٧ وكانت تحتوى على تقرير حول مقابلة صحفية مع طالب والشيخ سليمان بن حمير بعد عودتهما من الأمم المتحدة، وفي ما يلي ترجمة لجزء من التقرير:

"ما هو رأيك حول محتوى فقرة قرار الأمم المتحدة بشأن إنهاء الوجود البريطاني؟ هل تعتقد أن ذلك يعني إنهاء أي شكل من أشكال التواجد من الناحيتين السياسية والاقتصادية. وقد ردّ الوفد بالآتي:

"إن كلّ ما نريد تحقيقه هو عدم وجود نفوذ بريطاني أو تدخل بريطاني مباشر أو غير مباشر يؤثر على سيادة الدولة، أو أنه يتعارض مع مصالح الشعب. أما في ما يتعلق بالأمور التجارية وحرية التجارة فليس من مصلحة الشعب عرقلة هذه الأمور التجارية ما دامت تتم في إطار الشرعية وبعدالة ومساواة».

٣. إن التعريف الدقيق لسلوك **الإمامة** تجاه شركة تنمية نفط عُمان يعتبر أمراً هاماً. وعليه أرجو إضافة حاشية للفقرة الثانية من الملحق (أ) لتقرأ كالآتي:

"**ملاحظة**: أوردت الأنباء أن كلّ من طالب والشيخ سليمان قد أعربا في بيروت بتاريخ الأول من كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٧م عما يشير ضمنياً إلى أنهما لن يعرقلا امتياز شركة تنمية نفط عُمان المحدودة إذا وصلا إلى السلطنة».

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

نسخة إلى:

م. إس. وير - الدائرة العربية - وزارة الخارجية.

ج. كريج - جدة.

أ. تي. لامب - أبو ظبي

د. أ. روبرتس - دبي

الوثيقة رقم (١٤٤٣)

سري

السفارة البريطانية

جدة

٢٨ شباط/ فبراير ١٩٦٨م

إم. إس. وير (M. S. Weir) **المحترم**

الدائرة العربية

وزارة الخارجية

لندن

تداعيات وفاة السلطان المفاجئة

يؤسفني التأخير في إبداء ملاحظاتي على رسالة بيل كاردن المشوقة والهامة رقم ١/ ١٠ بتاريخ ٢٥ كانون الثاني/ يناير.

٢. نستطيع أن نكون أكثر ثقة حول ما يريده (الملك) فيصل في حالة وفاة السلطان وهو استيلاء السعوديين على واحة البريمي وبقية الأراضي التي يدعون ملكيتها وتبعيتها لهم ووصول نظام حكم محافظ أو نظامي حكم محافظين في مسقط وعُمان. ولكن لا نستطيع أن نؤكد حول ماذا سيفعل أو كيف سيتصرف. لقد ذكر مورجان مان أكثر من مرة بعد إعلان انسحابنا المتوقع من الخليج أن فيصل سوف يحصل الآن أو في أي يوم على البريمي. وأنا شخصياً لا أرى كيف سيتم ذلك. إن أي تصرف أو عمل متهور لن يكون أمراً مناسباً، كما أن العمل العسكري لا يعتبر خياراً البتة. وحتّى إذا أحدثت وفاة السلطان فوضى وارتباك كبيرين فإن فيصل لن

يحتل القرى التابعة لمسقط في منطقة البريمي دون خطر المواجهة مع زايد (ومن المحتمل أيضاً مع دويلات الخليج الأخرى إذا ما ازدهر الاتحاد بينهما)، والذي سوف يصل إلى البريمي قبل السعوديين. كما أنّه ليس من السهل ما سوف يفعله بشأن النظام الداخلي في عُمان ناهيك عن مسقط. إن كلّ ذلك سوف يعتمد على القوة النسبية للمرشحين للوصول إلى السلطة وخلافة السلطان في ذلك الحين وكذلك على مدى سهولة انقياد وإذعان هؤلاء المرشحين الذين يعتبرهم فيصل مقبولين من ناحيته ويفترض أن يكون على رأسهم الإمام وطارق وكذلك قد يكون من بينهم قابوس، وكذلك مدى تقييمه لاستعدادهم وقدرتهم على مقاومة النفوذ العربي (التقدّمي).

٣. وإجمالاً، هناك الكثير جداً من العناصر التي لا يمكن تقييم أهميتها ووزنها وهو ما يجعلنا في وضع لا يسمح لنا بالوصول إلى أي نوع من التكهن الصحيح في هذه اللحظة بشأن ما سوف يتخذه فيصل من خطوات إذا توفي السلطان، إلا أنني لا أعتقد أن فيصل سوف يعرف ما سوف يقوم به من إجراء.

٤. سأرسل نسخاً من هذه الرسالة إلى كلّ من ستيوارت كروفورد في البحرين وبيل كاردن في مسقط وأرتشي لامب في أبو ظبي وديفيد روبرتس في دبي.

أ. جاي. إم. كريج

(A. J. M. Craig)

الوثيقة رقم (١٤٤٤)

سري

الوكالة السياسية البريطانية

أبو ظبي

٥ كانون الثاني/ يناير ١٩٦٨

السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)

البحرين

العلاقات بين أبو ظبي والسلطنة

شكراً على رسالتكم رقم ٦٧/ ٤٨/ ١٠١١٠ بتاريخ ٢٩ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٧. ليست هناك أي إشارات إلى دعوة السلطان الرسمية للشيخ زايد لزيارة صلالة، وحينما تصل فإنني سأتحدث مع الشيخ زايد على ضوء ما ورد في الفقرة الأولى من رسالتك.

٢ - وسوف يسعدك سماع نبأ عودة السيد هلال إلى وظيفته كوالٍ للسلطان في البريمي، ولقد زرته بتاريخ ٢ كانون الثاني/ يناير حيث أكد لي أن أي مشكلة قد تحدث في واحة البريمي يمكن حلها مباشرة بين الشيخ زايد أو الشيخ خليفة بن زايد وبينه هو نفسه. وإنني ممتن، وكذلك الشيخ زايد، لما قام به بيل كاردن من مجهودات في سبيل تأمين إعادة السيد هلال إلى وظيفته السابقة والياً للسلطان على واحة البريمي.

٣ - وتحدث إلى السيد هلال أثناء حفل الاستقبال بمناسبة العيد عن الشيخ عبد الله بن سالم من قبيلة بني كعب قائلاً إنه قائد سيئ في قبيلته فهو يمارس كلّ

الأعمال المشينة وباختصار فهو رجل مسن وقذر، ولا يريد أي شيء يتعلق به سوى أنه يتمنى أن يكبح السلطان جماحه.

٤ - ومنذ ذلك الوقت سمعت من ضابط الاستخبارات في البريمي وحسب ما قاله عبد الله بن سالم بأن عائلات بني كعب التي هاجرت إلى أبو ظبي لا تزيد عن ١٣ عائلة. ولم يبد عبد الله أي اهتمام بذلك حينما تحدث إليه ضابط الاستخبارات.

إي. تي. لامب

(A. T. Lamb)

نسخة إلى:

السيد إم. إس. وير - الدائرة العربية

دي. سي. كاردن - مسقط

الوثيقة رقم (١٤٤٥)

سري

الوكالة السياسية البريطانية

أبو ظبي

١٢ شباط/ فبراير ١٩٦٨ م

السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)

البحرين

العلاقات بين أبو ظبي والسلطنة

أرجو الرجوع إلى رسالتي رقم ٦٧/ ٤٨/ ١٠١١٠ بتاريخ ٢٩ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٧م. لقد كانت هناك تطورات إضافية في طريقة تفكير الشيخ زايد بصفته عُمانياً (ملاحظتي بين القوسين في نهاية رسالتي رقم (٣/ ٧) بتاريخ ٢٠ كانون الثاني/ يناير) وكذلك بصفته رجلاً محاصراً بشدة بين صداقته للسلطان وباعترافه بوجود زعماء التمرد العُمانيين (أرجو الرجوع إلى الجزء الأخير من الفقرة السابقة من رسالتي رقم ٦٧/ ١٠٣٤ بتاريخ ٢١ كانون الأول/ ديسمبر).

٢. قام زاهر بن حمد الحارثي بزيارة إلى أبو ظبي مؤخراً وقدم لي الحاكم ملخصاً لما دار خلال زيارته. وكان قبل ذلك قد أخطرني أن زاهر متواجد في البلاد وأنّه سوف يفيدني بالتفاصيل بعد أن يتعرف على ما يريده. ويبدو أن زاهر قد سلم رسالة من صالح بن عيسى الحارثي مشابهة لتلك التي قدمها عبد الله الطائي، والتي أبلغت عنها في الفقرة الرابعة من رسالتي رقم ٦٧/ ١٠٣٤ بتاريخ ٢١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٧. وفي هذه المناسبة لم يطلب صالح زيارة الشيخ زايد في أبو ظبي ولكنه طلب

مساعدة الشيخ زايد في إقناع سلطان مسقط وعُمان أن يدرك أن صالح كان صادقاً في رغبته في العودة إلى وطنه والعمل مع السلطان. وقد أشار الحاكم إلى بيان السلطان حول الموارد المالية للسلطنة وهو البيان الذي قدمت نسخة منه إلى زايد والذي يظهر فيه أن السلطان يطلب مساعدة زعماء عُمان في ترتيب أمور البلاد قائلاً إن في التاريخ القريب كان لعُمان ثلاثة زعماء فقط وهم السلطان وصالح بن عيسى وسليمان بن حمير. سليمان بن حمير لا يستطيع بل ويجب ألا يعود إلى عُمان، غير أن السلطان عليه أن يوافق على عودة صالح، فإذا لم يسمح السلطان بعودة الشيخ صالح إلى عُمان فسوف يكون ذلك في غير صالحه نظراً لأن الشيخ صالح لا يمكن أن يظل خارج عُمان إلى الأبد كما أن على الشيخ زايد أن يسمح له أن يعيش في أبو ظبي والعمل معه في تنظيم وترتيب أمور عُمان.

وعلى السلطان ألا يظن أنّه يستطيع الاستمرار في حكم مسقط وعُمان بنفسه فقط، ففي الظروف الجديدة التي أوجدها موضوع الانسحاب المرتقب لحكومة صاحبة الجلالة من الخليج سيكون في حاجة ماسة ليس فقط لمساعدة رجل مثل الشيخ صالح ولكن أيضاً مساعدة الشيخ زايد، لاسيما وأن الشيخ زايد سيرغب في أن يقوم بجولة في عُمان مع السلطان أو على الأقل مع ابن السلطان، ولكن إذا لم يتمكن السلطان أو ابنه من مصاحبة الشيخ زايد في جولته هذه فسوف يكون على استعداد للقيام بالجولة وحده ولكن بمباركة وموافقة السلطان بالطبع. والهدف من الزيارة سوف يكون لإطلاع كل فرد في عُمان على الدور الهام الذي يلعبه السلطان وأن كل شيء سيكون جيداً في المستقبل لأن السلطان وحاكم أبو ظبي سوف يتعاونان مع بعضهما البعض.

وقد ذكرت للشيخ زايد أنه قد يتجاوز بذلك ما يريده هو نفسه إن فعل ذلك ولكنه ردّ بقوله إن ذلك سوف يتم بعد عقد اجتماع لمجلس إمارات الخليج وبعد إرسال مبعوث له إلى السلطان. وقد أشرت إلى أن عليه أن يتقدم بمقترحات إلى السلطان لضمان تعاونه بصدد القرارات التي يتخذها مجلس الإمارات الجديد ولكني اشك في أنّه وافق على ذلك في هذه المناسبة نظراً لأن ذهنه كان مركزاً على أهمية التضامن العُماني معه في وجه الدعاوى والمطالبات السعودية.

وقد أخطرني أن الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي بعث إليه برسالة حول اتصال تمّ به من السعودية، يطلبون الشيخ أحمد للعمل بصفته ممثلاً للسعودية في عُمان. وقد رفض الشيخ أحمد ذلك تماماً ولكن ذلك يوضح أن السعوديين لن يتوقفوا عن مطالباتهم وسعيهم للحصول على مكاسب في عُمان وأن السلطان والشيوخ العُمانيين

وحاكم أبو ظبي عليهم التعاون معهم. وبعد ذلك هاجم الشيخ زايد السلطان لبقائه المستمر في صلالة وفي عدم تفعيل بيانه بشأن الموارد المالية بأن يقدم البيان شخصياً إلى شعبه خلال جولة يقوم بها في عُمان. وقد أشرت بقولي إن السلطان يريد من بيانه أن يوضح أنه يزمع أن يستغل الموارد النفطية لفائدة شعبه (كما فعلت دائماً) وإن على الشيخ زايد أن يقدم للسلطان دعمه الكامل. وقد ذكر الشيخ زايد أنه سوف يفعل ذلك ولكن على السلطان أن يدرك أن الشيخ صالح بن عيسى شخص صادق في رغبته لمد يد الصداقة والتعاون مع السيد سعيد الذي عليه أن يستقبل الشيخ صالح ويرحب بعودته بكل مظاهر الترحيب والتكريم الواجبة بصفته شيخ عُماني، وأضاف أنه سيشعر بالعرفان إذا ما ذكرت الآتي لك وهو: أن زاهر كان يريد أن يخطرني بذلك شخصياً ولكن الشيخ زايد تعهد بأن يفعل ذلك بنفسه.

أي. تي. لامب

(A. T. Lamb)

نسخة إلى:

دي. سي. كاردن - مسقط.

إم. سي. وير - الدائرة العربية - وزارة الخارجية البريطانية

الوثيقة رقم (١٤٤٦)

سري

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

٢٢ شباط/فبراير ١٩٦٨

دي. سي. كاردن (D. C. Carden) المحترم

مسقط

العلاقات بين أبو ظبي والسلطنة

عزيزي بيل،

ستطلع على نسخة من رسالة آرشي لامب بتاريخ ١٢ شباط/فبراير وسأتركك تهتم بموضوع صالح بن عيسى الحارثي مع السلطان حيث إنك تعتقد بأهمية ذلك ويمكن القيام به على أفضل حال، فنحن لا نود وبكل وضوح أن يأخذ السلطان انطباعاً بعدم القلق في ما يتعلق بجيش الثوار العُمانيين بقيامنا بعرض الكثير من اختلافاتهم. وعلاوة على ذلك فإنه لا يبدو مع وجود الشيخ أحمد بن محمّد كزعيم لقبيلة الحرث أن هنالك الكثير من الأمل لسماح السلطان بعودة صالح للسلطنة. وأخيراً فإننا لا نود بأية طريقة من الطرق أن نقر ونؤيد نزعة أو ميل الشيخ زايد للتدخل في شؤون السلطنة. ومن الجانب الآخر إذا ما كان نتيجة الاتصال الأخير للشيخ زايد بعد رسالة شونسي لك بتاريخ ١٤ شباط/فبراير قام بمقابلة فمن المؤكد أن الشيخ زايد سيتطرق لموضوع صالح ويذكره للسلطان، لذا ربما سيكون من الأفضل أن تخبر السلطان بالاتصال الذي تم بين الشيخ زايد والشيخ صالح، ولك

كامل الحرية والتصرف للقيام بذلك بأي أسلوب تراه وفي الوقت المناسب لك.

٢. ليس لدي تعقيب أو ما أقوله حول رسالتك إلى آرشي لامب بتاريخ ١٧ شباط/ فبراير مرفقاً بها رسالة شونسي. ونرجو أن يكون زايد جاهزاً للتحرك والاستجابة بمجرد وقف الاضطرابات حول شؤون دول الساحل.

٣. وأخيراً فليس لدي تعقيب حول ردّ فعل السلطان بخصوص اتصال الشيخ صقر. وأتوقع أن أقابل الشيخ صقر بنهاية الأسبوع القادم، وأثناء ذلك سيكون ديفيد روبيرتس قد تحدث معه. ومع ذلك الوقت أود أن يطلعني ديفيد على ما صاغه للشيخ صقر وصرف السلطان النظر فيه.

ستيوارت كروفورد

(Stewart Crawford)

نسخة إلى:

دي. أي. روبيرتس - دبي

أي. تي. لامب - أبو ظبي

أي. جي. جي. استيرلنج - الدائرة العربية

الوثيقة رقم (١٤٤٧)

سري

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

٥ آذار/ مارس ١٩٦٨م

السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

العلاقات بين أبو ظبي والسلطنة

في برقيتي رقم ٩٣ بتاريخ ٢٨ شباط/ فبراير المرسلة إلى البحرين ذكرت أن السلطان، والذي ذكر سابقاً أنه سوف يرحب بزيارة يقوم بها إليه الشيخ زايد، أضاف في ردّ على سؤال من زايد بأن فترة ٧ أيام إشعار قبل وصول زايد إلى صلالة ستكون كافية.

٢. إن انشغال زايد في اتجاهات أخرى والقيود التي وضعها الاتحاد الجديد على حرية حركته، لا يزال يمنعه من عقد الاجتماع المذكور مع السلطان. ولكن على الرغم من أفكاري التي طرحتها على زايد وتمكن زايد من استيعابها، سوف تساهم إلى حدّ كبير في إنجاح مثل هذا الاجتماع.

٣. هناك أمور عديدة أخرى يمكن لزايد والسلطان أن يساعدا بعضهما البعض عن طريقها ومن أمثلة هذه الأمور ما يلي:

أ) لقد ساعد كلّ منهما الأخر بشان دعاوى السعوديين ومطالباتهم في الماضي، وعلى الرغم من إعلان الاتحاد بين الإمارات فإن وقوفهما الصامد مع بعضهما البعض حول هذا الموضوع في المستقبل سوف يكون لصالح كليهما.

ب) يمكن لكل منهما مساعدة الآخر حول تحديد وتقسيم المناطق المحايدة بين بلديهما في (أم الزمول).

ج) يمكن للسلطان أن يساعد زايد بتقديم الرجال لقواته أو لقوات الاتحاد.

د) وقد يساعد الشيخ زايد السلطان بشأن التنمية في منطقة البريمي.

هـ) وسوف يكون زايد بمثابة صديق مفيد للسلطان داخل مجلس الاتحاد الجديد.

و) وهناك أمثلة أخرى قد تخطر بسهولة في ذهن الشيخ زايد.

٤. هناك مجموعة من الدرجة الثانية من الرعايا الذين يوجدون تحت نطاق سيادة السلطان وهو أمر قد يرغب الشيخ زايد في مناقشته مع السلطان. وأوضح أدناه بعض الأمثلة (تمّ ترتيبها حسب تسلسل صعوبة كلّ حالة) وأقدم بعض الملاحظات بين أقواس خلال الجمل:

أ) موضوع مصالح الشحوح والحبوس- ولن يقبل السلطان إلقاء محاضرات عليه غير أن الموضوع لا يبدو أنه سوف يثير فضوله بصفة عامة.

ب) معالجة السلطان لقضايا القبائل العُمانية - لن يتم إلقاء محاضرة على السلطان وسوف يقارن بتجربته في الحكم التي امتدت على مدى ٣٦ سنة مع تلك التي لا تتعدى السنتين بالنسبة للشيخ زايد.

ج) معالجة السلطان لقضايا زعماء التمرد العُمانيين، وكان السلطان قد ذكر في كلمات كثيرة بأنه لا يريد من زايد أن يتطرق إلى هذا الموضوع، ومع ذلك فقد أعرب عن مشاعره الودية تجاه صالح بن عيسى وبالتالي فقد يكون على استعداد للإصغاء لشخص يتحدث نيابة عنه ويدافع عنه على العكس من بقية زعماء القبائل العُمانية. وهناك عامل أساسي وهو التحالف الحالي القائم بين السلطان والشيخ أحمد ابن محمّد الحارثي وقوة الشيخ أحمد وسلطته المتزايدة، فإذا كان النقاش سوف يتطرق إلى موضوع عودة الشيخ صالح بن عيسى فإن نقطة البداية في هذا النقاش يمكن ألا يكون للوضع الذي سوف يشغله عند عودته تأثير على وضع الشيخ أحمد والمنطقة الشرقية (قد أكون في حاجة إلى تغيير هذه النقطة على ضوء ما سوف يدور من نقاش

بيني وبين السلطان بشأن صالح بن عيسى عندما أقوم بزيارة السلطان بين الخامس والتاسع من شهر آذار/ مارس. يرجى الإشارة إلى رسالتك رقم (٩/١) بتاريخ ٢٢ شباط/ فبراير).

د) وحول موقف السلطان من طارق والسيد فهر فمن المتوقع أن يغضب السلطان غضباً شديداً في حالة ورود اسميهما.

٥. إن عبء النصيحة التي آمل أن تقدّم إلى الشيخ زايد ويقبلها هي أن عليه التركيز بأن يبدأ بمناقشة مثل هذا الموضوع الذي ذكرته في الفقرة الثالثة أعلاه نظراً لأن هناك احتمالاً كبيراً للاتفاق حول هذا الأمر، وإذا حدث ذلك فسوف تكون له نتائج مفيدة للطرفين، كما أن ذلك سوف يمهد السبيل لإجراء مناقشات أكثر سهولة وإيجابية. ويجب على الشيخ زايد أن يناقش المواضيع الأكثر صعوبة فقط بعد حصوله على موافقة والتقاء وجهات النظر في هذا الأمر أولاً وهي المواضيع الواردة في الفقرة الرابعة أعلاه. وقد ذكرت له ضرورة أن يكون أكثر حذراً وأن يناقش الموضوعات التي من المحتمل أن تتم الموافقة عليها أولاً بالأسلوب العربي الذي يتميز به وأن يكون على استعداد لترك الأمور التي لا يتوقع أن يجد موافقة عليها.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

نسخة إلى:

أ. تي. لامب - أبو ظبي

د. أ. روبرتس - دبي.

أي. جي. دي. استرلينج - الإدارة العربية لوزارة الخارجية البريطانية

الوثيقة رقم (١٤٤٨)

سري

القنصلية العامة البريطانية

مسقط

١٢ آذار/ مارس ١٩٦٨م

السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

الاجتماع بين السلطان وحاكم أبو ظبي

الرجاء الإشارة إلى رسالتي رقم ٣/ ٢ بتاريخ ٥ آذار/ مارس وبرقيتي رقم ١٠٨ بتاريخ ٥ آذار/ مارس.

٤. بتاريخ ٦ آذار/ مارس تحدثت إلى السلطان حول الاجتماع وتناول الحديث مع السلطان النقاط التالية:

أ. **قال السلطان**: إذا ما استدعت الضرورة فإنه سوف يؤجل استقبال الأشخاص الآخرين المزمع زيارتهم له، فهل يمكنني أن أساعد في تأجيل زيارة أي زوار بريطانيين إذا ما كانت زيارتهم ستتعارض مع زيارة الشيخ زايد؟ نعم.

ب. **قلت**: (في رسالتكم رقم ١/ ٩ بتاريخ ٢٢ شباط/ فبراير المرسلة لي) ذكرت بأن زاهر بن حمد الحارثي قد قابل الشيخ زايد حاملاً معه رسالة من صالح بن عيسى الحارثي، وكان فحوى الرسالة هو أن صالح يريد مساعدة زايد في إقناع السلطان

بأن يقدر رغبة صالح الحقيقية في العودة إلى وطنه والعمل مع السلطان. وبالنسبة لي، لم يكن لدي ثمة تعقيب كما أنني لم أطلب أي تعقيب على ذلك، لكنني رغبت في أن يعرف السلطان هذه الحقيقة. ظل السلطان صامتاً وبدا أنه يفكر بعمق.

ج. قلت: ربما يعيق إنشاء المجلس الأعلى لاتّحاد إمارات الخليج الوصول إلى اتفاق حول حدود لدول الساحل أكثر مما كان عليه الوضع في السابق، حيثُ إنَّ لِكُلّ حاكم من الحكام التسع حقّ التصويت، لذا، فإذا ما سنحت الفرصة لتسوية الخلافات بينه وبين الشيخ زايد قبل يوم ٣٠ آذار/ مارس فإنه يستطيع أن يجني الكثير. وواضعاً هذا الاعتبار في ذهني فلقد نصحت بالآتي:

١. أن يتفق السلطان والشيخ زايد على ما جاء في مراجعة وصف باك ماستر للحدود (ورد ذلك في رسالة باك ماستر رقم ٦٧/ ٣٠/ ١٠٨٦ بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني/ نوفمبر إلى السلطان ورسالة لامب رقم ٤/ ٤ بتاريخ ٢ آذار/ مارس ١٩٦٨ إلى بلافورد بول) وذلك إذا ما أمكن الحصول على الترجمة العربية للخرائط في الوقت المناسب. قال السلطان إن ذلك يستدعي صعوبات حقيقية حيثُ إنَّ الحدود المقبولة هي التي جاء بها وولكر. وإنه لا يقبل بأي حيد أو انحراف عنها إذا ما كان ذلك على حساب مناطق قبائله، فأساساً تقع الحدود على مناطق وأراضي القبيلة. وعلى كل حال إذا ما تم الحصول على الخرائط وإذا ما أمكن كذلك تفسير وتوضيح تعريفات كلّ من وولكر وباك ماستر لها فإنه سيرى ما يمكن عمله من إجراء مناسب ومعقول تجاهها، وطلبت الحصول على خرائط دقيقة ومنفصلة.

٢. والسلطان ينظر في ما يمكن فعله حول الحدود القريبة من جبل حفيت وهي المنطقة التي يريد الشيخ زايد أن ينشئ فيها بستاناً. وكانت هذه أول مرة سمع السلطان به، وقلت إن المشكلة تكمن في الغموض الذي يكتنف وصف وولكر للحدود، وكذلك وصف وعمل باك ماستر الذي يهدف لتجاهلها. ومرة ثانية تحدث السلطان عن اتفاق وولكر كمحك واختبار لعدم قدرته على صرف النظر عن أراضٍ تابعة للقبائل والحاجة إلى وجود خرائط، وإذا ما كان السلطان يتحدث عن مشاكل ومصاعب حقيقية، فإنه يقول ذلك بطريقة تجعلني أعتقد أنه سيفعل كلّ ما من شأنه الوصول إلى استقرار.

٣. وفي بحثه لاتفاق الشيخ زايد حول تقسيم منطقة أم الزمول المحايدة أو حول تعريفها (رسالتك لي رقم ١٢/ ١٣ بتاريخ ٢٣ شباط/ فبراير)، قال السلطان إن النزاع قد نشأ لادّعاء كلّ من قبيلتي الدروع والعوامر أن منطقة أم الزمول هي من ضمن مناطقهما. وتقدّم السلطان بمقترح حول منطقة محايدة في شكل دائرة وإذا ما

ثبت أخيراً أن قبيلة الدروع على حقّ في ادعائها بأحقيتها، فستكون كلّ المنطقة تابعة له. أما إذا ما ثبت أنها من حقّ العوامر فستكون المنطقة تابعة للشيخ شخبوط. إلا أن شخبوط رفض هذه الفكرة، ومن ثم فقد انتهت المشكلة. قلت إنني أفهم أن رأي الشيخ زايد قد كان مخالفاً وأعطيته الخريطة الملحقة في رسالتك رقم ١٢/ ١٣ بتاريخ ٢٣ شباط/ فبراير، وهي الخريطة المرفقة في رسالة لوس رقم ٦٤/ ١/ ١٠٨٣ بتاريخ ٢٩ أيار/ مايو ١٩٦٤ إلى برنشلي). قال السلطان إن المنطقة التي توضحها الخريطة أكبر مما كان يتوقعه بكثير وإنه كان دائماً يتصور ويتخيل دائرة. وانتهى حديثنا بقوله حينما يلتقي الشيخ زايد فإنه أولاً سيدرس اتفاق زايد لإجراء تحدد بواسطته الحدود في هذه المنطقة المحايدة وربما يتطلب الأمر تعيين محكمين محليين مقبولين من كلا القبيلتين. ثانياً وإذا ما فشل في الأمر الأول فسيدرس اتفاق زايد على تعريف منطقة محايدة وهو يرى ذلك في دائرة نصف قطر (ربما تكون ميلاً واحداً) وذلك للاتفاق حولها وكذلك نقطة مركزية للاتفاق عليها (ربما يكون اتفاقاً حلواً أو ربما مراً).

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

نسخة إلى:

- بي. جينت - الدائرة العربية
- أي. تي. لامب - أبو ظبي

الوثيقة رقم (١٤٤٩)

سري

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

٢٢ آذار/ مارس ١٩٦٨

أي. تي. لامب (A. T. Lamb) المحترم

أبو ظبي

الاجتماع بين الشيخ زايد والسلطان

نحن ندين لك برد على رسالتك رقم (٣/ ٢) بتاريخ ٩ آذار/ مارس حول المواضيع التي تمّ تناولها ومناقشتها في الاجتماع. ونظراً إلى سرعة التطورات المتلاحقة في دول الساحل فلقد انتظرنا، لحين آخر، خطّة قبل أن نكتب إليكم. وفي الحقيقة فنحن، حتّى الآن، نجهل ما إذا كان الاجتماع سينعقد بتاريخ ٣٠ آذار/ مارس، ولكن بافتراض انعقاده فإنني أكتب إليكم الآن.

٢. في ما يتعلق بجدول الأعمال هناك درجة جيدة من التماثل والتطابق بين المواضيع المقترحة التي تضمنتها رسالتك وبين تلك المواضيع الواردة في الفقرة ٣ من رسالة بيل كاردن رقم (٣/ ٢) بتاريخ ٣ آذار/ مارس. أما تلك المواضيع الحساسة التي تمت مناقشتها وطرحها في الفقرة ٤ من رسالة بيل فنحن نرجو إنّك وحينما تتحدث مع زايد أن تسترشد بالأسباب التي طرحها بيل، وعلى هذا فإن المواضيع المطروحة للتداول والنقاش تبدو لنا مناسبة.

٣. كما أنك سترى من خلال رسالة بيل رقم (٣/ ٢) بتاريخ ١٢ آذار/ مارس أنه ظل ولمدة طويلة يقوم باستعداد كبير ومضني ومجهود كبير. ولقد اطلع أدوارد هيندرسون على برقيتك رقم ١١١ وسيقوم بدراسة الترجمة العربية لمراجعة وصف باك ماستر للحدود حينما تتوفر لديه. وفي ما يتعلق بتعريف منطقة أم الزمول كمنطقة محايدة إذا ما كان هناك مفر من وجود المنطقة المحايدة، فإن إقامة دائرة حول نقطة معينة، كما يقترح السلطان وهو الأمر الذي أثارني، يعتبر ترتيباً ذا مغزى أفضل من وجود منطقة مربعة غير محددة المعالم.

٤. نبرق بصورة منفصلة حول الإجراءات والترتيبات المتعلقة بالنقل الجوي لجماعة زايد وأمتعتهم على متن قوات السلطان الجوية.

إتش. جي. بلفور بول

(H. G. Balfour-Paul)

نسخة إلى: -

دي. سي. كاردن - (مسقط)

أي. جي. دي. استيرلنج (الدائرة العربية).

الوثيقة رقم (١٤٥٠)

سري

الوكالة السياسية البريطانية

أبو ظبي

٢٧ آذار/ مارس ١٩٦٨

إتش. جي. بلفور بول (H. G. Balfour-Paul)

البحرين

اجتماع الشيخ زايد مع السلطان

كما وضحت في تقرير موجز في برقيتي رقم ١٧ إلى مسقط بتاريخ ٢٦ آذار/ مارس فإنني عندما قابلت حاكم أبو ظبي في مدينة العين بتاريخ ٢٦ آذار/ مارس اتخذت الإجراءات اللازمة للإعداد لاجتماعه بسلطان مسقط وعُمان في صلالة بتاريخ ٣٠ آذار/ مارس.

٢. ولقد تباحثت معه في المواضيع المقترحة والتي تمت التوصية عليها كما هي في القائمة الموجودة في المغلف الأول لهذه الرسالة والمرفقة بها كما تباحثت معه كذلك بغير اكتراث شديد حول المواضيع الأكثر حساسية والممنوعة المذكورة في محتويات المغلف الثاني، كما ذهبت في نقاش معه أبعد من ذلك حيث تطرقت معه إلى تفاصيل الحاجة إلى استقرار نهائي في ما يتعلق بالحدود بين أبو ظبي ومسقط، وهناك نسخة من حديثي مرفقة في المغلف الثالث لهذه الرسالة. ولحسن الحظ فلقد كان الرائد شارلس وينتر موجوداً بحضور الحاكم والرائد شارلس من ضمن قوة دفاع أبو ظبي المسلحة كما خدم سابقاً مع مكتب الاستخبارات في كشافة ساحل

عُمان. ولقد تمكنت من إقناع الحاكم على أن يوافق إضافة إلى المختصر الذي أعطيته له بخصوص هذه المواضيع، فأقنعته بأن يناقش معه وينتر كافة النقاط والمواضيع المتعلقة بالحدود التي سبق لي طرحها عليه بوجود الخرائط التي توضح الحدود وتزويده برسالة بيتر جينت رقم بي تي ٣/١ بتاريخ ١٤ آذار/مارس المرسلة إلى جيري وول إضافة إلى النصوص المترجمة باللغتين العربية والإنكليزية المتعلقة بمراجعة وصف باك ماستر للحدود. كما أنني زودت الحاكم بنسخة من رسم خريطة منطقة أم الزمول المرفقة في رسالة المعتمد السياسي رقم ١٢/١٣ بتاريخ ٢٣ شباط/فبراير إلى بيل كاردن وكذلك بمخطوط آخر لخريطة توضح أسماء لعدة مناطق موضحة فيها. كما أنني تباحثت مع وينتر مشاكل الحدود من أجل أن يلم الشيخ زايد بمعلومات وافية في الوقت الذي يصل فيه إلى صلالة.

٣. قال الحاكم حيث إن السلطان يبادر بالزيارة إلى صلالة، فسيتحدث أولاً عن أن سبب زيارته الأساسي هو امتداد لطول علاقات الصداقة والود بينهما، وحقيقة مصالحهما المشتركة وتطلعاتهما. كما أنه سيتناول كل ذلك بروح من التفاؤل والأخوة والتعاون. وهذا هو كل هدف زيارته إلى صلالة، وسيطلب من السلطان أن يطرح رؤاه وأفكاره كما أنه بدوره سيطلع السلطان على ما يراه ويعتقده. وبعدها تناول الحاكم الأمور التي سيناقشها والمحددة في المغلف الأول من هذه الرسالة وقال إنه أخذ في الاعتبار كافة المواضيع التي لا ينصح بطرحها والتي وردت في ملحق المغلف الثاني. وإذا ما كان سيتطرق إلى موضوع صالح بن عيسى الحارثي فهو لن يفعل ذلك إلا في النهاية وبعد انتهائه من مناقشاته مع السلطان وبعد أن يكونا قد عالجا كلّ الأمور الهامة المباشرة بين أبو ظبي والسلطنة.

أي. تي. لامب

(A. T. Lamb)

نسخة إلى:

- دي. سي. كاردن - مسقط
- أي. جي. دي. استيرلنج - الدائرة العربية.

الوثيقة رقم (١٤٥١)

مذكرة

استعرض هنا بعض النقاط التي استرعت انتباهي بخصوص الاجتماع الذي انعقد بين السلطان والشيخ زايد:

أ) بدأ السلطان سعيداً بشكل استثنائي حيث قال في برقيته لي إن ذلك «كان نجاحاً عظيماً». وعندما تحدثت إليه هاتفياً يوم الثلاثاء ٤ نيسان/ أبريل بدأ السلطان سعيداً كذلك، ولقد شعر السيد هيوز بذات الإحساس لدى السلطان عندما تحدث إلي في نفس الوقت.

ب) وفي حديثه معي قال السلطان لي إنه الآن يعمل ما في وسعه لتنفيذ المشاريع التي تمّ الاتفاق عليها.

ج) أطلعني العميد ووترفيلد يوم ٦ نيسان/ أبريل أنه قد اتخذ الخطوات اللازمة لربط السلطان بالشيخ زايد بواسطة اتصال إذاعي هاتفي مباشر، وكإجراء مؤقت تمّ استخدام قنوات من الكبلات والأسلاك، وسيتم الحصول على معدات جديدة في المستقبل.

د) السيد ايريس الذي وصل إلى مسقط بصفته متخصصاً من قبل البنك البريطاني للشرق الأوسط لطرح العملة الجديدة في السلطنة من المزمع أن يصل صلالة بتاريخ ٩ نيسان/ أبريل، وعندما يعود منها من المفترض أن تكون لديه أوامر حول توحيد العملة.

هـ) وفي تعقيبه على الزيارة وعلى الإعلان الرسمي قال السيد أحمد بن إبراهيم

إنه شخصياً سعيد للغاية وأضاف قائلاً إن جميع القبائل الهناوية في السلطنة ستكون سعيدة عندما تشاهد زعيمين هناويين يجتمعان بهذا الشكل، بينما قد تكون القبائل الغافرية أقل حماساً.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

٦ نيسان/أبريل ١٩٦٨

الوثيقة رقم (١٤٥٢)

مذكرة

بتاريخ ٧ نيسان/أبريل تحدثت مع الوالي الرصاصي حول الاجتماع الذي انعقد بين السلطان والشيخ زايد ولقد كان هو هنالك.

٢. قال الوالي الرصاصي إنه وفق ما يقتضيه البروتوكول:

أ) قدم كافة مواطني صلالة لتحيتهم.

ب) تمت ضيافة الشيخ زايد وجميع مرافقيه في جناح الزوار.

ج) عانى السلطان كثيراً في مقابلة زواره والمهنئين صباحاً وظهراً ومساءً.

د) علاوة على ما تمّ تقديمه من وجبات صغيرة احتفاءً بالضيوف فلقد أقام السلطان مأدبة غداء كبيرة دعا إليها كلّ الشيوخ العُمانيين في صلالة وكذلك كلّ موظفيه وأعيان صلالة، ولقد حضر كذلك السيد قابوس.

هـ) بعد ذلك ذهب الزوار إلى منطقة المعمورة حيث أبدوا إعجابهم بها كثيراً.

٣. وفي ما يتعلق بالمناقشات قال الوالي الرصاصي:

أ) لقد تم التطرق إلى مسألة تسمية العملة في السلطنة حيث أقترح السلطان أن يكون اسمها **الريال العُماني**. ولم يبد الشيخ زايد حماساً لهذه التسمية حيث أراد أن يكون اسم أبو ظبي فيها، وعلى الرغم من ذلك فلقد بدا السلطان والشيخ زايد مصممين على تلبية رغبات بعضهما الآخر، وقال السلطان إنّه لا يهمه ماذا ستسمى العملة، إلا أن تسميتها ما زالت معلقة.

ب) وكما ذكرنا آنفاً فلقد عمل السلطان والشيخ زايد على إرضاء بعضهما الآخر وفي الحقيقة إن كليهما كانا سعيدين جداً بهذا الاجتماع.

٤. من النتائج التي تمخضت عن الاجتماع كانت ذهاب بعض أبناء السلطنة للانخراط في مدارس أبو ظبي للتعليم، حيث أصدر الشيخ زايد التعليمات اللازمة بذلك.

٥. واعتقد الشيخ زايد بأن من الضروري أن يقوم السلطان بزيارة أبو ظبي رداً على زيارته له وذلك في أقرب فرصة ممكنة.

٦. لقد أبدى الجميع في السلطنة ارتياحهم من الزيارة وكذلك بما جاء في البيان الرسمي. ولقد قصد بعبارة الجميع العُمانيين والهنود والبلوش، الأكثرية. ولقد سمع كذلك أن ذلك شمل كذلك دبي بجانب مواطني دول الساحل الذين أبدوا ارتياحهم للزيارة. وأحد الأسباب وراء ارتياح مواطني السلطنة لهذا الاجتماع على أساس أنّه بداية اتصال وتعامل وعلاقات مع بقية الأقطار.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

٨ نيسان/أبريل ١٩٦٨

كلّ من الرصاصي والسيد أحمد إبراهيم ذكرا أن الشيخ زايد لن يتعامل مع متمردي عُمان.

الوثيقة رقم (١٤٥٣)

سري

الوكالة السياسية البريطانية

أبو ظبي

١٣ نيسان/ أبريل ١٩٦٨م

إتش. جي. بلفور بول (H. G. Balfour-Paul) المحترم

البحرين

اجتماع الشيخ زايد بالسلطان

أرجو الرجوع إلى برقية البحرين رقم ١٤٤ بتاريخ ٩ نيسان/ أبريل التي طلبت فيها المزيد من المعلومات حول نتائج زيارة الشيخ زايد إلى صلالة.

٤. أخشى ألا يكون لدي إلا القليل لإضافته إلى النزر اليسير من المعلومات التي أبلغت عنها مسبقاً في الفقرة رقم (٨) من رسالتي رقم (٣/ ٣) بتاريخ ٦ نيسان/ أبريل (وليس لأي أحد آخر يتلقى هذه الرسالة) وفي رسالة قصيرة أرسلتها إلى بيل كاردن، ولفائدة أولئك الذين لم يقرأوا هاتين الرسالتين أكرر أدناه المعلومات التي تضمنتها الرسالتان، ويمكن قراءة فحوى الرسالتين بالطبع، مع ما ورد في الإعلان الذي تضمنته برقية دُبي رقم ٢٥٠ بتاريخ ٢ نيسان/ أبريل.

(أ) تحدث الحاكم بكل حماس عن موافقته الكاملة مع والده، السلطان، وأوضح أنه يعتبر الزيارة ناجحة بكل المقاييس.

(ب) لم تكن واضحة الأهمية التي تحملها عبارة «العملة الموحّدة» على نحو محدد.

ويبدو أن القرار كان قد اتخذ دون استشارة البحرين.

(ج) كان الشيخ زايد يريد تدابير واتفاقات وثيقة وفعالة مع السلطان وكان يأمل أن يتم الربط التلفوني بالراديو خلال عدة أسابيع قليلة.

(د) أخبرني الشيخ زايد أنه والسلطان تمكنا من حلّ بعض المصاعب اليومية التي كانت تشكلها مشكلة الحدود في منطقة البريمي. وبإيجاز فإن هذه المصاعب بسبب عدم إنفاق السلطان أي مبالغ من جانبه باستثناء جمع الضرائب بينما لم يكن زايد يجمع أي ضرائب لكن ينفق الكثير من الأموال من جانبه. ونظراً لأسلوب الضرائب فإن العديد من الأفراد المدقعين والفقراء الذين يشترون أغراضهم من أسواق زايد كان عليهم أن يدفعوا الضرائب مضاعفة نظراً لأن بعض السلع كانت تعبر الحدود مرتين. وقد وافق السلطان على تعديل نظام ضرائبه المحلية لتفادي الازدواج الضريبي.

٥. كما أن سجل المحادثة التي دارت بين الحاكم والمعتمد السياسي يوم ١١ نيسان/ أبريل (والتي ولسوء الحظ لم تتمكن من إرسالها في حقيبة هذا الأسبوع إلى مسقط بسبب ما طرأ من تغييرات في الجداول) كانت تتضمن بعض المعلومات حول المحادثات التي جرت في صلالة.

إي. إف. هندرسون

(E. F. Henderson)

نسخة لِكُلّ من

دي. سي. كاردن، مسقط   دي. أي. روبيرتس، دبي

آر. إتش. إم. بايلي، الدوحة   أي. دي. بارسون، البحرين

الوثيقة رقم (١٤٥٤)

سري

القنصلية البريطانية العامة ٣ / ٢

مسقط

١٨ نيسان/ أبريل ١٩٦٨م

إتش. جي. بلفور بول (H. G. Balfour-Paul) المحترم

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

العلاقات بين أبو ظبي والسلطنة

كتبت في رسالتي رقم ٣/ ٢ بتاريخ ١١ نيسان/ أبريل والتي بعثتها إلى المعتمد السياسي، حول الاجتماع الذي انعقد بين الشيخ زايد والسلطان وعن الأمور التي تمخضت عن ذلك الاجتماع.

٢. منذ ١١ نيسان/ أبريل حدث تطوران هما كالآتي: -

أ) وجود (إيريس) أخصائي العملات بالبنك البريطاني للشرق الأوسط بصلالة لبحث موضوع عملة السلطان الجديدة ومنها ذهب مباشرة إلى أبو ظبي بتاريخ ١٣ نيسان/ أبريل وأعتقد أنك ملم بمعلومات وافية بهذا الخصوص.

ب) أرسل الشيخ زايد المقدم ويلسون من قوى دفاع أبو ظبي إلى هنا، وبحسب ما استقيت منه (وكذلك من آخرين) أن الغرض من زيارته للسلطنة تحقيق الأهداف الآتية:

١. متابعة الربط التليفوني - بالراديو بين السلطان وبين الشيخ زايد.

٢. ولإطلاع أولئك الذين لديهم نفوذ (؟) لدى السلطان على ضرورة وأهمية لقاء السلطان بشعبه وبظهوره لهم. وكذلك الإسراع بحضوره إلى أبو ظبي.

٣. دعم وتزويد قوات السلطان المسلحة بالمساعدات المالية اللازمة لتمكنها من الحصول على أسلحة وعتاد عسكري قوي. (أخطرت قائد قوات السلطان المسلحة أنني أشك بأن ينطلي هذا على السلطان، فوافقني على ذلك).

٤. التأكيد على تضامن الشيخ زايد مع السلطان في ما يتعلق بالمتمردين العُمانيين خاصة الإمام.

٥. الاستفادة من خبرات وتجارب قوات السلطان المسلحة وتنظيمها.

٣. إذا قدمت إليك القيادة العامة لقوات السلطان المسلحة اختلافاً بسيطاً أو كبيراً في ما يختص بما ورد في الفقرة (ب) أعلاه، فالرجاء أن تأخذ بوجهة نظرهم باعتبارها الأفضل. أمضى ويلسون وقته معهم ولم أره سوى في إحدى الأمسيات.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

تمّ إرسال نسخ لكل من:

إي. إف. هندرسون، أبو ظبي

دي. أي. روبيرتس المحترم - دبي

أي. جي. جي. استيرلنج - الدائرة العربية

الوثيقة رقم (١٤٥٥)

سري

مسقط وعُمان

١. حينما التقيت بالسلطان في صلالة يوم ٣٠ نيسان/ أبريل في أمور أخرى سألته إذا ما كان راغباً في الحديث معي بشأن اجتماعه الأخير مع الشيخ زايد. وأخبرته أنني قد اطلعت على البيان الرسمي إلا أنني لا أعلم أكثر مما جاء فيه.

٢. قال السلطان إنه لا يمانع في إطلاعي على ما دار من حديث بينه وبين الشيخ زايد أثناء اجتماعه معه، حيث كان الاجتماع جيداً بصورة عامة، وتجمعه أواصر صداقات أسرية عديدة مع الشيخ زايد، إضافة للحدود المشتركة بين البلدين، كما أن مصالحهما مشتركة بشكل كبير. وعلى الرغم من كلّ ذلك، فإن إنشاء وإقامة أعمال مع الشيخ زايد هي مثلها مثل إقامة أعمال مع أي بلد عربي آخر. وكانت نسبة «العاطفة» بين البلدين كبيرة وقوية ومتأججة لحد بعيد إلا أن هناك القليل جداً من الأعمال المشتركة بينهما، فلا توجد شؤون وأمور عملية بينهما. ولم أقل إن السلطان يحبّ أن يكون مرتبطاً بالعاطفة. وكمثال لدعم الأعمال المشتركة هي ما جاء ذكره في الإعلان الرسمي عن تكوين عملة واحدة بين البلدين أي السلطنة وأبو ظبي، وقال إن هذا الاقتراح تقدّم به هو بنفسه. كما ذكر السلطان لشيخ زايد حقيقة أن البلدين يتعاملان بعملة دولة أخرى، فأبو ظبي تستعمل عملة البحرين والسلطنة تستعمل عملة الهند. وحينما يقدم هذا الاقتراح الخاص بالعملة المشتركة بالسلطان يرى أنه إذا ما وافق الشيخ زايد مبدئياً على ذلك، فسيقوم خبراء مختصون بدراسته حيث تقدم المقترحات العملية له وللشيخ زايد حتى يتمكنان من دراستها وبحثها. وبدون أي مقدمات وافق الشيخ زايد فوراً على ما تقدم به السلطان

من اقتراح بخصوص العملة المشتركة، وقال إن هذا الأمر لا يحتاج إلى مزيد من الدراسة أو البحث وتم وضعه من ضمن بنود البيان الرسمي. ومنذ ذلك الاجتماع سمع السلطان أن الشيخ زايد قد أقترح بأن يعمم موضوع العملة لِكُلّ دول الساحل الشمالية إلا أن السلطان لا يرى الكيفية التي تمكن من وضع هذا المقترح موضع التنفيذ، فدول الساحل الشمالي لا علاقة لها بهذا الموضوع. وعلى كلّ حال فالسلطان لم يكن يريد إدراجهم بهذه الطريقة، وما يهمه ينحصر في علاقته بجيرانه في أبو ظبي.

٣. كما أن ربط البث الإذاعي-الهاتفي (الذي ورد ذكره في الإعلان الرسمي) بينه وبين الشيخ زايد جاء أيضاً بوصفه مقترحاً من طرف السلطان وافق عليه الشيخ زايد فوراً. وقال السلطان بشيء من السخرية إنه لا يتوقع أن يكون هنالك الكثير من المحادثات التي يمكن بثها من خلال هذه الإذاعة بينه وبين الشيخ زايد. وكان مقترح إنشاء هذه الإذاعة من طرف السلطان من أجل تقوية أواصر العلاقات العامة والصلات مع الشيخ زايد (من غير من المعهود أن يفكر السلطان بأمور تتعلق بالعلاقات العامة).

٤. قال السلطان إنه لم يناقش الشيخ زايد في مسألة وحدة الإمارات العربية، وكذلك لم يتم الحديث بينه وبين الشيخ زايد عن أي شكل من أشكال الاتحاد بين دول الخليج. وعلى أي حال فإن السلطان لا يرغب ولا يود في المشاركة أو الحديث حول مثل هذه الترتيبات المتعلّقة بدول الخليج.

٥. لم يجر أي حديث أو مناقشة مستفيضة حول الأمور العسكرية. وقد أشار الشيخ زايد بإيجاز إلى موضوع تكوين قوة دفاع أبو ظبي المسلحة، كما تناول مسألة شراء بعض المعدات والمواد المتعلقة بالعتاد العسكري من بينها ٨ دبابات صلاح الدين. ولم يقل الشيخ زايد شيئاً حول شراء طائرات ولم يخضع ذلك لأي مناقشات بينهما أو في أي شيء يتعلق بمستوى المعدات والأجهزة أو عن أي شيء يختص بسياسة مشتركة لشراء الأسلحة.

٦. هناك بندان لم يتم تناولهما أو ذكرهما في البيان الرسمي تمّ التطرق إليهما ومناقشتهما. وأول هذين البندين هو سؤال الشيخ زايد السلطان حول ما إذا كان لديه أي مانع في أن يقدم الشيخ زايد على توظيف وتعيين عُمانيين ليعملوا ضمن قواته الأمنية، ووافق السلطان على طلب الشيخ زايد على أن تتصل هذه القوات بقوات السلطان المسلحة بشرط ألا يتم توظيف أو تعيين أي عُماني في أبو ظبي إذا ما كان اسمه من ضمن أسماء «القائمة السوداء» لقوات السلطان المسلحة أو إذا كان

أحد متمردي ظفار. وقبل الشيخ زايد هذا الشرط. كما ناقشا معاهدة تسليم المتهمين الفارين والتي علق السلطان بقوله إن سلوك الشيخ زايد في الماضي تجاه هذه المسألة كان سلوكاً وتصرفاً طيباً ومتعاوناً، واتفق الطرفان على أن يتبادلا تسليم رعاياهم من الفارين لبعضهما البعض حينما يكون ذلك ضرورياً ومرغوباً فيه.

جاي. إس. لونجريج (J. S. Longrigg)

٢١ نيسان/ أبريل ١٩٦٨

الوثيقة رقم (١٤٥٦)

البيان الختامي لزيارة الشيخ زايد إلى صلالة

بناء على الدعوة التي وجهها السلطان سعيد بن تيمور سلطان مسقط وعُمان إلى أخيه سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم إمارة أبو ظبي، قام الأمير زايد ابن سلطان آل نهيان بزيارة القطر الشقيق في صبيحة الثلاثين من آذار/مارس ١٩٦٨م، فاستقبله في مطار صلالة السلطان سعيد بن تيمور ونجله السيد قابوس والحاشية وعدد كبير من شيوخ عُمان وأعيانها.

وقد ابتهجت مدينة صلالة بهذه الزيارة الميمونة بالتهليل والترحيب على طول الطريق التي مرّ بها إلى قصر الضيافة، حيث حل سمو الأمير زايد بن سلطان آل نهيان والوفد المرافق له.

وقد عقد العاهلان عدة اجتماعات ودية، واستعرضا التطورات في المنطقة، وتبادلا وجهات النظر في كل ما تقتضيه مصلحة شعبيهما لإسعاد وتطوير بلديهما.

وفي صبيحة اليوم الأول من محرّم سنة ١٣٨٨ هجرية الموافق للحادي والثلاثين من آذار/مارس سنة ١٩٦٨ ميلادية عقد الاجتماع النهائي وتم الاتفاق على عدة مواضيع منها ما يلي: -

أولاً: مشروع توحيد العملة في البلدين. وستكون قضية تنفيذ هذا المشروع موضع دراسة.

ثانياً: الاتصال التليفوني اللاسلكي المباشر بين البلدين.

رابعاً: وقد أكد العاهلان ما سبق أن اتفقا عليه من جهة الحدود بين البلدين.

خامساً: تبادل الزيارات في المستقبل وتنسيق الجهود في سبيل تحقيق الرفاهية والسعادة لشعبيهما.

وفي نهاية الجلسة الختامية وجه سمو الشيخ زايد الدعوة إلى السلطان سعيد بن تيمور لزيارة بلده الثاني أبو ظبي، فرحب السلطان بالدعوة على أن يحدد موعدها فيما بعد.

والله ولي التوفيق.

حرر بالقصر السلطاني بصلالة من ولاية ظفار في أول محرّم سنة ١٣٨٨ هجرية الموافق للحادي والثلاثين من آذار/ مارس سنة ١٩٦٨ ميلادية.

التوقيع

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان	**السلطان سعيد بن تيمور**
حاكم أبو ظبي	**سلطان مسقط وعُمان**

الوثيقة رقم (١٤٥٧)

سري

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

٢٩ نيسان/أبريل ١٩٦٨

٢/٣

أي اف هندرسون (E. F. Henderson) المحترم

الوكالة السياسية البريطانية

أبو ظبي

علاقات السلطنة بأبو ظبي

قدمت تقريراً منفصلاً حينما كان الشيخ زايد بصلالة حيث طلب من السلطان الموافقة على تعيين رعايا عُمانيين للعمل في قوة دفاع أبو ظبي. ولقد وافق السلطان على ذلك لكن تحت شرطين أولهما ألا يعين الشيخ زايد من ورد اسمه في لائحة وقائمة متمردي السلطنة، وثانياً أن كليهما يتعهد بإعادة كلّ من يرتكب جرماً، أي أن يتعاونا على تبادل الفارين من المجرمين لكلا البلدين.

٢. وحينما أحيل الأمر إلي بعد يوم أو يومين، وذلك في ما يختص باتفاق الشيخ زايد مع السلطان، أضاف السلطان قائلاً إن الشيخ زايد قد تطوع بعدم تعيين أي من متمردي ظفار في أبو ظبي ليكونوا من ضمن قوات دفاعه. وهذا أمر حسن وطيب إلا أن السلطان فاته أن يطلب من الشيخ زايد عدم توظيف أو تعيين

أي من رجالات القبائل الذين تمّ طردهم من قبل قوات السلطان المسلحة وذلك لما قاموا به من دور أساسي وجوهري في تأجيج وإشعال نار التمرد إبان الخمسينيّات وهؤلاء ينتمون إلى قبيلتي بين هناة وبني ريام. وكان ذلك أمراً سيئاً. وقلت إنني كنت على يقين بأن الشيخ زايد سيكون سعيداً بقبول رأي السلطان بذلك إذا ما كان أخطره وذلك يعني عدم تجنيده لأي من هؤلاء المشتبهين في دعم التمرد في تلك الحقبة. والآن فإني اكتب لأطلب منك إذا ما تمكنت من شرح هذا الموقف للشيخ زايد بعدم تجنيده لأي فرد من هاتين القبيلتين وأرجو أن لا يؤثر ذلك سلبياً في مساعي الشيخ زايد لتقوية قواته الأمنية. ولا بدّ من أنّه سيتحصل على عدد كبير من العُمانيين لقواته المسلحة وقوات دفاعه من قبائل عُمان الأخرى، والسلطان مقتنع بذلك.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

أرسلت نسخة إلى:

- إتش. جي. بلفور بول - دار الاعتماد البريطاني - البحرين

الوثيقة رقم (١٤٥٨)

سري

توزيع ونشر وزارة الخارجية ووايت هول

العربية

٦ آذار/ مارس ١٩٦٨م

القسم الأول

التطورات في سلطنة مسقط وعُمان

من السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)

إلى السيد براون (Mr. Brown) (استلم بتاريخ ٦ آذار/ مارس)

ملخص

١. أرسل القنصل العام لمسقط رسالة تتعلق باحتمالات وآفاق التنمية في السلطنة جاءت نتيجة لبيان أصدره السلطان مؤخراً بعد بدء تصدير النفط.

٢. كان لما قامت به حكومة صاحبة الجلالة منذ عام ١٩٥٨م لمساعدة السلطان في بناء قواته المسلحة لكي يتمكن من المحافظة على الأمن في السلطنة أهمية كبيرة، لأنه بدون هذا الدور يكون من الصعب الاستمرار في البحث واستكشاف النفط. ولم يكن من المحتمل العثور على النفط وبالتالي لم يكن من المتوقع حدوث أي تنمية في البلاد. وكان السلطان يخشى طوال تلك الفترة وحتّى بدء تصدير النفط أن يحدث شيء يؤخر إطلاق البرنامج الذي أوضحه السلطان في بيانه.

٣. على الرغم من أن رعايا السلطان ما زالوا متشككين إلا أن هناك أملاً بأن

يبدأ السلطان تنفيذ البرنامج الذي أعلنه والتساؤلات الرئيسة هي حول مقدرة الإدارة الحكومية على تنفيذ البرنامج بما تعانيه حالياً من القيود والمتمثلة في بطء إجراءاتها ولاسيما تعيين الموظفين المؤهلين من الخارج الذين يعرف السلطان أنه بحاجة إليهم. ومع ذلك يؤمل أن الالتزام العلني ببرنامجه سوف يلزمه للعمل السريع أكثر مما كان يحدث في الماضي. ولكن من غير المؤكّد أن يؤدي البرنامج إلى تلبية تطلعات المواطنين إذا أخذنا في الاعتبار الصعوبات الطبيعية وقصور الموارد البشرية حالياً. لذلك لا يمكن التيقن من أن يتمكن السلطان من العمل بالسرعة المطلوبة لإنجاز البرنامج.

٤. إن من مصلحتنا أن يتمكن من النجاح وأن يلبي متطلبات وتطلعات شعبه نظراً لأن فشله في ذلك سيؤدي إلى تهديد استقرار السلطنة وبالتالي استقرار الوضع في إمارات الخليج كما سيهدد إمكانية الانسحاب من المنطقة بسلام في الأعوام القليلة القادمة. ولا شكّ أن الفوائد الناجمة عن موارد النفط لن تتم بين ليلة وضحاها، بل سيحتاج الأمر إلى بعض الوقت حتى تنتشر فوائد النفط لتعم جميع أرجاء البلاد. وخلال هذه الفترة فإن أفضل ما يمكن الحصول عليه هو ضمان استمرار السلطان في الحكم، ولذلك فعلينا مساعدته قدر الإمكان في إطار سياستنا العامة.

سري

البحرين

٢ آذار/ مارس ١٩٦٨م

سيدي،

أتشرف بأن أبعث لكم بالرسالة المرفقة التي أعدها السيد دي. سي. كاردن، القنصل العام بمسقط حول خطط السلطان الرامية للتنمية في السلطنة واحتمالات نجاحه في تنفيذ هذه الخطط وهو ما جاء نتيجة البيان الذي أعلنه السلطان مؤخراً لشعبه حول الوضع الحالي والماضي المالي للسلطنة وخططه للإنفاق العام بعد أن بدأ تصدير النفط.

٢. تشكل السلطنة حالة كلاسيكية للتداخل بين الأمن الداخلي والتقدّم الاقتصادي، ذلك أنّه وبعد نشوب العصيان والتمرد الذي قاده الشيوخ المتمردون في عام ١٩٥٧م، ولو لم يحصل السلطان على المساعدة الحاسمة والمتواصلة من حكومة صاحبة الجلالة لبناء قواته المسلحة للقيام بالمحافظة على الأمن والنظام في

السلطنة لما كانت هناك إمكانية في أن تحافظ شركة تنمية نفط عُمان المحدودة التي تملك فيها شركة شل ٨٥ في المئة من أسهمها، على عملها في استكشاف النفط في إطار الامتياز الممنوح لها حتّى تتمكن من النجاح بعد استكشاف النفط بكميات تجارية في عُمان الداخل في عام ١٩٦٤م. وبدون النفط لما كانت للبلاد أي فرصة لإيجاد بديل آخر يخرجها من حالة الاقتصاد الفقير. وبالتالي لما تمكن السلطان من المحافظة على وحدة البلاد. وبوجود النفط لم تعد حكومة صاحبة الجلالة بحاجة إلى تقديم المساعدة المالية للسلطنة وأصبح من الممكن التطلع إلى المستقبل لمزيد من التطور والتقدّم الاقتصادي والاجتماعي. وكانت هناك خشية من أن يحدث أمر يؤدي إلى التخريب أثناء العمل في مد خط الأنابيب من الداخل إلى ميناء التصدير على الساحل، وأن يؤدي ذلك إلى حرمان السلطان من الموارد اللازمة للتنمية. وكانت هذه من الأسباب الأساسية التي أدت بالسلطان إلى أن يكون حذراً وبطيئاً في إطلاق برنامجه بالإضافة إلى حالة المديونية والعسر التي كانت تعاني منها البلاد. وهو ما شكل الجزء الأخير من بيانه. أما نشر البيان والإعلان فيه أن عام ١٩٦٨م هو بداية عصر جديد لبلاده وأنه يتطلع إلى الأمام لمستقبل زاهر واعد يضمن فيه ارتفاع مستوى المعيشة لسكان البلاد، فيوضح بأنه سيطر على مخاوفه.

٣. كان رعايا السلطان ينتظرون هذه اللحظة بفارغ الصبر ويجب القول إنه يحتمل بأن بعضهم ما زال متشككاً في استعداد السلطان وجديته في تنفيذ ما أعرب عنه بشأن إنفاق عائدات النفط لصالح شعبه. وقد لعب هذا التشكك دوراً كبيراً في فقد السلطان لدعم العُمانيين الأكثر تعليماً وثقافة. ومع ذلك فإن نشر الإعلان يعتبر في حدّ ذاته تغييراً هاماً وراديكالياً في أسلوب السلطان في الحكم، فقد ألزم نفسه الآن علناً أمام شعبه بتنفيذ المرحلة الأولى من خطط التنمية. وهذا، مع الأخذ في الاعتبار أن من أساليب السلطان المعروفة في اتخاذ قراراته بنفسه ما وفر حجة دافعة بأنه سوف ينفذ ما قرره هو نفسه وتعهد به أمام الناس. وبالإضافة إلى ذلك، فإن أولى علامات التقدّم بدأت في الظهور داخل وبالقرب من مسقط مع مواصلة السلطان اتخاذ قرارات هامة تتعلق بالمستقبل. ومنذ إعداد رسالة السيد كاردن فقد عهد السلطان إلى البنك البريطاني للشرق الأوسط بمساعدته في إدخال عملة جديدة خلال عام. ومن المتوقع أن يتم اتخاذ قرارات أخرى من محادثاته مع السيد جون هاريس وهو المهندس المعماري الذي جعله مسؤولاً عن إعداد خطط شاملة لتطوير مسقط ومطرح، والذي يوجد الآن مع السلطان في صلالة. وأعتقد أن صدق نوايا السلطان أصبح واضحاً لا يرق إليه الشك. كما أن جميع المشروعات ذات الأولوية التي أدرجت في القائمة في بيانه تبدو لي جميعها جيدة وتم اختيارها بعناية. أما المشكلة

الرئيسيّة التي لم يتطرق إليها فهي بشأن نواياه وخططه لظفار ولكن حتّى عن هذه المنطقة المضطربة أصبح السلطان يتحدث عن تطويرها من الناحية الزراعية والطبّية، وهي أولوياتها الرئيسة.

٤. ومع ذلك تبقى بعض التساؤلات حول قدرة السلطان وإدارته على إنتاج فوائد ملموسة وبسرعة في تنفيذ البرنامج الذي أعلنه لإرضاء شعبه. أولاً، إنه يعتمد على إتباع المركزية المطلقة، ولن يمنح مجلس التنمية المقترح السلطات الكافية للتصرف. ويمكن القول مع ذلك إنه وفي الشؤون الدفاعية تمكن من منح بعض الصلاحيات وتفويض سلطات إلى أشخاص يعرفهم جيداً ويثق فيهم. ولسوء الحظ يوجد لديه الآن عدد قليل جداً من الخبراء في شؤون الإدارة المدنية وهؤلاء لم يحصلوا منه على قدر مناسب من التخويل والتفويض في الماضي، ومن المحتمل أن يكونوا الآن أقل مقدرة على إبداء روح المبادرة حتّى إذا فوضهم وخولهم حرية التصرف. وثانياً، سيجد السلطان أنّه من السهل أن يعين الصفوة الإدارية من الخارج التي يعلم أنّه بحاجة إليها لأنه صعب الإرضاء. وبما أنّه غير ملم بارتفاع الرواتب عالمياً فسوف يكون بطيئاً في منح امتيازات كافية لضمان تعيين شباب يتمتعون بالطاقة الخلاقة والكفاءة. وثالثاً، أصبح الآن من المستحيل أن يتم تحريك السلطان من صلالة حيث لا يوجد لديه موظفون مقيمون وبالتالي فإن الاتصال الوحيد الذي يكون أكثر من مجرد الاتصال بالراديو أو الهاتف يجبّ أن يتم بذهاب مستشاريه وزواره من مسقط إلى صلالة وهذا ما يؤخر من إجراءات اتخاذ القرارات. ولهذه الأسباب، أشارك الآراء التي أبدت الهواجس والريبة التي تمّ الإعراب عنها في الفقرة رقم (٩) من رسالة السيد كاردن حول مسيرة التقدّم التي من المتوقع أن تتم على الأرض في المراحل الأولية للبرنامج بالمقارنة بآمال السلطان الخاصة. ومع ذلك فإن التزام السلطان الحالي بالبرنامج قد يقوده إلى محاولة التحرّك بسرعة أكبر بشأن التعيينات وأنا والسيد كاردن سوف نحث السلطان على ذلك في كلّ مناسبة نجدها.

٥. وماذا عن المدى الطويل؟. هل يستطيع السلطان، كما تساءل السيد كاردن أن يلبي حاجات مواطنيه بعد أن يضع بلاده على طريق الحصول على المرافق التي نحتاج إليها وبعد أن تبدأ الحياة الاقتصادية في الانتعاش شيء؟ أم سوف يفشل في إرضاء أبناء شعبه وتلبية تطلعاتهم في حياة رغدة وممتعة لهم ولأطفالهم؟ لا توجد إجابات مؤكّدة على هذه التساؤلات مع الأخذ في الاعتبار حجم السكان وتركيبته المتنوعة والمعوقات التي تقف حجر عثرة أمام التحرّكات والإدارة والتي تشكلها طبيعة البلاد الجغرافية من وجود الجبال والصحاري وطبيعة المناخ والافتقار إلى

القوى البشرية المتعلمة والمدربة وكل ذلك مع بطء السلطان في توسيع ونشر التعليم والوزن الذي يتوجب عليه أن يعطيه لزعماء القبائل المحافظة في عُمان مقابل الأشخاص الأكثر تعليماً وتحريراً في المدن السياحية، بالإضافة إلى الصعوبات التي يشكلها الدعم الخارجي لقوى المعارضة في الداخل. في اعتقادي الشخصي، إن السلطان بما أنّه شخص واقعي وبما أنه يصرّ على تطوير بلاده فسوف يسعى لمواكبة تطورات الزمن ولكن ذلك سيظل أمراً دقيقاً يتطلب الانتقال السريع من نقطة إلى أخرى.

٦. إن ما أنا متأكد منه تماماً هو أن من مصلحتنا أن ينجح برنامج السلطان التنموي وأن يتمكن من الحصول على إدارة حديثة وفعالة، وأن يتمكن بالتالي من تلبية حاجات مواطنيه. وإذا فشل في ذلك فإن ذلك سوف يعرض استقرار وسلامة السلطنة للخطر مرة ثانية، وهو ما سوف يعقد من مهمتنا الخاصة بضمان الاستقرار في إمارات الخليج خلال الأعوام القليلة القادمة وكذلك انسحابنا السلمي من المنطقة. فإذا حدث وأن تمّ اكتساح السلطان وإزاحته من الحكم فسوف يكون لزاماً على بلاده وعلينا نحن أن نكون على علاقات إيجابية وجيدة مع خليفته. ولكن من المحتمل ألا يكون أي خليفة له قادراً على السيطرة على هذا البلد الواسع والمعقد من كلّ الجوانب مثل قدرة السلطان على ذلك. وسوف تمر عدة سنوات قبل أن تعم خيرات النفط وموارده أرجاء البلاد بأكملها سواء الداخل أو الساحل، وحتّى ذلك الحين فإن هناك شكوكاً كبيرة في ضمان سلامة البلاد وتنميتها السليمة دون وجود حاكمها الحالي الموطد العزم والصلد والمعقد المزاج والمفرط الحساسية. كما أن مصلحتنا الذاتية تكمن في استقرار المنطقة وتتطلب ضمن الحدود التي تقررها سياستنا العامة، أن نعمل ما يمكن لمساعدة السلطان خلال السنوات القليلة القادمة في مهمته الخاصة بحفظ السلام والاستقرار في بلاده، وكذلك وإن أمكن أيضاً في ظفار كغيرها من المناطق الأخرى مع منح بلاده الأسس الأكثر ضماناً والتي تحقق التوسع الاقتصادي ورفع مستوى المعيشة للمواطنين.

ستيوارت كروفورد

(Stewart Crawford)

الوثيقة رقم (١٤٥٩)

سري

وزارة الخارجية

لندن

٧ آذار/ مارس ١٩٦٨

السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

تداعيات وفاة السلطان المفاجئة

أشكركم على رسالتكم رقم ١/ ٣٠ بتاريخ ١٤ شباط/ فبراير والتي تعلقون فيها على رسالة بيل كاردن الهامة بتاريخ ٢٥ كانون الثاني/ يناير.

٢. أوافق بشكل عام على تحليله للوضع وعلى ملاحظاتكم عليه خاصة عدم إهمالنا لمصالحنا المتواصلة في ما يتعلق بالحفاظ على استقرار وسلامة السلطنة. وملاحظتي الوحيدة تتعلق بالوضع في ظفار(*)، وحول النقطة التي أثارها بيل كاردن بشأن عدم منع حكومة جديدة من تقليص خسائرها هناك، ويبدو لي أنّه ليس من المستحيل أن تطرأ ظروف ما من حيث تؤدي المحاولة للمحافظة على استقرار وسلامة السلطنة عموماً عن طريق التمسك بظفار، إلى تهديد سلامة واستقرار بقية أقاليم البلاد، وفي ذهني الوضع الذي قد يطرأ في وقت يكون فيه السلطان على قيد الحياة، حيث تؤدي النشاطات المتزايدة لثوار ظفار وتدخل اليمن الجنوبي إلى وضع تكون فيه السيطرة على ظفار ممكنة

(*) بالنسبة للفقرة الخاصة بظفار، فإن ظفار تعتبر بلداً غريباً وأجنبياً في الأساس بالنسبة للسلطنة وأن فقدها من ناحية تاريخية لن يعني لعُمان خسارة أكثر من خسارة إنكلترا لنورماندي، غير أن سيطرة قوات تحرير ظفار سوف يعني انتصاراً للجناح اليساري هناك.

(أو تستعاد) فقط بإحضار المزيد من التعزيزات من قوات السلطان المسلحة من الشمال وهي القوات التي يكون من الصعب إرسالها في حالة ظهور مشاكل ومتاعب في (عُمان الداخل) و/ أو (الظاهرة) وحتى إذا ظلت هذه المناطق هادئة نسبياً فإن سحب القوات قد يشجع على اندلاع الاضطرابات.

٣. أميل إلى الاعتقاد بأنه في مثل هذه الظروف مهما كان مدى النفوذ الذي نتمتع به (وفي حالة وفاة السلطان، مدى النصيحة التي نقدمها بشأن توفير بعض الأفراد وهي النصيحة التي قد تكون حاسمة وهامة للغاية) فإنه يجبّ أن توجه هذه النصيحة بشكل إيجابي نحو منع زيادة التواجد العسكري في ظفار وضمان الانسحاب منها نظراً لأن ظفار ستكون لها أهمية محدودة نسبياً للسلطنة بالمقارنة ببقية الأقاليم خاصة إذا ما تهددت سلامة واستقرار بقية الأقاليم. ولا شكّ أن خسارة ظفار ستؤدي إلى إضعاف الثقة في السلطان أو النظام الوريث غير أن مسافة الثلاثمئة (٣٠٠) ميل من الصحراء الجرداء التي تفصل ظفار من بقية عُمان ستبدو أنّها تشكل حاجزاً منيعاً ضدّ أي توسع للنفوذ الظفاري واليمني الجنوبي وامتداده إلى الشمال. وعلى الرغم من أن المرء قد يأمل في احتمال أخذ قوات تحرير ظفار بزمام الأمور في ظفار غير وارد حالياً فإن التهديد يبدو لي مختلفاً عن التهديد الذي يشكله السعوديون في منطقة (البريمي والظاهرة) نظراً لأنه سيكون هناك، كما تقول، احتمال محدد لحدوث وضع شبيه بالوضع في نيجيريا.

٤. من الواضح أن الهدف المثالي يجب أن يكون هو ضمان عدم تدهور الوضع في ظفار وخروجه من نطاق السيطرة قبل أو بعد وفاة السلطان. ولكن يبدو من الواضح أن السلطان مغلق الذهن أمام النصائح ولا يتقبل الوقائع حول هذا الأمر أكثر من غيره من الأمور، وأنّه قد لا يكون أمامنا أي خيار سوى الاعتماد على تقديره للأمور. وهناك نقطة أخرى، والتي أرحب فيها كملاحظاتكم حولها، وهي الافتراض الوارد في الفقرة السابقة بأن وجود مشاكل خطيرة أو غير خطيرة في ظفار لا يعني بالضرورة أن يكون له انعكاسات خطيرة ودائمة في بقية أجزاء السلطنة ككل.

إم. إس. وير
(M. S. Weir)

نسخة إلى:
د. سي. كاردن - القنصل العام مسقط.
أ. ت. لامب - الوكالة السياسية - أبو ظبي.
د. أ. روبرتس - الوكالة السياسية - دبي.
أ. ج. كريج - السفارة البريطانية في جدة.

الوثيقة رقم (١٤٦٠)

سري

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

٧ آذار/ مارس ١٩٦٨م

أي. تي. لامب (A. T. Lamb) المحترم

أبو ظبي

وفاة السلطان

أشكركم على رسالتكم رقم ١/ ٦٠ بتاريخ ١٢ شباط/ فبراير والتي ناقشتها مع المندوب السياسي.

٢. ملاحظاتنا الوحيدة حول تقديراتكم بشأن ردود الفعل المحتملة للشيخ زايد (والتي لم نختلف عليها) هي أن الأمور ما لم تتغير كثيراً فسوف يكون من المهم مواصلة ثني الشيخ زايد من التدخل في شؤون عُمان، وإذا توفي السلطان بالفعل فسيكون من أولى مهام الوكيل السياسي في أبو ظبي أن يذكِّر الشيخ زايد بأن عليه الامتناع عن أي ميول قد تراوده في ذلك الصدد وأن عليه أن يدرك كيف ستكون ردود فعل السعوديين في حالة حدوث هذا التدخل.

٣. إن الكثير، كما تقول، سوف يعتمد على الكيفية التي ستتطور فيها الأمور في الساحل بين الآن وموعد وقوع هذه الحادثة النظرية المشار إليها.

توقيع

إتش. جي. بلفور بول (H. G. Balfour-Paul)

نسخة إلى:

د. سي. كاردن - مسقط.

د. أ. روبرتس - دبي.

أ. ج. م. كريج - جدة.

أ. ج. د. ستيرلنج - الدائرة العربية.

الوثيقة رقم (١٤٦١)

سري

القنصلية العامة البريطانية

مسقط

١٦ آذار/ مارس ١٩٦٨م

السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

تداعيات وفاة السلطان

يطلب السيد وير في الفقرة الرابعة من رسالته رقم ١/ ٧ بتاريخ ٧ آذار/ مارس آراءكم حول موضوع خسارة ظفار واحتمال أن تكون لذلك عواقب خطرة وانعكاسات دائمة على بقية السلطنة.

٢. أما آرائي الشخصية المتواضعة فهي الآتي:

أ) لظفار روابط قوية للغاية مع جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية أكثر منها مع عُمان. وعلى المدى الطويل فإن ترسيم الحدود في الصحراء بين عُمان وظفار وليس في وضعها الحالي حيث تقع بين السلطنة وجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية سيكون أمراً صحيحاً، ولكن: -

ب) على المدى القصير فإن توسيع سلطة قوات تحرير ظفار على جميع ظفار

سوف يشجع العناصر المتطرفة اليسارية في جميع أرجاء عُمان وإمارات الخليج.

ج) إن مجريات الأحداث اللاحقة في ظفار لن تتأثر بأية حالة من الأحوال ما لم نكن نحن على أتم استعداد لتحمل خسائر بريطانية في الأرواح أكثر مما يبدو الآن.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

الوثيقة رقم (١٤٦٢)

سري

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

٢١ آذار/ مارس ١٩٦٨م

إم. إس. وير (M. S. Weir) المحترم

الدائرة العربية

وزارة الخارجية

تداعيات وفاة السلطان المفاجئة

أشير إلى رسالتكم رقم بي سي ١/ ٧ بتاريخ ٧ آذار/ مارس والتي تثير مسألة ظفار. لقد ذكرت في رسالتي السابقة رقم ١/ ٣٠ بتاريخ ١٤ شباط/ فبراير، أنني لا اعتقد أن علينا دراسة هذه المسألة قبل حدوث واقعة الوفاة. ولا زلت أعتقد ذلك، بينما لا نريد لقوات السلطات المسلحة أن تنتشر أكثر مما يجب في ظفار حتّى لا تتعرض عُمان للمخاطر، فإذا كان علينا أن نذهب في نصائحنا إلى مسافة أبعد ونوصي بالتخلي عن ظفار فيجب أن يتم ذلك وفق الظروف في الوقت المعين. وعلى الرغم من أن المحافظة ليست لها فائدة تذكر بالنسبة للسلطنة وما إذا كان من الملائم أن تكون الحدود على المدى الطويل ممتدة بين عُمان وظفار وليس إلى غرب ظفار، فإن الظروف السياسية التي يمكن لنا الآن أن نستقرئها ليست من المحتمل أن تكون في صالح هذا التغيير. إن بسط سلطة قوات تحرير ظفار لتشمل ظفار سوف يضعف دون شكّ السلطة في بقية أرجاء البلاد ومهما يكن السلطان الحاكم حينها، وسوف

يشجع ذلك حركات المعارضة المختلفة لإثارة المزيد من الثورة والتمرد في عُمان وقد يشمل ذلك منطقة الخليج بأسرها. وعلى ضوء ذلك أخشى أن أقول إنني لا أستطيع أن اذهب بعيداً في الاتفاق مع الافتراض المبين في الجملة الأخيرة من رسالتكم كطرح عام. فهذه نوع من المشاكل النظرية التي لا يتوجب علينا تسويتها حالياً.

ستيوارت كروفورد

(Stewart Crawford)

نسخة إلى:

دي. سي. كاردن - مسقط

أ. تي. لامب - أبو ظبي

د. أ. ر. ب. روبرتس- دبي.

ج. م. كريج - جدة.

الوثيقة رقم (١٤٦٣)

سري

سلاح الجو الملكي (البريطاني) (RAF) - صلالة

١. الهدف:

إن الهدف من هذه الورقة هو دراسة العوامل العسكرية والسياسية على السواء والمتعلّقة بتشغيل وصيانة وخدمة محطة للسلاح الجو الملكي في صلالة بواسطة سلاح الجو الملكي واستعراض الانعكاسات المترتبة على الانسحاب منها الآن أو لاحقاً.

٢. الخلفية:

أ) يتولى سلاح الجو الملكي صيانة المحطة الجوية في صلالة بموجب اتفاقية مع سلطان مسقط وعُمان تمّ التوقيع عليها في عام ١٩٥٥م واستمرت عن طريق تبادل رسائل بتاريخ ٢٥ تموز/يوليو ١٩٥٨م. وقبل الانسحاب من جنوب الجزيرة العربية كانت المحطة الجوية ذات أهمية لكل من حكومة صاحبة الجلالة والسلطان. أما اليوم فهي لا تلعب دوراً مباشراً في الجهود العسكرية البريطانية في الشرق الأوسط. ومن حيث عدد الأفراد (من القوات الجوية الملكية ١٢٦ فرداً من جميع الرتب) وكذلك الدعم والتموين اللوجستي المطلوب لتزويد المحطة تعتبر مكلفة للغاية. وتقدر التكلفة الإجمالية للإبقاء على المحطة وصيانتها على الأسس الحالية في عام ١٩٦٧/١٩٦٨م بحوالى ٥٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني. وعلى الرغم من أن هذه المحطة لم يحدث قط أن هوجمت فهي ما زالت عرضة للهجوم نظراً لنشاط ثوار ظفار خاصة في التلال المحيطة (يرجى الرجوع إلى الفقرة الثالثة أدناه). وإذا حدث وأن هوجمت المحطة فهناك مخاطرة واضحة بأن يحدث دمار وخسائر وإصابات في الأرواح كما سيؤدي ذلك إلى جر القوات البريطانية إلى الدخول في معركة لحماية المحطة مع ما سينتج عن

ذلك من زيادة الالتزام ببقاء المحطة وتورطنا أكثر في السلطنة. ولهذه الأسباب فهناك حجة مقنعة للانسحاب.

ب) ومع ذلك فهناك اعتبارات سياسية وأمنية هامة ضدّ فكرة الانسحاب الآن أو حتّى في المستقبل القريب وهذه الحجج يتم إيجازها في الفقرتين (٤) و (٦) أدناه.

٣. التهديد ضدّ مدرج المطار:

أ) يقع مدرج المطار على مسافة حوالى ٤ أميال من قواعد تلال جبال ظفار وحوالى ٥٠ ميلاً من حدود السلطنة مع اليمن الجنوبي، وهو على سهل ساحلي ضيق خلف مدينة صلالة. ويشكل مدرج المطار والمنشآت التي حوله وكذلك مضخة الوقود هدفاً مكشوفاً وجذاباً للثوار.

ب) تمكنت قوات السلطان المسلحة وحتى تاريخه من احتواء ثوار ظفار الذين كانوا ينفذون عمليات حرب عصابات في الجبال. ولا يتجاوز عدد الثوار النشطين ١٢٠ فرداً ولكن لا توجد هناك مقاومة ضدهم من بقية أفراد الشعب في الجبال، والذين لم يقدم لهم السلطان حتى الآن أي مزايا أو فوائد مادية. وقد زاد من مخاطر وصول دعم متزايد من اليمن عبر الحدود تأسيس جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، والتي لا تخفي عدائها لنظام السلطان. ومنذ تأسيس جمهورية اليمن الجنوبية زادت مراقبة التحركات في المنطقة للحصول على أي دليل على تقديم عون نشط للثوار عبر الحدود في شكل تعزيزات أو تجهيزات. وقد كان هناك دليل في كانون الثاني/ يناير على حدوث زيادة غير متوقعة للثوار النشطين وزيادة في الذخيرة ونظام وانضباط تكتيكي أفضل، غير أن زيادة نشاط الثوار في بعض المواسم يعتبر أمراً طبيعياً أحياناً خاصة في مثل ذلك الوقت من العام، وقد كانت هناك عدة تقارير متفرقة عن وصول تجهيزات عبر الحدود عن طريق الجمال، وهو أيضاً ليس أمراً مستبعداً. وقد أفاد أحد هذه التقارير (وهو تقرير غير مؤكد) رغم الإشاعات عن صحته، بأن الثوار حصلوا على مدفع هاون ثقيل أكبر من عيار ٨١ مم وإذا صحت هذه الإشاعات سيكون ذلك أمراً خطيراً نظراً لأن المدى البعيد لمثل هذا السلاح سوف يمكن الثوار من قصف مدرج المطار بقذائف الهاون من قواعد التلال. وقد علمنا مؤخراً أن الثوار أرسلوا طلباً إلى جبهة التحرير الوطنية في اليمن الجنوبي لكي تمدهم بمدفع هاون عيار ٨١ مم وكذلك معدات تدريب. ولكن لكي يتمكن الثوار من استخدام مثل هذا السلاح بفعالية فعليهم الظهور إلى العلن في السهل المنبسط ومن المعروف أن قيادة منها لجبهة تحرير ظفار قد افتتحت في الحوف بالقرب من الحدود ولها اتصالات وثيقة مع قيادة جبهة التحرير الوطنية المحلية ويمكنها أن تستخدم

معدات اتصالاتها. غير أنّه حتّى الآن لا يوجد دليل على تغيير هام ومؤثر في مقدرات الثوار المستقبلية كما أن ثورة النشاطات التي تمت في شهر كانون الثاني/ يناير لم تتبعها أي نشاطات أخرى تذكر. كما أن نشر قوات السلطان المسلحة بكثافة أكبر على منطقة الحدود جعل من حصول الثوار على إمدادات أكثر صعوبة، وفي بعض الاشتباكات الأخيرة في كانون الثاني/ يناير ألحقت الطائرات خسائر فادحة بالثوار. وعلاوة على ذلك يبدو أن جبهة التحرير الوطنية في الحوف أصبحت تخشى من تعرضها للهجوم أكثر من محاولاتها الإعداد لشن هجوم كبير في ظفار، ويبدو أن هذا هو موقف حكومة اليمن الجنوبي في عدن والتي قدمت شكاوى ضدّ ما أسمته بخرق مزعوم للحدود من قبل قوات السلطان المسلحة، وهو ما يشير إلى أن موقفهم أصبح موقفاً دفاعياً أكثر منه هجومياً.

ج) تقع مسؤولية الدفاع العام عن أهداف محتملة في السهول، والتي تشمل أيضاً قصر السلطان والمخيم العسكري لقوات السلطان المسلحة على هذه القوات. ولدى قائد قوات السلطان المسلحة كتيبة مشاة بالإضافة إلى سرية واحدة في ظفار. ولذلك فإن أفضل دفاع عن مدرج المطار من وجهة النظر العسكرية هو استهداف الثوار في التلال وإنهاكهم بغارات متكررة. ومنذ عام ١٩٦٤ قامت قوات السلطان المسلحة بذلك باستمرار ولذلك لم يهاجم الثوار قط مدرج سلاح الجو الملكي. وتدرك قوات السلطان المسلحة جيداً أهمية مدرج المطار لها ولذلك قامت مؤخراً بتحريك ٣ مدافع من عيار ٥,٥ بوصة (٢٥ قذيفة) إلى معسكرها المجاور. وهي تخطط لاستخدام هذه المدافع لقصف مناطق الثوار في الأوقات المناسبة وكلما استدعى الحال ذلك وخاصة في حالة وقوع هجوم بمدافع الهاون على مدرج المطار لتغطية أهداف أخرى محتملة من قصف مدافع الهاون. وقد خصص قائد قوات السلطان المسلحة إحدى فصائل القوات الاثنتين (وهي أقل قوة يتم الاحتفاظ بها باستمرار في معسكرات قوات السلطان المسلحة في صلالة)، وذلك لحماية المحطة الجوية لسلاح الجو الملكي في حالات الطوارئ، وفي بعض الأحيان تخصص قوات أكبر في السهل المحيط. وإذا ما حدث وهاجم الثوار محطة سلاح الجو الملكي فسوف يحشد قائد القوات كل القوات المتوفرة دون تأخير. كما أن القوة التي تتمتع بها قوات السلطان المسلحة يجعل من غير الممكن أن يتم هجوم ضخم موحد على محطة سلاح الجو الملكي أو غيرها من الأهداف الأخرى الموجودة في السهل. ولكن تظل دائماً هناك إمكانية الهجمات المتقطعة والتي قد تهدد منشآت المطار والمدرج نفسه ومضخة الوقود.

د) تمّ نشر فصيل من (الجنود الملكيين المسلحين بالبنادق) القادمين من الشارقة

حول مهبط المطار. وعندما اتضح أن الثوار تعرضوا لنكسات وضربات موجعة في سلسلة من الاشتباكات الصغيرة مع قوات السلطان المسلحة في التلال وانخفض مستوى التهديد مرة أخرى، ثم إعادة الفصيل. وإذا تغير الوضع بصورة كبيرة وكان هناك احتمال استمرار العمليات ضد مهبط المطار فإن وجود فصيل و ١٢٦ فرداً من قوات السلطان المسلحة (وهم غير مجهزين للقتال) بالإضافة إلى العون القليل من الحراس الذين تمّ تعيينهم، لن يكون ذلك كافياً لحماية المحطة الجوية وخطوط إمداداتها المرتبطة بميناء ريسوت على بعد ٥ أميال على طول الساحل. وفي هذه الحالة، فإذا لم يكن هنالك تعزيزات من قبل قوات السلطان المسلحة فسوف يتطلب الحال نشر قوات بريطانية لضمان حماية مهبط المطار. وقد قدرت هذه القوات البريطانية بالآتي:

- سرية مشاة واحدة بالإضافة إلى قسم من مدافع الهاون عيار (٢ × ٨١ مم).
- سيارة دورية مسلحة.
- مدافع هاون.

ولكن لا توجد إشارات حالياً لوجود ظروف تتطلب مثل هذه القوة.

٤. الاعتبارات السياسية والأمنية:

أ) لا يوجد احتمال أن يتنازل السلطان طوعاً عن ظفار. ومن غير المحتمل أن يغادر صلالة إلى مسقط على الأقل حتى حلول شتاء ١٩٦٨/ ١٩٦٩م. وحتّى لو فعل ذلك فسوف يكون ذلك لفترة الشتاء فقط، وذلك لأن مقدرته على المحافظة على سيطرته في المنطقة حول مدينة صلالة مباشرة يعتبر أمراً حيوياً لهيبته وسلطته ويعتمد على ذلك استقرار السلطنة بشكل عام. ويجب أن يدعم تواجد سلاح الجو الملكي الوضع في صلالة مع تضخيم حجم هذا السلاح في أذهان الثوار نتيجة تضخيم الدعاية العربية المعادية للسلطنة لحجم هذه القوة، ويزيد من آثار عمليات قوات السلطان المسلحة الرامية إلى إنهاك الثوار بالهجمات المتكررة وبالتالي يؤدي إلى ممارسة ضغط لردع أي عمليات عدائية في سهل صلالة من قبل ثوار ظفار على الرغم من أن سلاح الجو الملكي لم يشتبك في السنوات الأخيرة مع الثوار ولم يدخل في عمليات ضدهم. وبالإضافة إلى ذلك يقدم سلاح الجو الملكي خدمات هامة لقوات السلطان المسلحة تساعد في احتواء الثوار (يرجى الرجوع إلى الفقرة ٧ أدناه). وبالمقابل فإن انسحاب سلاح الجو الملكي سوف يزيد من الصعوبات التي تواجه قوات السلطان المسلحة كما أن الدعاية المعادية المضادة سوف تظهر هذا

الانسحاب على أنّه نصر كبير للثوار وهو ما سوف يشجعهم للقيام بهجوم على مدينة صلالة وعلى السكان. كما سوف يزيد ذلك من احتمال أن تقوم جبهة تحرير ظفار، بعد دعوى نجاح جهودهم، بإقناع سلطات جمهورية اليمن الجنوبية بأهمية دعمها وتعزيزها لمقدرات الجبهة.

ب) إن انهيار الأمن في ظفار سوف يؤدي لا محالة إلى إثارة نشاط الثوار وزيادته بصورة مباشرة في عُمان. كما يشجع العداء للسلطان ونظامه في جميع أرجاء السلطنة حتى في حالة تواجد نظام البوسعيد مبدئياً في بقية أرجاء البلاد. وفي حالة الاضطرابات والفوضى التي ستحدث إثر ذلك فإن عدم تمكن الحكومة من الاستفادة من دخل النفط واستغلاله في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وهي في بدايتها، سوف يؤدي إلى المزيد من الاضطراب وعدم الاستقرار، كما أن تدفق النفط قد ينقطع نتيجة حالة الفوضى والتخريب.

ج) سوف تؤثر حالة الفوضى والاضطرابات في السلطنة على حالة الاستقرار في الإمارات الخليجية المجاورة وربما يسبب نظرية الدومينو سوف تؤثر على جميع منطقة الخليج برمتها. وهذا ما قد يؤدي في حينها إلى التورط المباشر للقوات البريطانية لتتولى أمر الأمن الداخلي في الدويلات المحمية وحتى في داخل السلطنة أيضاً إذا ما تعرضت منشآت شركة تنمية نفط عُمان للخطر. وفي مثل هذه الظروف فإن خطر معارضة القوات البريطانية في الخليج للانسحاب المقرر في عام ١٩٧١م لا يمكن ضمان عدم حدوثه وبالتالي قد لا تنفذ القوات البريطانية الانسحاب من الخليج.

٥. إن إيجار مهبط مطار مصيرة والذي كان الاحتفاظ به نتيجة السياسة الحالية التي اعتبرت ذلك ضرورة على الأقل حتى نهاية عام ١٩٧١م مرتبط بوضوح حسب تفاهمنا مع السلطان على عملياتنا المستمرة في صلالة. وقد تمّ إعداد وصياغة اتفاقيات عام ١٩٥٨م للاستمرار في التدابير المتفق عليها والمسجلة حسب الرسائل المتبادلة في شهر شباط/ فبراير ١٩٥٥م. وبموجب ذلك فقد قدم إلى السلطان تأكيدات بأنه طالما تمّ الاحتفاظ بمهبط مطار مصيرة يتم الاتفاق على الاحتفاظ بعدد من المنشآت المحدودة على الأقل في صلالة.

٦. فإذا كان علينا الآن أن نخطر السلطان بأننا نرغب في سحب المحطة الجوية في صلالة، فسوف يكون له الحق في المطالبة بإخلاء سلاح الجو الملكي من مصيرة. ولكنه وتحت الظروف الراهنة لن يوافق على خرقنا للاتفاقية وذلك لأن استمرار عمل سلاح الجو الملكي في صلالة، هو أمر هام بالنسبة لاتصالاته مع بقية أجزاء

البلاد، ولكن أيضاً بالنسبة لعمليات قواته ضدّ ثوار ظفار.

٧. على الرغم من أن سلاح الجو الملكي في صلالة ليس متورطاً في العمليات التي تشنها قوات **السلطان** المسلحة، إلا أن المحطة الجوية توفر عدداً من الخدمات لهذه العمليات ولذلك، فإذا انسحب سلاح الجو الملكي، فسيؤدي ذلك إلى إحراج وإعاقة شديدة لعمليات هذه القوات. ومن بين هذه الخدمات فإن أهم ما توفره المحطة الجوية هي المساعدة في مجال الرادار والملاحة الجوية وخدمات السلامة الجوية وتوفير الوقود. وبدون خدمة الرادار والملاحة الجوية فإن الإمداد وإعادة الإمداد عن طريق الجو سوف يتعرض إلى انقطاع وبالتالي ستخفض فاعلية قوات السلطان المسلحة وقدرتها القتالية والإمدادية خاصة خلال فترة الأمطار الموسمية التي تستمر لمدة أربعة أشهر. وعليه فمع انخفاض الدعم فإن عمليات قوات السلطان المسلحة ضدّ الثوار سوف تنخفض انخفاضاً كبيراً خاصة مع صعوبة التضاريس في المنطقة. كما أن عمليات ومعدات الملاحة الجوية المعقدة والمتطورة ليست في متناول قوات السلطان المسلحة دون مساعدة سلاح الجو الملكي لها في هذا الصدد. والبديل لقوات السلطان المسلحة هو أن تقوم هذه القوات بإنشاء خدماتها الفنية الخاصة في صلالة، وهذا قد يكون حلاً طويل الأجل ولكن سيأخذ ذلك وقتاً طويلاً إذا استدعت الحاجة لاستبدال الخدمات والتسهيلات والمرافق التي يوفرها سلاح الجو الملكي، حتّى في حالة اتخاذ قرار فوري بذلك لا نود أن نحول انتباه السلطان من اهتمامه الملح بالتنمية الاقتصادية لبلاده وهو الأمر الذي بدأ يهتم به الآن فقط وذلك بإلقاء عبء إضافي حول الالتزام بمهمة الدفاع في وقت تعاني فيه مصادره الإدارية. وعلاوة على ذلك فمن خلال الجهود الرامية حالياً لتزويد قوات السلطان المسلحة بطائرات بروفوست نفاثة وطائرات اتصالات ونقل أكبر التي طلبها السلطان قبل وقت وجيز، ومن خلال اهتمامهم وتركيز مواردهم وجهودهم على ثورة ظفار فلا شكّ أن لدى قوات السلطان المسلحة التزامات عديدة تكفيها حالياً بالكاد يستطيعون التعامل معها ومواكبتها.

٨. إنّه من المهم لِكُلّ من السلطان وحكومة صاحبة الجلالة على حدّ سواء المحافظة على تعاونهما الوثيق المعتمد على المصلحة المشتركة في المحافظة على السلام وفي مساعي التقدّم في السلطنة والمسجلة بناء على الرسائل المتبادلة لعام ١٩٥٨م. وبالنسبة للسلطان فإن السنوات القليلة القادمة ستشهد الاستفادة من الموارد التي سيجنيها من النفط وذلك لتنمية بلاده اقتصادياً واجتماعياً، وهو لا يزال يعتبرنا بمثابة أصدقائه الرئيسيين في مساعدته لتحقيق ذلك، وبالنسبة لحكومة صاحبة الجلالة، فإن الاستقرار في السلطنة والذي هو عامل هام للمحافظة على السلام

والتقدّم في إمارات الخليج أمر هام بصفة خاصة في الأعوام القادمة التي ستشهد انسحابنا من الخليج. وسوف يبقي اهتمام حكومة صاحبة الجلالة بالاستقرار في السلطنة والمنطقة هاجساً مهماً وأمراً تهتم به على المدى الطويل أيضاً نظراً للتهديدات على منشآت شركة تنمية نفط عُمان وإمكانية تعرضها للتخريب والتي تمتلك شركة شل فيها ٨٥ في المئة من أسهمها، وكذلك بالنظر إلى السوق التصديري المتنامي في السلطنة حيث لا زلنا نتمتع بوضع ممتاز للبناء عليه، وكذلك نظراً لأهمية جزيرة (مصيرة) بصفتها محطة جوية في حالة احتياج سلاح الجو الملكي لها وكذلك موقع محطة التقوية الإذاعية لهيئة الإذاعة البريطانية الجديدة للإرسال إلى جنوب آسيا.

أهداف سياسة المملكة المتحدة:

٩. يجب أن تكون أهدافنا في معالجة المسألة كالآتي:

أ) المحافظة على مصيرة لكي نستخدمها حتى عام ١٩٧١م على الأقل وأن نترك الأبواب مفتوحة لإمكانية حاجتنا لها على المدى الطويل، ولكن يجب أن نضمن موافقة السلطان في الوقت المناسب على انسحاب سلاح الجو الملكي من صلالة بنهاية عام ١٩٧١م.

ب) المحافظة على علاقتنا بالسلطان وتفادي تشجيع القوات التي تسعي لإشاعة حالة عدم الاستقرار في السلطنة وذلك خلال الفترة المتبقية حتى انسحابنا من الخليج في عام ١٩٧١م على الأقل ولو أمكن على المدى الطويل أيضاً.

ج) تخفيض خطر حدوث إصابات وخسائر أو دمار وتخريب لسلاح الجو الملكي في صلالة للحد الأدنى بما في ذلك العبء الإداري المطلوب للمحافظة عليه.

د) تخفيض خطر توريط القوات البريطانية في عمليات عسكرية للدفاع عن مهبط الطائرات لأدنى حد ممكن.

١٠. الاستنتاجات:

أ) لم يزدد التهديد المتعلق بتفاقم نشاط الثوار في التلال المواجهة لقاعدة سلاح الجو الملكي في صلالة والذي قد يعرض المحطة لخطر مادي جسيم.

ب) يمكن للوضع أن يتغير للأسوأ بإنذار محدود أو بلا إنذار على الإطلاق ولا يمكن أن نتكهن بمدى هذا التهديد على المدى الطويل، وعلى أساس الوضع الراهن حالياً ومع الأخذ بعين الاعتبار الترتيبات والإجراءات التي قام بها قائد قوات السلطان المسلحة للتعامل مع الثوار في التلال المجاورة، وكذلك تأكيداته في ما يتعلق

بحماية محطة سلاح الجو الملكي، فإننا نعتقد أنه بسبب المخاطر المبينة في الفقرة (٩) - ج ود أعلاه يمكن أن تظلا ساريتين وتتم الموافقة عليهما للفترة المقبلة ولكن في نفس الوقت هناك اعتبار لمتطلباتنا الدفاعية طويلة الأمد.

ج) عندما تتم معرفة متطلباتنا طويلة الأمد والخاصة بمحطة سلاح الجو الملكي في مصيرة، علينا أن نقوم بإجراء اتصال بالسلطان في وقت مناسب أواخر هذا العام، وذلك لكي يغطي ذلك صلالة أيضاً. وعلينا عندئذ أن نقول من جانبنا إننا لسنا في حاجة للاحتفاظ بمحطة سلاح الجو في صلالة عاملة، وذلك بالنظر إلى الانسحاب المرتقب قريباً لقواتنا من الخليج ولحاجتنا الاقتصادية وتوفير الكلفة في ما يتعلق بإنفاقنا على الدفاع، فإننا نرغب بالاشتراك معه أن يتم إعفاؤنا من هذا الالتزام متى ما كان ذلك ممكناً بالنسبة للسلطان حتّى يمكن له أن يرتب بديلاً يساعده على الوفاء باحتياجات قواته الخاصة وكذلك الاتصالات الجوية مع صلالة. ومع أخذ هذا الرأي بعين الاعتبار، فإننا على أتم استعداد للتعاون مع السلطان في تنظيم تحويل تدريجي للوظائف حتّى يمكن تقليل الجوانب السلبية لهذا القرار للحد الأدنى بالنسبة للسلطان والناتجة عن انسحابنا. إن هدفنا من اتخاذ هذا القرار هو تفادي تهديد وجودنا في مصيرة طالما احتجنا له ومتى ظلت حاجتها له قائمة.

٥ نيسان/ أبريل ١٩٦٨م

الوثيقة رقم (١٤٦٤)

سري

القيادة

مركز شرطة منشآت النفط

سيح المالح

٢٨ نيسان/ أبريل ١٩٦٨م

قائد جندرمة عُمان

السيب

تقرير حول زيارة السيد أر. بينز

مستشار الشؤون الأمنية في البحرين إلى شركة تنمية نفط عُمان

لدراسة الإجراءات الأمنية وإعادة التركيب

١. نقطة الاتصال: تمّ الاتفاق بأن يجتمع كلّ من ر. ب. اوين وقائد مركز شرطة منشآت النفط بالسيد بينز في فهود في ٣ آذار/ مارس ثمّ مرافقته إلى زيارته التفتيشية للتركيبات والمنشآت هناك بهدف تقييم التدابير الأمنية والإجراءات التي اتبعتها شركة تنمية نفط عُمان لحمايتها من عمليات التخريب.

٢. الهدف:

أ) ملاحظة نوعية وكفاءة وجودة الدفاعات المادية القائمة.

ب) تقييم الفئات القابلة للتعرض لهجوم على ضوء التهديد الحالي المعروف لدى كلّ الجهات.

ج) تقييم كفاية وأعداد الأفراد اللازمين لحراسة الشخصيات المختلفة.

د) فحص نظام التحكم في الدخول إلى المناطق الأساسية المحظور الدخول إليها.

٣. المرجع: قدم بينز نسخاً من كتيب وزارة الخارجية إلى كلّ من قائد مركز شرطة منشآت النفط واوين بشان موضوع الأمن المادي للنقاط الهامة وذلك لخطوط توجيهية حول تقييم الإجراءات الأمنية في المنشآت والتركيبات الأكثر قابلية للتعرض للهجوم، والكتيب ذو قيمة كبيرة ولكن ليس بالضرورة قابلاً للتطبيق في حالة عُمان.

٤. تقييم الفحص والتفتيش: **كان بينز يعتبر** (M L P S) في فهود بمثابة نقطة هامة حيث يوجد عدد من الشخصيات مصنفة من الدرجة الأولى.

كانت الملاحظات حول الوضع على النحو الآتي:

أ) السور المحيط بالمنشأة من الدرجة الثانية ونوعيته رديئة، كما أن الشبكة كبيرة أكثر من اللازم وسهلة الدخول وغير مثبتة على الأرض، بالإضافة إلى ضعف الدعامات المعدنية واهترائها مع وجود مداخل متعددة والبوابات واهنة. وهذه الملاحظات تنطبق على كلّ أماكن الشخصيات التي تمت زيارتها.

ب) وضع الطاقة الكهربائية: وجود أبواب كثيرة وليست من المعدن ولا يوجد أفراد بها في الفترة المسائية، مما يشير إلى ضرورة وجود حراس ومع ذلك يمكن إغلاق المبنى بأمان داخل السور.

ج) مركز التحكم: المبنى مشيد من خليط معدني خفيف به العديد من المداخل ونوافذ غير محمية. ويحتوي على معدات قياس ومعدات كهربائية ومعدات أخرى مختلفة. ونظراً لأن المكاتب الإدارية تجاور غرف التحكم، فهناك العديد من الأفراد الذين يتمكنون من الدخول، والحلّ هو إما إنشاء سور بمدخل واحد أو حائط من الطوب.

د) خطّ المضخات الرئيسيّة: وهي توجد في مظلة مفتوحة ويتم الإشراف عليها بغير انتظام، وبها أربع مضخات طرد مركزي وهي لازمة لسحب الدفعة الأولى من النفط إلى أسفل خطّ الأنابيب، والمطلوب مدّ مضخة معدنية تمتد من الأرضية حتّى السقف وبوابة وحيدة تغلق بأمان في حالة عدم وجود مشرفين عليها.

هـ) **محطة الطاقة الكهربائية الفرعية الرئيسية**: على الرغم من أن هذه المحطة توجد داخل سورها الخاص، لأسباب تتعلق بالحماية من الضغط الكهربائي العالي، فهناك محولات ضخمة مكشوفة في العراء بدون أسوار وبالتالي معرضة بدرجة كبيرة للهجمات التخريبية.

و) **صهاريج تخزين النفط**: يمرّ محيط السور داخل مساحة أقدام محدودة من خزانين مما يشكل هدفاً واضحاً للتخزين من فوق سور غير كاف لحمايتها حيث يشكل وجود الخزانين غطاء لعمليات التهريب ويمنع مراقبة الدورية مما يتيح وقتاً كافياً لإشعال فتيلة.

ز) **الحراس**: يوجد اثنان من الحرس داخل المكان طول الأربع وعشرين ساعة. وحالياً يوجد أحدهما داخل غرفة في المحطة الحراسة بينما يقوم الثاني بدورية متجولة في المنطقة المجاورة حول المنشآت، غير أن البوابات والسور غير مكتملين بما في ذلك عدم وجود غرفة حراسة داخل هاتف عند البوابة الرئيسيّة.

جدلية: يتطلب الأمن التام ثلاثة خطوط للدفاع أو مجموعة من اثنين، أولهما (أ) عنصر حراسة قوية مع وجود أدنى إمكانية لإعاقة الردع المادي داخلياً، وثانيهما (ب) عنصر حراسة منخفض مع وجود سلسلة قوية وفعالة من المعوقات المادية داخل المحيط الرئيس للمحطة، وثالثهما (ج) تطبيق نظام دخول صارم تحت نظام تصريحات مرور خاصة. وقد تمّ الاتفاق على إدخال (أ) و (ج) وسوف يكفي ذلك حالياً.

ح) **الفئة الثانية من (الشخصيات المختلفة)**: تمت دراسة نقطة التجمع (ج) كمثال حيثُ إنَّ كلّ المحطات الأخرى محمية بنفس الأسلوب مادياً. وتنطبق هنا الملاحظات التي تمّ إبدائها بشأن (M L P S) كما تمّ الاتفاق بأنه لن توجد فوائد مباشرة من توفير إضاءة للمحيط حول المحطات.

محطة المايكروويف بفهود: يبدو أن هذه المحطة محمية بشكل جيد بواسطة نظام دورية متحركة حالياً. كما لا يبدو أن هناك فائدة معينة ترجى من توفير إضاءة لمحيط مكان المحطة.

نقاط الصمامات ومحطات الميكروويف المباشرة: بما أن كلّ هذه النقاط توجد في أماكن متفرقة ومنعزلة على طول خطّ الأنابيب، فإن أي سور مهما كانت فعاليته لن يمنع المخرب المدرب الجيد والماهر من تنفيذ هجمات تخريبية دون وجود حراس أو زيارات دورية منتظمة، كما أن قيمة السور هي في منع المتطفلين فقط. وتبقى

هناك الحاجة إلى وجود قطع الغيار لأغراض خدمة الإصلاح السريعة في حالات الطوارئ.

٥. سيح المالح:

للمرة الثانية يرى بيريز أن سيح المالح يجب أن تعتبر نقطة هامة، وكان قد قدم تقريراً في الماضي حول إجراءات الأمن هناك بعد زيارته الأخيرة في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٧م، وفي تلك المناسبة قام بالجولة مع إيان سكيت حيث كان قائد مركز شرطة منشآت النفط في المملكة المتحدة حينها ولم تتم دعوة اوين للاشتراك في الزيارة.

أوضح بينز أنه ذكر أنّه يعتقد أن شركة تنمية نفط عُمان قد أغلقت أو قللت من درجة قابلية مجمع الخزانات للتعرض للهجمات التخريبية وهي المجمعات التي تضم المنشآت والتركيبات الهامة للغاية بما فيها خطّ الضغط الرئيس بصفته التزاماً من الفئة الثانية.

وأسباب ذلك كانت الآتي:

١. الخسارة الاقتصادية لكميات كبيرة من خام النفط بالنسبة لِكُلّ من الشركة وكذلك انعكاسات ذلك في تخفيض إيرادات البلاد من النفط، وقد يكون قرب الخزانات بعضها من بعض سبباً في إحداث احتراق متلاحق في حالة تدمير إحداها.

٢. قد تسبب خسارة حقل الخزانات أو الضرر البالغ به انعكاسات سياسية خطيرة بما قد تنتج عنها من ضرر بدفاع وأمن البلاد بصفة عامة.

٣. يوفر موقع حقل الخزانات الذي لا توجد عليه حراسة إمكانية للوصول إليه من الأودية خاصة وتطل عليه الجبال.

٤. تعتبر (PRM) منشآت هامة وخاصة للغاية وذات صلة وثيقة بخط الأنابيب بأكمله وكذلك لتصدير النفط. وكانت الزيارات للشخصيات المختلفة في محطة الطاقة ومركز التحكم قصيرة الأمد. كما كان بينز يهتم أساساً بملاحظة تطبيق نظام الدخول الحصري لحراس مركز شرطة منشآت النفط. وقد علق اوين بأن إدخال بطاقات الهوية الملونة وكذلك الصور ورمز التعريف قد ساعد كثيراً في التحكم عند البوابات خاصة وأن صعوبات الفهم بسبب اختلاف اللغة أدى في بعض الأحيان إلى حالات سوء التفاهم وبعض المشاكل.

وقبل أن يختتم جولته التفقدية سأل سام بينز قائد مركز شرطة منشآت النفط الأسئلة التالية:

أ) هل تم إدخال التدريب على الوسائل المضادة لعمليات التخريب وبالتحديد في برامج التدريب، وهل تمّ توفير أي معدات للمساعدة في التدريب.

ب) كيف تمّ تسليح شرطة النفط وكيف تمّ نشرهم وتدريبهم لتولي مهامهم؟.

ج) ما هي نسبة الأفراد الأجانب والوافدين في القوة.

٦. ملخص الزيارة:

أ - كان الوقت المحدد للزيارة أقصر من اللازم ولا يكفي لفحص ودراسة مشاكل الأمن بالتفصيل.

ب - تمت مناقشة كل النقاط الرئيسة، التي تمّ الإبلاغ عنها سابقاً، كما تمت الموافقة عليها مبدئياً.

ج- لقد تمّ تجنب مناقشة موضوع العمالة في ما عدا ما يتعلق بحقل الخزانات التي أوصى بينز بشدة أن توضع لها حراسة على مدار الساعة.

د - كانت الزيارة من الناحية الموضوعية ناجحة ومفيدة لأغراض تقييم نقاط الضعف والمتطلبات الأخرى.

٧. استعراض نتائج الزيارة من قبل شركة تنمية نفط عُمان:

عقد مؤتمر حول نتائج الزيارة في شركة تنمية نفط عُمان جمع كلّ من هيوز وسكيت واوين وواترسون ولم تتم دعوة قائد مركز شرطة منشآت النفط. وقد علم بأن بينز أوضح آراءه بكل فاعلية وصراحة بشأن الدفاعات، وتمسك بالتوصيات الخاصة بتطبيق إجراءات أمنية إضافية خاصة في حقل الخزانات.

وكانت ملاحظاته بشأن قوات شرطة النفط كالآتي:

أ) الافتقار إلى الاتصالات بين الضباط وضباط الصف والأفراد.

ب) الوحدة هي كتيبة مشاة عسكرية نظراً لتدريبها وتسليحها.

ج) يجب أن يوجه التدريب تجاه سيطرة الشرطة والمهام المضادة للتخريب.

د) يلاحظ أن ضابط الكتيبة المحلي الملازم محمّد ليس بمقدوره التحدث باللغة البلوشية.

وقد اعتمدت هذه الملاحظات بوضوح على الردود التي تلقاها على أسئلته التي قدمها إلى قائد مركز شرطة منشآت النفط والتي لم يتم تسجيلها بدقة.

توقيع الضابط المسؤول

شرطة منشآت النفط

الوثيقة رقم (١٤٦٥)

شركة تنمية نفط عُمان
٣١ أيار/ مايو ١٩٦٨م
ر. ت. بينز (R. T. Baines) المحترم
دار الاعتماد السياسي
البحرين
عزيزي بينز (Baines)،

أشكرك على إرسالك لي نسخة من تقريرك الذي يغطي نتائج زيارتك إلينا التي تمت في إبريل. هنالك نقطة واحدة كنت آمل لو أتمكن من تصحيحك فيها قبل إعدادك للتقرير، ولكن لسوء الحظ لم تتح لي الفرصة لذلك. وهي أن ضابط الكتيبة المحلي هو بالفعل بلوشي ولذلك فإن تلك الملاحظة تبدو زائدة ولا ضرورة لها ومن الغريب أن يتم تضليلك بهذا الشكل.

لقد ذكرت لك عندما كنت معنا هنا أنّني على يقين بعدم ضرورة تنظيم زياراتك على أساس أن تتم مرتين في السنة (واحدة منها إلى فهود) ويمكنني أن أؤكد لك ذلك والآن لدي تصريح بأن أطلب منك زيارتنا في أي وقت أرى أنه مناسب. وفي الحقيقة لا أرى أي سبب لكي أطلب منك الحضور قبل شهر تشرين الأول/ أكتوبر، ولكن عندما تأتي لزيارتنا في المرة القادمة أرى أن تقوم بزيارة إلى فهود أيضاً.

أكرر شكري على مساعدتك لنا وسرعة إعداد وإرسال التقرير.

المخلص

فرانسيس هيوز (Francis Hughes)

نسخة إلى:
دي. سي. كاردن المحترم
مسقط

الوثيقة رقم (١٤٦٦)

سري

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

٣٠ نيسان/ أبريل ١٩٦٨م

السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)

المعتمد السياسي

البحرين

السيد قابوس

لقد أرسلت لكم في الماضي تقريراً يتضمن أولاً أن عقد قران سيتم في سنة ١٩٦٧م بين السيد قابوس وبين إما ابنة الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي أو فتاة أخرى يسميها هو من قبيلة الحارثي، ولكن نظراً لوفاة أم السلطان في نيسان/أبريل ١٩٦٧م فقد تأجل الزواج حتّى نيسان/ أبريل أو أيار/مايو من عام ١٩٦٨.

٢. خلال زيارتي الأخيرة إلى صلالة سألت السلطان عن الوضع الحالي لهذه المسألة. ولقد أجاب بأن عقد القران سيتم في الشتاء القادم.

٣. إنني أتأسف على هذا التأجيل لثلاثة أسباب: الأول، أن تأجيل الزواج بحدّ ذاته من المؤكّد أنّه يمثل نوعاً من الانتكاسة بالنسبة إلى السيد قابوس. وثانياً كنت دائماً أعتقد أن هذا الزواج وما سينتج عنه من علاقات وتحالف سيكون لصالح الوحدة طويلة الأجل في البلاد، ولذلك، فإن إكمال الزواج واعتباره من وقائع الماضي أفضل من تركه معلقاً كحدث نظري من المتوقع أن يتم في المستقبل. ثالثاً،

هنالك نظرية تشير إلى أن زواج السيد قابوس يعتبر شرطاً في ذهن السلطان لمنحه وظيفة. ومع ذلك فإن كنت لا أحبذ التأجيل لهذه الأسباب فيجب أولاً أن اعترف بأنه ربما تكون هناك عوامل أخرى لا أدري أنا عنها شيئاً قد تجعل من قرار السلطان أكثر عقلانية مما يبدو عليه، وثانياً فأنا أرى أن هذا قد يكون من الأمور التي لن يكون لنا عليها أي نفوذ أو تأثير.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

نسخة إلى بي. جنت، الدائرة العربية، وزارة الخارجية

الوثيقة رقم (١٤٦٧)

سري

مذكرة حول محادثات بين السلطان والمعتمد السياسي
في الفترة ما بين ١٢ و ١٤ أيار/ مايو ١٩٦٨م

الموضح في الصفحات التالية أهم النقاط التي أثيرت في المحادثات. وتأتي أهميتها نظراً لما تحتويه من أمور هامة جوهرية أو لأنها أثيرت من قبل السلطان لأول مرة.

أغصان الزيتون تلوح في الأفق من المملكة العربية السعودية

أوضح المعتمد السياسي للسلطان رأيه حول المملكة العربية السعودية وكيف أنّها، من جانب، منشغلة كثيراً بالوضع في المشرق بعد حرب حزيران/ يونيو، وفي الجانب الآخر منشغلة أيضاً بالوضع في اليمن واليمن الجنوبي. وفي ما يتعلق بالخليج فإن المملكة العربية السعودية ترغب في إصلاح الدمار الذي حدث في العلاقات في أوائل العام مع إيران وترغب في إحلال السلام والاستقرار، ولا ترغب في أن تشهد المنطقة ثورات خاصة في دول الخليج. كما تعتبر إنشاء اتحاد الإمارات العربية عنصراً هاماً في توطيد الاستقرار في المنطقة.

٢. أما بخصوص السلطنة فإن الدلائل تشير إلى أن إيواءها الإمام وطالب مجرد مجاملات ليس إلا، ومؤخراً قام أحد مستشاري الملك بفتح موضوع القيام بخطوات تعتبر أولى الخطوات في الطريق إلى إصلاح البين وإقامة علاقات أكثر ودية بين السلطنة والمملكة العربية السعودية. ولكن ما هي الخطوات الأولى المناسبة في ذلك. من وجهة نظر السلطان؟ من الممكن أن تكون إحدى هذه الخطوات أن يقوم السفير

السعودي في لندن بزيارة مجاملة للسلطان إذا قام بزيارة إلى لندن.

٣. وأخيراً وبعد أن كان السلطان قد اتخذ موقفاً بأنه في بعض الحالات (ومن بين هذه الحالات العلاقات بين السلطنة والسعودية) يكون عدم الاتصال أفضل من بعض الاتصال، غير السلطان رأيه وأصبح يرى أن زيارة السفير السعودي في لندن إذا قام بزيارتها ستكون خطوة من الخطوات المبدئية المناسبة في تحسين العلاقات بين البلدين، ولا شكّ أنّه سوف يرحب بالسفير إذا ما طلب بأن يقوم بهذه الخطوة لزيارته.

٤. بعض النقاط الفرعية:

أ) عندما زار السلطان كراتشي في عام ١٩٤٨م قبل أزمة البريمي، قام القنصل السعودي هناك بزيارته وألح عليه ليقبل ضيافته.

ب) ظلّ والد السلطان يحتفظ بعلاقات ودية مع القنصل السعودي في مومباي حتى وفاته.

ج) كان الشخص المسؤول عن المكتب السعودي في دبي وهو علي الفوزان من عائلة معروفة في مومباي هي عائلة بيت فوزان التي كان والد السلطان يحتفظ معها بعلاقات ودية.

د) كانت رسائل التهاني في الأعياد المتبادلة بين السلطان وملك السعودية قد انقطعت بعد حادثة البريمي عندما بدأ الملك، كما أعتقد، في مخاطبة السلطان بأسلوب غير لائق.

مستقبل الاتحاد بين الإمارات العربية:

٥. وصف المعتمد السياسي الوضع الحالي وتحدث عن الخطوط البديلة التي قد تطرأ في هذا الاتحاد. وفي معرض رده على أسألته ذكر السلطان أنه يعتقد بوجود العديد من الفوارق الكامنة والاختلافات بين البحرين وقطر وبين إمارات الخليج، ولذلك فإنه لا يرى أن يقام اتحاد يضمهما مع هذه الإمارات، بل يرى أن الاتحاد يمكن أن يقام بسهولة نسبية بين إمارات الخليج وحدها في حالة واحدة هي توقف قطر عن التدخل، كما يرى أن أهم موضوع يجب أن يجمع هذه الإمارات في اتحاد بينها هو موضوع الاقتصاد. وعندما سئل السلطان حول الإمكانيات التي يراها في ما يتعلق بالتعاون بين أبو ظبي وإمارات الخليج الأخرى باستثناء العملة المشتركة والاتصالات، ذكر السلطان النفط والتنمية الزراعية في منطقة البريمي والمشاركة في المدارس.

ظفار:

٦. تحسن الوضع في ما يتعلق بأنشطة الثوار. أما بشان التنمية فقد برزت هذه النقاط:

أ) وجد السلطان أن استبدال الروبية بالريال في ظفار يعتبر شرطاً لازماً لأي نوع من التنمية.

ب) عهد إلى جهة باستكمال إنشاء المستشفى وتصميم مشروع إمداد المياه إلى صلالة.

ج) راودته فكرة توفير خدمات التوليد في صلالة بالإضافة إلى بعض التنمية الزراعية وتطوير الطب البيطري (قد يوفر استيراد الأغنام من ظفار إلى عُمان حسب الأسعار الجارية ربحاً صافياً يبلغ حوالى ١٠٠ روبية لِكُلّ رأس من الغنم).

د) كان يتوقع أن ما ورد أعلاه بالإضافة إلى مشروعات تنظيف المدينة وإنشاء الطرق سوف يوفر العديد من الوظائف لأولئك الذين يبحثون عن الوظائف ولكنه كان يشكّ في أن العديد من الظفاريين المولعين بخلق المشاكل سوف يتركون حياة التمرد وإزعاج استقرار المنطقة والاستقرار بالالتحاق بوظائف منتظمة.

هـ) ذكر في معرض ردوده إلقاء القبض في سوق صلالة مؤخراً على متمرد معروف كمثال على النتائج الجيدة التي يمكن تحقيقها عن طريق المراقبة المستمرة لفلول المتمردين الذين ما زالوا نشطين.

التنمية في عُمان:

٧. بالإضافة إلى العمل الذي بدأ بالفعل فهناك عقود سوف تبرم في عام ١٩٦٨م نتيجة لزيارة السيد هاريس في نهاية شهر أيار/مايو لإقامة أحد المباني الوزارية ولمستشفى مسقط ومدرسة مسقط للبنات. كما وافقت مؤخراً الحكومة اللبنانية مبدئياً على المساعدة في تعيين ٤ مدرسات كمديرات للمدارس، ويمكن كذلك تشييد فندق في مسقط خاصة وأن كيمجي رامداس يرغب في إنشاء فندق متى ما وصلت تصاميم السيد هاريس المعمارية، اعتقد أن ذلك يعني أن السلطان سوف يوافق على هذه المشروعات بنهاية شهر أيار/مايو.

صوت الساحل:

٨. تحدث السلطان جيداً عنها وأثنى عليها (كما تحدث عنها السيد قابوس وأثنى عليها أكثر) وقال السلطان إنه يرغب في أن ينقل العميد ووترفيلد أخبار

جهود التنمية إلى هذه الإذاعة لإذاعتها (وسوف أتخذ الإجراء اللازم بشأن ذلك).

تعيين قائد للشرطة

٩. سوف يتخذ السلطان قراراً بذلك خلال زيارة العميد ووترفيلد القادمة والمقرر أن تبدأ في، أو قريباً من ١٨ من شهر أيار/مايو.

الزيارة إلى المملكة المتحدة:

١٠. ذكر السلطان أنه قد يقوم بزيارة إلى المملكة المتحدة لمدّة شهرين تقريباً بدءاً من أواخر شهر تموز/يوليو. وقد ذكر المعتمد السياسي أن إحدى سبل السفر قد تكون عن طريق طائرة (اندروفر) إلى البحرين (يتوقف في أبو ظبي إذا رغب السلطان في ذلك) وسوف يتم توقيت وصول (الاندروفر) إلى البحرين قبل مغادرة طائرة الخطوط الجوية البريطانية لما وراء البحار (البي أو أي سي) إلى لندن بحوالى ساعة تقريباً. ويمكن أن يمضي السلطان هذه الساعة في المطار حيث من المتوقع أن يرغب حاكم البحرين في لقائه مثلما التقى بالملك حسين مؤخراً. وعلى أي حال فإذا رغب السلطان في أن نقدم له يدّ العون فسوف نساعده قدر المستطاع إلا أن الطيران إلى أبو ظبي بطائرة اندروفر ومن ثمّ من هناك بطائرة في سي ١٠ قد لا يكون ممكناً نظراً للافتقار إلى التسهيلات والمرافق والإمكانيات المساعدة على ذلك في مطار أبو ظبي.

الجمارك على السلع الضرورية:

١١. يحرص السلطان على استخدام إيراداته لجني الفوائد لشعب بلاده ولا يرفض الفكرة القائلة بأن تخفيض أسعار السلع الضرورية سيؤدي إلى منفعة مواطنيه، غير أنّه كان يرى أن التجار وليس المواطنين العاديين والفقراء هم الذين سيكونون المستفيدين إذا ما ألغى الجمارك على السلع الضرورية أو خفضها. ولذلك وقبل اتخاذ مثل هذه الخطوة كان يريد أن يتيقن من أن هذه الخطوة بالذات وليس بديلاً آخر هي التي ستساعد في تحقيق هدفه.

الاحتياطيات:

١٢. ذكر السلطان أن لديه مبلغ ١٠ ملايين جنيه إسترليني من إيرادات النفط في البنك بالإضافة إلى الأموال التي تأتيه من جوادر، وهذه الأموال التي تكسب نسبة ٥,٥ في المئة من الأوراق المالية المذهبة الأطراف والتي يديرها بنك لويدز وقد يحتاج إلى نصيحة واستشارة حول الاستثمار في المستقبل نظراً لأنه يزمع بناء احتياطي مالي كبير نسبياً. وقد قدمت له معلومات عن التدابير التي قام بها الشيخ

زايد الذي يطلق عليه السلطان الآن لقب الأمير زايد.

السيد قابوس:

١٣. قال السلطان إنّه عندما يصل بعض من زواره في المستقبل سوف يبحث جداول أعمالهم وبرامجهم حيث سيختار بعض الموضوعات الهامة التي قد يجرى بحثها في مناقشات مبدئية بين الزائر والسيد قابوس، وكان يرى أن مثل هذا الإجراء بمثابة اختبار لقدرة قابوس، كما ذكر أيضاً بأن زواج قابوس سوف يتم بنهاية العام ويحبّ أن يتم ذلك قبل أن تعهد إليه أي مهمة أو وظيفة.

١٤. جرى حديث طويل بعض الشيء بعد ذلك حاول المعتمد السياسي من خلاله إقناع السلطان بأنه من الأفضل منح قابوس وظيفة الآن ولكن على الرغم من أنّه كان من السهل إقناع السلطان بالحجج المبدئية، إلا أنّه كان دائماً يتجنب التوصل إلى موافقة نهائية حتّى لو كانت مبنية على الحجج التي وافق عليها.

١٥. في الصباح التالي وهو ١٤ أيار/مايو وعندما كان المعتمد السياسي في طريقه إلى المغادرة أثار السلطان الموضوع مرة أخرى من تلقاء نفسه واقترب أكثر من الخلاصة المطلوبة وهي ضرورة منح قابوس وظيفة ما (ولا يهم أن تكون وظيفة كبيرة أو صغير ومعها المسؤوليات المترتبة عليها).

الوثيقة رقم (١٤٦٨)

سري

الوكالة السياسية البريطانية

الإمارات المتصالحة

أبو ظبي

١٩ أيار/ مايو ١٩٦٨م

إتش. جي. بلفور بول (H. G. Balfour-Paul) المحترم

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

العلاقات بين السعودية ومسقط

أرجو الرجوع إلى رسالة آر تي لامب رقم ٣/ ٢ بتاريخ ١٢ شباط/ فبراير الموجهة إلى المعتمد السياسي.

٢. أثار الحاكم مرة أخرى هذه المسالة عندما زرته ومعي جيم تريدويل في ١٦ أيار/ مايو. ونظراً لأن جيم ليس ملماً بهذا الموضوع فقد تمّ الاتفاق على أن أتولى أنا تسجيل الملاحظات حول ما يقوله الشيخ زايد.

٣. ذكر الشيخ أن السعوديين يقدمون الأموال إلى طالب وغالب بهدف تسليح العُمانيين لتمكينهم من البدء في تمرد في عُمان بهدف إعادة الإمامة إلى حكم البلاد. ولا يريد كلّ من صالح وسليمان المشاركة في هذا العمل ولكنهما يجدان نفسيهما في وضع صعب نظراً لأنهما يتلقيان راتبين جيدين من السعوديين طالما بقيا في المملكة

العربية السعودية. ولذلك فهما يرغبان في قطع صلاتهما بطالب والخروج من المملكة العربية السعودية ولكنهما لا يستطيعان ذلك لأنهما لا يملكان المال الكافي.

٤. كرر الشيخ زايد طلبه والتماسه المعتاد بأن نتدخل لدى السلطان للسماح لصالح على الأقل بالعودة إلى عُمان. كما ذكر أيضاً ومرة أخرى الفكرة الخاصة بزيارة السلطان لأبو ظبي إذا وافق السلطان على ذلك. وقد فهمت أنّه يدرك أن وضع سليمان يعتبر وضعاً أكثر صعوبة ولكنه يود أن يقوم السلطان بمساعدته أيضاً وربما السماح له بالعيش بهدوء في وضع غير رسمي في السلطنة. وقد سأل عن رأي حكومة صاحبة الجلاله حول موقفه.

٥. ذكرت أننا سوف نقوم برفع تقرير لحكومتنا عن ذلك ولكننا لا نشجع ذلك بأية حال من الأحوال كما ذكرت بأن من المدهش أن يقوم السعوديون بتسليح العُمانيين في هذا الوقت بالذات (وجدت صعوبة في تصديق ذلك، أما بقية القصة فهي مألوفة لدينا).

إي. إف. هندرسون

(E. F. Henderson)

نسخة إلى:

دي سي كاردن - مسقط.

أ ج د سترلينج - الدائرة العربية.

د أ روبرتس - دبي.

الوثيقة رقم (١٤٦٩)

سري

دائرة الاستخبارات في سمائل

مسقط وعُمان

٢٦ أيار/مايو ١٩٦٨م

قيادة دائرة الاستخبارات في نزوى

الدفاع عن سلامة أنبوب النفط

١- **مقدمة عامة**: هذه الورقة لا تحاول تقييم التهديد الذي يتعرض له أنبوب النفط نظراً لأننا نفترض أن التهديد موجود لا محالة. لقد تمّ ملاحظة التدابير الدفاعية الحالية بالإضافة إلى تصرفات الأطراف الأربعة المسؤولة عن تنفيذ هذه التدابير، وهي: شركة تنمية نفط عُمان وقوات السلطان المسلحة والسلطات المدنية والقبائل التي تقطن على طول مسار أنبوب النفط. وتضمنت الورقة توصيات بشأن التدابير الدفاعية، كما تناولت فقط امتداد أنبوب النفط الذي يربط بين وادي القوس وهو الدوار الذي يوجد على الطريق الساحلي خارج معسكر شركة تنمية نفط عُمان في سيح المالح إلى قرية زكيت إلى الجنوب وبالقرب من ازكي وبعض أجزاء هذه الورقة تشير إلى امتدادات أخرى للأنبوب.

٢- **الأنبوب**: يبلغ طول الأنبوب النفطي المشار إليه أعلاه حوالى ٧٢ ميلاً. وهو مدفون بأكمله على عمق يحتاج إلى ما بين ٣ إلى ٥ ساعات من الحفر اليدوي لنبشه ولكي يخرج ويظهر على السطح، غير إنه يظهر إلى السطح في النقاط الضعيفة التالية:

أ) ٧ صمامات نقاط تبدو كعمود فولاذي صغير بارتفاع ٥ أقدام تقريباً يبرز من الأرض.

ب) النقطة العليا وهي محطة تحكم رئيسة توجد في أعلى نقطة في رأس سمائل. وتتكون هذه النقطة من حوالى ٢٥ ياردة من طول الأنبوب المكشوف مع عدة صمامات ومنظِمات مربوطة به وتظهر النقطة بكل وضوح في الشارع الرئيسي، ومن المحتمل أن تكون بمثابة هدف مذهل وسهل وأكثر نقطة ضعف في كلّ طول الأنبوب.

ج) محطتي مايكروويف معزولتين حيث لا يظهر الأنبوب للعيان بشكل مباشر ولكنها تتكون من كوخ لمولد كهربائي صغير على طول جانب كوخ صغير آخر مليء بصناديق المعدات الإلكترونية. ويقع الكوخان في أسفل تل لا يمكن الصعود إليه بالمركبات وتتصل عن طريق كيبل تحت الأرض بالهوائي في القمة. ووظيفة هذه المحطات هي تنظيم تدفق النفط ذاتياً من خلال الأنبوب.

٣- موقف شركة تنمية نفط عُمان تجاه مسألة الدفاع: ترى شركة تنمية نفط عُمان أن تدمير جزء من الأنبوب أو أحد الشخصيات المختلفة سوف يسبب لها خسارة اقتصادية لا تذكر نسبياً إذ إن استعداداتها للطوارئ تتضمن عدم توقعها لعمليات تخريب للأنبوب قد تؤدي إلى ما يتجاوز مدته ٢٤ ساعة فقط من خسارة في تدفق النفط. وبالتالي فإن شركة تنمية نفط عُمان لا ترى أي ضرورة لإنفاق المزيد من الأموال على ما تعتقد أنّه بمثابة مهمة غير مجدية وعقيمة لإنشاء أنبوب لا يمكن الدفاع عنه بفعالية في الأساس. ويبدو أنّه كنتيجة لهذه السياسة فقد سحبت الشركة مؤخراً الحراس الذين كانت الشركة تعينهم لحراسة النقطة العليا ومحطات المايكروويف.

وقد استبدلت الشركة هؤلاء الحراس بأسوار سلك قوية. وقد جربت فاعلية هذه الأسوار بنفسي فوجدت أنّه يمكنني تسلقها إلى الداخل للوصول إلى المجمعات في حوالى ١٥ ثانية فقط كما يمكن أن أتسلقها للخروج في حوالى ٢٠ ثانية، ولكن قد يأخذ هذا أكثر قليلاً إذا كنت ارتدي دشداشة. وتوجد هناك أقفال قوية على أبواب الأكواخ في محطات المايكروويف ولكن في المناسبة الوحيدة التي زرت فيها أحد هذه المحطات (بالقرب من «إمطي» في ٢١ أيار/مايو ١٩٦٨) وجدت كوخ صناديق الإلكترونيات غير محكم الإغلاق وكان يمكنني أن أحدث الكثير من الدمار بمطرقة فقط ولن يتمكن أحد من رؤيتي.

وعلاوة على ذلك (وربما نظراً للعمل بناءً على الافتراض المشكوك فيه بأن

الناس لن يعتقدوا أن الأشياء التي لا يرى أصحابها أنّها تستحق الهجوم ستكون بالفعل مستحقة لهذا الهجوم) فيبدو أن شركة تنمية نفط عُمان لا تبذل جهوداً لثني قوات السلطان المسلحة وخاصة دائرة الاستخبارات في سمائل على عدم إبداء اهتمام علني أكثر من اللازم للدفاع عن الأنبوب.

تعليق: لم أتحدث مع ممثلي شركة تنمية نفط عُمان في منطقتي حول أي شيء ورد في هذا التقرير لأنه تمّ إبلاغي بطريقة غير مباشرة بأن المحاولات التي أقوم بها للاتصال به سببت إحراجاً له مع رؤسائه. وبالتالي فإن الفقرة أعلاه غير مواتية لأن معظمها مجرد جمع انطباعات من جهة أخرى وليست من الجهة المعنية مباشرة تمّ تلقيها من ضابط قوات السلطان المسلحة ونتيجة لأحاديث عرضية وغير رسمية مع أفراد من شركة تنمية نفط عُمان والذين لم أجرؤ على الاتصال بهم علناً حول الموضوع. وما رأيته على الأرض يؤكّد لي لحد ما هذه الآراء. وإذا كان صحيحاً أن شركة تنمية نفط عُمان مترددة في التعاون مع قوات السلطان المسلحة في الدفاع عن الأنبوب وإذا ما كانت الشركة مقيدة بسياسة على الرغم من كونها معقولة من الناحية الاقتصادية من وجهة نظرها إلا أنّها غير مناسبة من الناحية السياسية بالنسبة للسلطان.

٤- **موقف وسياسة قوات السلطان المسلحة تجاه الدفاع**: لدى قوات السلطان المسلحة خطط طوارئ للتعامل مع أي خطر وتهديد على الأنبوب، وفي هذه الخطط يتم التركيز على منع حدوث التخريب وليس على القبض على المخربين وضبطهم بعد حدوث التخريب والتدمير. وهذه الخطط تعتمد أساساً على التحذير الكافي حول خطر على وشك الحدوث يهدد الأنبوب بهجوم وهو ما يمكن القوات المسلحة من زيادة وتيرة الحراسة والدورية الدفاعية. وتحت الظروف العادية، وحتّى يمكن تفادي استعداء وإغضاب شركة تنمية نفط عُمان وكذلك نظراً لمحدودية عدد الأفراد، لا تتمكن قوات السلطان المسلحة من القيام بما يجب تجاه الدفاع عن الأنبوب في المنطقة المشار إليها إلا الإعداد لتسيير دورية حراسة شهرية طوال مسافة طول الأنبوب وتدرك قوات السلطان المسلحة أن حتى مجرد تخريب وتدمير محدود سوف ينتج عنه دمار أخطر لسمعة ووضعها، ولذلك تدرك أن مصالحها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً وحيوياً بالدفاع عن الأنبوب.

تعليق: يبدو أن قوات السلطان المسلحة لديها مصلحة هامة في الدفاع عن الأنبوب أكثر مما لدى شركة تنمية نفط عُمان وبالتالي يجب إعطاؤها فرصة أكبر لتكون في موقف يمكنها من التعرف على كيفية الدفاع عن الأنبوب وقد يكون من

الخطورة مجرد الاعتماد على التحذير المسبق بعد الهجوم الأول.

٥- **موقف السلطات المدنية من الدفاع**: تهتم السلطات المدنية اهتماماً كبيراً بالدفاع عن أنبوب النفط. ولذلك يبدو لنا أن هذه السلطات تدرك الآثار السياسية الخطيرة المترتبة على وقوع هجوم تخريبي ضدّ الأنبوب. كثيراً ما رددت الوكالات الخارجية الإنذار المألوف «الذئب الذئب» حول موضوع احتمال تخريب الأنبوب لدرجة أنّهم لو حاولوا الآن مرة أخرى فلن يهتم أحد بذلك خارج عُمان. وداخلياً فإن عامل الدعاية والإعلان الناتج عن عملية التخريب بالنسبة لمرتكبي الهجوم سيكون ضخماً للغاية. والأمر يزداد خطورة في هذه المرحلة المبكرة قبل أن يلاحظ سكان الداخل أي دليل حول استفادتهم من الأنبوب (أرجو قراءة الفقرة ٦ أدناه)، فإذا تمكن الثوار من تخريب الأنبوب قبل أن تبدأ تنمية وتطوير الداخل فإن مشاريع التنمية المستقبلية لمنطقة الداخل سوف تبدو في نظر سكان الداخل كأنّها مجرد تنازل تمّ نزعه بالقوة من السلطان نتيجة نشاط الثوار وبالتالي سيحصل الثوار على شرف وفضل هذه التنمية وليس السلطان.

للدفاع عن الأنبوب تتبع السلطات المدنية سياسة توزيع الأموال (١٠٠٠ روبية في المتوسط للميل الواحد سنوياً) وذلك إلى القبائل التي يمرّ على مناطقها الأنبوب ولا تعتقد هذه القبائل أن هذه المبالغ كافية للسماح لها لتجهيز نظام حراسة دائمة ويرون أنّها مجرد إنذار أحلاه مرّ، بما سوف تواجهه من مشاكل ومتاعب إذا ما حدث أي هجوم أو تخريب للأنبوب في منطقة القبيلة المعنية.

وقد تمّ توزيع هذه المبالغ من قبل وزارة الداخلية في مسقط عند بداية العام. كما عقد مؤتمر ضخم ضمّ الشيوخ المسؤولين عن حماية الأنبوب لأكثر من شهر. وقد توقفت خلال تلك الفترة كلّ السلطات المدنية في وادي سمائل. وقد اتضح في منطقة ازكي أن هذا المؤتمر تمخض عن زيادة حدة الغضب والشكاوى عن حدها العادي والقائم بين الجيران على جانبي خط الأنبوب. وقد زاد من تضخيم هذا الجانب من المشكلة بسبب عدد المناطق القبلية العديدة المنفصلة ومسؤولياتها عنها (يوضح الملحق ١ للوثيقة SAF/G (INT)1/17 والمبني على معلومات وزارة الداخلية). أن هناك ٥ أقسام للمسؤوليات القبلية في المنطقة المشار إليها. وفي الحقيقة فهناك إحدى عشرة وحدة أو أقسام منفصلة ٧ منها تبعد الواحدة منها عن الأخرى بمسافة ١٥ ميلاً (يرجى الرجوع إلى الملحق أ المرفق بهذه الورقة).

تعليق: لقد ضمنت هذه السياسة أن يدرك سكان الداخل بأن عليهم المشاركة الشخصية في الدفاع عن الأنبوب وهو ما جعلهم يدركون أن هناك عصا غليظة

مرفوعة نحوهم في حالة فشلهم في واجبهم ولهذا كانت هذه السياسة ناجحة لحد كبير غير أنّها مع ذلك جلبت معها خطراً حقيقياً آخر معها، فهي إلى جانب زيادتها للفتن والضغينة بين القبائل المتجاورة في كثير من الحالات، أتاحت الفرصة المثالية لشخص يريد الإعراب عن سخطه على أي شيخ قبيلة آخر أو حتّى على شيخه هو بأن يفعل ذلك بتهديد أمن الأنبوب الذي يكون مسؤولاً عن حمايته. وكانت هناك العديد من الإشاعات غير المؤكّدة تدور في المنطقة عن كميات من المعدات سرقت من شركة تنمية نفط عُمان.

٦- **موقف القبائل من الدفاع**: يندرج موقف القبائل من الدفاع عن الأنبوب تحت فئتين منفصلتين: فهناك في الفئة الأولى قبيلة بني حسن التي تعيش على سهل الساحل تحت زعامة الشيخ هلال علي الخليلي والي بوشر. وهؤلاء يعيشون إلى جوار معسكرات شركة تنمية نفط عُمان التي توفر لهم الكثير من فرص العمل حيث يتنسمون رائحة الثروة الجديدة التي تفوح من حولهم والتي بدأت تنتشر في شوارع مسقط ومطرح وبالتالي يحسون بفوائد جمة تعود عليهم من وجود أنبوب النفط سليماً دون تهديد. أما الفئة الثانية فهي تتكون من كلّ الذين يعيشون في الداخل.

الشيخ عبد الله سعيد السيّابي من نفعا والتي تبدأ مسؤولية منطقته عن الأنبوب عند نهاية مسؤولية الشيخ هلال: هو شخص غني لدرجة لا تعني عنده المبالغ النقدية التي توزعها عليه السلطات المدنية لحماية الأنبوب شيئاً على الإطلاق. ويقول إن حماية الأنبوب هو عبء ثقيل عليه وعلى قبيلته وإنّهم سوف يدافعون عن الأنبوب حسب مقدرتهم وحسب ما يريدهم السلطان. فالأنبوب لم يأت بأية فوائد أو تغيير في أسلوب حياتهم باستثناء زيادة أسعار الغذاء بسبب زيادة الأفواه الأجنبية التي أصبحت تتنافس على الطعام نتيجة تواجد الأنبوب. ولا يوجد لديه شكّ بأنه إذا ما تّم تدمير أو تخريب الأنبوب في منطقته فعليه أن يدفع غرامة على ذلك. ويقول إنّه في هذه الأثناء ينفق ما يتلقاه على أشياء أخرى كالضيفان نظراً لأن توزيعه على أفراد قبيلته سوف يعني أن يتلقى الفرد منهم على ٤ روبيات فقط مع حدوث جدل لا ينتهي وأن لديه السلطة الكافية في أوساط قبيلته لكي يقبلوا ما يقرره دون إحساس بالضغينة.

أما **الشيخ حمد حمدان الجابري**، فهو لا يري أي فائدة ناجمة عن الأنبوب باستثناء إثارة الغبار من الشارع المقابل الشيء الذي يضر ضرراً بالغاً برطبه وأشجار نخيله وكذلك الضوضاء الناجمة عن حركة مرور المركبات في الفترة المسائية مما يقلق مضاجع السكان ويجعلهم يقظين دون نوم طوال الليل. ويجد العديد من بني جابر

أضراراً أكبر من ذلك من الأنبوب، فلم يستطع بني جابر اتخاذ القرار حول كيفية توزيع المبلغ بين أفراد القبيلة وبالتالي أخذ والي سمائل الأمور على عاتقه وقام بتوجيه عدة رسائل إلى العديد من الأشخاص في منطقة بني جابر يخطرهم فيها بالذهاب إلى مسقط وجمع نصيبهم من الغنيمة ويقدر الشيخ حمد حمدان أنّه نتيجة لذلك ذهب أكثر من ٣٠٠ فرد من منطقته إلى هناك بهدف جمع الأموال وأن معظمهم تكبد خسائر فادحة جراء ذلك نظراً لأن جملة ما تلقوه لم يكفّ لتغطية نفقات التنقل والسكن وغيرها.

وعند حدود منطقة مسؤولية قبيلة الهشامي كان سكان الحمة مسؤولين عن حماية المنقطة العليا. ونظراً إلى أنهم يقطنون الجانب الآخر من المستجمع الفاصل منهم لم يتمكنوا قط من رؤية النقطة العليا من الأنبوب في أي يوم من الأيام العادية والآن أوقفت شركة تنمية نفط عُمان مبلغ الثمانمئة روبية التي كانت تساعدهم لتعيين حارس هناك لمدّة ٢٤ ساعة في اليوم فهم الآن يمرون بمرحلة من الخوف من أن تنزل بهم عقوبة للانتقام في حالة حدوث جريمة لا يستطيعون منع وقوعها. وفي منطقة إزكي لم تستخدم الأموال في أي أمر مفيد بل على العكس تمّ استخدامها لتوسيع الهوة والعداء بين أولاد الخليلي ومعسكرات الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي.

ولم يتلق أي فرد من قبيلة زكيت سوى مبلغ زهيد يبلغ ٣ روبيات فقط، ومثل هذه الأمثلة تتكرر على طول المنطقة. عليه فإن أي نظام ناجح للدفاع عن خطّ الأنابيب يجب أن يعتمد على استعداد الأفراد العاديين للتعاون وكذلك على شيوخ الداخل. والآن فإن خطّ الأنابيب لا يعني شيئاً بالنسبة لهؤلاء الناس نظراً لأنهم لم يجدوا منه نفعاً سوى الآثار السيئة للتنمية، وهناك وعد غامض بإمكانية تحسن الأحوال في المستقبل البعيد ولكنه وعد لا يجد القبول في عقولهم.

تعليق: إن موقف سكان الداخل من الدفاع عن خطّ الأنابيب يعتبر موقفاً سلبياً يعتمد على الخوف من العقاب وليس إيجابياً يستند على الآمال، ولذلك يجب خلط أسلوب الجزرة بأسلوب العصا فإذا كان يتوجب تعبئة قلوب وعقول الناس لإقناعهم بالدفاع عن خطّ الأنابيب فيجب إشعارهم بإمكانية الحصول على ميزات وفوائد محسوسة تنبع بشكل مباشر من خطّ الأنابيب لا يودون خسارتها، فكلما تمّ ذلك في وقت قريب كلّما كان ذلك أفضل للجميع.

٧- الاستنتاجات:

أ) يجب ألا نلقي بأية مسؤولية على شركة تنمية نفط عُمان للدفاع عن خطّ الأنابيب، فهذه من مسؤوليات البلاد نفسها حيث تقع عليها مسؤولية حماية ممتلكات مواطنيها وضيوفها والمقيمين بها بطريقة قانونية.

ب) يجب أن توضح قوات السلطان المسلحة وبطريقة علنية أنّها تهتم بالدفاع عن سلامة خطّ الأنابيب. وفي الحالات العادية، فإن الدفاع عن سلامة الشخصيات المختلفة يجب أن يعهد إلى حراس من القرية التي تقع عليها هذه الشخصيات، ويجب عقد تدريبات دورية مع التركيز على الكيفية التي سيتم بها القبض على المهاجمين بعد القيام بعملياتهم. التقليل من عدد الأشخاص الذين قد تكون لديهم الرغبة بالقيام بعمل عدواني ضدّ الأنبوب سيعتمد على تقييمهم لمدى إمكانية القبض عليهم سواء كان ذلك قبل قيامهم بتلك العمليات أو بعدها. كما يجب السماح لسكان الوادي أن يشاهدوا ممارسات الدفاع عن خطّ الأنابيب حتى يمكن لهم تقدير أهمية الغرض منها.

ج) يجب أن تتوقف السلطات المدنية عن دفع أي مبالغ للقبائل المحلية للدفاع عن خطّ الأنابيب، مع إبلاغ هذه القبائل أنها ما زالت مسؤولة عن الدفاع عن خط الأنابيب الذي يمر بأراضيها.

د) أما بخصوص المبالغ التي تنفق على الدفاع عن خط الأنابيب وأية مبالغ أخرى يمكن توفيرها من مشاريع تنموية أخرى، فيجب أن تنفق بأسرع ما يمكن على مشروعات لها قيمة إعلانية كبيرة حتى ولو كانت هذه المشروعات لا علاقة لها بسير التنمية ولا تجيء ضمن أولوياتها وذلك طوال خط الأنابيب. وليس من الضروري أن تكون مثل هذه المشروعات كبيرة كالعيادات المتحركة ومشروعات مكافحة الحشرات وإصلاح الأفلاج وهي مشروعات غير مكلفة نسبياً ولكن إذا ما ارتبطت في أذهان الناس بتدفق النفط عبر خطّ الأنابيب سوف تؤدي إلى ظهور نتائج إيجابية في ما يتعلق بسلامة خطّ الأنابيب والدفاع عنه تماماً كإرسال سرية إضافية من المشاة لحمايته.

تعليق: - إن تنفيذ الفقرتين (ب) و (د) أعلاه سوف يخلق نوعاً من الارتباط مع الجيش وبالتالي مع السلطان في أذهان الناس في مناطق هي تقليدياً تعتبر مناطق الثوار. وسوف يرى الناس أن الجيش يساعد في الدفاع عن مصالحهم المادية ضدّ أعداء السلطان.

توقيع

النقيب هـ. و. ر ستيدمان

(Captain H. W. R. Steadman)

دائرة استخبارات سمائل

الوثيقة رقم (١٤٧٠)

سري

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

٩ تموز/يوليو ١٩٦٨م

دى. جاي. مكارثي (D. J. McCarthy) المحترم

الدائرة العربية

وزارة الخارجية

لندن

العلاقات بين السعودية والسلطنة

عزيزي دون.،

كانت هناك عدة تقارير وصلت من جدة حول إنهاء العون السعودي المقدم إلى المتمردين والثوار العُمانيين مصحوبة بإشارات من كمال أدهم بأن الملك فيصل فعل ذلك لأنه يريد تحسين علاقاته بالسلطان. وقد قدم أدهم كدليل يثبت ذلك الموقف الذي اتخذه الملك فيصل بشأن الاقتراح المزعوم من حاكم أبو ظبي بأن على المملكة العربية السعودية أن تحتل القرى المسقطية المتواجدة في الواحة. ولكن لا يمكن أن يكون ذلك صحيحاً، ولكن بدون شكّ كان يقصد من ذلك أن يكون بمثابة توضيح للحالة وليس لحمله محمل الجد. وقد ظللت أفكر ما إذا كان يتوجب علينا أن نحث السلطان على انتهاز فرصة هذه التطورات والصيغة الجديدة للتفكير في جدة.

٢. إن أي شخص يطلع على ذلك سوف يتخذ موقفاً ضدّ مسألة من الذي يتوجب عليه اتخاذ الخطوة الأولى فوراً. وهي المسألة التي طغت على كلّ الجهود السابقة في نفس الاتجاه. ونظراً لوضع الملك وتغطرسه وتكبره بأخذه المبادرة هو أولاً. وهم يحاولون ترشيد سلوكهم وموقفهم وذلك من خلال تأكيد أن السلطان هو الذي بدأ البعد والتهور والتدهور في العلاقات (رسالة جيمس كريج لي رقم ٢/ ٣١ بتاريخ ١٨ حزيران/ يونيو نسخة إلى ستيرلينج). وهذا الأمر يعتبر تزييفاً للحقائق حتّى أنّه سيكون من غير المناسب بل وضاراً أن نذكر ذلك للسلطان. وفي هذا الجانب من الأمر هناك نقطتان هما الآتي:

أ) يظل العدوان السعودي في أوائل الخمسينيات يسيطر على ذهن السلطان وكذلك النفاق والازدواجية التي مارسوها لدعم سياستهم التوسعية وكذلك بدعم السعوديين للإمام منذ عام ١٩٥٦م وحتّى مؤخراً، وكذلك بمدهم للمتمردين بالعتاد والسلاح ودعمهم لمثليهم في الأمم المتحدة وأيضاً بالسهولة التي كانت توفرها السعودية للمتمردين في ظفار لعبور المملكة لدخول ظفار وهم محملون بالسلاح وأيضاً بالدعاوى المتكررة ومطالبتهم بأراضي السلطنة والتي أكدتها وزارة الخارجية السعودية. والسلطان نفسه ليست لديه أي دعاوى على السعودية ولا يطالب بأراضٍ فيها، كما أنّه لا يرى أي سبب لكي يتمنى للملك فيصل أي ضرر ولا يكن له حقداً أو ضغينة. بل في الحقيقة فهو يتمنى كلّ خير له ولكنه لا يزال في انتظار أن يقتنع أن سياسته نحو السلطنة قد تغيرت.

ب) يرى السلطان أن حكومة صاحبة الجلالة ظلت على الدوام لينة العريكة ورقيقة تجاه السعوديين، فنحن في نظره أخطأنا في منعه لكي يخرج تركي من البريمي في عام ١٩٥٣م وكذلك لإيماننا بإمكانية قيام تحكيم عادل ونزيه وأيضاً لمحاولتنا إقناعه بالقيام بتنازلات لثوار البريمي أثناء مهمة ريبينغ والآن نحن في وضع مناسب لإقناعه بأن هناك تغيراً صادقاً في موقف السعوديين.

وبسبب كلّ ذلك فإن السلطان لن يوافق إطلاقاً بأن يقوم بالخطوة الأولى تجاه السعوديين، وليس ذلك لأسباب تتعلق بالتقاليد البروتوكولية المراسمية الشكلية فقط، على الرغم من أنّه مستاء من معاملة السعوديين له على أساس أنه أقل مرتبة سيادية من الملك فيصل، إلا لأنه لا يزال يرتاب في السعوديين بشكل كبير ولا يثق فيهم إطلاقاً خاصة وأنّه يدرك أنهم لا يزالون يحتفظون بدعواهم ومطالبتهم بالبريمي ويخشى أن أي علاقة ضعف من جانبه سوف تكون في غير صالحه داخل السلطنة وستكون لها انعكاسات ضارة بسمعته.

٣. يبدو لي أن الزيارة إلى لندن التي كان يتحدث عنها قبل ذلك، والمتوقع أن تتم في هذا الصيف سوف توفر فرصة لإجراء أول اتصال بالحكومة السعودية. وبناءً على ذلك فعندما زرته في الأول من أيار/ مايو حاولت أن اطرح الفكرة الخاصة بأن يقوم السفير السعودي في لندن بزيارته عند حضوره. وقد تردد في البداية ولكنه ذكر أخيراً أنّه لا يستطيع أن يرفض استقبال السفير. وكان في ذهني أن يستغل السفير هذه الفرصة لكي ينقل إلى السلطان رسالة ودية من الملك والتي قد تؤدي إلى لقاء بينهما بل وحتّى إلى صدور دعوة إلى السلطان لزيارة الرياض وهو في طريق عودته إلى السلطنة (غير إنني لم أذكر ذلك للسلطان). وكان جيمس كريج قد ذكر فكرة زيارة السفير عندما استقبل السقاف في ١٧ حزيران/ يونيو، وكان السقاف حينها غير متحمس للفكرة ولكنه لم يرفض الاقتراح بالكامل.

٤. لسوء الحظ، فإن الأخبار الواردة من مسقط حالياً تقول إن من غير المحتمل أن يزور السلطان لندن ومن المحتمل أن يبقى في صلالة طوال الصيف. فإذا فعل ذلك حقيقة فسوف نكون حالياً في وضع لا نحسد عليه ولن ندري ماذا نفعل نتيجة ذلك. ولا أعتقد أن هناك أي أمل أو فرصة لكي يقوم السلطان بإرسال قابوس أو أي عضو آخر في العائلة المالكة لزيارة الرياض كما أقترح ذلك أدهم ويجب علينا أن نفترض أن السعوديين لن يقوموا من أنفسهم باتخاذ مبادرة مباشرة من جانبهم وهو أمر يدعو إلى الأسف ولكن علينا عدم المبالغة في مدى الضرر. وبما أن السلطان يرتاب كثيراً في السعوديين ولا يثق بهم فقد يكون بمثابة مجرد رغبة مني في حدوث هذه الخطوة دون الاعتقاد الجازم بأنها بالفعل غير ممكنة وبالتالي فإن الأمر الهام هنا إبعاد أسباب التشكك بين الطرفين للتمكين من عقد لقاء مبكر بين السلطان والسعوديين. ويجب أن يصل ذلك إلى السلطان من مختلف القنوات وليس بالضرورة عن طريقنا نحن وهو ما سوف يقنعه بأن السعوديين قد يغيروا موقفهم وسلوكهم منه بالفعل. وأرى أن حاكم أبو ظبي هو أحد هذه القنوات وإذا ما كان السعوديون بالفعل يهتمون بالأمر فقد يكون عليهم هم أيضاً السعي لإيجاد سبل وقنوات أخرى لإيصال أفكارهم إلى السلطان. إن ما نحتاج إليه في اعتقادي ليس فقط أن يتوقف السعوديون عن دعم ومساعدة المتمردين العُمانيين على أرض الواقع بل يجب أن يرى السلطان أن السعوديين أوقفوا دعمهم حقيقة كما عليهم وقف دعمهم للإمام في الأمم المتحدة، واتّخاذ إجراءات لمنع وصول الإمدادات إلى الظفاريين أيضاً، وإذا ما أمكن إقناع السعوديين لاتخاذ عدد من الخطوات تساعد السلطان وأن يخبروا السلطان بذلك من خلالنا ومن خلال آخرين، فسوف يحدث تغيير في الاتصالات بين الطرفين بدءاً من عام ١٩٦٩م. في حالة سفر السلطان إلى

لندن في عام ١٩٦٨م أو عدم سفره، سوف نواصل أنا وبيل كاردن مساعينا في ذلك ولكن لا يمكن أن نتوقع أن يثمر الكثير إذا وصلت المعلومات إلى السلطان عن طريقنا نحن فقط.

٥. وفوق ذلك وللسبب نفسه أعتقد أن من الضروري أن يواصل جيمس كريج وآخرون العمل لتوعية السعوديين وزيادة معرفتهم بالسلطان وبالأسباب التاريخية لطريقة تفكيره ويبدو أن كمال أدهم جاهل تماماً عن هذه الاعتبارات، كما يجب عليهم إفادة السعوديين عما يقوم به السلطان حالياً بهدف تنمية السلطنة، وكذلك عن المصالح المشتركة للبلدين في منع عناصر "المخربين والشيوعيين"، والممثلة في المتمرد الظفاري الذي قتل داخل السلطنة بالقرب من الحدود مع جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، والذي وجد يضع شارة عليها صورة ماو تسي تونغ ويحمل سلاحاً أوتوماتيكياً شيوعياً، وإذا ما تم إقناع السعوديين بفكرة تحسين العلاقات وتغيير موقفهم من البريمي، فسوف يكون ذلك مناسباً لتحسين العلاقات ولكنني أدرك بأن هذا لن يحدث البتة.

ستيوارت كروفورد

(Stewart Crawford)

نسخة إلى:

أ. ج. م كريج - جدة.

د. براغنل - مسقط

سي. جاي. تريدويل - أبو ظبي

الوثيقة رقم (١٤٧١)

محظور

السفارة البريطانية

القاهرة

٢٤ أيار/ مايو ١٩٦٨م

بي جنت (P. Gent) المحترم

الدائرة العربية

وزارة الخارجية

عزيزي جنت

أفيدكم بأن السيد أحمد اللمكي زار السفير في ٢١ أيار/ مايو. والسيد اللمكي كان سفيراً لزنجبار في القاهرة منذ استقلال زنجبار بنهاية عام ١٩٦٣م وحتّى ثورة كانون الثاني/ يناير ١٩٦٤م. ويبدو أن السيد اللمكي بقي في القاهرة وعاش فيها منذ ذلك الحين على الرغم من أنّه قام بزيارات إلى المملكة المتحدة والكويت وبعض الدول الأخرى حيث كان يحاول إيجاد وظائف للشباب الزنجباريين الذين كانوا في النظام القديم، وعدد كبير منهم لا يزال يعيش في القاهرة، وقد حقق بعض النجاح في ذلك. (ولم يذكر السيد اللمكي عددهم).

٢. وأحد الأمور التي استفسر عنها السيد اللمكي هو ما إذا كانت حكومة صاحبة الجلالة ستفعل شيئاً لتمكين استيطان الزنجباريين المنفيين الذين يعيشون في القاهرة في مسقط. والسبب في اختيار مسقط هو علاقة النسب وصلات القربى القائمة بين سلطاني كلّ من زنجبار ومسقط.

٣. أرجو منكم إفادتي بإمكانية تحقيق استيطان وهجرة على هذه الأسس وما هو الرد الذي نفيد به السيد اللمكي.

٤. أبعث بنسخة من هذه الرسالة إلى القنصلية العامة في مسقط وكذلك إلى قسم رعاية المصالح البريطانية في المفوضية السامية لكندا في دار السلام، والذين قد يكون لديهم تعليقات وآراء حول هذا الأمر.

بي ر هـ رايت

(P. R. H. Wright)

الوثيقة رقم (١٤٧٢)

محظور

وزارة الخارجية

٢٠ حزيران/ يونيو ١٩٦٨

دي. سي. كاردن (D. C. Carden) **المحترم**

مسقط

توطين الزنجباريين في مسقط

أشير إلى رسالة السيد رايت بتاريخ ٢٤ أيار/ مايو المرسلة إلي حول هذا الموضوع.

٢. نظراً لأن أي مسألة تتعلق بالاستيطان في مسقط تعتمد اعتماداً كلياً على استعداد السلطان لقبول الأشخاص المعنيين، وكذلك الافتراض الخاص بضرورة إيجاد نوع ما من التوظيف لهم هناك، فسوف أكون ممتناً لكم على إبداء آرائكم حول ما يمكن قوله إلى السيد اللمكي. ونحن نميل أن نوافق على الآراء التي تضمنتها رسالة هوبدن رقم (دار/ ١٨/ ١٣) بتاريخ ٧ حزيران/ يونيو المرسلة إلى رايت، ومرفق لكم نسخة منها، والقائلة إنه ليس من مصلحتنا أن نتدخل في أي خطّة محددة بشأن التوطين، ولكن قد يكون ممكناً في اعتقادي، أن نتحرك في نطاق نقل المعلومات، وعلى أساس أن نكون بمثابة قناة اتصال إذا كان السلطان على استعداد لقبول عدد من هؤلاء الأشخاص.

٣. لم أتمكن من الحصول على الأوراق الخاصة بالمفاوضات السابقة حول

(عرب المانجا) ولكن لدي انطباع خاص بأن ما ذكره هوبدن هو صحيح إجمالاً، ولكن عدد الأشخاص قد يكون قليلاً لحد ما.

بي جنت (P. Gent)

الدائرة العربية

نسخة إلى:

بي ر هـ رايت - القاهرة.

ر هـ هوبدن - المفوضية السامية لكندا قسم المصالح البريطانية - دار السلام

الوثيقة رقم (١٤٧٣)

محظور

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

٧ تموز/ يوليو ١٩٦٨م

بي جنت (P. Gent) المحترم

الدائرة العربية

وزارة الخارجية

عزيزي جنت،

استيطان الزنجباريين في مسقط

أرجو الإشارة إلى رسالتكم رقم ١٨/ ٥ بتاريخ ٢٠ حزيران/ يونيو.

٢. إن صلب الموضوع هو ما إذا كان للزنجباريين المعنيين الحق في الحصول على الجنسية العُمانية، فإذا اعتبرهم السلطان مواطنين فسوف يسمح لهم بالدخول، ولكن إذا لم يعتبرهم كذلك فلن يسمح لهم بالدخول.

٣. إن مهمة محاولة التوصل إلى الذين يعتبرهم السلطان رعايا ومواطنين تعتبر مهمة محبطة للغاية. وأخلص من بعض السوابق والحالات التاريخية التي اطلعنا عليها أن الجنسية العُمانية يتم الحصول عليها أساساً بالميلاد وذلك عند ميلاد الشخص من أم عُمانية أو والد عُماني داخل السلطنة أو خارجها. وإن هذا المبدأ

يمكن أن يتسع ليشمل عدداً لا نهاية له من الأجيال. وأنا أحاول أن أحصل على تأكيد رسمي بذلك.

٤. إذا كان ما أعنيه صحيحاً فيعني ذلك منطقياً أن أي زنجباري يقدم دعوى موثقة بأنه منحدر من أصول عُمانية سوف يتم قبوله بصفته مواطناً من مواطني السلطنة وأن له حرية المجيء إلى مسقط. وفي حالة الطرد الجماعي الذي حدث لعرب المانجا من زنجبار، وافق السلطان على قبول عدة آلاف من اللاجئين على هذه الأسس وبالتالي أظهر استعداده لإظهار بعض التسارع والتراخي في سلطته الصارمة وفي حكمه المعروف بعدم مرونته. وفي شهر أيار/ مايو ١٩٦٥م وبعد انتهاء الأزمة قرر السلطان أن يستمر الوضع كما كان في السابق وبالتالي ففي ٢٠ أيار/ مايو ١٩٦٥م صدر إعلان يحتوي على الفقرة التالية ذات الصلة بالموضوع: «على جميع المعنيين من مواطني السلطنة المقيمين حالياً في زنجبار وغيرها من البلدان الأفريقية والذين يرغبون في العودة إلى السلطنة الالتزام بالإجراءات العادية في الحصول على وثائق سفر خاصة بالسلطنة من مكتب الجوازات بالسلطنة وذلك قبل وصولهم إلى مسقط وسوف يتم إرسال الطلبات إلى الخارج عن طريق الأقرباء الموجودين في السلطنة إلى أقربائهم في الخارج إلى مكتب الجوازات، أو أن يتم إرسالها مباشرة إلى هذا المكتب مصحوبة بمبلغ ٢٥ روبية (ما يعادل ١,١٧ إسترليني أو ١,٨٨٢ دينار الجنوب العربي) كرسوم وقيمة الطوابع البريدية، بالإضافة إلى ٤ صور فوتوغرافية من حجم صور جواز السفر لمقدم الطلب، ولن يسمح للأشخاص القادمين ولا يحملون جوازات بالدخول».

٥. وكل ذلك يجعلني أقترح بأن نذكر إلى السيد اللمكي أنه يحقّ لأي زنجباري يوجد في الخارج ولديه دعوى للحصول على الجنسية العُمانية على أساس انحداره من سلالة عُمانية التقدّم بطلب للحصول على جواز سفر السلطنة حسب الإجراء المذكور أعلاه وأنّه طالما يحمل جواز سفر فسوف يسمح له بالدخول إلى السلطنة. وفي حالة حصولي على أحكام تتعلق بقانون الجنسية في السلطنة فسوف أرسلها لكم.

٦. أوافق على عدم تدخلنا في الأمر لأبعد من ذلك.

دي براغنل

(D. Pragnell)

نسخة إلى:

بي ر هـ رايت - القاهرة

ر هـ هوبدن - المندوب السامي الكندي - قسم المصالح البريطانية دار السلام

الوثيقة رقم (١٤٧٤)

سري

محضر

مذكرة بالمحادثة التي تمت مع

السيد شهاب بتاريخ ٢٩ آب/ أغسطس ١٩٦٨م

تمثلت النقاط الرئيسة التي أثارها في الآتي:

أ) اضطلع السيد ملك بكل الأعمال الخاصة بالجوازات ولكنه في نفس الوقت احتفظ بمهامه الأخرى.

ب) لقد تحدث معي بثقة تامة حول أي موضوع ولم يسبق له أن كان بمثل هذه الدرجة من الانفتاح.

ج) لقد أطلق على الشيخ أحمد محمّد الحارثي لقب السلطان الثاني ويبدو أنّه قد عانى مؤخراً من تزايد نفوذ الشيخ.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

٣١ آب/ أغسطس ١٩٦٨م

الوثيقة رقم (١٤٧٥)

سري

مذكرة بالمحادثة التي تمت مع

السيد أحمد بن إبراهيم بتاريخ ٢٩ آب/ أغسطس ١٩٦٨م

تمثلت النقاط الرئيسة التي أثارها في الآتي:

أ) توقع انهيار السلطان ما لم تبقّ القوات البريطانية في الخليج.

ب) توقع أن تستولي السعودية على البريمي والمنطقة المحيطة بها، ولقد تحدث حول هذا الأمر كأنه أمر جلي.

ج) في رده على قولي إن قوة السلطنة ستعتمد من ناحية على القوات، ومن ناحية أكبر على ولاء الشعب للسلطان، وكذلك في معرض رده على ما ذكرته بأنه كلما دخل أجنبي إلى السلطة في الماضي كلما توحد العُمانيون ضده، وأيضاً على تساؤلي حول ما سوف يفعله إذا كان في موقع السلطان أجاب بالآتي:

١. في الحقيقة إذا غادرت القوات البريطانية لا يوجد ما يمنع الانهيار ولكن،

٢. إذا كان هو في موقع السلطان فسوف يركز أكثر على جهود التنمية لإنجاز ما كان في العادة يستغرق سنة في شهر واحد. وسوف يبدأ بالتشاور مع زعماء كلّ الشعب في عُمان حول رغباتهم واحتياجاتهم ومن ثمّ يقوم بصياغة ووضع برنامج تنمية يعلنه على الملأ لتلبية هذه الرغبات والاحتياجات قدر الإمكان.

٣. سوف يفتح أيضاً باب الحوار مع قادة الإمارات المتصالحة.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

٣١ آب/ أغسطس ١٩٦٨م

الوثيقة رقم (١٤٧٦)

سري

مذكرة بالمحادثة التي تمت مع

مع الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي بتاريخ ٢٩ آب/أغسطس ١٩٦٨م

كان الشيخ أحمد أكثر استرخاء ومرحاً وعلى استعداد للحديث والمساعدة أكثر مما كان في السابق وقد ذكر لي الآتي:

د) إنه يحب السيد قابوس ويعتقد أنّه رزين للغاية.

ه) يعتقد أن السلطان سعيد هو أفضل قائد حصلت عليه عُمان.

و) أن زيارته الأخيرة إلى صلالة كانت لها انطباعات جيدة في نفسه وقد شعر فيها بالسعادة أكثر من أي زيارة سابقة، كما ذكر أن السلطان أشار إلى أنه سوف يؤسس مستشفى ومؤسسات تعليمية في الشرقية.

ز) كان يرغب في أن يقوم السلطان بزيارة مسقط والأفضل أن يقوم بزيارة القابل ومراكز أخرى في عُمان.

١. لست متأكداً من أخذ ما قاله على عواهنه وتصديقه بالكامل، ولكنني على يقين بأن الانطباع الذي خرجت به هو أن الشيخ أحمد كان سعيداً ومرحاً للغاية، وذلك كان بلا شكّ نتيجة ملاحظاته عن السلطان.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

٢١ أيلول/سبتمبر ١٩٦٨م

الوثيقة رقم (١٤٧٧)

سري

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

١٥ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٨م

أم. إس. وير (M. S. Weir) المحترم

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي

بما إنّني ذكرت أن هذا الرجل من المحتمل أن يكون أحد أهم الشخصيات الثلاث أو الأربع الرئيسة في أي مناورات تتم بشأن الحصول على السلطة في عُمان تعقب وفاة السلطان، فيبدو من المناسب أن أسجل معلومات تلقيتها من مختلف المصادر على الفور، والتي أرى أنّها مناسبة وذات صلة وثيقة بأي تقييم يتم حول مواقفه الحالية، وفي ما يلي هذه المعلومات:

أ) **مِن وزير الداخلية وقوات السلطان المسلحة**: زاد نفوذ الشيخ أحمد في وادي سمائل وهي المنطقة التي يمرّ بها خطّ أنابيب شركة تنمية نفط عُمان زيادة ملحوظة وذلك على حساب نفوذ عائلة الخليلي والذين كان عمهم الإمام البارز من عقد العشرينيات إلى الخمسينيات يسيطر على تلك المنطقة التي تقطن قبيلته في معظم أرجائها.

ب) من وزير الداخلية: من المحتمل أن تكون عملية اغتيال جندي بلوشي في إزكي من تدبير الشيخ أحمد لدوافع عديدة منها أن تدان بها عائلة الخليلي، وهناك دافع آخر هو أن يظهر ذلك ضعف قوات السلطان المسلحة. وقد يكون هذا الأمر صحيحاً ولكنه قد يكون خطأ أيضاً، وفي الوقت الحالي يجب أن نأخذها بنوع من التحفظ.

ج) من وزير الداخلية: خول السلطان الشيخ أحمد الاستماع إلى عدة محاكم منبثقة عن المحكمة العليا في مسقط لتقييم أحكامها ولضمان أداء المحاكم، ويعتبر هذا التخويل بمثابة توسيع لسلطة الشيخ أحمد لكي تشمل مسقط، ويعتبر على المستوى العُماني أمراً هاماً للغاية.

د) من السلطان: سوف يغادر الشيخ أحمد إلى الهند لتلقي العلاج في الشتاء القادم ولذلك فلن يتم زواج السيد قابوس بالفتاة الحارثية إلا بعد عودة الشيخ أحمد.

هـ) من السيد قابوس: كان يتساءل أحياناً حول ما إذا أصبح الشيخ أحمد قوياً ويتمتع بسلطة أكثر من اللازم ولكنه كان يرحب به كلّ ترحاب كلّما وصل الشيخ أحمد إلى صلالة وقد ذكر السيد قابوس أنّه تلقى كتاباً مؤخراً من الشيخ أحمد حول عمل الولاة والقضاة ومعه مذكرة ودية للغاية يقول فيها إنه أرسل هذا الكتاب لأنه يرى أن شخصاً مقدراً له أن يحكم عُمان يجب أن يقرأه ويستفيد منه.

ومع أخذ كلّ هذه الملاحظات والمعلومات مع بعضها البعض أرى أن دائرة نفوذ الشيخ أحمد تتسع بازدياد وذلك بمباركة السلطان إلى ما هو أبعد من المنطقة الشرقية وحتى داخل وادي سمائل الذي تمر عبره أنابيب النفط، وكذلك حتّى مسقط. وعلى الرغم من أن الزواج المقترب بين فتاة اختارها هو والسيد قابوس يتراجع باستمرار إلا أنّه يواصل كسب صداقة وود السيد قابوس بطرق ووسائل أخرى. ولكن في نفس الوقت الذي اتسعت فيه دائرة نفوذه زاد فيه حنق وامتعاض أولئك الذين يرون نفوذهم يتراجع ويتقهقر إلى الوراء، ويضيع من بين أيديهم إلى أيدي الشيخ أحمد.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

نسخة إلى:

بي جنت، الدائرة العربية بوزارة الخارجية

الوثيقة رقم (١٤٧٨)

سري

القنصلية العامة البريطانية

مسقط

١٧ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٨م

أم. إس. وير (M. S. Weir) المحترم

الدائرة العربية

وزارة الخارجية

صحة السلطان

يزور المسؤول الصحي بمحطة سلاح الجو البريطاني في مصيرة السلطان مرة كلّ شهر تقريباً وقد أفادني بالآتي:

أ) يعاني السلطان من مرض السكري.

ب) يمكن للأدوية التي وصفها للسلطان أن تحتوي وتحد من المرض لفترة الأشهر الستة القادمة على الأقل.

ج) إذا ما تطور السكري فجأة إلى الأسوأ فسوف يبعث بالمعلومات بالسرعة اللازمة.

د) يدرك إذا ما وصل الأمر الذي يكون فيه من اللازم نقل السلطان جواً إلى مكان يجد فيه الرعاية الطبّية الكافية بالمستشفى (في مستشفى شركة تنمية نفط عُمان)

بالقرب من مسقط أو في المملكة المتحدة، فيمكن وضع الخطط الطارئة التي أعدها سلاح الجو الملكي سابقاً موضع التنفيذ بأسرع ما يمكن.

٢. سأكون ممتناً لك إذا ما ذكرت ذلك إلى قائد سلاح الجو القائد إللاكومبي والتأكد من صحة ما ذكرت في الفقرة (د) أعلاه.

٣. سأرسل نسخة من هذه الرسالة إلى بيتر جنت في الدائرة العربية بوزارة الخارجية ولكن ليس إلى أي جهة أخرى. وقد توافقني بأنه نظراً لأن هذه المعلومات وصلتني من طبيب وعلى ثقة بأن أحافظ على سريتها، فكلما كان عدد من يطلع على هذه المعلومات قليلاً كلّما كان ذلك أفضل.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

نسخة إلى: جنت، الدائرة العربية - وزارة الخارجية.

الوثيقة رقم (١٤٧٩)

سري

القنصلية العامة البريطانية

مسقط

١٩ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٨م

أم. إس. وير (M. S. Weir) المحترم

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

محادثات مع السلطان بهدف دعم موقفه

في العاشر من أيلول/ سبتمبر تذكرت محادثة سابقة لي مع السلطان في مطلع العام بعد إعلان مغادرة القوات البريطانية للخليج بحلول عام ١٩٧١ م. وآنذاك كنت قد قلت إن هذا الأمر سوف يجعل السلطان ضعيفاً إلى حد كبير بشكل أساسي وتحدثنا عن مصادر القوة الثلاثة التي يجب، وبطبيعة الأشياء، أن يعتمد عليها. أولاً: قواته وثانياً: حلفاؤه وثالثاً: دعم شعبه له وهو أهم مصادر قوته. ثمّ رجعت للحديث عن المصدر الثالث واقترحت عليه بشدة أن يتخذ الخطوات التالية وبالسرعة الممكنة وهي:

أولاً: دعوة خبير للحضور إلى البلاد بهدف تصميم مجموعة من الدوائر الحكومية المتكاملة وتعيين موظفين بها كما كان ينوي في السابق عندما دعا هوليز لزيارته في صلالة في خريف عام ١٩٦٧م.

ثانياً: أن يركز على إظهار ضآلة الجزء الذي سوف يحصل عليه هو وأسرته من موارد البلاد وإظهار ضخامة النسبة التي سوف يخصصها نحو مواطنيه على المدى القصير والمتوسط والطويل والتي تتجاوز ٩٧ في المئة. وإذا تمكن من إيضاح ذلك لشعبه فسوف يساهم ذلك كثيراً في إضعاف صوت القوى الثورية والمعارضة في عُمان.

ثالثاً: وعلى ضوء الفقرتين أعلاه، عليه أن يقنع المواطنين العُمانيين المتواجدين في الخارج من المتعلمين وغير المتعلمين للاستفادة منهم في شغل الوظائف في دوائره الحكومية الجديدة.

رابعاً: أن يعهد إلى شركة جيب أوبانك للاستشارات الصناعية، والتي تلقي منها رسائل في حزيران/يونيو، بهدف إجراء مسح للموارد الطبيعية في السلطنة وأن تخطط لاستغلال هذه الموارد من ناحية استخراجها من المناجم أو القيام بزراعتها أو باستغلالها في حالة الثروة السمكية، وكذلك أسلوب تسويقها في الخارج. ومن المتوقع أن يزيد ذلك من ثروة الحكومة والمواطنين كما أنها سوف توفر المزيد من الوظائف.

خامساً: إعداد برامج تنموية تؤدي إلى مزيد من الفوائد لعموم المواطنين العاديين في عُمان ومن أمثلة هذه البرامج أن تتولى الحكومة إدارة بعض المتاجر التي سوف توفر السلع الضرورية كالأرز والقهوة والملابس بأسعار تؤمن للتجار المتنافسين أرباحاً معقولة كنسبة ٧ في المئة مثلاً ولكن ليس بنسبة عالية تتراوح بين ٨٠ إلى ٩٠ في المئة التي كانوا يتقاضونها في مطلع العام. ومثل هذه الخطوة سوف تؤدي إلى تخفيض الأسعار في جميع أرجاء عُمان وبالتالي تجعل من المواطنين العاديين أكثر ثراء.

٢. وقد اختتمت هذا الجزء من المحادثة مع السلطان بالقول إنني لا أعلم موقف البريطانيين عندما تتم مراجعة تدابير انتداب أفراد القوات البريطانية إلى قوات السلطان المسلحة، ولكنني شخصياً وكصديق وليس بصفة رسمية أو إنني أحمل أي تعليمات، وهو طابع محادثاتي كلها مع السلطان، قلت له أن الأمر الذي سيتم الترحيب به هو مدى تنفيذه لما ذكرته من خطوات كأحد العوامل الهامة في ذلك، وكذلك مدى الدعم الذي يجده من شعبه وقد استمع لي السلطان بكل صمت ولم ينطق ببنت شفة.

٣. وفي اليومين التاليين واصلنا حديثنا حيث ذكر العديد من النقاط التي لها صلة، بشكل أو بآخر، بما ذكرته سابقاً خاصة الآتي:

أ) إنه استمع لي بكل صمت في المرة السابقة لأنه لم يكن يرغب في إبداء آراء دون إمعان التفكير أولاً.

ب) إنه يقوم الآن بدعم قواته ولكنه لا يفكر في إضافة المزيد من سرايا البنادق، وقد ذكرت إنني آمل أن يعيد النظر في إضافة سرية واحدة أو سريتين في ظفار إذا تمكن من الحصول عليها دون مشاكل، ولكنني أضفت أن هذا الأمر متروك كلياً إلى مستشاريه العسكريين. ثمّ واصل حديثة قائلاً إنه يعوّل كثيراً على الطائرات، وأضاف أنه أصدر في السابق تعليمات تقضي بأن يزيد العدد المطلوب من طائرات BAC من نوع (١٦٧ جيت بروفوستس) إلى ١٢ طائرة، كما أنه يريد المزيد وربما طائرات مختلفة بعد تلك الطائرات، وهو يفكر في شراء عربات مصفحة وهو لم يدرس بعد، بما فيه الكفاية، التقرير الخاص بتشكيل سلاح بحرية مع ووترفيلد ولكنه سيفعل ذلك قريباً. وسيتبع ذلك بأن يعهد بتعبيد الطريق من مسقط إلى بندر الجصه، كما أوصت بذلك وزارة الدفاع، وسيستبق ذلك بتعيين ضابط لقيادة سلاح البحرية لأنه يود أن يساهم القائد الجديد في إنشاء السلاح منذ البداية.

ج) وحول الحلفاء، كان موقفه ثابتاً لم يتغير، فهو لا يثق في السعوديين، كما أنّه لا يود أن يتدخل أو يشترك في قيام اتحاد الإمارات العربية، فقد ظلّ منزعجاً من الشيخ زايد حول العملة ولكنه لا يرى أن ذلك سيصل إلى درجة التأثير على سياسة الصداقة تجاه زايد.

د) وإنه غير رأيه في ما يتعلق باستدعاء خبير للمساعدة في تصميم عدد من الدوائر الحكومية. وسوف يقوم، بدلاً من إنشاء دوائر جديدة، باتّباع الإجراء الذي تمّ اتباعه عند إعادة إنشاء قوات السلطان المسلحة. وحينها قام فريق عسكري تحت قيادة هوب طومسون بدراسة المتطلبات، وقدم خطّة أدى تنفيذها إلى إنشاء قوات السلطان المسلحة. وقال إنه توصل مسبقاً إلى اتفاقية مع الحكومة الهولندية لكي تقوم بإرسال فريق طبّي سيقوم بدراسة المتطلبات الطبّية للبلاد وتقدّم خطّة بذلك. كما سوف يتم تعيين مدير طبّي هولندي ليتولى إنشاء دائرة جديدة بموجب الخطّة المقدمة.

هـ) أما دور مجلس التنمية فسيكون مراقبة إكمال الأعمال في العاصمة ثمّ تسليم المهام بعد ذلك إلى الدوائر المختصة. وبهدف دعم وتقرير مجلس التنمية فقد طلب إلى رجل إنكليزي كان قد اتصل به، للحضور إلى صلالة لإجراء مقابلة شخصية له.

و) وكرد لما قلته عن أنني أمضيت فترة ثلاثة أعوام في الدائرة المالية بحكومة السودان القديمة السابقة وأنني أعلم بالدور المركزي الذي تلعبه الصياغة الجيدة

والتخويل المناسب لدائرة الموازنات وتنسيق أنشطة الدوائر المختلفة ككل، وكذلك تفويض السلطات لها، وكذلك على ضوء تلك الخبرة آمل أن يقوم بإنشاء دائرة للمالية تتميز بالفعالية، أجاب السلطان أنه الآن بصدد تعيين نائب للسيد بيلي، وسوف يدفع له راتباً كبيراً على أن يكون محاسباً قانونياً مؤهلاً ويتوقع أن يكون بريطاني الجنسية. أما هو فيلم إلماماً جيداً بأمور الموازنات نظراً لأنه كان دائماً يقوم بدراسة موازنة قوات السلطان المسلحة مع ووترفيلد ونفس الأساليب المتعلّقة باقتراح البنود والموافقة عليها يمكن أن تطبق على الدوائر الأخرى.

ز) وأشار إلى أنّه يشكّ في أن يكون مشروع محطتي التجربة الزراعيتين وكذلك صيانة الطريق من مسقط إلى صحار والتي كانت تكاليفهما تدفع من الدعم المالي البريطاني قد أثمرا نتائج تتناسب وتكاليفهما. وأضاف أنّه طلب من الحكومة الهندية إرسال فريق للدراسة وإعداد تقرير حولهما، وقد تحدثت من جهتي عن قيمة العمل الجيد الذي تمّ في مزرعة نزوى وكذلك محطات تجريبية أخرى أكبر زرتها في كلّ من ليبيا والسودان. وذكرت أنني آمل أن يعهد إلى شركة جيب أوبانك بإجراء المسح وأن تأخذ في الاعتبار أفضل السبل لاستغلال الموارد الزراعية للبلاد قبل أن يقوم باتخاذ قرارات حول مستقبل المحطات التجريبية. أما بالنسبة إلى الطريق فقلت إنني أرى أن الطريق المنفذ طريقاً جيداً وبتكلفة منخفضة للغاية.

ح) ذكر أنه سوف يستقبل كل من أوبانك ومينش وهما، كما ذكرت له يعتبران شخصيتين مهمتين للغاية في قيام الاتصالات بشركة جيب أوبانك للاستشارات الصناعية.

ط) وفي نهاية المحادثة أضفت بشكل عفوي أنه إذا تغير موقفنا منه فعلينا ألا نشعر بالدهشة عما سيفعله وإلى أي أصدقاء سيلجأ.

٤. لدي بعض الملاحظات على ما ورد أعلاه، أولاً إنني ذكرت موقف حكومة صاحبة الجلالة المحتمل بشأن مستقبل الانتداب نظراً لأن فهمه لهذه النقطة وانعكاساتها سوف يركز في ذهنه ضرورة القيام بالإجراءات المطلوبة. ولكني أكدت له في نفس الوقت أنّني لا أتحدث بصفتي مندوباً رسمياً كما أنني لا أحمل أي تعليمات، لكنني أتحدث معه كصديق لأن ذلك يجعل من أسلوب حديثي يتدفق بأقل مسحة ممكنة من التهديد. لأن كلماتي إذا وجهت تهديداً أكثر من الحد الأدنى المطلوب، فلن يكون لها أي تأثير. ونتيجةِ لذلك لن يستطيع أي شخص آخر أن يعلم بهذه المحادثات للرجوع إليها في حالة إجراء حديث مع السلطان. وثانياً، بينما يعتبر رفض السلطان دعوة خبير لإنشاء دوائر حكومية جديدة ضربة كبيرة لنا في

جهودنا إلا أن ما ذكره حول الهولنديين والدائرة الطبّية يعتبر أمراً عملياً، وإذا ما حدث وتم إنشاء دائرة طبية (وهو أمر قد يكون مشكوك فيه)، على غرار ما تم بشأن قوات السلطان المسلحة، فسوف يعتبر ذلك خطوة هامة إلى الأمام، وينسحب الأمر على إدخال خبيرين بريطانيين في دائرة عمل بيلي بالإضافة إلى خبرة السلطان في الشؤون المالية والموازنات، وما قد يؤدي إليه ذلك من إعداد موازنات سنوية لجميع الدوائر وتفويض السلطات. وثالثاً: سوف تؤدي موافقة السلطان على استقبال مدراء شركة جيب أوبانك للاستشارات الصناعية المحدودة إلى نتائج إيجابية ولكن ذلك سوف يعتمد على وصولهم إلى صلالة في مطلع تشرين الثاني/ نوفمبر. ورابعاً: إن عدم الحصول على ردّ بشأن ثلاث من خمس خطوات ذكرتها له من قبل السلطان لا يعني بالضرورة رفضه لهذه النقاط. وآمل أن تظهر هذه الخطوات كلياً أو جزئياً في طريقة تفكيره. وسوف أواصل العمل لكي يكون ذلك حقيقة. وخامساً: هذه ليست المرة الأولى التي يتحدث فيها السلطان كما فعل في الفقرة الفرعية (ط) أعلاه. وتعليقي على ذلك أن تؤخذ كلماته على عواهنها وذلك في إطار الحدود الممكنة بالنسبة له.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

نسخة إلى: ماك كارثي – الدائرة العربية بوزارة الخارجية البريطانية

الوثيقة رقم (١٤٨٠)

سري

محضر اجتماع ممثل السفارة البريطانية في القاهرة بالشيخ طالب بن علي الهنائي

حسب الاتفاق مع السيد اللمكي دعوت طالب بن علي الهنائي لزيارتي في منزلي بالزمالك نهار اليوم، وكان بصحبته يحيى بن عبد الله، كما حضر المقابلة السيد اللمكي أيضاً.

٢. كان طالب شخصاً مميز المظهر بلحية مشذبة جيداً ولكن دون شوارب، وكان يرتدي طاقية رأس مطرزة بالذهب وجلابية بيضاء تغطيها جاكيت غربية النوع. أما يحيى بن عبد الله الذي كان يبدو على محياه الذكاء، فقد كان يرتدي عباءة بيضاء وغطاء أبيض اللون على رأسه.

٣. وبعد انتهائنا من المجاملات العادية، أسهب طالب في شرح موضوعه. وبإيجاز فقد ذكر حديث طالب على الوضع في عُمان، حيث الناس في حالة من التخلف الشديد وحيث يفتقرون إلى الاتصال بالعالم الخارجي وهو أمر ليس في مصلحة أحد، كما أنّه لا توجد أي مدارس أو مستشفيات مع ارتفاع نسبة الأمية وعدم وجود اتصال بين السلطان والشعب العُماني.

٤. وأضاف طالب أنّه بحلول موعد مغادرة البريطانيين في السنوات القليلة القادمة سيشكل الوضع في حالته الراهنة خطراً كبيراً لكل من الشعب العُماني والحكومة البريطانية على حدّ سواء. وهناك عدد كبير من العُمانيين خارج الخليج حرموا من أي نوع من التعليم داخل عُمان وبالتالي ذهبوا لتلقي العلم خارج البلاد. وقد اتصل طالب وآخرون بالأمريكيين والفرنسيين والألمان وغيرهم من الغربيين الآخرين للمساعدة في تعليم العُمانيين ولكن الرد كان دائماً هو نفس الرد من

الجميع وهو أنّهم غير قادرين على فعل شيء دون اتفاقية مع مسقط، وأن الجهة الوحيدة التي يمكن أن تخرج هذه الاتفاقية إلى حيز الوجود هي بريطانيا.

٥. ذكر طالب أن غرضه من طلب إتاحة الفرصة له لطرح آرائه لدى الحكومة البريطانية كان هو محاولة الوصول إلى ثقة متبادلة وتأسيس اتصال بنا. ومؤخراً تحدث عن التوصل إلى اتفاقية (مرحلة بعد مرحلة أو خطوة خطوة) حيث (نقترح شيئاً ولكنه لا يكفي، ثمّ تقترح أمراً آخر ولكنه لا يكفي أيضاً، ثمّ قد نصل إلى تفاهم ما). وفي هذه المرحلة ذكرت نقطة (ظللت أرددها مراراً وتكراراً خلال حديثنا) وهي أن المشكلة العُمانية هي بين شخصه هو وزملائه من جهة والسلطان من جهة أخرى، ونحن لسنا طرفاً في ذلك، وبالتالي لا توجد هناك إمكانية التوصل إلى (اتفاقية) معنا لأننا لا نملك الصلاحية من السلطان لإبرام اتفاقية نيابة عنه.

٦. استطرد طالب في الحديث المطول عن تاريخ عُمان (بدءاً من اتفاقية السيب وحتّى طرده من عُمان) ووصف الدعم العسكري (بما في ذلك القصف بالقنابل) والذي أدى إلى طرده ولكن دون حقد أو ضغينة وأضاف أننا دعمنا ولازلنا ندعم سعيد بن تيمور وبدون دعمنا لكان قد سقط وانهار وفقد السلطة في يوم واحد. فكيف نقول وندعي أننا لسنا طرفاً في النزاع بينما نقدم الدعم المادي والمعنوي للسلطان. وقد أجبت أنه على الرغم من أنه وصف علاقتنا بالسلطان بأنها عبارة عن (دعم) إلا أنّها كانت في الحقيقة علاقة بين بلدين مستقلين. وسألني إذا ما كنت راضياً عن الوضع الحالي القائم في عُمان. وأجبته بأن الوضع في عُمان من شأن السلطان وليس شأننا وكررت قولي إننا نعتبر السلطان حاكماً مستقلاً.

٧. واصل طالب حديثه بالقول إنه على الرغم من انتقاداته للدور الذي لعبناه في الماضي إلا أنّه لا يزال يعتبر البريطانيين أكثر الناس معرفة وإدراكاً وخبرة في الخليج، وهو يرغب في إقامة وضع يتسم بالثقة المتبادلة بينهم (شعب عُمان والحكومة البريطانية)، وأنّه سعيد لانتهاز هذه الفرصة لطرح آرائه ويسعده أيضاً أن يلم بردود فعل الحكومة البريطانية حول ما ذكره وطرحه من آراء. فقلت له لقد طُلب مني أن استقبله وأنا سعيد للغاية أن أفعل ذلك، للاستماع إلى ما يود قوله، وإذ أخطركم به، لا أشك في أنكم سوف تبلغونه إلى لندن، ولكنني كررت بأن النزاع هو في الأصل بينه وبين السلطان والذي ينبغي له أن يطرح آراءه عليه مباشرة.

٨. ذكر طالب أنّه لا مجال للاتصال المباشر بسعيد بن تيمور نظراً لأن ذلك سوف يهدر أي فرصة للتقدّم في حلّ النزاع، فالسلطان لا يعرف شيئاً عن الشعب

العُماني ولا يأمل أن يفعل له أي شيء، وهناك تيارات في الخليج وأماكن أخرى تتفق مع آمال ورغبات الشعب العُماني وهذه قد تسبب لنا متاعب كبيرة في منطقة الخليج فعُمان هي (أم الخليج الرءوم)، وما يحدث في عُمان سيؤثر في كلّ دول الخليج. وقال: من جانبنا اقترحنا عليه أن يتصل بسعيد بن تيمور ولكن سعيد ليس لديه حتّى أي اتصالات مع جيرانه (ناهيك عن الشعب العُماني). ويهدف دعم هذه الحجة وصف السيد اللمكي كيف أنّه حاول في عام ١٩٦٥ م أن يجمع بين السلطان (الذي كان يقيم في فندق الدوشستر في لندن) وسلطان زنجبار (الذي كان يقيم في بورتماوس). وقد رفض سكرتير السلطان حتى أن يقدم الاقتراح إلى السلطان.

٩. ذكر طالب أنّه محبط بصدمة وقد كرر ذلك عدة مرات، وأن آخرين قد ينتهزون الفرصة لاستغلال الوضع في عُمان. وقد تحدث هو نفسه مع الروس حول عُمان واقترحوا أن يوفروا فرص التعليم للمنفيين العُمانيين «من مستوى الروضة وحتّى الجامعة». وأضاف أنه معارض للشيوعية بنفس القدر الذي يعارضها البريطانيون ولكن الشعب العُماني، الذي ليس لديه سوى مدرسة واحدة في كل أرجاء البلاد، لا يعرف ما هي الشيوعية ولا يهتم بذلك إطلاقاً.

١٠. ذكر طالب أن غرضه من الحديث معنا ليس لكي يجعل شخصه رئيساً لجمهورية عُمان لأن هذا الأمر من شأن أفراد الشعب العُماني الذين عليهم اتخاذ القرار في من يريدون أن يقودهم حيث يتوجب أن تجرى انتخابات حرة، أما هو فسوف يكتفي بأن يظل خارج عُمان، غير أن الوضع في عُمان سيئ للغاية ولا يرى أن الحكومة البريطانية ترى أنّه من مصلحتها بقاء الوضع كما هو عليه، وقد كرر عدة مرات بأنه يرغب في أن يدخل في علاقة تعتمد على الثقة المتبادلة، مع البريطانيين، وقد أشار السيد اللمكي إلى المحادثات التي جرت في بيروت قبل عدة سنوات وشرحت بأننا لسنا مخولين من قبل السلطان إجراء محادثات في هذه الجلسة الخاصة التي يجب أن تعتبر مجرد مناقشات خاصة وليست رسمية.

١١. وهذا كان ملخصاً لمباحثات جرت لمدّة ساعة ونصف الساعة وقد احتكر الحديث تقريباً طالب نفسه على الرغم من أن السيد اللمكي أوضح دوره بشرح كيف أن عائلته من أصل عُماني ولم يخف امتعاضه من سعيد بن تيمور. كما شارك في الحديث للدفاع عن آراء طالب ودعمه بقوة بأن دعمنا النشط للسلطان لا يجعل من المقنع قولنا إننا لسنا طرفاً في النزاع (كما أشرت أنا) وهو ما لم يرض عنه طالب.

١٢. في الحقيقة لم يكن طلب طالب هو ما مثله وشرحه السيد اللمكي بأن

عليه أن يتوصل إلى اتفاقية مع السلطان للسماح له للعودة إلى بلاده، ولكن هو أن نوقف **دعمنا** لسعيد بن تيمور وأن علينا أن ندرك أن طالب وزملاءه هم أفضل خيار لمستقبل عُمان بعد مغادرتنا للخليج.

١٣. لم أقدم أي التزام أبعد من قولي إنّني سوف أبلغ فحوى المحادثات إليكم، وبذلك أكون قد ألقيت بثقلي مع طالب وقدمت بطاقتي إليه.

ب. ر. هـ. رايت

(P. R. H. Wright)

٢٠ آب/ أغسطس ١٩٦٨م

الوثيقة رقم (١٤٨١)

سري

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

١٥ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٨ م

أم. إس. وير (M. S. Weir) المحترم

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

الموضوع: - طالب

وفقاً للسلطة الممنوحة بموجب برقية وزارة الخارجية رقم: ١٧٣ بتاريخ ٣ أيلول/ سبتمبر إلى مسقط أخطرت السلطان في ١١ أيلول/ سبتمبر بالآتي:

أ) في ١٢ آب/ أغسطس قام كل من اللمكي ويحيى بن عبد الله بزيارة السفير في القاهرة وطلبا منه استقبال طالب. كما تحدثا أيضاً عن القلق بشأن النفوذ الصيني الشيوعي في شؤون المتمردين العُمانيين.

ب) وكنتيجة لذلك قررت وزارة الخارجية أن يقوم عدد من الموظفين التابعين للسفير باستقبال طالب شريطة الآتي:

١. ألا نبدو وكأننا نأخذ المبادرة في ذلك.

٢. إذا تحدث طالب عن رغبته في العودة إلى عُمان فيجب إفادته بضرورة طلب ذلك من السلطان.

ج) في ٢٠ آب/أغسطس قام السيد رايت وهو من موظفي السفارة باستقبال طالب الذي كان بصحبة كل من اللمكي ويحيى بن عبد الله. وفي معرض المحادثات التي جرت لم يثر طالب موضوع عودته ولكنه تحدث عن الأحوال في عُمان (خاصة عدم وجود مستشفيات ومدارس) وبالخصوص تحدث عن حقيقة أن العُمانيين لا يمكنهم الحصول على تعليم عالٍ في أوروبا الغربية في الوقت الذي يجدون كلّ مساعدة من الروس والوضع ليس في مصلحة العُمانيين ولا في مصلحته أو مصلحتنا نحن، كما قال. وقد تمّ إفادة طالب بأنه إذا كان يرى ذلك ويتمسك باعتقاده ذلك فعليه أن يخطر السلطان بها، غير أن طالب ذكر أن ذلك لا معنى له.

٢. لم أخطر السلطان بأن غرض طالب الرئيس هو إقامة علاقة مع الحكومة البريطانية تدريجياً وذلك لأني كنت أرى أنّه على الرغم من أنّه يبدو من الصواب نقل ذلك إلى السلطان قبل أن يسمع بذلك من جهة أخرى فمن الصواب أيضاً الامتناع عن إخطاره بهذه الآراء والتي قد تجعل من إقامة اتصال بطالب أمراً أكثر صعوبة. وهذا الرأي الأخير جاء من وجهة نظري العامة بأنه سيظل هناك المخاطرة بأن يموت السلطان أو يطاح به، وإذا حدث ذلك سيكون من مصلحتنا ومصلحة الجميع أن يكون النظام الجديد مقبولاً بشكل عام داخل البلاد وفي الخارج وأن يكون النظام الجديد قد تسلم السلطة بمساعدتنا. ولذلك فهناك مصلحة في أن يضم النظام الجديد بضعة عناصر من الإمامة على الأقل، وأن نكون نحن في وضع يمكننا من مساعدتهم في العودة السريعة عند وفاة السلطان أو مقتله.

٣. لقد أمضيت فترة بعد الظهر يوم ١٣ أيلول/سبتمبر مع ابن السلطان قابوس. ولم أخطره عن اتصال طالب بنا ولكنني قلت لقابوس لنفترض أن والدك توفي بسكتة قلبية فجأة لا قدر الله، فما هي الخطوات التي ستتخذها فور وفاته؟ فقال لي قابوس إنه فكر في الأمر من قبل ملياً وإذا حدث ذلك فسوف يذهب إلى عُمان للقاء أكبر عدد ممكن من الزعماء هناك بهدف صياغة سياسات تؤدي إلى الوفاء بتطلعات أكبر عدد ممكن من المواطنين، وسوف يستدعي العُمانيين في الخارج ويطلب منهم العودة إلى أرض الوطن، ومن بينهم طارق بطبيعة الحال. غير أن أمر طالب وغالب مختلف عن أمر طارق. ثم تحدث قابوس عن الأسلوب الذي تمكن به غالب من كسب ترشيح الإمام بقوله إن غالب حصل على ذلك الترشيح بأسلوب يتسم بالتحايل، وهو ما يعتقده زعماء القبائل في عُمان أيضاً (قد يكون

هناك عنصر من التمني ومحاولة تصديق أمر قد لا يكون واقعاً). وباختصار كان الموقف العام هو أن قابوس سوف يرحب بالعناصر الليبرالية التي تعارض السلطان حالياً وفي خارج البلاد يرى أن عودة طالب وغالب بأسلوب مختلف عن عودة غيرهما.

٤. وإذا أخذنا في الاعتبار ما ورد أعلاه على خلفية رسالتي رقم (١٠/ ١) بتاريخ ٢٥ كانون الثاني/ يناير الموجهة إلى السير ستيوارت كروفورد حول الموقف الذي من المحتمل أن يبرز عند وفاة السلطان، يقودني ذلك إلى الاعتقاد بأن علينا في حالة الوفاة، كما خلصت في تلك الرسالة، أن نؤيد قيام نظام جديد يركز مبدئياً على السيد قابوس والسيد طارق والشيخ أحمد بن محمّد الحارثي (وهذا الشيخ، كما ذكرت في رسالة منفصلة، قد أصبح يزداد قوة باستمرار، وظاهرياً على الأقل، يميل إلى السيد قابوس). وعند تأسيس وقيام النظام الجديد فقد يكون علينا إقناع زعماء النظام بأن يرحبوا بعودة بعض أو كلّ زعماء الإمامة مثل سليمان بن حمير (إذا ما زال على قيد الحياة) والذي سيكون أكثر قبولاً من غيره نظراً لأنّه لا يؤمن ولا يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمبدأ الإمامة مثل طالب وغالب، كما أن عودته لن تؤدي إلى نشوب دعاوى منافسة وصراع على الزعامة القبلية مثل الحرث خاصة ولم يقم أحد بعده باحتلال موقع الزعامة الأوحد لبني ريام منذ مغادرته.

٥. إن خلاصة كل ذلك هي أن الاحتفاظ بروابط وصلات علنية مع طالب وغالب من المحتمل أن تكون أكثر ضرراً من نفعها نظراً لأن مثل هذه الروابط والصلات يجب أن تكون طفيفة فقط ويجب ألا تنطوي على أكثر من محادثات تتم في فترات متباعدة ونادرة للغاية مع أعضاء البعثات الدبلوماسية البريطانية. ولكن السؤال هو متى تتم هذه المحادثات وما هو مستوى ندرتها؟ وحسب الأحوال الآن أرى ألا يكون تكرار هذه اللقاءات أكثر من مرة واحدة كلّ اثني عشر شهراً فقط.

أرفق مع هذا نسخة أخرى من هذه الرسالة لتقديمها إلى دون مكارثي، ولكن قد ترغب في الاحتفاظ بها إلى أن يجد السير ستيوارت الفرصة للإطلاع على الرسالة أولاً.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

الوثيقة رقم (١٤٨٢)

سري

تداعيات وفاة السلطان المفاجئة

في كانون الثاني/ يناير ١٩٦٨ أثار القنصل العام في مسقط هذا الموضوع وخلص من بين أمور أخرى إلى أن أفضل خلافة للسلطان من وجهة نظرنا، هي أن تكون خلافة قابوس بالإضافة إلى طارق بالإضافة إلى عناصر من الداخل كالشيخ أحمد بن محمّد الحارثي، وأنّه يتوجب علينا أن نكون على أهبة الاستعداد للقيام بتسهيل تحرّك طارق وقابوس السريع إلى مسقط (وهنا أعمد إلى ترك قضايا أثارها (القنصل العام - مسقط) بشأن وضع الضباط البريطانيين في قوات السلطان المسلحة واحتمال انفصال ظفار من السلطنة ومرافقنا وتسهيلاتنا في مصيرة.

٢. بعد مناقشات بين (القنصل العام - مسقط) الذي كان حينها نائب المعتمد السياسي وشخصي، كتب المعتمد السياسي في ٤ شباط/ فبراير موافقاً مع طرح (القنصل العام - مسقط) بأن حماية المصالح البريطانية ستتم بأفضل ما يمكن باستمرار سلالة البوسعيد في الحكم. ويبدو أن أفضل خليفة هو قابوس، بدعم من طارق. غير أن المعتمد السياسي كان يعتقد بأن علينا أن نترك تحديد الخلافة للأسرة الحاكمة، وقد أنهى المعتمد السياسي طرحه بالقول إن السلطان الحالي هو أفضل سلطان بالنسبة لنا وإن طارق يجب اعتباره مجرد البديل التالي الأفضل حتّى يحين وقت ينال فيه قابوس الخبرة اللازمة.

٣. على الرغم من أن آليات إعادة طارق (و/أو فهر) إلى مسقط بسرعة لم يتم قيدها في الأوراق المشار إليها أعلاه، إلا إننا ناقشنا هذه الآليات حينها. وكانت المعضلة الأساسية التي واجهناها آنذاك، والتي ما زلنا نواجهها، هي إننا لا نستطيع أن نثق بأننا كنا ندرك خطط طارق أو أماكن تواجده في أي وقت معين من

الأوقات، دون تأسيس نوع من الاتصال به عن طريق شخص أو جهة يكون أو تكون معروفة لطارق على أساس أنّها تمثل حكومة صاحبة الجلالة، وبالتالي يتم إجراء ترتيبات مع طارق لكي يتولى طارق إبلاغهم بشكل دائم حول أماكن تواجده في حالة حدوث أي طارئ يتطلب وجوده في مسقط. ولكن كان من غير الممكن إطلاقاً لسوء الحظ، أن نطلب من سلطات ألمانيا الغربية (مكان إقامته الدائم) لكي تنفذ عملية مراقبة سرية عليه. فهو يسافر بشكل متواصل. ولهذا السبب فقد تقرر حينها أن تأسيس مثل هذا النوع من الاتصال بطارق يعتبر خطراً أكثر مما يجب، إذ إن ذلك قد يشجع طارق على الاعتقاد بأن حكومة صاحبة الجلالة تؤيد بطريقة سرية مطالباته ودعواه بطرد وإخراج السلطان (وقد يبلغ أصدقاءه بذلك) وأيضاً لأن السلطان إذا سمع بذلك قد يفسره بأنه إشارة إلى ضعف الدعم البريطاني لموقفه. وهذا الأمر سوف يؤثر تأثيراً سلبياً على علاقتنا بالسلطان على كلّ الأصعدة.

٤. وعند عودته من الإجازة أثار (القنصل العام - مسقط) هذا الأمر مرة ثانية في ثلاث حالات منفصلة. وعند مناقشة ضمان استمرار بقاء القوات الجوية الملكية بمصيرة يذكر (القنصل العام - مسقط) الآتي:

"إذا ما وجه إلي سؤال الآن عن فرص بقاء السلطان على العرش بعد خمس سنوات، في رأيي، فسوف أقول إنّها أقل من صفر».

(الفقرات الواردة ما بين هاتين الفقرتين ما زالت سرية ولم يفرج عنها بعد)

.. وفي تقرير قدمه إلى السلطان في ١١ أيلول/ سبتمبر حول محادثات تمت في القاهرة بين طالب بن علي وباتريك رايت تطرق إلى حديث تمّ مع قابوس وردود فعل قابوس حول سؤال (القنصل العام - مسقط) «ماذا تفعل إذا توفي والدك؟». وقد ردّ قابوس بأنه سوف يذهب إلى مسقط ويجتمع بأكثر عدد ممكن من الزعماء العُمانيين ويدعو العُمانيين الموجودين حالياً في الخارج ومن بينهم طارق. وباختصار سوف يعني ذلك إنشاء نظام أكثر ليبرالية وتحرراً من النظام الذي يقوده والده، ولكنه لن يتعاون بتاتاً مع الإمام أو طالب. ويجادل (القنصل العام - مسقط) بأن علينا إبقاء الاتصالات بين بعثات جلالة الملكة الدبلوماسية وبين غالب وطالب لمدّة سنة تقريباً.

٦. على ضوء هذه الرسائل الأخيرة من (القنصل العام - مسقط) فقد يبدو أن الوقت قد حان لإلقاء نظره جديدة على مسألة نتائج وفاة السلطان المفاجئة. وقبل صياغة أي مقترحات جديدة، هناك نقطتان يجب التعرض إليهما وهما:

أولاً: إذا جاءت وفاة السلطان المفاجئة نتيجة حادثة اغتيال، تمّ تدبيرها من قبل أي من الجهتين، جبهة تحرير ظفار أو الإمام ولكن ليس بواسطة طارق، فقد يمكننا أن نعتقد أن قابوس الذي لا يزال رهن الإقامة الجبرية دون أي وسائل اتصال بالآخرين في صلالة، سوف يقتل أيضاً.

ثانياً: علينا في اعتقادي، عدم الافتراض بأن احتمال اغتيال السلطان سوف يتقلص بسبب تقدّم خططه التنموية. إن حالة الفقر والتخلف الحالية التي يعاني منها السكان في كلّ من عُمان وظفار هي من بين العوامل التي تجعل من الممكن للسلطان أن يمارس حكمه الفردي الأوتوقراطي بهذا النجاح، كما إنني لم أر أي إشارة تدلّ على أن السلطان يزمع أو ينوي، وهو يعد شعبه بالتنمية الاقتصادية، أن يقوم بأية تنازلات موازية لهذه التنمية على صعيد الحريات الفردية. ويبدو لي أن السلطنة وهي تتمتع بازدهار أكبر مع جذبها للعديد من المهاجرين من العُمانيين للعودة للبلاد، سوف تجد من الصعوبة بمكان تحمل قسوة وصرامة القيود التي يفرضها السلطان. وأشك في أن يحدونا أي أمل في فكرة أن يبدي المواطنون أي أحاسيس بالامتنان والعرفان بالجميل للسلطان بسبب الفوائد البارزة لحكمه وأهمها الاستقرار والازدهار الذي يكاد يطرق أبواب البلاد. وباختصار أعتقد بأن الكراهية والعداء الشعبي للسلطان وبالتالي احتمالات اغتياله سوف تزداد ولن تقل. كما أعتقد، وبشروط أو عبارات فضفاضة، أن ميزان القوى في ما يتعلق بالصراع في ظفار من الناحية العسكرية سيميل بعيداً عن قوة السلطان المسلحة، وإلى جانب جبهة التحرير.

٧. بناءً على ذلك أقترح أنه قد يكون علينا اتخاذ خطوتين جديدتين، إحداهما واضحة للعيان والأخرى سرية تماماً.

٨. على مستوى الخطوة المكشوفة، أعتقد أن علينا أن نعرب بِكُلّ جلاء للسلطان عن اهتمامنا بشأن ما سوف تتخذه الأحداث من اتجاه في السلطنة في حالة وفاته الطبيعية أو في حالة قتله، ولا أعتقد أنّه سوف يسيء فهم ذلك بالضرورة أو بطريقة خاطئة نظراً لأنه شخص متعقل، قوي الشكيمة وصعب المراس ويتمتع بعقل صلب. وقد يكون قد فكر في الأمر بنفسه وأن أسلوبنا أساساً لن يختلف عن دور مندوب مبيعات لشركة تأمين يحاول أن يقنع شخصاً ما أن يأخذ لنفسه وثيقة تأمين على الحياة. فإذا كان السلطان على استعداد لبحث الأمر وأدرك أن ذلك ليس بالأمر اليقين، فلا شك أنه سيقول إن اختيار خليفته سوف يعتمد على القرار الجماعي

لأسرة البوسعيد. ولكن في الحقيقة من الصعب تصور أن السلطان يفكر في أي شخص آخر غير قابوس لخلافته.

٩. يمكننا القول إنّه على ضوء حجم استثماراتنا في شركة تنمية نفط عُمان، فإن وجودنا في السلطنة خاصة وجود عدد كبير من الضباط البريطانيين والمدنيين في قوات السلطان المسلحة وكذلك المنشآت العسكرية الأخرى التي لدينا في السلطنة والتزاماتنا تجاه المحافظة على أمن عُمان، فإن لدينا مصالح شرعية في أن نقتنع بأن يتم توالي الحكم بأسلوب منتظم وسلس مع القبول بنظام الحكم الوراثي. كما علينا أن نذكر السلطان بأن عليه الضغط على الأسرة لكي ترشح قابوس لكي يخلفه، وأن يجد لقابوس منذ الآن مهام ووظيفة مناسبة تؤهله للاستعداد للقيام بواجباته القادمة.

١٠. أما على صعيد الخطوة السرية، فعلينا أن ندرك أن ميزان المخاطرة قد تأرجح ليقف في مصلحة الاتصالات الحذرة بطارق نظراً لأن خطر غياب مثل هذه الاتصالات حالياً يبدو لي أكبر من خطر مضايقة السلطان.

١١. عليه أقترح أن نؤسس أسلوباً للاتصال بطارق في ألمانيا على أساس الاقتراح التالي: إنه في حالة وفاة السلطان أو اغتياله فسوف نتعهد بإعادة طارق إلى مسقط بأسرع ما يمكن حتى باستخدام إحدى طائرات سلاح الجو الملكي، وسوف نضمن أن نفوذنا خاصة مع وجود ضباط بريطانيين في قوات السلطان المسلحة سوف يكون موجهاً ناحية ضمان دعمهم ومساندتهم لإدارة يقودها كل من طارق وقابوس أو طارق فقط في حالة مقتل قابوس. وفي مقابل ذلك نتوقع من طارق أن يكف عن القيام بأية نشاطات سياسية واضحة في المهجر، أو أن يعيد تكرار أي من محاولاته للتفاهم مع الإمام وأتباعه أو تآمره ومكائده مع الشيخ زايد وخاصة أي فكرة قد تطرأ له لاغتيال السلطان الحالي. ولكن لا يمكن لنا أن نتوقع من طارق أن يمتنع عن ممارسة معارضته للسلطان بالطبع، كإطلاقه للتصريحات وإصداره للبيانات التي تنتقد السلطان غير أننا سوف نلم بأي مكائد جادة وإذا سمعنا بذلك فسوف نتخلى عن التزاماتنا من الصفقة.

١٢. لا شك أن هناك مخاطر عديدة في هذه الصفقة، فقد يعتقد طارق أننا في حاجة له أكثر من حاجته لنا وأن مصالحنا سوف تحتم علينا دعمه حتى إذا لم يلتزم من جانبه بالصفقة ولكن ما نعرفه عن طارق هو أن لديه بعض صفات شقيقه الأكبر تجاه الاتفاقيات وهي ضرورة الالتزام بها.

١٣. علينا أيضاً أن ننظر في أمر توقيت وكيفية إخطار السلطان باتفاقنا مع

طارق، وهذا بالطبع سوف يعتمد كثيراً على رد فعل السلطان تجاه أسلوبنا نحوه والذي أشرنا إليه في الفقرتين ٨ و ٩ أعلاه.

ج. سي لونجريغ

(J. S. Longrigg)

٢٨ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٨م

نائب المعتمد السياسي

نسخة إلى:

المعتمد السياسي المقيم

القنصل العام - مسقط (نسخة منفصلة).

الوثيقة رقم (١٤٨٣)

سري

دار الاعتماد البريطاني
البحرين
٢٨ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٨م
(١/ ٣٠)
دي. سي. كاردن (D. C. Carden) **المحترم**
مسقط

أود أن أتقدّم إليكم بالشكر الجزيل على سلسلة الرسائل الهامة والمشوقة التي قمتم بإرسالها لنا مؤخراً حول وضع السلطان وتوقعات المستقبل له وغيرها من الشخصيات العُمانية الأخرى البارزة وكذلك نتائج وتداعيات ذلك على حكومة صاحبة الجلالة (رسالتكم رقم ٦/٥ بتاريخ ١٩ أيلول/ سبتمبر و ٧/١ بتاريخ ١٥ أيلول/ سبتمبر و ١/١ بتاريخ ٨ أيلول/ سبتمبر. وسوف يود المعتمد السياسي دراسة هذه الرسائل بكل عناية وليس من الضروري لي في الوقت الراهن إبداء ملاحظات مسهبة. وسوف تصلكم في هذه الحقيبة الدبلوماسية مساهمة مني ذات صلة بالمواضيع المشار إليها في شكل تقييم استخباري للوضع في ظفار والذي تم بحثه من قبل (MCC) في الاجتماع الأخير وسوف يقدم ذلك أيضاً إلى المعتمد السياسي.

٢. وفي نفس الوقت ظلّ جون لونجريج يدرس بكل عناية المسألة الحاسمة والهامة للغاية الخاصة بتداعيات احتمال وفاة السلطان الفجائية وبالتالي أرفق لكم نسخة من محضر اجتماع قام بإعداده وذلك لمناقشة الأمر مع المعتمد السياسي أكون شاكراً لو أفدتمونا بملاحظاتكم حوله بالسرعة الممكنة.

أم. إس. وير

(M. S. Weir)

الوثيقة رقم (١٤٨٤)

سري

القنصلية العامة البريطانية

مسقط

٢ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٨م

أم. إس. وير (M. S. Weir)

الدائرة العربية

وزارة الخارجية

وفاة السلطان

في رسالتكم رقم ١/ ٣٠ بتاريخ ٢٨ أيلول/ سبتمبر طلبت ملاحظاتي على المحضر الذي أعده جون لونجريغ بتاريخ ٢٨ أيلول/ سبتمبر في ما يلي:

الفقرة (٦): هناك مخاطرة أن يقتل السيد قابوس في نفس الوقت الذي يقتل فيه والده، ولكن من الصعب القول ما هو احتمال حدوث ذلك. ولكن في كثير من الأحيان فإن أفضل المؤامرات المحبوكة جيداً يمكن أن تفشل ولذلك فإنني أميل حالياً إلى تقييم حجم هذه المخاطر على أنها متوسطة.

الفقرة (٦): أوافق على أن احتمال اغتيال السلطان لن يتراجع بالضرورة بسبب تقدّم خططه التنموية. ولكن هناك سبباً واحداً يدعو إلى التفكير الآخر وهو أن يحدث في نفس الوقت انسحاب للقوات البريطانية من الخليج مع زيادة محتملة للوجود الروسي في اليمن مما سيزيد من الاحتمال. أما بالنسبة للتنمية فسيكون لها

أثر مضاعف، ففي بعض الجوانب، حسب ما يرى لونجريغ، سوف تزيد من ضغوط الأنشطة الثورية ولكن في بعض الجوانب الأخرى سوف تضعف من هذه الأنشطة. ومع ذلك فإذا كانت هناك فرصة لوجود رأيين حول آثار التنمية، فهناك كما أرى فرصة واحدة لآثار وانعكاسات عدم وجود التنمية، فإذا كان لدى السلطان احتياطات ضخمة من النفط ولكنه يعرقل التنمية ويخنقها فلا شكّ أن ذلك سيؤدي إلى خنقه هو أيضاً.

الفقرة (٦): أرى أن ما ذكره لونجريغ في عبارات فضفاضة، بأن ميزان القوى العسكرية في ظفار يميل بعيداً عن قوة السلطان المسلحة وفي اتجاه حركة التحرير هو مبالغ فيه.

الفقرتين (٨) و (٩): إن السلطان، كما يقول لونجريغ، قوي الشكيمة ويمكنني الحديث معه عن وفاته وتداعيات ذلك ولكني أرى أن ما سيقوله هو إنه إذا كان هناك شخص واحد يهتم بتداعيات وعواقب وفاته فهذا الشخص لن يكون هو بطبيعة الحال، وإنه إذا اعتقدنا بأن لدينا مصالح شرعية في التأكد من أن توالي السلطة والخلافة ستكون سَلِسة وتتم دون مشاكل فنحن لا شك مخطئون. كما أننا مخطئون أكثر إذا اعتقدنا أن إبداءنا مثل هذا الاهتمام سوف ينتج عنه أن يمنح قابوس فرصة لمهام أو وظيفة تهيئته لخلافته. فكل ذلك مجرد أمور سلبية، كما إن المعتمد السياسي تحدث كثيراً إلى السلطان بشأن منح قابوس وظيفة وسوف أصاب بالدهشة إذا كان ردّ فعله مختلفاً كثيراً عن ردّ فعلي.

الفقرتان ١٠ و ١١: أوافق على أن نسعى لتأسيس اتصال صحيح مع السيد طارق وندعه يدرك أنه يستطيع أن يعتمد علينا لمساعدته في حالة وفاة السلطان. ولكن في ما عدا ذلك فإن لدي ثلاث أفكار. الأولى هي إننا قد نجعل من اعتقادنا بأن صحة السلطان في تدهور مستمر هو أساس أسلوبنا في تناول الأمر، والثانية هي علنياً تأكيد الفكرة الرامية إلى أن حكومة صاحبة الجلالة ليست حكومة ثورية ولكنها تدعم الحكومات الشرعية ونتركه ليستنتج أنّه إذا كان هذا الأساس في صالح السلطان (وفي غير صالحه هو) خلال حياة السلطان فإنه قد يكون في المقابل في صالحه هو بعد وفاة السلطان. أما الفكرة الثالثة فهي أنّه علينا ألا نذكر أي شيء حول إيقافه لنشاطه في محيط دوائر المتمردين العُمانيين. إن استمرار الاتصال بهم قد لا يكون أمراً سيئاً، أولاً لأنه قد يستمر في التفرقة بينهم وأن يمنع من أن تؤول القيادة إلى المتطرفين اليساريين. وثانياً في حالة وفاة السلطان بالفعل ومجيء طارق فإن المدى الواسع للدعم الذي قد يجيء به إلى الحكومة سيكون أمراً ملائماً، فمثلاً إذا

تمكن من المجيء ببعض عناصر الإمامة معه فإن ذلك سيكون شيئاً هاماً كعامل من عوامل ضمان الحصول على رضاء ودعم الدول العربية الأخرى وكذلك الأمم المتحدة.

الفقرة ١٣ : لا أعتقد أن بإمكاننا إبلاغ السلطان بطبيعة اتصالاتنا مع طارق، وعلينا أن نتدبر الأمور حتى لا يكون لدى طارق أي دليل مادي على حدوث هذه الاتصالات وطبيعتها وإذا أثار السلطان الأمر في أي وقت من الأوقات، فيمكننا عندها أن نصر على أنّه لا صحة لوجود مثل هذه الاتصالات.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

الوثيقة رقم (١٤٨٥)

سري

محضر وفاة السلطان

في ١٣ تشرين الأول/أكتوبر ذكر السيد ملك أن من العادة أن يرشح السلطان ولياً للعهد خلال حياته وبالتالي يضع أساس الحلّ للصعوبات التي قد تنشأ في حالة عدم حدوث ذلك عند وفاة السلطان. ولكن السلطان الحالي لم يرشح أي ولي للعهد وبالتالي فقد يؤدي ذلك إلى حدوث مصاعب في حالة وفاته. وهو يتوقع أن يحاول السيد أحمد بن إبراهيم وزير الداخلية وأحد أعضاء الأفرع الصغيرة في الأسرة الحاكمة الاستيلاء على السلطة. فقد قام بتسليح تابعين له بينما لم يفعل ذلك أي من أعضاء الأسرة الآخرين.

٢. وفي معرض التعليق على ما ورد أعلاه أود أن أسجل أن السيد أحمد بن إبراهيم قد يكون من وجهة نظري سلطاناً أفضل من معظم المتنافسين الآخرين من أعضاء الأسرة الحاكمة ولكني أيضاً أجد من الصعب التصديق بأنه سوف يحاول أن يسيطر على السلطة ويعتلي العرش.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

الوثيقة رقم (١٤٨٦)

سري

وزارة الخارجية

٢ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٨م

أم. إس. وير (M. S. Weir) المحترم

البحرين

كما سوف تلاحظ من خلال البرقيات والسجلات فإن الشيخ زايد أشار في العديد من المرات إلى مخاطر عدم الاستقرار في مسقط وعُمان عندما تناول قضية المساعدة لتطوير قواته.

٢. أعتقد بأن هذه إلى حد ما حجة دائماً ما يلجأ إليها وأنه أصبح مقتنعاً بها من خلال تكراره لها، إلا أنني لا بد أن أطلعك على أن محمد حسن جمعه تحدث معي في المساء في نفس هذا الموضوع حيث قال إن الشيخ زايد قلق بصورة كبيرة وذلك لأنه تلقى معلومات من خلال القنوات القبلية، ومن الأدلة المحدودة التي رآها بنفسه، أن الأحوال في مسقط ظلت سيئة، وأن الناس كانوا مستعدين لتحمل التخلف بسبب عدم توفر الأموال. والآن وبالرغم من تدفق الأموال، فإنه ليس هنالك أي شيء ملموس لمكافحة التخلف. وضع الأمن العام ربما قد يكون جيداً لكن الشعور العام للناس سيئ. كما إن السلطان ظل منعزلاً ولم يتحدث مع شعبه وفي الواقع فقد قام السلطان بسجن ولده نفسه. وهو لا يمنح سلطات، كما إنه لا يستطيع مواجهة المستقبل. اليمنيون الجنوبيون عدوانيون ويواجهون الجوع وإذا ساعدوا المنشقين في المحافظة الخامسة ربما تمكنوا من قلب نظام الحكم في مسقط وبالتالي يصبح الخطر محدقاً بحدود الدول الساحلية.

٣. أنت بالطبع مدرك وملم بهذا كله ولا داعي لتكرار الإجابات الواضحة لك. لكن لا بدّ من أن أقول إن جمعة فقط أقر بسيطرة السلطان الفعالة على الأمن العام وذلك حينما أكدت له أن قوات السلطان المسلحة هي المسؤولة عن درء ووقف مخاطر المتمردين العُمانيين وهذه المسؤولية تقع من ضمن مهامها وعلى عاتقها في الوقت الراهن، وأن وضع قوات السلطان المسلحة حالياً يعني أن شكل وطريقة التدخل العسكري البريطاني عام ١٩٥٨ لا يمكن تكراره أو حدوثه مرة ثانية تحت أي ظرف من الظروف. لذلك فإن عام ١٩٧١ لا يمكن اعتباره بصورة آلية بمثابة نهاية للسلطان. كما إنني حاولت التطرق لمشكلة ظفار من خلال نقطتين تبدوان جديدتين بالنسبة لجمعة، أولاً إن اليمن الجنوبي ليست لديه القدرة حالياً على إثارة المشاكل والاضطرابات. ثانياً: إن السحب الموسمية بمثابة عامل جوهري وأساسي في تعطيل قدرة مسببي الاضطرابات والقلاقل خلال فترة الصيف. أرجو ألا تكون الحجة الأخيرة مجرد وسيلة أو استنباط إلا أنني أعتقد أن من الضروري أن يكون هناك توازن في النقاش.

٤. إذا كان الشيخ زايد فعلاً قلقاً ومنزعجاً من هذه الأمور فلا يبدو أن هناك شخصاً آخر أفضل منه يمكنه طرح هذه المواضيع أمام السلطان، ولا حاجة لي بالقول إن جمعه سألنا أسئلته العادية من قبيل لماذا لم نوجه السلطان وننصحه بإصلاح أساليبه وطُرقه في معالجة الأمور، وقدمت له الإجابات المعتادة.

دي. جاي. مكارثي

(D. J. McCarthy)

نسخة إلى: -

تريدويل - أبو ظبي

دي مي كاردن - (مسقط)

الوثيقة رقم (١٤٨٧)

سري

السلسلة السياسية والمالية

I. O. C. (68) 168

١٦ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٨

اللجنة العليا للمنظمات الدولية
الدورة الثالثة والعشرون للجمعية العامة
البند رقم ٦٧

مسألة عُمان
مذكرة وزارة الخارجية
الملخص المرفق من إعداد وزارة الخارجية

وزارة الخارجية

١١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٨م

أولاً: - الوثائق

الدورة الثانية والعشرون للأمم المتحدة

الوثيقة: A/6700/add. 12 بتاريخ: ١٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٦٧م- تقرير اللجنة الخاصة.

وتحتوي على الفصل الثالث عشر للتقرير الصادر تحت الرقم .A/AC. 109L
392

الوثيقة: Al6909 بتاريخ ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٧ - تقرير الأمين العام.

الوثيقة: A/C. 4/SR. 1727 بتاريخ: ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر - سجلات النقاش في اللجنة الرابعة.

الوثيقة: A/C. 4/SR. 1728 بتاريخ: ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر - سجلات النقاش في اللجنة الرابعة.

الوثيقة: A/C. 4/SR. 1742 بتاريخ: ١٣ كانون الأول/ديسمبر - سجلات النقاش في اللجنة الرابعة.

الوثيقة: A/6966 بتاريخ ١١ كانون الأول/ديسمبر - تقرير اللجنة الرابعة.

الوثيقة: A/RES/2302 بتاريخ: ١٤ كانون الأول/ديسمبر - القرار الذي اعتمدته الجمعية العامة.

الدورة الحادية والعشرون للأمم المتحدة

الوثيقة: A6563 بتاريخ: ٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٦ تقرير الأمين العام

الوثيقة: A/C4/SR1668/1678 - سجلات النقاش في اللجنة الرابعة.

الوثيقة: A/6622 بتاريخ ١٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٦م - تقرير اللجنة الرابعة.

الوثيقة: A/RES/2238 (XXI) بتاريخ ٦ كانون الثاني/يناير ١٩٦٧ - التقرير المعتمد من الجمعية العامة.

الرسالة: (1064/15/67) بتاريخ ١٧ شباط/فبراير ١٩٦٧ - من اللورد كاردون إلى الأمين العام.

الوثيقة: A/AC109/L. 397 بتاريخ ١٢ أيار/مايو ١٩٦٦ - ورقة عمل من إعداد الأمانة العامة.

الوثيقة: A/AC109/268 بتاريخ ٨ نيسان/أبريل ١٩٦٦ - عُمان: ورقة عمل إعداد الأمانة العامة.

الوثيقة: FA/AC109/183 بتاريخ ٢٨ حزيران/ يونيو ١٩٦٦م - رسالة من مندوب المملكة المتحدة إلى الأمين العام.

الدورة العشرون للأمم المتحدة

الوثيقة: A/BUR/163 بتاريخ ١٦ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٥م - اللجنة العامة: الموافقة على الأجندة.

الوثيقة: A/C. 4/639 بتاريخ ٢٧ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٥م - تخصيص بند إلى اللجنة الرابعة.

الوثيقة: A/C. 4/SR سجلات النقاش في اللجنة الرابعة.

الوثيقة: A/6168 بتاريخ: ١٥ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٥م - قرار اعتمدته الجمعية العامة.

الوثيقة: A/RS/2073 (XX) بتاريخ ٦ كانون الثاني/ يناير ١٩٦٦ - القرار المعتمد من الجمعية العامة.

الدورة التاسعة عشرة للأمم المتحدة

الوثيقة: A/5562 - تقرير الممثل الخاص للأمين العام في زيارته لعُمان.

الوثيقة: A/5657 بتاريخ ١٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٣م - تقرير اللجنة الرابعة.

الوثيقة: A/RES/1948(XVII) بتاريخ ١١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٣م - قرار اعتمدته الجمعية العامة.

الوثيقة: A/C4/604/ADD - 1 بتاريخ ٣ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٣م - الجوانب القانونية والتاريخية لمسألة عُمان، مذكرة من اللجنة الخاصة بحقوق عُمان.

دلائل:

برقية وزارة الخارجية رقم: ٣٢٨ التوجيه الصادر بتاريخ ١٧ حزيران/ يونيو ١٩٦٣م.

برقية رقم: ٥٥٦ التوجيه بتاريخ ٢٤ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٣م.

برقية رقم: ٥٩٦ التوجيه بتاريخ ١٨ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٣م.

برقية رقم: ٦٠٤ التوجيه بتاريخ ٢١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٣م.

برقية رقم: ٧٠٢ و ٧٠٣ التوجيه بتاريخ ١٣ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٣م.

برقية رقم: ٩٥ التوجيه بتاريخ ٥ آذار/ مارس ١٩٦٥م.

الأوراق العربية:

بالنسبة للدورة السابعة عشرة فقد تمّ إدراجها في القائمة ١٠٥٠ رقم ١٤٤ بتاريخ ٢٨ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٢م.

ثانياً: - خلفية:

تمثل سلطنة مسقط وعُمان الجزء الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة العربية من رأس مسندم في الشمال إلى محافظة ظفار في الجنوب الغربي. وعاصمة البلاد هي مسقط غير أن السلطان الحالي سعيد بن تيمور عاش منذ ١٩٥٨م في صلالة، المدينة الرئيسة في ظفار. وكانت السلطنة تحكم لمدّة ٢٠٠ عام كبلد موحّد بواسطة أسرة السلطان الحالي. وكانت قبائل الداخل، والتي كان بعضها أحياناً يجتمع معاً تحت قيادة إمام عُمان، وهو رئيس طائفة الإباضيين، إحدى أجنحة الإسلام والتي تتمتع بقوة أكثر من غيرها في أواسط عُمان، دائماً تتمتع بدرجة من الاستقلالية في تدبير شؤونها الداخلية، إلا أنّه لم تكن هناك قط دولة لعُمان مستقلة عن السلطنة. ولفترات طويلة بما في ذلك معظم فترات القرن التاسع عشر، لم يكن هناك إمام في البلاد ولكن في عام ١٩٥٤م فقط عندما أصبح غالب بن علي هو الإمام ظهرت دعوى أن **عُمان** دولة مستقلة. ويضم الكتيب بعنوان **مسقط وعُمان** الذي أعدته حكومة صاحبة الجلالة في عام ١٩٦٢م الخلفية التاريخية والسياسية **لمسألة عُمان** ولثورات الأعوام ١٩٥٥م و ١٩٢٦-١٩٢٥م.

٢. رفضت محاولة من قبل الوفود العربية في عام ١٩٥٧م لدفع مجلس الأمن لمناقشة «العدوان على عُمان» رفضاً فورياً وقاطعاً. ولكن مع ذلك تم إدراج بند بعنوان «مسألة عُمان» بنجاح في أجندة الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة، غير أن النقاش بشأن هذا الموضوع تأجل حتى الدورة السادسة عشرة. وفي تلك الدورة كما في الدورة السابعة عشرة أعدت اللجنة السياسية الخاصة قراراً يؤيد الدعاوى العُمانية ولكنه لم ينجح في الحصول على أغلبية ثلثي الأعضاء اللازمة في الجلسة العامة للجمعية العامة. وفي كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٢م حولت حكومة صاحبة الجلالة إلى الأمين العام دعوة من السلطان لإرسال ممثل خاص له إلى السلطنة في عام ١٩٦٣م حتّى يمكن له الحصول على معلومات حقيقية ومباشرة حول الوضع

هناك. وقد قبل الأمين العام الدعوة وعين السيد هربرت دي ريبنغ ممثلاً خاصاً له. وقد سافر السيد دي ريبنغ داخل السلطنة وتجول في أرجائها وذلك في شهري أيار/ مايو وحزيران/ يونيو من عام ١٩٦٣م وقد عارض تقريره الذي نشره في تشرين الأول/ أكتوبر العديد من الاتهامات حول الظروف هناك.

٣. وفي الدورة الثامنة عشر، بعد أن أدركت الوفود العربية أن هناك حاجة لتغيير تكتيكاتها نتيجة لتقرير السيد دي ريبنغ قامت بالضغط على ضرورة معاملة المسألة على أساس أنها مشكلة استعمارية في الأساس. وقد أقرت اللجنة العامة الموافقة على البند وتم تخصيصه للبحث في اللجنة الرابعة. وقد عارض ذلك السير باتريك دين على أساس عدم وجود سبب يدعو إلى معاملة المسألة على أساس أنها مشكلة استعمارية في عام ١٩٦٣م بينما لم يكن هذا الأمر مطروحاً في الأعوام السابقة. غير أن التصويت جاء في غير صالحنا وواصلت اللجنة الرابعة بحث المسألة. وقد حصر السلطان ردود أفعاله في برقية إلى رئيس الجمعية العامة يحتج فيها على مناقشة شؤون داخلية لبلاده ويعرب فيها عن الأمل أن يؤدي تقرير دي ريبنغ إلى وضع نهاية لمثل هذا التدخل. وعند نهاية مناقشات اللجنة الرابعة التي تم فيها اتهامنا بكل صراحة بالتدخل الاستعماري في شؤون مسقط، تقدّمت الوفود العربية وخمسة وفود أخرى باقتراح للاعتراف بحق شعب عُمان في تقرير المصير والاستقلال، ويدعو فيه إلى رفع الموضوع إلى لجنة الأربع والعشرين، غير أن هذا الإجراء لا تدعمه الحقائق أو النتائج التي توصل إليها تقرير دي ريبنغ، غير أن الوفود المحايدة ظلت تشعر بحالة من عدم اليقين بشأن الوضع الحقيقي في عُمان ولذلك لم يجد ممثل البرازيل صعوبة في إيجاد الدعم لاقتراح قرار كحل وسط تقدّم به ويدعو القرار لتأسيس لجنة خاصة للمزيد من التقصي حول الأمور التي لم يتمكن دي ريبنغ من بحثها، حسب اعترافه شخصياً. وقد تمّ اعتماد هذا القرار الذي يدعو إلى تأسيس اللجنة الخاصة بأغلبية ٩٥ صوتاً مقابل صوت واحد هو صوت المملكة المتحدة مقابل ٧ امتنعوا عن التصويت في اللجنة الرابعة، وبالتالي تم اعتماده من قبل الجمعية العامة بأغلبية ٩٦ صوتاً مقابل صوت واحد وامتناع ٤ عن التصويت، دون نقاش.

اللجنة الخاصة:

٤. لم يكتمل تكوين اللجنة الخاصة حتى نهاية شباط/ فبراير ١٩٦٤م عندما وافقت كلّ من كوستاريكا وأفغانستان ونيبال ونيجيريا والسنغال على الانضمام إلى اللجنة. وبدأت اللجنة تحت رئاسة بازواك من أفغانستان عملها بالطلب إلى حكومة

صاحبة الجلالة لاستخدام نفوذها لإقناع السلطان بالسماح للجنة للحضور إلى السلطنة، كما طلبت أيضاً الإذن من بريطانيا لزيارة إمارات الخليج، وقد رفض السلطان السماح للجنة بالدخول إلى السلطنة على أساس أنّه إذا لم يتم قبول تقرير دي ريبنغ على أنّه يمثل الدليل الحاسم لزيف ادعاءات الثوار، فلا يوجد شيء آخر لدحض هذه الادعاءات. وبعد إجراء المشاورات مع حكام إمارات الخليج وبموافقتهم قررنا أن السماح للجنة بالدخول إلى إمارات الخليج سيكون عملاً غير ودي تجاه السلطان، كما أن ذلك ليس في مصلحتنا. وبما أن حكومة صاحبة الجلالة قد اتهمت بالاحتفاظ بعلاقات استعمارية مع السلطنة، فقد تقرر أن يتم إخطار اللجنة بالعلاقات التاريخية والحالية التي تربطنا بمسقط وعُمان. ولذلك فقد تمّ تقديم مذكرة تحوي شرحاً لموقفنا إلى اللجنة التي تقدّمت ببضعة أسئلة قمنا بالرد عليها في اجتماع بوزارة الخارجية في ٣ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٤م، ولكننا رفضنا الإجابة على أي أسئلة حول الشؤون الداخلية للسلطنة. وعلى الرغم من أن السلطان واصل رفضه للتعامل مع اللجنة بشكل عام إلا أنّه وافق في النهاية على مقابلة رئيسها في لندن شريطة أن يتقدم الرئيس مسبقاً بمذكرة تحتوى على الأسئلة التي رغب في نقاشها. وقد أشير إلى أن السلطان ترك انطباعاً جيداً لدى رئيس اللجنة السيد بازواك ومن لندن سافرت اللجنة إلى الدمام والكويت ثمّ القاهرة حيث تلقت معلومات من المغتربين والمنفيين العُمانيين. وهؤلاء كانوا يشملون مجموعة واحدة على الأقل أعربت عن معارضتها ضدّ قيادة الثوار العُمانيين الحالية.

٥. قدمت اللجنة الخاصة تقريرها إلى رئيس الجمعية العامة في شباط/ فبراير ١٩٦٥م ولكن لم يتم نقاش التقرير في الدورة التاسعة عشرة. توجد ملاحظات مفصلة حول تقرير اللجنة في الملحق أ رقم ١٩٦ ـ ١٠٢ (١٨٤) ٦٥ بتاريخ ١٨ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٥م.

الدورة العشرون:

٦. تمت مناقشة الوضع في عُمان في اللجنة الرابعة في ٢٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٦٥م بعد ثمانية عشر يوماً من إعلان الاستقلال غير القانوني من جانب واحد في روديسيا. وقد أعطى ذلك الوفود العربية والمعارضة العُمانية الفرصة التي انتهزتها جيداً وبسرعة للمقارنة بين انعكاسات الاستعمار البريطاني في روديسيا وفي عُمان. وفي وجه التيار المعارض والعواطف ضدّنا حول روديسيا، لم يكن هناك أمل في أي نقاش موضوعي حول موضوع عُمان في اللجنة الرابعة. وقد تمّ تبديد الشكوى التي أثيرت في الجمعية العامة في دورتها الثامنة عشرة وفي خضم الجو السائد لم تجد

الوفود العربية أي صعوبة في الحصول على أغلبية لقرار يؤيد دعاواهم المتطرفة والذي تمّ اعتماده بأغلبية ٥٥ صوتاً مقابل ١٥ صوتاً وامتناع ٢٦. وفي الجلسة العامة للجمعية ركزنا هجومنا على الفقرات العاملة في القرار والتي شملت طلباً إلى (لجنة الأربع والعشرين) لبحث الوضع في عُمان وكررنا التحذير الذي قدم في اللجنة الرابعة بأننا لن نشارك في مداولات لجنة الأربع والعشرين عندما تتولى بحث بند عُمان. وقد ردّ العرب لمناوراتنا لكسب التأييد بالدعوة إلى اعتماد قرار عُمان عن طريق الأغلبية البسيطة على الرغم من أنّهم بهذا العمل تبنوا الموقف غير المنطقي القائل إن موضوع عُمان لم يعد أمراً هاماً بموجب المادة ١٨ من الميثاق. وقد تمت الموافقة على هذا الاقتراح بأغلبية ٦٣ صوتاً مقابل ٣٧ وامتناع ١٢. ومع ذلك تم اعتماد قرارهم الهام رقم (6. A. Res 2073 xx) بأغلبية ثلثي الأعضاء (٦١ صوتاً مقابل ١٨ وامتناع ٣٢) ولكن كان يمكن لنا أن نضمن منع ثلث الأعضاء إذا لم يتخذ العرب هذا الموقف الاحترازي. وقد أعرب القرار عن القلق بشأن الوضع الخطير الناتج عن السياسات الاستعمارية والتدخل الأجنبي من قبل المملكة المتحدة وطالب المملكة المتحدة للتوقف عن كلّ الأعمال القمعية وأن تسحب القوات البريطانية وأن تزيل أي شكل من أشكال الهيمنة في عُمان. كما دعا القرار لجنة الأربع والعشرين لبحث الوضع وطلب من الأمين العام اتخاذ الإجراءات المناسبة لتنفيذ هذا القرار وتقديم تقريره بشأنه.

الدورة الحادية والعشرون:

٧. لم تتمكن لجنة الأربع والعشرون من إكمال بحثها لبند عُمان في عام ١٩٦٦م وقررت استمرار النقاش في عام ١٩٦٧م. وفي الدورة الحادية والعشرين للجمعية العامة أحيل بند عُمان إلى اللجنة الرابعة. ولكن نظراً لضغوط العمل في شؤون أخرى لم تتمكن اللجنة من بحث البند حتى قرب نهاية الدورة عندما مثل أمامها كل من طالب بن علي شقيق الإمام السابق، وفارس غلوب لتقديم رأيهما. وقد وافقت اللجنة على قرار متطرف قدمته المجموعتان الأفريقية والآسيوية معاً بتعبيرات متطابقة تقريباً للقرار الذي تمّ تقديمه في عام ١٩٦٥م. وقد شمل النقاش هجوماً على موقفنا وفق خطوط مألوفة من قبل الوفود العربية والشيوعية، ولكن لم تجر أية محاولة لتفسير قرار عام ١٩٦٥م على أساس أنّه يغطي أقاليم خارج حدود السلطنة. وقد تمت الموافقة على قرار اللجنة الرابعة في الجلسة العامة للجمعية العامة تحت عنوان: قرار الجمعية العام رقم ٢٢٣٨ (XXI) دون نقاش وذلك بأغلبية ٧٠ صوتاً مقابل ١٨ صوتاً لدول غرب أوروبا والكومنولث القديم والولايات المتحدة وجنوب أفريقيا وإسرائيل وامتناع ٢٨ دولة معظمها من دول أمريكا اللاتينية.

الدورة الثانية والعشرون:

٨. أكدت لجنة الأربع والعشرين للمرة الثانية عدم قدرتها على إكمال نقاش بند عُمان في عام ١٩٦٧م وقررت استمرار نقاش البند في عام ١٩٦٨م. وقد تم سحب اقتراح قدمه بعض أعضاء اللجنة لتأسيس لجنة فرعية حول عُمان، وتم تحويل الأمر إلى اللجنة الرابعة. وفي الدورة الثانية والعشرين للجمعية العامة أحيل بند عُمان مرة أخرى إلى اللجنة الرابعة. واستمر الوضع خلال عام ١٩٦٧م على ما كان عليه في عام ١٩٦٦م. مثل طالب بن علي شقيق الإمام السابق لعُمان للمرة الثانية أمام اللجنة لعرض التماسه وفي هذه المرة ظهر ومعه الشيخ سليمان بن حمير، المؤيد الرئيس للإمام السابق. وكان الاثنان برعاية الجامعة العربية وتوجيهها خاصة في ما يتعلق بمضمون بيان طالب أمام اللجنة. وقد وافقت اللجنة على قرار متطرف قدمته المجموعة الأفريقية الآسيوية مطابقاً تماماً تقريباً للقرارات التي اعتمدتها اللجنة في عامي ١٩٦٥ و ١٩٦٦م ولكن بإضافة إشارة إلى احتمال تشكيل لجنة فرعية حول عُمان للجنة الأربع وعشرين. وقد اشتمل النقاش على تكرار للحجج المقدمة في الأعوام السابقة والتي كانت تقودها الوفود العربية والشيوعية كالعادة. وعلى الرغم من ورود عدة إشارات إلى تعزيز القوات البريطانية في الخليج وما يمثله هذا الأمر من تهديد، لم تتم أية محاولة لتفسير قراري عامي ١٩٦٥م و ١٩٦٦م على أساس أنّها تشمل أي أقاليم أخرى خارج حدود السلطنة. وقد اعتمدت الجلسة العامة للجمعية العامة قرار اللجنة الرابعة تحت عنوان: قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٣٠٢ دون نقاش وذلك بأغلبية ٧٢ صوتاً، ١٨ صوتاً لدول غرب أوروبا ومجموعة الكومنولث القديم والولايات المتحدة وجنوب أفريقيا وإسرائيل، وامتناع ١٩ صوتاً.

الدورة الثالثة والعشرون:

٩. لقد طلب قرار الجمعية العامة رقم ٢٣٠٢ الصادر في الدورة الثانية والعشرين من لجنة الأربع والعشرين تأسيس لجنة فرعية حول عُمان. وقد تمّ تكوين لجنة فرعية من العراق وإيران ومالي وتنزانيا وفنزويلا، وذلك في نيسان/ أبريل ١٩٦٨م ولكن لم يتم تعيين رئيس لها كما أنّها لم تجتمع قط. ولذلك من المتوقع أن تقدّم اللجنة تقريراً مرة أخرى تذكر فيه أنها لم تتمكن من إكمال بحثها لبند عُمان نظراً لضيق الوقت.

ثالثاً: - سياسة حكومة صاحبة الجلالة:

١٠. تستمر سياسة حكومة صاحبة الجلالة دون تغيير. وللمحافظة على استقرار

الخليج الفارسي وحماية المصالح البريطانية هناك، من الضروري أن تظل السلطنة وحدة متكاملة موحّدة تحت حكم صديق لبريطانيا. وترمي السياسة البريطانية إلى مساعدة ودعم سلطة السلطان والسلطنة دون اللجوء إلى مزيد من التدخل من قبل القوات البريطانية. وعلى الرغم من أننا نرى أن من المرغوب فيه إتمام تسوية سلمية بين السلطان والثوار إلا أن من الضروري ألا تتم هذه التسوية على حساب إضعاف موقف السلطان أو إعطاء أعدائه المحليين أو من يدعمونهم من العرب الفرصة للمزيد من التخريب.

رابعاً: - الأهداف:

١١. أهدافنا هي بشكل عام نفس أهدافنا خلال الأعوام السابقة وهي:

أ. أن نكرر للأمم المتحدة وغيرها أنّه بموجب المادة ٢-١ من ميثاقها فليس لديها الحق في مناقشة الشؤون الداخلية للسلطنة التي تعتبر دولة مستقلة.

ب. أن نوضح بأنه ليس هناك أي دليل إطلاقاً لدعم الادعاء بأن مسألة عُمان هو موضوع استعماري وبالتالي فإن رفع المسألة إلى الأربع والعشرين لم يكن مناسباً.

ج. أن نعارض البيانات التي يصدرها الثوار ومن يتعاطفون معهم ومعظمهم ليست لديه المعلومات المباشرة من على أرض الواقع حول الظروف في السلطنة. خاصة عندما تعارض هذه البيانات دور حكومة صاحبة الجلالة والقوات البريطانية وذلك بالإشارة إلى الدليل الذي ذكره السيد دي ريبنغ والنتائج الناجمة عن بحثه على أرض الواقع في عام ١٩٦٣م وحقائق الوضع اليوم. وعلينا أن نوضح بأنه لم يكن هناك وضع في السلطنة يمكن أن يوصف بأنه مشكلة دولية خطيرة، وأنّه لم يكن هناك أي دعم لمطالب الثوار في السلطنة في السنوات الأخيرة ولم تحدث أي نشاطات للمتمردين ذات أية أهمية تذكر ما عدا الأحداث في ظفار والتي لا ترغب في جذب الانتباه إليها.

د. أن ندحض ونفند بالحجة والدليل ادعاءات المتمردين بأن هناك دولة مستقلة لعُمان مع التركيز على أن اللجنة الخاصة لم تقبل دعوى المتمردين بشأن وضع عُمان أو الوضع الاستعماري المزعوم للسلطنة ولم توص باستقلال عُمان.

هـ. أن نرفض الحجة بأن حكومة صاحبة الجلالة هي طرف في النزاع أو أنّها تستطيع التفاوض بصفة طرف أساسي مع المتمردين.

خامساً: - الإجراءات التكتيكية:

١٢. لقد حاولنا في الماضي أن نتبع سبيلاً وسطاً بين أولئك الذين يدافعون عن موقف السلطان، الأمر الذي طالما كنا متلهفين ومتحمسين لتفاديه، ونتركه يأخذ مجراه الطبيعي. وبعد موافقة الجمعية العامة على قرار يتضمن الدعاوى المتطرفة للثوار والعرب الذين يدعمونهم بأن مسألة عُمان هي موضوع استعماري وإحالة الأمر إلى لجنة الأربع وعشرين، أدركنا أنه لا توجد أية آمال في إحداث أي تغيير في موقف الأمم المتحدة. وفي هذا العام نرى أن يواصل الوفد مقاطعته (عدم اشتراكه) في مداولات لجنة الأربع والعشرين بشأن بند عُمان وأن يشمل ذلك مقاطعة لمداولات اللجنة الرابعة أيضاً وأن يتم تقديم أي دفاع من الهجمات أو الادعاءات الموجهة نحو دورنا في السلطنة في الجلسة العامة للجمعية العامة عند عرض تقرير لجنة الأربع والعشرين عليها.

سادساً: - الخط الذي يتوجب اتباعه بشأن الأمور الخاصة في الجلسة العامة:

أ- إمارات الخليج:

١٣. خلال المداولات بشأن عُمان في الدورة العشرين ادعت بعض الوفود بأن عُمان تشمل ليس فقط السلطنة ولكن كذلك المشيخات (الإمارات) السبع الأخرى في الخليج الفارسي. وقد تمّ تغطية موقف حكومة صاحبة الجلالة بشأن إمارات الخليج في الملخص رقم (I. O. C. 66 – 149). وعلى الرغم من أن المصطلح (عُمان) كان يستخدم بتوسع ليشمل جميع منطقة جنوب شرق الجزيرة العربية كما أن إمارات الخليج ما زال يشار إليها باسم (ساحل عُمان). إلا أن الإشارات المرجعيّة الخاصة بِكُلّ المناقشات السابعة حول عُمان في الأمم المتحدة كانت تشير فقط إلى إقليم السلطنة. كما أن إمارات الخليج التي يعتبر معظم سكانها من المسلمين السنة، لم يشتركوا في ثورة ١٩٥٧-١٩٥٩ في داخل السلطنة والناتجة عن مطلب الاستقلال الذي تزعمه الإمام السابق للطائفة الإباضية كما أن الرواية التي تقول إن تلك الأقاليم تمّ فصلها اصطناعياً من بقية عُمان في مطلع القرن التاسع عشر كجزء من سياسة فرق تسد البريطانية ليست سوى أسطورة لا أساس لها من الصحة، إذ إنَّ التاريخ القديم للمنطقة غامض لحد كبير مع وجود فترات من الهيمنة الفارسية والسيطرة البرتغالية، غير أن مشيخات الخليج كانت مستقلة فعلياً ولم تكن تحت سيطرة السلطنة عند دخول حكومة الهند لأول مرة في علاقات معها في مطلع القرن

التاسع عشر. وقد كان دور حكومة صاحبة الجلالة في المنطقة طوال معظم فترات القرن التاسع عشر ينحصر في محاولات لمنع القرصنة ولوقف تجارة الرقيق وكانت من سياسة الحكومة عدم التورط في شؤون هذه الإمارات الداخلية، كما أننا لم نتول المسؤولية إلا بعد حلول عام ١٨٩٢م لتوجيه سياستها الخارجية نتيجة للاتفاقيات الحصرية.

١٤. وإذا تمت محاولة في أي محفل من محافل الأمم المتحدة يكون لدينا فيه تمثيل لمناقشة إمارات الخليج سواء كان جزءاً من مسألة عُمان أو بشكل منفصل، فعلينا بالطبع معارضة ذلك على أساس أن هذه دول عربية مستقلة دخلت في علاقات وتعهدات قانونية خاصة مع حكومة صاحبة الجلالة كما أنها ليست بأي حال من الأحوال أقاليم لا تحكم نفسها وبالتالي ليس هناك أي سبب يدعو الأمم المتحدة للاهتمام بهذه الإمارات.

ب - موقف دعوى الثوار:

١٥. لم تكن هناك أحداث تمرد في السلطنة خلال عام ١٩٦٨م ما عدا أحداث منعزلة ومتفرقة ونشاطات لمتمردين في ظفار حيث يتلقى المتمردون بعض المساعدة من اليمن الجنوبي ولم نسمع أي شيء تقريباً عن الأخ غير الشقيق للسلطان (طارق) كما يبدو أن حملته للاستيلاء على السلطة من السلطان لم تسفر عن شيء ولم يكن هناك نشاط يذكر لزعماء الثوار العُمانيين في الخارج ولم يكن هناك أي تعاون بين مختلف مجموعات المتمردين.

ج - الوضع داخل السلطنة:

١٦. بدأ تصدير النفط بصورة منتظمة من رصيف ميناء شركة تنمية نفط عُمان في آب/أغسطس ١٩٦٧م وبحلول الأول من كانون الثاني/يناير ١٩٦٨م كانت الصادرات تتدفق بمعدل يقل قليلاً عن ١٠ ملايين طن في العام. وكان من المتوقع أن تصل إلى ١٥ مليون طن في العام قبل حلول عام ١٩٧٠م ومن المتوقع أن تكون إيرادات السلطان للأعوام ١٩٦٨ و ١٩٦٩م و ١٩٧٠م حوالى ٢٥ مليون جنيه إسترليني و ٣٢ مليون جنيه إسترليني و ٤٠ مليون جنيه إسترليني على التوالي. وتمتلك شركة النفط بالتضامن مع كلّ من شركة شل (٨٥ في المئة) وشركة النفط الفرنسية (١٠ في المئة) وبارتكس (٥ في المئة).

١٧. ويجب إصدار بيانات مضادة للبيانات القائلة إن مصالح حكومة صاحبة الجلالة في السلطنة تحكمها الرغبة في امتلاك مورد النفط العُماني وذلك بالإشارة إلى

اهتمامنا التقليدي بالمحافظة على السلام في المنطقة والذي يعود إلى فترة مطلع القرن التاسع عشر وإلى الحقيقة القائلة إن اكتشاف النفط بكميات تجارية هامة تم في عام ١٩٦٤م فقط، كما أن التوقعات كانت متشائمة لدرجة أن ثلاثاً من أربع شركات كانت تود المساهمة وهي شركتان أمريكيتان وشركة فرنسية وأخرى إنكليزية- هولندية، تخلت عن مساهماتها في شركة تنمية نفط عُمان. كما إن الامتياز في ظفار تملكه شركة أمريكية كما حصلت شركة ألمانية على امتياز في اليابسة.

١٨. أصدر السلطان في ٢٨ كانون الثاني/ يناير ١٩٦٨م بياناً إلى شعبه، أرسلتُ نسخاً منفصلة إلى الوفد، يحدد فيه موارد البلاد وكيف يخطط لاستغلالها. ومن المشروعات العديدة المفصلة المذكورة في بيانه كانت المشروعات التالية:

- إنشاء مكاتب للدوائر الحكومية.
- بناء المستشفيات والمدارس والطرق والاتصالات والأعمال الهامة بما فيها تنمية الثورة السمكية والحيوانية والزراعة.
- وعد البيان برفع مستوى المعيشة للسكان وتنمية البلاد حتّى تواكب حضارة اليوم.
- نفذ السلطان الزيادات في الرواتب كما تمّ الإعلان عن مناقصات لمشروع توريد الماء في كانون الثاني/ يناير ١٩٦٨م.
- بدأ العمل في بناء محطة طاقة كهربائية جديدة.
- تمّ الإعلان عن مناقصات لتشييد مستشفى وأمانة عامة للحكومة ومدرسة فتيات في مسقط ومنازل للموظفين والمقاولين ومكتب بريد.

د - علاقات حكومة صاحبة الجلالة بالسلطنة:

١٩. لقد كان في ذهننا منذ فترة أن نغير من تمثيل حكومة صاحبة الجلالة في مسقط من قنصلية عامة بريطانية إلى سفارة، ولكن لم يحدث ذلك حتّى الآن. وأحد الأسباب لهذا التأخير كان موقف السلطان بأنه يتوقع أن يستقبل مسؤولاً كبيراً للغاية كسفير مقيم في مسقط، وهو أمر لم يكن يستدعيه حجم وأهمية العمل هناك. ولكن ما زلنا نرغب في تأسيس سفارة في مسقط عندما يرتفع مستوى النشاط مما يستدعي تعيين سفير يكون مقبولاً لدى السلطان. ولذلك يجب رفض أي ادعاء بأن هذا التأخير يشير إلى تغيير وجهة نظرنا تجاه وضع السلطنة، فقد اعترفت حكومة صاحبة الجلالة طوال الوقت بالسلطنة بوصفها دولة مستقلة ذات سيادة وتعاملت

معها على هذا الأساس خاصة وأن سلطة صاحبة الجلالة على بعض الأجانب المقيمين في السلطنة انتهت رسمياً في ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٦م وهناك اتفاقية سرية حول وضع القوات يوفر لنا سلطة محدودة على أعضاء قوات صاحبة الجلالة المسلحة.

هـ - مقدمو الالتماسات:

٢٠. غيرت لجنة حقوق عُمان اسمها إلى لجنة التحرير العربية في مطلع عام ١٩٦٧م بعد قرارها توسيع مجال نشاطها لتغطية جنوب الجزيرة العربية ودول الخليج الموجودة تحت الحماية. وبعد الخلاف بين رئيسها بوجان أدواردز عضو برلماني، وأمينها العام، فارس غلوب، بشأن أسلوب إطلاق البرنامج الجديد للجنة الذي تبناه غلوب قدم أدواردز استقالته كرئيس للجنة في أيار/ مايو ١٩٦٧م. وكان السيد والتر هاملينج وهو عضو البرلمان الآخر، قد قطع صلاته باللجنة قبل عدة أشهر مضت. وظلت اللجنة قليلة العدد ولم تصدر نشرتها الإخبارية العُمانية حول السلطنة منذ ١٩٦٦م. قد ذهب فارس غلوب للحياة في الأردن منذ مطلع ١٩٦٨، كما اختفت حملة العفو الدولية الخاصة بالسلطنة في مطلع ١٩٦٧م.

و- المنشآت العسكرية البريطانية والعسكريون البريطانيون:

٢١. تحتفظ حكومة صاحبة الجلالة بمحطتين جويتين لسلاح الجو الملكي في جزيرة مصيرة وفي صلالة ويوجد حالياً حوالى ٢٣٠ فرداً غير مقاتل من سلاح الجو الملكي يتمركزون في المحطتين. وهو ما يعتبر تخفيضاً في عدد الأفراد بالمقارنة بالأعوام السابقة، كما تخطط الحكومة لإجراء المزيد من التخفيض. ولا تعتبر المحطتان قاعدتين عسكريتين فلا توجد فيهما طائرات عسكرية أو وحدات مقاتلة. وكما تمّ الإعلان عنه في الورقة البيضاء للدفاع في تموز/ يوليو ١٩٦٨م، تخطط حكومة صاحبة الجلالة للاستمرار في استخدام التسهيلات الموجودة في مصيرة للمساعدة في التحرّكات نحو الشرق الأقصى بعد الانسحاب من منطقة الخليج. وإلى جانب ذلك العدد من أفراد سلاح الجو الملكي فإن عدد أفراد قوات صاحبة الجلالة في السلطنة يبلغ حوالى ٥٠ ضابطاً وفرداً تقريباً يخدمون بنظام الانتداب في قوات السلطان المسلحة. كما يوجد عدد من حملة الجنسيات الأخرى يعملون كضباط وضباط صف في قوات السلطان المسلحة، وبجانب رعايا السلطنة وأغلبهم من الباكستانيين، عددهم حوالى ١٥ فرداً، ولكن جميع هؤلاء يعملون بموجب عقود خاصة باستثناء ٣ أطباء معارين من الجيش الهندي. وبما أنّه من الصعب استبدال هؤلاء الأطباء الثلاثة فيجب عدم جذب الانتباه إليهم.

ز - علاقات الدول الأخرى بالسلطنة:

٢٢. للهند قنصل عام مقيم في مسقط. كما تحتفظ كلّ من ألمانيا الغربية والولايات المتحدة وهولندا التي لديها قنصل عام منذ مطلع عام ١٩٦٨، بعلاقات قنصلية بالسلطنة غير مقيمة.

الوثيقة رقم (١٤٨٨)

سري

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

٢٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٨م

دي. سي. كاردن (D. C. Carden) المحترم

مسقط

وفاة السلطان

عزيزي بيل،

تضمنت رسالتكم رقم ١/ ١٠ بتاريخ ٢ تشرين الأول/ أكتوبر الموجهة إلى مايكل واير تعليقات حول اقتراح لونجريج للتحدث مع طارق بشكل سري حتّى يمكن لنا معرفة أماكن تواجده وتحرّكاته. وقد ناقشت ذلك معكم عندما حضرت إلى مسقط مؤخراً وقد أبديت ملاحظتين. الأولى هي أنّه يجب علينا عدم إغفال احتمال أن يكون للسلطان خطّ اتصال مع طارق وهذا يعني ضمنياً إمكانية أن يصل للسلطان أي شيء نقوله لطارق. وثانياً: أنّه قد يكون علينا مشاورة شخص معين يعرف طارق معرفة شخصية جيدة قبل أن نمضي قدماً وذلك حتّى يمكن لنا أن نحدد كيف ستكون ردّة فعله إذا ما تمّ الاتصال به.

٢. لقد فكرت ملياً في هذا الاقتراح ولكنني ما زلت لا أحبذ ذلك، فبالرغم من الملاحظة التي أبديتها أنت حول إمكانية وجود خطّ اتصال بين السلطان وطارق

فإنني اعتقد أن أي شيء نقوله لطارق قد يخلق اعتقاداً في ذهنه بأننا نعني أكثر مما نقوله ويمكنه بناءً على ذلك العمل ضدّ السلطان بموافقتنا حسب ظنه. لا أعتقد أن هذه المسألة المؤرقة قد يمكن التخلص منها عن طريق التشاور مع شخص يعرف طارق معرفة جيدة أكثر منا (مثلاً رولستون)، نظراً لأن نصيحته ستكون بلا شكّ ميالة إلى جانب طارق مهما كان الأمر.

٣. إن المشكلة الرئيسة التي تبدو لي هي أن نصمم شيئاً يمكن قوله لطارق ولكنه لا يحمل خطر سوء الفهم. لقد فعلت ما في وسعي في المسودة المرفقة ولكنني إلى الآن لست مقتنعاً تماماً أن هذا ما سوف يفي بالغرض. أود أن أعلم ما تعتقده أنت حول هذه المسألة وفي ما إذا يمكن لك أن تقترح أي صياغة أخرى أفضل. وبعيداً عن النصّ بذاته فسوف تلاحظ ما تعنيه ضمنياً والأثر الذي نرغب فيه وهو أن نكون على صلة بجميع أعضاء الأسرة الحاكمة، فسوف يكون من الخطورة أن نقوم باتصال شبيه بذلك مع فهر وحقيقة أننا لم نقم بذلك فعلياً حتى الآن قد يكون أمراً معروفاً لطارق. ألا يؤدي ذلك إلى دعم وتقوية أي اعتقاد لديه بأن لدينا ما هو أكثر من مجرد اتصال به؟ وهل يمكن للمرء أن يتجنب المخاطر بمجرد حث طارق على الاتصال بروليستون مثلاً (والذي أعتقد أنّه سيكون موجوداً لإقامة مثل هذا الاتصال إذا دعت الضرورة لذلك). أجد كلّ ذلك مثيراً للدهشة ولكنني لا أود رفض الفكرة دون إمعان التفكير فيها وإعطائها الفرصة الكافية.

ستيوارت كروفورد

(Sir Stewart Crawford)

الوثيقة رقم (١٤٨٩)

سري

مسودة:

لقد قدمت حكومة صاحبة الجلالة دائماً كلّ الدعم للسلطان. ويعرف المخبر أن حكومة صاحبة الجلالة ليست لديها أدنى نية لتغيير هذه السياسية، نظراً لأن ذلك سوف يؤدي إلى إلحاق الضرر بمصالح السلطنة التي بدأت الآن في جني الثمار الاقتصادية منذ بداية تصدير النفط في خريف ١٩٦٧م. إن المال متوفر للتنمية وقد بدأ السلطان ينفق منه على التنمية، وإن مصالح السلطنة هي في استمرار حالة السلم والاستقرار أثناء استمرار هذه التنمية.

٢. وكإجراء احتياطي روتيني فمن الملائم معرفة أماكن تواجد أعضاء أسرة البوسعيد الرئيسين عندما يحين موعد توالي وخلافة السلطة وضرورة اختيار وريث للسلطان نظراً لأهمية إشراكهم جميعاً في عملية الاختيار. إن السلطان الآن في حالة صحية جيدة وبالتالي فليست هناك حاجة لافتراض أن تتم عملية الاختيار والخلافة في وقت قريب. ولكن مع ذلك فمن طبيعة الأحوال أنّه لا يمكن التنبؤ بمثل هذه الأمور وبمواعيد حدوثها.

٣. نفترض أن طارق، في حالة حدوث أي شيء للسلطان، سوف يرغب في العودة فوراً إلى مسقط للمشاركة في نقاش الأسرة الحاكمة بشأن الأمر. وقد تكون الحكومة البريطانية من بين أول من يسمع بالحاجة إلى بدء مثل هذا النقاش وكذلك إذا كانت الحكومة البريطانية تعرف مكان وجود طارق وقتها فسوف تخطره فوراً بذلك. وبالتالي يمكنه أن يسمع بذلك قبل إعلان النبأ. وسوف يكون من الملائم أن يحسم أمر الخلافة بسرعة قبل انتشار النبأ على العموم وذلك لضمان استقرار السلطنة وعدم اضطراب أمنها.

٤. عليه فقد تمّ اقتراح أن يخطر طارق الضابط السري الذي سيتم تحديده له بمكان وجوده ويجب أن يكون مسؤولاً هو شخصياً عن ذلك نظراً لعدم إمكانية الاتصال به عن طريق وسيط. ويجب أن تشمل المعلومات أي تغيير في العنوان الرئيسي والرحلات الرئيسية أو فترات الغياب التي قد تحدث لأية فترات معقولة من الزمن، ولكن التحركات اليومية ليست ضرورية. ولكن إذا ما كان من اللازم إيصال رسالة إلى طارق حول أي تغيير قد يحدث في السلطنة، فقد يكون من الممكن مساعدته لترتيب عودة سريعة إلى مسقط.

الوثيقة رقم (١٤٩٠)

سري

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

٢٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٨م

دي. سي. كاردن (D. C. Carden) المحترم

قنصل عام صاحبة الجلالة

مسقط

الحماية الأمنية في جنوب الخليج

عزيزي بيل،

لقد تمّ تعيين رتشارد بينز (Richard Baines) ليشغل منصب ضابط الاتصال الأمني هنا لمدّة سنتين، وهذه المدّة ستنتهي في نهاية شهر أيار/ مايو المقبل. أحد كبار الموظفين الذي يعمل معهم من المتوقع أن يزور البحرين في نهاية شهر كانون الثاني/ يناير، وأتوقع أن تسنح لي الفرصة للتناقش معه عن مدى الحاجة لاستمرار شغل المنصب بعد شهر أيار/ مايو وتعيين بديل لـ بينز وبناء عليه فقد طلبت من بينز إعداد مذكرة قصيرة تلخص مدى التقدم في تطوير إجراءات الحماية الأمنية في المنطقة الواقعة في جنوب الخليج وتحديد المهام التي ما زالت بحاجة للقيام بها. وعلى هذا الأساس يسعدني معرفة وجهة نظرك حول استمرار شغل المنصب.

٤. ربما قد تسأل عن ماهية الأنظمة البديلة الممكن اتباعها لمراقبة الوضع، في

حالة غياب ضابط اتصال أمني متفرغ. الجواب هو أنه يجب علينا العودة إلى النظام الذي كان متبعاً قبل تعيين ضابط اتصال متفرغ، حيث كان الموضوع يخضع وبشكل غير متفرغ لإشراف أحد موظفي دار الاعتماد، ولكن المساهمة الرئيسيّة كانت تأتي من خلال الزيارة السنوية التي كان يقوم بها أحد أفراد الخدمات الأمنية في لندن إلى منطقة الخليج بهدف رئيسي يكمن في تحفيز شركات النفط في تحسين ترتيباتهم الأمنية.

٥. يجب عليَّ القول إنّني، مع القلق على الوضع في المستقبل، أميل إلى طلب تجديد شغل المنصب لمدّة سنتين إضافيتين، واعتقادي أن احتياجات التدريب والأمور الأخرى ستبرر ذلك. إلا أنني في الوقت ذاته متفتح لأي رأي آخر حول هذه المسالة وأود معرفة رأيك وآراء الوكلاء السياسيين الصادقة في الموضوع. وسيسعدني استلام ذلك عن طريق الحقائب التي تصل إلى البحرين في الأسبوع الذي يبدأ بتاريخ ١٢ كانون الثاني/ يناير.

ستيوارت كروفورد

(Stewart Crawford)

نسخ إلى الوكلاء السياسيين في: –

البحرين، دبي، أبو ظبي، الدوحة.

سري

الأمن الوقائي في منطقة جنوب الخليج

كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٨م

مقدمة:

١. ترتبط الأعمال المضادة للتخريب والتمرد في منطقة الخليج ارتباطاً وثيقاً. ويعتمد النوعان على الأفرع الخاصة. كما أن (S. L. O) ليست مسؤولة عن تقديم النصائح والمشورة للأفرع الخاصة إلا بالتشاور مع الأصدقاء في حقل التدريب. وقد حضر ضابطان من ضباط الفرع الخاص التابع لإمارات الخليج دورات تدريبية لخدمات الأمن في مجال التحري والتحقيقات. ومحلياً تمّ عقد دورات تدريبية للأفرع الخاصة لإمارات الخليج في عام ١٩٦٧ وحالياً يتم توفير المنهج والمقرر الدراسي ومواد المحاضرات لمركز التدريب التابع لدائرة مخابرات أبو ظبي.

٢. لا يوجد أي ذكر بعد ذلك للأفرع الخاصة في هذه الورقة، ولكن يجب أن تؤخذ قوة هذه الأفرع حسب الإمارة في الحسبان عند تقييم كفاءة الأعمال المضادة للتخريب.

٣. تكررت الأعمال التخريبية وهي أعمال سياسية سلبية، في منطقة الخليج ويبدو تكرارها مرات أخرى احتمالاً وارداً. وبالنسبة للمجموعات المعارضة فالأعمال التخريبية لا تنسب لأحد كما أنّها عندما توجه إلى الشركات الأجنبية تبدو جذابة لأنها قد تعتبر كأعمال بطولية وطنية.

٤. إن المهمة الضيقة لمكافحة التخريب هي حماية النقاط الهامة والحساسة، أما المهمة الأوسع فهي تلك التي لها انعكاسات على الاستقرار العام وهي رفع مستوى تلك الحماية إلى درجة الردع.

٥. تعتبر سياسة مكافحة التخريب من وظائف الحكومة وتقوم بتنفيذها قوات الأمن بمساعدة مالكي وأصحاب أو مدراء تلك النقاط الهامة والحساسة. والمشكلة المحلية الأولى في مكافحة التخريب هي نقص الأجهزة الإدارية القادرة على صياغة سياسة مكافحة التخريب، فالمسؤولية عن السياسة تتطور حالياً على أرض الواقع. وفي معظم الحالات تقع هذه المسؤولية على عاتق القادة المحليين لقوات الأمن. وعموماً فإن هؤلاء القادة يفتقرون إلى الوقت الكافي والخبرة والمعرفة اللازمين لأداء المهمة وبالتالي فهم في حاجة إلى وجود مساعدين ومرؤوسين مؤهلين وأكفاء كضباط أمن حكوميين أو ضباط للأمن الصناعي. وقد تمت المطالبة بتعيين مثل هؤلاء الضباط عندما تكون هنالك حاجة محلية لتنظيم إدارة الأمن. وقد وافقت مؤخراً كلّ من البحرين وقطر على ذلك. غير أن البحرين لم تتمكن حتى الآن من إيجاد ضابط مناسب لهذه المهمة وتواصل قطر مفاوضاتها مع (ODM) في هذا الشأن. وسوف يكون دور ضابط الأمن، بالإضافة إلى تقديم المشورة إلى قائد القوات بشأن سياسة وتنظيم مهمة الأمن، تطوير اتصال بين قوات الأمن وأصحاب النقاط الهامة والحساسة، وكذلك إعداد خطط طارئة للأمن تعد بالتشاور مع قوات الأمن وأصحاب النقاط الهامة والحساسة، وكذلك من بين مسؤولياته تدريب قوات الأمن على أساليب مكافحة التخريب مع نصح أصحاب وملاك النقاط الهامة والحساسة بشأن الأمن المادي.

٦. والمشكلة المحلية الثانية هي أن قوات الأمن التنفيذية كانت غير كافية أو غير مدربة في مكافحة التخريب أو قد تمّ نشرها وتوزيعها بأسلوب خاطئ.

٧. والمشكلة الثالثة هي أن النقاط الهامة والحساسة تمّ إنشاؤها في المقام الأول

دون اعتبار للأمن المادي وكان أصحابها غير مستعدين لتحمل تكلفة تحسين الأمن المادي في غياب حراس الأمن بأعداد كافية، وهو أمر لن يكفي لحماية منشآتهم دون وجود العنصر البشري.

٨. تتفاوت أنواع مشاكل مكافحة التخريب في إمارات منطقة جنوب الخليج. وفي الفقرات التالية نأخذ وضع كلّ إمارة على حدة:

مسقط:

٩. تقوم شرطة منشآت النفط بحماية النقاط الرئيسة وحقول نفط شركة تنمية نفط عُمان على الرغم من أن هذه الشرطة لا تحمي أنبوب النفط الرئيس والذي تضمن حمايته القبائل التي يمرّ الأنبوب عبر أراضيها مقابل مبالغ يدفعها السلطان. وقد حضر قائد شرطة منشآت النفط دورة خدمات الأمن لمكافحة التخريب في عام ١٩٦٧م. كما تمّ تدريب ضابط بلوشي في شرطة منشآت النفط وتم إعداده لتنظيم دورات أقل مستوى للأفراد والجنود العاديين. وتتبع شركة منشآت النفط لقيادة قوات السلطان المسلحة (C. S. C. F) وقد تمّ تنظيمها على أساس أن تكون فصيلة مشاة، وهذا الأمر يحد من اكتساب وتطور المميزات المدنية ومميزات الشرطة الخاصة التي تتطلبها وحدة الحرس الصناعية. وقد تعرضت العلاقات بين كلّ من شركة تنمية نفط عُمان وشرطة منشآت النفط ومعها قوات السلطان المسلحة إلى مصاعب عديدة نظراً لأن الشركة تعتبر شرطة منشآت النفط بمثابة قوة شرطة بينما قوات السلطان المسلحة لا تعتبرها كذلك. والحلّ كان من المحتمل أن يتم دمج شرطة منشآت النفط مع شرطة مسقط ومطرح، غير أن توقيت مثل هذا الأمر يحدده مدى تطور ونمو شرطة مسقط ومطرح من ناحية الحجم والكفاءة.

١٠. في مرحلة توسع واستكشاف شركة تنمية نفط عُمان ظلّ الأمن المادي للمنشآت وغيرها يعتبر أولوية منخفضة ولا يهتم به ويتم الاكتفاء بأقل النفقات عليه وهو أمر يبدو غير طبيعي. ولكن وافقت الشركة الآن على استخدام تصميمات ومواصفات موصى بها. وبينما يستمر توسع الشركة فهي لاتزال في حاجة إلى نصائح دورية بشأن أمن المنشآت الجديدة.

١١. في غياب فرع خاص للأمن فإن التحقق من أوضاع الموظفين المحليين من الناحية الأمنية أصبح يتم مؤخراً من خلال سجلات مخابرات قوات السلطان المسلحة.

١٢. ما زالت النقاط الرئيسة في مسقط بخلاف شركة تنمية نفط عُمان قليلة

العدد وهي تشمل محطات الطاقة الكهربائية القديمة والجديدة في مسقط ومطرح والكيبل واللاسلكي ومستودعات محروقات شركتي بي بي وشل. ويجب أن تكون مسؤولية حماية هذه النقاط الهامة على شرطة مسقط ومطرح.

١٣. ظلّ الأمن في السلطنة يعتمد بشكل رئيس على تطبيق السلطان الصارم للضوابط من خلال القنوات التقليدية ومدى نجاح ذلك هو أن محطات سلاح الجو الملكي في كلّ من صلالة ومصيرة تظل فعلياً تعمل دون جهاز خدمات الأمن النظامي والتقليدي. وبالمقارنة بقوة شبكة السلطان الأمنية فإن شركة منشآت النفط تبدو غير واقعية ولا تقارن بشبكة السلطان نظراً لأن أمن حقول النفط يعتمد بشكل أساسي على سلطة السلطان ولذلك فإذا تدهورت وانهارت هذه السلطة أو تمت إزالتها فسوف يؤدي ذلك إلى وضع يكون خارج سيطرة شرطة منشآت النفط. وإذا حدث ذلك فسوف يرتبط الأمن كلياً بقوات السلطان المسلحة ولذلك فإن تطوير شرطة مسقط ومطرح يبدو أنّه يشكل شرطاً أساسياً كضمان ضدّ تداعيات اختفاء سلطة السلطان.

دبي والإمارات الخليجية الشمالية:

١٤. إن انتشار أسلوب التساهل في النشاط التجاري ودخول الأجانب في دبي جلب معه مخاطر أمنية هناك، خاصة وأنّه ليس من السهل أن نحكم ما إذا كانت الأقليات والجاليات الإيرانية والباكستانية الضخمة لديها أي طموحات سياسية أو نزاعات للتخريب المحتمل، غير أن أي دولة تتلقى من مثل هذا الخليط من المجموعات العرقية تكون عرضة لاحتمال وقوع مخاطر أمنية عليها في ظل عدم وجود معلومات معتمدة عن هذه المجموعات من أجهزتها الأمنية الخاصة وأيضاً من خلال الإجراءات الإدارية والروتينية التي توفر أسس السيطرة.

١٥. إن وجود كشافة ساحل عُمان أدى إلى حماية قوة شرطة دبي من الضغوط خلال سنوات إنشائها الأولى لحد كبير. ونجد أن الاضطرابات التي حدثت في حزيران/ يونيو ١٩٦٧ كشفت ضعف قوة الشرطة التي عانت سمعتها من نوعية قيادتها خاصة وأن كفاءة قوة شرطة دبي أقل من كفاءة قوة شرطة قطر أو البحرين. وأحد الأسباب لذلك هو صغر حجم هيكل القيادة فيها. ودبي لديها أقل من نصف الضباط الوافدين العاملين بشرطة قطر. والآن فإن تطوير القوة المتحركة أدى إلى زيادة كفاءة وحدة مكافحة الشغب على جانبي الخليج في دبي، غير أن الوضع لا يزال مكشوفاً وسوف يظل كذلك حتّى يمكن احتواء تدفق المهاجرين غير الشرعيين وحتّى يتم تسجيل الأجانب في دبي والسيطرة الإدارية عليهم، فدون ذلك تظل حالة

الشك مستمرة في استتباب الأمن وفي نوع الحالات التي يتوقع أن تواجهها قوات الأمن هناك.

١٦. نظراً لأن جميع منشآت شركة نفط دبي توجد في البحر فهي بمنأى عن أي إمكانية للتخريب وهجوم باستثناء هجوم ضخم تستخدم فيه إمكانيات كبيرة من الموارد والمخاطرة لتحمل المخاطر من منظمات تخريبية محلية. ولكن مع ذلك يجب أن تتمكن الحكومة من التدخل إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك وقد وافقت شرطة دبي على تأسيس قسم للميناء البحري يتم تجهيزه بسفن لأعمال الدورية البحرية ومراقبة منطقة حقول النفط. ومازال الأمر الذي يتعلق بالإطار القانوني الذي ستعمل بموجبه شرطة دبي تحت الدراسة. أما حماية المنشآت الإنتاجية فلن يتم النظر فيها حتى اكتمال العمل في هذه المنشآت ولكن المبدأ المقبول هو أن توفر الشرطة هذه الحماية عن طريق الحراس. كما ستتولى شرطة (S. L. O) تدبير أمر التدريب لهؤلاء الحراس.

١٧. وفي مدينة دبي فإن النقاط الهامة والرئيسة هي محطة الطاقة الكهربائية وبدالة الهاتف ومكتب البريد المركزي (البريد والبرق واللاسلكي) وكذلك وصلات الربط التروبوسفوري في منطقة جبل علي، بالإضافة إلى المطار ومستودع محروقات شل وجسر آل مكتوم. وقد حدث تقدّم ملحوظ في حماية أمن هذه النقاط الرئيسة وتحسين أمنها المادي بسبب دعم القائد المسؤول للتوصيات الخاصة بذلك. وقد تمّ الاتفاق حالياً على أن يكون الموقع الرئيس لشركة كيبل أند وايرلس بجوار محطة الطاقة الكهربائية وبدالة الهاتف وهو ما سوف يعزز من الحماية في حالات الطوارئ للمنشآت الثلاث. وتقديم التوصيات الخاصة بالكيبل واللاسلكي وحمايتهما الأمنية من الجهات الأمنية في لندن. كما تمّ تقديم النصح الخاص بالأمن إلى المهندسين الاستشاريين المسؤولين عن المبنى الجديد للمطار وذلك بالتعاون مع (S. L. O)، كما أخذ موضوع الأمن في الاعتبار عند إنشاء وصلات الربط التروبوسفوري المتبعثرة، وكذلك في موضوع تشييد مبنى قيادة الشرطة.

١٨. أما النقاط الرئيسة المدنية الهامة في الإمارات الخليجية الشمالية فهي حالياً محطات الطاقة الكهربائية في الشارقة ورأس الخيمة ومستودع المحروقات التابع لشركة بي بي في الشارقة فقط. وفي حالة تمّ إنتاج النفط في رأس الخيمة فسوف تكون شرطة النفط في حاجة إلى نصائح تتعلق بشؤون الأمن وقوة الشرطة والتدريب.

١٩. إن مكافحة التخريب في هذه المجتمعات الفقيرة والصغيرة يعتبر موضوعاً لا أهمية خاصة له وسوف تتم معالجته بصفته امتداداً للتخطيط الأمني الداخلي. ولكن من المهم لقوة الشرطة في الشارقة ورأس الخيمة بصفة خاصة أن تشكل

وحدات لمكافحة الشغب لكي تتمكن عن طريقها من السيطرة على الاندلاع المحدود للاضطرابات وأعمال الشغب التي قد تحدث، أو في إطار التخطيط العام للطوارئ، وأن تساعد قوة كشافة ساحل عُمان وتتحمل منها أكبر مسؤولية ممكنة.

أبو ظبي:

٢٠. إن دخول عدد ضخم للغاية من الأجانب إلى أبو ظبي حيث لا يعرف بعد مدى اتجاهاتهم وسلوكهم تجاه الإمارة يجعل من الصعب وضع أسس محددة للأمن الوقائي هناك برغم الأهمية التي يتطلبها تدفق الأجانب هناك.

٢١. وهذا الوضع الذي يعتمد على أسس غير واضحة يجعل من المهم للغاية وضع أولوية عالية لتشكيل قوة شرطة ترتبط بالنظام ارتباطاً وثيقاً بهدف توفير الأمن والنظام في المناطق الحضرية خاصة وأن قوة الشرطة الحالية لا يعتمد عليها تحت هذه الظروف. وأحد أسباب ذلك هو النقص في عدد الضباط من ذوي الخبرة والكفاءة. وقد تمّ تصحيح هذا الوضع لحد ما بوصول ٤٤ ضابطاً أردنياً من بينهم عدد من ضباط الصف. ولكن المشكلة الأساسية تظل هي نوعية القيادة وكفاءتها وكذلك الوحدات التي تكونها.

٢٢. لا توجد هناك علامات بأن هذا الأمر سوف يعدل بالسرعة المطلوبة. فإن سلبيات الشرطة وتفصيل الحاكم أن تكون قوة دفاع أبو ظبي هي المسؤولة عن أمن حقول النفط قد أدى إلى الاقتراح الذي تمّ تقديمه مؤخراً إلى قيادة قوة دفاع أبو ظبي بضرورة تشكيل سرب لقوات أمن حقول النفط (وحدة حرس صناعي) وذلك لحماية النقاط الرئيسة في كلّ من (A. D. P. C) و (A. D. M. A).

٢٣. وقد اقترحت قوات خدمات الأمن تدريب ضباط هذه القوة في مكافحة التخريب في عام ١٩٦٩م وسوف تتولى (S. L. O) تنظيم دورات تدريب محلية على نمط أسلوب شرطة منشآت النفط للأفراد والجنود العاديين.

٢٤. وعلى الرغم من ذلك فإن إنشاء هذه القوة لن يسفر عن شيء لحلّ مشكلة حماية النقاط الرئيسة في مدينة أبو ظبي، حيث ستعتمد الحياة هناك على هذه القوات لحد كبير. ولن تكون هناك أي مكاسب في هذا الصدد حتى يتم تنظيم قوات الشرطة وجعلها قوات موثوق بها ويمكن الاعتماد عليها. أما بحالتها الحالية فلن يكون هناك تحسن في المحافظة على الأمن وحماية النقاط الرئيسة باستخدام هذه القوة كقوة حراسة نفط. ويجب أن تستمر الاتصالات مع الشركة على أمل أن توجد فرصة لحلّ هذه المشكلة وكذلك مشكلة القيادة ثمّ بعد ذلك سيكون هناك أمل لتقديم المساعدة والنصح حول الأمن الوقائي.

٢٥. لقد قدمت النصائح الخاصة بالأمن المادي إلى مستشاري مشروعي محطة تحلية المياه وكذلك للمستشارين العاملين في محطة كهرباء العين والمطار الجديد وبدالة الهاتف المرتقبة.

٢٦. إن موقف قيادة قوة دفاع أبو ظبي تجاه الأمن المادي كان اعتبار الإصلاح أقل تكلفة من الحماية. وظلت هذه الحجة قائمة حتى الآن لدرجة أن الحماية الأمنية الكافية من حيث توفير الحرس لم تتم، وهناك فرصة الآن خاصة بعد تشكيل سرية أمن حقول النفط. وتم إقناع مجلس (I. P. C) لتكملة جهود الحكومة باتخاذ إجراءات لحماية الأمن المادي للمنشآت.

٢٧. لم تكتمل إجراءات الأمن المادي في جزيرة داس بسبب مشروعات التنمية المتواصلة. ومع ذلك يمكن إقناع الشركة بأن تنفذ إجراءات ضرورية بعد اكتمال هذه المشروعات. وقد حضر ضباط (A. D. M. A) دورة تدريب في الأمن في عام ١٩٦٧م.

قطر:

٢٨. يعتبر وضع الأمن حسب المقاييس المحلية جيداً وتتوزع مسؤولية حماية النقاط الهامة والرئيسة بين الشرطة والأجنحة شبه العسكرية لقوات الأمن. والنقاط الهامة والرئيسة هي حقل دخان باستثناء معسكر دخان، والرصيف في أم سعيد وكل المنشآت في جزيرة حلول ومحطة الطاقة الكهربائية ومحطة تحلية المياه في رأس بوعبود ومحطات الكهرباء الفرعية الكبرى. وتوفر الحماية لهذه المنشأة الكتيبة المتحركة الأولى، أما المطار والميناء البحري ومحطة الإذاعة ومستودع المتفجرات وإمدادات مياه الدوحة فتوفر لها الحماية الأمنية قوات الشرطة. وتوفير عدد كبير من الحراس يعوض جزئياً نقص التدريب في أساليب مكافحة التخريب. وقد عقدت عدة مباحثات، كما تمّ إجراء مناقشات مع قائد قوات الأمن حول تنظيم دورات تدريبية عن مكافحة التخريب لحرس النقاط الهامة باستخدام مواد تدريب توفرها (S. L. O).

٢٩. وقد وافق قائد قوات الأمن على تعيين ضابط للأمن الصناعي لتنفيذ الوظائف الموضحة في الفقرة الثالثة. وتجري الآن عملية الاختبار من بين المرشحين الذين تقدّمت بهم (O. D. M).

٣٠. يعتبر توفير الأمن المادي للنقاط الهامة والرئيسة في جزيرة حلول ممتازاً للغاية وجيداً للحد المعقول في شركة قطر للبترول. كما أن العلاقات بين شل قطر وقوات الأمن جيدة. ويجري الإعداد لخطط لتوفير سفن الشركة لكي تستخدمها

قوات الأمن للقيام بأعمال الدورية على حقول النفط البحرية في حالات الطوارئ. وقد حضرت قوات أمن شل قطر وشركة قطر للبترول دورة تدريبية لقوات الأمن في عام ١٩٦٧م.

٣١. لم يتم بعدُ تنفيذ التوصيات الخاصة بتحسين الأمن المادي في محطة الطاقة الكهربائية ومحطة الإذاعة. أما النقاط الهامة الحضرية الأخرى فتتمتع بحماية أمنية كافية.

٣٢. يمكن القول بِكُلّ ثقة إن الأمن الوقائي في قطر قد نجح. وعلى الرغم من وجود بضعة أعمال تخريبية، فلم تتعرض أي من النقاط الهامة إلى محاولة تخريب حتّى الآن. وكان الضرر عادة بسيطاً ويكشف عن ضعف وليس قوة المجموعات المعارضة.

٣٣. وإذا تمّ العثور على ضابط أمن صناعي مؤهل ويتمتع بالكفاءة والمقدرة فسوف تكون قطر خلال عام واحد مكتفية ذاتياً من ناحية مكافحة التخريب.

البحرين:

٣٤. تواجه عمليات مكافحة التخريب في البحرين تحدياً أكثر تعقيداً من أي مكان آخر في منطقة جنوب الخليج. ولم تتمكن الحكومة بعد من مواجهة تحديات الأمن.

٣٥. والجهة المسؤولة عن كلّ أعمال الأمن الوقائي في البحرين هي رئيس الفرع الخاص. وهذا لا يكفي لمكافحة التخريب نظراً لأنه مشغول تماماً بأمور المخابرات ولا يقود الشرطة التي توفر حراس للنقاط الهامة.

٣٦. وتعتبر حماية النقاط الهامة أكثر صعوبة نظراً لأن النقاط الهامة كمحطة الكهرباء ومطار المحرق وشركة بابكو بها عدد لا بأس به من العمال من الذين يعتبرون من معارضي النظام. غير أن هناك إجراءات يمكن أن تخفض من قدرة المخربين على شنّ هجمات تخريبية لحد كبير، خاصة وأن قوة الشرطة بها ٨٠٠ فرد ولا يمكن القول إن هذه القوة لا تستطيع توفير الحماية للنقاط الهامة والرئيسة الأساسية.

٣٧. لم يتم أي تقدّم يذكر تجاه استراتيجية الحكومة في ما يتعلق بمكافحة التخريب. وقد تمّ قبول تقرير بشأن الأمن الوقائي في البحرين قدمته (S. L. O) ولكن لم تتخذ إجراءات بشأنه بعد باستثناء الموافقة نظرياً ومن حيث المبدأ على تعيين ضابط أمن وقائي والذي سيتم تدريبه بواسطة قوات الأمن في مجال مكافحة

التخريب. ولم تتمكن قوة الشرطة حتّى الآن من توفير ضابط بالمواصفات المطلوبة. وقد كررت قوة الشرطة مرات عديدة أنّه إذا تمّ توفير المبالغ اللازمة للأمن الوقائي فسوف يتم تحقيق تقدّم في هذا المجال. ولكن لم يتم توفير أموال لهذه الغرض بعد.

٣٨. تمّ تحقيق بعض التقدّم في المفاوضات الثنائية مع أصحاب ومالكي المراكز الهامة. شركة كيبل أند وايرلس تقوم حالياً باتّخاذ إجراءات أمن شاملة في المحطات الفضائية الأرضية ومحطات البث الجوي (وصلات الربط التروبوسفوري). لقد تمّ التوصل إلى اتفاقية بشأن الأمن الوقائي في مطار المحرق المدني خاصة في مناطق تقديم الخدمات وحظائر الطائرات ومساحات المطار.

٣٩. تعتبر شركة بابكو الشركة الوحيدة في الخليج التي لاتزال توفر حراسها الخاصين للقيام بواجبات الأمن. وعلى الرغم من أن خطط الشركة الأمنية تعتبر خططاً معدة إعداداً جيداً ومكثفة، إلا أنّها محدودة الأثر نظراً لأن معظم الحراس المحليين لا يخضعون لنظام انضباطي وعادة ما يكونون متغيبين عند حدوث الأزمات. وعليه فسوف يظل أمن الشركة في وضع أقل من المطلوب حتّى يتم توفير الحراسة النظامية من قوة شرطة الدولة أو الحرس الوطني لحمايتها في حالات الطوارئ وحتّى في الحالات العادية.

٤٠. وفرت (S. L. O) التدريب الخاص بمكافحة التخريب إلى شركة بابكو وضباطها الأمنيين وإلى شركة الخطوط البحرية وضباطها الأمنيين.

٤١. أما الحرس الوطني فهو عامل لا يمكن معرفة أو قياس مدى تطبيقه لمكافحة التخريب. وإذا ظلت مهامه مجرد واجبات مراسمية في المناسبات والتدريب الروتيني فسوف تكون هناك قوات بشرية معطلة، كما هو الحال في قطر، يمكن استخدامها لعمليات الأمن الوقائي العادية للنقاط الهامة خارج المناطق الحضرية في المدن.

خاتمة:

٤٢. يدرك حكام إمارات جنوب الخليج الحاجة العملية للأمن الوقائي، على الرغم من أنهم يتبعون ويلتزمون بصعوبة بالإصرار البريطاني على الحاجة الملحة لاتّباع أساليب محددة في التحقيقات والتحريات وفي حماية النقاط الهامة وفي السيطرة على الهجرة.

٤٣. من البساطة الإشارة إلى ضعف مكافحة التخريب في المنطقة ومن البساطة أيضاً التوصية بضرورة إجراء تحسينات على الوضع. والمشكلة هي في كيفية تنفيذ التحسينات المطلوبة وسوف يمكن تحقيق ذلك فقط باتّباع الآتي:

أ - التأثير المستمر والضغط على الحكومات، خاصة سلطاتها الأمنية لإعداد نظام محدد في ما يتعلق بمكافحة التخريب.

ب - التدريب والتنظيم والإعداد والإشراف السليم على وحدات حراسة النقاط الهامة والرئيسة.

ج - إقناع وتشجيع ملاك وأصحاب النقاط الهامة والرئيسة للتعاون مع قوات الأمن والموافقة على إنفاق المبالغ المطلوبة لتحسين الأمن المادي لمنشآتهم.

٤٤. في الحقيقة إن أياً من إمارات الخليج صغيرة للغاية ولا تستطيع من الناحية الاقتصادية تحمل الإنفاق المطلوب على أجهزة وأنظمة الأمن وتوفير المهارات اللازمة. وسوف يكون الاتحاد المرتقب للإمارات العربية بالحجم المناسب لذلك حيث ستوفر قيادته الدفاعية مركزاً هاماً للأمن الوقائي، وهو أمر يهم كلّ حكام الإمارات وليس هناك بينهم خلاف بشأنه. ويمكن تعيين ضابط أمن اتحادي يكون مسؤولاً عن تقديم النصح للحكومات وقوات الشرطة والشركات كلّ على حدة بشأن الأمن الوقائي مع تحقيق نوع من التنسيق الإقليمي بينهما. وسوف يحتاج ضابط الأمن الاتحادي مبدئياً لمساعدة كبيرة من (S. L. O)، ولكن بعد تأسيس وضعه فسوف يكون بمقدوره تشغيل وإدارة الأمن الوقائي المحلي بمفرده بمساعدة فنية من لندن عند الحاجة.

٤٥. في ما يلي خلاصة الأمور التي لم يتم إنجازها بشأن الأمن الوقائي لكل دولة:

أ - مسقط:

تحسين وتطوير قوة شرطة مسقط ومطرح للمحافظة على أمن النقاط الهامة في المدن، ونقل شرطة منشآت النفط إلى شرطة مسقط ومطرح، والتدريب المتواصل لشرطة منشآت النفط، وتقديم النصح لشركة تنمية نفط عُمان بشان أمن المنشآت الجديدة.

ب - دبي:

تعزيز وتقوية هيكل قيادة الشرطة، وتطوير فرق مكافحة الشغب، وتقديم النصح إلى قيادة شرطة دبي بشأن حماية أمن المنشآت المركزية.

ج - أبو ظبي:

إنشاء وتدريب وتأسيس سريات أمن حقول النفط، وخلق تعاون بين قيادة شرطة دبي وقيادة شرطة أبو ظبي وإقناعهم لإكمال تنظيم أمنهما المادي، والضغط

المتواصل من أجل تحقيق قيادة فعالة للشرطة وبعد ذلك توفير التدريب لحرس مكافحة التخريب في النقاط الهامة والرئيسة في المناطق الحضرية.

د - قطر:

توظيف وتدريب ضابط للأمن الصناعي.

ه - البحرين:

تعيين ضابط للأمن الوقائي بهدف التخطيط ووضع السياسات والتدريب، والتنسيق مع أمن شركة بابكو وأمن الدولة، والتفكير في منح الحرس الوطني دوراً خاصاً بمكافحة التخريب، وتحسين وتطوير الأمن المادي للنقاط الهامة والرئيسة في المناطق الحضرية (المدن).

ملحق عن نطاق مهام ضابط الاتصال الأمني (S. L. O) في الخدمات الأمنية

١. لقد أسست لجنة الأمن الوقائي في اجتماعها في البحرين والشارقة إجراءات للأمن ووضعت، إلى حد كبير، مقاييس وأسساً مشتركة لوحدات الأمن في جميع أرجاء المنطقة.

٢. بعد تشكيل القيادة، لم يطرأ تهديد يذكر للأمن يعرض التدابير الأمنية للاختبار، وفي حالات الطوارئ، بعض الإجراءات يمكن اتباعها ولكنها الآن استبعدت بسبب التكلفة.

٣. تمّ بذل مجهود كبير في البحرين لتحسين وتطوير علاقات عمل جيدة بين الفرع الخاص ووحدات خدمات الأمن، كما تمّ تحسين الاتصالات لحد ما، مع تخفيض الخلافات والتضاربات، غير أن معطيات الوضع الحالي لا تسمح بأية مشاركة وثيقة.

الوثيقة رقم (١٤٩١)

سري

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

٧ كانون الثاني/ يناير ١٩٦٩م

٢/٣

السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

علاقات السلطان مع الشيخ زايد والشيخ راشد

عزيزي المعتمد السياسي،

أثناء حديثي مع السلطان يوم ٣١ كانون الأول/ ديسمبر واليومين التاليين تناولت معه الحديث في مواضيع شتى ذات صلة بما ورد أعلاه. وإنني أقوم الآن بكتابة رسائل فردية حول هذه المواضيع لأهميتها. إلى هنا يجب أخذها بصفة عامة وليست فردية حتى أتمكن من شرح وتفسير آراء السلطان الراهنة تجاه كل من الشيخين زايد وراشد.

٢. غضب السلطان لما فعله زايد في منطقة بخا. جاء ذلك في رسالة جيم تريدويل رقم ٩/ ٥ بتاريخ ٨ كانون الأول/ ديسمبر المرسلة إليك وهي آخر رسالة حول هذا الموضوع، فلقد وجد السلطان نفسه لا يستطيع أن يفهم بأن يقوم رجل

يتمتع بحس وإدراك في أن يتدخل ويحشر نفسه في منطقة لا تقع ضمن أراضيه ولا في بلده ومن ثمّ يقوم بوضع معلمين فلسطينيين وهو يدرك ويعلم بأن وجودهم سيكون بمثابة اللعنة والكارثة والمصيبة له هو نفسه. وهذا شيء غريب. بالنسبة إليه فإنه يستطيع أن يواجه الموقف في منطقة بخا. إلا أنّه لم يطلب منا أن نقول أي شيء آخر لزايد ولا كذلك كشف عن خططه وما سيقوم به تجاه منطقة بخا، إلا أنني أعتقد أن تشمل خططه سجن الفلسطينيين أو طردهم خارج البلاد أو الاثنين معاً.

٣. وفي نفس الوقت استطاع السلطان أن يكبح غضبه ويسيطر على نفسه بحيث لا يدع هذا الموضوع حول منطقة بخا يؤثر على آرائه حول المواضيع الأخرى، وعلى وجه الخصوص في المواضيع الآتية: -

أ) قال السلطان إن محمّد حسن جمعة سيتم استقباله والترحاب به في أي يوم يختاره بين يوم ٤ إلى ٨ شباط/فبراير.

ب) ومن ثمّ سيكون من المتوقع تناول ما طلبه الشيخ زايد لإجراء تعديل بسيط حول الحدود بالقرب من منطقة جبل حفيت، ومناقشة كافة الآليات والإجراءات اللازمة للوصول إلى حلّ دائم في الحدود في منطقة أم الزمول.

ج) وبينما لا يوافق السلطان على وجود طائرة تابعة للحكومة العراقية لرش الحدائق والبساتين في الجزء الواقع داخل أبو ظبي من واحة البريمي وكذلك رش حدائق وبساتين السلطنة، فإنه يوافق على طائرة من قبل دولة يطمئن إليها ويرغب في القيام بهذه العملية. ومرة ثانية وجد السلطان أن من الأمور الشاذة وغير العادية أن يفكر زايد في إمكانية استخدام طائرة عراقية تحلق في أجواء بلده.

د) سيسمح السلطان للسير ألكسندر جيب وشركته بالتحليق والسفر مسافة ٢٠ أو ٣٠ ميلاً داخل أراضي السلطنة أثناء قيامهم بعملهم بحثاً عن اكتشاف منابع ومصادر للمياه في واحة البريمي تحت شروط مقبولة ومناسبة.

(أكتب الآن رسائل منفصلة أخرى تتناول المواضيع الأربعة أعلاه ليس من بينها موضوع بخا).

٤. في ما يتعلق بالشيخ راشد فلقد ذكر السلطان أن هنالك روابط قوية بين شعب دبي وشعب منطقة الباطنة. وهذه الروابط توازي تلك الروابط بين أبو ظبي والجزء من السلطنة الواقع جنوب واحة البريمي والأراضي الداخلية المنحدرة من الجبال. وقبل حوالى ٢٠ سنة كانت تربط السلطان بوالد الشيخ راشد علاقات لصيقة وقوية وحينما تطرأ مشاكل بين دبي وأبو ظبي كان السلطان يقوم بتقديم

المساعدة لدبي في شكل دعم مالي بالقدر الذي تسمح به ظروفه وأحواله. لكن وفي بداية الخمسينيّات كان موجوداً في صحار وبالصدفة كان الشيخ هزاع وآخر من قبيلة آل بو فلاح في زيارة منطقة العوهي التي تبعد مسافة ٥ أميال عن صحار. وسنحت تلك الفرصة أن يرى بعضهما البعض في فترات طويلة الأمر الذي قربهما إلى بعضهما هو والشيخ شخبوط شيخ أبو ظبي، وفي المقابل أدى ذلك إلى برود العلاقات بينه والشيخ راشد. وعلى الرغم من ذلك فكان دائماً يتبادل رسائل التهنئة مع الشيخ راشد وكان سعيداً باللقاء به في لندن عام ١٩٦٣، ويعتقد بأنه قد قدم الكثير وأنجز العديد من المشاريع لبلده دون عائدات النفط.

٥. أدى ما قام به الشيخ زايد مما سبقت الإشارة إليه إلى سخط وغضب السلطان، إلا أن السلطان لم يسمح بأن يطغى هذا الغضب على تغيير سياسته الجيدة تجاه جيرانه. وبالنسبة لراشد فإن السلطان يعتقد أنه رجل يتمتع بقدرة مميزة وكصديق محايد ليس بنفس ما كانت تربطه بوالده من علاقات لصيقة وجيدة. وربما تصبح علاقته براشد مثل ما كانت عليه مع والده.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

نسخة إلى: -

- سي جي تريدويل - أبو ظبي
- جي أل بولارد - دبي
- دي جي مكارثي - الدائرة العربية

الوثيقة رقم (١٤٩٢)

سري

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

١٢ كانون الثاني/يناير ١٩٦٩م

السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)

المعتمد السياسي البريطاني في الخليج الفارسي

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

الاستعراض السنوي لعام ١٩٦٨م

صاحب السعادة.،

أتشرف بأن استعرض في هذا التقرير الأحداث التي وقعت خلال العام والتي قد تحمل أهمية مستمرة للسلطنة وللمصالح البريطانية.

شؤون المملكة المتحدة والسلطنة:

٢. الحدث الأهم في هذا العام تمثل في القرار الخاص بانسحاب القوات البريطانية من الخليج بنهاية عام ١٩٧١م. وعلى الرغم من أن هناك الكثير مما يمكن قوله ضدّ ذلك، إلا أن هذا القرار قد يقلل من فرص استمرار الفترة الحالية من الأمن والطمأنينة في عُمان وازدهار المصالح البريطانية في السلطنة إلى فترة أطول في

المستقبل. وبجانب ذلك هناك النقاط الرئيسة التالية. تمّ قبول الطلبات الخاصة بتقديم تسهيلات ومرافق للقوات البريطانية، وبالمقابل قد ساعدت هذه الخدمات السلطان كثيراً ولم تتعرض المحطة الجوية لسلاح الجو الملكي في جزيرة مصيرة كالعادة لأية مشاكل على الإطلاق. ولا أذكر أي حادثة خطيرة أكثر من حالة سرقة لمراتب النوم. ونفس الشيء ينطبق على محطة التقوية الإذاعية لهيئة الإذاعة البريطانية. كما كان العام جيداً بالنسبة لشركة تنمية نفط عُمان وكذلك الصادرات البريطانية المنظورة وغير المنظورة في شكل أسلحة لقوات السلطان المسلحة ومعدات لمشروعات التنمية وتحويلات الموظفين البريطانيين، والمهم هنا أيضاً استثمار موارد السلطان من النفط غير المنفقة داخل الملكة المتحدة. وإجمالاً فإن هذه الصادرات المنظورة وغير المنظورة من المحتمل أن تكون قد ارتفعت قيمتها من أقل بقليل من ٥ ملايين جنيه إسترليني في عام ١٩٦٧م إلى أكثر من ١٥ مليون جنيه إسترليني في عام ١٩٦٨م، وهذا الارتفاع سوف يستمر مع ارتفاع إيرادات النفط واستمرار حكم السلطان واستمرار إخلاصه بكل ما هو بريطاني سواء كان ذلك على شكل حكومة أو أفراد أو منتجات. وفي الختام فإن الاستقرار في عُمان خدم المصالح البريطانية في المنطقة ككل.

العلاقات بين السلطنة والدول الأخرى:

٣. لم تتعكر علاقات السلطنة بإمارات الخليج وظلت العلاقات مع أبو ظبي في أحسن حالاتها بعد زيارة الشيخ زايد إلى صلالة في آذار/ مارس. ومنذ ذلك الحين وجد السلطان الشيخ زايد مزعجاً ومقلقاً في بعض الأحيان، ولكنه يظل مقتنعاً بأهمية الحفاظ على علاقات جيدة مع أبو ظبي وبرهن على ذلك بتقديم المساعدة حتّى وهو في أعلى حالات الانزعاج من الشيخ زايد. وكان ينظر إلى الاتحاد الإماراتي بشيء من عدم الاهتمام.

٤. وفرت الهند أطباء لقوات السلطان المسلحة وكذلك مديراً للجمارك ومديراً للأشغال العامة. وظلت العلاقات مع باكستان متوترة. وفي بداية العام بدا وكأن نوعاً من العلاقات الحكومية المتبادلة بين السلطنة وإيران آخذ في البروز ولكن ذلك لم يسفر عن شيء ولكن بنهاية العام ظهر أن الإيرانيين يبدون بعض الاهتمام بالسلطنة. وقد ذكر السلطان أنه سوف يرحب بتأسيس علاقات بين البلدين طالما بدأ الإيرانيون يعترفون به ويخاطبونه بلقب السلطان ليس فقط لمسقط بل سلطاناً لعُمان أيضاً. أما المملكة العربية السعودية فقد خفضت من مساعداتها إلى رعايا السلطان الذين يتآمرون للإطاحة به. وقد تكون قد اقترحت للمندوبين العرب في الأمم المتحدة بأن يضعوا المسألة العُمانية على الرف وسواء ثبتت صحة ذلك أو

عدمها فإن شكوك السلطان تجاه السعوديين لن تهدأ. وبالنسبة لحكومة اليمن الجنوبي فهي تكن العداء العلني للسلطان على الرغم من أنّها لم تتمكن أن تفعل الكثير لترجمة هذا العداء بنفسها ولكنها سببت الكثير من الضرر بمجرد توفير حرية التنقل والحركة لمتمردي جبهة تحرير ظفار في بلادها. وفي الختام فقد أدت الموافقة على قرار حول عُمان في ١٨ كانون الأول/ ديسمبر بأغلبية ٦٦ صوتاً مقابل ١٨ وامتناع ٢٦ عن التصويت كتحسن طفيف بالمقارنة بالتصويت العام السابق والذي كان بأغلبية ٧٢ صوتاً مقابل ١٨ وامتناع ١٩ عن التصويت. ولم تنل المسألة أهتماماً يذكر في الأمم المتحدة. وبالنظر إلى السنة ككل فلقد بقي السلطان دون أصدقاء بين الدول الرئيسة في الشرق الأوسط فإن انشغالها بمشكلة بين الإسرائيليين والعرب والقرار البريطاني القاضي بالانسحاب من الخليج وتسلسل الأحداث في جنوب اليمن وبروز السلطنة كدولةَ منتجة للنفط، كلّ ذلك، أدى إلى تخفيف عداء معظم هذه الدول.

المتمردون:

٥. لم نسمع شيئاً عن السيد طارق، أخي السلطان غير الشقيق طوال العام. كما لم يقم الإمام وأتباعه بنشاطات تذكر. وإذا كان هناك خلال العام أي متمردين عُمانيين يشكلون تهديداً ما فسوف يكون هؤلاء من بين الشباب العُماني الذين هاجروا خلال العقد الماضي إلى كلّ من العراق وسوريا ومصر ودول شرق أوروبا لتلقي تعليمهم فوق الثانوي. إن وجود حوالى ٥٠ إلى ١٠٠ رجل حتّى وهم يعيشون خارج السلطنة من هؤلاء كان من أسباب حث السلطان لكي يستخدم موارده الجديدة من النفط لتوفير الخدمات والمنافع سريعاً ليس فقط إلى العواصم بل أيضاً إلى الشعب الذي يعيش في جميع أرجاء عُمان. وكان ردّ السلطان أن هؤلاء الشباب لا حول ولا قوة لهم داخل عُمان وإذا أرادوا الاستيلاء على السلطة فعليهم أولاً الإطاحة بزعماء شيوخ القبائل ولا أمل لهم في ذلك وهو سوف يفعل كلّ ما يستطيع لكي يعم الخير وتعم الفائدة جميع أرجاء عُمان. ولكن في الحكم على وتيرة وتسارع هذا الأمر فإن الخشية من اندلاع الثورة لم يكن سبباً في جعل السلطان يسرع من التنمية أكثر من الخشية من اندلاع الغيرة والتنافس القبلي. فهل هو على حقّ؟ في الواقع إن هؤلاء الشباب ليسوا من أبناء القبائل وهو أمر جوهري في معرض ردي، فأنا لا أتوقع أن يقوم هؤلاء الشباب بالإطاحة بالنظام القائم في عُمان قبل عام ١٩٧٢م. ولكن فرصهم في النجاح ستكون أكبر في حالة عدم قيام السلطان بتنفيذ برنامج التنمية ونشر الفوائد الناجمة من عوائد النفط في البلاد.

٦. في الوقت الذي ظلّ المتمردون العُمانيون فيه دون نشاط يذكر كانت ظفار

تعج بنشاط الثوار، فقد خسر المتمردون الظفاريون المعركة ولكنهم لم يخسروا الحرب، فهم يواصلون الحرب ويناضلون في سبيل قضيتهم وهو ما كلفهم حوالى ٤٥ قتيلاً وعدداً أكبر من الجرحى مقابل ١٢ جندياً و ٢٩ جريحاً من قوات السلطان المسلحة. ولكن ما هي القضية التي يناضل في سبيلها هؤلاء الثوار. إنها تتلخص في الآتي: "دعونا نتحمل مسؤولية إدارة شؤوننا بأنفسنا ويجب إنهاء القيود مع إنفاق الأموال على رفاهيتنا وتوفير فرص العمل لنا». هذه هي الأمور الهامة التي تجعل قضية الثوار مشتعلة، فلم يحدث شيء يظهر أن السلطان على استعداد لكي يجعل الظفاريين يلعبون دوراً أكبر في إدارة محافظتهم أو تخفيف القيود التي فرضت أساساً وفي المقام الأول لإعاقة نشاط الثوار. ولكن في المقابل فهو على استعداد لإنفاق الأموال على زيادة رفاهيتهم وذلك من إيرادات النفط العائد من عُمان وليس من ظفار. وفي عام ١٩٦٩م فسوف يكتمل العمل في إنشاء المستشفى وتحسينات في مدرسة البنين وإنشاء مشاريع للكهرباء والمياه، ولكن على الرغم من أن هذه ليست الترياق لعلاج كلّ الأمراض ولكنها من وجهة نظر السلطان وحسب مقاييسه الخاصة أمور هامة للغاية وأرى أن هذه المشروعات في نفس الوقت سوف توفر فرصاً لتوظيف الظفاريين. كما أن هناك أساساً آخر يدعو للتفاؤل، فهنالك احتمال أن تكسب مجموعة شل التي تملك نسبة ٨٥ في المئة من شركة تنمية نفط عُمان المحدودة الامتياز في ظفار. وإذا تمّ ذلك فالمجموعة تؤكد وتعلق أنّها تنوي أن توفر فرص ومرافق التدريب لموظفيها وأن تقوم بتوظيف أكبر عدد ممكن من الظفاريين. والشركة تدرك أسباب الثورة في ظفار ويتوقع أن تستخدم مواردها وقوتها التفاوضية لدى السلطان خاصة وأن المجموعة تعلم إلى أي مدى يهتم السلطان بحصولها على هذا الامتياز، وذلك لكي تؤثر على تنفيذ أكبر كمية من التحسينات الممكنة في ظفار.

٧. والوضع هناك يدعو إلى التفاؤل نظراً لأن الثوار في تراجع في العمل العسكري ويخسرون القتال وعاملين من العوامل الأربعة المسببة للثورة وتعتبر من جذورها الرئيسة (وهما عدم الإنفاق على تحقيق الرفاهية وعدم توفر فرص العمل) قد تمّ التوصل لحلمهما تقريباً ولكن ما زال هناك عنصر هام يؤثر على السلطنة وعلى المصالح البريطانية هناك خلال عام ١٩٦٨م وهو تزايد التدخل الشيوعي في ثورة ظفار، ففي عام ١٩٦٧م ذهب ثلاثة من الزعماء الظفاريين إلى بكين وفي حزيران/ يونيو ولأول مرة قتل أحد الظفاريين وهو يعلق شعار ماو تسي تونغ ويحمل سلاحاً أوتوماتيكياً روسياً أو صينياً. وفي الأشهر اللاحقة تمّ التعرف على عدد متزايد من هذه الشعارات والأسلحة، وكانت العلامات على صناديق الأسلحة تشير إلى أن الذخائر قادمة من الصين. وقد وصلت تقارير بحلول شهر أيلول/ سبتمبر تتحدث

عن وجود شيوعي صيني مع الثوار وقد عرفه التقرير باسمه وأنّه يقوم بعملية تقييم للوضع هناك. وخلال شهر أيلول/سبتمبر، بناء على بيان تمّ إصداره لاحقاً إلى الصحافة في (عدن)، تواصلت اجتماعات زعماء جبهة تحرير ظفار لمدّة ٣ أسابيع في منطقة (حمرين) في وسط ظفار وهي المنطقة التي حددت التقارير وجود العنصر الصيني فيها. وقد ذكر البيان أن الاجتماعات قررت تغيير اسم الجبهة إلى «الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل». كما قررت الاجتماعات حسب ما أوردته الترجمة « تبني واعتماد منهج الاشتراكية العلمية كإطار تاريخي تسن من خلاله الجماهير الفقيرة المناضلة كفاحها لوضع حدّ نهائي للاستعمار والإمبريالية والبرجوازيين والإقطاع». كما يعتمد نفس المنهج على أنّه السبيل العلمي الوحيد لتحليل الوضع ولفهم التناقضات بين أبناء الشعب. ومنذ ذلك الوقت وردت تقارير تفيد بمساعدة لحوالى خمسة عشر أو عشرين ظفارياً في سفرهم إلى إحدى الجهات غير المحددة للتدريب على استخدام مدافع خفيفة مضادة للطائرات. وفي نفس الوقت وردت تقارير، ولكنها غير مؤكّدة، تفيد بإمداد الروس الثوار الظفاريين بالأسلحة بانتظام وعن وجود شخص شيوعي أجنبي آخر مع الثوار. ولذلك فإن المستقبل يظل غير واضح المعالم ولا يمكن التكهن به. ولكن سوف يكون من غير المناسب رفض فكرة عنصر هام في المستقبل وهو احتمال المساعدة الشيوعية القادمة للثوار وبالتالي زيادة نفوذهم على الثوار الظفاريين. وفي هذا الصدد يمكن أن تأخذ على سبيل المثال علاقات الصداقة التي تربط جمهورية اليمن الجنوبي بكل من روسيا والصين وميلهم إلى جانب الظفاريين وسياستهم تجاه السلطان بشكل عام وكذلك عداؤهم لنا، وكل ذلك يصب في ناحية مصلحة الروس والصينيين. ولكن مع ذلك لفهم كلّ هذه العناصر سوف أطرح أربع نقاط: أولاً: من المحتمل أن يجد معظم (ولكن ليس كلّ) الظفاريين النظرية والفلسفة الماركسية معقدة ولا يمكن استيعابها ولا تعنيهم في شيء. وثانياً: أن يختلف الظفاريون في ما بينهم، وثالثاً: إذا كان الظفاريون يبغضون العُمانيين فالعكس هو الصحيح، ورابعاً: هنالك مسافة ٣٥٠ ميلاً تفصل بين ظفار وعُمان.

قوات السلطان المسلحة:

٨. من التطورات الرئيسة ارتفاع الرواتب بنسبة ٥٠ في المئة أو أكثر في نيسان/ أبريل وطلب توريد ١٢ طائرة نفاثة من طراز BAC167 وزيارة البعثة البحرية القادمة من وزارة الدفاع والاحتمال القوي أن يطلب السلطان قريباً من نقيب بحري بريطاني متقاعد قيادة وتأسيس بحرية للسلطنة حسب الخطط التي أوصت بها البعثة البحرية، واحتمال زيادة عدد الضباط البريطانيين الذين سيخدمون بموجب عقود

عمل بخلاف الذين يعملون بموجب نظام الإعارة للسلطان. يجب عليَّ أن أشيد بأداء جنود كتيبة الحدود الشمالية الذين ظلوا في ظفار منذ نيسان/أبريل وكذلك أن أشيد بقائد الكتيبة العميد هارفي وكذلك بقائدهم العام المقدم بوردون. وإذا لم يكسبوا حرباً أثناء عملهم فقد كسبوا معاركهم وذلك جاء نتيجة جهود هذين الضابطين وشجاعتهما الشخصية وقدرتهما على إدارة التدريب ولكفاءتهما كقائدين للمعارك. هذه الكلمات سيقدرها أكثر من غيره أولئك الذين ألفوا حرب العصابات على مدى مسافة ١٥٠ ميلاً طولاً وعرضاً وعرفوا مجاهل الجبال التي تغطيها الشجيرات الجافة والشديدة الانحدار.

إدارة السلطان المدينة:

٩. سوف تستمر الإدارة اليومية لشؤون السلطنة في أيدي الولاة والقضاة وشيوخ القبائل. وفي عُمان لهذا النظام فوائد ومزايا كبيرة أهمها أن الأفراد الذين يديرون النظام ليسوا أجانب، كما أن النظام ذاته نظام محلي غير مستجلب من الخارج. وقد نجح هذا النظام نجاحاً كبيراً في عُمان ولكنه فشل في ظفار. وقد حدث بعض التقدّم في عملية الجوانب الإدارية الأخرى والمتعلّقة بوظيفة تحويل عوائد النفط إلى فوائد للموظفين ومنها على وجه الخصوص الآتي:

أ - **الكهرباء**: دخلت محطة طاقة أنشئت في مسقط ومطرح مرحلة التشغيل في كانون الأول/ديسمبر بطاقة تساوي أربع مرات الطلب الحالي، وسوف تشحن مولدات لمحطة طاقة جديدة في صلالة من لندن في شهر كانون الثاني/يناير.

ب - **الماء**: بدأ العمل في أيلول/سبتمبر في مشروع لإعداد المياه بتكلفة بلغت مليون وربع المليون جنيه إسترليني، وذلك لكل من مسقط ومطرح، وسوف يكون آخر موعد لقبول العطاءات هو الثامن من شهر كانون الثاني/يناير لمشروع صلالة والذي سوف يوفر الماء للاحتياجات المنزلية وللمحطة الزراعية.

ج - **السكن**: بدأ العمل، كما طرحت مناقصة لإنشاء مساكن ومكاتب إضافية بتكلفة ٢٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني لسكن وعمل موظفين أجانب في كلّ من مسقط وصلالة.

د - **الموانئ**: سيقدم السير ويليام هالكرو وشركاه خطّة كاملة رئيسة لإنشاء ميناء جديد في مطرح إلى السلطان في منتصف شهر كانون الثاني/يناير، وقد طلب تقريراً يصدره بيت خبرة بريطاني مستقل، وتلقاه حول تطوير ميناء رأس ريسوت بالقرب من صلالة.

هـ - التعليم: طلب منا جلب أستاذين للغة الإنجليزية لمدارس البنين في مسقط ومطرح. ويتم تحسين مدرسة البنين في صلالة. وهناك عقد بتكلفة ٢٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني لإنشاء مدرسة بنات في مسقط، وقد طلب من الحكومة اللبنانية المساعدة في إيجاد وتوفير مدرسات لهذه المدرسة. وقد تكفلت شركة تنمية نفط عُمان بإرسال ١٦ ولداً بعضهم من ظفار للدراسة في المملكة المتحدة.

و- العلاج الطبي: لم تبرم عقود بتكلفة ٣٥٠,٠٠٠ جنيه إسترليني بعدُ لبناء مستشفى في مسقط كما ذكرت سابقاً. وقد أدى إصرار السلطان على تغيير تصميم المبنى إلى تأخير بناء المستشفى. ويجرى الآن الانتهاء من إنشاء مستشفى في صلالة ويتم تصميم مبنى مستشفى لمنطقة الدروع. ويتحدث السلطان عن بناء مستشفيات إضافية بإمكانيات وأقسام للجراحة والباطنية والولادة والعظام في كلّ عُمان وفي كلّ من مطرح وصور والشرقية وسمائل ونزوى وعبري أو البريمي وصحار وربما الخابورة. وكان قوي العزم في ذلك ولكنه لا يوافق على حجتي القائلة إنه لا يمكنه القيام بإنجاز كلّ هذا العمل في الوقت المناسب وبالسرعة المطلوبة أو أن يقوم بالإعلان عن نيته إنشاء هذه المشروعات الهامة على الملأ. ولكن هذا التردد قد يكون نتيجة عدم وصول فريق طبّي من هولندا لزيارة السلطنة ووضع توصيات حول تكوين خدمة وإدارة طبّية جديدة.

ز - المال والاقتصاد: يجرى العمل في إصدار عملة جديدة وهو أمر يهتم به الجمهور أكثر مما هو متوقع. وقد اتصل السلطان بشركة جيب أيوبانك للاستشارات الصناعية المحدودة بشأن تنمية الموارد الاقتصادية للبلاد ولكنه لم يعهد إليهم بالعمل بعد.

ح - الشرطة: يتم تكوين قوة شرطة مطرح ومسقط ويتم تدريبها بقيادة بريطانية لديها خبرة في تدريب الشرطة في شرق أفريقيا.

ط- الموظفون: - لقد حصل السلطان عن طريق الإعارة من الحكومة الهندية على مدراء جدد لكل من الأشغال العامة والجمارك. وقد اتخذ السلطان عدة خطوات لا تزال غير ذات فعالية للحصول على موظفين أكفاء ومؤهلين للعمل كنواب للوزراء غير الأكفاء وغير المؤهلين والمسؤولين عن الشؤون المالية وشؤون النفط، وقد اتخذ خطوات أيضاً للحصول على شخص بارز يعمل كإداري في ظفار وقد ظلّ يتردد طوال العام في تكليف شركة من المستشارين البريطانيين لوضع أسس وأساليب لعمل الدوائر الحكومية التي هي في حاجة لتأسيسها أولاً. ومن المتوقع وصول شريك الشركة إلى صلالة في ٢٢ شباط/ فبراير.

التقدّم الذي حدث خلال عام ١٩٦٨م، وهو أول عام يحصل فيه السلطان

على إيرادات نفطية مناسبة، تزامن مع تكليف السلطان جهات محددة لإنجاز مشروعات مناسبة، وإن لم تكن باهرة في كلّ من مسقط ومطرح مع استخدام الأموال العُمانية لإنجاز مشاريع في صلالة وفي ظفار. ولكنني أشعر بالأسف لأن السلطان لم يفعل شيئاً للتعليم العالي للذكور وكذلك في عُمان الداخل. كما أنني أعتقد أنه ارتكب خطأ كبيراً بإهداره الوقت الثمين في تكليف مستشارين بريطانيين لتصميم آلة جديدة للحكومة.

عمليات شركة النفط:

١٠. كان إنتاج شركة تنمية نفط عُمان المحدودة، في بداية العام بمعدل ١٨٥,٠٠٠ برميل في اليوم، ومع حلول شهر كانون الأول/ ديسمبر انخفض هذا المعدل انخفاضاً طفيفاً بحيث يقل قليلاً عن ٣٠٠,٠٠٠ برميل في اليوم وذلك بسبب مشاكل تتعلق باستخراج الملح، وسوف يزداد هذا المعدل في عام ١٩٦٩م والشركة يحدوها الأمل في إيجاد هياكل أكثر محملة بالنفط في عُمان. وكما ذكرت أعلاه، فالشركة تنظر في فرص إيجاد النفط في ظفار يكون بكميات تكفي لتغطية التكلفة الضخمة للاستكشاف وكذلك المخاطر المرتبطة بذلك.

١١. فشلت الشركة الألمانية (ونترشل)، التي تعمل بامتياز في عرض البحر في خليج عُمان لصالح اتّحاد شركات يضم شركات ألمانية وفرنسية وهولندية وبريطانية وأمريكية، في إيجاد النفط من خلال أول بئر لها في عرض البحر.

توقعات المستقبل:

١٢. بسبب قوة السلطان وميله لنا احتفظت بريطانيا خلال عام ١٩٦٨م بمصالحها في السلطنة بالشكل الجيد الذي نتمنى أن يكون عليه. ولكن ما هي توقعات المستقبل؟ بعض العوامل التي سوف تساعد على المحافظة على هذا الوضع؟ هل سيحدث تخفيف من حدة العداء مع الجيران الرئيسيين؟ ربما. سيطرة السلطان على قبائل عُمان. قوة عزمه على استخدام موارده لفائدة شعب بلاده حسب ما يرى هو ذلك، وإنفاق الإيرادات القادمة من عُمان لصالح شعب ظفار. غير أن هناك عوامل قد تهدد استمرار حكم السلطان ومع ذلك مصالحنا أيضاً وتشمل انسحابنا من الخليج وبطء الحكم في تنفيذ مشاريع التنمية لصالح رفاهية وتقدّم عُمان الداخل وتردده بشأن إنشاء جهاز حكومي جديد يستطيع أن يترجم إيرادات النفط إلى فوائد للشعب وكذلك عدم استعداده لرفع القيود المفروضة في ظفار وفي تكليف الظفاريين بالحصول على نوع من الإدارة المستقلة لشؤونهم بالإضافة إلى النفوذ المتزايد للشيوعيين في ظفار. وفي قلب هذه المصاعب والمشاكل هناك العادة التي ظلّ

السلطان متمسكاً بها طوال حياته وهي الإصرار مع الإمساك بزمام الأمور بيديه ومنع أي من رعاياه في الحصول على قدر من السلطة ويرى أنّه قد تتم ممارستها باستقلال عنه ولغير صالحه. وهكذا كان الحال في ما يتعلق بتوفير التعليم العالي لرعاياه. إن من المهم أولاً لنجاح حكم بلاده وجود رجال أقوياء للغاية في مركز السلطة وهناك احتمال أن يؤدي عدم قدرة السلطان على تكليف أشخاص آخرين ومنحهم السلطة المناسبة إلى انهيار حكمه، وإذا حدث وسقط السلطان فهناك احتمال أن تفتح الأبواب على مصراعيها في البلاد لتصارع الأجنحة المختلفة في ما بينها ومنها ما سيكون مدعوماً بقوى خارجية ومن المتوقع أن ينهار السلام السائد حالياً في عُمان وأن تعم البلادَ الفوضى والاضطرابات وهو ما سوف يؤدي إلى تهديد المصالح البريطانية في البلاد بدرجات متفاوتة.

١٣. سأبعث بنسخة من هذا التقرير إلى سفراء صاحبة الجلالة في طهران والكويت وجدة وإلى القائم بأعمال صاحبة الجلالة في عدن وإلى الوكلاء السياسيين في البحرين والدوحة وأبو ظبي ودبي وإلى السفارة في روالبندي وإلى رئيس الدائرة العربية في وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث.

خادمكم المطيع

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

سري

تقويم أحداث عام ١٩٦٨م

كانون الثاني/ يناير	صدور بيان السلطان الذي يعلن فيه خططه بشأن التنمية في المستقبل .
٣٠-٣١ آذار/ مارس	زيارة الشيخ زايد للسلطان في صلالة .
٢-١١ نيسان/ أبريل	زيارة فريق دراسة من وزارة الدفاع البريطانية لإعداد توصيات بشأن تأسيس بحرية السلطنة .
حزيران/ يونيو	بدأ العمل في مشروع إمداد المياه لمسقط ومطرح .
٢٤ حزيران/ يونيو	مقتل متمرد في ظفار مرتدياً ملابس عسكرية صينية وإزاراً- لماوتسي تونغ ويحمل سلاحاً روسياً .

أيلول/ سبتمبر	تقارير حول مشاهدة شيوعي صيني يعمل مع ثوار ظفار.
تشرين الأول/ أكتوبر-تشرين الثاني/ نوفمبر	زيارة فريق من شركة السير وليام هالكرو وشركاه لإعداد خطّة كاملة رئيسة لتأسيس ميناء جديد في مطرح.
٢٧ كانون الأول/ ديسمبر	تشغيل محطة طاقة كهربائية جديدة.

الوثيقة رقم (١٤٩٣)

سري

LR /17/30/5-1

من السيد سي. آ. ويتمور (Mr. C. A. Whitmore DS) 8

وزارة الدفاع

المبنى الرئيس، وايتهول، لندن

هاتف: ٧٠٢٢ ٩٣- ٠١ محول ٦٢١٤

المرجع: ٤٠/ ٣٦/ ٨ DS

١ كانون الثاني/ يناير ١٩٦٩م

بي جنت (P. Gent) المحترم

الدائرة العربية

وزارة الخارجية والكومنولث، لندن

عزيزي جنت

١. كما ستعلم وافق رئيس الأركان على ورقة التخطيط عن سياسة الدفاع حول مستقبل القوة الجوية الملكية في صلالة (COS ٩٦/ ٦٨). وقد أرسلوها تعبيراً عن آرائهم إلى وزير الدفاع الذي لم يختلف رأيه عما جاء في الورقة من اقتراحات. أوصت الورقة، كما تعلم، بأن علينا اتخاذ الترتيبات معكم للبدء في مفاوضات مع سلطان مسقط وعُمان من أجل الوصول إلى اتفاق على انسحاب القوة الجوية الملكية من صلالة.

٢. أعلم أن مراسلات جرت بينكم وبين المعتمد السياسي والقنصل العام في مسقط حول الأساليب (التكتيكات) الواجب اتباعها لمفاتحة السلطان من أجل موافقته على انسحاب كامل للقوة الجوية الملكية (والتسليم سيتم على مراحل، على أي حال)، أو ما إذا كان من الأجدى تجنب بحث مستقبل وجود القوة الجوية الملكية معه كقضية سياسة ومحاولة الحصول بدلاً من ذلك على مراحل على موافقته بأن نعرض عليه سلسلة من الاقتراحات المنفصلة في الظاهر من أجل نقل مسؤولياتنا. انتهت هذه المراسلات، في حدود ما أعلم، برسالة المعتمد السياسي المؤرخة في ١١ تشرين الثاني/ نوفمبر إلى مكارثي، أقترح فيها ضرورة تأجيل المزيد من دراسة أفضل السبل لمتابعة الموضوع إلى أن تتم تسوية المسألة الحالية المتصلة بنقل مسؤولية تزويد الوقود في صلالة إلى السلطنة. لكنني أرى من محضر اجتماع لجنة التنسيق العسكرية في ٢٨ تشرين الثاني/ نوفمبر أنّه قد حصل كما يظهر تقدّم بسيط في هذه النقطة، على الرغم من أن شركة النفط البريطانية يمكن أن تتقدم حيث تتردد شركة شل في وضع أقدامها.

٣. أخشى أن سياسة «التدريجية» - كما تتضح من الاقتراح بشأن الوقود - سوف تستغرق وقتاً طويلاً جداً لدفع الأرباح، إذا صحّ أنّها ستدفع حقاً أي شيء إطلاقاً. وقد تركنا حوالى ١٢ شهراً، في موقف لا يختلف إلا قليلاً جداً عن الموقف الذي نحن فيه الآن، هذا إذا اختلف، والحقيقة أن من الممكن أن نتصور أنّها سوف تقودنا إلى وضع أسوأ من وضعنا الحالي. لا بُدَّ أن تتذكر أن القنصل العام في رسالته المؤرخة في ٢٩ تشرين الأول/ أكتوبر أشار إلى أن السلطان لن يلبث حتّى يكتشف إلى أين يؤدي منحى حكومة المملكة المتحدة التدريجي الذي يطبّق على مراحل. وما إن يستيقظ السلطان على ما يجري حتّى يحكم على أساليبنا (تكتيكاتنا) بأنها غير مخلصة أو صريحة، ويتحوّل تماماً عن التعاون معنا، ويمكن كبديل لعدم التعاون، ومن قبيل التكتيكات، أن يدعنا نمضي في تقديم اقتراحات دورية وفردية لكنه يرفض بصورة مهذبة كلّ اقتراح بدوره.

٤. ونشعر أنّه يحتمل أن يكون أقل سهولة على السلطان رفض جميع اقتراحاتنا إذا قُدمت له بشكل شامل مقرونةً، عند الضرورة، ببديلها، كما جاء في ورقة رئيس أركان الحرب، ومصحوبة بإيضاح الأسباب التي تدفعنا إلى مفاتحته في الوقت الحاضر، بشأن القوة الجوية الملكية في صلالة. سنكون سعداء جداً على غير المعتاد إذا هو قبل بجميع اقتراحاتنا حالاً، لكنني أظن أننا سنكتشف، إذا ذهبنا إليه بهذه الصورة، أننا حققنا اتفاقاً جزئياً، وربما بعض التشجيع لإجراء جولة أخرى من المحادثات في وقت آخر. وأظن أيضاً إذا كان لا بُدَّ من إنجاز أي تقدّم فسيكون إنجازه أسرع بهذه الصورة منه بتبني المنحى التدريجي.

٥. يبدو واضحاً من محضر اجتماع لجنة التنسيق العسكرية أن المعتمد السياسي يرى أن السلطان منذ الآن مستعد لعدم التعاون، وأن هذا يعني ضمناً أن هذا ليس الوقت المناسب لمفاتحته الصريحة والشاملة. لكن، يبدو لنا من قراءة المحضر أن موقف السلطان في هذه الحالة نشأ بصورة خاصة من اقتراح وترفيلد القاضي بوجوب نقل ترتيبات الوقود والمؤن في صلالة إلى قوات السلطان المسلحة، وليس من الاقتراح القاضي بأن يتولاها أحد المتعهدين. كنا دائماً طبعاً نفكر أن السلطان، في الوقت الحاضر على الأقل، سيكون أكثر استعداداً للقبول بنقل الوظائف إلى المتعهدين منه لنقلها إلى قواته المسلحة الخاصة؛ وهذا، كما تعلم، أحد الخيارات المعروضة للتفاوض التي ورد ذكرها في ورقة رئيس أركان الحرب، وبالمقابل سوف نكون مستعدين لأن نقدِّم على حسابنا إذا لزم الأمر.

٦. بخصوص عروضنا للمفاوضة يوجد سبب آخر للقيام بمقاربة مباشرة ومبكِّرة. كان التفكير دائماً أن أحد أقوى عروضنا للمساومة هو تقديم مساعدة مستمرة وربما متزايدة لقوات السلطان المسلحة بصورة رجال معارين. وكما تعلم، سوف يحين أجل مراجعة الترتيبات الحالية لهذه الأمور في صيف ١٩٦٩. إذا فاتحنا السلطان قبل ذلك الموعد حول الانسحاب من صلالة فلا بُدَّ أن نكون في وضع يمكننا من المبادرة بشأن مسألة الرجال المعارين، وبهذه الصورة يمكننا لعب هذه الورقة بتأثير كبير. ومن جهة أخرى، إذا انتظرنا حتّى يحين موعد المفاوضات، وربطنا عندئذ فقط مسألة الأشخاص المعارين بمسألة الانسحاب من صلالة، فإن ورقتنا تفقد كثيراً من قيمتها.

٧. بمعزل عن عدم رغبتنا في المضي في إنفاق المال على محطة لم نعد نحتاجها، لنا مصلحة عسكرية أكبر، على وجه الدقة، في اتخاذ قرار مبكر بشأن مستقبل صلالة، فخلال السنوات الثلاث القادمة لا مناص لنا من مواجهة مشكلات كثيرة تتصل بتوقفنا العام عن العمل في الخليج. إذا أردنا أن يكون الانسحاب من صلالة جزءاً من هذا التوقف فكلما تأخرنا لا في تنفيذ الانسحاب فقط بل في التخطيط له أيضاً، كلّما تأخرنا في هذا وذاك وازدادت مشكلاتنا عند نهاية ١٩٧١.

٨. بناء على كلّ هذا أشعر، إذاً، بوجود سبب قوي لمفاتحة سريعة وكاملة للسلطان من أجل تأمين موافقته على انسحاب تام وإن كان بالتدريج. أتصور أن هذا سيكون وفق الخطوط المقترحة في ورقة رئيس أركان الحرب وفي رسالة القنصل العام، بالحقيبة، المؤرخة في ٢٩ تشرين الأول/ أكتوبر، وأظن أنّه قد يكون من المفيد الانتظار أكثر قليلاً لنرى إن كان هناك المزيد من التطورات مهما كانت في

مسألة الوقود، لكن مهما كان التقدّم، أو عدم التقدّم الذي نحرزه في هذه المسألة، أرى أن من المفيد افتتاح المفاوضات قبل مضي زمن طويل جداً حول القضية الرئيسة، لا بُدَّ أن أشعر بالامتنان للإطلاع على رأيك حول كلّ هذه الأمور.

٩. أنا مرسل نسخة من هذه الرسالة إلى جنكن توماس في قسم سياسة الدفاع.

توقيع: ويتمور

(Whitmore)

الوثيقة رقم (١٤٩٤)

سري

لجنة الاستخبارات المشتركة (الخليج) ٦٩/ ١ (مسوّدة)

ضابط ارتباط المخابرات

قيادة القوات البريطانية في الخليج

BFPO 63

٢٠ كانون الثاني/ يناير ١٩٦٩م

تأثيرات ممكنة على القوة الجوية الملكية في صلالة ناجمة عن التهديدات التي قد يتعرض لها السلطان في ظفار

المقدّمة

١. تدير القوة الجوية الملكية مطار صلالة بموجب اتفاق مع سلطان مسقط وعُمان تمّ بتبادل رسائل في ١٩٥٨. وكانت صلالة قبل الانسحاب من جنوبي شبه الجزيرة العربية، محطة مهمة للقوة الجوية الملكية، لكنّها حيوية للسلطان وقواته المسلحة.

٢. إن عقد استئجار مطار مصيرة من قبل حكومة صاحبة الجلالة والذي أُعلن عن الاحتفاظ به بعد ١٩٧١ في كتاب الدفاع الأبيض وثيق الصلة بإدارة المطار في صلالة من قبل القوة الجوية الملكية. وتلقى سلطان مسقط وعُمان تأكيداً من حكومة صاحبة الجلالة في ١٩٥٨ بأنه «ما دام المطار في مصيرة باقياً فمن المتفق عليه أن حداً أدنى على الأقل من المرافق ستبقى أيضاً في صلالة». وبهذه الصورة يتوقف استخدام مصيرة على وجود القوة الجوية الملكية في صلالة.

الهدف

٣. تهدف الورقة إلى تقويم التهديدات الممكنة للقوة الجوية الملكية في صلالة.

الموقف السياسي في السلطنة

٤. نجح السلطان الحالي خلال حكمه، بفضل قبضته القوية والشديدة، في إنقاذ السلطنة من الإفلاس. أما وقد أصبحت عائدات النفط تدفع للسلطان بانتظام بمعدل ٣٧ مليون جنيه في السنة في ١٩٦٨، وترتفع إلى رقم متوقع هو ٤٠ مليون جنيه سنوياً ابتداء من ١٩٧٠ فصاعداً، فقد أصبح في وضع مالي يمكّنه من تنمية بلاده وتحسين ظروف شعبه المعيشية.

٥. لا يتمتع السلطان بحب الشعب على العموم بسبب أساليب القرون الوسطى التي يحكم بها البلد بالدرجة الأولى. وقد حاولت الحركات الانفصالية الإطاحة به والإخلال بوحدة البلاد. ففي ١٩٥٥، و ١٩٥٧ و ١٩٥٩ عارض السلطان كلٌّ من إمام عُمان مؤيّداً من أخيه طالب، وسليمان بن حمير «سيد الجبل الأخضر"، وأعلنوا عليه الحرب في عُمان الداخلية، فطلب السلطان النجدة من البريطانيين وأُخمد التمرد أخيراً بعد قتال غير قليل. ولم يلجأ المتمردون المغلوبون الذين سموا أنفسهم بعد ذلك «حركة التمرد العُمانية"، إلى أي نشاط حربي، لكنهم ظلوا يمثلون تهديداً ممكناً للسلطان.

٦. منذ ١٩٦٣ أخذت حركة انفصالية، جبهة تحرير ظفار (أصبحت منذ ١٩٦٨ تدعى الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل) تتحدى السلطان؛ وهي تمثل الآن التهديد الأكبر لحكمه ولاستقرار السلطنة. وإذا قدِّر النجاح لحركة ضدّ السلطان في ظفار فسيكون لها عواقب وخيمة في باقي أنحاء السلطنة. وسوف تهلل لنجاح الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل الإذاعات في القاهرة وبغداد ودمشق باعتباره نصراً للاشتراكية العربية التقدّمية (وإن ظلت هذه الحركة حتّى الآن، بأي مقياس، حركة رجعية) ومن شأن هذا النصر أن يشجع المتذمرين في عُمان. وما إن تنتشر الاشتراكية العربية بنجاح في عُمان حتّى يصبح باب الخليج الخلفي مفتوحاً على مصراعيه.

ظفار

الخلفية

٧. بلغت مقاطعة ظفار ذروة أيامها في القرن الأول قبل المسيح حين كانت مرباط (الواقعة على بعد ٤٠ ميلاً إلى الشرق من صلالة) أبرز سوق للبان البخور.

وقد شيّد السبائيون، وهم شعب غير عربي، هذه البلدة الحصينة ولا تزال قبيلة قرى تتكلم حتّى يومنا لغة مشتقة من السبائية. تقلصت أهمية المقاطعة مع كساد تجارة البان ودخلت المنطقة عهداً من الظلام الحقيقي حتّى قدوم البرتغاليين في القرن السابع عشر. وبعد فترة قصيرة، شرّدهم من البلاد في ١٦٤٠ سلاطين عُمان اليعاربة الذين أخفقوا بدورهم في إحكام قبضتهم على المنطقة. وحتّى القرن التاسع وخلاله استمر سلاطين عُمان يطالبون من زعماء القبائل الاعتراف بسيادتهم على ظفار، لكن المنطقة بقيت باستمرار مضطربة بسبب القتال وعدم الهدوء.

٨. وفي ١٨٧٩ حاول سلطان عُمان استعادة سيطرته على المقاطعة بإرسال قوة عسكرية إليها. ونجحت هذه مؤقتاً، لكن حدث تمرد ثلاث مرات أخرى في العَقد التالي، فاستعاد السلطان ثانية السيطرة الحازمة في ١٨٨٧ لكنه خسرها ثانية في ١٨٩٥. ولم تتم السيطرة العسكرية التامة على المنطقة حتى عام ١٨٩٧ بمساعدة الأسطول الملكي. أما السيطرة السلمية فلم تتم إلا في ١٩١٠. وإذاً كان هناك عبر القرون تاريخ من العداء من قبل الظفاريين لحكم السلاطين العُمانيين. ولا يزال هذا العداء قضية حية جداً حتى اليوم.

المنطقة

٩. صلالة عاصمة ظفار، أحد أقاليم سلطنة مسقط وعُمان، تقع على الساحل الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية (انظر الخارطة ١). ويبلغ الإقليم ١٦٠ ميلاً طولاً و٦٠ ميلاً عمقاً، ويمتد نحو الغرب حتى حدود جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، وإلى الشمال حتى حدود العربية السعودية، وتفصله عن باقي أجزاء السلطنة في الشمال الشرقي جِدة الحراسيس، وهي أرض صحراوية جرداء غير مسكونة فعلاً تمتد ٢٠٠ ميل.

١٠. وفي الملحق أ ملاحظات عن الطقس والطوبوغرافيا في الإقليم. يلعب كلا هذين العاملين دوراً مهماً في نشاط قوات الغوار (قوات حرب العصابات) التابعة لمتمردي ظفار، وفي التدابير التي تتخذها قوات السلطان المسلحة ضدهم.

١١. ويحوي الملحق (ب) ملاحظات عن سكان ظفار. والانقسام الأساسي بين آل بيت كثير وآل القرى مهم، لأنه يؤلف حاجزاً حقيقياً في وجه وحدة الظفاريين في معارضتهم السلطان بالإجماع.

وضع السلطان في ظفار

١٢. كانت أول زيارة للسلطان الحالي إلى صلالة في ١٩٣٢. وظل يزورها

زيارات طويلة حتى ١٩٥٨ عندما اتخذها لنفسه سكنى دائمة هرباً على الأكثر من الطلبات الملحاحة من رعيته. وهو شديد الاهتمام بإقليم ظفار لكن إدارته مكونة من عُمانيين يُعدّون غرباء في عيون الظفاريين. والحياة في البلدات وفي القرى على السهل مملة بسبب القيود الكثيرة التي يفرضها السلطان. من هذه القيود حظر مغادرة البلاد، وهو أمر يبغضه الناس كثيراً، بسبب انعدام الأعمال التي يكسبون منها العيش في ظفار، وقد أدى إلى العصيان في الماضي، وأعلن السلطان منذ عهد قريب عن برنامج لتنمية صلالة، مثلاً، بناء مستشفى، وإقامة شبكتين للكهرباء والماء. ولا بُدَّ لهذا البرنامج من أن يوفر بعض الأعمال لليد العاملة المحلية، لكنه أيضاً لا بُدَّ أن يؤدي إلى تحسين صورة السلطان المحلية.

١٣. لكن من غير المحتمل أن يؤثر أي تأثير في جماعة المتمردين القساة في الجبل، فهدفهم الصريح تحرير ظفار من حكم السلطان، ويعتمدون لتحقيق هذا الهدف على الوسائل التالية:

(أ) قتل السلطان.

(ب) مهاجمة قوات السلطان المسلحة ومن ضمنها مطار صلالة.

(ج) مهاجمة مراكز السلطان الإدارية مثل مرباط وطاقة وريسوت.

يوجد إذاً تهديد خارجي مباشر للعاملين في القوة الجوية الملكية ولمنشآت المطار في صلالة

١٤. في الباقي من هذه الورقة سوف يناقش هذا التهديد المباشر مع تهديدات داخلية أخرى ومواقف من شأنها التأثير في أمن القوة الجوية الملكية في المطار.

التهديد المباشر للقوة الجوية الملكية في صلالة

طبيعة التهديد

١٥. تدير القوة الجوية الملكية مطار صلالة لكي يستعمله فقط السلطان وقواته المسلحة. لذلك يستحيل عملياً الفصل بين التهديد العسكري المباشر للمطار في صلالة والتهديد الشامل لقوات السلطان المسلحة. يضاف إلى هذا أن السلطنة، في أعين المتمردين- وفي الحقيقة في أعين لجنة الأمم المتحدة الخاصة بالاستعمار وفي أعين القوميين العرب التقدّميين الاشتراكيين في جميع أنحاء العالم، بلد خاضع لبريطانيا، وأن السلطان دمية بريطانية وأن قوات السلطان المسلحة هي قوة بريطانية. ويقدم العاملون في القوة الجوية الملكية دليلاً حياً على هذا القول. أما

بالنسبة للمتمردين فإن القوة الجوية الملكية في صلالة برجالها ومنشآتها جزء من النظام الذي يحاولون الإطاحة به.

١٦. لكن إضافة إلى التهديد من المتمردين، يدعي الحزب الحاكم في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية أن ظفار، تاريخياً، وروحياً وإثنياً جزء من بلادهم. هناك إذاً تهديد بالعدوان العسكري عبر الحدود.

التهديد من جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية

١٧. جيش اليمن الجنوبي وقوات الأمن حالياً ليسا في وضع يسمح لهما بالقيام بهجوم مباشر على ظفار، وذلك بسبب انهيار أوضاع الإدارة الداخلية في البلاد، والاضطرابات القبلية وانشغال البلاد بغزو خارجي بدعم من العربية السعودية يقوم به مؤيدو الحكام الاتحاديين في المنفى. ويبدو حقاً من غير المحتمل أن يفعلوا هذا ما داموا يعتقدون أن بريطانيا هي القوة خلف المشاهد في ظفار، وما دامت بريطانيا باقية في الخليج.

١٨. لكن جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ستواصل دعمها المتمردين في ظفار، وسيتخذ هذا الدعم شكل تزويدهم بالأسلحة والذخيرة ومساعدتهم في تشغيل معسكر تدريب الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل الذي أقيم في حوف (Yu ١٦٤٠)، وهي قرية داخل حدود جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية. ويمكن أيضاً تزويدهم بالمساعدة المالية. وكانت إذاعة عدن مؤخراً تذيع أخباراً وبيانات عسكرية لجبهة تحرير الخليج العربي المحتل؛ وما كان هذا ممكناً من دون موافقة حكومة جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية.

١٩. والتهديد الأخطر الذي لا يتوفر دليل عليه حالياً، هو أن يقرر قائد متحمس قديم من جبهة التحرير الوطنية، مثل علي عنتر، أداء دور شبيه بدور شي غيفارا بالانضمام إلى المتمردين في ظفار. وكما سيظهر من الملحق ج، يعد المتمردون زمرة مستقلة التفكير وليس هناك ضمان بأنهم سيقبلون به؛ لكن إذا قبلوا فإن بإمكانه تحسين تكتيكات المتمردين وتقنياتهم. إن بعض الغارات الليلية على المواقع البريطانية والقوة الجوية الملكية في أعالي البلاد في جنوبي الجزيرة العربية من ١٩٦٤ فصاعداً كانت جيدة التخطيط والتنسيق والتنفيذ، وشملت استخدام مدافع رشاشة متوسطة المدى، وتحريك جماعات من الرجال كبيرة نسبياً عبر أرض مكشوفة لكن محروسة بدرجة معقولة بالدوريات العسكرية.

التهديد من متمردي ظفار (الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل)

٢٠. يتضمن الملحق ج وصفاً كاملاً وخلفية تاريخية للجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل. وفي ما يلي التفصيلات الأساسية:

(أ) القوة. يُظن وجود ٢٠٠ متمرد عامل في الإقليم، أكثريتهم العظمى من حزب قارّة (Qarra). وانسحب آل بيت كثير (أنظر الملحق ب) من المعركة. لكن يصعب البتّ في ما إذا كان هذا قراراً مؤقتاً أم لا. ويؤيد المتمردين العاملين ٢٠٠٠ شخص متعاطف يعملون في نقل الرسائل وحمل الأغذية، وينقلون الأنباء ويقدمون مساعدات عامة. ويُعتقد أن المتمردين العاملين يتمركزون في ثلاث مناطق رئيسة:

١. في الأماكن القريبة من حوف (جمهورية اليمن الجنوبي الشعبية) إلى منطقة وادي هنا (YU ٦٣٥٥)في هذه المنطقة يظهر أنّه توجد جماعة كبيرة.

٢. في الجبل بين وادي جردوم (AD ١٣٨٩) وعين أرزيت (BD ٠٥٩٤) يُعتقد أن المتمردين في هذه المنطقة يعيشون في جماعات صغيرة.

٣. في منطقة وادي غزير إلى مرباط. في هذه المنطقة أيضاً يعيش المتمردون في جماعات صغيرة.

ويوجد عدد من العائمين الذين ينتقلون بين هذه المناطق. وتندمج جماعات صغيرة من حين إلى آخر لتكوين جماعة أكبر لتنفيذ عملية معينة.

(ب) الأسلحة. كانت جبهة تحرير الخليج العربي المحتل تملك بصورة رئيسة بنادق تقليدية مختلفة الأنواع والأشكال، لكن يبدو أنّه قد حدث خلال الأشهر الستة الأخيرة إعادة تجهيز القوة الرئيسة بأسلحة أحدث. ومن المعروف أن في حوزة المتمردين أسلحة من قبيل بنادق سيموتون نصف الآلية (SKS)، وبنادق كلاشينكوف الهجومية وسلاح دكتيارف (RPD). والمعروف أنهم يملكون أيضاً مدافع رشاشة من عيار ٢ إلى ٣ بوصة، وتتحدث تقارير عن أسلحة رشاشة ثقيلة.

(ج) الذخيرة. إن العدد الكبير من الجولات التي خاضتها بالسلاح جبهة تحرير الخليج العربي المحتل في اشتباكات مع قوات السلطان المسلحة تدلّ على وجود تموين جيد بالذخيرة. لكن هذا ليس بالضرورة دليلاً قوياً لأن العربي معروف بضعف البصيرة وعدم الاحتياط للمستقبل.

(د) التدريب. إن مهارات المتمردين الفردية جيدة، وبراعتهم في ميدان المعارك وحركتهم في الجبل من الدرجة الأولى، وقد أقيم معسكر في حوف لكن لا يُعرف

مقدار التدريب الذي يجري تحت إشراف خبراء جبهة التحرير الوطنية (لا يوجد نقص في عدد الإرهابيين المدربين تدريباً حسناً في جمهورية اليمن الجنوبي الشعبية).

(ه) التموين. لا يوجد في فترات الظروف الجوية الطبيعية أي نقص خطير في المواد الغذائية أو الماء في الجبل، لكن تمر فترات يكون فيها الطعام بصورة خاصة نادراً. في هذه الفترات كانت الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل تهبط نحو القرى الساحلية بحثاً عن المؤن، لكن هذه العادة توقفت الآن بمراقبة السلطان الشديدة للإمدادات الغذائية إلى القرية، لذلك لجأت الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل إلى السرقة من الجباليين، فلم يزد هذا من شعبيتهم، لكن يقال إن إمدادات جديدة من النقود قد تسلمتها الجبهة المذكورة، وهم قادرون الآن على تسديد ثمن الطعام.

قدرات جبهة تحرير الخليج العربي المحتل

٢١. يعمل رجال الجبهة الأشداء في خطّ الأشجار بالدرجة الأولى. وهذه المنطقة الريفية (انظر الملحق أ) وعرة جداً ويصعب التنقل فيها، ولا سيّما في المشارف الغربية، لذلك توزن الفرص من الأصل لمصلحة المتمردين على العموم، فهم يقاتلون في أرضهم بتأييد وتعاطف من نسبة لا بأس بها من سكان الجبل. ولهم أيضاً قاعدة آمنة في حوف عبر الحدود مع جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية. يضاف إلى هذا أن قوات السلطان المسلحة معوّقة بسبب نقص الطائرات العمودية للتحرّك جواً، ولأن عدد قواتهم في ظفار هبطت إلى الحدّ الأدنى، ثمّ يرغبون في مراقبة منطقة مساحتها (١٦٠ × ٦٠ ميلاً).

٢٢. لقوات السلطان المسلحة بما تحت تصرفها من القوات خياران في الحقيقة:

أ) الدفاع عن كَثَب عن هدف المتمردين الرئيس - صلالة.

أو

ب) نقل الحرب إلى العدو والمغامرة بتعريض الأهداف الرئيسة والثانوية للخطر.

لا يمكن للسلطان القبول بالخيار الأول من هذين المسلكين - ولا لقوات السلطان المسلحة في الحقيقة- لأنه يعني تسليم ظهر البلاد (المنطقة الساحلية) للمتمردين. ولهذا السبب أخذ بالبديل الثاني. ويحوي الملحق د وصفاً كاملاً للتكتيكات التي تتبناها الآن قوات السلطان المسلحة.

٢٣. يمكن رؤية الأخطار الكامنة وراء تبني هذا البديل بإلقاء نظرة سريعة على

الخارطة ٢. فلا بُدَّ من ترك مساحات واسعة من البلاد للمتمردين، في الوقت الذي لا يمكن حراسة مختلف المراكز الإدارية مثل مرباط، وطاقة إلا بالعسكر. لكن مقدرة المتمردين على استغلال هذه المخاطر موضع تساؤل، وهي تتوقف على خمسة عوامل:

أ) عدد المتمردين

ب) تصميم المتمردين

ج) تدريب المتمردين وسلاحهم

د) قيادة المتمردين

هـ) العون الخارجي.

لقد تبين من قبل في الفقرة ٢٠ والملحق ج أن جبهة تحرير الخليج العربي المحتل تملك كلاً من القوة المناسبة والأسلحة لكي تخلق مشكلة أصعب لقوات السلطان المسلحة، إذا توافرت العوامل الأربعة الأخرى. وعندئذ تطرح الأسئلة التالية: هل المتمردون مصممون على شنّ الحرب إلى أقصى مدى، هل يحصل تحسّن في القيادة، ما نوع التدريب الذي يحصلون عليه مثلاً، هل عدم أهليتهم الحالية لاستعمال مدافع رشاشة متوسطة المدى سوف تتحسن، ما البلدان، -إن كان من بلد- التي تقدّم للجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل دعماً فعالاً؟ توجد أجوبة محددة قليلة عن هذه الأسئلة حالياً، ويجب أن تظل من أهم أولويات قائمة أهدافنا الاستخبارية. لكن يوجد مؤشر أو مؤشرات:

أ) التصميم. يُظن أن السلطان يعتقد أن النشاط خلال الأشهر القليلة الماضية يمكن أن يكون آخر فرصة تتاح للمتمردين قبل أن يحاولوا الحصول على شروط للسلام أفضل مما عُرض عليهم حتّى الآن، وهناك أيضاً شعور بأن المتمردين سوف ينزلون إلى الأرض بعد انتهاء الرياح الموسمية، ولا سيّما بعد الخسائر القاسية التي نزلت بهم مؤخراً؛ ويمكن القول مقابل هذا إن المتمردين قد تسلحوا مؤخراً تسلحاً واسعاً، وإن رجلاً صينياً غريباً قيل مؤخراً إنّه قدم إلى الجبل واصطحب ٤٠ ظفارياً إلى الصين لتدريبهم؛ وإن معظم قادة جبهة التحرير المعروفين هم الآن موجودون في المنطقة (رغم أن هذا يمكن أن يكون حجة مضادة)؛ وإن نشاط المتمردين في السنوات السابقة لم يتلاش مع انتهاء الرياح الموسمية، فكان هناك مثلاً الهجوم المباغت الثلاثي على قوات السلطان المسلحة في كانون الثاني/يناير ١٩٦٨. يمكن مشاهدة المؤشر الآخر على خطط الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل المستقبلية في السرعة التي تصل بها الحوادث الجديدة في ظفار إلى محطات الإذاعة

العربية في عدن، وبغداد، والقاهرة. ما كان بالوسع بلوغ هذه السرعة لو أن أفراد الجبهة أنفسهم لا يملكون اتصالات بالراديو مع العالم الخارجي. ليس من المحتمل أن اتصالات كهذه كان من الممكن أن تقام أو أن محطات الراديو تواصل تغطية نشاطات الجبهة الشعبية لو أن الجبهة لم تخطط للمضي في القتال. لكن على مستوى أدنى لا بُدَّ للإصابات التي عانت منها الجبهة في ١٩٦٨ (انظر الملحق ج) أن تكون قد خلفت أثراً مهدئاً، وأن قادة الحركة يمكن أن يجدوا المبادرة في المستقبل أصعب.

ب) القيادة. يدرك المتمردون إخفاق قيادتهم، وهذا ظاهر من تنحية القائد الذي أخفق في شنّ هجوم على مرباط في آب/ أغسطس ١٩٦٨. ولا يوجد دليل على أن الجبهة الشعبية تملك القادة الميدانيين الذين تحتاجهم لاستخدام الأسلحة الجديدة استخداماً أمثل وكشف أي فجوة قد توجد في تكتيكات قوات السلطان المسلحة أو في ظروفها. إن القائد الحالي الأكبر محمّد أحمد السيل الغساني مشهور كقائد سياسي أكثر منه كمحارب. لكن لا يمكن تجاهل الرجل الصيني، ولا إمكان جلب قائد ميداني من جبهة التحرير الوطنية للعمل في الجبهة الشعبية. إن السؤال الأول عن أي قائد من الخارج سيكون: هل يكون مقبولاً من آل قرى.

ج) التدريب. يجب أن يؤدي التدريب دوراً متزايد الأهمية في استعدادات المتمردين - ما داموا مسلحين بالبنادق فقط، فإن كلاً من مهارتهم في استخدام أسلحة كهذه ومهارتهم الموروثة في فن الحرب تساعدهم على إنجاز مهامهم. لكن لا بُدَّ لهم من مزيد من التدريب المعقّد لكي يستثمروا الأسلحة الحديثة أحسن استثمار. وحتّى الآن لا توجد سوى علامات قليلة على أن هذا يحدث فعلاً. إن حركة المقص التي نفذوها في صلالة ومرباط ربما كانت نتيجة تخطيط جيد، ويمكن أن تدلّ على تفنن في التفكير لم يكن موجوداً من قبل، لكن يمكن أن تكون محض صدفة أيضاً. ومن المعروف وجود معسكر تدريبي أو قاعدة إمدادات بالقرب من حوف (جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية) وأن مجال هذا المعسكر يجب أن يظل هدفاً ذا أولوية عالية للاستخبارات. هناك ما يدلّ على أن الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل قد اعترفت بأن قوات السلطان المسلحة تستخدم تكتيكات جديدة وناجحة وأنهم هم أنفسهم يحتاجون تكتيكات مضادة، لكن لا يوجد دليل على أنهم قد قرروا ما يفعلونه حتّى الآن.

د) الدعم الخارجي. أخذت الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل تلقى الدعم من البلدان الأخرى منذ بداية طور النشاط الحالي في ١٩٦٣، فكان العراق المزوِّد الأول بالسلاح، وقد درّب أيضاً الظفاريين في معسكر خارج البصرة،

وكانت قوافل الأسلحة تسيَّر عبر الربع الخالي من الدمّام في العربية السعودية، وقدَّمت جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ملاذاً في حَوْفْ، ومساعدة طبّية للجرحى الظفاريين أيضاً. وكان معظم هذه المساعدة يبدو ذا طبيعة متفرقة فيأتي موزعاً على فترات ولا ينطوي على أي إشارة إلى أن أي دولة من الدول المزوّدة قد قررت تقديم دعم كامل إلى الظفاريين المتمردين. لكن منذ أوائل صيف ١٩٦٨ حتّى الآن أخذت أسلحة حديثة أكثر تظهر (انظر الملحق ج)، وبدأت نشاطات المتمردين تتناقل أخبارَها بصورة منتظمة أكثر نشرات الأخبار من عدن، وبغداد، والقاهرة، وحتّى من موسكو. وتوافر مؤخراً الدليل على أن المتمردين يتلقَّون الأسلحة والأموال من الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفياتي. وحصل أيضاً تغيير الاسم والإعلان من عدن عن إقامة «مركز عملياتي» فيها، ومكتب في القاهرة (هذان المكتبان ليسا جديدين لكن الإعلان الصريح عنهما جديد). وأخيراً حصل تعرُّف على استخدام المتمردين ذخيرة من أصل صيني، والتعرف على قطع قديمة من اللباس الصيني الموحّد وشعارات لماوتسي تونغ. يبدو كلّ هذا من أول نظرة، نذير شؤم لكن في الحقيقة، ضمن القدرة على الحكم، لا يزال حجم المساعدة صغيراً جداً. ولا يوجد دليل حتّى الآن أن الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل قد أصبحت أداة لسياسة بلد آخر. كلّ ما يمكن قوله في هذه اللحظة هو أن المتمردين يتلقون مساعدة، لكن هذه المساعدة، حتّى الآن، كان لها أكثر من ندّ -نجاحُ تكتيكات قوات السلطان المسلحة منذ نيسان/ أبريل ١٩٦٨. وإذا استمرت هذه المساعدة، أو ازدادت، على الرغم من نجاحات قوات السلطان المسلحة، وإذا توافرت أدلة أخرى على أن الروس والصينيين والمصريين يدعمون الجبهة الشعبية، فإنه سيكون عندئذ من المعقول احتمال أن تزداد صعوبة مشكلات قوات السلطان المسلحة. يجب القبول إذاً بأن اختراق مكاتب الجبهة الشعبية وخطوط اتصالاتها ابتداء من قرية حَوف هو هدف ذو أولوية عالية للمخابرات.

٢٤. لكن حالياً، لدى وزن الأمور واعتماداً على الأدلة المتوفرة، يبدو أن الجبهة الشعبية غير قادرة على التهديد الجدي بالهجوم على منطقة صلالة، ومع ذلك يجب عدم التغاضي عن أنّه من الممكن تأمين أو تحسين أي عامل أو كلّ العوامل المذكورة في الفقرة السابقة بصورة سريعة نسبياً، وأن الوضع يمكن أن يتغير خلال فترة قصيرة من قدوم قادة جُدُد وقبولهم، والقيام بتدريب جديد. وهناك أيضاً، حتّى مع المنظمة الحالية، إمكان حدوث غارة مباغتة على صلالة لرفع المعنويات، لذلك يستحق الوضع فحص الأهداف التي يمكن أن يختاروها والتي من شأنها التأثير في وضع قوات السلطان المسلحة في صلالة. يوجد اثنان من هذه الأهداف:

أ) قوات السلطان المسلحة ذاتها في صلالة.

ب) الطريق من ريسوت (ZU ١٩٧٥) الذي ينقل عليه القسم الأعظم من الإمدادات إلى قوات السلطان المسلحة.

قوات السلطان المسلحة في صلالة

٢٥. يوجد وصف كامل لقوات السلطان المسلحة في صلالة؛ ومنشآتها، ونقاطها المهمة، ودفاعاتها مبينة في الملحق هـ. ويظهر من هذه أن المطار هو أقل من معظم المرافق الأخرى قدرة على الدفاع، إذا كان له أن يعتمد على موارده الدفاعية الخاصة. وكثير من النقاط المهمة معرضة كثيراً لنيران المدافع الرشاشة والأسلحة الخفيفة. وربما كان مستودع الوقود وبنايات الهاتف هما الأكثر عرضة للخطر.

٢٦. لكن حماية مطار صلالة موضع اهتمام مباشر من جانب قوات السلطان المسلحة التي تحتفظ بفوج في قاعدة في الغواريف على بعد خمسة أميال من المطار. وقد أقيمت قاعدة لدوريات التفتيش على السهل شمال المطار، وغطيت المخارج المحتملة أكثر من الجبل بمدفع ٥,٥ بوصة. وإذا بلغ المتمردون يوماً مقاييس العزم والجهد والمهارة التي أبداها المنشقون في جنوبي الجزيرة العربية في ١٩٦٤-١٩٦٧، فإن هذه الطرائق الدفاعية لن تجدي لردع المتمردين أو إيقافهم عن شنّ غارات ليلية على المحطة. إن حقيقة أن المتمردين لم يحاولوا حتّى الآن شنّ غارة كهذه (باستثناء محاولتهم المجهضة في ١٠ آب/أغسطس ٦٨) يجب عدم قبولها دليلاً على أنهم لن يكونوا إطلاقاً قادرين على هذا، فإن أي تحسن يطرأ على المتمردين في العوامل المبينة في الفقرة ٢٣ لا بُدَّ أن يزيد احتمال الهجوم.

٢٧. المطار في صلالة لا سور له والدخول إلى المدرج غير مراقب. والمدرجات ذات سطح طبيعي ومن السهل نسبياً زرع ألغام فيها في ساعات الظلام. لكن المدرجات تفتَّش كلّ صباح بإلقاء نظرة عليها.

طريق ريسوت - صلالة

٢٨. إن الأكثرية العظمى من التموينات الكبيرة لمحطة قوات السلطان المسلحة تجلب إليها بحراً في الفترة التي تسبق الأمطار الموسمية تماماً والفترة التي تليها تماماً باستخدام رصيف ريسوت البحري (ZU ١٩٧٥)، على بعد ١٢ ميلاً غرب صلالة. ثمّ تنقل المؤن برّاً إلى المحطة، ويمر الطريق عبر سهل مكشوف ليس فيه أي مدخل مغطى باستثناء المكان الذي تلتقي عنده التلال المسطحة في أسفل الجبل بالطريق في المنطقة المذكورة في الخارطة تحت رقم (١٩٦٨/ ZU). وسطح الطريق جيد لكن غير

معبّد من ريسوت إلى عوقد (ZU ٨٤٨١)، بينما هو من عوقد إلى صلالة معبد من قبل (MPBW). ولا يوجد على طول الطريق أي جزء مغطى بالزفت.

٢٩. إن غياب غطاء طبيعي ودروب للهرب، وحضور قوات السلطان المسلحة في جميع القوافل تجعل من غير المحتمل أن تحاول الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل شنّ غارة في وضح النهار. لكن الطريق مثالي لزرع الألغام، ويوجد احتمال كبير بأن اللغم المزروع جيداً سوف يفلت من «الكنس» البصري الذي هو الشكل الوحيد من «الكنس» الذي يكمن القيام به. ولهذا يجب القبول بأن طريق ريسوت سيبقى خطراً على قوافل قوات السلطان المسلحة وأن الخطر يمكن أن يزداد لا أن ينقص إذا طرأ أي تحسن على العوامل التي وردت في الفقرة ٢٣.

التهديد الداخلي للمطار والمنشآت

٣٠. إن ثكنات قوات السلطان وعُدَدها في صلالة، والطائرة الجاثمة على الأرض، على الرغم من حراستها، معرضة للتخريب المتعمَّد، ويمكن زرع الألغام في المطار والطرق. يدرس هذا القسم من الورقة التهديد بالتخريب وزرع الألغام الذي يصدر عن الأشخاص الذين يسمح لهم بالدخول على القوات الجوية الملكية في صلالة.

٣١. العساكر. يراقب العسكر المستخدمون لدى السلطان نقطة الدخول إلى القوة الجوية الملكية في صلالة. ويوجد من هؤلاء ٩٦ فرداً في المحطة، وينتسبون كلّهم نظرياً إلى قبيلة بني عمر وقبيلة الحواسنة (العُمانيتين) المعروفتين بإخلاصهما غير المشوب للسلطان. ويفحص السلطان بنفسه أسماء الأشخاص الذين يؤخذون إلى العسكر. وفي الوقت ذاته يجب الاعتراف بأن الإخلاص غير القابل للفساد صفة نادرة بين العرب. وهؤلاء الرجال ليسوا ظفاريين، ولذلك يوجد بينهم شيء مشترك وبين الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل. وعلى الرغم من هذا، فكون مراقبة الدخول إلى القوة الجوية والملكية في صلالة منوطة بهؤلاء الرجال أمر يستدعي التفكير. قد لا يكونون مباشرة موالين للجبهة الشعبية، لكن إذا كانوا قد تأثروا سواء في عُمان أو غيرها بالمنظمات المعادية للسلطان، مثل حركة التمرد العُمانية، فهناك إمكان أن يقوموا بفعل قد يرونه مما يؤذي وضع السلطان. والمعروف عنهم أنهم جماعة لم تشتهر بفعاليتها أو جدواها لذلك يُشك كثيراً في قيمتهم الأمنية كمدافعين ضدّ التخريب.

٣٢. المستخدَمون الهنود. لا أعرف الطريقة التي تفحص بها أسماء المستخدمين الهنود، ويحتمل أن تكون بعيدة عن الكمال. لكن لا يحتمل أن يكون هؤلاء الرجال

خطراً على الأمن. يأتون إلى صلالة بعقود وبهذه الصورة تعتمد وسائل معيشتهم على أمن المحطة. على الرغم من أنّه ليس بالوسع استبعاد إمكان انقلابهم لأسباب مالية استبعاداً تاماً، فلن ينجذبوا إلى الحركات العربية القومية. قد يكون بين صفوفهم طبعاً شيوعيون، لكن القوة الجوية الملكية في صلالة أصغر من أن تصبح هدفاً لهم، لذلك يُظن من غير المحتمل أن ينصرفوا إلى نشاطات التخريب.

٣٣. المستخدَمون العرب. يعيش المستخدمون العرب في القوة الجوية الملكية، صلالة، خارج المحطة، ويفتَّشون عندما يغادرون بوابة صلالة وعندما يصلون إلى المحطة. ويأذن السلطان لكل واحد من المستخدمين النظاميين بالعمل في المحطة، ويجب ألا يكون الاعتماد على إخلاصهم موضع شكّ. لكن كما أثبتت التجربة المُرّة في عدن، لا يمكن الثقة التامة بأي مستخدَم عربي. إن التفتيش عند البوابة، وخصوصاً إذا قام به العسكر الذين يشكّ في جدواهم، لن يمنع تسريب المتفجرات أو أدوات التفجير. ويجب معاملة المستخدَمين العرب كخطر على الأمن؛ ويصدق هذا بصورة خاصة على العمال المؤقتين.

٣٤. تقويم الخطر الداخلي. يمكن ملاحظة أن إمكانات التخريب وفرصه يمكن أن تكون عديدة وداعية للقلق. ولا يمكن لهذا الوضع إلا أن يتفاقم عندما تنضج خطط القوة الجوية الملكية للاستغناء عن موظفيها البريطانيين.

عوامل أخرى قد تؤثر في القوة الجوية الملكية - صلالة

٣٥. إن الهدف الأول للمتمردين في ظفار هو اغتيال السلطان، وهذا الهدف لا ينحصر في الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل: جرت محاولة لاغتياله في ١٩٦٦. ويجب الاعتراف بأن المحاولة الناجحة ممكنة على الرغم مما يتخذ من الاحتياطات، والسؤال الصريح هو: ما الذي يمكن أن يحدث عندئذ؟

٣٦. الخلافة في السلطنة لا يحكمها قانون الوراثة، والمدعي الوحيد المحتمل هو ابن السلطان الحالي الوحيد السيد قابوس بن سعيد بن تيمور. درس قابوس في إنكلترا وخدم فترة قصيرة في الجيش البريطاني. ولم يكلف القيام منذ عودته إلى صلالة بأي عمل في إدارة شؤون بلده. وعلى الرغم من أنّه يتمتع بصفات الزعيم الكفء يمكن أن تؤدي بطالته المستمرة إلى الشعور بالخيبة من والده وكرهه أو إلى تسرب شكل من الكسل وكره العمل وعدم الأهلية فيه إذا سمح لهذه الحالة أن تستمر أكثر مما ينبغي، فإن الطريق سالك لزعيم آخر مثل أخي السلطان، السيد طارق، أو أحد الزعماء الدينيين، لكي يستولي على السلطة.

٣٧. إذا ما قدِّر لقابوس ذاته أو لزعيم معتدل مثل السيد طارق أن يتولى السلطة فمن غير المحتمل أن يحدث أي اضطراب أو أن يتحول ولاء قوات السلطان المسلحة. في هذه الحالة لن تتعرض القوة الجوية الملكية لأي خطر في صلالة. لكن إذا تولى السلطة زعيم آخر بناء على رغبة الشعب الدينية أو العاطفية فقد تنطوي رسالته أيضاً على بعض العاطفة المعادية لبريطانية. في هذه الحالة، وبحسب قوة التعاطف واتساع قاعدته ودرجة قبوله، قد ينشأ موقف يصبح فيه العاملون في القوة الجوية الملكية عرضة للخطر، كما يتعرض إخلاص قوات السلطان المسلحة لاختبار شديد. إن موت السلطان، سواء حتف أنفه أم اغتيالاً، ولاسيما بالصورة الأخيرة، يجب أن يعامل كمناسبة يمكن أن ينشأ فيها بسرعة تهديد جديد للقوة الجوية الملكية في صلالة.

استنتاجات

٣٨. إن عداء العدد الكبير من الظفاريين لسلطة السلطان في صلالة راسخة رسوخاً يجعل من غير الممكن القضاء عليه بالقوة وحدها. والقوات البريطانية في نظر المتمردين تساند السلطان، لذلك يصبح المطار الذي ترابط فيه هذه القوات أهم أهدافهم. وإذاً، سيظل خطر الهجوم على المطار قائماً ما دامت القوات البريطانية موجودة في ظفار.

٣٩. أحرزت التكتيكات المستخدَمة حديثاً من قبل قوات السلطان المسلحة نجاحاً كبيراً، وأسفرت عن عدد كبير من القتلى بين المتمردين على الرغم من إعادة تجهيزهم بالأسلحة الحديثة بشكل واسع خلال الأشهر الستة الماضية. وفي الوقت الحاضر لا يبدو أن المتمردين في وضع يسمح لهم بالإغارة على مطار صلالة على الرغم دائماً من إمكان محاولة شن غارة خِلسَة. لكن في وسع المتمردين خلال فسحة قصيرة من الزمن تحسين تكتيكاتهم، وتدريبهم، وقيادتهم ولا سيّما إذا قبلوا النصيحة والتدريب من الخارج، ويمكن عندئذ أن يتبدل الموقف نحو الأسوأ. ويجب أن يكون تغلغل منظمة الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل خارج ظفار التحذير الضروري قبل حدوث هذا التبدل.

٤٠. ليست الاحتياطات الأمنية الداخلية في مطار صلالة مناسبة، لكن ربما كانت أقصى ما يمكن قبوله سياسياً. وفرص التخريب عديدة لكن في الوقت الحاضر لا يبدو أن هناك حافزاً قوياً للقيام بهذا التخريب. أما إذا أصبحت ظفار هدفاً للقومية العربية أو الاشتراكية، أو إذا حدث اضطراب في عُمان مرة ثانية، فإن خطر التخريب في صلالة سيزداد. إن موت السلطان مناسبة أخرى من شأنها أن تؤدي إلى ازدياد الخطر على العاملين في القوة الجوية الملكية.

الملحق: أ. التضاريس والطقس.
ب. السكان.
ج. الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل.
د. قوات الأمن في ظفار.
هـ. وصف القوة الجوية الملكية في صلالة.
خارطة ١. موقع ظفار بالنسبة للدول الأخرى في شبه الجزيرة العربية.
٢. خريطة مخطط لظفار.
صورة ١. صورة فوتوغرافية جوية لمطار صلالة ومعسكرها.
(غير مرفقة).

سري

الملحق أ

لجنة الاستخبارات (الخليج) ١/ ٦٩ مسوّدة

مؤرخة في ٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٦٩م

الطوبوغرافيا والطقس

١. يقع مطار صلالة في سهل ساحلي منبسط إلى الشمال من بلدة صلالة مباشرة. ويبعد ميلين ونصف الميل عن التلال الواقعة في أسفل جبل قارّة الذي يؤلّف جزءاً من سلسلة جبال ظفار. ويمتد السهل الذي يقع فيه المطار ١٢ ميلاً نحو الشرق و ١٥ ميلاً نحو الغرب.

٢. ينحدر هذا السهل برفق من التلال المحاذية للجبل نحو البحر وتغطيه حجارة صغيرة، ورمال ناعمة وحصى. وتشقه من حين إلى آخر وديان ضحلة تسيل في العادة في اتجاه الجنوب، ويبقى السهل محروماً من الغطاء النباتي معظم أيام السنة، باستثناء بقع صغيرة تنمو فيها شجيرات صغيرة.

٣. يرتفع جبل قرى بصورة شبه عمودية ابتداءً من التلال عند أسفله حتّى جرف مرتفع نحو ٢٧٠٠ قدم فوق سطح البحر، وتشق وجه الجبل البحري وديان ذات جوانب شديدة الانحدار تسيل من الشمال نحو الجنوب، وهي مغطاة بغابات كثيفة ذات أشجار قليلة النمو بطول ٦ إلى ٨ أقدام. ويصعب جداً التنقل عبر الأشجار وينطوي على خطر. وقمة الجبل التي تدعى قَطَن هي أرض مرتفعة منحدرة

ببطء عمقها ميلان يمكن السير فيها بسهولة وفي بعض الأحيان بالعربات في اتجاه شرق - غرب.

٤. قَطَن التي تقع إلى الشمال من خطّ المياه، تنحدر نحو نجد منطقة صخرية جداً، محرومة من النبات، وتقطعِّها وديان عميقة ذات جوانب شديدة الانحدار تتجه نحو الشمال. وتنحدر نجد بالتدريج نحو الشمال فتتحول إلى سهل مُغطى بالحصى، ثمّ إلى صحراء حقيقية.

٥. خلال أربعة أشهر من كلّ سنة، في العادة من أيار/مايو إلى أيلول/سبتمبر، تضرب الرياح الموسمية (المونسون) الجنوبية الغربية ظفار في السهل وفي قَطَن. خلال هذه الفترة لا تستطيع القوارب النزول إلى البحر، ولا تتمكن السفن الشراعية من الرواح والمجيء بمحاذاة الساحل، وفوق السهل يعم السحاب الرقيق والمطر الخفيف الذي يمكن أن يجعل الرؤية محدودة بخمسين ياردة نهاراً وفي حدود خمس ياردات ليلاً. وعلى الجبل يهطل المطر بغزارة وتهبط الغيوم حتّى تلامس بقاعدتها التلال عند قدم الجبل. وتنعدم الرؤية فوق الجبل كلياً تقريباً في هذه الفترة ويصبح السير على الأقدام صعباً للغاية. و (المونسون) لا يضرب نجد ولا الصحراء، وإذا (المونسون) كان رطباً جداً، فإن السهل الساحلي يصبح مغطى بالعشب الذي يمكن أن ينمو إلى ارتفاع قريب من قدم ونصف وتصبح النباتات في أسفل الجبل حتّى خطّ الشجر كثيفة ويصعب اختراقها بينما تشبه قَطَن الريف الإنجليزي النموذجي. بعد (المونسون) يختفي العشب من كلّ من السهل الساحلي وقَطَن وتقل كثافة النباتات والشجيرات فوق الجبل.

٦. خلال كانون الثاني/يناير تصبح ظفار معرضة لعواصف الإعصار. وتتسبب هذه العواصف في فيضان شديد في الوديان التي تسيل نحو الشمال إلى الصحراء ونحو الجنوب إلى البحر.

سري

الملحق ب

لجنة الاستخبارات (الخليج) ١/ ٦٩ مسوّدة

مؤرخة في ٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٦٩

السكان

١. يقدر مجموع السكان الكلي في ظفار بحوالى ٣٠,٠٠٠ نسمة. وهؤلاء

ينقسمون إلى جماعتين رئيستين تنقسمان بدورهما إلى جماعات أصغر. تتألف الجماعة الرئيسة الأولى من الناس الذين يعيشون في الجبل أو فوقه - ويعرفون محلياً بالجباليين. وتنقسم هذه الجماعة إلى طائفتين رئيستين، بيت كثير، وقرى. وليس بين هاتين القبيلتين رابطة إثنية (عرقية) مشتركة (فهما تنتميان إلى الطائفتين المتنابذتين الهناوية والغافرية)، حتّى أنهما لا تتكلمان اللغة ذاتها. والحقيقة أن للقرى علاقات بالمهرة في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية أوثق من علاقاتهم بقبيلة بيت كثير. والقبيلة الأخيرة هي قبيلة بدوية بينما القبيلة الأولى تنزع إلى الاستقرار أكثر. وبيت كثير منتشرون بصورة قبائل فرعية في كلّ أنحاء الولاية بينما يستخدم آل قرّى الكهوف والأبنية البدائية بيوتاً دائمة لهم أو شبه دائمة، وهم أكبر وأقوى قبيلة في المنطقة ويتجمعون بصورة رئيسة في جبل قارّة وجبل سمحان.

٢. تتألف الجماعة الرئيسة الثانية من سكان البلدات والقرى، وهم إما سادة (بيت سادة) وإما أناس غير قبليين (الضعف) (Dhaeef). وهم في العادة أكثر تعقيداً وأحسن تعليماً من القرى وبيت كثير. ويوجد أيضاً في البلدات وفي صلالة كثير من الزنوج الذين ينحدرون من العبيد الأفارقة؛ ويطلق عليهم في العادة اسم الخدام (العبيد).

سري

الملحق ج

لجنة الاستخبارات (الخليج) ١/ ٦٩ مسوّدة

مؤرخة في ٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٦٩م

الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل

(سابقاً - جبهة تحرير ظفار)

التنظيم

١. إن ما يُعرف عن تنظيم الجبهة الشعبية قليل إلى درجة تدعو إلى الاستغراب. وكان يعرف عنه حتّى عهد قريب جداً أنّه حركة انفصالية هدفها النهائي «ظفار للظفاريين». وقد فرض هذا الهدف التأييد العام من قبل أكثرية الظفاريين، سواء أكانوا جباليين أم سادة أم من غير القبليين «ضعف» (أنظر الملحق ب)، لكن وحدة الحركة كانت تعاني من تأثير انقسام الجماعات الثلاث.

٢. كانت الخصومة المشتركة للسلطان في الأيام الأولى (١٩٦٣-١٩٦٦) تبدو

قوية في الظاهر قوة كافية لتوحيد صفوف الحركة. وكان يعتقد في هذا الوقت أن الذي يدير الحركة لجنة مؤلّفة من خمسة أشخاص وأن لها صلات مع الجمهورية العربية المتحدة، والعربية السعودية، والعراق. وكان للجنة صلات أيضاً بحركة التمرد العُمانية. وكانت الإعانة المالية والدعائية تردان بصورة رئيسة من القاهرة وبغداد، لكن كان السعوديون وحركة القوميين العرب يسهمون أيضاً في هذه الإعانة.

٣. يظهر أن القيادة كان لها في تلك المرحلة جانبان. كان لها القيادة السياسية التي تدير المناصب خارج البلاد، والقيادة الميدانية التي تقود المتمردين في ظفار ذاتها. وكان القائد السياسي الذي برز اسمه محمّد أحمد السيل الغساني، وهو عضو من قبيلة قرى، بينما كان القائد الميداني الرئيس مسلّم بن نوفل من بيت كثير. وقيل إن الغساني زار في ١٩٦٧ كلاً من القاهرة وبكين.

٤. وتوفرت ابتداء من أواسط ١٩٦٧ فصاعداً أدلة متزايدة على وجود صراع قبلي بين طائفتي قارّة وبيت كثير، أدى في ١٩٦٨ إلى انسحاب بيت كثير من النشاطات العسكرية في الجبل. وتتكون الحركة الشعبية النشيطة الآن كلها تقريباً من قبيلة قارّة مع بعض التأييد من أهالي السهول. وهذا لا يعني أن بيت كثير قد سوّوا خلافاتهم مع السلطان.

٥. يوجد ٢٢٣ متمرداً، لكن يظن أن العدد الحقيقي أكبر كثيراً. ويقدر عدد المقاتلين النشطاء في الوقت الحاضر بـ ٢٠٠، يدعمهم حوالى ٢٠٠٠ من المؤيّدين النشطاء.

خلاصة الأحداث

٦. بدأ الاضطراب أولاً في ظفار في ربيع ١٩٦٣، عندما أوقفت سيارات تابعة لشركة نفط ميكوم (MECOM) وأُحرقت، وكان يحرسها أحد أفراد عسكر السلطان العُمانيين فقتل. وكانت الحادثة من عمل عصابة يقودها مسلِّم بن نوفل (بيت كثير) كان مستخدماً لدى السلطان وطرد بسبب سلوكه الشرس. يحتمل أن مخبأ العصبة كان في رأس سيجان على بعد ٣٥ ميلاً إلى الغرب من صلالة في منطقة مغطاة بالغابات الكثيفة. وفي الوقت ذاته كان الشبان العرب في ظفار يوزعون منشورات في المنطقة تنتقد السلطان.

٧. في البداية كان يظن أن عصابة بن نوفل لا أهداف سياسية لها لكن تتوفر الأدلة على أن قادة التمرد العُماني في المنفى كانوا يسعون إلى إثارة الاضطراب في

ظفار ويدعمون ابن نوفل كجزء من خططهم للإطاحة بالسلطان. بعد ربيع ١٩٦٣ مرت فترة توقف فيها النشاط حتّى أواسط ١٩٦٤ حين وقعت حوادث بصورة متكررة تقريباً مشيرة إلى وجود دعم لوجيستي وتوجيه سياسي من خارج ظفار. وبين منتصف آب/أغسطس ونهاية ١٩٦٤ وقعت سلسلة من حوادث الألغام في جوار صلالة وخصوصاً على الطريق إلى ريسوت الذي يُستخدم لإعادة تموين القوة الجوية الملكية من الرصيف في ريسوت. وعقب إطلاق الرصاص على معسكر شركة نفط فيكوم في ريسوت وافق السلطان على وجوب الاستنجاد بقوات السلطان المسلحة. وقبل هذا، حدثت عدة مصادمات مع المتمردين خلال الدوريات والتفتيش في الداخل؛ واكتشفت قوات السلطان المسلحة أيضاً أن المتمردين يتلقون المؤن عبر الربع الخالي عندما عثروا على عربات مهجورة شمالي جبل الرُحَيمة (YU ٨٣٤٨) وفي منتصف حزيران/يونيو ١٩٦٥ صادرت قوات السلطان المسلحة أسلحة مخبأة في المنطقة ذاتها وقد اشتملت على مدافع رشاشة وبنادق ستن، وقنابل وذخيرة. وفي الوقت ذاته تعرضت نصف كتيبة من فرقة تابعة لمسقط لكمين في وادي أرزاق جنوبي غربي جبل راكايمه أسفر عن سقوط عدد من الضحايا من الجانبين.

٨. ازداد نشاط التمرد في ١٩٦٦ وكان يعتقد أن عدداً من العصابات المسلحة تسليحاً جيداً تعمل في الجبل. وتألف معظم النشاط من نصب كمائن لدوريات قوات السلطان المسلحة ولقوافل السيارات في منتصف الطريق. لكن جرت، في نيسان/أبريل ١٩٦٦، محاولة للاعتداء على حياة السلطان حين كان يتفقد القوة الظفارية بالقرب من صلالة.

٩. استمر نموذج نشاط التمرد، أعني نصب الكمائن وزراعة الألغام، خلال عام ١٩٦٧ والشطر الأول من ١٩٦٨. وكان يلاحظ أن الحوادث تقع في الجبل بصورة رئيسة حيث كان الغطاء كافياً لكي يتمكن المتمردون من إطلاق النار والإسراع في الهرب. ولما كانوا في أماكن سكناهم الطبيعية، فقد كانوا أقدر من قوات السلطان المسلحة على الحركة السريعة. وكانوا يحرصون على تجنب جميع جهود قوات السلطان المسلحة لكي تجرهم إلى القتال في أرض تختارها هي، ولم يغامروا في النزول إلى السهل للإغارة على صلالة، على الرغم من أنهم هاجموا مرباط عدة مرات.

١٠. في آب/أغسطس ١٩٦٨ ظهر طراز جديد من النشاط، ففي مساء التاسع من آب/أغسطس تحت غطاء ضباب الرياح الموسميّة قصف المتمردون بمدافع رشاشة متوسطة المدى قوات السلطان المسلحة في صلالة. وقد أطلقوا ما

بين ١٢ و ١٥ قذيفة سقطت على بعد ١٠٠٠ و ١٥٠٠ ياردة من السور الخارجي. وعلى الرغم من عدم تحديد موضع قاعدة الإطلاق فقد كان يظن أن المتمردين أطلقوا النيران من منطقة عين جرسيس تحرّكت في صباح اليوم التالي نصف سرية من قوات السلطان المسلحة نحو شمالي القوة الجوية الملكية في صلالة لتحري سيارة إسعاف تابعة للقوة الجوية الملكية دمّرها المتمردون. وقد نفذت نصف السرية تمشيطاً تكتيكياً بدءاً من المنطقة التي دمرت فيها السيارة حتّى التقوا جماعة من المتمردين يتراوح عددهم بين ٣٠ و ٥٠ شخصاً في المنطقة (المرجع AD ٨٨٥٩١٥). وعقب تبادل نيران دام ساعتين وربع الساعة انسحب المتمردون إلى وادي جرسيس تحت غطاء من الضباب والمطر.

١١. في ١٧ آب/ أغسطس تعرضت قلعة مرباط للهجوم من ثلاثة جوانب. واستمرّ الاشتباك ١٨ ساعة لكن خلال هذه الفترة لم تحدث غارة على القلعة سوى مرة واحدة.

١٢. هناك نقطة تلفت الانتباه في أحداث صلالة ومرباط في ٩-١٠ و ١٧ آب/ أغسطس وهي أن جبهة تحرير الخليج العربي المحتل اختارت في الظاهر وقت الهجوم ومكانه حيث لا توجد أي قوة تذكر من قوات السلطان المسلحة. قد تكون هذه مصادفة محضاً لكن يمكن أيضاً أنّها تمت بناء على تصميم.

١٣. بعد الغارة بمدافع رشاشة متوسطة المدى على القوة الجوية الملكية في صلالة في التاسع من آب/ أغسطس كانت هناك عدة مناسبات استعمل فيها المدفع الرشاش المتوسط المدى. استعمل الرشاش في أربع مناسبات في السواحل الغربية القريبة من مواقع (C COY NFR)، وفي ثلاث مناسبات في منطقة منتصف الطريق القريبة من مواقع (Red COY DR) وفي ١٥ تشرين الثاني/ نوفمبر استخدم المتمردون الرشاش المتوسط في هجماتهم في الأراضي الساحلية الغربية وفي منطقة على منتصف الطريق مما أثبت بصورة قاطعة وجود مدفعين رشاشين في أيدي المتمردين. وفي جميع هجمات المتمردين بالمدافع الرشاشة المتوسطة المدى على قوات السلطان المسلحة لم تكن القنابل تصيب أهدافها.

١٤. حقيقة أخرى تبعث على الاهتمام ولوحظت في الأشهر القليلة الأخيرة هي السرعة التي كانت أخبار أحداث ظفار تصل بها إلى برامج الدعاية العربية القومية في إذاعة عدن وبغداد. والتفسير الوحيد لهذه السرعة هو أن الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل لا بُدَّ أن يكون لديها راديو من الجبل إلى العالم الخارجي.

١٥. إن وصول المعدّات الجديدة إلى الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل التي تشمل الأسلحة والذخيرة وجهاز الراديو لا يؤيد الاعتقاد بأن الجبهة الشعبية تريد التوصل إلى اتفاق مع السلطان في المستقبل القريب.

التدريب والأسلحة

١٦. من المعروف أن العراق كان القاعدة الرئيسة لتدريب الظفاريين وتزويدهم بالأسلحة. كان التدريب يتم في البصرة وفي معسكر المنصورية خارج بغداد. وقد ضعف اهتمام العراق بالجبهة الشعبية في أواخر ١٩٦٥ و ١٩٦٦، لكن توافرت الأدلة مؤخراً على أن تدريب الظفاريين استؤنف ثانية. وكان العراق في الماضي يزود الجبهة الشعبية بالأسلحة والمواد الطبّية والسلع أيضاً.

١٧. لكن ليس هناك ما يؤكّد أن العراق لا يزال المصدر الرئيس للتجهيزات، وقد شملت المصادرات الحديثة من قبل قوات السلطان المسلحة تجهيزات المتمردين:

العدد	النوع
٢	بندقية رقم ٤
١	لغم MK 7/1
١	بندقية تشيكية ٧,٩٢ ملم
٢	بندقية سيمونوف SKS
٢	رشاشات كلاشينكوف AK ٧,٦٢ ملم

من المعروف أن هذه الأسلحة تسلمها المتمردون خلال ١٩٦٨ لكن ليس هناك ما يثبت أن العراق كان المصدر الرئيس لتأمين الأسلحة ولو أن جميع أنواع الأسلحة المصادرة تستخدم أو كانت تستخدم من قبل الدوائر الحكومية العراقية المسلحة. وكانت إحدى بنادق سيمونوف المصادرة تحمل علامة صنع في كوريا الشمالية؛ وحملت الذخائر المصادرة علامات صنع في الصين الشيوعية. وعُثر في الجبل على ثياب صينية وشعارات لماوتسي تونغ؛ وروي أن صينياً أمضى بعض الوقت في الجبل لتقويم الوضع. كانت هناك، طبعاً، علاقات تجارية وعلاقات أخرى قوية بين ظفار وزنجبار استمرّت بضع مئات من السنين. وزنجبار اليوم هي مركز النفوذ الشيوعي الصيني في شرقي أفريقيا.

١٨. في الوقت ذاته يتوفر دليل حديث جداً من مصدر موثوق على أن

الأسلحة تشحن بصورة منتظمة إلى ظفار من الجمهورية العربية المتحدة وأن الأسلحة تأتي من الروس بصورة رئيسة، لكن بإسهام من كل من السوريين والمصريين أيضاً. ويقال إن روسيا ومصر تقدّمان أيضاً إلى الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل مبالغ صغيرة لكن منتظمة. وينسجم هذا النبأ مع الإعلان مؤخراً من قبل الجبهة الشعبية عن أن المنظمة أصبح لها مكتب في القاهرة. كان هذا معروفاً طبعاً منذ مدّة لكن الإعلان عنه صراحة يشير في ما يظهر إلى أنهم يعلقون على هذا المكتب بعينه بعض الأهمية.

١٩. وأخيراً تتوافر إعانة من جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية. لا يوجد أي دليل على أن هذه الجمهورية قد قدمت أي شيء غير المساعدة الطبّية والملجأ. لكن «المركز العملياتي» للجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل أقيم في عدن، وبيانات الجبهة الشعبية تذاع بانتظام من إذاعة عدن. وقد يكون مستغرباً إذا لم تقدّم جمهورية اليمن الجنوبي الشعبية بعض المعونة المادية. وهناك معسكر تدريبي في حَوف (yu ١٧٣٩) ويحتمل أن قوات الأمن في جمهورية اليمن الجنوبي الشعبية تساعد المتمردين في التدرب على استعمال الأسلحة الجديدة.

الخطط المستقبلية

٢٠. منذ أن تبنت قوات السلطان المسلحة التكتيكات المذكورة في الملحق د يبدو أنّها انتزعت المبادرة من المتمردين وصارت «تقتل» بوتيرة مؤثرة. ويظهر أن المتمردين لم يتعلموا استخدام الأسلحة الجديدة على الوجه الصحيح أو بصورة مجدية. وقد اعترفت بهذا الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل في بيان من عدن. وفي الوقت ذاته انتاب الاضطراب نشاط الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل خارج البلاد ولا سيّما في عدن، لكن في القاهرة أيضاً حيث روي عن مكتب جبهة التحرير أنّه كان منشغلاً. وهناك احتمال بأن المتمردين سوف يحاولون استعادة المبادرة من قوات السلطان المسلحة باستخدام تكتيكات جديدة لكي يستثمروا أداء أسلحتهم الجديدة وربما في محاولة أيضاً لدفع قوات السلطان المسلحة إلى نشر العدد المحدود من رجالها على منطقة أوسع.

الوثيقة رقم (١٤٩٥)

سري

الأنشطة «الهدامة» في الخليج الفارسي

الجزء الأول: مقدمة، ونتائج

تهدف هذه الورقة إلى أن تجري من أجل القارئ غير المتخصص، مسحاً للحالة الحاضرة من الاضطراب في الأقطار الواقعة على الشاطئ الجنوبي من الخليج الفارسي، باستثناء العربية السعودية، أعني: الكويت، والبحرين، قطر، والدول المتصالحة، وسلطنة مسقط وعُمان.

٢. على الرغم من بذل الجهد، في المقاطع التمهيدية لكل قسم جغرافي، لوضع النشاط الهدام في سياقه الاجتماعي والسياسي، ولتقدير التهديد الحقيقي الذي يمثله لكل قطر الحركات الهدامة التي تنشط ضده، لا بُدَّ أن تكون الصورة العامة غير متوازنة. تعالج هذه الورقة النشاط الهدام لا السياسات الحكومية ولا منظمات الأمن والاستخبارات التي تنشط لتحييد النشاط الهدام. هذا التأكيد كامن في طبيعة الموضوع، ويجب ألا يفهم منه تحذير من الخطر بلا ضرورة.

٣. في مرحلة مبكرة من عام ١٩٦٩، تبرز حادثتان في السنتين الماضيتين كمؤثرين مسيطرين على وضع النشاط الهدام في هذه الأيام. الأولى الحرب العربية الإسرائيلية في حزيران/يونيو ١٩٦٧ وعواقبها. والثانية الإعلان في كانون الثاني/يناير ١٩٦٨، عن الانسحاب البريطاني من الخليج في نهاية ١٩٧١. إذا تكلّمنا بصراحة، عملت الأولى من هاتين الحادثتين لمصلحتنا وضد النشاط الهدام؛ وكانت نتائج الحادثة الثانية مزيجاً، لكنّها لم تكن كلها في غير مصلحتنا.

٤. وحتى قبل حرب حزيران/يونيو لم تكن حكومة الجمهورية العربية المتحدة

قد طورت سياسة نشيطة نحو الخليج. وكان النشاط الهدام للجمهورية العربية المتحدة في مستوى منخفض، وكان من نتيجة حرب حزيران/ يونيو أن أصبحت الجمهورية العربية المتحدة تعتمد في بقائها ذاته على المعونات من الدول العربية المعتدلة ما بقيت القناة مغلقة؛ وكُبحت أيضاً، ولو مؤقتاً، قدرة مصلحة الاستخبارات المصرية واستقلالها. ومنذ ذلك الحين أخذت الجمهورية العربية المتحدة تدعم بصورة معلنة إقامة الإمارات العربية المتحدة، ومقاومة حاكم البحرين الدعوى الإيرانية؛ وبهذه الصورة، يتصل بهذا أنّها سحبت النشاط من تحت أقدام أولئك القوميين العرب في الخليج الذين عملوا على إزاحة حكومة الشيوخ، والذين كانوا في الماضي ينظرون إلى الجمهورية العربية المتحدة كمصدر للإلهام والزعامة السياسية. ولا بدّ أن يكون هذا هو العامل الرئيس في الهدوء النسبي خلال ١٩٦٨ للحركات السياسية من قبيل حركة القوميين العرب. وفي الوقت ذاته، حصل انقطاع ملحوظ في نشاط مصلحة الاستخبارات المصرية على الأرض، ربما مع إمكان استثناء في الدول المتصالحة حيث أصبحت منظمة شبيهة لها تتخذ من دبي والشارقة مركزاً لها أكثر نشاطاً.

٥. إن إعلان حكومة صاحبة الجلالة في ١٦ كانون الثاني/ يناير ١٩٦٨ عن عزمنا على الانسحاب من الخليج شجع الحركات الهدامة بعض التشجيع في البداية. فبدا للكثير منها أن عليها فقط أن تنتظر حتى ١٩٧٢، وحيث تستطيع، عزل الحكام والاستيلاء على مقاليد الحكم بلا خوف من الحراب البريطانية. لكن تدخلت أفكار ثانية. وجد الانقلابيون، مثل كل عرب الخليج الآخرين، أن من الصعب تصديق أن البريطانيين حقاً راحلون. كان هذا خدعة إمبريالية نموذجية. وأخذوا يعون أيضاً أن الأمور، إذا كان البريطانيون سيرحلون حقاً، ستكون أسوأ بالنسبة لهم، ويوجد دليل واضح على هذه الفكرة في الوثائق السرية لجبهة التحرير القومية (NLF): وهي بما لا يقاس الحزب الهدام الأكثر أماناً وتنظيماً في الخليج حتّى جرى حله من قبل الفرع الخاص البحريني في خريف ١٩٦٨. كانت جبهة التحرير القومية تتدارس الوقت المناسب للقيام بثورتها العنيفة، ما كانوا يأملون بالنجاح في الوقت الذي كانت القوات البريطانية لا تزال في البحرين؛ لكنهم لو انتظروا حتّى رحيل البريطانيين فيخشون إثارة العربية السعودية للسيطرة على الوضع. وفي رأيهم أنّها لن تتحمل وجود دولة ثورية أخرى على حدودها.

٦. في الوقت ذاته أصبح حكام الخليج ومستشاروهم يعُدّون أمنهم وأمن أنظمتهم أمراً لا بُدَّ أن يتحملوا مسؤوليته بأنفسهم بعد ١٩٧١؛ وبناء على ذلك هيأ بعضهم دعماً أعظم لمؤسساتهم الأمنية، ومن ضمنها قواتهم الخاصة. وقد كان هذا، في ذاته، رادعاً للانقلاب.

٧. إن أنشطة الأحزاب الهدامة في الخليج تعكس بصورة ما طبيعة حكومات دول الخليج، فهذه الدول صغيرة على العموم وضعيفة (ولا سيّما بعد انسحاب الحماية البريطانية) إلى درجة أن مستقبلها سيعتمد في المدى الطويل، بالدرجة الأولى، على سياسات جاراتها الأكبر والأقوى (ولا سيّما العربية السعودية وإيران). وكذلك تعتمد الأحزاب الهدامة (ربما باستثناء جبهة التحرير القومية في البحرين، لأنها حالة خاصة) بالدرجة الأولى على النصيحة والدعم المالي والخبرة التي تأتيها من أحزابها الأم في الخارج. ومن هنا جاء هدوء أحزاب من طراز حركة القوميين العرب في ١٩٦٧/ ١٩٦٨. وهذا أيضاً سبب تبعية أحزاب البعث الصغيرة لدمشق. وهذا يعمل الآن في مصلحة الاستقرار وضد الأعمال الهدامة؛ لكنه سيتوقف عن هذا إذا قررت الجمهورية العربية المتحدة لعب دور فعّال في الخليج وأعطيت مصلحة الاستخبارات المصرية تعليمات لتشجيع الأعمال الهدامة، وذلك بفضل بعض التغيير في السياسات العربية التي يمكن أن يأتي عقب تسوية عربية إسرائيلية وإعادة فتح القناة.

٨. عامل آخر يؤثر في الوضع الهدام في الخليج هو طبيعة حكم الشيوخ، فلأن دول الخليج ليست ولم تكن قط مستعمرات بريطانية، ولا كانت حكومة صاحبة الجلالة تتحمل أي مسؤولية عن تصريف شؤونها الداخلية، لم تكن حكومة صاحبة الجلالة ملزمة إطلاقاً بإقامة حكومات محلية، أو أنّها أخفقت في إنشائها كما في عدن، وقد نجت الدول، ربما لحسن لحظ، من العمليات السوية للحكم الاستعماري البريطاني حيث جرى تشجيع إنشاء المؤسسات الديمقراطية. والحقيقة أن حكام الخليج يخضعون للضغوط الشعبية والعائلية، وحريتهم في التصرف في دولهم مطوقة في أغلب الأحيان أو مقيّدة. لكنهم، في آخر المطاف، لا يزالون حكاماً مطلَقين، وإراداتهم لا تنازَع. وقد منعوا باستمرار نمو المؤسسات الديمقراطية. وقد حَرَم هذا الوضع الأحزاب الهدامة من وسائل التعبير السوية، ومن أي قاعدة شرعية أو معترف بها لكي يبنوا عليها. فاضطرهم هذا إلى النشاط السري، وجعل في الحقيقة كل نشاطاتهم لا شرعية؛ ومغايرة بشدة لعدن على سبيل المثال. مما يثير الاهتمام، إذا نجحت الإمارات العربية المتحدة، رؤية ما إذا كان الحكام سيضطرون في آخر المطاف إلى إنشاء مؤسسات ديمقراطية جديدة بتبديل الصورة.

٩. النتيجة الرئيسة التي لا بُدَّ من استنتاجها من الدراسة التي تلي هي أن سلطات الأمن المحلي واعية جيداً للتهديد الهدام في المنطقة. لكن سلطات الأمن تنقصها الخبرة، على العموم، وقدرتها على التصدي لعمل هدام واسع النطاق موضع تساؤل؛ وتقودها نواة صغيرة من الضباط البريطانيين الذين إذا تمت إزاحتهم

إما بالعنف وإما بالحيلة، فإنهم سوف يتركون الباقين في وضع خطر جداً. وحالياً ما دامت الأحزاب الهدامة تنقصها الإيحاءات القومية والدعم المالي من الخارج، وما دامت بريطانيا تحظى بنيات الحكام الحسنة، فيبدو من غير المحتمل أن تملك الأحزاب الهدامة القدرة على إثارة الاضطراب في الأمن المدني، أو على أعمال العنف على نطاق من شأنه أن يحرج الانسحاب العسكري البريطاني، أو يسبب وضعاً يشبه من بعيد السنتين الأخيرتين في عدن. وبعد نهاية ١٩٧١ يصعب المغامرة بتنبؤ عن الآفاق بالنسبة للانقلابات. سوف تتوقف هذه، كما بينا أعلاه، على سياسات حكومات أخرى أكثر منها على دول الخليج ذاتها. نقطتان جديرتان بالملاحظة، الأولى أن الحكام ربما بسبب إقامة الإمارات العربية (المتحدة) قد ينحنون للضغط الشعبي من أجل إقامة شكل ما من التمثيل الشعبي المنتخب ديمقراطياً في حقلي الحكومة والعمل. قد تكون إحدى نتائج هذا مصادرة الريح من قلاع الأحزاب الانقلابية وتوجيه الرأي العام غير الملتزم نحو منظمات غير مؤذية تقريباً بدلاً من جعلها تلتفت إلى حركة القوميين العرب أو جبهة التحرير القومية. ومن جهة أخرى إذا صارت عدن مرشداً (وهو أمر قد لا يحصل) فإن الأحزاب الانقلابية سوف تغتنم هذه الفرصة لإسباغ شرعية على وجودها، والعمل من خلال هذه المؤسسة الديمقراطية المكونة حديثاً للإطاحة بحكم الشيوخ. ثانياً، سيكون من باب التفاؤل الاعتقاد بأن الضباط البريطانيين المغتربين سيواصلون الخدمة في قوات الشرطة، وخصوصاً، في الشعب الخاصة في دول الخليج بعد ١٩٧١. وسوف يكون الحكام تحت مزيد من الضغط الشعبي لا يقل عن ضغط عائلاتهم الخاصة، لتعريب هذه الوظائف. والضباط أنفسهم، بعد الانسحاب البريطاني، أو حتّى قبله تقريباً، قد لا يرغبون في تعريض أنفسهم وعائلاتهم إلى خطر البقاء في الخليج. ويستطيع المرء القول فقط إن استبعاد ضباط الشعبة الخاصة البريطانيين ذوي الخبرة من الخليج سيجعل الحياة أسهل للأحزاب الانقلابية.

الجزء الثاني: أقسام الأقطار

البحرين

مقدمة

١٠. البحرين هي الأكثر تقدّماً بين تلك الدول الواقعة في الخليج الفارسي وذات العلاقة الخاصة مع حكومة صاحبة الجلالة، فهي تملك، بمعايير الخليج، مستوى عالياً من التعليم الذي اجتمع مع ندرة الوظائف للشبان المتعلمين، ليخلق

بؤرة من المتذمرين يمكن للحركة الانقلابية أن تزدهر فيها؛ ويعترف بهذا الوضع حاكم البحرين الذي كان نشيطاً في سعيه إلى جذب صناعات جديدة إلى البحرين وإدخال أشخاص من هذا القبيل إلى وزارات الحكومة بصورة متزايدة.

١١. هذه العوامل منحت البحرين تاريخاً من النشاط الهدام يرجع إلى بداية الخمسينيّات، وتشكيل «لجنة الوحدة القومية» في منتصف الخمسينيّات. وبلغت الحركة الهدامة ذروتها في البحرين في ١٩٥٦، عام السويس. فمنذ ذلك الحين كانت الأحداث تجري كلّ بضع سنوات بصورة أن الحركة الهدامة تبدو كأنها بلغت نسباً خطيرة. وتتخذ إجراءات حازمة من قبل الشرطة والقضاء ضدّ الأحزاب الهدامة؛ ومن أحدث الأمثلة على هذا، إجراءات الشعبة الخاصة ضدّ حركة القوميين العرب في ١٩٦٦، وضد جبهة التحرير القومية في أواخر خريف ١٩٦٨.

١٢. يعكس هذان الحزبان تقسيم الجزيرة بين طائفتي السكان الكبيرتين، السنة والشيعة، اللتين تتواجدان بأعداد متساوية تقريباً. ينظر السنة (ومنهم العائلة الحاكمة الكبيرة) إلى الشيعة بحذر واحتقار كأناس مغلوبين يحاولون إعادة تأكيد حقوقهم؛ ويكره الشيعة (وهم سكان الجزيرة الأصليون) سيطرة السنة بالدرجة ذاتها. والحقيقة أن التهديد الرئيس لأمن الجزيرة كان الصراع المذهبي منشأه حتى أوائل الخمسينيّات.

١٣. تستلهم حركة القوميين العرب، بصفتها حزباً يغلب عليه السنة، أعمالها من مصر السنية ولا سيّما من ناصر. وتتألف جبهة التحرير القومية من أكثرية شيعية وهي بهذه الصورة تعبير عن استيائهم التاريخي؛ على الرغم من أن الحزب قد نحا نحو الشيوعية بعيداً إلى درجة أنّه لم يبق في سياسته شيء من المذهب الشيعي.

١٤. قد تتحول في المستقبل قيادة الحركات الهدامة في البحرين إلى حزب البعث الذي قد تزداد جاذبيته القومية والفكرية مع ازدياد عدد البحرانيين الذين يداومون في الجامعات. ويبدو أن حزب البعث في البحرين يخضع بثبات لسيطرة جناح حزب البعث اليساري في دمشق، لكن من المؤمل أن تحول عدم أهلية هذا الأخير دون انتشار نفوذه في البحرين وغيرها من الأماكن في الخليج.

١٥. في سياق الانقلاب يجدر بنا ذكر الحرس الوطني البحراني، فهذه القوة، المؤلّفة، باستثناء بعض الضباط، من مواطنين بحرانيين كلّهم، يمكن أن تمثل على المدى الطويل تهديداً لاستقرار الجزيرة أعظم من تهديد أي من الأحزاب الهدامة، فللمرة الأولى يُحشد البحرانيون في الوحدات المشكّلة ويزودون بأسلحة (إن قوة الشرطة في البحرين معظمها من المرتزقة أو المتطوعين) وقد لا يمكن التنبؤ بما يفعلون إذا كانوا تحت الضغط.

حركة القوميين العرب في البحرين

١٦. تمثل حركة القوميين العرب في البحرين بؤرة المعارضة للنظام، وتستوحي أفكارها من مصر السنية. وبعد فترة حرب حزيران/ يونيو ١٩٦٧ حيث كانت حركة القوميين العرب المنظمة الوحيدة التي نجحت في دفع البحرانيين إلى التظاهر في الشوارع، خفتت الحركة ولم يبق لها تأثير يذكر. وداخليّاً عكست الحركة من دون شكّ انعدام أي إلهام سياسي من جانب القاهرة حين انقسمت إلى عدة أحزاب متصارعة (في كانون الثاني/ يناير ١٩٦٩ كان هناك ١٢ جماعة قائمة بذاتها مع احتمال ألا تضم أي منها أكثر من ثمانية أعضاء). ويواصل كلّ منها عقد اجتماعات، كان بعضها يعقد في فترات غير منتظمة. وقد أخفق تكوين الإمارات العربية المتحدة بعد الإعلان عن الانسحاب البريطاني، في توحيد حركة القوميين العرب حتّى الآن.

١٧. لكن، ابتداء من آب/ أغسطس ١٩٦٨ فصاعداً ظهر ما يشبه نهضة طفيفة بين أعضاء حركة القوميين العرب: أصدرت جماعة من القادمين الجدد الشبان المتسيسين (أشد ميلاً إلى اليسار منهم إلى حركة القوميين العرب التقليدية) كراسة تدعو إلى إقامة مجتمع اشتراكي عصري وجبهة عربية متحدة. وظهر كأن هذه الجماعة تتلقى الإلهام من خارج البحرين، ربما من الجمهورية العربية المتحدة أو من لبنان. وقد حث هذا النشاط أعضاء الحركة التقليديين الأقدم على المزيد من النشاط، لكن من دون نتيجة محسوسة حتّى الآن.

١٨. على الرغم من أن القوميين العرب البحرانيين يدَّعون أنهم ناصريون، فهم بحرانيون أولاً، وناصريون ثانياً، وليس من المحتمل أن يرحبوا بانقلاب ناصري حتّى إذا أتيحت أي فرصة لكي يحاول ناصر انقلاباً من هذا القبيل. إن التهديد الرئيس للبحرين الذي يتمثل في حركة القوميين العرب، هو، أولاً، أن الحركة تجسد المشاعر الحقيقية للكثيرين من البحرانيين، وأنها وإن كانت منقسمة على نفسها، وضعيفة التنظيم، وسيئة القيادة، توفر الزعامة اللازمة لحشد جموع كبيرة في الشوارع في لحظات الأزمة (مثال ذلك، حرب عربية/ إسرائيلية)؛ وثانياً، تستطيع أن توفر تجمعاً تستطيع مصلحة الاستخبارات المصرية أن تجند منه عملاء، ولو أن مصلحة الاستخبارات المصرية، في غياب أي هدف سياسي، ولو لم يظهر حتّى الآن أنّها فعلت شيئاً من هذا القبيل بأية صورة جدية.

جبهة التحرير القومية في البحرين

١٩. إن جبهة التحرير القومية التي تستمد التأييد بالدرجة الأولى من المجتمع الشيعي (وهي بهذه الصورة التعبير التاريخي عن كره الشيعة للسنة المسيطرين) هي

حركة بحرانية عفوية، وأصبحت شيوعية إلى حدّ لا بأس به من حيث الإلهام والتنظيم والاتصالات الخارجية.

٢٠. بعد الإعلان في كانون الثاني/ يناير ١٩٦٨، عن الانسحاب البريطاني من الخليج أخذت جبهة التحرير القومية تظهر كأنشط حزب هدام في البحرين. وخلال الأشهر الثمانية الأولى من ١٩٦٨ ركزت جهدها في تكوين مجموعة قوية من الأعضاء الملتزمين وذوي التدريب الجيد الذين يمكنونها من الاستيلاء على السلطة في ١٩٧١/ ١٩٧٢- وأصبحت الجبهة تضم حوالى ٣٥٠ عضواً في أيلول/ سبتمبر، ووضعت الخطط لإيفاد أعضاء إلى خارج البلاد لحضور مقرّرات في النشاط التخريبي وحرب الغِوار في كوبا والجمهورية العربية المتحدة، وللدراسة في بلدان أوروبا الشرقية؛ وحضرت فئة مؤلّفة من ١٢ شخصاً مهرجان الشبيبة العالمي التاسع في صوفيا: وكان التأكيد على انتقاء أعضاء جدد وغرس العقيدة في عقولهم، وبدأت الحركة توسع نشاطها بين الطلبة بإشرافها الضمني على «الاتحاد الوطني للطلبة» وبين العمال بتنظيم إضرابين أو أكثر في وزارة كهرباء دولة البحرين.

٢١. وابتداء من وقت مبكر من تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٨ عانت جبهة التحرير القومية من التشتيت بقسوة من قبل الشعبة الخاصة البحرانية، فأوقف حوالى ٢٣ عضواً من قادتها (ومن ضمنهم جميع الأعضاء المعروفين من «لجنة ١٧ "، أعلى هيئة في الحزب)؛ وحوكم اثنان منهم وحُكم عليهما، وأُطلق سراح أكثرية الباقين بالتدريج. وصودرت أجهزة الطباعة والدعاية التابعة للجبهة، كما صودرت سجلاتها؛ أفصحت هذه السجلات عن وجود اتصال على مستوى عالٍ بين الحركة وحزب البعث في البحرين وكذلك مع حركة التمرد العُمانية المقيمة في الدمّام التي زودت جبهة التحرير القومية بالأسلحة (التي يفترض أنّها ابتيعت بأموال العربية السعودية). وقد صادرت شعبة البحرين الخاصة أيضاً مخزوناً مخبأ من الأسلحة التي وصفت بأنها «عُدّة تخريب كاملة».

٢٢. إن بنية جبهة التحرير القومية من الخلايا المحكمة أعاقت أولئك الذين يحاولون إعادة تنظيم الجبهة ومن المحتمل أن ينقضي بعض الوقت قبل أن تستطيع الجبهة إعادة بناء منظمتها. لكنّها لا تزال تمثل بعض التهديد. إنّها ملتزمة صراحة بالطرائق التي تستخدم العنف، وقد استخدمتها في الماضي، ولا تزال لديها مخزونات من الأسلحة في البحرين: وهناك دائماً خطر من أن تغري هذه الأسلحة أحدهم باستعمالها.

حزب البعث

٢٣. خلال ١٩٦٨ حاول حزب البعث في البحرين، الذي ينتسب إلى النسخة السورية اليسارية من مذهب البعث، تقوية وضعه في الجزيرة وأقام صلات مباشرة مع سوريا في ما يتعلق بالأيديولوجية وبرنامج التدريب العسكري الخاص به. وقد بذل جهداً من دون نجاح يذكر حتّى الآن للتخلص من صورة الأنتلجنسيا بمحاولة توسيع قاعدة تنسيب الأعضاء. وركز الحزب على إيفاد أعضائه للتدريب خارج البلاد: ومن المعروف أن خمسة عشر عضواً حضروا مقرّراً قصيراً من التدريب العسكري في سوريا، وأن عشرة آخرين فُرزوا للإيفاد إلى أماكن في جامعات في ألمانيا الشرقية والاتحاد السوفياتي.

٢٤. في أوائل آذار/ مارس ١٩٦٨، خلال مؤتمر حضره بعثيون من جميع دول الخليج، تقرر إقامة مقر خليجي للحزب، ربما في البحرين. وكان هذا الاقتراح لا يزال موضع مناقشة في تموز/ يوليو، ولا توجد سوى إشارات ضعيفة إلى أنّه قد وضع موضع التنفيذ.

٢٥. في تموز/ يوليو ١٩٦٨ أُوقف بعثي بحراني بارز، حسين قاسم عبد الرسول السني، الموظف في الخطوط الجوية للجمهورية العربية السورية. وكان توقيفه بمثابة نكسة مؤقتة لحزب البعث في كلّ من البحرين والخليج، لأن موقع حسين قاسم في الخطوط الجوية جعله قادراً على تنظيم اتصالات آمنة وسريعة بين دمشق ودول الخليج.

٢٦. من نافلة القول إن مذهب البعث حالة ذهنية كأي شيء آخر. ومع ذلك، يصدق هذا بصورة خاصة في البحرين. حتّى ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٨، كان ١٥٠ عضواً عاملاً من البعثيين معروفين للشعبة الخاصة، والكثيرون منهم أعضاء قياديون في المجتمع وفي دوائر الحكومة؛ وآخرون كثيرون، إن لم يكونوا بعثيين رسميين، يمكن على الأقل وصفهم بأنهم يتعاطفون مع البعث.

٢٧. ينظر حزب البعث إلى تشتيت جبهة التحرير القومية (انظر الفقرة ٢١ أعلاه) كفرصة له كي يتقدم بوصفه أهم حزب سياسي في البحرين؛ وهذا على الرغم مما يبدو ضمن أوساط الحزب من خلاف حول التكتيك بشأن وجوب محاولة استيعاب الأعضاء العاديين في جبهة التحرير القومية (لا يفصل البعث عن الجبهة سوى فرق مذهبي بسيط).

الإخوان المسلمون

٢٨. يواصل عدد قليل من الناس حضور اجتماعات الإخوان المسلمين. ويفد البريد من بيروت إلى أعضاء في الإخوان المسلمين. ويوجد بعض التشويش حول أهداف أتباع الإخوان المسلمين في البحرين في الوقت الحاضر، لكن يُشكّ في أن تكون لنشاطاتهم أي أهمية حقيقية.

قطر

مقدمة

٢٩. تضم دائرة التحريات الجنائية في قطر قسماً خاصاً بالتعامل مع النفي. وتؤمن نشاطات هذا القسم (تقريباً ١٠٠٠ حالة نفي في ١٩٦٨) صورة خشنة وجاهزة لمعالجة الأشخاص الهدامين والذين يمكن أن يصبحوا هدامين. وينجم عن هذا أن ما يوجد من نشاط هدامي ينظمه الوافدون الغرباء الذين تكون خسارتهم عند النفي أقل من خسارة القطريين الأصليين.

٣٠. حدثت خلال ١٩٦٨ بضعة اضطرابات عمالية، بصورة رئيسة بين العمال المستخدَمين في شركات النفط، لكن لا يتوافر أي دليل على علاقة هذه الإضرابات بالأحزاب الهدامة.

حركة القوميين العرب

٣١. إن حركة القوميين العرب في قطَر التي يعتقد أن لها صلة مباشرة بحركة القوميين العرب في الكويت، كانت منقسمة على نفسها، خلال النصف الأول من ١٩٦٨، بسبب المنافسات الداخلية واختلاف الرأي. وقد بدا في أيلول/ سبتمبر ١٩٦٨، أن حركة القوميين العرب تتخذ خطوات لإنهاء الانقسام، ولجأت إلى البحرين تطلب النصيحة. وفي أواخر تشرين الثاني/ نوفمبر، كان شيوعي من البحرين، عبد الرحمن محمّد عبد الله النعيمي، يحرز بعض النجاح في إعادة تنظيم الحركة وتوسيعها. لكن في كانون الأول/ ديسمبر، اتسع الانشقاق مرة ثانية داخل الحزب وكان الشخصان الرئيسان المتنازعان على زعامة الحركة هتمي أحمد هتمي (قطري يملك تقريباً سجلاً طويلاً من النشاط السياسي) وعبد الرحمن اللذين أخذ كلّ منهما يحط من سمعة الآخر. هذا الصراع من أجل الزعامة أعاق خطط عبد الرحمن لتقوية صلات حركة القوميين العرب الخارجية مع دول الخليج الأخرى، ولتبني الاشتراكية العلمية المؤدية إلى الثورة.

٣٢. وفي تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٨ كانت أجهزة الاستخبارات في قطر تعلم بأسماء حوالى ثلاثة وعشرين عضواً من حركة القوميين العرب. ويمثل هذا العدد الأعضاء في خلية واحدة بالإضافة إلى عدد من القادة الذين يفترض أنهم كانوا معروفين من معظم أعضاء حركة القوميين العرب، ولا يُعرف كم يوجد من الخلايا.

حزب البعث

٣٣. لم يُلحظ إلا القليل من الأدلة على نشاط لحزب البعث في قطر خلال ١٩٦٨، على الرغم من وجود إشارات في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٨ على إرسال انتساب البعثيين من قطر إلى البحرين.

الإخوان المسلمون

٣٤. الإخوان المسلمون راسخو الجذور في قطر، ولا سيّما في وزارتي التربية والصحة. وقد حدثت زيادة ملحوظة في نشاطهم في أواخر ١٩٦٧/ أوائل ١٩٦٨. لكن حوالى أواخر ١٩٦٨ كان أعضاء الإخوان المسلمين المنتمين في الوقت ذاته إلى منظمة فتح ينسحبون من الإخوان المسلمين لأنهم أخذوا ينغمسون في نشاطات فتح.

جبهة التحرير الوطنية

٣٥. المجتمع الشيعي الذي يزود جبهة التحرير الوطنية بمصدر المنتسبين الرئيس، ضعيف من حيث عدده في قطر. والدرجة القليلة من نشاط جبهة التحرير الوطنية إنما يتم بوحي من البحرين، ويقوم به أشخاص طُردوا من البحرين. ولم يُلحظ لجبهة التحرير القومية في قطر نشاط خلايا بالمعنى المنظم.

منظمة التحرير الفلسطينية وفتح

٣٦. تحتفظ منظمة التحرير الفلسطينية بمكتب في قطر. وفوّض الحاكم باقتطاع خمسة في المئة من مرتَّبات الفلسطينيين العاملين في قطر لكي تحول إلى منظمة التحرير الفلسطينية. لكن أكثرية الفلسطينيين الذين يعملون في قطر يؤيدون فتح. هذا الدعم الراسخ الجذور في وزارة التربية ازداد قوة وتعصباً خلال النصف الثاني من ١٩٦٨. ليست منظمة التحرير الفلسطينية، ولا منظمة فتح حزباً هداماً بهذا المعنى، لكن لدى كليهما مقدرة على النشاط الهدام، ولا سيّما في حالة تصاعد التوتر العربي- الإسرائيلي.

الدول المتصالحة

مقدمة

٣٧. لم تصبح الدول المتصالحة أرضاً ولوداً وخصبة للأحزاب الهدامة. عدد سكانها صغير (لا يربو عدد سكان المنطقة العرب الأصليين على ١١٤٠٠٠ تقريباً وفيها أقل من هذا العدد سكان غير عرب)؛ وكان تنظيم المجتمع حتّى عهد قريب، باستثناء دبي، قبلياً معظمه؛ ونسبة المتعلمين فيه منخفضة جداً. ومع ذلك توجد في البلاد طبقة متعلمة أو شبه متعلمة متنامية تميل إلى التجمع في النوادي والمقاهي، للحديث عن الأنشطة الهدامة، لكن هذه الجماعات لم تمثّل بذاتها أبداً تهديداً من أي نوع لحكم الشيوخ؛ والشبان الذين يعنيهم الأمر أو يهتمون في العادة بالحصول على منح للدراسة خارج البلاد أكثر من محاولة تغيير المجتمع.

٣٨. لكن عدداً من العوامل تجتمع لتوحي بأن مستوى النشاط الهدام يمكن أن يرتفع كثيراً خلال السنوات القليلة القادمة. وأدى الإعلان عن الانسحاب البريطاني في ١٩٧١ إلى ظهور بعض الإحساس بعدم الارتياح وبعدم دوام الأشياء. والتوسع الكبير جداً الذي شهدته بلدتا أبو ظبي ودبي والذي يميل إلى جذب البدو وهجرهم الحياة البدوية، آخذ في تغيير صورة المجتمع بسرعة عظيمة جداً، وبهذه الصورة يزداد عدد أولئك الذين يمكن إغراؤهم بالانتساب إلى الأحزاب الهدامة. وفي الوقت ذاته يهيئ بناء قوات الأمن المحلية ذاته تجميع الأشخاص الهدامين الجاهزين وبأيديهم الأسلحة. ونسبة الهجرة المرتفعة (الشرعية وغير الشرعية) من شبه القارة الهندية سوف يعني أن يكون في الدول المتصالحة خلال سنتين من الزمن هنود وباكستانيون أكثر من العرب. إن وصول حوالى ٢٥٠ مهاجراً غير شرعي من اليمن واليمن الجنوبي في الأسبوع الثالث من كانون الثاني/يناير ١٩٦٩، والاعتقاد بأن عدداً آخر منهم كان في طريقه إلى البلاد، مسألة فيها نظر، وإن لم يكن من دليل قاطع حتّى الآن على أن أياً منهم كان إرهابياً في عدن، أو أنّه أرسل إلى الدول المتصالحة من قبل أي منظمة إرهابية هدامة، أومن قبل حكومة جمهورية اليمن الجنوبي الشعبية. لكن بعض المهاجرين غير الشرعيين الذين استجوبتهم الشعبة الخاصة في دبي ادعوا وجود أعضاء من جبهة التحرير القومية بين صفوفهم. ولا يوجد حتّى الآن دليل نشاط سياسي بين هؤلاء المغتربين. والذين يُحتمل أكثر أن يتورطوا في نشاط من هذا القبيل هم المغتربون الإيرانيون. وأخيراً تشير كلّ الدلائل على أن مصلحة الاستخبارات المصرية هادئة ولا تبدي حراكاً في الدول المتصالحة: إذا كان للسياسة المصرية أن تتغير، فلن يصعب على مصلحة الاستخبارات المصرية توظيف متعاونين

بين اللاجئين من العرب الشماليين الذين يعملون في خدمة حكام الدول المتصالحة.

٣٩. لكن التهديد بحسب سير الأمور الآن لا يزال قليلاً، ومحصوراً بصورة رئيسة في العرب الشماليين المستخدمين في وظائف لدى الحكام، وفي معلمي المدارس البحرانيين والموظفين في الخدمة المدنية الذين وجدوا عملاً في الدول المتصالحة، وفي العُمانيين والظفاريين الذين تتجه أنظارهم إلى أوطانهم- وأكثرهم مستخدمون لدى قوات الأمن، وإذا أثاروا الاضطراب يمكن طردهم إليها.

المنظمة القومية في الدول المتصالحة (NOTS)

٤٠. ظهرت المنظمة القومية في الدول المتصالحة إلى النور أول الأمر في ١٩٦٤ في رأس الخيمة حين حاول الوطنيون المحليون ترجمة أحاسيسهم القومية العربية إلى حركة سرية ذات خلايا، وأدب ثوري وسياسة منسجمة - وكانت في ذلك الحين الإطاحة بحكم الشيوخ. وعلى الرغم من ملامح نشاط في ١٩٦٥ و ١٩٦٦ لم تحدث المنظمة القومية في الدول المتصالحة أي تأثير، ويشك في وجودها. على أن اسم المنظمة يصلح عنواناً لتصنيف القوميين الشبان من نوع «رواد المقهى"، وتشكل المنظمة تجمعاً يمكن لأية حركة هدامة في المستقبل أن تستمد منه الأعضاء، كما فعلت جبهة التحرير الخليجية (GLF) خلال ١٩٦٧.

الجبهة الاشتراكية العربية (ASF)

٤١. خلال الأشهر القليلة الأخيرة من ١٩٦٨ أخذ حزب جديد، الجبهة الاشتراكية العربية، يبرز في الدول المتصالحة. وفي منتصف تشرين الأول/أكتوبر أخذ يتصل بأكثر القوميين نشاطاً في دبي والشارقة. وأحرزت الجبهة الاشتراكية العربية بعض النجاح في توحيد العناصر التقدّمية (ومن ضمنهم أعضاء في حركة القوميين العرب وحركة التمرد العُمانية). واحتفظ معظم البعثيين باستقلالهم وحافظوا على ارتباطهم بسوريا، لكن كانت هناك مؤخراً علامات على أن إبراهيم غندور والجبهة الاشتراكية العربية يحاولان إغراء بعض أعضاء حزب البعث في الشارقة للابتعاد عن الحزب. وتشكَّل فرع من الجبهة الاشتراكية العربية يضم ستين عضواً تقريباً في دبي تتألف قيادته من موظفين شبان صغار في وزارات حكومة دبي.

حزب البعث

٤٢. كان في الدول المتصالحة نشاط بعثي رسمي بسيط خلال ١٩٦٨. لكن عُلم أن جماعة من البعثيين من الجناح اليساري مؤلّفة بالدرجة الأولى من بحرانيين وفلسطينيين كانت نشطة في دبي. ومن الممكن أن الصلة بين حزب البعث في الخليج

وحزب البعث في دمشق، عقب توقيف حسين قاسم عبد الرسول السني، يحتفظ بها محام في دبي، أحمد علي محمّد التاجر. وقد اتبع حزب البعث سياسة وضع الأشّخاص في وظائف ذات نفوذ، وبهذه الصورة يشغل منصب أمين غرفة التجارة حمد إبراهيم عبد الله الصباح، رجل بحراني كان في خريف ١٩٦٨ وكيل ارتباط «اللجنة العليا» للبعث في الكويت.

جبهة تحرير الخليج

٤٣. جبهة تحرير الخليج، وتدعى في بعض الأحيان جبهة تحرير الخليج العربي، أنشئت في آب/أغسطس ١٩٦٦ كحركة تهدف إلى توحيد جميع المنظمات القومية في الخليج كي تزيح الوجود البريطاني عن الخليج، وكي تضمن، في الوقت نفسه، عدم حلول إيران محلّه. في أواخر ١٩٦٧ قيل إن نشاطات الجبهة امتدت حتّى الكويت مع فروع لها في قطر، والبحرين، ودبي، والشارقة، لكن الأدلة قليلة إما على أهداف هذه الحركة وإما على درجة دعمها الحقيقية أو نفوذها؛ لكن ظهرت حقاً وثيقة الارتباط بجبهة تحرير ظفار. ومنذئذٍ لم يسمع شيء عن جبهة تحرير الخليج بوصفها هذا على الرغم من أنّها ربما شكلت القاعدة للجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل (PFLOAG) وهو الاسم الذي تقدِّم جبهة تحرير ظفار نفسها به الآن.

سلطنة مسقط وعُمان

مقدمة

٤٤. إن الوضع في ما يخص النشاط الهدام في السلطنة يختلف عنه في باقي منطقة جنوب الخليج، وذلك لأسباب تاريخية وجغرافية، فهذا البلد أكثر اتساعاً وأكثر سكاناً من جميع (الدول المحمية) مجتمعة (يبلغ عدد السكان فيه حوالى ثلاثة أرباع المليون نسمة). وعلى الرغم من أن تجار (ساحل الباطنة)، الواقعة على الشاطئ الشمالي الشرقي للبلاد، لهم تراث قديم من الاتصالات مع العالم الخارجي، فإن الجزء الداخلي من البلاد- عُمان بالذات- لا يزال مجتمعاً قبلياً بدائياً، ويتمتع بنسبة منخفضة من التعليم وبالقليل من كماليات العيش في القرن العشرين، إن لم يكن محروماً كلياً منها. ويتبع نصف السكان الأقوى سياسياً المذهب الإباضي المتعصب والمتشدد دينياً وأخلاقياً؛ ويدين هذا النصف بصورة تقليدية بالولاء للإمام، الحاكم الروحي والدنيوي. وفي عام ١٩٥٥، حاول الإمام غالب، المنتخب حديثاً، أن يؤكّد سلطته الإدارية على عُمان الداخلية إزاء سلطة السلطان. فنشأت حرب أهلية طلب السلطان فيها نجدة عسكرية بريطانية.

٤٥. وعقب هزيمة الإمام، اكتملت الآن تهدئة السلطان الولايات الشمالية الثلاث من سلطنته، ولم يبق سوى القليل من التأييد للإمام وأتباعه، وتبدو حظوظ عودتهم إلى البلاد غير موجودة، كما لا يوجد أي دلائل موثوق بها على وجود حركات هدامة أكثر حداثة في البلاد على الرغم من أنّه يوجد خارج البلاد حوالى ٥٠ إلى ١٠٠ شاب عُماني من الطلاب الخريجين أو الدارسين في جامعات في العراق وسوريا ومصر وأوربا الشرقية. على الرغم من استحالة الحديث بدقة عن تشكيلهم حركات نوعية من المحتمل أن يكون هدف أكثريتهم الثورة في عُمان.

٤٦. يختلف الوضع في ظفار تماماً. شعب صلالة وحده يمكن تقسيم أفراده القليلين (ربما ٣٠٠٠٠ إلى ٥٠٠٠٠ نسمة) إلى جماعتين قبليتين: القرى وهم الأكثر عدداً عدة أضعاف والذين يقطنون التلال المطلة على سهل صلالة؛ وبيت كثير، خلف التلال في (الربع الخالي). ويملك القرى وجوه شبه عرقية ولغوية مع جيرانهم عبر الحدود في الولاية الشرقية من جمهورية جنوب اليمن الجنوبي الشعبية، لا يتعاطفون مع العُمانيين وينظرون إليهم كأجانب يضطهدونهم، وقد زاد مقتهم للسلطان بسبب القيود التي فرضها عليهم؛ وبسبب قيام العُمانيين على الإدارة الموجودة مهما كانت؛ وبسبب تراثهم العام المنطوي على الخروج على القانون والعنف، وقد انقسمت القبائل إلى عدد كبير من الأقسام الفرعية؛ ونظام السلطان الذي ينجح جيداً في باقي أجزاء البلاد، يعتمد على الحكم من خلال شيوخ القبائل الكبيرة، لذلك لا يلائم الحكم بين الحاكمين والمحكومين.

٤٧. هذه هي العوامل التي سببت ثورة الظفاريين المسلحة بقيادة جبهة تحرير ظفار التي أعطينا عنها أدناه تفصيلات إضافية. إن تمرد الظفاريين، على الرغم من أنّه أساساً ثورة قبلية على حاكم غريب، لا يمكن استبعاده من أي كلام عن النشاط الهدام في المنطقة ما دام القادة في جبهة تحرير ظفار قد سعوا إلى الحصول على مساعدة مالية ومادية من الأقطار العربية الشمالية، ومن الاتحاد السوفياتي والصين. ويعلنون الآن أنهم «يدينون بالاشتراكية العلمية" ؛ وفي أيلول/ سبتمبر ١٩٦٨ على وجه الدقة - وبعد تبديل اسمهم إلى الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل تحالفوا مع الأحزاب الانقلابية الأخرى في جنوب الخليج.

٤٨. تجد العُمانيين، بسبب فقر بلادهم منتشرين بأعداد كبيرة في جميع دول الخليج الأخرى، ومن ضمنها الكويت، بصفة عمال وأفراد في قوات الأمن المحلية. وعلى الرغم من أن حركة التمرد العُمانية فقدت أي أمل لترتيب العودة إلى عُمان ذاتها، فهي تحتفظ بالقدرة على الإساءة في باقي الخليج، لأنها تستطيع أن تؤمن

الرجال وإلى حدّ ما وسيلة لحشدهم والمواد من أجل أفعال الإرهاب أو التخريب. وكانت مسؤولة عن غرق سفينة أس أس دارا في ١٩٦١. وفي خريف ١٩٦٨ تبيّن أن حركة التمرد العُمانية زودت بالأسلحة جبهة التحرير القومية في البحرين.

٤٩. يحتمل أن يصبح القول إن النشاط الهدام لن يتقدم إلا قليلاً في السلطنة ما دام السلطان على قيد الحياة (باستثناء ظفار، حيث يمكن أن يختل التوازن العسكري بصورة غير ملائمة إذا توافرت مساعدات ناجعة من جمهورية اليمن الجنوبي الشعبية)، لكن من الممكن تصور فترة من الاضطراب والاقتتال الأهلي بعد وفاة السلطان أو اغتياله، وفي هذه الحالة لن يسعى إلى العودة مقاتلو حركة التمرد العُماني الأشداء وحسب، بل العناصر الشابة الحاصلة على تعليم جامعي ومن الجناح اليساري الموجودين الآن في المنفى. يضاف إلى هذا ظهور تأثير عائدات النفط التي بدأت في ١٩٦٧ بصورة متزايدة في السنوات القليلة التالية. وبينما يستحيل الشك في حكمة السلطان في إدخال التخطيط التنموي لمصلحة شعبه المادية، والحقيقة أنّه مدفوع إلى الاستعجال في هذا، فإن بوادر المجتمع الصناعي سوف تعجل من دون شكّ، في زوال النظام القبلي؛ ومن المفترض أن انتشار التعليم سوف يجعل الجيل الناهض الآن أكثر تقبلاً للأفكار السياسية والهدامة القادمة إليه عن طريق محطات الإذاعة الخارجية، والصحف، وعن طريق العُمانيين العائدين من الأقطار الأخرى ليبحثوا عن عمل في وطنهم.

٥٠. على الرغم من أن السلطنة (باستثناء ظفار) أكثر هدوءاً على المدى القصير وأقل تعرضاً للضغوط التخريبية من أي مكان آخر في جنوب الخليج، فمن المحتمل أن تزداد الأخطار على المديين المتوسط والطويل وأن يصبح احتواء التهديدات أصعب، لأن البلاد أكثر تعقيداً وتنوعاً من الدول الأخرى.

حركة التمرد العُمانية (ORM)

٥١. إن دعوة حركة التمرد العُمانية تقليدية على خلاف أكثرية الحركات القومية في الخليج، كما أن الحركة تهدف إلى إعادة إدخال نفوذ الإمام السابق الديني إلى عُمان. والعُمانيون الذين طالما نادوا بالاستقلال عن مسقط، حاولوا تأكيد هذا الاستقلال في ١٩٥٥ تحت زعامة الإمام غالب بن علي. وفي ١٩٥٧ كانت المعارضة القبلية قد تصاعدت حتّى بلغت درجة العصيان والثورة واضطُر السلطان إلى طلب نجدة عسكرية بريطانية لإخماد الفتنة. وفي ١٩٥٩ انتهت حرب الجبل بنفي الإمام وأتباعه.

٥٢. استقر الإمام وأتباعه في الدمّام في المنطقة الشرقية من العربية السعودية

حيث صاروا ضيوفاً على السعودية ويقبضون مخصصات سنوية من الحكومة السعودية (أنظر الفقرة ٨٣ أدناه). وأقيمت مكاتب للإمامة في الكويت، والقاهرة، وبغداد، ودمشق، والبصرة، حيث منحوا صفة شبه دبلوماسية ومساعدة مالية.

٥٣. وكان يوم العزّ لحركة الإمام أوائل الستينيّات حين نجحت في تنفيذ الأعمال التخريبية داخل عُمان وخارجها. وقد حصلت خلال هذه الفترة على أسلحة وتدريب عسكري من العربية السعودية، والجمهورية العربية المتحدة، وسوريا، والعراق.

٥٤. إن حركة تمرد عُمان التي لم تكن يوماً جبهة موحّدة، غارقة الآن في العطالة والصحوة من الأوهام، فبعض الشيوخ من كبار السن، مثل سليمان بن حمير وصالح بن عيسى الحارثي، يفضلون الآن العودة إلى عُمان والاستقرار فيها، لكنهم محرومون من العودة بسبب موقف السلطان الذي لا يهادن. وقد كان الإمام ذاته دائماً فزّاعة بلا نفوذ ولا مسؤولية.

٥٥. إن انعدام الحماسة من قبل الجيل الأكبر سناً دفع في مناسبتين أو ثلاث مناسبات جيل الشبان المتعلمين من العُمانيين في المنفى إلى الإعلان عن تأسيس جماعات لإثارة النخوة، لكنهم لم يحرزوا أي تأثير دائم. لكن الجماعة الأخيرة، جبهة الشعب العُماني التي قد تحرز تقدّماً أكثر، والمؤلّفة من شبان عُمانيين متعلمين ومهتمين بالسياسة ذات اتجاه شيوعي، وأمينها على صلة بالسفارة السوفياتية في الكويت.

السيد طارق بن تيمور

٥٦. مصدر آخر لمعارضة السلطان أخوه غير الشقيق السيد طارق بن تيمور. كان طارق أذكى خصوم السلطان وأكثرهم تعليماً، وقد قام بدور بارز في إخماد التمرد العُماني بين ١٩٥٧ و ١٩٥٩، لكنه أصبح بلا أمل من نظام السلطان فترك البلاد بصورة غير شرعية في ١٩٦٢. يعيش طارق الآن في ألمانيا، ويدعي أن لديه خططاً لعزل السلطان وتنصيب ابنه، قابوس، مكانه وتولى منصب رئيس الوزراء في ظلّ دستور يمنح البلاد شيئاً من الديمقراطية. وخلال عام ١٩٦٨ بذل أتباع الإمام وأتباع طارق جهوداً مختلفة في سبيل إقامة تحالف بين الحزبين؛ لكن هذه لم تسفر عن شيء، ومن المحتمل ألا تسفر عن شيء في المستقبل. (ذهب طارق دائماً إلى القول إنّه لن ينضم إلى المتمردين في عُمان ما دام غالب إماماً). ويبدو طارق في الوقت الحاضر بلا نشاط وليس له أتباع داخل عُمان.

الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل (PFLOAG) (جبهة تحرير ظفار (DLF) سابقاً)

٥٧. إن ولاية ظفار في أقصى الجنوب من سلطنة مسقط وعُمان لم تندمج فعلاً في السلطنة إلا في القرن التاسع عشر. وينظر الظفاريون إلى العُمانيين الذين يشغلون معظم المناصب الإدارية نظرتهم إلى الغرباء؛ هذا بينما تربطهم روابط وثيقة لغوية وإثنية ودينية بجمهورية اليمن الجنوبي الشعبية. إن هدف جبهة تحرير ظفار انفصالي، أي الانفصال عن عُمان. لكن في أيلول/ سبتمبر ١٩٦٨ (أنظر الفقرة ٦٠ أدناه) أطلقت على نفسها اسماً جديداً (الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل)، مما يعني تضامنها مع الحركات القومية الأخرى في الخليج التي تهدف إلى القضاء على حكم الشيوخ التقليدي؛ ومالت إلى «الاشتراكية العلمية».

٥٨. أول ما لفتت جبهة تحرير ظفار الانتباه إليه كان في ١٩٦٣ عندما فاجأ كمين إحدى السيارات العائدة إلى شركة نفط. ومنذ ذاك التاريخ، بعد أن تلقى الظفاريون بعض التدريب العسكري الطابع، أصبحوا أكثر تنظيماً وثابروا على أفعال التخريب حتّى أصبح بالإمكان في أوائل ١٩٦٦ القول إن حالة من حرب الغوار (حرب العصابات) تدور. وفي ٢٦ نيسان/ أبريل ١٩٦٦، حاول جنود ظفاريون من قوة ظفار الخاصة اغتيال السلطان لكنهم أخفقوا. واستمرت الحرب في ظفار. وبعد استقلال جمهورية اليمن الجنوبي الشعبية زادت وتيرة نشاط الغوريلا على فترات خلال ١٩٦٨، لكن في نهاية السنة أصبحت قوات السلطان المسلحة هي المتفوقة. وفي ١٩٦٨ بلغ عدد الإصابات المعروفة ١٢ قتيلاً و ٢٩ جريحاً بين قوات السلطان المسلحة، و ٤٥ قتيلاً بين المتمردين ولا يعرف عدد الجرحى من المتمردين.

٥٩. انقسمت جبهة تحرير ظفار على أساس قبلي إلى جزأين: بيت كثير (ويتزعمهم مُسَلّم بن نوفل) وقارّة (ويتزعمهم محمّد أحمد السيل الغساني). وفي ١٩٦٨ بدا أن مُسَلّم بن نوفل، ومعه حزب بيت كثير، فقد اندفاعه فانسحب من المعركة.

٦٠. في تموز/ يوليو ١٩٦٨ أشار أحد التقارير إلى أن محمّد أحمد السيل الغساني، بناء على إعادة تنظيم قيادة جبهة تحرير ظفار في خارج البلاد وفق خط أكثر ميلاً إلى الجناح اليساري، أعفي من منصبه كرئيس لمكتب جبهة تحرير ظفار في الكويت وأوفد إلى ظفار ليأخذ على عاتقه العمليات العسكرية فيها. وفي أواخر تشرين الثاني/ نوفمبر وردت تقارير عن مؤتمر عقدته جبهة تحرير ظفار من ١ إلى ٢٠ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٨. وتقرر في هذا المؤتمر اتخاذ اسم الجبهة الشعبية لتحرير الخليج

العربي المحتل بدلاً من جبهة تحرير ظفار. وتبنى المؤتمر مبادئ الاشتراكية العلمية، وهاجم الأنظمة التقليدية في الخليج (ومن ضمنها الإمام السابق وحركة التمرد العُمانية) وأعلن عن تصميمه على الكفاح (كما يشير اسمه) في سبيل تحرير سائر الخليج - وليس في سبيل تحرير ظفار فقط. وقد تلقت هذه المسيرة الجديدة للجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتلّ مباركة من إذاعة موسكو في ٤ كانون الأول/ ديسمبر. وتحدثت عدة تقارير عن وجود شيوعي صيني خلال أيلول/سبتمبر في حمرين في ظفار. وقد كان هذا في فترة انعقاد المؤتمر وربما في مكان انعقاده. إذا صحّ ذاك الافتراض فمن المؤكّد تقريباً أن يكون الصيني قد حضر المؤتمر وأثر في مقرّراته. ويبدو من الممكن، وإن لم يظهر دليل محسوس، أن تكون الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل قد جذبت بعض العناصر الذين كانوا جزءاً من جبهة تحرير الخليج القديمة. ولم تكن في نهاية السنة قد فعلت شيئاً سوى المضي في نشاطات المعارضة التي كانت جبهة تحرير الخليج تقوم بها.

٦١. وكان للجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل مكتب في عدن يديره محمّد أحمد الغساني، ومكتب في القاهرة اعتاد تنظيم الدعاية لجبهة تحرير الخليج، لكن يقال إنه يعمل الآن كقناة للمساعدات من الاتحاد السوفياتي، وسوريا، والجمهورية العربية المتحدة.

٦٢. وقد كان في دول الخليج الأخرى ظفاريون (ومن ضمنهم كشافة عُمان المتصالحة) يؤيدون (مالياً على الأقل) جبهة تحرير ظفار، ولا يُعرف بصورة تامة حتّى الآن ردود أفعالهم على تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل، على الرغم من وجود دلائل على أن الجبهة لقيت ترحيباً من الظفاريين في قطَر.

الجزء الثالث: الدعم الخارجي للأنشطة الهدامة في الخليج

الجمهورية العربية المتحدة

٦٣. عقب الحرب في ١٩٦٧ يبدو أن الجمهورية العربية المتحدة زادت في نسبة تقليص الدعم المالي المحدود التي كانت تقدّمه لمختلف الأحزاب الهدامة في الخليج، لكن الفقرات التالية تحوي معلومات مختصرة عن الأحزاب التي واصلت دعمها لها.

٦٤. الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل (سابقاً جبهة تحرير ظفار)

يقال إن مكتب جبهة تحرير ظفار في القاهرة يتلقى ١٠٠ جنيه مصري شهرياً من الجمهورية العربية المتحدة التي تزوده بالسلاح أيضاً (الاتحاد السوفياتي يقدم ٧٥ في المئة من الأسلحة، وتقدّم سوريا، والجمهورية العربية المتحدة ٢٥ في المئة

الباقية). وكانت إذاعة القاهرة تذيع برنامجاً دعائياً «نصف ساعة لظفار» لجبهة تحرير ظفار، لكن هذا البرنامج توقف في حوالى تموز/يوليو ١٩٦٨. وفي منتصف ١٩٦٨ كانت الجبهة تعد خططاً للتدريب العسكري المتقدم في الجمهورية العربية المتحدة، بعد تدريب أولي في جمهورية اليمن الجنوبي الشعبية.

٦٥. حركة التمرد العُمانية: أبقت حركة التمرد العُمانية على مكتب في القاهرة منذ أوائل الستينيّات، وتلقت مساعدة مالية وتدريباً عسكرياً من الجمهورية العربية المتحدة.

٦٦. جبهة التحرير في البحرين: تواصل جبهة التحرير القومية البحرانية في القاهرة العمل في عمارة سكنية في شارع شريف على الرغم من التقارير عن أن المصريين قد أغلقوا تماماً مكتبها. وقد ألغت السلطات المصرية فجأة في منتصف ١٩٦٨ دورة تدريبية على التخريب كان من المقرر إقامتها، ويحتمل أن يكون ذاك لدوافع سياسية.

مصلحة الاستخبارات المصرية

٦٧. يظن أن نشاط مصلحة المخابرات المصرية تنسقه سفارة الجمهورية العربية المتحدة في الكويت التي اشتهر عنها استخدام تسهيلات الحقيبة الدبلوماسية لمكتب دولة الكويت في دبي لنقل رسائل علي إبراهيم حافظ الغندور، مدير بعثة الجمهورية العربية المتحدة التعليمية في الشارقة. وصل غندور إلى الشارقة في خريف ١٩٦٨، وتبين مبدئيّاً أنّه عميد سابق في الجيش المصري يعمل في دائرة المخابرات. وتتمتع بعثة الجمهورية العربية المتحدة التعليمية بوضع ملائم لنشاط الاستخبارات والنشاط الهدام في الدول المتصالحة الشمالية، لكن لا يوجد حتّى الآن أي دليل على أن مصلحة المخابرات المصرية قد استغلت هذا الوضع، كما لا يوجد أي دليل على أن مصلحة المخابرات المصرية قد استغلت قدوم المصريين الذين يعمل أكثرهم في مشاريع البناء إلى أبو ظبي.

٦٨. الأدلة قليلة على أن مصلحة المخابرات المصرية تنشط في قطر أو البحرين، على الرغم من أن مصلحة المخابرات المصرية لن تجد العاملين نادرين بين أعضاء حركة القوميين العرب إذا طرأ تغيير على سياسة الجمهورية العربية المتحدة نحو الخليج من شأنه أن يملي دوراً أنشط على مصلحة المخابرات المصرية.

العراق

٦٩. كان دعم العراق الحركات التخريبية موجهاً بصورة رئيسة نحو حركة

التمرد العُمانية وجبهة تحرير ظفار. ويعد ميناء البصرة مكاناً مناسباً لإرسال المتمردين والمعدات إلى جنوب الخليج. ويحتفظ العُمانيون في المنفى منذ نفيهم بمكتب في بغداد وآخر في البصرة. لكن الأخبار الموثوقة تشير إلى عدم تدريب أي عُمانيين في العراق منذ ١٩٦٦.

٧٠. كان العراق يدرب بصورة مستمرة متمردين عُمانيين منذ ١٩٦٤ حتّى منتصف ١٩٦٨ عندما خططت جبهة تحرير ظفار لتنظيم تدريب عسكري في الجمهورية العربية المتحدة، والجزائر، وجمهورية اليمن الجنوبي الشعبية، ولتبديل جذري في خطوط مواصلاتها. فاستبدلت بالعراق وقطر جمهورية اليمن الجنوبي الشعبية، كقاعدة لتلقي الإمدادات من الجمهورية العربية المتحدة.

٧١. في بداية تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٨ عُلم أن أعضاء كباراً من جبهة التحرير القومية أخذوا يفكرون بضرورة الاتصال بالحكومة العراقية من أجل الحصول على مساعدة مالية وتدريب عسكري.

الجزائر

٧٢. في تموز/ يوليو ١٩٦٨ كانت جبهة تحرير ظفار تخطط لتنظيم تدريب عسكري لأعضائها في الجزائر بدلاً من العراق. وكان المفترض أن يكون التدريب متقدماً لأعضاء مختارين بعد تدريب أولي في جمهورية اليمن الجنوبي الشعبية.

سوريا

٧٣. تؤدي سوريا بصورة طبيعية، بوصفها موطن المذهب البعثي، دوراً قائداً في تنظيم البعث في دول الخليج. وكانت الخطوط الجوية العربية السورية، ويحتمل أنّها لا تزال تُستخدم لنقل بريد البعث من دمشق وإليها. وحزب البعث في البحرين على اتصال مباشر مع مقر البعث الرئيس في دمشق في ما يتعلق ببرامجه التدريبية العقائدية والعسكرية، ربما من خلال موظف حكومي سوري كبير. ولا يزال حزب البعث في البحرين يتعامل بصورة غير مباشرة مع دمشق بشأن جميع الجوانب الأخرى من نشاطه.

٧٤. وعُلم أن حوالى خمسة عشر بحرانياً، بعضهم بعثيون، خضعوا لتدريب عسكري في سوريا في أواخر كانون الثاني/ يناير ١٩٦٩.

٧٥. كانت سوريا قد وعدت بتقديم معدات عسكرية لجبهة التحرير القومية في البحرين، ليس واضحاً متى تمّ هذا الوعد لكن لا يبدو أن الوفاء به قد تمّ في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٨.

٧٦. ذهب عبد العزيز سعد الشملان، أحد الأعضاء المؤسسين لجبهة التحرير القومية، إلى دمشق بعد إطلاق سراحه من التوقيف في جزيرة القديسة هيلينة في ١٩٦١، وبقي فيها منذ ذلك الحين. وعمل، بموافقة من سوريا، ممثلاً لجبهة التحرير القومية في دمشق، في ترتيب السفر والمنح الدراسية لأعضاء جبهة التحرير القومية البحرانية. وقد وسَّع مؤخراً نشاطاته بالعمل وكيلاً لحزب البعث البحراني لكن هذا الجانب من أنشطته انقطع أو تقلص.

٧٧. قيل في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٨ إن سوريا تزود الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل بالأسلحة (عبر مكتب الجبهة في القاهرة). وتؤلف هذه الأسلحة ٢٥ في المئة من مجموع إمدادات الأسلحة من سوريا والاتحاد السوفياتي والجمهورية العربية المتحدة.

الاتحاد السوفياتي

٧٨. يوجد فرع لجبهة التحرير القومية البحرانية مؤسَّس للطلاب البحرانيين الذين يدرسون في جامعة موسكو. وقد تلقى بحرانيون من كلّ من البعثيين وأعضاء في جبهة التحرير القومية منحاً للدراسة في الاتحاد السوفياتي. ويقال إن جبهة التحرير القومية تتلقى عبر السفارة السوفياتية في دمشق مساعدة مالية لا يعرف مقدارها.

٧٩. يدفع الاتحاد السوفياتي ٢٠٠ جنيه مصري شهرياً إلى الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل عبر مكتبه في القاهرة، ويقدم أيضاً أسلحة (حوالى ٧٥ في المئة من مجموع الأسلحة المقدمة من الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والاتحاد السوفياتي). وقد شملت الأسلحة قنابل ومدافع هاون، ورشاشات، وقواذف ضد الدروع (بازوكا). وعلى الرغم من أن العون السوفياتي للجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل كان على نطاق معتدل تقريباً في الماضي، فمن السهل أن يزداد هذا العون مع ازدياد الوجود السوفياتي في جمهورية اليمن الجنوبي الشعبية.

٨٠. كثرت حديثاً المواد الدعائية السوفياتية في المحال التجارية في أبو ظبي. وبناء على قول فرع أبو ظبي الخاص، ترسل المنشورات، وخصوصاً مجلة «الأسبوع السوفياتي» من موسكو مباشرة.

ألمانيا الشرقية

٨١. تلقى أعضاء من حزب البعث من البحرين منحاً للدراسة في ألمانيا الشرقية خلال ١٩٦٨.

كوبا

٨٢. نظِّمت دورة تدريبية على حرب الغوار (من خلال السفارة الكوبية في القاهرة) خلال ١٩٦٨ في كوبا لستة أعضاء من جبهة التحرير القومية البحرانية؛ لكن الدورة التدريبية لم تنفَّذ.

العربية السعودية

٨٣. قدم الملك فيصل، ملك العربية السعودية، المال والملاذ والدعم لزعماء التمرد العُمانيين بلا انقطاع منذ أن ذهبوا إلى المنفى في ١٩٥٩. وخلال ١٩٦٨ شعر بخيبة أمل من قيادة التمرد العُماني فقرر عدم إعطاء أكثر من نفقات المعيشة للإمام وأتباعه ولو أنّه أبدى أنّه لن يطلب منهم الرحيل عن التراب السعودي لأنهم كانوا ضيوفه في ذلك الوقت. ولا بُدَّ أن يؤدي الكشف عن أن جبهة التحرير القومية اليسارية تلقت أسلحة من المتمردين العُمانيين في الدمام إلى تقوية عزيمة فيصل. ويمكن أن يكون توقيف أربعة متمردين عُمانيين في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٨ بأوامر من فيصل لتصرفهم غير المشروع بالأموال السعودية، علامة على اتخاذه موقفاً جديداً. لا توجد أدلة على محاولات سعودية حالية للتحريض على التمرد في أبو ظبي.

بلغاريا

٨٤. توفر خلال ١٩٦٨ تقرير واحد عن تحقيق حول إقامة برنامج للتدريب العسكري لجبهة التحرير القومية في بلغاريا. وكانت هذه أول مرة تصبح فيها بلغاريا محط النظر في هذا الشأن ويبدو من الممكن أن الترتيبات تمت، أو بدأت، خلال مهرجان الشباب العالمي التاسع في صوفيا، وحضره فريق من أعضاء جبهة التحرير القومية البحرانية.

الصين الشيوعية

٨٥. كانت اتصالات الصين بالخليج ضيقة النطاق؛ على الرغم من توزيع كمية معينة من منشورات الدعاية.

٨٦. والجهة الوحيدة المعروفة في الخليج بتلقي مساعدة مادية من الصين هي جبهة تحرير الخليج العربي المحتل. في ١٩٦٧ زار الصين وفد من الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل (جبهة تحرير ظفار، في ذاك الوقت)، وتشير تقارير موثوقة إلى أن الوفد عاد بوعود بأسلحة ومعونات أخرى بقيمة عشرة آلاف دولار.

من المعلوم أن الصين أرسلت أسلحة إلى الجناح اليساري المنشق في الولاية الخامسة من جمهورية اليمن الجنوبي الشعبية. وربما وجد بعض هذه الأسلحة طريقه عبر الحدود إلى ظفار. وصودرت من متمرد ظفاري مئة بندقية يحتمل أن تكون قد جاءت من الصين أو من سوريا. وكان هذا المتمرد الميت يحمل زرّاً لشعار ماوتسي تونغ. حصل هذا في حزيران/يونيو ١٩٦٨. وبعد هذا التاريخ عُثر على شعارات أخرى. وكان يظهر على الذخيرة المستعملة من قبل المتمردين علامات تبين أنّها من أصل صيني. وكانت هناك أيضاً تقارير من قوات السلطان المسلحة عن وجود صينيين بين المتمردين.

جمهورية اليمن الجنوبي الشعبية

٨٧. قدمت جمهورية اليمن الجنوبي الشعبية طبعاً عوناً إلى المتمردين في ظفار المجاورة. وكان المتمردون الظفاريون يستطيعون استخدام أراضي جمهورية اليمن الجنوبي الشعبية كقاعدة، ولنقل أسلحتهم وإمداداتهم. وسمحت سلطات جمهورية اليمن للظفاريين باستعمال شبكة مواصلاتها؛ وكان الجرحى من الظفاريين ينقلون إلى عدن بمساعدة جمهورية اليمن الجنوبي الشعبية ويعالَجون في مستشفى في عدن. والمؤتمر الذي تقرر فيه تبديل اسم الحركة من جبهة تحرير ظفار إلى الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل أذيع النبأ عنه أول مرة في صحف جمهورية اليمن الجنوبي الشعبية التي واصلت نشر الدعاية للحركة. وعيّن محمّد أحمد السيل الغساني رئيساً لمكتب الحركة في عدن، ويوجد متمردون ظفاريون في مخيم في عدن الصغيرة.

الكويت

٨٨. لم تستطع حكومة الكويت من حيث السياسة، تقديم دعم نشيط للأحزاب الهدامة التي كان هدفها الإطاحة بحكم الشيوخ؛ لكنّها، سمحت للمتمردين العُمانيين باللجوء إليها، وقدمت بعض التوجيه لنشاط الحركة القومية العربية في الخليج، وملاذاً لأعضاء حركة التحرير الوطني من البحرين.

٨٩. يعد مكتب الإمامة في الكويت أحد أنشط المكاتب في الحركة، وفي الجزء الأخير من ١٩٦٨ أبدت الحكومة مزيداً من الاهتمام بالأحداث في عُمان.

٩٠. كانت حركة التحرير القومية في البحرين وقطر، وأينما وجدت في الدول المتصالحة، تتطلع إلى الكويت حيث تملك الجمهورية العربية المتحدة بعثتها الدبلوماسية الوحيدة في الخليج، وحيث يقيم زعيم حركة التحرر القومية البحراني، علي محمّد حسان علي قو، في ١٩٦٧.

الوثيقة رقم (١٤٩٦)

سري

دار الاعتماد السياسي

البحرين

٦ شباط/ فبراير ١٩٦٩م

سي جاي تريدويل (C. J. Treadwell) المحترم

الوكيل السياسي

أبو ظبي

ورقة الأنشطة الهدامة في الخليج الفارسي

شكراً جزيلاً على تعليقاتك وعلى تعليقات الآخرين ممن أُرسلت لهم نسخ من رسالتنا ووردت أسماؤهم فيها. حاولنا أن ندمج أفكارك في الورقة بقدر الإمكان، وضمناها أيضاً عدداً من الاقتراحات من المعتمد السياسي- تغطي في بعض الحالات المقاطع ذاتها التي علق عليها المرسل إليهم. آمل أن توافق معي على أن الورقة قد طرأ عليها تحسن كبير.

٢. سوف نعيدها إلى لندن في حقيبة هذا الأسبوع، ولا أستطيع طبعاً قول ما إذا كانت الأقسام في لندن سوف ترغب في إجراء المزيد من التنقيح عليها. مهما تكن الحال، لا أتصور أن تخرج الورقة من ماكينة وايتهول قبل بضعة أسابيع أو

حتّى أشهر؛ وفي هذه الأثناء يمكن أن ترى من المفيد الحصول على المسودة من هنا، وقد أرسلت لكم طيّاً نسخة منها.

ج. سي لونجريغ

(J. S. Longrigg)

نسخ إلى:

ر. هـ. م بويل المحترم، الدوحة

آ. د. بارسونز، المحترم، البحرين

ج. ل. بولارد، المحترم، دبي

د. ك. غاردن، المحترم، مسقط.

العقيد غروف- وايت، المقرّ الرئيس للقوات البريطانية في الخليج

الوثيقة رقم (١٤٩٧)

سري

القنصلية العامة البريطانية
مسقط
١٤ كانون الثاني/ يناير ١٩٦٩م
السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)
المعتمد السياسي البريطاني
البحرين
وفاة السلطان

رجاء الرجوع إلى رسالتكم ١/٣٠ المؤرخة في ٢٧ كانون الأول/ ديسمبر.

٢. أفكاري الأخرى كما يلي:

أ) لعلنا أخطأنا إذ حسبنا أن وفاة السلطان يمكن أن تظل سراً. لئن قتل فإن الذين يقتلونه يمكن أن يبادروا إلى الإعلان عن إنجازهم. وقد حدث هذا حين كان على وشك الاغتيال في ١٩٦٦م. وإذا مات حتف أنفه وحسب فإن الخبر ستتناقله كلّ صلالة حالاً: من المحتمل أن ينقل العُمانيون العاملون في القصر الخبر إلى مسقط: وسوف يشيع الخبر في كلّ مسقط، ومن مسقط ينتقل إلى الكويت ثانية بالبرقيات واللاسلكي، وإلى رويترز، والعالم. لهذا إذا قدِّر للسلطان أن يتوفى في هذه الدقيقة أي ٩,٢١ قبل الظهر فربما كان نبأ وفاته معروفاً للجميع في مسقط الساعة ٦ مساء تقريباً. ومن الممكن أن يعمد القتلة إلى كتمان النبأ وبهذا يسيطرون على جهاز البث في القصر، لكن النبأ لن يلبث أن يذاع في أنحاء صلالة، ومنها إلى قوات السلطان الجوية. وما إن يصل النبأ إلى قوات السلطان الجوية حتّى يعمد العُمانيون والبلوش الذين يشغلون جهاز اللاسلكي إلى إرسال النبأ حالاً إلى

أصدقائهم في بيت الفلج. وبهذه الصورة لن يلبث النبأ حتّى ينتشر في العالم خلال ١٢ ساعة.

ب) إذا كان من ميزة لكون طارق مديناً لنا نوعاً ما، فإن الميزة الحقيقية هي في أن تتولى السلطة هنا حكومة جديدة قادرة على الحفاظ على وحدة البلاد، وتعالج الخلافات مع العالم العربي، وتستعد للحرب الأهلية، وتمنع التدخل الأجنبي. والسيد طارق قد يكون أقدر على الإسهام في تحقيق هذا إذا لم يظهر أنّه مدين بعودته لنا. النقطة الثانية، لذلك من المهم أن يعود السيد طارق حالاً إلى هنا، بدلاً من أن يعود بفضل مساعدتنا.

٣. تقودني هذه الأفكار إلى التفكير بأنه ربما كان علينا أن نعوِّل على سماع السيد طارق بوفاة السلطان خلال ٢٤ ساعة من الوفاة عن طريق الإذاعة إن لم يكن عن طريق برقيات من أقربائه هنا، وأن يقتصر دورنا في هذا الأمر على زرع فكرتين في عقل السيد طارق الآن (إن لم تكونا في ذهنه منذ الآن)، أعني أولاً أن عليه أن يعود من دون إبطاء لدى سماعه بوفاة السلطان، وثانياً، إذا ظهر أن هناك صعوبات قد تؤخر عودته وبإمكاننا حلها، فيستطيع عندئذ إذا رغب أن يطلب منا العون.

٤. من المرجح أن يتمكن جورج رولستن من أداء هذه المهمة بكل بساطة في أثناء حديث يبادره فيه بالسؤال «ما الذي ستفعله إذا سمعت عبر هيئة الإذاعة البريطانية أن السلطان مات؟».

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

الوثيقة رقم (١٤٩٨)

سري

وفاة السلطان سعيد

تصرف السيد قابوس

في ٦ آذار/مارس تحدثت ثانية مع السيد قابوس عن التدبير الذي سيتخذه في حال وفاة والده.

٢. وقلت له على الخصوص (ووافق معي) إن عليه ألا يعير ظفار أهمية كبيرة، وأن يأتي إلى مسقط بأقل ما يمكن من التأخير، ثمّ يحصل على البَيعة من أكثر الأشخاص نفوذاً. وذكرت له من بين هؤلاء: الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي وأولاد زاهر والشيخ علي بن هلال والشيخ سلطان بن سيف الحوسني والسيد أحمد بن إبراهيم. وقلت له إن عليه ألا يتغاضى عن أهمية قائد قوات السلطان المسلحة والقنصل العام البريطاني.

التوقيع

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

١٠ آذار/مارس ١٩٦٩

الوثيقة رقم (١٤٩٩)

سري

القنصلية العامة البريطانية

مسقط

٣٠ حزيران/ يونيو ١٩٦٩م

السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)

المعتمد السياسي البريطاني

البحرين

السيد قابوس ووفاة السلطان

بتاريخ ٢٥ حزيران/ يونيو خلال آخر أو ما كان يبدو لي بأنه آخر لقاء لي مع السيد قابوس، قلت له إن من الحكمة في حال وفاة والده أن:

أ) يصل مسقط بأقل ما يمكن من التأخير لأنه إذا كانت ظفار مهمة فإن مسقط أهم منها بما لا يقاس.

ب) ثمّ يسأل السيد أحمد إبراهيم عن رأيه الشخصي عن التدابير الصحيحة الواجب اتخاذها للسيطرة على عُمان: من الممكن أن تكون إجابات السيد أحمد العفوية عن أي سؤال من هذا النوع صحيحة أكثر من إجابات أي شخص آخر.

ج) يحصل على تأييد قوات السلطان المسلحة.

د) يحترس من إطلاق سراح أفراد العائلات العشائرية الكبيرة مثل الحرث

وأولاد زاهر الذين حجزهم أبوه في صلالة، إلى أن يسيطر على الوضع سيطرة تامة.

ه) بعدما يسيطر على عُمان، يتخذ أفضل ما يراه من التدابير لتهدئة الوضع في ظفار.

٢. وكان جوابه عن (د) التمثل بالمثل العربي «العفو عند المقدرة» وهو في رأيي صحيح تماماً تقريباً.

٣. إنني أدون ما مرّ ذكره، بصرف النظر عما إذا كان خَلَفي سيمضي في التفكير وفق الخطوط ذاتها كما فعلت بهذا الشأن، فعلى الأقل يجب أن يعلم بالنصيحة التي قدمتها للسيد قابوس.

٤. ثلاث نقاط أخرى جديرة بالتسجيل في هذا السياق لكنّها لم تردّ في أثناء المحادثة:

أ) إذا أتيح لأي شخص مسؤول في ذلك الوقت عن إدارة شركة نفط عُمان المحدودة أن يفكر وفق خطّ تفكير هيوز، مدير الشركة الحالي، فإن شركة نفط عُمان تريد أن تعترف بالسيد قابوس وتضع تحت تصرفه عائدات النفط وما يرافقها من صلاحيات.

ب) يريد السيد قابوس عودة السيد طارق ويُتوقع منه أن يبادر إلى اتخاذ الخطوات لهذه العودة.

ج) يُحتمل أن يفكر السيد قابوس بالاستغناء عن الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي الذي يعتقد أنّه عديم الرحمة وطموح.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

الوثيقة رقم (١٥٠٠)

سري

المعتمد السياسي البريطاني

البحرين

١١ شباط/فبراير ١٩٦٩م

(١/ ٢١)

دي. سي. كاردن (D. C. Carden) المحترم

مسقط

المحظورات في السلطنة

عزيزي بيل

لدى تقليب النظر في الموضوعات التي يمكن أن أتناولها مع السلطان عندما أزور صلالة في المرة القادمة أتساءل عما إذا كان هناك أي مجال للرغبة في إلغاء قيود على أمور كالسفر إلى خارج البلاد، والتنقل في داخل البلاد، والملابس... إلخ. وقد جعلني هذا أتساءل عن الوضع الحالي، ورجعت إلى ملفاتنا. في حدود ما أستطيع للإطلاع ووجدت أن آخر قائمة لهذه القيود وردت في رسالة كتبتها لي حول ساحل الباطنة، رقم ٣/ ١٠١، ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٦. لا بُدَّ أن تغيُّراً غير قليل قد طرأ على الوضع منذ ذلك الحين، في جانب منه أو في جانب آخر، وقد لا يكون الكثير من القيود موضعاً للقلق. أتساءل إن كنت تستطيع إفادتي عن الوضع الآن. أنا لا أقصد ظفار التي هي حالة خاصة، بل أعني الباطنة والمراكز الرئيسة

الآهلة بالسكان في عُمان. هل يحتمل أن يكون الوضع على الأكثر لا يزال على حاله، فيواصل السلطان، لكي يرضى زعماء القبائل، فرض قيود في البلدات في الباطنة تزعج سكانها؟

توقيع

ستيوارت كروفورد

(Stewart Crawford)

الوثيقة رقم (١٥٠١)

سري

القنصلية العامة البريطانية

مسقط

٢٥ شباط/ فبراير ١٩٦٩م

(١/١)

السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)

المعتمد السياسي البريطاني

البحرين

المحظورات في السلطنة

يرجى الرجوع إلى رسالتك ١/٢١ المؤرخة في ١١ شباط/ فبراير.

٢. الوضع في ما يخص القيود الواردة في الفقرة ٧ (g) من رسالتي ١٠١٣ المؤرخة ١٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٦٦ قد تبدل هامشياً نحو الأفضل. يوجد بصورة محسوسة عدد أكبر من السيارات في البلاد، ويزداد عدد السيارات المرخصة ٥٠ في المئة كل سنة (أنظر الفقرة الفرعية ii)، ويستطيع الطلاب من مدارس مسقط ومطرح السفر إلى خارج السلطنة لمتابعة الدراسة (أنظر الفقرة الفرعية VI).

٣. وبصريح العبارة تصدر القيود من واحد من أربعة أسباب وهي:

أ) المذهب الإباضي. من المؤكّد تقريباً أن السلطان يرى أنّه ملزم بالحكم، مثلما يحكم إمام صالح، إذا أراد الحفاظ على تأييد القبائل الكبرى: قال لي أنّه إذا

اعترض أحد رعاياه على القيود التي تنجم عن هذا فإنهم لا يكونون عُمانيين حقيقيين، ولن يكونوا قادرين على كسب تأييد أكثر من عدد قليل من العُمانيين إذا طالبوا بإلغاء هذه القيود، أو المحظورات.

ب) تمرد الإمام والحاجة لجعل الحياة عسيرة على المتمردين الممكنين؛ هذا هو مثلاً سبب القيود على السيارات وعلى العُمانيين العائدين من الخليج للعمل مع شركة نفط عُمان المحدودة.

ج) رغبة السلطان في حماية الناس لمصلحتها الخاصة- كما يراها هو؛ لذلك يحظر، على سبيل المثال، استيراد قناني الغاز لأن الناس أصابهم أذى من حوادث الغاز.

د) المبدأ بأن الشيء لن يُفعل ما لم يكن مباحاً بالقانون والعرف وبموافقة صريحة من السلطان.

٤. أشك أن يكون بالوسع عمل أي شيء بشأن المحظورات من قبل المذهب الإباضي. أما المحظورات التي فرضت لأغراض الأمن، فيوجد بالنسبة لها تساهل ملحوظ وإن كان تدريجياً. إن عدد السيارات المرخصة يزداد كلّ سنة حوالى ٥٠ في المئة. والمحظورات المفروضة لحماية الناس تقل شدتها بالتدريج. مثال ذلك الحظر على اصطحاب النساء إلى خارج البلاد: لا تزال الحاجة قائمة إلى الحصول على رخصة أو إذن، لكن الرخصة تمنح بحرية أكثر. والفزّاعة الوهمية في الحقيقة، هي المبدأ بأن الفعل لن يرتكب ما لم يكن مباحاً بالقانون والعرف أو بموافقة السلطان الصريحة. وهذا عكس المبدأ الاعتيادي بأن الفعل سوف يرتكب ما لم يكن محظوراً. إن هذا لا يهم كثيراً في المراكز البلدية أو شبه البلدية، لكن في مسقط ومطرح بصورة خاصة يضر هذا المبدأ بالكثير من مبادرات التجار، مثلاً، إقامة مشروع للإسمنت. فإن كان المطلوب إجراء تحسن حقيقي في هذا المجال فلن يكون إلا إذا أنشأ السلطان إدارات حكومية مسؤولة عن تنظيم الأمور ضمن نطاق اختصاصها. لهذا، عند الكلام مع السلطان ربما تظل الطريقة المثلى بأن تجعله يتحدث عن خططه لإنشاء إدارات جديدة وهكذا حتّى تصل إلى الدور الذي ستؤديه هذه الإدارات في وضع أنظمة تغطي الفعاليات التابعة لأشخاص القطاع الخاص في ميادينها المعينة؛ مثلاً، البنايات الخاصة من قبل البلديات أو مديرية الأشغال العامة.

التوقيع

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

الوثيقة رقم (١٥٠٢)

سري

السفارة البريطانية

بيروت

٥ آذار/ مارس ١٩٦٩م

بي جنت (P. Gent) المحترم

الدائرة العربية

وزارة الخارجية والكومنولث

عزيزي جنت،

المتمردون العُمانيون

كنت آمل في أن الاتصالات هنا مع السيد يوسف تدرس من مكتب الإمامة التي كان جيمس كريغ منشغلاً فيها في ١٩٦٧ قد وصلت إلى نهايتها، لكنني تلقيت مكالمة هاتفية من تدرس هذا الأسبوع وزارني في ٥ آذار/ مارس.

٢. كانت روايته فعلاً مختلفة قليلاً عن تلك التي وردت في برقية بيروت رقم ١٢٨٧ المؤرخة في ١٦ تشرين الثاني/ نوفمبر، لكن كانت تحتوي على بعض التحسينات الجديدة. سليمان بن حمير يقيم حالياً في بيروت وهو متلهف لتأمين تدخل الحكومة البريطانية لدى السلطان من أجل الوصول إلى حلّ مشرّف يستطيع أن يبيعه للإمام (يقنع الإمام به). ويرى أن الأمر قد أصبح ملحاً لأنه كانت هناك عروض لتقديم مساعدات كبيرة من جمهورية اليمن الجنوبي الشعبية، وردت كما

فهمت منذ ثلاثة أشهر وكان الإمام وشركاؤه تحت ضغط شديد لقبولها. ولم يرغبوا في قبولها لأنهم كانوا يرتابون في دوافع العدنيين، ولم يريدوا على أي حال أن يكونوا مدينين لأناس من عشيرتهم أو متورطين معهم. لكن الشبان منهم لم يوافقوا على هذه المواقف، ويخشون أنّه إذا لم يكن بالإمكان التوصل إلى حلّ، فسوف تتلاشى سيطرتهم على المتمردين العُمانيين.

٣. أخبرت تدرس بأنّني لا أملك معلومات وبأنني غير قادر على التعليق رسمياً، فقبل تدرس هذا لكنه مضى يسأل عن رأيي بخصوص الإمكانات العملية. وكان الشيخ سليمان من جهته، يرى أنّه يحتفظ بدرجة من التأييد الشعبي أعظم من التأييد للسلطان. وكان أنصاره يعارضون بشدة حكم السلطان، ولذلك لا يستطيع أن يتوقع منهم الموافقة على مبادرة من جانبه تنطوي على اتصال مباشر مع السلطان. وقد كان هذا هو السبب الذي جعله يرغب في الطلب من البريطانيين كفريق ثالث قادر، بحسب رأيه، إذا رغبوا، على إيجاد حلّ. وكانت أفكار الشيخ سليمان، في رأي تدرس، حول هذا تتضمن أنّه يجب على السلطان في الحقيقة أن يهتم بمسقط فقط، ويترك الزعماء العُمانيين لإدارة شؤون عُمان تماماً كما كان الوضع من قبل أن يفرض السلطان نفسه على عُمان. وبالمقابل يجب على البريطانيين أن يكونوا مستعدين للوقوف جانباً وترك طرفي النزاع لحلّ المسألة من دون تهديد التدخل البريطاني. وفي هذه الحالة يرى الشيخ سليمان أن العُمانيين سوف يكونون قادرين على مطاردة السلطان إلى خارج البلاد خلال شهرين أو ثلاثة.

٤. أخبرت تدرس إنّني، شخصياً، أرى هذه الأفكار بعيدة عن الواقع تماماً. فمهما كان في الأمر من صواب أو خطأ، كان السلطان يحكم والمتمردون خلال سنوات في وضع، مهما يمكن أن يقولوا فيه، لم يتدخل البريطانيون فيه ضدهم، فلم يستطيعوا أن يحدثوا أي انطباع حقيقي. يضاف إلى هذا أن الأفكار التي عبّر عنها تعتمد في الظاهر على سوء فهم للعلاقات البريطانية مع دولة مسقط وعُمان. وبدا لي أنهم معرضون لخطر تصديق دعايتهم الخاصة. اكتفى تدرس بتكرار رأيه بأن الطرف الوحيد القادر على إنجاز تسوية هو الحكومة البريطانية.

٥. قلت لتدرس إنني سوف أحصل على توجيهات حول الجواب الذي ترغب حكومة صاحبة الجلالة أن تعطيه لمسعاه، فأخبرني أنّه سيكون هو في لندن خلال أسبوع أو أسبوعين وأنه مستعد لمتابعة هذه المحادثات هناك أو هنا. يبدو واضحاً أن الشيخ سليمان يتصرف بصفته الشخصية وأنه لا يملك تفويضاً من الإمام للقيام بمسعاه. وهو، أيضاً، لا يريد عرض الاستسلام ولا ما يشبه الاستسلام، وليس

من المحتمل أن يقبل بأية صيغة للحلّ. في هذه الظروف يبدو أنّه لا معنى لمتابعة الحديث مع تدرس، وربما كان الأفضل لي أن أخبره كما فعلت من قبل بأن حكومة صاحبة الجلالة ليست طرفاً في هذا النزاع الداخلي، وأن الطريق الوحيد المفتوح أمامهم هو تسوية النزاع مباشرة مع السلطان. وقد سبق أن تحدثت إلى تدرس بالأسلوب ذاته، لكن قد تظن أنت أنّه قد آن الأوان لكي أجتمع بالشيخ سليمان وأخبره بهذا بصورة مباشرة.

التوقيع

ج. ل. ي. ساندرز

(J. L. Y. Sanders)

نسخة إلى:

المعتمد في البحرين

القنصلية - جدة

القنصلية - الكويت

الوكالة السياسية- أبو ظبي ودبي

القنصلية العامة- مسقط

الوثيقة رقم (١٥٠٣)

سري

الدائرة العربية

١٤ آذار/ مارس ١٩٦٩م

السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)

دار الاعتماد

البحرين

المتمردون العُمانيون

يرجى الرجوع إلى رسالة ساندرز المؤرخة في ٥ آذار/ مارس إلى بيتر جنتْ التي يصف فيها محادثته مع يوسف تدرس.

٢. لا السيد تدرس ولا سليمان بن حمير لديهما الآن ما يقولانه أكثر مما كان لدى قيادة المتمردين في ١٩٦١، ١٩٦٤ أو ١٩٦٧. ويفترض أن رسالة بيل كاردن رقم ١٠١٤ المؤرخة في ٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٦٧ إلى بلفور بول لا تزال تمثل موقف السلطان وخصوصاً الآن لأن عائدات البترول لا بُدَّ أن تقوي من قبضته. وقد منح بيل ذاته رأياً متسامحاً أكثر لقضية سليمان بن حمير، لكن في إطار فرضية إمكان زوال السلطان، في الفقرة ٤ من رسالته المؤرخة في ١٥ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٨ على مايكل وير: ثمّ قال إن الصلات بين طالب وغالب سوف تضر أكثر مما تنفع. لكنه لم يقل إن تعليقه هذا يتناول سليمان أيضاً. ويبقى السلطان معنا.

٣. إن رأيي، لكنه يتوقف على رأيك، هو: -

(أ) قضينا أنت وأنا في هذه المراسلة ساعات حول هذا الموضوع عبر السنين لكننا لم نجد فيها أي جدوى.

(ب) على الرغم من التراخي المزعوم من قبل جمهورية اليمن الجنوبي الشعبية، ليست هذه لحظة الظهور بمظهر الاستعداد للقبول بآراء الآخرين: حين يكون موقف السلطان أقوى، حين يوقف فيصل المنشقين العُمانيين البارزين، وعندما يفكر الكويتيون بأن سياسة الاستخفاف بالسلطان وبتسامح العُمانيين ربما كانت غلطة.

(ج) المتحدثون بلسان المنشقين ليس لديهم ما يعرضونه سوى ادعاءاتهم القديمة المشكوك فيها ووثائق تفويض للكلام بصورة موثوقة أقل مما كان لديهم من قبل. إن المنشقين لا يعرضون على مسقط في أفضل الحالات أكثر مما يقدمه السلطان، ولا يمثلون بديلاً يستحق النظر.

(د) والأمر كلّه يخص السلطان على أي حال.

(هـ) لا فائدة من اجتماع ساندرز بسليمان أو حتّى بتدرس، الآن أو ما دام السلطان باقياً في السلطة. لكن إذا اختفى فيستطيعون الاتصال بخلفه وليس بنا.

دي. جاي. مكارثي

(D. J. McCarthy)

الوثيقة رقم (١٥٠٤)

سري

ملاحظات على المحادثة التي جرت بين السلطان

والمعتمد السياسي والقنصل العام

في ١٦ آذار/ مارس ١٩٦٩م في صلالة

الموضوعات الرئيسة التي غُطّيت والنقاط التي نوقشت كانت:

إصدار مجلس التنمية المجلة الإدارية

اقترح المعتمد السياسي أنّه إذا كانت المجلة تتعلق بمسقط ومطرح فقط، كما كان يبدو، فيجب على المجلة عندئذ أن تصرح بهذا، وتشير إلى أن مجلة أخرى سوف تغطي الأجزاء الأخرى من السلطنة، فأجاب السلطان بأن القصد منها أن تغطي لا مسقط ومطرح وحسب، بل عُمان أيضاً، ويجب أن تتضمن ذكراً للمستشفيات في تنعم وصور.

المستشفيات لمسقط ومطرح

٢. بيَّن السلطان أن المستشار الهولندي للخدمات الطبّية قال له إن مستشفى بسعة ٢٥ سريراً كما هو مخطط لمسقط لن يوفر عملاً كافياً لإبقاء الهيئة الطبّية، ولا سيّما الجراح، في شغل دائم. وكان يفكر بدلاً من ذلك بإنشاء عيادة ودار للتوليد في كلّ من مسقط ومطرح، ومستشفى يضم ٧٥ وربما ١٠٠ سرير في رُوى، بالقرب من بيت فلج، مع أقسام جراحية وأسنان وعيون وغيرها. ويجب أن تربط بينها سيارات الإسعاف. وسوف يعرض هذه الفكرة على مجلس التنمية.

إعادة بناء الحكومة

٣. قال السلطان جواباً عن سؤال المعتمد السياسي إنّه كلّف شركة هارولد وايتهد وشركاءه المحدودة بإعداد مخططات وانتقاء موظفين. وسوف يبعثون قريباً فريقاً من رجلين، وكان التجهيز مشكلة. لكن بدا أن شركة تنمية نفط عُمان المحدودة سوف تساعد. وستكون الوظيفة المهمة وظيفة (السكرتير الأول). وكان السير ك. تريفاسكيس قد أقترح شخصاً يدعى السيد يونغ مديراً إدارياً لظفار؛ وكان مقرراً مجيئه لإجراء مقابلة في صلالة في نيسان/أبريل. وكان قد أقترح أيضاً تعيين خبير زراعة يدعى د. واطس ولم يكُفّ، خلال الحديث كلّه، عن الإشارة إلى أهمية إعادة البناء هذه، ولا سيّما تعيين الوزير الأول. ويجب أن يكون هذا الأخير ذا شخصية قوية وقادراً على تجميع رؤساء الإدارات. وسوف يشرف على الوزارات «الحديثة» في الحكومة المستقلة عن الشؤون القبلية. وقال مؤخراً إن الرجل يجب أن يكون قد بلغ من العمر حوالى ٤٥-٥٠ عاماً، وأن يتمتع بخبرة إدارية أساساً لا بخبرة تقنية، ويحسن العربية (لكي يكون، مثلاً، قادراً على شرح أهداف التنمية لزعماء القبائل).

التوقيت والتنمية في عُمان

٤. قال المعتمد السياسي إن انسحاب القوات البريطانية من الخليج في ١٩٧١ يمكن أن يتيح لأعداء السلطان فرصاً أعظم لإثارة الاضطراب في السلطنة نتيجة لسهولة الدخول إلى عُمان عبر الدول المتصالحة. كان هذا وغيره من الاعتبارات سبباً للاستعجال في التنمية في عُمان. أخذ السلطان علماً لكنه قال إنه يتقدم بما يستطيع من السرعة. أقترح القنصل العام أن أهل عُمان يريدون حكومة تتفق مع الشريعة ومع عاداتهم؛ والأمن العام؛ والتحرر من تدخل الأجانب، وأن يشغل العُمانيون الوظائف التي يشغلها الآن الأجانب؛ والتعليم؛ والمستشفيات؛ والعون في تأمين المياه في الزراعة؛ ومزيداً من النقود في الجيوب. وعلّق السُلطان بأنه يستطيع توفير المنافع لمسقط، ومطرح، وصور، ونزوى، وصحار من دون أن يثير حسد القبائل. لكنه إذا عمل، على سبيل المثال، شيئاً للشرقية فإن أهل سمائل سينزعجون. كان الحفاظ على التوازن بين القبائل بهذا الخصوص شأناً معقداً. ويمكن أن يفهم الناس الحاجة إلى الأجانب ولو أنّه يوافق على أنهم يرغبون في شغل وظائف الأجانب الأقل تدريباً. وكان التعليم مشكلة أكبر مما يبدو. ويمكن أن يقول الشيوخ بسهولة إنّهم يريدون مدارس، لكن إذا سأل المرء أي نوع من المدارس فعندئذٍ تظهر المصاعب. وقال القنصل العام إنّه سأل الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي عن المدارس، فقال الشيخ من الأفضل ألا يضطر الصبيان العُمانيون إلى الذهاب

خارج البلاد من أجل التعليم الثانوي، لذلك فلتكن مدرسة ثانوية في السلطنة، فأيد المعتمد السياسي هذا الاقتراح من تجربة أقطار الشرق الأوسط الأخرى. كان هناك خوف من أن الأولاد إذا غادروا البلاد للدراسة فإن الكثيرين منهم سيبقون في الخارج ويخسرهم الوطن. ومن المفيد التبكير في إنشاء مدرسة ثانوية. وسأل السلطان كيف يمكن تأمين هيئة التدريس - بالمصريين؟ فقال المعتمد السياسي إن المدرسين المصريين في دول الخليج لا يميلون إلى إحداث الاضطراب لأن آخر ما يفكرون فيه هو ترحيلهم إلى بلدهم، حيث ظروف العيش شاقّة جدّاً. وتساءل أيضاً عن مقدرة البحرين، في الوقت المناسب، على تقديم المدرسين. ويمكن للسلطان من خلال الوالي الرصاصي، أن يطلع على رأي السيد أحمد آل عمران في هذا الأمر.

زيارة السلطان إلى عُمان

٥. أشار المعتمد السياسي إلى أن المتمردين في ظفار قد يحصلون على أسلحة يستطيعون بها ضرب صلالة من الجبال. إذا قرئ طبع السلطان فإن السلطان سوف يشعر بأنه مضطر للبقاء في قصره في صلالة لكي يظهر بمظهر الذي لا يخاف. وإذا فعل هذا فإنه سيلعب بين أيدي المتمردين، ولتجنب هذا الخطر ينبغي للسلطان أن يؤسس تقليداً يقوم بموجبه بزيارات من حين إلى آخر إلى أماكن أخرى في البلاد في فترات غير منتظمة. وإلا فإنه سيجد الأعداء يملون عليه خططه. لم يوافق السلطان. إذا فعل هذا فخوفاً من المتمردين، فألح المعتمد السياسي والقنصل العام إلى السلطان لكي يذهب للإقامة في عُمان: وكان قد تحدث عن بناء بيوت لنفسه قريباً من نزوى ومسقط. وكان على وشك الحصول على سفينة بُنيت لكي يسافر عليها، وستكون جاهزة خلال ١٦ شهراً. فليشرعْ في بناء البيوت لكي تكون جاهزة في الوقت ذاته. إن وجود السلطان في عُمان من شأنه أن يقوي كثيراً فعالية الحكومة. كان السلطان يراوغ لكنه في النهاية قال: «تعرفون أنّني كنت دائماً أحب أهل صور».

سفر السلطان إلى المملكة المتحدة

٦. كان المعتمد السياسي، السيد لونغريغ، قد نقل اهتمام السلطان في إمكانات السفر إلى المملكة المتحدة بواسطة القوة الجوية الملكية البريطانية وكان هناك إمكان. الإمكان الأول، أن يطير السلطان إلى البحرين، ويتابع السفر بعد فترة قصيرة إما على شركة الخطوط الجوية البريطانية عبر البحار (لكن معظم الرحلات تحط في قطر عربي) وإما على طائرة نقل جنود تابعة للقوة الجوية الملكية البريطانية تحط في قبرص. وكان الإمكان الثاني لطائرة نقل بضائع قادمة من (Gan) لتحط في مصيرة بدلاً من البحرين، لكي يركب السلطان على متنها هناك ويتابع إلى قبرص

والمملكة المتحدة. لكن هذه الرحلة ربما انطوت على التخلي عن حمل أطنان من البضائع، لذلك يمكن أن تكون الكلفة أعلى كثيراً. وعدا مسألة الكلفة، كانت هناك حاجة إلى الانتباه الكافي لكي يمكن إجراء الترتيبات في الوقت اللازم. قال السلطان إنّه سيفكر في هذه الاقتراحات.

ظفار

٧. قال المعتمد السياسي والقنصل العام إنّه بفضل جمهورية اليمن الجنوبي الشعبية والدعم الأجنبي، كان من المحتمل أن يقاتل المتمردون على الرغم من تدابير قوات السلطان المسلحة المضادة الفعالة. إذا كان للتمرد أن ينتهي فلا بُدَّ من كسب حسن نية ودعم معظم الظفاريين الذين يظهر في الوقت الحاضر أنهم موالون للمتمردين. قال السلطان إنّه لا يعتقد أن أكثرية الظفاريين يدعمون المتمردين طواعية. كانوا يفعلون ذلك خوفاً من المتمردين: نُهبت أملاكهم واغتُصبت نساؤهم وقُتل رجالهم. أبدى المعتمد السياسي والقنصل العام بعض الشك في هذا لكنهما قالا إذا كان الأمر كذلك فإن هذا يزيد من حظوظ نجاح الخطط لتزويد أهالي الجبال بالخدمات الحكومية (مثلاً، أطباء متنقلين وبيطريين) بالإضافة إلى الحماية (مثلاً، بأماكن مسوَّرة بالأسلاك يقضون فيها الليل). قال السلطان إن خططاً من هذا القبيل لن تنجح. وبصرف النظر عن أي شيء آخر كانت قوات السلطان الجوية أقل من أن تستطيع تأمين ملاذات كافية. كان يفكر طبعاً بمشاريع تنموية. لكنه في الحقيقة كان يفكر بأن الذي كانت الحاجة ماسة إليه هو أن تقوم قوات السلطان الجوية بقطع الطرق القادمة من حَنف وأضاف إن هذا يقتضي وجود قوات عسكرية إضافية في ظفار.

العربية السعودية

٨. قال المعتمد السياسي إن هناك ما يدلّ على تبدل في موقف السعودية من بلده، فقد أوقفوا بعض المتمردين العُمانيين، ويخشى آخرون من العودة إلى العربية السعودية. ولا يوجد ما يشير إلى أنهم يعاملون المتمردين من ظفار بالحسنى. وأبدوا تعاوناً في آخر جلسة في الأمم المتحدة، وألحوا على أن سياستهم تهدف إلى الحفاظ على الاستقرار في الخليج، وكانوا يسعَون إلى وضع نهاية للحرب في اليمن، ويحتفظون بعدائهم لليمن الجنوبي ويمكن أن يتوقّع منهم متابعة الضغوط على حضرموت مما يجعل جمهورية جنوبي اليمن الشعبية أقل إزعاجاً على حدود ظفار. وبهذه الصورة كانت هناك وحدة مصالح بين السعوديين والسلطان، وكان يدرك أن هناك مصاعب تتعلق بطرائق تجسير الفجوة بينهم. هل كان السلطان يملك أي فكرة

حول كيفية القيام بهذا؟ السلطان: إذا تساوت الأمور الأخرى يمكن لذهابه لأداء فريضة الحج أن يجيب عن السؤال. لكن الأمور الأخرى ليست متساوية. إن دعم السعوديين لطالب وغالب في الماضي يجعل الأمر مستحيلاً: ويبقي هذا صحيحاً وإن توقفوا الآن عن دعمه. وسيبقى صحيحاً إذا توقفوا عن دعم غالب؛ سأل المعتمد السياسي عما إذا كان من الممكن أن يذهب السيد قابوس؟ وبدا على السلطان أنّه لا يحبذ الفكرة.

السيد قابوس

٩. قال المعتمد السياسي إنّه يريد العودة إلى حاجة السيد قابوس إلى تكليفه عملاً سواء تحت إشراف أحد الموظفين أم أحد الشيوخ، أم تحت إشراف السلطان نفسه في ظفار. وفي المحادثة التالية ذُكرت أسباب كثيرة لكي يوظفه السلطان (ومنها إمكان أن السلطان قد يتوفى مثلنا كلنا في أي لحظة. وفي هذه الحال من سيكون قادراً عندئذ على الإمساك بالخيوط وتولي الحكم؟)؛ وقُدِّمت عدة اقتراحات للعمل وصلت إلى حدّ دراسة فن الحكم تحت إشراف الشيخ راشد أو الملك فيصل. لكن كان للسلطان جواب على كلّ اقتراح وكان جوابه دائماً «كلا». لم يكن أحد من الشيوخ..إلخ، معلماً مناسباً لقابوس؛ لأن قابوساً كان يعلم أكثر منهم جميعاً. قال المعتمد السياسي إن هذا صحيح من دون شكّ، لكن الأمر يتعلق بأن يكون لدى قابوس خبرة في ممارسة السلطة وتحمّل المسؤولية، في أمور صغيرة في البداية إذا لزم الأمر. ما القول في أن يدير مزرعة في سهل صلالة؟ قال السلطان إنّه استوعب الأمر تماماً. قد يكون في فكرة المزرعة بعض الصواب وإنه سوف يفكر فيها. وأقر بأن قابوس كان وحيداً، ويأمل أن يتم زواجه بعد بضعة أشهر في صلالة.

نسخة إلى

المحترم د. ج. ماك كارثي، الدائرة العربية

القنصل العام، مسقط.

قائد القوات البريطانية في الخليج.

الوكيل السياسي، البحرين

سفير صاحبة الجلالة، جدة.

خدمات الاستخبارات المشتركة

الوثيقة رقم (١٥٠٥)

سري

بالحقيبة

برقية للحفظ

من أبو ظبي إلى مكتب الخارجية والكومنولث

برقية أبو ظبي رقم ١٦ للحفظ في البحرين

٥ نيسان/ أبريل ١٩٦٩م

معنونة لبرقية البحرين رقم ١٦ وللحفظ في وزارة الخارجية وبيروت والكويت ومسقط ودبي، والبحرين والدوحة.

رسالة ساندرز رقم ١/١٤ المؤرخة في ٥ آذار/ مارس إلى جنت (لا إلى وكالة البحرين والدوحة)

المتمردون العُمانيون

عندما زرت زايد في البريمي في الأول من نيسان/ أبريل قال إن كلاً من سليمان بن حمير وطالب زاراه على انفراد خلال زيارته الأخيرة إلى الكويت. وقد صرف سليمان لأنه قليل الأهمية. وقال إنه أعطاه مكافأة صغيرة من المال.

٢. أخبره طالب بأن كلاً من الروس والصينيين اتصلوا به مؤخراً وعرضوا عليه أسلحة ونقوداً. لم يرفض تماماً لكن ترك الباب مفتوحاً في حالة اضطراره إلى هذه المساعدة من أي من الطرفين. وبحسب رأي زايد يتلهف طالب إلى العودة إلى عُمان خلال الاثني عشر شهراً القادمة. هدفه العيش هناك بسلام لكن قبل الذهاب يحتاج إلى ضمانات من السلطان بأنه سوف يُمنح حقوق المواطنة الكاملة، ويتمتع

بحرية الانتقال مثل أي مواطن يحترم القانون في بلد ديمقراطي. وفوَّض زايد بأن يبلغ حكومة صاحبة الجلالة هذه الرسالة آملاً أن تتمكن من معرفة رأي السلطان. (اغتنم زايد الفرصة خلال حديثه مع المستر هيث أمس ليحثّه على دراسة اقتراح طالب).

٣. قال زايد إنّه تأثر من إخلاص طالب (وخصوصاً لأنه أبى أن يقبل أي مبلغ من المال)، لكنه حذّره من خطر الاتفاق مع الشيوعيين مهما كانت الظروف، مشيراً إلى أن هذا يمكن أن يمهد الطريق إلى تسرب النشاط الانقلابي من اليمن الجنوبي.

السيد تريدويل

(Treadwell)

الملفات

الدائرة العربية

السيد آرثر

الوثيقة رقم (١٥٠٦)

سري

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

٨ نيسان/ أبريل ١٩٦٩م

السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)

دار الاعتماد

البحرين

الشيخ عبد الله بن زاهر الهنائي، مكانته

في عُمان وآراؤه حول بعض القضايا السياسية

يعيش الشيخ عبد الله بن زاهر الهنائي في الغافات عند أسفل جبل الكور، وهو شيخ قبيلة بني هناة وواحد من مجموعة إخوة ذوي نفوذ، وأخواه الآخران واليان على سمائل والمضيبي، وهو بفضل مكانته وعلاقاته يلي مباشرة الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي في الأهمية السياسية في عُمان.

٢. كان والده، زاهر، على قيد الحياة يعيش في الغافات في زمن تمرد كلّ من ولدي إخوته، طالب والإمام غالب، بعد إجهاض تمردهما الأول وعندما هرب طالب إلى العربية السعودية، عاش غالب في الغافات تحت كفالة الشيخ زاهر بأنه سيحافظ على السلوك الحسن. وفي الوقت ذاته غادر أحد أبنائه مع طالب إلى العربية السعودية، وعندما عاد طالب اتجه نحو الغافات، وعندئذ وقعت ثلاثة أحداث. أولاً، رفض الشيخ زاهر أن ينحو منحى طالب وينضم إلى المتمردين، ثانياً، خرج

غالب على الكفالة وخرج مع طالب لإعلان التمرد مرة ثانية. ثالثاً، ابن الشيخ زاهر الشاب الذي كان مع طالب في العربية السعودية وعاد معه، فعل الشيء ذاته وخرج مع طالب إلى نزوى. لكن عندما اضطر طالب إلى الخروج إلى الجبال عاد الابن الشاب، وكان عمره عندئذ في العقد الثاني، إلى الغافات، وبعد ذلك جرى تسليمه بناء على أمر وزير الداخلية. وبقي منذ ذلك الحين مسجوناً في الجلالي.

٣. عندما حدثني الشيخ عبد الله عن تلك الأيام قال إنهم وإن كانوا مدفوعين بصورة جدية نحو تأييد طالب والإمام لأن الإمامة كانت بوصفها دستوراً جزءاً من عقيدتهم الدينية، ومع ذلك فقد عارضوهما وربطوا مصيرهم بالسلطان لأنه كان عُمانياً على الأقل بينما كانت هوية طالب قريبة من السعوديين: ولم يكونوا يريدون للسعوديين التورط في شؤون بلادهم. وأخذوا منذ ذلك الحين يدعمون السلطان، وتلقوا محاباة منه بصورة مختلفة: (يذهب الشيخ عبد الله إلى صلالة: وينالون المكافآت والسيارات، وتشغل العائلة مناصب مهمة)، لكنه كما قال لي من قبل كان يتمنى مثل أخيه الشيخ زهران لو أن أخاهما الشاب يمكن إطلاق سراحه من سجن الجلالي ليعيش بكفالتهما.

٤. توسطت لدى السلطان من أجل الأخ الشاب، لكن من السابق للأوان القول إن وساطتي لن يكون لها أثر أو بعض الأثر.

٥. الشيخ عبد الله بن زاهر يزور صلالة حالياً، وفي ٤ نيسان/ أبريل قال لي السيد قابوس إن الشيخ عبد الله (الذي كان يحبّ ويثق به أكثر من الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي) زاره مرتين، وقد اصطحب في الزيارة الثانية ابنه، بموافقته، أي السيد قابوس. وكانت الآراء التي عبّر عنها الشيخ عبد الله أولاً، أن عُمان تحتاج حالياً قبل كلّ شيء إلى مدارس ابتدائية للبنين وأنه لم يكن عملياً إرسال الصبيان من الغافات إلى مسقط ومطرح للتعلم؛ فكل منطقة تحتاج إلى مدرسة يستطيع الذهاب إليها الصبيان من دون مشقة؛ وقد تحدث السيد قابوس عن صعوبات في توفير المعلمين لكن الشيخ عبد الله قاطعه بالقول إنّ من المؤكّد أن الخريجين من مدرستي مسقط ومطرح سيكون منهم من يصلح لهذا. (وعندما حدثني السيد قابوس قال إن المعلمين من العربية السعودية والسودان يمكن أن يصلحوا لهذا العمل أيضاً - السودان خصوصاً لأن العُمانيين ينظرون نظرة استعلاء إلى السودانيين فلا يستطيعون إحداث بلبلة سياسية، النقطة الثانية التي أثارها الشيخ عبد الله هي أنّه يعترض بشدة على الصورة التي يحاول بها المستشفى الأمريكي في مطرح دفع المسلمين للدخول في المسيحية (توجد عناصر من الصدق في هذا، فهم فعلاً يقيمون

صلوات في المستشفى، وتظهر على الجدران فعلاً مقتبسات من الإنجيل، وربما وُجد ٢٠ مسيحياً عُمانياً. إن الضغط من هذا القبيل من أناس مثل الشيخ عبد الله، أو توقع هذا الضغط قد يدفع السلطان إلى جعل الأمور صعبة كما فعل مع البعثة التبشيرية، وقد يكون هذا من أسباب ملاحظة السلطان لك بأن من بين حسنات، إنشاء مستشفى في رُوي أن الأشخاص القادمين من الريف سيفضلون الذهاب إليه على الذهاب إلى مطرح إلى مستشفى البعثة التبشيرية). وكانت نقطة الشيخ عبد الله الثالثة أن مسقط تغيّر طابعها ونحو الأسوأ: وبصفتها عاصمة عُمان يجب أن تظل محافظة على طابعها، واستهجن الصورة التي تصبح بها أوروبية أكثر منها عُمانية. والشيء ذاته ينطبق على موظفي السلطان. لم يحدد الشيخ عبد الله أحداً بذاته، لكن السيد قابوس وافق على أنّه ربما كان في تفكيره تعيين شبيب (Shabbe) (غير واضح) لوزارة الداخلية التي كانت حتّى ذاك الحين وزارة عُمانية بكاملها.

٦. سجلت ما سبق أولاً من أجل خلفي المفترض: ففي أي هزة يمكن أن يكون الشيخ عبد الله بن زاهر بالغ الأهمية - وكما قلت للسيد قابوس: وثانياً، لأنه يوضح الضغط من أجل المحافظة على التقاليد الذي يعمل السلطان في ظله. وربما كان للشيخ عبد الله وإخوته تأثير سياسي أعظم من تأثير سكان مسقط ومطرح مجتمعين. وثالثاً، لأنه يوضح مدى انتشار الرغبة في مدرسة للبنين - وإذا كان الشيخ عبد الله تحدث إلى السلطان باللهجة التي تحدث بها إلى السيد قابوس فقد تأتي البداية أسرع مما توقعت؛ ورابعاً، لأن ما ذكرته أعلاه يلقي ضوءاً على مواقف الشيوخ الحالية من السيد قابوس -على الأقل في هذه الحالة المهمة موقف سينطوي على احترام وثقة كبيرين.

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

نسخة إلى: -

بي جنت - الدائرة العربية- وزارة الخارجية

الوثيقة رقم (١٥٠٧)

محضر

الشؤون السياسية في عُمان
الشيخ عبد الله بن زاهر
من بني هناة
تناول الشيخ وابنه الغداء معي في ١٢ آذار/ مارس.

٢. قال إن المبادئ الدينية تفرض عليهم تأييد فكرة الإمامة. لكنه فكر هو وأبوه بأن الصواب ليس في تأييد الإمام بل الصواب في تأييدهم للسلطان بدلاً من ذلك حين لجأ الإمام إلى الغرباء أي السعوديين طلباً للمساعدة. وبكلمة أخرى كانا ضدّ الإمام المرتبط بالتدخلات الأجنبية وكانا إلى جانب السلطان الذي كان بعد كلّ شيء عُمانياً حافظ على تقاليدهم الدينية ورأى من واجبه وضع حدٍّ للانشقاق في عُمان. كانت هذه العوامل الثلاث الأخيرة المتعلّقة بالسلطان هي التي استدعت تأييده.

٣. قلت إني آمل أن يبلغ السلطان والسيد قابوس تمنياتي الطيبة حين يصل صلالة. وقد عمدت إلى النقطة الثانية آملاً أن يدفعه هذا إلى رؤية السيد قابوس، الشيء الذي فعله هو وأبوه على أي حال في الماضي. إن الشيخ عبد الله في رأيي أحد اثنين أو ثلاثة هم أهم الأشخاص في عُمان ولذلك أعلق أهمية على أن يعرفه السيد قابوس لأن هذه المعرفة لا بُدَّ أن تكون حاسمة إذا توفي السلطان وحين يصل السيد قابوس النقطة التي يحتاج فيها إلى ولاء عُمان.

التوقيع

دي. سي. كاردن (D. C. Carden)
١٣ آذار/ مارس ١٩٦٩
نسخة إلى معاون قنصل صاحبة الجلالة
٣/١٣ توقيع

الوثيقة رقم (١٥٠٨)

سري

ملاحظات حول محادثة بين المعتمد السياسي والقنصل العام (اللذين يشار إليهما معاً أدناه بنحن) والشيخ أحمد بن محمّد الحارثي، شيخ بارز من الشرقية، جرت في قابل الحرث

في ١ حزيران/يونيو ١٩٦٩.

(أ) نحن: ما التغييرات التي ترغب في حدوثها في السلطنة؟ وكان في وسعه أن يكون على يقين بأن شيئاً مما يقوله لن يكرّر.

(ب) هو: في غالب الأحيان ينقل للسلطان المتحدثون بلسان رعيته قضية، لكن من دون أن يحصلوا منه على جواب. وكان يفكر، بصورة خاصة بالصورة التي يمكن أن يجري بها توقيف الأشخاص بلا سبب وجيه، فيعرض هو أمرهم على السلطان، لكن من دون جدوى، على الرغم من توقعاته في البداية، وكان هو الشخص المعروف بأنه رجل السلطان، وكان مخلصاً له خلال القسم الأكبر من فترة عَقدين من الزمن، وقد بذل جهداً كأي شخص آخر لإنهاء انقسام البلاد بين سلطنة وإمامة. وعندما كان هذا يحصل كان يشعر بأنه يعامل كأنه لا جدوى منه أكثر من أي شخص من عامة الناس. لكن كان شعوره الشخصي الخاص نحو السؤال «ما التغييرات التي ترغب في حدوثها في السلطنة؟» إن التغيير الذي ينطوي على أعظم النفع للبلاد هو زيادة نزاهة وكفاءة وزارة الداخلية، والولاة في الولايات، والقضاة والشيوخ، والخطوة الأكثر جدوى لتحقيق هذا هي في عودة السلطان إلى مسقط. كان السلطان رجلاً نزيهاً وحكيماً، فلو كان في مسقط لوضع حدّاً للتجاوزات (للفساد). لكن لا بدّ من عودته لكي يقوم بهذا، ولكي يصبح على مقربة من

المتحدث بلسان رعيته، وعلى مقربة من أفراد رعيته. والعُمانيون مواطنون طيبون: ليسوا كالظفاريين وغيرهم من الشعوب في مختلف أنحاء العالم الذين لا يكفون عن خلق المتاعب لحكامهم. لكن يجب أن يتوافر المزيد من الاتصال بينهم وبين السلطان.

(ج) نحن: ألم يكن هو نفسه ممثل السلطان في الشرقية؟ ألم يكن هو نفسه المسؤول إلى حدّ كبير عن النزاهة والكفاءة فيها؟ ألم يكن السلطان يوفده مرتين في السنة إلى مسقط ليعالج القضايا المستأنفة؟

(د) هو: على مضض: نعم.

(ه) هو: التغيير الآخر الذي رغب في حدوثه في عُمان هو خلق فرص عمل في عُمان. كان الوضع ينطوي على سفر أكثر من نصف الشبان إلى خارج البلاد بحثاً عن عمل. لكن ما أن يصيرون خارج الوطن حتّى يصبحوا معرضين للمؤثرات المخالفة لدينهم.

(و) نحن: ماذا كان رأيه بخصوص الحاجة إلى المستشفيات والخدمات الزراعية والمدارس؟

(ز) هو: في تأمين الماء بركة ونعمة. أما المستشفيات والمدارس فلم يهتم بها كثيراً، على الرغم من أنّه كان قد طلب من السلطان مدرساً لتعليم أولاده الإنكليزية بين موضوعات أخرى.

(ح) نحن: ماذا يقول عن تسلسل المتمردين إلى وادي الجزي؟ هل أثر الحادث في منطقته؟

(ط) هو: لا الحكومة ولا الجيش أحاطاه علماً بأي شيء مما حدث (أخبرناه نحن). لم يكن لذلك عواقب على منطقته، إذا كان الأشخاص ذوو العلاقة لا مع الإمامة ولا مع السلطنة بل بدلاً من ذلك (كما أخبرناه) مع منظمة سياسية يسارية غير معروفة فعندئذ لن يلقَوا دعماً من أي قبيلة. وكان قد سمع بأن الراسبي، الزعيم، كان مع آل حمودة. (ملاحظة: أفراد آل حمودة هم الأسرة التي توفر الشيوخ لبني بوعلي، القبيلة التي تقيم على ساحل المحيط الهندي بين مصيرة ورأس الحدّ. وهم وهابيون وحين سئل وزير الداخلية عن هذا الإمكان لم يعره أي اهتمام). ولم يكن الراسبي إباضياً.

(ي) هو: كان متشائماً بشأن اتحاد الإمارات العربية لكنه وافق، في حال إقامته، على أن بناء علاقات ودية بين الإمارات وبين السلطان سيكون أمراً حيوياً

كما هو الحال مع العربية السعودية أيضاً.

(ك) هو: كان يخاف من عواقب الانسحاب البريطاني من الخليج. من أين للسلطنة وللإمارات العربية المتحدة أن تقف في وجه إيران والعربية السعودية، وكان كلّ منهما قد احتل أجزاء من السلطنة في الماضي.

(ل) نحن: لم يعد لإيران والعربية السعودية أهداف توسعية الآن، مهما كانت سياساتهما في الزمن الماضي. ثمّ إن انسحابنا من الخليج عسكري فقط. وسوف يظل لنا مصالح كبيرة هنا وهناك ويُهمنا استقراره كما كان الحال من قبل. يضاف إلى هذا أننا سنظل نحتفظ بعلاقات جيدة مع السلطنة، وستظل القوة الجوية الملكية تستخدم مصيرة. لكن في الحقيقة إذا تعرضت إحدى الدول لتهديدات خارجية، فإن أعظم قوة لها تكمن في وحدة الشعب والتفافه حول حكومته، ويستطيع أن يعمل على أساس أننا سوف نفعل كلّ ما في وسعنا لدعم السلطان، فإذا فعل أهل السلطنة مثلنا، فلن يكون لديهم ما يخشونه.

٢. في أثناء المحادثة ورد ذكر زواج السيد قابوس من فتاة حارثية. لم يتكلم الشيخ أحمد كثيراً، لكن لم يكن في ما قاله إشارة إلى أن المماطلة كانت من قِبله. وسأل باهتمام عن السيد قابوس.

٣. يوجد وراء الفقرات الفرعية من (أ) إلى (د) أعلاه حقائق أن والي إزكي الذي يحميه الشيخ أحمد متهم بأنه مسؤول عن مقتل جندي في أيلول/ سبتمبر الأخير، لذلك قد يقع اللوم على أولاد الخليلي الذين كان الشيخ أحمد يحاول أن يزيحهم عن موقع الصدارة في وادي سمائل. وقد أدت هذه القضية إلى احتجاز رهائن من الحزبين (أي من جماعة الشيخ أحمد ومن أولاد الخليلي أيضاً) - وكذلك إلى توقيف هؤلاء الرجال ومن ضمنهم ابن والي إزكي. وفي ٣١ أيار/ مايو أو ١ حزيران/ يونيو، وقف السلطان ضدّ حزب الشيخ أحمد عندما أمر بإطلاق سراح جميع الرهائن لكن مع إبقاء الرجال الخمسة من حزب الشيخ أحمد في السجن ومن ضمنهم ابن والي إزكي. ليس معروفاً معرفة أكيدة إن كان الشيخ أحمد على علم بهذا التطور الأخير عندما جرت محادثتنا، لكن من المؤكّد أنّه كان يعلم بالصورة التي كانت تتحرك بها القضية، لأنه كان قد توسط عدة مرات لدى السلطان خلال أشهر. ومن المحتم في الحقيقة أنّه إنما كان يشير إلى هذا حين تحدث بألم عن «الصورة التي يمكن أن يسجن بها الناس من دون سبب وجيه، والتي يمكن على سبيل المثال أن يتولى هو نفسه قضيتهم ويعرض أمرهم على السلطان، والتي، على الرغم من توقعاته الأولية، لن تسفر عن شيء».

الوثيقة رقم (١٥٠٩)

سري

مركز الشيخ أحمد بن محمّد الحارثي

يذكر السجل المرفق النقاط البارزة في المحادثة التي أجريناها أنا والقنصل العام في مسقط مع الشيخ أحمد. وكانت مصادفة غريبة أن تجري المحادثة في الوقت ذاته تقريباً الذي جرى فيه إخلاء سبيل الرهائن في حادثة القتل التي ورد ذكرها في الفقرة ٣ من التقرير. وكان لي حديث مع الكابتن ستدمان، الموظف في سمائل الذي كان قد ندب من مَهامِّه الأخرى للتحقيق في ظروف هذه الجريمة. وقد كانت معنوياته عالية لأن السلطان تصرف وفق استنتاجه واستنتاج قوات السلطان المسلحة بشأن من تقع عليه مسؤولية الجريمة.

٢. قال ستدمان (Stedman) إن لديه انطباعاً بأن السلطان كان يمارس لعبته مع الشيخ أحمد بمنتهى البراعة. يمنحه الدعم، المالي وغير المالي، لكنه مصمم على ألا يجعله يحتل مركزاً بارزاً جداً، أو يصبح مستقلاً عن السلطان؛ وكان ستدمان يميل حتّى إلى الاعتقاد بأن السلطان كان يشجع الشيخ أحمد على التمادي بقصد إعطائه لطمة قوية. وكان يرى أنّه إذا قدِّر للشيخ أحمد أن يتبرأ من هذه الجريمة (وبطبيعة الحال يمكن أن يتمكن من هذا لأنه لا يوجد تهمة نهائية حتّى الآن) فإن السلطان عندئذ سيفقد كثيراً من نفوذه في عُمان الداخل. وكان الشيخ أحمد خلال فترة من الزمن يوسع نفوذه إلى داخل الطرف الجنوبي لوادي سمائل، كما أفاد القنصل العام في مسقط، ويظهر أن السلطان كان يشجع هذا التوسع. لكن صحيح أيضاً أن القرار، كما جاء حتّى الآن، بشأن الرهائن، ينطوي على خيبة شديدة بالنسبة للشيخ أحمد. ولدى حديثي مع ستدمان قلت إن السلطان يظهر، رغم هذا، بمظهر من يريد الحفاظ على الشيخ أحمد في موقع بارز. وكان من الأدلة موافقته

الظاهرة على زواج السيد قابوس من كريمة الشيخ أحمد وقال ستدمان إنّه يظن أن هذا كان جزءاً من خطّة السلطان لكي يوافق الشيخ. وكان يشكّ في أن الزواج سيتم الآن. صحيح أن الزواج كان يؤجل من وقت إلى آخر وربما كانت هذه سياسة مقصودة من جانب السلطان، ومع هذا عندما رأيت السلطان في صلالة قال إن المنزل الذي يقع خلف منزله الخاص يستمر إعداده للزوجين، وإن حفل الزواج سيقام في الفصل البارد. سألت القنصل العام، مسقط، عن هذا وكان يرى من غير المحتمل أن السلطان يتراجع عما وافق عليه مرة. إذا صحّ هذا فإن السلطان سيظل يدعم الشيخ أحمد لكن سوف يبقي على نفوذه في الحدود التي يمكن التحكم فيها.

توقيع

ستيوارت كروفورد

(Stewart Crawford)

١٢ حزيران/يونيو ١٩٦٩

نسخة إلى:

القنصل العام، مسقط

الوثيقة رقم (١٥١٠)

سري

محضر اجتماع في وزارة الخارجية والكومنولث

الجمعة، ٢٧ حزيران/يونيو

الحاضرون:

سعادة غورنوي روبرت (The Rt. Hon. Goronwy Roberts. M. P)	الشيخ زايد بن سلطان
السيد جي جي أرثر (G. G. Arthur)	الشيخ حمدان بن محمّد
السيد دى. جاى. مكارثي (D. J. McCarthy)	السيد أحمد بن خليفة السويدي
السيد آ. إبّوت (Mr. A. Ibbott)	السيد أحمد عبيدلي
السيد د. سلاتر (Mr. D. Slater)	

مسقط وعُمان

بدأ السيد روبرت بالقول إن الشيخ زايد في أول اجتماع لهما أبدى قلقه بشأن الموقف في مسقط وعُمان. قد يكون من المفيد في هذه المرحلة الشروع في معرفة كيف تنظر الحكومة البريطانية إلى الوضع في ذلك البلد. في رأي حكومة صاحبة الجلالة، أفضل سبيل لتجنب انتفاضة ثورية تكمن في دعم السلطان في جهوده لتحديث دولته. وكان الشيخ زايد من دون شكّ واعياً خطط السلطان التنموية؛ وأن السلطان يحرز في ذلك الوقت تقدّماً في تنفيذها. وكانت حكومة صاحبة الجلالة تعتقد أن زيادة التنمية يصحبها زيادة في رضا أهل البلاد. كانت عُمان هادئة في

ذلك الوقت. وقد كان ذا مغزى تعاون الأهالي المحليين تعاوناً صادقاً مع رجال الدرك (الجندرمة) حين دخلت مجموعة من المتسلّلين وادي الجزي في نيسان/ أبريل هذه السنة. إن حكومة صاحبة الجلالة كانت تعتقد أن مصالح جميع الحكام واحدة وإن بإمكان الشيخ زايد أداء دور كبير في مساعدة السلطان والإشارة عليه (تقديم النصح له)، فاقترح السيد روبرت أن يكثر الشيخ زايد من اتصاله بالسلطان عن طريق الراديو الموجود في حوزتهما. وكان السلطان يحترم كثيراً الشيخ زايد ويرغب في تعاون أوثق. ويجب على الشيخ زايد أن يمنع العُمانيين ذوي السمعة السيئة من أن يتخذوا من أبو ظبي ملاذاً لهم: إن هذا يقلق السلطان ويمكن أن يحوّل أبو ظبي إلى قاعدة للنشاط الانقلابي. وأقترح السيد روبرت أيضاً أن يزيد الشيخ زايد التعاون بين قوة الشرطة لديه وقوة الدرك العُمانية. كان المنشقون الذين دخلوا وادي الجزي موقوفين قبل ذلك من قبل شرطة أبو ظبي ثمّ أطلق سراحهم؛ يجب ألا يسمح بتكرار هذا النوع من الهفوة مرة ثانية.

٢. الشيخ زايد أجاب أنه لم يكن واثقاً مما حصل في هذه المناسبة الخاصة، لكن لدى شرطة أبو ظبي تعليمات قائمة بأن عليهم حين يوقفون رجلاً عُمانياً، أن يستشيروا والي البريمي، وأن يسلموا المشتبه بهم إلى السلطات العُمانية إذا طلب الوالي ذلك. وأضاف الشيخ زايد أنّه قبل أن يغادر أبو ظبي تماماً سمع بأن مجموعة من المنشقين اصطدمت بقوة من الدرك العُماني وأن بعضهم فرَّ إلى أراضي أبو ظبي، فأعطى عندئذ الأوامر بتعقب هؤلاء الأشخاص وتوقيفهم. ومضى الشيخ زايد قائلاً إن من واجبه التعاون مع السلطان، ومع كلّ جيرانه في الحقيقة؛ ويوجد لدى جهاز شرطته ترتيبات مماثلة للتعاون مع السلطات السعودية.

٣. وحول مسألة عُمان العامة قال الشيخ زايد إن الموقف ليس من البساطة تماماً كما أوحى أو اعتقد روبرت، فالعُمانيون المنشقون ليسوا حفنة من الرجال يمكن تجاهلهم أو كبتهم. المشكلة كبيرة وهي تتفاقم بلا توقف. وللمنشقين قواعد في العراق، والجمهورية العربية المتحدة، والكويت، ودبي، وقطر ورأس الخيمة. والكويت مركز نشاطاتهم في الخليج. ويمكن أن يقوم المنشقون مقام جسر لعبور الشيوعية والنفوذ السوفياتي إلى الخليج. ولن تكفي خطوط التنمية في عُمان للحيلولة دون تدهور الموقف. والعامل الآخر الموقف في ظفار، فقد كانت تحدث هناك مناوشات متكررة ويظهر أن المنشقين الظفاريين أيضاً أخذوا يتأثرون بالشيوعية، يضاف إلى هذا أن السلطان شخص فرد ويمكن أن يحدث له أي شيء. يمكن، على سبيل المثال، أن يغتاله أحدهم. وسوف يترك اغتيال السلطان فراغاً يمكن أن ينطلق فيه المنشقون من داخل البلاد وخارجها.

٤. وتابع الشيخ زايد قائلاً إنّه عندما زار الكويت مؤخراً زاره أكثر من ٤٠٠ عُماني، كان أحدهم طالب؛ وهو رجل قلق وملحاح. وقد ادعى أنّه تلقى أربع دعوات لمقابلة السفير السوفياتي في العراق. وادعى طالب أنّه تجنب مقابلة السفير، لكن الموظفين العراقيين انتقدوه على هذا وقالوا له إن الروس مستعدون لتزويد حركته بالسلاح والتدريب والمساعدة المالية. وأضاف الموظفون العراقيون أنّه إذا كان طالب غير مستعد للتعامل مع الروس، فيمكن أن يستولي على حركته عُمانيون آخرون أقل منه عناداً. وكان طالب أيضاً يعاني من ضغط أتباعه للقبول بالمساعدة الروسية ويخشى إن لم يفعل شيئاً أن تستولي على حركة متمردي عُمان عناصر أخرى أكثر تطرفاً. وقال طالب للشيخ زايد إن البريطانيين مسؤولون عن الوضع الصعب الذي وجد نفسه فيه منذ أن أيدوا السلطان بدلاً من التوسط بين السلطان وحركة التمرد العُمانية. فقاطعه السيد روبرت قائلاً إن الحكومة البريطانية لم تكن في وضع يسمح لها بالوساطة لأن عُمان بلد مستقل.

٥. ومضى الشيخ زايد قائلاً: إنّه حين كان في جنيف قبل مجيئه إلى لندن قابل السيد طارق، الأخ الذي قاطعه السلطان، فأخبره طارق أنّه وافق على المشاركة في خطّة لإعادة ٣٠٠ متمرد ظفاري إلى ظفار، لكنه قطع صلاته بهذا المشروع حين اكتشف أن الظفاريين واقعون تحت النفوذ السوفياتي. وسأل طارق الشيخ زايد عما ينبغي عمله فوعده الشيخ زايد بأنه بعد عودته إلى أبو ظبي سوف يجيبه ببرقية. وقال طارق أيضاً للشيخ زايد إن الحكومة العراقية طلبت منه ٢٠٠٠ عُماني لتدريبهم على الإرهاب على أن ينضم إليهم ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف متنكرين بالزي العُماني، وبعد ذلك تعود المجموعة كلها متسللة إلى الخليج. ويعتقد طارق أن الروس كانوا وراء هذا المشروع.

٦. قال الشيخ زايد إنّه قلق جداً من كلّ هذه التطورات ويشعر بضرورة القيام بجهد لجعل المنشقين يتفاوضون مع السلطان. ويعتقد أن معظمهم مستعدون للتفاوض، وذكر دليلاً على هذا أن شخصين يقيمان حالياً في أبو ظبي، كانا من قادة آل كثير، القبيلة التي كانت متورطة مع المتمردين في ظفار. طلب هذان الشخصان من الشيخ زايد نيابة عن عدد من أتباعهم إما جنسية أبو ظبي أو التوسط لدى السلطان لكي يسمح لهما بالعودة إلى بيوتهم من دون أن يتعرض لهما بالأذى. وأضاف الشيخ زايد قائلاً إنّه، إذا لم تنجح الوساطة بين السلطان ومختلف الجماعات المنشقة سيكون مستعداً طبعاً للتعاون مع السلطان لسحق المتمردين.

٧. قال السيد روبرت إن له تعليقاً واحداً على ما قاله الشيخ زايد. وهو أن

مسقط وعُمان دولة مستقلة، لذلك لا تستطيع حكومة صاحبة الجلالة التدخل. وكان في ما قاله الشيخ زايد شيء مهم جداً؛ أي، الحاجة إلى مفاوضات جديدة بين السلطان والمنشقين، وفهم السيد روبرت أن معظم المنشقين العُمانيين لا يريدون الوقوع تحت النفوذ الشيوعي لكن هذا لا بُدَّ أن يحدث إذا هم تعاونوا مع الروس. ولذلك أبدى السيد روبرت أمله في أن يزيد الشيخ زايد من اتصالاته بالسلطان والإشارة عليه. وفي أثناء ذلك لن تنسى حكومة صاحبة الجلالة ما قاله الشيخ زايد.

العلاقات السعودية - الظبيانية

٨. قال السيد روبرت بعدئذ إن حكومة صاحبة الجلالة سعيدة بالجهد الذي يبذله الشيخ زايد لتحسين علاقاته بالعربية السعودية. فهل فكر الشيخ زايد بإمكان زيارة الملك فيصل في طريق العودة إلى أبو ظبي؟ قال الشيخ زايد إنّه لا يرى أن هذه فكرة مستحسنة، فسأل السيد روبرت عما إذا كان الشيخ زايد قد ناقش الأمر مع السفير السعودي في لندن، فأجاب الشيخ زايد أن هذا ورد ذكره في المناقشة مع السفير. وتدخل العبيدلي قائلاً إن الشيخ زايد، بعد زيارة السفير السعودي في بيروت لأبو ظبي منذ عهد قريب، بعثه إلى لندن ليؤكّد للسفير السعودي أن الشيخ زايد ينتظر بشوق تحسين علاقاته مع العربية السعودية، وأنه مستعد حتّى لزيارة الملك. وقد وعد السفير بنقل هذه الرغبة إلى الملك لكن ليس من جواب حتّى الآن، فأضاف الشيخ زايد أنّه يحاول تحسين علاقاته مع السعوديين وأنه عبّر عن هذا بصراحة في مناسبات عديدة، لكنه ليس متأكداً من أن الإرادة الطيبة ذاتها متوفرة لدى الطرف الآخر، وقد أجرى مؤخراً مع السفير السعودي وأمير مكة، الأمير مشعَل، محادثة أكد فيها المخاطر المشتركة التي تهدد كلاً من العربية السعودية وأبو ظبي. وقد وافق الأمير وقال إن السعوديين يتعاونون مع دول الخليج: كانوا، على سبيل المثال، يدعمون الإمارات العربية المتحدة، فأجاب الشيخ زايد بأن ذاك لا يكفي. إن شعوب الخليج ترتاب بالمطامع السعودية، وإذا لم يعتقد السعوديون بهذا يجب أن يرسلوا بعثة إلى الخليج للتحقق منه، ولإزالة هذه الريبة لا بُدَّ من تنازلات من جانب السعوديين. وخلص الشيخ زايد إلى القول إنّه يشعر أنّه فعل كلّ ما في وسعه للعلاقات السعودية/الظبيانية في الوقت الحاضر. والتي تمس الحاجة إليها الآن هي المبادرة من جانب السعوديين، وهو لا يريد الذهاب ثانية إلى السعودية من دون إنجاز أي شيء.

٩. قال السيد روبرت إنّه يقبل بهذا الموقف.

قرض لأبو ظبي

١٠. قال السيد روبرت بعدئذ إنّه فهم أن محمود حسن جمعة زار مؤخراً قسم ضمان قروض التصدير ليطلع على شروط القروض التي تقدّمها بريطانيا؛ هل كانت هذه الزيارة مجدية؟ أجاب الشيخ زايد بأنه فهم من السيد جمعة أن الزيارة كانت حقاً مفيدة، لكن وفداً من مجلس التخطيط وصل حديثاً إلى لندن يطلعه على أن المجلس عقد اجتماعاً بعد مغادرته أبو ظبي وقرر فيه أن دخل أبو ظبي حالياً يكفي لتغطية مشروعات التنمية ولذلك لن تكون الديون أو القرض ضرورية، فأجاب الشيخ زايد بأنه كان يعلم أن دخل الدولة مناسب للنفقات الحالية لكنه كان يحرص على أن تملك أبو ظبي احتياطياً لأن دورها المستقبلي في الاتحاد سوف يقتضي نفقات بالإضافة إلى نفقات التنمية الحالية في الدولة. وكان يناقش مع الوفد هذه النقطة عندما اضطُر إلى مغادرة الاجتماع لحضور الاجتماع مع السيد روبرت.

١١. قال السيد روبرت إن حكومة صاحبة الجلالة تتطلع إلى المستقبل حين تزداد التجارة بين المملكة المتحدة والخليج، ويأمل من الشيخ زايد ومستشاريه أن يدرسوا شروط قسم ضمان قروض التصدير بخصوص القرض التي يعتقد أنّها أفضل الشروط في العالم. ولفت أيضاً انتباه الشيخ زايد إلى خطاب وزير المالية في مجلس العموم في ٢٥ حزيران/يونيو الذي أوضح فيه أن اقتصاد بريطانيا يزداد قوة يوماً بعد يوم، فأكد الشيخ زايد للسيد روبرت أن أي مشروع للتعاون بين بريطانيا وأية دولة له فيها تأثير سيحظى دائماً بتأييده التام، وإنه سوف يتجه نحو البريطانيين دائماً قبل أن يتصل بأي بلد آخر.

عبد القادر علي عفيفي

١٢. بناء على طلب السيد روبرت أثار السيد مكارثي عندئذ مسألة عبد القادر علي عفيفي. شرح السيد مكارثي أن عفيفي ظلّ حتّى النهاية موظفاً عربياً جنوبياً مخلصاً ودخل السجن بالنتيجة بعد استقلال اليمن الجنوبي. وأراد قائد جيش دفاع أبو ظبي أن يعهد إليه بوظيفة، لكن لكونه من اليمن الجنوبي كان لا بُدَّ من موافقة الشيخ زايد. وإن حكومة صاحبة الجلالة تأمل في أن يوافق الشيخ زايد على استخدام عفيفي الذي تستطيع حكومة صاحبة الجلالة أن تزكيه وتكفل سلوكه الحسن، فقال الشيخ زايد إنه في العادة يرتاب من الناس القادمين من اليمن الجنوبي لكنه مستعد لكي يستثني هذه الحالة ما دامت حكومة صاحبة الجلالة تزكي عفيفي. لكن بما أن عفيفي ليس شرطياً ولا جندياً يصعب معرفة الوظيفة التي يمكن أن

تعرض عليه في جيش دفاع أبو ظبي. وبعد المناقشة تمت الموافقة على أن ترسل الدائرة العربية برقية إلى أبو ظبي تتضمن أن الحاكم وافق من حيث المبدأ على توظيف عفيفي لكن لديه شكوكاً بشأن الوظيفة التي يصلح لها.

الإمارات العربية المتحدة

١٣. قال السيد روبرت إنّه أجرى في الاجتماع الأخير مناقشة مفيدة حول الإمارات العربية المتحدة، وقد شرعت حكومة صاحبة الجلالة في دراسة اقتراح الشيخ زايد بأن تفعل حكومة صاحبة الجلالة أكثر قليلاً لمساعدة الاتحاد، وسوف نشرح للشيخ زايد ببعض الجُمل موقف حكومة صاحبة الجلالة الذي يمكن أن يرى الشيخ زايد فيه عوناً. كان موقفنا معروفاً لكن من جهة أخرى، قد يجد الشيخ من المفيد بعد عودته إلى الخليج القول إنّه عائد مباشرة من اجتماع مع الوزير وأن الوزير أعطاه رسالة تشرح الموقف البريطاني. وسوف ترسل الرسالة في ذلك اليوم (النصّ ملحق كما ورد في الرسالة).

١٤. قال الشيخ زايد إن الموافقة تمت في الاجتماع السابق على أن حكومة صاحبة الجلالة لن تفرض اتحاداً. لكن يبدو أن حكومة صاحبة الجلالة تفرض اتحاداً من التسعة. ولم يكن هذا رأيه فقط. بل رأي العديد من الحكام الآخرين. قال السيد روبرت إنّه أخبر الشيخ زايد في اجتماعهما الأول أن حكومة صاحبة الجلالة ليست متمسكة بأي نمط خاص، لكننا نعتقد أن الاتحاد يصبح أفضل كلّما كان أوسع. سأل الشيخ زايد عندئذ ما الذي سوف يحدث إذا تبين أن هذا الاتحاد مستحيل. وأجاب السيد روبرت بأنه يجب بذل كلّ جهد لضمان نجاح التسعة لكن إذا ثبت أن هذا مستحيل فإن حكومة صاحبة الجلالة مستعدة للنظر في أي بديل آخر يُقترح، لكن حكومة صاحبة الجلالة نصحت بإقامة اتحاد من التسعة، وهذه نصيحة صديق جيد جداً.

١٥. قال الشيخ زايد إنّه يود اتحاداً من التسعة إذا أمكن، لكن إذا لم يكن ممكناً فهل تؤيد بريطانيا اتحاداً أصغر؟ أعاد السيد روبرت القول إن حكومة صاحبة الجلالة تريد أوسع اتحاد ممكن وتأمل من كلّ أحد أن يسعى إلى نجاحه. لكن إذا ثبت أن الاتحاد الأوسع مستحيل فإن حكومة صاحبة الجلالة سوف تكون مستعدة طبعاً لدراسة بديل مع حكام المنطقة. أضاف السيد مكارثي إن الشيخ زايد، في أثناء زيارته لندن في السنة المنصرمة لخصّ كيف توصل الحكام أنفسهم إلى اتحاد التسعة. وعندما أعلن عن الاتحاد لقي الاستحسان من كلّ حكومة عربية ما عدا

سوريا والجزائر واليمن الجنوبي، وكانت حكومة صاحبة الجلالة تعلم الصعوبات التي تلقاها التسعة، ولكنها قررت أن الشيء الصحيح الذي ينبغي فعله هو تأييدها لها، فلا حكومة صاحبة الجلالة ولا الدول العربية الأخرى تستطيع الحيلولة دون اتحاد وافق عليه الحكام العرب. ولا يزال بإمكاننا رؤية الصعوبات التي تواجهها التسعة ونعرف أن إحداها معارضة إيران اتحاداً يضم البحرين، لكن الشاه أسهم في حلّ في كانون الثاني/يناير الماضي حين قال في دلهي إنّه لن يستخدم القوة لضم البحرين وإنه سيحترم رغبات الشعب في البحرين. ولدى حكومة صاحبة الجلالة انطباع بأن إيران ضدّ الاتحاد كما هو، وإذا أمكن إيجاد صورة لحلّ مشكلة مطالبة إيران بالبحرين، فربما اختفت معارضة إيران الاتحاد.

١٦. وبين السيد روبرت أن عليه إنهاء الاجتماع عند تلك النقطة، وعندئذ استأذن الشيخ زايد وشكره على زيارته.

التوزيع

السكرتير الخاص	المعتمد السياسي	البحرين
السيد روبرتز	الوكالات السياسية	البحرين
PUS		أبو ظبي
السيد آرثر		الدوحة
السيد هايمان		دبي
السير أي. بيك	القنصل العام	مسقط
السيد كومب	سفير صاحبة الجلالة	جدة
السيد غالاغهر		الكويت
موظفي التخطيط		طهران
PUSD		واشنطن

الدائرة العربية (٤)
دائرة الشرق الأدنى
وزارة الدفاع، دي إس ١١ (٣)

الوثيقة رقم (١٥١١)

سري

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

التاريخ: - ٧ تموز/يوليو ١٩٦٩م

صاحب السعادة مايكل ستيوارت (Michael Stewart) المحترم

وزارة الخارجية والكومنولث

سلطنة مسقط وعُمان

سيدي،

أتشرف بأن أبعث رسالة وداعية بقلم السيد د. سي كاردن بعد أربع سنوات تقريباً بوصفه قنصلاً عاماً في مسقط.

٢. أتفق معه حول جميع النقاط الرئيسة التي وردت في تحليله حول الوضع الحالي في السلطنة وآفاق المستقبل: حول أهمية المصلحة البريطانية في استقرار البلد؛ حول طبيعة التهديدات القادمة من التمرد في ظفار من جهة، ومن قلة صبر العُمانيين من جهة أخرى بسبب عدم حدوث التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالسرعة الكافية، وربما هيّجهم التحريض من جانب أقطار عربية أخرى مما ينتهي بابتعادهم عن المؤثرات المحافظة الحالية التي تتآزر مع قوات الأمن الجيدة للحفاظ على عُمان هادئة؛ وحول أهمية استمرارنا في تشجيع تنمية عُمان وظفار الاقتصادية والاجتماعية متى ما استطعنا؛ وحول أفضل مجموعة نتطلع إليها في أسرة آل بوسعيد لحكم البلد إذا توفي السلطان ذاته أو خُلِع؛ لكن أيضاً حول احتمال أن تكون هذه

المجموعة، وإن كانت أكثر تقدّمية، أقل فعالية من السلطان سعيد بن تيمور في الحفاظ على السلم في عُمان، وأقل قدرة على حماية المصالح البريطانية حتّى إن أرادت ذلك. هذه هي المكونات الرئيسة في الموقف التي شكلت قاعدة سياستنا لمساعدة السلطان والتي اتبعتها حكومة صاحبة الجلالة سنوات عديدة.

٣. لدي التعليقات التالية على ثلاث نقاط ذكرها السيد كاردن:

(أ) يعدِّد في الفقرة ٢ تهديدات السلم في السلطنة. إن تهديد التمرد في ظفار مقدَّر له أن يزداد مع جنوح حكومة اليمن الجنوبي نحو اليسار وتورطها المتزايد مع الاتحاد السوفياتي (يبدو أن الصين تقف في الوقت الحاضر على الهامش). ومع تزايد التهديد يمكننا أن نتوقع من حكومة العربية السعودية أن تقلل من دعمها أعداء السلطان، وهو تحوُّل ظاهر منذ الآن في علاقاتهم مع الإمام السابق وأنصاره. وكلما استمر هذا أكثر كان أفضل، لأن دول الخليج الأخرى تولي الموقف السعودي انتباهاً. وعلى الرغم من أن العون العراقي قد يحلّ محل العون السعودي فربما حَدَّ انشغال العراق بأمور أخرى من نجاعة دعمه المتمردين. وهكذا، على الرغم من أن ظفار تزداد تعرضاً للخطر، يمكن أن تحافظ عُمان على استقرارها الراهن في الفترة الممتدة حتّى نهاية ١٩٧١، وبهذه الصورة يتاح وقت أطول لكي يشعر الناس بآثار التنمية الاقتصادية. إن عُمان على المدى الطويل، تُهم السلطنة أكثر من ظفار التي يفصلها عن عُمان مئات الأميال من الأراضي الصحراوية.

(ب) يقول السيد كاردن إنّه متفائل بشأن بقاء شركة نفط عُمان المحدودة بعد خلع السلطان أكثر من تفاؤله بشأن بقاء المصالح البريطانية الأخرى. تقضي طبيعة الأشياء أن يكون هذا على هذه الصورة لأن النفط هو المصدر الرئيس لثروة البلد الحالية، ومع ذلك يجب أن يبقى في الذهن لكي تظل الشركة تنعم بموقعها الحالي يجب الحفاظ على وحدة مسقط وعُمان. إذا قدِّر لحركة التمرد العُمانية أن تنجح، وتنفصل المنطقة التي توجد فيها حقول النفط دستورياً عن المنطقة الساحلية القريبة من مسقط حيث تقع نهاية أنابيب النفط، فإن شركة النفط قد تعاني من صعوبة كبيرة.

(ج) يشير السيد كاردن في الفقرة ٣ إلى انسحابنا العسكري من الخليج في ١٩٧١. يمكن أن نخفف إلى درجة كبيرة ما يخلفه الانسحاب من تأثير مزعج للسلطنة بالاستمرّار في إدارة محطة القوة الجوية الملكية على جزيرة مصيرة، بحسب الخطّة الحالية، على الرغم من إلحاح السلطان، في حال قيامنا بهذا، على أن تستمر القوة الجوية الملكية، بموافقتنا، في تشغيل المطار في صلالة، وبالاستمرّار، بعد ١٩٧١،

في إعارة أشخاص من الجيش والقوة الجوية إلى قوات السلطان المسلحة من دون وضع قيد على أنواع العمليات التي يمكن أن يعمل فيها هؤلاء الأشخاص ضمن حدود السلطنة.

٤. أرسل نسخة من هذه الرسالة إلى سفراء صاحبة الجلالة في عدن، وبغداد، وجدة، وطهران، وإلى بعثة المملكة المتحدة لدى الأمم المتحدة في نيويورك، وإلى المفوضين السامين للمملكة المتحدة في دلهي الجديدة وروالبندي، وإلى الوزير المفوض في الكويت، وإلى قائد القوات البريطانية في الخليج، والقنصل العام في مسقط والوكلاء السياسيين في البحرين والدوحة وأبو ظبي ودبيّ.

لي الشرف، يا سيدي،

أن أكون خادمكم المطيع

مع أسمى الاحترام

ستيوارت كروفورد

(Sir Stewart Crawford)

الوثيقة رقم (١٥١٢)

سري

القنصلية العامة البريطانية
مسقط
٣٠ حزيران/يونيو ١٩٦٩م
صاحب السعادة السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)
المعتمد السياسي البريطاني
البحرين.
صاحب السعادة،

في هذه البلاد مصالح بريطانيّة لا يستهان بها. شركة تنتج ١٦ مليون طن من النفط سنوياً. ومحطتا القوة الجوية الملكية وهيئة الإذاعة البريطانية في مصيرة. سوق يتراوح حجمه بين ١٥ و ٢٠ مليون جنيه سنوياً للصادرات البريطانية المرئية وغير المرئية. استقرار في منطقة مجاورة للدول المتصالحة. كلّ هذه تعمل جيداً بفضل رجل بريطاني الهوى في شخص سعيد بن تيمور، السلطان وحاكم عُمان.

٢. لكنه ميت ومهدَّد. ممن؟ من العوامل المعقّدة التي تكمن وراء التمرد في ظفار: من التورط الروسي والصيني المتنامي في ذاك التمرد؛ لديّ في أثناء كتابة هذه الرسالة تقرير على مكتبي عن ظفار يتحدث عن مزيد من الرجال الذين سافروا للتدريب في الصين، وعن عبوات متفجرة روسية عُثر عليها في موقع جرى فيه تدمير كامل لأحد الطرق بصورة غير اعتيادية؛ ومن قلة صبر بعض العُمانيين على حكم السلطان يغذيها ما يشاهدونه في الدول المجاورة؛ ومن التقدّم البطيء نسبياً الذي يجري في السلطنة. وإنه لما ينطوي على أهمية كبيرة شكّ السلطان في فائدة توفير التعليم والوظائف للمتعلمين من أبناء البلد؛ ومن رأي الملك فيصل الذي (إذا لم

أخطئ في قراءة ملفاتي) يحصر سيادة آل بوسعيد في أكثر قليلاً من ظفار وشاطئ الباطنة. وأخيراً، هناك قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر في ١٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٧ الذي يمنح الشرعية للتدخل الأجنبي إذا كان هدفه خلع السلطان؛ يدعو «جميع الدول الأعضاء لتقديم كلّ مساعدة لازمة لشعب المنطقة في نضالهم من أجل الحرية والاستقلال».

٣. في وجه هذه التهديدات، ومع رحيل المُدافع الرئيس بصورة القوات البريطانية في الخليج، وبصورة الضباط البريطانيين المعارين للخدمة في قواته الذين ربما يضعفون بسبب القيود على الاستعانة بهم. على ماذا تنعقد الآمال لبقائه، وللاستقرار في عُمان، ولخير المصالح البريطانية بعد ١٩٧١؟ يحتمل أن تنعقد هذه الآمال إلى حدّ كبير على ثلاثة أشياء. أولاً، يوجد بعض السمات الخاصة للنسيج الاجتماعي في عُمان؛ فهو لا يزال إلى درجة غير معتادة مجتمعاً خالياً من الطبقات، والفروق بين الأغنياء والفقراء فيه صغيرة، لهذا ينعدم فيه إلى حدّ كبير أحد أسباب الثورة؛ وهو بالأهمية ذاتها مجتمع لا يزال خاضعاً لوحي الإسلام، لذلك لا يزال القبول بشظف العيش يعد فضيلة؛ وربما كان بصورة مؤقتة أهمَّ من أي من العاملين المذكورين آنفاً القيودُ التي تفرضها على الزراعة ندرة المياه مما يضطر الكثيرين من الرجال إلى مغادرة البلاد لكسب النقود التي يكسون بها عائلاتهم ويطعمونها، ومن الطبيعي بقدر كاف أن الذين يذهبون هم الشباب؛ وما إن يذهب هؤلاء ويحلون مشكلات العثور على أعمال حتّى يصبحوا غير مستعدين للتخلي عن أعمالهم بسهولة والعودة؛ وبهذه الصورة يبقى قسم كبير من الرجال الشباب والأكثر ميلاً إلى الثورة خارج البلاد، بينما يبقى في عُمان الرجال الأكبر سِناً والأكثر استقراراً. هذه السمات الثلاثة مُهِمّة الآن، وعلى الرغم من أن أهميتها قد تتأرجح، سوف تحافظ على أهميتها بعد ١٩٧١. وسوف تنعقد الآمال أيضاً على استمرار حصول السلطان، كما يحصل الآن، على تأييد الشيوخ وزعماء العشائر. وقال إن العلاقة بينه وبين هؤلاء الشيوخ والزعماء هي سبب الاستقرار الحالي في عُمان؛ ولا شكّ في أنّه على صواب. وأخيراً، تنعقد الآمال على استغلال إيراداته الحالية لكي يجعل الشباب أقل استعداداً لتلبية دعوة الثوار. لا أيأس من هذا، لأنه تعهد الآن بإنفاق مبالغ كبيرة (من المحتمل أن يقترب من الانتهاء خلال أربع سنوات ميناء بكلفة ١٠ ملايين جنيه)، وهو يتقدم بمشاريع معقدة (هارولد وايتهد وشركاؤه المتحدة). ويقوم الآن مستشارون من (O&M) بتصميم بنية تنظيمية، ويقررون المسؤوليات، ويقدمون المشورة بشأن تعيين موظفين لعدد من الوزارات، الأمر الذي كان من الممكن أن يبدو قبل عامين من غير المحتمل. لكنه لا يزال بعيداً

عن القيام بما يكفي لإرضاء الشبان العُمانيين. وأعتقد أنّه على درجة عظيمة من الأهمية إدخال تدابير محسوبة لكسب هؤلاء الرجال، قبل أن يتلاشى الاستقرار في عُمان، وفي ذهني أشياء مثل إلغاء الرسوم على الواردات الضرورية، وبناء المزيد من المستشفيات، وقبل كلّ شيء، بناء مدارس. قلت إنني لا أفقد الأمل. أنا لا أفقده. وفي المستقبل المتوسط، خلال فترة أربع سنوات والمستقبل البعيد، ستنعكس استقامة السلطان وعنايته بشعبه والثقة واليقين بأنه لن ينفق شيئاً أو سوى الشيء القليل من عائدات النفط على شخصه وعلى عائلته، كلّ هذه ستنعكس لمصلحته. لكن على المدى الأقصر يبدو أن الأمر لن يسير من دون بذل الجهد اللازم، فيمكن أن ينفجر الوضع في عُمان ويزداد عندئذٍ تدهوراً بالتدريج؛ ويمكن لخادم مستاء أن يغتاله في أي وقت بتشجيع من المتمردين الظفاريين.

(فقرة محذوفة وما زالت سرية)

هذه نسخة

من الرسالة الأصلية خُتمت بموجب

الفقرة (١) ٥ من قانون السجل العام

لعام ١٩٥٨ حتّى سنة ٢٠١٣

٥. ما الذي يمكن أن نفعله لزيادة حظوظ بقاء المصالح البريطانية؟ هذه الأشياء الأربعة، بالدرجة الأولى. أولاً: - مساعدة (إذا اقتضى الأمر مساعدة) شركة تنمية نفط عُمان المحدودة في أي خطط قد تكون لديهم لزيادة عدد العُمانيين والظفاريين الذين لديهم سبب لمباركة وجود الشركة، لأنه كلّما زاد عدد أمثال هؤلاء قلت فرص التعرض للإساءة مهما يحدث للنظام؛ وخلال الأسابيع القليلة الماضية تلقوا موافقة السلطان المشجعة والمتحمسة لإنشاء مدرسة داخلية صغيرة لهم في بريطانيا تقبل ستة أولاد في السنة للدراسة خمس سنوات، وتهدف إلى إعدادهم لدراسة مقررات جامعية أو تقنية في المملكة المتحدة، وقد يحصلون قريباً على موافقته على أن يصبح مستشفاهم المستشفى المرجعي الرئيس للخدمات الطبّية الحديثة في البلاد؛ إنني، على أي حال، متفائل بشأن بقاء الشركة بعد خلع السلطان أكثر من تفاؤلي بشأن المصالح البريطانية الأخرى. ثانياً: - تشجيعي السلطان على تلبية المطامح غير المتحققة لشعبه، لكنني إذ كنت أفعل هذا كنت، أولاً، حذراً لكيلا أعطيه الانطباع بأنّني أبيح لنفسي حرية التجاوز على سيادته، وحاولت أن أدخل في حسابي خصائص النسيج الاجتماعي في عُمان، وكما حاولت الإطلاع على كنه العوائق التي تدور في ذهنه وتحول دون تلبيته أي مطمح يمكن أن يعرض للمناقشة؛ وخلال

الأشهر الأخيرة اتخذ السلطان مختلف الخطوات نحو تلبية المطامح، وتحدث أكثر من مرة في الأسابيع القليلة الماضية عن بناء مدارس ثانوية للصبيان، ثالثاً: - إغواء السلطان (وربما يضاف الملك فيصل والشاه مع الفارق). باستنتاج أن بالإمكان خدمة مصالحه بصورة أفضل بتحسين علاقاته بالعربية السعودية وإيران، في الأشهر الستة الأخيرة كان السلطان متجاوباً مع فكرة وجوب زيارته من قبل كمال أدهم، وفكرة أن حادثة مقتل الإيراني بصورة عرضية خارج بخا في ١٩٦٨ يجب استغلالها كبداية لتحسين العلاقات مع إيران. وأخيراً، اتخاذ الخطوات المتيسرة لنا، في حالة خلع السلطان، لكي يتولى السيد قابوس والسيد طارق وقوات السلطان المسلحة مجتمعين في عُمان بينما يتم إدخال الإصلاحات.

٦. لدى كتابة هذه الرسالة المستعجلة شرعت عن وعي بتوجيه الانتباه نحو التهديدات، لأنه بدا لي أن تحذير خَلَفي بصورة مسبقة بهذه الصورة قد يثبت أن له الفائدة العملية في النهاية. لهذا السبب، أو بسبب خطأ في التقدير، يمكن أن أكون، في هذه الأثناء، قد أعطيت انطباعاً متشائماً أكثر مما ينبغي، أو توصلت إلى بعض النتائج المتشائمة أكثر مما ينبغي. لكن من المحتمل جداً ألا نستطيع بالحجة البت في ما إذا كان هذا هكذا أو لم يكن. الأحداث هي التي سوف تبت فيه. وفي هذا السياق سأكون سعيداً إذا أثبتت الأحداث أنّني كنت مخطئاً لأنني، مهما كانت عيوب السلطان، معجب به كإنسان وقد استمتعت بالتعامل معه ومع شعبه، وأتمنى له وللشعب الخير، ولا أستطيع التفكير، إلا بأن شعب عُمان (لكن لا ظفار) على المدى المتوسط والبعيد سوف يجني في ظلّ أبوته ذات النية الحسنة أكثر مما يجنيه في ظلّ أي نظام آخر قد يكون القدر قد خبأه له. والمصالح الإنكليزية؟ ستعاني من الأسوأ في ظلّ أي نظام آخر.

٧. إنني أبعث بنسخ من هذه الرسالة إلى الوكلاء السياسيين في البحرين والدوحة وأبو ظبي ودبي، وطياً سبع نسخ إضافية.

لي الشرف يا صاحب السعادة

أن أكون مع أسمى الاحترام خادمكم المطيع

دي. سي. كاردن

(D. C. Carden)

الوثيقة رقم (١٥١٣)

سري

عيون المملكة المتحدة / الولايات المتحدة فقط

(US/ UK EYES ONLY)

د/ دي ٥٠/ ١٤/ ٨

رئيس ٨ DS (نسختان)

القوة الجوية الملكية ٤٤٠ ل تجربة بثّ بالراديو من مصيرة

(بالإشارة إلى ٢٩/ ٦/ ٤٠/ ٨ DS المؤرخ في ١٨ تموز/ يوليو ١٩٦٩)

لاحقاً مناقشاتنا في مكتبك في ١٧ تموز/ يوليو ١٩٦٩ حول التجربة المقترحة للبث من مصيرة بالراديو. ٤٤٠ ل أعددت ورقة تلخص الفعل الذي تمّ حتّى الآن والهدف من التجربة.

٢. مساعدتك الآن مطلوبة للحصول على موافقة وزارة الخارجية والكومونولث.

التوقيع

ف. آ. كينغسلي (F. A. kingsley)

ADI/50DI

٢١ تموز/ يوليو ١٩٦٩

نسختان إلى DSTI

DD STI

سري

عيون المملكة المتحدة / الولايات المتحدة فقط

(US/ UK EYES ONLY)

د/ دي ٥٠/ ١٤/ ٨

تجربة البث ٤٤٠ ل

بالإشارة إلى

"أ" - كتاب السفراء الأمريكيين المؤرخ في ٩ أيار/ مايو ١٩٦٧.

"ب" - كتاب المملكة المتحدة (DPM) ٢٢ / المؤرخ، ٩ أيار/ مايو ١٩٦٧

"ج" - مسوّدة وزارة الدفاع - الاتّفاقية مع السلاح الجوي الأمريكي ١٧ تموز/ يوليو ١٩٦٩.

"د" - معاهدة مع سمو السلطان سعيد بن تيمور سلطان مسقط وعُمان، مؤرخة في ٢٥ تموز/ يوليو ١٩٥٨.

"هـ" - صلاحيات استخدام الموقع - فريق المسح - مصيرة.

ملحق - الشروط الخاصة بتجربة البث بالراديو من مصيرة المحددة للقوة الجوية الملكية.

أنظمة كشّافة، فوق الأفق

١. كانت المملكة المتحدة والولايات المتحدة تجريان منذ ١٩٦٦، تجارب تعاونية على التفتيش فوق الأفق (OHD). وتبع بعض هذه التجارب نشر منشآت أكثر دواماً، مثلاً في فولتويل (Foltwell) التابعة للقوة الجوية الملكية وفي قبرص. وعقدت اتفاقات بعد تبادل مذكرات بين الحكومتين في حزيران/ يونيو ١٩٦٧ لتنمية أنظمة كشافة فوق الأفق العملياتية التعاونية. (المرجع أوب). الدور الرئيس لنظام ٤٤٠ ل (OHD) زيادة وقت إنذار هجوم بالصواريخ الباليستية على الغرب.

نظام ٤٤٠ ل

٢. متابعة للسياسة الموضوعة بشأن التعاون في مشروعات الكشافة فوق الأفق (OHD) أرسل قسم النظام الإلكتروني في المقر الرئيس (ESD) أوراق عمل تمهيدية إلى وزارة الدفاع في حزيران/ يونيو ١٩٦٩. وقد جاء في هذه الرسائل اقتراحات

بإجراء تجارب على المزيد من استثمار نظام ٤٤٠ ل. إذا نجحت هذه التجارب فسوف يليها إنشاء المزيد من المنشآت الدائمة لزيادة قيمة النظام العملياتية. وبعد فترة قصيرة زار ممثلون من قسم النظام الإلكتروني في المقر الرئيس لوزارة الدفاع وناقشوا معه اقتراحاتهم في اجتماع رتبه (DDSTI).

٣. ومن دراسة أوراق العمل والمناقشات الأخيرة برزت النقاط الرئيسة التالية، وانعكست في المرجع ج.

(أ) يعتمد نظام الكشاف فوق الأفق (OHD) في تشغيله على انعكاسات الإشارات المرسلة من الأيونوسفير. وهذه الظاهرة ما تزال غير مفهومة بشكل كامل. في بعض الأوقات يكون أداء نظام (OHD) أقل من الأمثل. وحالياً يملك النظام ٤٤٠ ل أربعة مواقع للإرسال في الشرق الأقصى وخمسة مواقع للاستقبال في أوربا الغربية. وبناء على هذا تكون ممرات بثّ الراديو من الشرق إلى الغرب. إن تحليل أداء هذه الممرات للبث من الشرق إلى الغرب في وجه الصواريخ والمركبات الفضائية السوفياتية قد بيّن وجود نقاط ضعف فيها أهمها اثنتان:

١. حاجة النظام إلى حساسية أكبر.

٢. ضعف الأداء قبل الفجر في الشتاء.

(ب) وضعت خطّة بعض التدابير لتحسين حساسية النظام كجزء من الترتيبات التشغيلية المؤقتة المفوضة (IOC) للتنفيذ في ١٩٧٠. إن برنامج (IOC) برنامج ضخم يتضمن استبدال تجهيزات أكثر تقدّماً وحساسية بمعظم التجهيزات الحالية في المواقع التسعة.

(ج) لا يمكن التغلب على الأداء الضعيف قبل الفجر بالتحسن في المواقع المتوافرة. وقد بدأت محاولتان تجريبيتان في ١٩٦٩ لفحص جدوى تحسين أداء الشبكة قبل الفجر وزيادة حساسية النظام عن طريق استخدام البث على ممرات بديلة للممرات من الشرق إلى الغرب المستخدمة في الشبكة من قبل. وهناك رغبة في الوقت الحاضر، كجزء من هذا البرنامج، في إقامة ممر للبث من الجنوب إلى الشمال لاختيار الدراسات النظرية التي تقول بأن الممر من هذا القبيل سيكون أقل تعرضاً لمشكلات البث قبل الفجر لأن مواقع الإرسال والاستقبال ستكون في مناطق زمنية متشابهة.

(د) إن تجهيزات القوات الجوية للولايات المتحدة (USAF) المنشورة حالياً في الشرق الأقصى، سوف تنقل، ربما عبر المملكة المتحدة، وسوف تتألف مما يلي:

١. جهازان للإرسال مركبان على شاحنتين كبيرتين، وحدتان مرافقتان لتوليد الطاقة، ووحدات تكييف الهواء.

٢. أربعة آنتينات (Rhombic) معلقة مدلاة من ١٦ سارية ارتفاعها ١٧٠ قدماً.

(هـ) يتألف المجموع الكلي للمشغلين من ١٢ إلى ١٨ شخصاً.

(و) يجب تنفيذ المنشآت من قبل مقاول من المملكة المتحدة يعمل نيابة عن شركة رايثيون (Raytheon).

(ز) كانت موازنة القوات الجوية للبحث والتطوير في الولايات المتحدة في ذلك الوقت موضع فحص وتدقيق ولا يمكن إصدار التفويض المالي الضروري لتنفيذ الاختبارات إلا إذا كانت المبالغ اللازمة في حدود الاعتدال. وبهذه الصورة كان هناك تأكيد على إعادة نشر التجهيزات التي أصبحت فائضة عن الحاجة في الشرق الأقصى وعلى أنّه لا يمكن النظر في مشتريات جديدة على الأقل للتجارب.

(ح) كانت تجري دراسات تمهيدية في الولايات المتحدة لإيجاد مواقع مناسبة لممرات البث من الجنوب إلى الشمال. وقد أدت الاعتبارات السياسية وحدها إلى استبعاد عدد كبير جداً من المناطق.

(ط) بناء على ذلك تقرر بصورة مبكرة تماماً تنفيذ التجارب كمشروع للبحث غير مصنف (غير سري). وكان هناك شعور بأن هذا يمكن أن يسهل اختيار الموقع الشمالي، وبُحث اختيار مواقع في الدانمرك وبصورة مفضلة في النرويج وكذلك مواقع في تولي (Thule) وآلاسكا.

(ي) ودُرست كان (Can)، والبحرين وموريا كوريا وسيشيل للموقع الجنوبي، لكن رفضت لسبب أو لآخر. وأخيراً وقع الخيار على مصيرة كموضع يحتمل أن يكون الأكثر قبولاً، على الأقل من أجل تجربة، وربما من أجل منشأة دائمة أخيراً.

١. كان الوقت حرجاً لأن القوات الجوية للولايات المتحدة كانت تطالب بالشروع بالتجربة في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٩ قبل الشتاء عندما يسوء أداء ٤٤٠ل.

مصيرة

٤. بعد اختيار مصيرة كأحسن موقع مناسب، كان لا بُدَّ من إجراء دراسات أخرى لتحديد القيود التي لا بُدَّ من فرضها لضمان عدم انتهاك شروط المعاهدة المتعلّقة بمصيرة بإجراء التجربة فوق الجزيرة (انظر المرجع د). وبعد تحريات كثيرة،

اتضح أنّه لا بُدَّ من القيام بمسح المنطقة المستأجرة بأقصى سرعة ممكنة، وكان من الواضح أيضاً ضرورة أن يأتي فريق البحث بصورة زيارة اعتيادية يقوم بها فريق من الموظفين، ويجب أن يحمل أعضاء الفريق جوازات سفر من المملكة المتحدة.

٥. وبناء على ذلك تمت الموافقة على تشكيل فريق المسح وحُدّدت مهماته (المرجع هـ). غادر الفريق المملكة المتحدة في ٧ تموز/يوليو وعاد في ١٦ تموز/يوليو بعد أن زار القوات الجوية في الخليج والبحرين ومصيرة.

تقرير فريق المسح

٦. عند عودة الفريق قدم تقريراً مؤيداً جداً. وقد تضمن النقاط الرئيسة التالية:

(أ) كان هناك مساحة كافية لإقامة الآنتين والأجهزة المرافقة، مع وضع جميع التزامات القوة الجوية الملكية على الجزيرة في الحساب.

(ب) إذا ثبت أن التجربة ناجحة فيوجد مساحة كبيرة لإقامة الآنتينات الأربعة الأخرى من طراز (RHOMBIS) المتوقعة لمنشأة عملياتية.

(ج) وقد رئي من غير المحتمل تداخل ذبذبات الراديو مع منشآت القوة الجوية الملكية الحالية والمستقبلية، ومع المحطة اللاسلكية الدبلوماسية.

(د) حصل الفريق في كلّ من البحرين ومصيرة على مساعدة كبيرة ولم يتوقع صعوبات لا يمكن التغلب عليها. ونوقش إمكان استخدام موظفي المقاول (المتعهد) بدلاً من موظفي مصلحة القوات الجوية الملكية لتشغيل الأجهزة، فأوصت القوات الجوية في الخليج بحزم باستخدام موظفي المصلحة، واستشهدت بالصعوبات التي عانت منها محطة اللاسلكي الدبلوماسية في إيجاد أشخاص لتشغيل أجهزتها، ومع موظفي المصلحة سوف يسهل الحصول على دعم إداري.

(ه) لكن القوات الجوية في الخليج أكدت الحاجة إلى الموافقة السياسية.

الموافقة السياسية

٧. بعد مناقشة التقرير في وزارة الدفاع تمّ الاتفاق على أنّه لم يبق هناك ما ينبغي عمله سوى التخطيط ضمن الإدارة بانتظار تأكيد إمكان المضي في المشروع من وزارة الخارجية والكومونولث، ضمن القيود التي ورد ذكرها في الملحق.

٢١ تموز/يوليو ١٩٦٩

وزارة الدفاع

وايتهول، لندن

سري

عيون المملكة المتحدة / الولايات المتحدة فقط

(US/ UK EYES ONLY)

ملحق د/ دي ٥٠/ ١٤/ ٨

التاريخ: - ٣١ تموز/يوليو ١٩٦٩

شروط تجربة البث من قبل القوة الجوية الملكية في مصيرة

١. سوف تنفذ التجربة بصفة مشروع ترعاه المملكة المتحدة من دون صلات ظاهرة مع الولايات المتحدة. سوف يوصف هدفها المعلن بأنه تجربة بثّ بالراديو ذات التوتر العالي لتحسين الاتصالات بالراديو. ولن يسمح لموظفين من الولايات المتحدة بزيارة الجزيرة.

٢. سوف تصدر الموافقة على الموقع من القوة الجوية في الخليج وبالتشاور مع ممثلين من وزارة الدفاع، المقر الرئيسي رقم ٩٠ فريق (الإشارات)، ومن مصلحة اللاسلكي الدبلوماسية.

٣. سوف تنقل القوة الجوية الملكية بالطائرة إلى مصيرة جميع الأجهزة الآتية من الولايات المتحدة، وستتم إعادة تأمين قطع التبديل عن طريق قوات السلطان المسلحة. يجب إعادة دهان جميع العربات قبل نقلها جواً إلى الجزيرة لمسح العلامات الخاصة بالقوات الجوية الأمريكية، وسوف تتألف المنشآت مما يلي:

أ) مرسل ٢٠ ك. و. عدد/ ٢.

ب) مرسل ك. وحساس للصوت الحاد يركب على شاحنة مغلقة: ٨×٨×٣٦ قدماً.

ج) مولد ديزل، عدد/ ٢، يولد كلّ منهما ١٣٢ ك. و. مركبان على شاحنة ٨×٨×٣٢ قدماً.

د) عربة سحب لوضع الشاحنتين في موضعيهما.

ه) ١٦ سارية، ١٧٠ قدماً، لسند أربع هوائيات من طراز (Rhombic).

و) سيارة لاندروفر أو ما يماثلها لنقل الأشخاص المراقبين.

٤. يتم تركيب الأجهزة من قبل متعهد من المملكة المتحدة يستخدم موارد محلية

أو مستخدمين يحملون جوازات سفر بريطانية تحت إشراف موظف من القوة الجوية الملكية.

٥. يجب، إذا أمكن إطلاقاً، تشغيل الأجهزة من قبل موظفين من القوة الجوية الملكية حالما يُفرَغ من تركيبها. إذا كان هذا غير ممكن عملياً بسبب قصر المدّة المتاحة يمكن استخدام متعهد بشرط أن يحمل عماله جوازات بريطانية. وإذا استخدم رجال من المصلحة يحتمل ألا يزيد مجموع العاملين عن ضابط واحد و ١٦ فرداً من القوات الجوية البريطانية. وإذا كان المستخدمون من المدنيين فيتوقع أن يكون مجموع العاملين أقل من هذا العدد.

٦. يحتمل أن تنتهي التجربة بعد ستة أشهر، وإذا تقرر تحويل الموقع إلى موقع للتشغيل، يثبّت موظفون من المصلحة محل الأشخاص المدنيين الذين يشغلون الموقع. يضاف إلى هذا أن تحويل الموقع التجريبي إلى مجمّع تشغيلي يجب ألا يتم من دون محاولة جديدة لضمان قبوله من قبل القوة الجوية في الخليج ووزارة الخارجية والكومنولث. لكن يمكن للقوة الجوية الأمريكية أن تضع خطّة للبدء بالتشغيل بمنشأة مستدامة تتوافق مع نهاية انتهاء التجربة.

الوثيقة رقم (١٥١٤)

سري

ضابط ارتباط الأمن

دار الاعتماد

البحرين

مرجعنا : Pol. F. 210/8

٢٧ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٩

المحترم دي. جي. كروفورد (D. G. Crawford)

القنصل العام

مسقط

عزيزي دافيد

تسجل هذه الرسالة حديثي مع العميد بردون، وتتناول نقطة أو نقطتين مما حصل لي عند مناقشتي مع قائد الشرطة وشركة نفط عُمان المحدودة.

٢. ذكرت العميد بردون سبب تعيين موظف كبير وتركته مع مذكرة تتضمن خلاصة النقاط الرئيسة، أبعث لك طيّاً نسخة منها. قال بردون إنّه يوافق على الحاجة إلى التعيين، لكنه كان أقل يقيناً بالطريقة التي يملأ بها الوظيفة. أيجب تعيين موظف جديد خصوصاً للوظيفة أم تكون الوظيفة جزءاً إضافياً من واجبات أحد موظفيه المعارين أو المتعاقد معهم؟ إذا أخذنا بالحلّ الأول فمن الضروري الحصول على دعم الزعيم وترفيلد وموافقة السلطان، فقلت إنني لا أرى أن الوظيفة تستغرق

أكثر من ثلث وقت أحد الموظفين، على الرغم من أنّه لا بُدَّ من عمل كثير في البداية لتحريك عجلة الأمور. وبناء على ذلك ظهر من الأفضل أن يكلَّف القيامَ بالوظيفة ضابط يعمل في قوات السلطان المسلحة حالياً. وتقضي طبيعة الوظيفة أن يكون مكتبه في المقر الرئيس. ورأيت أنّه لا يهم أن يكون موظفاً معاراً أم متعاقداً سوى أنّه ما دام الموظف المتعاقد يخدم مدّة أطول فإن من السهل المحافظة معه على الاستمرارية المرغوبة في الوظيفة. قال بردون إنّه سوف يكلم وترفيلد بالسرعة الممكنة ويرسل لي رسالة، ويرسل لك نسخة منها، خلال أسبوع.

٣. اقترحت أنّه حين الانتهاء من تعيين الشخص سوف أقدم طلباً لحضور دورة لمكافحة الإرهاب ستعقدها وزارتي في لندن من الثامن إلى التاسع عشر من كانون الأول/ ديسمبر. فوافق بردون. وقلت أيضاً إنّه إذا كانت كلفة السفر إلى لندن ومنها عاملاً مهماً فأنا مستعد للطلب من (C. B. T. G) أن تؤمن لي مقعداً على طائرة خدمة. وأكدت له إنّني لن أذيع لأحد ما سيكون عليه الجواب على هذا الطلب.

٤. ومضى بردون فسألني عن رأيي في شرطة منشآت النفط. قلت إنّه نظراً للمادة الخام التي يجب على الرائد غري أن يعمل معها، فقد حصل تقدّم مفيد نحو إقامة قوة مكافحة التخريب. تحسَّن الرجال من حيث اليقظة والجاهزية لكنني كنت أشعر أنّه لا يزال هناك مجال للمزيد من التدريب، مثال ذلك أن الحراس على الأبواب لا يستطيعون أداء عمل مثمر ما لم يكونوا على معرفة بمعدات التخريب التي يبحثون عنها. وأكد بردون أن الناس العاديين الذين تهيأوا لشرطة منشآت النفط جرى انتقاؤهم بصورة عشوائية من جنود قوات السلطان المسلحة. ولم يكن من سياسته تعيين الأعمى والأعرج في شرطة منشآت النفط. وقال إنه يثق ثقة كاملة بالرائد غْري لكن سيرى ما يمكن فعله من أجل تأكيد المزيد من التدريب.

٥. ثمّ أخبرني بردون أنّه علم من ووترفيلد باقتراح دمج شرطة منشآت النفط بشرطة مسقط ومطرح. وسألني عن رأيي. وقد عرّضني هذا لبعض الحرج لأنّني فهمت من أوكوت أن قوات السلطان المسلحة لم تكن على علم بالاقتراح، لكن بما أنّه يجب أن يعلم ووترفيلد بأنّني بحثت الموضوع مع أوكوت وأنه قد يخبر بردون بأنّني بحثته معه، لم أجد بدأً من إعلام بردون بأنّني سمعت بالاقتراح، وإعطائه خلاصة عن ردود فعلي المؤيدة له على العموم. وفهمت من تعليقات بردون أنّه، وإن لم يكن بصورة خاصة يحبذ الدمج المقترح، مستعد لدراسة الفكرة في ضوء جودتها أو رداءتها.

٦. أخبرني بردون أنّه قد حصل بعض الاحتكاك بين الرائد غْري وماك مولن، فكتب على أثره إلى شركة نفط عُمان طالباً منها أن تحدد كتابةً مسؤوليات ماك مولن إزاء شرطة منشآت النفط، فأجابت الشرطة بأنها ستفعل ذلك.

٧. أما موضوع دمج شرطة منشآت النفط بشرطة مسقط ومطرح فرُبما يجب علي إيضاح مدى اهتمامي به. أنا لست طبعاً مستشاراً عاماً للشرطة، واهتمامي يصل، أولاً، إلى درجة ضمان أن الدمج لن يحد من الحماية ضدّ التخريب التي توفرها حالياً شرطة منشآت النفط لمنشآت شركة نفط عُمان؛ ثانياً، التقليل بقدر الإمكان من الإزعاجات الكامنة في علاقات الشركة مع شرطة منشآت النفط (لأنها لا تستطيع تقديم الخبرة في السيطرة على مرور وأعمال الاستخبارات. .الخ) لأن هذا يسيء إلى الأمن.

٨. لكن بعد أن تكلّمت مع بردون شعرت أنّه من غير المناسب عدم إشراك قوات السلطان المسلحة في المناقشة الحالية لأن قائد قوات السلطان المسلحة سيكون في آخر الأمر قائد شرطة المنشآت النفطية. ويبدو لي أن الطريق المنطقية والصريحة الأفضل هي أن يشكل مسؤول إداري كبير فريقاً يضم الأمين العسكري، وقائد قوات السلطان المسلحة، وقائد الشرطة وشركة نفط (عُمان) لدراسة اعتبارات الدمج ووسائله، وأن ترفع إلى السلطان اقتراحاً متفقاً عليه.

٩. وختاماً، لدي بعض النقاط المستقلة.

شيلفرز

١٠. أطلعني الرائد دنيسون أنّه يعتقد بأن شلفرز عومل معاملة خاطئة وطرد من الخدمة بصورة غير عادلة. وفهم أن شيلفرز سيكتب لي طالباً العون في الحصول على وظيفة في مكان آخر في الخليج. وأخبرت دنيسون إنّني إذا تلقيت طلباً من هذا القبيل فسوف أبذل قصارى جهدي في هذا الأمر لكنني لا تساورني آمال كبيرة.

شرطة حَرَس للقنصلية العامة

١١. اتفقنا على أنّه من الطبيعي والضروري تعيين شرطي حراسة للمجمَّع وأن بإمكانك تقديم طلب بهذا الشأن إلى الزعيم وترفيلد في الوقت المناسب.

شركة كابل أند وايرلس داخل المجمع

١٢. قال السيد لوثر أنّه لم يستطع اكتشاف ما إذا كان هناك مقسم عام سلكي ولاسلكي متوافراً في مكتب البريد الجديد، أو إذا كان متوافراً فكم ستكون الأجرة.

وقال إن شركته لن تستطيع الحركة قبل الحصول على هذه المعلومات.

١٣. عندما ناقشت معك النواحي الأمنية لوجود خطّ سلكي وخط لاسلكي داخل مجمّع القنصلية العامة، اقترحتَ إقامة بناء صغير مقابل الجدار الخارجي يصلح مكتباً للعموم، ويجعل من غير الضروري دخول الجمهور إلى المجمّع. إن هذا الاقتراح يمكن أن يكون من الناحية الأمنية تحسناً عظيماً مقارنة مع الوضع الحالي ويكون مدعاة للرضا، لكن إذا أتيحت للشركة فرصة لنقل مكتب استقبال العموم إلى مكتب البريد فإن هذا يمكن أن يكون أفضل أيضاً، لأن زبائن كابل أند وايرلس سيكونون عندئذ بعيدين تماماً عن المكان المجاور للمجمّع.

خطط شركة نفط (عُمان) للإجلاء

١٤. قبل بضعة أشهر طلبت شركة نفط (عُمان) أن أساعدها في إعداد خطّة للإجلاء. فزودتها بعدد من العناوين وبينت لها أن الخطّة يجب أن توضع بالتفصيل مع القنصلية العامة، ومنظمات النقل، وأولئك المسؤولين عن استقبال موظفي الشركة وتأمين إقامتهم في الأماكن التي سينقلون إليها. إن خطّة الانتقال لم يتم إعدادها حتّى الآن، لكن من الواضح أنّها خطّة طوارئ ضرورية ويجب وضعها في المستقبل القريب جداً.

التوقيع :

ر. ت. بنز (R. T. Baines)

الوثيقة رقم (١٥١٥)

سري

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

٣٠ أيلول/ سبتمبر ١٩٦٩

١/١

أم. إس. وير (M. S. Weir) المحترم

دار الاعتماد

البحرين

الشيخ أحمد الحارثي

كان الشيخ أحمد في مسقط لمدّة ثلاثة أسابيع ينتظر دعوة إلى صلالة يبدو أنّها ليست وشيكة حتّى الآن. ويبقى غير مشمول برعاية السلطان بسبب تآمره في منطقة وادي سمائل. لكن يظهر أنّه يأمل في رضا السلطان عنه لكي يمكن المضي في خطط زواج قابوس.

٢. رأيته في مناسبتين. الأولى عندما بادرت إلى زيارته، وأخشى أن تكون المبادرة غير ناجحة. كان بارداً، ولسوء الحظ أصبحت البرودة أبرد عندما قلت إنني سمعت إشاعات عن زواج. وعلمت في ما بعد أن هذا ليس بالسلوك المهذب في وسط الشيوخ في عُمان، لذلك خشيت أن يُحظر علي دخول الشرقية من الآن فصاعداً.

٣. لكن في اليوم التالي ردّ الشيخ أحمد الزيارة وكان وجهه يطفح بالسحر وابتعد كلّ منا عن الخوض في موضوع الزواج، وبدلاً من ذلك استعرضنا شؤون الشرق الأوسط التي دلت على أنّه مستمع مهتم بما تذيعه محطة الإذاعة البريطانية ومحطة صوت الساحل. وقال من قبيل بعد النظر، إن الإسرائيليين وفروا علينا كثيراً من الهمّ هنا - ووجدت نفسي متعاطفاً في وصف الموقف الأردني - وقال مؤكّداً على بريطانيا أن تبقى قوية لكي تحول دون طمع السعوديين والإيرانيين. وكان قلقاً جداً بشأن البريمي، وأقل قلقاً بشأن البحرين، وقد شجعتني أنباء ميزان المدفوعات عن الشهر الأخير فقلت له كنا أقوياء ونصير أقوى، وجواباً على قلقه من انسحابنا من الخليج، قلت إن الانسحاب ليس العبارة الصحيحة. إن لنا مصالح في سائر بلدان الشرق الأوسط، ولا سيّما الخليج، أكثر مما يمكن التخلي عنها. ويستطيع أن يطمئن إلى أنّه، كما في عُمان، ستبقى قوات بريطانية كثيرة حول الخليج زمناً طويلاً.

٤. على هذه الوتيرة انتهى لقاؤنا الثاني بحرارة. ويقول الموظفون الأكثر خبرة إنّه يريد منا شيئاً. يحتمل هذا، لكن المؤشر الوحيد إلى ذلك رغبته الصريحة في أن يرى ولديه يتعلمان اللغة الإنكليزية. وتبقى رنة واحدة غير مستحبة، فقد علّق أمامي السيد أحمد إبراهيم قائلاً إن «القنصل الجديد يطرح أسئلة كثيرة». ويحتمل أن يكون هذا نتيجة لمقابلتي الأولى مع الشيخ أحمد - لذلك، وعلى الرغم من اللقاء الثاني والمباركة التي تلقيتها من السلطان بأن أذهب وأطلع على الأمور بنفسي، أظن أن من الأفضل التخفيف من حركتي قليلاً، أو، على الأقل، طرح المزيد من الأسئلة التي تحتاج إلى أجوبة سهلة. ما أصعب الملل - تلك اللحظات التأملية في المجلس العربي ليست مما أُحسنه أو أطيقه.

دي. جي. كروفورد

(D. G. Crawford)

الوثيقة رقم (١٥١٦)

سري

القنصلية العامة البريطانية

مسقط

١٣ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٩م

أم. إس. وير (M. S. Weir) المحترم

البحرين

قابوس والزواج

في رسالتي ١/ ١ في ٣٠ أيلول/ سبتمبر التي تتناول محادثتي مع الشيخ أحمد الحارثي ألمحت إلى أنّه لم يحدث تقدّم في الموضوع المذكور أعلاه.

٢. لكن شونسي الذي زار صلالة مؤخراً، يقول إن السلطان وقابوس، يناقشان الآن، على الأقل، خطط الزواج. وأظن أنهما ليسا سعيدين بمناقشتها، لأن شونسي أضاف أن السلطان طلب من قابوس تهيئة قائمة باحتياجاته للزواج - أظن قائمة ألبسة - لكن الأخير أجاب «لا يستطيع غير الله ووالدي أن يشير علي بما ينبغي في هذا الشأن». احترام مؤثر من ولد لأبيه - كما أظن، لكنه مبني على نصيحة سيئة أعطيت لقابوس من غوكالداس كيمجي. وكان ردّ فعل السلطان كما عبّر عنه لشونسي «أرأيت، يريد مني أن أكتب له حتّى قائمة زواجه الخاصة».

٣. وقال شونسي عَرَضاً إن السلطان أخبره بجزم أنه لن يتقبل بلطف أي

اقتراحات أخرى تأتيه من أي كان حول ما يجب على ابنه أن يفعله أو يتجنب فعله. وأنه يعُد هذا الأمر مسألة عائلية وشخصية. وأفهم من تعليق شونسي أنّه تلميح لي لكيلا أثير الموضوع (لم أثر الموضوع في اجتماعي الأول مع السلطان) ومن الواضح إننا سوف نحتاج إلى المضي بحذر إكراماً لقابوس على الرغم من مبالغة السلطان الواضحة في هذا الشأن.

دي. جي. كروفورد

(D. G. Crawford)

الوثيقة رقم (١٥١٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

سلطنة مسقط وعُمان

مجلس الإعمار

بمسقط

بيان إداري

يوجه مكتب مجلس الإعمار بيانه إلى الجميع لإطلاعهم على ما تمّ تنفيذه من المشاريع، وما هو رهن التنفيذ والإجراءات المتخذة لتنفيذه وفقاً لما جاء بشأن مجلس الإعمار في «كلمة السلطان» الصادرة في شهر شوال ١٣٨٨هـ الموافق لشهر كانون الثاني/ يناير ١٩٦٨م، وهذا نصه "سنعين هيئة لتقوم بتنفيذ ما سنقرره من المشاريع وستعرف هذه الهيئة باسم «مجلس الإعمار» حيث يتولى هذا المجلس ترتيب الميزانية اللازمة لكل مشروع، والاتصال بالخبراء والفنيين وغيرهم ممن تكون هناك ضرورة للتشاور معهم بخصوص أي مشروع يراد تنفيذه».

واعتماداً على هذا فقد صدر المرسوم السلطاني بتعيين أعضاء هذا المجلس، ويتألف من رئيس وأربعة أعضاء دائمين، وعندما يتقرر البدء في مباشرة العمل لتنفيذ أي نوع من المشاريع في أي منطقة في السلطنة يتم اختيار عضو أو أعضاء من أهل تلك المنطقة لتوضح لهم المشاريع التي سيتم تنفيذها في منطقتهم.

وهناك مشاريع تمّ تنفيذها قبل تشكيل هذا المجلس يسرنا أن نسرد التفصيلات عنها :

مشروع المياه

لقد تمّ إعداد هذا المشروع بإشراف المهندس المعين للتخطيط العام في مسقط بعد دراسات متنوعة من مختلف المهندسين وبعد البحث في العروض المقدمة من العديد من المقاولين ذوي الاختصاص.

وسوف يعرض في حينه للمساهمة لمن يرغب.

أما مشروع الكهرباء فقد تمّ تنفيذه بواسطة شركة كهرباء مسقط كما علمتم.

مشاريع أخرى

وهناك مشاريع أخرى رأت الحكومة المبادرة للقيام بها في مسقط وذلك للضرورة الملحة لإتمامها فأعطيت الأولوية، وقد عرضت للمناقصة العامة وتم تلزيمها للمقاولين، وهي: -

- شقق لسكنى الموظفين العازبين والمتزوجين
- مكاتب لدوائر الحكومة «للمرحلة الأولى»
- دائرة البريد المركزي
- مدرسة البنات
- مسكن ومكتب لكبير المهندسين، وهو المشرف العام على التخطيط، ومساكن للمهندسين والمساعدين.

مشروع المستشفى السعيدي في روي

بعد الاطلاع على بيانات التخطيط والخرائط الهندسية لهذا المشروع تمت الموافقة عليه وهو معروض الآن للمناقصة العامة وسيكون مزوداً بأحدث الآلات والأدوات الطبّية ومشتملاً على جناح خاص للعمليات الجراحية وغيره لمعالجة العيون وآخر لمعالجة الأسنان، هذا عدا المساكن الخاصة بالأطباء والممرضين.

وسيقام في كلّ من مسقط ومطرح مستوصفاً وعيادة للمعالجات اليومية مع طبيب وممرضين في كلّ منهما في البلدتين.

وعند اتمام المناقصة لهذا المستشفى سوف تعرض على المجلس للموافقة وأما إقامة المستشفيات في مناطق أخرى فهي الآن موضع بحث.

ميناء مطرح

لقد جاء في كلمة السلطان بخصوص هذا الميناء ما يلي:

«ونظراً لما تتمتع به مطرح من موقع طبيعي ممتاز ووضع تجاري سليم، واتصال وثيق بمختلف بلدان السلطنة، حيث تعتبر العاصمة التجارية للبلاد، لذا رأينا أن نشرع مبادرين لإنشاء ما يساعد على تسهيل أعمال الميناء في المستقبل القريب، بحيث تنتقل إليها مكاتب دائرة الجمارك العامة، فترسو فيها البواخر والمراكب الشراعية والسفن الآلية للشحن والتفريغ مع الاهتمام بإيجاد مستودعات كافية لخزن وحفظ البضائع الصادرة والواردة».

وسيقام هذا الميناء في أربق وقد أجريت التخطيطات اللازمة وأعدت الخرائط الهندسية، وستعرض لمناقصة عامة، والأمل أن تتم جميع الإجراءات لهذا المشروع في أقصر ما يمكن من الوقت بحيث يستطيع المقاولون أن يبدأوا أعمالهم في أواخر هذا العام، واعتماداً على التخطيطات الهندسية فسوف تتم الأعمال في المشروع على ثلاثة مراحل بإذن الله.

الكورنيش «الرصيف البحري» لخليج مطرح

ونظراً للنشاط التجاري المتوقع بعد إتمام إنشاء هذا المرفأ وتنوع الخدمات العامة التي ستقام فيه، ولما ينتج عن ذلك من ازدياد الحاجة لمختلف وسائل النقل، فهذا كلّه ولا شكّ يكون حافراً لنا لتنظيم حركة السير للمارة وللسيارات، ومن هنا نشأت فكرة إيجاد «الكورنيش» لتقام فيه الشوارع الواسعة، والأرصفة التابعة، وتؤسس على جوانبها المباني السكنية والمكاتب التجارية وغيرها على أحدث طراز، وبهذا نكون قد ساندنا الحركة التجارية في البلاد فتنمو وتزدهر، وأوجدنا لمدينة مطرح واجهة جميلة تطل على البحر تليق بموقعها الطبيعي الممتاز ومركزها التجاري العريق.

وعند تأسيس هذا الميناء سيتفرع منه شارعان كبيران، الأول - يخرج من الميناء مخترقاً حلة جبروه ماراً ببيت الفلج منفتحاً إلى سواحل وداخلية بلاد السلطنة، والثاني يخرج من الميناء منقسماً إلى شارعين أحدهما للذهاب وآخر للإياب وفي وسطهما فسحة كحديقة للأشجار والزهور، وسيكون عرض منطقة الكورنيش هذه من الأبنية القديمة إلى البحر نحو ٢٥٠ من الأقدام. وأما طوله فيبتدئ من أربق وينتهي عند مكتب جمرك مطرح الحالي.

هذا وسيخصص المتسع اللازم من الأرض على طول الشارعين ليقسم إلى قطع تباع أو تؤجر لمن يشاء لتقام عليها المكاتب التجارية والأبنية السكنية، وهذه هي منطقة الكورنيش.

وسيجري العمل على إقامة سوق للخضار واللحوم في مسقط وآخر في مطرح، ومتنزه عام على أرض الطويان بمسقط.

وسيقام في هذا العام المستشفى والبيوت للموظفين في تنعم، وكذلك سيتم التخطيط اللازم لإقامة المستشفى في صور.

والأمل أن يبدأ العمل في هذه المشاريع كلها في نهاية هذا العام أو أوائل العام المقبل، وهذا يتوقف على مدى السرعة التي تتم فيها الخرائط وتنتهي عمليات المناقصة.

وهكذا فالمشاريع الضرورية ستبقى متواصلة متوالية بإذن الله تعالى ومنه نستمد العون والتوفيق.

مكتب مجلس الإعمار

سنة ١٩٦٩م

الوثيقة رقم (١٥١٨)

سري

السيد غالاغَهر (Mr. Gallagher)

شل في ظفار

مددت شركة نفط عُمان المحدودة امتيازها لعام ١٩٦٧ داخل ظفار في حزيران/ يونيو من هذا العام. ونعتقد أنهم الآن يمسحون المنطقة. وطلبوا الإرشاد من وزارة الخارجية والكومنولث في نهاية السنة الماضية. نبهناهم إلى الصعوبات لكننا لم نثبط همتهم. كتب المعتمد السياسي في رسالة إلى رئيس الدائرة العربية ما يلي:

"يجب ألا نكون متفائلين جداً بشأن مدى ما تستطيع شل، إذا حصلت على الامتياز، أن تسهم في انفتاح البلاد السياسي والاقتصادي. سوف يستمرّ السلطان على الاحتفاظ بآرائه وربما احتاج الأمر إلى حثّه بصورة لا تنقطع. ومن جهة أخرى قد تكون المنافع الاقتصادية من عمليات شل ذات أهمية حقيقية على المدى الطويل. إذا استطاع من يخلف هيوز إقامة علاقة طيبة مع السلطان كما فعل هيوز نفسه، وإذا استمرّ في إقناع السلطان بأهمية التنمية الاقتصادية والاجتماعية فسوف يكون لنا ولشل في ظفار بعض التأثير الذي أخذ السلطان ينقاد له في مسقط وعُمان».

٢. كان المعتمد السياسي يدرس هنا التنمية التي يمكن أن تنجم بصورة طبيعية من نشاطات شل. وفي رسالة مؤرخة في ٤ تشرين الأول/ أكتوبر من هذا العام عرض القنصل العام برنامجاً أكثر طموحاً. وأقترح أن تتحمل شل مسؤولية تامة عن وضع خطّة سريعة للتحديث في ظفار وتمويلها، بموافقة من السلطان من المدفوعات التي تذهب كلها الآن كحقوق ملكية. وأقترح مناقشة هذه الفكرة مع ممثلي شل المحليين. وقد فوضناه بهذا في برقية وزارة الخارجية والكومنولث رقم ٨٦ المؤرخة في

١٠ تشرين الأول/أكتوبر. وحذرنا بأن شل قد لا تكون راغبة في تحمل هذه المسؤولية ولا سيّما لأنهم وجدوا في الماضي أن السلطان لا يميل إلى التعاون، لكننا رأينا أن المشروع يستحق المحاولة. يمكن اعتماد ما جاء في هذه البرقية في المناقشات مع شل، باستثناء المقطع الأخير الموضوع بين قوسين. يحتمل أن تكون المناقشة التي أجراها القنصل العام مع ممثل شل المحلي قد دفعت السيد باران إلى الاتصال بمعاون وزير الدولة الدائم. ونحن لا ندري بماذا نصح ممثل شل المحلي مكتبه الرئيس، ويمكن أن نسبر تفكير شل قليلاً.

٣. يمكن التأكيد لشل اننا لا نريد الضغط عليهم بأية صورة، ولا نريد سوى أن يستفيدوا من أفكارنا حول مستقبل ظفار. وقد فكرنا دائماً بحاجة أكبر إلى الضغط على السلطان. ونريد من شل أن تمارس حكمتها التجارية، ونحن على وعي بأن شركات النفط، في الكويت مثلاً، تحاول تخفيض نشاطاتها غير المرتبطة بإنتاج النفط لكي يخفضوا نفقاتهم. هذا أمر مهم للشركات في وقت الضغط على الأرباح. لكن مصالحها التجارية على المدى القصير قد لا تكون دائماً المصالح على المدى الطويل، ونعتقد أن على شل أن تعطي في ظفار حتّى على المدى القصير بعض الاعتبارات للتنمية لكي تجعل عملياتها قابلة للاستمرار. لذلك يصحّ لنا أن نقترح ميزانية للتنمية الآن إذا كنا نعتقد أن هذا يمكّن من إنتاج النفط بطريقة رابحة على المدى الطويل. في الكويت ليست نشاطات شركة النفط خارج إنتاج النفط ضرورية لوجود الشركة. يضاف إلى هذا أن الوضع في ظفار مرة ثانية سيختلف عنه في الكويت إذا أمكن تمويل التنمية في ظفار من خارج حقوق التملك، أو إذا أمكن إقناع السلطان بالإسهام مع شل. لذلك نأمل أن تتمكن شل من النظر جدياً إلى آراء القنصل العام.

٤. يوجد في عدد هذا الأسبوع من مجلة **الإيكونوميست** مقال يمس هذه المسألة.

٥. إن ما سبق يتضمن آراء الدائرة العربية.

التوقيع ر. هـ. إيلنغورث

(R. H. Ellingworth)

٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٦٩

نسخة طبق الأصل إلى السيد مكارثي

الوثيقة رقم (١٥١٩)

سري

السيد بيكر (Mr. Baker)

نفط عُمان

في اجتماع صباحي مؤخراً قال السير د. غرينهل إنّه سمع أن شل معنية بالتنمية في عُمان وخصوصاً بعدم الاستقرار في ظفار. وتساءل عما إذا كنا نستطيع القيام بأي شيء للمساعدة، وكان هناك شعور بأنّني سأناقش الموضوع أكثر مع شل.

٢. ونتيجة لهذا جاء لزيارتي هذا الصباح السيد آ. ميلر منسق فعاليات شل في الخليج الفارسي وليبيا. وكان السيد مكارثي حاضراً أيضاً. بيّن السيد ميلر أن شل تجري مناقشات سنوية مع ممثليها المحليين، وأن السيد هيوز من مسقط عاد مؤخراً إلى لندن لهذا الغرض والتقى السيد باران. كان السيد هيوز متشائماً من الوضع السياسي في عُمان ويخشى أن يكون هناك خطر على المدى الطويل على نشاطات شل في ظفار إلا إذا تمكن السلطان من فرض سيطرته على كلّ المنطقة.

٣. أجرينا مناقشة مستفيضة حول الوضع في عُمان وآفاق المستقبل. ورأينا أنّه على الرغم من أن السلطان بصدد إدخال إصلاحات تدريجية في التعليم، والخدمات الصحيحة، الخ.. قد يكون التقدّم بطيئاً فلا يرضي جيل الشباب والوسط التجاري. لذلك لا يمكن استبعاد احتمال انتشار الاضطراب من ظفار إلى أجزاء أخرى من عُمان. ومن جهة أخرى، يصعب معرفة من الذي يمكن أن يخلف السلطان إذا اغتيل أو عُزل. لا يوجد زعيم بديل في الأفق المنظور يستطيع أن يحظى بإخلاص أكثرية السكان. إذا بقي السلطان في السلطة خمس سنوات أخرى فيبدو من المحتمل

أن يتمكن السلطان من احتواء الاضطراب وإن ازداد في ظفار. من المحتمل أن ينتشر كالسرطان البطيء لا كانتشار النار في الهشيم.

٤. وفي ما يتعلق بعمليات شل، قال السيد ميلر إن إنتاج نفط عالي الجودة نسبيّاً في عُمان يتقدم بيسر، وإن الشركة لا تواجه أي صعوبات خاصة. يمكن أن يشرعوا في التنقيب عن النفط في ظفار في ١٩٧٠. وهم متفائلون بدرجة معتدلة عن إمكان النجاح. ويمكن أن يبدأ التنقيب في منطقة لا تتأثر بالاضطراب الحالي؛ لكن إذا عُثر على النفط في المناطق الغربية من ظفار، يمكن أن يتقيد نشاط شل لدواعي الأمن. وبصورة أعم قد تلاقي شل إزعاجاً إذا أصر السلطان على أن يكون جميع مستخدمي شل المحليين في ظفار من العُمانيين.

٥. ورأينا في الختام أنّه لا يوجد ما نستطيع عمله نحن أو شل في الوضع الحاضر سوى الاستمرار في الضغط على السلطان كلّما سنحت الفرصة لكي يتبنى موقفاً أكثر تقدّمية من التنمية الداخلية ومن التعليم الجامعي للعُمانيين خارج السلطنة. غير أن السيد ميلر كان ممتناً لإتاحة هذه الفرصة لمناقشة الموقف معنا واتفقنا على أن نظل على صلة.

٦. تطرق حديثنا أيضاً إلى الموقف في الدول الأخرى المنتجة للنفط في الخليج الفارسي وليبيا.

التوقيع: إف. جي. كاي. غالاغهر

(F. G. K Gallagher)

٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٦٩م

نسخ إلى: السيد آرثر - السيد مكارثي - السيد إيلنغوُرث

الوثيقة رقم (١٥٢٠)

الأمم المتحدة	A/C ٤ /SR ١٨٦١.
الجمعية العامة	١٦ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٩
	اللغة الإنكليزية
	الأصل: الإسبانية

الدورة الرابعة والعشرون
اللجنة الرابعة

سجل خلاصة مؤقتة للاجتماع الألف وثمانمئة والحادي والستين

انعقد في مقر الأمم المتحدة، نيويورك
الثلاثاء، ٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٩، الساعة ١١ صباحاً

المحتويات

مسألة عُمان: الاستماع إلى أصحاب الشكاوى.

الرئيس: السيد إدزومبوير (Mr. Idzumbuir) جمهورية الكونغو الديمقراطية
المقرّر: السيد عبد الله اليمن الجنوبي

يجب تقديم التصحيحات لهذا التقرير في إحدى لغات العمل الرسمية الأربع (الإنكليزية، والفرنسية، والروسية، والإسبانية) وتفضل اللغة ذاتها التي يرجع إليها

النصّ. يجب إرسال التصحيحات بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل إلى رئيس قسم تحرير السجلات الرسمية، مكتب خدمات المؤتمر، الغرفة LX ٢٣٣٢، ونسخة أيضاً مربوطة بالتقرير.

وحيثُ إنَّ هذا السجل قد وُزِّع في ١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٩ فإن آخر موعد لتقديم التصحيحات سيكون ١٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٩.

إن تعاون المشاركين في التقيد بدقة بهذا الموعد سيكون موضع تقدير كبير.

69-74230/A

A/C 4/SR 1861

إنكليزية

الصفحة ٢

مسألة عُمان: الاستماع إلى أصحاب العرائض

الرئيس أعاد إلى الذاكرة أن اللجنة في اجتماعها الألف وثمانمئة والرابع والخمسين قررت الموافقة على طلب الشيخ طالب بن علي، رئيس وفد عُمان، الاستماع إليه بخصوص عُمان.

وبدعوة من الرئيس جلس الشيخ طالب بن علي إلى طاولة اللجنة.

الشيخ طالب بن علي (وفد عُمان) شكر اللجنة لإتاحة الفرصة لمثوله أمامها. إن مختلف قرارات الهيئة العامة للأمم المتحدة ما تزال موضع تجاهل حكومة المملكة المتحدة. رفضت هذه الحكومة الانصياع لإرادة الأمم المتحدة التي استنكرت مع الرأي العام العالمي العدوان المسلح على شعب عُمان. وهذا الاعتداء لم يكتف بأنه مصدر لسفك الدماء بصورة لا تنقطع بل عرض للخطر أيضاً السلام والاستقرار والتقدّم في سائر المنطقة.

لم يكن في حوزة شعب عُمان أي وسيلة للدفاع عن قضيته خارج حدود البلد، لأن أي وسيلة للتعبير إما خُنقت أو غير موجودة ولا يسمح لأحد من الأجانب بدخول عُمان سواء كان صحافياً أو سائحاً أو تاجراً. يضاف إلى هذا أن المزيد من التدابير القمعية تطبق، وبعضها مما ينتهك جوانب حياة المواطنين الأكثر خصوصية. فلا يسمح للنساء بمغادرة البلاد للالتحاق بأقربائهن أو للعلاج الطبي.

وقد نجم عن هذا موت بعض المريضات بسبب نقص المرافق الطبّية، لأنه لا يوجد سوى مستشفيين صغيرين في عُمان، أحدهما لخدمة موظفي المملكة المتحدة بينما المستشفى الآخر يعود إلى بعثة تبشيرية من الولايات المتحدة التي تديره على أساس تجاري ولا تستطيع أكثرية أفراد الشعب تحمل أسعاره.

وعلى الرغم من عائدات البلد النفطية، تدهور الوضع الاقتصادي، وتسود البطالة، وأصبح شعب عُمان ضحية لمؤامرة مصممة لكي تدفعه إلى مغادرة البلاد لكي تتمكن المملكة المتحدة من إدامة استغلالها موارد البلاد. ونتج عن هذا أن الكثير من السكان اضطرُوا إلى الهجرة إلى المناطق المجاورة بحثاً عن عمل. وقد حرموا أيضاً حقّ التعليم ووضعت العوائق في طريق الطلاب الذين يحاولون الانتساب إلى مدارس في البلدان العربية المجاورة.

كانت المملكة المتحدة تقول دائماً إن سلطنة مسقط وعُمان دولة مستقلة وذات سيادة، لأن هذه الحجة ضرورية لتبرير غزوها عُمان واحتلالها في الهند ١٩٠٣. وبعض المقاطع من كتاب عنوانه **الخليج الفارسي**، لأرنولد ولسن. وقد بدا واضحاً من تلك المقتبسات أن السلطان في ١٨٩٩، ردّاً على إنذار المملكة المتحدة وتحت تهديد ثلاث سفن حربية بريطانية ترسو قريباً من السلطنة سحب التنازل الذي قدّمه قبل ذلك للحكومة الفرنسية، يضاف إلى هذا أنّه من المستحيل أن تعدّ سلطنة مسقط وعُمان دولة ذات سيادة ومستقلة حين يكون ممثلها السياسي في المملكة المتحدة ووزير خارجيتها وقادة جيشها وشرطتها كلّهم من رعايا بريطانيا.

قبل حملة المملكة المتحدة إلى داخل المحيط الهندي في أوائل القرن التاسع عشر كانت عُمان مركز حضارة مزدهرة والقوة القائدة في المنطقة. وقد وجه البروفسور روبرت ج. لاندن في كتابه **عُمان منذ ١٨٥٦**، كثيراً من اللوم بسبب تفكك عُمان وسقوطها على المملكة المتحدة. وقد علمت المملكة المتحدة أنّها إن لم تدمر عُمان فلن تكون قادرة على السيطرة على المحيط الهندي والخليج. وقد استطاعت المملكة المتحدة، بتدخلاتها المستمرة السياسية والعسكرية، أن تحول البلاد إلى أفقر بلد وأكثره تأخراً في الإقليم.

ولم تكتف بهذا فجددت عدوانها الاستعماري على نطاق واسع في ١٩٥٥ و١٩٥٧ لكي تبقي عُمان في دائرة نفوذها. ومع ذلك، وتحت قيادة الإمام غالب بن علي حمل شعب عُمان السلاح للدفاع عن استقلاله وسيادته وهو مصمم على متابعة المقاومة إلى أن تتحقق طموحاته.

والخطّة التي أعلنتها المملكة المتحدة عن انسحابها من المنطقة في ١٩٧١ ليست

سوى مناورة القصد منها خداع الأمم المتحدة والرأي العام العالمي، لأن المملكة المتحدة، حتّى في حالة سحب قواتها من بعض قواعدها العسكرية العديدة في الخليج، فذلك لا يعني أنّها تقترح الانسحاب من عُمان. فقد نقلت منشآتها السابقة في قاعدتها السابقة في عدن إلى قاعدة عسكرية في جزيرة مصيرة. ومن أجل دعم قوله هذا تلا تقريراً كان قد صدر في عدد **الديلي تلغراف** في ١٣ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٦٩ جاء فيه أنّه لا يوجد سبب لكي لا تحتفظ بريطانيا بالشارقة كقاعدة للتدريب وأن الخطّة الرسمية الحالية تتضمن الاستمرار في استخدام مصيرة عند الانسحاب. لكن سلطان مسقط أصر على أنّه إذا كان لا بُدَّ من الاحتفاظ بتلك القاعدة فيجب الاحتفاظ بالمطار في صلالة حيث يعيش نظراً للاضطرابات الخطيرة الجارية حالياً في ولاية ظفار التي يقدر لها أن تنتشر ويمكن استغلال مطار صلالة بسهولة في توريط المملكة المتحدة في المسألة وفي تأمين سبيل لهرب السلطان.

إن وجود المملكة المتحدة في عُمان لن يخدم قضية السلام والعدل لكن سوف يقوي من موجة التوتر والحقد والعنف التي يرغب شعب عُمان في تجنبها بشرط احترام حقوقه الوطنية وسيادته السياسية. لهذا السبب، وعلى الرغم من موقف المملكة المتحدة غير العادل، الوفد العُماني مستعد للتعاون مع حكومة المملكة المتحدة في تطبيق قرارات الأمم المتحدة المتعلّقة بعُمان، تحت إشراف الولايات المتحدة. وناشد الأمم المتحدة لحث حكومة المملكة المتحدة على العمل بموجب قرار الهيئة العامة ٢٣٠٣ (في الدورة الثانية والعشرين) الذي تلا بنوده، وأقترح أن تحدّد اللجنة الرابعة موعداً للانسحاب النهائي لجيوش المملكة وقواعدها من عُمان. وقد عملت اللجنة بهذا الاقتراح في حالة ناميبيا، ويجب على اللجنة ألا تعمل أقل من هذا لمساعدة شعب عُمان في سعيه نحو الحرية.

وفي الختام عبر عن امتنان وفده وامتنان شعب عُمان من كلّ الدول الأعضاء التي أيدت ولا تزال تدعم قضيته.

شكر السيد بغويا (جمهورية تانزانيا المتحدة) المتحدث على ما قدمه من معلومات. إن الوفد التنزاني لم يخامره أبداً أي شكّ في أن عُمان كانت أرضاً مستعمرة وأن على المملكة المتحدة أن تسمح لشعب عُمان بممارسة حقّه في تقرير المصير. وهو مطلع جيداً على الجهود التي يبذلها شعب عُمان في نضاله من أجل الحرية، وأراد أن يعرف علاقات الوفد بحركة التحرير والخطوات النوعية التي اتخذت لضمان التنسيق بين نشاطاتهم. فمن شأن هذه المعلومات أن تساعد وفد جمهورية تانزانيا المتحدة في اتخاذ أجدى موقف لحلّ مسألة عُمان.

الشيخ طالب بن علي (وفد عُمان) أجاب بأن للنضال في عُمان هدفاً وحيداً: وضع حدّ للاستعمار. عندما بدأت حركة التحرير في عُمان أجرى قادتها اتصالات بجميع القوى الأخرى من أجل تنسيق الكفاح. ومن جملة تلك النشاطات أن الحركة أقامت اتصالاً مع جبهة تحرير ظفار؛ وفي ١٩٦٤ اتفق كلّ الجماعات المناضلة في عُمان على خطّة لمحاربة اعتداء المملكة المتحدة والاستعمار، وعلى انتخاب الأهالي حكومة تمثلهم حالما يصبح الاستقلال ناجزاً. إن الكفاح في ظفار والمناطق الأخرى متواصل على هذا الأساس. وقوات التحرير التي تبقى على صلة إحداها بالأخرى، متحدة والتزمت بمضاعفة جهودها لوضع نهاية لإمبرالية المملكة المتحدة.

السيد شاخوف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) قال إن الوفد السوفياتي وشعب الاتحاد السوفياتي الذي ساند دائماً حركات التحرير المشروعة طالب دائماً ولا يزال يطالب بوجوب منح الشعب في عُمان حقّ تقرير المصير والحق في الاستقلال، ويواصل حث المملكة المتحدة على سحب قواتها من عُمان ووضع نهاية لنشاطاتها في المنطقة. وأشار المتحدث في كلمته إلى القاعدة العسكرية في مصيرة؛ وتساءل عما إذا كان بوسعه تقديم مزيد من التفصيلات عن تلك القاعدة وغيرها من القواعد العسكرية المقامة من قبل القوى الأجنبية، ومن ضمنها المملكة المتحدة. وتساءل أيضاً عن قوات المملكة المتحدة في المنطقة وعن الدور الذي تؤديه في البلاد.

الشيخ طالب بن علي (وفد عُمان) قال إنه يوجد عدد من القواعد العسكرية للمملكة المتحدة في عُمان؛ وقد أشار من قبل بصورة خاصة إلى قاعدة مصيرة لأنها كانت مكلفة تأمين الوجود الدائم للمملكة المتحدة، ليس في عُمان وحسب، بل في المنطقة بأسرها، ولأنها قد تطور إلى قاعدة ذرية كما أكد وزير خارجية المملكة المتحدة حين قال إن بلاده تنوي نقل طائرتها المزودة بالسلاح الذري إلى تلك القاعدة. وقد كدست المملكة المتحدة كمية من المواد الحربية تكفي لتسليح ٤٠٠٠٠ جندي. إن المملكة المتحدة، سواء في جزيرة مصيرة أم في أجزاء أخرى، قد أجرت الاستعدادات العسكرية الكافية لخنق حركة التحرير الوطنية ليس في عُمان وحدها بل في المنطقة كلها.

السيد شرمان (ليبريا) سأل المستدعي عما إذا كان بإمكانه أن يبين إلى أي درجة يسمح لشعب عُمان المشاركة بأية صورة في أعمال الحكومة في البلاد.

الشيخ طالب بن علي (وفد عُمان) قال إن شعب عُمان حالياً لا يشارك بأية صورة في الحكومة، بل لا يعرف من يحكمه. إن إدارة شؤون البلد تتم بالهاتف؛

تلك هي الوسيلة الوحيدة التي يستطيع بها أي شخص مخاطبة القادة إذا رغب في ذلك. إن شعب عُمان متلهف إلى ممارسة حقوقه الإنسانية التي حرموا منها حتّى الآن، ولا سيّما حقّ تقرير المصير.

السيد كيساكا (كينيا) طلب من المستدعي إعطاء تفصيلات عن الدور الذي يقوم به العُمانيون في الخدمة المدنية، وأن يبين عدد المستخدمين فيها.

الشيخ طالب بن علي (وفد عُمان) أجاب بأن الإحصاءات غير متوافرة إطلاقاً من أي نوع في عُمان وأن العدد الدقيق للعُمانيين المستخدمين في الخدمة المدنية غير معروف.

السيد شرمان (ليبريا) قال إن إحدى الوسائل التي يستعين بها الاستعمار لإخضاع الشعب هي الإبقاء على جهله لكيلا يعرفوا عن حقوقهم شيئاً. وسأل المستدعي عن الخدمات التعليمية المتوافرة لشعب عُمان.

الشيخ طالب بن علي (وفد عُمان) أجاب بأن شعب عُمان حرم من جميع الحقوق ومن ضمنها الحق في التعليم. يوجد في عُمان كلها مدرسة واحدة فقط، وهي لأولاد العائلات الغنية.

الشيخ طالب بن علي غادر

وانتهى الاجتماع الساعة ١١,٤٥ قبل الظهر.

الوثيقة رقم (١٥٢١)

سري

بعثة المملكة المتحدة إلى الأمم المتحدة

٨٤٥، الشارع الثالث، نيويورك، ١٠٠٢٢

1/9/90

التاريخ: -١٩ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٩م

مايكل إيدس (Michael Edes) المحترم

الدائرة العربية

وزارة الخارجية والكومنولث

عزيزي مايكل،

علاقات مسقط/ السعودية

رجاء، بالإشارة إلى برقية مسقط رقم ٢٠٢، تشرين الثاني/ نوفمبر الفقرة ٣.

٢. لم تعد توجد الآن «مناقشة حول عُمان» بعد أن قررت اللجنة الرابعة، كما فعلت في السنة الماضية، معالجة كلّ القضايا المتعلّقة بالمناطق التابعة في جلسة مناقشة عامة وحيدة ما عدا البنود التي تعود بصورة خاصة إلى أفريقيا الجنوبية. إن وصف الكلام المتقطع المبعثر حول عُمان بالمناظرة أو المناقشة يعني إعطاءهم أكثر مما يجب من التكريم، كما سوف ترى من برقياتنا المرقمة ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٤.

٣. إن كلّ ممثلي الدول العربية عزفوا على نغمة استغلال المملكة المتحدة الاستعمارية «عُمان» هذا العام، أكثر جداً من العام الماضي- وإن كان ذاك

بكلمات مألوفة. ربما كان السبب أن اليمنيين الجنوبيين أرادوا أن يحدث هذا (لأسباب ثنائية)، وجرّوا المجموعة العربية إلى جانبهم، على الرغم من إننا سمعنا مبكراً في الجلسة أن الجامعة العربية في القاهرة حاولت أن تثني طالب بن علي عن المجيء إلى نيويورك تحت ذريعة النفقات.

٤. حينما تحدثت إلى المفوض العراقي (رؤوف) عن الضجة حول عُمان هذا العام، وسألته عما إذا كان طقس اصطحاب صاحب الدعوى سيتكرر حتّى بعد انسحابنا العسكري من الخليج في ١٩٧١، أجابني بالقول «سوف نمضي في مهاجمتكم ما بقي شونسي وورترفيلد في خدمة السلطان؛ أو حتّى يختفي من المشهد، أيهما أسبق». سألني عضو من البعثة السعودية مؤخراً عن صحة نبأ مفاوضة حكومة صاحب الجلالة سرّاً السيد طارق، أخ السلطان في المنفى، ولا أعلم من أين أمكنه الإطلاع على تلك الفكرة.

٥. إن الإشارات إلى عُمان سمة مملّة من الحياة في اللجنة الرابعة، وأي شيء يمكن أن نقوم به لتحسين صورة علاقتنا بالسلطان يمكن أن يكون عوناً لنا. هل يجدي العودة ثانية إلى الفكرة القديمة ورفع درجة قنصليتنا العامة إلى سفارة؟ إن من شأن هذا أن يمنح المصداقية التي نحتاج إليها كثيراً لما لا ننقطع عن قوله عاماً بعد عام عن علاقتنا بالسلطان.

التوقيع

س. ل. إيجرتون

(S. L. Egerton)

نسخ إلى القنصليات: - في جدة، مسقط، القاهرة، واشنطن.

الوثيقة رقم (١٥٢٢)

سري

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

٤ نيسان/أبريل ١٩٧٠

إم. إس. واير (M. S. Weir) المحترم

البحرين

الشيخ أحمد الحارثي

الشيخ أحمد يستعد للسفر إلى صلالة في ٤ نيسان/أبريل وذلك لمقابلة السلطان بناء على طلب الأخير. أسباب الاجتماع مجهولة، وعندما التقيت بالشيخ أحمد في الأول من نيسان/أبريل قال بأنه ورغم أنّه سعيد لذهابه إلا أنّه لم يكن يعلم تماماً ماذا يريد السلطان أن يناقش معه.

٢. هنالك ثلاثة مواضيع يمكن أن تكون محور النقاش:

أ) موضوع زواج قابوس.

ب) المشاكل التي وقعت مؤخراً بين الشيخ أحمد وبين شيوخ جعلان والتي أزعجت السلطان (من بين تلك المشاكل رفض الشيخ أحمد السماح للشيخ ياسر بن علي شيخ بن راسب في جعلان بالمرور من خلال أراضيه بعد أن منح السلطان رخصة للأخير لامتلاك سيارة واستخدامها كسيارة أجرة إلى مسقط).

ج) الوضع الحالي في الشرقية وفي بقية مناطق عُمان.

ولم آتِ على ذكر أي من هذه المواضيع خلال حديثي مع الشيخ أحمد بينما تحدث هو عن الموضوع الثالث.

٣. ذكر الشيخ أحمد بأنه قد بذل جهده في المسعى الهادف لتوحيد البلاد تحت إمرة السلطان، وأنّه ما زال مقتنعاً بأن وحدة البلاد هي في صالح كلّ العُمانيين، إلا أنّه لا يسعه أن يخفي قلقه الشديد حيال المستقبل إذا ما استمرّ السلطان في انتهاج أسلوبه الحالي في الحكم. وهو إذ يقول ما يقوله فإنه لا يتكلم بصفته شخصاً نافذاً «شيخاً بارزاً» ولكن بصفته شخصاً عارفاً بما يقوله ويشعر به أهالي المنطقة الداخلية. لقد اشتكى الشيخ أحمد بصورة أساسية من أن عجز السلطان عن توفير فرص عمل قد دفع البعض من الناس للسفر إلى الخارج للعمل. إن هذا في حدّ ذاته ليس هو المشكلة ما دام هؤلاء يقومون بعد سفرهم بإرسال الأموال إلى عوائلهم في المنطقة الداخلية، لكن المشكلة تكمن في الأفكار الجديدة التي يتعلمونها ومشاعر الاستياء التي يحسون بها عند مجيئهم لزيارة أهلهم. إن هؤلاء الشباب يحتكون ويتأثرون بأفكار شريرة وبالأخص الأفكار الشيوعية وإن تلك الأفكار تبعدهم عن الدين وعن تقاليد بلدهم.

٤. يعتقد الشيخ أحمد بأن علينا أن نبين للسلطان إلى أين ستؤدي سياساته. وعندما سألته إن كان ينوي أن يتحدث للسلطان بنفسه حول هذا الموضوع، ردّ بأنه مستعد لذلك ولكن ابتعاد السلطان عن أبناء شعبه وعدم رغبته في استشارة كبارهم لا تشجعه على الاعتقاد بأن نصحه سيحقق الغرض المنشود. قلت له عندها بأن بناء ميناء مطرح الجديد وتخطيط الطرق الجديدة تعكس رغبة السلطان الجديدة لتطوير بلده إلا أن الشيخ أحمد لم يكن مقتنعاً وعلق بالقول إنّه في حال رغب السلطان بتجنب المخاطر التي أشار إليها هو فإن عليه أن يعمل على تنمية الزراعة وبذا يوفر للشباب فرص عمل هناك (سألته كم عدد من غادروا فعلا فرد قائلاً أن معظمهم قد غادروا). ثمّ أردف قائلاً بأن المعضلة الأساسية هي شح الماء وأن تلك المعضلة ستحل تماماً إذا ما أباح السلطان ومول عمليات الحفر والضخ.

٥. ولاختصار النقاش فلقد قلت له بأن سياسة حكومة صاحبة الجلالة وكما يعلم الشيخ أحمد، تتمثل في المحافظة وإدامة العلاقات التقليدية الوثيقة التي تربطنا بالسلطان، وأن هذه العلاقات كانت تقوم على الاحترام المتبادل لاستقلال وسيادة الطرف الآخر، وأن الأصدقاء الأوفياء بحاجة إلى الاجتهاد عندما يتبادلون النصح في الأمور التي تهمهم. أقر الشيخ أحمد كلامي لكنه احتج بالقول بأنه يتوجب على الصديق الوفي أن ينبه صديقه عندما تكون تصرفات صديقه خاطئة.

٦. نظراً لحساسية الموضوع فلقد طلبت من حامد الغيلاني والذي كان حاضراً خلال الحوار أن يترجم ما ذكرته في الفقرة ٥ أعلاه للشيخ أحمد. قال حامد لاحقاً بأنه لم يسمع الشيخ أحمد من قبل مطلقاً يتحدث عن ما يدور في ذهنه بهذا الانفتاح أو أن يوجه انتقاداً للسلطان بهذه الشدة. لذا لم يكن مفاجئاً أن يطلب الشيخ أحمد مني أن أتعامل مع ما قاله بسرية مطلقة.

٧. إن هذا الحوار قد عزز انطباعي باستمرار تناقص قوة شيوخ القبائل في السلطنة. إن الوضع غير منطقي لدرجة أن سياسات السلطان هي التي تتسبب في تآكل تلك القوة، في حين أن من ضمن أهداف تلك السياسات، كما أفهم، تعزيز تلك القوى التقليدية المحافظة في المنطقة الداخلية. من الناحية العملية فإن السلطان يستمرّ في معاقبة القبائل العُمانية «المتمردة» ونتيجة لذلك فإن على الجميع أن يعاني ما عدا قوى النفوذ المتواجدة خارج البلد التي تعمل على كسب ولاء الشباب العُماني وتهدف إلى الاستيلاء على البلد من أيدي الشيوخ والسلطان والبريطانيين.

٨. لقد أخبرت الشيخ أحمد بأنّني آمل من أن أتمكن من تلبية دعوته لزيارة الشرقية في منتصف أيار/ مايو.

دي. جي. كروفورد

(D. G. Crawford)

نسخة إلى:

أي. أي. أكلاند (A. A. Acland)

الدائرة العربية

وزارة الخارجية

الوثيقة رقم (١٥٢٣)

سري

وزارة الخارجية والكومنولث

لندن

٧ نيسان/ أبريل ١٩٧٠

NBM 3/324/1

السير دنيس رايت (Sir Denis Wright)

طهران

مسقط وعُمان

إنني اعتذر عن تأخري في الرد على رسالتك ١- ٨ بتاريخ ١١ آذار/ مارس. وسوف تطلع على تعليقات السيد ستيوارت كروفورد الواردة في رسالته ٣-٢١ بتاريخ ٢٤ آذار/ مارس.

٢. لقد حدث الشيء الكثير منذ أن كتب ديفيد كروفورد تقريره السنوي الأخير. والتطور الأهم هو قبول السلطان في الشهر الماضي العديد من توصيات وزير دفاعه الجديد الخاصة بتحسين وتعزيز قواته المسلحة من خلال زيادة أجور أفرادها بنسبة كبيرة ومن خلال تشكيل فرقة رابعة وشراء المعدات العسكرية اللازمة كالطائرات والمروحيات. إن هذه الإجراءات لن تظهر فاعليتها على مدى الأشهر التسع القادمة أو ما يقاربها ولكنها ستمكن السلطان بعد فترة من السيطرة على الوضع عسكرياً ومن طرد الثوار إلى «الأطراف الغربية» - الحدود بين جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية والسلطنة. إن الغالبية العظمى من المتتبعين للأحداث، ربما عدا السلطان وحده، مقتنعين بأن التدابير العسكرية وحدها لن تكون قادرة على إحلال السلام في ظفار. إن على السلطان أن يظهر للناس هناك بأنه مهتم بما فيه

مصلحتهم وأنّه على استعداد لينفق بعض عائداته النفطية لتحسين أوضاعهم. بالإضافة إلى ذلك فإنه يجب الإسراع في تنفيذ خطط التنمية الخاصة ببقية البلد كما أن نظام الحكم والإدارة بحاجة ملحة للمراجعة والتحديث.

٣. لقد تزايد قلقنا حيال الوضع وحول المخاطر التي تتهدد الرعايا البريطانيين العسكريين والمدنيين على حدّ سواء العاملين في ظفار وخصوصاً في مطار صلالة. ولذا تقرر أن تتم مراجعة عامة مع السلطان بهدف إقناعه باتخاذ الإجراءات الضرورية على الصعيد المدني تزامناً مع جهوده العسكرية. ونأمل أن نتمكن من القيام بتلك المراجعة في مطلع أيار/ مايو.

٤. أخشى أن من غير الممكن الإفصاح للإيرانيين عن أي شيء مما يحصل حالياً. وكما أشار ستيوارت كروفورد فإن قرارات السلطات العسكرية الأخيرة يجب أن تبقى في طيّ الكتمان ونحن لا نرغب بأن يعلم الإيرانيون بأي شيء حيال تفاصيل مراجعتنا.

٥. ولذا فإني اتفق معك بأنك يجب أن تركز على إعطاء الإيرانيين معلومات عامة مثل الأخبار عن العقد الخاص بميناء مطرح، وساكون ممتناً لو حرص ديفيد كروفورد من الآن فصاعداً على أن يبعث لك بنسخ عن أي شيء ذو علاقة بالموضوع. بالإضافة إلى ذلك فإني أقترح أن تقتصر في حديثك على القول بأن الوضع في ظفار يدعو إلى القلق وأن السلطان هو بالطبع حاكم مستقل وذو سيادة وأننا نأمل بأن يتخذ كلّ الإجراءات الضرورية لاحتواء التمرد، وإننا سنعمل كلّ ما في وسعنا لحثه على عمل ذلك ولكي يباشر ببرنامج منسق لتنمية وتطوير بلده، وإننا سنستمر ببذل أقصى جهودنا لتأمين استمرارية الاستقرار في المنطقة بعد انسحابنا، إذ إنَّ الاستقرار هو في صالح كلّ الأطراف في المنطقة إلا من يهدفون إلى خلق المشاكل.

٦. وبعد أن نتمكن من تقييم نتيجة المراجعة مع السلطان فسيكون في مقدورنا في غضون الشهرين أو الثلاثة التي تلي، وكما أقترح ستيوارت كروفورد، أن نقرر ما إذا كان بالإمكان أن نطلع الإيرانيين على أي شيء ذي أهمية.

أي. أي. اكلاند

(A. A. Acland)

نسخ إلى:

السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford) البحرين

ديفيد كروفورد (David Crawford) - مسقط

الوثيقة رقم (١٥٢٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب دولة عُمان

القاهرة

رقم التسجيل ٢٠٥

تاريخ الاستلام ٢١ نيسان/أبريل ١٩٧٠

رئيس لجنة التحقيق في حقوق الإنسان

القاهرة

بعد التحيّة..،

ينتهز مكتب دولة عُمان في القاهرة فرصة وجود لجنتكم المحترمة بالقاهرة لعرض القضية العُمانية وما يرتبط بها من مشاكل بقيت حتّى هذا التاريخ غير محلولة بالرغم من القرار الذي تبنته الأمم المتحدة والذي ينصّ على استقلال عُمان وتحررها وعلى حقّ شعبها في اختيار نوع الحكومة التي يرغبون فيها. كما أن القرار قد دعا أيضاً إلى إنهاء الاستعمار البريطاني على كلّ بلادنا، ولكن بريطانيا وكما تعلمون قد تجاهلت هذا القرار ولم تطبق إلى يومنا هذا أياً من قرارات وتوصيات الأمم المتحدة وبذا بقيت تلك حبراً على ورق. إن هذه قضية خطيرة تهدد السلم والأمن العالمي في هذه البقعة الحساسة من العالم العربي.

إننا نأمل أن تقوم لجنتكم، والتي هي على إطلاع تام بِكُلّ حيثيات قضيتنا، ببذل قصارى جهودها لإثارة تلك المسألة دولياً وأن تناقشها بأسلوب عملي وبما يضمن تطبيق قرار الأمم المتحدة بشتى السبل الممكنة إقراراً للحقوق والعدالة ولمنع

الاعتداء على كرامة وموارد الشعوب. ذلك الاعتداء الذي يقع أمام ناظري العالم بأسره، متحدياً واقع أسمى هيئة دولية في العالم شكلت لتعزيز العدالة بين الشعوب الفقيرة والمستضعفة. إن هذه القضية تستدعي أقصى اهتمام من قبل أعضاء لجنتكم وذلك لإعادة الحق لأصحابه. ولكي تحتفظ قرارات الأمم المتحدة بأهميتها وقوتها أمام العالم.

توقيع ممثل دولة عُمان في القاهرة

حمير بن سليمان

الوثيقة رقم (١٥٢٥)

مذكرة أعدتها الخارجية البريطانية حول

سلطنة مسقط وعُمان

وصف جغرافي

سلطنة مسقط وعُمان دولة مستقلة وذات سيادة تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية لشبه الجزيرة العربية. وتبلغ مساحتها حوالى ٨٢,٠٠٠ ميل مربع ويقدر عدد سكانها بحوالى ٥٦٥,٠٠٠ نسمة ولكن ربما يكون العدد أكثر من ذلك بكثير. جغرافياً ينقسم البلد إلى ثلاث مناطق، عُمان وهي المنطقة الجبلية الداخلية التي تجاور دول الإمارات المتصالحة، والباطنة وهي الشريط الساحلي الخصب لعُمان والذي يطل على المحيط الهندي، وظفار وهي منطقة شبه استوائية تبلغ مساحتها ٢٩,٠٠٠ ميل مربع وتقع بين عُمان وجمهورية اليمن الشعبية الجنوبية. العاصمة هي مسقط. يعتمد السكان تقليدياً في كسب رزقهم على الزراعة وتربية المواشي وصيد الأسماك، إلا أن شركة تنمية نفط عُمان المحدودة والتي تمتلك شل ٨٥ في المئة من رأسمالها قد باشرت مؤخراً بإنتاج النفط من حقول في المنطقة الداخلية من عُمان. وتقوم الشركة حالياً بالتنقيب في شمال ظفار أيضاً.

نظام الحكم

٢. السلطان السيد سعيد بن تيمور والذي تولى الحكم في عام ١٩٣٢ هو حاكم مطلق ويبسط حكمه من خلال شيوخ القبائل وشبكة من الممثلين (الولاة) في كلّ البلاد. وليس هنالك تمثيل شعبي، وفي ما عدا القليل جداً من المناصب والتي يشغلها معارفه فإن أغلبية المواقع الوظيفية الكبيرة في الحكومة وفي الشرطة والقوات المسلحة يشغلها أجانب ومعظمهم بريطانيون. إن الضباط العاملين في قوات

السلطان المسلحة وخصوصاً منهم المعارون من الجيش البريطاني هم من مستوى احترافي عالٍ. إلا أن الموظفين البريطانيين العاملين في الإدارة المدنية والذين شغلهم السلطان بعقود خاصة هم على العموم محدودو الكفاءة والخبرة. ومؤخراً قام السلطان بتشغيل موظفين أكثر كفاءة ولكن تأثيرهم لم يظهر إلى الآن. وعلى النقيض من الحكام العرب الآخرين في المنطقة فإن السلطان لا يسعى للتعويض عن انعدام التمثيل الشعبي بمحاولة التقرب من الشعب وتسهيل وصول الناس إليه، إذ انّه ومنذ عشر سنوات ظلّ قابعاً في قصره في صلالة ولم يقم بزيارة المناطق الأخرى من بلده. ورغم أن السلطان حافظ على عزلته إلا أن حكومته مركزية الطابع إلى حدّ كبير ويتم البت في معظم القضايا مهما كانت أهميتها من قبل السلطان شخصياً. ولقد حرص على الدوام على أن يكون مطلعاً على كلّ الأحداث في السلطنة.

تاريخ التدخل البريطاني في السلطنة

٣. في القرن التاسع عشر قادت المصالح البريطانية في الخليج وفي عدن حكومة صاحبة الجلالة للعب دور متزايد في شؤون السلطنة والتي تقع بين الاثنين. ورغم أنّه كان معلوماً على الدوام أن السلطنة هي دولة مستقلة وذات سيادة إلا أنّه مع بداية القرن العشرين مارست بريطانيا نفوذاً متفرداً هناك، فكان القنصل البريطاني هو الممثل الأجنبي المقيم الوحيد في البلد، وعين السلطان موظفين بريطانيين وهنوداً وكانت المساعدات البريطانية تعول اقتصاد البلد الضعيف.

٤. رغم أن السلطان الحالي حافظ دوماً وبثبات على استقلاليته وسيادته (وهذا ما يميزه عن حكام الدول المحمية الواقعة في الجزء الجنوبي من الخليج) إلا أنّه حرص دوماً على توثيق علاقته بحكومة صاحبة الجلالة، وفي نهاية عام ١٩٥٠ كانت العلاقات قد أصبحت أكثر وثوقاً.

في عام ١٩٥٧ اندلع تمرد قبلي بقياده إمام عُمان وشكل تحدياً خطيراً لقوات السلطان والتي كانت ضعيفة في تلك الفترة مما حدا السلطان على طلب العون من حكومة صاحبة الجلالة. وعلى ضوء ذلك تمّ إرسال قوات بريطانية لقمع التمرد في عام ١٩٥٧ وأيضاً في العام ١٩٥٨ عندما اندلعت الثورة مجدداً، وفي الحملة الأخيرة تمّ سحق التمرد بالكامل وهرب قادة التمرد إلى المنفى. لقد كشف التمرد عن ضعف قوات السلطان ونتيجة لذلك تمّ توقيع اتفاقية بين السلطان وحكومة صاحبة الجلالة سمحت بإعارة ضباط بريطانيين إلى جيش السلطان والذي تمّ توسيعه وإعادة تنظيمه وعلى أن يتم تغطية أغلب التكاليف الناجمة عن تلك الإجراءات من المعونات المقدمة من قبل حكومة صاحبة الجلالة.

وفي نفس الوقت أبرمت بريطانيا عقد إيجار يمتد لتسعة وتسعين عاماً وذلك لإقامة قاعدة جوية في جزيرة مصيرة على شرط أن تستمر القوات الجوية الملكية باستخدام القاعدة الجوية في صلالة ما دامت تستخدم قاعدة مصيرة، إضافة إلى ذلك ولكي تمنع قيام تمرد شعبي جديد فلقد وافقت بريطانيا على تمويل مشروع تنموي في السلطنة. ولقد توقفت معظم المساعدات المالية التي كانت تقدّمها بريطانيا بعد أن بدأ السلطان باستلام العوائد النفطية.

العلاقات الحالية

٥. إن الاتفاقية الرسمية الحالية بين حكومة صاحبة الجلالة والسلطان هي كالآتي:

(أ) معاهدة الصداقة، والتجارة والإبحار (جددت في عام ١٩٥١) من بين أشياء أخرى فإن هذه الاتفاقية تمنح بريطانيا امتياز وضع البلد الأكثر تفضيلاً.

(ب) اتفاقية إعارة الضباط (تمّ توقيع هذه الاتفاقية أصلاً في عام ١٩٥٨ وجددت في عام ١٩٦٠. وهي سارية المفعول حتّى نهاية عام ١٩٧١). وفقا لهذه المعاهدة تقوم حكومة صاحبة الجلالة بإعارة عميد واحد وثلاثة مقدمين و ٣٤ ضابطاً وسبعة جنود للعمل في جيش السلطان، وقائد جناح واحد وقائد سرب واحد وتسعة ضباط آخرين ثمانية منهم طيارون للعمل في قوة السلطان الجوية، ويقوم السلطان بدفع أجور كلّ هؤلاء الضباط.

(ج) إن الاتفاقية الموقعة في ١٩٥٨ تنصّ على حقّ القوة الجوية الملكية باستئجار القاعدة الجوية في مصيرة لمدّة ٩٩ سنة على أن توافق على إدامة الميدان الجوي في صلالة طالما كانت تستخدم قاعدة مصيرة (منذ إغلاق القاعدة الجوية في عدن لم يعد هنالك من استخدام لصلالة بالنسبة للقوة الجوية الملكية عدا عن ما توفره من خدمات تقنية معينة كخدمات كالاتصالات والرادار وإعادة التعبئة والتي لا يمكن لقوة السلطان الجوية توفيرها). ولهذا السبب رفض السلطان مقترحنا بإغلاق القاعدة الجوية في صلالة مدعياً بأن استمرارية العمل بها كان هو أحد شروط عقد استئجار قاعدة القوة الجوية الملكية في مصيرة.

وبالإضافة إلى الالتزامات الرسمية المذكورة أعلاه فلقد ساعدت حكومة صاحبة الجلالة السلطان بالطرق الآتية: -

(أ) قامت القوات البريطانية في الخليج بتقديم مختلف أنواع الدعم لقوات السلطان المسلحة.

(ب) نتيجة لموقف السلطان بعدم إرسال تمثيل دبلوماسي في الخارج (عدا عن لندن حيث لديه قنصل عام شرفي وهو بريطاني الجنسية) لذلك تقوم حكومة صاحبة الجلالة برعاية مصالح السلطنة في الخارج وتقوم بتمثيل السلطنة في بعض المنظمات الدولية.

المصالح البريطانية في السلطنة

٦. يمكن تحديد المصالح البريطانية في السلطنة بما يلي:

(أ) استمرار إنتاج النفط عالي الجودة واستمرار التنقيب عنه من قبل شركة تنمية نفط عُمان (والتي تعود ملكية ٨٥ في المئة منها إلى شركة شل الملكية الهولندية).

(ب) استمرار وتوسيع عمليات تصدير البضائع والخدمات البريطانية إلى هذا السوق الذي على الرغم من صغره إلا أنّه يشهد توسعاً.

(ج) استمرار التسهيلات الأرضية للقوة الجوية الملكية وكذلك لمحطة هيئة الإذاعة البريطانية في مصيرة. إن التسهيلات الأرضية، والتي تعتزم وزارة الدفاع أن تنفق عليها ما يقرب من ٢ مليون جنيه إسترليني، تعتبر هامة لنا في الوقت الراهن للإيفاء بالتزاماتنا في منطقة الشرق الأقصى ومن المرجح أن تبقى كذلك لفترة طويلة.

(د) منع تقسم السلطنة أو وقوعها في قبضة الشيوعية أو الجناح اليساري المتطرف أو القومية العربية وذلك بسبب موقعها الجغرافي لأن الأحداث في السلطنة ستنعكس حتماً على المناطق الأخرى في الخليج والتي لدى بريطانيا مصالح واستثمارات فيها تفوق كثيراً ما لها في السلطنة.

٧. إلى حدّ الآن فلقد خدمت سياسة حكومة صاحبة الجلالة المتمثلة بتقديم الدعم الكامل للسلطان المصالح البريطانية بصورة جيدة. إذ إنَّ شركة النفط مخولة بالعمل بحرية (ولقد توسع امتيازها مؤخراً ليشمل ظفار)، وهي تنتج حالياً ٣٦٠,٠٠٠ برميل يومياً من النفط الخام عالي الجودة أي ما يعادل ٦٨ مليون طن سنوياً. الصادرات البريطانية (والتي بلغت في عام ١٩٦٨ حوالى ٣ ملايين جنيه إسترليني) تستحوذ على حصة الأسد من سوق السلطنة للمنتجات المستوردة. واقعياً فإن كلّ أسلحة ومعدات قوات السلطان المسلحة مشتراة من بريطانيا، ومعظم أعمال التنمية والتطوير أنجزها مقاولون بريطانيون (رغم أن السلطان يفكر الآن باستخدام شركات ألمانية). كما إننا ما زلنا نتمتع بالتسهيلات في جزيرة مصيرة.

إلا أن هنالك صفة تكونت بسبب رسوخ العلاقة بيننا وبين السلطان، تلك هي أننا نعتبر في نظر الكثيرين في داخل وفي خارج السلطنة على أننا قوة استعمارية

وأننا نحن الذين نسيّر البلاد فعليا مستخدمين السلطان كدمية فقط. إن هذا الاعتقاد والذي يعبر عنه سنوياً خلال النقاش حول المسالة العُمانية في الأمم المتحدة يتعزز من خلال حقيقة أنّه بالإضافة إلى الضباط البريطانيين المعارين لقوات السلطان المسلحة فإن الغالبية العظمى من الضباط الآخرين العاملين في قوات السلطان المسلحة والجندرمة العُمانية هم من المرتزقة البريطانيين، كما إن هنالك موظفين بريطانيين لم يتم تعيينهم من خلال الحكومة البريطانية وهؤلاء يشغلون مناصب كبرى في حكومة السلطان.

عوامل جديدة

٨. بينما غدا الوضع في السلطنة مقبولاً بالنسبة للمصالح البريطانية إلا أنه قد استجدت عوامل أخرى جديدة في السنوات الأخيرة وهي: -

(أ) لقد بدا الإنتاج النفطي في العام ١٩٦٧ ومنذ ذلك الحين تزايدت إيرادات السلطان (لقد حصل إلى الآن على ما يقرب من ٧٠ مليون جنيه إسترليني).

(ب) يتزايد الرخاء في الدول التي تحد السلطنة من الشمال وخصوصاً أبو ظبي ودبي، وسبب هذا الأمر بالإضافة إلى ما ورد في الفقرة (أ) أعلاه زيادة التوقعات في السلطنة بقرب تحسن الأوضاع حيثُ إنَّ العديد من العُمانيين قد سافروا إلى بلدان الخليج الأخرى وشهدوا بأنفسهم التطور السريع الحاصل من الثروة النفطية.

(ج) اندلاع تمرد مسلح اخذ بالتفاقم في ظفار.

(د) قيام نظام متطرف في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية التي تجاور السلطنة من الغرب، وهذا النظام يعادي السلطان بصورة سافرة ويؤيد الثوار الظفاريين.

(ه) إعلان حكومة صاحبة الجلالة عن نيتها سحب كلّ القوات البريطانية من الخليج عند نهاية عام ١٩٧١.

ولذا فيجب أن يتم تقييم الوضع الحالي في السلطنة على خلفية التطورات المذكورة أعلاه.

الوضع الحالي

٩. هنالك عدد من الأمور المقلقة:

التنمية

(أ) بالرغم من تزايد واردات السلطان النفطية وبالرغم من أنّه ناقش عدداً من

المشاريع مع مستشاريه إلا أن ما باشره من مشاريع التنمية إلى الآن كان محدوداً للغاية والفجوة بين ما يمكن عمله وما تمّ عمله فعلا آخذة في الاتساع.

الحكومة

(ب) إن الحالة الإدارية محبطة بنفس الدرجة، إذ إنَّ نظام حكم السلطان مركزي أكثر من المطلوب وغير كفء، ولا بُدَّ أن رعايا السلطان ينظرون إليه على أنّه غامض وقمعي وغريب. وحول هذا الموضوع أيضاً قام السلطان بالتحدث في أكثر من مناسبة إلى ممثلي حكومة صاحبة الجلالة عن نيته لإصلاح إدارته، وحتّى إنّه طلب المشورة من شركة استشارات إدارية ولكن لم يحصل أي تطور إلى حدّ الآن. ولذا يتزايد شعور الموظفين والمستشارين البريطانيين الذين استخدموا لهذه الغاية بالإحباط.

ظفار

(ج) هذا هو موضوع لجنة الاستخبارات في الخليج GIC (A)(70)6، يكفي هنا أن نقول إن التمرد في ظفار قد وصل الآن إلى مرحلة التهديد الخطير والحقيقي، ويبدو من غير المحتمل أن يتمكن السلطان من التصدي للتمرد بينما يستمرّ باتّباع سياسته المزدوجة الحالية المتمثلة في رفض تخصيص ما يكفي من التمويل لقواته المسلحة، وكذلك رفضه اتخاذ إجراءات تهدف إلى كسب السكان المحليين إلى صفة.

عُمان

(د) إن الوضع الأمني في بقية مناطق السلطنة هادئ في الوقت الراهن، ولكن من غير الممكن توقع إلى متى يمكن أن يستمرّ كذلك، وهنالك أسباب عديدة للسخط الشعبي. فإلى الآن لم تستفد عُمان بشيء يذكر من اكتشاف النفط، بل انّه في بعض الجوانب حصل تدهور للأوضاع، إذ تعرضت المصحات والمحطات الزراعية والتي كانت تمون في السابق من المعونات البريطانية إلى الإهمال منذ توقفت تلك المعونات على الرغم من تزايد ثروة السلطان. إضافة إلى ذلك فإن النمط القمعي لحكم السلطان (الفقرة ٨ (ب) أعلاه) يعمل كمثير دائمي للسكان المحليين. ونظراً لفقر البلاد فإن نسبة كبيرة من الشباب يضطرون للسفر إلى الدول الخليجية النفطية المجاورة بحثاً عن العمل وعن فرص عيش أفضل مما هي الحال عليه في عُمان.

١٠. بما أن هؤلاء الشباب يعودون بين الحين والآخر إلى بلدهم لزيارة عائلاتهم (لا يسمح السلطان لهم بأخذ زوجاتهم معهم عند سفرهم) فإنّهم يمثلون مصدراً للسخط وعدم الرضى. إن العُمانيين ليسوا ثوريين بالفطرة إلا أن هنالك

مؤشرات على أن مشاعر عدم الرضى آخذة بالتزايد، ولكن من الصعب تخيل أن يشعر العُمانيون بالولاء لسلطان قمعي لم يأت لهم بأية فائدة تذكر ولم يشاهد في عُمان منذ أكثر من عشر سنين. إن تمرد عام ١٩٥٨ ضدّ السلطان كان بقيادة إمام عُمان والذي هو في الواقع تقليدي في معتقداته مثل السلطان تماماً، والإمام ما زال يعيش في المنفى (ويقوم أخوه بزيارة نيويورك سنوياً لما له علاقة بمناقشة المسألة العُمانية في الأمم المتحدة)، إلا أن هنالك دلائل على أن قيادة حركات التمرد والتي يوجد عدد منها تنتقل تدريجياً إلى العناصر الشابة الأكثر تطرفاً. ولقد وردت تقارير تتحدث عن عُمانيين تمّ تعليمهم خلف الستار الحديدي (الاتحاد السوفياتي) وعن أعداد من العُمانيين الذين يتلقون تدريباً على حرب العصابات في العراق. ولقد جرت محاولة لتسلل عدد من المتمردين إلى عُمان، وكانت محاولة فاشلة ولكن من غير المحتمل أن تكون هذه المحاولة هي الأخيرة.

السلطان

١١. إن طبيعة الحكم في السلطنة فردي إلى درجة كبيرة جداً، ولذا فمن الضروري وصف السمات الشخصية للسلطان نفسه قبل وضع تصور عن الكيفية التي ستسير وفقهاً الأحداث في المستقبل.

١٢. لقد بين تقرير لجنة الاستخبارات المشتركة JIC (A) (70) 6 (في الفقرة ٢٤) بأن من غير المحتمل أن يختفي السلطان من المشهد في المستقبل القريب، إذ إنّه يبدو في صحة جيدة وفرص تعرضه للاغتيال تبدو محدودة. إضافة إلى ذلك وبالرغم من أن كلاً من ابنه قابوس وأخيه غير الشقيق طارق قد تراودهم أفكار بالإطاحة به إلا أنّه يبدو مستحيلاً من الناحية الواقعية الانقلاب عليه دون دعم أو على الأقل تغاضي القادة البريطانيين الكبار في قوات السلطان المسلحة، ولا يمكن حدوث ذلك ما لم يستلم هؤلاء الضباط تعليمات محددة بهذا المعنى من حكومة صاحبة الجلالة. وهنالك احتمالية أخرى وهي أن يتنحى السلطان طوعاً عن الحكم لصالح ابنه قابوس. ولقد ادعى السلطان في بعض الأحيان بأنه يشعر بالتعب إلا أنّه لم يعطِ إلى الآن مؤشرا قوياً على نيته بالتقاعد.

وفي حال استمرّ السلطان في الحكم للفترة القريبة القادمة وهو ما يبدو أكثر احتمالاً، فإن من المرغوب فيه وعلى ضوء الموقف المتدهور الراهن أن يبادر للقيام ببعض التغييرات الجذرية في سياسته. وتحديداً فلا بُدَّ عليه من أن يوفر لقواته المسلحة الإمكانيات التي تتيح لها استعادة تفوقها في ظفار، وأن يقوم بإصلاح إدارته (وأن يخولها صلاحية كبيرة) وأن يقوم بعملية تنموية في القطاع المدني تتناسب مع

إيراداته. إن الآمال بأن يقوم بذلك ليست كبيرة. على مدى حياته اثبت السلطان أنّه ذكي ولكنه عنيد مستقل وحذر وصفاته الرئيسة هي نزعته للسيطرة على دولته بنفسه وممانعته لإنفاق الأموال. إن ميوله نحو البخل الشديد ربما كانت نتيجة استلامه خزينة مفلسة في بداية عهده وما أعقبها من فترة طويلة تميزت بصغر حجم واردات بلده. إن هذه الميول لم تتغير إلا قليلاً على الرغم من العائدات النفطية الجديدة والكبيرة. علاوة على ذلك وبالرغم من النصح الذي قدمه الممثلون المتعاقبون لحكومة صاحبة الجلالة وبالرغم من إعلان السلطان بنفسه في أوقات عديدة عن رغبته في التغيير إلا أن ما أنجزه إلى الآن لا يتماشى مع الوضع الجديد الحاصل في البلد. انّه يبلغ الآن حوالى الستين من عمره، ومن الواضح أنّه ليس من السهل عليه إجراء تغيير جذري في هذه المرحلة.

المستقبل

١٣. إذا لم يغير السلطان سياساته قريباً وإذا ما بقي في السلطة فإن المستقبل يبدو مظلماً تماماً. إن مذكرة لجنة الاستخبارات المشتركة تخلص إلى أنّه في حال استمرار السلطان بانتهاج سياساته الحالية فلن يكون بمقدوره كسب الحرب في ظفار. يبدو من المحتمل جداً أنّه في حال استمرار المتمردين الظفاريين بتوسيع نشاطهم وفقا للمعدل الحالي ومع الدعم اللوجستي وغيره الذي تقدّمه جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية والصين والاتحاد السوفياتي فإن ظفار يمكن أن تخرج عن سيطرة السلطان خلال فترة قصيرة نسبياً. ويمكن لمثل هذا التطور أن يحصل في وقت قريب إذا ما تناقصت بشدة معنويات وكفاءة قوات السلطان المسلحة. إضافة إلى ذلك فإن هنالك خطراً كبيراً موجوداً مسبقاً، ويمكن أن يتزايد مع تزايد نشاط الثوار، يتمثل ذلك الخطر بوقوع المزيد من الهجمات الإرهابية على منشئات قاعدة القوة الجوية البريطانية في صلالة، ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى وقوع إصابات بين أفراد القوة الجوية الملكية والمدنيين البريطانيين الموجودين هناك. ويمكن لهذا الأمر أن يجذب انتباه البرلمان والرأي العام البريطاني حول الأحداث الدائرة في السلطنة.

١٤. في حال انفصال ظفار فإن ذلك الأمر سيمثل ضربة قوية لهيبة السلطان إلا أنّه لن يؤدي تلقائياً إلى إزاحة النظام السلطاني من باقي أرجاء البلد، إذ إنَّ ظفار مفصولة عن باقي أرجاء عُمان بحزام عريض من الجبال والصحراء وكذلك فإن الظفاريين يختلفون عرقياً ولغوياً عن باقي العُمانيين ولم تكن هناك علاقة تاريخية طويلة بينهم، مع ذلك فلو استمرّ السلطان باتّباع أسلوبه الحالي اللامبالي تجاه شعب عُمان وما سيتبعه من نمو الشعور بالسخط عند العُمانيين فإن من المحتمل جداً

اندلاع تمرد خطير في عُمان أيضاً في المستقبل القريب أي في غضون سنتين أو ثلاث، وما سيشجع على اندلاع هذا التمرد هو حقيقة أن قوات السلطان المسلحة منشغلة في ظفار وبحقيقة أن القوات البريطانية ستكون قد غادرت منطقة الخليج بحلول عام ١٩٧١، كما أن من شبه الأكيد أن التمرد سيحظى بدعم الأنظمة العربية «التقدّمية» مثل العراق وجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية وربما أيضاً الاتحاد السوفياتي و/ أو الصين. ويبدو من غير المحتمل أن يقود التمرد المتوقع زعماء القبائل التقليديين مثل الإمام السابق لعُمان، ويبدو مؤكّدا بالنسبة لنا أن أي تمرد مستقبلي سيكون يساري التوجه. إن عُمان والتي هي بلاد جبلية وعرة محدودة الاتصالات مناسبة جداً لحرب العصابات. إن اضطرار قوات السلطان المسلحة لخوض القتال في عُمان وفي ظفار قد يؤدي إلى تشتيت جهودها وربما يصل بها إلى نقطة الانهيار وبالتالي هزيمتها على الجبهتين.

١٥. باختصار فإذا لم يحدث تغير جذري في مواقف السلطان حيال التنمية والنظام الإداري والقوات المسلحة فإن من المحتمل جداً أن تتم الإطاحة بالنظام في السلطنة خلال السنوات القليلة القادمة واستبداله بنظام «ثوري» يساري. ومن غير المحتمل أن يسلك هذا النظام الجديد سلوكاً ودياً تجاه حكومة صاحبة الجلالة والتي سينظر إليها على أنّها السائد والداعم الأساسي للنظام السابق. وسوف نفقد حتماً وضعنا المتميز في السلطنة وقاعدتنا في مصيرة. وقد يسمح لشركة تنمية نفط عُمان بالاستمرار في العمل كما هو حال شركة النفط العراقية في العراق ولكن ربحيتها ستقل وربما تستبدل في النهاية بشركة وطنية بدعم من السوفييت أو الصينيين.

١٦. إن تأثيرات انهيار النظام في السلطنة واستبداله بنظام ثوري لن يقتصر على السلطنة فقط، إذ إنَّ وصول نظام ثوري إلى سدة الحكم في عُمان سيؤثر حتماً على الأنظمة المشايخية الضعيفة في الجزء الجنوبي من الخليج، ويمكن أن يحفز بسهولة اندلاع سلسلة من الثورات قد تصل إلى البحرين أو الكويت أو حتّى المملكة العربية السعودية.

١٧. أما الاحتمال البديل الآخر فهو أن النظام السلطاني قد ينهار أمام الضغط الثوري ولكن لن تظهر فئة واحدة قوية بما فيه الكفاية لفرض سيطرتها على كلّ البلد، وبالتالي يكون عرضة للتقسيم. ولا يمكننا توقع ما ستؤول إليه الأوضاع بعد ذلك ولكنها في هذه الحالة أيضاً ستؤثر سلباً على الأوضاع في الجزء الجنوبي من الخليج.

الوثيقة رقم (١٥٢٦)

سري

وزارة الخارجية

٥ آذار/ مارس ١٩٧٠

سلطان مسقط - مراجعة أو احتجاج

صاحب السعادة السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)

البحرين

كما تعلم فإن وزير الخارجية قد وافق على ضرورة إجراء مراجعة شاملة للأوضاع مع السلطان، وإذا ما تطلب الأمر فإنه بالإمكان أن يتم ذلك حتّى على المستوى الوزاري على أن يتم الإعداد لذلك من قبل الموظفين الرسميين. وإذا تمكن الموظفون من الحصول على الإجابات المناسبة منه فإنه لن تكون هنالك حاجة لقيام الوزير بزيارة صلالة.

٢. في الوقت الحاضر فإننا نبذل جهدنا لإعداد ملخص توجيهي في أقرب فرصة ممكنة وسيتضمن رزمة من النقاط التي يمكن عرضها على السلطان وفق الظروف. وأرفق بطيه ما يمكن اعتباره مسودة أولية، والتي من المحتم أنّها ستتطلب مصادقة وزارة الدفاع التي يزداد القلق في المستويات العليا فيها على الأوضاع في مسقط ولم يتم حتّى الآن التشاور معها حول الإجراءات المحددة، وأعتقد أن السبب وبشكل كبير يعود إلى احتمال رفض الهنود العمل في مطار صلالة نظراً للأوضاع الحالية. ربما قد يتطلب الأمر كذلك الحصول على موافقة الخزانة والذي قد يستغرق بعض الوقت. المقترح الحالي في المسودة وخاصة المقترحات في رزمة الملحق أ بالإمكان تعديلها قبل المصادقة النهائية عليها، وفي الوقت ذاته سيكون من المفيد

جداً معرفة ردّة فعلكم أنتم ودافيد كروفورد. إذا أمكن أن أطلب منكم إرسالها لي برقياً في أقرب فرصة ممكنة.

٣. أود كذلك الحصول على تعليقاتكم حول النقاط العامة. من المؤكّد أن السلطان سيكون حساساً تجاه الجزء الخاص بالنقاط المتعلّقة بالتنمية المدنية داخل السلطنة. لقد بدا لي بأننا إذا حاولنا الحصول منه على كلّ شيء في الحال فإنه سيعارض الأمر كلّه بِكُلّ سهولة. المسائل الأكثر عجلة والتي نوليها أهمية قصوى هي الوضع العسكري في ظفار. وبافتراض أن السلطان لم يتخذ قراره بعد حتّى ذلك الوقت، هل سيكون من الأفضل التركيز على المسائل العسكرية في المرحلة الأولى؟ وإذا قمنا بذلك من المؤكّد ألا تكون هنالك صفقة، ولا إغراءات، ولا يمكننا الموافقة على تقديم دعم إضافي للسلطان إلا في حالة ترتيبه لأوضاعه المدنية وكذلك العسكرية، حتّى لو كان ذلك ينحصر على عدم اعتقادنا بأن الإجراءات العسكرية وحدها كفيلة بالنجاح في ظفار. وإذا ما اتخذ السلطان القرارات العسكرية اللازمة دون تدخل منا، ففي تلك الحالة يجب علينا التركيز على المسائل المدنية دون الخوف من الأضرار على فرصنا في الجانب العسكري. وعلى أي حال نبدأ، فإننا نشعر بأنه ينبغي علينا في نهاية المطاف أن ننغص على السلطان حول جميع الأمور. ونعتقد أن علينا أن ندأب على ذلك في هذه المرة دون كلل، وإذا تطلب الأمر أن يتم ذلك من خلال سلسلة من الاجتماعات حتّى يسلم السلطان الأمر أو يقنعنا بأنه محق في رفضه.

جي. جي. أرثر

(G. G. Arthur)

نسخة إلى: دي. جي. كروفورد (D. G. Crawford) المحترم

مسقط

سري

مسودة الملخص التوجيهي

سلطنة مسقط وعُمان

ملخص توجيهي

لقد تمّ الاتفاق على الحاجة لإجراء مراجعة شاملة مع السلطان، ربما على مستوى وزاري إذا كان ذلك ضرورياً وبعد أن يقوم المختصون بتهيئة الأمور المتعلّقة.

أولاً: أغراض المراجعة

ت) الأهداف ذات الأسبقية الأولى:

٤) القرارات العسكرية

إن الهدف الرئيس لأية مراجعة مع السلطان هو أن يقرر القيام باتخاذ كلّ الإجراءات العسكرية اللازمة لفرض سيطرته على ظفار. وهذه الإجراءات يجب أن تعتمد على التوصيات المقدمة إليه من قبل وزير دفاعه (العقيد اولدمان) ومن ضمنها إنشاء الفرقة الرابعة وزيادة أجور أفراد القوات المسلحة وشراء المعدات الضرورية بما في ذلك طائرات النقل والمروحيات.

٥) التطوير المدني المترافق مع الجهود العسكرية

إن هذا الإجراء لا يقل أهمية عن ما ورد في الفقرة ١. إن من المعروف بأن الحرب لا يمكن كسبها وربما لا يمكن حتّى احتواؤها بالطرق العسكرية فقط. إذ من الضروري اتخاذ بعض الإجراءات على الصعيد المدني لإفهام الناس في ظفار خاصة بأن السلطان يهتم بمصالحهم. وأسهل ما يمكن القيام به في هذا الصدد هو بناء العيادات والمستوصفات واستكمال مستشفى صلالة، وحفر الآبار وتحسين شبكة المياه وكذلك القيام بتوزيع الغذاء عند الحاجة. هذه الإجراءات يجب طرحها على أنّها إجراءات داعمة للجهد العسكري، وبذا ربما يتم تقبلها من قبل السلطان بشكل أكبر.

٦) بعض الإصلاحات في نظام السلطان الإداري

إن هذا الأمر وبينما هو مفضل ومرغوب فيه في ذاته إلا أنّه سيصبح أكثر ضرورة وأهمية إذا ما أريد تحقيق الفقرة ٢ أعلاه. جوهرياً يمكن أن يقتصر ذلك الإصلاح على تنازل السلطان عن بعض صلاحياته لموظفيه وسماحه لهم بتنفيذ مهامهم ضمن التوجيهات العامة.

ولذا فإن الأهداف الثلاثة مترابطة مع بعضها، إذ لا يمكن حصول تطوير وتنمية مدنية من دون القيام بنوع من الإصلاح الإداري، كما إن الإجراءات العسكرية لن تكون ناجحة من دون أن ترافقها عملية تنمية مدنية.

ث) أهداف هامة ولكنها ليست عاجلة

٤) تعجيل عمليات التنمية في كلّ أرجاء السلطنة

إن ما هو متوفر حالياً من العوائد النفطية هو ما يقرب من ٥٠ - ٧٠ مليون

جنيه إسترليني، ومن المحتمل المحافظة إن لم يكن زيادة في المستوى السنوي الحالي للعوائد النفطية على مدى العشر سنين القادمة. إن ذلك يتيح للسلطان المباشرة بخطّة تنموية للسلطنة. إن الشعب يتوقع منه القيام بذلك ولسوف تتزايد الحاجة للقيام بذلك إذا ما رغب السلطان بكسب رضا أبناء شعبه (والعديد من هؤلاء يسافرون إلى دول الخليج الغنية الأخرى سعياً للعمل). إن عملية التنمية يجب أن تمتد من مسقط ومطرح وساحل الباطنة إلى المنطقة الداخلية من عُمان.

٥) مراجعة شاملة للجهاز الحكومي

مثلما ترتبط النقاط (أ) (٢) و (٣) المذكورة أعلاه فإن النقطة (ب) (١) ترتبط بعملية مراجعة وإصلاح لنظام السلطان الحكومي. فهو بحاجة ملحة إلى وزير ذي خبرة يكون مخولاً بالصلاحيات الضرورية للإشراف على عملية تنموية أوسع مدى بكثير. يجب إحالة العديد من المستشارين البريطانيين الحاليين إلى التقاعد وأن يتم تطوير وعصرنة الإدارة الحالية المقيدة والبطيئة الحركة.

٦) توفير مناخ قانوني أكثر مرونة للأجانب العاملين في السلطنة

في الوقت الراهن فإن كلّ الأجانب يخضعون لقوانين الشريعة المتزمتة. وهنالك حاجة لنظام أكثر حداثة. كما أن هناك حاجة للعديد من الخطوات الإصلاحية الأخرى لنقل السلطنة إلى القرن العشرين. إلا أنه من غير الواقعي توقع أن يمضي السلطان بعيداً جداً أو سريعاً جداً (ربما يتغير الموقف إذا ما قرر أن ينسحب من المشهد) وأية مراجعة كبيرة معه يجب أن تركز على مناقشة القضايا الأكثر أهمية.

ثانياً: الأساليب والنقاط التي يجب أن يأخذ المفاوضون الحذر حيالها

د) لتحقيق الأهداف التي وردت في الفقرة أولاً (أ) فلعل من الضروري أن نوفر للسلطان العون اللازم. لقد حصل خلال الأشهر الماضية على توجيه ومشورة دقيقة وتفصيلية من قائد قواته المسلحة ومن وزير دفاعه الجديد ومن الجنرال داي ومن قائد القوات البريطانية في الخليج. وهو لا يملك سبباً لعدم اتخاذ ما ينبغي اتخاذه من قرارات ضرورية نظراً لخطورة الموقف المتدهور حالياً. ويجب أن يكون أول أهداف المفاوضين إقناعه باتخاذ تلك القرارات، فإن رفض السلطان فيجب حينها أن يطلب منه إعطاء مبرر لرفضه بعد أن حصل على النصح والمشورة للقيام بذلك ومع توفر الإمكانيات المادية اللازمة. إلا أنه من المعلوم رغم ذلك بأن عام ١٩٧٠ قد يكون عاماً عسيراً فعلا من الناحية العسكرية وأنّه حتّى لو قام السلطان

باتخاذ القرارات الصائبة في المستقبل القريب فإنها لن تكون فاعلة حتّى نهاية العام. فإذا ما رأى المفاوضون، وبعد مناقشة الوضع برمته مع السلطان، بأنه سيستجيب لعرض المساعدة (على أن يكون العرض مرتبطاً بالتأكيد التام من قبله على أنّه سيقوم بِكُلّ ما يمكنه القيام به من إجراءات عسكرية ضرورية) أو أنّه وبعد أن يقوم باتخاذ القرارات العسكرية فسوف يقتنع بالمبادرة لاتخاذ القرارات الصحيحة على الصعيد المدني، فعندها يمكن للمفاوضين أن يطرحوا عليه العرض المبين في الملحق (أ).

هـ) من المحتمل أن يتوسع النقاش مع السلطان ليشمل إجراء مراجعة عامة للعلاقات بين حكومة صاحبة الجلالة والسلطنة، وليتطرق بالتالي إلى التفاهمات التي تبين بشيء من التفصيل أي تعديل جديد على ما تمّ الاتفاق عليه في الأعوام ١٩٤٧ و١٩٥٥ و١٩٥٨. وإذا ما رأى المفاوضون وكجزء من أي اتفاق جديد بأن من الممكن أن يستجيب السلطان بشكل إيجابي إلى عرض بتغير التمثيل الدبلوماسي البريطاني من قنصلية عامة إلى سفارة (بسفير من الدرجة الثالثة) فإنّهم مخولون لإدراج ذلك في أي عرض.

و) إن من الممكن واستناداً إلى ما قاله السلطان مؤخراً للسيد باران والسيد هيوز (من شل) أن يقوم خلال النقاش بالتلميح عن بعض القلق تجاه الحكومة مبطناً بذلك رغبته للتراجع أكثر نحو الوراء. فإذا ما ظهرت أي تلميحات مشابهة فإن المفاوضين مخولون بمناقشة الوضع بصراحة مع السلطان وأن يقترحوا عليه الإتيان بآخرين إلى النظام الحكومي وخصوصاً ابنه قابوس.

ثالثاً: التسلسل الأولي للأحداث

إن من غير الممكن توقع سير مجمل الأحداث. إلا أن المراحل الأولية من الممكن أن تمضي وفقا للخطوط التالية:

هـ) سيقوم القنصل العام بإخبار السلطان، ربما من خلال الرائد شونسي، بأن حكومة صاحبة الجلالة قد وصلت إلى نتيجة مفادها أن الوقت قد حان لإجراء مراجعة شاملة للوضع وللعلاقات بين حكومة صاحبة الجلالة والسلطان. ولذا فإن المعتمد السياسي يرغب بزيارة السلطان وأن يشرح له الأمور بتفصيل أكثر.

و) سوف يصل السير ستيوارد كروفورد وبرفقته العدد الضروري من المستشارين إلى صلالة للبدء في تلك المراجعة. وكخطوة أولى سيقوم السير ستيوارت كروفورد بتسليم السلطان رسالة شخصية من وزير الخارجية والكومنولث يعبر فيها عن قلق حكومة صاحبة الجلالة حيال الوضع الحالي. النصّ وارد في الملحق ب.

ز) ثمّ يشرح السير كروفورد لماذا تشعر حكومة صاحبة الجلالة بالحاجة لمناقشة الشؤون الداخلية للسلطنة معه ولماذا تعتبر أن الوضع أخذ بالتفاقم، وما هي الإجراءات التي تعتقد أن هنالك حاجة فورية للقيام بها لتحسين الأوضاع.

ح) وبذا ستكون المراجعة قد بدأت، ومما لا شكّ فيه أن السلطان سيحتاج وقتاً للتفكير والتعليق. فإذا وصل النقاش إلى نقطة يعتقد عندها السير كروفورد بأنه من غير الممكن إقناع السلطان للقيام بالإجراءات المطلوبة وأن أجوبته غير مقنعة من وجهة نظر حكومة صاحبة الجلالة، فسيقوم حينها بإخبار السلطان بأنه سيقوم بإبلاغ حكومة صاحبة الجلالة والتي سترسل وزيراً لإجراء المزيد من المناقشات معه.

من العسير توقع كيف ستسير الأمور بعد تلك المرحلة. في ذلك الوقت وقبل زيارة الوزير يجب اتخاذ المزيد من القرارات من قبل الوزراء عن كيف ستكون علاقة حكومة صاحبة الجلالة بالسلطان إذا ما أصر الأخير على رفض إعطاء التعهدات المطلوبة.

رابعاً: في حال تدخل مستشاري السلطان الحاليين؟

إن مسقط هي منطقة صغيرة وكل الاتصالات مع السلطان يجب أن تكون عبر الرائد شونسي. وآخذين في الاعتبار القلق الذي عبر عنه العديد من الزوار (رسميين ورجال أعمال) فإن من غير الممكن إخفاء عملية مراجعة كبيرة إلى حدّ ما عن مستشاري السلطان. لن تكون هنالك صعوبة مع العقيد اولدمان وزير الدفاع الجديد إذ إنّه سيؤيد تماماً الغرض من المراجعة. السيد بيلي ليس له نفوذ كبير. الرائد شونسي ستساوره الشكوك حتماً حول الحكمة وراء الإجراءات التي ستقترحها حكومة صاحبة الجلالة، ولعل من المهم السعي لتحييد موقفه حيال تلك الإجراءات. وبما أنه من الصعب إخفاء ما يجري عنه فيجب تخويل المعتمد السياسي والقنصل العام في مسقط لشرح الأمور له ولمستشاري السلطان البريطانيين الآخرين. ويجب التشديد على أن حكومة صاحبة الجلالة والسلطنة تربطهما علاقات طويلة، وأن مصلحتهما المشتركة في التنمية والاستقرار في المنطقة تدعوهما لتقديم التسهيلات لبعضهما البعض (مثل جزيرة مصيرة إلى حكومة صاحبة الجلالة، والضباط البريطانيون المعارون إلى السلطان)، وأن الوضع الحالي في السلطنة مقلق بشكل لا يمكن إنكاره، وأنّه من الطبيعي تبعاً لكل ما ذكر إجراء مراجعة بيننا وبين السلطان وأن نناقش بصراحة الإجراءات الضرورية التي يجب اتخاذها. ومن دون شكّ فإن الرائد شونسي سيتذكر المفاوضات السابقة التي حصلت عندما كان يحتل منصب القنصل البريطاني العام.

خامساً: الصلة بالصحافة

إن أي زيارة يقوم بها المعتمد السياسي وبصحبته مجموعة صغيرة من المستشارين لن تثير الكثير من الانتباه أو الاهتمام خارج مسقط وصلالة، إذ إنَّ المقيم السياسي اعتاد على القيام بزيارات دورية إلى السلطان من حين إلى آخر، ويمكن لمثل هذه الزيارة أن تعتبر على أنّها مثل سابقاتها. إلا أن أي زيارة يقوم بها أحد الوزراء، وفي حال دعت الحاجة إلى ذلك، ستكون مسألة مختلفة. ولذا فسيكون من الأفضل أن يقوم الوزير بزيارة أماكن أخرى في طريقه، وسيكون طبيعياً بالنسبة إليه أن يمرّ بالبحرين وربما بالشارقة أيضاً في طريقه إلى مسقط. ويمكن للزيارة أن توصف على أنّها جولة تهدف للاطلاع على الترتيبات المتعلّقة بالانسحاب من الخليج، ويمكن أن تتضمن الجولة زيارة إلى مصيرة، وبهذا سيبدو طبيعياً تماماً أن يتم الالتقاء بالسلطان ضمن سياق جولة كهذه.

سري

الملحق أ

رزمة العشر نقاط

أ. السلطان:

٦. يوافق على التخويل الفوري للتوصيات التي قدمها له مؤخراً وزير دفاعه ومن ضمنها تشكيل فرقة رابعة، وزيادة أجور أفراد قوات السلطان المسلحة، وشراء بعض المعدات العسكرية الضرورية ومن ضمنها المروحيات وطائرات النقل.

٧. يدرك الحاجة إلى توفير بعض الأنواع الأخرى من الدعم اللوجستي والطبي لقواته المسلحة. وتفاصيل هذه الأمور سيبينها له وزير دفاعه.

٨. يوافق على ضرورة المباشرة ببرنامج تنمية مدني محدود يواكب النشاط العسكري في ظفار وأن يتم الإعلان عنه في غضون شهر واحد. ويمكن أن يقتصر هذا البرنامج على المناطق المحمية في صلالة وأن ينفذ بإشراف قوات السلطان المسلحة والاستشاريين المدنيين للسلطنة. ويجب أن لا يكون مكلفاً، ويمكن أن يقتصر على إقامة المستوصفات والعيادات واستكمال بناء المستشفى في صلالة وحفر الآبار وتطوير شبكة المياه وكذلك توزيع الأغذية في أوقات الحاجة.

٩. يوافق على تعجيل المباشرة بالمشاريع التي تدرس حالياً وأن يباشر ببرنامج تنمية مدني في ظفار وعُمان، وسيتم تبيان تفصيل ذلك البرنامج وإقراره في تقرير منفصل.

١٠. يوافق على ضرورة القيام بمراجعة شاملة للجهاز الإداري في السلطنة وبضمنه تعين رئيس وزراء وتوظيف أعداد أكبر من الظفاريين في ظفار، وبأن يقوم بمنح سلطات أكثر للخبراء البريطانيين الذين تمّ توظيفهم في السنوات الثلاث الماضية والذين يجب السماح لهم بالعمل ضمن حدود التوجيه العام من قبل السلطان.

ب. ومن جهتها فإن حكومة صاحبة الجلالة توافق على:

٦. توفير المزيد من الضباط إلى الفرقة الرابعة ضمن برنامج الإعارة، وهذا بالإضافة إلى العدد الذي اتفق عليه في السنة الماضية ولكن وفقا لنفس الشروط.

٧. القيام بنقل شحنات لوازم قوات السلطان المسلحة مجاناً على متن طائرات القوات الجوية الملكية ضمن جداول رحلاتها العادية، وكذلك عبر النقل البحري العسكري، وتكون الأسبقية لنقل المعدات الضرورية للفرقة الرابعة وللطائرات الجديدة (مثل المروحيات والآليات) التي سيتم طلبها.

٨. توفير ما يصل إلى عشرة من المتخصصين في مجال الطب والزراعة والبيطرة مجاناً ولمدّة ثلاثة أشهر في المرحلة الأولى ليعملوا وفقا لنظام الإعارة ضمن قوات السلطان المسلحة وليقدموا العون لقوات السلطان المسلحة في تنفيذ البرنامج المحدود الذي تمّ ذكره في الفقرة (أ - ٣) أعلاه. فإذا ارتأت حكومة صاحبة الجلالة بأن من الأنسب أن تتولى وحدة الخدمات الجوية الخاصة هذه المهمة فيمكن تكليف الأخيرة بهذه المهمة.

٩. توفير نفس الخبراء المذكورين في الفقرة الأخيرة لمدّة سنة إضافية وعلى نفقة السلطان وعلى أن يؤخذ في الاعتبار احتمال توفير المزيد من الخبراء (يتم الاتفاق لاحقاً على عددهم واختصاصاتهم) وعلى نفقة السلطان أيضاً ولمدّة سنة واحدة، كذلك للمساعدة في برنامج التنمية المدني الكبير في ظفار وعُمان.

١٠. نقل المعدات اللازمة لعملية التطوير المدني والموجودة في موانئ الخليج من قبل القوات الجوية الملكية مجاناً.

ج - بالإضافة إلى ذلك فإن حكومة صاحبة الجلالة توافق على:

٣. مراجعة الوضع مع السلطان ومع مستشاريه بعد ثلاثة أشهر من اختتام المناقشات الحالية، وأيضاً:

٤. الأخذ بعين الاعتبار، وفي ضوء تلك المراجعة، أي إجراءات عسكرية أخرى تتضح ضرورتها.

سري

مسودة رسالة

الملحق ب

إلى صاحب السمو السلطان سعيد بن تيمور

سلطان مسقط وعُمان

صاحب السمو

لا أريد تذكير سموكم بالعلاقات الطويلة والودية التي ربطت بلادي بسلطنة مسقط وعُمان وبأسرتكم. إن استئجارنا لجزيرة مصيرة وتوفيرنا ضباطاً معارين للعمل في قواتكم المسلحة وفقا لاتفاقيات وتفاهمات عام ١٩٤٧ و ١٩٥٨ تمثل وجوه هذه العلاقة في الوقت الراهن. وإنني أومن بأننا ما زلنا مرتبطين بمصالح مشتركة وخصوصاً في الحاجة إلى الاستقرار في السلطنة وفي الجزيرة العربية كلها.

كما إنني أؤمن أيضاً أنّه وفي ضوء علاقاتنا الطويلة، فإن من المناسب أن نجري بين الحين والآخر مع بعضنا مراجعة شاملة للموقف برمته ولحالة ووضع العلاقات بيننا. ويجب أن أخبركم بصراحة أنّني وحكومة صاحبة الجلالة نشعر بقلق متزايد حيال المشاكل في المنطقة والتمرد في ظفار تحديداً. إن قلقنا يتركز بشكل خاص حول تزايد المخاطر التي يتعرض لها الأفراد البريطانيين العاملين في القطاع المدني وفي القوة الجوية الملكية من جانب حركة التمرد.

إنني اطلب من المعتمد السياسي السير ستيوارت كروفورد القيام بزيارتكم بقصد أن يشرح لكم بالتفصيل أسباب قلقنا ولكي يناقش معكم بعض الإجراءات التي أعتقد أنا أن من الممكن القيام بها لتحسين الوضع بما يخدم مصالحنا المشتركة.

لقد طلبت من السير ستيوارت أن يرفع لي شخصياً تقريراً مفصلاً عن مباحثاته مع سموكم.

أبعث لكم أطيب تمنياتي وتقديري

وزير الخارجية

الوثيقة رقم (١٥٢٧)

سري

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

٢٩ آذار/ مارس ١٩٧٠

السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford) المحترم

البحرين

مراجعة سياسية

شكراً على رسالتك المرقمة ٣/ ٧ والمؤرخة في ٢٠ آذار/ مارس حول الإجراءات الفورية الخاصة بالمراجعة والتي طلبت مني فيها إبداء رأيي فيما يمكن اقتراحه على السلطان بالنسبة للمواضيع المدنية.

٣. إن تعيين رئيس وزراء هو بحق أهم ما يدور في ذهننا فيما يخص النتائج التي نود تحقيقها من تلك المراجعة، إذ إنّها المفتاح لعملية تنموية سريعة ودائمة هنا، ومن شانها أن تؤدي في النهاية إلى إيجاد نظام حكم لا يكون لتأثير السلطان فيه، في حال استمرّ على سلبيته، دور كبير جداً. ولذا فإنني أدرك تماماً ضرورة مناقشة عملية التعيين تلك خلال المراجعة وفقا للضوابط التي قد ترضي السلطان. وأعتقد أن الضوابط التي وردت في الفقرة ٢ (أ) (١) و (١١) من برقيتك ستكون مقبولة للسلطان وهي تصف فعلا الأسلوب الذي يمكن له أن يتبعه هو بنفسه فيما لو شاء أن يختار شخصاً ما لتعيينه في هذا المنصب.

٤. رغم ذلك فحتى لو أفضت تلك المراجعة إلى تعيين الرجل المناسب في ذلك المنصب على الفور، فإن مسألة تحقيق غايتنا تبقى مفتوحة، فلو اقتصر دور الوزير الأول (Chief Secretary) على التنمية فقط وأنّه قام بالعمل ضمن ميزانية سنوية محددة، فإن ذلك لن يوفر ضماناً بأن السلطان قد يقبل تفويضه بعض صلاحياته، إذ سيعمل السيد سعيد على استغلال كلّ فرصة متاحة من أجل إحباط الوزير الأول وذلك ليبقي عملية التنمية في وضعها الضبابي الحالي. على سبيل المثال يمكن أن لا يوافق على ميزانية الوزير الأول السنوية (وهو لم يوافق بعد على الميزانية التي قدمها بيلي)، وحتّى لو وافق فستكون تلك الموافقة بعد نقاش مطول وبحيث يتمكن السلطان من التأثير على القرارات. ولقد عانت وزارة الدفاع من تلك العملية عندما كانت تحت إدارة وترفيلد، والتي من المرجو أن يتمكن وزير الدفاع الحالي من تجنبها أو التقليل من تأثيرها على الأقل. مع ذلك فإن في انتظار اولدمان العديد من المشادات حول الميزانية مع سلطان ذي عقل اقتصادي، إلا أنّه لا شيء كما أظن يمكن أن يقارن في صعوبته بما سيتحمله الوزير الأول السيئ الحظ، بافتراض أنّه سيكون من نوع الأشخاص الذين لديهم الشجاعة والمقدرة على التحمل. وأكثر من ذلك الخرق الحتمي لتطوير حكومة تقليدية (وأفترض أنّه في حالات محددة نصنف اختصاصات شونسي ضمن ذلك) ستمنح السلطان فرصاً لا حصر لها للتدخل وإفساد عمل الوزير الأول حتّى إذا تمكن الأخير من تجاوز العقبات المالية المؤكّدة.

٥. إن مثل هذه الاعتبارات هي التي دفعتني لاقتراح الإجراءات الاحترازية الإضافية التالية والتي ستمكن من ضمان تخويله بسلطات موسعة. ورغم ذلك تبقى محتملة القبول من قبل السلطان كونها لن تضطره للتخلي عن السيطرة الشاملة على السياسات:

و) أن الوزير الأول سيكون أكبر الموظفين المدنيين الأجانب في السلطنة. وبناء على ذلك فسوف يسيطر على كلّ الوزارات عدا وزارة الداخلية والدفاع ومكتب المستشار الخاص للسلطان (والذي سيتضمن من الناحية العملية قسم (وزارة) العلاقات الخارجية). والنقطة الحيوية هنا هي أن وزير المالية سيكون تحت إمرة الوزير الأول. إن المشكلة المعقدة تكمن في مسؤوليات الوزير الأول في قطاع التعليم والذي كما تعلم فإن السلطان ينوي وضعه تحت إمرة الرصاصي. ومن الواضح فإن أي تصور لحكومة عصرية لا يخضع قطاع التعليم لإشرافها هو تصور غير صحيح. وعلى الجانب الآخر فلعل من الأفضل تكتيكياً أن يترك للوزير الأول الجديد أن يحدد شكل علاقته بالرصاصي وربما على ما أعتقد مع شونسي أيضاً. وكحل آخر

فلعلنا نناقش طرح فكرة أن يكون الرصاصي نائباً للوزير الأول مما من شانه أن يجعل قطاع التعليم خاضعاً لإدارة الوزير الأول، كما أن من شان ذلك أن يحقق غاية أخرى وهي تعيين موظف وطني كبير في موقع يمكنه من بسط نفوذه على كلّ جوانب التنمية.

ز) يكون للوزير الأول كامل الصلاحية في وضع قواعد التعيين والضبط والأجور وظروف العمل للموظفين المدنيين الوافدين في السلطنة وحتّى لكل الموظفين في كلّ الوزارات التابعة له. يجب أن يكون التعيين في أقسام الحكومة على قاعدة اختيار الشخص المناسب لأداء العمل ووفقا للأجر المناسب ما عدا بعض الجنسيات التي قد يكون السلطان راغباً في حظرها (هل سيجرؤ على استثناء العُمانيين؟).

ح) للتعجيل في عملية التنمية على السلطان أن يقبل بمبدأ الميزانية الطارئة لما تبقى من العام ١٩٧٠ ولعام ١٩٧١. إن هذه الميزانية والتي تعطي الأولوية للجوانب الأساسية كالزراعة والخدمات الطبّية والطرق ستحدد الأهداف العامة لسياسة إدارات التنمية والتطوير الجديدة وكذلك توقع مستوى الإنفاق إلى نهاية عام ١٩٧١ وربما أيضاً تقدير العائدات. وسوف يطلب من السلطان المصادقة على مثل تلك الموازنة في فترة أقصاها ثلاثة أشهر من تاريخ وصول الوزير الأول، وتكون بعد ذلك مسؤولية الثاني تنفيذها بالتفصيل. رقم إجمالي بمبلغ ٢٠ مليون جنيهاً إسترلينياً ربما سيكون مقبولاً من قبل السلطان أثناء المراجعة.

ط) يجب أن يكون الوزير الأول مسؤولاً عن تحقيق التنمية على الصعيد الوطني العام وعلى الصعيد الإقليمي. وقبل أن يباشر الوزير الأول بتنفيذ سياسته وخصوصاً على ضوء الصلاحيات الكبيرة التي توفرها له عملية تخطيط الميزانية الموصوفة في الفقرة (ح) أعلاه، فإن عليه استشارة الآراء المحلية ليتأكد فيما إذا كانت وزاراته قد عملت بكفاءة وأنها تجنبت التصادم مع الحكومة التقليدية. أثناء عملية المراجعة يمكن طرح فكرة الاستشارة المحلية كبديل مفضل عن استشارة السلطان. ومن المؤمل أن يزيل هذا الإجراء معارضته الشديدة، والتي ربما كانت واقعية، لعملية التنمية والتحديث التي لا تأخذ في الاعتبار عادات وتقاليد العُمانيين. إن قبوله يعتمد كثيراً، وكما افترض أنا، على مدى استعداده للانتقال في تفكيره من موقع الحكم بأنه هو وحده من يعرف ماذا يريد شعبه إلى موقع الإقرار بأن شعبه يعرف ماذا يريد. إن كان ذلك ممكناً فإن من الممكن وضع التصور الآتي لعملية الاستشارة بخصوص التنمية:

(١) على المستوى الوطني: تشكيل مجلس تنمية وطني يتألف من متخصصين عُمانيين يرشحهم السلطان. ويمكن أن يكون من بينهم وزير الداخلية وممثلون عن زعماء القبائل والولاة والتجار. يمكن للوزير الأول أن يناقش معهم مشاريع معينة مثل العاصمة الجديدة والطرق وإدارة الميناء وإنشاء مطار جوي، واهم من ذلك امتلاك واستخدام الأراضي لأغراض التنمية ودفع التعويض لمن تنتزع منه الأرض. وفي تلك الظروف يجب أن يصار إلى عرض خطّة جون هاريس التنموية وأن تناط مهمة تنفيذها بالوزير الأول.

(٢) على المستوى الإقليمي أو المحلي: لقد ذكر السلطان تصوره عن قيام مجالس تنمية تشمل موظفين حكوميين وممثلين عن المواطنين القاطنين في المناطق التي وضعت لها مخططات تنموية أو التي بوشر العمل فيها. ولذا فليس من البعيد جداً تصور قبول السيد سعيد بالمبدأ الداعي إلى أن يقوم الوزير الأول بالتعامل مع الممثلين المحليين في المناطق التي تخضع لعملية التنمية والذين يرشحهم هو أو وزير الداخلية. في المناطق الحضرية يفترض أن يكون هؤلاء الممثلون من الولاة، أما في مناطق القبائل فيكون الممثلون من الشيوخ. ومن الناحية العملية فإذا ما أريد لعملية التنمية أن تمضي بخطى متعقلة فلا بُدَّ أن تتركز في المناطق الحضرية.

ي) خلال المراجعة يمكن أن يتم اقتراح ما يلي مما يمكن للسلطان اعتباره كاحتياطات تعويضية:

(٤) في حال الاختلاف بين الوزير الأول ومجلس التنمية الوطني يكون الحكم هو السلطان. أما الاختلافات التي تحصل بين الممثلين المحليين فيجب أن تعرض أولاً على المجلس الوطني.

(٥) يجب على الوزير الأول أن يرفع تقريراً شهرياً عن آخر التطورات الحاصلة في عملية التنمية.

(٦) يجب إنشاء قسم متابعة مالية مستقل لمراجعة وتدقيق مصروفات وموارد الوزير الأول والوزارات أو الأقسام التابعة له.

٦. قد تعتقد أن ما ذكرته أنا إلى الآن يعتبر أكثر من كاف لكي يعزف السلطان تماماً عن فكرة تعيين رئيس للوزراء. قد يكون ذلك صحيحاً، وإنني اعتقد أنّه فقط خلال عملية المراجعة سيكون من الممكن تحديد مدى صدق نية السيد سعيد في تطوير بلده لما فيه صالح شعبه. رغم ذلك وكما يبدو لي فإننا بالقدر الذي نحرص على تجنب رفض السلطان السافر للمقترحات التي نقدمها له خلال المراجعة، يجب علينا كذلك تجنب فتح نافذة سلطانية صغيرة للتضميد والتي قد تقود الوزير الأول

للاستلام لليأس أو المغادرة. وفي كلّ الأحوال فيجب أن نكون دقيقين وواضحين في تحديد ما نريده من السلطان وذلك لتجنب المخاطر التي دفعتنا إلى إجراء المراجعة. آخذاً هذه الأفكار في الاعتبار فسوف أقوم الآن بمناقشة المشاريع التنموية المذكورة في الفقرة ٢ (أ) (٣) من رسالتك والتي من المفترض أن يباشر بها الوزير الأول والتي ستتم مناقشتها أثناء عملية المراجعة.

٧. في البداية يجب أن يتركز معظم جهد الوزير الأول على دفع مشاريع التنمية التي تمت المباشرة فيها أصلاً، إقامة الوزارات الجديدة المقترحة وتحديد برنامج عملها الفوري. وهذه هي البرامج التي يتوجب على الوزير الأول إدراجها ضمن ميزانية الطوارئ التي يقدمها للسلطان والتي سوف أحاول وصفها باختصار وذلك لغرض توضيحها لك. لقد بين السلطان بنفسه الكيفية التي يمكن لعملية التنمية أن تسير على ضوئها من خلال قراره بناء ميناء في مطرح ووضع خرائط لمد طرق إلى صحار ونزوى. إن لعملية التنمية أحداث أوسع أثراً في الباطنة وفي المناطق الحضرية من وادي سمائل ونزوى وعبري. فبوجود طرق جيدة وميناء قريب يمكن توقع حصول توسع زراعي كبير في هذه المناطق عندما تتركز المشاريع التنموية كالمستشفيات والمصحات والمدارس وشبكات الماء والكهرباء في المدن والقرى. وستحصل هجرة سكانية إلى هذه المناطق وخصوصاً إلى المدن وتؤدي في النهاية إلى انفجار سكاني بتأثير من تحسن الوضع الغذائي والخدمات الطبّية. وبمصطلحات أكثر دقة فإن العملية يمكن أن تباشر من قبل وزارة زراعة مهيأة لِ:

(هـ) زيادة عدد المزارع التجريبية.

(و) القيام بعمليات المسح للمصادر المائية ومن ضمنها عمليات الحفر.

(ز) توفير منافذ تسويقية وأسعار مضمونة للمنتجات الزراعية.

(ح) تطوير المصايد السمكية.

الأقسام الأخرى - الكهرباء، الخدمات الطبّية، الطرق. . . الخ، يجب أن تعنى بالمدن والقرى الواقعة في هذه المناطق وأن تركز جهودها بصورة رئيسة على الحاجة لبناء عاصمة جديدة في منطقة السيب - العذيبة تلك المنطقة التي تبدو الأفضل لبناء عاصمة تتناسب مع إمكانيات السلطنة الاقتصادية الكامنة. إن مسقط لا تحتوي على أراض إضافية وسوف تفقد أهميتها التجارية عندما يتم بناء الميناء الجديد. أما مطرح فلن تبقى بها إلا مساحة قليلة حالما يعمل الميناء بكامل طاقته. إن هذه العوامل الاقتصادية، بالإضافة إلى عوامل اجتماعية ليس من الحكمة مناقشتها مع السلطان، لأنها سوف تؤدي إلى تزايد الضغوط من أجل إقامة عاصمة عصرية.

وربما لا تكون هذه الفكرة غائبة عن السلطان طالما تمّ اخذ الحاجة إلى بناء مناطق سكنية جديدة لتخفيف الضغوط عن مسقط ومطرح في الحسبان، كما اعتقد، في خطّة هاريس التنموية الغامضة. إلا أنّني أتساءل إن كان السلطان يدرك، كما أدرك الشيخ راشد شيخ دبي، مقدار ما سيجنيه من ثروة من عمليات بيع الأراضي والضرائب فيما لو سمح ببناء عاصمة جديدة.

في مناطق القبائل مثل الشرقية فيمكن لعملية التنمية أن تكون على شكل تقديم معونات إلى المزارعين كحفر آبار الماء وإقامة مستوصفات صغيرة، ولكن وكما قد تؤكده عملية بناء مستشفى تنعم فإن عملية تنموية مكثفة في مناطق القبائل قد تثبت فشلها في النهاية بسبب الهجرات السكانية. وبالمناسبة فلا بُدَّ أنّك سترغب في أن تربط بين ما قلته أنا في هذه الفقرة وبين الاقتراحات بتقديم العون للسلطان على الصعيد المدني الواردة في الملحق المرفق برسالتي رقم ١/١ بتاريخ ٢١ شباط/فبراير إليك.

٨. سوف أناقش موضوع عملية التنمية في ظفار في رسالة منفصلة، إذ إنَّ هذه قد أصبحت طويلة وما زالت هنالك نقطه هامة أثرتها أنت في الفقرة ٢ من رسالتك حول ما يجب أن نقوله للسلطان عن قضية تشغيل العُمانيين وعن إعطائهم المزيد من الحرية. ففي حال، وكما وصفته أنا مسبقاً، تمّ تحويل الوزير الأول لتوظيف العُمانيين وكذلك كان قادراً على استشارة الناس المحليين، فإن هذا بحدّ ذاته يمثل خطوة كبيرة إلى الأمام يمكن أن تتعرض للخطر في حال تمّ عرض اقتراحات أكثر توسعاً على السلطان أثناء المراجعة. ورغم ذلك التحفظ فإنني أقترح التالي:

(ج) مع استمرار عملية التنمية فيجب على السلطان أن يعطي للعُمانيين وخصوصاً التجار منهم المزيد من الحرية التجارية. وفي مرحلة ما يجب أن يتم اتخاذ قرار حول ما إذا كانت الدولة ستتبع نظام الاقتصاد الحكومي أم الاقتصاد الرأسمالي الحر. وفي الوقت الراهن يبدو السلطان مشوشاً حول هذه النقطة. فهو من جانب يرغب بتشجيع المشاركة المحلية في بعض الأصعدة مثل شركة مسقط للطاقة، ولكن على الجانب الآخر فهو يتجاوز تجاره عندما يقوم بعمليات شراء حكومية من الخارج. إن إصلاح العملة وبناء الميناء الجديد ستوفر له فرصة للسماح للمجتمع التجاري بلعب دور أكبر في القطاع الاقتصادي الذي يشهد نمواً وتوسعاً. كما أن بإمكانه اتخاذ بعض الخطوات الفورية، فهو يستطيع تقليل الضرائب على البضائع إلى حدّ كبير وأن يوافق على بعض الترتيبات المؤقتة مثل زيادة سعة رصيف ميناء مسقط ليتناسب مع الزيادة في البضائع المستوردة (ويمكن لهذا الأمر في ذات الوقت من أن يقنع بواخر الشحن للتراجع عن قرارهم السابق لجعل مسقط محطتهم الأخيرة أو

تنظيم رحلات لصالح الموردين البريطانيين أو دائرة الدفاع). ويمكن أن يقيم مكتب التسجيل الأراضي لمنطقة مطرح / مسقط ومن خلال نظام ضريبي على الأراضي تحديد الملكيات والتعويضات. وحالما يتخذ القرار بذلك فإن القيود الحالية التي تمنع التطوير العقاري والمشاريع الخاصة يمكن إلغاؤها ويتم المباشرة بخطط التنمية الخاصة بالمنطقة لما فيه صالح الجميع.

(د) يجب على السلطان أن ينسي نفوره من كلمة «دعاية» وأن يدرك أهمية العلاقات العامة والتي يظهر هو بنفسه خبرة كبيرة فيها عندما يناقش سياساته مع زواره في صلالة. ويمكن له عمل ذات الشيء الآن على المستوى الوطني العام من خلال الراديو وربما التلفزيون أيضاً. وبافتراض جديته في موضوع التنمية والتحديث فإن من الممكن تسخير كلا الوسيلتين لتعريف العُمانيين بنفسه وبخططه، والأهم من ذلك ومن منطلق منح السلطان المزيد من الحرية لأبناء شعبه سوف يتيح له هذا الإجراء أن يدرك حقيقة أوضاع العُمانيين وطبيعة تطلعاتهم وآمالهم، إذ إنّ ما يحصل في الوقت الراهن هو أن العُمانيين وحرصاً على مصالحهم الخاصة يسمعونه ما يظنون أنّه راغب بسماعه فقط.

٩. وأود أن اختتم بملاحظة عامة، لقد قال لي السلطان عندما قابلته للمرة الأولى بأنه يرغب بتحقيق النجاح والسلطة الذي حققه جده الشهير سعيد بن سلطان، وبالرغم من أنّه قد خلفه بعد وقت متأخر جداً، وعلى ما أعتقد أنّه متأخر جداً، إلا أنّه لديه الإمكانيات المادية التي تمكنه من القيام بذلك. من خلال التحديث والتنمية العصرية السريعة يمكنه أن يتفوق على القوة الآخذة بالتلاشي أصلاً في المنطقة الداخلية المحافظة وأن يجذب إلى حكمه العناصر الأكثر شباباً والأكثر حماساً والذين يعملون الآن على إقصائه. وهذا هو ما قام به سعيد بن سلطان تماماً، وهو ما جعل السلطنة الأكثر رخاءً والأقوى اقتصادياً في منطقة الخليج. فهل يمكن للسيد سعيد القيام بذلك؟ اقتصادياً نعم، فمع وجود طرقات جيدة توصل إلى دبي عبر أسود وإلى أبو ظبي عبر البريمي، فإن إقامة ميناء عميق في مطرح هي خطوة ملائمة جغرافياً لكي تكون مركزاً تجارياً لمنطقة كبيرة وواسعة. فإذا أضيف العامل الجغرافي إلى الموارد الزراعية للبلد، إلى جانب الطبيعة الفطرية للإنسان العُماني، فإن إمكانيات البلد تبدو هائلة. أما وفقا للمقياس السياسي والنفسي فإن هناك أمل ضئيل في أن يصل سعيد بن تيمور إلى مستوى عظمة سعيد بن سلطان إلا أنه لا يحقّ لي الحكم مسبقاً على نتيجة المراجعة.

دي. جي. كروفورد

(D. G. Crawford)

الوثيقة رقم (١٥٢٨)

سري

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

١٨ نيسان/ أبريل ١٩٧٠

إتش. إل. أوبرايان تير (H. L. O'Bryan Tear) المحترم

البحرين

المراجعة السياسية للعلاقات البريطانية العُمانية

شكراً على رسالتك بالرقم ٢٠٢ المؤرخة في ١١ نيسان/ أبريل عن الحاجة للتركيز على المواضيع الاستخبارية أثناء المراجعة. إن ردي هذا سيكون موجزاً وذلك لأنه عندما يصلك نكون قد أتيحت لنا الفرصة لمناقشته بالتفصيل.

٢- بالطبع فإنك توعظ شخص أشهر إيمانه منذ زمن، وبالطبع فإنني اعبر عن قلقي الشخصي، ذلك أن العاملين في هذا القطاع وعائلاتهم قد يكونون هدفاً للعمليات التخريبية التي تحدثت أنت عنها. بعد قول ذلك، لا بدّ أنّك لاحظت من خلال قراءتك مؤخراً الحجم الكبير من المراسلات بخصوص المراجعة التي تؤكد على تغير الأسلوب بشكل تدريجي من إبلاغ السلطان ما يجب عليه فعله لإنقاذه إلى قيامنا فقط باقتراح تلك الأمور المصممة لتحقيق ذلك الهدف والتي توجد احتمالات كبيرة أنّه سيتقبلها. ومع اتّباع هذا الأسلوب ليس أمامي سوى أن أشاركك في تشاؤمك بأن الاستخبارات لن يمكنها أن تلعب دوراً أساسياً في هذه المراجعة.

٣- في أثناء حوار لي مؤخراً مع جون ماكفردريك ناقشنا الأسباب المحتملة لسلبية السلطان الشديدة حيال الأمور الاستخبارية وخلصنا إلى ما يلي:

(أ) هو لا يؤمن بوجود تهديد تخريبي من قبل عناصر من خارج السلطنة.

(ب) أنّه يؤمن بأن المشاكل يمكن أن تنجم عن المشاكل الداخلية وهو يعتقد بأن جهاز مخابراته قادر على مراقبة ذلك.

(ج) إن البريطانيين يثيرون موضوع المخاطر التخريبية القادمة من الخارج كذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية للسلطنة ولكي يقوموا بعدها بتوجيه النصائح غير المبررة له ولكي يدخلوا عملاءهم إلى داخل البلد.

(د) إن أقل ما يقال في وصف النشاطات الاستخبارية البريطانية الحالية في البلد وخصوصاً تلك التي يقوم بها مدير دائرة الاستخبارات هي أنّها خرقاء، بل حتّى إنها تشكل إحراجاً ذلك أنّه وصلته شكاوي من الولاة وغيرهم.

(هـ) أنّه يخشى أن يقوم منتسبو الفرع الخاص في مسقط بنبش العديد من الحقائق المزعجة والتي سيجد نفسه مضطراً للتصدي لها مثل الفساد الإداري في وزارة الداخلية وفي الجمارك، وإدمان شهاب على الكحول، وسلوك ثويني التحرري وحتّى ولع عباس بالصبيان الصغار.

٤- ولذا فإن الصعوبات التي تواجه عملية إقناع السلطان بتغيير موقفه حيال موضوع الاستخبارات هي صعوبات كبيرة. كما أن هنالك خطراً آخر يجب مواجهته، فلو أننا شددنا على حتمية نشوء مشاكل أمنية من جراء عملية التنمية ورجوع المثقفين العُمانيين لإقناعه بأهمية النشاط الاستخباري، فإن ذلك قد يؤدي بالسلطان إلى المزيد من الرفض والتمنع حيال القيام بتغييرات على الصعيد المدني.

٥- المشكلة إذاً بالنسبة لموضوع الاستخبارات هي كيف يمكن لنا أن نقنع السلطان أن يشتري شيئاً لا يرغب هو بشرائه، وكيف لنا أن نتجنب في ذات الوقت خطراً؟ إننا عندما نقوم بذلك فقد ندفعه إلى عدم شراء أشياء أخرى نرغب نحن ببيعها له. إنني لا أرى حلاً لهذه المشاكل ولكن ربما يكون لديك أنت حلّ لها.

دي. جي. كروفورد

(D. G. Crawford)

الوثيقة رقم (١٥٢٩)

سري

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

١٧ حزيران/يونيو ١٩٧٠

السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)

البحرين

الوضع الأمني في عُمان

استغل فرصة زيارة ميشيل واير لتحديث ما ورد من معلومات في تقريري الوارد في رسالتي رقم ١٠/١٦ بتاريخ ١٥ حزيران/يونيو الموجهة إليك، بخصوص الحوادث التي وقعت مؤخراً في عُمان.

٢. ما زالت قوات السلطان المسلحة تتوخى الحذر وهي تقوم بالتحقيق في التقارير التي تحدثت عن دخول عصابتين أخريين من المتسللين إلى داخل السلطنة. وذكر أن أحداهما موجودة في منطقة الحجر إلى الداخل من مسقط وأنها تخطط لمهاجمة بيت الفلج ومركز تدريب قوات السلطان المسلحة في غلا، وأن الثانية موجودة في وادي حلفين. وعلى الرغم من قيام قوات السلطان المسلحة بدوريات تفتيشية شاملة إلا أنّها لم تتمكن من العثور على أثر لتلك العصابتين اللتين يشكّ في وجودهما.

٣. إن تحقيقات قوات السلطان المسلحة قد أكدت بأن أعضاء الخلايا السياسية في مطرح وسمائل ونزوى والذين كانوا تحت المراقبة لفترة طويلة كانوا متورطين في

الحوادث التي وقعت يوم ١٢ حزيران/ يونيو. أحد أعضاء خلية مطرح هو ابن الشيخ إبراهيم بن سعيد العبري، أحد القضاة البارزين، قد تمّ اعتقاله في ١٥ حزيران/يونيو في منطقة الحمراء وهو يخضع للاستجواب الآن، وكذلك يتم استجواب شخص يعمل كسائق أجرة وهو من سكان مسقط، ولقد قام بمهمة نقل العصابة التي نفذت حادث إطلاق النار في ازكي ومن المؤمل أن يحصلوا منه على معلومات توصلهم إلى المدبرين الأساسيين لذلك الحادث.

٤. وبالطبع فلقد شاعت أنباء الأحداث الأخيرة هنا ونتج عنها سيل من الصفحات، حفزتها عملية توزيع منشورات تخريبية ليس فقط في نزوى بل في سمائل أيضاً ومطرح ومسقط. ولقد أرسلت نماذج من تلك المنشورات، والتي احتوت إحداها على ست صفحات، إلى البحرين لترجمتها كما علمت من قوات السلطان المسلحة. ولذا فلن أصفها بالتفصيل الآن. وسوف تصلني الترجمة من هناك في الحقيبة القادمة. إن الإشاعة الرئيسة تقول بأن التطورات الأخيرة قد أقنعت السلطان بالتخلي عن العرش لصالح قابوس. وهنالك مقولة منتشرة بين التجار المسقطيين تتحدث عن أن الشيخ أحمد الحارثي سيقوم قريباً بالذهاب إلى صلالة لإقناع قابوس بالرجوع للالتقاء بزوجته ولكي يتولى منصب السلطان، وأن الشيخ أحمد سيصبح مستشاره الأول ويعاونه السيد ثويني.

٥. هنالك شعور عام في البلد الآن هو أن حكم السلطان لا يمكن أن يستمرّ إذ سيتمكن الشباب العُمانيون المدعومون من الشيوعيين من الاستيلاء على الحكم بعد فترة مريرة من الاقتتال، والبديل الوحيد حسب ما يرى الكثير من الناس أن يعمل السيد طارق وطالب بن علي لبسط نفوذهم على الحكومة مع أو من دون قابوس. وعلى أمل أن يتم ذلك برضا البريطانيين وبذا يتم تجنب سفك الدماء، ولكن إذا ما كان ذلك ضرورياً فيجب أن يوضح لنا بطريقة مؤلمة أخطاء أساليبنا لما فيه مصلحتنا حيث إنّه يفترض أننا كذلك ضدّ الشيوعية. هذا هو تفسير الرأي العام في البلد حالياً كما بينته لي مصادر عدة وخصوصاً الجهات التابعة لقوات السلطان المسلحة، وهذا الرأي سيتعزز بوقوع المزيد من الأحداث المشابهة لما حصل في ١٢ حزيران/ يونيو.

٦. ومنذ رسالتي الأخيرة فقد وقع حادث ثانوي واحد، وحصل في سداب وهي من ضواحي مسقط، إذ تعرض أحد الأطفال للإصابة عندما التقط جسم متفجر صغير كان قد ترك قرب بعض المنازل. ولعله يفترض بي أن أحدد ما أشرت إليه في الفقرة ٣ من رسالتي المشار إليها على أنّه شحنة متفجرة في مخيم نزوى. إن

المتفجر هو من النوع الذي توقفت قوات السلطان المسلحة عن استخدامه منذ وقت طويل وكان قد وضع في منطقة مفتوحة للناس. لقد تمّ إسقاط احتمالية أن يكون العمل من تدبير عضو من العصابة يعمل ضمن قوات السلطان المسلحة، ويرجح احتمال أن يكون العمل من تدبير أحد مرتبط أو متعاطف مع عصابة ازكي.

٧. أود أن أضيف بأن هيو أولدمان أخبرني مساء أمس بأنه أجرى نقاشاً طويلاً مع شونسي عما تنطوي عليه الأحداث الأخيرة وحذره بأنها قد تكون مقدمة لفترة طويلة من عدم الاستقرار في عُمان، وشدد على أن الوقت قد حان الآن لكي تصبح الحكومة المدنية أكثر إيجابية وتفتحاً. علق أولدمان قائلاً بأن شونسي مسؤول عن هذه المشاعر، ولعل لديه مبرراً لذلك إذ وصلت إليه نسخة من تلك المنشورات التخريبية وفيها كتابة بخط اليد تقول بأن قبره هو قد تمّ حفره من قبل الشعب العُماني. رغم ذلك فيجب ان أذكر بأن شونسي ورغم أخطائه العديدة إلا أنّه ليس شخصاً جباناً.

دي. جي. كروفورد

(D. G. Crawford)

نسخة إلى: - أي. أي. أكلاند (A. A. Acland)

الدائرة العربية - وزارة الخارجية

الوثيقة رقم (١٥٣٠)

سري

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

٢٠ تموز/يوليو ١٩٧٠

إم. إس. وير (M. S. Weir) المحترم

البحرين

التطورات في السلطنة

لقد سبق لي التعليق على ما هو ظاهر من تفضيل السلطان المتنامي لما تنتجه الهند من بشر ومواد. وأخشى أن كلّ الدلائل تشير إلى تنامي هذا الاتجاه عنده.

٢. إن الموظف الأكثر نفوذاً في إدارته هو بلا شكّ موكارجي مهندس الأشغال العامة في مسقط. لقد تمكن هذا الأخير من كسب التأييد من خلال ترويجه لفكرة أن كلّ ما يستطيع الأوروبيون عمله يستطيع الهنود عمله وبنصف السعر. ولقد افلح موكارجي في مسعاه نتيجة لاستياء السلطان من أشخاص مثل روبن يونغ وجون تاونسند اللذين غادرا، وكذلك لاستيائه من جون هاريس الذي كانت كلفة المشاريع التي وضعها له كبيرة جداً وتستغرق وقتاً طويلاً لاستكمالها، وكانت نوعية بعضها عالية جداً وبصورة تفوق المطلوب عند مقارنتها بمستوى ونوع الخدمة التي يفترض أن تقدّمها كالمستشفيات التي تحت الإنشاء الآن في روي وتنعم.

٣. كان المؤشر الملموس الأول على نجاح موكارجي هو بناء العديد من

العمارات السكنية في مسقط. تلك البنايات قبيحة الشكل، وكما يعتقد العديد من الخبراء البريطانيين فهي خطرة من بعض النواحي وخصوصاً متانة شرفاتها. لقد بنيت هذه العمارات بكلفة منخفضة نسبياً وذلك لأن موكارجي اجبر المقاولين المحليين على قبول العروض بالأسعار التي حددها هو بنفسه، فلقد هدد التجار المعنيين أنّه في حال رفضهم، فإنّهم لن يحصلوا على المزيد من العمل مع الحكومة. ولقد خسر التجار من جراء تلك العقود، إذ إنّهم اضطروا، حفاظاً على سمعتهم الخاصة، أن ينفقوا من جيوبهم ليتمكنوا من مطابقة المواصفات التي وضعها موكارجي مثل كمية الحديد الداخلة في البناء. إن إمبراطورية موكارجي آخذة بالاتساع. ولقد قام بالنيابة عن السلطان بمراجعة توصيات هالكرو بخصوص ميناء مطرح وكذلك توصيات سكوت ولسون وكيركباتريك بخصوص الكورنيش. وعمل بصفته مستشار السلطان على مراجعة وتخفيض قيمة الكلفة التي وضعها ستراباك بخصوص طريق صلالة، ونفس الأمر حصل مع مشروع المرفأ. كما تمّ تفويضه لبناء مساكن إضافية للعاملين في مستشفى روي والتي يشرف تايلور وودرو على إنشائها. إن معاييره الهندسية قد تلحق ضرراً بالجودة العامة لمشروع المستشفى، ولذا فلقد عزم تايلور وودرو على عدم السماح له بالمباشرة بالعمل في الموقع حتّى ينتهي هو من عمله. وكما أوردت في تقرير منفصل، فإن موكارجي يقوم بوضع خطط تفصيلية لبناء قاعدة بحرية في خليج المكلا لتتماشى مع رغبات السلطات وذلك خلافاً لنصيحة اولدمان.

٤. ولقد سمعت بحصول تطورين آخرين في هذا الأسبوع، وهذا ما حداني على كتابة هذه الرسالة.

أولهما أن السلطان يرغب أن يؤتى بمن يخلف روبن يونغ من الهند، والثانية تعليمات من السيد سعيد. . . .

(بقية الرسالة مفقودة)

الوثيقة رقم (١٥٣١)

سري

السيد هيمان (Mr. Hayman)

انقلاب في سلطنة مسقط وعُمان

أبعث لك هذه المعلومات ملخصاً للترتيبات المتخذة مع نجاح انقلاب السيد قابوس ضدّ والده، السلطان السابق، في الليلة الماضية: -

(أ) بالرغم من جرح السلطان السابق في أربعة مواضع، إلا أنّه يبدو على أنّه لم يعد في وضع خطر، كما يبدو أن معنوياته عالية، وهو موجود حالياً في البحرين حيث سيتلقى المزيد من العناية الطبّية في مستشفى سلاح الجو الملكي في المحرق.

(ب) يقترح الوكيل السياسي إجلاءه إلى المملكة المتحدة في هذه الليلة على متن سلاح الجو الملكي بريطانيا الرحلة رقم ٦٣٩٤، المتوقع وصولها إلى قاعدة برايز نورتون في تمام الساعة ٨:٢٥ من صبيحة الغد بالتوقيت المحلي.

(ج) لقد أعدت وزارة الدفاع الترتيبات للسلطان السابق لأخذه مباشرة بسيارة إسعاف من مدرج المطار إلى مستشفى سلاح الجو الملكي في روجتون بمنطقة ولشاير للمزيد من العناية الطبّية. وهم يضعون الاحتياطات الأمنية المناسبة وينسقون مع الشرطة المحلية.

(د) لقد وافق المكتب الخاص أن تتواجد شخصياً للترحيب بالسلطان السابق عند وصوله إلى قاعدة برايز نورتون وأن تبلغه رسالة شفهية قصيرة بالإنابة عن وزير الدولة.

(هـ) السيد ما يال ودائرة المراسم والمؤتمرات يجرون الترتيبات لتواجد

السيارات في قاعدة برايز نورتون، وسيتواجدون مع السيد سيتون ديردون أو بعض المستعربين من مكتب GHF لنقل مرافقي السلطان السابق إلى فندق بالقرب من المستشفى. دائرة المراسم والمؤتمرات ستقوم بعمل الحجوزات بعد معرفة عدد المرافقين (على وزارة الدفاع و CBFG إبلاغنا بالأعداد في أقرب فرصة ممكنة)

٢. أتعامل بصورة منفصلة مع مسألة الاعتراف بقابوس على ضوء برقية مسقط رقم ٢٩٤ إلى دار الاعتماد في البحرين.

جاي أم أيدز (J. M. Edes)

الدائرة العربية

٢٣ تموز/يوليو ١٩٧٠

نسخة إلى:

المكتب الخاص

السيد رينويك (Mr. Renwick)

السيد داونت (Mr. Daunt)

السيد تيش (Mr. Tesh)

السيد مايال (Mr. Mayal)

دائرة الأخبار

الوثيقة رقم (١٥٣٢)

سري

عاجل من مسقط إلى وزارة الخارجية والكومنولث

البرقية رقم ٨٤

٢٤ تموز/يوليو ١٩٧٠

سري

معنونة إلى وزارة الخارجية والكومنولث برقية رقم ٨٤ في ٢٤ تموز/يوليو البحرين.

برقيتي رقم ٢٨٧ إلى البحرين: قابوس.

إن فرانسيس هيوز سيكون ممتناً لو إنّك قمت بإبلاغ كارل ايل من شل بصورة سرية بأنه (هيوز) سيستلم رسالة من قابوس غداً تؤكد بصورة رسمية أن كلّ الاتفاقيات المبرمة بين شركة تنمية نفط عُمان وسلفه سيتم إقرارها بالكامل من قبله والعمل بموجب ما ورد فيها.

السيد كروفورد (Crawford)

الملفات

الدائر العربية

قسم النفط.

الوثيقة رقم (١٥٣٣)

سري

عاجل من مسقط إلى وزارة الخارجية والكومنولث
عاجل من مسقط إلى برقية البحرين رقم ٢٩٩ بتاريخ ٢٤ تموز/يوليو ١٩٧٠

سري

معنونة إلى برقية البحرين رقم ٢٩٩ بتاريخ ٢٤ تموز/يوليو وزارة الخارجية

يأمل أولدمان أن يتفق وقابوس غداً على صيغة البيان الخاص بالتنحيّ والتنصيب ليعلن صبيحة يوم الأحد ٢٦ تموز/ يوليو. فإن كنت توافق فسوف أرسل نصّ البيان إلى مكاتبنا في الخليج، ولكن بجانب بثه في إذاعة صوت الساحل فإن طريقة إعلانه إلى العالم الخارجي ستكون من خلال الكيبل واللاسلكي هنا إلى مراسلي رويتر في البحرين. إن أولدمان يقترح استخدام هذه الطريقة إلا إذا كنت أنت ترى صعوبات في ذلك.

السيد كروفورد (Crawford)

ملفات	نسخ إلى كلّ من:
رئيس الدائرة العربية	السيد جي. أي توماس مجلس الوزراء
رئيس دائرة الشرق الأدنى	مدير دائرة الاستخبارات - مجلس الوزراء
رئيس دائرة الدفاع	الرائد جاي أي توميسون - وزارة الدفاع
رئيس دائرة النفط	رئيس دائرة DIS II وزارة الدفاع
رئيس دائرة المحيط الهادي والولايات المتحدة	DIC وزارة الدفاع
نائب رئيس دائرة المحيط الهادي والولايات المتحدة	DOC وزارة الدفاع
السكرتير الشخصي	١٠ شارع داوننج
السكرتير الشخصي للسيد جودبر	
السكرتير الشخصي لدائرة المحيط الهادي والولايات المتحدة	
السير وليام لوس	
السيد هايمان	
السيد كيليك	

الوثيقة رقم (١٥٣٤)

سري

مشفرة
برقية من وزارة الخارجية والكومنولث إلى البحرين
البرقية رقم ٣٤٦
٢٤ تموز/يوليو ١٩٧٠
سري
معنونة إلى برقية دار الاعتماد في البحرين رقم ٣٤٦ بتاريخ ٢٤تموز/يوليو - ١٩٧٠
كررت لعلم مسقط
الاعتراف بقابوس.

قبل الاعتراف بقابوس فإننا بحاجة إلى الآتي: -

أ) التأكيد على استلامكم رسالة قابوس والمشار إليها في الفقرة ٢ المرسلة من مسقط بالرقم ٢٩٤.

ب) توصيات مشددة من قبلكم ومن القنصل العام على ضرورة قيام حكومة صاحبة الجلالة بالاعتراف.

ج) أن نقتنع بأن قابوس يفرض هيمنته على القسم الأكبر من الدولة، وأنّه يحظى بطاعة غالبية الشعب له، وأن نظامه يتمتع بشيء من القدرة على الاستمرّار، وبعدم وجود مشكلة داخلية كبرى.

٢. يبدو واضحاً تماماً من خلال تقارير القنصل العام التي وردت إلى الآن بأن الفقرة (أ - ج) المشار إليها أعلاه متحققة. لكن سيكون من المفيد، عندما تقومون بتقديم توصياتكم، أن تؤكدوا فيها أنت وهو عن عدم (أكرر عدم) وجود أي شغب

في مدينة مسقط وعُمان. ونحن ندرك صعوبة إعطاء مثل هذا التوكيد حتّى يتم إعلان قرار العائلة وتقييم ردّ فعل الشعب. لكن يمكن الافتراض أن التقارير التي ستصل من قوات السلطان المسلحة ستبين الكيفية التي تم بها استقبال الإعلان.

٣. نرى في الوقت الراهن أن من الممكن القيام بالاعتراف في يوم الاثنين ٢٧ تموز/يوليو وذلك من خلال إرسال رسالة إلى قابوس وبإذاعة ذلك من خلال قسم الأخبار حال تسليم الرسالة. لكن من الواضح أن الوقت سيكون ضيقاً جداً.

٤. يبدو لنا أن من المهم أن يتم تقديم الدعم من عموم دول الخليج لقابوس بالتزامن مع أو مباشرة بعد إصدارنا للاعتراف. نحن مقتنعون بترك الموضوع لك لتنسيق الوقت والطريقة المناسبة لمفاتحة الحكام المحليين بقصد تشجيعهم لإعلان دعمهم بأية طريقة ترونها أنت وهم مناسبة.

٥. نقترح إرسال برقية إلى ممثلي حكومة صاحبة الجلالة في عواصم بعض الدول العربية، نوضح لهم فيها بسرية تامة التطورات الجارية ونستفسر عن أرائهم حول أفضل السبل لحث الدول التي يعملون فيها على إعلان تأييدها لقابوس.

دوجلاس هوم (Douglas - Home)

نسخ أرسلت إلى: ١٠ شارع داوننج

ملفات	نسخ إلى كلّ من:
رئيس الدائرة العربية	السيد جي. أي توماس مجلس الوزراء
رئيس دائرة الشرق الأدنى	مدير دائرة الاستخبارات - مجلس الوزراء
رئيس دائرة الدفاع	الرائد جاي أي توميسون - وزارة الدفاع
رئيس دائرة النفط	رئيس دائرة DIS II وزارة الدفاع
رئيس دائرة المحيط الهادي والولايات المتحدة	DIC وزارة الدفاع
نائب رئيس دائرة المحيط الهادي والولايات المتحدة	DOC وزارة الدفاع

السكرتير الشخصي
السكرتير الشخصي للسيد جودبر
السكرتير الشخصي لدائرة المحيط الهادي والولايات المتحدة
السير وليام لوس
السيد هايمان
السيد كيليك

الوثيقة رقم (١٥٣٥)

سري

مشفرة

برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية والكومنولث

برقية رقم ٢٩٤ إلى البحرين

٢٤ تموز/يوليو ١٩٧٠

سري

مرسلة إلى البحرين برقية رقم ٢٩٤ بتاريخ ٢٤ تموز/يوليو وزارة الخارجية

برقيتي المرقمة ٢٨٧. قابوس.

اليوم عند الساعة ١١:٣٠ قبل الظهر استدعيت من قبل السيد شهاب وأبلغت بحضور السيد أحمد و ثويني بأن الأسرة الحاكمة قد أبلغت من قبل وزير الدفاع عن تنحيّ السيد سعيد لصالح ابنه قابوس. وأن الأسرة الآن تعترف بالسيد قابوس كسلطان. ويأملون لو أن حكومة صاحبة الجلالة تعترف كذلك بقابوس.

٢. لقد ذكر السيد شهاب بأن، الأسرة تتكتم تماماً على الموضوع لحين القيام بإعلان رسمي عن هذه القضية. ولتسهيل هذا فإن التحرّك في الدولة سيسيطر عليه تماماً، وكل الولاة والشيوخ وغيرهم سيمكثون في مواقعهم. سألته إن كانت الأسرة قد نقلت لقابوس نبأ اعترافها به. أكد السيد شهاب بأن هذا الأمر قد تمّ عن طريق وزير الدفاع. ولقد ذكر أيضاً بأنّني سأتسلم قريباً رسالة من السيد قابوس يبلغني فيها رسمياً بأنه قد أصبح سلطاناً، وبأنه يحترم الاتفاقات والالتزامات التي قد عقدت بين حكومة صاحبة الجلالة وسلفه.

على الأرجح أن تعلن الأسرة غداً مساءً أو الأحد صباحاً بقرارها. وسيتم تحديد التوقيت بعد لقاء أولدمان بقابوس في صلالة غداً.

السيد كروفورد

(Crawford)

ملفات
رئيس الدائرة العربية
رئيس دائرة الشرق الأدنى
رئيس دائرة الدفاع
رئيس دائرة النفط
رئيس دائرة المحيط الهادي والولايات المتحدة
السكرتير الشخصي
السكرتير الشخصي لدائرة المحيط الهادي والولايات المتحدة
السكرتير الشخصي للسيد جودبر
السيد هايمان
السيد كيليك

نسخ إلى كلّ من:
السيد جي. أي توماس مجلس الوزراء
مدير دائرة الاستخبارات - مجلس الوزراء
رئيس دائرة DIS II وزارة الدفاع
DIC وزارة الدفاع
DOC وزارة الدفاع

الوثيقة رقم (١٥٣٦)

سري

السيد هيمان (Mr. Hayman)

١- وكيل الوزارة الدائم

٢- السيد رينويك (Mr. Renwick)

٣- السكرتير الخاص

انقلاب في سلطنة مسقط وعمان

المشكلة

(الإشارة أ) في برقيته لدار الاعتماد البريطاني في البحرين والمرقمة ٢٩٤ قدم القنصل العام لحكومة صاحبة الجلالة في مسقط تقريراً مفاده بأنه بعد الانقلاب الناجح الذي قام به السيد قابوس ضد والده السلطان السابق، فإن العائلة الحاكمة قد قامت الآن بالاعتراف بقابوس كسلطان وإنهم قاموا بنقل قرارهم له عن طريق وزير الدفاع الرسمي للسلطان العقيد أولدمان. ومن المرجح أن يتم الإعلان عن قرار الأسرة الحاكمة غداً مساءً أو يوم الأحد صباحاً. وفي هذه الأثناء، فإن الأسرة الحاكمة تطلب من حكومة صاحبة الجلالة الاعتراف بقابوس أيضاً. لذا فإن علينا أن نقرر الآن في ما إذا كان قابوس يتماشى مع معاييرنا للاعتراف به، وإذا ما وجدنا ذلك فمتى سنبلغه وما الذي يجب أن نصرح به للعموم هنا .

التوصيات

٢. إنني أوصي بأن على حكومة صاحبة الجلالة أن تعترف بقابوس كسلطان جديد حالما تتحقق الشروط الآتية :-

أ) أن يستلم القنصل العام رسالة من قابوس تبلغه رسمياً أنه قد أصبح الآن

سلطاناً ويؤكد فيها على احترامه للاتفاقات والالتزامات التي قد عقدت بين حكومة صاحبة الجلالة وبين سلفه.

ب) أن نستلم توصيات مشددة من القنصل العام والمعتمد السياسي بأن تقدم حكومة صاحبة الجلالة اعترافها.

ج) أن نقتنع بأنفسنا بأن قابوس يهيمن على الجزء الأكبر من الدولة، وبأنه يحظى بولاء غالبية الشعب وأن نظامه يمتلك بعضاً من مقومات الاستمرار وبعدم وجود أي مؤشرات تشير إلى وجود مشاكل داخلية كبرى.

٣. إذا ما أقرت هذه التوصيات، فإنني أوصي أيضاً. إنه عند تحقيق الشروط المذكورة في الفقرة السابقة فعلينا أن نرسل برقية على ضوء الأسس الواردة في المسودة المرفقة.

٤. كما وأوصي أنه بعد إعلام قابوس بقرار حكومة صاحبة الجلالة الاعتراف به سلطاناً جديداً، فإن على قسم الأخبار أن يقدم بياناً بسيطاً حول ذلك.

الخلفية

٥. يبدو إلى الآن بأن انقلاب السيد قابوس على السلطان السابق كان ناجحاً تماماً. ولقد فرض سيطرته على مدينة صلالة، حيث كان كل شيء هنالك هادئاً ولم تقع أي حوادث عنف. وباشر فعلاً بإصدار الأوامر كسلطان، فلقد قام مثلاً بإصدار أمر لقوات السلطان المسلحة وهي القوة الكبيرة الوحيدة في السلطنة، للعمل على إدامة القانون والنظام، وهم ينفذون أوامره. إن العقيد أولدمان يعمل كصلة وصل بين السلطان والأسرة الحاكمة والتي، وكما ذكرت البرقية المشار إليها والواردة من مسقط، قد أقرت بقابوس باعتباره السلطان الجديد.

٦. رغم أن من المبكر الآن بعض الشيء أن نحكم بأن قابوس يتمتع بكل الشروط المطلوبة للاعتراف به إلا أن من المؤكد أنه يبدو الآن كذلك. علاوة على ذلك فرغم عدم وجود ضمانة أكيدة كما أشارت تقارير سابقة للسيد اكلاند بأن قابوس سيتمكن من المحافظة على وحدة البلاد في المستقبل ويمنع تزعزع الاستقرار وهو ما قد وقع مسبقاً منذ عهد السلطان السابق، إلا أني اعتبره رهاناً ممتازاً من وجهة نظرنا. إن من طبيعة الأشياء أن لا يكون سهلاً تقدير الدعم الذي سيحظى به في السلطنة، ولكي يتمكن من الاستمرار بعد فترة شهر العسل الحالية فلعل من الضروري بالنسبة له التنسيق مع الأخ غير الشقيق للسلطان السابق السيد طارق الذي يقيم حالياً في المنفى والذي كان قابوس في مرحلة سابقة يفكر بتعيينه بمنصب رئيس الوزراء. كما أن قابوس بإمكانه أن يتفق مع بقية العناصر العمانية الموجودة في المنفى، وأعتقد أن بإمكانه أن يتفق مع العناصر الرجعية القديمة من هؤلاء

المنفيين. لكن من المشكوك فيه في هذه المرحلة أن يتمكن من التنسيق مع العناصر الشبابية الأكثر تطرفاً وخصوصاً هؤلاء الذين تدربوا في العراق وتأثروا بالمبادئ البعثية. إذا ما صمم قابوس على المضي قدماً في مشاريع الإعمار والتنمية وإذا ما عمل على تقديم بعض التنازلات للمتمردين الظفاريين، فإن هنالك أمل بأن يتمكن من التصدي للعناصر «التقدمية» داخل وخارج السلطنة.

٧. في كل الأحوال من الضروري بالنسبة لنا أن نوفر لقابوس كل الدعم السياسي والنصح والتشجيع والأهم من ذلك أن نستمر في دعمنا لقوات السلطان المسلحة التي تمثل الركيزة التي تقوم عليها سلطة أي سلطان في مسقط وعمان.

٨. وفي ما يخص توقيت الاعتراف فإني أرى أن نؤخره بعض الوقت وذلك لتفادي تعزيز الشكوك والتي لابد أنها ستثار من أن حكومة صاحبة الجلالة هي التي خططت للانقلاب، وبعبارة أخرى فإني أفضل أن نؤجل إعلان الاعتراف إلى ٢٧ تموز/يوليو في أقرب تقدير.

٩. إذا لم يكن لدى المكتب الخاص من رأي مغاير، فإن أسهل طريقة لضمان مصادقة رئاسة الوزراء أن يتم ذلك بواسطة التلفون. وبالطبع يمكن لنا إعداد مسودة مذكرة من وزير الخارجية إلى رئيس الوزراء إذا ما كان ذلك ضرورياً فعلاً.

١٠. لقد ناقشت ما ذكر أعلاه مع المستشار القانوني للوزارة

جاي أم أيدز

(J. M. Edes)

٢٤ تموز/يوليو ١٩٧٠

نسخ إلى
السيد جراهام (Mr. Graham)
السيد رينويك (Mr. Renwick)
السيد داونت (Mr. Daunt)
وزارة الدفاع
دائرة الأخبار
١ - سكرتير الوزارة الدائم
٢ السيد رينويك (Mr. Renwick)
٣- السكرتير الخاص

كل الدلائل الحالية تشير إلى أن السيد قابوس قد هيمن على الحكم بسرعة

وفاعلية. لكني أعتقد بأن علينا قبل أن نعترف به سلطاناً أن نتأكد من أن قابوس قد تمكن من بسط سلطته بفاعلية في الأماكن الأخرى من السلطنة. ومن الجانب الآخر، فإن علينا أن نقوم بالاعتراف به في أقرب وقت ممكن لأنه بالتأكيد بحاجة إلى دعم حكومة صاحبة الجلالة التام، وآخذين في الاعتبار أيضاً ما ورد في الفقرة ٨ أعلاه فإنني أعتقد أن علينا أن نسعى للاعتراف به يوم ٢٧ تموز/يوليو .

بي تي هيمان

(P. T. Hayman)

٢٤ تموز/يوليو ١٩٧٠

كتابة بخط اليد

أنا اتفق معك ولكني آمل أن تتمكن الوزارة من إقناع بعض الحكام العرب ليعلنوا تأييدهم لقابوس في أقرب فرصة

التوقيع

٢٤ تموز/يوليو ١٩٧٠

وزير الخارجية موافق. لقد أبلغت رئاسة الوزراء لإعلام رئيس الوزراء. (سنقوم بإجراء مماثل)

التوقيع

٧/٢٤

الوثيقة رقم (١٥٣٧)

سري

من مسقط إلى وزارة الخارجية والكومنولث
برقية رقم ٣٢٣
٢٦ تموز/ يوليو ١٩٧٠
سري
معنونة إلى البحرين برقية رقم ٣٢٣ ٢٦- تموز/ يوليو ١٩٧٠ وزارة الخارجية
برقيتي رقم ٣١٨ الاعتراف بقابوس

إن تقارير قوات السلطان المسلحة الأولية وكذلك التقارير التي وصلتني من شركة تنمية نفط عمان تظهر أن بيان قابوس الذي أشرت إليه في برقيتي رقم ٣١٢ قد حقق له بداية جيدة. إذ إن مسقط ومطرح ساكنتان والمواطنون يشعرون بالارتياح. ولقد أعلن السيد شهاب يوم غد عطلة رسمية كما أن العديد من التجار بعثوا ببرقيات تهنئة إلى قابوس. أما في المنطقة الداخلية فلقد عمت مظاهر الفرح في فهود وإزكى وعبري، وفي نزوى وسمائل كان هنالك إحساس بالترقب. ولم تصلني إلى الآن مؤشرات عن ردود الأفعال في الباطنة والبريمي ولكنني سأفاجأ إن ظهرت مشاعر عدم الرضا. مدينة صلالة ما زالت تعيش نشوة الفرح .

٢. مع ذلك فإن هذه هي الأيام الأول وربما يصاب الناس بخيبة أمل بسرعة إذا ما أبطأ قابوس الخطى. إشارة سيئة واحدة ولكنها لم تكن غير متوقعة وهو قول أحد العمانيين يشك بانتمائه إلى الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي والذي هو الآن رهن الاستجواب من قبل قوات السلطان المسلحة، قوله إن تولي قابوس الحكم لن يغير من الأمر شيئاً بالنسبة له. ولسوف نحصل على انطباع أشد وضوحاً بكثير عن مدى شعبية قابوس حين وصوله إلى مسقط في ٣٠ تموز/

يوليو بعد قيامه بإصدار إعلانه. ويبدو أن العائلة تسانده بقوة كما أن معنويات قوات السلطان المسلحة بكل وحداتها مرتفعة.

٣. إن المخاطر على حكم قابوس قد تأتي من هؤلاء الذين يعتبرون عقليته التحررية خطراً أشد وطأة على مطامحهم الخاصة. إن اختلاطه بشعبه سيزيد بدون شك من احتمال تعرضه للمخاطر. رغم ذلك فإن له سنداً قوياً في قوات السلطان المسلحة والفرصة لاجتذاب ولاء من تخلوا عن ولائهم للسيد سعيد على مدى العام المنصرم تقريباً والأموال اللازمة لكي تبقي أبناء شعبه منشغلين وقانعين كنتيجة حتمية لنمو وتوسع الاقتصاد.

٤. آخذين بعين الاعتبار هذه الحقائق وما يظهره قابوس في صلالة من حزم كما أخبرني بذلك كل من قائد قوات السلطان المسلحة والسيد أولدمان بالإضافة إلى رد الفعل الأولي الإيجابي من قبل الشعب تجاه توليه الحكم فإني أوصي أن نقوم بالاعتراف به سلطاناً في أقرب وقت ممكن. إن هذا الإجراء بحد ذاته سيشجع زعماء القبائل والآخرين للتعبير عن ولائهم لقابوس وهو ما يعتزم هؤلاء القيام به حسبما يؤكد المتتبعين للأحداث على الساحة العمانية.

تم إرسال نسخ إلى ١٠ داوننغ ستريت

ملفات

رئيس الدائرة العربية

رئيس دائرة الشرق الأدنى

رئيس دائرة الدفاع

رئيس دائرة النفط

رئيس دائرة المحيط الهادي والولايات المتحدة

نائب رئيس دائرة المحيط الهادي والولايات المتحدة

السكرتير الشخصي

السكرتير الشخصي للسيد جودبر

السكرتير الشخصي لدائرة المحيط الهادي والولايات المتحدة

السير وليام لوس

السيد هايمان

السيد كيليك

نسخ إلى كل من:

السيد جي.اي توماس مجلس الوزراء

مدير دائرة الاستخبارات - مجلس الوزراء

الرائد جاي أي توميسون - وزارة الدفاع

رئيس دائرة (DIS II) وزارة الدفاع

وزارة الدفاع (DIC)

وزارة الدفاع (DOC)

الوثيقة رقم (١٥٣٨)

سري

مشفرة

مكتب الخارجية والكومنولث إلى مسقط برقية رقم ٦٢ بتاريخ ٢٦ تموز/ يوليو ١٩٧٠

سري

معنونة إلى مسقط برقية رقم ٦٢ بتاريخ ٢٥ تموز/ يوليو ومكررة للمعلومات إلى دار الاعتماد البريطاني في البحرين

برقيتك المرقمة ٢٩٢، الفقرة ٣ وبرقية الاعتماد البريطاني في البحرين المرقمة ٣٥٢: قابوس

لقد قدمنا إيجازاً إلى ماكوين (Macqueen) الذي تعهد بالنظر في مدى إمكانية عودة ماسون (Mason) إلى مسقط في أقرب وقت ممكن.

٢- قال ماكوين إن أموال السلطان السابق كانت تودع لبعض الوقت في حساب السلطنة وليس في حسابه الخاص. وهو لم يتوقع حدوث عراقيل تحول دون قيام قابوس بالسحب من هذه الأموال حالما تعترف به حكومة صاحبة الجلالة، ولقد أشرنا عليه بأن قابوس ربما سيكون بحاجة إلى المال قبل ذلك الحين فرد بالقول إنه لا يرى في ذلك مشكلة.

٣- سوف نتصل بماكوين مرة ثانية في مطلع الأسبوع القادم لنرى إن كان ماسون في طريقه للعودة.

دوجلاس هوم

الملفات ترسل نسخ إلى ١٠ داوننغ ستريت

ملفات
رئيس الدائرة العربية
رئيس دائرة الشرق الأدنى
رئيس دائرة الدفاع
رئيس دائرة النفط
رئيس دائرة المحيط الهادي والولايات المتحدة
نائب رئيس دائرة المحيط الهادي والولايات المتحدة
السكرتير الشخصي
السكرتير الشخصي للسيد جودبر
السكرتير الشخصي لدائرة المحيط الهادي والولايات المتحدة
السير وليام لوس
السيد هايمان
السيد كيليك

نسخ إلى كل من:
السيد جي.اي توماس مجلس الوزراء
مدير دائرة الاستخبارات - مجلس الوزراء
الرائد جاي أي توميسون - وزارة الدفاع
رئيس دائرة (DIS II) وزارة الدفاع
وزارة الدفاع (DIC)
وزارة الدفاع (DOC)

الوثيقة رقم (١٥٣٩)

صلالة

٢٧ تموز/يوليو ١٩٧٠

من السلطان قابوس بن سعيد

سلطان مسقط وعمان

دي جي كروفورد (D.G. Crawford) المحترم

قنصل عام حكومة صاحبة الجلالة

بعد التحية

سأكون ممتناً لو قمتم بنقل هذه الرسالة إلى حكومة صاحبة الجلالة:

أنا قابوس بن سعيد خلفت والدي كسلطان على مسقط وعمان بتاريخ ٢٤ تموز/يوليو ١٩٧٠. وبعد أن توليت هذا المنصب حصلت على الدعم والولاء والإقرار الكامل من قبل أسرتي. وأنا الآن أدعو حكومة صاحبة الجلالة أن تعترف بي سلطاناً على مسقط وعمان وإني أؤكد لكم بأني سألتزم تماماً وأقر بكل الاتفاقيات والتعهدات والالتزامات التي أبرمت بين حكومة صاحبة الجلالة وسلفي.

السلطان قابوس بن سعيد

سلطان مسقط وعمان

الوثيقة رقم (١٥٤٠)

سري

السيد هيمان (Mr. Hayman)

سلطنة مسقط وعمان

الاعتراف بقابوس

المشكلة

كما تعلمون فلقد أقر السيد وزير الخارجية بتوصياتي الواردة في رسالتي بتاريخ ٢٤ تموز/ يوليو والداعية إلى أن تقوم حكومة صاحبة الجلالة بالاعتراف بالسيد قابوس بصفته السلطان الجديد وذلك حالما تتوفر الشروط المذكورة في الفقرة ٢ من رسالتي. لقد تم إعلام رئاسة الوزراء ولم يعترضوا. وبما أن تلك الشروط لم تتحقق فلا بد لنا من إجراء المتابعة الضرورية.

التوصيات

٢. إنني أوصي بالتالي:

أ) يجب أن نرسل رسالة إلى قابوس على ضوء ما ورد ذكره في برقية المسودة التفصيلية المرفقة.

ب) وحالما يتم تسليم هذه الرسالة فإن على قسم الأخبار أن يلقي بياناً وفقاً لما ورد في المسودة المرفقة في مؤتمرهم الصحفي الذي يعقد في ظهيرة اليوم التالي (بمعنى أنه في حال تسليم الرسالة في هذا المساء أو في صبيحة الغد فيجب أن يتم إلقاء البيان غدا في الساعة ١٢:٣٠ مساءً).

٣. هنالك بعض الشك في أن كل الشروط الوارد ذكرها في رسالتي المشار إليها قد تم تحقيقها.

٤. في ما يخص الشرط (أ)، برقية مسقط رقم ٣٣٦ إلى دار الاعتماد البريطاني في البحرين تؤكد بأن القنصل العام قد استلم الرسالة المنتظرة من قابوس متضمنة ما جاء في برقية مسقط رقم ٣١٤ بإضافة كلمات «التي أبرمت بين» بعد الكلمات «حكومة صاحبة الجلالة"، ومن وجهة نظرنا فإن هذه الرسالة كافية تماماً. فمن بين أمور أخرى فهي تدل على أن قابوس قد قبل بتفاهمات عام ١٩٥٨ التي تسمح لنا بإقامة قواعد هناك وهي هامة بالنسبة لنا لإدامة وتعزيز وجودنا العسكري في الشرق الأدنى. إن حقيقة كون قابوس قد تعهد لنا «بأني سألتزم بكل الاتفاقيات والتعهدات والمواثيق التي أبرمت بين حكومة صاحبة الجلالة وسلفي» لن تمنعنا بالطبع من أن نحاول التفاوض في وقت لاحق من أجل إدخال أي تغيرات نريدها على هذه الاتفاقيات... الخ.

٥. وفي ما يخص الشرط (ب)، فإن كلاً من القنصل العام والمعتمد السياسي قد قاما بإرسال توصيات مشددة بأن تقوم حكومة صاحبة الجلالة بالاعتراف بقابوس (برقية مسقط رقم ٣٢٣ إلى دار الاعتماد البريطاني في البحرين وبرقية دار الاعتماد البريطاني في البحرين بالرقم ٣٦٥ إلى وزارة الخارجية والكومنولث).

٦. وفي ما يخص الشرط (ج) فإن البرقيتين المشار إليهما أعلاه بالإضافة إلى برقيات مسقط ذوات الأرقام ٣٢٨ و٣٢ و٣٣٣ أ و٣٣٤ والمرسلة جميعها إلى دار الاعتماد البريطاني في البحرين تؤكد أن متطلباتنا الاعتيادية للقيام بالاعتراف قد تم توفرها وتحديداً أن يكون قابوس مهيمناً على معظم أنحاء البلاد وأن يكون حاصلاً على ولاء غالبية أبناء شعبه وأن يكون نظامه متمتعاً ببعض فرص الديمومة والاستمرار وأن لا تكون هنالك مشاكل داخلية كبرى.

٧. بالطبع فإننا نتوقع أن تبدي بعض العناصر في السلطنة مثل أعضاء الجبهة الوطنية الديمقراطية الجديدة لتحرير عمان والخليج العربي معارضتها لقابوس لأسباب عقائدية ولأنهم بلا شك قد شعروا بالخيبة جراء تزايد احتمالية استمرار النمط السلطاني للحكم. لكن قابوس قد عقد العزم مسبقاً على أن يتم المباشرة ببرنامج إعادة إعمار في ظفار بالسرعة الممكنة (برقية مسقط رقم ٣١١ إلى دار الاعتماد البريطاني في البحرين الفقرة ٢ ب) وحالما تتم المباشرة في ما ورد في تلك البرقية فإن ذلك سيساعد على إزالة الكثير من مشاعر الاستياء التي كان الظفاريون

يكنونها للنظام القمعي للسلطان السابق والتي كانت السبب الرئيس وراء تمردهم (وبالمصادفة فإن قابوس نفسه هو نصف ظفاري ولعل ذلك يكون عاملاً هاماً في المساعدة على تقليل الشعور بالاستياء وإعادة بعض الاستقرار إلى مقاطعة ظفار)

٨. في تعليقه على رسالتي المبعوثة في ٢٤ تموز/يوليو عبر وكيل الوزارة الأقدم عن الأمل في أن نتمكن من إقناع بعض الحكام العرب بإعلان مساندتهم لقابوس في القريب العاجل. إن برقية وزارة الخارجية والكومنولث رقم ٣٤٦ الفقرة ٤ و٥ إلى دار الاعتماد البريطاني في البحرين، وبرقية وزارة الخارجية والكومنولث رقم ١٩١ الفقرات ٨ و٩ إلى الكويت وبلدان عربية أخرى ذات علاقة بهذا الخصوص. ويبدو واضحاً من برقية مسقط رقم ٣٣٤ إلى دار الاعتماد البريطاني في البحرين أن حكام قطر وأبوظبي ودبي والشارقة قد أرسلوا فعلاً برقيات تهنئة إلى قابوس. وفي ما يخص البلدان الأخرى فإنني أظن أنهم يأخذون موقف الترقب، إذ ليس لأحد منهم علاقات مع السلطنة أو بعثة فيها إبان عهد السلطان السابق، ولذا فهم يجهلون تماماً الأوضاع في السلطنة. وربما سيسعون، وفقاً للأسلوب العربي المعروف لمحاولة انتزاع نوع من التنازلات من قابوس قبل منحه الدعم أو الاعتراف (انظر على سبيل المثال برقية جدة رقم ٤٣٥ الفقرة ١). لكنني لا أعتقد أن علينا أن نؤخر اعترافنا لهذا السبب. وكما أشار المعتمد السياسي في برقيته رقم ٣٦٥ فإن الشيء الذي بإمكانه أن يهز موقف قابوس في هذه المرحلة هو طول تأخر حكومة صاحبة الجلالة في الاعتراف به.

جاي أم أيدز (J. M. Edes)

٢٨ تموز/يوليو ١٩٧٠

نسخ إلى:-

السيد جراهام (Mr. Graham)

السيد رينويك (Mr. Renwick)

السيد داونت (Mr. Daunt)

السير وليام لوس (Sir William Luce)

السيد كيليك (Mr. Killick)

السيد تريب (Mr. Tripp)

السيد تيش (Mr. Tesh)

السيد إيلنجورث (Mr. Ellingworth)

السيد هايدون (Mr. Haydon)

كتابة بخط اليد

اعتقد بأن الوقت قد حان لمنح قابوس ما يحتاجه من دعم من خلال الاعتراف به. أعتقد أن ما ذكر أعلاه هو أفضل ما يمكننا أن نحصل عليه من أي حاكم في الوقت الراهن.

التوقيع

هيمان (Hayman)

28 - 7- 70

الوثيقة رقم (١٥٤١)

سري

مشفرة

مستعجل برقية من مسقط إلى وزارة الخارجية والكومنولث

مستعجل مسقط برقية رقم ٤٢٤ إلى البحرين ١٦ آب/ أغسطس، ١٩٧٠

معنونة إلى البحرين برقية رقم ٤٢٤ ١٦ آب/ أغسطس وزارة الخارجية إلى طهران وأبوظبي والبحرين للحفظ

برقيتك المرقمة ١٩٧ والمرسلة لي. رسائل من السلطان.

لقد عملت في هذا الأسبوع على تشجيع السلطان على إرسال مجموعة أخرى من الرسائل إلى العالم العربي وإلى الشاه. وقد شرح لي وجهة نظره في ١٣ آب/ أغسطس، وهي كما يلي:-

أ) إنه يرغب بإرسال رسائل قصيرة ولا تحتوي على أي تعهدات لكل الدول العربية التي لم تتم مخاطبتها حتى الآن بما في ذلك جمهورية اليمن الجنوبي الشعبية وسوريا والعراق.

ب) كما إنه يدرك أهمية إرسال رسالة مماثلة إلى الشاه بعد ذلك مباشرة.

ج) إنه لا ينوي الإسراع أو التعمق كثيراً في تطوير علاقاته مع الدول العربية الكبيرة وإيران، إذ إن السلطنة غير جاهزة إلى حد كبير للتعامل مع مثل تلك العلاقات.

٢. كما أعلمتكم في تقريري الموجز بأن هنالك رأياً صلباً هنا يتبناه أولدمان بشكل خاص وهو يؤيد رأي السلطان المشار إليه في الفقرة ٢(ج) أعلاه. وبينما

سيحافظ أولدمان على موقعه النافذ والذي من المحتمل أن يستمر إلى حين عودة طارق في بداية أيلول/سبتمبر، إلا أن تأثيره على السلطان على صعيد العلاقات الخارجية وعلى الأصعدة الأخرى سيكون كبيراً. رغم ذلك فلقد حرصت دوماً على أن أحث أولدمان على إدراك الحاجة إلى أن يقوم السلطان بإرسال مجموعة رسائل وفقاً للأسس المطلوبة الآن. ولقد تمكنت من إقناعه بجدوى ذلك الأمر إلا أنه يعتقد بأن من الأفضل لو أرجأ إرسال تلك الرسائل إلى أن يعود طارق في بداية الشهر القادم حين يتم تشكيل الحكومة الجديدة للسلطنة بصورة صحيحة. ومن خلال محادثاتي مع طارق فأنا لا أعتقد بأن هنالك شكاً من أنه قد يعارض فكرة إرسال مثل تلك الرسائل.

٣. وفقاً لما ذكر أعلاه، أود أن أوصي بأن نقوم بإبلاغ من سترسل لهم رسائل كالشاه مثلاً، إذا ما سألونا، برغبة السلطان الجديد، كما أعلنها بوضوح في خطابه للشعب، بخلق علاقات طبيعية مع الدول الأخرى. إلا أن اهتمامه الأول يجب أن ينصب على شعبه وتأسيس حكومته الجديدة. وإنه مع رئيس وزرائه يكرسان جهدهما لتحقيق هذه الغايات. إن تقييمنا الخاص هو كالآتي، فحالما تتأسس حكومة السلطنة الجديدة في بداية الشهر المقبل، فإن السلطان سيتصل مع الدول العربية ومع الدول الأخرى التي يرغب هو في تطوير علاقات صداقه معها.

وزارة الخارجية والكومنولث ترسل حالاً إلى طهران ونسخ للحفظ إلى كل من عدن وبغداد.

السيد كروفورد

(Crawford)

مكررة كما طلب

الدائرة العربية

دائرة الشرق الأدنى

الوثيقة رقم (١٥٤٢)

من : – أي. كامبل (A. Campbell)
إلى : – بي تي إي إنجلاند (P.T.E. England)
٤ آب/ أغسطس ١٩٧٠
السلطان السابق لمسقط وعمان

الرجاء الإشارة إلى الجلسة الرسمية بالرقم DS 11/2/7/2(AUS D..staff/ 162 E 1989 بتاريخ ٣ آب/ أغسطس.

نرغب أن تأخذ بنظر الاعتبار ما ذكر في الفقرة ٦ والمتعلقة ب:

أ) رغبة حكومة صاحبة الجلالة باستمرارنا بمتابعته والاعتناء به في روتون (Wroughton). إن المكوث لمدة بهذا الطول ستسبب لنا بعض الحرج. ولكن واستناداً إلى النقطة التي أوضحتها أنا فنحن سعداء لبذل ما بوسعنا لأجله.

ب) لقد تم إعادة تقييم مستوى الخطر الأمني من برهة وجيزة. إن الحاجة إلى حماية أمنية على مدى الأربع وعشرين ساعة تستدعي إحضار مجموعة من فرقة الدعم (بالحجم الذي ذكرته أنت في الفقرة ٥ من رسالتك) ولابد حتماً من تقليل حجمها مع طول فترة الإقامة.

أي. كامبل (A. Campbell)

نسخ إلى:

(APS/S of S)

المساعد الشخصي لوزير الخارجية

(PS to US of S) (RAF)

(PS to PUS)

(PS to CAS)

(PS to ANP)

(LUS) (P)

(DUS) (AIR)

(GDMS) (RAF)

(DGPS) (RAF)

(AUS) (P)

(DPS) (1M) (RAF)

(CPR)

(SCDS) (East)

(SCPL)

سري

وزير الدولة للشؤون الداخلية

FCS/ 70 /51

السلطان السابق لمسقط وعمان

كما تعلم فإن السلطان السابق لمسقط وعمان، السيد سعيد بن تيمور، قد أقصي عن الحكم من قبل ابنه قابوس في ٢٣ تموز/ يوليو، وهو الآن في مستشفى في المملكة البريطانية المتحدة للعلاج من بعض الإصابات التي كان قد أصيب بها خلال الانقلاب. ولقد قامت وزارتكم مشكورة بترتيب تصريح دخول للسلطان السابق ومرافقيه الأربعة للمملكة من دون قيد وعلى وجه السرعة. نحن ممتنون لمساعدة وتعاون وزارة الداخلية وسلطات الهجرة في تلك الظروف غير الاعتيادية نوعاً ما.

٢. إن السلطان السابق قد يمكث في المستشفى على الأقل حتى نهاية هذا الشهر. وفي هذه الأثناء فلقد سألنا عن إمكانية قبول حكومة صاحبة الجلالة إقامته في هذه الدولة بعد خروجه من المستشفى. وقد أفصح مرتين عن رغبته في المكوث هنا حيث إنه يعرف البلاد ويستطيع تحمل طقسها وتحدث لغتها. وإنه يرغب في المكوث بإحدى القرى الإنكليزية.

٣. لقد فكرنا بهذا الطلب وتوصلنا إلى أن علينا أن نوافق على الطلب للأسباب المختصرة الآتية:

أ) إن هذا يتوافق ليس فقط مع رغبة السلطان السابق بل أيضاً مع رغبة السلطان الجديد.

ب) بغض النظر عن شخصية السلطان السابق وطبيعة سياسته عندما كان في الحكم، فقد كان صديقاً جيداً لحكومة صاحبة الجلالة طوال فترة حكمه. ويبدو أن من الأنسب تكتيكياً لحكومة صاحبة الجلالة التعبير عن امتنانها له وذلك بالسماح له لقضاء ما تبقى له من العمر هنا.

ج) وإذا ما سمح له بالبقاء فسوف لن تكون هنالك أعباء مالية على الحكومة، إذ إننا تلقينا تعهداً أكيداً من قابوس بأنه سيتولى الإنفاق بسخاء على والده.

د) إن من غير المحتمل أن يتسبب قرار السماح للسلطان السابق بالمكوث هنا في أي إحراج سياسي لحكومة صاحبة الجلالة إلا في بعض الظروف المعينة والتي ستناقش في الفقرات الآتية من ٥ إلى ٧.

هـ) وإذا ما رفضنا طلبه فإن هذا يعني أن علينا ترحيله إلى السلطنة وهذا ما يتعارض مع رغبته ورغبة قابوس. وإن من الصعب تطبيق هذا، وفي أي حال من الأحوال، فإن هذا سيسيء كثيراً لعلاقتنا مع السلطان الجديد.

و) وحتى إذا ما رحّلنا السلطان السابق إلى السلطنة فإن هنالك احتمالاً ما بأن حياته قد تتعرض للخطر. ولا داعي لأن أذكرك بأنه قد عامل رعاياه السابقين بطريقة جعلت العديدين منهم، ولأسباب كثيرة، يكنون العداء له.

ز) لقد كانت علاقات السلطان بمعظم، إن لم يكن كل الدول العربية، سيئة تماماً، ولذا فلن ترضى كل تلك الدول العربية أو أغلبها، وبالأحرى أي دولة أخرى، باستضافته إن لم نقم نحن بذلك.

٤. وبالنظر إلى تلك الاعتبارات آمل منك ومن رئيس الوزراء ومن وزير الدفاع، مستلمي نسخ هذه المذكرة، أن توافقوا على قبول طلب السلطان.

٥. فإذا ما وافقتم فإننا ننوي وقبل نقل إعلان الموافقة، محاولة الحصول على التعهدات الآتية من السلطان السابق:

أ) بأنه سوف لن يمارس أية نشاطات سياسية قد تحرج حكومة صاحبة الجلالة.

ب) بأنه سوف لن يدلي بأي شيء للتلفاز أو الصحافة البريطانية أو خارج البلاد، وسوف لن يقوم بكتابة أي كتاب أو نشر أي مقالة لأية جريدة بريطانية أو

أي جريدة أجنبية أخرى بصورة مباشرة أو غير مباشرة، عن أحداث الانقلاب أو الفترة التي أعقبتها.

٦. لا أرى أي صعوبة في الحصول على التعهد (أ) أعلاه. لكن من المحتمل أن لا يكون حصولنا على التعهد (ب) بهذه السهولة، بالتأكيد إن السلطان سيتعرض للضغط من قبل الصحافة وأصدقائه الإنكليز السابقين للإدلاء بما في جعبته، وما يتذكره من الأحداث التي دارت في الانقلاب وما بعده. وبما أننا نعلم بأن ما في جعبة السلطان السابق يختلف كثيراً عن الذي سمعناه من الضباط الإنكليز الذين كانوا في صلالة في فترة الانقلاب فإن هذا قد يحرج حكومة صاحبة الجلالة. ولذا فإنني أشدد على أهمية حصولنا على التعهدين. وإذا لم يكن هذا ممكناً فبالتأكيد يجب علينا أن نعيد النظر في الأمر.

٧. و بافتراض أنه سيسمح للسلطان السابق بالبقاء هنا، آمل منكم أيضاً السماح بإقامة على الأكثر أربعة من خدمه في الوقت الحاضر. فإذا رغب بعضهم في الرجوع إلى السلطنة، فأنا لا أرى أي سبب يمنعهم من التفكير في ذلك إذا ما سمحت سلطات السلطنة لهم بالعودة. فإذا رغب السلطان السابق باستبدالهم بآخرين وإذا ما كان مسموحاً للمستبدلين بالرحيل فأعتقد أننا يجب أن نناقش تلك المسألة في وقتها وبناءً على ما سيتوفر من معطيات.

٨. أخيراً وفي ما يخص موضوع الترتيبات الأمنية المطلوب توفيرها للسلطان السابق بعد خروجه من المستشفى وفي حال الموافقة على فكرة إقامته هنا، فإني أرغب بمناقشة هذا الموضوع في وقت لاحق بعد أن نكون قد توصلنا إلى بعض الإيضاحات بهذا الخصوص.

أليك دوغلاس ـ هوم

(Alec Douglas- Home)

الوثيقة رقم (١٥٤٣)

سري

مشفرة
مستعجل من مكتب الخارجية والكومنولث إلى مسقط
برقية رقم ١٠٢
١٣ آب/أغسطس ١٩٧٠

سري

برقيتك المرقمة ٣١١ بتاريخ ٢٦ آب/أغسطس المرسلة لدار الاعتماد في البحرين، الفقرة ٢ د.

لقد علمنا في وقت قريب بأن شونسي قد رفض دعوة السلطان السابق لزيارته في المستشفى. ويبدو أن سبب ذلك هو تخوفه بأن يؤثر ذلك على وضعه لدى قابوس. في وقت سابق لمح شونسي بأن في باله أن يعرض تقديم خدماته إلى قابوس.

٢. بالرغم من أننا أوضحنا لشونسي بأنه مما لا شك فيه أن السلطان الجديد سيرغب في تعيين فريق جديد من المستشارين، لم نرَ أن من المناسب لنا أن ننقل له قرار قابوس المشار إليه في برقيتك. وإذا كانت سلطات السلطنة، كما يبدو عليه الحال، لم تقم بذلك حتى الآن، فإننا نأمل أن نتمكن من إقناعهم بشدة وفي أقرب وقت ممكن من أن يتخلوا عن أي فكرة للإبقاء على خدمات شونسي. ويبدو أن من المعقول لهم أن يسمحوا له بزيارة قصيرة للسلطنة لحزم أمتعته والتوديع وهكذا.

دوغلاس ـ هوم (Douglas- Home)

ملفات
الدائرة العربية
السيد هيمان (Mr. Hayman)
السير دبليو لوس (Sir. W. Luce)

الوثيقة رقم (١٥٤٤)

سري

مساعد السكرتير الشخصي لوزير الخارجية

السلطان السابق لمسقط وعمان

أرفق مسودة محضر وزير الخارجية لتسليمه إلى وزير الداخلية تعزيزاً لمحضر وزارة الخارجية الذي تم توزيعه مع مذكرتكم رقم ٥/ ٤ بتاريخ ٢٠ آب/ أغسطس.

إن السلطان السابق في مستشفى القوة الجوية الملكية في رفتن مع مساعديه الأربعة، سيكون بإمكانه مغادرة المستشفى في نهاية الشهر لكنه سيحتاج للعودة إليه بعد أسبوعين من ذلك ليتلقى مزيداً من العلاج على مدى بضعة أسابيع. وطبعاً إننا نود التخلص من تحمل مسؤوليته في أقرب وقت ممكن لكنني لا أعتقد بأن على وزير الخارجية الإشارة إلى هذا في محضره باعتبار أن جميع المعنيين متفهمون تماماً ومتعاونون، ولا نود أن نقدم أي انطباع مضاد لرئيس الوزراء. وفي كل الأحوال لا أحد يمكنه أن يضع خططاً ثابتة قبل أن تتم تسوية موضوع الإقامة الدائمة للسلطان. وإلى أن يعلموا آراء الوزراء حيال ذلك، فإن موظفي وزارة الخارجية والكومنولث ممنوعون نوعاً ما من مناقشة أي شيء مع السلطان باعتبار أن ذلك هو أول سؤال يشغل باله.

في ما يخص التعهدات التي يجب على السلطان قطعها، فلابد أن نتوقع أنه يشعر بالاستياء من الانقلاب، خصوصاً وإنه قد أخبر موظف الخارجية الذي زاره بأن الانقلاب ما كان لينجح لولا مساعدة الضباط البريطانيين العاملين بالإعارة في قوات السلطان المسلحة. إن الجدال حول ما إذا كان ما قام به الضباط المعارون قد تعدى حفظ القانون والنظام لا يمكن حسمه تماماً ولسوف يولد توقعات وتصورات

تسيء لمصالحنا ليس في عمان وحدها بل في الدول الأخرى التي تستخدم موظفين بريطانيين في قواتها. ولذا فسوف يكون من المهم أخذ التعهدات التي اقترحها وزير الخارجية والكومنولث، ولو كان ممكناً إفهام السلطان السابق بأن العمل بتلك التعهدات ينصب في صالحه الخاص فسيكون ذلك أفضل كثيراً. بالطبع سيكون من الأسهل مراقبة نشاطات السلطان السابق إذا ما سمح له بالبقاء في هذا البلد.

بي.تي.أي إنجلاند

AUS(D Saff)

٢٥ آب/أغسطس ١٩٧٠

نسخ إلى:

(APS/Minister)

(PS/US OF S) (RN)

(PS/US OF S) (RAF)

(PS/US OF S) (ARMY)

(PSO/CDS)

(PS/CAS)

(MA/CGS)

(SEC/CNS)

(PS/PUS)

(PS/DUS(P)

(SCDS) (EAST)

(HEAD OF DS 11)

(CPR)

الوثيقة رقم (١٥٤٥)

سري

وزير الدولة للشؤون الخارجية

وزير الداخلية

أؤيد توصيات وزير الخارجية والكومنولث الواردة في مذكرته والمؤرخة بتاريخ ٢٠ آب/ أغسطس بالسماح للسلطان السابق لمسقط وعمان بالإقامة الدائمة في هذا البلد؛ إذ رغم كل أخطائه فلقد كان صديقاً وفياً لنا على مدى سنين طويلة.

٢. كما إنني أوافق أيضاً بأن على السلطان السابق أولاً أن يؤدي التعهدين المقترحين بالفقرة ٥ من مذكرة وزير الخارجية والكومنولث. ولا بد أن نوضح له أن من صالحه أن يقاوم ضغوط البعض ممن لا يعبأون بمصلحته ويريدون منه التصريح أو الكتابة عن الأحداث التي وقعت أثناء وبعد الانقلاب.

٣. و بالطبع فإن من الأسهل مراقبة نشاطات السلطان السابق إذا ما بقي بهذه الدولة.

٤. أرسل نسخة لرئيس الوزراء ووزير الخارجية والكومنولث.

٢٥ آب/ أغسطس ١٩٧٠

الوثيقة رقم (١٥٤٦)

سري

وزير الشؤون الخارجية والكومنولث

أشكرك على مذكرتك المؤرخة في ٢٠ آب/أغسطس حول رغبة السلطان السابق لمسقط وعمان في الإقامة في هذه الدولة.

أعتقد أنه يجب أن لا تكون هنالك أي عوائق بالنسبة لهذا الأمر. ونحن منذ سنوات نمنح اللجوء السياسي من دون أخذ رأي وزراء الخارجية، وهنالك متقدمون الآن. وفي مثل هذه الأحوال فإن من الاعتيادي منح اللجوء السياسي لأعضاء الحاشية الحاليين، وكذلك سنوافق على إقامة المرافقين الأربعة. وكما قلت أنت، فإن مسألة استبدالهم ستتم مناقشتها وفقاً للمعطيات التي ستتوافر حينها.

ربما ستقوم وزارة الخارجية والكومنولث بإرسال جوازات السلطان السابق ومرافقيه الأربعة إلى وزارة الداخلية لغرض استكمال الإجراءات القانونية المطلوبة.

لقد أخذت في الاعتبار ما قلته عن محاولة أخذ تعهدات من السلطان السابق بأن لا يشترك في أي نشاطات سياسية محرجة. ولعله يتوجب عليّ القول إنه لم يكن من قبل معتاداً إطلاقاً على السعي لتقييد النشاطات السياسية لمن يتم منحهم اللجوء في هذا البلد. فإن لم يكن هنالك من عقوبة سوى الطرد، ولم يكن ممكناً إعادة الشخص المعني إلى بلده تماشياً مع التزاماتنا الخاصة باللجوء السياسي وفقاً للمعاهدات الدولية، فإن أقصى ما يمكن أن نفعله في مثل هذه الحالة هو أن يوضَح للشخص المعني بأننا لم نعد قادرين على استضافته. ولكن هذا سيكون ممكناً فقط في حال وجود بلد ثالث مستعد لقبول ذلك الشخص.

وتبعاً لذلك فإنني أقترح أننا عندما نمنح السلطان السابق اللجوء فيجب أن

نقول له إننا نثق بأنه سوف لن يستغل ضيافتنا ليحرج حكومة صاحبة الجلالة بأية طريقة.

أخذت في الاعتبار أنك ربما قد ترغب مجدداً في مناقشة موضوع الترتيبات الأمنية.

أرسل نسخاً من هذه المذكرة إلى رئيس الوزراء ووزير الدفاع.

توقيع ريجينالد مودلنج

(Reginald Maudling)

٢٦ آب/أغسطس ١٩٧٠

الوثيقة رقم (١٥٤٧)

سري

القنصلية العامة البريطانية

مسقط

١٧ آب/أغسطس ١٩٧٠

ام. اس. وير (M. S. Weir) المحترم

البحرين

الوضع في السلطنة

لقد أوردت في رسالتي رقم ١/١ في ١٠ آب/أغسطس النقاط الرئيسية لحديثنا مع السلطان ورئيس الوزراء. وآمل أن تمكنك هذه الرسالة بالإضافة إلى التقارير الكثيرة التي أرسلها السيد هولاش من التعرف على كيفية التفكير وتطور الأحداث الجارية هنا. إن مغادرة السيد طارق البارحة صباحاً قد أعطت سبباً لكي أرسل لك في هذه الحقيبة ما يمكن أن أسميه تقييم فترة "الانقلاب زائداً ثلاثة أسابيع" .

٢. استمر السلطان في جولاته التفقدية في أرجاء السلطنة. ومما لا شك فيه أن سياسة «الالتقاء بالشعب» التي يتبعها السلطان تزيد من شعبيته وبالتالي فهي توفر له قوة يصعب على الآخرين، وخصوصاً السيد طارق، تخطيها لو سعوا إلى ذلك في المستقبل، وذلك على الرغم مما للدعم الإداري الذي تستدعيه تلك الجولات والمقدم من قبل قوات السلطان المسلحة وأولدمان من خصائص سياسية غير مرغوب فيها. إن جولته في الباطنة حققت نجاحاً منقطع النظير وذلك جزئياً لأنه وافق تماماً على البدء في بناء بعض المنشآت في صحار وعلى توزيع المعدات الزراعية. في نزوى كانت بدايته بطيئة وذلك لأن الوالي لم يهيئ الأمور بصورة جيدة تماماً، ولكن ما إن سمع الناس بأن قابوس يجول في الطرقات ويتحدث إلى المارة بانفتاح حتى تجمعوا حوله بأعداد غفيرة.

٣. أقام طارق في مسقط مجلساً مفتوحاً للعمانيين من الداخلية ولهؤلاء العائدين من الخليج. ولقد تم إطلاعه أكثر فأكثر على شؤون الحكومة والتي تدار إلى الآن فعلياً من قبل المجلس الاستشاري لـ أولدمان. كما إنه التقى بالسلطان عدة مرات خلال هذا الأسبوع. وإحدى نتائج محادثاته مع قابوس هي اتفاقهم على تعيين الوزراء التالية أسماؤهم، ولقد أرفقت ملاحظات عن كل منهم:

الدكتور عاصم الجمالي	وزيراً للصحة
بدر بن سعود البوسعيدي	وزيراً للشؤون الداخلية
محمد بن أحمد البوسعيدي	وزيراً للعدل
سعود بن علي الخليلي	وزيراً للتعليم

ولقد استدعى إجراء تلك التعيينات استقالة السيد أحمد والسيد شهاب. سيستمر الأول في الإقامة في مسقط إلا أن الأخير مشغول في بيع أملاكه حالياً بقصد الإقامة، كما نعتقد، في بومباي. إن منصب شهاب كحاكم لمسقط سيسند مؤقتاً إلى ابنه السيد ثويني.

٤. ليس من المتوقع أن يقوم الوزراء الجدد، ماعدا الجمالي، بإنشاء الوزارات هنا حتى عودة طارق في مطلع أيلول/ سبتمبر. وعندها فقط سيكون ممكناً لحكومته أن تباشر عملها فعلاً وأن ينضوي مجلس أولدمان الاستشاري ضمن آلياتها الإدارية. أما كيف سيتم هذا فهو متروك للمستقبل، إذ لم تتضح الرؤية إلى الآن عن كيفية اقتسام السلطة بين السلطان وطارق حالما يتم تأسيس الحكومة. حاول أولدمان في هذا الأسبوع وضع صياغة دقيقة لتركيبة الحكومة الجديدة تكون بموجبها وزارتا الدفاع والمالية تحت سلطة رئيس الوزراء، على أن يحتفظ السلطان بصلاحية كونه المستلم الأول للموارد النفطية وأيضاً بمنصب القائد الأعلى للجيش. إلا أن السلطان بقي غير مقتنع بالحاجة لأن يكون للسيد طارق دور أساسي في قضايا الدفاع والقضايا المالية. ومن اللافت للانتباه ما قاله لي أولدمان من أن السيد طارق لم يكن يبدي اهتماماً شديداً حيال موقف السلطان الحالي من تلك النقطتين، ويبدو أنه هو وقابوس قد قبلا بمبدأ أن تشكل الحكومة وفقاً للطريقة العمانية ومن دون الأخذ حرفياً بتوجيهات مستشاريهم البريطانيين حول عملية «هيكلتها». وبمقدار ما تستحق هذه الطريقة من تقييم، أجد أنها لطيفة، كما أن ردة الفعل المؤدبة على استشارة تستند إلى نصائح عدن الاستعمارية العسكرية القوية بأنها تمثل ظاهرة صحية جيدة.

٥. سيتم استكمال تطوير الجهاز الإداري عند عودة السيد طارق، ولقد أخبرني أنه يرغب بأن يصطحب معه في عودته طالب بن علي ليشغل منصب وزير الخارجية، كما ذكر بعض المقربين منه بأن من المحتمل تعيين السيد فيصل وزيراً للخارجية، رغم ذلك فإن طارق والسلطان كليهما قد ذكرا لي أنهما سيكونان حذرين حيال من سيختاراه لتولي مسؤوليات العلاقات الخارجية. ويبدو أنهما متفقان على الحاجة لتعيين شخص ذي خبرة وكفاءة عالية ليمثلهما في الخارج. أما نقطة الخلاف بينهما في هذا الصدد فهي أن قابوس يرغب بأن يتولى عمه مهام العلاقات الخارجية بينما يتردد طارق، حسبما يقول أولدمان، في تولي تلك المهمة وذلك لجهله القراءة باللغة العربية.

٦. لقد زالت النشوة الآن ولكن حل محلها شعور كبير بالثقة بأن الأمور بدأت تتحرك وتتحسن في السلطنة. ولقد تعزز هذا الشعور بعد إزالة القيود وبعد المشاريع والإجراءات الحكومية التي أعلن عنها السلطان في خطبته الإذاعية بتاريخ ٩ آب/ أغسطس إلى سكان مسقط (انظر برقيتي رقم ١٢٨ إلى وزارة الخارجية والكومنولث). ولقد شكلت استقالة السيد شهاب بادرة طيبة تدل على أن التغيرات الجذرية قد بدأت فعلاً. وقد نما بالفعل حس بين التجار وغيرهم بأن موارد السلطان ليست غير محدودة (وزارة الدفاع الرجاء الأخذ في الاعتبار) وأن هنالك حاجة إلى الحذر وحسن الاستغلال للموارد المالية الحكومية لتنمية وتطوير بلد هو من أكثر بلدان العالم تخلفاً. إن قوات السلطان المسلحة يمكن أن تتحول إلى عبء ثقيل على بلد يرغب في أن يخطو خطى سريعة في كل مجالات التطور والتنمية. وكذلك هو حال بقية البرامج غير الربحية والتي هي في ذات الوقت هامة وأساسية مثل برامج توسيع وتطوير الخدمات الصحية والتعليمية. إن الحاجة إلى حسن الإدارة المالية والاقتصادية وإلى استخدام العوائد النفطية لتحفيز وتشجيع البرامج الربحية ستتزايد عما قريب عندما تتسبب عمليات الإنفاق (في مشاريع بناء الميناء والاتصالات والطرق) في تناقص المخزون المالي الاحتياطي للدولة والذي يعتقد بأنه يبلغ حالياً حوالى ٨٠ مليون جنيه إسترليني. إن مستقبل هذا البلد يتمثل في ظهور شخص يتمكن من إدارة مواردها المالية والاقتصادية بأسلوب عقلاني سليم وأن يكون قادراً على وجه الخصوص في الموازنة بين المتطلبات الدفاعية وحجم الإنفاق عليها وأتأمل أن نجد هذا الشخص قريباً.

دي. جي. كروفورد

(D. G. Crawford)

نسخ إلى: الدوحة- دبي - أبوظبي- الكويت - جدة - طهران - بيروت - الدائرة العربية

الدكتور الجمالي:

وزير الصحة، ثماني سنوات خارج البلد. تخرج من كراتشي؛ درس التخصص في المملكة المتحدة. مستقل سياسياً. اختياره وزيراً حظي بقبول شعبي. خبرته العملية التي اكتسبها أثناء عمله في دول الساحل ستنفعه كثيراً هنا. عمره ٣٧.

بدر بن سعود البوسعيدي:

وزير الداخلية عمره ٥٥؟ كان والياً على صور وشناص؟ قضى بعض الوقت متقاعداً في مزارعه في بركاء دون تولي أي منصب. غني لا يحظى بتقبل شعبي لكونه يحمل الكثير من الأفكار الرجعية التي يتبناها أعضاء الأسرة الأكبر عمراً.

سعود بن علي الخليلي:

وزير التعليم. أصغر إخوة الخليلي الثلاثة. ٣٧؟ ابن أخي الإمام محمد والذي تلقى منه تعليماً دينياً. ذو عقلية متفتحة وثقافة عالية لكنه يفتقر إلى الخبرة الخارجية.

محمد بن أحمد البوسعيدي:

وزير العدل. ٤٥؟ لمدة ١٢ سنة كان والياً على الكامل في الشرقية. في حوالى عام ١٩٦٤ جاء إلى مطرح سكرتيراً للوالي ومفتشاً على الولاة والأقسام الحكومية الأخرى (مكاتب الجوازات والجمرك وغيرها). لا يحظى بشعبية، إذ إنه هو أيضاً ينظر إليه كممثل للفكر الرجعي. ابنه يحمل رتبة ملازم في كشافة ساحل عمان.

الإشاعات الحالية بخصوص التعيينات

قيس الزواوي	وزيراً للتجارة
عبد الله الطائي	وزيراً للإعلام
كريم أحمد	(يعمل حالياً في دائرة الكهرباء في الكويت) كسكرتير شخصي لرئيس الوزراء. وكان يعمل لدى شركة كيبل أند وايرلس.
علي القاضي	(فلسطيني الأصل. مدير في المدرسة السعيدية) مرشح لمنصب سكرتير وزير التعليم
فهد بن محمود	يقيم الآن في باريس، ابن عم طارق، دائرة الشؤون الخارجية؟

الوثيقة رقم (١٥٤٨)

سري

عُمان الكبرى

من دون شك فإن تغيير النظام في السلطنة قد أحيا من جديد وبسرعة الأفكار بين سكان الساحل عن قيام عمان الكبرى، إن الناس من أبوظبي وحتى الفجيرة يشعرون بعمق بأنهم عمانيون وأنهم على صلة وثيقة بشعب عمان "الداخل" في السلطنة. ولكن بسبب سياسة الانعزال التام التي انتهجها السلطان السابق لم يكن هناك تبعاً لذلك من طريقة للتعبير عن هذا الإحساس بالانتماء والتوحد، ومع ذلك فلقد كان هذا الشعور موجوداً، إذ إن جذوره تمتد عميقاً في التاريخ وفي القبلية. وفي الانتماءات القبلية. والآن ومع ولادة أمل جديد في ظهور نظام متطور ومنفتح في السلطنة فإن الآمال في انبعاث "القومية العمانية" في كل الساحل المتصالح تتجدد ثانية .

٢. هذا الحماس المنبعث بين الناس للقومية «العمانية» لا يشترك فيه حكام دول الساحل والذين يعتبرونه خطراً على مصالحهم، ولقد سئلت في أكثر من مرة عما إذا كان النظام الجديد يفكر في ابتلاع دول الساحل الصغيرة أو أنه يريد علاقات أقل وثوقاً. وفي حالة أبوظبي ودبي فإن الحاكمين كليهما، وبينما هما يسعيان إلى إقامة علاقات جيدة مع السلطان الجديد، يشعران كما يبدو أنهما قادران على صد أي محاولة للاستيلاء على أراضيهما. ولكن وكما قال لي مهدي التاجر فإن كلا هذين الحاكمين قد أصبح متحمساً للوحدة كثيراً على مدى الأشهر الماضية.

٣. إن طارق في هذه المرحلة أكثر تحمساً من قابوس لفكرة عمان الكبرى. وبعيداً عما كان صرح به أو لم يصرح به للصحافة في بيروت، فإنه لم يحاول في

حديثه معي إخفاء احتمالية سعي السلطنة إلى بسط سيطرتها على الفجيرة: إلا إنني لا أعتقد أنه محص جيداً فكرته هذه إذ عبر في ذات الوقت عن رغبته في إقامة علاقات جيدة مع اتحاد التسعة. ومن الصعب معرفة كيف سيحافظ على علاقات جيدة وفي نفس الوقت يقوم بضم جزء من مناطق الاتحاد. كما إن طارق قد ميز بين موقف السلطان حيال دول الساحل الخمس الصغيرة وبين أبو ظبي ودبي: إنني أخمن بأنه يخطط لضم كل دول الساحل الخمس وعلى أن يمنح أبو ظبي ودبي نوعاً من الاستقلالية في المرحلة الراهنة. ويبدو أن فكرته الحالية تقوم على افتراض أن اتحاد التسعة سينهار وستستقل كل من البحرين وقطر ويترك للسلطنة حرية التعامل مع دول الساحل.

٤. ألمح طارق أيضاً أنه سيسعى إلى استعادة الموقع السابق لمسقط كمركز تجاري لكل الساحل المتصالح. إن مقترحاته لإلغاء أو التقليل كثيراً من الضرائب على الواردات وربما أيضاً لتعبيد طريقين رئيسيين بين مسقط والساحل المتصالح هما دليلان واضحان على سياسته الاقتصادية. ورغم أنه ذكر تلك النقطتين لحاكم دبي إلا أن الأخير لم يدرك كما يبدو، وهذا مفاجئ بعض الشيء، ما يشكله ذلك الأمر من خطر على دبي باعتبارها مركزاً تجارياً.

٥. لقد حصلت على انطباع واضح حين تحدثت للملك فيصل عن النظام الجديد في عمان وعن إمكانية إقامة علاقات وثيقة بين دول الساحل المتصالح وبين السلطنة في حال انهيار اتحاد التسعة، بأنه سوف لن يكون راضياً إطلاقاً عن مثل هذه التطورات. من المنطقي أن يرحب بقيام دولة غير ثورية قوية على حدوده الشرقية الجنوبية إلا أنه في الواقع يؤمن بأن السعودية يجب أن تكون مهيمنة على الجزيرة العربية وأن تتولى مسؤولية أمنها المستقبلي. ومما لا شك فيه فإنه يعتبر مثل هذه التطورات تقف أيضاً كعائق أمام تحقيق مزاعمه الإقليمية في المنطقة الجنوبية الشرقية.

دبليو أتش لوس

(W. H. Luce)

٢٤ أيلول/ سبتمبر ١٩٧٠

نسخة إلى أي أي أكلاند (A. A. Acland)

الدائرة العربية - وزارة الخارجية

الوثيقة رقم (١٥٤٩)

ترجمة رسالة مرسلة من الشيخ أحمد بن محمد الحارثي

إلى القنصل العام لحكومة صاحبة الجلالة بتاريخ ١٧ شعبان ١٣٩٠ هـ (١٨ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٧٠م)

إن أعظم شيء يسعى الإنسان إلى تحقيقه هو تحقيق الاستقرار لبلده والرخاء لشعبه. وأفضل ما يمكن للمرء أن يقدمه لممثل وطني مثلك هو صدق المشاعر ومحبة السلام.

لقد كنت آمل أن يعمل تولي السلطان قابوس العرش على حل المشاكل التي تواجه عمان ولكن لسوء الحظ فإني أرى عكس ذلك. إن ملك السعودية، على سبيل المثال، ما زال يعمل على تحقيق مزاعمه في البريمي بينما مازال الإمام السابق ومناصروه والذين شكلوا حكومة في المنفى، مصرين على مطالبهم الأصلية.

وما أخشى حصوله في حال استمرار هذا الوضع هو أن تلوث الشيوعية الدين وذلك لأن الله قد قال في القرآن ﴿**والفتنة أشد من القتل**﴾(*). إن لدي اقتراح أود تقديمه على أمل أن يحظى بموافقة حكومة سمو السلطان وحكومة بريطانيا العظمى لما يربطها بعمان من مصالح مشتركة وصداقة طويلة. وأريد مناقشة المقترح معكم بصورة شخصية إذا لم يكن لديكم من مانع.

إني على ثقة بأن رسالتي ستحظى باهتمامكم

وفي النهاية أتمنى لكم التوفيق والنجاح في عملكم وأتطلع لاستلام ردكم.

(*) **القرآن الكريم**، «سورة البقرة،» الآية ١٩١.

٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧٠م

الشيخ أحمد الحارثي

شكراً على رسالتك المؤرخة في ١٧ شعبان ولما تضمنته من مشاعر طيبة.

إنني أقدر تقديراً كبيراً الدافع السامي وراء رسالتكم لي. إلا أنني أعتقد أن من الأنسب أن تنقل أفكارك حيال القضايا السياسية والاجتماعية لهذا البلد مباشرة إلى صاحب السمو السلطان أو إلى الحكومة وهم الوحيدون الذين يمكنني التخاطب معهم في مثل تلك الأمور.

ولقد سعدت لما ورد في رسالتك من إشارة إلى المصالح المشتركة والصداقة القائمة بين بلدينا. وإنني أؤكد لك بأني سأعمل دوماً على بذل قصارى جهودي لتعزيزها.

وفي حال استدعائك من قبل حكومة بلدك للحضور إلى مسقط فسوف أتطلع بالطبع لفرصة استضافتك.

دي. جي. كروفورد

(D. G. Crawford)

القنصل العام لحكومة صاحبة الجلالة

الوثيقة رقم (١٥٥٠)

سري

القنصلية العامة البريطانية

مسقط

٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧٠

أم. أس. وير (M. S. Weir) المحترم

البحرين

سلطنة عمان

لقد بينت في رسالتي ١/١ بتاريخ ٢٦ تشرين الأول/ أكتوبر أنني قد عدت إلى وضع غير مرتب إلى حد ما ويحتاج إلى وقت أطول لإعادة النظر فيه. إن اللقاءات اللاحقة مع كل من السلطان ورئيس الوزراء في الأسبوع الماضي قد منحتني على الأقل ما يؤهلني لمحاولة وصف مشاكل السلطنة، إلا أنني لم أحظ بما يكفي ليؤهلني لوضع التصورات عن كيفية حلها.

٢. مبدئياً فإن المشاكل هي ذاتها التي وصفتها في رسالتي ١/١ بتاريخ ٣٠ آب/ أغسطس إليك. أن على السلطان ورئيس الوزراء تحديد نوع العلاقة بينهما، إن المجتمع التقليدي يجب أن يتعايش ويعمل مع المنفيين العائدين وما يحملونه من فلسفات عصرية. كما إن وضع البريطانيين في سلطنة يسعى إلى كسب «احترام» دولي سيحتاج إلى شفافية في التعامل من قبلنا ومن قبل العمانيين.

٣. لعل أبرز ما حصل من تغيرات منذ أن بعثت لك برسالتي المشار إليها أعلاه هو البروز الواضح في مكانة وصلاحيات السلطان والمعززة بالعديد من

المؤشرات الدالة على أن طارق ليس بنفس القدر من الشعبية والفاعلية أو بنفس المقدار من الثقة بقدراته على تحجيم السلطان بمثل ما كان عليه قبل أسابيع قليلة ماضية. في ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر وصف السيد قابوس لي بنبرة حازمة وقوية وجهات نظره حول علاقته بطارق والحكومة الجديدة. لقد قال إنه تحدث إلى الكثير من الشيوخ والولاة في البلاد وكذلك إلى أعضاء في الحكومة حول موضوع الدستور ولم يبدِ أي من هؤلاء تأييداً لإدخال الدستور في هذه المرحلة من مراحل تطور السلطنة، وذلك لأن تلك الفكرة غير ملائمة حالياً. إضافة إلى ذلك فإن الرسالة التي وصلته من المنطقة الداخلية ذكرت بأن زعماء المنطقة مستعدين لتلقي الأوامر منه فقط وليس من أحد غيره. قال السلطان إنه بعد أن تعرف أكثر على أسلوب تفكير طارق فلقد تكون لديه انطباع بأن الأخير أيضاً سوف لن يصر على موضوع الدستور وإنه سوف يركز تفكيره، وكما يأمل قابوس، في المهمة الحيوية المتمثلة في تحديد مسؤوليات وصلاحيات الحكومة تحت إشراف وتوجيه السلطان.

٤. لقد بين السيد قابوس بوضوح بأن الكلمة الفاصلة في القضايا العسكرية والمالية والشؤون الخارجية ستكون له، كما إنه أكد على عزمه منح عقود تجارية كبيرة. إلا أنه قال إنه لا ينوي أن يسير على نهج والده في القيام بكل المهام الحكومية بنفسه. «دعهم»، قال مشيراً بذلك إلى الحكومة «يقوموا بكل التفاصيل وإن لم يرق لي ما قاموا به أو أنه بحاجة إلى تغيير فسوف يتوجب عليهم القيام بالعمل مجدداً». أضاف قابوس قائلاً إنه قد استقر الآن في مسقط ولا ينوي في الوقت الحالي القيام بالكثير من الأسفار خلال فترة رمضان، وإنه سيركز انتباهه على الحكومة وكيفية تطوير عملها، وإنه وطارق سيجتمعان يومياً خلال الشهر للتباحث حول هذا الموضوع.

٥. استمر طارق في الحديث بإسهاب عن أهدافه ببناء سلطنة ديمقراطية دستورية عربية لا قبلية، متفتحة على العالم ولكن لابد أن اذكر بأن أداءه الحالي يتأخر بوضوح عن وعوده. ولعله لا يتمتع بالصحة التي تؤهله للقيام بالمهام التي وضعها لنفسه، وهو يعاني من آلام في الظهر ومن زيادة في الوزن. أعتقد أن مشكلته تكمن في أنه يتحدث كثيراً وإلى العديد من زواره وإنه لا يحصل على الوقت الكافي للتفكير. وهو يميل إلى الاعتقاد بأن وظيفة الحكومة الرئيسية هي التفاوض حول العقود مع الراغبين من الأجانب وأن يستخدم صلاحياته كرئيس للوزراء للإيفاء بتعهداته التي قطعها أثناء فترة وجوده في المنفى. إن عمل الحكومة الآن غير منسق وذلك لأنها لا تنسق من قبل مكتب رئيس الوزراء. إن العمانيين العائدين لتسلم مهام حكومية (أرفق ملاحظات عنهم وعن المناصب المزمع إيلاؤها لهم) والموظفين

الأجانب لا يحصلون على توجيه دقيق من المسؤولين الكبار. وباستثناء وزارة الصحة التي تدار الآن من قبل الدكتور الجمالي المقتدر، ووزارة التعليم التي شهدت (وكما سيبينه بتفصيل أكثر جون هانسون ممثل القنصل البريطاني في البحرين) توسعاً كبيراً ولكن فوضوياً في إقامة المدارس، فإن بقية الحكومة مازالت خاملة. إن التعليق الذي قام به طارق حينما وصفت له زيارتي المؤخرة إلى وزارة التعليم يعكس ذلك إذ قال «يجب أن أخصص وقتاً للقيام بمثل ذلك».

٦. إن استمرار غياب الغاية وعدم وضوح الرؤيا في عمل الحكومة يسبب قلقاً لنا وللآخرين ممن يتمنون الخير للسلطنة وخصوصاً العمانيين أنفسهم الذين يرغبون لبلدهم أن تسير على درب النجاح. إن هنالك أسباباً كثيرة للتشاؤم كما عبر عنه العديدون من المراقبين الأوروبيين هنا، ففي خلال ثلاثة أشهر أنجزت الحكومة القليل لتطوير أحوال الناس عدا إزالة القيود التي أوجدها النظام السابق. رغم ذلك فإن الإنجاز الأخير كان إنجازاً كبيراً فعلاً، إذ عمل على منح السلطان ورئيس الوزراء رصيداً لم يستنفداه بعد. وصحيح أيضاً أن العهد الجديد ليس مؤهلاً لمواجهة المشاكل التي خلقها لنفسه من خلال سعيه لعصرنة وتطوير البلد. ربما باستثناء ألدوس، وهو المستشار المالي الجديد الذي لم يظهر بعد قابليته، فليس من أحد قادر على وضع سياسة اقتصادية شاملة تقود إلى الاستخدام الرشيد للموارد الحكومية وتمنع حصول فوضى في عملية التنمية كما حصل في أبوظبي. على المستوى السياسي يجب أن تتزايد نسبة العمانيين في الحكومة ولكن على الجانب الاقتصادي كلما كانت المعالجة الاقتصادية المحترفة للقضايا المالية وللتنمية الاقتصادية أسرع كلما كان ذلك أفضل. وبالنسبة لمن هم من غير العمانيين في الطاقم الحكومي، فإن أيام عدم الاحتراف ومهما كان أحدهم مقتدراً قد ولت، وكلما جرى الإسراع في استخدام خبرات مالية واقتصادية أحدث كلما كان ذلك أفضل.

٧. مع ذلك فمن الصعب التكهن بكيفية قيام حكومة منظمة في هذا البلد، إذ بدون وجود إدارة قائمة وفقاً للنمط الاستعماري فإن التخبط والارتباك الحاليين لا يمكن تجنبهما. وبما أننا نرغب بأن يبدأ العمانيون الآن بحكم أنفسهم لذا فإن مقاييسهم وقراراتهم عن مدى الكفاءة في حكم السلطنة هي ما يجب أن يطبق. ومن السخرية انه يمكن المجادلة بالقول إنه وبسبب الارتباك وكذلك بسبب من وجود عنصر الاستغلال التجاري في المستويات العليا من الحكومة، فإن بين يدينا حالة شرق أوسطية مألوفة تقنع حتى العرب الآخرين بأن الاستعمار أصبح شيئاً من الماضي. ولكن تبقى هناك حقيقة مطمئنة وهي أن الجيش، وبدعم منا، يوفر درعاً قوياً يمكن للحكومة كما نأمل أن تعمل من خلفه بتناسق أكثر، خصوصاً إذا

تمكن السلطان الآن ولاحقاً من بسط نفوذه على رئيس الوزراء. ولسوف يكون بحاجة إلى التكتيك والدبلوماسية، إلا أن إحساسي الغيبي أنه سينظر إليه بأنه ينجح في مهامه، وأن طارق سيلتزم ولن يغادر إلا في حالة المعاناة الحقيقية لفقد ماء وجهه. لقد قال الكثير من الناس بأن السلطان يتمتع بالكثير من صفات والده، وأنا أعتقد أن ذلك صحيح وأنها ستمكنه من شغل موقعه بجدارة، ولكن طالما كان همه الأول رعاية مصالح شعبه وكانت سياساته خيرة بالمقدار الذي يعبر عنه السيد طارق، فإن الصدام بين الاثنين سيمكن تجنبه حتى ولو زادت هيمنة السلطان على رئيس الوزراء.

دي جي كروفورد

(D. G. Crawford)

نسخة إلى أي أي أكلاند (A. A. Acland)

الدائرة العربية - وزارة الخارجية

التعيينات الحكومية العمانية حتى الوقت الحالي

وزارة الداخلية

الوزير	بدر بن سعود البوسعيدي.الوالي السابق لخصب وجوادر وصور؛ العمر ٥٦
مدير الشؤون القبلية	سليمان بن محمد السالمي. العمر ٤٢ من الشرقية
مساعد مؤقت	ناظر بن علي صدر

وزارة التربية

الوزير:	سعود بن علي الخليلي. العمر ٣٥، شيخ ذو نفوذ من قبيلة بني رواحة في سمائل
مدير بالوكالة	فيصل بن علي سعيد المنفي السابق
المدير الإداري (مرشح)	نصر الطائي. العمر ٣٦. من المنفيين السابقين، مدرس في الشارقة، موظف في الكويت ومدير دائرة التموين في أبوظبي. الأخ الأصغر لعبدالله الطائي.
مدير البعثات (مرشح)	أحمد الجمالي: العمر ٥٢. عم الدكتور عاصم الجمالي. درس في بغداد. من المنفيين السابقين، عمل في محطة إذاعية باكستانية، عمل في وزارة الإعلام في الكويت وفي دائرة الإعلام في أبوظبي

وزارة العدل:	محمد بن أحمد البوسعيدي، العمر ٤٥ الوالي السابق لجعلان ومفتش الولاة.
وزارة الصحة	
الوزير:	الدكتور عاصم الجمالي. العمر ٣٦. من المنفيين السابقين. مستشار الصحة في دول الساحل المتصالح.
المدير الإداري	سعيد الشقصي.العمر ٣٦. من قبائل الرستاق، من مواليد زنجبار ومن المنفيين السابقين
مدير البريد	كريم أحمد الحرمي. العمر ٣٥. موظف سابق في مسقط في الخدمات السلكية واللاسلكية لكنه أمضى العشر سنوات الأخيرة في الكويت .
مدير التطوير: (الطرق)	سالم بن حميد الغساني. العمر ٢٧، خريج جامعة القاهرة. من المنفيين السابقين مهندس في أبوظبي. عم يحيى بن محمد بن حميد الذي تم اعتقاله في قضية إزكي ووضع في سجن الجلالي.
مشرف دائرة الأشغال العامة	عباس جعفر العمر ٣٤ خريج الاتحاد السوفياتي، متزوج من روسية من المنفيين السابقين
مساعد مشرف خدمات المياه	عبد الله على الحارثي العمر ٤٥. زنجباري المولد انتقل إلى الخليج عام ١٩٦٤، من المنفيين السابقين.
مساعد مشرف الشرطة	سالم حكيم الخصيبي.، مدرس في شرطة زنجبار، مدرس في مدرسة التجارة في دبي. من المنفيين السابقين.
رئيس بلدية مسقط ومطرح (مرشح)	عبيد عبد الله الحاتمي : من قبيلة في الشرقية. من مواليد زنجبار. تلقى تعليمه في العراق وبريطانيا. من المنفيين السابقين
مسؤول العمل	حمد عيسى الطائي. ابن عم عبد الله الطائي.
عمر باروني	مرشح محتمل لمنصب وزير الشؤون الخارجية. من أصل ليبي لكنه يحمل جواز سفر عمانياً. سفير ليبيا الأسبق في بيروت.

الوثيقة رقم (١٥٥١)

سري

وزارة الخارجية ومكتب الكومنولث

تقرير دبلوماسي رقم ١٢٦- ٧١

عمان

٤ كانون الثاني/يناير ١٩٧١

سلطنة عمان المراجعة السنوية لعام ١٩٧٠

من قنصل عام حكومة صاحبة الجلالة في مسقط

إلى المعتمد السياسي لحكومة صاحبة الجلالة في الخليج الفارسي

خلاصة

أهم أحداث هذا العام هو تولي السلطان قابوس بن سعيد الحكم بعد قيامه بانقلاب على والده في صلالة يوم ٢٣ تموز/يوليو. أما أحداث النصف الأول من العام إبان حكم سلفه السيد سعيد فكانت على نفس الطابع التقليدي المحبط. (الفقرة ١-٢)

٢. قام السلطان الجديد باتخاذ خطوات فورية وحازمة لتثبيت حكمه، وبالرغم من التغيرات الخارجية والعقبات الكبرى التي تقف في وجه قيام حكومة عصرية فاعلة إلا أن شعبيته الشخصية بين العمانيين بقيت مرتفعة مع نهاية العام. (الفقرة ٣-٤)

٣. كان أداء الحكومة التي تولى السيد طارق رئاسة وزرائها مخيباً للآمال بعض

الشيء رغم أن هنالك خططاً طموحة يتم التحضير لها لسنة ١٩٧١. مرد ذلك بصورة رئيسية إلى اختلاف وجهات النظر بين السلطان ورئيس الوزراء حول التعديلات التشريعية المستقبلية للبلد. إذ إن السيد قابوس يرغب في ممارسة سلطة إصلاحية مطلقة بينما يرى السيد طارق بأن صلاحيات السلطان يجب أن تكون محددة وفقاً للدستور.

٤. الحديث عن «عمان الكبرى» هو حديث سابق لأوانه إلا أن السلطنة تمتلك المقومات التي تؤهلها للعب دور كبير في منطقة جنوب شرق الجزيرة العربية وأن تسعى للحصول على إقرار دولي بها. إن هذا البلد، ومع التزايد المستمر لأعبائه في كل من عمان وظفار، يعتمد في تماسكه على قوات السلطان المسلحة. إن هذه القوة والتي يتولى إدارتها وقيادتها ضباط بريطانيون تكلف كثيراً، كما أنها تثير حساسيات سياسية عند العمانيين. ومع نهاية عام ١٩٧١ ستمثل مشكلة قلة الموارد المالية التحدي الأصعب بالنسبة لعمان خاصة مع عدم تزايد الموارد النفطية. (الفقرة ٨-١٠)

٥. إن علاقتنا بالنظام الجديد قد بدأت بداية جيدة، إلا أنه سيتوجب علينا انتهاج أسلوب من الشفافية والرهافة في تعاملنا مع العمانيين تناغماً مع الرغبة العامة في السلطنة في «التدويل» و"التعمين». (الفقرة ١١-١٤)

سري

مسقط

٤ كانون الثاني/يناير ١٩٧١

سيدي

أهم أحداث هذا العام هو ما حصل في صلالة بتاريخ ٢٣ و٢٤ تموز/يوليو والتي أدت إلى إقصاء السلطان سعيد بن تيمور وتولي صاحب السمو السلطان قابوس بن سعيد الحكم. أما الأشهر التي سبقت هذه الأحداث من السنة إبان حكم السيد سعيد فكانت ذات وتيرة تقليدية محبطة. أما ما يهمنا حالياً وما يستدعي تحققاً وتفحصاً دقيقين فهو موضوع تولي السلطان قابوس الحكم وتبعات ذلك ليس على عمان فقط بل أيضاً على كل الجزيرة العربية.

٢- كان مطلع هذا العام مماثلاً لغيره من السنين الماضية، إذ إن ٣٨ عاماً من حكم السيد سعيد لم تثمر عن تغير كبير؛ فقد كان العمانيون يقاسون تحت حكمه

القمعي، أما الطامحون منهم فلقد سافروا إلى الخارج بحثاً عن فرص أفضل لأنفسهم واشترك البعض منهم في أعمال تآمرية بهدف التخلص من السلطان. في ظفار، حيث أقام السيد سعيد لحوالى عقد من الزمن، فيبدو أن التمرد الشيوعي الطابع يحقق التقدم تدريجياً. كما إن السلطان بدا غير مدرك ولا عابئ بالمخاطر التي تتهدد السلطنة، واستمر بشغل نفسه في صغائر الأمور كموضوع من يحق له أن يحصل على سيارة ومن لا يحق له ذلك من أبناء شعبه. إن الضغوط المتزايدة في ظفارخصوصاً بعد تعرض القاعدة الجوية الملكية للقصف بقذائف الهاون مرات عدة دفعتنا نحو مراجعة سياستنا نحو السلطنة. كما إن هذا الوضع قد أحدث قلقاً شديداً لوزير الدفاع الجديد للسلطنة وهو العقيد أولدمان الذي أعقب العميد وترفيلد في ذلك المنصب في شباط/ فبراير. أخبر أولدمان السيد سعيد بصراحة ووضوح بأن موقفه في ظفار سيتعرض لتهديد كبير إذا لم يبادر إلى تعزيز قواته، وأقترح عليه انتهاج سياسات أكثر تحررية وانفتاحاً لمواجهة واحتواء التمرد. وكان أولدمان مخولاً لتقوية وتعزيز الجيش والقوة الجوية في ظفار إلا أن السيد سعيد شدد على أنه ما لم يتمكن أولاً من هزيمة أعدائه هناك فإن التعامل باللطف واللين سيأخذ من قبل الظفاريين على أنه دليل ضعف. وعندما استعرض سلفكم (المعتمد السابق) مواضيع السياسة العامة مع السلطان، كان السيد سعيد متصلباً في موقفه رغم لطف أسلوبه. التنمية والتطوير في عمان ستمضي وفقاً للإيقاع والسرعة والطريقة التي حددها هو وأية محاولة من قبلنا للتدخل في شؤونه الداخلية مرفوضة من قبله. وبينما يرفض نصحنا ونصح غيرنا ممن يحرصون على سلامة بلده فلقد اتضح جلياً في حزيران/ يونيو أن العناصر المناوئة له كانوا يكثفون جهودهم من أجل إسقاطه عن الحكم، فلقد وقعت سلسلة من الحوادث في عمان بينت ظهور منظمة جديدة وهي الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي (NDFLOAG) وهي تسعى لشن حملة لإثارة القلاقل وأنها تصب جهودها على قوات السلطان المسلحة بصفة رئيسية. كل تلك الأسباب وفرت دليلاً للابن الوحيد للسلطان على أن سياسات والده قد أوصلت السلطنة إلى حافة الهاوية. ولعدة شهور خلت كان يتحدث عن مخاوفه تجاه الوضع في بلده وعلى الأخص قلقه مما يصفه بتلوث عقول الظفاريين بالأفكار الشيوعية. ومنذ حزيران/ يونيو أدرك السيد قابوس بأن عليه أن يبادر للتحرك، وفي يوم ٢٣ تموز/ يوليو قام، وبمساعدة قلة من الأتباع المخلصين، بانقلاب داخل القصر كان غير دموي إلى حد كبير.

٣- بادر السلطان الجديد بعدها باتخاذ خطوات سريعة وحازمة وفاعلة لترسيخ حكمه. وقدمت أسرته له الولاء وخرجت تجمعات حاشدة في صلالة تعبر عن

بهجتها وفرحها وانهالت رسائل التأييد من كل بقاع السلطنة. وفي خطاب التنصيب عبر السلطان عما كان يكنه من استياء متعاظم وغضب تجاه عجز والده عن استخدام الثروة المكتشفة حديثاً لتلبية حاجات شعبه. ووعد بتأسيس حكومة قوية وعصرية وبأن يعمل بأقصى سرعة ممكنة على بناء مستقبل أكثر سعادة وأمناً. ولقد تم نقل اعتراف حكومة صاحبة الجلالة إلى السلطان الجديد بتاريخ ٢٨ تموز/ يوليو في صلالة. وفي يوم ٣٠ تموز/ يوليو غادر إلى عمان حيث حظي باستقبال صاخب في العاصمة. وتم رفع الكثير من القيود عن العمانيين والتي كانت تطال حقهم في السفر وفي شراء السلع وتحديث السكن، وقام السلطان بالعديد من الجولات الميدانية في شتى أنحاء البلد للالتقاء بشعبه. وفي ٢ آب/ أغسطس وصل السيد طارق وهو عم السيد قابوس إلى مسقط بناء على دعوة من السيد قابوس وتم تعيينه رئيساً للوزراء وكلف بمهمة إنشاء حكومة عصرية، وباشر الاتصال بالدول الأخرى حيث بعث السلطان برسائل إلى الأقطار العربية المجاورة، وفي يوم ٣ آب/ أغسطس أرسل رسائل إلى الدول التي تربطها علاقات طويلة بالسلطنة، حيث أكد في تلك الرسائل على رغبته بتعزيز العلاقات مع تلك الدول. وتم إنشاء محطة راديو في مسقط وباشرت بثها الإذاعي في غضون ٧٢ ساعة من تولي السلطان الحكم. وقام العديد من الزوار وخصوصاً من الصحافيين بالتدفق على البلاد وعاد العمانيون الذين كانوا يعيشون لسنين طويلة في المنفى إلى بلادهم ثانية. لذا فلم يكن من المفاجئ إن يعم الشعور بالنشوة في كل أرجاء البلاد مما مكن من تعزيز شعبية السلطان. كما أن الاحتفالات التي انطلقت بمناسبة عيد ميلاد السيد قابوس في ١٦ كانون الأول/ ديسمبر قد جددت مشاعر النشوة تلك، ولقد كانت مشاعر الولاء والإخلاص والمحبة تعتمر بقوة في قلوب العمانيين مع نهاية تلك السنة.

٤- تبدو الأحداث الجارية إلى الآن وكأنها من قصص الأساطير، وهذا شيء جيد لأن هذه الأحداث تحصل فعلاً على أرض الواقع، إذ تمكن الأمير الشاب الجميل من طرد الملك العجوز الشرير. ولكن السؤال هو هل سيتمكن السيد قابوس من العيش بسلام وهناء إلى الأبد؟ هذا ما سنناقش تفصيله. إن السلطنة هي من بين أكثر دول العالم تخلفاً، فهي لم تكن تمتلك حتى شهر تموز/ يوليو من العام الحالي من وسائل الاتصالات سوى شارعين معبدين وفيها ثلاث مدارس ابتدائية ومستشفى واحد. لقد تسبب النظام السابق بانحطاط الحكم إلى الدرجة التي استدعت أن يتم حفظ النظام والقانون في السلطنة وعلى كافة مستوياتها من قبل قوات السلطان المسلحة التي يقودها بريطانيون .لذا فإن عملية الانطلاق من نقطة البداية من النصف الثاني من عام ١٩٧٠ بوجود جار عدائي في الغرب ومع تزايد الغموض

حيال المستقبل بالنسبة لدول الخليج الواقعة إلى الشمال هي عملية صعبة جداً وغير مضمونة بالنسبة للنظام الجديد. إذ لو انطلقت قبل خمس سنين لكانت المهمة أيسر، ومن العسير الآن توقع كيفية نجاح السلطنة في المضي في درب التقدم والتنمية على مدى السنوات الخمس القادمة. لضمان البقاء والاستمرار على المدى البعيد يجب على السلطنة الجديدة أن تسعى للحصول على الإقرار والقبول الدولي لها باعتبارها بلداً **طبيعياً** وأن تقوم بتشغيل وتوظيف أبنائها أنفسهم في إدارة البلد قدر ما كان ذلك ممكناً. إلا أن ما هو مطلوب الآن وعلى الفور هو تأسيس حكومة قوية وفاعلة في هذا البلد الذي لم يحظ بمثل هذه الحكومة في السابق. وإلى أن يتم تأسيسها فإن البلد سيبقى متكلاً بشدة على قواته المسلحة لحفظ تماسكه.

٥- إن إدارة السيد طارق تتكون إلى الآن من خمس وزارات رئيسية وهي الداخلية والعدل والصحة والتعليم والإعلام. كما أن الخدمات الاجتماعية والعمل مدمجتان مع بعضهما. وهنالك أيضاً مكتب رئيس الوزراء الذي يرتبط به مكتب سكرتارية بريطاني مختص بشؤون التنمية ومكلف بتحديد مشاريع البناء الكبرى التي يجب على الحكومة المباشرة فيها. إن وزارة الصحة التي يتولى إدارتها الدكتور عاصم الجمالي هي أكثر الوزارات كفاءة، إذ إن نواة الخدمات الصحية الوطنية ستتمثل في استكمال مستشفى روي وتنعم عام ١٩٧١ وإدخال مستشفى شركة النفط ومستشفى البعثة الأمريكية ضمن برامج الوزارة بالإضافة إلى بناء ٢١ مستوصفاً جديداً. إن قطاع التعليم الذي يتولى إدارته الشيخ سعود ابن علي بصفة وزير والسيد فيصل بن علي بصفة مدير لهذا القطاع ينمو بسرعة ولكن بصورة فوضوية. إذ انتشرت المدارس كتلك التي تقام في (barastis) ساحل الباطنة وفي المساجد المهجورة في نزوى انتشرت في كل البلاد وجيء بمدرسين لم يتم التأكد من كفاءتهم للعمل فيها. وبينما كان عدد طلاب المدارس يبلغ ٧٥٠ في حزيران/ يونيو من عام ١٩٧٠ فلقد بلغ عددهم ١٠٠٠٠ طالب عند نهاية العام. المشاريع الكبرى المزمع المباشرة فيها في عام ١٩٧١ هي بناء ميناء في مطرح وبناء مطار جديد في العذيبة والمباشرة في المرحلة الأولى من شبكة طرق تربط قارّة الباطنة من مطرح إلى صحار. ومع فشل حكومة السيد طارق في أن تحدث تأثيراً مع نهاية العام كانت تعمل على صياغة وإعلان خططها لتنمية جميع أنحاء البلاد. إن المشرف الهندي الجديد على قطاع الزراعة لديه خطط لتوسيع الإنتاج في الأراضي الزراعية في الباطنة وفي المناطق المأهولة من سمائل إلى نزوى. إن مشاريع حفر آبار الماء ومد الكهرباء إلى المدن الرئيسية كانت مازالت تحت الإعداد، إلا أنه يحق للسواد الأكبر من شعب عمان أن يقولوا مع حلول يوم ٣١ كانون الأول/ ديسمبر بأن العهد الجديد لم يتمكن حتى ذلك الحين من تحقيق تغيير حقيقي

وكبير في مستوى حياتهم. إن الحكومة بحاجة إلى أعداد أكبر من الموظفين المدربين للإسراع بمهامها وتوسيعها، وبعض من هؤلاء يمكن أن يكونوا من العمانيين الذين كانوا في المنفى إلا أن الغالبية وخصوصاً من ذوي الكفاءات العالية لابد أن يكونوا من الأجانب. إلا أن العقبة الرئيسية التي تحول دون مجيئهم هو النقص الشديد في أماكن السكن في عمان. إلا أن هنالك سبباً آخر وربما أهم من السبب الأول خلف أداء الحكومة المخيب للآمال بعض الشيء ألا وهو الاختلاف العميق بين وجهات نظر السلطان ورئيس وزرائه حول ما يجب أن يكون عليه التشريع الدستوري المستقبلي لكيفية حكم البلد.

٦- لقد عاد السيد طارق إلى السلطنة في آب/ أغسطس مقراً بأنه هو ومن كان في مجموعته ومن ضمنهم قائد حركة الثورة العمانية طالب بن علي كانوا يخططون لإزاحة السلطان السابق وإقامة نظام ديمقراطي دستوري في عمان. إن قيام السيد قابوس على إرغام والده على التنحي قد مكنه من أن يتبوأ موقع السلطان بقوة واستحقاق وهذا ما يقر به السيد طارق، إلا أن رئيس الوزراء مازال مؤمناً بأن تمتع السلطان بسلطات غير محدودة لم يعد أمراً مناسباً بالنسبة لعمان. إن هدفه المعلن هو صياغة دستور يحدد صلاحيات السلطان وأن يكون عمل الحكومة خاضعاً للمناقشة من قبل مجلس نيابي. ولقد شدد السيد طارق على أن فشل السلطان حتى الآن بالالتزام بهذا المطلب التشريعي قد تركه وحكومته من دون سلطات محددة وأنه مستاء بصورة خاصة من قرار السيد قابوس بعدم إتاحة المجال أمامه لممارسة أي دور في الأمور العسكرية أو في الاحتياطيات المالية للسلطنة. إن رد السيد قابوس على هذه الاتهامات هو أن السلطنة بمجتمعها القبلي ولانعدام التطور فيها ليست مستعدة بأي حال من الأحوال للدستور أو للديمقراطية وهو يعتقد أن العمانيين سيتطلعون فقط إلى السلطان لحكمهم وأن الفوضى وعدم الاستقرار هي ما سينتج لو أنه نقل جزءاً من صلاحياته لرئيس وزرائه. إنه يعتبر كلاً من السيد طارق والحكومة برمتها الإدارة التي تمكنه من تنفيذ وعوده التي قطعها للشعب. وهو لا يثق في الحكومة بما يكفي ليوليها دوراً في القضايا العسكرية أو المالية إذ إنها الركيزة الأساسية لحكمه.

٧- لو كان السيدان قابوس وطارق ثابتي العزم وطموحين ورجالين من الدهاة لكنا الآن في مواجهة أزمة دستورية خطيرة، لكنهما ليسا كذلك فالسيد طارق ثرثار وكسول وليس إدارياً كفوءاً. إن ما أحدثه من تورط في المسائل التجارية بصفته رئيساً للوزراء قد أثارت الشكوك حول نزاهته. أما السلطان، الذي يملك شخصية فاتنة وإصرار سلفه، يظل قليل الخبرة في شؤون الحكم ومازال أمامه الكثير

ليتعلمه قبل أن يصبح متمكناً من مهمته. إنه يظهر حساً عالياً ويعبر عن نوايا عميقة تستحق الثناء لتحسين وضع شعبه إلا انه مازال بحاجة أن يتعلم كيف يوظف آليات الحكم ليحقق أهدافه. من الناحية التطبيقية فإنه حالما يعتاد السلطان ورئيس الوزراء أحدهما على الآخر فإن تعاملهما مع بعض سيصبح أسهل. ولعل هنالك إدراكاً متزايداً بأن قوتهما تكمن في توحدهما وأنه في حال اتسع الخلاف في وجهات نظرهما إلى الحد الذي يصبح من الضروري لهما أن ينفصلا فعندئذ سيكونان كلاهما خاسرين. وفي حال حصول أزمة فإن جيش السلطان وأمواله ستضمن له الغلبة وسيضطر رئيس الوزراء إلى العودة للمنفى، وستذهب معه الآمال في حصول عمان على قبول دولي عام وسيذهب كذلك العديد من العمانيين من ذوي الكفاءة والمقدرة ممن عادوا من المنفى مثل الدكتور الجمالي الذي يعمل حالياً في الحكومة.

٨- إن العمانيين يرغبون بالتأكيد في رؤية السلطان ورئيس الوزراء يعملان معاً على قيادة البلد، كما أن خلافاتهم قد أحدثت نوعاً من القلق عند جيران السلطنة من الذين يرغبون بأن تصبح السلطنة مصدراً جديداً ومساعداً من مصادر التأثير الإيجابي في المنطقة. إن الحديث عن عمان الكبرى هو حديث سابق لأوانه إلا أن إمكانيات السلطنة لأن تتبوأ مرة ثانية مركز الصدارة في الزاوية الجنوبية الشرقية من شبه الجزيرة العربية من ظفار وصولاً إلى قطر مازالت موجودة. إذ إن وجود عدد من السكان أكبر من كل الدول الواقعة في جنوب الجزيرة العربية إضافة إلى توفر الأرض الخصبة والموارد اللازمة ووجود جيش قوي كل ذلك يهيئ لعمان أن تكون مصدر قوة واستقرار في الجزيرة العربية إذا ما أتيح الوقت الكافي لقادتها الحاليين لتحقيق أهدافهم. لقد عبر حكام دول الساحل المتصالح عن إدراكهم لهذه الإمكانية من خلال الزيارات التي قاموا بها إلى السلطنة ابتداءً من آب/ أغسطس لتقديم احترامهم للسيد قابوس. إن رغبة عمان في ممارسة دورها في الشؤون العربية قد تم التعبير عنها في الرسائل التي أرسلها السلطان بتاريخ ٣ أيلول/ سبتمبر إلى كل الدول العربية والتي أكد فيها رغبته بإقامة علاقات أخوية معهم، وأيضاً في الخطة التي تم الانتهاء من الإعداد لها مع نهاية العام لإرسال بعثة نوايا حسنة عمانية في جولة في العالم العربي. إن السلطنة تأمل في الانضمام إلى الأمم المتحدة وربما أيضاً إلى الجامعة العربية في عام ١٩٧١. وبينما ستوفر عضوية الأمم المتحدة إمكانية لإزاحة الحواجز التي ما زالت ربما تحول دون حصول عمان على نصيحة وعون الوكالات المتخصصة، فإن التمثيل في المجتمع الدولي سينظر إليه أيضاً من قبل العمانيين على أنه الإقرار النهائي على المستوى الدولي بسيادة عمان.

٩- إن الإقرار والاعتراف الدولي وكما حذرت منه المناقشات حول القضية

العمانية في الجمعية العامة في كانون الأول/ ديسمبر قد يتضح في عام ١٩٧١ على أنه مجرد حلم وهمي ولكن سواء تم صد عمان أو قبولها من قبل الأمم المتحدة فإن الهيمنة البريطانية على قوات السلطان المسلحة ستستمر. فبسبب ظفار وغموض ما سيكون عليه الحال مستقبلاً في دول الخليج سيمثل وجود قوات سلطانية قوية الدرع الذي يحافظ على ديمومة السلطنة. إلا أنه درع باهظ الكلفة ولسوف ينظر إليه بعين من الريبة من قبل العمانيين الذين يتحسسون للانتقادات الدولية أو القلقين على الجوانب الأخرى التي يجب أن ينفق عليها ما ينفق حالياً على الدفاع. إن الكثير سيعتمد على مدى السرعة في تحقيق انتصار عسكري وسياسي في ظفار. وإلى حد الآن فإن البوادر تبدو مشجعة، إذ إن تعزيز القدرة العسكرية والأساليب المتطورة لفريق التدريب العسكري البريطاني وأيضاً، وهذا هو الأهم، قيام حكومة مدنية كفوءة كل ذلك قد عمل على استرجاع ولاء وتأييد الظفاريين للسلطان، وعمل أيضاً على إحداث شروخ في صفوف الثوار وعمل أيضاً على دفع المتشددين منهم إلى انتهاج سياسات تخويفية للسيطرة على أتباعهم. إلا أن تحقيق النصر والتفوق في ظفار يحتاج إلى فترة سنتين وفي نفس الوقت فإن هنالك أخطاراً أخرى تهدد السلطنة. إذ إن مجتمعاً مفتوحاً بشكل أوسع قد وفر فرصاً أكبر لتغلغل مثيري المشاكل، كما إن الحرية المحدثة التطبيق قد استغلت من قبل العمال العمانيين للقيام بإضرابات من أجل رفع الأجور وتحسين شروط العمل. ولقد أضيفت أعباء جديدة على موارد السلطنة في كانون الأول/ ديسمبر من خلال ظهور عصابة تخريبية في مسندم أجبرت السلطان على انتهاج خط معاكس للسياسة التقليدية التي اتبعها والده من خلال التدخل هناك لتأكيد سيادته ولإنشاء حكومة مدنية. وفي حالة مشابهة فإن السخط بين أهالي مصيرة والذي دفع في الشتاء موظفي قاعدة القوات الجوية الملكية البريطانية للقيام بالإضراب، قد أقنع الحكومة بتعيين مساعد والٍ في الجزيرة وعلى قيامنا بمساعدة السلطنة في إقامة مدرسة ومستوصف. إن كل هذه المسؤوليات والأعباء الجديدة تستنفد بالتأكيد الموارد المحدودة للحكومة وتضع مسؤولية إضافية على قوات السلطان المسلحة. إن قوات السلطان المسلحة تعمل كقوات عسكرية وأيضاً كشرطة. وتقوم الحكومة حالياً بمناقشة خطة تهدف إلى تقليل الضغط على قوات السلطان المسلحة من خلال إنشاء قوة أمنية مدنية، فإذا ما تمت قيادة هذه القوة من قبل ضباط شرطة محترفين واشتملت على منظمة استخباراتية مدنية، فإنها ستزيل الشكوك والظنون بين العمانيين من ذوي الوعي السياسي بأننا نحن (البريطانيين) وليس حكومة السلطان هم من يسيطرون على حياتهم ويتحكمون في مصيرهم. ومن نفس المنطلق فإن النظام الجديد يرغب أيضاً بـ «عومنة» الجيش

والقوات الجوية. وحتماً فإن هذه ستكون مهمة طويلة ومكلفة، ولكن يجب البدء بها في العام ١٩٧١ من خلال إرسال أفراد إلى بريطانيا للاشتراك في دورات تدريبية للضباط وكذلك توسيع برامج التدريب والتعليم العام للمنتسبين العمانيين في القوات.

١٠- مع نهاية عام ١٩٧١ فإن أشد اختبار يواجه الحكومة ربما يتمثل في القرارات التي تتخذها حول أفضل السبل لاستخدام مواردها المالية المحدودة، إذ إن عمان ليست دولة غنية بأي حال من الأحوال. إن ميزانية السنة الحالية تقدر بحوالى ٤٣ مليون جنيه إسترليني يخصص ٢١ مليوناً منها لشؤون الدفاع. وعلى الشق المدني في الحكومة أن يظهر مقدرته على استخدام الـ ٢٢ مليون المتبقية بالطريقة المثلى التي خطط لاستخدامها أثناء العام، ولكن مع تزايد احتياجات البلد فإن الضغوط على النظام لتلبية تلك الاحتياجات ستتزايد أيضاً، ونتيجة لعدم توقع زيادة الواردات النفطية عما كانت عليه في العام ١٩٧٠ والتي بلغت ٤١ مليون جنيه إسترليني، فربما ستجد الحكومة أنها لا تملك المال الكافي لتلبية الاحتياجات الحالية وعندها ربما يصار إلى الاقتراض من الاحتياطي المالي الذي يعتبره السلطان ماله الخاص أو السعي للحصول على قروض مالية طويلة الأمد من الخارج. إن البنك البريطاني للشرق الأوسط مازال هو البنك المعتمد من قبل السلطان الجديد والمخوَّل بقضايا العملة الجديدة وهي الريال السعيدي الذي حل محل الروبية الهندية الخارجية في أيار/مايو. إلا أن السلطان قد قام بتعيين مستشار مالي جديد وهو السيد فيليب الدوس في أيلول/سبتمبر والذي ينصب اهتمامه في الوقت الراهن على مراجعة وتنسيق سبل ومعدلات الإنفاق. إن رئيس الوزراء يرغب بإزاحة البنك البريطاني للشرق الأوسط عن مكانته الحالية من خلال تأسيس بنك مركزي يخضع لإدارة وزارة المالية وأن يكون مسؤولاً أيضاً عند إدارة عمليات العملة. وإلى الآن رفض السلطان الأخذ بمثل هكذا مقترحات. وبينما وافق على إمكانية استخدام العوائد النفطية لعام ١٩٧١ والأعوام التي تليه في الإنفاق الحكومي، إلا أنه أبقى احتياطي السلطنة تحت سيطرته الخاصة تماماً. ويمكن القول إنه وفقاً لمستوى التطور الحالي في السلطنة فإن من السابق لأوانه تغيير الإجراءات التي تعمل بصورة جيدة بينما هنالك الكثير مما يجب فعله. وعلى الجانب الآخر فإن تأسيس مؤسسات مالية مركزية في المدى القريب سيعمل على إزالة إحدى ذرائع الانتقاد القائلة إن السلطنة تخضع لتدخل خارجي مفرط وربما يهيئ الفرصة لاستثمارات طويلة الأمد. ويمكن للإشكاليات أن تحل إذا ما تكللت الجهود التي تبذلها السلطنة حالياً للحصول على قروض طويلة الأمد وعلى المشورة من البنك الدولي بالنجاح. إن البنك الدولي يملك

الصلاحية والخبرات والمشروعية ليعرض على السلطنة التركيب والصياغة المالية الملائمة لاحتياجات السلطنة والتي يمكن بذات الوقت أن تراعي حرص السيد قابوس على ماله الخاص (privy purse).

١١- إن من المؤسف أن تتزامن الزيادة في الضغوط على الموارد المالية للسلطنة مع تراجع أعمال شركة تنمية نفط عمان في العام ١٩٧٠. ففي النصف الأول من العام أظهرت الفحوص على حقول الإنتاج الرئيسية في فهود بأن الإنتاج يجب أن يتوقف لكي يسمح للضغط داخل الآبار بالتزايد لإدامة قوة تدفق النفط من الآبار على المدى البعيد. لقد تم المباشرة بالعمل في حقل إضافي في الهويسة إلا أن المقدار الإجمالي للإنتاج بالنسبة للشركة قد وصل إلى أعلى معدلاته وهو ٣٦٠٠٠٠ برميل يومياً في بداية العام ثم تراجع تدريجياً إلى ٣٢٠٠٠٠ يومياً عند نهاية العام. في أيلول/سبتمبر اندلع حريق غازي كبير في بئر جديد تم حفره في يبال وكلف إخماده الكثير من المال كما أن عملية تسرب الغاز من البئر والتي سوف تؤدي في النهاية إلى انخفاض الضغط داخله لم تتوقف حتى مع نهاية العام. إضافة إلى ذلك فبعد تولي السلطان الجديد الحكم شهدت الشركة العديد من الإضرابات والتي اضطرتها إلى تحسين الأوضاع ورفع الأجور إلى حد خمسين في المئة في بعض الحالات. لقد تم تعيين مدير جديد للشركة وهو السيد رودي جاكلي في تشرين الأول/أكتوبر والذي طرح آراء جديدة عن حاجة الشركة للمزيد من المشاركة في الجوانب الحياتية للسلطنة ولتوفير المزيد من الدعم للقطاع الحكومي والخاص. إلا إنه اضطر إلى الإقرار في نهاية العام إلى أن زيادة نفقات شركة تنمية نفط عمان في عام ١٩٧٠ رفعت كلفة إنتاج النفط في عمان لتكون الأعلى بين كل دول الخليج. وعليه فسوف يصار إلى تقليص الدعم المالي الذي ترصده الشركة للسلطنة في عام ١٩٧١، إلا أن البحث عن النفط سيستمر وسوف تشترك خمس حفارات في عمليات التنقيب خلال عام ١٩٧١ ومن ضمنها واحدة في شمال ظفار.

١٢- إن هذه المراجعة تخلص وبقليل من التعليق على علاقتنا بالنظام الجديد في السلطنة إلى أن اعترافنا المبكر بالسيد قابوس وما تبعه من إجراءات فورية لمساعدته على مختلف الأصعدة كتنصيب محطة الراديو وتوفير فريق طبي في صلالة وعلى صياغة علاقة جيدة مع السلطان منذ البداية. إن السلطان سيستمر بإيلاء أقصى أهمية لعلاقاته مع بريطانيا كما أن وضعه الخاص للفترة القادمة سيعتمد فعلاً على تلك العلاقات، بالرغم من ذلك فإنه يرى ومعه رئيس وزرائه الأشد تحمساً، بأن هنالك حاجة لإقامة روابط جديدة مع البلدان الأخرى وللمباشرة بعملية «تدويل» و«عومنة» طويلة الأمد في السلطنة. وإذا ما أريد للسلطنة أن تنجز أهدافها تلك فإن

هناك حاجة إلى الكثير من الشفافية والتفهم في تعاملنا المستقبلي مع العمانيين إذ لو تبنينا أسلوباً غليظاً في نشر الأمن أو كنا متزمتين جداً في القضايا التجارية فإن ذلك سيكون في صالح من يسعى إلى إزاحة النظام الحاكم في السلطنة برمته وتصفية علاقتنا به. وفي الواقع فإن هنالك إدراكاً حقيقياً هنا وحتى بين صفوف العمانيين الأكثر تعصباً ووطنية بأن التغييرات في الترتيبات الأمنية للبلد لابد أن تحصل بالتدريج، وبالطبع فإن المصالح التجارية البريطانية لم تتضرر مع بداية العهد الجديد. ومع تزايد النشاطات الاقتصادية فإن حصتنا بها آخذة بالتزايد أيضاً. مثال على ذلك حصول شركة تايلور وودرو على عقود بقيمة ٥ ملايين جنيه استرليني في صلالة كما أن شركة كيبل أند وايرلس قد حصلت على عقد لوضع تصميم لخدمة الهواتف الوطنية. إن آفاق عمل المصدرين والمقاولين والاستشاريين البريطانيين في السلطنة كبيرة كما أن المخاطر التي ستتهددهم لن تأتي من الوطنيين العمانيين بل من ارتفاع الأسعار وتأخر مواعيد التسليم والإضرابات في المملكة المتحدة.

١٣- مثل عام ١٩٧٠، السنة التي انتقلت فيها السلطنة من وضع الجمود والعزلة إلى الانفتاح والمشاركة في السياسات الدولية والتطور المادي للقرن العشرين. إن المشاكل التي تواجه النظام الجديد كبيرة جداً ومستقبل هذا النظام في الجزيرة العربية المضطربة هو مستقبل غامض، رغم ذلك فإن هنالك روحاً جديدة في هذا البلد وإدراكاً للفرص التي تفتح الآن أمام عمان لتستعيد عظمتها السابقة. وهذا ما حدا بي إلى الاستنتاج أن العمانيين سيتمكنون بطريقتهم الخاصة من النجاح في مسعاهم، وإذا ما كان هنالك من شعب يستحق الارتقاء نحو الأعلى فإن العمانيين يستحقون ذلك.

١٤- أرسل نسخاً من هذا الرسالة إلى سفراء حكومة صاحبة الجلالة في طهران والكويت وجدة وإلى الوكلاء السياسيين في الدوحة وأبو ظبي ودبي وإلى مديري الدوائر العربية في وزارة الخارجية والكومنولث.

دي. جي. كروفورد

(D. G. Crawford)

الوثيقة رقم (١٥٥٢)

سري

مرفق

تقويم الأحداث في عام ١٩٧٠

كانون الثاني/يناير

٢٦ أول هجمة من سلسلة هجمات استهدفت القوات الجوية الملكية في صلالة

٣٠ منح عقد لوضع مخطط لتعبيد ٢٦٠ ميلاً من الطرق في عمان

شباط/فبراير

١٤ العقيد اتش ار دي أولدمان يخلف العميد بي ار ام ووترفيلد في منصب وزير الدفاع في السلطنة.

آذار/مارس

١٢ الإعلان عن العقد الخاص بالمرحلة الأولى من الميناء الجديد في مطرح

٢٠- وافق السيد سعيد على توصيات العقيد أولدمان للقيام بإجراءات موسعة لتقوية وتعزيز القوات السلطانية المسلحة.

نيسان/أبريل

١٤- العميد جاي دي سي جراهام يخلف العميد سي دبليو بي بوردون في منصب قائد قوات السلطان المسلحة.

٢٣ آخر هجوم بقذائف الهاون على القوات الجوية الملكية في هذا العام.

أيار/ مايو

٢ مغادرة السيد روبن يونغ بعد استقالته من منصب سكرتير السلطان لتنسيق مشاريع التطوير

٢-٤ مناقشات في صلالة بين السلطان والمعتمد السياسي حول السياسة العامة.

٧-٢١ إحلال الريال السعيدي محل الروبية الهندية الخارجية كعملة رسمية للبلد.

حزيران/ يونيو

١٢ هجوم على منشآت تابعة لقوات السلطان المسلحة في نزوى وإزكي من قبل أعضاء في الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي.

تموز/ يوليو

٢٣-٢٤ السيد قابوس يخلف والده السيد سعيد بعد قيامه بانقلاب داخل القصر في صلالة.

٢٦ إعلان تولي السلطان الجديد الحكم وإرسال رسائل من قبله إلى الملك فيصل وأمير الكويت وحكام الخليج.

٢٨ حكومة صاحبة الجلالة تعترف بالسلطان الجديد.

٣٠ السيد قابوس يدخل مسقط دخول المنتصرين.

آب/ أغسطس

٢ السيد طارق يصل إلى مسقط ليشغل منصب رئيس الوزراء.

٩ حاكم أبوظبي يلتقي بالسلطان في السيب

السلطان يلقي خطاباً إلى الشعب ويعلن أنه من الآن فإن اسم البلاد سيكون «سلطنة عمان» كما أنه يعلن عن إلغاء العديد من القيود وعن إقامة حكومة عصرية.

١٠ تعيين وزراء للصحة والتعليم والداخلية والعدل.

١٩ زيارة الممثل الخاص الكويتي السيد بدر الخالد إلى السلطنة.

٢٦ حاكم دبي يلتقي بالسلطان.

أيلول/ سبتمبر

٣ السلطان يبعث برسائل إلى كل الدول العربية وإلى إيران بعد تلقي توصية من السير وليام لوس.

٨ السلطان يعود إلى صلالة.

١٦ السيد بي ألدوس يصل لمباشرة عمله كمستشار مالي.

تشرين الأول/ أكتوبر

٦ اجتماع السفير الإيراني في الكويت بالسلطان.

١٢ وصول السيد آر جاكلي ليخلف السيد أف هيوز كمدير عام لشركة تنمية نفط عمان.

١٥ المعتمد السياسي السيد جي جي آرثر يقوم بزيارته الأولى إلى السلطنة ويلتقي بالسلطان في صلالة.

١٧ السلطان يعود للإقامة في مسقط.

تشرين الثاني/ نوفمبر

٢٠ الإعلان عن إبرام اتفاقية لمنح امتياز التنقيب عن المعادن إلى شل.

٢٤ وافق السلطان على قطع دعم زنجبار المالي.

كانون الأول/ ديسمبر

٥ تعيين عبد الله الطائي وزيراً للإعلام والشؤون الاجتماعية والعمل.

٧ زيارة حاكم راس الخيمة إلى السلطنة.

١٢ الفرقاطة البحرية الباكستانية تقوم بزيارة مسقط.

١٣ زيارة سفير الأردن في الكويت إلى السلطنة.

١٦ الاحتفال باليوم الرسمي لمولد السلطان.

٣١ إرسال رسائل إلى الدول العربية بقصد توجيه الدعوات لبعثة نوايا حسنة عمانية لزيارة بلدانهم.

الوثيقة رقم (١٥٥٣)

المراسلة رقم ٢٠٧١

الدمام في ١١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧٠م

الأمين العام

منظمة للأمم المتحدة

نيويورك

إن الشعب العماني يلتمس من منظمة الأمم المتحدة بحث القضية العمانية لأن البريطانيين لم يغيروا من موقفهم تجاه عمان.

غالب بن علي

إمام عمـــــان

الوثيقة رقم (١٥٥٤)

الأمم المتحدة | للتوزيع العام
الجمعية العامة | A/RES/2702 (XXV)

١٥ كانون الثاني/يناير ١٩٧١م

الدورة الخامسة والعشرون

البند رقم ٦٦

قرار الجمعية العمومية

(بناءً على تقرير اللجنة الرابعة (A/8242))

٢٧٠٢ (XXV) القضية العمانية

إن الجمعية العمومية في معالجتها **للقضية العمانية**

و أخذت بالاعتبار قرارها ١٥١٤ (XV) بتاريخ ١٤ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٠، والمتضمن إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، وكل القرارات الأخرى ذات العلاقة،

ومن ضمنها قرارها رقم ٢٦٢١ (XXV) بتاريخ ١٢ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٠ والمتضمن برنامج العمل الكفيل بضمان التطبيق الكامل للإعلان،

وانطلاقاً من شعورها بالقلق حيال الوضع في منطقة عمان،

واستنكاراً منها لرفض المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال إيرلندا تطبيق قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالمنطقة

فلقد قررت

١. التأكيد مجدداً على قرارها ٢٢٣٨ **(XXI)** المؤرخ في ٢٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٦م، ٢٣٠٢ **(XXII)** المؤرخ في ١٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٧م، ٢٤٢٤ **(XXIII)** المؤرخ في ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٨م، و٢٥٥٩ **(XXIV)** المؤرخ في ١٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٩م.

٢. **التأكيد** على الحق الثابت لشعب عمان في تقرير مصيره بنفسه والسيطرة على ثروات أرضه واستخدامها بالطريقة التي تراعي مصالحه على الوجه الأمثل.

٣. **حث** حكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال إيرلندا لتعمل على التطبيق التام لقرار مجلس الأمن رقم ١٥١٤ **(XV)** والقرارات الأخرى ذات العلاقة.

٤. **التوصية** بأن تقوم الوكالات المختصة والمؤسسات الدولية ذات العلاقة بدراسة إمكانية تقديم معونات لتلبية المتطلبات التعليمية والتقنية والصحية لشعب المنطقة وذلك بالتنسيق مع الوكالات المحلية ذات العلاقة وكل حسب اختصاصه.

٥. **مطالبة** الأمين العام أن يعمل على نشر الحقائق حيال الوضع في المنطقة وذلك بالتشاور مع اللجنة الخاصة وانطلاقاً من العمل على تطبيق قرار منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة.

٦. **مطالبة** اللجنة الخاصة أن تتابع بدقة التطورات المتعلقة بالوضع الاستعماري في المنطقة وأن ترفع تقريرها إلى الجمعية العمومية في جلستها السادسة والعشرين.

الاجتماع الكامل رقم ١٩٢٨

بتاريخ ١٤ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧٠ م

الوثيقة رقم (١٥٥٥)

سري

القنصلية البريطانية العامة
مسقط
٢٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧٠
أم. أس. وير (M. S. Weir) المحترم
البحرين
الشيخ أحمد بن محمد الحارثي

لقد علقت في رسالتي ١/١ المؤرخة في ٢ تشرين الثاني/ نوفمبر على التدهور الحاصل في العلاقات بين السلطان والشيخ أحمد.

٢. إن الغرض من هذه الرسالة هو فقط للإفادة بأن الشيخ أحمد يقيم في مسقط منذ أيام قليلة قبل رأس السنة بناء على طلب السلطان. ورغم أنه من غير الدقيق وصف وضعه بأنه تحت الإقامة الجبرية في منزله إلا أنه حتماً في وضع معزول. أما إلى متى ينوي قابوس إبقاءه هنا فلا أحد يعلم بالضبط وقد يستمر هذا الوضع إلى فترة غير محددة. ولقد ذكر أحد التقارير أن الشيخ أحمد ليس على ما يرام وبالتأكيد فهو لم يكن نشطاً منذ وصوله إلى هنا، وأنا مسرور لأنه لم يحاول الاتصال بي.

دي جي كروفورد (D. G. Crawford)

نسخة إلى

جاي أم إيدز (J. M. Edes)– الدائرة العربية بوزارة الخارجية البريطانية

الوثيقة رقم (١٥٥٦)

سري

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

٢٤ نيسان/آبريل ١٩٧١

جي جي آرثر (G. G. Arthur) **المحترم**

المعتمد السياسي

البحرين

انطباعات أخيرة عن عُمان

عُمان بلد مريض. كانت محكومة حكماً غير طبيعي من قبل سلطانها السابق، لذلك يقف في وجه تنميتها الآن في ظل خليفته، السيد قابوس، الفقر والجهل والمرض. ولو أن عُمان لا تعاني إلا من هذه البلايا المألوفة في العالم الثالث لأمكن للمرء مغادرة هذه الوظيفة وهو أكثر تفاؤلاً بمستقبلها، لأن النظام الجديد يستطيع، بفضل الثروة النفطية والمعونة الدولية، الشروع في التقدم لتلافي إهمال الماضي. لكن السيد سعيد ترك إرثاً آخر لخلفه، وهو الغياب التام تقريباً لأية طبقة حاكمة عُمانية يمكن الاعتماد عليها. إن أولئك العُمانيين الذين كانوا قادرين، وجريئين، وذوي عقلية عصرية، وذوي وعي سياسي هجروا عُمان وسط خيبة الآمال. أما كبار السن من ذوي التقاليد الأقدم، من البريطانيين والعُمانيين معاً، فقد كانوا رموزاً لحكم السلطان السابق. والشيء الأهم أنه كان يمارس سلطته الحقيقية من خلال مؤسستين تديرهما أيد أجنبية - أعني قوته المسلحة، والشركة المنتجة للنفط، شركة تنمية نفط

(عُمان). فقد كانتا ولا تزالان المؤسستين الفعّالتين الوحيدتين في البلد.

٢. أذكر هذه الملامح البارزة للحكم السابق، لأنني أعتقد أنها تفسر إلى حد بعيد المناخ السياسي وعجز حكومة السيد قابوس الحالي عن مواكبة الأقوال بالأفعال. لا يمكن حكم عُمان، بأي معنى حديث للحكم من قبل أولئك الذين كانوا يعيشون هنا في ظل السلطان السابق. فهم ليسوا مؤهلين ولا مهيئين لممارسة المهارات، والخيال وبذل الطاقات اللازمة الآن لدفع عجلة التنمية إلى الأمام. إذا لم يكن بإمكان عُمان الاعتماد على الأجانب فسوف تضطر إلى الاعتماد على العُمانيين المنفيين الذين تعلموا مهاراتهم وعقائدهم السياسية في بيئات معادية للنظام السابق وللسياسات التي تلته.

٣. منذ التغيير الذي طرأ على النظام كان المنفيون هم الذين عادوا إلى عُمان ليحتلوا معظم المناصب الكبرى في الحكومة. إن أبرز من يمثلهم، لكن من دون أن يكون زعيمهم السياسي بأية صورة، هو رئيس الوزراء السيد طارق، عم السلطان. فهؤلاء والسيد طارق معهم يشاركون السلطان الرغبة في رفع مكانة عُمان الدولية بالعضوية في جامعة الدول العربية والأمم المتحدة. ويرحبون أيضاً برغبة السلطان في تحديث عُمان وتحسين مستويات معيشة العُمانيين. إن جميع العُمانيين يؤيدون هذين الهدفين الأساسيين للسياسة لكن بلوغهما صار موضع تساؤل بسبب الحساسية السياسية، والسذاجة، وعجز العرب المألوف عن التمييز بين الأقوال والأفعال.

٤. بما أن الذي يحظى بالقبول هو ما يقوله البلد لا ما هو عليه أو ما يفعله، فإن آفاق قبول عُمان في جامعة الدول العربية وفي الأمم المتحدة قد تكون أفضل مما قد يتنبأ به بعضهم. ويبدو أن بركات هذا القبول قد تكون مزيجاً. فسوف نتخلص من الإحراج الدولي الذي استمر مدة طويلة؛ لكن الضغوط التي يمكن عندئذ أن تواجهها عُمان من جهات كثيرة قد تؤدي في آخر المطاف إلى تآكل وضعنا العسكري الخاص في البلاد، ولاسيما في مصيرة. وبالمقابل يمكن للعضوية في الأمم المتحدة أن تزوِّد عُمان بالحجة بموجب المادة ٢ (٧) من الميثاق لرفض أي تدخل من دون مبرر في شؤونها الداخلية. وستحصل على ميزات لا ريب فيها من عضويتها في الوكالات المتخصصة.

٥. مهما كانت الفوائد، فإن الهوس العُماني الحالي بالقبول الدولي والشعور بالاحترام المزوج بالشعور القومي والحنين إلى أمجاد عُمان الإمبريالية الماضية يسيء إلى التنمية المبنية على العقل، وربما عرَّض للخطر استقرار البلاد في المستقبل. إن شعار عُمان للعُمانيين ينقص حياة المتعهد الدولي حين يطالب بإلحاح استخدام

العمال الغرباء المهرة لتنفيذ عقده في الوقت المحدّد. إن الخط الأحمر الرفيع للخبرة الأوروبية الذي إذا تعزَّز يمكن أن يقوي الحكومة على الصعيد العملي، (وبهذه الصورة يحمي الوزراء العُمانيين من نقاط ضعفهم الخاصة ومن نفور شعبهم المتزايد)، هذا الخط معرض لخطر الانسحاق من جراء كثرة العمل. الأهم من كل شيء أن الحساسيات السياسية تخيّب ذاك التعاون بين الحكومة والجيش وشركة النفط الذي يمكن أن يفعل الكثير لكي يفي النظام الجديد بوعوده. ولا ريب أن أكبر إخفاق للنظام حتى الآن، وهو لذلك أكبر الأخطار التي تهدد بقاءه في عُمان، عدم قدرته على بسط نفوذه خارج حدود مسقط ومطرح.

٦. لكن الحكومة مصابة بعطالة لا يمكن أن تعزى إلى عدم أهلية العُمانيين والحساسية السياسية. إن الحذر القائم على نصائح حميدة مثل التخطيط بعناية، والرقابة الصحيحة على الموازنة، وفحص تقديرات المتعهدين فحصاً دقيقاً، هذا الحذر مصدره الزمرة الصغيرة من الموظفين البريطانيين المستخدمين لدى السلطان. هؤلاء اكتسبوا خبرتهم في الخدمة الاستعمارية وهمهم الأكبر تجنب «أبو ظبي» أخرى. إن الحذر مناسب تماماً لبلد مثل عُمان تقصر موارده المالية كثيراً عن الوفاء بحاجاته. لكن بسبب هذه الحاجات يوجد أيضاً مكان لتلك المبادرات التي من شأنها أن تبرهن للسكان القلقين أن الحكومة فعالة وتهتم بهم. لكن إنصافاً لهؤلاء الموظفين، لابد من القول إنهم يجدون أن أصعب جزء في التنمية هو جزؤها الأول، وهذا يصدق بصورة خاصة على عُمان حيث، كما قال لي أحد الولاة في أحد الأيام، «نحن نبدأ كلنا من تحت الصفر». فلكي تجذب الموظفين الخبراء سواء من الوافدين أم من العُمانيين في المنفى، تحتاج أولاً إلى بناء مساكن ومرافق. لكن بناء البيوت والمرافق يحتاج بالدرجة ذاتها أولاً لجذب الموظفين الوافدين والعُمانيين في المنفى. إن الدوران في حلقات مفرغة كهذه سوف تزاح تدريجياً، لكن عدم الطمأنينة السياسية، في داخل البلاد والبلدان المجاورة لعُمان لا يصبر على التقدم التدريجي.

٧. كم من الوقت تحتاج موجة الغبطة والفرح التي أطلقها تبديل النظام لكي تتبخر في الشكوى العامة والفوضى، سؤال قياسي، تصعب دائماً الإجابة عنه. إذا كان علينا أن نحكم من مواقف السلطان وأفعاله، وهو الذي عاد تواً من إجازة قضاها في أوروبا، من أفعال ومواقف رئيس الوزراء الذي عاد تواً من إجازة، فهناك متسع من الوقت. ويواصل السلطان التمتع بشعبية واسعة ويمسك بسلطة حقيقية بفضل أمواله وقواته المسلحة. إلا أنه لم يبد حتى الآن قوة الشخصية والحزم لكي يصبح «الشاه» أو «الملك حسين». يحتاج إلى قضاء وقت أطول في مسقط وإلى العمل أكثر، وإذا جاز لي القول، بعد المثال الفظيع لأبيه، إلى اكتساب المقدرة على

أن يقول «لا». إنه يتعلم، وربما شرع، في العمل حين يعود في تموز/يوليو كما يعمل الأوتوقراطي الكريم الذي يريد السلطان أن يصبح مثله. وفي ذلك الوقت أعتقد أنه لن يجد خياراً سوى أن يفعل هذا. ويبقى السيد طارق رجلاً ديمقراطياً خائباً ومحباً للدستور، لكن وزنه الزائد وعدم خبرته في الإدارة ونزعته إلى الكلام لا الأفعال تجعله يبدو منافساً لا خطر منه على السلطان، لكن لا يليق لرئاسة الوزارة. أنا متأكد من إخلاصه للسلطان. وإذا كان السيد قابوس صلة الوصل بين مسقط وعُمان الداخلية، فإن السيد طارق هو الرجل الأكثر أهليةً للنجاح في إقناع العالم المرتاب بأن عُمان الموحدة مستعدة الآن للاعتراف الدولي. إن الظروف سوف تتغير، ويؤمل، مع خروج عُمان من العزلة والتخلف، أن تظهر شخصيات تسمح للسلطان «بالاستغناء عن الربّان" - (To drop the pilot). لكن في نيسان/أبريل ١٩٧١ أرى أن مصداقية عُمان وقابليتها للحياة كدولة مستقلة ذات سيادة تعتمدان على عمل السلطان ورئيس الوزراء كفريق، وعلى رؤيتهما يعملان كفريق. وهذا لن يكون سهلاً على أي منهما. إن علاقتهما الشخصية قد قويت بعد أن صار كل منهما يعرف الآخر معرفة أفضل، لكن يظل لدى المرء انطباع غير مريح بأن ازدياد احترام أحدهما للآخر قد تم مقابل تجنب تلك الموضوعات التي تقلقنا دائماً.

٨. ترك السلطان مسؤولية البلاد على عاتق رئيس الوزراء، ومع ذلك لم تحدّد مسؤولياته حتى الآن في حقلي الدفاع والمالية. والأسوأ من هذا أن السيد طارق قال لي بوضوح إنه لا يستطيع العمل مع أمين عام وزارة الدفاع، الكولونيل أولدمان، وإنه إذاً لن يتورط في أمور الأمن أو في مشكلات ظفار. إن هذا لن يؤدي إلى الفوضى في غياب السلطان بل إلى الركود فقط. لكن، في حزيران/يونيو، قد يواجه السلطان مهمة إقناع شخصيتين معطاءتين بالتعاون معاً أو اتخاذ قرار على مضض بضرورة رحيل أحدهما. إنه خيار آمل ألا يضطر السلطان إليه، لأنه يمكن أن ينطوي على تبدل حاسم في السياسة قد لا يخدم مصالح السلطان ولا مصالحنا الخاصة. فمن جهة يمكن أن تُحكم عُمان حكماً جيداً، ويمكن، على المدى القصير، ضمان أمنها من قبل فريق من الخبراء الأوروبيين، وبريطانيين بالدرجة الأولى، يعملون مستشارين لدى السلطان. وهذا لن يرضي الرأي العام الخارجي، وسوف يصل المحررون حاملين الكلاشنيكوف عاجلاً أم آجلاً. ومن الجهة المقابلة سوف يرضى الرأي العام الخارجي عن عُمان محكومة حكماً سيئاً، لكن أمن البلد لن يتوفر من دون قوات السلطان المسلحة التي تقوم بدور السياج الواقي. وسيجيء يوم وصول المحررين المسلحين بالكلاشنيكوف. وهكذا لن يستطيع أي من الحلين المتطرفين تحقيق هدفنا إذا أردنا لعُمان أن تكون دولة ميالة إلى الغرب لكن ذات سيادة ومستقلة في

نهاية هذا العقد. هذه الاعتبارات هي التي تجعلني، إذ أغادر السلطنة، أميل إلى الدعوة إلى سياسة بارعة وغير منفرّة (بالقدر الذي يسمح لنا به وجودنا العسكري) في إدارة علاقاتنا مع عُمان. وعلينا الآن لا أن نتعامل مع السلطان فقط، بل مع وزرائه أيضاً.

٩. ضاعت سنوات كثيرة كان بالإمكان إعداد البلد خلالها ليحتل مكانه في المجتمع الدولي. وكان بالإمكان ضمان وحدته وانسجامه بوسائل غير الحماية العسكرية. وإذا كان انعدام الفعل العلاجي في الماضي قد وضع المريض الآن خارج أيدي الأطباء الغربيين فعلينا طبعاً التوقف عندئذ ووقف خسارتنا. أظن أننا لم نصل إلى تلك المرحلة حتى الآن، ولا أزال أعتقد أن تبديل النظام في عُمان أعطى البلد أملاً جديداً وفرصاً جديدة صحيحة وقابلة للتحقيق. إن تقدم التنمية بطيء لكنه بادٍ للعيان. فقد أعطيت العقود لبناء ميناء جديد، وطرق بمحاذاة ساحل الباطنة ولسلسلة من العيادات في الداخل. ويجب أن يبدأ العمل هذا العام في مطار جديد وستة مستشفيات في أرجاء البلاد، وسوف يُشرع في تشغيل ثلاثة مستشفيات هذا الصيف. وقد بدأ حفر آبار المياه في المناطق الداخلية. ومنح المزارعون مساعدات فاقت كل ما قدِّم لهم من قبل. وفي القطاع الخاص، تزدهر الأعمال، لأن العُمانيين ذوي الأجور المرتفعة يشترون سلعاً كانت محظورة عليهم في ظل النظام السابق. وقد تضاعف عدد السيارات في البلاد خمس مرات في تسعة أشهر. وفي ظفار بدأت الحرب تنقلب على المتمردين. ويجب إحداث تغييرات كثيرة في سهل صلالة في نهاية هذا العام بفضل عقود بمبلغ سبعة ملايين جنيه أعطيت لشركة تايلور ودرو. وتواصل قوات السلطان المسلحة تنمية قوتها، وفعاليتها وقدرتها على الحركة، وإذا لم يكن تفكيرنا من قبيل المبالغة في التمني، لا يزال أمامها وقت لاحتواء التمرد الظفاري ولإعادة انتشارها إلى عُمان لمواجهة المخاطر المتزايدة من الشمال التي يمكن أن تلي انسحابنا العسكري من الخليج.

١٠. لاشك أن الوقت هو أثمن سلعة بالنسبة لعُمان وأُدرك أنه لا يزال عليَّ أن أجيب عن السؤال «كم من الوقت؟» الذي ورد في بداية الفقرة ٧. يعتقد الكولونيل أولدمان أن أمام السلطان حتى نهاية ١٩٧٢ فقط لكي يتجنب المزعجات إلا إذا ازدادت وتيرة التقدم الحالية. أصبح رجال الجيش يقلقون بصورة متزايدة، لأنهم يواصلون اكتشاف خلايا انقلابية، ويراقبون باستغراب ما يرد من بلدان الخليج المتقدمة لكن المشكوك فيها سياسياً، ويستمعون إلى الناس المتذمرين من عُمان الداخلية الذين لا يزالون يعتقدون أن البريطانيين هم الذين يديرون البلد. ويعتقد السيد طارق أن النظام الجديد (المكيف لتلبية حاجات رغباته السياسية الخاصة)

وجد هنا ليبقى، وأن قلق الجنود بشأن الأمن ما هو إلا وسواس يؤلف جزءاً من مناورة بريطانية للإبقاء على نفوذنا في كل أنحاء البلد. يمكن إثبات عدم صحة شكوكه إذا عمد إلى تشكيل شرطة مدنية وقوة أمن على نطاق وطني مما يسمح للجنود بالعودة إلى ثكناتهم. لكن هذه مسؤولية كبيرة يتقاعس عنها حالياً لأنها تعيق مسألة كيف يجب حكم عُمان كلها وفق خطوط أكثر حداثة وأكثر قبولاً من قبل «اللاعبين الجدد» في مسقط.

١١. إنني أتنبأ بأن عُمان سوف تتخبط في مسيرتها خلال السنوات القليلة القادمة وسوف ينجز المتعهدون عقودهم. وسوف تجلب العلاقات الدولية الأوسع خبراء وكذلك تأثيرات سياسية خطيرة. وسوف يقابل استياء العُمانيين عدم اكتراثهم بما يجري، ويبدو أن هذا نتيجة للمناخ والتقاليد. وسيكون المؤيدون للسلطان من العُمانيين قليلي الجدوى وكثيري الكلام، لكن سيكون مثلهم العُمانيون الآخرون الذين يختارون مصاحبة الشيطان. إنني أتوقع أن تشن في صحف بيروت معارك أكثر ضراوة من تلك التي تشن على التلال عند الجبل الأخضر. وفي هذه الأثناء سوف يتسرب الطب والتعليم إلى عمان وسوف يتدفق السكان من المناطق القبلية إلى المرافق الجديدة في المدن والقرى في الداخل والساحل. ويمكن أن توجّه العواطف السياسية ضد الإسرائيليين والفرس، ويمكن للوجود العسكري الأقل ظهوراً أن يصبح قضية أقل إثارة للحساسية بسبب ضرورته لمصالح عُمان الخاصة.

١٢. أغادر عُمان، كما تفصح هذه الانطباعات، في وقت يسوده عدم اليقين وتوقعات غير سارة عن مستقبله. يوجد عدم يقين على الأقل لا رائحة اليأس والهزيمة الحتمية التي كانت تملأ هواء عُمان عندما وصلت إلى هنا في أيلول/ سبتمبر ١٩٦٩. لقد كانت فترة ممتعة استمرت ١٨ شهراً أصبحت خلالها، مثل الكثيرين من البريطانيين الذين يعيشون هنا، أحب العُماني وأحترمه، وكنت لا أستطيع تجنب الاهتمام بمشكلاته ومتاعبه. إنني مدين لك، يا سيدي، بالامتنان لتوجيهك وإشرافك عليَّ، وللإرشاد والعون اللذين تلقيتهما من فريق الخبراء المدنيين والعسكريين في البحرين. إنني أثني على الموظفين الذين عملوا معي والذين أنفقوا، خصوصاً في السنة الأخيرة، كثيراً من الساعات الطويلة في العمل الشاق، وتقبلوا ظروف المعيشة التي كانت بلا ريب غير مريحة. وأخيراً، وآملاً ألا أبالغ كثيراً، أريد أن أثني ثناء خاصاً على زوجتي. إن الظروف الغريبة في عُمان تطلبت منها أن تعمل مديرة لفندق. كانت القنصلية العامة تحفل بالضيوف الذين يتطلبون مواعيد، وترتيبات السفر، ودعماً سكرتارياً، بالإضافة إلى الطعام والسكنى. وكانت تواصل معالجة مشكلاتهم بعد أن ألوذ بمكتبي، وما كان باستطاعتي أن

أؤدي عملي لولاها. وأظن أنها وجدت التجربة ممتعة.

١٣. إنني أرسل نسخاً من هذه الرسالة إلى سفراء صاحبة الجلالة في طهران، والكويت، وجدة، وإلى الوكلاء السياسيين في البحرين، والدوحة وأبو ظبي، ودبي، وإلى رئيس الدائرة العربية في وزارة الخارجية والكومنولث.

لي الشرف سيدي أن أكون

خادمكم المطيع.

دي جي كروفورد

(D. G. Crawford)

الوثيقة رقم (١٥٥٧)

سري

وزارة الخارجية والكومنولث

تقرير دبلوماسي رقم ٢٨٩/ ٧١

NBM ٢٨٩/ ٧١

توزيع عام

عُمان

٢٦ نيسان/أبريل ١٩٧١م

ماذا عن عُمان

من المعتمد السياسي لصاحبة الجلالة في البحرين

إلى وزير الدولة للشؤون الخارجية والكومنولث

الخلاصة

سحر عُمان وسلطانها الجديد. خروجها من العزلة في الوقت المحدد لانسحاب القوات البريطانية من الخليج. (الفقرات ١-٣).

٢. تنوع السلطنة. الفقر والمرض في عُمان الداخلية. الصحة أفضل عند الساحل. القرب من الهند. مسندم وأهميتها الاستراتيجية.

٣. فقدان الخدمات ومرافق الإقامة وغياب تام للإدارة المدنية، القبائل، الحكّام، والوزراء. (الفقرات ١-٨).

٤. المنظمتان الفعالتان - شركة النفط والقوات المسلحة - وكلتاهما يديرها البريطانيون. المنفيون العائدون الذين يشكلون الحكومة: عدم أهليتهم. معضلة السلطان: الثقة بالبريطانيين والاعتماد عليهم في عمل الأشياء أم تهدئة العُمانيين الذين يستطيعون وحدهم ضمان الاحترام العربي لعُمان.(الفقرتان ٩-١٠).

٥. معضلتنا انعكاس لمعضلة السلطان. مضى زمن العزلة. فهل ينبغي لنا أن نزداد تورطاً نوعاً ما؟ لا نستطيع أن نترك الأمور تسوء أكثر مما يجب، لكن إذا تدخلنا فإننا نتسبب بأذى سياسي. فيجب إذن أن نحسن التمييز بين الأمور (الفقرة ١١-١٢).

٦. لا نستطيع المساومة على أمن عُمان. إذا رضينا بهذا فيجب أن نتقبل العواقب السياسية والعسكرية معاً. (الفقرة ١٣).

٧. لابد أن يصبح المستقبل العسكري في ظفار قابلاً للتنبؤ به بعد الرياح الموسمية لهذا العام. النصر التام غير محتمل إلا إذا سقطت جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية. (الفقرة ١٥).

٨. علاقة السلطان برئيس الوزارة والحكومة. معضلة أخرى لابد أن يساعد في حلها غياب السلطان في أوروبا بصورة أو بأخرى، (الفقرة ١٦).

٩. نحن مقرونون بصورة لصيقة ولا تخفى مع النظام السلطاني ويجب علينا أن نتحمل العواقب. لكن يجب أن يكون هدفنا تقليص تورطنا على المدى الطويل. لا حاجة لتحديد موعد لتقليص مساعدتنا، لكن علينا أن نجري تقويماً جديداً بعد هذه الأمطار الموسمية (الفقرتان ١٧-١٨).

سري

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

٢٦ نيسان/أبريل، ١٩٧١

سيدي،

لدينا، كما تعلم، مشكلات كثيرة ملحة في الخليج الفارسي: انسحاب القوات البريطانية، إقامة اتحاد الإمارات العربية التي عاشت منفصلة تحت حمايتنا والتي يتنازع العرب والإيرانيون على سيادتها، ومطالبة العربية السعودية بمساحات واسعة

من الأرض التي ندعوها أبو ظبي، كل هذه المشكلات حديث الناس جميعاً، وهي تجذبهم إلى درجة أنني نادراً ما سمعت خلال الأشهر الثمانية لوجودي هنا ذِكراً لاسم إسرائيل حتى في أكثر المحادثات صراحة.

٢. لكنني أينما ذهبت، إلى البحرين أو أبوظبي، ومهما كان الذي أتحدث إليه، حاكماً أم قومياً، موظفاً في المصرف أم صحافياً زائراً، فإن الحديث يتجه، عاجلاً أم آجلاً، إلى عُمان في آخر المطاف. من الواضح أن هذا هو أشد الموضوعات إثارة للاهتمام. ومن السهل رؤية السبب. فقد كان يحكم عُمان خلال ٤٠ عاماً رجل أوتوقراطي (مستبد) أبقى الأجانب خارجاً، وبقي بنفسه ولنفسه، طاغ ساحر يصعب أن تجد له وصفاً بعد انحطاط كلمة «الانعزالي» و"الرجعي". رجل يصعب الآن جداً الاعتقاد بوجوده، ولو أن الكثير من ملامحه الروحية ظاهرة للعيان في ابنه - الابن الذي حل محله في تموز/يوليو الأخير، وفتح البلاد على مصراعيها، وملك القلوب بإخلاصه الواضح، وجمال معاملته، وصراحته الآسرة. يوجد لعُمان الآن وزراء، وزراء عرب حقيقيون، وهي تسعى إلى الانضمام إلى الجامعة العربية والأمم المتحدة، وترحب بالزائرين العرب، وبالصحافيين من كل الأمم، ومن ضمنهم الاتحاد السوفياتي، أصبحت عُمان سياسية بالمعنى العربي للكلمة. والأكثر من هذا، أن التغيير قد تم في الوقت الذي ينسحب فيه الوجود البريطاني، والبنية السياسية في الخليج في حركة دائمة وتغير مستمر. دخلت عُمان المسرح في الوقت الذي تعرض فيه مسرحية جديدة: من الطبيعي أن يتساءل الجميع عما إذا كان لها دور تلعبه. جميعنا، وحتى السعوديين، يجب أن نعيد النظر في مواقفنا وسياساتنا تجاه عُمان.

٣. إنني في أول توفير لبعض الخلفية المفيدة لإعادة هذا الفحص، إنما أتشرف بتقديم بعض انطباعاتي عن أرض عُمان، وبعض الأفكار عن علاقة عُمان بدول الخليج، والدول المجاورة وبقية العالم. لم أكن أعرف البلد، إلا عن طريق السماع، قبل تسلم السلطان الجديد السلطة. وبعد ذلك زرت السلطنة ست زيارات قصيرة. لذلك لابد أن تكون انطباعاتي ذاتية جداً: يمكن لمن لديه معرفة سابقة، أو لمن له خبرة مختلفة أن يرى الأمور رؤية مختلفة.

٤. ليست السلطنة بلداً منسجماً، وقد كان يوجد دائماً بعض التوتر بين مسقط وساحل الباطنة من جهة وعُمان الداخلية من جهة أخرى. فباستثناء شجر النخيل والخلفية الجبلية ليس بين المنطقتين شبه كبير. فعُمان الداخلية تشرف على الربع

الخالي، غير مضيافة ولا خير فيها حتى اكتشاف النفط في جبل فهود، تتمتع بجمال فريد ومع ذلك لها طابع عربي جداً: منعزلة، ومع ذلك تشكل جزءاً من شبه الجزيرة العربية إلى حد كبير. وهي في أيامنا قليلة السكان، ومهجورة. سكانها صفر الوجوه وقليلو التغذية، ذوو أَنَفَة أذكياء، لكنهم ضعيفو الهمة ومرضى. ولا تزال اتصالات عمان الداخلية بمسقط والساحل قليلة على الرغم من أن شركة النفط قد افتتحت طريقاً جيداً غير معبَّد عبر وادي سمائل. يمكن للحكومة المقيمة في مسقط أن تهمل بسهولة حاجات هذه المنطقة (وكانت تهملها). لكنها ربما لا تزال القاعدة الأساسية لقوة السلطنة.

٥. تتوافر لسكان الساحل التمور والأسماك بكميات كبيرة. يوجد بينهم العديد من البلوش ويتطلعون نحو البحر وما وراءه. وتظهر الهند (لا تزال الهند البريطانية) أقرب إليهم من نجد، وأقرب جداً من القاهرة، ودمشق أو حتى من بغداد. وعلى الرغم من أن مادة البناء الرئيسية خارج البلدات هي من القصب المنسوج، يبدو الناس أصحاء وسعداء للزائر من عُمان الداخلية، ولابد أن الممثل الشخصي لرئيس الجمهورية العربية المتحدة كان يعني هذه المنطقة عندما قال مؤخراً للسلطان إن مسقط تعد كباريس قياساً باليمن.

٦. وأخيراً، تضم أرض السلطنة قطعتين منفصلتين تماماً عنها: شبه جزيرة مسندم منفصلة جغرافياً: وهي منطقة وعرة جبلية وبحرية وجرف شديد الانحدار، وشريط بحري عميق، ولا يتوافر فيها ما تقدمه سوى الجمال الطبيعي، والسكان غير العرب الذين يثيرون الاهتمام، وملاذ مستعد لاستقبال المجرمين أو المنشقين، وأهمية استراتيجية لم تظهر بوضوح إلى الآن. والقطعة الثانية ظفار، وهي، رغم كونها قطعة ملامسة لبقية أراضي السلطنة، أكثر اختلافاً من مسندم: تبدو غير عربية، ومعظم سكانها غير عرب (إما من عرق سامي جنوبي وإما منحدرون من الرقيق الأفارقة)، ولم تلحق بالسلطنة حتى ١٨٧٩. لكنها الآن مفتاح بقية السلطنة: كانت مكان الإقامة المحبب ثم الوحيد أخيراً للسلطان القديم، وتملك جاذبية خطرة لخَلَفه. وهي مسرح لتمرد خطير يجد الآن دعماً وإلهاماً من الشيوعيين. يمكن أن تكون السلطنة آمنة أكثر من دون ظفار، لكن اقتطاعها الآن لا يمكن التفكير فيه.

٧. بعد اتساع عُمان وتنوعها، أول ما يلفت انتباه الزائر ظروف السكان البدائية فيها وغياب الإدارة المدنية. البلدات مبنية من طين أو من الحُصُر: ويوجد في

سائر أنحاء البلد أقل من عشرة أميال من الطرق المعبدة. مسقط ومطرح لهما وحدهما محطة عامة لتوفير الكهرباء، ولو أن إضاءة الشوارع (من دون شوارع) قد أُدخلت إلى صلالة في الخريف الأخير. وتوجد، أو لن تلبث حتى توجد مشافٍ في مسقط ومطرح وصلالة، لكن مع عدد قليل من الأطباء في باقي البلاد. ولا يوجد أحد منهم، إذ أكتب هذا، في عُمان الداخلية. وافتتحت المدارس في أماكن كثيرة في أثناء الشتاء الأخير، لكن، في حدود ما أعلم، لا توجد مبانٍ مناسبة للمدارس إلا في مسقط ومطرح وصلالة. والحقيقة أن هذا النقص في المباني المدرسية ربما كان أخطر المشكلات إطلاقاً. ومنذ شهر، قبل بناء فندق بمواد مسبقة الصنع في مسقط أخيراً، ما كان الزائر لعُمان ليجد أي مكان ينزل فيه في كل أنحاء السلطنة. والسلطان نفسه لا يملك مكاتب إدارية مناسبة إلا في صلالة: إن حكام عجمان، وأم القيوين، والفجيرة ما كانوا ليتحملوا ظروفاً معيشية كهذه، لا يمكن توفير إقامة لأي طبيب أجنبي أو مدرس أو مهندس. والعُمانيون الذين يودون العودة للإسهام في بناء البلد، لا من أجل المشاركة في الحركة الانقلابية، لن يتركوا منازلهم الأكثر راحة في باقي بلدان الخليج لكي يقيموا في بيوت رديئة من الطين في الأرض التي يحبونها رغم ذلك.

٨. المجتمع قبلي معظمه على الرغم من أن شيوخ القبيلة قد فقدوا في ما يُظن سلطتهم السياسية. ويمثل الحكومة عدد كبير من الولاة، والعسكر بثيابهم البالية، وهم خَدَم تثير أسلحتهم الفخورة لكن العتيقة الانتباه أكثر من الخوف. ويوجد، كما أعتقد، وزير للداخلية. ويوجد حتماً رئيس للوزارة، وعدد آخر من الوزراء الذين يحدثونك حديثاً جذاباً ومقنعاً، لكن عليهم أن يثبتوا مقدرتهم على العمل، وأقل من ذلك المقدرة على اتخاذ القرارات والفعل.

٩. لا بد أن تكون المشكلات الاقتصادية والاجتماعية في أرض كالتي تحدثت عنها كبيرة جداً مهما كانت الظروف. لكن المشكلات السياسية،خصوصاً بالنسبة لحكومة صاحبة الجلالة، أصبحت صعبة بسبب وجود منظمتين وسط هذا المجتمع القروسطي (من العصور الوسطى) لهما تأثير يلفت الانتباه - شركة نفط، وقوات السلطان المسلحة- وكلتاهما يديرها إدارة تامة تقريباً ضباط موظفون بريطانيون. ويتواجد معاً بصورة غير مريحة إدارة عُمان الجديدة، والعائدون من المنفى الذين يحنون إلى احترام العرب والاعتراف الدولي. أناس سوف يتحدثون حديثاً لا ينتهي عن الدساتير، لكنهم فقدوا عادة العمل الجاد، هذا إذا كانوا يملكون هذه العادة من قبل. ويهيمن على الفئتين السلطان. إن معضلته هي معضلتنا وربما كانت السبب

في أننا نجد من السهل جداً علينا مناقشة الأمور معه، والسبب في أنه مستعد جداً للأخذ بنصيحتنا.

١٠. من المهم إذاً إلقاء نظرة عن كثب على وضع السلطان وعلاقاته بعمه رئيس الوزارة، السيد طارق بن تيمور. يميل السلطان بطبعه إلى الحكم الأوتوقراطي، كما كان والده. فيرى من السهل نسبيّاً اتخاذ قرارات كما كان والده يفعل. وقد صعد إلى السلطة على أكتاف جيشه، وهو لا ينسى هذا. وجيشه يعني ضباطه الإنكليز ووزير الدفاع البريطاني، وهؤلاء هم الناس الذين يثق بهم حقاً، إلى جانب مدير بنكه البريطاني وبعض كبار الموظفين في شركة النفط. ليس هؤلاء جديرين بالثقة وحسب: إنهم الأشخاص الوحيدون الذين يستطيعون عمل أي شيء في عُمان، والسلطان يعرف هذا، ويتمنى المزيد منه. . . . لكن السلطان يعلم أيضاً أن عليه أن ينهج نهجاً آخر إذا اقتضت الظروف. في هذه الحالة لابد له من الاعتماد على السيد طارق والمنفيين العائدين الآخرين وأصدقائهم، وهؤلاء يلمِّحون إلى أن الوجود الإنكليزي ظاهر أكثر مما ينبغي، ويقترحون له ضباطاً من ألمانيا واسكندنافيا إلى أن يتم تدريب العُمانيين، وأن ينضم إلى الجامعة العربية ويعمل على المسرح الدولي، وأن يدعو المراسلين السوفيات إلى عُمان. ويلاحظ السلطان أن معرفتهم غالباً ما تكون غير مناسبة، وأن اقتراحاتهم ضعيفة. ويرى أنهم، على عكس أصدقائه الإنكليز، لا يسلّمون السلّع. وينتهي إلى فقدان الثقة بدوافعهم. ويقرر عدم انتداب أحد لتحمل المسؤولية. ويصبحون أبعد عن النشاط وأكثر نفوراً من أي وقت مضى، لكنهم يتجنبون إحداث أزمة، لأن السلطان، ما دام يحتفظ بقواته المسلحة في حالة سليمة، هو الذي سيقدّر له النصر- ومع ذلك تنمو قوتهم السياسية بلا توقف، ويواجه السلطان بانتظام الموقف الصعب، وهو الخيار بين ما هو مفيد سياسياً وما يؤدي إلى حكومة حازمة.

١١. وكذلك نحن. عندما خَلَف السلطان قابوس والده في تموز/يوليو ١٩٧٠ كانت السلطنة مريضة، فأنقذها من الموت مجموعة ثلاثية بريطانية. وهي لا تزال ضعيفة. وخلال نقاهتها، التي سوف تطول أكثر من المتوقع، ربما كان من الأفضل الإبقاء عليها منعزلة كما كانت من قبل، لكن تحت العلاج لا مُهمَلة، لأن العلاج الناجع صعب عندما يعود المريض زوار كثيرون أو إذا ألح على مغادرة سريره للاطلاع على ما يجري في العالم. لكن من المحتمل أن هذا الخيار لم يكن متوافراً أبداً للسلطنة أو لنا: وهو غير متوافر الآن حتماً. فقد تقدمت السلطنة بطلب للانتساب إلى الجامعة العربية وهيئات دولية أخرى، وتنوي الانضمام إلى الأمم المتحدة خلال

الدورة القادمة للجمعية العامة. وقد اختارت طريق الاحترام العربي والتنمية السياسية. ويصعب إنكار أن الوجود البريطاني ظاهر ويمكن أن يفوق نوع التقدم الذي يريده العائدون من المنفى، ويتوقعه باقي العالم العربي. فهل ينبغي أن نخلص إلى أن «حكومة» عُمان (المقابلة للسلطان) يجب أن يرخى لها العنان، ويجب أن ينصح السلطان بتقليص اعتماده على الإنكليز، وأن حكومة صاحبة الجلالة تحسن صنعاً إذا خفَّضت من صورتها في عُمان؟

١٢. هذا هو السؤال الحاسم بالنسبة لنا: هل يجب علينا أن نزيد من تورطنا في عُمان أم ننقص منه؟ من الواضح أن مصلحتنا على المدى الطويل تقضي بتقليص تورطنا، لكن تحديد السياسة بهذه الصورة لا يرشد إلى القرارات التي يجب اتخاذها حالاً، فالأمر ليس بهذه السهولة. فسوى دفاعنا النوعي ومصالحنا المالية، نحن منذ الآن متورطون في عُمان تورطاً عميقاً لا يسمح لنا بتجنب التعاطف مع مستقبل عُمان في ميادين كثيرة. لا نستطيع رؤية الأمور تسير في الاتجاه الخاطئ أكثر مما ينبغي من دون أن نعترض. وإذا تركنا الأمور للحكومة العُمانية، فسوف تسير في الاتجاه الخاطئ، لكن إذا عمدنا إلى التدخل مراراً لوضع الأمور في نصابها، فسوف نجعل السلطان يبدو لعبة بأيدينا، وسوف نزيد الفرقة بينه وبين الحكومة، ونترك الأخيرة أكثر كرهاً من أي وقت مضى لوجودنا ونفوذنا.

١٣. يجب علينا والحالة هذه أن نكون حريصين في مساعدتنا وفي تدخلنا. والناحية التي لا نتحمل التساهل فيها هي الأمن. فنحن نريد بقاء مرافقنا في مصيرة، ونحن مضطرون لإعارة ضباط إلى قوات السلطان المسلحة، ولا يمكننا السماح برؤية السلطان خاسراً، يجب علينا إذن ألا نتردد، ولاسيما في الشطر المتبقي من ١٩٧١، في تقديم كل العون الممكن، للجهود من أجل الانتصار في حرب ظفار حتى بتورط القوات البريطانية المباشر. أعتقد أن هذا متفق عليه عموماً. لكنني أعتقد أن علينا أيضاً أن نخلص إلى نتيجة سياسية: إذا رأينا أن أمن الدولة أصبح معرضاً للخطر بسبب كسل رئيس الوزارة أو الوزراء الآخرين وحماقتهم، يجب ألا نتردد في تحذير السلطان، الذي سيصغي إلينا. وإذا احتاج الأمر، يجب دعم وزير الدفاع البريطاني، على فرض أنه على حق، في وجه أحد العُمانيين. لا أدعي أن هذه الوصفة ستظل بالضرورة صحيحة بعد خريف ١٩٧١: الأمر يتوقف كله على ما إذا رأينا عندئذ أن الحرب في ظفار يمكن أن تربح، وإذا كان الأمر كذلك، كم من الوقت سوف تستغرق، أو على ما إذا ظهر أن الهدف يجب أن يقتصر على احتواء التمرد في جبال ظفار.

١٤. يختلف المراقبون العسكريون حول هذه النقطة، لكنهم جميعاً يقولون إن بالإمكان إصدار حكم موثوق به بعد موسم أمطار هذه السنة. وقد تحسن الوضع العسكري والسياسي في ظفار أكثر مما نتصور منذ مجيء السلطان قابوس، لكن الأكثر حكمة في الوقت الحاضر هو الافتراض بأن الانتصار على التمرد في ظفار لا يمكن أن يتم نهائياً ما دام المتمردون يحصلون على دعم من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الشيوعية. وإذا كان الأمر على هذه الصورة فهناك خطر بأن تكون ظفار عاملاً في موت السلطنة على المدى الطويل، إما لأن الجيش سوف يستهلك قسماً كبيراً من الموازنة بصورة مستمرة، وإما لأن عُمان، كما كانت من قبل ولا تزال، سوف تنسى من أجل ظفار. إن العضوية في الجامعة العربية والأمم المتحدة لن تساعد عُمان في هذا الأمر: المسألة متوقفة على ما إذا كان بالوسع قلب النظام الشيوعي في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية. ولسوء الحظ يبدو أن هذا متوقف، إلى حد ما في المستقبل القريب، على السعوديين الذين يبدون عاجزين عن مساعدة السلطان بمقدار تذبذب علاقتهم به.

١٥. لا يمكن ربح الحرب في ظفار بالوسائل العسكرية وحدها، لكن يمكن قياس الموقف هناك بمقياس عسكري. ويصعب تحديد حظوظ السلطان في عُمان ذاتها. وقد كلفه غيابه فترات طويلة في صلالة وإخفاق وزرائه في إنجاز أي شيء الكثير من التأييد في الأشهر الستة الأخيرة. إذا كان لحكومة عُمان أن تدير شؤونها بصورة مجدية كافية لتجاوز الانقلاب، فعليها أن تعتمد على معونة الوافدين. ويمكن أن نأمل أن الحكومة سوف تجد معظم ما تحتاجه من خلال المؤسسات الدولية، لكن هناك ميادين كثيرة تؤدي فيها الخبرة الخاصة لدى البريطانيين، أو مصالحنا التجارية، بصورة طبيعية إلى تعيين خبراء وموظفين بريطانيين. لا أرى أن علينا أن نخشى هذا. إن الظهور غير المريح للضباط البريطانيين، الذي لا يمكن تجنبه حالياً، لا استخدام المدنيين البريطانيين هو الذي سوف يثير استغراب العرب، ويقرننا بنجاح السلطان أو إخفاقه، والذي سوف يتعرض للكراهية بصفته عثرة في طريق مطامح أشخاص مثل السيد طارق. والسيد طارق نفسه لا يخفي هذا.

١٦. إن أهمية السلطان نفسه واضحة. فله إنما يدين الضباط الإنكليز بالإخلاص: إنما يجب علينا في آخر المطاف التعويل على حسن رأيه. سوف يستشيرنا في كثير من الأحيان، وسوف يكون علينا أن نشير عليه ونقدم له النصيحة، وإذا رأينا أنه على خطأ فيجب ألا نتردد في إعلامه، إذا كان الأمر على درجة كافية من الأهمية: إنه لن يكره الصدق. لكن يجب علينا دائماً أن نسعى إلى تجنب الموقف الذي

يعمد فيه السلطان، بناء على نصيحتنا، إلى تجاوز وزرائه بطريقة تجعلهم يشعرون بالخذلان. وهذا ليس ممكناً دائماً. لأن السلطان ينقاد لصوت العقل ويكون مستعداً لاتخاذ قرار إلى درجة أنه غالباً ما ينسى أن عليه أن يستشير وزراءه. لهذا يحصل المرء على القرار الصحيح من السلطان، وبعد الاستئذان من جلالته يتحدث عنه مع رئيس الوزارة فيعارضه هذا ولابد من نقضه. أو يذهب المرء أولاً إلى رئيس الوزارة ويجري معه حديثاً جذاباً جداً لكن يحصل منه على قرار خاطئ (أو على لا شيء غالباً). إن إغراء الذهاب إلى السلطان والتعجيل في إصدار القرار أو تغييره عظيم جداً، لكن على المرء في بعض الأحيان مقاومة الإغراء. ولتجنب هذه المعضلة كافح سكرتير الدفاع جداً، لكن من دون جدوى حتى الآن، لإقامة مجلس للأمن لا لشيء سوى أن يجمع السلطان ورئيس وزرائه في الغرفة ذاتها. إن الصعوبات القائمة بين السلطان والسيد طارق يعرفها الجميع في الخليج، وأخبرت السلطان مؤخراً بهذا، فأنكر الحقيقة، لكن السيد طارق يقول عكس هذا، وهناك خطر من حدوث انقسام. لكن سفر السلطان مؤخراً لقضاء شهرين في أوروبا لابد أن يحل هذا الموقف بصورة أو بأخرى، لأن السيد طارق ترك وحيداً ليحكم عُمان ويحسِّن سمعته أو يسيء إليها في هذه الأثناء.

١٧. وخلاصتي، إذن، هي أننا في المستقبل القريب سوف نكون ملزمين بتأييد حكم السلطان في عُمان. وعلينا أن نقبل بهذا. ولا نستطيع التهرب منه إلا بتعريض أمن السلطنة للخطر. يجب أن نكون، بناء على ذلك، مستعدين لتقديم العون للسلطنة بكل الوسائل المتوافرة لدينا للتغلب على التمرد في ظفار، ولتثبيت الأمن، وتشجيع التنمية في باقي أنحاء البلد. وفي الوقت ذاته يجب أن نشجع، من دون الظهور الزائد، إقامة صلات بين عُمان والأقطار العربية الأخرى، وعضوية عُمان في الهيئات الدولية. يجب أن نسعى إلى تقليص تورطنا على المدى الطويل وإلى تشجيع المشاورات الأوثق بين السلطان وحكومته، لكن بالنسبة للوقت الحاضر يجب أن نضع الأمن في المقام الأول، وأن نقنع السلطان، عند الضرورة، بمقاومة الخطط غير المتقنة لوزرائه الذين تعوزهم الخبرة.

١٨. سوف يكون لانسحاب قواتنا من الخليج آثار عميقة لكن غير مباشرة في عُمان. ليس هناك أسباب، سوى الأسباب العملية، تضطرنا إلى تبديل سياستنا أو إلى تقليص مساعدتنا العسكرية في نهاية ١٩٧١، لكن الصيف القادم سيكون حاسماً: ففي نهايته يجب أن نكون قادرين على الحكم على التطور المحتمل في الموقف السياسي في مسقط وعلى مجرى الحرب المحتمل في ظفار، وعندئذ سيكون من واجب

سفير صاحبة الجلالة القادم في مسقط تقديم المقترحات، المبنية على معلومات أفضل من كل ما يتوافر لدي الآن، بشأن سياستنا نحو السلطنة بعد انسحابنا من الخليج.

١٩. إنني أرسل نسخاً من هذه الرسالة إلى سفراء صاحبة الجلالة في القاهرة، وجدة، والكويت، وبغداد وعدن، وإلى القائم بالأعمال في طهران، والقنصل العام في مسقط، وإلى الوكلاء السياسيين في أبوظبي، والبحرين والدوحة ودبي، وإلى قائد القوات البريطانية في الخليج، وقائد القوات البريطانية في الشرق الأدنى.

لي الشرف. . . إلخ

جي. جي. آرثر

(G. G. Arthur)

الوثيقة رقم (١٥٥٨)

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

٤ كانون الثاني/يناير ١٩٧١

دار الاعتماد البريطاني

البحرين

عزيزي المعتمد،

لقد أبلغتنا وزارة الشؤون الخارجية للسلطنة بأنه يتوجب مخاطبة السلطان في المستقبل بلقب صاحب الجلالة سواء كان ذلك في المراسلات أو في المقابلات. ولقد تم أيضاً إبلاغ القنصل العام الهندي والممثليات الأجنبية الأخرى المعتمدة في السلطنة والشركات الأجنبية العامة في السلطنة بذلك الأمر.

٢. إن الغرض من هذا التعميم هو تعديل صيغة المخاطبة التي يستخدمها الأجانب لتنسجم مع ما هو مستخدم في اللغة العربية.

المخلص

القنصل العام

نسخة للوكالات في البحرين ودبي وأبوظبي والدوحة.

الكويت وبيروت وبغداد والدائرة العربية بوزارة الخارجية.

الوثيقة رقم (١٥٥٩)

سري

من مسقط ٢٧٣٨٠٠ z

سري

عاجل إلى دار الاعتماد البريطاني في البحرين برقية رقم ٥٢ بتاريخ ٢٧ كانون الثاني/يناير.

عاجل (إلى المعتمد السياسي) الدوحة. وعن طريقه إلى وزارة الخارجية والكومنولث

تغييرات دستورية في السلطنة

بعد قرار تغيير لقب السلطان في اللغة الإنكليزية من صاحب السمو إلى صاحب الجلالة (برقيتك بالرقم ١٢ إلى وزارة الخارجية والكومنولث) فلقد تلقيت إشارة واضحة من رئيس الوزراء بأنه يتم الآن التفكير في تغيير لقب السلطان إلى ملك ومسمى الدولة من سلطنة إلى مملكة.

٢. ذكر طارق أن هذا التغيير الأخير كان بناء على اقتراح مستشار السلطان للشؤون الخارجية (الباروني) وأن السيد قابوس قد وافق عليه من الناحية المبدئية. قال طارق بأنه رحب في البدء بالفكرة إلا أنه لم يقتنع بها في النهاية، فهو يتقبل الطرح الذي يورده الباروني من أن اللقب الجديد المقترح أكثر تقبلاً واستيعاباً من قبل العالم العربي وانه لا يمثل تضخيماً للوضع إلا أنه يتساءل ألا يجب أن يؤجل هذا التغير إلى أن تحقق البلاد تطوراً أكبر يتناسب مع هذا التغيير. لقد أوضحت لرئيس الوزراء بأن مثل هذه التغييرات تحتاج إلى دراسة وتمحيص دقيق وأنه لا يجب الاستعجال فيها.

٣. أخبرني أولدمان بأن طارق قد تحدث إليه حول نفس الموضوع وأنه بين له بأن التغيير قد يعلن في غضون الأسابيع القليلة القادمة. إن أولدمان يعارض الآمر بشدة لأنه يعتقد أن فيه تباهياً وتفاخراً وأنه قد يخلق رد فعل غير مستحسن داخل البلد وربما يثير الانتقاد في الخارج.

٤. فإذا كنت تتفق معي على أن التغيير المقترح تغيير مبكر على الأقل وسابق لأوانه فإني أرى أن من المفيد أن تتحدث أنت إلى السلطان بشأنه غداً.

كروفورد (Crawford)

للتوزيع :- الدائرة العربية، دائرة المكتبة والسجلات ودائرة الأخبار.

الوثيقة رقم (١٥٦٠)

سري

من دار الاعتماد البريطاني في البحرين رقم ١٠٦٣ Z

سري

عاجل إلى وزارة الخارجية والكومنولث برقية رقم ٥٩ بتاريخ ١ شباط/ فبراير
كررت للحفظ والعلم إلى مسقط.

برقية مسقط رقم ٥٢ المرسلة لي: ملك أو سلطان.

في نهاية مناقشاتنا مع السلطان في ٢٩ حزيران/ يونيو ذكر لوس بأنه سمع أن السلطان يفكر بتغيير لقبه إلى ملك. وكصديق شخصي فإن عليه أن ينصح السلطان بأن مثل هذه الخطوة تعتبر سابقة لأوانها.خصوصاً وأنها ستصعب عليه كثيراً الحصول على القبول من العالم العربي وتعرقل إقامة علاقات طبيعية مع جيرانه.

٢. تقبل السلطان ذلك الكلام. وقال إن أعضاء حكومته قد نصحوه فعلاً بأن يصبح ملكاً إذ إن زعيم الدولة في العالم المعاصر إما أن يكون ملكاً وإما رئيساً إلا أنه يتفق مع لوس بأن لقب السلطان هو لقب تاريخي وشرفي.

٣. كان من الواضح أن قابوس كان جاداً في تفكيره لتغيير لقبه إلى «ملك» إلا إنني آمل وأعتقد أنه بالرغم من خيبة أمله الواضحة فإنه سوف يرجئ أي خطوة مماثلة.

آرثر

(Arthur)

للتوزيع :- الدائرة العربية، دائرة المكتبة والسجلات ودائرة الأخبار.

الوثيقة رقم (١٥٦١)

سري

السيد رينويك (Mr. Renwick)

لقب سلطان عُمان

الإشارة أ

١. علق وزير الخارجية على نسخة من برقية دار الاعتماد البريطاني في البحرين المرقمة ١٠٦ «لماذا لا يمكن (سلطان عمان) أن يطلق على نفسه لقب ملك؟"

الإشارة ب

٢. علق السيد جودبر على نفس البرقية ذاكراً بأنه يجب إبلاغ القنصل العام لحكومة صاحبة الجلالة بأن يسعى لإبلاغ طارق والسلطان أيضاً إذا ما دعت الضرورة بأننا لا نعترض على أن يطلق السلطان على نفسه لقب ملك إذا ما رغب في ذلك.

٣. خلفية هذه المسألة هي أنه وعلى مدى أجيال عديدة كان حكام مسقط وعمان يلقبون أنفسهم بلقب سلطان. وبعد الانقلاب أقترح قابوس وبعض من مستشاريه أن يتم تغيير اللقب إلى ملك. شعر العارفون بعمان وبالمنطقة بأن هذا سيكون خطأ لأنه سيعطي انطباعاً لشعب عمان بأن السلطان الجديد مهتم بصورة رئيسية بهيبته الشخصية وبالألقاب التعظيمية أكثر من اهتمامه بصالح شعبه وبإقامة حكومة كفئة. لقد كان قابوس غير معروف على الإطلاق في عمان عند بداية عهده وكانت لديه مشكلة كبيرة في تعريف نفسه إلى شعبه. ولذا فإن إصراره على تلقيب نفسه بلقب الملك سيكون تبعاً لذلك خطوة خاطئة.

٤. علاوة على ذلك فإن السعودية مازالت لا تعترف رسمياً بالحكومة العمانية الجديدة. ومازال على قابوس أن يبني علاقات شخصية جيدة مع الملك فيصل وكذلك علاقات بين كلا الحكومتين. وهنا أيضاً فإن الإعلان السابق لأوانه عن اعتزامه إطلاق لقب ملك على نفسه أسوة بملك المملكة العربية السعودية قد يعيق بدلاً من أن يسهل إقامة علاقات طيبة.

٥. عندما يلتقي المعتمد السياسي والسير وليام لوس بالسلطان في صلالة أو في مسقط فإن الأخير يتحدث بصراحة تامة. فهو لديه القليل جداً، إذا كان لديه أي أحد من الأصدقاء أو المستشارين العرب المقربين، لقد تلقى تعليمه في إنكلترا وتطلعاته إنكليزية الطابع في معظم جوانبها. ولذا فهو يميل إلى الحصول والعمل بنصح الإنكليز الذين كان على معرفة بهم في الماضي. وكان نقاش السير وليام لوس والسيد آرثر معه حول موضوع اللقب مبنياً على هذا الأساس.

٦. أعتقد أن أفضل سبيل للتعامل مع هذا الموضوع يتمثل بطرح الموضوع على السيد آرثر والذي سيكون موجوداً في لندن في ٣ آذار/مارس من أجل إجراء مشاورات. وسيقابل السيد آرثر كلاً من السلطان والسيد طارق حال عودته إلى الخليج وإذا ما كان ذلك ضرورياً فسوف يعيد طرح الموضوع عليهما حينئذ.

أي أي أكلاند

(A. A. Acland)

٢٥ شباط/فبراير ١٩٧١

نسخة إلى السيد جراهام، السير دبليو لوس، السيد بارسون.

الوثيقة رقم (١٥٦٢)

سري

وزارة الخارجية والكومنولث

لندن

٣ شباط/فبراير ١٩٧١م

دبليو ال سيل (W. L. Sell) المحترم

وزارة الدفاع

وايت هول

لندن SW1

عزيزي سيل

السلطان السابق سعيد بن تيمور

١- شكراً على رسالتك (M3/O/Fib(Air) بتاريخ ٥ كانون الثاني/ يناير وعلى ما تكبدته من عناء بسبب هذا الموضوع.

٢- لاحظت بأنه تم إرسال طائرتين إلى صلالة لإجلاء السلطان السابق ومرافقيه. وبخصوص موضوع حرس الأمن التابعين للقوة الجوية الملكية فلقد راجعنا وزارة المالية وقررنا أن لا تتحمل وزارة الخارجية والكومنولث الفرق بين « الكلفة الكاملة » و» الكلفة الإضافية » فإذا لم يكن هنالك من إمكانية (وهو ما آمل أن تقوم بتقصيها) لتخفيض كلفة الحرس من خلال اقتطاع بعض أجور التدريب فإننا نوافق على أن يتم تحصيل كامل المبلغ.

٣- تكتيكياً أرى أن أفضل خطة هي تقديم فاتورة شاملة إلى البنك البريطاني للشرق الأوسط بمقدار ١٠,٣٤٤ جنيهاً استرلينياً (أو مهما كان مقدار المبلغ بعد إجراء الاستقطاعات على أجور التدريب) تخص النقل والعلاج الطبي وغيرهما. وإذا ما أصر البنك على تقديم تفصيل عن المبلغ فإنني أوافق على آن تدرج كلفة الرحلات الجوية ضمن بند واحد (أي ٤,٧٩٥ جنيهاً استرلينياً).

المخلص

ر. ماكغريغور

(R. McGregor)

الدائرة العربية

الوثيقة رقم (١٥٦٣)

سري

السيد ماكغريغور (McGregor)

سلطان عمان السابق

أخبرني السيد لومبي من البنك البريطاني للشرق الأوسط (BBME) هذا المساء بأن السلطان السابق قد غادر يوم أمس إلى باريس. وأنه ينوي الذهاب بعدها إلى جنوب فرنسا. وأن السيد لومبي لا يعلم كم ينوي أن يمكث هناك. لقد رافقه العميد وترفيلد إلى باريس وقام البنك باستخراج تأشيرات الدخول للسلطان السابق ومرافقيه.

٢. لقد علمت من عدة مستويات في البنك بأن هنالك قدراً كبيراً من عدم المعرفة حول وضع العقيد ألكسندر وموقعه مع السلطان السابق. لقد حاول السيد لومبي أن يستوضح الموقف مع السيد سعيد وأقترح أن يقوم العقيد ألكسندر بمهمة السكرتير الخاص وأن تحال الأمور الإدارية عليه. قال السلطان السابق إنه لا يجب إحالة أي أمر إلى العقيد ألكسندر إلا بعد موافقته. علق السيد لومبي لي قائلا بأنه يبدو أن العميد ووترفيلد قد كسب الجولة (كما تعلم فإن هنالك قدراً كبيراً من التنافس وانعدام الود بين العميد ووترفيلد والعقيد الكسندر).

٣. يجب أن نأخذ هذا التطور في الحسبان إذا ما رغبنا في التعامل مع السلطان السابق. فيجب علينا أولا أن نتعامل معه مباشرة وليس من خلال العقيد الكسندر.

إن الأمر برمته مطابق تماماً لما كان الوضع عليه في عمان إذ يبدو أن السلطان السابق يمارس نفس خدعته القديمة المتمثلة بتحريك كل شخص على الآخر وبعدم الوثوق بأي أحد.

أي أي أكلاند

(A. A. Acland)

٢٠ نيسان/أبريل ١٩٧١

الدائرة العربية

نسخة إلى السيد آلن (Mr. Allen)

الوثيقة رقم (١٥٦٤)

سري

زيارة سلطان عمان

خلفية معلوماتية

هدف الزيارة

١. إن السلطان قابوس يقوم بزيارة خاصة إلى بريطانيا وهو يقيم في فندق كلاردجز. لقد وصل بتاريخ ٢٤ نيسان/أبريل وغادر في رحلة ترفيهية عبر القارة (إسبانيا إيطاليا النمسا ألمانيا وفرنسا) في الرابع من أيار/مايو وعلى أن يعود إلى لندن في الثامن من حزيران/يونيو. ولأن هذه هي زيارته الأولى بصفته زعيم دولة فلقد كان هنالك ضرورة للقليل من الارتباطات الرسمية ومن ضمنها الاجتماع برئيس الوزراء ووزير الدولة لشؤون الكومنولث والخارجية بتاريخ ١٤ حزيران/يونيو. وسيعود السلطان إلى عمان في ٨ تموز/يوليو.

علاقات قابوس بوالده

٢. إن السلطان السابق يعيش منفياً في هذا البلد وهو يقيم حالياً في فندق دوشستر ويعتقد أن قابوس قد منحه مبلغاً سخياً من المال. وكما هو معلوم فإن الأب والابن لا يتراسلان في ما بينهما. إن قابوس لا يعتزم مقابلة والده خلال إقامته هنا وبالتأكيد فإن سعيد بن تيمور سوف لن يقابل ابنه.

العلاقات الإنكليزية العمانية

٣. قامت حكومة صاحبة الجلالة بالاعتراف بقابوس كسلطان على عمان (لم تعد البلاد تسمى سلطنة مسقط وعمان) عقب الانقلاب الناجح الذي قام به

وتعهده باحترام كل المعاهدات والاتفاقيات القائمة. عدا الروابط التاريخية الطويلة التي ربطت بريطانيا مع عمان فإن علاقات حكومة صاحبة الجلالة تقوم على اتفاقيتين اثنتين :-

أ) معاهدة الصداقة والتجارة والإبحار في عام ١٩٥١.

ب) تفاهمات عام ١٩٥٨ والمواثيق ذات العلاقة والتي تم بموجبها إيجار جزيرة مصيرة إلى القوة الجوية الملكية لاستخدمها كقاعدة (وهي ضرورية لخططنا الاستراتيجية في الشرق الأدنى) وإعارة ضباط وجنود بريطانيين إلى قوات السلطان المسلحة.

بالإضافة إلى ذلك فإن شركة تنمية نفط عمان والتي تملك شركة شل ٨٥ في المئة من رأسمالها تمتلك حق التنقيب الرئيس في عمان وهي تمد حكومة السلطنة بمعظم مواردها المالية والبالغة حالياً ٥٥ مليون جنيه إسترليني سنويا. بلغت صادرات بريطانيا إلى عمان في عام ١٩٧٠ أكثر من ٨ ملايين جنيه إسترليني ومن المفترض أن تتزايد بالتدريج مع توسع عملية التنمية في السلطنة.

٤. إن العلاقات مع السلطان في وضع ممتاز ولقد أظهر أنه مستعد لتقبل النصح البريطاني والعمل وفقه، وخاصة النصح الذي يوجهه بصفة شخصية المعتمد السياسي في البحرين والقنصل العام في مسقط.. لقد وافق السلطان على رفع التمثيل الدبلوماسي البريطاني في عمان إلى مستوى سفير ومن المفترض أن يقدم القنصل العام الحالي (السيد هاولي) أوراق اعتماده في تموز/يوليو عندما يعود السلطان إلى عمان.

علاقات عمان الدولية

٥. تتمثل سياسة السلطان والتي ترحب بها حكومة صاحبة الجلالة في إخراج بلاده من عزلتها السياسية السابقة. ولقد انضمت عمان فعلاً إلى منظمة الصحة العالمية وتقدمت بطلبات للانضمام إلى منظمات دولية أخرى، وإلى الأمم المتحدة والجامعة العربية. إن طلب الانضمام إلى الجامعة العربية وإلى الأمم المتحدة سيواجه عراقيل بسبب قرار الجمعية العمومية الذي نص على أن عمان ليست دولة مستقلة وأنها خاضعة للسيطرة البريطانية. وعلى ضوء هذا القرار فإن حكومة صاحبة الجلالة غير قادرة على تبني طلب عمان للانضمام إلى الأمم المتحدة، ولكنها بالطبع ستدعمه. لقد تم تقديم النصح إلى مستشاري السلطان حول التكتيكات والإجراءات الواجب اتخاذها في الأمم المتحدة وتم التأكيد على حاجة العمانيين للتهيؤ بصورة

جيدة في نيويورك وفي العواصم المختلفة وخصوصاً العمل على ضمان الحصول على دعم الدول العربية الأخرى قبل البدء في النظر إلى الطلب المقدم. إن الانضمام إلى جامعة الدول العربية الذي سيتم البت فيه في أيلول/ سبتمبر يمكن أن يزيد من فرص عمان للانضمام إلى الأمم المتحدة. إن السلطان يرغب أيضاً في إقامة علاقات مع الدول العربية والدول الصديقة. إلا أن العديد من الدول مع ذلك تتردد في الاعتراف رسمياً بعمان بسبب قرار الأمم المتحدة وحتى يتم ذلك، يتضح موقف الجامعة العربية.

٦. قال السلطان إنه يرحب بإقامة اتحاد بين إمارات الخليج التسعة أو بين أي مجموعة أصغر عدداً وأنه يأمل بإقامة علاقات طيبة مع مثل ذلك الاتحاد. ولم يتم طرح فكرة انضمام عمان إلى مثل ذلك الاتحاد على الإطلاق.

الوضع الداخلي في السلطنة

٧. بعد توليه العرش وعد السلطان بالعمل لمصلحة أبناء شعبه الذين يبلغ عددهم حوالى ٧٥٠,٠٠٠ نسمة، والذين يعمل معظمهم في القطاع الزراعي المتخلف. وبالتحديد فلقد تعهد بإقامة حكومة حديثة وبالتعجيل بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية. وكلتاهما مهمتان شاقتان نظراً للطبيعة البدائية المتخلفة للإدارة التي ورثها وللتنمية الضئيلة التي أنجزت في الماضي. لقد عين عمه الذي كان يعيش في المنفى سابقاً بمنصب رئيس الوزراء كما إنه عين كثيراً من المنفيين السابقين بمناصب وزارية ولكن هنالك حاجة إلى الوقت لبناء إدارة فاعلة وكفوءة. إن العلاقات بين السلطان وعمه ليست على ما يرام وما زالت مهام ومسؤوليات رئيس الوزراء غير محددة بوضوح. إن بريطانيا تقدم العون بطرق متعددة فهنالك عدد من الموظفين البريطانيين ضمن الطاقم الإداري، ووفقاً لبرنامج الدعم التقني المقدم حديثاً فسوف يتم توفير عدد من الخبراء وأساتذة اللغة الإنكليزية وإلى آخره. إلا أن التنمية تسير بخطى بطيئة ولقد بدأ يتردد صدى شعور عام بشيء من خيبة الأمل إن لم نقل السخط. إن العقبة الرئيسة في وجه التنمية هي الوضع الأمني الذي يستدعي الحفاظ على قوات مسلحة كبيرة الحجم والتي تستهلك حالياً ٤٠ في المئة من الميزانية.

الوضع الأمني في السلطنة

٨. هنالك ثورة مسلحة في مقاطعة ظفار الجنوبية التي تحاذي جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (اليمن الجنوبي). وهي في الأصل ثورة داخلية ضد القمع والإهمال الذي كان يمارسه السلطان السابق إلا أنها الآن قد أصبحت تقاد جزئياً من قبل ثوريين محترفين تابعين للجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي المحتل

(PLFOG) وهي منظمة تخريبية مدعومة من قبل جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية تعمل على الإطاحة بالنظام السلطاني وبمشايخ الخليج. إن السلطان يأمل بأن يتمكن من إلحاق الهزيمة بالثوار في هذا العام عبر المزج بين الأساليب العسكرية والمدنية. إن قواته العسكرية منشغلة الآن في شن هجوم ستظهر نتائجه في نهاية شهر حزيران/ يونيو.

إن الإجراءات المدنية تشمل إصدار عفو عن الثوار التائبين والمباشرة بمشروع تنموي في ظفار. إن وزير دفاع السلطان ورئيس أركانه بريطانيان وهنالك عدد من الضباط البريطانيين المعارين وضباط متعاقدين يعملون في صفوف قواته. بالإضافة إلى ذلك فإن فرقة العمليات الجوية الخاصة تقوم بعمليات «القلوب والعقول». إن من غير المحتمل أن تتم هزيمة الثوار في هذا العام إلا أن قوات السلطان المسلحة (والتي تعتمد فاعليتها إلى حد كبير على استمرار إعارة الضباط والجنود البريطانيين) يجب على الأقل أن تكون قادرة على احتوائهم. إن فقدان الأمن في عمان قد يشكل تهديداً حقيقاً على الاستقرار والسلام في الخليج وإن سياسة حكومة صاحبة الجلالة تتمثل في الاستمرار بدعم السلطنة وفقاً للأسس الحالية. رغم ذلك فلا يوجد تعهد بالدفاع عن السلطنة ولذا فإن إشراك قوات بريطانية (غير القوة الجوية الملكية) ليس وارداً.

الوثيقة رقم (١٥٦٥)

سري

وزارة الخارجية والكومنولث

لندن

٣ آذار/مارس ١٩٧١

دي ال ستيوارد (D. L. L. Stewart) المحترم

القاهرة

موقف الجمهورية العربية المتحدة من سلطنة عمان

١. برقيات القاهرة المرقمة ٢٣٦ و٢٤٨ تورد نتائج زيارة الوفد العماني.

٢. إن من المرضي أن يتمكن الوفد العماني من ترك انطباع جيد إلى حد كبير عند كل السلطات المصرية. ولقد لاحظنا أنه منذ تاريخ الانقلاب في تموز/يوليو فلقد امتنع راديو القاهرة إلى حد كبير عن توجيه النقد في حديثه عن السلطان الجديد كما إن من الواضح أيضاً بأن العرب قد بدأوا يفكرون الآن جدياً بالطريقة التي سيتعاملون بها مع الطلب العماني للانضمام إلى الجامعة العربية وإن من المهم أن يكون الدور القيادي المصري بناء إلى الحد الممكن.

٣. إن حل المشكلة يمكن أن يكون في الاستنتاجات التي سيخلص بها المصريون والآخرون حول الوجود والدور البريطاني في السلطنة. إن انعدام الرؤية الواضحة حول الوجود البريطاني في عمان بالإضافة إلى ادعاءات الإمام السابق والعزلة الشديدة التي فرضت على السلطنة من قبل السلطان السابق كل تلك العوامل قد أسهمت في زرع الشكوك حول ما إذا كان هنالك « وضع استعماري»

أم لا. إن غالب قد أضحى قوة مستهلكة ولكن إذا لم تصل السلطات العمانية إلى نوع من التسوية لحفظ ماء وجه غالب فلعل من الصعب بالنسبة لمن كان يقف خلف غالب وخصوصاً السعوديين أن يعلنوا تأييدهم للسلطان. وإذا كان قابوس سيلتقي بالملك فيصل فإننا نأمل أن يتم اتخاذ الخطوات الأولى في هذا الصدد.

٤. في ما له علاقة بالوجود البريطاني والادعاءات الإيرانية التي أثارها السيد عفرا في حواره مع سفير حكومة صاحبة الجلالة، فنحن نقترح أن يتم الرد بما يلي على أسئلة السيد عفرا:

(أ) هنالك اتفاقيات بين حكومة صاحبة الجلالة والسلطنة تستند عليها علاقاتنا الحالية. أول هذه الاتفاقيات هي معاهدة الصداقة والتجارة والإبحار عام ١٩٥١، والثاني هو التفاهم بين السلطان السابق ووزير الخارجية في عام ١٩٥٨.

(ب) لا توجد نية في المستقبل المنظور لعقد اتفاقيات جديدة بين حكومة صاحبة الجلالة والسلطنة في المستقبل القريب.

(ج) لا توجد نقاط معينة في علاقات حكومة صاحبة الجلالة بالسلطنة يمكن أن تنتقص بأية طريقة من سيادة واستقلال السلطنة. وكما هو معلوم جيداً فإن حكومة صاحبة الجلالة قد احتفظت على الدوام بعلاقات صداقة وثيقة مع السلطنة كتلك التي تربط حكومة صاحبة الجلالة بالدول المستقلة وذات السيادة الأخرى كما أن عدداً من الرعايا البريطانيين يساهمون في عملية التنمية في السلطنة.

(د) على حد علم حكومة صاحبة الجلالة فلا توجد مطالب محددة من قبل إيران في ما نعتبره نحن داخلاً ضمن حدود مناطق السلطنة كما لا توجد مطالب من قبل السلطنة في المناطق التي نعتبرها نحن داخلة ضمن الأراضي الإيرانية.

(هـ) لا توجد قواعد عسكرية بريطانية في عمان. وفقاً لشروط الترتيبات المشار إليها في تفاهم عام ١٩٥٨ فإن القوة الجوية البريطانية مخولة باستخدام مهابط الطائرات في مصيرة وصلالة كمحطات تجمع فقط. كما إن حكومة السلطنة قد سمحت لوحدات صغيرة من الجيش البريطاني بالتدرب في السلطنة من وقت إلى آخر. وتم إعارة بعض الضباط البريطانيين إلى قوات السلطان المسلحة بناءً على ما جاء في تفاهم عام ١٩٥٨.

(و) في ما يخص وضع السلطنة وعلاقتها ببريطانيا يمكنك أن تقول أن على المصريين أن يقرأوا ثانياً تقرير دي ريبنغ ووثيقة الجمعية العمومية رقم A/5562 بتاريخ ٨ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٣ (وتحديداً الفقرات ١٦٠-١٦٥)، والتي كانت

بمثابة تحقيق غير نزيه تم برعاية الأمين العام للأمم المتحدة.

٥. الفقرة ٢ من برقيتك رقم ٢٤٨ ذكرت أن وزير الخارجية ارتأى بأن من المناسب أن يعمل العمانيون على القيام بنوع من الإعلان عن العهد الجديد في السلطنة وعن رغبة عمان في الحصول على الاعتراف بها من قبل الحكومات العربية وتبادل السفراء معهم. ولك أن تذكر للوزير أن هذه المسألة تعود برمتها بالطبع للحكومة العمانية. ويبدو أن هذا هو ما كان الوفد العماني يحاول عمله تماماً. ويمكن أن تلفت انتباهه إلى المقابلات التي أجراها عبد الله الطائي عبر التلفزيون الأردني في نهاية كانون الثاني/ يناير والتي ذكر فيها أن حكومة عمان تنوي:

(أ) أن تعود إلى الانتماء إلى صف إخوتها العرب بعد سنين طويلة من العزلة.

(ب) أن تدعم وتوسع التعليم والصحة ونواحي التنمية الأخرى.

(ج) أن تتقدم بطلب الانضمام إلى الجامعة العربية والأمم المتحدة.

أي أي أكلاند

(A. A. Acland)

نسخ إلى:

القنصليات في جدة، الكويت، عمان، بيروت، طرابلس، تونس، الرباط، بغداد، قنصل عام الملكة في مسقط، المعتمد السياسي لجلالة الملكة في البحرين.

الوثيقة رقم (١٥٦٦)

سري

السفارة البريطانية

القاهرة

١٧ آذار/ مارس ١٩٧١

أي أي أكلاند (A. A. Acland) المحترم

الدائرة العربية

وزارة الخارجية والكومنولث

عزيزي انتوني

موقف الجمهورية العربية المتحدة حيال عمان

بالإشارة إلى رسالتك NBM 2/3 بتاريخ ٣ و١١ آذار/ مارس (الأخيرة غير مستنسخة إلى المستلمين الآخرين لهذه الرسالة).

٢. كما ورد سابقاً في برقيتي رقم ٣٣٧ بتاريخ ١٦ آذار/مارس، فلقد قمت بتسليم الردود على أسئلة وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة إلى وكيل الوزارة بتاريخ ١٣ آذار/ مارس. وبعد أن سلمت الرد الخطي تطرقت في الحديث عما جاء في الفقرة ٥ و٦ من رسالتك المؤرخة في ٣ آذار/مارس. قام سعد عفرا بتسجيل الملاحظات. كما إنني أشرت إلى أنه كان من الأفضل للمصريين مناقشة هذا الأمر مع العمانيين مباشرة وليس من خلالنا حيث إننا لسنا مخولين

بالتحدث بالنيابة عن العمانيين. ولقد أشرت له بأن وفداً عمانياً قد وصل فعلاً إلى القاهرة.

٣. أكد سعد عفرا مجدداً أن الوزير قد أبدى اهتماماً كبيراً بهذا الموضوع، وأنه يعتقد أنه من غير الممكن لأي دولة تعتبر نفسها دولة عربية أن لا تنتمي إلى الجامعة العربية. تساءل إن كان لدى البريطانيين «أي نوع آخر من الالتزامات تجاه عمان، ويبدو أنه يقصد من سؤاله هذا بأنه يأمل أن نكون مستعدين لتقديم بعض الدعم التقني والمادي للعمانيين في حال دعت الحاجة وأن لا نتركهم معرضين (لعله يقصد كما حصل مع اليمن الديمقراطية) لإغواء القروض الميسرة والدعم التقني من الكتلة السوفياتية أو من الصينيين. ولقد تساءل إن كان بمقدور العمانيين أن يقفوا على أقدامهم اقتصادياً عندما نغادر منطقة الخليج فقلت إنهم قد تمكنوا فعلاً من الوقوف على أقدامهم اقتصادياً رغم أن معدل النمو ما زال متواضعاً وذلك لأن مواردهم النفطية ما زالت متواضعة، وربما سيكونون بحاجة إلى الحصول على معونات من الأمم المتحدة أو الجامعة العربية وبعض العون التقني. ولقد تساءل ما إذا كانت عمان ستحتاج إلى قروض (في إشارة مجدداً إلى الروس) فقلت إنني أعتقد أن هذا غير محتمل وفي حال حاجتهم إلى ذلك فيمكنهم الحصول على قروض بضمانات جيدة من مصادر غربية ويبدو أن هذا الرد طمأنه.

٤. أشرت إلى أننا قد علمنا بأنه كان هنالك بعض المعارضة للوفد العماني وأن غالب كان موجوداً في المدينة. لقد وصفت أهداف غالب وأفكاره بأنها رجعية واستبدادية ويبدو أنه قد شعر بالاستياء من تلك الأفكار. كما إنني قلت أيضاً إنه بما أن السعوديين كانوا يدعمون غالب لفترة طويلة فإنهم أيضاً سيواجهون صعوبة في إجراء تغيير فوري في موقفهم. أيد هو هذا الرأي إلا أنه قال إن هذا الأمر لا يجب أن يقف حائلاً في طريق انضمام عمان إلى الجامعة العربية رغم أن من الأفضل أن يتم كسب غالب والسعوديين بأي طريقة كانت.

٥. وبسبب ما ورد في الفقرة ١ من برقيتي رقم ٣١٣ بتاريخ ١١ آذار/ مارس فإنني اعتقدت أن من الصواب القيام بتحرك مع عفرا من دون انتظار وصول الوثائق. ولذا فلم أطلع على رسالتك المؤرخة في ١١ آذار/ مارس، وعندما طلب مني الإطلاع على الوثائق فلقد تطوعت بعجالة وبنوع من التهور لمحاولة الحصول على نسخة من معاهدة عام ١٩٥١ وتفاهم عام ١٩٥٨ وتقرير دي ريبنغ. وعندما وصلت النسخ قررت أن أرسلها فوراً وذلك لأنه قد ذكرني بطلبه الحصول عليها. إن المصريين عازمون بصورة واضحة على تفحص وضع عمان بصورة تفصيلية بما فيه

الكفاية حتى ولو كان ذلك فقط ليتمكنوا من تبرير دعمهم انضمام عمان إلى الجامعة العربية لبقية الدول العربية.

ر أ. بيمونت

(R. A. Beaumont)

نسخ إلى:

القنصليات في جدة، الكويت، عمان، بيروت، طرابلس، تونس، الرباط، بغداد، قنصل عام جلالة الملكة في مسقط، المعتمد السياسي لجلالة الملكة في البحرين

الوثيقة رقم (١٥٦٧)

بنك إنكلترا

١٩ آذار/ مارس ١٩٧١

أي أي أكلاند (A. A. Acland) **المحترم**

عزيزي أكلاند

الرسالة المرفقة معنونة إلى سلطان عمان تتضمن الملاحظات على إدارته المالية والتي وعدته بإرسالها له عندما التقيت به في صلالة مؤخراً. وسأكون ممتناً إذا ما عملت على أن يتم إرسالها له من خلال القنصل العام في مسقط.

كما إنني أرفق أيضاً للعلم الشخصي وبصورة سرية، نسخاً من هذه الملاحظة إليك وإلى المعتمد السياسي وإلى القنصل العام. بعد كتابتها وصلتني رسالة المعتمد السياسي المؤرخة في ١٥ آذار/ مارس والخاصة بعمان وسوف أرد عليها لاحقاً.

المخلص

أر. أي. هالو

(R. I. Hallow)

الإدارة المالية في عمان

إن لدى عمان الآن رصيداً مؤكداً من العوائد النفطية للمستقبل المنظور. إلا أنه وبسبب من أن إجمالي الموارد الحكومية ليس كبيراً بما فيه الكفاية ليتناسب مع الحاجيات الاجتماعية والاقتصادية وكذلك متطلبات الدفاع والإدارة العامة فإن من المهم معرفة ما إذا كانت عملية استخدام تلك الموارد يتم ضبطها بصورة صحيحة.

إن النظام المالي يهدف إلى تركيز هذه الموارد المالية على الأمور التي لها الأولوية في تحقيق الأهداف الوطنية ويساعد أيضاً على تقليل الهدر.

٢. إن الإدارة المالية في البلدان النامية تتكون في العادة من خمسة عناصر مستقلة ولكن مترابطة في ذات الوقت. تلك العوامل هي:

أ) خطة تنموية تغطي المدى المتوسط بمعنى أنها لا تتخطى فترة ست سنوات.

ب) ميزانية سنوية تشتمل على التخصيصات المالية للإدارة الحكومية بالإضافة إلى برنامج مالي سنوي من أجل تطبيق الخطة التنموية.

ج) سلطة مخولة بالسيطرة على قضايا العملة وأعمال البنوك.

د) نظام يكفل التدقيق المسبق على الحسابات الحكومية وذلك للتأكد من أن الإنفاق لا يفوق الموازنة المخصصة من دون تخويل وأن يتم التخويل بطريقة سليمة ومن خلال اعتمادات مصادق عليها.

ه) نظام إحصائي يمكن من خلاله متابعة تطور ونمو الاقتصاد ويساهم في تشكيل سياسة اقتصادية.

٣. إن تعقيد خطة التنمية بالنسبة للدول الأقل تقدماً يعتمد مبدئياً على المقدرة الإدارية، وعلى تنوع ووفرة الموارد المعدنية والزراعية، وعلى حجم ومعدل نمو السكان، ووفرة الطاقات البشرية الكفوءة وعلى الموارد المالية المتاحة لتراكم رأس المال. معظم البلدان النامية تضع سلسلة من الخطط التنموية متوسطة الأمد والتي تزداد تعقيداً مع زيادة نمو الاقتصاد. أول هذه الخطط تركز في العادة على اسكتشاف مناطق النمو المحتمل من خلال إجراء عمليات مسح تسبق الاستثمار وتتم من قبل مختصين. كما أنها تركز أيضاً على جوانب البنية التحتية التي لا يمكن أن تنتظر إجراء المسح الاقتصادي - البنية التحتية هي الشبكة الأساسية من الاتصالات والخدمات والتي تسمح للاقتصاد بالنمو. ويمكن لهذه الخطة أن تشتمل على وضع تصاميم لبعض المشاريع التنموية الفورية ضمن قطاع الخدمات الاجتماعية وكذلك يمكنها أن تشتمل على القيام بعمليات مسح يمكن أن تشكل أساساً تستند إليه عملية وضع السياسات المناسبة في قطاعات التعليم والصحة. أما الخطة الثانية فسوف تستند إلى نتائج الخطة الأولى. إن إعداد خطط تنموية واقعية يستدعي قدراً عالياً من الكفاءة والخبرة بالإضافة إلى الدعم التقني. ولكي تنجح تلك الخطط فإنها بحاجة إلى قيام تعاون وتنسيق بين مختلف الجهات الإدارية في الحكومة بالإضافة إلى إدارة عامة كفوءة.

٤. إن الميزانية هي بمثابة التقدير السنوي لعوائد ومصروفات الحكومة. إنها تبرمج عوائد الحكومة مع البرنامج السنوي الهادف لتحقيق أهداف وأسبقيات الحكومة. بالنسبة للعوائد فيجب أن تبين الميزانية كل الإيرادات سواء كانت من عوائد امتيازات وضرائب، وإيرادات جمركية وفوائد استثمارات إلى آخره. بالإضافة إلى أي فائض من إيرادات السنة السابقة، وبالنسبة للمصروفات فيجب أن تبين الميزانية الكيفية التي سيتم بموجبها توظيف الموارد المالية المتاحة. إن الصيغة التي تتشكل على أساسها الميزانية يجب أن تحظى بعناية كبيرة، بالنسبة للبلدان النامية من الضروري الفصل بين المصروفات الجارية والرأسمالية وأيضاً بين النفقات الإنمائية والنفقات الأخرى. يمكن عمل هذا في ميزانية واحدة يتم فيها تصنيف الإنفاق ضمن صنفين، التصنيف الوظيفي يدرج الإنفاق ضمن تصنيفات عامة مثل الدفاع، الزراعة، الصحة وإلى آخره. وتحت كل تصنيف فرعي ضمن هذه التصنيفات العامة فإن العمليات تقسم إلى نفقات إنمائية ونفقات غير إنمائية وعند ذلك يمكن متابعة الجهد الإجمالي السنوي في كل قطاع. أما التصنيف الاقتصادي فإنه يسمح للعمليات التي تكون ضمن نفس التصنيف أن تنقسم إلى عوائد ونفقات جارية ورأسمالية ومصاريف وإيرادات. إن هذا مفيد في معرفة الفائض المتوفر لتكوين رأس مال السنة التالية. إن التنسيق الدقيق بين من يتولى موضوع التخطيط التنموي والقسم المسؤول عن الميزانية الإدارية السنوية هو أمر واضح الأهمية.

٥. إن ما هو مهم جداً بالنسبة لعملية الإعداد للبرنامج المالي السنوي لخطة التنمية هو نظام المحاسبة الذي تتبناه السلطات المختصة بعملية التخطيط. إذ يجب أن يهدف هذا النظام إلى توفير معلومات دقيقة بصورة دائمة بخصوص العمل المنجز في أي مرحلة متضمناً الإشارة إلى الموارد المستهلكة ومقدار الكلفة. عند وضع التقديرات للمشاريع الكبرى فإن هنالك أيضاً حاجة إلى تقديرات دقيقة عن المصاريف التشغيلية التي ستتكلفها هذه المشاريع عندما يتم تسليمها بعد استكمالها إلى القسم أو الأقسام المعنية. إن تقدير المصاريف التشغيلية التي ستظهر بعد استكمال المشاريع يجب أن يتم بصورة رئيسة من قبل المؤسسة التي تضع الخطة وذلك بالتنسيق مع الدوائر المعنية. فإذا ما قبلت من قبل الدوائر المعنية بوضع الميزانية فيجب أن تدرج ضمن المشاريع المعتمدة وتكرر سنوياً في جميع سنوات الخطة وتعتمد في جميع الموازنات السنوية للخطة.

٦. الجانب الثالث من جوانب عملية السيطرة يهتم بالحفاظ على استقرار العملة وهو أمر ضروري للحصول على ثقة المجتمع بالعملة. إن هذا لا يعني فقط أن تكون مسألة العملة مدارة من قبل أناس أكفاء، رغم أن هذا الأمر ذو أهمية

قصوى، ولكن أيضاً أن تكون العوامل الاقتصادية التي تؤثر في الثقة في العملة خاضعة للمراقبة وحتى السيطرة إن لزم الأمر. إن هذه العوامل ترتبط بتوفير المال وتأثيره على الإيرادات والأسعار وعلى التوازن في المدفوعات. في عمان، والتي يعتمد اقتصادها حالياً على عملية بيع سلعة واحدة من المنتجات في الخارج وهي غير خاضعة للتقلبات في مستوى الطلب، فإن السيطرة على تلك السلعة يتم وبصورة مطلقة من قبل الحكومة. إن السيولة النقدية ستكون محكومة إلى حد كبير بمعدل الإنفاق الحكومي. وفي اقتصاد لم يعتد الناس فيه على استخدام البنوك فإن هذا التوسع في وفرة النقد سيأخذ شكل توسع في الإصدارات النقدية. ومع تزايد الخدمات المصرفية والأعمال الخاصة فإن بعض أوجه التوسع في توفير النقد سيكون على شكل إيداعات في المصارف. وعلى المدى البعيد فيمكن توقع الوصول إلى المرحلة التي يكون فيها توفير النقد معززاً بقدرة المصارف على توفير النقد من خلال منح الفوائد. إن تزايد السيولة النقدية والذي يعكس إلى درجة كبيرة زيادة في الإيرادات سوف يؤدي إلى تزايد الطلب على السلع والخدمات، فإذا حصل هذا التطور بسرعة كبيرة جداً فستحصل أزمة نقص وترتفع الأسعار وفي حال ارتفاع الأسعار والكلفة بنسبة كبيرة (النقص في المساكن والعمالة الكفوءة هو في العادة من أهم الأسباب) فإن ذلك سيؤدي إلى المطالبة برفع الأجور والمرتبات، وهذا بدوره يمكن أن يتسبب في زيادة الطلب على السلع والتي ستكون مرتفعة السعر أصلاً بسبب التنمية والمصاريف الأخرى. إن النتيجة المتأتية عن هذا الوضع ربما تكون ظهور عملة ذات قيمة [. . .] قيمتها الفعلية وفقدان احتياطي العملة الصعبة واهتزاز الثقة بالعملة المحلية.

٧. إن المؤسسات الأكثر فاعلية إلى حد الآن في عملية السيطرة الرقابية في اقتصاد «مختلط» (وهو الذي تكون فيه العملية الاقتصادية تحت سيطرة كل من الحكومة والقطاع الخاص) هو السلطة الرقابية المركزية المستقلة والتي تعمل كمصرف يسمى المصرف المركزي. إن مهامه تختلف في درجة تعقيدها مع اختلاف درجة تطور الاقتصاد ولكنها في العادة تتضمن ما يلي كبداية:

أ) صياغة سياسة مصرفية والإشراف على المصارف التجارية.

ب) تطوير أساليب إحصائية تمكن من ضمان كون الاقتصاد في حالة توازن بمعنى أن زيادة الإنفاق عن العوائد يؤدي إلى فقدان الاحتياطي وهذه الزيادة يمكن معالجتها في الوقت المناسب وبحيث لا يصل الدين الخارجي إلى نقطة تكون فيها قيمة الموجودات للبلد (والتي يعبر عنها في قابليته على الاقتراض من الخارج) قد تأثرت.

ج) العمل كمصرفي واستشاري للحكومة.

د) السيطرة على عملية التبادل إذا ما كان ذلك ضرورياً.

لتنفيذ هذه المهام يجب أن يكون للسلطة الرقابية نفوذ قانوني كبير وأهم شيء هو أن يكون كادرها ذا كفاءة ونزاهة مطلقة بحيث يحظى باحترام الحكومة والمجتمع المالي والشعب. رغم ذلك فإن إنشاء مصرف مركزي هو مهمة مكلفة ولذا فإن العديد من البلدان فضلت أن تبدأ بشيء أبسط، ربما يمكن تسميته سلطة رقابية أو وكالة رقابية، يمكنها أن تؤدي بعضاً من مهام المصرف المركزي بدرجة معقولة من الكفاءة.

٨. إن كل عنصر من العناصر الثلاثة الأولى المدرجة في الفقرة (٢) أعلاه، والمتعلقة بالسيطرة المالية له دور أساسي في خلق ثقة في استقرار اقتصاد البلاد داخلياً وخارجياً. وإذا ما رغبت عمان في التفاوض في شروط الحصول على اعتمادات لتمويل المشاريع الإنمائية والتي ستكون العملة الأجنبية فيها عاملاً أساسياً، فإن اقتصاد البلد وبالأخص فاعلية النظام المالي ستحتاج إلى تدقيق، فعلى سبيل المثال لو كانت الميزانية غير مكتملة أو أن السلطة الرقابية فشلت بنشر تقرير دوري عن الموازنة أو إعطاء معلومات عن المؤشرات الهامة التي تعبر عن أداء الاقتصاد مثل مستوى الاحتياطي من الذهب أو من العملة الصعبة فعندها يمكن أن يتولد انطباع بأنهم يخفون شيئاً ما له علاقة بالوضع الاقتصادي الحقيقي للبلد. إن الغالبية من الدول العربية المستقلة تقوم بنشر تقرير سنوي عن الميزانية وخطة التنمية وغيره من البيانات الإحصائية - بعضها مدرج في نشرة تصدر عن المصارف المركزية ذات العلاقة.

٩. لا تزال عمان تحتاج إلى المزيد من الوقت قبل البدء بتفعيل هذا النظام. وسنناقش كل عنصر على حدة:-

الخطة التنموية

١٠. لم يتم إلى الآن رسم خطة متوسطة الأمد رغم أن الكثير من الجهد التمهيدي قد بذل كما يبدو. إن قوة ومهام السلطة المخولة بالتخطيط وهيكليتها بالإضافة إلى السياسة الاستثمارية وهي أمور تمثل قواعد الخطة وهي أمور على درجة من التعقيد وربما ستكون هناك حاجة للحصول على النصح الفني لمعالجتها. عندما أصبحت عمان عضواً في المؤسسات المالية الدولية أصبح ممكناً الحصول على العون من المصرف الدولي للإعمار والتنمية الذي يملك خبرة كبيرة جداً في هذا المجال. وفي نفس الوقت فلعل من الضروري أيضاً تجنب الدخول في مشاريع كبيرة

إضافية والتركيز على العمل المسحي لتوفير البيانات المطلوبة لعملية وضع السياسات. كما أنه يقترح أيضاً القيام بمحاولة لتقدير المصاريف التشغيلية التي ستنجم عن المشاريع التي سبق لعمان المباشرة بها.

الميزانية

١١. لقد تمكن وكيل المالية من إدخال تقديرات شاملة للميزانية للمرة الأولى في السنة المالية ١٩٧١. رغم ذلك فعدا عن الدفاع فإن معظم الوزارات هي من دون موظفي حسابات وتفتقد إلى الوسائل التي تمكنها من وضع تقديرات مالية للميزانية. إن السيطرة على الإنفاق هو تبعاً لذلك متمركز في هيئة الخزانة، والتي تعمل بتوجيه من وكيل المالية. إن الخزانة تستلم الطلبات من الوزارات متضمنة مقادير وأغراض المواد المراد شراؤها وعندها يتم مراجعتها تبعاً للتقديرات المالية المقررة في الميزانية. يتم دفع المبالغ للمشاريع الإنمائية في حال كانت متضمنة في شروط سداد العقد وإذا كان ممكناً يرفق بها توقيع الاستشاري المشرف على المشروع. بعدها يتم منح المصرف تخويلاً للقيام بالدفع. وعند نهاية كل شهر يقوم وكيل المالية بتزويد كل وزارة ببيان مصروفاتها خلال ذلك الشهر وإجمالي مصروفاتها إلى ذلك التاريخ وما هو متبقٍ من مال وفقاً للموازنة المخصصة. إن هذه الترتيبات لا تنطبق على وزارة الدفاع التي لديها نظام محاسبة خاص بها. إن تقديرات وزارة الدفاع للسنة الحالية تظهر فقط إجمالي المصاريف الجارية والرأسمالية، إلا أن وكيل المالية يستلم موجزاً شهرياً يتضمن بعض تفاصيل الإنفاق في وزارة الدفاع. يجب أن تتركز الجهود الآن على تحسين قدرات الوزارات المدنية على تقديم تقديرات مبنية على تفاصيل الكلفة. وإلى أن يتم هذا فإن السيطرة على الإنفاق ستكون عملية محدودة التأثير.

١٢. إن الإيرادات التي ترد إلى عمان من النفط يتم استلامها على شكل عملة صعبة وبعدها تحول إلى العملة المحلية من خلال النظام المصرفي. أما العملة الصعبة التي يحصل عليها البنك فيتم رصدها لتمويل عمليات الاستيراد. خلال فترة التنمية التي ستشهد ضغطاً تضخمياً قد يكون كبيراً فإن سياسة استيرادية حرة قد تكون هي الوسيلة الأكثر فاعلية للإبقاء على الأسعار منخفضة. ولا يجب لهذا الأمر أن يخلق أي صعوبة بالنسبة للموازنة في المدفوعات وذلك باعتبار أن الإنفاق الحكومي لا يتخطى الوارد. إن فائض الميزانية يمكن أن يؤدي إلى ما يناظره من زيادة في فائض المدفوعات وبنسبة متفاوتة. وفي مرحلة لاحقة فلعل من الضروري التفكير بإدخال ميزانية للعملة الصعبة وذلك كوسيلة للحفاظ على التوازن بين الموارد الخارجية والمدفوعات.

السلطة النقدية

١٣. لقد أسدى البنك البريطاني للشرق الأوسط خدمة كبيرة لعمان من خلال إيجاد عملة وطنية لتكون بديلاً عن الروبية الهندية. ويبدو أن العملة تخضع لإدارة جيدة وأنها تحظى بثقة متزايدة. إن الحاجة إلى تغيير هذا النظام لا يمكن اعتبارها حاجة ملحة وذلك لأن العديد من جوانب الإدارة الأخرى تستدعي اهتماماً أكبر حالياً. إلا أنه ورغم ذلك من الممكن أن تشعر حكومة عمان أن من غير المرغوب فيه لأسباب سياسية أن يقوم بنك أجنبي بمهمتي الراعي والعميل في آن واحد بالنسبة لقضايا العملة. إذا كانت الحال كذلك فمن السهل إعطاء السلطة المخولة بموضوع العملة حالياً تصريحاً يسمح بتعيين ما يقرب من خمسة مدراء على سبيل المثال ويكون أحدهم هو رئيس المجلس ويكونون مسؤولين عن كل القرارات الخاصة بالسياسة المتعلقة بموضوع العملة. مع ذلك فمن المرغوب فيه في الوقت الحالي أن يستمر البنك البريطاني للشرق الأوسط بتولي مسؤولية موضوع العملة وذلك لأنه يمتلك الكادر التقني المطلوب لإدارة موضوع العملة وبحيث يكون تحت الإشراف العام من قبل المجلس، إن الذهاب أبعد من ذلك وتعيين سلطة رقابية تكون مخولة بالقيام ببعض أو كل المسؤوليات المشار إليها في الفقرة ٦، إن هذا الإجراء لا يبدو مبرراً في الوقت الراهن. إن مثل هذه السلطة الرقابية ستكون مكلفة من ناحية المنشآت ومن ناحية وجود الكادر الكفء والمؤهل اللازم لإدارتها. في الوقت الحالي يكفي أن يصار إلى اختيار موقع لإقامة المنشآت الخاصة بمكاتب تلك السلطة بالإضافة إلى مساكن ١٠ إلى ١٥ من الموظفين الأجانب الكبار. وفي وقت لاحق يمكن وضع القانون الخاص بعمل هذه السلطة وبما يتناسب مع احتياجات عمان. ويمكن الحصول على النصح التقني المطلوب لتلك العملية من المؤسسة الدولية للرقابة (بعد استكمال إجراءات العضوية) أو من مصرف إنكلترا.

١٤. أحد جوانب الموضوع يستدعي الاهتمام والانتباه. إن اثنين من أصل البنوك الثلاثة الموجودة في عمان يتعرضان إلى خسائر جسيمة من جراء الاستمرار في فتح فروعها هناك، على أمل أن يتم تعويض الخسائر حالما يبدأ الاقتصاد بالنمو. إن الإيداعات المحلية الخاصة ما زالت ضئيلة ومن غير المحتمل أن تتزايد بصورة كبيرة على مدى السنوات القليلة القادمة ولذا فلابد لهذه المصارف من أن تتطلع إلى المجالات الحكومية كوسيلة لتحقيق الربح، فإذا ما شعروا بأن من غير الممكن حصول هذا فإن هنالك احتمالية أن يقرروا إيقاف أعمالهم. إن وجود درجة ما من التنافس بين المصارف هو في صالح الزبون وسيكون من الخطأ إزالة هذه المنافسة من خلال اختزال عدد المصارف إلى مصرف واحد. لذا يجب التفكير في إمكانية إجراء

بعض التعاملات الحكومية مع هذين المصرفين وفي نفس الوقت إبقاء الأرصدة والحسابات الحكومية الأساسية في البنك البريطاني للشرق الأوسط.

التدقيق

١٥. إن نظام التدقيق المسبق الذي أدخله وكيل المالية والذي تم وصفه في الفقرة ١١ أعلاه هو الترتيب العملي الوحيد في الظرف الراهن. ومتى ما ازدادت القدرات المحاسبية والمالية للوزارات المختلفة وبما يضمن وضع خطط دقيقة للإنفاق تتناسب مع المخصصات المحددة في الميزانية فسيكون ممكناً حينه تكييف النظام ومنح المزيد من التخويل إلى شخص يتم تعيينه بمنصب المحاسب العام وذلك لكي يضع قوانين محاسبية تنتهجها الوزارات. ويمكن الحصول على النصح والاستشارة من إحدى شركات المحاسبة ذات السمعة الدولية في هذا الصدد.

الإحصائيات

١٦. إن الإحصائيات تساعد على توفير معلومات أساسية تعتمد عليها عملية اتخاذ القرارات الخاصة بالسياسة الاقتصادية. هذه المعلومات تشمل جوانب كالتوازن التجاري، توازن المدفوعات، مستوى النشاط في قطاعات الاقتصاد المختلفة (في حالة عمان فإن النفط يحظى بأهمية خاصة)، مستوى البطالة، وبالإضافة إلى عدد من المؤشرات المالية مثل مستوى الادخار، الوفرة المالية وخدمات العملة الصعبة. إن الخبرة المعرفية مطلوبة في كل من عملية جمع هذه المعلومات وعملية تحليلها لهذا الغرض (وللحصول على التوجيه العام حيال السياسة الاقتصادية) فإننا نقترح أن يتم تعيين أحد الخبراء الاقتصاديين كمستشار اقتصادي لحكومة عمان.

١٧. تبقى هنالك مشكلة التعاون والتنسيق والتي لا يمكن للنظام المالي من دونها أن يكون فاعلاً. في المعنى الضيق فإن هذا يؤثر على وزارة المالية ووكالة التخطيط والتنمية ذلك أن عملية وضع ميزانية سليمة وصحيحة هي بالنسبة للاقتصاد النامي أهم وسيلة لتحقيق إدارة اقتصادية ناجحة. وأفضل طريقة لعمل ذلك هي ربما في اعتبار مهام التخطيط والتنمية من مهام وزارة المالية وخاضعة لإشراف وزير المالية. ولكن ربما يكون من الصعب تطبيق هذا الأمر في الوقت الراهن على ضوء النظام الحالي ثنائي السلطة (أي تشتت الصلاحيات والسلطات بين رئيس الدولة ورئيس الوزراء). إن أحد الحلول لتخطي هذه العقبات ولتوفير المزيد من التعاون والتنسيق العام لتنفيذ السياسة الاقتصادية يكون من خلال تشكيل مجلس اقتصادي أعلى يترأسه رئيس الدولة، أو رئيس الوزراء في حال غياب الأول. وبالإضافة إلى رئيس الوزراء فإن عضويته تشمل وزير الاقتصاد ووزير المالية

ومشرف التنمية والتخطيط ورئيس سلطة العملة والمستشار الاقتصادي للحكومة.

١٨. ولتحقيق المزيد من التعاون والتنسيق فيمكن إقامة لجنة الميزانية برئاسة رئيس الدولة وعضوية رئيس الوزراء ووزير المالية وربما أيضاً المستشار الاقتصادي للحكومة. إن الحاجة إلى مثل هذه الهيئة قد يتزايد وضوحاً في المستقبل حينما تبدأ الوزارات المختلفة بالتنافس للحصول على الموارد المالية المحدودة. إن ميزانية ١٩٧١ قد سمحت بفائض إضافي قليل جداً وإذا ما وصل معدل الإنفاق الفعلي إلى المستوى المقدر فسيبقى هنالك حيز ضئيل للمناورة في عام ١٩٧٢. إن وزارات التعليم والصحة يمكنها أن تجادل من موقع القوة لزيادة المخصصات المرصودة لها. وإذا افترضنا بأنه سوف لن تحصل زيادة في العوائد فإن تلك المخصصات يمكن توفيرها فقط من خلال إجراء اقتطاع من المخصصات الممنوحة لجهات أخرى.

١٩. من المؤمل أن تثبت بعض هذه المقترحات فائدتها. إن العقبة الرئيسة أمام عملية إنشاء إدارة فاعلة هي عدم وجود عمانيين مدربين وذوي خبرة. إن التغلب على هذه العقبة سيستغرق وقتاً. وفي هذه الأثناء فإن عمان ستكون مضطرة إلى الاعتماد بصورة كثيفة على الكادر الأجنبي في الغالبية العظمى من الإدارات الحكومية ولإدارة سلطة نقدية أكثر تطوراً في الوقت المناسب. إن الاستثمار في التدريب والتعليم يستحق الحصول على الأسبقية في الخطط الاستثمارية.

أر. أي. هالو

(R. I. Hallow)

الوثيقة رقم (١٥٦٨)

سري

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

٢٣ آذار/ مارس ١٩٧١م

جي جي آرثر (G. G. Arthur) المحترم

البحرين

عودة السلطان إلى مسقط

عاد السلطان إلى مسقط بتاريخ ١٦ آذار/ مارس ولقد أجرينا مناقشات مطولة في ٢٠ آذار/ مارس وأثناء رحلة بحرية على متن السفينة أشانتي التابعة لحكومة صاحبة الجلالة يوم ٢١ آذار/ مارس.

٢. لقد أوردت فقرات محددة - خطط سفره ووجهات نظره حيال العلاقات العمانية مع الجامعة العربية ومع المملكة العربية السعودية - في البرقية. مع ذلك فإن معظم نقاشاتنا تركزت على الوضع في عمان كما وجده هو عند عودته. لقد بين السيد قابوس بوضوح بأن طارق سيتولى إدارة شؤون البلاد أثناء سفره إلى أوروبا. لقد قال بأن ثقته بعمه بصفته رئيسا للوزراء آخذة بالتعاظم، وبالرغم من الانتقادات التي يسمعها إلا انه يعتبر بأن الحكومة قد حققت إنجازات مهمة في وقت محدود. يشرح السلطان قائلا إنه في الأشهر الأولى من توليه الحكم كان كل شيء جديداً عليه ولذا لم يكن ممكناً بالنسبة له أن يثق تماماً بحكومته. ولهذا السبب تحديداً قام بانتزاع بعض الصلاحيات الهامة من رئيس الوزراء وخصوصاً في أمور الدفاع

والمالية. وهو الآن مستعد لمنح حكومته صلاحيات أكبر وهو ينوي أن يبين للجميع أن طارق هو الشخص الثاني في عمان.

٣. لقد عبر السلطان لي عن وجهات نضره هذه بعد سلسلة من الاجتماعات التي عقدت في وقت سابق بينه وبين رئيس الوزراء والتي بدا أنهما تحدثا خلالها بشكل أكثر صراحة مما في السابق. وتحديداً فلقد عبر طارق لقابوس عن قلقه من استمرار حالة استقلال وزارة الدفاع برئاسة أولدمان وما ينجم عن هذه الحالة من عراقيل تعيق خلق توازن صحيح بين جانبي الحكومة العسكري والمدني. ولعلك تتذكر بأن طارق قد عبر لنا سابقاً عن الصعوبات التي يواجهها جراء العمل مع العسكريين وأنه أبلغني قبل رجوع السلطان أنه ليس قادراً على العمل مع أولدمان أو تحمل مسؤولية قضايا الأمن والدفاع. لقد أوضح السلطان لي أنه مستعد الآن للعمل على تلبية بعض مطالب طارق للحصول على بعض النفوذ حول قضايا الدفاع والأمن. قال قابوس إنه سيوافق على المقترحات التي سبق لأولدمان أن قدمها له بتشكيل لجنة حكومية يرأسها رئيس الوزراء تشمل في عضويتها أولدمان ومدير المخابرات (وهو منصب جديد يبدو أنه سيوكل إلى مالكولم دنسون). سيلتقي السلطان بأولدمان عدة مرات هذا الأسبوع وستتم مناقشة تفاصيل عملية تشكيل هذه اللجنة. وبالنسبة لطارق فهو وكما ستلاحظ من خلال برقيتي رقم ١٤٢ بتاريخ ٢٢ آذار/ مارس إليك، سوف يغادر عمان لمدة أسبوعين تقريباً وذلك لمرافقة والدة السلطان إلى بومباي قبل أن يتوجه إلى لندن لقضاء فترة من الراحة والاستجمام. ويبقى لنا أن ننتظر لنرى إن كان سيعود بمزاج منفتح ومرح بحيث يكون مستعداً لتقبل الترتيبات الجديدة الخاصة بقضايا الأمن والدفاع عند عودته إلى عمان.

٤. أوجد السلطان عندي انطباعاً بأنه ينوي أن يركز على القضايا الحكومية حتى موعد مغادرته إلى أوروبا بتاريخ ٢٤ نيسان/ أبريل. لقد قال لي بصراحة تامة إن الآخرين قد نصحوه بأن يعمل بجد أكبر وهذا ما ينوي فعله. وافقته على رأيه وقلت له إنه لكي يكون فاعلا في جهوده فإنه بحاجة إلى كادر من موظفي القصر يتمكن من خلاله من إدامة اتصالاته مع الحكومة وليتأكد بواسطته من أن سياساته يتم تطبيقها. كشف لي السلطان بأنه سيتم إحالة إبراهيم خان السكرتير الهندي والذي يشاع عنه ممارسته للعرافة على التقاعد الشهر القادم. وأضاف السلطان قائلا إنه متنبه تماماً لأعمال حمد بن حمود الشريرة، لكنه يواجه دائما مشكلة إيجاد بديل مناسب حينما يقترح عليه أي أحد تحسين كادر موظفي قصره. قال السيد قابوس إن ماكلين سكرتير رئيس الوزراء سوف ينضم إلى سكرتارية القصر وأكد أيضاً أن علي بن محمد الجمالي سوف يشغل منصب رئيس التشريفات. إلا أنه يقر أنه بحاجة بصورة رئيسة

إلى عربي ذي خبرة وكفاءة بحيث يكون قادراً على إدارة كل عمليات السكرتارية، ولا يتوفر شخص عماني قادر على أداء هذه المهمة ولذلك فهو يفكر بتعيين ياسر أدلبي المستشار القانوني السوري في منصب السكرتير الأول في القصر وعلى أن يقوم هو بتدريب بعض الشباب العمانيين. إلا أن السلطان لا يرى أن الوقت مناسب حالياً لإقصاء حمد بن حمود وذلك لأنه الوحيد الذي يملك الخلفية من المعلومات للتعامل مع الشيوخ وذلك ما يحتاجه القصر. إن السلطان يرى بأن السبيل الأفضل هو إخضاع حمد بن حمود بشدة إلى سيطرة رئيس الوزراء وبذا يعلم الأشخاص الذين ينتفعون منه (أو بالعكس) بأن نفوذه غدا محدوداً ومسيطراً عليه. لم أضغط على السلطان أكثر وذلك لأن نقص الكفاءات العمانية هي مشكلة حقيقية فعلاً ولن يمكن التغلب عليها بسهولة من خلال إجراء أي تعديلات إدارية، إلا أنني اقترحت عليه أنه حين يصل إلى لندن فسيكون بإمكانه أن يرى إن كان يمكنه أن يستفيد من بعض كادر ولي عهد زنجبار السابق (انظر المراسلات المنتهية برسالتي ٧/١٨ بتاريخ ١٢/٢٨ إلى هلمس دائرة الشرق الأدنى) وربما يمكن للدائرة العربية أن تسهل عقد لقاء بين الطرفين. كما أنني حثثت السلطان أن يتخذ القرارات بشأن كادر السكرتارية الجديد قبل أن يغادر إلى أوروبا لكي يتمكنوا من إعادة ترتيب الأعمال المكتبية وإقامة اتصالات منظمة مع الحكومة استعداداً لعودته في تموز/ يوليو.

٥. لعل من المبكر جداً، وحتماً فإن من غاية التفاؤل أن نستنتج بأن الأسلوب الجديد للسلطان في التعامل مع الحكومة سوف يخلق وضعاً أفضل هنا. فهنالك الكثير مما يجب عمله بصورة صحيحة كما تعلم وما زلنا بعيدين من مرحلة التحديد الدقيق للمسؤوليات بين السلطان ورئيس الوزراء. إن كلاً من قابوس وطارق آخذين بالتعرف أكثر على بعضيهما البعض وينمو بينهما تقدير متزايد لقابليات الجانب الآخر.

وربما نكون نحن أقل تقدير لقابليات كل منهما إلا أني ما زلت على اعتقادي بان إبقاءهما معا كفريق واحد سيكون الخيار الأفضل للسلطنة وبالتالي لمصالحنا الخاصة.

دي جي كروفورد

(D. G. Crawford)

نسخة إلى:

أي أي أكلاند (A. A. Acland)

الدائرة العربية

الوثيقة رقم (١٥٦٩)

سري

بعثة المملكة المتحدة إلى الأمم المتحدة

الشارع الثالث، نيويورك، ١٠٠٢٢

٢٦ آذار/ مارس ١٩٧١

١/ ٦/ ٢٤

أي.أي. أكلاند (A. A. Acland) المحترم

الدائرة العربية

وزارة الخارجية والكومنولث

عزيزي أنتوني . . . . .،

عُمان وعضوية الأمم المتحدة

إن قرار تأجيل طلب عمان للانضمام إلى عضوية الجامعة العربية حتى موعد الجلسة التالية للجامعة في أيلول/ سبتمبر قد يخلق عراقيل بالنسبة لطلب الانضمام إلى الأمم المتحدة. إننا نفترض أن هذا التأجيل يعني أنه لا توجد إمكانية لكي تقدم عمان طلباً للانضمام إلى الأمم المتحدة هذه السنة، ولكن عندما ذكرنا ذلك إلى الدكتور برهان حامد ممثل الجامعة العربية هنا أبدى عدم موافقته على هذا الرأي، وأضاف قائلاً إنه لم يستلم أي تقرير بنفسه من القاهرة ولكن وفقاً لما قلناه نحن له فإنه يفترض أنه سيكون بإمكان عمان الانضمام إلى

الجامعة في أوائل أيلول/سبتمبر وعندها سيكون ممكناً أن تقدم فوراً طلبا للانضمام إلى الأمم المتحدة.

٢. إذا ما كان الدكتور حامد على صواب فإننا سنواجه صعوبات كالتي واجهناها في الجمعية العمومية السنة الماضية عند مناقشة طلب فيجي للانضمام إلى الأمم المتحدة. إن الصعوبات تتعلق بنقطة غامضة وخادعة في إجراءات الأمم المتحدة اعتاد القسم السياسي في الأمم المتحدة التعامل معها، وهي تتعلق باستخدام اللجنة الخاصة لمجلس الأمن لطلبات العضوية والتي يعلق الأمريكيون عليها أهمية كبيرة. ولكي تكون هذه الرسالة قصيرة ما أمكن فسوف أحاول أن لا أشرح النقطة وسأكتفي فقط بتقييم ما حصل في الماضي القريب. فعندما تقدمت فيجي بالطلب عارض الزامبيون وبدعم من السوفيات استخدام لجنة العضوية من خلال التهديد بأنه في حال أحيل الطلب عليها فإنهم سوف يؤخرون توصياتها على الطلب لمدة خمسة وثلاثين يوماً أو ربما حتى موعد الجلسة القادمة للجمعية العمومية وهم قادرون على ذلك من خلال التطبيق الحرفي للقاعدة ٥٩ من قواعد عملية الانضمام إلى العضوية. في هذه الحالة فإن علينا (بالإضافة إلى الفرنسيين) أن نقف على الجانب المضاد للأمريكيين وأن ندعم المقترح (الذي نجح) بأن لا يتم استخدام اللجنة في طلبات العضوية، رغم أننا قلنا أن من الواجب استخدامها من الناحية المبدئية. تبعا لذلك وفي قضية بوتان في شباط/فبراير من هذه السنة فلقد تمت الموافقة من دون تصويت بأنه يجب استخدام لجنة طلبات الانضمام. إلا أن الروس وأصدقاءهم قد وافقوا على هذا فقط لأنهم لم يعودوا يحتفظون بعامل الوقت إلى جانبهم ولم يكن من المحتمل بالنسبة لهم أن يكسبوا التصويت حيال الموضوع.

٣. إذا ما تم استلام الطلب العماني خلال أو مباشرة قبل الجمعية العمومية القادمة (والتي ستفتتح في ٢١ أيلول/سبتمبر) فيجب أن نتقبل احتمالية قيام الروس بالعودة إلى ذات التكتيك الذي استعملوه في قضية فيجي. في تلك الحالة وعلى افتراض أن المجموعة العربية ستدعم الطلب العماني، فإن مقترحاً روسياً بعدم استخدام لجنة العضوية قد يحضى بما يكفي من الأصوات لوضعنا في وضع محرج. وربما يمكنهم أن يضمنوا الحصول على سبع أصوات، (٢ شيوعيان، ٣ أفارقة، سوريا والصين): حتى لو أن اعتبارات التضامن الآسيوي لم تقنع اليابانيين لاتخاذ ذات الموقف فسيكون هنالك ضغط عربي شديد على الفرنسيين والإيطاليين، على أساس أنه لا يجب أن تحظى عمان بتعامل بمستوى أقل مما حصلت عليه فيجي في ظروف مشابهة. إذا ما أصر الأمريكيون على أنه

يجب استخدام لجنة العضوية، فلسوف نكون في وضع محرج.

٤. يجب علينا أن نفكر الآن كيف يمكن أن نتحاشى هذا. أولاً إن من المفيد أن نعرف على وجه الدقة ما هي نوايا السلطان في ما يخص عضوية الأمم المتحدة وتوقيتها الأنسب. إذا ما سنحت الفرصة فربما يمكن إقناعه بعدم التقديم الفوري لطلب الانضمام إلى الأمم المتحدة من خلال الإشارة إلى أن مثل هذه الطلبات تقدم عادة بين الجمعيات العمومية - على سبيل المثال الطلب البوتاني قدم مباشرة بعد الجمعية العمومية الخامسة والعشرين وذلك لكي يتم قبول البوتان في الجمعية العمومية التالية. (إننا لا نرى فائدة معينة من وجهة نظرنا في حصول عمان على عضوية الأمم المتحدة هذه السنة وليس السنة القادمة. وكما يمكن أن يرى من هنا فإن مصلحتنا الأساسية هي أنه لا يجب الاستمرار في محاولة تمرير القرار العماني، ذلك أن من المفترض أن يحصل هذا حالما يكون معلوماً بصورة عامة بأن النظام يحظى باحترام بقية الدول العربية) مع ذلك فلو كان محتملا أن يقوم السلطان بتقديم طلب العضوية خلال الجمعية فيجب أن نناقش مع الأمريكيين وربما مع الفرنسيين أيضاً كيف يمكن لنا التعامل مع الجوانب الإدارية وذلك حفاظا على مبدأ أن استخدام لجنة العضوية يجب أن يكون هو القاعدة وليس الاستثناء.

٥. أحد الحلول المحتملة جاء في برقية القاهرة رقم ٣٧٤ والتي استلمت منذ وقت كتابة مسودة ما جاء أعلاه، والتي تضمنت التقرير الصحفي الذي أشار إلى أن خمس دول عربية قد وافقت بالفعل على انضمام عمان إلى عضوية الجامعة العربية. إذا ما نجحت مهمة الخولي في إعطاء تقرير إيجابي فمن المحتمل أن يسود رأي عام مؤيد لعضوية عمان بين البلدان العربية قبل وقت طويل من موعد اجتماع الجامعة في أيلول/ سبتمبر. ولعله يمكن للعمانيين الاستفادة من ذلك للحصول على الموافقة على طلبهم للانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة قبل الموعد الرسمي لدخولهم إلى الجامعة. مثالياً يجب أن يتم هذا في تموز/ يوليو كما تم شرحه في رسالة ميشيل وستن UN/40/11 **بتاريخ ٢٤ نيسان/ أبريل إلى كاري وول في البحرين.**

٦. من جهة أخرى فإذا ما اعتبرت العضوية الرسمية في الجامعة العربية شرطاً حيوياً للحصول على الدعم العربي للانضمام إلى الأمم المتحدة (وهو ما عبرت عنه الوفود العربية الموجودة هنا)، فإنني أتساءل إذا ما كنا غير قادرين على إثارة فكرة عقد اجتماع خاص لمجلس الجامعة في حزيران/ يونيو أو تموز/ يوليو لإدخال عمان

وأيضاً البحرين أو أي من الدول الخليجية المرشحة الأخرى إلى عضوية الأمم المتحدة، والذين سوف يتأثرون بنفس القدر بالعوامل المذكورة أعلاه.

ام. اس. وير

(M. S. Weir)

نسخة إلى

ار. جاي. ستراتون المحترم

قسم الأمم المتحدة (السياسي) في وزارة الخارجية والكومنولث

بي. ار. أش رايت المحترم

دار الاعتماد السياسي البحرين

أي. جاي. دي. ستيرلنج المحترم

الوكالة السياسية البحرين

دي. جي. كروفورد المحترم

القنصل العام بمسقط

الآنسة أي أم واربرتون

بعثة الأمم المتحدة - جنيف

القناصل في القاهرة وواشنطن وباريس.

الوثيقة رقم (١٥٧٠)

سري

القنصلية البريطانية العامة

مسقط

٢٣ نيسان/أبريل ١٩٧١م

جي جي أرثر (G. G. Arthur) المحترم

البحرين

الوضع في عمان

لقد استضفت السلطان على دعوة غداء وداعية بمناسبة عيد ميلاد الملكة ولقد أكد لي أنه سيسلم كامل مسؤوليات الإدارة اليومية لشؤون البلاد إلى رئيس الوزراء خلال غيابه.

٢. قال السيد قابوس إنه أقر توصيات العقيد أولدمان لتشكيل لجنة أمنية (انظر الفقرة ٢ من رسالتي ١/ ٤ بتاريخ ٢٣ آذار/مارس إليك) وإنه كلف السيد طارق بمهمة تأسيس قوة شرطة وطنية. لقد ذكر لي (وطلب مني عدم إخبار طارق بأنه أعلمني بهذا) بأن رئيس الوزراء ينوي دعوة أحد كبار الموظفين الهنود من سلك الشرطة للحضور إلى مسقط لهذه الغاية. ولم يستطع قابوس تذكر اسمه إلا أنه قال إن ذلك الشخص كان قد ساهم في تأسيس قوة شرطة جديدة في إحدى الدول الأفريقية.

٣. الجوانب الأخرى من الحوار مثل موافقته على إنشاء وزارتين جديدتين - إحداهما للأشغال العامة والأخرى للمواصلات - وأمره بتعبيد الطريق الواصل بين

نزوى وازكي، وعزمه على تعيين استشاري نفط ومعادن ذي خبرة وقراره باستبدال والي خصب كل هذه الجوانب ساهمت بجعل جلسة الغداء ممتعة. ولذا فلقد كان من المحبط مقابلة رئيس الوزراء صباح اليوم التالي (٢٨ نيسان/ أبريل) والاستماع له وهو يكرر عباراته المعادية للعسكريين والتي سبق له قولها قبل ذهابه لقضاء عطلته.

٤. لم أذكر قبلاً بأن طارق أخر موعد عودته إلى مسقط حتى ١٩ نيسان/ أبريل بعد أن علم أن زيارة حسن صبري الخولي قد جرت في موعد مبكر عن الموعد المتوقع ومن دون وجوده هو. ولقد حدثني طارق أنه استمتع كثيراً في عطلته التي صاحبه فيها ياسر أدلبي المستشار القانوني السوري حيث زارا أماكن اللهو والترف في لندن وباريس ودوسلدورف. ولم يلتقيا في تلك الأثناء بأي شخص ذي أهمية بالنسبة لنا عدا عن الهر جوست من البنك التجاري الألماني الذي لا تنقطع زياراته.

٥. قال طارق إنه سيقوم بالمهمة التي كلفه بها السلطان على أحسن وجه وإنه طمأن قابوس بأن كل شيء سيسير على ما يرام في فترة غيابه.

دي جي كروفورد

(D. G. Crawford)

نسخة إلى

أي أي أكلاند (A. A. Acland)

الدائرة العربية

الوثيقة رقم (١٥٧١)

سري

٦ أيار/ مايو ١٩٧١ م (NBM2/3)

أم أس وير (M. S. Weir) المحترم

بعثة المملكة المتحدة في الأمم المتحدة

نيويورك

عمان وعضوية الأمم المتحدة

١. لقد تأخرت في ردي على رسالتك رقم ١/ ٦/ ٢٤ بتاريخ ٢٦ آذار/ مارس والمتعلقة بعمان والأمم المتحدة على أمل أن تتضح لنا الصورة أكثر حول نوايا السلطان خلال زيارته إلى لندن.

٢. لقد استلمنا الآن تأكيداً بأن النية الحالية للسلطات في السلطنة هي التقدم بطلب للحصول على عضوية الأمم المتحدة في هذه السنة. لقد ناقشنا نحن والقسم السياسي في الأمم المتحدة هذا الأمر مع عمر الباروني (مستشار قابوس للشؤون الخارجية) والسيد فهد (من وزارة الخارجية) عندما جاؤوا إلى وزارة الخارجية والكومنولث في ٢٨ نيسان/ أبريل. لقد شرحنا التفاصيل الفنية لعملية التقديم لطلب العضوية (وذلك وفقاً للخطوط المبينة في رسالتك بتاريخ ٢٤ شباط/ فبراير إلى السيد وول في البحرين). وأعطيناهم نسخة من الطلب الذي تقدمت به دولة بوتان (S ١٠٠٥٠) كنموذج. لقد أكدنا على أهمية وضرورة الاستعداد اللائق في نيويورك وفي العواصم قبل تقديم طلبهم وخصوصاً الحاجة لضمان الحصول على دعم البلدان العربية لطلبهم الحصول على العضوية. كما أننا بينا بأن لجنة العضوية سوف تتولى النظر في طلبهم. لقد أملنا أن يكون ذلك كله سببا في إقناعهم لتأجيل طلبهم لهذه

السنة أو على الأقل أن يحرصوا على التحرك بأسلوب منظم. رداً على سؤالنا قال الباروني إنهم رغبوا بالانضمام في الجمعية السادسة والعشرين وإنهم اعتقدوا أن بإمكانهم أن يمرروا طلبهم في منتصف تموز/ يوليو بحيث يمكن أن يتم استيفاء الإجراءات الرسمية على الوجه الأمثل. سوف يتم إرسال وفد عماني إلى نيويورك مسبقاً لغرض الاتصال بالسكرتارية وبالوفود الأخرى. لقد أخبرناهم أن بإمكانهم الالتقاء بك للحصول على المشورة والدعم اللازم رغم أننا بينا لهم بوضوح أننا ولأسباب محددة سوف لن نكون قادرين على لعب الدور الرئيس في عملية دعمهم (إذ إن المهم هو الحصول على الدعم العربي لهم) فوافق هو على ذلك.

٣. لقد كان الباروني يخشى من أنه وبسبب قرار الجمعية العمومية الخاص بالقضية العمانية والمرقم ٢٧٠٢ (XXV) فسوف يتم تلقائيا تجاوز طلب عمان للانضمام إلى الأمم المتحدة من قبل الجمعية العمومية وذلك عند استعراض الطلب المدرج على جدول أعمال الجلسة القادمة للجمعية العمومية. قلنا له إن هذا بحد ذاته سيشكل عقبة بافتراض - وهذه هي النقطة التي ركزنا عليها في كل الحوار - أن الدول العربية ستدعم الطلب العماني للحصول على العضوية وأن هذه هي ما عبرت عنه آراء الأعضاء في الجمعية العمومية. وهذا هو السبب وراء الحاجة إلى الإعداد الجيد والاتصالات التنسيقية الجيدة.

٤. لقد أوضحنا للباروني وفهد أن من المحتمل أن يكون من الأسهل والأضمن أن يتم التقديم إلى العضوية في السنة القادمة أي بين الجمعيات العمومية حيث يتم التقديم في العادة. وستتوفر عندها نقطة إيجابية أخرى حيث ستكون الجامعة العربية قد قبلت (كما نأمل) بعضوية عمان فيها قبل ذلك الموعد وبذلك يصبح الدعم العربي لطلب عضوية عمان إلى الأمم المتحدة مضموناً. إلا أنه يبدو رغم ذلك أن العمانيين مصممون على التقديم أثناء فترة عمل الجمعية العمومية للسنة الحالية، وفي حال قدمت البحرين طلبها أيضاً فسيكون من الصعب علينا أن نقنع السلطان (وحتى طارق) أن يمسك يده. إن فشلهم في الانضمام إلى منظمة الصحة العالمية، والتي علق العمانيون عليها أهمية كبرى، والتي وكالعادة لم يقوموا بالاستعداد لها بالشكل الكافي والتحرك والتنسيق بصورة صحيحة من أجل الحصول على العضوية فيها، ذلك الفشل قد يضطرهم إلى التفكير مجدداً.

٥. سألنا الباروني إن كان يعتقد بأن الجامعة العربية ستنظر في طلب عمان قبل أيلول/ سبتمبر (الفقرة ٦ من برقيتك ورسالة ديك بيمونت ٢/ ٥ بتاريخ ٧ نيسان/

أبريل)، فرد الباروني بالقول إن هذا ممكن من الناحية النظرية. إذ عقب الاجتماع في آذار/ مارس فإن الجامعة تعتبر من الناحية التقنية في حالة جلسة مفتوحة ويمكنها النظر في أي طلب يقدم لها. إذا زار حسونة الأمين العام عمان قريباً كما يأمل الباروني فسوف يحاولون إقناعه بالنظر مبكراً في الطلب العماني. إنني أتفق مع بيمونت بأننا لا يمكن أن نظهر بوضع من يحاول أن يفرض ورقة عمل على الجامعة العربية. ولكنني بالتأكيد لا أرى ضرراً من أن يعمل العمانيون على هذا الأمر إذا ما رأوا أن الظرف مناسب لذلك. إن تسوية قضية غالب ستزيل بدون شك ما يبدو أنه العقبة الأساسية في وجه انضمام عمان إلى الجامعة العربية. إن وضع غالب وطالب قد تمت مناقشته مع السلطان ومع مستشاريه (على حدة) ولقد أخبر قابوس لوس بأنه مستعد للسماح لهم بالعودة إلى السلطنة وفقاً للشروط التي سبق له توضيحها، أي أن يعود غالب كمواطن عادي وأن يعود غالب وأن يسكن حيث يشاء ولكن من دون أن يحق له أن يلقب نفسه بلقب إمام. إلا أن من الممكن أن يتم منحه لقب مفتٍ. لم يكن قابوس مستعدا للدخول في مفاوضات مباشرة مع غالب أو طالب، إلا أنه قال إنه سيرسل وفداً إلى الكويت للالتقاء بهما وربما من خلال التنسيق مع وزير الخارجية الكويتي. إذا ما تحرك السلطان على وجه السرعة - وهو أمر نادر الحدوث - فإن العقبة التي تمثلها قضية غالب يمكن التغلب عليها في المستقبل القريب. كما أنها ممكن أيضاً أن تتحول إلى مشكلة مستمرة.

٦. إنني أعتقد أنه لا تتوفر إمكانات أخرى كثيرة يمكن القيام بها حيال موضوع طلب عمان للحصول على عضوية الأمم المتحدة، وذلك حتى نرى ما قام به العمانيون من إجراءات بناءً على تحذيراتنا من أنهم في حاجة إلى التحضير جيداً وخصوصاً مع الدول العربية. ومن المهم أيضاً أن ننتظر لنرى ماذا سيحصل في موضوع منظمة الصحة العالمية. فإذا سارت الأمور في الاتجاه الخاطئ في هذا الموضوع فإنها ستنعكس وتؤثر على طلبات الانضمام إلى الجامعة العربية والأمم المتحدة والعكس صحيح أيضاً. وسوف تؤثر حتماً على الإجراءات التكتيكية اللاحقة للعمانيين وإذا ما اتضح فعلاً بأنهم يتصرفون بتعجل في نيويورك فيجب أن نثنيهم عن ذلك بحزم أكبر. وحتى ولو بدت الأمور مبشرة ومطمئنة فإن الأوضاع قد تتغير لأسباب مختلفة، ولو بدا كما لو أنه ليس هنالك من وقت كاف أمام لجنة العضوية للعمل تبعا للفقرة ٥٩، فيجب علينا أن نتدارس معك كيف لنا أن نتفق ونرتب الأمور مع الولايات المتحدة. إننا واعون تماماً للحاجة إلى عدم الاختلاف معهم في المواقف في المجلس، ولكن وبنفس القدر فإننا لا نرغب لهذا الأمر الإجرائي أن يقف في طريق عمان إذا ما كان محتملاً لطلبهم أن ينجح. إلا أن هذه جميعها

مجرد توقعات في الوقت الراهن ويجب علينا أن ننتظر التقرير عن التطورات الحاصلة في مسقط وجنيف والأماكن الأخرى.

٧. لقد تمت مناقشة هذه الرسالة والاتفاق عليها مع قسم الأمم المتحدة (السياسي) في وزارة الخارجية والكومنولث

أي أي أكلاند

(A. A. Acland)

الدائرة العربية

نسخ إلى : دي. اف. هولي المحترم القنصل العام في مسقط

أي. أر. أش. رايت المحترم، دار الاعتماد السياسي- البحرين

أي. جاي .دي. ستيرلنج المحترم دار الاعتماد السياسي- البحرين

القناصل في القاهرة وواشنطن وباريس

الآنسة أي أم واربرتون - بعثة الأمم المتحدة - جنيف

قسم الأمم المتحدة (السياسي) في وزارة الخارجية والكومنولث

الوثيقة رقم (١٥٧٢)

المراسلة رقم ٢١٠٨

الدمام في ٦ حزيران/يونيو ١٩٧١م

السيد يوثانت

الأمين العام للأمم المتحدة

نيويورك

إن الوضع في عمان لم يتغير إذ مازال البلد واقعا تحت حكم أجنبي. ولذا فإننا نحتج بشدة على أن تصبح عمان عضواً في الأمم المتحدة. إننا نلتمس منكم الالتزام بضوابط وقرارات الأمم المتحدة كما أننا نطلب منكم توزيع مذكرتنا هذه على مجلس الأمن والجمعية العمومية للأمم المتحدة.

غالب بن علي

إمام عمان

المراسلة رقم ٢١١٣

القاهرة في ١٠ حزيران/يونيو ١٩٧١

السيد يوثانت

الأمين العام للأمم المتحدة

نيويورك

إن الجمعة العمومية للأمم المتحدة قد اتخذت العديد من القرارات منذ عام ١٩٦١ وإلى عام ١٩٧٠ وكل هذه القرارات تدين وتدعو إلى إنهاء الوجود الإمبريالي

البريطاني في عمان ومنح الشعب العماني حق تقرير مصيره بنفسه إلا أن بريطانيا لم تنفذ هذه القرارات بل أكثر من ذلك فلقد عمدت إلى إطلاق الأكاذيب وتشويه الحقائق، لقد طلبت بريطانيا بصورة سرية من عميلها سلطان مسقط ليسعى للانضمام إلى الأمم المتحدة. إن الشعب العماني يدعوكم إلى تطبيق قرارات الأمم المتحدة قبل اتخاذ أي قرار يخص طلب السلطان الانضمام إلى الأمم المتحدة.

غالب بن علي

إمام عمان

الوثيقة رقم (١٥٧٣)

سري

دي أف هولي (D. F. Hawley) المحترم

مسقط

١٦ حزيران/ يونيو ١٩٧١

السياسة البريطانية تجاه عمان

أرفق لكم النسخة النهائية لوثيقة السياسة البريطانية، والتي سبق لك أن اطلعت على مسودتها الأولى في شهر نيسان/ أبريل في لندن. إن المصادقة عليها من الدوائر الأخرى قد استغرق بعض الوقت وأنا أسف لأننا لم نتمكن من إرسالها لك قبل هذا الوقت.

٢. بسبب بقاء الموقف غير الواضح والمتصاعد في السلطنة لقد حددنا مجال هذه الوثيقة للمدى القصير ومع ذلك أرجو أن تزودك ببعض الخطوط العريضة لبعض الشهور القادمة على الأقل وسوف ترى أننا قد أخذنا بعين الاعتبار ملاحظات (جوفري أرثر).

٣. أعتقد بالرغم من أن هذه الوثيقة صدرت الآن بسبب تعيينك مؤخراً، إلا أنه يتوجب علينا مراجعة الموقف مجدداً في الخريف خاصة في المجال العسكري وربما السياسي على ضوء التطورات (على سبيل المثال العلاقة بين قابوس وطارق). بعد عودة السلطان في شهر تموز/ يوليو.

٤. بسبب الصفة المؤقتة لهذه الوثيقة ولأنها لا يمكن أن تكون وثيقة نهائية لسياسة حكومة جلالة الملكة على المدى الطويل، سوف لن يتم توزيعها إلا على عدد محدود من المسؤولين.

أي أي أكلاند

(A. A. Acland)

الدائرة العربية

سري

سياسة حكومة جلالة الملكة تجاه عمان

المقدمة:

١. إن الغرض من هذه الوثيقة هو مراعاة أي تغيرات في المستقبل القريب في سياسة حكومة جلالة الملكة تجاه السلطنة. إن الانقلاب العسكري في السلطنة في ٢٣ تموز/ يوليو ١٩٧٠ ونهاية معاهدة العلاقات الخاصة مع دول الخليج في ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧١، اعتبارات بالغة الأهمية لإعادة تقييم الأسس والأهداف في سياستنا في ذلك الوقت، ولكن الموقف الحالي المتأزم العسكري والمدني في السلطنة في ظل النظام القائم وكذلك المستقبل الغامض والمهدد وغير المؤكد، سوف يعقد عملية التخطيط السياسي وبشكل خاص لفترة زمنية ليست بالقصيرة وبالرغم من ذلك، فإن مصالح بريطانيا في السلطنة بصفة خاصة وشبه الجزيرة العربية بصفة عامه، مهمة لتبرير هذه المهمة.

المصالح البريطانية في عمان

٢. إن التقييم الحالي يبين أن أهم أهدافنا قبل وبعد ١٩٧١ هي:

أ. الحفاظ على علاقات جيدة مع النظام الحالي وأي نظام يتبعه في السلطنة.

ب. إدامة الإنتاج والتنقيب عن النفط العالي الجودة بصورة مستمرة وغير معرقلة بواسطة شركة تنمية نفط عمان.

ج. استمرار وزيادة الصادرات البريطانية من البضائع والخدمات.

د. استمرارية الاستخدام الكامل والحر لمهبط الطائرات وكذلك موصلات هيئة الإذاعة البريطانية في مصيرة.

هذه الأهداف يمكن أن تتحقق على خلفية استمرار الاستقرار ووحدة أراضي السلطنة. ولذلك سيكون هذا هو الاهتمام البريطاني الأول والذي يجب أن يتبعه الآخرون والأمر يشمل عمان نفسها وكذلك مصالحنا الأساسية الكبرى في دول الخليج.

٣. الأهداف المذكورة واضحة وباقية على المدى القريب والبعيد، إن إعلان الأهداف مع ذلك أسهل من عملية تنفيذها، إن الهدف الأول والذي يعتمد عليه إلى حد كبير تتابع الأهداف الأخرى، من الممكن القول عنه في بعض الظروف إنه متناقض. إن علاقاتنا الوطيدة وتورطنا في الحقيقة مع النظام الحالي سوف يجعل من الصعوبة بمكان تكوين علاقات جيده مع أنظمة معينة قد تتعاقب لاحقاً.

العوامل التي قد تؤثر على السياسة المستقبلية

الداخلية

٤. إن التهديد الرئيس حالياً للسلطان وحكومته ينبع من قبل ثورة ظفار. إنه افتراض واقعي أن التهديد يمكن أن يستمر حتى نهاية ١٩٧١ ومن الصعب تقييم مسار الأحداث ما بعد ١٩٧١ إلا إذا عرفنا أكثر عن:

أ. درجة نجاح العملية العسكرية وعملية (القلوب والعقول) في هذه السنة.

ب. قابلية القوات الجوية السلطانية للقيام بحملة ضد الثورة من دون مساعدة القوات الخاصة (SAS) في الوقت الحاضر بسبب الانسحاب في نهاية هذا العام.

ج. مدى مشاركة قوات وموظفين بريطانيين مستقبلاً، على سبيل المثال (SAS، القوات الجوية الملكية البريطانية والضباط المعارين أو المتعاقدين في عمان).

د. مدى الدعم الخارجي الذي سوف يقدم للمتمردين (من الجمهورية اليمنية الديمقراطية الشعبية ومن المصادر الشيوعية).

يجب أن يتم تقييم الموقف العسكري في الخريف المقبل.

٥ .في عُمان نفسها هناك احتمال وليس تهديد فوري من المعارضة، (من المعارضين، في شمال عُمان مستعدون لاستغلال المواطنين. إن قابلية السلطان على كسب تأييد الجماهير في داخل عُمان وكذلك دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ستكون حرجة. وإن لمن المؤسف أن القليل أو لا شيء قد حدث على الصعيد الداخلي خلال السنة الأولى لحكم السلطان وإن خيبة الأمل بدأت تنمو مرة

أخرى. إن رغبة المنفيين من عمان في العودة تعتبر أيضاً كعامل، بالرغم من قابليتهم لإحداث المشاكل إلا أنه سيكون مكسباً لو تم التوصل إلى تسوية مرضية تمكن بعض المنفيين مثل غالب وطالب من الرجوع ومعاملتهم بكرم من قبل السلطان. إن مصدر احتمال المواجهة والتوتر الخطير بين السلطنة وبعض الدول العربية وبالأخص العربية السعودية والكويت سوف يزال بتلك الوسيلة. إن عدم الاستقرار في دول الساحل سوف يشكل تهديداً حقيقياً لعمان وسوف يفتح الطريق من شمال عمان لدخول العناصر التخريبية. إن ظهور الأنظمة القومية العربية في دول الساحل أو في العربية السعودية سوف يزيد بالطبع من التهديد لنظام السلطنة.

٦. العلاقة بين السلطان ورئيس الوزراء طارق هي أيضاً مهمة لضمان التقدم السريع إلى القرن العشرين. إن السلطان غير متمرس وربما خامل ومن المحتمل أن يكون قد ورث بعض الصفات غير الجيدة من والده وعلى وجه الخصوص التسلط وصعوبة التعامل. بالرغم من كون قدرات وطاقة طارق (رئيس الوزراء) مشكوك فيها، إلا أن لديه بعض المعرفة عن العالم، ونظراً لعلاقاته السابقة بالمنفيين العمانيين وكذلك لانتمائه للعائلة المالكة، ينبغي عليه أن يكون حلقة وصل بين المحافظين والمثقفين التقدميين. كذلك أنه من بالغ الأهمية أن تكون هناك طريقة خاصة لحل الأزمات بين السلطان ورئيس الوزراء.

٧. إن الموقف الاقتصادي والرؤية الاقتصادية لها نواح إيجابية، إن الاحتياطي النقدي يعتقد أنه بحدود الـ ١٠٠ مليون جنيه إسترليني ولكنه إلى حد الآن تحت السيطرة الشخصية للسلطان. وأن عائدات البترول ستبقى على الأرجح بحدود الـ ٥٠ مليون جنيه لمدة سنوات، إن لم تكتشف اكتشافات نفطية جديدة. كذلك هناك إنتاج زراعي مهم، ولكن حاجة البلاد ضخمة في نفس الوقت. إن التطورات الاقتصادية بالكاد قد بدأت وإن هذا التطور يسير بصورة بطيئة إذا ما قورن بالتقدم الاقتصادي وما تنعم به الدول المجاورة مثل السعودية والكويت وأبوظبي. إن الدفاع حمل ثقيل وهو الآن يمتص أكثر من الـ ٤٠ في المئة من العائدات.

الخارجية

٨. في عهد السلطان السابق بقيت عمان في عزلة سياسية وأن العلاقات الخارجية الهامة والوحيدة كانت مع المملكة المتحدة، وهذا أمر طبيعي إن هذه السياسة ممكنة بسبب الحماية الممنوحة من قبل حكومة صاحبة الجلالة للسلطان وبخاصة في وقت كنا نحتل فيه مكانة خاصة في الخليج وعدن والتي هي مستعمرة

بريطانية. وحيث أن تلك الأوضاع لن تبقى على ما هي عليه الآن، فإن كل من إرادة حكومة السلطنة وما ينبغي عليه أن يكون مساراً طبيعياً للأحداث التقيا في رؤية الحاجة للتخلص من العزلة والحصول على الاعتراف العربي والدولي. هذه العملية حتمية ولن نستطيع كما يجب عدم محاولة منعها بالرغم من أنها قد تخلق صعوبات لعمان ولنا أيضاً. هذه السياسة لو نجحت سوف تجعل العلاقات العمانية البريطانية أكثر طبيعية وكذلك سوف تقلل الاعتماد على الدعم البريطاني وبالأخص في المجال العسكري. هذا التحول على الصعيد الخارجي لعمان قد يؤثر على ثورة ظفار وقد يحصل العكس لو أن القوات الجوية السلطانية لم تتمكن ولم تساعد في احتواء أو هزيمة الثوار. ومن جهة أخرى فإن الأساس الإعلامي لحركة الثوار بأن حكومة السلطان مجرد حكومة صورية بريطانية سوف يزول.

٩. علاقات عمان مع الدول العربية المجاورة أيضاً مهمة لتطور عمان بصورة سلمية وأن اتحاداً مستقراً بين دول الخليج من ٧ أو ٨ أو ٩ دول سيكون في مصلحة عمان حيث سيوفر سنداً لعمان من احتمالات تخريبية من بعض الدول العربية الشمالية وكذلك الاتحاد السوفياتي، وبعكسه ستكون السلطنة المستقرة استحكاماً منيعاً تحمي الخليج من الداخل. إن وجود تجمعات صغيرة أو عدم وجود تجمعات تنوى الوحدة سوف تهدد الوضع الأمني للسلطنة والدول الأخرى. إن دول الساحل الصغرى سوف تتعرض إلى تهديد متزايد واختراق عدائي وأن شمال عمان سوف يكون مهدداً بالأعمال التخريبية من أو خلال تلك الدول. وفي ظل مثل هذه الأوضاع قد يتطلب من السلطنة تطبيق مفهوم عمان الكبرى والسيطرة على الفجيرة وربما بعض دول الساحل الأخرى. ولكن من المشكوك فيه أن السلطنة تتمتع بالقوة أو الإرادة لتنفيذ مثل هذه السياسة في المستقبل المنظور.

١٠. هناك عامل آخر على درجة عالية من الأهمية يؤثر على الاستقرار والأمن في عمان ألا وهو العلاقة مع العربية السعودية، وأن من المفضل أن الادعاءات السعودية في بعض الأجزاء من الأقاليم في السلطنة ومن ضمنها قارّة السلطنة في واحة البريمي، يجب أن تحسم بصورة مرضية ولو حدث هذا مع القيادة الحالية في السعودية أو مع قيادة غير مختلفة عنها وكذلك استقرار الإمارات العربية المتحدة وسوف يوفر الحماية الأفضل لعمان. إن العربية السعودية يبدو أيضاً أنها تشارك بعض المصالح في الاستقرار في الخليج وتدعم الجمهورية العربية اليمنية وتعادي الجمهورية الشعبية الديمقراطية اليمنية، لو أن الجمهورية الشعبية الديمقراطية اليمنية عزلت من قبل جميع جيرانها ومن بقية دول العالم العربي، فإن قدراتها على ضعضعة الأوضاع في السلطنة سوف تتأثر، إلا إذا زاد الدعم من قبل كل من الاتحاد

السوفياتي أو الصين إلى الجمهورية الشعبية اليمنية الديمقراطية وعلى وجه الخصوص في المجال العسكري.

١١. إن موقف غير مستقر في الخليج سوف يسبب وضعاً هشاً وهنا ستكون مصالح السلطنة والسعودية إما أن تكون متوافقة أو مختلفة. إن ظهور نظام عربي قومي في السعودية سوف يغير الصورة كلها ومن الصعب في مجال هذه الورقة أن نقيم مصير عمان في هذه الظروف، فقط نستطيع القول إن فرص عمان للاستمرار والبقاء مع الشكل الحالي للحكومة سوف تكون أفضل حالاً مما لو كانت تحت حكم السلطان السابق.

علاقاتنا الحالية مع السلطان

١٢. إن العلاقات الحالية لحكومة صاحبة الجلالة تعتمد على معاهدتين، كلاهما قد أنجزتا خلال العشرين سنة الأخيرة.

أ) معاهدة الصداقة، التجارة والملاحة في ١٩٥١.

ب) تبادل الرسائل والوثائق المتعلقة في ١٩٥٨.

في ما يخص الجزء (أ) فإن الاتفاقيات المتبادلة تتعلق بالملاحة والتجارة وكذلك تعطي الأفضلية للتجار البريطانيين في السلطنة، أما في ما يتعلق بالجزء (ب) والذي يتعلق بتبادل ونشر الرسائل فيشمل مجموعة من الاتفاقات تتضمن ما يلي ..

أ) تزويد السلطنة بالضباط النظاميين البريطانيين وكذلك المعارين للقوات المسلحة السلطانية وكجزء مكمل للقوات المسلحة السلطانية، هذا الاتفاق قد جدد في ١٩٦٩ ويستحق التجديد أيضاً قبل نهاية العام ١٩٧١.

ب) إيجار جزء من جزيرة مصيرة للقوات الجوية الملكية للاستخدام كمدرج طائرات حتى عام ٢٠٥٧ وبقيمة ١٥٠٠٠ جنيه إسترليني سنوياً وكذلك اتفاق مرتبط بذلك وعن طريقه تستمر القوات الجوية الملكية بتشغيل مطار صلالة.

(وكذلك هناك اتفاق منفصل مع السلطان أبرم بتاريخ ٣١ من كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٦٦ ويسمح للقوات المسلحة البريطانية بالبقاء في عمان، ويستحق التجديد في الأول من كانون الثاني/ يناير عام ١٩٧٢).

١٣. مصيرة سوف تستخدم لهبوط طائرات العمليات والإسناد والتي تسلك مسلك حلف السنتو إلى الشرق الأقصى ماعدا طائرات في سي ١٠. إن مصيرة أيضاً قاعدة توزيع لجزء من قوات فولكان للسلاح الجوي الملكي البريطاني التابع للسنتو

ومن المفترض أن يتم استخدامه لطائرات النمرود التي تنفذ مهام خاصة بجلف السنتو. ولذلك فإن استمرار وجود مهبط مصيرة أساسي لحاجة المملكة المتحدة الدفاعية.

١٤. بالإضافة إلى أن العلاقات الحالية مع السلطنة هي علاقات طويلة الأمد وأن المناصب العليا في الحكومة مشغولة بمواطنين بريطانيين مع أنهم موظفون مباشرون لدى حكومة عمان. إن ممثلي بريطانيا يستطيعون مقابلة السلطان وأعضاء الحكومة بسهولة وقد أظهر السلطان أنه مستعد لقبول وتنفيذ المقترحات البريطانية.

السياسة المستقبلية

١٥. ليست هنالك محاولات حالية من قبل السلطان لتغيير أسس العلاقة مع بريطانيا (بطريقة ما قد أصبحت العلاقات أقوى بعد تنصيب قابوس). وإن مصالحنا تقتضي عدم التغيير مع أن رئيس الوزراء طارق يبدو غير مقتنع بالاتفاقات الحالية. مع ذلك، لو أن عمان حاولت الانضمام إلى الجامعة العربية والأمم المتحدة وكذلك الدخول في علاقات دبلوماسية مع الدول الأخرى، فإن كل ذلك سوف يحبط بسبب الادعاءات القائلة إن التأثير البريطاني في عمان هو تأثير كبير وكذلك وجود القواعد البريطانية في السلطنة وبسبب كل ما تقدم قد تسعى عمان إلى تغيير العلاقات الحالية معنا وكذلك سيكون هناك انقسام في الرأي بين السلطان وحكومته حول ذلك ويجب أن نحدد أي رد فعل سوف يخدم المصالح البريطانية، لو أن السلطان وحكومته قد توافقوا في الرأي حول المطالبة بتغيير العلاقات يجب ألا يكون لدينا خيار آخر، مع الأخذ في حساباتنا المصالح البريطانية على المدى البعيد وهذا الخيار هو القبول بما يطلبه السلطان من تغييرات.

أما في حالة أن الحكومة والسلطان اختلفوا في الرأي حول ذلك الأمر أو أي أمر آخر ذي أهمية، سوف يكون من الصعب تحديد كيف أن مصالحنا ستخدم. عمليا، في المستقبل القريب هناك احتمال أننا سوف نساند السلطان وعلينا الافتراض بأن سياسته دائما غير قابلة للتشكيك. لو أن القضية متعلقة بأمن الدولة والذي يعتبره وزراء السلطنة أنه في خطر، سوف نساند السلطان إلى الدرجة القصوى ولو استدعى ذلك تدخل القوات البريطانية. بهذه الطريقة سوف تبقى القوات السلطانية والضباط البريطانيون المتعاقدون موالين للسلطان (بالطبع فإن الضباط البريطانيين المعارين سيبقون تحت أوامرنا). هذه السياسة سوف لن تكون بالضرورة ثابتة على المدى البعيد ولكنها سياسة قصيرة الأمد وهي ما يهمنا هنا.

١٦. على سبيل الافتراض أن ليس هناك أزمة قريبة، يجب علينا في المستقبل

القريب الاستفادة القصوى من الدور الاستشاري الوحيد والنفوذ (الممارس بشكل شخصي من قبل القنصل العام والمعتمد السياسي) والذي نتمتع به حالياً والذي سوف يزول مع تطور علاقات عمان مع الدول الأخرى.. يجب:-

أ) التأثير على السلطان ورئيس الوزراء من أجل البدء وبدون تأخير بمشاريع وإجراءات اقتصادية واجتماعية (تغييرات منظورة ستكون مهمة بعد سنوات من الركود لكي لا يخسر السلطان وحكومته التأييد من الشعب وعلى وجه الخصوص العمانيون في الداخل).

ب) تشجيع السلطان ورئيس الوزراء على الاستمرار بتعيين البريطانيين في المناصب الأساسية (التأكيد على المناصب السياسية مع أنه ربما هنالك مناصب مدنية متعلقة بالعمل السياسي ومن المفيد أن يشغلها بريطانيون، مذكورة في الفقرة ١٧ ج أدناه).

ج) العمل بحذر وحكمة على حل المشاكل بين السلطان ورئيس الوزراء.

١٧. يمكننا المساهمة في استقرار عمان والحفاظ على مصالحنا بواسطة:

أ. الاستمرار بإعارة مستخدمين بريطانيين للقوات الجوية السلطانية والجيش السلطاني.

ب. الاستمرار بدعم القوات الجوية السلطانية كخطوة متوافقة مع حفظ أمن النظام والدولة.

ج. الاستجابة للطلبات الأخرى للمساعدة. (على سبيل المثال المشاريع الهندسية الملكية للأغراض المدنية السكانية وفريق جراحي ميداني في صلالة) وعندما يكون ذلك غير محرج سياسياً أو غير مضعف لقدرة السلطنة على الاعتماد على نفسها.

د. الحفاظ على التأثير البريطاني بواسطة المستخدمين البريطانيين ولكن التواجد يجب أن يكون أقل من الحد الذي قد يؤدي إلى نفقات باهظة وقد يعني ذلك أن السلطنة تحت السيطرة البريطانية مما قد يسبب بعض التوتر والإحراج بين السلطنة والدول العربية من جهة والسلطنة وبريطانيا من جهة أخرى. (انظر الفقرة ١٦ ب أعلى الصفحة).

هـ. تطوير برامج مساعداتنا التقنية وبالأخص في القطاع الزراعي والتعليمي

واستحداث فعاليات ثقافية بريطانية مع التركيز على تعليم اللغة الإنكليزية والتدريب في بريطانيا في دورات تقنية.

و. تشجيع عمان على الانضمام إلى المنظمات الدولية اليمينية، لتأسيس علاقات مع الغرب والدول العربية الصديقة والحصول على الخبرة والمساعدة من هذه المنظمات (مثل منظمة الغذاء والزراعة الدولية والبنك الدولي للتنمية والاعمار). إن المدى الزمني لما سبق يختلف حتماً، بعض مسارات الأحداث ستكون ربما مفضلة على المدى الطويل والأخرى يجب أن تراجع من فترة إلى أخرى على ضوء التطورات والمصالح البريطانية.

الوثيقة رقم (١٥٧٤)

سري

وزارة الخارجية والكومنولث

تقرير دبلوماسي رقم 428/71

NBM 1/3

توزيع وزارة الخارجية والكومنولث (سري) وتوزيع وايتْ هولْ (سري)

مسقط وعُمان

٥ آب/ أغسطس ١٩٧١

انطباعات عن عُمان: الأولى والأخيرة

من سفير صاحبة الجلالة في مسقط

إلى وزير الدولة للشؤون الخارجية والكومنولث

خلاصة

عُمان بلد عتيق لكنها منذ ثورة القصر في ٢٣ تموز/ يوليو، ١٩٧٠ أصبحت أرضاً واعدة أيضاً. وقد انتهت الفترة الأولى من موجة الفرح، لكن السلطان يحتفظ بشعبية واسعة. (الفقرات ١-٤).

٢. تحسب للحكومة نقطتان، وهما إنشاء خمس وزارات وبرنامج بدأ ينمو ويكتمل. وأخذت مطرح تبرز كعاصمة تجارية. والحكومة، من جهة أخرى، لا شكل لها وتنقصها الخبرة. ويتحمل عدد قليل من الوافدين أعباء غير متناسبة. ومما

يبعث على التشجيع أن رئيس الوزراء شكل لجنة وكلفها دراسة بنية الحكومة، (الفقرات ٥-٨).

٣. يشبه السيد طارق بن تيمور نسخة عُمانية لهنري الثامن. فهو غالباً ما يتحدث بأسلوب رجل الدولة لكنه ليس فعالاً دائماً. وقد يكون سبب هذا طبعه أو غياب ماكينة حكومية مناسبة. وهو في الأساس، رغم المؤشرات على العكس، ودود تجاه بريطانيا (الفقرة ٦).

٤. التنمية المستقبلية محدودة بسبب انخفاض العائد من النفط الذي يساوي عائد النفط في دبي. إن ٥٠ مليون جنيه سنوياً ليست مبلغاً كبيراً في بلد شاسع حين ينفق نصفه تقريباً على الدفاع، فكان لابد للسلطان من الاستعانة باحتياطياته. ويتوقع أن يوفد البنك الدولي للتعمير والتنمية بعثة في أيلول/ سبتمبر. وتقوم شركة بريطانية بِمَهَمَّة تقصي الحقائق، ولا تستطيع الحكومة تحمل البطء في تنفيذ التنمية. ولابد لها من إيجاد وسيلة للخروج من الدوران في حلقات مفرغة، (الفقرتان ٩-١٠).

٥. وقد وضعت الحكومة منطقتي الشرقية وجعلان تحت نفوذها. ويجب عليها أن تحكم الداخل حكماً حازماً. ولا يوجد حالياً بديل عن الوالي والأنظمة القبلية، لكن وزير الداخلية ليس قوياً. (الفقرة ١١).

٦. يلعب السلطان ورئيس الوزراء لعبة الكر والفر (أو القط والفأر). وقد كان طارق، رغم إخلاصه لقابوس، غير محق في انتقاداته. ويجب عليهما أن يقضيا معاً مدة أطول في البلاد. وتوجد خلافات بين طارق وأمين عام الدفاع، الكولونيل أولدمان (الفقرة ١٣).

٧. يتابع التمرد في ظفار مسيرته ببطء، وقد لا تعيش السلطنة طويلاً ما لم تحرز الانتصار، أو تتفاوض على تسوية سياسية، أو تحتوي التمرد بصورة حقيقية. وقد تنطبق نظرية الدومينو. لابد من أخذ التهديد للقوة الجوية الملكية على محمل الجد. يمكن تحقيق النصر خصوصاً من خلال الوحدات المسلحة الظفارية المسماة بأسماء أبطال الإسلام العسكريين. (الفقرتان ١٤-١٥).

٨. لابد من حافز سياسي لتشجيع الظفاريين الموالين، وللحث على المزيد من الانشقاقات في صفوف المتمردين. عيّن أحد الظفاريين وزيراً للاقتصاد. يجب على السلطان أن يُبتّ في كيفية إدارة المناطق المحرّرة. أبدت الحكومة حتى زمن قريب اهتماماً قليلاً جدّاً بظفار. يتناول طارق الأمر بجِدّ الآن. والوقت مُلح. (الفقرتان ١٦-١٧).

٩. من الممكن أن تلوح أخطار أخرى من المنظمات الانقلابية ولاسيما إذا تضامنت الجبهة الديمقراطية القومية لتحرير الخليج العربي المحتل مع الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل. ويمكن لشبه جزيرة مسندم أن تسبب المتاعب مرة ثانية. يجب حل التنافس بين رأس الخيمة وعُمان. (الفقرة ١٨).

١٠. المؤشرات على قبول عُمان في الجامعة العربية والأمم المتحدة ليست مشجعة. انضمت عُمان إلى منظمة الصحة العالمية. كان الجواب على طلب عُمان إقامة علاقات دبلوماسية مع الأقطار العربية مخيباً للآمال أيضاً. وضع الإمام السابق غالب هو حجر العثرة الرئيسة لكن العُمانيين يخشون من أن يكون للعربية السعودية مطامع خفية في المنطقة. قد يحدث ضغط في سبيل تقليص النفوذ البريطاني ثمناً للاعتراف الدولي. يمكن أن تصبح عُمان الكبرى حقيقة مع الزمن، لكن يجب على سياسة عُمان الحالية أن تدعم الاتحاد (الفقرتان ١٩-٢٠).

١١. إن على بريطانيا التزامات ثقيلة في عُمان. ومن مصلحتنا تقديم العون المدني والعسكري معاً. والحاجة الملحة هي تقديم كل عون ممكن لإحراز النصر في حرب ظفار بسرعة. لكن إذا لم تنجح الخطط الحالية فلا بد من مراجعة سريعة لسياستنا حول ظفار.

سري

مسقط

٥ آب/ أغسطس ١٩٧١م

سيدي

نصت المعاهدة المعقودة مع «إمام مسقط» في ١٨٠٠ على «أن رجلاً إنكليزياً محترماً» يجب أن يقيم دائماً في ميناء مسقط. والمنزل الوحيد على المرفأ هنا كان يشغله بموجب هذه المعاهدة وكلاء ومقيمون، وقناصل، وقناصل عامون، وحتى جراحون. وصور ٣٠ منها تغطي المئة سنة الأخيرة معلقة على بهو سُلَّمي الرئيس. وأتشرف بصفتي آخر قنصل عام وأول سفراء صاحبة الجلالة في مسقط أن أقدم انطباعاتي بعد إقامتي ثلاثة أشهر هنا.

٢. عُمان بلد قديم، يشعر المرء في كل من العاصمة والداخل بتاريخ طويل وآثار حضارة قديمة جداً تمتزج مباشرة في عقله وحواسه. ولابد أن يفاجأ بذكاء وإصرار الشعب الذي حوَّل عُمان الداخلية بتلالها الوعرة العظيمة إلى شريط من

الجنات الخضراء الخصبة. إن نظام الأفلاج، مثل نظام القنوات في بلاد فارس، كان مرة يروي مناطق أوسع عدة مرات من المناطق التي يرويها في الوقت الحاضر. والأبراج وأسوار الحصون منتشرة في كل أنحاء البلاد وتفرض هيبتها، كما أن البيوت المهترئة من الداخل على مر السنين ما تزال تحتفظ بتميّز خاص. وصناعة الفضة التقليدية، التي تبرز في الخنجر الذي يتقلده العُمانيون الآن، جميلة وأنيقة في بعض الأحيان.

٣. وفي كل من ميناء مسقط وميناء مطرح تدل مختلف أنواع الأعراق على صلات المنطقة القديمة جداً بالقارتين الهندية والأفريقية. ونفوذ القوى الأوروبية، التي صادرت جانباً كبيراً من تجارة العُمانيين في القرن السادس عشر، تذكّر به قلعتان برتغاليتان تشرفان على مرفأ مسقط الجميل - قلعة الجلالي، ذات الشهرة السيئة التي كان السلطان القديم، السيد سعيد بن تيمور، يسجن فيها سجناءه السياسيين، وقلعة الميراني التي لا تزال تطلق منها طلقات التحية الاحتفالية من مدفع يُحشى من فتحته الأمامية. لم يخلف النفوذ الهولندي أي أثر ولا النفوذ الفرنسي- وإن كان هناك اقتراح لطيف بأن يستولي «نادي المتوسط على بندر جصه، الخليج الجميل الذي سعى فيه الفرنسيون إلى إقامة محطة للفحم في تسعينيات القرن التاسع عشر ١٨٩٠. لكن علامات النفوذ البريطاني البارزة والمرئية واضحة للعيان. ويشغل مجمّع السفارة ثلث الوجه البحري، وسارية العَلَم هي حتماً من أطول السواري الموجودة في أي مكان من العالم، وهي أول ما يشاهَد في مسقط من قبل السفن المقتربة منها. وجود حوالى ٢٠٠ ضابط بريطاني في قوات السلطان المسلحة - ١٣٠ ضابطاً بموجب عقد و٧٧ ضابطاً بالإعارة - يبين كذلك مدى نفوذ بريطانيا وتورطها.

٤. حافظ السلطان السابق على مسقط ومطرح كمُتحفين من القرون الوسطى بطرائق في ممارسة السلطة تستأهل دراسة جدية. يمكن أن يكون قليل من الناس جاهزين للنظر إلى ذلك العهد نظرة مشربة بالحنين، لكن ثورة القصر في ٢٣ تموز/ يوليو فتحت باباً للمشكلات، ولا سبيل إلى الرجوع عنه. وعُمان الآن أرض للوعود وللتاريخ، على الرغم من أن سحنة الشعب في الاحتفالات التي جرت مؤخراً بمناسبة العيد الوطني بينت أن فترة الابتهاج الأولى قد انقضت الآن. وهذا أمر لا يمكن تجنبه، كما أنه ليس سيئاً في ذاته. ويحتفظ السلطان بشعبية شخصية واسعة في البلاد. لكن سمعة رئيس الوزراء، السيد طارق بن تيمور، وحكومته قد تراجعت ما عدا ربما في العاصمة ذاتها. ويحسن طارق صنعاً إذا هو قام ببعض الجولات.

٥. لكن للحكومة مع ذلك نقاطاً كثيرة تضاف إلى رصيدها. فقد أقيمت بنية أولية لحكومة عصرية مع وزارات للاقتصاد، والتربية، والصحة، والإعلام، والشؤون الاجتماعية والعمل، والعدل. والوزراء بالدرجة الأولى خصوم سياسيون سابقون للسلطان الأخير. والموظفون شبان عُمانيون درسوا خارج البلاد في أبو ظبي، والبحرين، أو الكويت. وقد أحرزت بعض الوزارات تقدماً لا بأس به ولاسيما وزارة الصحة تحت وزيرها عاصم الجمالي أول طبيب عُماني مؤهل. وعندما أقارن هذه البداية مع ماكينة الحكومة في الدول المتصالحة عندما زرتها أول مرة في ١٩٥٨، أجد مسوغات للتفاؤل. والعلامة الأخرى التي تنطوي على أمل هي أن مطرح آخذة بالظهور كعاصمة تجارية.

٦. رئيس الوزراء ذاته، أخو السلطان السابق، هو الوزير العُماني الأكثر خبرة وتأثيراً، على الرغم من معيشته البسيطة وابتعاده عن الشكليات. يبدو في الظاهر نسخة عُمانية من هنري الثامن الذي يذكرني به بصورة لا تقاوم، ولاسيما عندما يلعب التنس في ملعب السفارة - الشبيه جداً بملعب هامبتن، بجدرانه العالية المحيطة به. لا يستطيع أحد أن يسمع كلماته المتدحرجة بلغة إنكليزية جميلة ويبقى من دون أن يتأثر به. كلماته حكيمة في أغلب الأحيان وشبيهة بكلمات رجل الدولة لكن نجاعته موضع تساؤل. وهو، بناء على إحدى النظريات، رجل كلام وليس رجل أفعال. لكنني أميل إلى الاعتقاد بأنه قد يكون رئيساً للوزارة قادراً إذا كان في وزارته موظفون مؤهلون، واستطاع الاعتماد على ماكينة حكومية تستجيب بحماسة. قد يقول البعض إنه ضد البريطانيين، لكنه يؤكد باستمرار صداقته واحترامه لبريطانيا. وأنا أعزو بعض قراراته المشكوك في سلامتها إلى حساباته الخاصة -ربما كانت أحياناً بإرشاد خاطئ - عن أين تكمن مصلحة عُمان.

٧. الحكومة، في الجانب المدين، لا قَوام لها، رأسها ثقيل وأفعالها ينقصها الانسجام. ويرجع هذا إلى عدم الخبرة الوزارية وعدم الرغبة في تحمل المسؤولية. كما أن الموظفين ليسوا حتى الآن من ذوي الكفاءات العالية بدرجة كافية، لأن العُمانيين الأكفاء قليلون. وكثيرون ممن هم أكفاء يعيشون خارج البلاد ويترددون في العودة حتى تؤمَّن لهم البيوت للسكنى والتعليم لأولادهم. ولا يزال عدد يحمل عبئاً متفاوتاً من العمل التفصيلي. وما يدعو إلى التفاؤل إذاً أن رئيس الوزراء قد كلف الآن مستشاراً بريطانياً مَهَمّة دراسة بنية الحكومة وتقديم تقرير بما يراه.

٨. يوشك وضع برنامج للتنمية على الانتهاء رغم البطء في وضعه. وسوف تقام أبنية للمدارس والمستشفيات خلال الأشهر القليلة القادمة في نزوى، وصحار،

والرستاق، وصور، وسمائل والبريمي. وينفّذ الآن بناء كل من ميناء قابوس والطريق من صحار إلى مسقط والمطار الدولي الجديد في العُذيبة، لكن الأسلوب الذي لُزّم به عقد الميناء وعقد الطريق إلى شركتين ألمانيتين من دون إجراء مناقصة قد سبب انتقاداً على نطاق واسع. ويُفترض أن السيد طارق قد أعطى العقدين لأصدقائه الألمان مقابل منفعة شخصية، وخصوصاً بعد أن عارض تطبيق هذا الأسلوب مع الشركات البريطانية. يقول الأشخاص الأكثر تسامحاً إن طارق تصرف بهذه الصورة فقط برغبة سياسية في أن يصبح أقل اعتماداً على المملكة المتحدة. وتحظى الزراعة بتشجيع جدي. ويوجد مجال واسع للمزيد من التنمية في هذا الحقل. وتجري بعض التحريات عن الموارد السمكية.

٩. لكن التنمية في المستقبل محدودة بعائدات البلد القليلة نسبياً وبالجزء الذي يجب إنفاقه على الدفاع. والبلاد شاسعة، ويمكن أن يكون عدد السكان حوالى مليون نسمة، لكن دخلها من النفط قريب من دخل دبي فقط. وفي ١٩٧١، وإن بدأت بالظهور الآن فوائد اتفاق طهران، ستكون العائدات حوالى ٥٠ مليون جنيه. لكن سينفق من هذا المبلغ ٢١ مليون جنيه على الدفاع ومن ضمنها ١٢ مليون جنيه نفقات رأس المال، والباقي لن يغطي النفقات المتكررة والموازنة. وينتج عن هذا أن على السلطان أن ينفق من احتياطيه هذا العام مبلغاً يقترب من عدة ملايين من الجنيهات. وهذا يجعل الدراسة الاقتصادية ضرورة ملحة. ومما يدعو إلى الاطمئنان أن بعثة من البنك الدولي سوف تزور عُمان في أيلول/ سبتمبر، وأن شركة إنكليزية سوف تنفذ قريباً عملية تقصي حقائق اقتصادية أولية. وستكون الحاجة ماسة إلى مستشار اقتصادي كفء حقاً من الوافدين ليتابع أمور الاقتصاد ويساعد في إدارتها. تتابع شركة نفط (عُمان) المحدودة التنقيب عن نفط جديد، لكن الآفاق ليست مشجعة بشكل خاص إلا ربما في الأجزاء الصحراوية من ظفار.

١٠. إن وتيرة التنمية هي بطبيعة الحال متخلفة جداً عن وتيرة التنمية في الدول المتصالحة، ويمكن أن يؤدي هذا إلى مقارنات غير سارة يمكن أن تستغلها الحركات الثورية. يمكن أن تحتج الحكومة بأن الناس يفهمون هذه المصاعب ومستعدون لتقدير الظروف، لكن العُمانيين أصبحوا الآن يتوقعون الكثير. ولا تستطيع الحكومة أن تتقاعس أو تتردد لأسباب تتعلق بالكرامة إزاء العروض السخية لتقديم العون من قبل الدول المجاورة فقد عرضت أبوظبي بناء مستشفيين للسلطنة وست مدارس بالإضافة إلى تعبيد طريق من البريمي إلى صحار، لكن لم يرسل رئيس الوزراء قبوله إلى الآن. يجب على حكومة عُمان أيضاً أن تجد بصورة ما وسيلة ناجعة لكسر الدوران حول الحلقات المفرغة، عبء نفقات الدفاع الثقيل على موازنة سنوية

صغيرة؛ الحاجة إلى إرجاع الناس ذوي الكفاءات على الرغم من نقص المساكن والتحيز إلى استخدام الأجانب أصحاب الكفاءات - حتى ذوي التعليم الجيد من الزنجباريين من أصل عُماني؛ والتضخم في أجور العمل على الأخص الذي ينجم عن قلة العرض ما لم يُستورد المزيد من العمال.

١١. في ظل السلطان القديم أبقى وزير الداخلية، السيد أحمد بن إبراهيم، البلاد تحت السيطرة الحازمة من خلال الولاة والنظم القبلية. أما الوزير الجديد فهو رجل مرح كبير السن ذو لحية بيضاء لكن قل من ينظر إليه بعين الجد أو بالاحترام الذي تفرضه وظيفته. إلا أن نظام الوالي والبنية القبلية في الولايات لا غنى عنهما في المستقبل المنظور. وبما أنه لا يوجد بديل في الأفق، يجب الاستعانة بهما بصورة ناجعة. ومن نجاحات الحكومة في الشؤون الداخلية أنها مدت نفوذ الحكومة المركزية إلى منطقتي الشرقية وجعلان اللتين كانتا قبل الآن مستقلتين تقريباً.

١٢. أنفق السلطان نفسه مبالغ طائلة، ويوجه بعض النقد إلى مشروعات قصوره الثلاثة - أحدها في مسقط، ليحل محل العمارة القديمة الجذابة التي كانت لسلفه السيد سعيد بن سلطان (١٨٠٧-١٨٥٦م)، ويكلف ٣ ملايين جنيه، وقصر في السيب، ويكلف ١ مليون جنيه، وآخر في صلالة ويكلف نصف مليون جنيه. والقصر الجديد في مسقط - وهو مشروع تنفذه شركة هندية - يبدو ترفاً غير ضروري. لكن إذا جعله هذا القصر وقصر السيب يقضي وقتاً أطول من الوقت الذي يقضيه حتى الآن في العاصمة لا في صلالة، فإن الإنفاق على القصرين عندئذ سيكون في الوجه الصحيح وفي محله. وأتخيل أن الناس سيغفرون له إسرافه في هذا الإنفاق حتى الآن بشرط ألا يستمر في الإنفاق على نفسه بإسراف من دون حساب.

١٣. كان السلطان ورئيس الوزراء يلعبان مؤخراً لعبة الكر والفر (Cox and Box)، ومن الأفضل أن يقضيا فترات أطول معاً في البلد. وعلى الرغم من أنه لا يمكن في رأيي الشك في ولاء طارق للسلطان، فلم يكن، حسبما أرى، منصفاً في الشكوى الصريحة في غياب قابوس من عدم تمتعه بالسلطة كرئيس للوزراء، وفي انتقاد سيطرة السلطان على الدفاع والمالية. وقد اختار في غياب السلطان من نيسان/ أبريل إلى تموز/يوليو التعبير عن عدم رضاه بلعب دور أخيل ورفض مقابلة الكولونيل أولدمان، أمين عام وزارة الدفاع. في البداية كنت أميل إلى أن أرد هذا التصرف إلى نقطة مبدأ، لأن طارق قال لي إن أولدمان الاستعماري «كان شخصاً جذاباً جدّاً» لكن كان يستغله كذريعة لسياسته إزاء السلطان. أما الآن فأخشى أن يكون لدى طارق دافع شخصي. وقد قال لي في أكثر من مناسبة إن على الكولونيل

أولدمان أن يرحل. تواجه الحكومة حرباً محرجة في ولاية ظفار، وليس هذا وقت مناسب للتهريج واللعب، إن السلطان يقلل من أهمية هذا الوضع لكنه مع هذا، أخذ منذ عودته من أوروبا، يعقد اجتماعات ثلاثية الأطراف بشأن الدفاع مع رئيس الوزراء وأمين الدفاع وكل منهما بطريقته الخاصة لا يمكن الاستغناء عنه.

١٤. يتقدم التمرد ببطء في جبل ظفار، تقوده الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل، وتحركه جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، والصين والاتحاد السوفياتي. لكن هذه الحرب الأهلية لم تستهو خيال الشعب، وأخذ الناس يضيقون بها ذرعاً. يعتقد العُمانيون أن ولاية ظفار، على بعد ٥٠٠ ميلاً جنوب عُمان المركزية وعبر البراري (الرملية) بعيدة وليس هناك ما يجمعهم بأهل الجبال الذين ينتسبون إلى حام كما لا يوجد سبب يدعوهم للتعاطف معهم - والجباليون هؤلاء أناس يشبهون جماعات (Hadendowa Fuzzy Wuzzies) في السودان الذين، كما قال كبلنغ، «كسروا المربع البريطاني». ومع هذا يُشك في أن السلطان أو أي حكومة معتدلة في عُمان تستطيع البقاء مدة طويلة جداً ما لم تربح الحرب أو يتم احتواؤها فعلاً، أو ما لم تتحقق تسوية من موقع القوة. من المحتم تقريباً أن تنطبق على الموقف نظرية الدومينو. ونجاح الثورة في منطقة تقليدية محافظة إلى هذه الدرجة يمكن أن يفرِّخ نجاحاً آخر. وهنا يكمن الخطر. إن نجاح الهجمات الصاروخية مؤخراً على القوة الجوية الملكية في صلالة يشير إلى الحاجة إلى العمل ضد المتمردين بعد نهاية موسم الأمطار مباشرة لكي يصبح سهل صلالة ومساحة معقولة من الريف المحيط به نظيفاً وآمناً. إن الإخفاق في إنجاز هذه المَهَمّة ستكون له نتائجه الوخيمة.

١٥. يقول المستشارون العسكريون إن بالإمكان إحراز النصر، وإن مفتاحه يكمن في العصابات المسلحة (الفرق) مع مدربيهم البريطانيين المتخصصين؛ إنهم يحاربون في وحدات تحمل أسماء أبطال الإسلام العسكريين - مثل خالد بن الوليد، والناصر، وصلاح الدين - ضد وحدات تسمى بأسماء اللينينية/الماركسية مثل هوشي مينه وغيفارا. لكن الفرق تعوِّل على دعم من قوات السلطان المسلحة التي تلعب دوراً حيوياً في الاستيلاء على المناطق التي يمكن أن تعمل منها العصابات الظفارية الموالية والاحتفاظ بها. ولقوة سلطان عمان الجوية دور مماثل يمكن أن تؤديه بجميع ضباطها البريطانيين. تعوِّل عُمان كثيراً على المملكة المتحدة في الميدان العسكري.

١٦. من أجل تشجيع الموالين للسلطان وإحداث المزيد من الانشقاقات التي حدث منها عدد مشجع في السنة الماضية، لابد من حافز سياسي؛ وقد وعد

السلطان الظفاريين في خطاب في ٢٣ تموز/ يوليو بأن يشركهم في الحكومة على المستوى المركزي، واستغل فرصة استقالة وزير الاقتصاد، السيد فيصل بن علي، ليعيّن مكانه رجلاً من ظفار، عبد الحافظ سالم رجب. إذا رُبحت الحرب، أو إذا تم تحرير مساحات كبيرة من الجبل، فسوف تواجه السلطنة مشكلات أخرى إدارية وسياسية في الحفاظ على سعادة الشعب والإبقاء على إخلاصه. يجب على السلطان أن يسأل نفسه بدقة كيف يرى أن تحكم ظفار. وقد يكون عليه في النهاية دراسة شكل من الحكم الذاتي المحلي، وهو خطوة لم يفكر فيها حتى الآن.

١٧. لن تلقى أي خطوة من هذا القبيل موافقة طارق والحكومة، لأن ظفار تعَدّ جزءاً لا يتجزأ من عُمان كما ورد بصراحة في خطاب السلطان في ٢٣ تموز/ يوليو. لكن الأمر المتناقض هو أن رئيس الوزراء وأعضاء الحكومة لم يبديا - حتى الآن على الأقل- اهتماماً كبيراً نشيطاً بمشكلة ظفار. وتركوا للسلطان وللبريطانيين معالجتها، بينما يسارعون إلى انتقاد الإجراءات المتخذة. لكن طارق صار مؤخراً يشعر مع بعض العُمانيين، وخصوصاً جنود قوات السلطان المسلحة، أن بالإمكان ربح الحرب إذا رغبت حكومة صاحبة الجلالة، وأن إطالة أمد الحرب لابد أن يناسبنا. إن المسوّغ الوحيد للوجود البريطاني البارز في قوات السلطان المسلحة هو توفير القيادة وربح الحرب. وإذا لم يحصل نجاح عسكري، يمكن أن تصبح الأمور مريرة. ويوجد منذ الآن بعض العلامات على هبوط في المعنويات العالية لقوات السلطان المسلحة لا بسبب الملل من الحرب فقط بل بسبب المرتَّبات أيضاً التي لم تعد تتناسب مع مرتبات العمال المدنيين. لذلك كان الوقت ذا أهمية جوهرية لإيجاد حل في ظفار.

١٨. يمكن أن تواجه السلطنة أخطاراً أخرى من المنظمات الانقلابية مثل الجبهة القومية الديمقراطية لتحرير عُمان والخليج العربي، في عُمان الوسطى، وهي منظمة هادئة حالياً، ولاسيما إذا وضعت هذه المنظمة يدها بيد الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل بصورة فعالة. يقدر السلطان الخطر وطلب منا مشورة لإقامة نظام استخبارات مدني. ويمكن لمنطقة مسندم النائية أن تتحول إلى دُمّلة أخرى، وقد أبدت علامات على التحول في السنة المنصرمة، لكن يبدو أن الحكومة أكثر وعياً الآن لأهمية الاستقرار في هذه المنطقة، وقد منحتها مؤخراً انتباهاً أكثر. لكن كانت الحكومة بطيئة في افتتاح المدارس والمستشفيات لكسب إخلاص الشحوح وهم أناس يختلفون عن العُمانيين أنفسهم. ولابد من حل المنازعات العميقة الجذور في تاريخ القواسم والعُمانيين بين رأس الخيمة وعُمان، ويجب رسم الحدود بصورة حازمة إذا كان لابد من ضمان الاستقرار في المنطقة في المستقبل.

١٩. تقدمت عُمان في الأشهر الأخيرة بطلب العضوية في الأمم المتحدة والجامعة العربية، والعضوية كذلك في البعض من الوكالات المتخصصة في الأمم المتحدة. فقبلت في منظمة الصحة العالمية في أيار/مايو، على الرغم من معارضة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وامتناع العربية السعودية عن التصويت. وحاولت عُمان أن تكسر عزلتها السابقة بإيفاد بعثات إلى العواصم العربية في حزيران/يونيو. واقترحت إقامة علاقات دبلوماسية معها. لكن الجواب كان مخيباً، ولم توافق سوى المغرب والجزائر وتونس حتى الآن. وقررت المجموعة العربية في الأمم المتحدة وجوب تأجيل طلب عُمان العضوية في الأمم المتحدة إلى أن تحصل على العضوية في الجامعة العربية، وبهذه الصورة لم تنجح فكرة طارق بتجاوز هذه الهيئة. وتكمن الصعوبة الأساسية، إلى جانب المعارضة العنيدة من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، في وضع الإمام السابق غالب والمتمردين العُمانيين السابقين الآخرين الذين لم يعودوا إلى وطنهم حتى الآن. ولم تنجح محاولات التقارب التي قام بها السلطان لكنه لم ييأس، على الرغم من أنه من دواعي السخرية أن السلطان مستعد للسماح لغالب بالعودة بلقب مفتٍ وتعيين طالب في منصب حكومي، وهذا بالضبط ما أوصى به الملك فيصل ملك السعودية. ويبدو أن هناك سبباً في مكان ما يحول دون التفاهم. ومع ذلك فالعُمانيون يرتابون من أن السعوديين يرغبون في إبقاء قضية غالب من غير حل كغطاء لأطماعهم التقليدية في عُمان وفي الدول المتصالحة. ويحتفظ العُمانيون بذكريات مرة عن غارات الوهابيين السابقة. إذا نجحت عُمان في الحصول على قبول دولي أوسع فإن الضغط الخارجي على البلاد من جانب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية يمكن في آخر الأمر أن يضعف. بيد أن هناك خطراً من أن تطلب أقطار عربية معينة، كما فعل بعضها منذ الآن، بتخفيض النفوذ البريطاني ثمناً للاعتراف وإقامة علاقات أوثق. وسفارتنا حالياً هي الوحيدة في مسقط، ولو أن الهنود يحتمل أن يقيموا علاقات دبلوماسية مع عُمان قريباً.

٢٠. وخلاصة القول إن عُمان بلد قديم، ولديه إمكان لأن يصبح بلداً مزدهراً في المستقبل، ولاسيما إذا تحققت الآمال في وجود كميات من النفط أوسع مما تحقق - وإن لم توجد لسوء الحظ إشارات إلى وجودها حتى الآن. فعُمان أكبر بلد في المنطقة، ويمكن أن تكون أهم البلدان فيها، وقد تصبح عُمان الكبرى حقيقة في الأعوام القليلة القادمة. لكن عُمان حالياً تدعم بقوة اتحاد السبعة والأفضل التسعة. ومن جهة أخرى تتعرض عُمان لأخطار. فحرب ظفار تخيّم على كل شيء مثل سحابة سوداء. ويمكن أن تنشأ مواقف ثورية، وخصوصاً إذا لم تحزم الحكومة أمرها بصورة كافية أو كانت بطيئة جداً في إنجاز التنمية وإقامة إدارة فعالة. ومصالحنا

الخاصة العسكرية والنفطية معرضة للخطر. وقد لا تكون صلالة مهمة جداً لنا، لكن نجاح التمرد فيها سوف يؤثر في آخر الأمر في وضع القوة الجوية الملكية المرابطة في مصيرة. تحتاج عُمان إلى كل المساعدة الممكن تقديمها سياسياً لكسب الحرب في ظفار بسرعة أو على الأقل لصد المتمردين إلى خارج السهل. والإعانة السريعة والمناسبة أقل الآن خطراً من الناحية السياسية من موقف متدهور طويل الأمد في ظفار. لكن إذا لم تنجح التدابير التي يجري فيها التفكير الآن فإن مراجعة سريعة لسياستنا ستكون ضرورية في حوالى كانون الأول/ ديسمبر.

٢١. نحن الآن ملتزمون بقوة، كما كنا من قبل، ولدينا دور فعّال نقوم به. تقضي مصلحتنا تقديم عون في الحقل المدني كما في الحقل العسكري للمساعدة في تنمية عُمان. لكن في الظروف الحديثة، ستكون صعبةً وحساسةً، لكن غيرَ مستحيلة بأية صورة، مَهَمّة ضمان تنفيذ كلمات معاهدة ١٨٠٠ وأن تبقى الصداقة بين الدولتين «غير قابلة للاهتزاز حتى نهاية الزمن وحتى يفرغ كل من الشمس والقمر من الدوران».

٢٢. أنا مُرسل نسخاً من هذه الرسالة إلى المقيم السياسي في البحرين، وإلى سفراء صاحبة الجلالة في عدن، وبغداد، وبيروت، والدوحة، وأبو ظبي ودُبي.

لي الشرف... الخ

دي أف هولي

(D. F. Hawley)

الوثيقة رقم (١٥٧٥)

عاجل

من مسقط ١٠٠٥٠٥ z

سري

استلم بتاريخ ١٣ نيسان/ أبريل ١٩٧١م

عاجل إلى وزارة الخارجية والكومنولث برقية رقم ٩٩ بتاريخ ١٠ نيسان/ أبريل لعلم البحرين وبعثات القاهرة وجدة والكويت ولعلم وحفظ طهران وواشنطن.

لقد أخبرت السلطان بأن هنالك أسباباً تدفعنا إلى الاعتقاد بأن الملك فيصل يبحث عن طريقة للتخلص من غالب وأنه يريد أن يعلم قابوس بذلك. لقد استفسرت إن كان قد ناقش هذا الأمر مع الخولي (الفقرة ٤ من برقية دار الاعتماد البريطاني في البحرين ذات الرقم ٢١٢ إليك).

٢. ذكر السلطان بأن الخولي قد تحدث فعلاً عن غالب وطالب. لقد كان موقف السلطان كالآتي: أنه في حال تخلي غالب وطالب عن مطامحهما في موضوع الإمامة فإنه مستعد أما بأن يسمح لهما بالعودة إلى عمان (حيث يمكن لغالب أن يتبوأ منصبا دينيا أما طالب فيمكنه أن يمارس التجارة) والبديل الأخر هو أن يقوم بدفع مرتبات مجزية لهما لكي يتمكنا من العيش في بلد آخر. وهو يستعد لإرسال مبعوث إلى الكويت لنقل هذا المقترح إلى غالب عبر القنوات العمانية هناك. إلا أنه سوف لن (أكرر لن) يسمح بعودة سليمان بن حمير أو صالح بن عيسى الحارثي.

٣. وكما ذكر السلطان فلقد أثنى الخولي على تلك المقترحات وأضاف قائلاً إن ذلك كفيل بأن يزيل تذمر السعوديين والكويتيين من السلطان.

للحفظ في البحرين وواشنطن.

كروفورد

(Crawford)

التوزيع على الدائرة العربية، دائرة الشرق الأدنى، دائرة الأخبار، دائرة النفط ودائرة أمريكا الشمالية.

الوثيقة رقم (١٥٧٦)

عاجل

من وزارة الخارجية والكومنولث رقم ٢٧١٤٢٢ z

سري

عاجل إلى واشنطن برقية رقم ١٥١٠ بتاريخ ٢٧ أيار/ مايو لعلم وأولوية البحرين بعثة الأمم المتحدة بنيويورك مسقط وجدة والقاهرة.

برقيتك رقم ١٨٢٩ عمان

١. لقد كانت هنالك دلائل عديدة على استعداد قابوس لمنح لقب مفتٍ إلى غالب إذا ما وافق الأخير على التخلي عن مطالباته بالإمامة وموافقته على العيش بسلام في عمان. لقد كان في نية قابوس الاتصال بغالب في الكويت ولكننا لا نعلم ماذا تحقق في هذا الخصوص.

٢. إننا متفقون بأن مفتاح العلاقات السعودية العمانية يتمثل في إيجاد حل مقبول لمسألة غالب. ولا نرى مانعاً من أن يقوم مورفي بالاستفسار من أحد رفاق الملك عما إذا كان قد حصل أي تقدم في هذا الخصوص. إن الأمر المهم من وجهة نظري هو أن يقوم السعوديون بإجراء اتصال مباشر وغير رسمي مع السلطان ولسوف يكونون قادرين على حل الإشكال حول موضوع غالب بالطريقة العربية. ورغم أنه يتوجب على مورفي أن لا يظهر للسعوديين العلم بهذا، فلقد اقترحنا على كامل أدهم أن يسعى للحصول على موافقة فيصل على أن يلتقي بالسلطان خلال زيارته القادمة إلى لندن (من ٨ حزيران/ يونيو فلاحقا).

٣. وان لم يكن ذلك ممكناً فإننا نقترح أن تشدد وزارة الخارجية على

السعوديين وعلى الملك فيصل شخصياً إن أمكن على أهمية إقامة علاقات ودية مع عمان. وربما يمكن لهم أن يشيروا إلى أن من المستغرب بالنسبة للمجتمع الدولي أن تقوم الجمهورية العربية المتحدة والجزائر والأردن والكويت والآخرين بتزكية عمان للانضمام إلى عضوية منظمة الصحة العالمية، بينما يمتنع السعوديون عن التصويت وتصوت جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وألبانيا ضد القرار.

دوغلاس - هوم

(Douglas- Home)

التوزيع على الدوائر

الدائرة العربية

الوثيقة رقم (١٥٧٧)

سري

عاجل

مشفر

من مسقط ٢٥٠٥٠٥٢

سري

عاجل إلى وزارة الخارجية والكومنولث برقية رقم ٢٧١ في ٢٥ آب/ أغسطس

عاجل إلى دار الاعتماد البريطاني في البحرين وجدة والكويت وبعثة المملكة المتحدة في نيويورك وواشنطن يكرر للحفظ في الدوحة وأبوظبي والبحرين. برقيتي رقم ٢٦٥ إليك (ليست للجميع) وبرقية القاهرة رقم ١٠٢٢ إليك: **عمان والجامعة العربية.**

١. تحدثنا إلى السيد فهد البارحة والذي أكد بأن الشيخ هلال وبصحبته أحمد مكي (مدير مكتب رئيس الوزراء) قد ذهبوا إلى بيروت للحديث مع أي من غالب أو طالب. ولقد ذكر بأنهما سافرا إلى بيروت بناء على دعوة من أمين عام الجامعة العربية والذي جاء بعد مغادرة هلال إلى الكويت.

٢. قال فهد إن مكي يحمل مذكرة تتضمن ما يريد السلطان عرضه على غالب ولكنهم سيستخدمون تلك المذكرة فقط في حال تم التشكيك في تخويلهم التحدث بالنيابة عن السلطان. ولقد كان مسروراً لحضور سالم اليافي المناقشات في بيروت كونه يعرفه ويحترمه إلا أنه مازال متشككاً إذا ما كان غالب مازال يرغب بالعودة بعد ثلاث عشرة سنة من الغياب. ولقد أشار بأن ذلك قد لا يكون مهماً في حال

كانت العروض المطروحة على غالب مقبولة بالنسبة للمملكة العربية السعودية لكي تبرر رفع يدها عنه.

٣. ترك فهد لدينا انطباعا أنه يوافق تماماً على أن أوضاع عمان في الأمم المتحدة تعتمد على نجاحها في تسوية قضية غالب وبالتالي تمكنها من دخول الجامعة العربية.

وزارة الخارجية والكومنولث للتمرير العاجل إلى جدة والكويت وبيروت وبعثة المملكة المتحدة في نيويورك وواشنطن وعدن .

تكرر حسب الطلب

جريفز (Greaves)

الوثيقة رقم (١٥٧٨)

سري

عاجل

مشفر

مسقط ٢٩٠٦٣٢٢

سري

عاجل إلى وزارة الخارجية والكومنولث برقية رقم ٢٧٧ في ٢٩ آب/ أغسطس أسبقية إلى دار الاعتماد البريطاني في البحرين جدة والكويت بعثة المملكة المتحدة في نيويورك واشنطن يكرر للحفظ في الدوحة ودبي وأبو ظبي والبحرين. برقية الكويت بالرقم ٤١٣ إليك: **عمان والجامعة العربية.**

اخبرني السيد فهد بن محمود (مشرف، وزارة الشؤون الخارجية) أمس بأن المحادثات في بيروت وصلت إلى طريق مسدود تماماً. إذ إن طالب ناقش نقطتين فقط: إنهاء النفوذ البريطاني في عمان والمشاركة في السلطة السياسية بين الإمام وقابوس.

٢. قال فهد إن سالم اليافي ممثل الجامعة العربية قد نفد صبره من طالب وإنه أخبر الوفد العماني على انفراد بأنه عندما سيرفع تقريره إلى الجامعة العربية فسوف يشدد على حقيقة أن طالب لم يبذل مسعى جاداً من أجل الوصول إلى اتفاق.

٣. قال فهد إنه كان يأمل أن يظهر اجتماع بيروت للدول العربية وخصوصاً

للسعودية أن التصالح والتسوية مع طالب وغالب غير ممكن إطلاقاً ولذا فيجب أن يتم قبول طلب عمان للانضمام إلى الجامعة العربية في أيلول/ سبتمبر. وأضاف قائلا إن قابوس قام بإرسال رسالة إلى فيصل قبل اجتماع بيروت بين له فيها تفاصيل عرضه المقدم إلى غالب.

جريفز

(Greaves)

الوثيقة رقم (١٥٧٩)

سري

عاجل

مشفر

مسقط ١٩١٥٤٥٢

سري

عاجل إلى وزارة الخارجية والكومنولث برقية رقم ٣٠٥ في ١٩ أيلول/ سبتمبر فوري إلى بعثة المملكة المتحدة في نيويورك عاجل إلى دار الاعتماد البريطاني في البحرين، جدة والقاهرة يكرر للحفظ في الكويت وواشنطن والدوحة وأبوظبي والبحرين. برقيتي بالرقم ٣٤٤ إلى دار الاعتماد البريطاني في البحرين وبرقية جدة بالرقم ٧٢٩ إلى وزارة الخارجية والكومنولث: **عمان والجامعة العربية.**

عاد الوفد العماني إلى مسقط في ١٨ أيلول/ سبتمبر. وذكر مصدر موثوق في القصر اليوم أن الشيخ سعود بن علي (رئيس الوفد) أخبر السلطان أن عمر السقاف قدم الكثير من الاعتراضات في القاهرة ضد طلب عمان للانضمام إلى الجامعة العربية.

٢. قال سعود إن السقاف دافع بقوله إنه يجدر الاستمرار بالاعتراف بالإمام لان لديه ما يربو على ٤٠٠٠٠ من المؤيدين خارج عمان. سأل وزير الخارجية السوري السقاف أن الأمر لو كان كذلك فلماذا لم تعترف السعودية بالجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل والتي لديها ما يماثل ذلك العدد من المؤيدين إن لم يكن أكثر، وأضاف قائلا إن من السخرية أن نشاهد قيام بلد مثل السعودية بتوحيد موقفها مع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ضد انضمام عمان إلى الجامعة العربية.

٣. قال سعود إن كل الوفود الأخرى سوى السعودية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (وخصوصاً سوريا والجزائر) قد دعمت انضمام عمان إلى الجامعة العربية. أثناء المناقشات عاد السقاف إلى السعودية لكي يرى ما إذا كان فيصل مستعداً لتعديل تعليماته إلا أن الملك (وحسب ما قال السقاف بعد عودته إلى القاهرة) قد رفض القيام بذلك. عندها قررت الجامعة تأجيل النظر بالقضية العمانية لمدة أسبوعين لإتاحة الوقت لأي من حسن صبري الخولي أو محمد رياض لزيارة فيصل لإقناعه بتغير موقفه.

٤. أشار قابوس إلى أنه يرحب بأي جهد تبذله حكومة صاحبة الجلالة لمحاولة تغيير الموقف السعودي الراهن.

وزارة الخارجية والكومنولث للتمرير الفوري إلى بعثة الأمم المتحدة في نيويورك أسبقية جدة والقاهرة وللحفظ في واشنطن.

جريفز

(Greaves)

الوثيقة رقم (١٥٨٠)

سري

عاجل

مشفر

من الدوحة ٢٩٠٧٢٠٢

سري

عاجل إلى دار الاعتماد البريطاني في البحرين برقية رقم ١٣٥ بتاريخ ٢٩ أيلول/ سبتمبر

عاجل إلى وزارة الخارجية والكومنولث، مسقط وجدة

عاجل إلى القاهرة وبيروت والكويت وبعثة المملكة المتحدة في نيويورك وواشنطن

عاجل إلى أبوظبي وبعثة البحرين ودبي

برقيتي بالرقم ١٧٩ إلى وزارة الخارجية والكومنولث بتاريخ ٢٧ أيلول/ سبتمبر: -**عمان والجامعة العربية**

١. إن غالب وسليمان بن حمير مازالا هنا ولقد أجريا مباحثات مطولة مع نائب الأمير الشيخ خليفة.

٢. أرسل خليفة بطلبي اليوم لكي يسألني أن أقدم له النصح حول الوضع كما صار عليه الآن. ولقد تصرف بفضول وأعتقد أنه كان مضللا به للغاية وأصر بأن لا أذكر إطلاقا في هذا الظرف الراهن أي شي مما قاله أو بأنه يقوم بالتفاوض بالنيابة

عن حكومة مسقط. أشرت أنا بأنني لست مسؤولا حيال مسقط ولذا فإنني لست قادرا على إعطائه النصح حولها من دون تخويل منك ومن السفير البريطاني هنالك. قال إنه يأمل من أن يتمكن غداً صباحاً من التحدث إلي مجددا عن هذا وإنه يأمل مني عندها أن أنقل كل المعلومات لك.

٣. قال إنه تلقى رسالة من السلطان خوله فيها، من بين أمور أخرى، بأن يعرض على غالب العودة وأن يتم منحه منصب مفتٍ وأن يوليه مسؤوليات دينية فقط. ولم يذكر شي عن تقديم عروض بمناصب إلى طالب أو صالح بن عيسى.

٤. قال خليفة بأن غالب أصر في البداية على أن يمنح لقب إمام إلا أنه تنازل ووافق بعد جدل طويل على قبول مقترح السلطان كما هو مبين أعلاه مع ذلك فهو قلق من أن أخيه وصالح سوف لن يقبلا بهذا وإنهما سيصران على الحصول على مناصب لنفسيهما في أقل تقدير. وهو يعتقد بأن سليمان لا يسعى للحصول على منصب وإن مبلغاً صغيراً من المال سيرضيه كما يقول خليفة.

٥. سوف يلتقي خليفة بغالب مجدداً اليوم ثم يعود غالب إلى الدمام لمقابلة صالح وأخيه قبل أن يأتي إلى هنا مرة ثانية بعد عدة أيام.

٦. سألني خليفة عن رأيي حول فكرة التسوية الخاصة به وعن مدى إمكانية تطبيقها في حال رفض الآخرون الاقتراح الداعي إلى عودة غالب فقط بمنصب مفتي ومن دون أن يخص بقيتهم بمناصب. فهو يقترح أن يوكل لطالب وصالح مناصب رسمية ثانوية ربما على سبيل المثال كولاة على مناطق غير أساسية، والبديل الآخر، وهو ما يفضله هو، أن يقوم السلطان بتأسيس لجنة لإدارة البلديات تتكون من خمس وعشرين أو ثلاثين عضواً على سبيل المثال وتوكل لهم مهام مثل الإدارة المحلية والصحة العامة وربما أيضاً بعض الأمور المتعلقة بالتعليم. وهذه سوف تشمل كل أنحاء البلاد ولكن اللجنة ستكون محدودة الصلاحيات جداً ويمكن أن يعطى لرفاق غالب منصبين فيها.

٧. أصر خليفة على أن أبدي وجهة نظري ولكنني قلت له إنني لست قادراً على إبداء أي رأي في الموضوع. وذكرت له أنه بالرغم أن هذه الفكرة تبدو منطقية إلا أن السلطان وحده هو من يمكن أن يحدد إن كانت مقبولة أم لا. وقلت له إنني إذا لم أكن قادراً على عرضها على أي أحد فلن أكون قادراً على إبداء الرأي فيها.

٨. اعتقد أن خليفة يتوقع وصول ممثل عن السلطان بعد بعض الوقت وذلك للعمل على الوصول إلى تسوية نهائية مع غالب وحتماً فإن خليفة يتوقع أنه يحمل

عروضاً ليقدمها لطالب وصالح. وأتوقع أن يقوم قريبا بمفاتحة السلطان بآرائه عن الحلول المحتملة.

٩. رغم أن إصرار خليفة على إبقاء الأمر طي الكتمان حالياً يعيق قيامنا بمناقشة مقترحه مع السلطان إلا أنني سأكون ممتنا لسماع رأيك ورأي سفير جلالة الملكة في مسقط عن مدى إمكانية موافقة السلطان على عرض مناصب إدارية كنوع من التعويض والتسوية كما جاء في مقترحات خليفة. وأريد أن أطلب منكم أن لا تعلموا السلطان في الوقت الراهن بأنه تم أخذ رأيي أو حتى أننا نعلم بأي شيء عن المفاوضات الجارية.

١٠. سأكون ممتناً لاستلام تعليمات منكم حول الكيفية التي يجب أن أتصرف بها حيال طلبات أخرى من خليفة لي بتقديم المشورة والتي يبدو هو متلهفا كثيراً للحصول عليها.

١١. أثار خليفة إعجابي بعزمه الشديد لتحقيق نجاح دبلوماسي، وإنني أجد إصراره ورغبته على معاونة السلطان أمراً مثير للإعجاب فعلا. إنه يخصص لهذا الموضوع كل وقته ومقدرته غير القليلة وأتمنى أن ينجح في مسعاه.

هندرسون

(Henderson)

الوثيقة رقم (١٥٨١)

سري

عاجل

مشفر

القاهرة ٣٠٠٨٠٠٢

سري

عاجل إلى وزارة الخارجية والكومنولث برقية رقم ١٢٥٥ بتاريخ ٣٠ أيلول/ سبتمبر،

عاجل إلى مسقط بعثة المملكة المتحدة في واشنطن وطرابلس وجدة وبغداد وعمان ودبي والدوحة وأبوظبي وعدن والبحرين والكويت والجزائر وباريس.

برقيتي بالرقم ٤ إلى مسقط (ليست للجميع)، **عمان والجامعة العربية.**

١. أقر مجلس الجامعة العربية انضمام عمان باعتبارها العضو السابع عشر في الجامعة العربية. وافقت أربع عشرة دولة على دخول عمان بينما أبدت السعودية تحفظها وعارضت جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية القرار.

٢. في نهاية اجتماع المجلس صدر بيان يرحب بانضمام عمان ويدعو إلى

«استمرار الجهود لتحقيق الوحدة الوطنية» وتم إرسال رسالة بهذا الخصوص إلى حكومة عمان.

بيمونت

(Beaumont)

التوزيع على الدوائر

الدائرة العربية

دائرة الأمم المتحدة

دائرة شمال أفريقيا

UN ODA

NED

دائرة الأخبار

الوثيقة رقم (١٥٨٢)

سري

دار الاعتماد البريطاني

عاجل إلى وزارة الخارجية والكومنولث برقية رقم ٦٦٢ بتاريخ ١ تشرين الأول/ أكتوبر

عاجل إلى مسقط والدوحة أسبقية القاهرة وبيروت والكويت وبعثة المملكة المتحدة نيويورك وللحفظ في دبي والبحرين وواشنطن وأبوظبي.

برقية الدوحة رقم ١٣٥ لي: عمان والجامعة العربية.

إنني اتفق مع السيد جريفز (برقيته بالرقم ٣٦٠ لي كررت للدوحة فقط) بأن السلطان سوف لن (لن) يعرض منصبا على طالب والذي يعتبره الآن الأشد خطرا بين كل المنفيين كما أنه سوف لن يمنح منصبا لصالح بن عيسى أيضاً، في المحاورة الوارد ذكرها في برقيتي رقم ٦٥٤ ابلغني بأنه يريد أن يسكن صالح وسليمان بن حمير في مسقط نفسها وليس في مناطق قبائلهم.

٢. إلا إنني أتأمل أن يفي السلطان بوعده لتعيين غالب مفتياً، بالرغم من أن دخول عمان إلى الجامعة العربية قد قلل من حاجته لتقديم تنازلات للمنفيين العمانيين. ولقد أخبرني أيضاً بأنه ينوي تعيين حمير بن سليمان ضمن كادر إحدى السفارات العمانية كما طلب حمير بنفسه بشرط أن يقوم بزيارة مسقط أولا وأن يقسم بالولاء.

٣. أعتقد أن على السيد هندرسون أن يشجع القطريين للتعامل مباشرة مع

السلطان والذي هو في الوقت الحالي ميال إليهم. إن من الأفضل للعمانيين أن لا (لا) نتدخل بينهم وبين الدول العربية المستقلة الأخرى.

أرثر

(Arthur)

التوزيع على الدوائر

الدائرة العربية

دائرة الأمم المتحدة

دائرة شمال أفريقيا

UN ODA

NED

دائرة الأخبار

الوثيقة رقم (١٥٨٣)

سري

السفارة البريطانية

القاهرة

١٣ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧١

دي جي ألن (D. G. Allan)

الدائرة العربية

وزارة الخارجية والكومنولث

عزيزي ألن

الموضوع: - عمان

١. عندما اجتمع السفير بحسن صبري الخولي في ٩ تشرين الأول/ أكتوبر ذكر الخولي له موضوع انضمام عمان إلى الجامعة العربية ونسب لنفسه بعض الفضل في ذلك.

٢. ٢قال الخولي بأن لا أحد من السعوديين لا السقاف ولا أي من الأمراء تجرأ على التحدث للملك فيصل عن عمان وإنهم في نهاية المطاف تركوه في الظلام. لقد أخبر الملك فيصل بأنه كان واضحا أن عمان سوف تنضم إلى الجامعة العربية وأنه كان مفاجئا إلى حد كبير بالنسبة للعديدين في العالم العربي أن يجدوا السعودية وجمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية في خندق واحد في مواجهة انضمام عمان للجامعة العربية. وكانت مفاجئة بالنسبة للشعب السعودي بشكل خاص وذلك لأن السعوديين يعلمون أن حكومتهم تعارض بشدة حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية

الشعبية. قال الخولي إنه وجد الملك فيصل غير متقبل لهذه النقطة تحديداً وأنه كان عاقد العزم على الاستمرار في معارضته لعضوية عمان في الجامعة العربية. وعندها أقترح الخولي بأنه لو كان الحفاظ على هيبة السعودية هو الدافع الذي يدعو الملك للاستمرار في معارضته في الجلسة الأولى لمجلس الجامعة العربية فإن من الممكن أن يصار إلى حل يتمثل في عدم انضمام عمان في هذه الجلسة وعلى أن يتم الاتفاق على أنها يجب أن تنظم بعد أسبوعين فقبل الملك بهذا المقترح. ولذلك حضر الخولي مجلس الجامعة العربية وعندما وجد بأن الغالبية تؤيد انضمام عمان إلى الجامعة وفي ذلك الوقت فلقد جادل بأن القرار يجب أن يؤجل لمدة ١٥ يوما وبعدها يجب أن يتم انضمام عمان دون المزيد من المناقشات. أثار هذا الأمر كماً كبيرا من الجدل ذلك أن العديد من الوفود اعتبروا أن هذا التأخير غير ضروري وأرادوا معرفة الأسباب وراءه فلم يحصلوا على أسباب مقنعة بما فيه الكفاية، رغم أن الخولي افترض بأنهم كانوا يعلمون بما كان يجري. إن هذه الرواية تفسر على سبيل المصادفة الإعلان الغامض الذي نشر في الأهرام في ١٤ أيلول/ سبتمبر والذي ذكرناه نحن في الفقرة ٢ من برقيتنا رقم ١١٧٢ بتاريخ ١٤ أيلول/ سبتمبر.

٣. استطرد الخولي قائلا إنه تم بناءً على ذلك انضمام عمان إلى عضوية الجامعة في الاجتماع الخاص للمجلس بتاريخ ٢٩ أيلول/ سبتمبر ومن دون أي اعتراض. إن هذه الرواية لا تنسجم رغم ذلك مع ما أخبرني به القائم بالأعمال الكويتي (راجع الفقرة ٩ من رسالتي ٢/ ٨ بتاريخ ٢ تشرين الأول/ أكتوبر إلى ديفيد كور- بووث) والذي قال إنه وعلى العكس مما تم الاتفاق عليه في الاجتماع الأول، فإن الوفد السعودي قد أصر في الاجتماع الثاني على مناقشة صلاحية عمان للعضوية كما أنه أقترح أن تقوم الجامعة بإرسال بعثة تقصي الحقائق إلى عمان. وأنا لا أعلم على وجه الدقة سبب هذا التناقض في الروايات. إن حسن صبري الخولي لم يكن حاضراً، وكما نعلم، في الاجتماع المنعقد في ٢٩ أيلول/ سبتمبر وربما لم يصله تفصيل دقيق عما جرى في الاجتماع. وعلى الجانب الآخر فربما يكون القائم بالأعمال الكويتي قد بالغ في تصوير مدى معارضة السعوديين وذلك لتعزيز ادعاءاته حول دوره الخاص في انضمام عمان.

٤. قال الخولي أيضاً للسفير بتاريخ ٩ تشرين الأول/ أكتوبر إنه لابد من عمل شيء ما حيال الوجود البريطاني في عمان والذي يمثل عائقا، إذ إنه سوف لن يفلت من أنظار الدول الأخرى، ليس فقط الدول العربية بل أيضاً الدول الأفرو أسيوية وحتى الأوروبية، لفترة طويلة وسوف يخلق صعوبات للسلطان. هل يمكن للسلطان أن يفكر على سبيل المثال بتوظيف بعض الأردنيين في الوظائف العليا لكل من

الإدارة المدنية والجيش ؟ إن هذا الأمر سيبدو لائقا أكثر وسيكون مقبولاً من كل المعنيين ذلك أن كلاً من السلطان والحكومة البريطانية تربطهما علاقات جيدة بالملك حسين. وهو يقترح أن من الممكن أيضاً توظيف عرب آخرين ممن يناهضون الأنظمة القائمة في بلادهم (مثل الدكتور الباجه جي وغيره من الكفاءات العراقية ممن يعملون عند حاكم أبوظبي). ولقد ألح بأن يتم النظر في هذا المقترح بجدية ذلك أنه قد شعر بأن استمرار هذا الوجود البريطاني المعيق (والذي لاحظه بنفسه عندما زار عمان في وقت سابق من هذا العام) قد يقوض حكم قابوس والذي هو، حسب رأيه، أفضل حاكم يمكن لعمان أن تحظى به. رداً على ذلك بين السفير بأن قابوس حر بالطبع في توظيف من يشاء وبأننا لا نعترض على قيامه بتوظيف عرب آخرين.

٥. في تلك الأثناء ذكرت الصحافة المصرية بأن محمد الحارثي والذي وصف بأنه مستشار في وزارة الخارجية العمانية كان موجوداً في القاهرة في وقت سابق من هذا الأسبوع وإنه أقترح على المصريين إقامة علاقات دبلوماسية بين عمان ومصر على مستوى السفارات. كما أن عمان قد حصلت على بعض الاهتمام من قبل الصحافة المصرية باعتبارها البلد العربي الوحيد، إضافة إلى الجزائر، الذي لم يعلن قبوله لورقة العمل حول الصراع العربي الإسرائيلي في اجتماع مجلس الجامعة العربية في أيلول/ سبتمبر (الفقرة ٥ من رسالتي ٨/٢ بتاريخ ٢ تشرين الأول/ أكتوبر إلى كور- بووث)

المخلص

أم أي جولدنج

(M.I. Golding)

الوثيقة رقم (١٥٨٤)

عاجل

مسقط z١٧٠٨٥٠

سري

عاجل إلى وزارة الخارجية والكومنولث برقية رقم ٤٣٨ بتاريخ ١٧ كانون الأول/ ديسمبر

عاجل لعلم جدة ودار الاعتماد في البحرين وطهران وواشنطن والقاهرة وأبوظبي ودبي ولعلم وحفظ بيروت وعدن وصنعاء والدوحة وسفارات البحرين والكويت.

برقية جدة رقم ٩٤٤ إلى وزارة الخارجية والكومنولث

زيارة السلطان قابوس إلى المملكة العربية السعودية

١. لقد ذكر لي السلطان انطباعه الخاص في ١٥ كانون الأول/ ديسمبر. لقد كان مسروراً جداً وراضياً تماماً عن الطريقة التي سارت عليها الأمور.

٢. أقترح الملك فيصل على قابوس أن يلتقي بغالب وشدد الأمير نواف وفرعون على أن يرسل قابوس أولاً رسالة وهذا ما رفض قابوس القيام به وفي النهاية تفهم السعوديون وجهة نظره ومن ثم تم إرسال مدير الإعلام ناصر البوعلي إلى غالب ليدعوه لزيارة قابوس. رد غالب بالقول إنه هو وقابوس ضيفان عند السعوديين ولذا فلابد للدعوة أن تأتي من فيصل. هذا الرد أغضب فيصل والذي أرسل يدعو غالب وتم عقد لقاء بين السلطان وغالب بحضور اللواء مصطفى محمود.

٣. في هذا اللقاء أخبر قابوس غالب بأن سياسته تتمثل بدعوة كل العمانيين إلى العودة وأن غالب سيكون موضع ترحيب. والتعامل معه بسماحة، واحتراما لموقعه ولعلمه فبالإمكان منحه لقباً دينياً من قبيل المفتي. أو بدلاً من ذلك إذا كان يفضل البقاء في الخارج فإنه يمكن كذلك التعامل معه بسخاء وأن عمان ليست بحاجة إلى غالب ولكنه مع ذلك فإن عودته ستكون موضع الترحيب. وبعد ذلك يقال إن غالب كرر مخاطبة السلطان بالشيخ قابوس وعندها قرر السلطان إنهاء الاجتماع. ويبدو أن السعوديين عملوا بعد ذلك على أن يقدم غالب اعتذاراً. وفي الوقت ذاته أعرب سليمان بن حمير وابنه حمير اللذان حضرا الاجتماع مع غالب عن رغبتهما في مقابلة ثويني وبعد ذلك أعربا عن ولائهما لقابوس وقالا إنهما سيعودان.

٤. بعد الاجتماع أبلغ أدهم السلطان أن الملك فيصل يعتبر الآن أن مسألة الإمامة قد انتهت.

وزارة الخارجية والكومنولث للتمرير حسب الأولوية إلى جدة وطهران وواشنطن والقاهرة ولعلم وحفظ بيروت وعدن وصنعاء والكويت.

دار الاعتماد في البحرين ويمرر للحفظ في السفارة.

هاولي

(Hawley)

يكرر وفق الطلب

التوزيع على الدائرة العربية ودائرة الشرق الأدنى والإمارات العربية المتحدة

الوثيقة رقم (١٥٨٥)

سري

وزارة الخارجية والكومنولث

NBM 4/1

التقرير السياسي رقم ٧٠/ ٧٢ توزيع عام / اقتصادي

عُمان

٣ كانون الثاني/ يناير ١٩٧٢

عُمان: مراجعة سنوية لعام ١٩٧١

من سفير صاحبة الجلالة في مسقط

إلى وزير الدولة للشؤون الخارجية والكومنولث

خلاصة

كان ١٩٧١ عام إنجازات كبيرة خارجياً وداخلياً. واجهت الحكومة الجديدة مشكلات داخلية ضخمة، لكنها فضلت التركيز على الشؤون الخارجية بداية، فقامت بعثة حسن نوايا عُمانية بجولة في العواصم العربية في كانون الثاني/ يناير وشباط/ فبراير. وخلّفت انطباعاً جيداً لكن مسألة الإمامة وبرودة السعودية منعت من القيام بأية أفعال مباشرة للاعتراف الرسمي، وأوفدت في حزيران/ يونيو عدة بعثات بحثاً عن التأييد وتبادل العلاقات الدبلوماسية. الفقرات (١-٥)

٢. وعلى الرغم من أن حظوظ دخول عُمان الجامعة العربية والأمم المتحدة بدت قليلة في أوائل ١٩٧١، أصرت الحكومة على كلا المطلبين وقبلت عُمان عضواً

في الجامعة العربية في ٢٩ أيلول/ سبتمبر وفي الأمم المتحدة في ٧ تشرين الأول/ أكتوبر. وزار السلطان العربية السعودية في كانون الأول/ ديسمبر وكوفئ على مثابرته بالاعتراف السعودي الرسمي، وبهذه الصورة أنهى فعلاً قصة الإمامة الطويلة. ووافقت عدة دول أخرى من ضمنها إيران، والولايات المتحدة، وعدة دول عربية على تبادل العلاقات الدبلوماسية. الفقرات (٦-٩)

٣. وأقام السلطان أيضاً علاقات شخصية طيبة مع كل من شاه إيران وملك الأردن حسين، وعرض عليه كلاهما المساعدة. وبدأ الأردن حالاً بالمساعدة بإعارة بضعة ضباط. ولم يوافق رئيس الوزراء على انتساب السلطان إلى «نادي الملوك». وشجعت عُمان إقامة دولة الإمارات العربية المتحدة، واعترفت بها. وأرجىء إلى المستقبل أي طموح إلى إقامة عُمان الكبرى. ومع انسحاب القوات البريطانية والموقف الجديد في عُمان أبدت القوى الشيوعية مزيداً من الاهتمام النشيط. الفقرات (١٠-١٢)

٤. أدت الخلافات الشخصية بين السلطان ورئيس الوزراء إلى استقالة السيد طارق من رئاسة الوزارة في كانون الأول/ ديسمبر، وكان قبل ذلك قد استقال من منصب وزير الشؤون الخارجية. وعلى الرغم من هذا، ومن النقص العام في فعالية الحكومة، حصلت إنجازات لا بأس بها ولاسيما في الصحة وفي التعليم. وطرأت أيضاً زيادة على النشاط التجاري، وتركيز على البنية التحتية والتنمية الزراعية. وظل السلطان محافظاً على شعبيته على العموم على الرغم من بعض المراسيم التي صدرت عن حسن نية لكن من دون دراسة عقب الاضطرابات العمالية في مسقط في أيلول/ سبتمبر الفقرات (١٣-١٦)

٥. كانت عائدات النفط هذا العام أقل قليلاً مما كان متوقعاً، ٥٠ مليون جنيه إسترليني بدلاً من ٥٤ مليون جنيه، واضطر السلطان إلى الاستعانة بالأموال الاحتياطية، لكن العون الدولي كان في المنظور، وخصوصاً بعد أن انتسبت عُمان إلى البنك الدولي وإلى صندوق النقد الدولي ولم يُعثر على أي نفط سواء من قبل ونترشل في المنطقة البحرية الشمالية أم في المنطقة البحرية الجنوبية، وأعطيت «إدارته» إلى السيد روبرت أندرسن بعد الخلاف مع السيد وندل فيلبس. ولم يستحسن رئيس الوزراء أن يتعامل السلطان مع السيد أندرسن في هذا وغيره من الأمور. الفقرتان (١٧-١٨)

٦. ظلت ظفار تعاني من التمرد الذي تحض عليه جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، على الرغم من انزعاج هذه الأخيرة من انتساب عُمان إلى الجامعة العربية

والأمم المتحدة، ومن مصاعبها الداخلية. بيد أن قوات السلطان المسلّحة، تؤازرها الفرق (عصابات من المتطوعين غير النظاميين) حرّرت أجزاءً من الجبل زارها السلطان في كانون الأول/ ديسمبر. وكانت البشائر في آخر العام أفضل منها قبل ستة أشهر. الفقرات (١٩-٢٢)

٧. لا يزال لبريطانيا وضع خاص في عُمان ويعتمد السلطان كثيراً على وزير دفاعه البريطاني والضباط البريطانيين في قواته المسلحة. وقدمت بريطانيا مساعدة لا يستهان بها في المجال العسكري. وبلغت الصادرات البريطانية من كانون الثاني/ يناير إلى تشرين الأول/ أكتوبر ٩,٩ مليون جنيه إسترليني، لكن استجابتنا لطلبات المساعدة البريطانية بصورة خبراء تقنيين كانت مخيبة للأمل. وسوف تفتتح القنصلية البريطانية هنا في أوائل السنة القادمة. الفقرة (٢٣)

٨. بعد أن قبل السلطان استقالة السيد طارق أعاد تشكيل الحكومة. وهو يقترح إدارة الشؤون بنفسه أكثر، وأن يقضي وقتاً أطول في مسقط. يجب أن يكون التصحيح في السنة الجديدة موجهاً إلى منح عُمان حكومة فعالة ومقتدرة. الفقرة (٢٤)

سري

مسقط

٣ كانون الثاني/ يناير ١٩٧٢م

سيدي،

على الرغم من أن رفوف هذه البناية القديمة تزدحم بتقارير مسقط السنوية التي يرجع تاريخها إلى النصف الأول من القرن الماضي، فهذه المراجعة التي أتشرف بتقديمها هي الأولى من هذا النوع منذ أن تحول هذا الموقع إلى سفارة في تموز/ يوليو ١٩٧١.

شؤون عامة

٢. كان عام ١٩٧١ أول عام كامل منذ أن أطاح السلطان قابوس بوالده في انقلاب القصر في تموز/ يوليو ١٩٧٠، وإذا لم يكن هذا العام، بالنسبة لعُمان عام العجائب، وربما كان كذلك، فقد كان عام إنجاز لا يستهان به خارجياً وداخلياً معاً. تسلم السيد طارق بن تيمور، عم السلطان، منصبه في ١٩٧٠. وفي بداية ١٩٧١ استقر الشكل العام لحكومته، لكن عيِّن وزير جديد في أوائل ١٩٧١ السيد

فيصل بن علي لوزارة الاقتصاد. وبعد هذا التاريخ لم يحصل إنجاز ملموس سوى الإنجازات الإدارية في «المئة يوم الأولى» التي ربما كانت من عمل وزير الدفاع البريطاني أكثر منها من الحكومة العُمانية. لكن الغبطة التي رافقت تولي قابوس السلطة بقيت سائدة. وقد واجهت الحكومة الجديدة مشكلات هائلة داخلية في طريق إدخال السلطنة إلى القرن العشرين لكن لم يكن من مناص، بسبب عزلة البلاد الماضية، من ضرورة اختيار التركيز على الشؤون الخارجية كأولوية أولى.

الشؤون الخارجية

٣. لقي تغيير النظام في عُمان ترحيباً في معظم الأقطار العربية، لكن بقي اعتقاد واسع بأن عُمان ما تزال تحت نوع من الحماية البريطانية. ولتبديد هذا الاعتقاد غادرت عُمان بعثة نوايا حسنة إلى العواصم العربية في كانون الثاني/ يناير للحصول على اعتراف بأن عُمان بلد مستقل حقاً. وكانت البعثة برئاسة الشيخ سعود بن علي الخليلي، ابن أخي محمد الخليلي الذي تولى الإمامة قبل المتمرد غالب، وضمَّت عدداً من العُمانيين الذين كانوا من المعارضين البارزين للسلطان السابق، سعيد بن تيمور. ومن الواضح أن البعثة خلفت أثراً طيباً في كثير من الأقطار؛ في السعودية فقط، التي زارتها أولاً وحيث كانوا يأملون بإحداث أعظم التأثير، لم تتحقق توقعاتهم. بقيت مشكلة الإمامة حاجزاً هائلاً في هذا البلد الذي لا يزال يقدِّم ملاذاً للإمام السابق، وأخيه طالب والشيخ سليمان بن حمير. وحتى في غير هذا البلد بقيت الإمامة حجر عثرة شرعية، ولاسيما في العواصم التي بقيت فيها مكاتب الإمامة قائمة. وكان معظم الأقطار العربية يتطلع إلى عُمان لكي تصل إلى اتفاق مع غالب وبذلك يتحررون من الالتزام القانوني الذي خلَّفه اعتراف العرب السابق بالإمامة.

٤. وهذا ما حاول السلطان وحكومته فعله في الحقيقة. فقد بُلّغ غالب من قبل عدة وسطاء أنه سيلقى الترحيب إذا عاد إلى عُمان تحت لقب ديني مثل المفتي، وعُرض عليه منصب وزاري، حتى أن السلطان سطر رسالة - والغريب أنها لم ترسل- إلى الملك فيصل يحيطه علماً بمقاصده. وكل هذا بلا جدوى. ويظهر أن السعوديين كانوا أبعد ما يكونون عن القبول. وبدأ العُمانيون بالارتياب بأن السعوديين عادوا ثانية إلى نزعتهم إلى التوسع على حسابهم.

٥. وفي حزيران/ يونيو لم يكن أي بلد عربي قد اعترف رسمّياً بعُمان. وحَسِب رئيس الوزراء أن طريق عُمان إلى الأمم المتحدة والاعتراف الدولي لم يكن بوساطة بوابة الجامعة العربية، التي كانت في ما يظهر مغلقة بالأعباء العربية الثقيلة. وقد

شجعته الزيارة الناجحة التي قام بها حسن صبري الخولي ممثل السادات الخاص، الذي زار عُمان في آذار/ مارس، فتطلع إلى المساعدة المصرية ليلتف على العربية السعودية والجامعة العربية. فأرسل، بناء على ذلك، بعثات أخرى إلى الأقطار العربية من أجل تبادل العلاقات الدبلوماسية مباشرة وطلباً لدعم طلب عُمان الحصول على عضوية الأمم المتحدة الذي تقدمت به في ٢٤ أيار/ مايو. ولم تذهب أي بعثة إلى العربية السعودية، لأن المحادثات التمهيدية حول الزيارة أدت إلى سوء تفاهم بشأن كيفية استقبال البعثة العُمانية الجديدة.

٦. وقويت آمال السيد طارق أيضاً بالتصويت الذي جرى في منظمة الصحة العالمية التي قبلت عُمان فيها في ٢٨ أيار/ مايو ولم يصوت ضد عُمان سوى كوبا واليمن الجنوبي، وإن امتنع عن التصويت العربية السعودية والعراق وليبيا، من بين دول أخرى. لكن هذه البعوث الثانية لم تثمر سوى موافقة على تبادل العلاقات الدبلوماسية من تونس والمغرب، وتعبيرات أخرى عن حسن النية. وبقيت مسألة الإمامة عقبة في سبيل التقدم. وتبعثرت الآمال في المساعدة المصرية لسبب رئيس، بحسب تفكير العُمانيين، وهو الضغط السعودي المضاد على مصر. وهكذا لم تكن حظوظ عُمان للدخول إلى الأمم المتحدة في دورة ١٩٧١ تعد قوية من دون المزيد من الدعم العربي الحقيقي وخصوصاً لأنه لم تحدث مساع كافية في أوساط الأمم المتحدة لهذا الغرض. بل بدت الحظوظ أقل عندما قررت المجموعة العربية في نيويورك في حزيران/ يونيو أن الجامعة العربية هي في المقام الأول المكان الصحيح لمناقشة «مسألة عُمان» الشائكة، التي ظلت ١١ سنة تُدرج ضمن جدول أعمال الأمم المتحدة تحت اسم «المسألة العُمانية».

٧. إلا أن عُمان ثابرت على طلب الدخول إلى كل من الجامعة العربية والأمم المتحدة، ونجمت عن الاستقلال المفاجئ لكل من البحرين وقطر في آب/ أغسطس وأيلول/ سبتمبر، رياح مواتية لعُمان في كلتا الهيئتين. نوقش طلبها العضوية في الجامعة العربية فلقي تعاطفاً عربياً واسعاً في الوقت ذاته الذي نوقش فيه طلب كل من قطر والبحرين. وبعد أسبوعين من التأخير بسبب تكتيكات السعودية، نجح أخيراً في ٢٩ أيلول/ سبتمبر. وفي أثناء ذلك زكت الطلب لجنة قبول الأعضاء وصوت مجلس الأمن إلى جانبه بالإجماع على الرغم من اعتراضات جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية. وأخيراً، في اجتماع الهيئة العامة في ٧ تشرين الأول/ أكتوبر قبلت عُمان رسمياً في الأمم المتحدة بموافقة ١١٧ صوتاً ومعارضة صوت واحد - هو صوت جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية - وامتناع دولتين عن التصويت كانت إحداهما

صوت العربية السعودية. وبعد هذا بفترة قصيرة أغلقت مكاتب الإمامة المتبقية في الأقطار العربية.

٨. كان كل من السلطان ورئيس الوزراء في حيرة من عداء العربية السعودية المتواصل. لكن السلطان قرر متابعة جهوده الشخصية لتحسين الأمور. وبعد مفاوضة حذرة من خلال الوسطاء وافق على زيارة الملك فيصل، وطار مع قليل من التوجس إلى الرياض في ١١ كانون الأول/ ديسمبر في زيارة استغرقت ثلاثة أيام. وقد ثبت أن تصرفه القائم على الإيمان بإمكان النجاح كان مبرراً. فقد عامله الملك فيصل معاملة الند منذ البداية، وكانت نتيجة الزيارة كل ما كان يمكن أن يرغب فيه. فلم يتفاهم الملك فيصل والسلطان أحدهما مع الآخر وحسب بل تضمن البيان السعودي الذي صدر في نهاية الزيارة الاعتراف غير المشروط بسلطنة عُمان، وهو الذي كان السعوديون يمتنعون عنه مدة طويلة. وقد كان هذا بمثابة آخر نذير بنهاية الإمامة الوشيكة.

٩. في نهاية السنة كان عدد من البلدان قد وافق على تبادل العلاقات الدبلوماسية مع عُمان من ضمنها الولايات المتحدة، وعدة أقطار عربية، وإيران. لكن لا يوجد حتى الآن إلى جانب سفارتنا سوى سفارتين في مسقط للهنود والباكستانيين وكلتاهما بقائم بالأعمال. إن اتفاقنا الخاص مع عُمان على رفع مستوى تمثيلنا في مسقط ولندن بالتعاقب شجع العُمانيين كثيراً، وقدمتُ أوراق اعتمادي كأول سفير يُعتمد في عُمان إطلاقاً في ٢٢ تموز/ يوليو.

١٠. إن محاولات السلطان في حقل الدبلوماسية الشخصية رفيعة المستوى في النصف الثاني من السنة لم تقتصر على نجاحه في العربية السعودية. فقد أقام علاقات شخصية جيدة جداً مع الشاه في الاحتفالات بالعيد ٢٥٠٠ في برسيبوليس، حيث اجتمع أيضاً بالملك حسين ملك الأردن، وقبل الدعوة لزيارة كل من الأردن وإيران، كما أن الأردن قدم لعُمان مساعدة في الميدان العسكري بإعارة عدد من الضباط إلى قوات السلطان المسلحة. وعقب زيارة لعمّان قام بها وزير الدفاع والسيد فهر بن تيمور، ممثل السلطان في وزارة الدفاع العُمانية، في كانون الأول/ ديسمبر قدّم الأردن لعُمان مساعدة أخرى ولاسيما في حقل التدريب. وقد أسهم السلطان من أمواله الخاصة للملك حسين بمبلغ ٢ مليون دولار. لكن رئيس الوزراء لم يوافق على انتساب السلطان إلى «نادي الملوك» بهذه الصورة.

١١. لقي تأسيس الإمارات العربية المتحدة استحساناً رفيعاً وبعيد المدى. وقد عبر ثلاث من الإمارات، الشارقة، ورأس الخيمة والفجيرة في مناسبات مختلفة عن

الرغبة في الاندماج بعُمان ولكن السلطان شجع الحكام ذوي العلاقة بالالتحاق بالاتحاد. وأبت عُمان قبول مساعدة كانت بأمس الحاجة إليها من أبو ظبي في حقلي الصحة والتعليم، وانتُقد السلطان سرّاً من قبل الشيخ زايد لسماحه لعدد كبير من الأردنيين والعراقيين من بين أجانب آخرين، بدخول بلاده. ولا شك أن العمانيين يفكرون بعمان الكبرى في المستقبل لكن ليس لديهم مطامح مباشرة في هذا الاتجاه. ولم تسبب مسألة الجزر واحتلال إيران جزيرتي طنب سوى القليل من الاهتمام نسبياً. ولم تقلق الحكومة إطلاقاً - وخصوصاً لأن رأس الخيمة لم تكن أبداً الدولة المتصالحة المفضلة من قبل عُمان - لكن كان في الداخل بعض الانتقاد لدورنا. كانت العلاقات مع رأس الخيمة متوترة في أوقات مختلفة بسبب عدم اليقين بشأن الحدود بين الدولتين، وشغب الشحوح الذي يظن أن حاكم رأس الخيمة كان يشجعه. لكن عُمان كانت على خطأ أيضاً لأن رئيس الوزراء لم يستجب لمحاولات التقارب من قبل الشيخ صقر بن محمد.

١٢. انضاف انسحاب القوات البريطانية من الخليج إلى الوضع الجديد في عُمان لإثارة المزيد من الاهتمام النشيط بالبلد من جانب القوى الشيوعية، وحصلت تغطية كبيرة من الصحافيين الشيوعيين وغيرهم من الصحافيين العرب والأجانب للتمرد من ظفار. وكانت العلامات الأخرى الصريحة على المزيد من الاهتمام النشيط قليلة لكن كانت الريح تحمل بعض القشات التي تستحق الذكر. عندما خرجت من مصيرة قوة غطاء الخليج، أعظم قوة بحرية تحشد في المنطقة كلها سنوات عديدة في كانون الأول/ ديسمبر، كانت تجرها سفينة شحن للهيلكوبتر روسية بصورة لم يسبق لها مثيل من قبل في هذا الجزء من المحيط الهندي. وكان هناك شك أيضاً في أن شبكات اتصالات الخدمة البريطانية ربما كانت تُقطر بين وقت وآخر بالجرارات الروسية. حصل في كانون الأول/ ديسمبر أول دليل مسجّل على أن عُمانياً درس في روسيا ربما تأثر قليلاً بدراسته عندما قال موظف في وزارة الشؤون الخارجية للسيد روجر دافيس، سكرتير وزير الدولة في الولايات المتحدة، لدى زيارته القصيرة، إن بريطانيا سمحت للتمرد بالاستمرار لكي تحافظ على نفوذها في السلطنة. وأمكن وضع حدٍّ له بسرعة بالسماح للصينيين بافتتاح سفارة في مسقط، لكن، لكي ننصف الموظف العُماني المذكور، كان الرأي سائداً في أوائل السنة بين العُمانيين المعتدلين بأن التمرد في ظفار كان «حرباً بريطانية». وفي أيار/ مايو سمح للصحافي الروسي، السيد كانونيكوف، بزيارة لعُمان بالدرجة الأولى لأن السيد طارق أقنع السلطان بأن الزيارة مستحبة لتجنب المعارضة الروسية المحتملة في الأمم المتحدة.كانت موافقة السلطان عكس تفكيره السديد، وبالمناسبة منح السيد طارق في

غياب السلطان للسيد كانونيكوف قدراً من الحرية أكثر مما كانت تعليمات السلطان لتسمح به.

الشأن الداخلي

١٣. كان هذا دليلاً على الخلافات الكثيرة بين السلطان ورئيس الوزراء. فالرجلان مختلفان كثيراً من حيث العمر، والمزاج، والتعليم، ونظرياً على الأقل في الفلسفة السياسية، لأن السيد طارق يبدي إيماناً قوياً بوضع دستور مباشر لعُمان. لكن، لدى التطبيق، أعتقد أن قراراتهما في معظم القضايا نادراً ما تبدو مختلفة. لكن الأمور ازدادت سوءاً لعدم تواجدهما معاً في مسقط مدة تزيد على عشرة أيام في السنة، وبصورة عامة لم يكن بينهما وئام فاستقال السيد طارق من رئاسة الوزارة، وكان سابقاً قد استقال من وزارة الشؤون الخارجية، فقبل السلطان استقالته من الوظيفتين، وكان قد استعد لإعادة تشكيل الحكومة. كان بإمكان كلا الطرفين، وفي رأيي كان يجب عليهما أن يبذلا جهداً أكبر لتوحيد جهودهما. وقد سوّغ السيد طارق دافعه إلى الاستقالة بالاختلاف على السياسة، لكن لعله شعر بأنه لم يكن ناجحاً جداً كرئيس للوزارة. ويبدو أنه لا يزال من حيث الأساس مخلصاً للسلطان وينوي الحفاظ على علاقات جيدة على المستوى «العائلي والشخصي». وقد تعرضت وحدة عائلة البوسعيد للمزيد من الانقسام حين استقال السيد فيصل بن علي في تموز/ يوليو تحت ذريعة الخلاف مع السيد طارق.

١٤. على الرغم من هذه الانقسامات ومن غياب رئيس الوزراء مدداً طويلة خارج البلاد، حدث بعض الإنجاز المتين، فقد خطت وزارة الصحة برئاسة وزير الصحة القدير الدكتور عاصم الجمالي، خطوات على الرغم من وباء الكوليرا المفاجئ في الصيف الذي ضغط على الموارد. وافتتحت المستشفيات في نزوى وتَنَعم وصلالة. وأُبرمت عقود بقيمة ٤ ملايين جنيه مع شركة سويدية أشركت معها ريشارد كوستين لبناء ستة مجمعات يتألف كل مجمّع من مستشفى ومدرسة. وكان يجري أيضاً بناء مراكز صحية و١٥ عيادة طبية. وحصل تقدم أيضاً في الحقل التربوي على الرغم من نقص الخبرة الكامنة في الوزارة، وافتتحت المدارس في كل أنحاء البلاد على الرغم من أن الكثير منها يعمل تحت الخيام. وأعطي عَقد الباطنة، من دون مناقصة إلى شركة ستراباغ من ألمانيا الغربية، ولو أن المستشارين، السير الكسندر جيب وشركاءه، هم من البريطانيين. وأعطي كذلك عقد بقيمة ١٧ مليون جنيه لبناء ميناء قابوس إلى تحالف يضم شركة ألمانية أخرى تدعى هوكتيف، بصفة شريك رئيس. وقد كان رئيس الوزراء وكيلاً للشركة حين لم يكن له شأن في

السياسة. ويعتقد على نطاق واسع أنه جنى ٢ مليون جنيه من هذه الصفقة. بيد أن العمل على كلا العقدين ينفَّذ بصورة جيدة. وفي نهاية العام كانت هناك علامات كثيرة على التقدم. وحصل تقدم سريع ومرئي في المطار الدولي الجديد.

١٥. واتضحت سياسة السلطان الليبرالية بشكل جيد منذ أن تولى السلطة الزيادة الكبيرة في عدد السيارات المسجلة- ٤٢٣١ في ١٩٧١ وحدها. وأصبح الطريق الضيق بين مطرح ومسقط خطراً بصورة متزايدة. وأخذت اختناقات المرور تتكرر بلا انقطاع. لكن، من الناحية الإيجابية، عكست هذه الزيادة في حركة المرور ازدياد الثروة والنشاط التجاري. ونالت الزراعة تشجيعاً بتعيين مدير للزراعة متخصص من باكستان. وازداد عدد المزارع التجريبية والحقول الإيضاحية، ولو أن المزارعين تذمروا من البطء في توزيع الأراضي الجديدة للزراعة.

١٦. بقي السلطان محبوباً في كل أنحاء البلاد بينما ضعفت شعبية السيد طارق العامة على الرغم من استمرار إخلاص عدد لا يستهان به من المعجبين به، وذلك بسبب عطالته وغيابه الطويل في خارج البلاد. ولم يتصرف الوزراء بصورة فعالة كحكومة، وكانت هناك نقائص إدارية جدية. وكُلفت شركة بريطانية، ادغار وايتهد وشركاؤه، تقديم توصيات بشأن تنظيم الحكومة في المستقبل، وكلفت كذلك القيام بمسح اقتصادي أولي. وأصدر السلطان نفسه مراسيم غير مدروسة كلفته شعبيته بلا مبرر في العاصمة. كانت هذه التدابير حسنة النية لكن سيئة التخطيط بسبب الحاجة إلى المشورة المتخصصة. وقد صدرت المراسيم المزعجة عقب الاضطرابات التي انفجرت فجأة في ١ أيلول/ سبتمبر في مسقط. لا يعرف أصل الاضطراب، لكن يبدو أن متطرفين، ربما كان بينهم عملاء للجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل وللجبهة القومية الديمقراطية لتحرير الخليج العربي المحتل، استغلوا بعض المظالم الحقيقية لإثارة الاضطراب. وتفرق المشاغبون من دون صعوبة كبيرة، وعين السلطان لجنة خاصة للنظر في شكاواهم. وكانت هذه الشكاوى من التضخم، وارتفاع تكاليف المعيشة، قلة المساكن، ارتفاع أجور البيوت، وكره العمال الغرباء، وخصوصاً الهنود والباكستانيين. كان القصد من المراسيم السلطانية معالجة كل مظالمهم ولكنها أخطأت الهدف في بعض الحالات. مثال ذلك أنها في أول الأمر لم تشجع التجار على استيراد بعض المواد الغذائية لأن هوامش الربح انخفضت، وفي حالات أخرى كان من شأن تحديد الأسعار أن يضطر التاجر إلى بيع سلعته بخسارة. والمرسوم الذي ثبّت أجور السكن المسموح بها أوقف بناء البيوت الجديدة، لأن أصحاب البيوت الجديدة وضعوا في الحساب استرداد رأس مالهم خلال ثلاث

سنوات تقريباً. وليس خلال ١٥ سنة كما كان مقرراً من قبل، أو ٨ سنوات كما تقرر أخيراً. بقي النقص حادّاً في المساكن بصورة عامة وكان عاملاً مثبطاً لعودة العُمانيين المغتربين.

١٧. لم يكن هناك أي مؤشر من الناحية الاقتصادية على زيادة العائدات من النفط أو من الموارد الأخرى. وكان إنتاج شركة نفط عُمان، بسبب مشكلة التخزين، أقل قليلاً من التقديرات الأصلية، تبلغ ٥٠ مليون جنيه بدلاً من ٥٤ مليون جنيه المبلغ الذي كان متوقعاً. فكان على السلطان أن يعتمد على احتياطاته في حدود ٧ مليون جنيه ليواجه نقصاً بسبب التزام عُمان بعقود الدفاع والتنمية الباهظة الثمن. وأنفق السلطان من جهته مبالغ كبيرة على قصوره في السيب ومسقط وصلالة، وأنفق أيضاً خلال زيارته أوروبا من نيسان/ أبريل إلى تموز/ يوليو مبالغ طائلة. ومن جهة أخرى كانت هناك علامات على أن الإعانات الدولية سوف تتوافر في المستقبل. وأوفد البنك الدولي فريقاً في زيارة استطلاعية في أيلول/ سبتمبر، وقبلت عُمان في النصف الثاني من العام عضواً في كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي بحصة في صندوق النقد قدرها ٧ ملايين دولار. وزار عُمان في تشرين الثاني/ نوفمبر موفد خاص من الأمانة العامة للأمم المتحدة، السيد عمر عادل، وقام بعدة زيارات أخرى موظفون من الأمم المتحدة والوكالات الخاصة ومن ضمنهم فريق متعدد الاختصاصات في كانون الأول/ ديسمبر.

١٨. وشرعت شركة ونترشال، التي تملك امتياز المنطقة البحرية الشمالية، بالتنقيب مقابل الساحل لكنها لم تحصل على نتائج نهائية في نهاية العام. ويعهد السلطان في أيلول/ سبتمبر إلى السيد روبرت أندرسن، سكرتير الأمم المتحدة للخزينة سابقاً، «بإدارة» امتياز المنطقة البحرية الشمالية الذي منحه من أوائل السنة إلى السيد وندل فيليبس. وقد غضب هذا الأخير من هذا التصرف لأنه ادعى أن السلطان منحه امتيازاً ثابتاً. فكلف السيد أندرسن بمهمات أخرى من قبل السلطان، من ضمنها إدارة امتياز معادن، والحصول على استشارات قانونية، وتعيين ممثلين قنصليين لعُمان في بيروت وروما. وقدَّم للسلطان شركة من الولايات المتحدة، مارديللا، فمنحها امتيازاً مشكوكاً جداً في فائدته لعُمان لإجراء مسح عام لمناطق صيد السمك. وقد استاء السيد طارق بصورة خاصة من تصرفات السلطان مع السيد أندرسن التي كانت بلا ريب أحد أسباب استقالته.

١٩. برهن السلطان بإقامته فترات طويلة في ظفار على أنه كان شديد التعلق

مثل أبيه بذلك الجزء من مملكته، الذي يؤثر في نفسه تأثيراً شبيهاً بالسحر. لكن التمرد في ظفار بإمكانه، إذا لم ينجح السلطان في احتوائه، أن يؤثر في مستقبل السلطنة كله. وأصبح واضحاً في أوائل العام أن عفو السلطان وحملة القلوب والعقول لم تحرز سوى نجاح جزئي. فواصل المتمردون الاستسلام إلى حد ما وكانت خسائر الحكومة من الأرواح قليلة إذا قورنت بخسائر المتمردين. إلا أن التمرد استمر، وقويت قبضة المتمردين على الأماكن التي يسيطرون عليها. وبناء على ذلك صدر قرار بمضاعفة التدابير العسكرية ضدهم، اقتضت إنفاق مبالغ كبيرة على سلاح الجو، وخصوصاً طائرات الهليكوبتر ولسوء الحظ سبب الإبطاء في تسليم هذه الأسلحة استحالة القيام بعمليات على نطاق واسع قبل موسم الأمطار الموسمية فكثف المتمردون نشاطهم وأخذوا يضربون محطة القوة الجوية الملكية في صلالة بين فترة وأخرى. وسجلت رميات قريبة من الطائرات التابعة لقوة السلطان الجوية في تموز/ يوليو وآب/ أغسطس لكن، لحسن الحظ، لم تقع إصابات مباشرة. وبعد تحسين تدابير الرقابة والاستطلاع، ونشر المزيد من الأسلحة انحسر التهديد الذي كان في إحدى الفترات يبدو أنه أخذ يصبح تهديداً خطيراً.

٢٠. بعد انتهاء موسم الأمطار - المانسون- شنت قوات السلطان المسلحة بمشاركة الفرق الوطنية، وهي عبارة عن قوات غير نظامية تضم يشكل رئيس قوات المتمردين المستسلمة والتي تم تدريبها من قبل القوات البريطانية، شنت سلسلة من العمليات ضد المتمردين. ولقد تم اتخاذ الخطوات لقطع الإمدادات الغذائية والذخيرة عن المتمردين. هذه الحملة بدأت بنجاح جيد وقد تمكن السلطان من زيارة بعض المناطق المحررة في الجبل « المدينة البيضاء» بتاريخ ٨ كانون الأول/ ديسمبر. ولقد ارتفعت المعنويات العامة في صلاله والمناطق الساحلية لدرجة كبيرة، ومع نهاية السنة كانت قوات السلطان المسلحة في وضع أفضل بكثير من وضع المتمردين، لم يسبق له مثيل في أي وقت مضى.

٢١. لكن جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية واصلت تقديم الدعم للجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل وللمتمردين، ولو أن قبول عُمان عضواً في كل من الجامعة العربية والأمم المتحدة قد ثبط همتهم بصورة واضحة. ومن حسن حظ عُمان أن جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية كانت تواجه مشكلاتها الداخلية في الأشهر الأخيرة من العام. والسلطان من جهته ربما لم يمنح حتى الآن للفرق كل الحافز السياسي الذي كانوا يطلبونه، ولا يزال هناك شك حول كيفية حكم المنطقة المحرّرة. من الواضح أن على العسكريين أن يلعبوا في البداية دوراً قائداً.

٢٢. لقد شغل التمرد كتيبتين من قوات السلطان المسلحة بالإضافة إلى قوة الدرك في ظفار التي زاد عددها إلى ما يقرب من كتيبة بتوظيف عدد آخر من البلوش فيها. وقد بلغ مجموع ما أنفقه البلد على الدفاع أموالاً لا يستطيع احتمالها بسهولة، بلغت في ١٩٧١، ٢٠ مليون جنيه ومن ضمنها نفقات رأس مالية. وبناء على هذا يبقى إنهاء التمرد أولى الأولويات ولو أن النفقات العسكرية ستظل في مستواها العالي. كانت البشائر في أواخر العام أفضل جداً مما كانت عليه قبل ستة أشهر.

العلاقات العُمانية البريطانية

٢٣. واصلنا الاستمتاع بوضع خاص في عُمان. كنت أستطيع بسهولة وبحرية الوصول إلى السلطان، ورئيس الوزراء والوزراء كلما شئت. وكانت المحادثات تجري في جوٍّ من الود وحسن النية. ومما يدعو إلى السرور، لنقلْ بعد قضاء سنة أو سنتين في بغداد، أن يلبي رئيس الوزراء دعوتي إلى العشاء. وظل السلطان يعتمد كثيراً على وزير دفاعه البريطاني، الكولونيل أولدمان، ولو أن السيد طارق ليس لديه ما يطلبه منه، وعلى الضباط البريطانيين الذين يقرب عددهم من ٢٠٠ ضابط، ويخدمون في قواته المسلحة. لكن، في نهاية العام، بدأ يتطلع إلى الأردن للحصول على بعض الإعانة المحدودة في الميدان العسكري. وتلقت عُمان إعانة لا بأس بها من الجيش البريطاني ومن القوة الجوية الملكية، ولاسيما في ما يتصل بتمرد ظفار. واستفادت التجارة البريطانية من ازدياد نشاط التنمية. وفي نهاية تشرين الأول/ أكتوبر بلغت الصادرات البريطانية إلى عُمان ٩,٩ مليون جنيه بالمقارنة مع ٧,٨ مليون جنيه في العام السابق كله. وطلب العُمانيون منا عدداً من الخبراء من باب المعونة الفنية، لكن جوابنا كان مخيباً نسبياً على الرغم من أن التدريس باللغة الإنكليزية في المدارس بدأ بداية جيدة. ولقي قرار افتتاح القنصلية البريطانية في العاصمة العام القادم ترحيباً واسعاً هو وحزمة المنح الدراسية الكبيرة التي قدمناها للعُمانيين.

الخاتمة

٢٤. في عُمان نقطة استفهام حول استقالة رئيس الوزراء، على الرغم من أنه لم يكن له مكتب ولا موظفون، فقد كان أبرز شخصية في عُمان. وقد أعاد السلطان الآن تشكيل وزارته، ويظهر أنه ينوي الحكم بصورة شخصية ومباشرة أكثر. ومن دواعي التشجيع أنه ينوي قضاء وقت في مسقط أطول من الوقت الذي أمضاه في ١٩٧١ وما تحتاجه البلاد حاجة ماسة هو نوع من حكومة حازمة فعالة وقديرة. ويجب أن يكون قرار السلطان في السنة الجديدة منح عُمان حكومة مثل هذه.

٢٥. إنني مرسل نسخة من هذه الرسالة إلى المعتمد السياسي في البحرين، وإلى ممثلي صاحبة الجلالة في أبو ظبي وعدن وعمان والبحرين وبيروت والقاهرة والدوحة وجدة والكويت وصنعاء وطهران، وإلى القنصل العام لصاحبة الجلالة في دبيّ، وقسم المصالح البريطانية في بغداد، وإلى رئيس أركان القوات الجوية في الشرق الأدنى.

لي الشرف، . . . إلخ.

دي أف هولي (D. F. Hawley)

تقويم أحداث سنة ١٩٧١

كانون الثاني/ يناير

٢.	عقد بمبلغ ٩,٧١ مليون جنيه لطريق روي - صحار. أُعطي إلى ستراباك بو آغ.
١٤	بداية هجرة سكان بخا الجماعية إلى رأس الخيمة.
٢٥	سفر أول بعثة نوايا حسنة عُمانية إلى الأقطار العربية.
٣٠	عطاء عقد بمبلغ ١٧,٢ مليون جنيه لتوسيع ميناء مطرح للمياه العميقة إلى شركة هوكتيف.

شباط/ فبراير

١٩	التوقيع على اتفاق بين شركة نفط عُمان المحدودة والسلطان يغطي زيادة العائدات إثر مفاوضات في طهران.

آذار/ مارس

١	تعيين السيد فيصل بن علي وزيراً للاقتصاد.
١٣	تقديم عُمان طلب الانضمام إلى جامعة الدول العربية.
١٣-١٦	زيارة بعثة تجارية ألمانية.

نيسان/ أبريل

٢-٨	زيارة عُمان من قبل الدكتور حسن صبري الخولي. اتفاق من حيث المبدأ على إقامة علاقات دبلوماسية بين الجمهورية العربية المتحدة وعُمان.
٢٤	السلطان يغادر عُمان إلى المملكة المتحدة وأوروبا.
٢٨	تقديم طلب عُمان إلى عضوية صندوق النقد الدولي.
٢٩	السيد د.ج. كراوفورد غادر عُمان نقلاً.

أيار/ مايو

٢ السيد د.ف. هاولي، يتولى مهامّ القنصل العام.

٥ عطاء عقد بمبلغ ٢,٢٤ جنيه لمدرجات مطار مزون الدولي إلى شركة جي أند بي

١٢ تقديم طلب عُمان إلى البنك الدولي للاعمار والتنمية.

٢٤ تقديم طلب عُمان إلى العضوية في الأمم المتحدة.

٢٨ قبول عُمان رسمياً في منظمة الصحة العالمية.

حزيران/ يونيو

٥ إيفاد بعثات عُمانية إلى الأقطار العربية للحصول على اعتراف ودعم لطلبها الدخول في جامعة الدول العربية. وافقت تونس مبدئياً على تبادل التمثيل الدبلوماسي.

٢٨ الإعلان عن اتفاق عُمان وحكومة صاحبة الجلالة على رفع مستوى التمثيل إلى سفارة.

تموز/ يوليو

١٠ عودة السلطان إلى السلطنة من جولة في أوروبا والمملكة المتحدة.

١٥ وصول قنصل باكستان إلى مسقط.

٢٢ السيد د. ف. هاولي، يقدم أوراق اعتماده كأول سفير بريطاني إلى عُمان.

٢٣ الاحتفال بالذكرى السنوية الأولى لتولي السلطان مقاليد السلطنة عيداً وطنياً.

٢٥ رفع مستوى التمثيل الهندي إلى سفارة.

٢٦ السيد فيصل بن علي يستقيل من منصب وزير الاقتصاد.

آب/ أغسطس

٢١ السلطان يدشن مستشفى نزوى.

٢٤ إجراء مفاوضات بين الوفد العُماني وممثلين عن الإمام السابق غالب في بيروت برعاية الجامعة العربية.

٢٥ عطاء عقد بمبلغ ٣ ملايين جنيه لإنشاء بنايات للمطار إلى شركة جي أند بي

٢٦ الإعلان عن أن عُمان وإيران سوف تقيمان علاقات دبلوماسية.

أيلول/ سبتمبر

١-٢ اضطرابات عمالية في مسقط/ مطرح.

١٣ إلغاء اتفاق امتياز النفط لونديل فيليبس.

١٥ إقامة مجلس بلدية صلالة

٢١ نشر قانون الإيجارات

٢٢ نشر قانون العمل

٢٩ قبول عُمان في الجامعة العربية

تشرين الأول/أكتوبر

١ حملة ما بعد الأمطار الموسمية تبدأ ضد المتمردين في ظفار.

٢ تعيين روبرت أندرسن لإدارة امتياز النفط في المنطقة البحرية الجنوبية، ومستشاراً قانونياً، وبعض التعيينات القنصلية.

٧ قبول عُمان في الأمم المتحدة.

١٥ إغلاق مكتب الإمامة في الكويت عقب اتفاق على إقامة مكتب عُمان هناك.

١٣-١٥ بعثة COMET تزور عُمان.

١٥ ترقية قنصلية باكستان العامة في مسقط إلى سفارة.

١٨ نشر مرسوم مراقبة الأسعار.

٢٤ زيارة صلالة من قبل اللواء السر مايكل كارفر، رئيس الأركان.

٢٧ اتفاق عُمان والولايات المتحدة على تبادل السفراء.

٢٨ استقالة السيد طارق بن تيمور وزير الشؤون الخارجية. وتعيين السيد ج. بوت قنصلاً فخرياً لهولندا في عُمان.

تشرين الثاني/نوفمبر

١١ قبول طلب عُمان الانتساب إلى صندوق النقد الدولي.

٢١-٢٤ مارشال الجو السر ديريك هدغنسن، رئيس الأركان الجوية في قوات الشرق الأدنى يزور مصيرة، وصلالة، ومسقط، ويزور السلطان.

٢٢-٢٧ حادث إطلاق نار في البيعة.

٣٠ زيارة وداعية إلى عُمان يقوم بها الماجور جنرال قائد القوات البريطانية في الخليج.

كانون الأول/ديسمبر

٤ توقيع وثيقة موافقة عُمان على دستور اليونسكو.

٧ السلطان يزور الجزء المحرر حديثاً من تلال ظفار ليدشن صيدلية حكومية ومخزناً ومدرسة.

٨	ممثل عُمان في الكويت يباشر وظيفته.
٩-١٣	زيارة بعثة الدفاع العُمانية إلى الأردن لبحث الإعانة الأردنية الممكنة.
١٢	تعيين السيد فهد بن محمود وزير دولة للشؤون الخارجية.
١٢-١٤	السلطان يزور العربية السعودية.
١٤	إعلان اعتراف السعودية الرسمي بالسلطان.
١٥	تبادل رسائل بين السلطان وحكومة صاحبة الجلالة تتضمن الترتيبات للضباط المعارين إلى قوات السلطان المسلحة.
١٧-١٨	زيارة السيد روجر دافيس مساعد وزير الدولة في الولايات المتحدة.
٢٣	السيد طارق بن تيمور يقدم استقالته من رئاسة الوزارة.

الوثيقة رقم (١٥٨٦)

سري

من بعثة المملكة المتحدة في نيويورك Z١٢٢٢٣٠

سري

إلى مسقط برقية رقم ١ بتاريخ ١٢ آب/أغسطس تحال إلى وزارة الخارجية والكومنولث وإلى دار الاعتماد البريطاني في البحرين.

سلطان مسقط السابق.

١. لقد جاء العميد وترفيلد إلى هنا اليوم وطلب منا أن نبلغ السلطان قابوس في أقرب وقت ممكن أن والده والذي يقوم بزيارة خاصة إلى نيويورك هو الآن في المستشفى وفي وضع صحي خطير للغاية كونه قد أصيب بنوبة قلبية. وإنه سوف يخضع لعملية جراحية كبرى في تمام الساعة ١٧ بتوقيت غرينتش بتاريخ ١٣ آب/أغسطس، إن الأطباء واثقون بما فيه الكفاية من نجاح العملية. وهو يحظى بأفضل رعاية طبية ممكنة ولا توجد مشاكل مادية.

٢. أكد وترفيلد بأن سعيد بن تيمور لم يكن على علم بأنه سوف يقوم بإبلاغ قابوس. وسوف يكون ممتنا للحصول على الرد من خلال قنواتنا ذلك أن السلطان السابق كان حريصا على إبقاء موضوع وجوده في الولايات المتحدة غير علني.

كرو (Crowe).

نسخة :- للملفات، الدائرة العربية والسير وليام لوس

الوثيقة رقم (١٥٨٧)

سري

من بعثة المملكة المتحدة في نيويورك رقم Z١٧٠٠٢٥

عاجل إلى مسقط كبرقية رقم ٥ بتاريخ ١٦آب/ أغسطس أسبقية إلى وزارة الخارجية والكومنولث وإلى دار الاعتماد البريطاني في البحرين.

بعد أن أصيب بنوبتين قلبيتين إحداهما في الليلة الماضية والثانية هذا الصباح، فلقد اخذ المريض بالاستجابة للعلاج وهو الآن بخير. لقد عاينه طبيبان آخران اليوم وسوف يعاينه طبيب آخر غدا. وعند ذاك سنعلم ما سيكون بحاجة إليه من علاج طبي أو جراحي.

كرو

(Crowe)

الوثيقة رقم (١٥٨٨)

عاجل

من وزارة الخارجية والكومنولث ٢٠١٥١٠ z

عاجل إلى مسقط برقية رقم ٣٨٢ بتاريخ ٢٠ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٢. لعلم وحفظ أبوظبي وجدة والدوحة والبحرين والكويت ودبي وطهران وعدن وبيروت.

وفاة سعيد بن تيمور.

١. سيتم دفن السلطان السابق في منطقة ووكنج في الساعة ٣,٣٠ من مساء هذا اليوم. سينوب عني السير ديفيد سكوت فوكس وسيمثل السيد كيرشو حكومة صاحبة الجلالة.

٢. قام رئيس قسم الشرق الأوسط بزيارة السفارة العمانية لتقديم التعازي للقائم بالأعمال وللسيد طارق الذي وصل إلى هنا اليوم.

سيتم إرسال رسائل التعازي إلى السلطان لاحقاً.

دوغلاس ـ هوم

(Douglas- Home)

للتوزيع دائرة الشرق الأوسط ودائرة الشرق الأدنى ودائرة الأطلسي

الوثيقة رقم (١٥٨٩)

عاجل من وزارة الخارجية والكومنولث رقم ٢١٠٤٣٠

عاجل إلى مسقط برقية رقم ٣٨٣ بتاريخ ٢٠ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٢.

لعلم وحفظ أبوظبي وجدة والدوحة والبحرين والكويت ودبي وعدن.

وفاة صاحب السمو سعيد بن تيمور.

أرجو نقل رسالتي التالية إلى السلطان.

لقد حزنت كثيراً لسماعي خبر وفاة والدكم صاحب السمو سعيد بن تيمور.

وأود أن اعبر عن خالص تعازيّ بهذه المناسبة الحزينة.

دوغلاس - هوم

(Douglas- Home)

للتوزيع :- وزارة الخارجية والكومنولث - وايت هول، دائرة الشرق الأوسط.

الوثيقة رقم (١٥٩٠)

السيد رايت (Mr. Wright)

وفاة سلطان عمان السابق

١. لقد أبلغت صباح هذا اليوم من قبل العقيد الكسندر والقائم بالأعمال العماني السيد شبيب بأن سلطان مسقط وعمان قد توفي في الليلة الماضية في فندق دورشستر.

٢. الإجراءات التالية قد تم اتخاذها أو على وشك أن يتم اتخاذها:

رسائل التعزية:

أ) مسودة برقية مع رسائل من رئيس الوزراء ووزير الخارجية تنتظر موافقة ١٠ داوننغ ستريت (مقر رئاسة الوزراء).

ب) مسودة رسالة من صاحبة الجلالة الملكة قد أرسلت إلى قسم المراسم والذي سيرسلها إلى القصر ومن المحتمل أن تصدر غدا عندما تعود جلالتها من بلغراد.

ترتيبات الجنازة:

حسب ما ذكرته السفارة العمانية فإن الجنازة ستقام في مقبرة بروكوود في ووكنج في ٣,٣٠ هذا المساء. ونحن نأمل أن يقوم السير ديفيد سكوت فوكس والسيد رويال بتمثيل حكومة صاحبة الجلالة.

لقد أبلغت مكتب السيد جوليان آمري بموت السلطان ولقد أبلغوني أنه بالرغم من عدم قدرة السيد امري على حضور الجنازة فإنه يرغب بإرسال باقة

زهور. نحن نعمل الآن على ترتيب هذا الأمر (وسوف نرسل الفاتورة إلى السيد امري).

جماعة من عمان

بناء على طلب السيد شبيب فلقد قمنا بإجراء ترتيبات مع سلطات مطار لندن لإصدار تأشيرات الدخول للسيد فهر بن تيمور والقاضي الشيخ إبراهيم بن سعيد العبري فور وصولهم من الخليج هذا المساء في الساعة ١٠:١٦

٢. لقد علمت بأن السيد كيرشو سيمثل حكومة صاحبة الجلالة في الجنازة. ويجب أيضاً أن أسجل أيضاً بأنك قد قمت شخصياً بزيارة السفارة العمانية هذا الصباح لتقديم التعازي للقائم بالأعمال وللسيد طارق والذي كان قد وصل صباح اليوم.

دي إي تاثهام

(D. E. Tatham)

قسم الشرق الأوسط

٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٢

نسخة إلى السيد بارسون والسيد مايال والسيد لوغان والسكرتير الشخصي للسيد رويال والسيد وايت ودائرة الأخبار والآنسة ريجبي والمساعد الشخصي للسيد كيرشو.

الرسائل



الوثيقة رقم (١٥٩١)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتو الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾[١]

إلى صاحب الجلالة السلطان الأفخم قابوس بن سعيد المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وإني أحمد الله وأشكره على فضله وإحسانه راجياً أن تكونوا كذلك و بعد..،

فإن من نعم الله على الناس أن بعث فيهم رسولاً منهم دعاهم إلى الإسلام دين الحق والصدق وأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر والبغي، وحبب إليهم الإيمان والبر والإحسان والإخاء والاتحاد والرحمة والمساواة بالعدل، وجعل حبّ الوطن وخدمته في كلّ آن ومجال شعبة من شعب الإيمان والحمد لله الذي جعلنا من أمة هذا النبي العربي الكريم سيدنا محمّد صلى الله عليه وسلم.

أيها السلطان قد تتساءلون جلالتكم أثناء قراءتكم لهذه المذكرة، تأويلاً يبعدها عن السبيل الذي أردته وخوفاً من تشعب الظنون بها وسلوك السبل الوعرة المتفرقة والمؤدية غير السبيل الذي من أجله حررت إليكم هذه المذكرة فإنني أبادر وأوضح في مقدمتها القواعد التي بنيت عليها والأهداف التي أرمي إليها.

---

(١) **القرآن الكريم**، "سورة الحج،" الآية ٤١.

١- الحرص الشديد على سلامة الدين والأمة والوطن والعمل على صيانة الوحدة الوطنية وسيادتها كما أمر الله.

٢- الخوف البالغ على الوطن خاصة والجزيرة العربية عامة من الأخطار التي تهددها.

٣- إنني حامل رسالة دينية ووطنية وسياسية يهمني أمرها والقيام بحقوقها، ما أمكن أداء، وتبليغاً في وطني عُمان، بل وفي الخليج العربي كلّه، وقد نذرت نفسي لذلك وطالبني كثير من شباب هذا الوطن بالوفاء، ولم تعفني حقوق الوطن من دفع الضريبة التي وضعتها على عاتقي والتي حتمت علي أن أتلمس طريقاً للوفاء بها ما وجدت إلى ذلك سبيلاً.

٤- أرجو أن يستقر في ذهن جلالتكم إنّني لا اقصد في ما أكتب إليكم في هذه المذكرة وفي ما أنوي كتابته في المستقبل إلا الخير للصالح العام، فليست الغايات الدنيوية قصدي ولا المناصب التي يسعى إليها المتزلفون بغيتي ولكنني أسعى إلى ما هو أسمى من ذلك وأعظم، أسعى إلى رضوان الله وخدمة الدين والوطن والأمة معتبراً ذلك رسالتي التي حملت لواءها وكافحت وأكافح من أجلها، وكلي رجاء بأن يكون هذا واضحاً لمن قد يحاولون التأويل.

هذه من الدوافع التي حتمت علي كتابة هذه المذكرة إليكم لأقول فيها كلمة حقّ عندك لأنه ليس في نفسي ضغائن محمولة أو أهواء متبعة أو دنيا مؤثرة.

واسمح لي يا صاحب الجلالة أن أبدأ أولاً بوضع لمحات سريعة عما أنا بصدده في السياسة الداخلية المتبعة والمخطط لها قبل عهدكم الحالي.

أولاً: الجهاز الإداري:

إن ما تتعرض له البلاد من أخطار تهددها كما تعلمون يجعلها في حاجة ضرورية إلى جهاز إداري وطني قوي قادر على تحمل مسؤولياته بأمانة وكفاية وإخلاص. لا هم له إلا مصلحة الوطن والمواطن وجلب الخير لهما ودفع الشر عنهما. وأخوف ما أخافه أن يؤدي الاعتماد على غير الأمناء المخلصين إلى تشابك الأشواك حول أسوار الحكم وتطويقه إلى غير ذلك كما حدث في بعض البلاد الأخرى. وعندئذ **﴿لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾**[2] وأخشى أن يكون هناك من

---

(٢) المصدر نفسه، «سورة الأنعام،» الآية ١٥٨.

يعمل لمثل هذه الأمور ولإذكاء الفتنة بين الحاكم والمحكوم كسلاح ماض ذي حدين.

ثانياً: الشريعة الإسلامية:

نلاحظ من بعيد أن تطبيق الشريعة المحمّدية قد تضاءل وكاد جهازها أن يقف بفعل ضده وبذلك سيحدث حيف كبير على الناس الذين عاشوا تحت لواء هذه الشريعة الغراء التي ارتضاها الله لعباده وأرسل لها رسوله واختارها حكماً فاصلاً لخلقه وإنّني في هذه الموضوع بالذات أعد رسالة أخرى إلى جلالتكم.

سوف أبعثها إليكم إن شاء الله بعد الانتهاء من إعدادها في وقت لاحق.

ثالثاً: جامعة إسلامية:

إن مصلحة الوطن، تقتضي الاهتمام بإقامة جامعة إسلامية يجلب إليها كبار العلماء من أهل المذهب من داخل البلاد وخارجة، ودعوة الشباب العُماني إلى هذه الجامعة ستحميه من كلّ انحراف وتنأى به عن السبل المتفرقة وتحفظه من الأفكار الهدامة المستوردة سواء كانت شيوعية أو فوضوية أو غيرهما من بدع المدنية الحديثة ومشتقاتها.

ولا ريب إن الإسلام ومبادئه أقوى قواعد الإصلاح وهو أمضى سلاح في مواجهة أعداء الدين والوطن، فإذا غرست أوامره ونواهيه في قلوب الشباب وأشربوا بها مع العلم الصحيح والمعرفة المفيدة، نشأ لهذا الوطن جيل يعيد لهذه الأمة تاريخها ومكانتها بين الأمم.

ويجب ألا يقف الأمر عند حدّ إنشاء جامعة إسلامية بل من الضروري الواجب الاهتمام بالتراث العُماني الذي سهر عليه سلفنا الصالح وبذل من أجله نفسه ونفيسه وسهر على تأليفه وجمعه، ذلك التراث العُماني التي أصبحت مخطوطاته مخزنة هنالك وفيه أمهات الكتب النفيسة والقيمة ما يستوجب المبادرة باهتمام خاص من جلالتكم إلى إخراج هذه المؤلّفات من بين الجدران والاعتناء بطبعها ونشرها ليعلم الذين يجهلون هذا التراث أنّه الحق الموافق للكتاب والسنة ولا يرتاب في الحق إلا مبطل أو ضال عنه وليزداد المؤمنون به إيماناً والسلطان وحده هو الذي يقدر المعنى البعيد والقريب الذي أرمي إليه وكلي أمل أنّه سيولي مقاصدي هذه اهتماماً بالغاً وسيعهد إلى من يثق به بتحمل هذه المسؤوليات والقيام بها على أكمل وجه والإنفاق في هذا السبيل يجعل صيتكم سائراً وعملكم مشكوراً وخير البر عاجله ولا يؤمل غيركم للقيام به ويخشى أن يضيع ذلك التراث لو تركتموه وما أظنكم فاعلين.

ولست أقصد من إنشاء الجامعة الإسلامية والحرص على التراث العُماني، قصر الجامعة على علوم الدين والمذهب، بل إنّني أدعو إلى الأخذ بِكُلّ العلوم النافعة للإنسان من طبّ وفلك وهندسة وصناعة وتكنولوجيا وقانون وغيرها مما تبيحه الشريعة المحمّدية فديننا والحمد لله دين تقدّم وتطور وتحرر وكرامة يحثّ على الأخذ بأسباب القوى أياً كان نوعها ويأمل بِكُلّ ما فيه عزّ المؤمنين ورقيهم وإعلاء شأنهم لتكون كلمة الله هي العليا فإذا أخذنا بهذا المبدأ نكون قد أعطينا الدنيا والآخرة كلّاً منهما نصيبه كما أمر الله.

رابعاً: أخلاق الشعب:

لقد ترك الاستعمار بلادنا تئن تحت وطأة الفساد الأخلاقي، ضاعت فيه القيم الدينية وأصبح الأمر بالمعروف مضاعاً إلى حدّ بعيد، وساعد انتشار الضلال في المجتمع على فتح أبواب الفتن على مصراعيه ودخلت المبادئ الهدامة واستفحل أمرها.

والله سبحانه وتعالى يقول:

﴿وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حساباً شديداً وعذبناها عذاباً نكراً. فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسراً﴾(٣).

وفي الحديث القدسي..

«لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعون خياركم فلا يستجاب لهم» الحديث.

جلالة السلطان..

أنتم خير من يؤمل للحكم بالعدل، وأقدر من يحاسب الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويسعون في الأرض فساداً ويحاولون غرس الرذيلة مكان الفضيلة والمنكر مكان المعروف والباطل مكان الحق والبغي مكان الرشد والضلالة مكان الهدى أنتم خير من يقوم ويعمل للقضاء على هؤلاء وأمثالهم وجلالتكم تعلم من أعني. ومن قصد الخير وفق له وكان الله في عونه.

جلالة السلطان..

إنك بحاجة إلى رجال أشداء أقوياء من حولك لا تأخذهم في الله لومة لائم،

---

(٣) المصدر نفسه، "سورة الطلاق،" الآيتان ٨ - ٩.

إذ لا يصون الملك إلا العدل ولا تقوم له قائمة إلا بالحق وحده، فانظر - حفظك الله، في هذا الأمر وسارع في القضاء على موجبات الغضب، واحم البيضة من أن تنال منها يدّ السوء.

فإنك إن فعلت ذلك - وما أظنك إلا فاعله - عملت بالحق ووجدت من يعينك عليه.

﴿يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه والله بصير بالعباد﴾(٤).

خامساً: مخططات الاستعمار:

لقد رسم الاحتلال منذ ١٩٥٥ مخططه ونفذه طوال هذه الأعوام وجعل أهم خطوطه وأشدها فاعلية القضاء على القوى الرئيسيّة الوطنية الأصلية في البلاد والسعي في إبادتها إبادة فعّالة ليقضي بذلك على أصالة المجتمع ولينتقم من ماضيه في حاضره ومستقبله وليطمس معالم حضارته الصلبة ويمحوها من خارطة الوجود ذلك لأن هذه القوى الذاتية هي مصدر القوى الإنسانية للبلاد وهي التي يمكن الاعتماد عليها وهي قاعدة البناء الاجتماعي الصلبة إذا أعدت إعداداً صالحاً - وكانت هي الأعمدة التي تحمي الملك وتقف في وجه المخاطر دونه وإذا أهملت وأفسدت شكلت أكبر خطر على الوطن وعلى الحكم ذاته.

وليس الخطر على الأوطان من أعدائها الظاهرين المباشرين بأعظم من الخطر عليها من أبنائها المتخاذلين الفاسدين أو من يتظاهرون بالنصح وهم ألد الخصام.

جلالة السلطان..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «السلطان ظلّ الله في الأرض» فأنتم بما أودع الله في أيديكم من أمانة الحكم وقدرة العمل تستطيعون حماية الوطن ومستقبله مما خطط له الاستعمار وتقدرون على رعاية المجتمع وصونه، فالمجتمعات كالزرع لا يكبر ولا ينمو إلا بسقيه والعناية به وتعهده بالنظر في مصالحه ممن يتحملون مسؤوليته.

---

(٤) المصدر نفسه، "سورة آل عمران،" الآية ٣٠.

سادساً: ثورة ظفار:

ما كانت ثورة ظفار لتصل إلى المستوى الذي وصلت إليه لولا أن الذين خلقوها وحرصوا على إذكائها وعملوا جادين على رعايتها وحمايتها والتخطيط لها وتمكينها من العمل في كلّ المنطقة استغلوا بعض المظاهر السياسية والاقتصادية واتخذوا منها تكأة لخلق القلاقل ونشر المخاطر وهم ومن ورائهم لا يريدون لها أن تنتهي، وليس خطرها بمحصور في المنطقة، بل إن مخططهم يرمي إلى اشتعال النار في الجزيرة العربية كلها.

وثق يا جلالة السلطان أن أولئك الثوار الموجهين لا يفهمون معنى الشيوعية على حقيقتها مثلهم مثل غيرهم من أبناء الوطن العربي الكبير - بل إنّني أشك في اعتناقهم لهذا المبدأ المناوئ لِكُلّ الديانات السماوية إذ لو كان لمثل هذا المبدأ استجابة لصادف قبولاً في بلاد عربية أخرى حاول غارسوه غرسه في أرضها، إن طبيعة البلاد العربية الإسلامية وتمسك شعوبها بعقيدتهم وتراثهم وثقافتهم تبعدهم عن هذه المبادئ الهدامة، ولو ضل فريق من أبناء هذا الوطن بالإغراء والوعد والوعيد أو تظاهروا بالولاء خوفاً وطمعاً فإن أخذهم بالحزم والضرب على أيديهم بقوى وتضافر كلّ الدول في المنطقة للقضاء عليهم بسرعة هو أسلم الطرق عاقبة، فمعظم النار من مستصغر الشرر.

سابعاً: السياسة الخارجية:

بما أن بلادنا خاصة والجزيرة العربية عامة أصبحت محط أنظار دول العالم وموضع صراعها نظراً لما تضعه بين دفتيها من خيرات دفينة مختلفة الأنواع والأشكال لذلك فإن سماسرة السياسة الدولية بطريق مباشر أو غير مباشر لن يقفوا عند حدّ تقسيمها وجعلها ضمن مناطق نفوذهم حتّى يتم لهم الملك الذي يسعون إليه ليقضوا بذلك على تراثنا الإسلامي العربي ومبادئه وتقاليده. ولعل ذلك تمّ فعلاً في نظر من يهتمون بمتابعة التطورات الدولية ومتغيراتها وأحداثها تجاه تلك المنطقة الغنية من العالم والمتكالب عليها بالذات، وهو أمر خطير جداً يفرض على المسؤولين من أولي الأمر أن يأخذوا بِكُلّ أسباب الحزم والحذر في جميع المجالات التي يخشى منها التسلل تحت أي شعار أو ستار أياً كان ذلك لأن أعداءنا يعملون ضمن مخططات خفية جداً ظاهرها النعمة وباطنها النقمة ويسيرون بخطى ثابتة واسعة مدروسة يتم تنفيذها ببطء على مرّ الأيام.

ثامناً: إعادة النظر في المعاهدات القائمة:

لا يخفى على جلالتكم أن إعادة النظر في المعاهدات الدولية وبالأخص منها تلك المصالح الاقتصادية والعسكرية في المنطقة أمر تفرضه الظروف في حاضرها ومستقبلها وتقتضيه مصلحة الوطن بحيث لا تكون هذه المعاهدات أداة تسلط استعماري لا نهاية له وما من معاهدة بين جهتين متكافئتين إلا ولها أجل مسمّى قابلة للنقض والإبرام والتخلص منها إذا حدث موجب لذلك في وقت ما مهما كانت قوى الإرهاب وسلطته ونفوذه ظاهرة أو خفية.

تاسعاً: الوحدة في المنطقة:

من المهم جداً تقوية الصلات الودية بين دول المنطقة والترابط الأخوي والتعاون المثمر البناء في جميع المجالات كتمهيد لتوحيد المنطقة تحت راية إسلامية عربية واحدة في جميع المجالات الداخلية والخارجية مع احتفاظ كلّ دولة بنفوذها الداخلي ووضع مخطط علمي مدروس لذلك يضمن لها حقوقها الشرعية في اتفاقيات متبادلة تحرم الاعتداء من أي دولة على الأخرى ولا يمكن أن تأمن المنطقة وتضمن لها سلامتها مما يهددها من أي جهة كانت إلا بهذه الوحدة وعلى أولي الأمر أن يكونوا إيجابيين في هذا الشأن إذا أرادوا حماية الجزيرة العربية من العدوان الخارجي المباشر أو الداخلي غير المباشر وقد قال الله تعالى:

﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾[٥] **﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾**[٦].

فإذا فعلتم ذلك خافكم أعداؤكم وكنتم قوة يحسب لها ألف حساب..

أيها السلطان الدين نصيحة وقبول الحق فضيلة والعمل به ذخيرة ألا هل بلغت اللهم فاشهد، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والسلام عليكم كما بدأ..

صالح بن عيسى الحارثي

حرر بتاريخ: - ٢٥ جمادى الأولى ١٣٩٤ هـ

١٦ حزيران/يونيو ١٩٧٤م

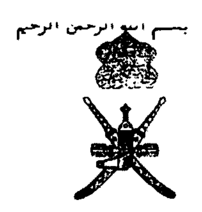
---

(٥) المصدر نفسه، "سورة آل عمران،" الآية ١٠٣.

(٦) المصدر نفسه، "سورة الأنفال،" الآية ٤٦.

الوثيقة رقم (١٥٩٢)

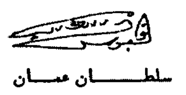
بسم الله الرحمن الرحيم



الى جناب الشيخ المحب المكرم صالح بن عيسى الحارثي سلمه الله تعالى

السلام عليك ورحمة الله وبركاته ،

نرجو انك في صحة وعافيه واننا الحمد لله في احسن حال ، ولقد وصلتنا رسالتك المؤرخه ٢٥ جمادى الاولى سنة ١٣٩٤ هـ الموافق ١٦ يونيو ١٩٧٤م وقد استحسنا جدا ما بينته فيها ، واننا إذ نشكرك الشكر الجزيل عليها فاننا نؤكد لك ان كل ما جاء فيها سيكون موضع عنايتنا . ونود ان تعلم اننا نتقبل دائما ان تحرر لنا مثل ما حررت في رسالتك الآنفة الذكر وفي مثل تلك الصراحة الامر الذى نرحب به دائما ونعتبره صادرا عن حسن نية وشعور صادق هذا واننا إذ ندعو المولى الكريم ان يوفقنا لما فيه طاعته ومرضاته ولخير ومصلحة بلدنا وامتنا ، نرجو ان توافينا دائما بما لديك . والسلام .



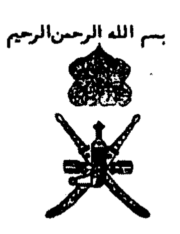
سلطان عمان

حرر في : ١ رجب ١٣٩٤هـ

الموافق في : ٢٠ يوليو ١٩٧٤م .

الوثيقة رقم (١٥٩٣)

بسم الله الرحمن الرحيم



حضرة الفاضل المكرم الشيخ صالح بن عيسى الحارثي حفظه الله تعالى

السلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد

استلمنا كتابك المؤرخ ٤/ ٢/ ١٩٧٥ و فهمنا
بما ذكرت واننا اذ نشكرك على اهتمامك لصالح
هذا الوطن العزيز نؤكد لك اننا سوف
ننتهز الفرصة المناسبة لمقابلتك في الوقت
المناسب ان شاء الله . سائلينه تعالى
ان يوفقنا لما فيه الخير والصلاح لعماننا الحبيب.



سلطان عمان

وصل يوم ٢٢/ج/١ / ١٣٩٥ /

حرر في صفر ١٣٩٥ هـ
الموافق مارس ١٩٧٥ م

الوثيقة رقم (١٥٩٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾[١] صدق الله العظيم.

إلى حضرة جلالة السلطان الأفخم قابوس بن سعيد المحترم.. حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو وأشكره على نعمه التي لا تحصى راجياً أن تكونوا على خير ما يرام.

وبعد،

فإلى قمم الآمال وروابي الأعمال نتطلع ويتطلع الناس في كلّ مكان إلى عهدكم الميمون وما يرجى فيه من تطور وتقدّم لخير الدين والوطن والأمة بعد أن ساد قبلكم الظلم والظلام والمآسي الكبيرة الكثيرة مما جعل ذوي الأبصار والبصائر يفقدون النور الذي ينتظرونه فتعثرت آمالهم وخابت ظنونهم في ذلك العهد. أما وأنكم قمتم من أجل التغيير الذي تحتمه عليكم ظروف البلاد وهو أمر ليس باليسير لأنه يحتاج إلى جهود كبيرة ويفرض عليكم أعوان أمناء مخلصين وهذا بدوره يحتاج إلى تكليف كبير حيثُ إنَّ الفقر في الأخلاق قد ساد الدنيا بأكملها ولا شكّ أن المُلك لا يقوم ولا يتقدم إلا بالصفوة من الرجال المخلصين الأمناء ولا يحميه مما يهدده إلا العدل الذي أمر الله.

والمخلصون وإن كانوا قلة ولكن قد يوجدون بعد الفحص والاختبار فوجود

---

(١) **القرآن الكريم**، "سورة الحشر،" الآية ٧.

جبهة متماسكة متراصة منهم حولكم خير من وجود كثرة لا بركة فيها ولا نفع منها قال الله تعالى **﴿أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض﴾**(٢) ولا أظن أنّه من صالح الحكم إخراج أو ابتعاد الشخصيات البارزة والصالحة من أبناء الوطن واستبدالهم بغيرهم خاصة وإن الدخلاء على الوطن كثروا هنالك حتّى لأكاد أقول أنهم أصبحوا خطراً على تراث تريدون إحياءه سواء منهم من جاء بطلبكم أو من جاء من أجل مصالح أو بدوافع أخرى تحت ستار معين وأقنعة كثيرة موعز بها ومثلكم لا يفوته ذلك وكلي أمل بأنكم ستعالجون كلّ خطر بما يستحقه. كما أنَّ جلالتكم تعلمون أن طبيعة شعب عُمان الفطرة ومن هنا يُخشى خطر التأثير عليه. وبما إنّني خبير بما هنالك بصفتي مواطناً مسؤولاً فأعتقد إنّك لن تجد من يتكلم معك في الصالح العام وما أكثر المتكلمين في الأمور الخاصة بهم، والحديث في هذا وغيره ذو شجون.

أكتب إليكم كلّ هذا لأن الله سبحانه وتعالى قد ألقى على عاتقي أعباء جهاد طويل ومسؤولية عاهدت الله على تحملها ابتغاء وجهه عملاً بالنصيحة التي أمر الله المسلمين بأدائها لله ولرسوله ولخاصة المسلمين وعامتهم والتي كانت دائماً موئل السابقين من الخلفاء والأئمة الراشدين الذين أفسحوا صدورهم لها فهداهم الله بها وأعز بهم الإسلام. ولقد وعدتكم يا صاحب الجلالة في رسالتي الأولى أن أكتب إليكم كلّ ما رأيت موجباً يتطلب ذلك في حقّ الوطن. وإني لأبادر بالكتابة اليوم وفاء بما وعدتكم به بعد إطلاعي على قانون الجزاء العُماني ولما لهذا القانون من أثر وخطر في حياة تلك الأمة أحببت أن أضع تحت بصركم وجهة نظري الخاصة لوجه الله العلي القدير متوخياً في ذلك صالح الدين والوطن والأمة وأول بادرة أحب أن أنوه عنها لكم هي أن بلادنا العزيزة عُمان كانت منذ فجر الإسلام موئله وملاذه طبقت الشريعة الإسلامية قانوناً لها منذ اعتنق أهلها هذا الدين الكريم القويم وإذا كان الاستعمار قد ضرب استقلالنا فترة من الزمن وطغى بمادياته على ما في البلاد من معنويات كريمة فإن تلك المحنة يجب ألا تصرفنا عن حقيقة جوهر الدين ولا تحيد بنا عن جلال الشريعة الإسلامية وجمالها وصلاحيتها لِكُلّ زمان ومكان لأنها تشريع الله المجيد، فهزيمتنا أمام الاستعمار لا تردّ إلى تمسكناً بديننا وإسلامنا كما ينادي المرجفون والمنافقون وإنما تردّ إلى محاولة بعض كبرائنا الخروج عن الدين والمروق عن حظيرته وليس معنى دعوتي دائماً إلى التمسك بأهداب الدين الإسلامي وتطبيق

---

(٢) المصدر نفسه، "سورة الرعد،" الآية ١٧.

شريعته الغراء وأحكامه الجمود ضمن نصوص بعينها بغير اجتهاد فقهي سليم يناسب حال المسلمين ويواجه متطلباته، إذ جعل الله الشريعة الإسلامية صالحة بما فيها من اتساع ومرونة وتجديد لِكُلّ زمان ومكان. وأظهر الدلائل على ذلك ما نحن بصدده الآن وهو القانون الجزائي فإن العقوبات المحددة بنصّ القرآن الكريم وباقي جرائم التعزير ترك تقديرها لأهل العلم ولأولي الأمر بما يتناسب وظروف الزمان والمكان وهي الغالبية. لذلك فإن دعوتي بوجوب الأخذ بأحكام الشريعة الإسلامية معناه ضرورة إعمال النصّ الشرعي فإذا وجد بصدد مسالة معينة حكم شرعي من الأصول العامة وثبت هذا الحكم بالنصّ في القرآن والسنة كما هو الشأن في الحدود جميعها وجب أن لا يخرج القانون الجزائي عن هذا الحكم وإذا لم يكن هنالك نصّ في الأصول العامة يحكم المسألة ففي اجتهاد المسلمين غناء قال الله في محكم كتابه **﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾**[٣] وليس في حكم الشرع الشريف أي حرج علينا ولكن الحرج كلّ الحرج أن نخرج عن كتاب الله وسنة رسوله في ما ظهر لنا من صريح نصه فنتجاهل حدوده ونواهيه ونتبع سنة أمم لم يأتها نبأ ديننا وشريعتنا على حقيقتها فابتدعوا لأنفسهم ما يناسب حالهم وظروفهم فأخذنا للأسف الشديد نقلدهم مع أن ما لدينا هو من عند الله فلو اتبعنا أمر ربنا وتجنبنا نهيه لكان أولى بنا.

صاحب الجلالة .إن من الأدلة التي يجب أن نستشهد بها في هذا المقام هي ما جاء في مؤتمر القانون الدولي المنعقد في لاهاي بهولندا في آب/ أغسطس عام ١٩٣٧ ميلادي حيث أصدر أعضاء المؤتمر وهم من أكبر رجال القانون في العالم قراراً بصلاحية الشريعة الإسلامية للتطور. وإنها مصدر من مصادر التشريع الحديث. وأنها أصيلة وليست مقتبسة من غيرها من الشرائع الوضعية ولا متأثرة بها. كما أصدر المؤتمرون قراراً بأن تكون اللغة العربية لغة هذه الشريعة إحدى لغات المؤتمر في دوراته المقبلة وأن يدعى إلى هذه الدورات أكبر عدد ممكن من علماء الشريعة الإسلامية على اختلاف مذاهبهم. وقد ذكر الدكتور أنريكوا نستابو في كتابه القيم **الإسلام وسياسة الخلفاء** إن الإسلام إذا كان محدوداً غير متغير في شكله بأنه مع هذا يساير ما تقتضيه الظروف فهو يستطيع أن يتطور دون أن يتضاءل مع مرور الزمن ويحتفظ بكامل حيويته ومرونته ولا يجوز أن تهدم يدّ الخلافة هذا الصرح العظيم من العلوم الإسلامية وأن تغفل أو تمسه بسوء. فقد أوجد للعالم أرسخ الشرائع ثباتاً شريعة تفوق في كثير من التفاصيل الشرائع الأوروبية. وقد اهتمّت

---

(٣) المصدر نفسه، "سورة البقرة،" الآية ١٨٥.

جمعية مقارنة القوانين في باريس بالكتاب القيم الذي ألفه الدكتور محمّد صادق فهمي والعلامة الفرنسي ألبرت شيرون عن **حوالة الديون في الشريعة الإسلامية** وقد أظهر فيه أقوى الأدلة امتيازاً للتشريع الإسلامي على شرائع أكبر الأمم حضارة ومدنية. وقد نشرت الجمعية المذكورة بفرنسا هذا البحث في مجلتها سنة ١٩٣٠. ولا شكّ أن هذه الحجج التي هي من شهادة الأعداء أنفسهم تجعلنا نسوقها هنا. والله تعالى سبحانه يقول ﴿**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً**﴾[٤] فالقرآن حجة لنا وعلينا. والشريعة الإسلامية كانت ولا تزال صالحة لِكُلّ زمان ومكان إلى أن تقوم الساعة منذ أن أرسل الله نبيه سيدنا محمّد صلى الله عليه وسلم مبشراً ونذيراً ومبلغاً رسالة ربه. ولا ينكر هذا إلا أعداء الله الشيوعيون وغيرهم وفي مقدمتهم ماركس القائل: «إن الدين أفيون الشعوب» ولينين القائل: «بأنه من العبث البحث عن الله لأنه لا وجود له» ولا ننسى ما قاله أجلادستون البريطاني أخزاه الله في مجلس اللوردات حينما أمسك المصحف في يده وقال: «ما دام هذا الكتاب على الأرض فلا سبيل لنا إلى إخضاع المسلمين» وقال أندريه سرفيه عليه لعنة الله: «إن القرآن مكتوب بلغة ميتة لا يستطيع المسلم أن يفهما إلا بدراسة خاصة» ﴿**كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا**﴾[٥] والأدلة على حقد أعدائنا الدفين كثيرة فهم مستميتون في القضاء على كلّ لبنة وضعها النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه وصحابته من بعده ومن تبعهم إلى يوم الدين وعلى محو كلّ خطوة خطاها النبي وبقى أثرها في خريطة الحياة الإسلامية لو أمكنهم ذلك.

صاحب الجلالة.. هذا مجمل رأيي أما تفصيله فكما ترونه مرفقاً مع هذه الرسالة المتضمنة تفصيل النظر في كلّ مسألة هامة من مسائل قانون الجزاء العماني.

أولاً: نشأ القانون الجزائي في كثير من الأمم وفي ظلّ أحكام الدين وكان الأمر بالطبع عندنا كذلك في عُمان حيث كان مصدر الحكم مستمداً من القواعد الدينية ومطبقاً ومنفذاً بموجب الشريعة الإسلامية بما تضمنت من تحديد الجرائم ذات الحدود وجرائم التعزير وقد وجدت في القانون الحالي بعض القواعد تتفق مع أحكام الدين كتحريم القتل والاعتداء على الأعراض والسرقة والنصب والخيانة والأمانة، إلا أن قواعد أخرى في نفس هذا القانون لا تستقيم أبداً مع أحكام

---

(٤) المصدر نفسه، "سورة الإسراء،" الآية ٩.

(٥) المصدر نفسه، "سورة الكهف،" الآية ٥.

الدين لأنها تتضمن عقوبات الجرائم ذات الحدود فهي تختلف عما قررته الشريعة المحمّدية والحدود كما تعلمون هي من حقوق الله سبحانه وتعالى فلا يجوز تبديلها أو تأويلها على غير ما نصّ الكتاب والسنة بل يجب على أولي الأمر إقامتها بعد ثبوتها بإقرار أو بينة كما لا يجوز التنازل عنها أو الإعفاء منها لا من القاضي ولا من ولي الأمر ولا من يلحقه ضرر منها قال الله وهو أصدق القائلين **﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾ ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾**[٦]. وليس في هذه الآيات اختلاف متناقض وإنما هو اختلاف متنوع والعبرة فيها بعموم اللفظ لا بخصوص السبب في وإن نزلت في سياق الحديث عن التوراة والإنجيل إلا أن حكمها عام لأن لفظها عام لذلك فإن كلّ ما ورد في القانون كان مخالفاً إلى أبعد الحدود للحدود المتفق عليها في الشريعة المحمّدية وهذه الحدود هي **أولاً** حدّ الزنا **ثانياً** حدّ القذف **ثالثاً** حدّ شرب الخمر **رابعاً** حدّ السرقة **خامساً حدّ قطع الطريق سادساً** حدّ الردة **سابعاً** حدّ القصاص وإن كان لدى جمهور الفقهاء أن القصاص في النفس وما دون النفس ليس بحدّ لأنه من حقوق العبد إذ يجوز لولي الدم أن يتنازل عنه ويقبل الدية كما أنّه يجوز لولي الدم أن يمنح العفو إلا أنّه في حقيقة الأمر يعتبر حداً باعتباره عقوبة مقررة من الشارع.

ثانياً: من المبادئ الأساسية في الشريعة الإسلامية أنّه لا جريمة إلا بنصّ ولا عقوبة إلا بنصّ ومن مقتضى ذلك أنّه لا يمكن العقاب على فعل مهما كان شائناً ما دام الشرع لم يجرمه ولم يقرر له عقوبة ومعروف إن المشرع الوضعي وهو يعرف الجرائم ويقرر العقوبات غير منزه عن الميل أو الهوى وهو مع ذلك يفتقر إلى الكمال وقد يكون مسلماً والمقرر في القواعد الأصولية إن فاقد الشيء لا يعطيه. ولذلك فإن أي تشريع لا يضعه الإسلام لا يمكن أن يكون كاملاً ومن أظهر الأمثلة على قانون الجزاء العُماني الذي نحن بصدده ما يلي:

١. إن جريمة الزنا في الدين هي كلّ اتصال محرّم بين رجل وامرأة سواء أكان أحدهما أو كلاهما متزوجاً أم غير متزوج. أما في القانون العُماني فهي مجرد جريمة خيانة العلاقة الزوجية إذ إنَّ المادة ٢٢٥ وما بعدها لا تتصور وقوع الجريمة إلا مع قيام الزواج ولذلك جعل القانون مطلع المادة المذكور «كلّ شخص متزوج رجلاً كان أو امرأة اتصل جنسياً بغير زوجته يعاقب» ولو أنصفنا لرددنا الأمر إلى ما

(٦) المصدر نفسه، "سورة المائدة،" الآيات ٤٤، ٤٥، و٤٧.

فرضته الشريعة الإسلامية من أن الزنا جريمة لا فرق فيها بين المتزوجين وغير المتزوجين إلا في فداحة العقاب بالنسبة للأولين وتخفيفه بالنسبة للآخرين.

٢. جريمة هتك العرض المادة ٢١٨ إذا وقعت بالرضا فهي لا تعتبر في هذا القانون عملاً مؤثماً إلا إذا وقع على قاصر لم تتجاوز الخامسة عشر فإن تجاوزت هذا السن فلا إثم على انتهاك عرضها إذا وقعت الجريمة برضاها وبغير إكراه أو تهديد أو حيلة. ومعنى هذا إن القانون كان أحرص على المال منه على العرض لأن القانون يحمي القاصر من ماله حتّى بلوغ سنّ الرشد ٢١ سنة ولا يحمي عرضه إلا إلى سنّ الخامسة عشر فقط.

٣. وجريمة الحض على الفجور للمادة ٢٢١ لا تتوفر في هذا القانون إلا بالإكراه والتهديد والحيلة وإلا باعتياد الممارسة المادة ٢٢١ فالأساس الأول لدى المشرع هو منع الكسب المادي أو الإشباع الجنسي الذي هو أصل التأثيم فلم يهتم به هذا القانون.

وهذه الأمثلة الثلاثة بالنسبة لجرائم الزنا وهتك العرض والحض على الفجور يتضح منها المخالفة الصريحة لأحكام الشرع الإسلامي الذي فهم حاجة المجتمع فهماً صحيحاً فسوى بين المتزوج وغير المتزوج والرجل والمرأة في جريمة الزنا وتبين الصغيرة والكبيرة في جرائم هتك العرض وبين المحترفة بأجر وغيره في جرائم الحض على الفجور ووضع قاعدته العادلة في لفظين «الزانية والزاني» وأجرى عليها الحدّ المقرر للجريمة في قوله تعالى **﴿الزاني والزانية فاجلدوا كلّ واحدٍ منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله﴾**[٧].

٤. نصَّ كثير من القوانين الوضعية في البلاد العربية والإسلامية بل وفي البلاد الأجنبية أيضاً على تخفيف العقوبة بالنسبة للزوج إذا قتل زوجته في حالة التلبس بالزنا. وانتقد كثير من شرائح القانون هذه التشاريع لعدم إعفاء الزوج عن العقاب كلية في تلك الحالة ولعدم إشراك الأب والأخ وكافة المحارم في حكم الإعفاء من العقوبة أو التخفيف منها إذا شاهدوا هذه الموبقة.

ومع ذلك نرى قانون الجزاء العُماني لا يعترف بهذه الحالة سبباً لإباحة القتل لا بالنسبة للزوج ولا لغيره من المحارم. وحتّى لا يعترف بها سبباً لتخفيف العقوبة - أي أن الزوج لا يستطيع أن يدفع المنكر عن زوجته ولا الأب يستطيع ذلك عن ابنته ولا الولد عن والدته ولا الأخ عن أخته إذا رأى أي منهم العلاقة المحرّمة ترتكب أمام

---

(٧) وردت كذلك في أصل الوثيقة، والصحيح كما وردت في **القرآن الكريم**: "الزانية والزاني"، "سورة النور،" الآية ٢.

عينيه أي أن العلاقة الآثمة في تلك الصور جميعها لا تعتبر جرمية في نظر القانون ما دامت قد وقعت برضا الأنثى فلا يستطيع أي واحد من هؤلاء أن يتذرع بالقيام بحالة الدفاع الشرعي عن العرض. وقد انتقد الفقهاء تشريعات البلاد الأخرى التي خففت العقوبة على الزوج وحده ولم تعتبره مستعملاً لحق مشروع على اعتبار أنّها جعلت حماية المال والدفاع الشرعي عنه أهم من حماية العرض والدفاع عنه.

ولما كانت الشريعة الإسلامية تقسم المصالح إلى ضروري وحاجي وتحسيني - والقول عن الضرورات إنّها لا تقوم حياة الناس إلا بها وترتيبها كالآتي:

الدين والنفس والعرض والمال والعقل، إن الشريعة تجعل العرض مقدماً على المال في ترتيب المصالح الضرورية. وهي تعتبر أيضاً أن الدفاع عن العرض كالدفاع عن النفس حقاً للكافة وبعض الفقهاء اعتبر الدفاع عن العرض واجباً وليس حقاً فحسب. إذ اتضح لنا هذا - عرفنا أيضاً أن الشريعة تعتبر أن الحق يتضمن بين الفعل وتركه ولا يعتبر صاحب الحق آثماً بترك الحق أو فعله بينما تعتبر الواجب لا تخيير فيه وتعتبر تاركه آثماً شرعاً. والدفاع عن العرض كالدفاع عن النفس سواء كان حقاً أو واجباً فهو مقرر في الشريعة الإسلامية للكافة للزوج وغيره من سائر العباد.

ومن ثمّ فإن دفاع الزوج والأب والأخ عن عرضه كان واجباً أن يكون أمراً مقرراً في قانون الجزاء العُماني مسايرة لمنطق العدالة التي عبرت عنه الشريعة الإسلامية.

٥. في الوقت الذي يجعل هذا القانون حالة رؤية الزنا والدفاع عن العرض سبباً من أسباب الإباحة أو عذراً مخففاً للعقوبة أو للمحارم من الرجال فيها جعل القانون من حالات كثيرة أقل خطورة وأهمية سبباً من أسباب إباحة الجرم مثل حالة الفعل المقترف عند دفع شخص دخل أو حاول الدخول ليلاً إلى منزل أهل أو إلى ملحقاته الملاصقة، المادة ٢٥٣ الفقرة ٢، فإن هذه الحالة تشفع في القتل بينما لا تشفع فيه حالة رؤية المرأة الزانية أثناء ارتكاب الموبقة. فسواء كان الزوج أو أحد المحارم هو الشاهد على الزنا فليس لأي منهم أن يتمسك بالدفاع عن العرض إذا هو قتلها أو قتل شريكها - ومعنى هذا أن التشريع العُماني يعترف بحالة الدفاع عن المال وينكر حالة الدفاع عن العرض، بينما ترى الشريعة الغراء أن العرض مقدم على المال والأول أولى بالحماية والدفاع.

٦. نصّ قانون الجزاء العُماني في المادة ١٠٤ على أنّه لا يلاحق جزائياً من لم يكن عند ارتكاب الجريمة قد أتم التاسعة من عمره مع أن الشريعة الإسلامية فرقت بين مرحلتين - المرحلة الأولى - ينعدم فيها الإدراك وهي من الميلاد إلى السابعة ويعتبر فيها الإنسان غير مميز ولا يسأل جنائياً فلا يقام عليه حدّ ولا يقتص منه

ولا يعزر ولكنه يسأل في ماله عن تعويض الضرر - والمرحلة الثانية تبدأ من السابعة وتنتهي بالبلوغ الذي حدده الفقهاء بخمسة عشر عاماً ويسمّى فيها صبياً مميزاً وفي هذه المرحلة لا يقام على الصبي حدّ ولا يقتص منه ولا يعزر إلا بما يعتبر تأديباً فقط كالتوبيخ والضرب ولكن القانون العُماني بدلاً من اتخاذه لهذا التقسيم العادل جعل عقاب الصبي من الثالثة عشرة إلى الخامسة عشر في المادة ١٠٦ السجن إصلاحاً للنفس من ثلاث حتّى خمس سنوات إذا كانت الجريمة جناية معاقباً عليها قانوناً بالإعدام أو السجن المؤبد إلى آخر ما ورد في تلك المادة وكان الأجدر بنا الأخذ بتقسيم الشريعة الإسلامية لما فيها من حكمة بالغة لا تخفى على كلّ ذي لب رشيد.

٧. ليست هذه وحدها المآخذ على القانون ولكن هنالك كثيراً غيرها لا تبلغ مبلغها من الجسامة ولذلك اكتفينا بالأمثلة السابقة. ولكن لا يفوتنا أخيراً أن ننوه بأمر نعتبره ذا دلالة خاصة هو ابتعاد القانون عن مصطلحات الشريعة الإسلامية وألفاظها مع دقة المصطلحات ودلالتها على المعاني وأخذه عوضاً عنها بألفاظ ومصطلحات معربة من لغات وقوانين دول لا تمت إلينا بدين ولا تتفق معنا لغة ولا عرفاً ولا عادة ولا أصلاً ولا تاريخاً وكان جديراً بنا أن نتذكر أن التطلع للتقدّم والرغبة في الوصول إلى مصاف الدول المتقدمة العظيمة لا يكون بتقليدها تقليداً أعمى في كلّ شيء.

فتنكرنا لماضينا ولديننا ولمعنوياتنا لا تجعلنا نتقدم خطوة واحدة وإنما تجعلنا نبني بناء يبدو عالياً تقليداً لناطحات السحاب وهو واهٍ لا أساس له ولا يصمد لأحداث الزمن بينما في إمكاننا دائماً أن نجعل بناءنا العالي العظيم على أساس ديننا وتاريخنا وعادتنا ولغتنا ليبقى قوياً قادراً على مقاومة الأحداث.

هذا ما عن لنا - لا نقصد من ذكره إلا ابتغاء رضوان الله وخدمة الدين والوطن والنصح للسلطان.. والسلام عليكم كما بدأ.

ملحوظة: سبق إرسال هذه المذكرة منذ سنتين وقد شككت في إيصالها إلى يدّ جلالتكم لذلك رأيت إعادة إرسالها من جديد مكررة.

صالح بن عيسى الحارثي

حرر في القاهرة بتاريخ: - ٢٧ جمادى الأولى ١٣٩٧هـ

الموافق: - ١٥ أيار/مايو ١٩٧٧م

الوثيقة رقم (١٥٩٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة صاحب الجلالة السلطان الأفخم قابوس بن سعيد المحترم حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وإني أحمد الله على سوابغ نعمه وبوالغ حكمه راجياً أن تكونوا جلالتكم على خير ما يرام.

وبعد...،

فإنني أستميح جلالتكم عذراً في ما فرضت عليّ الظروف تسطيره في هذه الرسالة وأنا الآن أرعن هشيم الكبر بعد أن ولت نضارة الشبيبة ووهن العظم واشتعل الرأس شيباً وضاع الابتداء في الانتهاء وإنني أضرع إلى الله مبتهلاً إليه أن يحسن منقلبي ويوفقني بفضله لصالح الأعمال ويختم لنا برحمته إذ لا مطمع لنا في هذه الدنيا إلا في عونه على كلمة حقّ نقولها أو نصيحة نسديها لوجهه من قلب عامر بالإيمان به نادم على ما فرط في جنبه والدين النصيحة الحديث (صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم).

جلالة السلطان.. لقد كان استئناس على ظهر الغيب في ما أنوي أن أصارحك فيه وتقبلك لصراحتي أكبر وأعز لي يشجعني على القول الحق وإبدائه في حدود ما ينبغي لمثلي أن يخاطب به القادة الكبار مع الاحتراس من المآخذ التي قد تهجس بها الخواطر ويتهامس بها أولئك المتأولون ممن أصيبوا بأمراض العصر تحريفاً وتأويلاً - الذين ﴿**يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون بأفواههم ما ليس في**

قلوبهم﴾[1] مؤكّداً أن فروض الولاء الديني طاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وفروض الولاء الوطني هما بغيتي وعليهما عقيدتي ومنهما مبدأي لذلك كنت مضطراً أن ألقي بدلوي في دلاء المؤمنين بربهم وبأوطانهم وأمتهم للوصول إلى بغيتي المنشودة لعلي أستطيع من خلال هذه الرسالة أن أصل إلى أملي وأمل من حملوني إيصال مطالبهم إليكم فها أنا أخرج من هذه المقدمة إلى المعنى المقصود مستشهداً بقوله تعالى ﴿**إن عليك إلا البلاغ**﴾[2].

جلالة السلطان،

لقد شاء الله أن أذهب في الأشهر الأولى من هذه السنة إلى تنزانيا وكينيا في زيارة خاصة لهما كنت هممت أن أقوم بها في عهد مضى فاستعصى علي الأمر في ذلك الوقت الذي كنت أسيراً فيه وفي أثناء زيارتي أجتمع إلي كثير من العمانيين المهاجرين والمنقطعين هنالك منذ أمد بعيد وهم سلالة العُمانيين النازحين في عهد آبائك الذين حكموا تلك البلاد في عهودهم الزاهرة من تلك الأزمنة الغابرة لما وجدوه من عطف أولئك الحكام المعروفين برعاية من ولاهم الله أمرهم والمحافظة على حقوقهم ورعاية كرامتهم والذود عنهم فأصبحوا بعد أن زالت تلك الدول واستبدلها الله سبحانه بغيرها في حال يرثى لها إذ ليس هنالك من يدافع عنهم ويرعى مصالحهم ويتفقد أمورهم على وجه الدقة ولا من يبذل نفسه دونهم فأحكام تلك البلاد وإن كانت فسحت لهم المجال ليعيشوا على أرضها لكنهم لا يتمتعون بالحرية الكاملة ولا يحترمون لذلك أصبحوا كالمذبذبين خاصة بالنسبة (للجنسية) ولسان حالهم ومقال أكثرهم يوحي إلى المصغي إليهم بأن من حاول العودة منهم إلى وطنه الأم الذي عاش فيه قبله آباءهم وأجدادهم وهم عمانيون دماً ولغة وتاريخاً ومذهباً قبائل وبلداناً وهواهم لوطنهم غير أنهم عندما يذهبون يصطدمون بحواجز وقواطع وموانع لا يرضاها السلطان لقوم ولاه الله أمرهم لو علمها وفي ما علمت أنّه وصل إلى علم جلالتكم شأن بعضهم فأمرت بإدخالهم إلى وطنه وقد قال صلى الله عليه وسلم «كلكم راعٍ وكلٍ مسؤول عن رعيته يوم القيامة» وفي حديث آخر

---

(١) وردت كذلك في أصل الوثيقة، والصحيح أن هذه الآية غير موجودة في **القرآن الكريم** بالشكل المذكور، وهي عبارة عن آيتين، الأولى ﴿**يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك**﴾، وردت في "سورة آل عمران،" الآية ١٥٤، والثانية ﴿**يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم**﴾، وردت في السورة نفسها، الآية ١٦٧.

(٢) المصدر نفسه، "سورة الشورى،" الآية ٤٨.

«السلطان ظلّ الله في أرضه يأوي إليه كلّ مظلوم» وأنت المرجو المأمول لرفع الحواجز وإزالة الموانع والقواطع ثمّ أن الدعايات الكاذبة والمغرضة المفرقة بأنهم شيوعيين ويخشى خطرهم على الحكم والوطن فأقول ليس الخطر على الوطن من أبنائه بأشد من الدخلاء الغرباء وأحب أن أؤكد للسلطان إنّني قد رأيت بعيني وسمعت بإذني الآذان في المساجد وإقامة الصلوات فهم مسلمون يصلون ويصومون ويحجون أكثر بكثير من غيرهم من أمثالهم بغض النظر عن القلة المتدينة والموجودة في كلّ مكان من عالمنا الإسلامي والعربي ﴿**وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين**﴾[٣] صدق الله العظيم. وإذا نظرنا بعين الحقيقة نجد أن طوفان الخطر عم العالم الإسلامي العربي حتّى لأكاد أقول إن هذا الخطر الأجنبي الخطير وقد أغرق طوفانه كثيراً من القمم العالية في عصرنا ومن حولنا والأدلة على ذلك قائمة، وكثيراً من القيادات المسؤولة أصبحت في حيرة من أمرها وضاقت عليها الأرض بما رحبت وتمنت في حقيقتها أن لا تتولى أي مسؤولية أو تتصدى لها وما ذلك إلا لهول ما ترى وتسمع ولا أريد أن أطلق اليراع تأدباً ووقوفا عند الحدود التي ألزمت بها نفسي آنفاً لذلك أرجو التجاوز إذا كنت أسهبت بعض الشيء ولولا إنّني حزمت أمري وطلقت السياسة البتة ولولا النوازع الدينية والإنسانية لما حررت هذه الرسالة لتقوم مقامي بين يديكم خدمة للصالح العام وسعياً إلى لم وجمع شمل المواطنين ووحدتهم في وطنهم حول الحكم وجلبهم من هنالك كلاً أو بعضاً أو من يرغب ممن يحمل الكفاءة والقدرة على خدمة الوطن والدفاع عنه في الوقت الذي نرى فيه غيرنا يجلب رجالاً مؤهلين من غير ملتنا ولا يمتون إلينا بصلة بل هم أجانب بمعنى الكلمة ويغدقون عليهم الأموال الطائلة والسلطان بحكم موقعه وعلمه بما حوله يدرك أكثر من غيره أغوار السياسة وجوانبها وعنده مفاتحها غير محتاج إلى أي تنبيه ولكنني كما قلت مبلغ رسالة ومؤدي أمانة وناصح لأمة ولعلي بحكم جرأتي في الحق أجيز لنفسي فأضع هذه النقاط المدونة أدناه بين يدي جلالتكم لعل فيها ما يصلح فيصادف قبولاً منكم.

١. إن أخوف ما أخافه أن يتيه العُمانيون الموجودون هنالك في تلك الأرض كغيرهم ويتشعب أمرهم.

٢. أخشى أن تشدهم أيد معادية للوطن وللإسلام والحكم فتجندهم فينجرفون بجهلهم وراء المغريات والوعود الكاذبة.

---

(٣) المصدر نفسه، "سورة يوسف،" الآية ٨١.

٣. أخشى أن تقتسمهم الدول التي يعيشون فيها فتمنحهم الجنسية أو تطردهم فتحل الكارثة عليهم فلا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلاً وقد حدث لهم مثل هذا من قبل فأصابهم ما أصابهم وأوغر صدورهم وهو درس كافٍ.

٤. مع كلّ هذا لأن يكونوا في وطنهم وفي هذه الظروف بالذات خير من أن يكونوا خارجه لمن شاء منهم.

٥. لو رأى السلطان أن يشكل لجنة لتقصي الحقائق فيبعثها إلى تلك البقاع لدراسة أوضاع المقيمين هناك وتقدّم له تقريراً وتأخذ أسماء الناس والقبائل والبلدان التي كانوا منها في عُمان وزعمائهم الذين ينتمون إليهم فهناك لدى السلطان من الرجال الأكفاء من ذوي الخبرة بتلك الأراضي وقاطنيها فأعتقد إن هذا سيوفر لكم كثيراً من التعرفة فالسيد بدر بن سعود والأخ عبد الله بن حمد بن سليمان وأولاد سالم بن محمّد الرواحي وأولاد عمير بن حميد الهنائي من خيرة الرجال الذين سكنوا وترددوا إلى تلك البقاع.

وختاماً فالأمر لمن يملكه لا لمن يراه وتقبل تحياتي الطيبة وتمنياتي الصادقة بأن يجعل الله خير الأمة على يدّ مصلحيها والسلام عليكم ورحمة الله.

من المخلص

صالح بن عيسى الحارثي

حرر في: - ٩ ذي الحجة ١٤٠٠هـ

الموافق: ١٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٠ م

هذه الرسالة سلمتها إلى الابن إبراهيم بن حمد الحارثي سفيركم في جدة لضمان إيصالها إليكم وهو خير أمين وهو كذلك من ترددوا أوقات إجازتهم إلى تلك الأطراف كذلك.

الوثيقة رقم (١٥٩٦)

بسم الله الرحمن الرحيم



الى جناب المكرم الفاضل الشيخ صالح بن عيسى الحارثي ، سلمه الله تعالى

سلام عليك ورحمة الله وبركاته ، نرجو انك في صحة وعافية ، واننا نحمد الله الكريم ونشكره على ما أنعم .

وبعد ، فقد وصلنا كتابك المؤرخ في ١٨/ ١١/ ١٩٨٠ م وفهمناه واننا اذ نشكرك عليه وعلى ما أبديته فيه من العبارات الودية ، نرجو المولى العلي القدير أن يوفقنا الى مافيه الخير والصلاح .

اما بخصوص من اشرت اليهم ، فانت تعلم انه منذ أن تقلدنا زمام الامور في هذا البلد فقد حرصنا كل الحرص على توفير سبل الحياة الحرة الكريمة لكل عماني ، وفتحنا الباب على مصراعيه ليعود من يرغب في العودة الى بلده ، وفعلا فقد عاد الكثير الى أرض الوطن ومن بينهم عاد الكثير أيضا ممن أشرت اليهم ، اذ ليس هناك مايقلل من اهتمامنا بأمرهم ، انما هناك أمور اجتماعية وغيرها تتعلق بمثل هؤلاء الناس ، ولهذا رؤي اتخاذ المزيد من التوسع والنظر لعودتهم وذلك لما يترتب عليه من أمور غير مخفية عليك .

وعلى كل فاننا قد أصدرنا تعليماتنا للجهات المختصة بالنظر في هذا واجراء الدراسة الشاملة وافادتنا بما يتم ، والله نسأله أن يوفقنا لمافيه خير عمان .

والسلام ،،

وصل اليوم ٩/ ع/ ١٤٠١
١٢/ ٢/ ١٩٨١

حرر في : ١١ ربيع الاول ١٤٠١ هـ
الموافق : ١٨ يناير ١٩٨١ م

[signature]

سلطان عمان

الوثيقة رقم (١٥٩٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة صاحب الجلالة السلطان الأفخم قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرجو أن تكونوا جلالتكم في أطيب صحة وأحسن حال وإني والحمد لله في خير ما دام الإسلام بخير.

أما بعد.،

فبما أن جلالتكم علم هذا المذهب الإباضي ورمزه وقد سبق لي أن طلبت من جلالتكم منذ بضع سنوات الاهتمام بشأن تدريس المذهب الإباضي في جامعة الأزهر الشريف إلى جانب المذاهب الأخرى التي جاءت بعده حرصاً مني على أن يكون لك وحدك قصب السبق في هذا المضمار لتكون نجمه المتألق في سماء المعالي والمفاخر والمحامد ذلك المذهب الذي كان الرائد الأول قبل كلّ المذاهب التي عرفت وكرّس دعاتها جهودهم في ترسيخها في قلوب المؤمنين بها حتّى أصبح المتقدم متأخراً والعكس كذلك فمنذ سنة ٢٩ هجرية وهو القرن الأول الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم «خير القرون قرني ثمّ الذي يليه ثمّ الذي يليه». فكان له فضل السبق عقائدياً وسياسياً بعد السنوات الأولى من خلافة عثمان بن عفان وكما تعلمون جلالتكم بأن الإمام أبو الشعثاء جابر بن زيد هو مؤسسه الأول المتوفى سنة ٩٣ هجرية وقد حمل تلميذه من بعده أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة رسالته الدينية ونظم الحركة الإباضية التي انتصرت في عُمان وكان من أتباعه الإمام عبد الله بن أباض الذي نسب إليه المذهب بصفته هو الذي قام بالدفاع عنه وعن آراء جماعته علناً لما اتهمهم أولئك الذين سموهم بالخوارج وعليه فإن هذا المذهب ولد قبل أن تعرف المذاهب الأخرى التي ولدت بعده بسنين والتاريخ شاهد على ذلك لمن أراد التفصيل عنه هذه نبذه قصيرة قدمتها أمام المهمة التي سأتقدم بها بعد ذلك وهي التي ألحت

إليها في مستهل رسالتي عسى أن يوليها جلالة السلطان اهتمامه.

جلالة السلطان .أرجو أن تتكرم بالنظر في رسالتي هذه حول ما سأبديه من نصيحة بشأن تدريس هذا المذهب هنا والحق أقول إن الله سبحانه وتعالى جعل هذا المذهب أمانة في عنقك ودرة في تاجك وغرة في وجهك فالاهتمام بنشره مفخرة لجلالتك ونور لمكانتك ولقد علمت أن رسائل متبادلة بين المسؤولين العُمانيين والمصريين على مستوى الوزارات منذ مدّة طويلة في فترات متقطعة وعليه فبحكم ظروف إقامتي بالقاهرة ومعرفتي بأوضاع المسؤولين في الأزهر واجتماعي ببعضهم كالشيخ العلامة الدكتور سليمان ربيع وهو ممن عرفوا المذهب وقدره باحترام وإكبار فإنه لا يرجى أي أمل في البت حول الموضوع كما تأملون جلالتكم بسهولة ويسر والذي أراه أن الأجدى من كلّ هذا التردد إذا رأيتم نظري صواباً واستحسنتموه فإنني أقترح ولكم الأمر في القبول وعدمه أن تكتبوا جلالتكم رسالة إلى رئيس جمهورية مصر العربية في هذا الصدد وترسلوا بها من قبلكم من يمثلكم في تبادل الرأي لدى المسؤولين وبحث المهمة معهم ومعرفة رأيهم والحق أقول إن مفتي السلطنة هو الأولى والأجدر بهذا ولن يكلفكم هذا الأمر سوى ميزانية سنوية لمن يمثلكم هنا على رأس هيئة التدريس في جامعة الأزهر التي تهوى إليها أفئدة بني الإسلام من مشارق الأرض ومغاربها فعهدكم يا جلالة السلطان هو عهد البناء فعمارة الدين والدنيا معاً مطلب ضروري ملح ولولا الدين واتّباع أوامره واجتناب نواهيه لخربت الأرض ومن عليها فإن الله يعبد بالعلم ويعرف به وأنت المنظور على رأس الدولة ألا ترى ما يفعله النجديون في نشر مذهب زعيمهم الوهابي في شرق الدنيا وغربها كتباً ورسلاً دعاة له ومبشرين يعرفون به ويدعون إليه وقد خصصت الأموال الطائلة لهذا الشأن فعليك أن تحقق للآملين فيك من أتباع مذهبك حيث كانوا ما أنت أهل له بارك الله فيك ولا يخفاك أن أعداء مذهبك كثر وهم يحاولون طمس معالمه فلا تمكن لهم وانهض بالأمر حياك الله فهو ذكر في الأولين وشرف لك في الآخرين وأنت تدرك ما أعنيه ولا يتم أمر إلا بالمثابرة المستمرة والهمة البالغة وكلاهما متوفر فيكم والحمد لله.

وفي الختام تقبلوا مني أخلص التحيات وأطيب التمنيات لكم بالصحة والعافية والسلام عليكم.

حرر في: - ٢٠ رمضان ١٤٠١هـ

الموافق: ٢١ تموز/يوليو ١٩٨١ م

المخلص

صالح بن عيسى الحارثي

الوثيقة رقم (١٥٩٨)

سلطنة عمان
وزارة شؤون الديوان السلطاني
مكتب الوزير
مسقط



Sultanate of Oman
MINISTRY OF DIWAN AFFAIRS
MINISTER OFFICE
MUSCAT

الرقم: ١٤٧٥
التاريخ: ١٤/١٠/١٩٨١م

No. ١٤٠٢ وصل بتاريخ ٤ محرم
Date ١٩٨١/١١/١

الى جناب الاخ الشيخ العزيز صالح بن عيسى الحارثي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

بالاشارة الى الرسالتين اللتين بعثتم بهما الى مولانا صاحب الجلالة السلطان المعظم بتاريخ ١٩٨١/٦/١٧م و ١٩٨١/٧/٢١م ·

لقد امرني مولاي صاحب الجلالة السلطان المعظم ان ارد على الرسالتين وان ابلغكم شكره على ما جاء فيهما ، كما امرني جلالته ان ابلغكم بان موضوع المذهب الاباضي الذي اشرتم اليه يلقى الاهتمام البالغ من جلالته وهنالك الكثير من الاتصالات تمت مع المعنيين بشأنه وستسمعون عن نتائج تسركم قريبا باذن الله ·

اما فيما يتعلق بطلبكم مساعدة جمعية الخلفاء الراشدين فان مكارم صاحب الجلالة تفضلت بالموافقة على تخصيص مبلغ وقدره عشرة الاف ريال عماني كمساعدة لهذه الجمعية ·

لذلك سنكون ممتنين لو تزودنا بالعنوان الكامل او الطريقة التي تمكننا من تحويل هذا المبلغ للجمعية ·

وفي الختام اتمنى لكم دوام الصحة والتوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·

حمد بن حمود
وزير شؤون الديوان السلطاني



رقم الهاتف: ٧٢٢٨٤١ ، ٧٢٢٨٤٢ ، ٧٢٢٨٤٣ مسقط - رقم التلكس: ديوان ٣٢٧٥ مسقط
Telephones 722841, 722842, 722843, Muscat — Telex MB 3275 Muscat

الوثيقة رقم (١٥٩٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم

حضرة صاحب الجلالة السلطان المعظم قابوس بن سعيد الأفخم حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وإني أحمد الله على سوابغ نعمه وبوالغ حكمه راجياً لجلالتكم موفور الصحة والعافية.

وبعد.،

فبدافع من عقيدتي السمحة وإيماني بمذهبي الذي هو مذهب السلطان ودولته وفخري واعتزازي باهتمام جلالتكم بالعلم ونشر التراث المذهبي الذي يجب أن يكون على رأس جهاز الحكم الذي هو أصل الدولة ومنه منطلقها والذي أنصح به وهو الواجب تدريس الأبناء لمذهبهم ووضعه في أول قائمة المناهج التي يلقن بها الطفل ليعلم قبل كلّ شي أساس مذهبه الذي ينتمي إليه وما يجب عليه من قول وعمل ونية واعتقاد وفي ذلك أهمية كبرى وكبح لجماح الذين يدسون للتلامذة ويلقنونهم ما يعتقدونه ديانة وهو في الحقيقة تخريب لمذهبهم وحملهم إلى مذاهب أخرى نظراً لأنهم يجهلون هذا المذهب وأصوله وفروعه ويزعمون بأنه لا مذهب إلا المذاهب الأربعة وقد قال بعضهم في جلسة لنا معه بأن الأباضية كفار والحقيقة إن فاقد الشيء لا يعطيه ومن كان هذا اعتقاده كما هو الحال فعلى جهاز الحكم الذي على رأسه جلالتكم يولي المسألة اهتماماً بالغاً ويراقب ويلاحظ في كلّ حركة وسكون سير حركة العلم خوفاً على الجيل الذي اعتنى به مليكه خاصة وإن الأقدار ألقت على عاتقه مسؤولية هذا الجيل الجديد وحرصاً وخوفاً أن يسجل التاريخ أن

سبب اختفاء هذا المذهب جاء في عهدكم الميمون كما نلاحظ في بعض الكتب المنشورة تغييراً وإخفاء لجانب من تاريخ السلف وهو أمر لا يرضاه السلطان ولا تحمد عاقبته لتاريخ جلالتكم المجيد وفي المشهور قد وقع من طمس تاريخ من قبله سلط الله عليه من يخفي تاريخه.

جلالة السلطان لقد سبق أن تشرفت بالكتابة إليكم بتاريخ ٢١ من رمضان ١٤٠١هـ والموافق ٢١/ ٧/ ١٩٨١ م حول تدريس المذهب الإباضي بجامعة الأزهر الشريف واتخاذ كلّ الإجراءات الكفيلة بتنفيذ هذا الأمر من جلالتكم مباشرة وقد قمتم حفظكم الله وكان لاهتمامكم أثر إيجابي هنا غير أن الأمر توقف ولم يتم شيئاً في هذا الموضوع إلى الآن وقد كنتم وعدتموني جلالتكم بتنفيذه في رسالتكم المحررة بتاريخ ١٤/ ١٠/ ١٩٨١ برقم ١٤٧٥ لذلك فإنني أهيب بجلالتكم أن تسارعوا بحسم هذا الموضوع أثناء زيارتكم الحالية وهب إنّني ألحت على مقامكم السامي والقصد أن يتم ذلك ليسجل عهدكم الميمون أعظم علم صالح لهذا المذهب المتكالب عليه وعلى أتباعه وأنتم الركن الشديد الذي يأمل كلّ إباضي أن يتم للمذهب أكبر بناء عال أنت أساسه ورأسه وإني لمنتظر وخير البر عاجله.

حفظكم الله ووقاكم كلّ مكروه وجعلكم عوناً وغوثاً وغيثاً والسلام عليكم كما بدأ.

المخلص

صالح بن عيسى الحارثي

حرر بتاريخ: - ٨شعبان ١٤٠٥ هـ

الموافق: - ٢٨ نيسان/ أبريل ١٩٨٥ م

الوثيقة رقم (١٦٠٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

سلطنة عُمان
ديوان شئون البلاط السلطاني
مكتب الرئيس
القصر ـــــ مسقط

Sultanate of Oman
Diwan of Royal Court Affairs
Office of the President
The Palace, Muscat

رقم : د ش ب س/٨٢/ع - ٣١٤٦/ ٨٥ No.
تاريخ : ١٩٨٥/٩/١م Date.

الفاضل / الشيخ صالح بن عيسى بن صالح الحارثي ـ المحترم

تحية طيبة ، وبعد :ـ

اشارة لرسالتكم التي بعثتم بها لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان المعظـــم بتاريخ ١٨ شعبان ١٤٠٥ هـ الموافق ٢٨ مايو ١٩٨٥م التي تعرب فيها من مدى اهتمامك بالمذهب الاباضي ورغبتك في أن يدرس ضمن المناهج التعليمية كمادة اســـــاســـية وذلك خوفا من اندثاره أو خوفا من أن يذوب في بقية المذاهب .

لقد أمرني جلالته حفظه الله أن ابلغكم بأن جلالته قد أطلع على رســـالتك وأمر باحالتها لمعالي وزير التربية والتعليم وشئون الشباب ليبدي رأيه فيها ويوافي جلالته متى ما رأى شيئا مناسبا حول ما جاء في الرسالة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ...

المقدم/سعيد بن سالم الوهيبي
رئيس ديوان شئون البلاط السلطاني

نسخة الى :ـ
معالي وزير التربية والتعليم وشئون الشباب
بصورة من رسالة المذكـــــور
. الملف الخاص
. الملف العام

الوثيقة رقم (١٦٠١)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة معالي الأخ الوزير السيد فيصل بن علي المحترم

وزير التراث الوطني، حفظه الله.

تحيّة طيبة مباركة وسلام من الله ورحمة وبركات.

وإني أحمد الله حمداً لا يحصيه عدد ولا يحيط بعلمه غيره أحد.

وبعد.،

فقد حفزني إلى تحرير هذه الرسالة إلى معالي الوزير **أولاً** تقديم الشكر أسمى آياته على ما قمتم وتقومون به من طباعة كتب التراث الوطني والاهتمام بالمذهب الإباضي الذي يجهله الكثير من الناس بما فيهم بعض أبنائه المنتمين إليه .**ثانياً**: مواقفك الوطنية السابقة ممثلة في جهادك معنا فيما مضى .**ثالثاً**: ما وفقت له من عمل طيب تجاه مذهبك الذي تنتمي إليه بنشر تراثه تحت رعاية السلطان المعظم حفظه الله.

وبما إنّني أدين بالولاء الديني لله ورسوله وبالولاء الإيماني والسياسي للوطن وأهله فقد رأيت أن أبدي بعض الملاحظات أضعها بين يدي معاليكم كمسؤول عن التراث بصفتي عُماني الأصل والانتماء حرصاً مني على المساهمة بالكلمة المخلصة في ما يتعلق بفقهنا الإباضي ومذهبنا الحنيف السمح وهو أمر تقتضيه المصلحة العليا فالله سبحانه وتعالى يُعبد بالعلم ويعرف به وشعب عُمان جدير بتحمل مسؤولياته الدينية والوطنية وحريص على التمسك بها في ظلّ قيادة حكيمة رشيدة تحرث حرث الدنيا والآخرة فلا حياة لأمة استعبدتها شهواتها ولا كرامة

لشعب نبذ أحكام دينه وإليك ما حضرني من الملاحظات حول الموضوع.

١. يجب تكوين لجنة دائمة من العلماء العُمانيين لمراجعة الكتب وتصحيحها وتنقيحها قبل طباعتها وترتيبها إذا لزم الأمر.

٢. يجب أن لا يعهد بكتب المذهب إلى من يجهلونه أصلاً فإن فاقد الشيء لا يعطيه ويخشى من ذلك العبث بالحق والحقيقة والتلاعب بالعقيدة أو الدس فيها وهذا حدث ويحدث دائماً عندما يسند الأمر إلى غير أهله.

٣. تولى أمهات الكتب عناية خاصة في طباعتها كقاموس الشريعة وكتاب التمهيد وكتاب داعي العمل وتفسير التفسير للقطب كذلك وغيرها من الكتب المهمة.

٤. الاعتناء بطباعة كتب التاريخ العُماني والأدب وتدريسها للجيل الجديد بعد ما يستوعب أمور دينه وليتحصن بها من عبث المدنية وفسادها ويصبح في أمان من دعوات الجاهلية وما أكثرها وليكون على علم تام بأمور دينه ودنياه مسلحاً بالوعي الديني والأخلاق العظيمة التي تحميه من الفتن ومن نزعات الشياطين ليحافظ على مجده وتراثه ويكون مؤمناً بربه وبحقوق وطنه مدافعاً عنها ولا يصحّ أن يجهل شعب تاريخ بلاده مهما اختلفت العهود. أليس كذلك؟

٥. بناء مكتبة عامة بعُمان يرتادها الناس كمرجع لهم.

٦. إرسال مجموعات من كتب المذهب إلى جميع الجهات الإسلامية والعربية وغيرهما إلى كلّ من ينطق بالضاد لنشرها ولتعريف الذين يجهلون هذا المذهب وخاصة إلى الأزهر الشريف. ومكتباته ودار الكتب بالقاهرة شريطة أن يتم ذلك عن طريق القنوات المضمونة والمأمونة.

٧. إن الأخطاء الكثيرة التي لاحظتها في الكتب المصورة مثل جامع الشمل في حديث خير الرسل صلى الله عليه وسلم و غيرها من الكتب المطبوعة تدلّ دلالة واضحة على أنّها غير مصححة إطلاقاً وإلا فكيف تطبع الكتب بغير تصحيح ومراجعة دقيقة وفي ذلك إساءة بالغة إلى المذهب وعلمائه وإلى الوزارة المسؤولة وإلى عُمان ماضيها وحاضرها ومستقبلها.

٨. لا أظن معالي الوزير يجهل أن بعض المذاهب ترصد ميزانيات ضخمة وأموالاً طائلة لنشر مذهبها بِكُلّ الطرق والوسائل وتعميقه في الناس في كلّ أنحاء العالم وتعميمه، وهناك نشاط غير عادي في هذا الشأن وأنت تعلم ما أرمي إليه.

٩. وبما أن معالي الوزير في موقع المسؤولية بما عهد إليه به فهذه الأمور كلها أمانة في أعناقكم وفي عنق الذين يلون أمور الأمة العُمانية فهم مسؤولون عنها أمام الله وأمام التاريخ ومثلك لا ينبه بالحصا ولا يقرع بالعصا وكلي أمل بأن يصادف نصحي قبولاً.

١٠. وقد طلبت إلى جلالة السلطان منذ زمن بعيد بأن يضم المذهب الإباضي إلى الأزهر الشريف وجامعاته أسوة بالمذاهب الأخرى وقدمت مذكرة في هذا الشأن فعسى أن يصادف ذلك قبولاً إيجابياً والقصد كلّه لله وهو الموفق المعين وهو حسبي ونعم الوكيل.

صالح بن عيسى الحارثي

حرر في: - ١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٤ م

الموافق: - ٦ صفر ١٤٠٥هـ

الوثيقة رقم (١٦٠٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المحب الأكرم الشيخ صالح بن عيسى الحارثي حرسه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد.،

فقد سرني وصول كتابكم الكريم الذي عبرتم فيه عن جهود هذه الوزارة لإحياء تراث الآباء والأجداد على مرّ الأجيال وفي جميع العهود والعصور.

والملاحظات التي أبديتموها قيمة جداً وهي نصب أعيننا، ونحاول تدارك أي خطأ، والسعي لتحقيق المزيد من النشاط والنجاح.

وندعو الله العلي القدير أن يوفقنا لما فيه الخير والتقدّم لهذا الوطن الغالي والشعب العُماني في ظلّ قيادة رائدها جلالة السلطان المعظم قابوس بن سعيد.

والسلام عليكم ورحمة الله.

محبكم

فيصل بن علي بن فيصل

حرر في مسقط

٢٩ من ربيع الأول ١٤٠٥ هجري

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المحب الاكرم الشيخ صالح بن عيسى الحارثي حرسه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد سرّني وصول كتابكم الكريم الذي عبرتم فيه عن جهود هذه الوزارة لاحياء تراث الآباء والاجداد على مر الاجيال في جميع العهود والعصور.
والملاحظات التي استعرضتموها قيمة جدا، وهي نصب اعيننا، ونحاول تدارك اي خطأ، والسعي لتحقيق المزيد من النشاط والنجاح.

وندعو الله العلي القدير ان يوفقنا لما فيه الخير والتقدم لهذا الوطن الغالي والشعب العماني في ظل قيادة رائدها جلالة السلطان المعظم قابوس بن سعيد.

والسلام عليكم ورحمة الله

محبكم

فيصل بن علي بن فيصل

حرر في مسقط
٢٩ من ربيع الاول ١٤٠٥ هجري

الوثيقة رقم (١٦٠٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الأخ الوزير المبجل يحيى محفوظ وزير التربية والتعليم المحترم حفظه الله

سلام عليك ورحمة الله وبركاته، وإني أحمد الله على سوابغ نعمه وبوالغ حكمه راجياً أن تكونوا بخير حال وبعد،

فبما إنّني أتنسم دائماً نفحات البشرى باهتمام جلالة السلطان بتدريس المذهب الإباضي بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة وإذا بالأنباء تصلني، أرجو من الله أن تكون صحيحة بأن الموافقة تمت من الجهات المسؤولة هنا، وبما إنّك أنت المسؤول الذي اختير أن يكون على رأس وزارة التربية والتعليم فقد استحسنت أن ألفت نظرك إلى أنّه من المفيد جداً أن تسارعوا إلى تحقيق الآمال التي نرجوها ويرجوها معنا كلّ المنتمين إلى هذا المذهب الحنيف العريق في الحق الجامع لِكُلّ أركان الاستقامة والذي يستمد قوته وعظمته وثباته من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

كما يستمد نقاءه وصفاءه من معين النبي الخاتم صلوات الله وسلامه عليه الذي لا ينضب إلى قيام الساعة لذلك وجهت مذكرتين مني إلى جلالة السلطان إليك صورة إحداهما وبعض فقرات من الثانية بصفتي عُماني يدين بالولاء لهذا المذهب كنصيحة أسديها له ولبنة أضعها في بنائه المؤسس على الحق والاستقامة متبعاً ما مضى عليه سلفي الصالح قبلي وإن كنت لست هناك ولكن تشبهاً بهم وسيراً ورائهم لعل ملاحظاتي تصادف قبولاً ورضاً من الله ولعلكم تجدون فيما أعتقده صالحاً ما ينفع أهل هذا المذهب. نسأل الله التوفيق لما فيه صلاح ديننا ودنيانا أنّه سميع مجيب الدعاء.

وختاماً تقبلوا مني فائق الاحترام والسلام.

المخلص

صالح بن عيسى الحارثي

حرر في يوم ١٧ ربيع الثاني ١٤٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الاخ الوزير المبجل يحيى محفوظ وزير التربية والتعليم المحترم حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته واني احمد الله على سوابغ نعمه ودوالغ حكمه وراجيا ان تكونوا بخير حال

وبعد فبما انني اتنسم دائما نفحات البشرى باهتمام جلالة السلطان بتدريس المذهب الاباضي بجامعة الازهر الشريف بالقاهرة واذا بالانباء تصلني ارجو من الله ان تكون صحيحة بان الموافقة تمت من الجهات المسئولة هنا وبما انك انت المسئول الذي اختير ان يكون على راس وزارة التربية والتعليم فقد استحسنت ان الفت نظرك الى انه من المفيد جدا ان تسارعوا الى تحقيق الآمال التي نرجوها ويرجوها معنا كل المنتمين الى هذا المذهب الحنيف العريق في الحق الجامع لكل اركان الاستقامة والذي يستمد قوته وعظمته وثباته من كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.
كما يستمد نقاءه وصفاءه من معين النبي الخاتم صلوات الله وسلامه عليه الذي لا ينضب ولقيام [illegible] لذلك وجهت مذكرتين مني الى جلالة السلطان اليك صورة احداهما وبعض فقرات من الثانية بصفتي عماني يدين بالولاء لهذا المذهب كنصيحة اسديتها له ولبنة اضعها في بنائه المؤسس على الحق والاستقامة متبعا ما مضى عليه سلفي الصالح قبلي وان كنت لست هناك ولكن تشبها بهم وسيرا ورائهم لعل ملاحظاتي تصادف قبولا ورضا من الله ولعلكم تجدون فيما اعتقده صالحا ما ينفع اهل هذا المذهب نسال الله التوفيق لما فيه صلاح ديننا ودنيانا انه سميع مجيب الدعاء وختاما تقبلوا مني فائق الاحترام والسلام

المخلص
صالح بن عيسى الحارثي

حرر في يوم ١٧/٤/١٤٠٥

الوثيقة رقم (١٦٠٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة معالي الأخ الوزير المبجل فيصل بن علي وزير التراث القومي المحترم حفظه الله.

سلام عليك ورحمة الله وبركاته.

وإني أحمد الله على ما أولى وأشكره شكر من احتمى بحماه واهتدى بهداه واستغنى عمن سواه. وبعد،

فإنني أبعث إليك محيياً لك ومسروراً بجهودك التي تبذلها في طباعة كتب مذهبنا الحنيف ونشرها وقد كتبت إلى معاليك ملاحظاتي في هذا الصدد سابقاً وفي الوقت نفسه كنت أبذل جهودي لدى جلالة السلطان وأحثه على إدخال المذهب الإباضي في جامعة الأزهر ليسير بخطى واسعة فيكون المجلي في سباق المذاهب الأخرى إذ هو الأساس قبلها لأنه يستمد قوة الحق من سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وفي مقدمتهم ابن عباس البحر وجابر بن زيد ومسلم بن أبي كريمة ثمّ من يليهم ثمّ من يليهم كعبد الله بن أباض وغيره من حملة العلم وتبليغه نصاً وروحاً بالأسانيد الصحيحة قبل المذاهب المتأوله وقبل الفرقة التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم وإليك صوراً من نصّ الرسائل المتبادلة بين السلطان وبيني وستجد بها الحقيقة ولتكون سراً عندك من صديق قديم لك يقدرك ويحترمك لهذا كلّه فأنا هنا حولت جميع كتب المذهب الموجودة عندي إلى مكتبة هنا بمصر الجديدة وأوقفتها لطلبة العلم وعليه فأرجو أن تتكرم بإرسال مجموعة من الكتب الأخيرة التي طبعتموها لأضمها إلى التي معي كقاموس الشريعة وكتب تفسير القرآن وسأبعث إليك كشفاً كاملاً عن الموجود معي والناقص منه وأشترط أن تكون الأجزاء كاملة العدد بأرقامها من الأول إلى الأخير.

ومن جهة أخرى فإنني أقترح كذلك أن يتكرم معالي الوزير فينظر في اقتراحي وهو العمل على أن تفتح مكتبات لكتب المذهب في كلّ بلد فيه سفارة وملحقية ثقافية تابعة للسفارة لنشر المذهب في كلّ أنحاء العالم وهذه خير وسيلة للإطلاع على هذا المذهب الذي كان أولاً فأصبح آخراً لعدم اهتمام قادته به وإعراضهم عنه والله يرفع بذلك مقام كلّ من ساهم بإخلاص وأمانة واهتمام وأنت نعتبرك ساهمت وبذلت ولم تقصر فما عليك إلا أن تواصل ما بدأت به إلى آخر المطاف وسيعتبر أهل المذهب أنك بعملك هذا بررت مذهبك في ظلّ عهد من جعلك على رأس الوزارة حفظه الله ووفقك وأعانك ودم محروساً والسلام عليك.

صالح بن عيسى الحارثي

حرر في: - ١٥ من شعبان ١٤٠٦هـ

الموافق: - ٢٤ نيسان/ أبريل ١٩٨٦م

الوثيقة رقم (١٦٠٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة معالي الأخ الهمام السيد فيصل بن علي وزير التراث القومي المحترم دام محروساً.

سلام عليك ورحمة الله وبركاته وإني أحمد الله على ما قدر ويسر وأعطى وأولى راجياً لك موفور الصحة ودوام العافية وبعد، فبمناسبة أمرك لمندوبكم هنا بالمعرض بإعطائي ما أريده من الكتب، فقد تسلمت منه مجموعة منها في الفقه الأباضي وسأقوم بتوزيعها بمشيئة الله إلى الجهات التي تجهل أو تتجاهل هذا المذهب المستقيم شاكراً لك اهتمامك بما نأمله منك والله أسأل أن يوفق الجميع لما فيه خير ديننا الحنيف ومذهبنا القويم الذي يستمد نبراسه وقوته من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومن سنة نبيه سيدنا محمّد صلى الله عليه وسلم. وإنني لعلى يقين بأنك ستفكر تفكيراً إيجابياً في الرسالة التي بعثتها إلى معاليك مع الابن إبراهيم بن حمد وفي الجواب عليها لخدمة هذا المذهب المحارب من كلّ مكان.

دمت ودام لك التوفيق في خدمة العلم ودم محروساً بعناية الله والسلام عليك كما بدا.

من المخلص

صالح بن عيسى الحارثي

حرر في غرة جمادى الثاني ١٤٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة معالي الأخ الإمام السيد فيصل بن علي وزير التراث القومي المحترم دام محروسا

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وإني أحمد الله على ما قدر وسر وأعطى وأولى راجيا
لكم موفور الصحة ودوام العافية وبعد فقد ناسبت أمرك للمندوبين هنا بإعطائي
ما أريده من الكتب لتقديمها [illegible] مجموعة منها في العقيدة الإباضية وسأقوم بتوزيعها
لمشيئة الله إلى الجهات التي تجهل أو تتجاهل هذا المذهب المستقيم شاكرا لكم اهتمامكم
بما نأمله منكم والله أسأل أن يوفق الجميع لما فيه خير رشدنا الحنيف ومذهبنا القويم
الذي يستمد نبراسه ونوره من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه ومن سنة نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وإنني لعلى يقين بأنكم ستفكرون في الجواب على ما
تفكيرا إيجابيا في الرسالة التي بعثتها إلى معاليكم مع الابن إبراهيم بن محمد [illegible]
لخدمة هذا المذهب المحارب من كل مكان ودمتم ودام لكم التوفيق في خدمة العلم
ودمتم محروسا بعناية الله والسلام عليكم كما بدأ

من المخلص صالح بن [illegible] الجابري

حرر في ٥ رجب / ١٤٠٧

فهـــرس الأعـــلام

ـ أ ـ

- ب -

ـ ت ـ

ـ ث ـ

- ر -

- ز -

- س -

- ش -

- ص -

- ط -

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

- ك -

- ل -

- م -

- ن -

- هـ -

- و -

- ي -

فهــرس الأماكن

ـ أ ـ

- ب -

- خ -

- د -

- ش -

- ص -

- ض -

- ط -

- ظ -

- ل -

- م -

- ن -

محمد بن عبد الله بن حمد الحارثي

- مواليد سنة ١٩٥٤ م.
- بكالوريوس إدارة أعمال وماجستير اقتصاد من الولايات المتحدة الأمريكية.
- خبير ومستشار اقتصادي.
- حاصل على وسام التقدير للخدمة المدنية الجيدة من الدرجة الأولى.
- شارك في عضوية العديد من مجالس إدارة الشركات.
- عضو مؤسس ورئيس مجلس إدارة الجمعية الاقتصادية العمانية.
- مؤسس وعضو مجلس إدارة الجمعية الاقتصادية الخليجية.
- مؤسس وعضو مجلس إدارة اتحاد المترجمين العرب.

هذا الكتاب

«باختصار فإذا لم يحدث تغير جذري في مواقف السلطان حيال التنمية والنظام الإداري والقوات المسلحة فإن من المحتمل جداً أن تتم الإطاحة بالنظام في السلطنة خلال السنوات القليلة القادمة واستبداله بنظام «ثوري» يساري. ومن غير المحتمل أن يسلك هذا النظام الجديد سلوكاً ودياً تجاه حكومة صاحبة الجلالة والتي سينظر إليها على أنها المساند والداعم الأساسي للنظام السابق. وسوف نفقد حتماً وضعنا المتميز في السلطنة وقاعدتنا في مصيرة. وقد يسمح لشركة تنمية نفط عمان بالاستمرار في العمل كما هو حال شركة النفط العراقية في العراق ولكن ربحيتها ستقل وربما تستبدل في النهاية بشركة وطنية بدعم من السوفيات أو الصينيين». . (**الوثيقة رقم ١٥٢٥**)

مذكرة أعدتها الخارجية البريطانية حول سلطنة مسقط وعمان - ١٩٧٠ م

إن التقييم الحالي يبين أن أهم أهدافنا قبل وبعد ١٩٧١ هي:

أ) الحفاظ على علاقات جيدة مع النظام الحالي وأي نظام يتبعه في السلطنة.

ب) إدامة الإنتاج والتنقيب عن النفط العالي الجودة بصورة مستمرة وغير معرقلة بواسطة شركة تنمية نفط عمان.

ج) استمرار وزيادة الصادرات البريطانية من البضائع والخدمات.

د) استمرارية الاستخدام الكامل والحر لمهبط الطائرات وكذلك موصلات هيئة الإذاعة البريطانية في مصيرة. . (**الوثيقة رقم ١٥٧٣**)

مذكرة من الخارجية البريطانية إلى القنصل البريطاني في مسقط ١٦ حزيران/ يونيو ١٩٧١م

مركز دراسات الوحدة العربية

بناية «بيت النهضة»، شارع البصرة، ص. ب: ٦٠٠١ - ١١٣
الحمراء - بيروت ٢٠٣٤ ٢٤٠٧ - لبنان
تلفون: ٧٥٠٠٨٤ - ٧٥٠٠٨٥ - ٧٥٠٠٨٦ - ٧٥٠٠٨٧ (+٩٦١١)
برقياً: «مرعربي» - بيروت
فاكس: ٧٥٠٠٨٨ (+٩٦١١)
e-mail: info@caus.org.lb
Web site: http://www.caus.org.lb

الثمن: ١٦٠ دولاراً
أو ما يعادلها
للمجموعة الكاملة

ISBN 978-9953-82-161-0

